

# القرآن الكريم

باسم العشي  
وبهاتمه

## مختصر تفسير الأمل الطيب

للإمام محمد بن صالح المنجد  
الطبعة سنة ١٤١٩ هـ

مذيخرة

هذا الكتاب جزء من القرآن

## أسباب النزول

لشيخ عبد الوهاب بن زويت

دوام ابن السيد علي بن محمد الزاهد النيسابوري

الشيخ المفهرج المشهور في القرن الرابع الهجري

للإمام ابن جرير الطبري

قدّم له وراجعه

الدكتور فهد الأبراهيم

مدرسة الصالحين في مكة المكرمة

عائشة بنت أحمد

دار النشر الإسلامي

بغداد - هاتف ٤٤٩٩٨٤ - ص ب ١٠٤٤

الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ

مستندى اقرأ الشفائي

جميع الحقوق محفوظة

للأستاذ مروان سوار

دس. ص. ب. ٣٠١٥٤

الطبعة السابعة

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

طبعة خاصة بالاشتراك مع دار الخير



للطباعة والنشر والتوزيع



للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - قربات - جنوب سيار الذرّك - بناء الشامخ

هاتف: ٨١٠٥٧١ - تليفاكس: ٨٦٥٦٩٧

ص. ب. : ١١٣/٥٢٣

دمشق - حلبونف - جادة الشيخ بكاح

هاتف المكتب: ٢٢٤٥٨٢٢ - تليفاكس: ٢٢٢٢٦٩٤

المذ. ٥٧٥٩٧٦٥ - ص. ب. : ١٣٤٩٢

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وجعله معجزة باقية ما بقيت السماوات والأرض، لا تفتي جدته، ينطق بالحق ويبين عن الصدق، لانت له القلوب القاسية، وخضعت له عقول الجهابذة، وججته بالغة، وأقواله واضحة لا تحتاج إلى توضيح من أحد، تحدى الله به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله قال عز من قائل في سورة الإسراء: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ فوقف أرباب الفصاحة مشدوهين أمام هذا التحدي، وتعطلت لغة الكلام لديهم، وكثت عقولهم ورأوا أن حمل السلاح والقتال في المعارك، أهون عليهم من التفكير في الإتيان ولو بآية من مثله وأيقنوا بأن هذا القرآن ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ وهو دين الله الذي أنزله الله على رسوله محمد ﷺ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وإن من ينظر نظرة صادقة إلى تاريخ بني البشر في غابر العهود المظلمة يتبين له كم كانت طويلة حقبات المهاوي والضلال التي حاقت بالبشرية ودفعت الناس إلى اتباع هوى النفس، والانزلاق في غواية الشيطان، فأعرضوا عن الحق في عبادتهم الأوثان، وجعلوا من أنفسهم أدوات للشيطان، وجانبوا الصواب في نصرة الأقوياء المشركين، وقد ظلوا على هذه الطريقة الضالة، والحالة المزرية إلى أن نزل القرآن الكريم موضحاً منتهج الهداية من خلال وضع كل أمر في نصابه بلا زيادة ولا نقصان، ووزن الشؤون والقضايا كافة بميزان العدل الإلهي الذي هو القسطاس المستقيم .

وقد قام رجال رضي الله عنهم بوضع كتب التفسير والتأويل، فكان لكل مفسر ومؤول منهجه حسب اختصاصه في العلم الذي كان بارعاً فيه، يقول ابن الجوزي رحمه الله في تفسيره: اختلف العلماء: هل التفسير والتأويل بمعنى أم يختلفان؟ فذهب قوم يميلون إلى العربية إلى أنهما معنى، وهذا قول جمهور المفسرين المتقدمين، وذهب قوم يميلون إلى الفقه إلى اختلافهما، فقالوا: التفسير: إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي، والتأويل: نقل الكلام عن وضعه فيما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ، فهو مأخوذ من قولك: آل الشيء إلى كذا، أي صار إليه .

وعلى هذه القوانين لتفسير القرآن الكريم وتأويله سار شيخ المفسرين بالمأثور الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ في تفسيره « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » الذي يعتبر من أجل التفاسير المعتمدة .

وقد قام عالم من علماء الأندلس هو الإمام أبو يحيى محمد بن صهاح التجيبي الأندلسي المتوفى

سنة ٤١٩ هـ باختصار هذا السفر الجليل في مجلدٍ واحدٍ مقتصرًا في اختصاره على تفسير اللفظة غير الجارية على ألسنة الناس ولم يتعرض للأحكام والإعراب والمعاني واللغات من أجل أن يقلَّ حجم الكتاب ويسهل على القارئ حمله في سفره ، وستعرف القارئ الكريم على منيح الإمام ابن صمادح في الاختصار من خلال قراءته لمقدمته التي سنوردها فيما بعد .

وإتماماً للفائدة فقد قمنا بإصدار هذا المختصر الجليل على هامش مصحف الحفاظ المكتوب بخط المخطاط المبدع الأستاذ عثمان طه الدمشقي طبقاً لقواعد مصحف سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه ، ومن ثمَّ وضعنا كتاب أسباب النزول للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨ هـ في ذيل المصحف المذكور آنفاً .

وتمتاز هذه الطبعة عن سابقتها بكتابة الآيات القرآنية المفسرة على هامش المصحف الشريف بالرسم الإملائي تسليلاً للقارئ المبتدئ ليتمكن من قراءتها بالشكل الصحيح عندما يشكل عليه شيء من الكلمات القرآنية المكتوبة بالرسم العثماني .

### أشهر المفسرين من الصحابة

قال الإمام السيوطي في «الإتقان» : اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة ؛ الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير .

وهناك من الصحابة من تكلم في التفسير غير العشرة المذكورين ، منهم أنس بن مالك ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ، ولكن ما نقل عنهم قليل جداً ، ولم يكن لهم من الشهرة بالقول في القرآن ما كان للعشرة المذكورين .

### أشهر المفسرين من التابعين

اشتهر عدد كبير من التابعين بتفسير القرآن الكريم في المدينة المنورة ، ومكة المكرمة والعراق . فمن كان منهم بالمدينة يُعدُّون تلامذة أبي بن كعب رضي الله عنه ، منهم : أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي ، محمد بن كعب القرظي ، وغيرهم .

ومن كان منهم بمكة يُعدُّون تلامذة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ، منهم : سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، وغيرهم .

ومن كان منهم بالعراق يُعدُّون تلامذة عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، منهم :  
عَلْقَمَةُ بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، وعامر الشعبي .

## مذاهب أهل التفسير

مذاهب التفسير هي : التفسير بالمأثور ، والتفسير بالرأي ، والتفسير الباطني ، والتفسير  
الإشاري ، وحكهما .

١ - التفسير بالمأثور : هو تفسير القرآن الكريم بما جاء في القرآن الكريم أو السنة أو أقوال  
الصحابة والتابعين ، مما ليس منقولاً عن أهل الكتابين اليهود والنصارى .

٢ - التفسير بالرأي : هو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ، ومعرفة  
الألفاظ العربية ، ووجوه دلالتها ، ومعرفة أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، وغير ذلك .

( أ ) ما يجوز من التفسير بالرأي : هو ما كان موافقاً لكلام العرب ، ومناصبهم في القول ،  
مع موافقة الكتاب والسنة ، ومراعاة سائر شروط التفسير ، من معرفة الناسخ والمنسوخ ، وأسباب  
النزول ، وغيرهما .

( ب ) ما لا يجوز من التفسير بالرأي : وهو ما كان غير جارٍ على قوانين اللغة العربية ،  
ولا موافقاً للأدلة الشرعية ، ولا مستوفياً لشرائط التفسير التي ذكرها المفسرون .

٣ - التفسير الباطني : هو تفسير القرآن الكريم على معانٍ مخالفة لظاهر القرآن الكريم ، مما  
يجافي معاني الكلمات والجمل في القرآن الكريم ، دون دليل أو شبهة من دليل . مثل تأويل قوله  
تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ بأن المراد بالصلاة هي العهد المألوف ، وسُمِّيَتْ صلاة ، لأنها صلة  
بين المستجيبين وبين الإمام ، وتأويل الصيام بأنه الإمساك عن كشف السرِّ . وحكم هذا النوع من  
التفسير أنه باطل وإثم ، بل فيه الخروج عن الإسلام لمن اعتقد ذلك .

٤ - التفسير الإشاري : هو تفسير القرآن الكريم بغير ظاهره ، لإشارة خفية تظهر لأرباب  
السلوك والتصوف . وقد جعل الإمام السيوطي شروط قبول التفسير الإشاري على ما يلي :

١ - أن لا يتناق مع ما يظهر من معنى القرآن الكريم .

٢ - أن لا يُدعى أنه المراد وحده دون الظاهر .

٣ - أن لا يكون تأويلاً بعيداً سخيفاً ، كتفسير بعضهم قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ

المحسنين ﴿ يجعل كلمة مع فعلاً ماضياً ، وكلمة المحسنين مفعولاً به .

٤ - أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي .

٥ - أن يكون له شاهد شرعي يؤيده .

فإن خرج عن ذلك عدُّ باطلاً وفاسداً ، كقول بعضهم في قوله تعالى : ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ أن المراد بفرعون هو النفس البشرية ، وأن يقال في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾ أن المراد بالكفار النفس .

ثم إن من أشهر المفسرين : الطبري ، ابن كثير ، الزمخشري ، القرطبي ، الفخر الرازي . ومن أشهر التفاسير : تفسير الدر المنثور لجلال الدين السيوطي ، تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل ، تفسير الخازن المسمى بلباب التأويل في معاني التنزيل ، تفسير البغوي ، تفسير البيضاوي ، تفسير الشوكاني ، تفسير الثعالبي ، تفسير الألوسي ، تفسير أبي السعود .

ثم من هذه التفاسير من اهتم أصحابها باللغة ، ومنهم من اهتم بالإعراب ، ومنهم من اهتم بالبلاغة ، ومنهم من اهتم بالفقه ، ومنهم من اهتم بالحديث ، إلى غير ذلك مما يظهر للمطالع .

وحفاظاً على استقامة المعنى المراد من الآيات المفسرة ببعض الروايات الإسرائيلية ، فقد قمنا بالرد على هذه الروايات وإثبات هذا الرد في أسفل الصفحة .

### فضل تلاوة القرآن

هذا وإن على كل مسلم أن يكثر من تلاوة القرآن الكريم ، لقوله تعالى : ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقاهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور • ليوثيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴾ .

وروى مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اقرؤوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » .

وروى أبو داود والنسائي والترمذي عن رسول الله ﷺ قوله : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتي ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ » .

والتلاوة مع إخلاص النية عبادة يؤجر عليها المسلم ، وتقربه من خالقه . روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ( الم ) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال : « الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » .

## آداب التلاوة

- ١ - إخلاص النية لله ، والتجرد عن الأهواء والرغبات والأعراض الدنيوية الزائلة .
  - ٢ - تحسين الحيفة ، واستقبال القبلة ، والتطهّر ، والتطيّب ، وتنظيف الفم بالسواك ، وترك العبث والالتفات .
  - ٣ - استحضر القلب ، والتأهب لقراءة القرآن ، كأنما يسمعه من الله تعالى ، قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد أحدكم أن يُحدّث ربّه فليقرأ القرآن » .
  - ٤ - الاستعاذة عند ابتداء التلاوة ، لقوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ ، ثم البسملة في مطلع كل سورة سوى سورة « براءة » .
  - ٥ - الخشوع والتدبر في معاني القرآن الكريم ، والوقوف عند كل عبرة ومعنى ، والتأثر بكل وعد ووعد ، قال الله تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيراً ﴾ .
  - ٦ - تحسين الصوت بالقرآن الكريم ، وتجويده ، وترتيله ترتيلاً حسناً ، قال تعالى : ﴿ ورتّل القرآن ترتيلاً ﴾ ، وقال رسول الله ﷺ : « زينوا القرآن بأصواتكم » .
  - ٧ - الاجتماع للقراءة ، وتوسيع المجلس ليتمكن القراء من الجلوس فيه ، لما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفّتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .
  - ٨ - ويجب على السامع للقرآن الكريم أن ينصت ويفكر في آياته ، سواء أكان يسمعه من قارئ ، أو من مذياع ، قال الله تعالى : ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ .
- هذا ونسأل الله أن يهدي المسلمين إلى منهج القرآن ، والعمل بما فيه ، وأن يرزقهم التأدب بآدابه . إنه سميع مجيب .

مروان بن نور الدين سوار

مدقق المصاحف لدى وزارة الأوقاف السورية

## مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

الحمد لله رب العالمين ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على محمد ، وعلى أنبيائه أجمعين .

قال أبو يحيى محمد بن صمادح التجيبي - رحمه الله - : إني قصدت بما جمعت في هذا الكتاب من : تفسير غريب القرآن وتأويله : إلى الاختصار على الاختصار ، وتفسير اللفظة غير الجارية على ألسنة الناس كافة ، ولا المتعارفة بين أكثرهم ، وتجاوزت المستعملة الفاشية التي لا يكاد يجهلها إلا من لم يؤت حظاً من علم ، ولا شيئاً من معرفة ، ممن حازه الجهل عن العلم والتعلم ، ولم أجتلب القراءات ، والأحكام ، والإعراب ، والمعاني ، واللغات والاشتقاقات ، والأخبار ، وأكثر الروايات ، والناسخ والمنسوخ في أكثره ومعظمه ، إذ تقدمت التفاسير ، وأكثر منها أولو العلم ، وكرروا من ذلك ما كان يبغي بعضه عن أكثره وإنما آثرت الإيجاز ؛ ليقلّ جرم الكتاب ، ويسهل حمله في السفر ، ووجود المطلوب منه في الحضر ، ويستوي فيه العالم والمتعلم .

وكل ما نقلته فيه فمن : « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لـ ( محمد بن جرير الطبري ) أخذته ، ومنه استخرجته ، واقتصرت من الروايات الكثيرة ، والاختلاف ؛ على رواية وروايتين وثلاث ، اخترت منها أقربها إلى معرفة عامة الناس ، وأعرفها عندهم ؛ وما ألفت من التفسير والشرح معرباً عن الكلمة ، كافياً فيها ، لم أتجاوزها إلى التطويل ، وما وجدت من المتعارف الذي لا يمكن تفسيره إلا بمثله في البيان واحتجت إلى إظهار معنى فيه ، فسرت بمعناه الذي فُسر به دون لفظه ؛ على ما روي عن أئمة التفسير فيه .

وأسأل الله التوفيق ، والعون ، والعصمة ، فذلك منه وبه ، ولا إله إلا هو .

• • •



## تفسير

- ﴿القرآن﴾: مصدر قرأت قرآناً، كما تقول: غفرت غفراناً، وخسرت خسراناً.
- ﴿الفرقان﴾: لأنه فرق بين الحق والباطل.
- ﴿الكتاب﴾: هو خط الكاتب حروف المعجم. تقول كتبت كتاباً كما تقول: حسبت حساباً.
- ﴿الذكر﴾: التذكرة. وقيل: الشرف والفخر؛ قال الله تعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾
- ﴿السيح الطوال﴾: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وسورة يونس. وقيل: (يسألونك مع براءة) سابعة دون يونس.
- ﴿المثاني﴾: قيل: هن آيات فاتحة الكتاب. وسميت مثاني؛ لأنها يثنى بها في كل ركعة فريضة أو نافلة.
- ﴿المفصل﴾: لكثرة الفصول التي بين السور من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
- ﴿السورة﴾: بالهمز - القطعة. وبغير همز: المنزلة من منازل الارتفاع وبه سمي حائط المدينة سوراً.
- ﴿الآية﴾: العلامة؛ لأنها يعرف بها ما قبلها وابتدؤها.
- ﴿فاتحة الكتاب﴾: لأنها يفتح بها المصاحف والصلوات.
- ﴿أم القرءان﴾: لتقدمها على سائر السور.
- ﴿السيح المثاني﴾: هي فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات يد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
- وقيل: إن ﴿أنعمت عليهم﴾ تمام الست، وباقي السورة تمام السبع.
- ﴿أعوذ﴾: أستجير ﴿بالله﴾: «الله» ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وهو الذي ياله كل شيء، ويعبده كل خلق، و«الألوهة»: هي العبادة، و«الإله»: هو المعبود.
- ﴿من الشيطان﴾: «الشيطان»: كل متهم من الجن والإنس والدواب وكل شيء.
- ﴿الرجيم﴾: هو الملعون المشتم، وكل مشتم بسب وردى من القول فهو مرجوم.

## من سورة أم القرآن

[١] - ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ : بمعنى : بذكر الله ، وتسميته أبداً وأقراً . ﴿الرحمن﴾ : فعلان من الرحمة ، ومعناها : الرقة . ﴿الرحيم﴾ : بمعنى : الرقيق ، من الرفق .

[٢] - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ : الشُّكْرُ لِلَّهِ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ : سَيِّدِ الْعَالَمِينَ ، وَالْعَالَمُونَ : جَمْعُ عَالِمٍ ، وَالْعَالِمُ : جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ، وَكُلُّ جَنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَهُوَ عَالِمٌ .

[٤] - ﴿مَالِكٍ﴾ : مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَلِكِ ﴿يَوْمَ السَّيِّئِينَ﴾ : «السَّيِّئُ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ بِتَأْوِيلِ : الْحَسَابِ وَالْمُجَازَاةِ بِالْأَعْمَالِ - يَوْمٌ يُدَانَ النَّاسُ بِالْحَسَابِ أَيْ : يُجَازَوْنَ .

[٥] - ﴿إِيَّاكَ﴾ بِمَعْنَى لَكَ ﴿تَعْبُدُ﴾ نَحْضَعُ وَنَذِلُّ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ نَسْأَلُ الْمَعُونَةَ عَلَى طَاعَتِكَ وَعَلَى جَمِيعِ أَمْرِنَا .

[٦] - ﴿أَهْدِنَا﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : وَفَقْنَا وَالْهَمْنَا ﴿الصِّرَاطَ﴾ : الطَّرِيقَ ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ : الْوَاضِحَ الَّذِي لَا أَعْوَجَاجَ فِيهِ . وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ «الصِّرَاطَ» : فِي كُلِّ عَمَلٍ وَقَوْلٍ وَصِفٍ بِاسْتِقَامَةٍ وَأَعْوَجَاجٍ ؛

فَتَصِفُ الْمُسْتَقِيمَ بِاسْتِقَامَتِهِ ، وَالْمَعْوَجَّ بِأَعْوَجَاجِهِ . [٧] ﴿السَّيِّئِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ . ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ : هُمُ الْيَهُودُ ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ : هُمُ النَّصَارَى .

سُورَةُ الْاِنشَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 الرَّحْمَنِ  
 الرَّحِيمِ  
 يَوْمَ تَدْعُوا إِلَى اللَّهِ تَسْمِعُوكُمْ  
 أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
 الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيْهِمُ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ  
 عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

سُورَةُ الْاِنشَاءِ

## وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

[١] - «الْم»: قيل: هُوَ اسْمٌ مِنْ  
أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ. وقيل: هُوَ مِمَّا يُفْتَحُ بِهِ  
الْقُرْآنُ. وقيل: هُوَ قِسْمٌ. وقيل: هُوَ مِنْ  
سِرِّ الْقُرْآنِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

[٢] - «ذَلِكَ الْكِتَابُ»: الْقُرْآنُ «لَا  
رَيْبَ فِيهِ»: لَا شَكَّ «هُدًى»: نُورٌ.  
«وَالْهُدًى» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: مَضْرُ  
هُدَيْتَ فَلَانَا الطَّرِيقَ؛ إِذَا دَلَّلْتَهُ عَلَيْهِ  
«لِلْمُتَّقِينَ»: الْخَائِفِينَ.

[٣] - «يُؤْمِنُونَ»: يُصَدِّقُونَ، وَ«الْإِيمَانُ»:  
التَّصَدِيقُ. «بِالْغَيْبِ»: مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ -  
عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ،  
وَالنَّبِيِّ، وَالجَنَّةِ، وَالنَّارِ، مِمَّا لَمْ يُرْ وَغَابَ  
عَنِ الرُّؤْيَا وَالْمُشَاهَدَةِ.

«يُقِيمُونَ»: يُؤَدُّونَ وَلَا يُعْطَلُونَ، كَمَا  
يُقَالُ: أَقِيمَتِ السُّوقُ؛ إِذَا لَمْ تُعْطَلْ.  
«الصَّلَاةَ»: أَصْلُهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ:  
الدُّعَاءُ «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»: يُعْطُونَ  
الرِّزْقَ اتِّحْسَابًا لَهَا.

[٤] - «بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ»: بِمَا جِئْتُ

بِهِ عَنِ اللَّهِ «وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ»: مِنْ كِتَابٍ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنِ الْمُرْسَلِينَ «وَبِالْآخِرَةِ» الدَّارُ الْآخِرَةُ  
الَّتِي تَتَلَوُ الدُّنْيَا «يُؤْمِنُونَ»: يُصَدِّقُونَ وَيُحَقِّقُونَ.

[٥] - «الْمُفْلِحُونَ»: الْمُنْجِحُونَ الْمُدْرِكُونَ لِمَا طَلَبُوا.



[٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: جحدوا: واصل والكفره في الكلام النقطية. ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ أي: هذا مثل هذا؛ مأخوذ من التساوي ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾: حذرتهم.

[٧] ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ غطاء.

[٩] ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: يظهرون ما لا يبرون - وهو خادعهم - منع من دعائهم وأموالهم، بما يظهرونه استتراجاً لهم، حتى يلقوه كفاراً. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: يدرون.

[١٠] ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: سقم، ومعناه - هاتما - شك في اعتقاد قلوبهم ﴿الْيَوْمِ﴾: موحج.

[١١] ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾: الإفساد: ضد الإصلاح، وهو العمل بما لا يرضاه الله ويضمر بالناس.

[١٣] ﴿السُّفَهَاءُ﴾: جمع سفية، وهو الجاهل الضعيف الرأي، القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار.

[١٤] ﴿مُتَشَبِّهِتُونَ﴾: ساخرون.

[١٥] ﴿يُبَدِّلُكُمْ﴾: يعلى لهم ويبدعهم على وجه الإملاء في عزيمتهم ﴿فِي طُعَيْنِهِمْ﴾: الطعنان: فعلان، من قولك: طعنا فلان؛ إذا تجاوز في الأمر حده ويغى. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: العمه نفسه: الضلال.

[١٦] ﴿أَشْتَرُوا﴾: أخذوا ﴿الضَّلَاةَ﴾: الكفر. ﴿بِالْهُدَىٰ﴾: بالإيمان ﴿فَمَا رَبَّخْتُ﴾: الربح: ضد الخسارة في التجارة ﴿مُهْتَدِينَ﴾: رُشداً.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ حَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَاهُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا أَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَاةَ

بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّخْتُ بِخَدْرِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تَعَسِّرْ

قال الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري رحمه الله:

الحمد لله الكريم الوهاب، هازم الأحزاب، ومشيء السحاب، ومرسل المهاب، ومنزل الكتاب في حوادث غنقة الأسباب، أنزله مفرقاً نجوماً، وأودعه أحكاماً وعلوماً، قال عز من قائل: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ وَنُقَلِّتَهُ أَتْرِبِلًا﴾.

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا أبو رجاء قال: سمعت الحسن يقول في قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ﴾ ذكر لنا: أنه كان بين أوله وآخره ثلثي عشرة سنة، أنزل عليه بمكة ثلثي سنين قبل أن يهاجر، وبالمدينة عشر سنين.

أخبرنا أحمد قال: أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، =

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ  
 ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ضَمُّ  
 بِكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ  
 ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنَرَقٌ يَجْعَلُونَ أَصْوَعَهُمْ فِي إِذَانِهِمْ مِنَ الصَّوْعِ  
 حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ  
 أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا ظَلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا  
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُ وَارْتَكِبُ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
 وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ  
 الْأَرْضَ فَرَشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ  
 بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا  
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَمُوا  
 النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

[١٧] ﴿مَثَلُهُمْ﴾ والمثل: الشبه.  
 [١٨] ﴿أَوْ كَصَيْبٍ﴾: كغيث؛ من قولك، صاب  
 المعطر يصبوب صبوا؛ إذا انحدر ونزل. وهو نحو:  
 سبب، من ساد يسود، وجيد من جاد يوجد ﴿مِنَ  
 الصَّوْعِ﴾ أصل الصاعقة؛ كل أمر هائل يؤدي  
 إلى هلاك وذهاب عقل، أو فقد بعض آلات  
 الجسم كان نارا أو غيره.  
 ﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾: الإحاطة، أصلها: الاجتماع  
 والاحتواء على كل شيء.  
 [٢٠] ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ﴾ وكاد في كلام العرب  
 بمعنى: قارب ﴿يَخْطَفُ﴾: يلتصق، والخطف:  
 السلب. ﴿قَامُوا﴾: وقفوا وتحيروا.  
 [٢١] ﴿يَأْتِيهَا﴾: مهادا وفرأوا ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾  
 ابنتي السماء على الأرض كهية القبة وهي سقف  
 على الأرض. ﴿أَنْدَادًا﴾ جمع: ند، وهو العدل  
 والمثل والكفء.  
 [٢٢] ﴿شُهَدَاءَكُمْ﴾: من يشهد لكم،  
 وأعانكم.  
 [٢٣] ﴿النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا﴾: حطبتها  
 ﴿وَالْحِجَارَةَ﴾ - ها هنا - حجارة الكبريت التي  
 في جهنم. ﴿أَعَدَّتْ﴾: أحضرت.  
 = عن هشيم، عن داود، عن الشعبي قال: فرق الله  
 تنزيله، فكان بين أوله وآخره عشرون - أو نحو من  
 عشرين - سنة.  
 أنزله قرآنا عظيما، وذكرها حكيمًا، وجبلا  
 معدودا، وعهدا معهودا، وظلا عسيما، وصرافا  
 مستقيا.

فيه معجزات باهرة، وآيات ظاهرة، وحجج صادقة، ودلالات ناطقة، دحضت به حجج المظلمين، وردت به كيد الكائدين، وأيدت به الإسلام والدين. فلعمري منهاجه، وثقب سراجها وشملت بركته، ولعمت حكمته على خاتم الرسالة، والصادق بالدلالة، المهادي للامة، الكاشف للغممة، الناطق بالحكمة، المبعوث بالرحمة، فرجع اعلام الحق، وأحيا معالم الصديق، ودمغ الكذب وعمّا آثاره، وقمع الشرك وهدم مناره. ولم يزل يعارض بيناته المشركين، حتى مهد الدين وأبطل شبه الملحدين، صل الله عليه صلاة لا ينتهي أمدها، ولا ينقطع مددها، ועل آله وأصحابه الذين هدامهم وظهرهم، وبصحبته خصهم وأثرهم، وسلم كثيرا.

ويعد هذا، فإن علوم القرآن غزيرة، وضروبها جمة كثيرة، يقصر عنها القول وإن كان بالغا وينقلص عنها ذيله وإن كان سابقا، وقد سقت لي - وفيه الحمد - مجموعات تشتمل على أكثرها، وتنطوي على غورها، وفيها لمن رام الوقوف عليها متنوع وبلاغ، وعمّا عداها من جميع المصنوعات غنية ووافر، لاشتياها على أعظمها حققا، وتادبته إلى متانته متسقا.  
 غير أن الرغبات اليوم عن علوم القرآن صادقة كاذبة فيها، قد عجزت قوى الملام عن تلافيها، قال الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين المتسترين بعلمو الكتاب، إبانة ما أنزل فيه من الأسباب، إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها.

[٢٥] «وَبَشِّرِ» أصل «البشارة»: الخبر السار المتقدم. «الصالحات» جمع: صالحة من الأعمال «جنتك»: سائت «وَأَتُوا بِهِ مَثَابَهُا» يشبه بعضه بعضاً في العطب ليس بمرذول «أزواج مطهرة»: زوج الرجل: امرأته، ومطهرة: من القدر والحوض وغيره «خاللون»: باقون.

[٢٦] «الفالبيين» أصل «الفسق» في كلام العرب: الخروج عن الشيء، والمصافق فاسق، لخروجه عن طاعة ربه.

[٢٧] «ينقضون»: يحلون،  
[٢٨] «استوى إلى السماء» قيل: علا عليها  
«فقسواهن»: خلقهن وأنفقن.

«ولا يجمل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع عن شاعدها التزليل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي المشاعر في هذا العلم بالنازل.

أخبرنا أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال: حدثنا ليث بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الحديث إلا ما علمتم، فإنه من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار».

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كَمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ قَبْلَ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾  
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾  
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴿٢٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا بِضُلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدَى بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٩﴾  
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ ءَامِنًا فَآخَرِكُمْ ثُمَّ يُعِينُكُمْ ثُمَّ يُحْسِبُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٠﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾

والسلف الماضون رحمهم الله كانوا من أبعد الغاية احترازاً عن القول في نزول الآية.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله المخلدي قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال: أخبرنا أبو مسلم قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال: حدثنا أبو عمير، عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيدة عن آية من القرآن، فقال: اتق الله وقبل سداداً، ذهب الذين يعلمون فيها أنزل القرآن، وأما اليوم فكل أحد يجترع شيئاً، ويخترق إفاكاً وكذباً، ملقياً زمامه إلى الجهالة، غير مفكر في الوعيد للجاهل بسبب الآية.

وذلك الذي حدا بي إلى إملأ هذا الكتاب الجامع للأسباب، لبتهي إليه طالبو هذا الشأن والمتكلمون في نزول القرآن، فيعرفوا الصدق ويستغنوا عن التصويه والكذب، ويجتدوا في تحفظه بعد السماع والطلب.

ولا بد من القول أولاً في مبادئ الوحي، وكيفية نزول القرآن ابتداءً على رسول الله ﷺ، ونمهد جبريل إياه بالتنزيل، والكشف عن تلك الأحوال، والقول فيها على طريق الإجمال، ثم نقرع القول مفصلاً في سبب نزول كل آية روي لها سبب مقول، مروى منقول، والله تعالى الموفق للصواب والسدد، والأخذ بنا عن العائور إلى الجدو.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً  
 قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ  
 سُبْحِحُ بِحَمْدِكَ وَتَقَدَّسَ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾  
 وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ  
 فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا  
 سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ  
 ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَذَكَّرُ أُنْفُسَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ  
 أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا  
 تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ  
 ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَتَذَكَّرُ أَمْ سَكَنَ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكَلَّا مِنْهَا رَعَدًا  
 حَيْثُ شِئْنَا وَلَا نَقْرِبُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾  
 فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا  
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾  
 فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

﴿٣٠﴾ ﴿خَلِيفَةً﴾ فبِعَلَّة، من قولك: خلف فلان  
 فلاناً في الأمر؛ إذا قام فيه مقامه، و«الخليفة» - ها  
 هنا - آدم عليه السلام، ومن قام مقامه بطاعة الله -  
 عز وجل - ﴿يُسْفِكُ﴾: يسبح ويهريق بغير حق  
 ﴿الدِّمَاءَ﴾ - ها هنا - دماء النَّاسِ ﴿نُسْفِحُ﴾:  
 نُعْظِمُ، وكل ذكر لله - عز وجل - فهو تسبيح،  
 وصلوة، وأصل «التسبيح» عندهم: التنزيه، من  
 إضافة ما ليس من صفة الموصوف إليه. ﴿وَتَقَدَّسَ  
 لَكَ﴾: والتقدِّس: التعظيم والتطهير. وقيل:  
 التقديس: الصلاة.  
 ﴿٣١﴾ ﴿الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾: اسم كل شيء، كالبحير  
 والشاة والغراب وكل ما له اسم ﴿أَنْبِئُونِي﴾:  
 أخبروني.  
 ﴿٣٢﴾ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ﴾: علم ما لم يعلموه من  
 غير تعليم ﴿الْحَكِيمُ﴾: ذو الحكمة.  
 ﴿٣٣﴾ ﴿تُبْدُونَ﴾: تظهرون، ﴿وَتَكْتُمُونَ﴾:  
 تَسْرُونَ.  
 ﴿٣٤﴾ ﴿اسْجُدُوا﴾ أصل «السُّجود»: الانحناء  
 لمن يُسجد له، والتعظيم. ﴿إِبْلِيسَ﴾: شَقْتُق من  
 الإبلانس؛ وهو الإبناس من الخير، والندم والعز  
 ﴿أَبَى﴾: امتنع ﴿وَأَسْتَكْبَرَ﴾: استعجل، من  
 الكبر.  
 ﴿٣٥﴾ ﴿رَغَدًا﴾ «الرَّغْدُ»: سعة العيش. ﴿هَذِهِ  
 الشَّجَرَةَ﴾: قيل هي السَّيْلَةُ.  
 ﴿٣٦﴾ ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ﴾: من قولك: زلَّ الرجل  
 في الأمر؛ إذا هفا فيه، وأخطأ، وأتى ما ليس له  
 إتيانه، وأزله غيره؛ إذا سبب له ذلك ﴿مَتَاعٌ﴾: بلاغ  
 ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى الموت.

﴿٣٧﴾ ﴿فَتَلَقَّى﴾: أخذ وقيل - مأخوذ من تلقى الرجل؛ إذا استقبله عند قدومه من سفر، معناه: القبول ﴿فَتَابَ﴾: والتوبة  
 معناها: الإنباء والأوبة إلى الطاعة.

### القول في أول ما نزل من القرآن

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا عبدالله بن حامد الأصقعي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن  
 الحسن المحافظ قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني  
 عروة، عن عائشة أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا  
 جاءت مثل فلق الصبح، ثم حيب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيحدث فيه - وهو التعبء - الليالي ذوات العدد، ويتروء  
 لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتروء لثلثها، حتى فجاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: ﴿اقرأ﴾ فقال رسول  
 الله: «وقلت: ما أنا بقارىء»، قال: «فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا  
 بقارىء، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني»

فَلَمَّا أَهَبُوا مِنْهَا جَمِيعًا فِيمَا يَا أَيَّتُكُم مِّنِي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾

يَبْنِي إِسْرَاءَ بِلْ أَدْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ يَعِدْكُمْ وَإِنِّي فَارْهُبُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرِينَ وَلَا تَشْرِكُوا بِيَابِي تَبْنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْسِسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكُونُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِمُّوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَآرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَتَلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ فِيهَا وَأَنَّهُمْ يَلِدَرَجُونَ ﴿٤٦﴾

يَبْنِي إِسْرَاءَ بِلْ أَدْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

﴿٤٠﴾ ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ كَانَ يَعْضُبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُدْعَى إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ أَسْمُ مَعْنَاهُ: عَبْدُ اللَّهِ ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ عَهْدُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: اتِّبَاعُ دِينِ الْإِسْلَامِ ﴿أَوْفٍ يَعِدْكُمْ﴾ الرِّضَا عَنْهُمْ، وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ ﴿فَارْهُبُونَ﴾: فَاحْشَوْنَ.

﴿٤٢﴾ ﴿وَلَا تَلْسِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾: تَخْلَطُوا، وَوَالسِسُ: الْخَلْطُ.

﴿٤٣﴾ ﴿وَأَتَّقُوا﴾: آذُوا وَأَعَطُوا ﴿الرُّكَاةَ﴾: أَصْلُ وَالرُّكَاةُ: نِمَاسُ الْمَالِ وَتَشْبِيرُهُ. ﴿وَأَرْكَعُوا﴾: اخْضَعُوا.

﴿٤٤﴾ ﴿بِالْبِرِّ﴾: بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. ﴿تَلُونَ﴾: تَدْرُسُونَ وَتَقْرَأُونَ ﴿الْكِتَابَ﴾: هَا هُنَا: التَّوْرَةُ. ﴿تَعْقِلُونَ﴾: تَفْهَمُونَ.

﴿٤٥﴾ ﴿لِكَبِيرَةٍ﴾: لِنَفْسَةٍ.

﴿٤٦﴾ ﴿يَظُنُّونَ﴾: وَالظَّنُّ - هَا هُنَا -: الْيَقِينُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

﴿٤٨﴾ ﴿تَجْرَى﴾: أَصْلُ الْجَزَاءِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْقَضَاءُ وَالتَّعْوِضُ. ﴿شَفَعَةٌ﴾: طَلِبَةٌ. ﴿عَدْلٌ﴾: فِدَاءٌ.

- الثالثة حتى بلغ مني الجهد، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَلْمُكَ﴾، فرجع بها برفح فؤاده، حتى دخل على خديجة، فقال: ﴿وملوني﴾ فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: ﴿ويا خديجة، ما لي﴾ وأخبرها الخبر، وقال: وقد خشيت عليَّ، فقالت له: كلاً، أبشر، فو الله لا يجزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم،



وتصنق الحديث، وتعمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نواب الحق.

رواه البخاري عن يحيى بن بكير. ورواه مسلم عن محمد بن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق.

أخبرنا الشريف إسحاق بن الحسن بن محمد بن الحسين الطبري قال: أخبرنا جدي أبو حامد أحمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: إن أول ما نزل من القرآن ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي بكر الصفي، عن بشر بن موسى، عن الحميدي، عن سفيان. أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني قال: حدثنا نصر بن محمد الحافظ قال: أخبرنا محمد بن مخلد: أن محمد بن إسحاق حدثهم قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا أحمد بن نصر ابن زياد قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن قالا: أول ما نزل من القرآن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فهو أول ما نزل من القرآن بمكة، وأول سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا محمد بن محمد بن =



وَأَذْجَبْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سِوَةَ الْعَذَابِ  
يَذُحُّونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ  
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَجْبَيْنَاكُمْ  
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَشْرَقْنَا نَضْرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى  
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ  
﴿٥٣﴾ ثُمَّ عَقَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٤﴾  
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٥﴾  
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَلَمْتُكُمْ أَنفُسَكُمْ  
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ  
خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَثَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ  
﴿٥٦﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ لِمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً  
فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَسْرَقْنَا نَضْرُونَ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ  
بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ  
الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلًّا مِّن طَيْبَاتِ مَا  
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَاوَاللَّكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٩﴾

[٤٩] ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يوردونكم ويذوقونكم  
﴿أَبْنَاءَهُمْ﴾: الذكور من أولادكم.  
﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ﴾: يستقون الإناث من  
أولادكم. ﴿بَلَاءٌ﴾: اختبار وامتحان، يستعمل في  
الخير والشر.

[٥٠] ﴿فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾: فصلنا البحر اثني  
عشر طريقاً لاثني عشر سبطاً.

[٥١] ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾: وهعدنا، بمعنى واحد  
﴿مُوسَى﴾ - صلى الله عليه وسلم - كلمتان  
بالقطعية، يعني بهما: ماء وشجر، وقسموه «العماه»  
ورشاء «الشجر».

[٥٤] ﴿بَارِيكُمْ﴾: خالقكم، والله براء الخلق  
يرزقهم برياً، فهو بارئهم، والبرية الخلق.

[٥٥]، [٥٦] ﴿جَهْرَةً﴾: علانية. ﴿تَهْتَدُونَ﴾:  
أحييتكم، وأصل «البعث»: إشارة الشيء من  
محله.

[٥٧] ﴿وَوَلَلْنَا﴾: الظل، معروف، وهو ما قابل  
دون الشمس. ﴿وَالْعَمَامَ﴾: ما غم السماء  
والبها، وغطى وجهها عن الناظرين سحاب، أو  
ما أشبهه. ﴿الْمَنَّٰنَ﴾: طعام كان ينزل عليهم،  
وقيل: شراب. ﴿وَالسَّلْوَىٰ﴾: طائر.

= الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال:  
حدثنا أبو صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني  
عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني محمد بن عباد  
ابن جعفر المخزومي: أنه سمع بعض علمائهم يقول:  
كان أول ما أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ  
رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ

وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. قالوا: هذا صدرها أنزل على رسول الله ﷺ يوم حراء،  
ثم أنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله.

فأما الحديث الصحيح الذي روي أن أول ما نزل سورة المدثر، فهو ما أخبرناه الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي قال:  
حدثنا عبدالله بن حامد قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد البيهقي قال: حدثنا عمرو بن  
أبي سلمة عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أي القرآن أنزل قبل؟  
قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قلت: أو: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾. قال: سألت جابر بن عبدالله الأنصاري: أي القرآن أنزل قبل؟  
قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾. قال: قلت: أو: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾. قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ، قال رسول  
الله ﷺ: «إن جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جوارياً نزلت، فاستطعت بطن الوادي، فنوديت، فخطرت أمامي  
وخلفي، وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على الغرش في الهواء - يعني جبريل - فأخذتني رجفة، فأتيت  
خديجة، فامرتهم فدرثوني، ثم صبوا علي الماء، فأنزل الله علي: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنذِرْ﴾.

رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.  
وهذا ليس بمخالف لما ذكرناه أولاً، وذلك أن جابراً سمع من النبي ﷺ القصة الأخيرة ولم يسمع أولها، فوهم أن =

[٥٨] ﴿الْفَرِيَّةُ﴾: بيت المقدس ﴿قُولُوا حطَّ﴾  
 فعلة، من حطَّ الله عنك خطاياك يحطها، بمنزلة:  
 رده ويثمه. وقيل: هي ولا إله إلا الله. ﴿تَنْفَرُ﴾:  
 تنغمد، وأصل والغفر: العطية والشعر، وكل  
 شيء سائر غافر. ﴿خَطَابَاكُمْ﴾ جمع: خطبة،  
 كخطابيا وحشابيا، جمع: مطبة وحشبة،  
 وخطط الرجل، إذا عدل عن سبيل  
 الحق.



[٥٩] ﴿رَجَزًا﴾ عذاباً.

[٦٠] ﴿اسْتَسْقَى مُوسَى﴾: سأل العلة

لقومه ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ منهم،

وأناس: جمع لا واحد له. ﴿نُفِرَ بِهِمْ﴾ من

الحجر الذي كان يتفجر منه الماء. ﴿نُفِثُوا﴾:

تطفوا. وأصل العناء شدة الإفساد.

[٦١] ﴿فَوْمِهَا﴾ قيل: إنه الخبز والحنطة. وقيل:

إنه الثوم؛ لتضارب مخرج الفاء من مخرج

والشاه، كما يقال: مغافير ومغافير، لشيء شبيه

بالعسل ينزل من السماء يقع على الشجر.

﴿أَنْتَبِدُونَ﴾ أصل والاستبدال: ترك شيء لآخر

غيره مكان المتروك. ﴿أَذْفَى﴾: أحسن وأوسع،

ورجل ذفي، إذا كان يتبع حوائس الأمور

﴿مِضْرًا﴾ من الأمصار. وقيل: إنها مصر فرعون

﴿الذَّلَّةُ﴾ فعلة، من ذل يذل ﴿وَالْمُسْكَنَةُ﴾: الفاقة

والخشوع. ﴿بِأَمْوَالِهِمْ﴾ أنصرفوا ورجعوا، ولا

يتكلم به إلا موصولاً بخير أو شر. ﴿يَعْتَلُونَ﴾:

يتجاوزون حد الله، وكل متجاوز حد شيء، إلى

غيره، فقد تعدى.

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا  
 وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ  
 وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَدَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا  
 غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ  
 السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى  
 لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ  
 اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِثْرَ بَعْثَتِمْ كَلُوا  
 وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾  
 وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ نَصَرْنَا عَلَىٰ طَعَامٍ وَحِدٍ فَادْعُوا لَنَا رَبَّكَ  
 يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَيْنِهَا وَمِمَّا فِيهَا وَفِيهَا  
 وَعَدَيْبِهَا وَبِصَلْبِهَا قَالَ أَسْتَيْدِلُونَكِ الَّذِي هُوَ أَدْفَىٰ  
 بِأَلَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْيَظُوا مِضْرًا فَإِن لَّكُمْ مَأْسَأَتُهُ  
 وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِنَا مِنْ  
 اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ  
 الَّذِينَ يَبْغِيْنَ وَيَغْيِرُ الْحَقَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

سورة المدثر أول ما نزل، وليس كذلك، ولكنها أول ما نزل عليه بعد سورة ﴿اقرأ﴾.

والذي يدل على هذا: ما أخبرنا أبو عبد الرحمن بن حامد قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا قال:

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدقولي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري

قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، قال في حديثه:

وفينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالساً على كرسي بين السماء

والأرض، فحُيِّتُ منه رعباً، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فذرني، فأنزل الله: ﴿يا أيها المدثر﴾.

رواه البخاري عن عبدالله بن محمد. ورواه مسلم عن محمد بن رافع، كلاهما عن عبد الرزاق.

ويان بهذا الحديث أن الوحي كان قد قرء بعد نزول: ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم نزل: ﴿يا أيها المدثر﴾.

والذي يوضح ما قلنا إخبار النبي ﷺ أن الملك الذي جاء بحراء جالس، فدل على أن هذه القصة إنما كانت بعد

نزول ﴿اقرأ﴾.

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال: حدثنا أبو الشيخ قال:

حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن سفيان قال: حدثنا علي بن الحسن بن واقد =

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ  
 مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ  
 أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ  
 بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ نَوَيْتُمْ مِنْ  
 بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ  
 الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ  
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْهُنَّ وَاصْبِرُوا لِمَا  
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٥﴾ وَإِذْ قَالَ  
 مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنْتَ خَدِّنَا  
 هَذَا قَالَ أَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا  
 ادْعُ لِنَارِكَ يَبِينَ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا فَارِضٌ  
 وَلَا يَكْرُهُنَّ أُولَئِكَ فَاَفْعَلُوا مَا أُمِرْتُمْ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ  
 لِنَارِكَ يَبِينَ لَنَا مَا لَوْ نَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ  
 إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعُ لَوْ نَهَا سَرَّ النَّظِيرِينَ ﴿٦٨﴾

[٦٢] ﴿هَادُوا﴾: هم اليهود، ومعنى «هادوا»: تابوا  
 ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾: جمع نصيران، كسكران، وسكاري، سموا بأرض نزلوها تسمى: «ناصرة».  
 ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾: «الصائبون»: الخارجون من دين  
 كانوا عليه إلى آخر غيره، وهذا أصله في كلام  
 العرب. وقيل: هم قوم ليسوا بمجوس ولا يهود  
 ولا نصارى.  
 [٦٣] ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: مفعال: من الوثيقة يمين  
 بعهد «الطور»: جبل ناجى الله عليه موسى  
 عليه السلام. وه الطورة في كلام العرب: الجبل.  
 وقيل: إنه منها ما أتيت، دون ما لم يثبت  
 ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجدة وطاعة.  
 [٦٤] ﴿نَوَيْتُمْ﴾: أعرضتم.  
 [٦٥] ﴿السَّبْتِ﴾: أصله: الهدوء والسكون  
 ﴿خَاسِرِينَ﴾: صاعرين، وه الخاسية المعبود  
 المطرود.  
 [٦٦] ﴿تَكَالَفَ﴾: عقوبة ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾: لسا  
 خلا لهم من الذنوب ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾: لمن بقي أن  
 يحلقوا مثلهم ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾: تذكرة.  
 [٦٧] ﴿فَارِضٌ﴾: مسنة هزمة ﴿يَكْرُهُنَّ﴾: صغيرة،  
 وه البكرة من أنثى بني آدم والبهائم: ما لم يقربها  
 الرجل، أو يتحللها الفحل. ﴿عَوَانٌ﴾: نصف قد  
 ولدت بطناً بعد بطن.  
 [٦٨] ﴿فَاقْعُ﴾: خالص صاف، وه الفقوع، في  
 والصفرة، نظير التصوع في البيض «تسَّرَ»:  
 تعجب.

= قال: حدثني أبي قال: سمعت علي بن الحسين  
 يقول: أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾. وآخر سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة  
 (المؤمنون) ويقال: (العنكبوت). وأول سورة نزلت بالمدينة: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾. وآخر سورة نزلت في المدينة ﴿براءة﴾.  
 وأول سورة علمها رسول الله ﷺ بمكة ﴿والنجم﴾. وأشد آية على أهل النار: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾  
 (النبا: ٣٠) وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ الآية  
 (النساء: ٤٨)، وآخر آية نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٨١) وعاش النبي ﷺ بعدها  
 تسع ليال.

القول في آخر ما نزل من القرآن

أخبرنا أبو إبراهيم إساعيل بن إبراهيم الواعظ قال: حدثنا محمد قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا أبو  
 خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء  
 ابن عازب يقول: آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتِيكَ فَلِلَّهِ يَفْتِيكَ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦] وآخر سورة أنزلت براءة  
 رواه البخاري في التفسير، عن سليمان بن حرب، عن شعبة. ورواه في موضع آخر عن أبي الوليد. =

لم تدلّل بالعمل. ﴿يُثِيرُ الْأَرْضَ﴾: وإثارة الأرض وإثارتها: قلبها للزرع ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾: لم يسق عليها الماء لتسقي الزرع ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: سالمة لا عيب فيها ﴿لَأَبْشَىٰ﴾: لا يبيض ولا سواد يخالف لونها.

[٧٢] ﴿أَذَارِقْتُمْ﴾: اختلفتم وتنازعتم.

[٧٣] ﴿قَسْتٌ﴾: حبلت ﴿بِنَهْطٍ﴾: بترقى.

[٧٤] ﴿فَرِيقٌ﴾ والفريق: جمع لا واحد له من لفظه، كالطائفة والحزب ﴿يُخْرَفُونَهُ﴾: يبدلون معناه وتأويله.

« ورواه مسلم، عن بندار، عن غنم، عن شعبة.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو محمد الجبائي قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا ابن المبارك، عن جبير، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.



أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المغربي قال: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال: حدثنا أحمد بن الأحسن قال: حدثنا محمد بن فضيلة قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ قال: ذكروا أن هذه الآية، وآخر آية من سورة النساء، نزلت آخر القرآن.

قَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَأَذُولٌ  
 يُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا  
 أَلَنْ نَجِثَ بِالْحَقِّ فَنَذْبُجُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِذْ  
 قُلْتُمْ نَفْسًا قَادِرَةً ثُمَّ فِيهَا وَاللَّهُ مَخْرُجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٧﴾  
 فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ  
 آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٨﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
 فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ  
 مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ  
 مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ  
 ﴿٧٩﴾ ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ تَأْمُرُوا بِالْكَفْرِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْقُولَةِ  
 يُسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ  
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ الْقَوَالِ الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا  
 وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذْتُمُوهُمْ يَمَافِئِحَ  
 اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِتَحْأَجَّجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨١﴾

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الصوفي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا الحسن بن عبدالله العبدي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب أنه قال: آخر آية أنزلت على عهد رسول الله ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ وقرأها إلى آخر السورة.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن الأصم، عن بكار بن قتيبة، عن أبي عامر العقدي، عن شعبة. أخبرني أبو عمر ومحمد بن العزيز في كتابه: أن محمد بن الحسين الحدادي أخبرهم عن محمد بن يزيد قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن علي بن زيد، عن يونس بن ماهك، عن أبي بن كعب قال: أحدث القرآن بالله عهداً: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية، وأول يوم أنزل فيه يوم الاثنين. أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدخولي قال: حدثنا ابن أبي خثيم قال: حدثنا موسى بن إسحاق قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا غيلان بن جبر، عن عبدالله بن محمد الزماني، عن أبي قتادة: أن رجلاً قال: يا رسول الله، أرأيت صوم يوم الاثنين؟ قال: وفيه =

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾  
 وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ  
 إِلَّا يظنون ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ  
 ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَ وَأُوبَىٰ ثُمَّ قَلِيلًا  
 فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ  
 ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَقْدُودَةً قُلْ  
 أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ تَقُولُونَ  
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً  
 وَأَحْطَتْ بِهَا حَسْبَتْهَا فَاوْتِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ  
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ  
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ  
 إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا  
 لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ  
 تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

[٧٨] ﴿أُمِّيُونَ﴾: لا يقرؤون ولا يكتبون، ورجل  
 أمي بين الأمية؛ إذا كان لا يقرأ ولا يكتب ﴿إِلَّا  
 أَمَانِي﴾: كذباً أو تخريصاً ﴿يظنون﴾: يشكون.

[٧٩] ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ﴾: والويل: العذاب، وقيل:  
 واد في جهنم، وقيل: جبل.

[٨٠] ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَّقْدُودَةً﴾: كانت اليهود تزعم  
 أنها لا تعذب في التاريخ القيامة إلا عدد أيام  
 عبادتهم العجل، وكانت أربعين يوماً.

[٨١] ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾: «السَّيِّئَةُ» - ها  
 هنا: - الشرك «وَأَحْطَتْ بِهَا حَسْبَتْهَا» قد تقدم  
 تفسيره.

[٨٣] ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: «الحسن»: اسم  
 عام جامع لمعاني الحسن.

= أنزل على القرآن، وأول شهر أنزل فيه القرآن  
 شهر رمضان، قال الله تعالى ذكره: ﴿شَهْرُ  
 رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان النضروي  
 قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ميسر  
 قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله قال:  
 حدثنا عبدالله بن جابر بن الجهم الغدادي قال:  
 حدثنا عمران، عن قتادة، عن أبي الملح، عن  
 واثلة: أن النبي ﷺ قال: «نزلت صحف إبراهيم  
 أول ليلة من رمضان، وأنزل التوراة لست مضين  
 من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت  
 من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت  
 من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت  
 من رمضان».

### القول في آية التسمية وبيان نزولها

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني قال: أخبرنا أبو بكر محمد  
 ابن عبد الرحمن الجوهري قال: حدثنا محمد بن يحيى بن منده قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال:  
 حدثنا بشر بن عمار، عن أبي رزق، عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل به جبريل على النبي ﷺ قال:  
 يا محمد استعد ثم قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

أخبرنا أبو عبدالله بن إسحاق قال: حدثنا إسحاق بن أحمد الخلافي قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن زيدان البجلي  
 قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان  
 رسول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال: أخبرنا إبراهيم بن علي الرملي  
 قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا عمرو بن الحجاج العبدي، عن عبدالله بن أبي حسين، ذكر عن عبدالله بن =

[٨٥] ﴿نظَاهِرُونَ﴾ تَسَانِدُونَ وَتَعْمَلُونَ

﴿عِزِّي﴾ : ذُلٌ وَصَغَارٌ

[٨٧] ﴿فَقَيْنَا﴾ : اتَيْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ، مِنْ قُوَّةٍ فَلَتَانًا ، إِذَا صَحَّتْ خَلْفَ قَهَاءِ ﴿أَيْدِنَاهُ﴾ : أَعْثَاهُ وَقَوَيْنَاهُ ، ﴿بُرُوحُ الْقُدْسِ﴾ : بِجِبْرِيلَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقِيلَ : بِأَسْمِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - الَّذِي كَانَ يُحْيِي بِهِ عَيْسَى الْمَوْتَى . وَاخْتَلَفَ فِيهِ .

[٨٨] ﴿غُلْفٌ﴾ أَي : فِي غِلَافٍ وَغِطَاءٍ ، يُقَالُ : سَيْفٌ غُلْفٌ ، إِذَا كَانَ فِي غِلَافِهِ .  
﴿لَمَنْهُمْ﴾ : أَقْصَاهُمْ وَأَبْعَدُهُمْ .

= مسعود قال: كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد ابن محمد الجرجسي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عيسى بن أبي قديك، عن عبدالله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر قال: نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في كل سورة .

## القول في سورة الفاتحة

اختلفوا فيها:

فعدت الأكثرين: هي مكية، من أوائل ما نزل من القرآن .

حدثنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الحبري قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث وعلي بن سهل بن المغيرة قال: حدثنا يحيى بن بكير قال:

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ  
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾  
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا  
مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ  
وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى تَفْدُوهُمْ وَهُمْ مُوحَّرُونَ عَلَيْكُمْ  
إِخْرَاجُهُمْ أَفْئُوتٌ مِمَّنْ بَعْضُ الْكُفَّارِ وَتَكْفُرُونَ  
بِبَعْضِ مَا جَاءَكُمْ مِنْ يَقَعُلِ ذَلِكَ مِنْكُمْ لِأَخْرَجِي  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ  
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ  
يُبْصِرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ  
بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ  
بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ  
اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ وَفَرِّقَانُ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا  
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَأْيُومُونَ ﴿٨٨﴾

١٣

حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فائت حتى تسمع ما يقول لك. قال: فلما برز سمع النداء: يا محمد، فقال: وليك. قال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. ثم قال: قل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مالك يوم الدين حتى فرغ من فاتحة الكتاب .

وهذا قول علي بن أبي طالب .

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن جعفر المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن محمود الروزي قال: حدثنا عبدالله بن محمود السعدي قال: حدثنا أبو يحيى القصري قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الولاء بن المسيب، عن الفضل بن عمرو، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش .

وهذا الإسناد عن السعدي: حدثنا عمرو بن صالح قال: حدثنا أبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قام النبي ﷺ بمكة، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الحمد لله رب العالمين فقالت قريش: رض الله =

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا  
 مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
 مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨١﴾  
 يَسْمَا أَشْرَ وَأَيُّهُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ  
 اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
 فَبَاءَ وَبِعَظْمِ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ  
 ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَيْقَلَ لَهُمْ ءَامِئُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْحُونُ بِمَا  
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا  
 لِمَا مَعَهُمْ قُلْ قَلِمٌ يَقْنُتُونَ آيَاتَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ  
 مُؤْمِنِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ  
 ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٨٤﴾  
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا  
 مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا  
 وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ  
 يَسْمَا يَا مُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾

﴿٨٩﴾ «يَسْتَفْتِحُونَ» معنى «الاستفتاح»:  
 الاستنصار، وكانت اليهود تزعم أن النبي - صلى  
 الله عليه وسلم - يكون منهم، ويتهددون به العرب  
 قبل بعثته.

﴿٩٠﴾، ﴿٩١﴾ «بَغْيًا»: تعدياً وحسداً «يَأْتُوا»:  
 انصرفوا «مُهِينٌ»: محزئ مذل. «وَيَكْفُرُونَ بِمَا  
 وَرَأَاهُمْ»: بما بعد التوراة من كتب الله.  
 ﴿٩٣﴾ «أَشْرَبُوا» معنى: «أشرب» شفي،  
 فأشربوا حب العجل.

= فاك. ونحو هذا، قاله الحسن وقتادة.

وعند مجاهد: أن القاعة مدينة.

قال الحسين بن الفضل: لكل عالم حقوة،  
 وعلمه باخرة من مجاهد، لأنه نفرد بهذا  
 القول، والعلماء على خلافه. وما يقطع  
 به على أنها مكية قوله تعالى: «وَلَقَدْ

آتَيْنَاكَ سُبْحًا مِنَ الشَّامِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»  
 يعني القاعة.



أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال:  
 أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحيري قال: أخبرنا  
 أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن أذينة  
 قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني  
 العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال  
 رسول الله ﷺ، وقرا عليه أبي بن كعب أم  
 القرآن، فقال: «والذي نفسي بيده ما أنزل الله  
 في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا  
 في القرآن مثله، إنما هي السبع المثاني والقرآن  
 العظيم الذي أوتيته».

وسورة الحجر مكية بلا خلاف، ولم يكن الله ليستن على رسوله بإتيانه قاعة الكتاب وهو بمكة، ثم ينزلها بالمدينة.  
 ولا يسعنا القول بأن رسول الله ﷺ قام بمكة بضع عشرة سنة يصل بلا قاعة الكتاب، هذا مما لا تقبله العقول.

## سورة البقرة

مدينة بلا خلاف.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال: حدثنا  
 يعقوب بن سفيان الصغير قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الكبير قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم  
 قال: حدثنا شعيب بن زريق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة قال: أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة.

٢، ١ - قوله عز وجل: ﴿الْمِ ذَلِكِ الْكِتَابُ﴾.

أخبرنا أبو عثمان الزعفراني قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث قال: أخبرنا أبو  
 حذيفة قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أربع آيات من أول السورة نزلت في المؤمنين، =

[٩٦] ﴿بِمَنْزُورِهِ﴾ ؛ بمعناه ومنه .

[١٠٠] ﴿بَيْتُهُ﴾ أصل البيت: الطرح .

= وأبتان بعدما نزلتا في الكافرين، وثلاث عشرة بعدما نزلت في المنافقين .

٦ وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

قال الضحاك: نزلت في أبي جهل وخسة من أهل بيته . وقال الكلبي: يعني اليهود .

١٤ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ .

قال الكلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبدالله بن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم . فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله . ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله . ثم أخذ بيد علي فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وخته، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله . ثم افتروا، فقال عبدالله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت . فأتوا عليه خيراً، فرجع المسلمون إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك، فانزل الله هذه الآية .

٢١ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ .

### سُورَةُ التَّوْبَةِ

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٦﴾  
وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٧﴾  
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾  
أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْسِيهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾  
قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾  
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾  
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٢﴾  
أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهِدُوا عَاهِدًا لِنَبِيِّكُمْ فَبِئْسَ لِمَنْ أَكْرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٣﴾  
وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ بَدَّوْا بِرُؤْيُومِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾

= أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو ذر الفهستاني قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال: حدثنا رُوح قال: حدثنا شعبة، عن سفیان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كل شيء نزل فيه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهو مكِّي، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو مدني . يعني أن ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خطاب أهل مكة، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خطاب أهل المدينة . فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ خطاب لمشركي مكة، إلى قوله: ﴿وَبُشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهذه الآية نازلة في المؤمنين، وذلك أن الله تعالى لما ذكر جزاء الكافرين بقوله: ﴿النَّارُ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ذكر جزاء المؤمنين .

٢٦ قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ .

قال ابن عباس في رواية أبي صالح: لما ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين، يعني قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾ وقوله: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ قالوا: الله أجل وأعل من أن يضرب الأمثال . فانزل الله هذه الآية .

وقال الحسن وقتادة: لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه، وضرب للمشركين المثل، ضحك اليهود وقالوا: ما =



وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ  
 سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ  
 السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَذُورًا وَمِزْرًا  
 وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ  
 فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ  
 وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ  
 مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ  
 مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ  
 أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا  
 وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ  
 ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا  
 أَنْظِرْنَا وَأَسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾  
 مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ  
 أَنْ يُزِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ  
 بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

ومن قوله عز وجل: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾  
 إلى قوله: ﴿وَأَذْكُرُوا اللّٰهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ .

﴿١٠٢﴾ [تتْلُوا الشَّيَاطِينُ]: تحذرت وتقول،  
 وكانت الشياطين تحبر أوليائها من الإنس أن سليمان  
 - عليه السلام - كان ساحراً بعد وفاته.  
 ﴿السَّحْرُ﴾: ما كانت الشياطين تسترقه وتضيف إليه  
 من الكذب، وتبذره إلى أوليائها من الإنس.  
 واختلف فيه.

﴿بِابِلَ﴾: أرض معروفة ﴿هَازِرُونَ وَمِزْرُونَ﴾  
 ملكان خبرهما معلوم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾: بلاء  
 واختبار - ما هنا - ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾: في هذا الموضع:  
 من نصيب ﴿وَلَيْسَ﴾ وبس: كلمة مستعملة في  
 الدم ﴿مَاشَرَوْا﴾: ما باعوا.

﴿١٠٣﴾، ﴿١٠٤﴾ [مَثُوبَةٌ]: ثواب. ﴿رَاعِنَا﴾:  
 قول كانت اليهود تقولهُ استهزاء؛ فزجر الله  
 المؤمنين أن يقولوه. ﴿أَنْظِرْنَا﴾ فُحْمًا وَيَبْنَ لَنَا.

= يشه هذا كلام الله. فانزل الله هذه الآية.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ  
 في كتابه قال: أخبرنا سليمان بن أيوب الطبراني  
 قال: حدثنا بكر بن سهل قال: حدثنا عبد  
 العزيز بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن،  
 عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في  
 قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾  
 قال: وذلك أن الله ذكر آفة المشركين فقال:  
 ﴿وَأِنْ يَسْئَلِيَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ وذكر كيد الآفة  
 فجعله كيب العنكبوت، فقالوا: أرايتم حيث  
 ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن

على محمد، أي شيء يصنع هذا؟ فانزل الله هذه الآية.

٤٤ قوله: ﴿اتَّأَمَّرُوا النَّاسَ بِالْبُرِّ﴾.

قال ابن عباس - في رواية الكلبي، عن أبي حاتم، بالإسناد الذي ذكر - : نزلت في يهود المدينة، كان الرجل منهم  
 يقول لصهره ولذوي قرابته، ولئن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه، وما يأمرك به هذا  
 الرجل - يعنون محمداً ﷺ - فإن أمره حق. فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه.

٤٥ وقوله: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالْبُرِّ وَالصَّلَاةِ﴾.

عند أكثر أهل العلم: أن هذه الآية خطاب لأهل الكتاب، وهو مع ذلك أدب لجميع العباد.

وقال بعضهم: رجع هذا الخطاب إلى خطاب المسلمين.

والقول الأول أظهر.

٦٢ وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾.

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي =



[١٠٦] ﴿مَا نَسَخَ مِنْ غَايَةٍ﴾ : ما نزل من حكمها إلى غيرها، وأصل والنسخ: النقل. ﴿نَسَخَهَا﴾ : تركها ولا يغير حكمها وفرضها. وفيه اختلاف.

[١٠٧] ﴿وَمِنَ وَلِيِّ﴾ : أصل والياً: المتابعة، تقول: واليت بين كذا وكذا، إذا تابعت بينهما ﴿تَصِيرُ﴾ من النصر.

[١٠٧] ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ : أصل الضلال عن الشيء: الذهاب عنه ﴿سُوءَ السَّبِيلِ﴾ : فصدّه ومنهجه ومستواه، والسبيل: الطريق.

[١٠٩] ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ : سخط هذه الآية بقوله: - عز وجل - ﴿فَاعْفُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله ﴿وَهُمْ صَافِرُونَ﴾ (سورة التوبة: ٢٩)

[١١١] ﴿إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا﴾ : قيل: وفودّه جمع: وهانده، كما يقال: عودّه وعائدّه وهجوله وهجائله، في جمع المذكر المؤنث، وهانده: التائب الرجوع. وقيل: إن في قراءة أبي بن كعب: (إلا من كان يهودياً أو نصرانياً). ﴿أَمَانِيَهُمْ﴾ : يتشبهون على الله غير الحق وما لا يستحقونه ﴿بُرْهَانِيَهُمْ﴾ : بينتكم وحجتكم.

[١١٢] ﴿يَتْلُونَ مِنَ آلِاسْمِ﴾ : أخلص لله. وأصل والإسلام: الاستسلام، وهو الخضوع.

= قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة قال: قال ابن جريح:

عن عبدالله بن كثير، عن مجاهد قال: لما قص

سليمان على النبي ﷺ قصة أصحاب الديار، قال: وهم في النار. قال سليمان: فأظلمت عليّ الأرض، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ إلى قوله: ﴿يَعْرِضُونَ﴾. قال: فكأنما كشف عني جبل.

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال: أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي قال: أخبرنا أبو فرقة قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية. قال: نزلت في أصحاب سليمان الفارسي، لما قدم سليمان على رسول الله ﷺ جعل يغير عن عبادة أصحابه واجتهادهم، وقال: يا رسول الله، كانوا يصلون ويصومون، ويؤمنون بك، ويشهدون أنك تبعث نبياً. فلما فرغ سليمان من ثنائه عليهم قال رسول الله ﷺ: «يا سليمان هم من أهل النار». فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ وتلا إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيشمة قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس. وعن مرة، عن ابن مسعود. وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية. نزلت هذه الآية في سليمان الفارسي، وكان من أهل جندي سابور، من أشرفهم، وما بعد هذه الآية نازلة في اليهود.

٧٥ قوله: ﴿أَفَنظَمُونَ﴾ الآية.

﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَخَ مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَسَخَ مِنْ مَالِكٍ أَوْ نَسَخَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّ وَلَا تَصِيرُ﴾ ﴿١٠٧﴾ أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سأل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سوء السبيل ﴿١٠٨﴾ وذلك من أهل الكتاب لو رُدُّوكم من بعد إيمانكم كفار أحسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمرٍ وان الله على كل شيء وقدير ﴿١٠٩﴾ وأقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما نَقِدُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ حَيْرٍ تَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيَهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى  
لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ  
اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ  
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ  
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٣﴾ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ  
فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَوَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٤﴾  
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ  
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِیْنُوْنَ ﴿١١٥﴾ بَدِيعَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ  
وَإِذْ أَقْبَضَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ  
قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ  
قَدَّيْنًا الْآيٰتِ لِقَوْمٍ يُوقَفُونَ ﴿١١٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْتَلْعَنَ عَنْ أَهْلِ الْجَحِيمِ ﴿١١٨﴾

[١١٤] ﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ والمساجد جمع مسجد؛ وهو كل موضع يعبد الله فيه. وقيل: إنه بيت المقدس. وقيل: المسجد الحرام.  
[١١٥]، [١١٦] ﴿تَوَلَّوْا﴾: استقبلوا بوجوهكم؛ إذ كانوا يصلون إلى بيت المقدس، وبعد ذلك في صلاة الخوف. والراكب المتطوع، والمستعجل في سفره. ﴿فَوَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾: قبلة الله. ﴿وَاسِعٌ﴾: يسع خلقه بالكفاية والتدبير. ﴿قَانِیْنُوْنَ﴾: مطلقون مقرَّبون بالعبودية.  
[١١٧] ﴿بَدِيعَ السَّمٰوٰتِ﴾: منشئها ومحدثها وابتدعها.

= قال ابن عباس ومقاتل: نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى ليهبوا معه إلى الله تعالى، فلما ذهبوا معه سمعوا كلام الله تعالى وهو يأمر وينهى، ثم رجعوا إلى قومهم؛ فأما الصادقون فأذوا ما سمعوا، وقالت طائفة منهم: سمعنا الله من لفظ كلامه بقول: إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس. وعند أكثر المفسرين: نزلت الآية في الذين غيروا آية الرجم وصفة محمد ﷺ.

٧٩ قوله: ﴿قَوْلِیْ لِلَّذِیْنَ یُكْفِرُوْنَ اَکْتٰبٌ

نزلت في الذين غيروا صفة النبي ﷺ وبدلوا نعته. قال الكلبي - بالإسناد الذي ذكرنا - إنهم غيروا صفة رسول الله ﷺ في كتابهم، وجعلوه: آدم سبطاً طويلاً، وكان ربعة أسمر، وقالوا لأصحابهم وأتباعهم: انظروا إلى صفة النبي الذي يعث في آخر الزمان ليس يشبه نعت هذا. وكانت للأخبار والعلماء مأكلة من

سائر اليهود، فخافوا أن يُذهبوا ماكلتهم إن بينوا الصفة، فمن ثمَّ غيروا.

٨٠ قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمْسَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾.

أخبرنا إسحاق بن أبي القاسم الصوفي قال: أخبرنا أبو الحسن العطار قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال: حدثني أبو القاسم عبدالله بن سعد الزهري قال: حدثني أبو عمرو قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، ويهود تقول: إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، إنما يعذب الناس في النار: لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوم واحد في النار من أيام الآخرة، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب. فنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمْسَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾.

وقال ابن عباس، في رواية الضحاك: وجد أهل الكتاب ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين، قالوا: لن نعذب في النار إلا ما وجدنا في الثوراة، فإذا كان يوم القيامة اقتحموا في النار، فساروا في العذاب حتى انتهوا إلى سفر، وفيها شجرة الزقوم إلى آخر يوم من الأيام المعدودة، فقال لهم خزنة النار: يا أعداء الله، زعمتم أنكم لن تعذبوا في النار إلا أياماً معدودات، فقد انقطع العدد وبقي الأمد.

وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قَدْ آتَتْكُم  
هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِن آتَبَعْتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ  
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٤﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ  
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِن يَكْفُرْ بِهِ  
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ يَبْنِي إِسْرَاءَ بِلِذِكْرِهِ وَتَعْمَتِ الَّتِي  
أَنْعَمْتَ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا  
لَّا تَجْرَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا  
شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٧﴾ وَإِذِ اتَّكَلْنَا إِلَيْهِمْ رَبُّهُم بِمِثْقَاتِ  
فَاتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا  
يَتَّالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٨﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ  
وَأَمْنَا وَآخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهْدِنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ  
السُّجُودِ ﴿١٢٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ  
أَهْلَهُ مِنَ الشَّرَائِرِ مَنْ آمَنَ مِنهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ  
فَأَمَّتْهُ قِلِيلًا ثُمَّ اضْطَرُّوهُ إِلَىٰ الْعَذَابِ النَّارِ وَيَسْ أَلْمِصِيرِ ﴿١٣٠﴾

﴿١٢٣﴾ ﴿مِلَّتَهُمْ﴾: دينهم.

﴿١٢٤﴾ ﴿وَأَيْتَلَىٰ إِسْرَائِيمَ رَبُّهُ﴾: اخبروه  
﴿يَكْفُرَات﴾: اختلف فيها - وقيل: إنها شرائع  
الإسلام التي أمره الله بالقيام بها ﴿أَتَمَّهُنَّ﴾:  
أكملهن ووفى بهن ﴿إِمَامًا﴾: يؤتم به، ويهتدى به  
﴿لَا يَتَّالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾: قبل - والعهد:  
التوبة - ما هنا - واختلف فيه.

﴿١٢٥﴾ ﴿مَثَابَةً﴾: والمثابة، والمثاب واحد، وهو  
المعاد والمرجع يؤتى في كل عام ﴿وَأَمَّنًا﴾، لمن  
استجار به ﴿وعهْدُنَا﴾: أمرنا ﴿طَهِّرَا﴾ من الأثام  
والشرك. واختلف فيه.

﴿لِلطَّائِفِينَ﴾: الساليت، وقيل: هم  
الغرياء ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾: المقيمين

والعائف على الشيء: المقيم  
﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾: أهل الصلاة.

﴿١٢٦﴾ ﴿فَأَتَمَّمْتُهُمْ﴾: أزرقه في حياته  
﴿ثُمَّ اضْطَرُّوهُ﴾: معنى والاضطراره: الإكراه  
والإجبار.

٨٩ قوله: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

وقال ابن عباس: كان يهود خيبر تقابل  
غطفان، فكلمها التقوا هزمت يهود خيبر، فعادت  
اليهود بهذا الدعاء، وقالت: اللهم إنا نسألك  
بحق النبي الأمي، الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في  
آخر الزمان، لأنصرتنا عليهم. قال: فكانوا إذا  
التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموهم غطفان، فلما بعث  
النبي ﷺ كفروا به، فأنزل الله تعالى: ﴿وَكَانُوا  
مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي بك يا  
محمد، إلى قوله: ﴿فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلِ الْكَافِرِينَ﴾.

وقال السدي: كانت العرب ترم يهود، فخلض اليهود منهم أدى، وكانت اليهود تهود نعت محمد في التوراة: أن يبعثه  
الله فيقاتلون معه العرب، فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حسداً، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا  
من بني إسماعيل.

٩٧ قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن قال: حدثنا  
محمد بن إسماعيل بن سالم قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن الوليد، عن بكر، عن ابن شهاب، عن سعيد بن  
جبير، عن ابن عباس قال: أقبلت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، نسألك عن أشياء، فإن أجبنا فيها ابتعناك  
أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة، فإنه ليس نبي إلا يأتيه ملك من عند ربه عز وجل بالرسالة وبالوحي، فمن صاحبك؟  
قال: وجبريل قالوا: ذلك الذي ينزل بالحرب وبالقتال، ذاك عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالمطر والرحمة ابتعناك.  
فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلِ قَلْبِكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾.

وَأَذْرَعُ إِزْرَهُهُ الْقَوَاعِدُ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِزْرَهُهُ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِيئِدْ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهَ ءَابَاءَ بَابِكَ إِزْرَهُهُ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهَاهَا وَجِدَادَ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْتَأْذِنُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

﴿١٢٧﴾ ﴿الْقَوَاعِدُ﴾: جمع قاعد. وقيل: إنها كانت من بنيان آدم - صلى الله عليه وسلم - تقبل منها: سالا ربهما قول عملهما.

﴿١٢٨﴾ ﴿مَنَاسِكُنَا﴾: مناسك الحج: معالمه وما يُذبح فيه لله. وأصل والمنسك: الموضع الذي يعتاده الرجل ويقامه بخير أوشتر، وسُميت والمناسك بذلك؛ لما يتردد عليها بالحج وأعمال البر؛ وسُمي والمناسك لتردده في عبادة ربه.

﴿١٢٩﴾ ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾: القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: الإصالة في القول والعمل. وقيل: هي الفقه والسنة ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: معنى والتنزكية: التطهير.

﴿١٣٠﴾ ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾: دينه: رغب اليهود والنصارى عنها، وأبتدعوا اليهودية والنصرانية. ﴿سَفِهَ﴾: جهل وغن وخسر ﴿اصْطَفَيْنَاهُ﴾: اخترناه.

﴿١٣١﴾ ﴿أَسْلِمْتُ﴾: أخلص. ﴿١٣٢﴾ ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾: نفث ﴿حَنِيفًا﴾: والحنيف: المستقيم من كل شيء. وقيل: الحنيف: الحاج.

٩٨ قوله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِي وَمَلَائِكَتِي﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ المحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا علي بن مسهر، عن داود، عن الشعبي قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: كنت أرى اليهود عند

دراستهم التوراة، فأعجب من موافقة القرآن التوراة وموافقة التوراة القرآن. فقلت: ولم؟ قالوا: لأنك ثابتنا ونغشانا. قلت: إنما أجيء لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً، وموافقة التوراة القرآن وموافقة القرآن التوراة. فبينما أنا عندهم ذات يوم إذ مرَّ رسول الله ﷺ خلف ظهري، فقالوا: إن هذا صاحبك، فقم إليه. فالتفت إليه فإذا رسول الله ﷺ قد دخل حوخة من المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب: أتعلّمون أنه رسول الله؟ فقال سيدهم: قد نشدكم الله فأخبروه. فقالوا: أنت سيدنا فأخبره. فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول الله. قال: فقلت: فأنتم أهلكتهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ ثم لم تتبعوه. قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلماً من الملائكة. فقلت: من عدوكم ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وهو ملك القفاظة والغلظة والأصار والتنشديد. قلت: ومن سلمكم؟ قالوا: ميكائيل، وهو ملك الرافة واللين والتيسير. قلت: فإني أشهدكم ما يجلب لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل، وما يجلب لميكائيل أن يسلم عدو جبريل، وإنيها جميعاً ومن معها أعداء لمن عادوا وسلم لمن سألوا. ثم قمت فدخلت الحوخة التي دخلها رسول الله ﷺ، فاستقبلني فقال: «يا ابن الخطاب، ألا أترتك آيات نزلت عليّ قبيلاً؟ قلت: بلى، فقرا: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ﴾ الآية، حتى بلغ ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾. قلت: والذي يعتك بالحق ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود، فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخير. قال عمر: فلقد رأيته أشد في دين الله من خبّر.

[١٣٦] ﴿الْأَسْبَاطُ﴾: يوسف وإخوته. ﴿لَا تَفَرِّقْ﴾: لا تتولى بعض النبيين وتبرأ من بعض. [١٣٧] ﴿بِئْسَ شِقَاقٌ﴾: في فراق ومنازعة ومحاربة.

[١٣٨] ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾: قبل: دين الله. وقيل: فطرة الله، إذ كانت اليهود والنصارى يهودون أبناءهم وينصرونهم؛ فهذه الصبغة فطرة الله، واختياره لمن سبقت له السعادة عنده: ﴿عَابِدُونَ﴾: خاضعون. [١٤١]، ﴿كُتِبَتْ﴾: أسلفت وعملت.

= وقال ابن عباس: إن حبراً من أحبار اليهود من فدك، يقال له: عبدالله بن صوريا، حاج النبي ﷺ، فسأله عن أشياء، فلما تمجت الحجة عليه قال: أي ملك يأتيك من السماء؟ قال: جبريل، ولم يبعث الله نبياً إلا وهو وليه، قال: ذلك عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل لأمنا بك، إن جبريل نزل بالعذاب والقتال والشدة، فإنه عادانا مراراً كثيرة، وكان أشد ذلك علينا: أن الله أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيحرب على يدي رجل يقال له يختصر، وأخبرنا بالحين الذي يجرب فيه، فلما كان وقته بعثنا رجلاً من أقرباء بني إسرائيل في طلب يختصر ليقته، فانطلق يطلبه حتى لقيه بياض غلاماً مسكيناً، ليست له قوة، فأخذته صاحبنا ليقته، فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم الذي أذن في هلاككم فلا تسلط عليه، وإن لم يكن هذا فعل أي حق تقتله؟ فصدقه صاحبنا ورجع إلينا، وكبر يختصر وقوي وغررنا، وخرب بيت المقدس، فلهذا نتخذة عدواً. فأنزل الله هذه الآية.

وقال مقاتل: قالت اليهود: كان جبريل عدونا، أمر أن يجعل التوبة فيما فعلها في غيرنا. فأنزل الله هذه الآية.

٩٩ قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ الآية.

قال ابن عباس: هذا جواب لابن صوريا، حيث قال لرسول الله ﷺ: يا محمد، ما جئنا بشيء نعرفه، وما أنزل عليك من آية بينة فتبتك بها؟ فأنزل الله هذه الآية.

١٠٢ قوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ الآية.

أخبرني محمد بن عبد العزيز القطري قال: أخبرنا أبو الفضل الحدادي قال: أخبرنا أبو يزيد الخالدي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا جدي قال: أخبرنا حسين بن عبد الرحمن، عن عمران بن الحارث قال: بينما نحن عند ابن عباس إذ قال: إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء، فيجني أحدهم بكلمة حق، فإذا جرب من أحدهم الصلوة كذب معها سبعين كلمة، فيثربها قلوب الناس، فاطلع على ذلك سليمان فأخذها فدفنها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان الطريق فقال: ألا أدلكم على كثر سليمان المنيع الذي لا كثر له مثله؟ قالوا: نعم، قال: تحت =

وَقَالُوا أَكُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِن ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِن لَّوَلُوا فإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتَحَاجُّونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلِنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَبَ شَهَادَةً عِندَ رَبِّهِ لِلَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾



[١٤٢] ﴿مَا وَاللَّهُمَّ﴾: صرفهم وحولهم

[١٤٣] ﴿أُمَّةٌ وَسَطًا﴾: الوسط في كلام العرب: الخيار. وقيل: الوسط: العدل. ﴿يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾

يقال ذلك: بكل تارك أمر، وأخذ غيره، إذا انصرف عما كان في إلى الذي كان تاركاً له فاحضه، يقال: ارتد على عقبه وانقلب ﴿يُضِيغُ إِيمَانَكُمْ﴾: قيل:

والإيمان - ما هنا - الصلاة. ﴿رَمَوْفٌ﴾: ذورافة. [١٤٤] ﴿قَدْ تَرَى ثَقَلَبَ وَجْهَكَ﴾: تحول وتصرفه ﴿فَسَوَّلَ﴾: أشرف وحول ﴿سَطَرَ الْمَسْجِدَ﴾ بمعنى: نحو قصد وتلقاه.

الكري، فأخرجوه، فقالوا: هذا سحر سليمان، سحر به الأسم. فأنزل الله عذر سليمان: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾

وقال الكلبي: إن الشياطين كتبوا السحر والتارنجيات على لسان آصف: هذا ما علم آصف بن برخيا سليمان الملك. ثم دفنوها تحت

مصلاه حين نزع الله ملكه، ولم يشعر بذلك سليمان، ولما مات سليمان استخرجوه من تحت مصلاه، وقالوا للناس: إنما ملككم سليمان بهذا

فعلموه. فلما علم علماء بني إسرائيل قالوا: معاذ الله أن يكون هذا علم سليمان. وأما السفلة

فقالوا: هذا علم سليمان. وأقبلوا على تعلمه، ورفضوا كتب أنبيائهم، ففتت الملامة لسليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله محمداً ﷺ،

وأنزل الله عذر سليمان على لسانه، ونزل برأيه

عما رمي به، فقال: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن العياش القرشي كتابه: أن الفضل بن زكرياء حدثهم، عن أحمد بن نجدة، عن سعيد بن منصور، عن عثمان بن بشر، عن حصيفة قال: كان سليمان إذا نبتت الشجرة قال: لأي داء أنت؟ فتقول: لكذا وكذا، فلما نبتت شجرة الخروية قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لخراب بيتك، قال: تحريبه؟ قالت: نعم، قال: يسس الشجرة أنت، فلم يلبث أن توفي، فجعل الناس يقولون في مرضاهم: لو كان مثل سليمان؛ فأخذت الشياطين فكتبوا كتاباً وجعلوه في مصلى سليمان، وقالوا: نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك، فإذا فيه سحر ورقى. فأنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾.

قال السري: إن الناس في زمن سليمان كتبوا السحر، فاشتغلوا بتعليمه، فأخذ سليمان تلك الكتب فدفعها تحت كرسية، ونهاهم عن ذلك، ولما مات سليمان وذهب به كانوا يعرفون دفن الكتب، فتمثل شيطان على صورة إنسان، فأق

نفراً من بني إسرائيل وقال: هل أدلكم على كنز لا تاكلونه أبداً؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسية، فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان ضبط الجن والإنس والشياطين والطيور بهذا، فأخذ بنو إسرائيل تلك الكتب، فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود. فقرأ الله عز وجل سليمان من ذلك وأنزل هذه الآية. =

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَر\_ؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ تَرَى ثَقَلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلَا نَسْتِكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ سَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا فِئَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَهُ بَعْضٌ وَلَئِنْ آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

[١٤٧]، [١٤٨] ﴿مِنَ الْمُتَسْتَفِيزِينَ﴾: من الشاكين. ﴿وَلِكُلِّ﴾: بمعنى: لأهل كل دين. ﴿وَجَهَةً﴾: قلة. ﴿فَاسْتَفِيزُوا﴾: بادروا وسارعوا إلى ﴿الْحَيْرَاتِ﴾: وهي الأعمال الصالحة. [١٥٠] ﴿لَمَلِكُمْ تَهْتَدُونَ﴾: تَرْتَدُونَ.

١٠٤ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا﴾ الآية.

قال ابن عباس في رواية عطاء: وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعتم اليهود يقولونها للنبي ﷺ أعجبهم ذلك، وكان (راعنا) في كلام اليهود ساء قبيحاً، فقالوا: إنا كنا نسب عمداً سراً، فالآن أعلنوا السب لمحمد، فإنه من كلامه. فكانوا يأتون نبي الله ﷺ فيقولون: يا محمد راعنا. ويضحكون، فقطن بها رجل من الأنصار وهو سعد بن عباد، وكان عارفاً بلغة اليهود، وقال يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، والذي نفس محمد بيده لئن سمعتم من رجل منكم لأضربن عنقه. الستم تقولونها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا﴾ الآية.

١٠٥ قوله تعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية.

قال المفسرون: إن المسلمين كانوا إذا قالوا لخلقاتهم من اليهود: آمنوا بمحمد ﷺ، قالوا: هذا الذي تدعوننا إليه ليس بخير مما نحن عليه، ولوددنا لو كان خيراً. فأنزل الله تعالى تكليفاً لهم.

١٠٦ قوله تعالى: ﴿مَا تَشَخُّ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيخًا نَأْتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾.

قال المفسرون: إن المشركين قالوا: أترون إلى محمد؟ يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه، ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً، ما هذا في القرآن إلا كلام محمد يقوله من تلقاه نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضاً، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ الآية، وأنزل أيضاً: ﴿مَا تَشَخُّ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاها نَأْتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ الآية.

١٠٨ قوله تعالى: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ نُسَلِّتِلْكُمْ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي كعب ورهط من قريش، قالوا: يا محمد اجعل لنا الصفا ذهباً، ووسع لنا أرض مكة، وفجر الأنهار خلخالها فنجبراً، نؤمن بك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال المفسرون: إن اليهود وغيرهم من المشركين تمنوا على رسول الله ﷺ، فمن قاتل يقول: يأتينا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالنوراة، ومن قاتل يقول، وهو عبدالله بن أبي أمية المخزومي: اتني بكتاب من السماء فيه من رب العالمين إلى ابن أبي أمية: اعلم أي قد أرسلت محمداً إلى الناس، ومن قاتل يقول: لن نؤمن لك أو نأتى بالله والملائكة فيلأ. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٠٩ قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية.

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٧﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مِنْهُم مَوْلِيَةٌ فَأَسْتَفِيزُوا الْحَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٩﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٠﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَعْنِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥١﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَرُزُوقَكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٢﴾ فَأَذْرُوْنِي أَدْرِكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٤﴾



[١٥٧] «صَلَّوَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ»: عفران  
«ورحمة».

[١٥٨] «الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ»: معلومان في الحرم،  
وَالصَّافَا عند العرب: الصخرة الملساء،  
والمروءة: الحصاة الصغيرة. «مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ»:  
من مشاعر الحج ومناسكه وأواجهه. «فَلَا جُنَاحَ»:  
فلا إثم. «وَمَنْ تَطَوَّعَ»: زاد على ما افترض  
عليه.

[١٦٠] «وَيَتَّبِعُوا»: ما جاءهم من الله  
ولم يكتموه.



قال ابن عباس: نزلت في نفر من اليهود،  
قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد: ألم تسروا إلى ما  
أصايكم، ولو كنتم على الحق ما هزتم، فارجعوا  
إلى ديننا فهو خير لكم.

أخبرنا الحسين بن محمد الفارسي قال:  
أخبرنا محمد بن عبدالله بن المفضل قال: أخبرنا  
أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن يحيى قال:  
حدثنا أبو البيان قال: حدثنا شعيب، عن  
الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبدالله بن  
كعب بن مالك، عن أبيه: أن كعب بن الأشرف  
اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ  
ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان  
المشركون واليهود من المدينة حين قدمها رسول  
الله ﷺ يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى،  
فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعفو  
عنهم، وفيهم أنزلت: «وود كثير من أهل  
الكتاب» إلى قوله: «فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا».

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَعْيَا وَلَكِنَّ  
لَآتَشْرُوكَ ﴿١٥٩﴾ وَتَبْلُوكُمْ بِشْيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ  
وَتَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْمَرْثِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ  
﴿١٦٠﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ  
﴿١٦١﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ  
هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٦٢﴾ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ  
فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ  
بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
يَكْفُرُونَ مَا أُنزِلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ  
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ  
﴿١٦٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ  
عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ مَاتُوا وَهُمْ  
كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْنَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ  
﴿١٦٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ  
﴿١٦٧﴾ وَاللَّهُ كَرِيمٌ وَاللَّهُ وَجِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٨﴾

١١٣ قوله: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ».

نزلت في يهود أهل المدينة ونصارى أهل نجران، وذلك: أن وفد نجران لما قدموا على رسول الله ﷺ أتاهم أحبار  
اليهود، فنظروا حتى ارتفعت أصواتهم، فقالت اليهود: ما أنتم على شيء من الدين، وكفروا بميسى والإنجيل، وقالت  
لهم النصارى: ما أنتم على شيء من الدين، فكفروا بموسى والتوراة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١١٤ قوله: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ» الآية.

نزلت في ططلوس الرومي وأصحابه من النصارى، وذلك: أنهم غزوا بني إسرائيل، فقتلوا مقاتلتهم وسبوا  
ذرائعهم، وحرقوا التوراة، وخرّبوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف، وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي.  
وقال قتادة: هو يختصر وأصحابه، غزوا اليهود وخرّبوا بيت المقدس، وأعانتهم على ذلك النصارى من أهل  
الروم.

وقال ابن عباس، في رواية عطاء: نزلت في مشركي أهل مكة ومعهم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجد  
الحرام.

١١٥ قوله: «وَوَدَّ الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ».

[١٦٤] ﴿اِخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: تعاقبهما ﴿وَالْقُلُوبِ﴾: السِّن، واحده وجمعه بلفظ واحد، ويذكر ويؤنث. ﴿وَيَتَّبِعُ: تَرْقُبُ. [١٦٦]، [١٦٧] ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابَ: الأرحام والتواصل والموثقة. ﴿تَكْرَهُ: رَجِمَهُ. [١٦٨] ﴿خَطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ: عمله وخطاياه، واختلف فيه. ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ: قد أبان عداوته لآدم وأظهرها. [١٦٩] ﴿السُّوءِ: المكروه، وهو الإنم، من ساءك، ﴿وَالْفَحْشَاءِ: ما استفحش ذكره وقبح مسموعه. وقيل: إن السُّوءَ - ها هنا - معاصي الله، والْفَحْشَاءُ: الزُّنَا.

= اختلفوا في سب نزولها:

فأخبرنا أبو منصور المصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن علي قال: حدثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله العبدي قال: وجدت في كتاب أبي قال: حدثنا عبد الملك العزمي قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله قال: بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فأصابتنا ظلمة، فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هي ههنا قبيل الشمال. فصلوا وخطوا خطوطاً. وقال بعضنا: القبلة ههنا قبيل الجنوب، وخطوا خطوطاً. فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ عن ذلك فسكت، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَتَمَّ وَجْهُهُ﴾.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبِحَارِ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبِتِّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ سَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَوَّاءُ الْعَذَابِ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا لَنَا كَرَةٌ فَنَسَبْنَا أُمَّتَهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾

أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا يحيى بن صاعد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا أشعث السَّانِ، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر، عن ربيعة، عن أبيه قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ في السفر في ليلة مظلمة، فلم يدر كيف القبلة، ففصل كل رجل منا على حاله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك إلى النبي ﷺ، فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَتَمَّ وَجْهُهُ﴾.

ومذهب ابن عمر: أن الآية نازلة في التطوع بالنافلة.

أخبرنا أبو القاسم بن عديان قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو يحيى بن عبد الله بن محمد بن شاذان قال: حدثنا أبو أسامة، عن عبد الملك بن سليمان، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عمر قال: أنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَتَمَّ وَجْهُهُ﴾ أي صل حيث توجهت بك واحلكت في التطوع.

وقال ابن عباس، في رواية عطاء: إن النجاشي لما توفي قال جبريل للنبي ﷺ، فقال: إن النجاشي توفي، فصل عليه. فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يحضروا، وصفهم، ثم تقدم رسول الله ﷺ وقال لهم: «إن الله أمرني أن أصلي =

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنبَغُ مَا أَفْنَأَ عَلَيْهِ  
 آيَاتَهُ تَأْوِيلُ كَاتِبِ آيَاتِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ سَيِّئًا وَلَا  
 يَهْتَدُونَ ﴿١٧٧﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ  
 بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاةً وَبِدَاةً صُمٌّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَمَا لَا يَحْقِلُونَ  
 ﴿١٧٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتُوبًا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ  
 وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٩﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ  
 عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ  
 لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنْ اللَّهُ  
 عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٠﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ  
 الْكِتَابِ وَسَوَّوْهُ بِهِ ذُنُوبًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ  
 فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 أَسْرَأُوا الصَّلَاةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَعْفِرَةِ فَمَا  
 أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٨٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ  
 بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٨٣﴾

[١٧٦] ﴿يَنْبَغُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾: يصيح بمن لا يفهم، مثل البهيمة تنادي فلا تمقل ما تسمع.  
 [١٧٧] ﴿أَهْلٌ بِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ﴾: ما ذبح لغير الله وذكر عليه غير اسم الله، وكل ذابح مهمل عند العرب. ﴿غَيْرُ نَابِغٍ﴾: قاطع سيل. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: مفارق جماعة. واختلف فيه.  
 [١٧٨] ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾: ما أجزأهم على العمل الذي يقربهم من النار وفيه اختلاف.

= عل النجاشي، وقد توفى، فصلوا عليه. فصل رسول الله ﷺ فقال أصحاب رسول الله ﷺ في أنفسهم: كيف تصلي على رجل مات وهو يصلي على غير قبلتنا، وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات، وقد صرفت القبلة إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿فأبنا تولوا فم وجهه﴾.

ومذهب ابن عباس: أن هذه منسوخة بقوله تعالى: ﴿وحينما كتم فولوا وجوهكم شطره﴾. فهذا قول ابن عباس عند عطاء الحراسان.

وقال: أول ما نسخ من القرآن شيان: القبلة، قال الله تعالى: ﴿فأبنا تولوا فم وجهه﴾. قال: فصل رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق، ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق.

وقال في رواية ابن أبي طلحة الوالي: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقل بيت المقدس،

ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم، فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فأبنا تولوا فم وجهه﴾.  
 ١١٦ قوله: ﴿وقالوا الحمد لله ولداً﴾.

نزلت في اليهود حيث قالوا: عزيز ابن الله، وفي نصارى نجران حيث قالوا: المسيح ابن الله، وفي مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الله.

١١٩ قوله: ﴿ولا تسئل عن أصحاب الجحيم﴾.  
 قال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم: وليت شعري، ما فعل أبواي. فنزلت هذه الآية. وهذا على قراءة من قرأ ﴿ولا تسئل عن أصحاب الجحيم﴾ جزماً.

وقال مقاتل: إن النبي ﷺ قال: ولو أنزل الله بأسه باليهود لأنموه. فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تسئل عن أصحاب الجحيم﴾.

١٢٠ قوله: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى﴾ الآية. =

﴿١٧٧﴾ ﴿وَأَبْنِ السَّيْلِ﴾: الضيف

والمجتاز ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: المكتابون الذين يسعون في فك رقابهم من الرق ﴿الْبِئْسَاءُ﴾: الفخر ﴿وَالضَّرَاءُ﴾: المرض ﴿وَجِئِنِ الْبَأْسُ﴾: حين القتال.

﴿١٧٨﴾ ﴿الْقِصَاصُ﴾: المجازاة من القبول والفعل ﴿عُضِيَ لَهُ مِنْ أُخِيهِ﴾: ترك. وقيل: «العفوه في هذا: أن يقبل الضحية في العمد، وينترك القصاص. ﴿وَأَدَاءٌ﴾: غرم ﴿فَمَنْ أَخَذْتُمْ﴾: قتل قاتل ولله بعد أخذ الدية منه.

﴿فَلَمَّا عَذَبَ آلِيْمٌ﴾: قتل هو القاتل لا غيره على من قبل بية ولله، ثم قتل قاتله بعد ذلك.

﴿١٧٩﴾ ﴿فِي الْبِقَاعِ حَيَاتٌ﴾: منع لاهل السفه من القتل، حُرف القصاص. ﴿الْأَلْيَابُ﴾: العقول.

﴿١٨٠﴾ ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾: قيل في الخير: ما بين الشيعة درهم إلى الألف. وقيل: إن قليل المال وكثيره يقع عليه اسم خير. وفيه اختلاف.

= قال المفسرون: إنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة، ويقمعونه أنهم إذا هادتهم وأمهلمهم تبعوه ووافقوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن عباس: هذا في القبلة، وذلك أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصل النبي ﷺ إلى قبيلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم، فبشوا منه أن يوافقهم على دينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٢١ قوله: ﴿الَّذِينَ اتَّيَانَهُمُ الْكُتَابُ بِنُورَةٍ حَقٍّ بِلَاؤِيهِ﴾.

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ

وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا

وَالضَّالِّينَ فِي الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كِتَابَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأَنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاهُ

إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِي

بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ يَتَأُولَىٰ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كَتَبَ عَلَيْكُمْ

إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ

وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَلَهُ

بَعْدَ مَا سَمِعَهَا فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

قال ابن عباس، في رواية عطاء والكلبي: نزلت في أصحاب السفينة الذين أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة، كانوا أربعين رجلاً من الحبشة وأهل الشام.

وقال الضحاك: نزلت فيمن آمن من اليهود.

وقال قتادة وعكرمة: نزلت في محمد ﷺ.

١٢٣ قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ الآية.

نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: ألسنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية.

١٢٥ قوله: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾.

قال ابن عباس: نزلت في رؤوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وأبي ياسر بن أخطب. وفي نصارى أهل نجران، وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين، كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله تعالى من غيرها.

فقال اليهود: بيننا موسى أفضل الأنبياء، وكتابتنا التوراة أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان. وكفرت يعسى =

[١٨٢] ﴿مِنْ مُوسَى﴾ رجل. مختصر يوصي ﴿جَنَفًا﴾: جوراً، وعدولاً عن الحق، وهو أصله في كلام العرب. وقيل: والجنف - هنا هنا - الخطأ ﴿أَوْ إِثْمًا﴾: الإثم - ها هنا - إثرة بعض على بعض. وقيل: هو العمد. وفيه اختلاف. ﴿فَأَصْلَحَ﴾: أمر الموصي بالعدل، ورد الوصية إلى الحق.

[١٨٣] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾: معنى «الصِّيَامُ»: الكف عما أمر الصائم بالكف عنه، من أكل وغيره. وصامت الخيل: إذا كُتِفَ عن السير.

[١٨٤] ﴿أَيَّامًا مَّسْفُودَاتٍ﴾: قيل: إنها أيام من كل شهر كانت تصام قبل شهر رمضان ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: من أيام شهر آخر غير رمضان يصوم عندما أظطر ﴿فَذِيَّةٌ طَعَامٌ﴾: أن يطعم كل يوم أظطر فيه مسكيناً مع صومه.

[١٨٥] ﴿شَهْرٌ رَمَضَانَ﴾: والشهر مأخوذ أصله من الشهرة، يقال: أشهر الشهر: إذا طلع هلاله، وأشهرنا نحن: إذا دخلنا في الشهر. وقيل: سُمِّيَ رمضان؛ لشدة الحر الذي كان يكون فيه، كما سُمِّيَ ربيع الأول، وربع الآخر: بالربيع. ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾: بمعنى: من كان مقيماً منكم في داره ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾: التخفيف والتسهيل ﴿الْعُسْرَ﴾: الشدة والمشقة.

«والإنجيل، وعهد القرآن.

وقالت النصارى: نينا عيسى أفضل الأنبياء، وكتابتها الإنجيل أفضل الكتب، وديننا أفضل الأدیان. وكفرت بمحمد والقرآن.

وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا، فلا دين إلا ذلك. ودعوهم إلى دينهم.

١٣٨ قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾.

قال ابن عباس: إن النصارى كان إذا ولد لأحدهم ولد، فإن عليه سبعة أيام صبغوه في ماء لهم يقال له المعمود، ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك صار نصرانياً حقاً. فانزل الله تعالى هذه الآية.

١٤٢ قوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ الآية.

نزلت في تحويل القبلة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا زاهر بن جعفر قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبدالله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، فصل نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يجب أن يتوجه نحو الكعبة، فانزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى آخر الآية، فقال السفهاء من الناس، وهم اليهود:

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّسْفُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

[١٨٧] «الرَّفَثُ» - هنا هنا: كتابه عن الجماع؛ وفي غير هذا الموضع، الإنحاش في المنطق. «هَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ»: كلبا السروجين كاللباس لصاحبه عند التجرد للنوم «وَكُنْتُمْ تَخْتَلُونَ»: تضيئون وتناولون من الطعام والشراب والنساء بعد الرقاد. «فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ»: كتابة عن الكحلح، وأصل والبشارة في كلام العرب: مُلَاقَاةُ بَشْرَةِ الرَّجُلِ - وهي جلده - بشرة المرأة «وَأَتَمُّوا»: اطلبوا واتصلوا «مَنْ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ»: أحل لكم وأمركم «الْخَيْطُ الْاَيْضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ»: ضوء النهار يطلوع الفجر من سواد الليل وظلمته. «أَتَمُّوا»: أكملوا «عَاكِفُونَ»: أصل «العكوف»: المقام وحس النفس عن الشيء. «حُدُودُ اللَّهِ»: شروطه التي مَنَعَهَا وَحَدَّهَا وَعَرَّفَهَا عِبَادَهُ.



[١٨٨] «أَمْوَالُكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ»: بظلم الرجل متكم صاحبه «وَتَذَلُّوا»: أصل والإذلاء: إرسالك الذل في حل متعلق به في البثر، فقبل للمتحج لدعواه: أدل بحجة كيت وكيت: إذا كانت حجة التي يحجج بها سبباً له هو متعلق بها في خصوصته، كتعلق المستفي من بئر بديل قد أرسلها فيها بحلها الذي الذلوه متعلقة.

[١٨٩] «بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا»: كانت العرب والأندلس إذا حجوا في الجاهلية ورجعوا، تسوروا في بيوتهم من ظهورها، ولم يدخلوا من أبوابها.

«وَمَا وَاوَاهُمْ مِنْ قِبَلْتُمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا»: قال الله تعالى: «قُلْ لَهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» إلى آخر الآية.

رواه البخاري، عن عبدالله بن رجاء.

١٤٣، ١٤٤ قوله: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ».

قال ابن عباس، في رواية الكلبي: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى، منهم أسعد ابن زوراء، وأبو أمامة أحد بني التجار، والبراء بن معرور أحد بني سلمة، وأناس آخرون، جاءت عشائرهم فقالوا: يا رسول الله، توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ» الآية، ثم قال: «قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ». وذلك أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: ووددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها. وكان يريد الكعبة، لأنها قبلة إبراهيم، فقال له جبريل: إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً، فسل ربك أن يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم. ثم ارتفع جبريل، وجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد التصوري قال: أخبرنا عا عن الحافظ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عيسى قال: =

[١٩١] ﴿حَيْثُ قَفَّوهُمْ﴾ معنى الشفاعة بالامر:

الحلق والبصر. يقال: «إِنَّهُ لَنُقِفَ لَيْفٌ»، إذا كان جيد العذر، وهو - هنا - بمعنى: تمكمت منهم.

[١٩٣] ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ والفتنة - ما هنا - الشرك وعبادة غير الله. ﴿فَإِنْ أَنْتَهَوْا﴾ كفوا عن قتالكم، ودخلوا في ملتكم ﴿إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الذين لم يتهوا.

[١٩٤] ﴿الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾: هو ذو القعدة من سنة سبع الذي دخل فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ يعني القعدة من سنة ست الذي اعتمر فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرة الحديبية، وصده المشركون عن البيت ﴿وَالْحُرْمَاتِ قِصَاصٌ﴾ جمع: حرمة، وهي حرمة الشهر، والبلد الحرام، والإحرام. وقصاص: مجازاة اقتض الله لنيته من المشركين بأن أدخله عليهم مكة في سنة سبع عند صدحهم له عنها في سنة ست.

[١٩٥] ﴿الشُّهْرَةَ﴾: أن يمسك الرجل ماله ونفسه عن الجهاد في سبيل الله.

وقيل: هو الرجل يصب الذنب العظيم فيقول: لا يغفر الله لي، أو لا توبة لي، فيلقي بيده إلى اليأس من عفو الله. وفيه اختلاف.

[١٩٦] ﴿فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ﴾ منتمت وحسبتم عن العسل، والوصول إلى البيت الحرام. ومعنى الإحصار في كلام العرب: منع العلة من المرض واتباعه ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾: ما بين الشاة إلى البعير. والهدي: جمع واحد هدية، وهو ما قرب إلى الله - عز وجل - بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره يتقرب بها إليه ﴿مَجْلَةً﴾ حتى يبلغ بالذبح محل أكله، والانتفاع به في محل ذبحه ﴿أَوْ بِهِ أَدَى﴾: ما يتأذى به من حوام رأسه، أو غيرها ﴿فَإِذَا أَيْتَمْتُمْ﴾ من خوف أو برأتم من مرض. ﴿فَمَنْ تَضَعُ﴾ والتضع - ما هنا - أن يهل الرجل بالحج، فيحصره عذو، أو مرض، أو يجسه أمر، حتى تذهب أيام الحج فضوته، فيجعلها عمرة، ويتنع بحله إلى العام المقبل، ثم يحج ويهدي هدياً، فهذا هو التمتع بالعمرة إلى الحج.

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ قَفَّوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْبِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَبِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنْ أَحَدَّثَ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَدَّيْ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَبْغُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا بِرُءُوسِكُمْ بِإِبْرَءِ الْهَدْيِ مِمَّا كَانَتْ مِنْكُمْ مَرَّةً بَرًّا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ فَمَنْ قَدَّرَهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعًا إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

= حدثنا أبو هشام الرقاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: صلينا مع رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهراً نحو بيت المقدس، ثم علم الله عز وجل هوى نبيه ﷺ، فنزلت: ﴿قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتُوَلِّتْكَ يَتْلُو آيَاتِنَا﴾ الآية.

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي الأحوص. ورواه البخاري عن أبي نعيم، عن زهير، كلاهما عن أبي إسحاق.

١٤٦ قوله: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمُ الْكِتَابُ يَتَرَفَعُونَ كَمَا يَتَرَفَعُونَ آبَاءَهُمْ﴾ الآية. نزلت في مؤمني أهل الكتاب، عبيد الله بن سلام وأصحابه، كانوا يعرفون رسول الله ﷺ بنعته وصفته وبعثه في =

[١٩٧] ﴿فَمَنْ قَرَضَ﴾ : أوجب على نفسه، وألزمها الحج ﴿فَلَا زَنْتَ﴾ و«الزَّانَةُ» في هذا الموضع: الإنحاش، وذكر الجماع للنساء في الكلام ﴿وَلَا تُسَوِّقُ﴾ و«السوق»: المعاصي ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ و«الجدال»: مآ هنا: أن يجادل الرجل صاحبه حتى يفضيه.

[١٩٨] ﴿جُنَاحٌ﴾ : حرج ﴿أَفْضَمْتُ﴾ : رجعت من حيث بدأت ﴿الْمَشْفَرُ﴾ : المعلم. وفيه اختلاف.

[٢٠٠] ﴿مَنْبِجِكُمْ﴾ و«المنكب»: اسم، مثل: المشرق والمغرب؛ نك الرجل ينك نكاً، إذا ذبح نكته، وهو هنا: إهراق الدماء. ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾ : من نصاب.

[٢٠١]، [٢٠٢] ﴿وَابْتِئَانِي الَّتِي حَسُنَتْ﴾ قيل إنها: ما هنا العافية. ﴿فِيهَا﴾ : أحرف عناء. ﴿فِيصِبٍ﴾ : حط.

= كتابهم، كما يعرف أحدهم ولده إذا راه مع الغلمان.

قال عبادة بن سلام: لانا أشد معرفة برسول الله ﷺ مني بابني. فقال له عمر بن الخطاب: وكيف ذلك يا ابن سلام؟ قال: لاني أشهد أن عمداً رسول الله حقاً يقيناً، وأنا لا أشهد بذلك على ابني، لاني لا أدري ما أحدث النساء. فقال عمر: وفكك الله يا ابن سلام.

١٥٤ قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ﴾ الآية.

نزلت في قتل بدر، وكانوا بضعة عشر رجلاً، ثمانية من الأنصار، وستة من المهاجرين، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله: مات فلان، ودفع عنه نعم الدنيا ولذتها. فأنزل الله هذه الآية.

١٥٨ قوله: ﴿إِنَّ الضُّفَاَ وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا عبادة بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الدبري قال: حدثني مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يمجون لمناة، وكانت مناة حلو قدد، وكانوا يخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألو رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

رواه البخاري عن عبادة بن يوسف، عن مالك.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل العسكري قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أنزلت هذه الآية في ناس من الأنصار، كانوا إذا أهلوا لمناة في الجاهلية لم يجعل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما قدموا مع النبي ﷺ في الحج ذكروا ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية. =

الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ وُضِعَ فِيهِ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ  
وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَاتَفَعَلُوا مِنْ خَيْرٍ  
يَسْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ  
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٧٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ  
تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ  
عَرَقَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ  
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ  
لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٧٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ  
النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَفْوَراً رَحِيماً ﴿١٧٩﴾  
فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْسِكِكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ  
ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ  
يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ  
خَلْقٍ ﴿١٨٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا  
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٨١﴾  
أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٨٢﴾



﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمَنْ أَنْتَبَهُ النَّاسُ مِنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدِ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسَاكِينِ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ إِلَهَ الْبَشَرِ ﴿٢٠٦﴾ وَمَنْ أَنْتَبَهُ النَّاسُ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

ومن قوله: - عز وجل - ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ إلى آخر السورة. [٢٠٣] ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ هي أيام التشريق، وهي ثلاثة بعد يوم النحر.

[٢٠٤] ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ والألذ: الشديد



الخصومة.

[٢٠٥] ﴿الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ والحراث: الزرع. والنسل: نسل كل شيء. وقيل: معناه: أن يقتل الآباء والأمهات؛ فيقطع نسليهما.

[٢٠٦]، [٢٠٧] ﴿فَحَسْبُهُ﴾ بمعنى: كفاؤه. ﴿بِشْرِي﴾ بفتح.

[٢٠٨] ﴿فِي السِّلْمِ﴾ - ها هنا - الإسلام. وفيه اختلاف. ﴿كَآفَّةً﴾: جميعاً.

[٢٠٩] ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ - والزَّلُّ - هنا هنا - الشُّرْكُ.

[٢١٠] ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾: هو أمر من أمر الله عظيم كثر الاختلاف فيه، وهو - عز وجل - أعلم به.

= رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أمامة، عن هشام.

وقال أنس بن مالك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة، لأنها كانا من مشاعر قريش في الجاهلية، فتركنا في الإسلام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عمرو بن الحسين: سألت ابن عمر عن هذه الآية، فقال: انطلق إلى ابن عباس فسله، فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ. فأتيته فسأته، فقال: كان على الصفا صنم

على صورة رجل يقال له: إساف، وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى: نائلة، زعم أهل الكتاب أنها زنيا في الكعبة، فمسحها الله تعالى حجرتين، ووضعها على الصفا والمروة ليعتبر بها، فلما طالبت المدة عبداً من دون الله تعالى، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينها مسحوا الوثنيين، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف بينهما. لأجل الصنمين، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال السدي: كان في الجاهلية تعزف الشاطين بالليل بين الصفا والمروة، وكانت بينهما أهفة، فلما طهر الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله، لا تطوف بين الصفا والمروة، فإنه شرك كنا نضعه في الجاهلية. فأنزل الله تعالى هذه الآية. أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان قال: أخبرنا حماد بن محمد بن شعيب قال: أخبرنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسحاق بن زكريا، عن عاصم، عن أنس بن مالك قال: كانوا يسكرون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانا من شعار الجاهلية، وكنا نتقي الطواف بها، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الآية. =

[ ٢١٤ ] «زُلْزَلُوا» - هَا هُنَا - مِنْ الْخَوْفِ لَا مِنْ زَلْزَلَةِ الْأَرْضِ وَهُوَ اضْطِرَابُهَا .

= رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَاصِمٍ .

١٥٩ قوله : «إِنَّ الَّذِينَ يَخْتَمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْحُدَىٰ» .

نزلت في علماء أهل الكتاب ، وكتائبهم آية الرجم وأمر محمد ﷺ .

١٦٣ ، ١٦٤ قوله : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» الآية .

أخبرنا عبد العزيز بن طاهر النيسابري قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا أبو عبد الله

الزيادي قال : حدثنا موسى بن مسعود النهدي قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء

قال : أنزلت بالمدينة على النبي ﷺ «وَإِنكُمْ إِلَّا وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» فقالت

كفار فريش بمكة : كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله تعالى : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاختلاف الليل والنهار» حتى بلغ «آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» .

أخبرنا أبو بكر الأصبهاني قال : أخبرنا عبدالله بن محمد الحافظ قال : حدثنا أبو يحيى

الداري قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سعيد بن مسروق ، عن أبي الضحى قال : لما نزلت هذه الآية «وَأُولَئِكَ

وَاحِدٌ» تعجب المشركون ، وقالوا : إله واحد؟ إن كان صادقاً فليأتنا بآية . فأنزل الله تعالى : «وَإِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» إلى آخر الآية .

١٦٨ قوله : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا» .

سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِلِ كَمَ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا يَتَذَكَّرُونَ وَمَنْ يَدِدْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣١﴾ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَسِحْرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اختلفُوا فِيهِ وَمَا اختلف فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوْتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اختلفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْبِهِمْ أَلَسَاءُ لِلضَّالِّينَ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ إِنْ أَلَانَ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ ﴿٣٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُنْفِقُونَ قُلْ مَا أُنْفِقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالتَّامِلِينَ وَالتَّامِلِينَ وَالسَّائِلِينَ وَإِينَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

قال الكلبي : نزلت في تغيف وخزاعة وعامر بن صعصعة ، حرموا عل أنفسهم من الحرث والأنعام ، وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي .

١٧٤ قوله : «إِنَّ الَّذِينَ يَخْتَمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ الْكِتَابِ» .

قال الكلبي عن ابن عباس : نزلت في رؤساء اليهود وعلماهم ، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا ، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم ، فلما بعث من غيرهم خافوا ذهب ماكنتهم وزوال رياستهم ، فعدلوا إلى صفة محمد ﷺ فغبروها ، ثم أخرجوها إليهم وقالوا : هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان ، لا يشبه نعت هذا النبي الذي بمكة ، فإذا نظرت السفلة إلى نعت المنغير وجدوه مخالفاً لصفة محمد ﷺ ، فلا يتبعونه .

١٧٧ قوله : «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَتُجوعكم» الآية .

قال قتادة : ذكر لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ عن البر ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . قال : وقد كان الرجل قبل =

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا  
 شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧٧﴾ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ  
 الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ  
 عِنْدَ اللَّهِ وَالْقِتْلَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْبَلُونَكُمْ  
 حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَزِدِدْ  
 مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فِيمَتٍ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ  
 أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ  
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ  
 هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ  
 اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٩﴾ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ  
 وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِتْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَعِفٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا  
 أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ  
 كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١٨٠﴾



[٢١٦] ﴿كُرْهُ لَكُمْ﴾ بمعنى: كرهه.  
 [٢١٧] ﴿وَصَدُّ﴾: منع ﴿يَزِيدُ﴾: يزداد. ﴿بِرْجُونِ﴾: يرجعون.  
 [٢١٨] ﴿الْمَيْسِرِ﴾: القمار بكل ما تصور به.  
 وقيل: حتى اللعب بالجوز منه ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾: ما فضل عن أهلك وعيالك، كان كثيراً أم قليلاً.

= الفرائض: إذا شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك وحيث له الجنة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٧٨ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْبَقَاصُ فِي الْقِتْلِ﴾ الآية.

قال الشعبي: كان بين حين من أحياء العرب قتال، وكان لأحد الجيشين طول على الآخر، فقالوا: نقتل بالعيد منا الحر منكم، وبالمراة الرجل. فنزلت هذه الآية.

١٨٧ قوله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾.

قال ابن عباس في رواية الوالي: وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القبالة، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري

قال: حدثنا يحيى بن زائدة قال: حدثني أبي وغيره، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: كان المسلمون إذا أظفروا يأكلون ويشربون ويمسحون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما أهله عند الإفطار، فانطلقت امرأته تطلب شيئاً، وغلبته عيانه فنام، فلما انتصف النهار من غد عشي عليه. قال: وأن عمر امرأته وقد نامت، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مَنْ الْفَجْرِ﴾ فرح المسلمون بذلك.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الذعقوني قال: حدثنا الزعفراني قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً حضر الإفطار، فنام قبل أن يطعم لم يأكل ليلته ولا بومه حتى يمسي، وإن قيس ابن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أن امرأته فقال: هل عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فعملته عيانه، وجاءته امرأته، فلما رآته قالت: خيبة لك، فأصبح صائماً، فلما انتصف النهار عشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً.

﴿ ٢٢٠ ﴾ ﴿لَاغْتَنَّمَكُمْ﴾ : لأخرجكم وصيبي عليكم، ولكنه بفضله ورحمته وسع ويشر.

﴿ ٢٢٢ ﴾ ﴿قُلْ هُوَ أَذَى﴾ ، «الأذى» : ما يتأذى به من قدر أو نون أو نجاسة. ﴿حَتَّى يَطْهَرُونَ﴾ : يقطع عنهم دم الحيض، ﴿فَإِذَا طَهَّرُونَ﴾ اغسلن بالماء للصلاة؛ ﴿فَاتَّسَوْهُنَّ﴾ : جامعهوهن ﴿مِنْ حَيْثُ أَسْرَكْتُمُ اللَّهَّ﴾ : حيث أباح لكم وأحل. ﴿الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ بالماء. وقيل: المتطهرين، من الذنوب أن يعودوا فيها بعد التوبة منها.

﴿ ٢٢٣ ﴾ ﴿حَرَّثَ لَكُمْ﴾ : مُزِدَّع أولادكم. ﴿أَنْ يَشْتُمَ﴾ بمعنى: كيف شتمت، بشرط أن يكون في القبل ومضى شتم. ﴿وَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ﴾ الخير.

﴿ ٢٢٤ ﴾ ﴿عُرْضَةٌ﴾ : نَعْلَةٌ. كالرجل يحلف بالله ألا يكلم أحدا، أو لا يتصدق، ويقول قد حلفت بالله، فيجعل ذلك نَعْلَةً.

= رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا هشام ابن عمار قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنا إسحاق بن أبي قدوة، عن الزهري: أنه حدثه عن القاسم بن محمد قال: إن بدء الصوم كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك، ولم يأكل ولم يشرب، حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت: إن قد نمت، فوقع بها. وأمسى صرمة بن انس صائهاً، فنام قبل أن يفطر، وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا، فأصبح صائهاً، وكاد الصوم يقتله، فأنزل الله عز وجل الرخصة، قال: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الحبري قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا أبو حسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْتَيْسِرَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يبين له زهبا، فأنزل الله تعالى بعد ذلك ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار.

رواه البخاري، عن ابن أبي مريم.

ورواه مسلم عن محمد بن سهل، عن ابن أبي مريم.

١٨٨ قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الآية.

### سُورَةُ الْبَقَرَةِ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَسَلْنَاكَ عَنْ يَسْتَن قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالَفُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا مَآةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أُعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أُعْجَبِكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَبَيِّنَ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعِزُّوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٣٢﴾ نِسَاءَكُمْ حَرِّثَ لَكُمْ فَأَتُوا حُرِّثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَجْمَعُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾

قال: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمرو الحبري قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا أبو حسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْتَيْسِرَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يبين له زهبا، فأنزل الله تعالى بعد ذلك ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار.

رواه البخاري، عن ابن أبي مريم.

ورواه مسلم عن محمد بن سهل، عن ابن أبي مريم.

١٨٨ قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الآية.

قال مقاتل بن حيان: نزلت هذه الآية في امرئ القيس بن عابس الكندي، وفي عبدان بن أشوع الحضرمي، =

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ نَرْبِصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ قَامَ وَفَإِنْ أَلْفَ اللَّهُ عَفْوَ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنْ عَرَبُوا أَلْتَلَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالْمَطْلَقَاتُ يَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرِدْوَانٍ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ سَاكَ يُعْرُوفٍ أَوْ تَرَيبُحُ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمِائَةٍ اتَّبَعْتُمُوهُنَّ سِتْرًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾

﴿٢٢٥﴾ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ : هو الرجل يصل كلامه بالله ووالله . وقيل : إنّه الحالف ناسياً . وقيل : إنّه الذي يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس هو . وأصل اللغو في كلام العرب : كل كلام مذموم لا معنى له . ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبِكُمْ﴾ : تعذبت . وهو حلف الحالف على الكذب . وفيه اختلاف .

﴿٢٢٦﴾ ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ﴾ : يفسمون . وه الألية : البين ، وهو - ها هنا - أن يحلف الرجل ألا يجامع أهله ، على الإضرار بها . ﴿نَرْبِصٌ﴾ : انتظار . ﴿فَإِنْ قَامُوا﴾ : رجعوا إلى ترك ما حلفوا عنه من اعتزال نساءهم .

﴿٢٢٨﴾ ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ : قيل : هي ثلاث حيض . وقيل هي الاطهار من الحيض . ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِمْ﴾ : من الحيض والحمل . ﴿وَيَعُولَتُهُنَّ﴾ : أزواجهن .

= وذلك أنها اختصا لى النبي ﷺ في أرض ، وكان امرؤ القيس المطلوب وعبدان الطالب ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فحكم عبداً في أرضه ولم يخاصمه .

١٨٩ قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ الآية . قال معاذ بن جبل : يا رسول الله ، إن اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال قتادة : ذكر لنا أنهم سألوا نبي الله ﷺ : لم خلقت هذه الأهلة؟ فأنزل الله تعالى : ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ .

وقال الكلبي : نزلت في معاذ بن جبل وتعلية بن عتبة ، وهما رجلان من الأنصار ، قال : يا رسول الله ، ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيفاً مثل المحيط ، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ، ثم لا يزال ينقص ويذوق حتى يكون كما كان ، لا يكون على حال واحدة؟ فنزلت هذه الآية .

قوله : ﴿وَلَيْسَ الرُّبُ بَأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ .

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا أبو خليفة قال : حدثنا أبو الوليد والأحوص قال : حدثنا شعبة قال : أنبأنا أبو إسحاق قال : سمعت البراء يقول : كانت الأنصار إذا حجوا فجاؤوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم ، ولكن من ظهورها ، فجاء رجل فدخل من قبل باب ، فكانه عُبِّرَ بذلك ، فنزلت هذه الآية . رواه البخاري عن أبي الوليد . ورواه مسلم عن بندار ، عن غندر ، عن شعبة .

أخبرنا أبو بكر التميمي قال : حدثنا أبو الشيخ قال : حدثنا أبو يحيى الرازي قال : حدثنا سهل بن عبيدة قال : حدثنا عبيدة ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : كانت قريش تدعى الحمسر ، وكانوا يدخلون من الأبواب =

[٢٣١] ﴿فَيَلْبَسْنَهُنَّ أَجْلِهِنَّ﴾ : ميقانهن الذي وقت لهن من انقضاء الأطهار، أو الأقران الثلاثة إن كانت من أهل القرية أو الثلاثة الأشهر إن كانت من أهل الشهور ﴿ضُرَّارًا﴾ : اعتداء عليهم وإضراراً بهم.

[٢٣٢] ﴿تَعْضُلُونَهُنَّ﴾ أصل العَضَلُ : التضييق . ومنه الذاء العضال : لضيقة العلاج وتجاوزه حد الأدوية .

[٢٣٣] ﴿لَا تَكْتَفِنَّ نَفْسٌ إِلَّا وَسَعَهَا﴾ : طاقها . ﴿وعلى الوارث﴾ : وارث الصبي إذا كان الأب ميتاً ﴿مثل ذلك﴾ : مثل الذي كان على أبيه في حياته . واختلف في ذلك . ﴿فصلاً﴾ والفصال : الفطام . ﴿أن تشرضوا أولادكم﴾ : غير أمهاتهم إذا أبين من رضاعهم . ﴿إذا سلمتم﴾ : قيل : إذا كان ذلك عن مسورة ورضا . ﴿مأماً أنتم﴾ : أعطيتم .



= في الإحرام، وكانت الأنصار وشائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فيها رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة ابن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله، إن قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب. فقال له: وما حملك على ما صنعت. قال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت. فقال: «إني أحسي». قال: فإن ديني دينك. فأنزل الله: ﴿وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ .

وقال المفكرون : كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالخرج أو العمرة لم يدخل حائطاً ولا بيتاً ولا داراً من بابه، فإن كان من أهل المدن نقب نقباً في ظهر بيته، منه يدخل ويخرج، أو يتخذ سلهماً فيصعد فيه . وإن كان من أهل الدير خرج من خلف الحيمة والقسطاط، ولا يدخل من الباب حتى يجلس من إحرامه، ويرون ذلك ذمماً، إلا أن يكون من المحسن، وهم: قريش وكنانة وخزاعة وثقفم وخصم وبنو عامر بن صعصعة وبنو النضر بن معاوية، سموها حساً لشدهم في دينهم. قالوا: فدخل رسول الله ﷺ ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار، فدخل رجل من الأنصار على إثره من الباب وهو محرم، فأنكروا عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «لما دخلت من الباب وأنت محرم» فقال: رأيتك دخلت من الباب فدخلت على إثرك. فقال رسول الله ﷺ: «إني أحسي». قال الرجل: إن كنت أحسياً فإن أحسي، ديننا واحد، رضيت بهديك وسنتك ودينك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٩٠ قوله: ﴿وقالوا في سبيل الله الذين يقالتوكم﴾ الآية.

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجْلِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضُرَّارًا لِنَعْتِدُوا وَأَمَّنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا فِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعَظِّمُ بِهِ سُلْطَانًا وَاللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ لَكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُرِيحَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ وِزْرًا وَإِسْعَاهَا لِأَنْتَضَارَ وَالْوَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ الْفِصَالُ عَنْ قَرَابَتِهِمَا وَسَأُورَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا بِأَوْلَادِكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٣﴾

قال الكلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: نزلت هذه الآيات في صلح الحديبية، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صد عن البيت وهو وأصحابه نحر الهدي بالحديبية، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه ثم بأن القابل، على أن يحلوا له مكة ثلاثة أيام، فيطوف بالبيت ويفعل ماشاء، وصالحهم رسول الله ﷺ، فلما كان العاشر من شهر ذي الحجة نزلت هذه الآية.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ  
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ  
 فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ  
 ﴿٢٣٥﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ  
 أَوْ أَكْتَسَبْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكَّرُونَ هُنَّ  
 وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا أَوْ لَوْلَا مَعْرُوفًا  
 وَلَا تَعْرِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ  
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا  
 أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ ذَلِيلٌ ﴿٢٣٦﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ  
 مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَقْرَبُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْأَوْسَعِ  
 قَدْرِهِ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ  
 ﴿٢٣٧﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ قَرَضْتُمْ  
 لَهُنَّ فَرِيضَةً فَانصِفْ مَا قَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوكَ أَوْ يَعْفُوا  
 الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبٌ لِلتَّقْوَى  
 وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٨﴾

[٢٣٥] «أَكْتَسَبْتُمْ»: أخفيم وسترتم. «ولا  
 تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا»: عقداً لا ينكحن غيركم. «ولا  
 تَعْرِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ»: ولا توجحوا العقدة حتى  
 تتم العدة.  
 [٢٣٦] «فَرِيضَةٌ»: صدقاً واجباً «ومتَّعُوهُنَّ»:  
 أعطوهن. «الأوسع»: من سعة ذات اليد  
 «المقتير»: المُقل.  
 [٢٣٧] «ولا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»: الإحسان.

«٢٣٥» وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا لا أن ي  
 لهم قرين بذلك، وأن يصدومهم عن المسجد  
 الحرام ويقاتلوم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر  
 الحرام في الحرم، فانزل الله تعالى: «وقاتلوا في  
 سبيل الله الذين يقاتلونكم» يعني قريشاً.

١٩٤ قوله: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ»  
 الآية.

قال قتادة: أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه في  
 ذي القعدة، حتى إذا كانوا بالحديبية صددهم  
 المشركون، فلما كان العام المقبل دخلوا مكة،  
 فاعتصروا في ذي القعدة، وأقاموا بها ثلاث ليال،  
 وكان المشركون قد فجروا عليه حين رده يوم  
 الحديبية، فأقصه الله تعالى منهم، فانزل:  
 «الشهر الحرام بالشهر الحرام» الآية.

١٩٥ قوله: «وَأَنْتَفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا  
 بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ».

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا  
 أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن  
 الحسين بن الجعيد قال: حدثنا عبدالله بن أيوب

قال: حدثنا هشيم، عن داود، عن الشعبي قال: نزلت في الأنصار، أمسكوا عن التفتة في سبيل الله تعالى، فنزلت هذه  
 الآية.

وبهذا الإسناد عن هشيم حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عكرمة قال: نزلت في النفقات في سبيل الله.  
 أخبرنا أبو بكر المهرجاني قال: أخبرنا أبو عبدالله بن بطة قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا هذبة بن خالد  
 قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي، عن الضحاك، عن أبي بن جبير قال: كانت الأنصار يتصدقون  
 ويطعمون ما شاء الله، فأصابهم سنة، فأمسكوا، فانزل الله عز وجل هذه الآية.  
 أخبرنا أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو الحسن السراج قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضري قال: حدثنا  
 هذبة قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سهاك بن حرب، عن النعمان بن بشير، في قول الله عز وجل: «ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ  
 إِلَى التَّهْلُكَةِ» قال: كان الرجل يذنب الذنب، فيقول: لا يُغْفَرُ لي، فانزل الله هذه الآية.  
 أخبرنا أبو القاسم بن عيدان قال: حدثنا محمد بن حمدويه قال: حدثنا محمد بن صالح بن هاني قال: حدثنا أحمد بن  
 أنس القرشي قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: أخبرني يزيد بن أبي حبيب =

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم وَيَدْرُونَ أَنَّ رُجُوعًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَالْمُطَلَقَاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يبينُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَفَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

(٢٣٨) ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ هُوَ أَنْ تَصَلُّوا لِأوقَاتِهَا، ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾: صَلَاةُ الْعَصْرِ. وَاتَّخَفَ فِي ذَلِكَ، وَقِيلَ: صَلَاةُ الظُّهْرِ. وَقِيلَ: صَلَاةُ الْمَغْرَبِ. وَقِيلَ: صَلَاةُ الْفَجْرِ. وَقِيلَ: هِيَ إِحْدَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ. وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْحَفَاطَةِ عَلَيْهَا كُلِّهَا ﴿قَانِتِينَ﴾: مُطِيعِينَ. وَأَصْلُ وَالْقَوْتِ: الطَّاعَةِ. وَقِيلَ: قَانِتِينَ: سَابِقِينَ. (٢٤٣) ﴿وَمَتَّعُوا أُلُوفًا﴾: جَمَعَ أُلُوفٍ مِنَ الْعَدَدِ. (٢٤٤) ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ قَرَضَ الْعَبْدُ رَبَّهُ: أَنْ يُعْطِيَ مِنْ مَالِهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَفِي مَا عَشَدَهُ أَوْ يَنْفِقَ فِي سَبِيلِهِ. ﴿فَيُضَاعَفُ﴾: فَيُضَاعَفُ اللَّهُ ذَلِكَ ﴿لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ﴾: يَقْتُرُ ﴿وَيَبْضُطُ﴾: يَبْسُطُ. يَوْسَعُ.



= أَخْبَرَنِي الْحَكِيمُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: كَتَبَ الْفَلَسْطِينِيَّةُ وَعَلَ أَهْلَ مِصْرَ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَمْعِيِّ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَ أَهْلَ الشَّامِ فَصَالَةَ بْنِ عَبْدِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ صَفَّ عَظِيمٍ مِنَ الرُّومِ، وَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا مَقْبَلًا، فَصَاحَ النَّاسُ فَقَالُوا: سَبَحَانَ اللَّهَ، أَلْقَى يَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَتَأَلَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى غَيْرِ التَّأْوِيلِ، وَإِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فِينَا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّا - لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ وَكَثَرَ نَاصِرُوهُ - قَلْنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَمْوَالُنَا قَدْ ضَاعَتْ، فَلَوْ أَنَا أَمْنًا فِيهَا، وَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا هَمَمْنَا بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فِي الْإِقَامَةِ الَّتِي أَرَدْنَا أَنْ نَقِيمَ فِي الْأَمْوَالِ فَتَصْلَحُهَا، فَأَمَرْنَا بِالْغَزْوِ. فَمَا زَالَ أَبُو أَيُّوبَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. ١٩٦ قوله: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾. أَخْبَرَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو طَاهِرٍ الزِّيَادِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَبَايَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ: فِي نَزْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ وَقَعَ الْقَضَلُ فِي رَأْسِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «وَأَحِلُّ، وَافِدُهُ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ التَّسْكُ، أَوْ أُطْعِمُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ صَاعًا». أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ - إِمْلَاءً - قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَشَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ: فِي نَزْلِ هَذِهِ الْآيَةِ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «وَأَدْنَاهُ فِدَنُوتٌ، مَرْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «وَأَيُّذِيكَ هُوَامَاكَ». قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَأَحْبَبُ قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَنِي بِصِيَامِ أَوْ صَدَقَةِ أَوْ نَسْكَ، مَا تيسر. رواه مسلم عن أبي موسى، عن ابن أبي عدي، عن ابن عون. =



أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ آتِنَا مَائِدًا فَآتَيْنَاهُمْ فِي سَكِينٍ لَنْ تَأْكُلُوا مِنْهَا لَوْ رَأَوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٥٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿١٥٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَعَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم مِّنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾

[٢٤٦] ﴿الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: وجوبهم وأشرفهم ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾: هل تعمدون من القتال والجهاد. ﴿إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾: إن فرض عليكم القتال. [٢٤٧] ﴿زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾: زيادة بسط له.

[٢٤٨] ﴿إِنْ آيَةٌ﴾: علامة ﴿التَّابُوتُ﴾: تابوت كانت بنو إسرائيل تقدمه بين أيديهم عند القتال فلا يقوم لهم أحد. ﴿سَكِينَةٌ﴾: قيل: هي ريح لها وجه كوجه الإنسان. واختلف في ذلك. ﴿بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ نَالُ مُوسَىٰ﴾: عصاه عليه السلام، ورضاض الألواح. واختلف فيه.

= أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله المخلدي قال: أخبرنا أبو الحسن السراج قال: أخبرنا محمد ابن يحيى بن سليمان الموزني قال: حدثنا عاصم ابن علي قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الرحمن الأصهباني قال: سمعت عبد الله بن معقل قال: وقفت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد مسجد الكوفة، فسألته عن هذه الآية: ﴿فقديت من صيام أو صدقة أو نسك﴾، قال: حُلت إلى رسول الله ﷺ والقمل ينثر على وجهي، فقال: وما كنت أرى أن المجد بلغ منك هذا، ما مجد شاة. قلت: لا، فنزلت هذه الآية: ﴿فقديت من صيام أو صدقة أو نسك﴾ قال: «صم ثلاثة أيام، أو أطلع من مساكين، لكل نصف صاع من طعام». فنزلت في خاصة، ولكم عامة.

رواه البخاري عن أحمد بن أبي إياس وأبي الوليد.

ورواه مسلم عن بندار، عن غندر، كلهم عن شعبة.

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الصوفي قال: أخبرنا محمد بن علي الغفاري قال: أخبرنا إسحاق بن محمد قال: حدثنا جدي قال: حدثنا المغيرة الضفاري قال: حدثنا عمر بن بشر المكي، عن عطاء، عن ابن عباس قال: لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة تنثر هوام رأسه على وجهه، فقال: يا رسول الله، هذا القمل قد أكلني. قال: «احلق وافده». قال: فحلق كعب، فحرق بقرة، فأنزل الله عز وجل في ذلك الموقف: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ الآية.

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «الصيام ثلاثة أيام، والنسك شاة، والصدقة الفرق بين ستة مساكين، لكل مسكين مدان».

أخبرنا محمد بن محمد المنصور قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا عبدالله بن المهدي قال: حدثنا طاهر بن عيسى بن إسحاق التميمي قال: حدثنا زهير بن عباد قال: حدثنا مصعب بن ماهان، عن سفيان الثوري، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة: مرّ به رسول الله ﷺ وهو يوقد تحت قدر =

[٢٤٩] ﴿يُظُنُّونَ﴾ - ها هنا - بمعنى: يستيقنون ويعلمون. ﴿نَفْسَةً﴾. و﴿النَّفْسَةَ﴾: الجماعة من الناس، ولا واحد له كالرُطْبِ، والنَّفْرُ.

[٢٥٠] ﴿أَفْرَغَ﴾: أفرغ: أثرت ﴿ثَبَّتَ﴾: لتلا تلهزم. = له بالمحذية، فقال: وأبوك هوأم رأسك. قال: نعم. قال: واحلق، فأنزلت هذه الآية ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾. قال: وقالصيام ثلاثة أيام، والصدقة فرق بين ستة مساكين، والنسك شاة. ١٩٧ قوله: ﴿وَتَسْرُدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

أخبرنا عمر بن عمر المزكي قال: حدثنا محمد بن مكي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إساعيل قال: حدثني يحيى ابن بشير قال: حدثنا شيابة عن ورقاء، عن عمرو ابن دينار، عن حكومة، عن ابن عباس قال: كان أهل اليمن يمجون ولا يتزودون، يقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَتَسْرُدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

وقال عطاء بن أبي رباح: كان الرجل يخرج، فيحمل كله على غيره، فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَسْرُدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

١٩٨ قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الجبيري، عن شعيب بن الزارع قال: أخبرنا عيسى بن مساور

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ. فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَمَ مِنْ فَتْنَةٍ قَلِيلَةٌ عَلَبَتْ فَتْنَةً كَثِيرَةً يَا ذنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ يَا ذنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزِيلُهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَعِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال: حدثنا العلاء بن المسيب، عن أبي أمامة التيمي قال: سألت ابن عمر فقلت: إنا قوم ذوو كربي في هذا الوجه، وإن قوماً يزعمون أنه لا حج لنا، قال: الستم تلبون؟ الستم تطوفون بين الصفا والمروة؟ الستم.. الستم؟ قال: بل، قال: إن رجلاً سأل النبي ﷺ عما سألت عنه، فلم يرد عليه حتى نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فعداه فتلا عليه حين نزلت، فقال: وأنتم المحجاج.

أخبرنا أبو بكر التيمي قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن خثام قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: كان ذو المجاز وعكاظ منجر ناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك، حتى نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾، في مواسم الحج.

وروي مجاهد عن ابن عباس قال: كانوا يتفون البيوع والتجارة في الحج، يقولون: أيام ذكر الله، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فانجروا.

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ  
 وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ  
 مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا  
 فَيَنْهَاهُمْ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا  
 وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا  
 مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةَ وَلَا  
 شَفَعَةَ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٠١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَلَمْ يَأْتِ السَّمَوَاتِ وَمَا  
 فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا  
 شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا  
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٠٢﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدَّيْنِ الرَّشْدِ  
 مِنَ الْعَلِيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ  
 اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٣﴾



﴿ ٢٠٥ ﴾ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ  
 الْقَيُّومُ﴾: القائم الدائم قَمَّ على كل  
 شيء يحفظه ويكفؤه. ﴿بَيِّنَاتٌ﴾:  
 نعاس. ﴿كُرْسِيِّهِ﴾ كثر الاختلاف في  
 تفسيره وذكره - والله أعلم به - ﴿يُؤَوِّدُهُ﴾  
 يشق عليه وينقله. ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ عن  
 النظر والأشياء.

﴿ ٢٠٦ ﴾ ﴿الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ﴾: تَبَيَّنَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ  
 ﴿بِالطَّاغُوتِ﴾: الشيطان وما يدعو إليه. ﴿بِالْعُرْوَةِ  
 الْوُثْقَى﴾ والعروة: في هذا المكان، مثل الإيمان  
 الذي به يعتمد المؤمن. ﴿لَا انْفِصَامَ﴾: انقسامه.  
 الكسر.

١٩٩ قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.  
 أخبرنا التميمي بالإسناد الذي ذكرنا عن  
 يحيى بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة  
 قالت: كانت العرب تفيض من عرفات، وقريش  
 ومن دان بدنياها تفيض من جمع، من المشعر  
 الحرام، فانزل الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ  
 أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر المزكي  
 قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا قال:  
 أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي قال:  
 أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا حماد بن  
 يحيى قال: حدثنا نصر بن كوسه قال: أخبرني  
 عمرو بن دينار قال: أخبرني محمد بن جبير بن  
 مطعم، عن أبيه قال: أضلت بعيراً لي يوم  
 عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة، فرأيت رسول الله  
 ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة، فقلت: هذا من  
 الحسب، ماله ما هنا؟

قال سفيان: والأحسن الشديد الشح على دينه، وكانت قریش تسمى الحسب، فجاهم الشيطان فاستهواهم،  
 فقال لهم: إنكم إن عظمتهم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم، فكانوا لا يخرجون من الحرم، ويقفون بالمزدلفة، فلما  
 جاء الإسلام أنزل الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يعني عرفة.

رواه مسلم عن عمرو الناقد، عن ابن عيينة.

٢٠٠ قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ الآية.

قال مجاهد: كان أهل الجاهلية إذا اجتمعوا باليوم ذكروا فعل آبائهم في الجاهلية، وأبائهم وأنسابهم، ففأخروا،  
 فانزل الله تعالى: ﴿فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

وقال الحسن: كانت الأعراب إذا حدثوا وتكلموا يقولون: وأبيك إنهم فعلوا كذا وكذا، فانزل الله تعالى هذه  
 الآية.

٢٠٥، ٢٠٤ قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية.

[٢٥٨] ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾: انقطع وبطلت حجته.

[٢٥٩] ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾: قيل: هو غزير. وقيل: إزمياء النبي - صلى الله عليه وسلم - والقرية: بيت المقدس. ﴿خَاوِيَةً﴾: خالية ﴿عُرُوشَهَا﴾: بيوتها وأبنيتها ﴿أَتَى﴾؟ بمعنى: كيف؟ ﴿لَمْ يَنْتَهَ﴾: بتغير ﴿نَشْرُهَا﴾: نخيبها. وأصل والإشازه: التركيب والإحياه.

= قال السدي: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، وهو حليف بني زهرة، أقبل إلى النبي ﷺ إلى المدينة، فأظهر له الإسلام، وأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم إن لصادق. وذلك قوله: ﴿وَيُنْهَى اللَّهُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ﴾. ثم خرج من عند رسول الله ﷺ فمر بزروع لضم من المسلمين وحر، فأحرق الزرع وعقر الحر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَفَى فِي الْأَرْضِ لِيَفِئِدَ فِيهَا وَيُنَجِّكَ الْحَرْثَ وَانْثَلَّ﴾.

٢٠٧ قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

قال سعيد بن المسيب: أقبل صهيب مهاجراً نحو رسول الله ﷺ، فاتبعه نفر من فرس من المشركين، فنزل عن راحلته، ونثر ما في كنانته، وأخذ قوسه، ثم قال: يا معشر فرس، لقد علمتم أني من أركانكم رجلاً، وأيم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم. قالوا: دلنا على بيتك وما لك

بمكة ونخلي عنك، وعاهدوه إن دلم أن يدعوهم، ففعل، فلما قدم على النبي ﷺ قال: «أبا يحيى، ربح البيع، ربح البيع». وأنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

وقال المنصورون: أخذ المشركون صهيياً فعذبوه، فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير، لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتدروني وديني؟ ففعلوا ذلك، وكان قد شرط عليهم راحلة ونفقة، فخرج إلى المدينة، فتلقا أبو بكر وعمر ورجال، فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى، فقال صهيب: وبيعت فلا يخس، ما ذاك؟ فقال: أنزل الله فيك كذا، وفرأ عليه هذه الآية.

وقال الحسن: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ في أن المسلم يلقي الكافر فيقول له: قل لا إله إلا الله، فإذا قلتها عصمت مالك ودمك، فأب أن يقرها، فقال المسلم: والله لأشربن نفسي شه، فتقدم فقاتل حتى يقتل.

وقيل: نزلت فيمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر. قال أبو الخليل: سمع عمر بن الخطاب إنساناً يقرأ هذه الآية، فقال عمر: إنا لله، قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل.

٢٠٨ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾.

اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ  
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ  
أَن آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُعْبَدُ  
وَيُعْبَدُ قَالَ أَنَا أُحِىُّ وَأُمِيتُ قَالَ إِبرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى  
بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى  
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ  
عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُعْبَدُ هَٰذَا  
اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ  
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ  
فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ إِلَى  
أَعْظَامِكَ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا  
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

بمكة ونخلي عنك، وعاهدوه إن دلم أن يدعوهم، ففعل، فلما قدم على النبي ﷺ قال: «أبا يحيى، ربح البيع، ربح البيع». وأنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

وقال المنصورون: أخذ المشركون صهيياً فعذبوه، فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير، لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتدروني وديني؟ ففعلوا ذلك، وكان قد شرط عليهم راحلة ونفقة، فخرج إلى المدينة، فتلقا أبو بكر وعمر ورجال، فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى، فقال صهيب: وبيعت فلا يخس، ما ذاك؟ فقال: أنزل الله فيك كذا، وفرأ عليه هذه الآية.

وقال الحسن: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ في أن المسلم يلقي الكافر فيقول له: قل لا إله إلا الله، فإذا قلتها عصمت مالك ودمك، فأب أن يقرها، فقال المسلم: والله لأشربن نفسي شه، فتقدم فقاتل حتى يقتل.

وقيل: نزلت فيمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر. قال أبو الخليل: سمع عمر بن الخطاب إنساناً يقرأ هذه الآية، فقال عمر: إنا لله، قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل.

٢٠٨ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَّلَمْ  
تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنُّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ  
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا  
ثُمَّ ادْعُهُنَّ بِأَسْمَائِكُمْ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾  
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ  
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ  
لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَذَكَّرُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ  
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ  
﴿٦٩﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا  
أَذَىٰ وَاللَّهُ عِنْدَ حَلِيمٍ ﴿٧٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَبْطَلُوا  
صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِيَاءَ النَّاسِ  
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ  
رُتَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ  
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾

﴿٢٦٠﴾ ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ قيل: أضمهن. وقيل:  
فطعنن ومزقن ﴿سَعِيًّا﴾ على أرجلهن.  
﴿٢٦١﴾ ﴿يُضَاعَفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ على السمعانة  
إلى ماشاء - عز وجل - .  
﴿٢٦٣﴾ ﴿يَتْبَعُهَا أَذَىٰ﴾ امتنان ونسأل ﴿عَنِّي﴾  
خليم ﴿هِيَ الَّذِي قَد كَمَل فِي غِنَاهُ وَحِلْمِهِ﴾.  
﴿٢٦٤﴾ ﴿رِيَاءَ النَّاسِ﴾: لغبر وجه الله، ولأن  
يقال: جوادٌ، أو صالح يتبعي الشاء والذكر.  
﴿صَفْوَانٍ﴾: هي الصفا، وهي الحجارة المس.  
﴿وَابِلٌ﴾: مطر شديد. ﴿صَلْدًا﴾: الصلدة من  
الحجارة: الصلب الذي لا شيء عليه ولا نبات.

قال عطاء: عن ابن عباس: نزلت هذه  
الآية في عبدالله بن سلام وأصحابه، وذلك أنهم  
حين آمنوا بالنبي ﷺ قاموا بشرائع وشرائع  
موسى، فعملوا السبت وكرهوا لحمان  
الإبل والبها بعدما أسلموا، فأنكر  
ذلك عليهم المسلمون، فقالوا: إنا نقوى  
عل هذا وهذا. وقالوا للنبي ﷺ: إن  
التوراة كتاب الله، قدعنا فلنعلم بها،  
فأنزل الله تعالى هذه الآية.



٢١٤ قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَلَّوْا الْخَلْفَةَ﴾  
الآية.  
قال قتادة والسدي: نزلت هذه الآية في  
غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من  
الجهد والشدة والحر والبرد وسوء العيش وأنواع  
الأذى، وكان كما قال الله تعالى: ﴿وولفت  
القلوب الحناجر﴾.

وقال عطاء: لما دخل رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة اشتد الضر عليهم، بأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم  
وأموالهم بأيدي المشركين، وآثروا رضا الله ورسوله، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ﷺ، وأسروا قوم من الأغنياء  
النفاق، فأنزل الله تعالى تطليقاً للقرآن ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ الآية.  
٢١٥ قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾

قال ابن عباس في رواية أبي صالح: نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري، وكان شيخاً كبيراً ذا مال كثير، فقال:  
يا رسول الله، بماذا تصدق وعلم من ينفق؟ فنزلت هذه الآية.  
وقال في رواية عطاء: نزلت الآية في رجل أتى النبي ﷺ فقال: إن لي ديناراً، فقال: وأنفق على نفسك. فقال:  
إن لي دينارين، فقال: وأنفق على خادمك؛ فقال: إن لي أربعة، فقال: وأنفق على والدك. فقال: إن لي خمسة،  
فقال: وأنفق على قرابتك. فقال: إن لي ستة، فقال: وأنفق على سبيل الله، وهو أحسبها.  
٢١٧ قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشُّهُرِ الْحَرَامِ﴾ الآية.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن خيرويه الهروي قال: =

[٢٦٥] ﴿وَتَيْبَاتٍ﴾ : احتساباً وعزماً ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ : البروبة من الأرض : المرتفعة الغليظة المستوية قبل ذلك لها ، لانها ربت وغلظت . ﴿أُكْلَهَا﴾ : الشئ المأكول ﴿فَطَلَّ﴾ : الطَّلَّ : الرِّدَاةُ والمطر اللين .

[٢٦٦] ﴿إِعْصَارٌ﴾ : الإعصاره : الريح الشديدة العاصف فيها سموم حارة .

[٢٦٧] ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ : من زرعها وثمارها الواجب فيها الزكاة . ﴿تَيْبَاتٍ﴾ : تقصدوا ﴿الْحَيْثِ﴾ : الرَّذِيءُ غير الجيد . ﴿إِلَّا أَنْ تَمِضُوا فِيهِ﴾ : معناه : أنكم لا تأخذون هذا الرَّذِيءَ من غرمانكم ولا في بيوعكم إلا بزيادة في الكيل على الطيب .

= أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخزازي قال : حدثنا أبو البيان الحكم بن نافع قال : أخبرني شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير : أن رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين ، وأمر عليهم عبدالله بن جحش الأسدي ، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة ، ووجدوا بها عمرو بن الحضرمي في غير تجارة لقريش ، في يوم بقي من الشهر الحرام ، فاختصم المسلمون ، فقال قاتل منهم : لا تعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ، ولا نرى أن تستحلوا لطمع أشفتيم عليه ، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا ، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه ، وغنموا غيره ، فبلغ ذلك كفار قريش ، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين وبين المشركين ، فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ ، فقالوا : أتمل القتال في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ إلى الغاية .

وَمَثَلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَقَسِيئًا مِمَّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جِنَّةٍ يُرْتَبُونَ أُصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٨﴾ أَيُودِ أَحَدَكُمُ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِصَاحِبِيهِ إِلَّا أَنْ تَمِضُوا فِيهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ ﴿٢٧٠﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٧١﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٧٢﴾

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الخزازي قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري قال : بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش ومعه نفر من المهاجرين ، فقتل عبدالله بن واقد الليثي عمرو بن الحضرمي في آخر يوم من رجب ، وأسروا رجلين ، واستاقوا العير ، فوقف على ذلك النبي ﷺ وقال : «لم أمركم بالقتال في الشهر الحرام» . فقالت قريش : استحل محمد الشهر الحرام ، فنزلت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ إلى قوله : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي قد كانوا يقتلونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم ، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوه في الشهر الحرام مع كفرهم بالله .

قال الزهري : لما نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير ، وفادى الأسيرين ، ولما فرج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم ، طعموا فيها عند الله من ثوابه ، فقالوا : يا نبي الله ، أنطمع أن تكون غزوة ، ولا نعطى فيها أجر المجاهدين في سبيل الله ؟ فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿إِن الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ الآية . =

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا. وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لِأَبْتِعَاءِ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَنْهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

[٢٧٠] ﴿نَذَرْتُمْ﴾ والتذرة: ما أوجبه المرء على نفسه من صدقة وعمل تقرباً إلى الله.  
 [٢٧١] ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾: تطهرونها، وإظهار المفروض منها خير من إخفائه، وإخفاء المتعوق أفضل. ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾: ذو خيرة وعلم، لا يخفى عليه شيء منه.  
 [٢٧٣] ﴿ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾: تجارة وتصرفاً. ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾: ترك المسألة، ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾: بما يبدو عليهم من التخنُّع والجهد.  
 ﴿إِلْحَافًا﴾: الإحاطة. وه الحف: ألح.



= قال المفسرون: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش، وهو ابن عمه النبي ﷺ في جمادى الآخرة، قبل قتال بدر بشهرين، على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين: سعد بن أبي وقاص والزهري، وعكاشة بن محسن الأسدي، وعتبة بن غزوان السلمي، وأبا حذيفة بن عتبة ابن ربيعة، وسهيل بن بيضاء، وعامر بن ربيعة، ورواقد بن عبدالله، وخالد بن بكير، وكتب لأبرههم عبدالله بن جحش كتاباً، وقال: «سر على اسم الله، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين، فإذا نزلت منزلاً فافتح الكتاب وأقرأه على أصحابك، ثم امض لما أمرتك ولا تستكرهن أحدًا من أصحابك على المسير معك». فسار عبدالله يومين ثم نزل وفتح الكتاب، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فسر على بركة الله بمن تعبك من أصحابك، حتى تنزل

بطن نخلة، فترصد بها غير قريش، لعلك أن تأتينا منه بخبره. فلما نظر عبدالله الكتاب قال: سمعاً وطاعة، وقال لأصحابه ذلك، وقال: إنه قد هانئ أن استكره واحداً منكم. حتى إذا كان بعدن فوق الفرع، وقد أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعبراً لهما كانا يعقبانه، فاستأذنا أن ينحلقا في طلب يعبرهما فأذن لهما، فتحلقا في طلبه، ومضى عبدالله ببقية أصحابه حتى وصل بطن نخلة بين مكة والطائف، فبينما هم كذلك إذ مرت بهم غير لقريش تحمل زيبياً وأدماً وتجارة من تجارة الطائف، فيهم: عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة ونوفل بن عبدالله المخزوميان، فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ هابوهم، فقال عبدالله بن جحش: إن القوم قد دعروا منكم، فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم، فإذا رأوه علقوا أمنا وقالوا: قوم عيار، فحلقوا رأس عكاشة، ثم أشرف عليهم، فقالوا: قوم عيار، لا بأس عليكم، فأنوهم، وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنه من جمادى أو هو رجب، فتشاور القوم فيهم وقالوا: لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم، فليمتنن منكم. فأجمعوا أمرهم في مواقة القوم، فرمى وفاقد بن عبدالله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، وكان أول قتل من المشركين، واستأسر الحكم وعثمان فكانا أول أسيرين في الإسلام، وأفلت نوفل، وأعجزهم، واستاق المؤمنون العير والأسيرين حتى =

[٢٧٥] ﴿الرِّيَاءُ﴾ معلوم. وأصله: الزيادة.  
 ﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾: يصرعه ويخنقه. ﴿الْمَسْ﴾:  
 الجنون. ﴿مَاسَلَفٌ﴾: ما أكل ومضى.  
 [٢٧٦] ﴿يَمْحَقُ﴾: ينقص ﴿وَيُرِيهِ﴾: ينهي.

قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة، فقالت  
 قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام، شهراً  
 بأمن فيه الحائف، ويبدع الناس في معابهم،  
 فسك في الدماء وأخذ فيه الخراب، وغير ذلك  
 أهل مكة من كان بها من المسلمين، فقالوا: يا  
 معشر الصبا، استحلتم الشهر الحرام فقاتلتم  
 فيه. وتقاتلت اليهود بذلك وقالوا: قد وقدت  
 الحرب نارها، سمعت الحرب، والحضرمي  
 حضرت الحرب. وبلغ ذلك رسول الله ﷺ،  
 فقال لابن جحش وأصحابه: وما أمرتكم بالقتال  
 في الشهر الحرام. ووقف العير والأسيرين، وأبى  
 أن يأخذ من ذلك شيئاً، فعظم ذلك على أصحاب  
 السرية، وظنوا أن قد هلكوا وسقط في أيديهم،  
 وقالوا: يا رسول الله، إننا قتلنا ابن الحضرمي، ثم  
 أمسينا فظننا إلى هلال رجب، فلا ندري أي  
 رجب أصابه أو في جمادى، وأكثر الناس في ذلك،  
 فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾  
 الآية، فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها  
 الخمس، فكان أول خمس في الإسلام، وقسم  
 الباقي بين أصحاب السرية، فكان أول غنيمة في  
 الإسلام. وبعث أهل مكة في فداء أسيرهم،  
 فقال: ولم نقدم حتى يقدم سعد وعتبة، وإن لم  
 يقدموا قتلناهم بهما. فلما قدما فاداهما وأما الحكم

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي  
 يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ  
 مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ  
 مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ  
 فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ  
 اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِيهِ الصِّدْقَ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ كَفَّارٍ أَتَمًّا ﴿٢٧٦﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
 وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
 وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا  
 فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ  
 أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَتْ  
 ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ  
 إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى  
 اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

ابن كيسان فأسلم، وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة، فقتل يوم بئر معونة شهيداً، وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة  
 فمات بها كافراً، وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين فوقع في الخندق مع فرسه،  
 فتحتلها جميعاً، فقتله الله تعالى، وطلب المشركون جيفته بالثمن، فقال رسول الله ﷺ: «خذوه، فإنه حيث الجيفة، حيث  
 الدية». فهذا سب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ والآية التي بعدها.

٢١٩ قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُمْرِ وَالْيَمِينِ﴾ الآية.

نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: أفنتا في الحمر والميسر،  
 فلأنها مذهبة للعقل مسلبة للبال. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٢٠ قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾.

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: حدثنا الحسن بن المنثري  
 معاذ قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سالم الأندلس، عن سعيد بن جبيرة قال:  
 لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ عزلوا أموالهم، فنزلت: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لِمَنْ خَبِرَ وَإِنَّ الْخَالِطِينَ هُمْ



[٢٨٢] ﴿كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾: بِالْحَقِّ ﴿لَا يَبْسُخُ﴾: لَا يَنْقُصُ ﴿وَلَا تَسْأَلُوا﴾: نَسَلُوا. ﴿أَقْسَطُ﴾: أَعْدَلُ. يقال: أقسط الحاكم يقسط إسطاطاً؛ إذا عدل وأصاب الحق، ويقط يقسط قسطاً؛ إذا جاز. قال الله - عز وجل - ﴿وَأَمَّا الْقَائِلُونَ فَكَانُوا لِبَعْثِهِمْ خَطِيئًا﴾. [سورة الجن: ١٥]. ﴿أَذْنِي﴾: اقرب ﴿أَلَّا تَسْأَلُوا﴾: أَلَّا تَسْأَلُوا. ﴿وَأَمَّا تَشْكُرُوا﴾: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ قيل: أن يكتب ما لم يمل عليه، أو يشهد الشاهد بغير الحق. وقيل: هو الرجل يدعو الكاتب والشاهد - وهما على حاجة مهمة - فيعتذران بما هما على، فيقول: قد امرنا الله - عز وجل - بإجابتي، فعليه أن يطلب غيرهما ولا يضارُّهما: بأن يشغلها عن حاجتهما، وهو يجد غيرهما.

= فإخوانكم ﴿فخلطوا أموالهم بأموالهم﴾.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا عبدالله ابن محمد البغدوي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ﴿وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ انطلق من كان عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، وجعل يفضل الشيء من طعامه فيجلس له حتى يأكله أو يفسده، واشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لِمُ

يَتَامِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِهِنَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُنَّ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضِعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَفِيعُ أَنْ يُمَلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُ وَأَشْهَدُ بِنِهَا مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضُوا مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْفُوبُهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدَقُّ الْأَلْتَرَاتِبُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَقَلُّوا فَإِنَّهُ فَسَوْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَلَّهُ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٤٨﴾

خَيْرٍ وَإِنْ تَخَلَطْتُمْ بِهَا فإخوانكم ﴿فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشاربهم﴾.

٢٢١ قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾ الآية.

أخبرنا أبو عثمان بن عمر الحافظ قال: أخبرنا جدي أبو عمر أحمد بن محمد الحرشي قال: حدثنا إسحاق بن قتيبة قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا خالد بن معروف، عن مقاتل بن حيان قال: نزلت في أبي مرثد الغنوي، استأذن النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها، وهي امرأة مسكينة من قريش، وكانت ذات حظ من جمال، وهي مشركة، وأبو مرثد مسلم، فقال: يا بني الله، إنها لتعجبني، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾.

أخبرنا أبو عثمان قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عمر بن حماد قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: نزلت في عبدالله بن رواحة، وكانت له أمة سوداء، وإنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فرغ، فأبى النبي ﷺ فأخبره خبرها، فقال له النبي ﷺ: وما هي يا عبدالله. فقال: يا رسول الله، هي تصوم وتصل، وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسوله، فقال: وبأ عبدالله، هذه مؤمنة. قال عبدالله: فالذي بمنك بالحق لأعتقها ولأتزوجها. ففعل، فظن عليه ناس من المسلمين، =



= فقالوا: نكح أمه. وكانوا يريدون أن يتكلموا إلى المشركين ويُنكحوهم رغبة في أحسابهم، فانزل الله تعالى فيه: «وَلَا مَآءُ مَوْءَاةٍ خَيْرٌ مِنْ شَرِكَةٍ» الآية.

وقال الكلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن رسول الله ﷺ بعث رجلاً من غنم يقال له مرثد بن أبي مرثد، حليفاً لبني هاشم، إلى مكة، ليخرج ناساً من المسلمين بها أسراء، فلما قدمها سمعت به امرأة يقال لها عناق، وكانت خليفة له في الجاهلية، فلما أسلم عرض عنها، فأته فقالت: ويحك يا مرثد، ألا نخلوا؟ فقال لها: إن الإسلام قد حال بيني وبينك وحرمة علينا، ولكن إن شئت تزوجتك، إذا رجعت إلى رسول الله ﷺ استأذنت في ذلك، ثم تزوجتك. فقالت له: أنت تبرم، ثم استغاثت عليه فضربوه ضرباً شديداً، ثم خلوا سبيله، فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله ﷺ راجعاً، وأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وما لقي في سبيلها، فقال: يا رسول الله، أتحل أن أتزوجها؟ فانزل الله بيناه عن ذلك قوله: «وَلَا تَحْمِلُوا الشَّرْكَاتِ».

٢٢٢ قوله: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجْهُوسِ

الآية.

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَهُ فَإِنْ أَتَى بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَيُوَِّدُّ الَّذِي أَوْثَقَ مِنْتَهُ وَلَيْسَ اللَّهُ رَيْبَهُ. وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أِثْمٌ قَلْبِهِ. وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٦﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ. وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٧﴾ أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَيْكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ. وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٨﴾ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسِعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ. رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ. عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِلْنَا مَا لَأَطَاقَهُ لَنَا بَدًّا وَأَعْفُؤْنَا وَاعْفِرْنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٩﴾

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا قال: أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن الدغولي قال: حدثنا محمد بن مشكان قال: حدثنا حيان قال: حدثنا حماد قال: حدثنا ثابت، عن أنس: أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت، فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت، فسل رسول الله ﷺ عن ذلك، فانزل الله عز وجل: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجْهُوسِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْرِضُوا الشَّاءَ فِي الْمَجْهُوسِ» إلى آخر الآية.

رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو عمران موسى بن العباس الجوهري قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد الفردواني الحراني قال: حدثني أبي، عن سابق بن عبدالله الذقي، عن خصيف، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن رسول الله ﷺ في قوله: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجْهُوسِ قُلْ هُوَ أَذًى» قال: إن اليهود قالت: من أتى امرأته من دبرها كان والده أحول، فكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتوهن من أديارهن، فجاؤا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض وعما قالت اليهود؟ فانزل الله عز وجل: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجْهُوسِ... وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ» يعني الاغتسال «فَإِذَا طَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ»

سُورَةُ الْعَنْقَبَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَبَسَ ۙ **١** اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيمُ **٢** نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ **٣** مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ **٤** إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ **٥** هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **٦** هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمثَلُ بِهِ **كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ **٧**** رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ **٨** رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ **٩**

٥٠

- تركنا تفسير بعض ما تقدم تفسيره في السورة المتقدمة ..

تفسير ما بين أول السورة، وبين قوله تعالى: **﴿وَكَيْفَ تَتَكْفَرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْفَىٰ عَلَيْكُمْ﴾**

[٣]، [٤]: **﴿الكتاب﴾**: القرآن. **﴿الفرقان﴾**:

المفصل

[٧]: **﴿آيات﴾** من الكتاب. **﴿مُحْكَمَاتٌ﴾**:

أحكمن بالبيان، وأثبت حججهن، وأدلتهن؛ على ما نزل فيها من حلال وحرام، ووعد ووعد.

وقيل: **﴿المُحْكَمَاتُ﴾**: المعمول بهن. وفي ذلك اختلاف.

**﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾**: هي التي فيها الحدود والفرائض. وضرب ذلك مثلا، كما يقال: **﴿أُمُّ**

**القرى﴾** مكة وهام خراسان، مرو. **﴿وأخرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾**: يُشَبَّ بعضها بعضاً وإن اختلفت ألفاظها ومعانيها. وقيل: **﴿الْمُتَشَابِهَاتُ**

**المسوحات﴾** **﴿زَيْغٌ﴾**: منيل عن الحق. **﴿زاع فلان يزيغ﴾**: مال. **﴿ما تشابه منه﴾**: ما تشابه لفظه

وتصرف معانيه. **﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾**: التلبس على نفسه وغيره.

**﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾**: قيل: تأويله هو يوم القيامة. وقيل: عواقبه. وفيه اختلاف كثير.

**﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾**: العلماء الذين أتقوا علمهم وحفظوه حفظاً لا يداخلهم فيه شك. وأصل ذلك من رُسُوخ الشيء؛ وهو بونته وولوجه.

وقيل: **﴿الرَّاسِخُونَ﴾** يعلمون المشابه. وقيل: **﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾** يثبتون به ولا يعلمون تأويله. وفيه اختلاف. **﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾**: **﴿المُحْكَمُ**

والمتشابه

[٩]: **﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَأَلْتَهُنَّ خَبْرًا لَّئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِرَأْسِهِ السَّمَاءَ أَذَّكَ الْأَرْضَ أَبْغِيضَ إِلَيْكُمْ وَأَكْثَرَوْنَ فِيهَا كِذْبًا كَثِيرًا فَمِنْ حَتَّىٰ خَلَقَ ثَمَرًا فَجَعَلَهُ رُطَبًا فَذُقُوا﴾**

**﴿فَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لِّلنَّاسِ خَرَجَ إِلَيْكُمُ الْيَوْمَ الْجِبَالُ مِن دُونِ النَّبِيِّ فَمِنْ حَتَّىٰ حَفَّتْ جِبَالُهُمْ مِّنَ الْحَدِيدِ فَوَلَدُوا بُيُوتًا يُغْلَبُونَ فِيهَا بِحُجْرٍ حَرِيءٍ وَأُولَٰئِكَ جُلُودُهُمْ مُّصَيَّرَةٌ بِسَبْرِ رَبِّكَ فَذُقُوا﴾**

**﴿فَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لِّلنَّاسِ خَرَجَ إِلَيْكُمُ الْيَوْمَ الْجِبَالُ مِن دُونِ النَّبِيِّ فَمِنْ حَتَّىٰ حَفَّتْ جِبَالُهُمْ مِّنَ الْحَدِيدِ فَوَلَدُوا بُيُوتًا يُغْلَبُونَ فِيهَا بِحُجْرٍ حَرِيءٍ وَأُولَٰئِكَ جُلُودُهُمْ مُّصَيَّرَةٌ بِسَبْرِ رَبِّكَ فَذُقُوا﴾**

**﴿فَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لِّلنَّاسِ خَرَجَ إِلَيْكُمُ الْيَوْمَ الْجِبَالُ مِن دُونِ النَّبِيِّ فَمِنْ حَتَّىٰ حَفَّتْ جِبَالُهُمْ مِّنَ الْحَدِيدِ فَوَلَدُوا بُيُوتًا يُغْلَبُونَ فِيهَا بِحُجْرٍ حَرِيءٍ وَأُولَٰئِكَ جُلُودُهُمْ مُّصَيَّرَةٌ بِسَبْرِ رَبِّكَ فَذُقُوا﴾**

**﴿فَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لِّلنَّاسِ خَرَجَ إِلَيْكُمُ الْيَوْمَ الْجِبَالُ مِن دُونِ النَّبِيِّ فَمِنْ حَتَّىٰ حَفَّتْ جِبَالُهُمْ مِّنَ الْحَدِيدِ فَوَلَدُوا بُيُوتًا يُغْلَبُونَ فِيهَا بِحُجْرٍ حَرِيءٍ وَأُولَٰئِكَ جُلُودُهُمْ مُّصَيَّرَةٌ بِسَبْرِ رَبِّكَ فَذُقُوا﴾**

**﴿فَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لِّلنَّاسِ خَرَجَ إِلَيْكُمُ الْيَوْمَ الْجِبَالُ مِن دُونِ النَّبِيِّ فَمِنْ حَتَّىٰ حَفَّتْ جِبَالُهُمْ مِّنَ الْحَدِيدِ فَوَلَدُوا بُيُوتًا يُغْلَبُونَ فِيهَا بِحُجْرٍ حَرِيءٍ وَأُولَٰئِكَ جُلُودُهُمْ مُّصَيَّرَةٌ بِسَبْرِ رَبِّكَ فَذُقُوا﴾**

**﴿فَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لِّلنَّاسِ خَرَجَ إِلَيْكُمُ الْيَوْمَ الْجِبَالُ مِن دُونِ النَّبِيِّ فَمِنْ حَتَّىٰ حَفَّتْ جِبَالُهُمْ مِّنَ الْحَدِيدِ فَوَلَدُوا بُيُوتًا يُغْلَبُونَ فِيهَا بِحُجْرٍ حَرِيءٍ وَأُولَٰئِكَ جُلُودُهُمْ مُّصَيَّرَةٌ بِسَبْرِ رَبِّكَ فَذُقُوا﴾**

﴿الميعاد﴾ مفعول؛ من الوعد.

= يعني القبل ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾. نسألكم حرث لكم فأتوا حرثكم أن تشتم﴾ فإنما الحرث حيث بنت الولد ويخرج منه.

وقال المفسرون: كانت العرب في الجاهلية إذا حاضت المرأة لم تزاكها ولم تشارها ولم تساكها في بيت، كفعل الجوس، فسأل أبو الدحداح رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: يا رسول الله، ما صنعت بالنساء إذا حضن؟ فأنزل الله هذه الآية.

٢٢٣ قوله تعالى: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا عبد الرحيم بن منيب قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، سمع جابر بن عبد الله يقول: كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها: إن الولد يكون أحول، فنزل: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فأتوا حرثكم أن تشتم﴾.

[١٠] ﴿وَقُوذُ التَّارِ﴾ : حطها .

[١١] ﴿كَذَابٌ عَالِ فِرْعَوْنَ﴾ : كعادتهم وسنتهم ، وأصل (الذاب) : من ذابت في الأمر ، إذا أذنت العمل فيه والتعب ، فنقلت العرب معناه إلى العادة .

[١٣] ﴿فِي فِتْنَيْنِ﴾ : جماعتين . وهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، والمؤمنون معه ، ومشركو قريش ﴿الْفِتْنَاءُ﴾ بيدر ﴿يَمْتَلِكُهُمْ﴾ : ضعفهم ﴿رَأَى الْعَيْنَ﴾ : مصدر رأينه ، ومعناه : حيث نلحقه ابصاركم .

[١٤] ﴿الْقَنْطَارِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ﴾ : جمع قنطار . قيل : هو ألف دينار ، واثنا عشر ألف درهم . والاختلاف في عدد ذين كثير . ﴿الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ : قيل : الرابعية . وقيل : الحسان . وقيل : المعلقة ، ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ : جمع نعم ، وهي الأزواج الثمانية التي ذكرها الله - عز وجل - ، من الضأن والمعز والإبل والبقر . ﴿وَالْحَرْثِ﴾ : الزرع . ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ : ما يستمتع به فيها ﴿الْأَنْبَابِ﴾ : المرجع والمغزب إلى الجنة .



= رواه البخاري عن أبي نعيم .  
ورواه مسلم عن أبي بكر بن  
أبي شيبة ، كلاهما عن سفيان .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى : أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجلابي : أخبرنا عبدالله بن زيدان الجلي قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا المحاربي ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبان بن مسلم ، عن مجاهد قال :

### سُورَةُ التَّوْبَةِ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ قَدْ أَكْرَهْتُمْ .  
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ .  
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْرَاتٌ وَتَحْشُرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيَسَّاتُ الْمِهَادُ ﴿١١﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ النَّصَارَةِ فَقَتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرِجُوا كَافِرًا يَرَوْنَهُمْ وَشَلِيهَمُ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٢﴾ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنْطَارِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسْبُ الْعَقَابِ ﴿١٣﴾ قُلْ أُوَيْسَتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٤﴾

عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات ، من فاتحته إلى خاتمته ، أوقفه عند كل آية منه فأسأله عنها ، حتى انتهى إلى هذه الآية : ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنِ شِئْتُمْ﴾ فقال ابن عباس : إن هذا الحي من قريش كانوا يتزوجون النساء ويتلفذون بين مقبلاتٍ ومديبراتٍ ، فلما قدموا المدينة تزوجوا من الأنصار ، فذهبوا ليفعلوا بهن كما كانوا يفعلون بمكة ، فانكروا ذلك ، وقلن : هذا شيء لم تكن تؤذق عليه ، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنِ شِئْتُمْ﴾ قال : إن شئت مقبلة وإن شئت مديرة ، وإن شئت باركة ، وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث ، يقول : انت الحرت حيث شئت .

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه ، عن أبي زكريا العنبري ، عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن المحاربي .  
أخبرنا سعيد بن محمد الخثالي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن البرقي قال : أخبرنا أبو الأزهر قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبو كريب قال : سمعت النعمان بن راشد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : قالت اليهود إذا نكح الرجل امرأته مجبية جاء ولدها أحول ، فنزلت : ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنِ شِئْتُمْ﴾ إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية ، غير أن ذلك في صمام واحد . =

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَعْمَى فَأَغْرِزْنَا ذُؤُوبَنَا وَقِنَا  
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ  
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ  
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكُوتُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ  
اللَّهِ لَإِيسَاءُ لِمَا كَتَبُوا وَمَا خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ  
بَعَدَ مَا جَاءَهُمْ أَلْهَامٌ يَفْقَهُوا إِنَّ كُفْرَهُمْ بِآيَاتِ  
اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجَّوكَ فَقُلْ أَسَابْتُ  
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ  
ءَا سَأَلْتُمُ فَإِنْ أَسَلْتُمُوهُ فَذَرُّهُ وَلَا تُبْرِحُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ  
عَلِيمٌ بَلِغٌ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ  
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ  
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمُ  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّصِيرِ ﴿٢٢﴾

[١٧] ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ قيل: هم أهل الصلاة. وقيل: المستغفرون بالأشجار: (هم السائلون المغفرة). وقيل: الذين يشهدون صلاة الصبح في جماعة.

[١٨] ﴿وَأُولُو الْعِلْمِ﴾: حملته ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.

[١٩] ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ﴾: هاهنا - الطاعة والذلة لله. ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: سريع الإحصاء.

[٢٠] ﴿وَأَنَّ تَوَلَّوْا﴾: أدبروا.

« رواه مسلم عن هارون بن معروف، عن وهب بن جبير.

قال الشيخ أبو حامد بن الشرفي: هذا حديث جليل، بساوي مائة حديث، لم يروه عن الزهري إلا النعمان بن راشد.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطوسي قال: أخبرنا عمر بن حمدان قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا زهير قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا يعقوب القمي قال: حدثنا جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: جاء عمر ابن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: هلكت، فقال: «وما الذي أهلكك». قال: حولت رحلي الليلة، قال: فلم يرد عليه شيئاً، فأوحى إلى رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾ يقول: أقبيل وأدبر، واتق الدبر والحیضة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: حدثنا

أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا المحاربي، عن ليث، عن أبي صالح، عن سعيد بن المسيب: أنه سئل عن قوله: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾. قال: نزلت في العزل.

وقال ابن عباس في رواية الكلبي: نزلت في المهاجرين، لما قدموا المدينة ذكروا إتيان النساء فيما بينهم والأنصار واليهود من بين أيديهم ومن خلفهم، إذا كان الماء واحداً في الفرج، فعابت اليهود ذلك إلا من بين أيديهم خاصة، وقالوا: إنا لنجد في كتاب الله التوراة: أن كل إتيان يؤذ النساء غير مستقلقات دنس عند الله، ومنه يكون الحول والجليل. فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا كنا في الجاهلية وبعد ما أسلمنا تأتي النساء كيف شئنا، وإن اليهود عابت علينا ذلك، وعرفت لنا كذا وكذا، فأكذب الله تعالى اليهود، ونزل عليه برخص لهم: ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ﴾. يقول: الفرج مزرة اللول، ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ﴾ يقول: كيف شئتم، من بين يديها ومن خلفها، في الفرج.

٢٢٤ قوله: ﴿وَلَا تُخْلَعُوا اللَّهُ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾.

قال الكلبي: نزلت في عبدالله بن رواحة، يناه عن قطيعة ختة بشر بن النعمان، وذلك أن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبداً، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه وبين امرأته، ويقول: قد حلفت بالله أن لا أفعل، ولا يجمل إلا أن أبر في =

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُعْجَبُونَ إِلَى كِتَابِ  
 اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ فَرِيقًا مِمَّنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾  
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّكَ النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَعَرَّجُ  
 فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْعَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ  
 لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ  
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلَائِكَةِ تُوْفِي الْمَلَائِكَةَ  
 مَنْ نَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلَائِكَةَ مَنْ نَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ نَشَاءُ وَتُذِلُّ  
 مَنْ نَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٧﴾ تُوْلِجُ اللَّيْلَ  
 فِي النَّهَارِ وَتُوْلِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ  
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٨﴾  
 لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ  
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ  
 تُقَاتِلُوا وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٩﴾ قُلِ  
 إِنْ تَحْفَظُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبَدُّوهُ يَعْصِمَنَّ اللَّهُ وَيَعْلَمَ اللَّهُ وَمَا فِي  
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾

﴿٢٤﴾ «وَعَرَّجُهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْعَرُونَ» من قَوْلِهِمْ: إِنَّ النَّارَ لَا تَمْسُهُمْ إِلَّا عِدَّةَ أَيَّامٍ عِبَادَتِهِمْ الْعَجَلِ وَعَرَّجَهُمْ بِمَعْنَى: فَتَنَهُمْ.  
 ﴿٢٥﴾ «وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ» لَمْ تَخْسَرْ شَيْئًا.  
 ﴿٢٦﴾ «تُوْفِي الْمَلَائِكَةَ» تَعْلِي.  
 ﴿٢٧﴾ «تُوْلِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ»: يَقَالُ: رَزَجُ فُلَانٍ مَنزِلُهُ، إِذَا دَخَلَ، وَأَصْلُ الْوَلُوجِ: الْمُدْخُولُ؛ فَاللَّيْلُ يَزِجُ فِي النَّهَارِ، وَالنَّهَارُ فِي اللَّيْلِ؛ فَيَزِيدُ هَذَا بِتَقْصَانِ هَذَا، وَهُوَ وَاسُجُمَا فِيهِمَا. «وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ»: يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ التُّفَّةِ الْمَيِّتِ، وَالتُّفَّةُ مِنَ الْحَيِّ، وَالتُّخْلُجَةُ مِنَ التُّوْفِ، وَالتُّوْفَةُ مِنَ التُّخْلُجَةِ؛ وَالتُّخْلُجَةُ مِنَ الدُّجَاجِ، وَالدُّجَاجُ مِنَ الْبَيْضِ. وَقِيلَ: الْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ. «بِغَيْرِ حِسَابٍ» لَا تَنْقُصُ خِزَانَتَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَا مَا عِنْدَهُ.  
 ﴿٢٨﴾ «أَوْلِيَاءَهُ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ»: مَوَالِيْنُ «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتِلُوا» وَالتُّقَاتَةُ: التُّكْلُمُ بِاللِّسَانِ دُونَ النِّيَّةِ. وَقِيلَ: مَا لَمْ يَبْلُغْ هَرَقٌ دِمَّ مُسْلِمٍ، أَوْ اسْتِحْلَالَ مَالِهِ.

= بِمِثْلِي. فَانزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةَ.

٢٢٦ قوله: ﴿اللَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَابِهِمْ﴾ آيَةَ.

أخبرنا محمد بن يونس بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن عبيد قال: حدثنا عامر الأحول، عن عطاء، عن ابن عباس قال: كان إيلاء

أهل الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك، فوقت الله أربعة أشهر، فمن كان إيلاءه أقل من أربعة أشهر فليس بإيلاء.

وقال سعيد بن المسيب: كان الإيلاء ضرار أهل الجاهلية، كان الرجل لا يريد المرأة، ولا يحب أن يتزوجها غيره، فيحلف أن لا يقربها أبداً، وكان يتركها كذلك: لا أتماً ولا ذات بعل، فيجعل الله تعالى الأجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر، وانزل الله تعالى: ﴿اللَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَابِهِمْ﴾ آيَةَ.

٢٢٩ قوله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ آيَةَ.

أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع قال: حدثنا الشافعي قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عديتها كان ذلك له، وإن طلقها ألف مرة، فعمد رجل إلى امرأة له فطلقها، ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عديتها ارتجعها، ثم طلقها، وقال: والله لا أوبك إلي ولا تحلبن أبداً. فانزل الله عز وجل: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾. أخبرنا أبو بكر التميمي قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن الرزيان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحواري قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا أبو يعلى المقرئ مولى آل الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: =

[٣٠] ﴿مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا﴾ : سُوقراً ﴿أَمْدًا﴾ : غاية.

[٣٥] ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحْرَرًا﴾ : غنيًا لعبادتك، حياً في الكعبة، لا يفتح بشيء من أمر الدنيا. وكان زكريا - عليه السلام - وعمران تزوجا أختين، فكانا عيسى ويحيى - صلى الله عليهما - أبني خالتيين.

[٣٦] ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ الذَّكَرُ

أَقْوَى لِمَا نَذَرْتَهُ فِيهِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَالْعِبَادَةِ.



[٣٧] ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بمعنى: ضمها.

وَقُرِّي: وَكَفَّلَهَا بمعنى: وكفلها الله زكريا. ﴿الْمُحْرَبُ﴾: مقدم كل

مجلس، ومصلى، وأشرفهما؛ وكذا المحراب في المساجد. ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾: فأكهه الصيف في الشتاء، وفاقهه الشتاء في الصيف ﴿أَنْ لَكَ هَذَا؟﴾ أي: من أي وجه لك هذا الذي أرى؟

= أها انتها امرأة فآلتها عن شيء من الطلاق، قالت: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، قال: فزت: ﴿الطلاق مرتان فإسك بمعروف أو تبرح بإحسان﴾.

٢٢٢ قوله: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُرْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الغازي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ قال: أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن عبدالله قال: حدثنا أبي

قال: حدثنا إبراهيم بن طهان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ زُرُوجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا﴾ الآية. قال: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: كنت زوجت أختاً لي من رجل، فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء بمخيطها؟ فقلت له: زواجك وأفرشتك وأكرمتك، فطلقها ثم جثت تحطها؟ لا والله، لا تعود إليها أبداً. قال: وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، فزوجتها إياه.

رواه البخاري عن أحمد بن حفص

أخبرنا الحاكم أبو منصور محمد بن محمد المصوري قال: حدثنا علي بن عمر بن مهدي قال: حدثنا محمد بن عمرو البخاري قال: حدثنا يحيى بن جعفر قال: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا عباد بن راشد، عن الحسن قال: حدثني معقل بن يسار قال: كانت لي أخت فخطبت إلي، وكانت أمتها الناس، فأتاني ابن عم لي فخطبها، فأكححتها إياه، فاصطحبها ما شاء الله، ثم طلقها طلاقاً له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها فخطبها مع الخطاب، فقلت: منعها الناس وزواجك إياها، ثم طلقها طلاقاً له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها، فلما خطبت إلي أتيتي تحطها؟ لا =

[٣٨] ﴿فَرِيَّةٌ طَيِّبَةٌ﴾ : مُبَارَكَةٌ.

[٣٩] ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ : بَعِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَسَّيْدًا وَالسَّيِّدُ : الشَّرِيفُ الْعَلِيمُ. وَقِيلَ : الْفَقِيهُ الْعَالِمُ. ﴿وَحُضُورًا﴾ : وَالْحُضُورُ : الْمَمْنُوعُ مِنَ إِيْتَانِ النِّسَاءِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَنْعِ وَالِاحْتِسَابِ.

[٤٠] ﴿بَلِّغْنِي الْكَبِيرَ﴾ : فِي السَّنِّ ﴿وَأَمْرَاتِي عَائِرًا﴾ لَا تَلِدُ.

[٤١] ﴿زَمْرًا﴾ : إِيْمَانَةٌ بِالشَّفِيقَيْنِ؛ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي الْحَاجِّينَ وَالْعَمِينَ. وَقِيلَ : كَانَ ذَلِكَ عَقُوبَةً لَهُ؛ إِذْ سَأَلَ الْآبَةَ بَعْدَ أَنْ بَشَّرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ مَشَافَهَةً. ﴿بِالْعَشِيِّ﴾ : وَالْعَشِيُّ : مِنْ حِينَ نَزُولِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ تَغِيْبَ. ﴿وَالْإِبْكَارَ﴾ : مُصَدَّرٌ أَبْكَرَ الرَّجُلُ يَبْكُرُ إِبْكَارًا فِي حَاجَتِهِ، إِذَا خَرَجَ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الصُّحِيِّ.

[٤٢] ﴿أَقْنِي﴾ : أَخِصِّصِي الطَّاعَةَ.

[٤٣] ﴿أَقْلَامَهُمْ﴾ : سَهَامَهُمُ الَّتِي اسْتَهَمُوا بِهَا عَلَى كِفَالَةِ مَرْيَمَ؛ وَكَانَتْ مَرْيَمُ بِنْتُ سَيِّدِهِمْ وَإِمَامِهِمْ، فَكَانُوا يَشَارُونَ وَيَتَخَاصَمُونَ عَلَى كِفَالَتِهَا، فَكَفَّلَهَا اللَّهُ زَكَرِيَّا.

[٤٤] ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ : بَعِيَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ﴿الْمَسِيحَ﴾ : الصُّدِيقَ. فَقِيلَ : مَسَّحَ بِالرُّبْعَةِ، فَهُوَ مَسِيحٌ بِمَعْنَى : مَمْسُوحٌ. ﴿وَجِجَهَا﴾ : ذَا وَجْهٍ وَمَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ. يُقَالُ : إِنْ لَهَ لَوْجُهَا عِنْدَ السُّلْطَانِ وَجَاهًا. ﴿وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ : عِنْدَ اللَّهِ.

= أَرْوَجُكَ أَبَدًا. فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَنْ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ كَفَرْتُمْ عَنِ بَيْتِي وَأَنْكِحْتَهَا إِيَّاهُ.

### سُورَةُ النِّسَاءِ

هَذَا لِكَ دَعَاكَ رَبِّيَارِبَهُ قَالَ رَبِّي هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحُضُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّي أَنِّي يَكُونُ لِي عَلِيمٌ وَقَدْ بَلِّغْنِي الْكَبِيرَ وَأَمْرَاتِي عَائِرًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّي اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ ءَايَتُكَ الْآتَاكَ كَلِمَةَ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا مَرَمًا وَآذَكَ رَبِّيكَ كَثِيرًا وَسَمِعَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَلَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرُؤُا أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٤٥﴾

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ النَّصْرِيُّ أَبَانِي قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُثَنَّى : أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا مِائِيكَ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارَ زَوْجَ أُخْتِهِ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ مَا كَانَتْ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقًا، ثُمَّ تَرَكَهَا وَمَضَتْ الْعِدَّةُ، فَكَانَتْ أَحَقَّ بِنَفْسِهَا، فَخَطَبَهَا مَعَ الْخَطَّابِ، فَرَضِيَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَخَطَبَهَا إِلَى مَعْقِلَ بْنِ يَسَارَ، فَغَضِبَ مَعْقِلٌ وَقَالَ : أَكْرَمْتِكِ بِهَا فَطَلَّقْتِنَا؟ لَا وَاللَّهِ لَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ بَعْدَهَا.

قَالَ الْحَسَنُ : عَلَّمَ اللَّهُ حَاجَةَ الرَّجُلِ إِلَى امْرَأَتِهِ وَحَاجَةَ الْمَرْأَةِ إِلَى بَعْلِهَا، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْقُرْآنَ : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَنْ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ : فَسَمِعَ ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارَ فَقَالَ : سَمِعْتُ لِرَبِّي وَطَاعَةَ، فَدَعَا زَوْجَهَا فَقَالَ : أَرْوَجُكَ وَأَكْرَمْتُكَ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ.

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّاهِدِ : أَخْبَرَنَا جَدِي : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو الْجَزْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمَادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبَسَابُطُ، عَنِ السُّدِيِّ، عَنِ رَجَالِهِ قَالَ : نَزَلَتْ فِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، كَانَتْ لَهُ بِنْتُ عَمٍّ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا تَطْلِيقًا، فَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا، ثُمَّ رَجَعَ بِرِيدٍ رَجَعْتَهَا فَأَبَى جَابِرٌ وَقَالَ : طَلَّقْتَ ابْنَةَ عَمَّنَا ثُمَّ تَرِيدُ أَنْ =



وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٦﴾  
 قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ  
 اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٧﴾  
 وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿١٨﴾  
 وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ  
 أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَعُ فِيهِ  
 فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ  
 وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ  
 فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾  
 وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيَّنَّ يَدَىٰ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأُحْلِلَ لَكُمْ  
 بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٢٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَفِيعُ دَرَجَاتٍ فَاعْبُدُوهُ  
 هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٢١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ  
 الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ كُنْ  
 أَنْصَارَ اللَّهِ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٢٢﴾

﴿٤٦﴾ ﴿فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا﴾ والمهده مضجع

الصبي. والكهل: المحتك فوق الغلام ودون الشيخ. والمرأة كهلة.

﴿٤٧﴾ ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: ما أراد متى شاء.

﴿٤٨﴾ ﴿رَسُولًا﴾ نصب، بمعنى: ونجمه رسولاً

﴿أُبْرِئُ﴾: اشفي ﴿الْأَكْمَهَ﴾: الذي ولد وهو أعمى، مضموم العينين. وقيل: الأعمى. واختلف فيه.

﴿٥٢﴾ ﴿أَحْسَنَ عَيْسَى﴾ اصل الإحساس:

الوجود ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ بمعنى: مع الله.

﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ أصحابه - عليه السلام -؛ سُموا بذلك لبياض ثيابهم.

من قولك: بحورون الثياب: يفسلونها؛ ويقال رجل أحور، وامرأة حوراء؛ إذا كان أحدهما شديداً بياض مقلة العينين.

﴿٥٦﴾ ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾: وكانت المرأة تريد زوجها قد رضيت به، فنزلت فيهم الآية.

﴿٥٧﴾ ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ﴾: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّن يَتَّقُونَ﴾

أزواجاً وصية لأزواجهم الآية.

أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد العزيز

الروزي في كتابه: أخبرنا أبو الفضل

الحدادي: أخبرنا محمد بن يحيى بن

خالد: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المحملي

قال: حدث عن ابن حبان في هذه الآية: أن

رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة، وله

أولاد رجال ونساء، ومعه أبواه وامرأته، فمات

بالمدينة، ففرغ ذلك إلى النبي ﷺ، فأعطى

الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئاً، غير أنه أمرهم أن يتفقوا عليها من تركه زوجها إلى الحول.

﴿٢٠﴾ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾: قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر الزكي: أخبرنا زاهد بن أحمد: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدثني

يحيى بن حكيم قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: كانت

المرأة من نساء الأنصار تكون مقلاة، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهذه، فلما أجلبت بنو النضير كان فيهم من أبناء

الأنصار فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا وهب

ابن جرير، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قال:

كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلف: لئن عاش لها ولد لتهودت، فلما أجلبت بنو النضير إذا فيهم

أناس من الأنصار، فقالت الأنصار: يا رسول الله، أبنائنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. قال سعيد بن

جبيرة: فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام.

﴿٢١﴾ ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾: قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر الزكي: أخبرنا زاهد بن أحمد: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدثني

يحيى بن حكيم قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: كانت

المرأة من نساء الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلف: لئن عاش لها ولد لتهودت، فلما أجلبت بنو النضير إذا فيهم

أناس من الأنصار، فقالت الأنصار: يا رسول الله، أبنائنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. قال سعيد بن

جبيرة: فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام.

[٥٣] ﴿مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ جمع: شهيد، من الشهادة بالحق.

[٥٤] ﴿وَمَكْرُوا﴾ يعني: الذين كفروا من بني إسرائيل ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ التي شبه عيسى على بعض أصحابه فقتل؛ ورفع عيسى - صلى الله عليه وسلم - فلم يقتل.

[٥٥] ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ قيل: وفاة النوم، وأنه رفع نائماً. وقيل: بمعنى: قابضك من الأرض حياً إلى جوارى. واختلف في ذلك.

[٦١] ﴿تَبْتَلْ﴾: تلتعن. قال: ما له بهلة الله، أي لعنه.

= وقال مجاهد: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار، كان له غلام أسود يقال له مسيح، وكان يكرهه على الإسلام.

وقال السدي: نزلت في رجل من الأنصار يكنى أبا الحصين، وكان له ابنان، فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما أرادوا الرجوع من المدينة أتاهم ابن أبا الحصين، فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا وخرجا إلى الشام، فأخبر أبو الحصين رسول الله ﷺ فقال: اطلهاها. فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «أبعدهما الله، هما أول من كفر». قال: وكان هذا قبل أن يؤمر رسول الله ﷺ بقتال أهل الكتاب، ثم نسخ قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة. [انظر: التوبة: ٢٩].

وقال مسروق: كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان، فتنصرا قبل أن يبعث النبي ﷺ، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام، فاتاهما أبوهما فلزمهما، وقال: والله لا ادعكما حتى تسلما، فأبيا أن يسلما، فاختصما إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ فخل سبيلهما.

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ قال: حدثنا عبدالله بن هاشم قال: أخبره عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن خضيف، عن مجاهد قال: كان ناس مسترضعين في اليهود فريضة والنضير، فلما أمر النبي ﷺ بإجلاء بني النضير قال أبتاهم من الأوس الذين كانوا مسترضعين فيهم: لنذهب معهم ولندين بديهم، فمنعهم أهلهم وأرادوا أن يكرههم على الإسلام، فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ الآية.

٢٦٠ قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي الْمَوْزُونَ﴾ الآية.

ذكر المفسرون السبب في سؤال إبراهيم ربه أن يريه إحياء الموق.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْفُرْنَا مَعَ

الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ

الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ

إِلَى وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ

فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ

فَأَحْكُمْ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ

كَفَرُوا فَأَعَذِبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا

لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾

ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ

مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ

لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكْفُرْ مِنَ الْمُنْتَهِينَ ﴿٦٠﴾

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ

أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلِ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ قال: حدثنا عبدالله بن هاشم قال: أخبره عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن خضيف، عن مجاهد قال: كان ناس مسترضعين في اليهود فريضة والنضير، فلما أمر النبي ﷺ بإجلاء بني النضير قال أبتاهم من الأوس الذين كانوا مسترضعين فيهم: لنذهب معهم ولندين بديهم، فمنعهم أهلهم وأرادوا أن يكرههم على الإسلام، فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا شعيب بن محمد قال: أخبرنا مكى بن عبدالله قال: حدثنا أبو =

إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ  
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿١٣﴾  
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ  
 أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا  
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا  
 مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي  
 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا  
 تَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ هَتَانَتْ هُنَا لَأَ حُجَجَتُهُ فِيمَا لَكُمْ بِهِ  
 عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ  
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ  
 حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ  
 بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ  
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٩﴾ يَا أَهْلَ  
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٢٠﴾

[٦٢] ﴿الْقَصَصُ﴾: الخبر الذي أخبر به عزرا  
 ورجل.  
 [٦٤] ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾: عدل ﴿بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَكُمْ﴾.  
 [٦٨] ﴿إِنْ تَوَلَّوْا﴾: أخت.

= الأهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا سعيد، عن  
 قتادة قال: ذكر لنا أن إبراهيم أتى على دابة مينة  
 قد توزعتها دواب البر والبحر، قال: ﴿رب أرنى  
 كيف تحمي المون﴾.

وقال حسن وعطاء الخراساني والضحاك  
 وابن جريج: كانت جيفة حمار بساحل البحر،  
 قال عطاء: بحيرة طبرية، فالوا: فرأها قد  
 توزعت دواب البر والبحر، فكان إذا مد البحر  
 جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها، فما وقع  
 منها يقع في الماء. وإذا جزر البحر جاءت السباع  
 فأكلت منها، فما وقع منها يصير تراباً. فإذا ذهبت  
 السباع جاءت الطير فأكلت منها، فما سقط قطعه  
 الريح في الهواء، فلما رأى ذلك إبراهيم تعجب  
 منها وقال: يا رب، قد علمت لتجمعها، فأرنى  
 كيف تحميها؟ لأعابن ذلك.

وقال ابن زيد: مر إبراهيم بحوت ميتة،  
 نصفه في البر ونصفه في البحر، فما كان في البحر  
 فدواب البحر تأكله، وما كان منه في البر فدواب  
 البر تأكله، فقال له إبليس الحيث: متى يجمع  
 الله هذه الأجزاء من بطون هؤلاء؟ فقال: ﴿رب  
 أرنى كيف تحمي المون قال أو لم تؤمن قال بلى  
 ولكن ليطمئن قلبي﴾ بدهاب وسوسة إبليس  
 منه.

أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني فيما أذن لي في روايته قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن سهل  
 قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال: حدثنا أبي قال: كنت جالساً مع عكرمة عند  
 الساحل، فقال عكرمة: إن الذين يغرقون في البحار تقسم الحيتان لحومهم، فلا يبقى منهم شيء إلا العظام، تلتفحها  
 الأمواج على البر فتصير حائلة نخرة، فتمر بها الإبل فأكلها فتبصر، ثم يجيء قوم فيأخذون ذلك البر فيوقدون، فتخمد  
 تلك النار، فتجيء ريح فتسفي ذلك الرماد على الأرض، فإذا جاءت النخعة خرج أولئك وأهل القبور سواء، وذلك قوله  
 تعالى: ﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: إن إبراهيم لما احتج على نمروذ فقال: ﴿ربي الذي يجيء ويميت﴾. وقال نمروذ:  
 ﴿أنا أحيي وأميت﴾. ثم قتل رجلاً وأطلق رجلاً، قال: قد أمت ذلك وأحييت هذا. قال له إبراهيم: فإن الله يجيء بأن  
 يرد الروح إلى جسد ميت. فقال له نمروذ: هل عاينت هذا الذي تقول؟ ولم يقدر أن يقول نعم رأيت، فنقل إلى حجة  
 أخرى، ثم سأل ربه أن يريه إحياء الميت لكي يطمئن قلبه عند الاحتجاج، فإنه يكون مخبراً عن مشاهدة وعيان.  
 وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة والسدي: لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً استأذن ملك الموت ربه أن يأتي إبراهيم =

يَأْهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تَلِيْسُونَ الْحَقَّ بِالْبَيْطِلِ وَتَكْمُنُونَ الْحَقَّ  
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَأَمِنُوا  
بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَأَمِنُوا وَجِهَ النَّهَارِ وَأَخْرَوْنَا ءَأَخْرَهُ  
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكَ قُلْ إِنَّ  
الْهُدَى هَدَى اللَّهُ أَنْ يُؤْفِقَ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُجَازِبِكُمْ  
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ  
عِلْمُهُ ﴿٧٨﴾ يَخْضُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ ﴿٧٩﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَاعٍ  
يُودِيهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِيهِ إِلَيْكَ إِلَّا  
مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّةِ  
سَكِينٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾  
بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٨١﴾ إِنَّ  
الَّذِينَ يَشْرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا  
خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨٢﴾

[٧١] ﴿تَلِيْسُونَ﴾: تخلطون.

[٧٢] ﴿طَائِفَةٌ﴾: جماعة ﴿وَجِهَ النَّهَارِ﴾: أوله.

[٧٣] ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾: الهدى والإسلام.

[٧٤] ﴿يَخْضُ﴾: يوتر.

[٧٥] ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّةِ سَبِيلٌ﴾: كسات  
اليهود تقول: ليس علينا فيما أصبنا من أموال  
العرب حرج.= فيشره بذلك، فاتاه فقال: جئت أبشرك بأن الله  
تعالى اتخذ خليلاً، فحمد الله عز وجل وقال:  
ما علامة ذلك؟ قال: أن يجيب الله دعاءك وتحى  
الموت بسؤالك. ثم انطلق وذهب، فقالإبراهيم: ﴿رب أرنى كيف تحى الموتى﴾  
قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن  
قلبي ﴿يعلمى أنك تحيى إذا دعوتك﴾  
وتعطينى إذا سألتك أنك اتخذتني خليلاً.٢٦٢ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية.قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان  
وعبد الرحمن بن عوف، أما عبد الرحمن بن  
عوف: فإنه جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف  
درهم صدقة، فقال: كان عندي ثمانية آلاف  
درهم، فأسكت منها لنفسي ولعالي أربعة آلاف  
درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربى. فقال له  
رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أسكتت وفيما  
أعطيت». وأما عثمان رضي الله عنه فقال: عل  
جهاز من لا جهاز له، في غزوة تبوك. فجهز  
المسلمين بالف بعير بأقنابها وأحلاسها، وتصدق  
برومة - ركية كانت له - على المسلمين، فنزلت فيها هذه الآية.وقال أبو سعيد الخدري: رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يده يدعو لعثمان ويقول: «يا رب إن عثمان بن عفان رضي  
عنه، فأرض عنه». فما زال رافعاً يده حتى طلع الفجر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾  
الآية.

٢٦٧ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَأَمَنُوا اتَّقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية.

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد بن نعيم قال: حدثنا أحمد بن سهل  
ابن حمدويه قال: حدثنا قيس بن أسيف قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد،  
عن أبيه، عن جابر قال: أمر النبي ﷺ بركة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر ردي، فنزل القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَأَمَنُوا اتَّقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمَنُوا الْحَيْثُ مِنْهُ تَتَّبِعُونَ﴾.أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الواعظ قال: أخبرنا عبدالله بن حامد الأصفهاني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل  
الفارسي قال: حدثنا أحمد بن موسى الجهازي قال: حدثنا عمر بن حاد بن طلحة قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن  
السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: نزلت هذه الآية في الأنصار، كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من =

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُنَ الْأَسِنَّةُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ  
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ  
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ  
 وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ  
 وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ  
 وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾  
 وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ  
 وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ  
 بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي  
 قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾  
 فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾  
 أَفَعَدَّ دِينَ اللَّهِ يَجْعَلُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا وَإِذْرًا يَرْجِعُونَ ﴿٨٣﴾

[٧٨] ﴿يَلُؤُنَ الْأَسِنَّةُمْ﴾ : يحرفون .  
 [٧٩] ﴿رَبَّائِينَ﴾ : حكماء علماء منسوبون إلى  
 الرِّبَان ، وهو الذي يرب الناس ، أي يصلح  
 أمورهم . ﴿تَدْرُسُونَ﴾ : تقرأون .  
 [٨١] ﴿قَالَ، أَقْرَرْتُمْ﴾ : بالميثاق الذي أخذ الله  
 عليهم . ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ : عهدي  
 ووصيتي . و﴿وَالْأَخَذُ﴾ : القبول والرضا .  
 [٨٣] ﴿طُوعًا وَكَرْهًا﴾ : خذز السيف . وقيل :  
 سجود ظل الكافر . وفيه اختلاف .

= حيطانها أقاء من الثمر والبسر، فيعلونها على حبل  
 بين أسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ ، فيأكل  
 منه فقراء المهاجرين ، وكان الرجل بعد فيخرج  
 قنو الحشف ، وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما  
 يوضع من الأقاء ، فنزل فيمن فعل ذلك : ﴿ولا  
 تيمموا الحيث منه تطفون﴾ يعني القنو الذي فيه  
 حشف ، ولو أهدى إليكم ما قبلتموه .

٢٧١ قوله : ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ﴾ الآية .  
 قال الكلبي : لما نزل قوله تعالى : ﴿وَمَا  
 آتَيْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ الآية . قالوا : يا رسول الله ،  
 صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية ؟ فنزل الله  
 تعالى هذه الآية .  
 ٢٧٤ قوله : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَسْوَأَهُمْ بِاللَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ الآية .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصر أباضي  
 قال : أخبرنا أبو عمرو بن محمد قال : أخبرنا محمد  
 ابن الحسن بن الجليل قال : حدثنا هشام بن عمار  
 قال : حدثنا محمد بن شعيب ، عن ابن مهدي ،

عن يزيد بن عبدالله ، عن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله ﷺ قال : ﴿الذين يتفقون  
 أموالهم بالليل والنهار سرأ وعلانية فلم أجزم عند ربهم﴾ في أصحاب الخيل . وقال : وإن الشياطين لا تحبل أحداً في  
 بيته فرس عتيق من الخيل .

وهذا قول أبي أمامة وأبي الدرداء ، ومكحول والأوزاعي ورياح بن يزيد ، قالوا : هم الذين يرتبطون الخيل في سبيل  
 الله تعالى ، يتفقون عليها بالليل والنهار سرأ وعلانية ، نزلت فيمن لم يرتبطها تحيلاً ولا احتجاراً .  
 أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم العلبي قال : أخبرني الحسين بن محمد الدينوري قال : حدثنا عمر بن محمد بن  
 عبدالله النهرواني قال : حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال : حدثنا علي بن داود القطراني قال : حدثنا عبدالله بن  
 صالح قال : حدثني أبو شريح ، عن قيس بن الحجاج ، عن خثيم بن عبدالله الصنعاني أنه قال : حدث ابن عباس في هذه  
 الآية : ﴿الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار﴾ قال : في علف الخيل .

ويدل على صحة هذا : ما أخبرنا أبو إسحاق المغربي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس قال : أخبرنا أبو  
 العباس عبدالله بن يعقوب الكرماني قال : حدثنا محمد بن زكريا الكرماني قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا عبد الحميد بن  
 بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : ﴿ومن ارتبط فرساً في سبيل الله ، فأنفق =

= عليه احتساباً، كان شيعه وجوعه، وريه وطمؤه، ويوله وروثه في ميزانه يوم القيامة.

وأخبرنا أبو إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو الفراء قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدثنا سعيد بن عثمان الحدري قال: حدثنا فارس بن عمر قال: حدثنا صالح بن محمد قال: حدثنا سليمان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن مكحول، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: والمنفق في سبيل الله على فرسه كتاباسط كفيه بالصدقة.

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان الرازي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرنا رجاء بن أبي سلمة، عن سليمان بن موسى السمطي، عن عجلان بن سهل الباهلي قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: من ارتبط فرساً في سبيل الله - لم يرتبط رياه ولا سمعة - كان من الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار الآية.

قول آخر:

أخبرنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الجرجاني قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا عبد الوهاب بن عجماد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ أَموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلاية﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً، وفي العلانية واحداً.

قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرٰهِيْمَ وَإِسْمٰعِيْلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَمَنْ يَّبْتَغِ عِوَاذَ الْإِسْلَامِ مِنَّا فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿٨٢﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمٰنِهِمْ وَسَهِدُوا أَن الرُّسُوْلَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿٨٣﴾ أُولٰٓئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَن عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ ﴿٨٤﴾ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللّٰهَ عَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿٨٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمٰنِهِمْ ثُمَّ زَادُوا كُفْرًا لَّنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰلُوْنَ ﴿٨٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كٰفَرًا فَلَن يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلٌءَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَىٰ بِهٖ أَوْلِيٰكُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نّٰصِرِيْنَ ﴿٨٨﴾

أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب قال: حدثنا محمد بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب بن عجماد، عن أبيه قال: كان لعلي رضي الله عنه أربعة دراهم، فأنفق درهماً بالليل ودرهماً بالنهار، ودرهماً سرّاً ودرهماً علانية، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ أَموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلاية﴾.

وقال الكلبي: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يكن يملك غير أربعة دراهم، فنصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية، فقال له رسول الله ﷺ: وما حلك على هذا. قال: حلتني أن أستوجب على الله الذي وعدني. فقال له رسول الله ﷺ: وألا إن ذلك لك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٧٨ قوله: ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾.

أخبرنا محمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أحمد بن الأحشي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: بلغنا - والله أعلم - أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من نقيف، وفي بني المغيرة من بني مخزوم، وكانت بنو المغيرة =

لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ وَمَنِ انْفَقَا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُوَسِّعُ لِيَّ ۖ ﴿١٣﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّبِيَّ إِسْرَءِيلَ يَلْأَلَا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَإِنَّا نَأْتُوهُا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قُلْ يَتَّهَلُّوا الْكُتُبَ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ قُلْ يَتَّهَلُّوا الْكُتُبَ لَمْ يَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ نَبَّغُوا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنْ نُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿٢١﴾

[٩٢] ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾ : الْجَنَّةُ .

[٩٣] ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّبًا﴾ :

حلالاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ

إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ ۖ كَانَ يَعْقُبُ -

عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِصِيْهِ عِرْقِ النِّسَاءِ فَحَرَّمَ

عَلَى نَفْسِهِ أَكْلَ الْعُرُوقِ وَقِيلَ : بِلِ نَأْتِي

بِأَكْلِ لَحْمِ الْإِبِلِ فِيمَا كَانَ يَشْتَكِيهِ ، فَجَعَلَ

عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَأْكُلُهَا ؛ فَقَالَتِ الْيَهُودُ : إِنَّمَا حَرَّمَ

مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَهِيَ نَزَلَتِ التَّوْرَةَ ؛

وَلَمْ تَنْزَلِ التَّوْرَةَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛

﴿فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَإِنَّا نَأْتُوهُا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .



[٩٦] ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ : يَعْبُدُونَ اللَّهَ

فِيهِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ خُلِقَ قَبْلَ جَمِيعِ الْأَرْضِينَ . ﴿بَكَّةَ﴾ :

قَبْلُ : هُوَ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ، وَمَا حَوْلَهُ مَكَّةُ ، وَسُمِّيَ

بَكَّةَ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَشْكُونَ فِيهِ ، الرَّجَالَ وَالنِّسَاءَ

يَعْلِي بَعْضُهُمْ بَيْنَ بِلَدِي بَعْضٍ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا

فِيهِ .

[٩٧] ﴿آيَاتٍ﴾ : عِلَامَاتٌ ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ : مِنْهَا

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

يَجْنِي مَا جَنَى ، فَيَعُودُ بِالْبَيْتِ ، فَلَا يَعْزُضُ لَهُ أَحَدٌ ،

وَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَلَا يَمْتَنِعُ الْجَاهِلِيُّ الْعَائِدُ بِهِ مِنْ

إِقَامَةِ الْحُدِّ عَلَيْهِ . وَقَدْ قِيلَ : لَا يَعْزُضُ لَهُ حَتَّى

يُخْرَجَ مِنْهُ . - وَالْإِخْتِلَافُ كَثِيرٌ فِي هَذَا - وَقِيلَ : أَمَّا

مِنَ النَّارِ .

﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ : قَبْلُ : السَّبِيلُ : الزَّادُ

وَالرَّاحِلَةُ ، وَالصَّحْفَةُ . ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ : بِالسَّحْجِ

وَجَعَدِهِ .

[١٠٠] ﴿يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ : نَزَلَ ذَلِكَ

فِي يَهُودِيَّةِ سَعْيٍ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ ، حَتَّى هَمَّتِ الطَّائِفَتَانِ أَنْ يَحْمِلُوا السَّلَاحَ .

= يَبْرُونَ لِثَقِيفٍ ، فَلَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى رِسُولَهُ عَلَى مَكَّةَ وَضَعَ يَوْمَئِذٍ الرِّبَا كُلَّهُ ، فَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو وَبَنِي الْمُغِيرَةَ إِلَى عَتَابِ

ابْنِ أُسَيْدٍ وَهُوَ عَلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ بَنُو الْمُغِيرَةَ : مَا جَعَلْنَا أَشَقَى النَّاسِ بِالرِّبَا؟ وَضَعَ عَنِ النَّاسِ غَيْرِنَا؟ فَقَالَ بَنُو عَمْرٍو بِنِ

عَبِيرٍ : مَوْلَانَا عَلَى أَنْ لَنَا رِبَانَا . فَكُتِبَ عَتَابُ فِي ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ وَالتِّي بَعْدَهَا : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا

فَأَذِنُوا يَجْرِبْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . فَعَرَفَ بَنُو عَمْرٍو أَنْ لَا يَدَانِ لَهُمْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَإِنْ تَبِمَ

فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾ . فَتَأْخِذُونَ أَكْثَرَ ﴿وَلَا تَظْلُمُونَ﴾ فَتَبْحَسُونَ مِنْهُ .

وقال عطاء وعكرمة: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما

حضر الجداد قال لهما صاحب التمر: لا يبقى لي ما يكفي عيالي إذا أنشأنا حطكنا كله، فهل لكيا أن تأخذنا النصف

وأضعف لكيا؟ ففعلنا، فلما حل الأجل طلبنا الزيادة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهأنا، وأنزل الله تعالى هذه الآية،

فسمعا وأطاعا وأخذنا رؤوس أموالنا.

وقال السدي: نزلت في العباس وخالد بن الوليد، وكانا شريكين في الجاهلية، يسلفان في الربا، فجهأ الإسلام =

ومن قوله عز وجل: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة.

[١٠١] ﴿وَمَنْ يَتَّصِمِ بِأَلْفٍ﴾: يتعلق بسبب من أسبابه، ويتصمك بدنيته. وأصل والعصم: المنع، والعاصم: مانع، والمعصم: ممتنع. وبذلك سمي الحبل، عصاماً.

[١٠٢] ﴿حَقٌّ نَقَايَتُهُ﴾: حتى خوقه، أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر. وقيل: هي آية محكمة غير منسوخة. وقيل: نسختها: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾. [سورة التباين: ١٦].

[١٠٣] ﴿يَهْتَبِلُ اللَّهُ﴾: يأمان الله. وقيل: بتوحيد الله. وقيل: «حبل الله». الجماعة. ﴿لَا تَقْرَأُوا﴾: لا تخرجوا عن الجماعة والائتلاف ﴿شَفَا حُفْرَةٍ﴾: شفا الحفرة: طرفها وحرفها، وهما منها.

[١٠٦] ﴿أَكْفَرْتُمْ بِعَدِّ إِيْمَانِكُمْ﴾: قيل: هم من كفر بالله بعد إيمانه. وقيل: هم المنافقون. وقيل: هم الخوارج. وفيه اختلاف.

«ولها أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقال النبي ﷺ: «ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضعه ربا العباس ابن عبد المطلب».

٢٨٠ قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾.

قال الكلبي: قالت بنو عمرو بن عمير لبني المغيرة: هاتوا رؤوس أموالنا ولكم الربا، ندعه لكم. فقالت بنو المغيرة: نحن اليوم أهل عسرة، فأخرونا إلى أن تدرك الثمرة. فأبوا أن يؤخروهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ الآية.

٢٨٥ قوله: ﴿وَأَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ. وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾

يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُؤْنُونَ لِأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

﴿١٠٣﴾ وَلَسَوْفَ يَنْكُرُ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ بِرَبِّدٍ ظَلَمَ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

أخبرنا الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن علي بن زياد قال: حدثنا محمد بن إبراهيم اليوشنجي قال: حدثنا أمية بن بسطام قال: حدثنا يزيد بن ذريح قال: حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لما أنزل على رسول الله ﷺ ﴿وَإِنْ تَبَيَّنُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ بِمَاجِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ الآية. اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: كلنا من الأعيال ما نطبق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها؟ فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم - أراءه - قالوا: سمعنا وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير». فلما اقتراها القوم وجرت بها الستهم أنزل الله تعالى في إثرها: ﴿وَأَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ الآية كلها، ونسخها الله تعالى، فأنزل الله: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْمَهَا﴾ الآية إلى آخرها.

رواه مسلم عن أمية بن بسطام.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا والدي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال: حدثنا =



وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١١٠﴾ كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ لَنْ يَضُرَّوَكُمْ إِلَّا أَدْمَىٰ وَإِنْ يَفْتِنُوكُمْ يُولُوكُمْ أَدْبَارًا ثُمَّ لَا يَبْصُرُونَ ﴿١١٢﴾ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدِّيلَةَ أَنْ مَانَفَقُوا إِلَّا لِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَيَعْضِبُ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بَأْنَهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ بِمَا يَنْتَبِ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٣﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ إِنَّه آتِلٌ وَهُمْ يَسْتَجِدُونَ ﴿١١٤﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ مُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٥﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْيَمِينُ ﴿١١٥﴾



﴿١١٠﴾ ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ بما ذكر من أسرهم بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله. وقيل: هم اصحاب محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورضي عنهم. - وقيل: هم أمة محمد ﷺ؛ لأنها خير الأمم.

﴿١١١﴾ ﴿إِلَّا أَدْمَى﴾ ما كان يسمع من كذبهم على الله، وشركهم. ﴿يُولُوكُمْ الْأَدْبَارَ﴾: ينهزموا عنكم؛ لأن المهزم يولي ظهره طالبه.

﴿١١٢﴾ ﴿يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ والحبل - هنا هنا - السبب الذي يأمنون به، من المؤمن من عهد أو جزية.

﴿١١٣﴾ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾: مستوى الصلاح والفساد. ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾: قيل: هم عبدالله ابن سلام، وثعلبة وأخوه، ومن آمن منهم. وقائمة: عادلة مطبوعة. ﴿إِنَّه آتِلٌ﴾: ساعات الليل، واحدها: آتية. وقيل: آتية مقصور، كعمى وأمعاء.

﴿١١٥﴾ ﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ لا يدعهم الله بغير جزاء عليه.

= عبدالله بن عمر ويوسف بن موسى قالوا: أخبرنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن آدم بن سليمان قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ بِمَا حَبَسَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها من شيء، فقال النبي ﷺ: «وقولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا». فالتى الله تعالى الإيمان في قلوبهم، فقالوا: سمعنا وأطعنا، فانزل الله تعالى: ﴿لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْمَهَا﴾ حتى بلغ ﴿أَوْ أَعْطَانَا﴾ فقال: وقد فعلت - إلى آخر البقرة - كل ذلك يقول: قد فعلت. رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع.

قال الفسرون: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ ابن جبل وناس من الأنصار إلى النبي ﷺ، فجنوا على الركب، وقالوا: يا رسول الله، والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية، إن أهدنا لحدثت نفسه بما لا يجب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا وما فيها، وإننا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا، هلكتنا والله؟ فقال النبي ﷺ: «وهكذا أنزلت». فقالوا: هلكتنا وكلفنا من العمل ما لا نطيق. قال: «فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل لموسى: سمعنا وعصينا؟ قولوا: سمعنا وأطعناه». فقالوا: سمعنا وأطعنا، واشتد ذلك عليهم، فمكثوا بذلك حولاً، فانزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله: ﴿لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْمَهَا﴾ الآية. فنسخت هذه الآية ما قبلها، قال النبي ﷺ: «إن الله قد تجاوز لامتي ما حدثوا به أنفسهم، ما لم يعملوا أو يتكلموا به».

[١١٧] ﴿مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ﴾ يعني: الكفار؛ من صدقة وقربة إلى ربهم ﴿صِرٌّ﴾: برد شديد ﴿حَرَّتْ قَوْمٌ﴾: زرع قوم، قد أخذوا إدراكه. وهو مثل.

[١١٨] ﴿بِطَانَةٍ مِنْ دُونِكُمْ﴾: إنسا جعل البطانة مثلاً لخليل الرجل، ليشهد بما ولي بطنه من ثيابه، بحلولة منه في الطلعة على سره، وما يطويه عن غيره، محل ما ولي جسده من ثيابه، فهي عن أخذ الكفار بطانة ﴿لَا يَأْتَلُونَكُمْ﴾: لا يدعون جهمهم فيما يورثكم الخيال. يقال: ما لي فلان كذا، أي ما استطاع ﴿غِيَالًا﴾: أصل «الغِيَال»: الفساد. ﴿وَدُّوا﴾: أحبوا ﴿فَمَا عَسَيْتُمْ﴾: ما ضلتم وأورثكم العت.

[١١٩] ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ﴾: أطراف الأصابع ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾: لما يرون من الانشلاف، وصلاح ذات البين.

[١٢٠] ﴿كَيْدُهُمْ﴾: غوائلهم.

[١٢١] ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ﴾: قيل: هذا يوم أحد ﴿تَبَوُّؤِ﴾: والتبوءة: أخذ المواضع؛ ومساءة الإبل: مراحمها التي تبيت فيه. ﴿مَقَاعِدُ﴾: جمع مقعد، وهو المجلس.

## سورة آل عمران

قال المفسرون: قدم وفد نجران، وكانوا ستين راكباً، على رسول الله ﷺ، وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم:

فالعاقب أمير القوم، وصاحب مشورتهم الذي لا يصدر عن إلا عن رأيه، واسمه عبد المسيح.

والسيد إمامهم، وصاحب رحلتهم، واسمه الأيهم.

وأبو حارثة بن علقمة، أسقفهم وحريرهم وإمامهم، وصاحب مدارسهم، وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم، وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه، وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده.

فقدموا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده حين صل العصر، عليهم ثياب الخيرات، جياب وأردية، في جمال رجال الحارث بن كعب، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حانت صلاتهم، فقاموا فجلسوا في مسجد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه». فجلسوا إلى المشرق، فكلّم السيد والعاقب رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: «أسلماء». فقالا: قد أسلمنا قبلك. قال: «كذبتي، منعكيا من الإسلام دعائكيا لله ولداً، وعبادتكيا الصليب، وأكلكيا الخنزير». قالوا: إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه؟ وبخاصوه جميعاً في عيسى، فقال لها النبي ﷺ: «والستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه». قالوا: بل، قال: «والستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى أن عليه الفناء». قالوا: بل، قال: «والستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه». قالوا: بل، قال: «فهو يملك عيسى من ذلك شيئاً». قالوا: لا، قال: «فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، وربنا لا =

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ سَيِّئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٧﴾

مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرَّتْ قَوْمٍ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبْرًا وَلَا دُؤًا وَمَا عَسَيْتُمْ فَبَدَلَتِ الْبَعْضَاءُ مِنْ أَقْوَامِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٩﴾

هَتَانَتْمْ أَوْلَادٌ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْمِنُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٢٠﴾

إِنْ تَمَسَّكُمُ حَسَنَةٌ سَوْهُمُ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢١﴾

تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾

[١٢٢] ﴿إِذْ هَمَّتْ طَافِقَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْسَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَانَ نَصْرُكَ مِنَ اللَّهِ بِدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَخْفَىٰكُمْ أَنْ يُمَدِّدَٰكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَاللَّهُ مَافِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ يَعْرِضُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣١﴾

[١٢٢] ﴿إِذْ هَمَّتْ طَافِقَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْسَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾: حارثة من الأنصار. «أَنْ تَفْسَلَا»: الفشل، الجن. «وَاللَّهُ وَلِيُّهَا»: المدافع عنهم ما هموا به.

[١٢٣] ﴿وَإِنَّكُمْ أَذِلَّةٌ﴾: قيل: ضعفاء.

[١٢٤] ﴿مِنْ فُورِهِمْ﴾: قيل: من وجههم هذا.

وقيل: من غضبهم لما نالهم بيدر. «مُسَوِّمِينَ»: معلمين بصوف في نواصي خيلهم. وقيل: بعمائم.

وقيل بعمائم صفر، قد طرحوها بين أكافهم. «وَالسِّمَاءُ»: العلامة. وقيل: صبروا يوم بيدر فأعدوا بالملائكة؛ ولم يصبروا يوم أحد فلم تشهد معهم الملائكة.

[١٢٦] ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾: يعني: وعده بالإمداد «نُظْمِينَ»: تسكين.

[١٢٧] ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾: طائفة «أَوْ يَكْبِتَهُمْ»: يصرحهم لوجههم.

[١٣٠] ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾: كان العربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣١] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣٠] ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣١] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣٠] ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣١] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣٠] ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣١] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣٠] ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣١] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣٠] ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣١] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

[١٣٠] ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾: كان

الغربي إذا خان أجله [أجل ذبيته]، يقول له الذي عليه المال: أخربي، وأزيدك على ممالك؛ فيفعلان؛ فذلك هو الربا كان يتضاعف أضغافاً مضاعفة.

إِذْ هَمَّتْ طَافِقَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْسَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَانَ نَصْرُكَ مِنَ اللَّهِ بِدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَخْفَىٰكُمْ أَنْ يُمَدِّدَٰكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَاللَّهُ مَافِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ يَعْرِضُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣١﴾

وثانين آية منها.

١٢ قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنُفُلُونَ﴾ الآية.

قال الكلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن يهود أهل المدينة قالوا، لما هزم الله المشركين يوم بدر: هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى، ونجده في كتابنا نتعه وصفته، وأنه لا نرد له راية - فأرادوا تصديقه واتباعه، ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى. فلما كان يوم أحد وتكثرت أصحاب رسول الله ﷺ شكوا، وقالوا: لا والله ما هو به. وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد إلى مدة، فنقضوا ذلك العهد، وانطلق كعب بن الأشرف في ستين ركباً إلى أهل مكة أبي سفيان وأصحابه، فوافقوهم وأجمعوا أمرهم، وقالوا: لتكونن كلمتنا واحدة. ثم رجعوا إلى المدينة، فأنزله الله تعالى فيهم هذه الآية.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً ببدر، فقدم المدينة، جمع اليهود وقال: «يا معشر اليهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم، فقد عرفتم أني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم». فقالوا: يا محمد، لا يغرنك أنك لقيت قوماً أجهلاً لا علم لهم =



معناه: كعرض السموات والارضين السبع؛ إذا ضم بعضها إلى بعض. وقيل: إن وفداً من حيران سألوا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن هذه الآية؛ وقالوا: فأي النار إذا كانت الجنة في السموات والأرضين؟ فأحجم الناس، فقال عمر - رضي الله عنه -: فأي نار يكون النهار إذا جاء الليل، والليل إذا جاء النهار؟

﴿١٣٤﴾ [الشَّراءِ] حال السُّرور، بكثرة المال، ورخاء العيش ﴿وَالضَّرَاءِ﴾ الفقر والجهد. ﴿وَالْحَاظِمِينَ النَّظْفَ﴾ والكظم: الجرع؛ يقال: كظم غيظه، تجرعه؛ وأصله من كظمت القرية: ملأته. وكظم وكظوم: ممتلئ غيظاً وكرباً.

﴿١٣٥﴾ [إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ] قيل: الظلم من الفاحشة. والفاحشة من الظلم. روى أبو بكر - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما من مسلم يُذنب ذنباً، ثم يتوضأ فيصلي ركعتين، ويستغفر الله لذلك الذنب إلا أفرغ له»، ﴿وَلَمْ يَصِرُوا﴾: لم يقيموا على المعصية، وتابوا واستغفروا. وروى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما أصغر من استغفر ولو عادته». ﴿وَمَنْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم قد أدنوا.

﴿١٣٧﴾ [فَدَخَلْتَ مِنْ قِبَلِكُمْ] من الأمم الماضية التي كذبت؛ حتى بلغ الكتاب أجله ﴿سُنَّتْ﴾: سيرة.

﴿١٣٩﴾ [وَلَا تَنْهَسُوا] لا تضعفوا ولا تخرنوا﴾ تعزية من الله - عز وجل -، لأصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ عما نالهم بأحد من القتل. ﴿١٤٠﴾ [فَرَحٌ]: قتل أو جراح ﴿وَنَدَاؤُهُمَا﴾: أدال الله فلاسماً من فلان؛ إذا أظفره به، فانتصر. ﴿وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾: جمع شهيد؛ ليكرم بالشهادة من أكرمه بها يومئذ. وكان المسلمون يسألون ربهم يوماً بيوم بدر يتفقون فيه الشهادة، فلما لفتوا المشركين بأحد، رزق الله الشهادة من أسعده، وفر من فر.

﴿١٣٣﴾ [عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ] وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجئت عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ﴿١٣٤﴾ الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي الشَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكُظُمِ النَّظْفَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَعْمَلُونَ فِيهَا الْأَعْمَالَ ﴿١٣٧﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قِبَلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٣٨﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٩﴾ وَلَا تَنْهَسُوا وَلَا تَخْرَنُوا وَآتَمُّوا الْأَعْلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدِمَسَ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلَهُ. وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَيَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ أَمْ أَنُوا بَلْ يَخْتَصِمُونَ ﴿١٤١﴾ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٢﴾

بالحرب، فأصابت فيهم فرصة؛ أما والله لو قاتلتك لعرفت أنا نحن الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني اليهود ﴿سُغْفِرُونَ﴾ عزمون ﴿وَيُخْرَجُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة. هذه رواية عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عباس.

١٨ قوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال الكلبي: لما ظهر رسول الله ﷺ بالمدينة قدم عليه حيران من أحبار أهل الشام، فلما أبصرا المدينة قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفحة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان. فلما دخل على النبي ﷺ عرفاه بالصفة والنعمة، فقالا له: أنت محمد؟ قال: ونعم. قالوا: وأنت أحمد؟ قال: ونعم. قالوا: إنا نسالك عن شهادة، فإن أنت =

[١٤١] ﴿وَلِيْمَحْصَ﴾: يخبر، ﴿وَيَمْحَقُ﴾  
 الكافرين؛ أصل «المحق»: النقصان، ومحاق  
 القمر؛ نقصانه وفناؤه.

[١٤٣] ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْوهُ﴾: يوم أحد - حين القتال،  
 والسيوف في أيدي الرجال - فصدتم عنهم.

[١٤٥] ﴿كِتَابًا مُّوجِّلاً﴾: لا يموت أحد إلا عند  
 بلوغ أجله ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾: جزاء عن  
 عمله ﴿نُؤْتِيهِ﴾ ما قسم له ﴿بِمَنْهَا﴾ في حياته، ثم لا  
 نصيب له في الآخرة بعمله ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ  
 الآخرة نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ مع رزقه في الدنيا.

[١٤٦] ﴿وَيُؤْتُونَ﴾: جماعات كثيرة. وقيل  
 «الزبيون»: الأنبياء، و«الزبانيون»: الضادة والولاء.  
 ﴿وَهُنَالَا﴾: تخشعوا لعدوهم وعجزوا.

[١٤٧] ﴿فَوُتِينَا﴾: صغار ذنوبنا، ﴿وَأُشْرَقْنَا﴾  
 قيل: هي الخطايا الكبار.

«أخبرتنا بما آمنتك وصدقتك. فقال لها رسول الله  
 ﷺ: «سلاي». فقالا: أخبرنا عن أعظم شهادة في  
 كتاب الله. فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿شهد الله  
 أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم﴾. فأسلم  
 الرجلان وصدقا برسول الله ﷺ.

٢٣ قوله: ﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُوا نَصِيحًا مِنْ  
 الْكِتَابِ﴾ الآية.

اختلفوا في سبب نزولها:

فقال السدي: دعا النبي ﷺ اليهود إلى  
 الإسلام، فقال له النعمان بن أوفى: هلم يا محمد  
 نخاصمك إلى الأحبار. فقال رسول الله ﷺ:  
 «بل إلى كتاب الله». فقال: بل إلى الأحبار.  
 فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروي سعيد بن جبير وعكرمة، عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ المدراس على جماعة من اليهود، فدعاهم  
 إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ فقال: «عل ملة إبراهيم» قالوا: إن  
 إبراهيم كان يهودياً. فقال رسول الله ﷺ: «فهلما إلى التوراة، فهي بيتنا وبينكم». فأبى عليه، فأنزل الله تعالى هذه  
 الآية.

وقال الكلبي: نزلت في قصة اللذين زنيا من خبير، وسؤال اليهود للنبي ﷺ عن حد الزانيين. وسأني بيان ذلك في  
 سورة المائدة إن شاء الله تعالى.

٢٦ قوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْكَلْبِ﴾ الآية.

قال ابن عباس وأنس بن مالك: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، ووعد أمته ملك فارس والروم، قالت المنافقون  
 واليهود: هيهات هيهات، من أين لحمد ملك فارس والروم؟ هم أعز وأمنع من ذلك، ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى  
 طمع في ملك فارس والروم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَلِيْمَحْصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقُ الْكُفْرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ  
 حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا  
 مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ  
 قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ  
 إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ  
 انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ  
 اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ  
 لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجِّلاً وَمَنْ يُرِدْ  
 ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِيهِ  
 مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ  
 رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا  
 وَمَا اسْتَكْبَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ  
 إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ  
 أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَيْنَهُمُ اللَّهُ  
 ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا  
 يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾  
 بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَأَلَنِي  
 فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبُ بِمَا أَشْرَكُوا بِإِلَهِهِ  
 مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَهُمْ مِنَ الْتَارِ وَيَسْ  
 سَوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ  
 وَعَدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ  
 وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ  
 مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ  
 مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ  
 وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 ﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ  
 وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ  
 عَمَّا بَعَثَ لِكَيْلًا تَحَرُّوْا عَلَىٰ مَا قَاتَكُم  
 وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

[١٥٠] ﴿مَوْلَاكُمْ﴾: وليكم وناصركم.  
 [١٥١] ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة وبرهان. ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: هاهنا: أبو سفيان بن حرب، ومن معه في انصرافهم عن أحد.  
 [١٥٢] ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾: يوم أحد. ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ﴾: تقتلونهم. وقيل: والحسن، القتل. ﴿أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾: كانت الهزيمة على المشركين؛ حتى ترك الرماة مقاعدكم، التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقعدهم فيها؛ رغبة في السلب، فأبى المسلمون منهم ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾: النهب والغنيمة ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾: ما عند الله ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾: ليخبركم ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾: إذ لم يتصالحكم بدينكم.  
 [١٥٣] ﴿تَضَعُونَ﴾: بضم التاء، وكسر العين - بمعنى: السير والهرب في مستوى الأرض ومهابتها؛ - ويقع التاء والعين؛ - من الصعود في الجبل والشرف ﴿وَلَا تَلْوُونَ﴾: لا تعطفون، ولا تلتفتون ﴿وَالرَّسُولُ﴾: مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم - ﴿يَدْعُوكُمْ﴾: يهض بكم ﴿فِي أُخْرَاكُمْ﴾: سائتكم حين انهزموا ﴿فَأَثَابَكُمْ﴾: جزاكم بفراركم عنه - عليه السلام - ﴿عَمَّا بَعَثَ﴾: بما نالهم من القتل والهزيمة؛ ﴿بَعَثَ﴾: بمعنى: عقب غم، والغم الثاني؛ ما كان يلغتهم من قتله - عليه السلام -؛ وما فاتكم من الغنيمة والأمل؛ بما أصابكم من القتل والألم.



= أخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه: أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن يحيى: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا روح بن عباد: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته، فأنزله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ نُؤَيِّ الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءُ﴾ الآية.

حدثنا الأستاذ أبو الحسن الثعالبي: أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان: أخبرنا محمد بن جعفر البيطري قال: قال حماد ابن الحسن: حدثنا محمد بن خالد بن عمدة: حدثنا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف قال: حدثني أبي، عن أبيه قال: خطب رسول الله ﷺ على الخندق يوم الأحزاب ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً، قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزي وسنة من الأنصار في أربعين ذراعاً، فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذو ناب أخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة، كسرت حديدنا وشقت علينا، فقلنا: يا سلمان ابرق إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن تعدل عنها وإما أن يامرنا فيها بأمره، فإنا لا نحب أن نجاوز خطه. قال: فرقى سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة تركية، فقال: يا رسول الله، خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا، حتى ما يجيك فيها قليل ولا كثير، فامرنا فيها بأمر، فإنا لا نحب أن نجاوز خطك. قال: فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان الخندق، والشعلة على شفة الخندق، فأخذ رسول الله ﷺ المعول من سلمان فضربها ضربة فصدها، وبرق =

[١٥٤] «أُفَنَّةٌ» - هي ما هنا: - نَعَسًا، أنزل النعاس على أهل اليقين والإيمان، فاستراحوا من الغم «وَمَا يَأْتِيهِمْ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ» و«الطائفان» الأخرى: هم المنافقون، ليس لهم هم إلا أنفسهم. «ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ» ظَنَّ أَهْلَ الشُّرْكِ، قال المنافقون: لو كان الخروج إلى حرب من حاربتنا إليسا ما خرجنا إليه، ولا قتلنا ما هنا. «مَضَاجِعُهُمْ» مَضَارِعُهُمْ: «وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ» يُبْتَلَى لِيُظْهِرَ لِلْمُؤْمِنِينَ نَفَاقَكُمْ، وكل ما جاء من نحو وليعلم الله، وليبتلي الله، فإنه وإن كان مضافاً إليه - عز وجل -، فعنناه: إظهاره لأوليائه، وأهل طاعته.

[١٥٥] «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا» تَفَعَّلُوا، من ولي ظهره. «يَبْتَغِي مَا كَسَبُوا»: بذنوب تقدمت لهم. [١٥٦] «ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ»: تصرفوا واتجروا «أَوْ كَانُوا عُرَى»: خارجين من بلادهم في غزاة.

= منها برق أضواء ما بين لابتيها، يعني المدينة، حتى كان مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح، ففكر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ ففكرها، وبرق منها برق أضواء ما بين لابتيها، حتى كان مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبر رسول الله ﷺ تكبير فتح وكبر المسلمون، وأخذ يد سلمان ورقي، فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد رأيت شيئاً ما رأيت مثله قط؟ فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم فقال: «رأيت ما يقول سلمان». قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «ضربت ضربتي الأولى فبرق

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغِيثُ طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَّ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِن مَضَّاجِعُهُمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا عُرَى لَوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى، كأنها أبواب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة عليها. ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها القصور الحمراء من أرض الروم، كأنها أبواب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة عليها. ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور صنعاء، كأنها أبواب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة عليها، فأبشروا. فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله، موعد صدق، وعدنا النصر بعد الحفر. فقال المنافقون: ألا تعجبون؟ يمتينكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة. ومدائن كسرى، وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق، ولا تستطيعون أن تبرزوا. قال: فنزل القرآن: «وَأِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا». وأنزل الله تعالى في هذه القصة قوله: «قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ» الآية.

٢٨ قوله: «لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ». قال ابن عباس: كان الحجاج بن عمرو وكهمس بن أبي الحقيق وقيس بن زيد، وهؤلاء كانوا من اليهود، يباطنون نفرًا من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر وعبدالله بن جبر وسعيد بن خيشمة لأولئك نفرًا: اجتنبوا هؤلاء اليهود، واحذروا لزومهم وباطلتهم، لا يفتنكم عن دينكم. فأبى أولئك نفرًا إلا مبايعتهم وملازمتهم، فأمر الله =

[١٥٩] ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ﴾ بفرحة، ورماء صلة  
﴿فَطَّأ﴾: جافياً ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾: قاسى القلب  
﴿لَا تَنْفُسُوا﴾: لا تصرفوا عنك وتركوك. ﴿تَتَوَكَّلْ﴾  
على الله: أمض لما أمرك به واستعن.  
[١٦١] ﴿وَمَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ - يفتح الياء،  
وضم الغين - عرف الله أن نبيّه - صلى الله عليه  
وسلم - لا يغل ولا يخون، وقرئ ويغل بمعنى:  
يخان في الغي. يقال: أغل الجازر، إذا سرق  
شيئاً من اللحم مع الجلد.  
[١٦٥] ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ﴾ يعني: أو حتى  
أصابتكم ﴿مُصِيبَةً﴾ من القتل يوم أحد ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ﴾  
بثانيها ﴿يوم بدر، من القتل والإسار﴾ ﴿أَتَى هَذَا؟﴾  
من أي وجه أصابنا هذا - ونحن مسلمون - وهم  
مشركون؟ ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ﴾  
﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ بخلافكم أمرى وطاعتي، إذ أشار  
عليهم - صلى الله عليه وسلم - ألا يخرجوا من  
المدينة إلى المشركين، فأبوا ذلك. وقيل: رغبتهم  
في الفداء في أسارى بدر، دون الإتحان في  
القتل.

= تعال هذه الآية.

وقال الكلبي: نزلت في المنافقين عبدالله بن  
أبى وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركين،  
ويؤتمون بالآخيار، ويرجون أن يكون لهم الظفر  
على رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية،  
وثنى المؤمنين عن مثل فعلهم.

وقال جبير، عن الضحاك، عن ابن  
عباس: نزلت في عبادة بن الصامت الأنصاري،  
وكان يديراً نقيباً، وكان له حلفاء من اليهود،  
فما خرج النبي ﷺ يوم الأحزاب قال عبادة: يا نبي الله، إن معي خمسة  
رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي فاستظهر بهم على العدو. فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية.

٣١ قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ الآية.

قال الحسن وابن جريج: زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد، إنا نجب ربنا  
فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وروى جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: وقف النبي ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام، وقد تصبوا  
أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في أذانها الشنوف، وهم يسجدون لها، فقال: «يا معشر قريش، لقد خالفتم  
ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا على الإسلام». فقالت قريش: يا محمد، إنما نعبد هذه حياً لله، ليقربونا إلى الله  
زلفى. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه ﴿فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ فأنزل الله رسوله  
إليكم وحبته عليكم، وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم.

وروى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن اليهود لما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، أنزل الله تعالى هذه =

وَلَيْنَ مُتَمِّمٌ أَوْ قَاتِلٌمْ لَأَيَّ اللَّهِ تَحْشُرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ  
اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفُسُوا مِنْ حَوْلِكَ  
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ  
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٦١﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ  
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُم مِّنْ  
بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٥﴾ وَمَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ  
يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا عَمِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ  
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾ أَفَمِنْ أَنْتَعِ رِضْوَانِ  
اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخِطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَدَّهٖ جَهَنَّمُ وَيَتَّبِعُ الْمَصِيرُ  
﴿١٦٧﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِبَصِيرٍ يَمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٧﴾  
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ  
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكَّىٰهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٨﴾  
أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا  
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٩﴾



وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ التَّفَى الْجَمْعَانَ فَيَا ذِينَ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٦﴾  
 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَمَّ أَوْ فُتِنُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 أَوْ أَذْفَعُوا قَالُوا لَوْ عَلِمْنَا لَوْ عَلِمْنَا قَتَلْنَا لَأَتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ  
 يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَتُمُونَ ﴿١٧٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ  
 وَقَعْدُوا لَوْ أَطَاعُوا مَا قَتَلُوا قُلْ فَأَدْرُهُ وَأَعَنَ أَنْفُسَكُمْ  
 أَلَمْ تَمُوتُوا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴿١٧٩﴾ فَرِحِينَ  
 بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا  
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨٠﴾  
 يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا  
 أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿١٨٢﴾  
 الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ النَّاسُ إِنْ أَنَا قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ  
 فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَرِعْمَ الْوَكِيلِ ﴿١٨٣﴾

[١٦٨] ﴿فَادْفَعُوا﴾: فادفعوا.

[١٦٩] ﴿أَخْبَتَهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾: الشهادة أحياه عند الله تعالى، أرواحهم في حواصل طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب تحت العرش؛ تمنى الشهادة أن يعلم إخوانهم في الدنيا، بما أفضوا إليه من رحمة الله - عز وجل - ونزلوا عليه، فقال الله - عز وجل - ﴿وَأَنَا أبلغهم عنكم﴾ فانزل الله هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾.

[١٧١] ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يفرحون.

[١٧٢] ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾: أصحابه - رضي الله عنهم - الذين اتبعوا معه المشركين إلى «حمراء الأسد» على ما كان بهم من الألم والجراح.

[١٧٣] ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنْ أَنَا قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾: قوم أسره أبو سفيان؛ أن يشعروا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والناس الثاني: أبو سفيان والمشركون «جمعوا لكم» للكثرة عليكم «فاخشوهم»: فاحذروهم.



الآية، فلما نزلت عرضها رسول الله ﷺ على اليهود فأبوا أن يقبلوها.

وروى محمد بن إسحاق بن يسار، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: نزلت في نصارى نجران، وذلك أنهم قالوا: إنما نعظم المسيح ونعبده حياً لله وتعظيماً له، فانزل الله تعالى هذه الآية رداً عليهم.

٥٩ قوله تعالى: ﴿إِنْ مَثَلٌ عِندَ اللَّهِ﴾ الآية.

قال القسرون: إن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ: مالك تشتم صاحبنا؟ قال: «وما أقول». قالوا: تقول: إنه عبد. قال: «أجل، إنه عباده ورسوله، وكلمته ألغها إلى العذراء البتول». فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أب؟ فإن كنت صادقاً فأرنا مثله. فانزل الله عز وجل هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الخارثي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر: أخبرنا أبو يحيى الرازي: أخبرنا سهل بن عثمان: أخبرنا يحيى وكيع، عن مبارك، عن الحسن قال: جاء رابعا نجران إلى النبي ﷺ، فعرض عليها الإسلام، فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك. فقال: «وكذبنا، إنه يمنعكما من الإسلام ثلاث: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم لله ولده». قالوا: من أبو عيسى؟ وكان لا يعجل حتى يأمره ربه، فانزل الله تعالى: ﴿إِنْ مَثَلٌ عِندَ اللَّهِ﴾ الآية.

٦١ قوله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الرهجاني: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثنا أبي قال: حدثنا حسين قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن قال: جاء رابعا نجران إلى

[١٧٤] ﴿فَأَنْقَلِبُوا﴾ التي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رحيم الله - ﴿بِنِعْمَةِ﴾ بعبارة وأجر ﴿لَمْ يَنْسَهُمْ سُوءَ﴾ قتل. [١٧٥]، ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أي؛ من فعل الشيطان، القاء على أفواه المخبرين به. [١٧٦] ﴿حَظًّا﴾: نصيباً. [١٧٧] ﴿تَطْلِي﴾: تطول في العمر، والإنساء في الأجل. [١٧٩] ﴿لِيَسْذَرَ﴾ ليدع المؤمنين. ﴿الْحَيْثُ مِنَ الطَّيِّبِ﴾: المؤمن المخلص من المناسق. ﴿بِغَيْبِي﴾: يمتحن ويخلصهم لنفسه. [١٨٠] ﴿الَّذِينَ يَخْلُونُ﴾ والبخل - ما هنا: منع الزكاة ﴿سَيَطُوفُونَ﴾ يجعل ما بخلوا به طوقاً في أعناقهم؛ كهشة الأطواق المعروفة. قيل: يطوق بشجاع أقرع بلنبي برأس أحدهم. وقيل: طوق من نار. ﴿مِيرَاتِ السَّمَاوَاتِ﴾ والميراث المعروف: هو ما انتقل من ملك إلى ملك.

= النبي ﷺ، فقال لها: وأسلمنا تسلماً. فقلا: قد أسلمنا قبلك. فقال: وكذبنا، بمتعكبا من الإسلام: سجدتكما للصليب، وقولكما اتخذ الله ولداً، وشريكاً الخمر. فقلا: ما تقول في عيسى؟ قال: فسكت النبي ﷺ ونزل القرآن: ﴿ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ﴾ الآية. فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعة. وقال: وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهل وولده عليهم السلام، قال: فلما خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه: أفرر بالجزية ولا تلاعته، فأقر بالجزية، قال: فرجعاً فقلا: نفر بالجزية ولا تلاعته.

فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءُ وَأَنْجَبُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَشْرَكُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا تُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا تُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَسِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَمَثَلُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ سَرَّهُمْ سَيَطُوفُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيها أذن لي في روايته: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الأشعث: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري: حدثنا بشر بن مهان: حدثنا محمد بن دينار، عن داود ابن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله قال: قدم وفد أهل نجران على النبي ﷺ: العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام. فقلا: أسلمنا قبلك. قال: وكذبنا، إن شئتما أخبرتكما بما بمتعكبا من الإسلام. فقلا: هات أنبئنا. قال: وحب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزيرة. فدعاهما إلى الملاعة، فوعدها على أن يغادياها بالغداة، فقدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة ويبيد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجييا، فأقرا له بالخراج. فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا.

قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾

قال الشعبي: آبائنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم.

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ  
سَكَتْنَا مَا قَالُوا وَقَتَلْنَاهُمْ الْأَنْبِيَاءَ بَعْدَ حَقِّهِ وَقَوْلُ  
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ  
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ  
اللَّهَ عَهْدُ إِنَّا آلَا نُونِمْ لِرَسُولِ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ  
تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِ يَابَلَيْتَنَتِ  
وَيَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾  
فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكُمْ جَاءُوا يَابَلَيْتَنَتِ  
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ  
وَلِنَمَّا نُوَفِّتُكُمْ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحِرَ  
عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا  
إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتَجَلَّوْا فِي أَمْوَالِكُمْ  
وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا  
وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَاتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّن عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

[١٨١] ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾  
نزلت في بعض اليهود، لأنه قال: يستغرضنا ربنا  
أموالنا، وليس يستغرض إلا الفقير من الغني.  
[١٨٣] ﴿بِقُرْبَانٍ﴾: هو ما تقرب به العبد إلى  
الله، من صدقة أو ذبح، - علي وزن: عدوان  
وخسران. ﴿تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ كانت النار تنزل فتأكل ما  
تقرب به بنو إسرائيل إذا تقبل ذلك منهم.  
[١٨٤] ﴿الزُّبُرِ﴾: جمع زبور، وهو الكتاب.  
وكل كتاب فهو زبور.

[١٨٥] ﴿فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾  
[١٨٦] ﴿مِن عَزْمِ الْأُمُورِ﴾: مما عزم الله - عز وجل - عليه، وأمركم به.  
٦٨ قوله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلذِّينِ  
أَبْتُوهُ وَهَذَا الثَّانِي﴾ الآية.

قال: فقالوا وسئل اليهود فقالوا: والله يا  
محمد، لقد علمت أنا أولى بدين إبراهيم منك ومن  
غيرك، وأنه كان يهودياً، وما بك إلا الحسد. فانزل  
الله تعالى هذه الآية.

وروى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس  
وروى أيضاً عبد الرحمن بن غنم، عن  
أصحاب رسول الله ﷺ  
وذكره محمد بن إسحاق بن يسار.



وقد دخل حديث بعضهم في بعض،  
قالوا: لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى  
الحبشة، واستقرت بهم الدار، وهاجر رسول الله  
ﷺ إلى المدينة، وكان من أمر بدر ما كان،  
اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا: إن لنا في  
أصحاب محمد الدين عند النجاشي ثأراً بمن قتل

منكم بدر، فاجعوا مالا وأهدوه إلى النجاشي لعله يدفع إليكم من عنده من قومكم، وليتبدل لذلك رجلاً من ذوي  
أرائكم. فجهتوا عمرو بن العاص وعمره بن أبي معيط، مع الهدايا الأدم وغيره. فركبا البحر وأتيا الحبشة، فلما دخلا  
عل النجاشي سجدا له وسلما عليه، وقالوا له: إن قومنا لك ناصحون شاكرون، ولصالحك محبون، وإنهم بعثونا إليك  
لتحذرك هؤلاء القوم الذين قدموا عليك، لأنهم قوم رجل كذاب، خرج فيما يزعم أنه رسول الله، ولم يتابعه أحد منا إلا  
السفهاء، وكنا قد ضيقنا عليهم الأمر والجأناهم إلى شعب بارصنا، لا يدخل عليهم أحد ولا يخرج منهم أحد، قد قتلهم  
الجوع والعطش، فلما اشتد عليهم الأمر بعث إليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكتك ورعبتك، فاحذرهم وادفعهم  
إلينا لتكفيهم. قالوا: وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك، ولا يمجسون بالتبحة التي يجيئ بها الناس،  
رغبة عن دينك وستك. قال: فدعاهم النجاشي، فلما حضروا صاح جعفر بالب: يستأذن عليك حزب الله. فقال  
النجاشي: مروا هذا الصالح فليعد كلامه، ففعل جعفر، قال النجاشي: نعم فليدخلوا بأمان الله ودعته ففطر عمرو بن  
العاص إلى صاحبه فقال: ألا تسمع كيف يربطون بحزب الله وما أجابهم النجاشي؟ فساءها ذلك، ثم دخلوا عليه ولم  
يسجدوا له، فقال عمرو بن العاص: ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك. فقال لهم النجاشي: ما يمنعكم أن  
تسجدوا لي، وتجيئوني بالتبحة التي يجيئ بها من أئمان من الأفاق؟ قالوا: نسجد لله الذي خلقك وملكتك، وإنما كانت تلك =

[١٨٧] ﴿وَافْتَرَوْا بِهِ تَمَثُّلاً قَلِيلاً﴾ جحدوا أمر

محمد - صلى الله عليه وسلم -، وكنتموا اسمه،  
واخذوا به طمعاً، وتبغياً قليلاً.

[١٨٨] ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَاوَا وَيَحْزِنُونَ أَنْ

يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يُفْعَلُوا﴾ قيل: هم المنافقون الذين  
كانوا يقولون لو قد خرجت خرجنا معك، فإذا خرج  
تخلفوا عنه، ويفرحون بذلك ويرون أنها حيلة.

واختلف في ذلك. ﴿بِمَقَارَظَةٍ﴾ بمنجاة.

[١٩١] ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا﴾ في صلاتهم

﴿وَوَقُودًا﴾ في تشهدهم، وفي غير صلاتهم  
﴿وعلى جنوبهم﴾ قياماً، وهي حالات ابن آدم  
كلها ﴿ما خلقت هذا باطلاً﴾ عبثاً ولا لعباً، إلا  
لأمر عظيم.

[١٩٢] ﴿فَقَدْ أَخْرَيْتُمْ﴾ فضحه. وقيل: هو

المخلد فيها أي: في النار. والمؤمن لا يخزى  
إذا صار إلى الجنة - وإن عُذِبَ بالنار بعض  
العذاب - وإنما يخزى الخالد فيها.

[١٩٣] ﴿سَمِعْنَا مَنَادًا﴾ هو - ما هنا -: القرآن؛

إذ ليس كل المسلمين - لقي محمداً - صلى الله  
عليه وسلم - ﴿فَأَمَّا﴾: صدقنا ﴿تَوَقُّنَا﴾:  
أحشرنا واجعلنا ﴿مع الأبرار﴾: الذين يبرأوا الله  
بطاعتهم إياه، وخدمتهم له حتى رضي عنهم.

= التحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله فينا نبياً

صادقاً، وأمرنا بالتحية التي نعتها الله لنا وهي  
السلام، تحية أهل الجنة. فعرف النجاشي أن ذلك  
حق، وأنه في التوراة والإنجيل. قال: أيكم  
الهاشمي يستأذن عليك حزب الله؟ قال جعفر: أنا.

## سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ

وَلَا تَكْفُرُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا

قَلِيلًا قِيَسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٧٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ

بِمَا آتَاوَا وَيُحْزِنُونَ أَنَّ يَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ

بِمَقَارَظَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧٩﴾ إِنَّ فِي

خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٨٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا

وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطُلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٨١﴾

رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَارٍ ﴿١٨٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ

آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا

سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقُّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٨٣﴾ رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا

عَلَى رَسُولِكَ وَلَا تَحْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٨٤﴾

قال: فتكلم. قال: إنك ملك من ملوك أهل الأرض، ومن أهل الكتاب، ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم،  
وأنا أحب أن أجيب عن أصحابي، فمر هذين الرجلين فليتكلم أحدهما وليسكت الآخر، فسمع عمارتينا. فقال  
عمرو لجعفر: تكلم. فقال جعفر للنجاشي: سل هذا الرجل: أعيد نحن أم أحرار؟ فإن كنا عبيداً أبقنا من أربابنا  
فارددنا إليهم. فقال النجاشي: أعيد هم أم أحرار؟ فقال: بل أحرار كرام. فقال النجاشي: خرجتم من العبودية. قال  
جعفر: سلها هل أفرقتنا دماً بغير حق فيقتص منا؟ فقال عمرو: لا، ولا قطرة. قال جعفر: سلها هل أخذنا أموال  
الناس بغير حق فعلينا قضاءها؟ قال النجاشي: يا عمرو، إن كان قطاراً فعلنا قضاءه. فقال عمرو: لا، ولا قيرط. قال  
النجاشي: فما تطلبون منهم؟ قال عمرو: كنا وهم على دين واحد وأمر واحد، على دين آبائنا، فتركوا ذلك الدين واتبعوا  
غيره، ولزمتنا نحن، فبعثنا إليك قومهم لتدفعهم إلينا. فقال النجاشي: ما هذا الدين الذي كتبت عليه، والدين الذي  
اتبتموه، أصدقني؟ قال جعفر: أما الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان وأمره: كنا تكفر بالله عز وجل، ونعبد  
الحجارة. وأما الذي تحولنا إليه فدين الله الإسلام، جئنا به من الله رسول الله وكتاب مثل كتاب ابن مريم، موافقاً له.  
فقال النجاشي: يا جعفر، لقد تكلمت بأمر عظيم، فعل رسلك. ثم أمر النجاشي فضرب بالناقوس، فاجتمع إليه كل  
قيس وراغب، فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي: أشدكم الله الذي أنزل الإنجيل على عيسى، هل تمجدون بين عيسى =

[١٩٦] ﴿تَقَلَّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : تصرفهم .  
 [١٩٨] ﴿نُزُلًا﴾ : إنزالاً .  
 [١٩٩] ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ أَلْمَنَّا بِكِتَابٍ﴾ : إلى آخر الآية -  
 قيل : نزلت في النجاشي ملك الحبشة ، وقوم من  
 أصحابه ، وقد كان آمن .  
 [٢٠٠] ﴿أَصْبِرُوا﴾ : على دينكم ، ﴿وَصَابِرُوا﴾  
 الكفار على الجهاد ، ﴿وَرَابِطُوا﴾ : أصل «الرباط» :  
 ارتباط الخيل ، وهو - ها هنا - : الجهاد .

= وبين القيامة نبياً مرسلاً؟ فقالوا : اللهم نعم ، قد  
 بشرنا به عيسى ، وقال : من آمن به فقد آمن بي ،  
 ومن كفر به فقد كفر بي . فقال النجاشي لجمعهم :  
 ماذا يقول لكم هذا الرجل ، ويأمركم به وما ينهاكم  
 عنه؟ قال : يقرأ علينا كتاب الله ، ويأمر بالمعروف  
 وينهى عن المنكر ، ويأمر بحسن الجوار ، وصلة  
 الرحم ، وبرّ الوالدين ، ويأمرنا أن نعبد الله وحده لا  
 شريك له . فقال : اقرأ علينا شيئاً مما كان يقرأ  
 عليكم . فقرأ عليهم سورة العنكبوت والروم ،  
 ففاضت عينا النجاشي وأصحابه من الدمع ، وقالوا :  
 يا جعفر زنا من هذا الحديث الطيب . فقرأ عليهم  
 سورة الكهف ، فأراد عمرو أن يغضب النجاشي ،  
 فقال : إنهم يشتمون عيسى وأمه . فقال النجاشي :  
 ما يقولون في عيسى وأمه؟ فقرأ عليهم جعفر  
 سورة مريم ، فلما أن عل ذكر مريم وعيسى رفع  
 النجاشي بقية من سواك قدر ما يقدي العين ،  
 وقال : والله ما زاد المسيح عل ما تقولون هذا .  
 ثم أقبل عل جعفر وأصحابه فقال : اذهبوا فأنتم  
 سيوم بأرضي - يقول : آمنون - من سيوم أو

فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِنْ  
 ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَلَّيْنِ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا  
 مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَأَقْتُلُوا لَا كُفْرَانَ  
 عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا ذَلِيلَتَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٦﴾  
 لَا يَعْرِفُكَ تَقَلَّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٧﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ  
 ثُمَّ مَا لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٨﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا  
 رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
 نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ﴿١٩٩﴾ وَإِنْ مِنْ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا  
 أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعُوا لِلَّهِ لَا يَسْتَرْوْنَ بِقَائِدَتِ اللَّهِ ثَمَنًا  
 قَلِيلًا أَوْلِيكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ  
 سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا  
 وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠١﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ

إذاكم غرم ، ثم قال : أشروا ولا تخافوا ، ولا دهورة اليوم عل حزب إبراهيم .  
 قال : هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جازوا من عنده ومن اتبعهم . فأنكر ذلك المشركون وادعوا دين إبراهيم . ثم رد  
 النجاشي عل عمرو وصاحبه المال الذي حملوه ، وقال : إنما هديتكم إلى رشوة ، فاقبضوها ، فإن الله ملكني ولم يأخذ مني  
 رشوة . قال جعفر : وانصرفنا ، فكانا في خير دار وأكرم جوار ، وأنزل الله عز وجل ذلك اليوم في خصوصتهم في إبراهيم عل  
 رسوله ﷺ وهو بالمدينة .

٦٨ قوله : ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ : عل ملته وستة ﴿وهذا النبي﴾ : يعني عمداً ﷺ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا  
 وَاللَّهُ وَبِئْسَ الْأُمَّةَ﴾ .

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الوراق : أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجزري : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم :  
 أخبرنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، عن عبد الله قال : قال  
 رسول الله ﷺ : «إن لكل نبي ولاية من النبيين ، وأنا أولى منهم بأبي الخليل ، أبي إبراهيم .» ثم قرأ : ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ  
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ الآية .

٦٩ قوله : ﴿وَوَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَو يُضَلُّونَكُمْ﴾ الآية =

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَأَتُوا الْيَتِيمَ أَموالَهُمْ وَلَا تُتَبَدَّلُوا الْخَيْرِ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتِيمِ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَثَلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آذَنُكُمْ إِلَىٰ أَنْ تَعْمَلُوا ﴿٣﴾ وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَيْنِ مِغْلَةً فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ فَسَافِكُوهُ هَيْثَا مَرَيْتَا ﴿٤﴾ وَلَا تَتَوَاتَرَا فِي السَّفَهَاءِ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَأَنْبَلُوا الْيَتِيمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾



[١] قوله عز وجل ﴿ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ :  
 آدم عليه السلام ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ :  
 حواء خلقت من صلغ من أضلاع آدم،  
 ﴿ وَبَثَّ ﴾ : نشر ﴿ تَسَاءَلُونَ ﴾ :  
 تتعاهدون وتتعاهدون، من قول السائل  
 للمسئول، أسألك بالله والرحم،  
 ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ اتقوا الأرحام أن تقطعوها، وصلوها.  
 ﴿ رَقِيبًا ﴾ : حفيظًا.

[٢] ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءِ أَمْوَالَهُمْ ﴾ : أسلموا إليهم  
 أموالهم؛ إذا بلغوا الحلم، وأنتم منهم  
 الرشد، ﴿ وَلَا تُتَبَدَّلُوا الْخَيْرِ بِالْطَّيِّبِ ﴾ :  
 الأوصياء، ونهوا أن يتبدلوا الحرام عليهم من  
 أموال النيات بالطيب الحلال. وقيل: كان الرجل  
 يأخذ من غنم يتيمة شاةً ويجعل مكانها دونها،  
 ويأخذ الشيء الجيد ويجعل مكانه الرديء. وفيه  
 اختلاف. ﴿ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ : بمعنى : مع أموالكم.  
 ﴿ حُوبًا ﴾ : إثمًا؛ من حاب الرجل بحوب، إذا  
 أثم، وتحوب إذا نأثم.

[٣] ﴿ تَقْسِطُوا ﴾ : تعدلوا ﴿ فِي النِّسَاءِ ﴾ :  
 البيعة تكون في حجر ولها، فيرغب في جمالها،  
 أو مالها، ويريد أن يتزوجها بدون صداق مطلقا.  
 وفيه اختلاف. ﴿ أَلَّا تَعْدِلُوا ﴾ :  
 أفرأب ﴿ أَلَّا تَعْمَلُوا ﴾ : يقال: عال، إذا مال وجار.

٤ - ﴿ صِدْقَيْنِ ﴾ : مهورهن ﴿ مِغْلَةً ﴾ : عطلته  
 واجبة، ورفيضة لازمة. ونحلت فلاناً: أعطته.  
 ﴿ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾ :  
 يهن، ولا خديعة لهن. ﴿ هَيْثَا مَرَيْتَا ﴾ :  
 بمعنى : دواء شافياً، من هتات البعير.

[٥] ﴿ السَّفَهَاءِ ﴾ : قيل: ولد الرجل، والمرأة السفهية. وقيل: الصبيان الصغار، وفيه اختلاف.

[٦] ﴿ أَنْبَلُوا ﴾ : احتبروا عقولهم، وأفهامهم وصلاتهم ﴿ بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ :  
 الحلم. ﴿ آنستم ﴾ : أحسستم ورأيتم ﴿ رُشْدًا ﴾ :  
 صلاحاً في عقولهم، وإصلاحاً في أموالهم ﴿ إِسْرَافًا ﴾ :  
 أصل الإسراف: تجاوز الحد المباح، يستعمل في الإفراط  
 والتقصير. ﴿ وبداراً ﴾ : مبادرة ﴿ أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ :  
 ويحتازروا أموالهم. ﴿ فَلْيَسْعِفْ ﴾ : فليستن بماله ﴿ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ :  
 بالسلف؛ فإن أسرف قضاءه، وإن حضره الموت ولم يسور تحلله منه. وقيل: والمعروف - ها هنا - ما سدد جوعته ووارى  
 عورته. وفيه اختلاف. ﴿ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ﴾ :  
 الشهود ﴿ حَسِيبًا ﴾ : شاهداً ومحاسباً.

- نزلت في معاذ بن جبل وعمار بن ياسر، حين دعاهما اليهود إلى دينهم، وقد مضت القصة في سورة البقرة.

٧٢ قوله ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالْآيَةِ ﴾

قال الحسن والسدي: نواطأ اثنا عشر حبراً من يهود خيبر، وقال بعضهم لبعض: ادخلوا في دين محمد أول النهار  
 باللسان دون الاعتقاد، واكفروا به في آخر النهار، وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا، وشاورنا علماءنا، فوجدنا محمداً ليس =

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ  
 مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا  
 مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
 وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا  
 ﴿٨﴾ وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ لَوَّكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا  
 خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي  
 بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ  
 فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْوَأُنثَىٰ فَإِن كُنَّ نِسَاءً  
 فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا  
 النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن  
 كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ  
 فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي  
 بِهَا أَوْ دِينٍ ؕ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ  
 نَعَفَا رِيبَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

[٧] «لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ» عن بذلك المذكور من  
 أولاد النِّسَاءِ. «وَلِلنِّسَاءِ»: لِّلنِّسَاءِ مَنَّهُم  
 «نَصِيبٌ»: حِصَّةٌ.

[٨] «قَوْلًا مَعْرُوفًا»: خَيْرًا وَدَعَاةً.

[٩] «قَوْلًا سَدِيدًا»: عَدْلًا.

[١٠] «وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا»: مَا خُوذَ مِنَ الصَّلَاةِ وَهُوَ  
 الْأَصْطِلَاءُ بِالنَّارِ وَالسَّخْنُ بِهَا «سَعِيرًا»: شَدَّةُ  
 حَرِّ جَهَنَّمَ. وَسَعِيرَاءُ بِمَعْنَى: مَسْعُورٌ، مِنْ سَعَرَتْ  
 النَّارُ: أَوْقَدَتْ وَأَسْخَلَتْ. وَاسْتَعْرَبَتِ الْحَرْبُ:  
 اشْتَدَّتْ.

= بذلك، وظاهر لنا كذبه واطلاق دينه، فإذا فعلتم  
 ذلك شك أصحابه في دينهم، وقالوا: إهم أهل  
 كتاب وهم أعلم به منا، فيرجعون عن دينهم إلى  
 دينكم، فانزل الله تعالى هذه الآية، وأجر نبيه  
 عمداً ﷺ والمؤمنين.

قال معاهد ومقاتل والكلبي: هذا في شان  
 الفتلة، لما صرفت إلى الكعبة شق ذلك على  
 اليهود لمخالفتهم، فقال كعب بن الأشرف  
 وأصحابه: امتوا بالذي أنزل على محمد من أمر  
 الكعبة وصلوا إليها أول النهار، ثم اكفروا  
 بالكعبة آخر النهار، وارجعوا إلى قبلتكم  
 الصخرة، لعلمهم يقولون: هؤلاء أهل كتاب،  
 وهم أعلم منا، فرموا يرجعون إلى قبلتنا، فخذل  
 الله تعالى نبيه مكر هؤلاء، وأطلعه على سرهم،  
 وأنزل: «وقالت طائفة من أهل الكتاب» الآية.  
 ٧٧ قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ  
 وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي:

أخبرنا حاجب بن أحمد: أخبرنا أبو محمد بن حماد: أخبرنا أبو معاوية، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبدالله قال: قال  
 رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين، وهو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان». فقال الأشعث بن قيس: في والله، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجددني، فقدمته إلى النبي ﷺ، فقال:  
 «لك بيته» قلت: لا، فقال لليهودي: «أتحلف». قلت: إذن يحلف، فيذهب بمالي. فانزل الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ  
 يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» الآية.

رواه البخاري، عن عبدان، عن أبي هريرة، عن الأعمش.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني: أخبرنا عبدالله بن محمد بن محمد الزاهد: أخبرنا أبو القاسم البغوي  
 قال: حدثني محمد بن سليمان قال: حدثني صالح بن عمر، عن الأعمش، عن شقيق قال: قال عبدالله: قال رسول الله  
 ﷺ: «من حلف على يمين، هو فيها فاجر، ليقطع بها مالا، لقي الله وهو عليه غضبان». فانزل الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ  
 يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» إلى آخر الآية. قال الأشعث بن قيس فقال: ما يجدنكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا:  
 كذا وكذا. قال: لقي نزلت، خاصمت رجلاً إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ألك بيته». قلت: لا. قال: «تحلف». قلت:  
 إذا يحلف. قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين، هو فيها فاجر، ليقطع بها مالا، لقي الله وهو عليه غضبان.» =



[١٢] ﴿عَلَّافَةٌ﴾ مصدر: تكلَّفَ  
النسب تكلَّافاً بمعنى تعطف عليه.  
وقيل: هو من النسب ما خلا الوالد  
والولد. وفيه اختلاف.

= فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية.

رواه البخاري، عن حجاج بن منهال، عن أبي عوانة.

ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع. وعن ابن ثبير، عن أبي معاوية، كلهم عن الأعمش.

أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذلي: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه:

الفقيه: حدثنا محمد بن يحيى: حدثنا عبد الرزاق:

حدثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل قال: قال عبدالله: قال رسول الله ﷺ:

«لا يخلف رجل على يمين صبر، ليقطع بها مالا فأجر، إلا لقي الله وهو عليه غضبان». قال:

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. قال: فجاء الأعمش وعبدالله

يحدثهم، قال: في نزلت وفي رجل خاصصته في بئر، وقال النبي ﷺ: «والك بينة». قلت: لا، قال:

«فليحلف لك». قلت: إذا يخلف، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا﴾

الآية.

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ بُوَصِيَّتَ بِهَا أَوْ دِينَارٌ وَلَهُنَّ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ بُوَصِيَّتَ بِهَا أَوْ دِينَارٌ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ رَاحٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ بُوَصِيَّتَ بِهَا أَوْ دِينَارٌ غَيْرُ مَضَارٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ يَلِكُ حُدُودَ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعْتَدِ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِمٌ ﴿١٤﴾

أخبرنا عمرو بن عمرو المزكي: أخبرنا محمد بن المكي: أخبرنا محمد بن يوسف: أخبرنا محمد بن إسحاق البخاري: حدثنا علي بن سمية يقول: أخبرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن أبي أوفى: أن رجلاً أقام سلعة في السوق، فحلف: لقد أعطيت بها ما لم يُعْطَ، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية.

وقال الكلبي: إن ناساً من علماء اليهود أولي فاقة، أصابتهم سنة، فافتحموا إلى كعب بن الأشرف بالمدينة، فسألم كعب: هل تعلمون أن هذا الرجل رسول الله في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما نعلمه أنت؟ قال: لا، فقالوا: فإننا نشهد أنه عبدالله ورسوله. قال: لقد حرمكم الله خيراً كثيراً، لقد قدمتم عليّ وأنا أريد أن أمركم، وأكسو عيالكم، فحرمكم الله وحرم عيالكم. قالوا: فإنه شُبِّه لنا، فرويداً حتى نلقاه. فانطلقوا، فكتبوا صفة سوى صفته، ثم انتهوا إلى نبي الله فكلّموه وسألوه، ثم رجعوا إلى كعب وقالوا: لقد كنا نرى أنه رسول الله، فلما أتيناها إذا هو ليس بالنتعت الذي نعت لنا، ووجدنا نعتة مخالفاً للذي عندنا. وأخرجوا الذي كتبوا، فنظر إليه كعب ففرح، ومارهم وأنفق عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية. =



[١٥] ﴿يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ : يوافقن الزنا  
﴿سبيلاً﴾ : مخرجاً وطريقاً. ونسخت هذه الآية  
بالحدود.

[١٦] ﴿الَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ  
﴿فَأَوْفُوا﴾ : كان كالتعبير والتوبيخ حتى نزلت  
الحدود.

[١٧] ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ : أجمع أصحاب رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - : أن كل شيء عصى الله  
فيه فهو جهالة : كان عمداً أو غيره . ﴿مِنْ قَرِيبٍ﴾  
قيل : على صحة قبل الموت . وقيل : قبل معاينة  
ملك الموت . وقيل : قيل أن يغلبوا على أنفسهم  
بالغررة ، فلا يعرفون الله ، ولا يعقلون التوبة .

[١٨] ﴿أَنْ تَرْتُوَا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ : هو أن بعض  
المرأة وليها ، ويمنعها النكاح حتى تمت قبرتها ،  
أو نرد إليه صدقة مالها ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ  
مَاءِ اتِّمُوهُنَّ﴾ : أن يضر الرجل بامرأته وهو كاره  
لها ، حتى تغتدي منه ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ  
مُبِينَةٍ﴾ : إلا أن تزني فله الإضرار بها ، لتغتدي منه  
بما أتاها من صدقاتها ، وفيه اختلاف .  
﴿غَائِشِرُوهُنَّ﴾ : صاحبون .

= وقال عكرمة : نزلت في أبي رافع ولبابة بن  
أبي الحقيق وحبي بن أخطب وغيرهم من رؤساء  
اليهود ، كتبوا ما عهد الله إليهم في التوراة من شأن  
محمد ﷺ وبدلوه ، وكتبوا بأيديهم غيره ، وحلفوا أنه  
من عند الله ، لئلا يفوتهم الرشا والمآكل التي كانت  
لهم على اتباعهم .

وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا  
عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي  
الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا  
﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَتَاذُوهُمَا فَإِن تَابَا  
وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا  
﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ  
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ  
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ  
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَصَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ  
قَالَ إِنِّي تَبْتُ النَّفْسَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَارٌ  
أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوَا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ  
لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ اتِّمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ  
مُبِينَةٍ وَعَايِشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى  
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

٧٩ قوله : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ﴾ الآية .

قال الضحاك ومقاتل : نزلت في نصارى نجران حين عبدوا عيسى ، وقوله : ﴿لِبَشَرٍ﴾ يعني عيسى ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ  
الكتاب﴾ يعني الإنجيل .  
وقال ابن عباس ، في رواية الكلبي وعطاء : إن أبا رافع اليهودي والرئيس من نصارى نجران ، قالوا : يا محمد ،  
أتريد أن يعبدك وتخلدك رباً؟ فقال رسول الله ﷺ : ﴿ومعاذ الله أن يعبد غير الله ، أو نأمر بعبادة غير الله ، ما بذلك يعني  
ولا بذلك أمرني﴾ . فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال الحسن : بلغني أن رجلاً قال : يا رسول الله ، سلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض ، أفلا نسجد  
لك؟ قال : ﴿لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ، ولكن أكرموا نبيكم ، واعرفوا الحق لأهله﴾ . فأنزل الله تعالى  
هذه الآية .

٨٣ قوله : ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ﴾ . =

﴿٢٠﴾ ﴿بُهْتَانًا﴾: ظلماً بغير حق، ﴿وَأَمَّا مِينًا﴾: ظاهراً.

﴿٢١﴾ معنى ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾: الإنكار والتغليب، لا الاستفهام. ﴿وَقَدْ أَقْضَى﴾: بأشْر ولائس. كُنِيَ بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ ﴿بُيُشَاقًا غَلِيظًا﴾: العيشاق الغليظة: إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان. وهو كلمة النكاح الذي يُسْتَحَلُّ بِهَا الْفَرْج.

﴿٢٢﴾ ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾: ماضي في الجمالية ﴿وَسَاءَ سَيْلًا﴾ بمعنى: بشس طريقاً ومنهجاً.

﴿٢٣﴾ ﴿رَبَائِكُمْ﴾: جمع ربيبة، وهي ابنة امرأة الرجل، لتربيته إياها على وزن قبيلة؛ وقد يقال لزوج المرأة: هو ربيب ابن امرأته - من هذا - ﴿دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾: قيل: والدخول: النكاح. وقيل: التحريد والخلوة. ﴿وَحَلَلْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾: أزواج أبنائكم ﴿الَّذِينَ مِنْ أَوْلَادِكُمْ﴾ دون من كانوا يتبنونه.

= قال ابن عباس: اختصم أهل الكتائب إلى رسول الله ﷺ فيما اختلفوا بينهم من دين إبراهيم، كل فرقة زعمت أنها أولى بدينه، فقال النبي ﷺ: «كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم». ففضوا وقالوا: والله ما نرضى بفضائك ولا نأخذ بدينك، فأنزل الله تعالى: ﴿أَفْتِرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾.

٨٦ قوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ الآية.

وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبَدَّالْ زَوْجَ مَكَاتِ زَوْجٍ وَهَاتِيئْتُمْ  
إِحْدَيْهِنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ  
بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ، وَقَدْ أَقْضَى  
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا  
غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ  
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا  
وَسَاءَ سَيْلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ  
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ  
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْتُمْ  
وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ  
وَرَبَائِبُكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ  
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ  
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَلْتُ لَكُمْ الْبَنَاتِ الَّذِينَ  
مِنْ أَوْلَادِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ  
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

أخبرنا أبو بكر الحارثي: أخبرنا محمد بن حيان: أخبرنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد: حدثنا سهل بن عثمان: حدثنا علي بن عاصم، عن خالد وداود، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً من الأنصار ارتد فلقح بالمشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ فبعث بها قومه إليه، فلما قرئت إليه قال: والله ما كذبني قومي على رسول الله ﷺ، ولا كذب رسول الله ﷺ، والله عز وجل أصدق الثلاثة، فرجع ثانياً، فقبل منه رسول الله ﷺ وتركه.

أخبرنا أبو بكر: أخبرنا أبو محمد: أخبرنا أبو يحيى: حدثنا سهل، عن يحيى بن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك، فقدم، فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فإني قد ندمت. فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا﴾ حتى بلغ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ فكتب بها قومه إليه، فرجع فأسلم.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد: أخبرنا أبو بكر بن زكريا: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه: حدثنا أحمد بن يسار: حدثنا مسدد بن مرهذ: حدثنا جعفر بن سليمان، عن حميد بن الأعرج، عن =



[٢٤] وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ :

النساء. وكل امرأة محصنة لها زوج في محرمة، إلا الأمة هي حلال بالنساء، وإن كانت ذات زوج حين النباء. وقيل: المحصنات: العفاف من أهل

الكتاب. «إلا ما ملكت أيمانكم» بالنكاح أو الملك. وفيه اختلاف كثير. «وما ورأه ذلكم»: من ذكر تحريمه قبل هذا. وقيل: ما عدا الزوجات الأربع بملك اليمين. «محصنين» الإحصان: ضد السفاح، وهو الزنا. «فما استمتعتم به» قيل: عنى به: نكاح المتعة، ثم حُرِّمَ «تراضيتهم» به. من حط القريضة، وهو المهر الذي فرض.

[٢٥] «طُولًا» قيل: هو الفضل من المال والشمة. «المُحْصَنَاتُ» - ما هنا - : الحررات. «فَيَاتِكُمْ»: إيمانكم المسلمات، يتزوج الرجل الأئمة المسلمة إذا لم يستطع طولاً للحر، وخشي العنت. «فَأَنْكِحُوهُنَّ»: فزوجوهن «بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ»: أربابهن «وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ»: صداقتهن «مُحْصَنَاتٌ» غير زوان: «أَخْدَانٌ»: أحرار. «فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ»: تزوجن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالأزواج «نِصْفَ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَدَابِ»: هو - ما هنا - : الحد. «الْعَنْتُ» - ما هنا - : الزنا. وقيل: الضرر في دينه وبدنه، لأن أصل العنت: الضرر. «وَأَنْ تَضُرُّوهُ» عن نكاح الأمة.

= مجاهد قال: كان الحارث بن سويد قد أسلم، وكان مع رسول الله ﷺ، ثم لحق بقومه وكفر،

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٥﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ إِنْ تَأْتِيَنَّكُمْ بِفَرْحَسَةٍ فَلْيَهِنَّ نِصْفَ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَدَابِ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصِيرُوا خَيْرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٦﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي بَدَأَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾

فأنزلت فيه هذه الآية: «كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم» إلى قوله: «فإن الله غفور رحيم» حملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه، فقال الحارث: والله إنك ما علمت لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة. ثم رجع فأسلم إسلاماً حساً.

٩٠ قوله: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ».

قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني: نزلت في اليهود، كفروا بعيسى والإنجيل، ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن. وقال أبو العالية: نزلت في اليهود والنصارى، كفروا بمحمد ﷺ بعد إيمانهم بنعته وصفته، ثم ازدادوا كفراً بإقامتهم على كفرهم.

٩٣ قوله: «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جَلَاءِيًّا إِسْرَائِيلَ».

قال أبو روق والكلبي: نزلت حين قال النبي ﷺ: «إننا على ملة إبراهيم». فقالت اليهود: كيف وأنت تأكل لحوم الإبل والبياض؟ فقال النبي ﷺ: «وكان ذلك حلالاً لإبراهيم، فنحن نحله». فقالت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم =

[٢٧] ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ قيل: هم الزَّناة. وقيل: هم اليهود والنصارى. ﴿أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ أن توافعوا الفواحش فتستحلوها، كما يستحلونها.

[٢٨] ﴿ضَعِيفًا﴾ عاجزاً عن الصبر عن النساء والجماع.

[٢٩] ﴿بِالْبَاطِلِ﴾: بالربِّيا والفساد، والنجس والظلم ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: لا يقتل بعضكم بعضاً، يعني: المسلمين.

[٣٠] ﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾: بغير حقٍّ ﴿بِإِسْرَارٍ﴾: غير عسير.

[٣١] ﴿إِنْ تَحْتَبِئُوا كَيِّدًا مَا تَهْتُونَ عَنْهُ﴾: قيل: هي

من أول السورة إلى هذا الموضع. وقيل: هي

سبع - منها - وأعظمها: الإشراف بالله، وقتل النفس

التي حرم الله، وقذف المحصنة، وأكل مال

اليتم، وأكل الربا، والقرار من الزحف، والتعرب

بعد الهجرة، وهو أن يعود أعرابياً بعد أن هاجر.

وقيل: إن الله أنزل في كل كبيرة منها آية، فقال:

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [سورة

الحج: ٣١] - الآية -، وقال: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا

مُعْتَدًا فَجَزَاءٌ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ [سورة النساء:

٩٣] الآية -، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُزْمِنُونَ

الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ﴾ [سورة النور: ٢٣]، وقال: ﴿الَّذِينَ

يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٥]، وقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْإِنْسَانِ ظُلْمًا إِنْسَانًا يَأْكُلُونَ

فِي ظُلْمَتِهِمْ نَارًا﴾ [سورة النساء: ١٠]، وقال: عزَّ

وجلَّ - ﴿بِنِهَايَةِ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زُرْعًا فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْاَذْيَابِ﴾ [سورة الأنفال: ١٥] - إلى آخر الآية -، وقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَى آذْيَابِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى﴾ إلى آخر الآيات. [سورة محمد: ٢٥ - ٣٤]، وقيل: السُّخْرُ

منها. وفيه اختلاف كثير.

[٣٢] ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا﴾ من الثواب والعقاب على الطاعة والمعصية، ﴿وَاللِّسَاءِ﴾ كذلك.

[٣٣] ﴿مُتَوَالِيًا﴾: ورثة من قرابته وعصبته ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ عنى به: عقد الحلف الذي كانت العرب تتحالف

عليه، فكان للحليف من الميراث السدس، ثم نسخ ذلك بقوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي

كِتَابِ اللَّهِ﴾. [سورة الأنفال: ٧٥].

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ

عَنكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ

تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا

وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيه نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَحْتَبِئُوا كِبَارًا مَّا تَهْتُونَ عَنْهُ نَكُفِّرُ

عَنكُمْ سَخَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ

نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ

وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُكَلِّمُ شَيْءًا

عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ

وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَنَاوَهُمْ

نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

= نحره، فإنه كان محرماً على نوح وإبراهيم حتى انتهى إليها. فانزل الله عز وجل تكديماً لهم: ﴿كل الطعام كان حلالاً لبي إسرائيل﴾ الآية.

٩٦ قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ الآية.

قال مجاهد: تفاخر المسلمون واليهود، فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة، لأنه مهاجر الأنبياء =

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَدِيقُ  
فَنَنْتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّذِي خَافُونَ  
شُرُوزَهُمْ فِعْظُهُمْ وَأَهْجَرُواهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ  
وَأَضْرَبُوهُمْ فَإِنَّ أَلْعَنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْنَ سَكِيلًا  
إِنَّ اللَّهَ كَارٍ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ  
بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ  
يُرِيدُ الْأَصْلَ حَاقِبِ فَإِنَّ اللَّهَ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا  
﴿٣٥﴾ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ  
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ  
وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ  
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ  
النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ  
مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾

﴿٣٤﴾ «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ»: أهل قيام  
على نسائهم في تأديبهن، والأخذ على أيديهن؛  
فيما يجب عليهن لله، ولأنفسهم «بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ»  
الرجال على النساء، من سوق المهر، والنفقة،  
وكفاية المؤونة «فَالصَّاحِبِ»: المستقيمات  
العاملات بالخير «فَنَنْتُ»: المستقيمات  
«حَافِظَاتُ»: للزوج «لِلْغَيْبِ»: في مالها  
وفرعها. «شُرُوزَهُمْ»: استلاءهن عما أوجب  
الله عليهن لأزواجهن؛ من طاعتهم وحقهم.  
وأصل «الشوز»: الارتعاج؛ ولذلك قيل: للمكان  
المرتفع: ونشزه. وقيل: إنه - ما هنا - البغض  
والخلاف للزوج. «فِعْظُهُمْ»: باللسان، ومرهون  
بتقوى الله في ذلك «وَأَهْجَرُواهُمْ»:  
أعرضوا عن مجامعتهم «فِي  
الْمَضَاجِعِ»: ضرباً غير  
مُحْرَبٍ؛ وهو الذي لا يبين أثره. «فَإِنْ  
أَلْعَنَكُمْ»: فيما أمره الله من حقوقكم  
«فَلَا تَبْغُوا»: تطلبوا «عَلَيْنَ سَكِيلًا»



نعلته.

﴿٣٥﴾ «وَأَبْنِ السَّبِيلِ»: مشاققة كل واحد منهما  
صاحبه، وهو إتيانه ما يشق عليه. «إِنَّ يُرِيدُ  
إِضْلَاحًا»: قيل: هما الحكمان إذا نصحا للرجل  
والمرأة جميعاً. «بِئْتَقَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا»: قيل: هما  
الحكمان يوفيهما الله.  
﴿٣٦﴾ «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»: برأ «وَالْجَارِ ذِي  
الْقُرْبَىٰ»: الذي له منك قرابة في نسه مع جواره،  
«وَالْجَارِ الْجُنُبِ»: البعيد الذي لا قرابة بينك  
وبينه - من قوم جنب - واختلف في ذلك.

«وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ»: قيل: الرفيق في السفر. «وَأَبْنِ السَّبِيلِ»: المسافر المجاز. «وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»: من كان في  
رفقتكم. «مُخْتَالًا»: ذا خيلاء. «فَخُورًا»: مفتخراً بما أنعم الله عليه، ويسط له من رزقه، وهو كقول ربه غير شاكر.  
﴿٣٧﴾ «يَبْخُلُونَ»: البخلاء؛ أن يخيل الإنسان بما في يده.

= وفي الأرض المقدسة. وقال المسلمون: بل الكعبة أفضل. فانزل الله تعالى هذه الآية.  
١٠٠ قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطْبَعُوا فَرِيقًا» الآية.

أخبرنا أبو عمر العسكري - فيها أذن لي في روايته - قال: أخبرني محمد بن الحسين الجداد قال: أخبرنا محمد بن  
يحيى بن خالد قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا المؤمل بن إسحاق قال: حدثنا حماد بن زيد: حدثنا أيوب،  
عن عكرمة قال: كان بين هذين الحسين من الأوس والخزرج قتال في الجاهلية، فلما جاء الإسلام اصطلموا، وألف الله  
بين قلوبهم، وجلس بيودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج، فأنشد شعراً قاله أحد الحين في حريمهم، فكانهم  
دخلهم من ذلك، فقال الهي الآخرون: وقد قال شاعرنا في يوم كذا، وكذا وكذا. فقال الآخرون: وقد قال شاعرنا في  
يوم كذا: وكذا، فقالوا: تعالوا نرد الحرب جذعاً كما كانت، فنادى هؤلاء: يا آل أوس، ونادى هؤلاء: يا آل =

[٣٨] ﴿قُرَيْشًا﴾: صاحباً وخليلاً، يتبع أمره ويخالف ربه. ﴿قَسَاءَ قُرَيْشًا﴾: نظير: بش قريشاً، وه القريش، من الاقتران والاصطحاب. [٤١] ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: قدر نعل ذرة في الوزن. وَالدَّره: الصغار من النمل. ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾: قيل: الجنة.

[٤١] ﴿مَنْ كُنَّ أَنْبَاءُ شَهِيدٍ﴾: بمن يشهد عليها بتصديقها، أو تكذيبها.

[٤٢] ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: بمعنى: لو تسوى بهم الأرض. بمعنى: لو سواهم الله والأرض، فصاروا تراباً مثلها، كما يفعل بالبهائم ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَيْثُ بَأْسٌ﴾: ليس يكتتم عنه شيء.

[٤٣] ﴿جَنَابًا﴾: غير طاهرين من الجنابة؛ ورجل جنب؛ لأنه بعيد من الطهارة. ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾: مجتازي طريق. ﴿مِنَ الْعَاطِيَةِ﴾: من قضاء الحاجة. وه العاطية: ما اتسع وتصوب من الأودية. وكانت العرب تبرز فيها. ﴿لَا تَسْمُ النِّسَاءَ﴾: كتابة عن الجماع. ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: تعمدوا. والتيمم للصلاة عند عدم الماء: أن يمسح جميع الوجه، واليدين إلى العرفين. وصعيداً أرضاً ليس فيها نبات ولا شجر، وطيباً: قيل: حلال. وقيل: أطيب ما حولك. وقيل: يتيمم لكل صلاة. وقيل: يُضَلِّي الصَّلَاةَ يَتِيمٌ واحد ما لم يحدث. والاختلاف في هذا كثير.

[٤٤] ﴿الَّذِينَ أوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾: أعطوا حظاً من كتاب الله.

= خزرج، فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيقًا لِلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَصْعَقُهَا وَتُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يُؤَذُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ سَوَّيْتُمْ الْأَرْضَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَيْثُ بَأْسًا ﴿٤٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْرُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

للقاتل، فزلت هذه الآية، فجاه النبي ﷺ حتى قام بين الصفيين فقرأها ورفع صوته، فلما سمعوا صوته انصتوا وجعلوا يستمعون، فلما فرغ ألقوا السلاح، وعانق بعضهم بعضاً، وجعلوا يركعون.

وقال زيد بن أسلم: مر شاس بن قيس اليهودي، وكان شيخاً قد غر في المعاملة، عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم، فمر على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فيه، فغافله ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام، بعد الذي كان بينهم في المعاملة من العداوة، فقال: قد اجتمع ملائكة بني قبيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار، فأمر شاباً من اليهود كان معه، فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم ذكرهم بعثت وما كان فيه، وأنشدهم بعض ما كانوا تقالوا فيه من الأشعار. وكان بعثت يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه الأوس على الخزرج، ففعل، فتكلم القوم عند ذلك، فتنازعوا وتناخروا، حتى تواب رجلا من الحيين: أوس بن قبيط أحد بني حارثة من الأوس، وجابر بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقالوا، وقال أحدهما لصاحبه: إن شئت رددتها جذعاً، وغضب الفريقان جميعاً، وقالوا: ارجعوا، السلاح السلاح، موعدكم الظاهرة، وهي حرة، فخرجوا إليها، فانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في المعاملة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم، =

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٥٦﴾  
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَحِرُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَيَقُولُونَ  
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا يَا لَيْسَنَّهُمْ  
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا  
 لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ  
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا  
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا  
 عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَكَانَ أَمْرُ  
 اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٥٨﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ  
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا  
 ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرَكِّبُ مِنْ يَشَاءُ  
 وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْيَانًا ﴿٦٠﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْرَوْنَ عَلَى اللَّهِ الْكَلِمَ  
 وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٦١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا  
 مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ  
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّوْا لَهُمْ آهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٦٢﴾

[٤٦] ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ وهم اليهود الذين كانوا  
 حواري مهاجر النبي - صلى الله عليه وسلم -  
 ﴿يَحِرُّونَ﴾: يدلون معناه، ويغفرونه عن تأويله  
 ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ كانوا يقولون: سمعنا، ونحن لا  
 نطيعك ﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ كقول القائل  
 للرجل يسبه: أسمع لا سمعت ولا اسمع الله.  
 كانت اليهود تقوله لرسول الله - صلى الله عليه  
 وسلم -، يضمرون فيه الشتم والاستهزاء.  
 ﴿رَاعِنَا﴾ سمعك. وقد تقدم تأويله في سورة  
 البقرة. وقيل «الراعي» الخطأ من الكلام. ﴿لِيًّا﴾:  
 تحريكا منهم بالسهم؛ بتحريف منهم لعمامة  
 [٤٧] ﴿نَطْمِسُ﴾ أصل «الطمس»: العتوُّ والذنور  
 في استواء منه. يُقال: طمست أعلام الطريق؛ إذا  
 دثرت فاندثت واستوتت بالارض. وقيل: إن  
 معنى: ﴿أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾: أن يمحوا أثارها،  
 وقيل: أن يردها من قبل أفتانها. واختلف في ذلك  
 ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ﴾ نجعلهم فرقة، كما فعل - عز وجل -  
 بأصحاب الست.  
 [٤٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾: لا يغفر  
 الله الشرك والكفر به ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ من  
 الذنوب والاثام. ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾: أن يغفر له من عباده  
 المؤمنين.  
 [٤٩] ﴿الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ اليهود كانت  
 تقول: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (سورة المائدة:  
 ١٨) واختلف في ذلك. ﴿لَا يَظْلُمُونَ﴾ يُخْسُونَ  
 ﴿فِتْيَانًا﴾ «الفتيان»: ما خرج بين الأصميين من  
 البوسخ، إذا قُلت إحداهما على الأخرى. وقيل:  
 هو الذي في شق الثوبة.

[٥١] ﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾: صنمان. وقيل «الجبت»: الساحر، و«الطاغوت»: الشيطان. ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كان  
 كعب بن الأشرف اليهودي يقول لمشركي قريش: أنتم أهدي من محمد وأصحابه دنيا.

= فقال: «يا معشر المسلمين، أتذعنون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر  
 الجاهلية، وألف بينكم، فترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا، الله الله. عرف القوم أنها نزعاً من الشيطان وكيد من  
 عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا، وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، فأنزل  
 الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ يعني الأوس والخزرج ﴿إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب﴾ يعني شاسأ  
 وأصحابه ﴿يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾. قال جابر بن عبد الله: ما كان طالع أكثره إلينا من رسول الله ﷺ، فأومأ إلينا  
 بيده فكفنا، وأصلح الله تعالى ما بيننا، فما كان شخص أحب إلينا من رسول الله ﷺ، فما رأيت يوماً أفتح ولا أوحش  
 أولاً، وأحسن آخرها، من ذلك اليوم.

١٠١ قوله: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ الآية.

أخبرنا أحمد بن الحسن الحبري قال: حدثنا محمد بن يعقوب: حدثنا العباس الدوري: حدثنا أبو نعيم الفضل =

[٥٢] ﴿لَعْنَهُمْ﴾: أخرجهم وأبعدهم.  
 [٥٣] ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾: فلو كان لهم نصيب منه لم يؤثروا ﴿النَّاسُ نَجِيرًا﴾ من بخلهم. والثَّغْرِ: الحِجَّة التي تكون في وسط الثَّوَاء.  
 [٥٤] ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾: قِيلَ: «النَّاسُ» - هَا هُنَا: - مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاسِدٌ. وقيل: العرب. ﴿عَلَى مَا آتَاهُمْ﴾: أعطاهم ﴿اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: النِّبْوَةُ. ﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾: قِيلَ: هُوَ النِّبْوَةُ. وقيل: ملك سليمان - عليه السلام -.  
 [٥٦] ﴿نَفِضَتْ جُلُودُهُمْ﴾: انشوت، واحترقت. ﴿يَلْبِثُوا الْعَذَابَ﴾: ليجدوا ألم العذاب، ويستديموه.  
 [٥٧] ﴿ظُلًّا ظَلِيلًا﴾: كئيبًا.  
 [٥٨] ﴿أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾: قِيلَ: عَنِ ذَلِكَ: السُّلْطَانِ أَنْ يُؤَدِّوا الْأَمَانَةَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، فِي فَيْتِهِمْ وَصِدْقَاتِهِمْ، الَّتِي اسْتَوْفُوا عَلَى جَمْعِهَا، وَتَقْرِيقِهَا؛ بَأَنْ يَسْمُوهُ بِالْحَقِّ، وَيَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ. - وَالآيَةُ عَامَّةٌ - وَلَمْ يَرِخْصَ لِلْمَعْسُورِ وَلَا لِلْمُوسِرِ فِي إِسْكَافِهَا. ﴿بِعَيْمًا يَعْظَمُكُمْ بِهِ﴾: عَيْمًا: بِأَمْرٍ مَعْسُورٍ وَلَا مَعْسُورٍ وَلَا مَعْرُوفٍ أَمُورَ الْمُسْلِمِينَ - إِنْ أَلَّفَ بِعَيْمِكُمْ نِعْمَةَ الْعَقَلَةِ ﴿سَمِيمًا بَصِيرًا﴾: بِمَا يَفْعَلُونَ فِي ذَلِكَ.



[٥٩] ﴿وَاطِيعُوا الرَّسُولَ﴾: أَنْ يَطَاعَ أَمْرُهُ فِي حَيَاتِهِ وَشَيْئًا بَعْدَهُ ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾: الْوَلَاةُ. وقيل: أُولُو الدِّينِ وَالْفَقْه. ﴿فَلِإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾: مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ ﴿فَرُدُّوهُ﴾: فَارْتَدُّوهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَعِنْدَ الرَّسُولِ إِنْ كَانَ حَيًّا، وَفِي سُنَّتِهِ إِنْ كَانَ مَيِّتًا. ﴿وَأَحْسِنُ تَأْوِيلًا﴾: عَاقِبَةٌ.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ مَجْدَلَهُ. نَصِيرًا ﴿٥٢﴾  
 أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَجِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَيَتَّبِعُهُمُ الْغَايِبَةُ وَمَنْ آتَاهُم مِّنْ بَعْدِهِ وَمَنْ مِّنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكُنِيَ بِهِمْ مَسْرِعًا مَّخْفِيًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنَّا تَبَتُّنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ ثَارًا كَمَا نُصَلِّبُ الْجُودُوهُمْ بِدَلَّتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا قَائِمِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ لَآتِيءٌ وَقُدْرَةُ أَيْدِيهِمْ إِلَىٰ آهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيمًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

= دكين: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأغر، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قال: كان بين الأوس والخزرج شر في الجاهلية، فذكر ذلك له، فذهب إليهم، فنزلت هذه الآية: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾. ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

أخبرنا الشريف إسحاق بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال: أخبرنا جدي محمد بن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ قال: حدثنا حاتم بن يونس الجرجاني قال: حدثنا إبراهيم بن أبي الليث قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قال: كان الأوس والخزرج يتحدثون، ففضوا حتى كان بينهم حرب، فأخذوا السلاح بعضهم إلى بعض، فنزلت: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فأنقذكم منها﴾.

١١٠ قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ الآية. قال عكرمة ومقاتل: نزلت في ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، وذلك أن مالك بن =



الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٠٠  
 وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ بَرَاءَةٍ لِّمَنْ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ قِبْلَتِهِ لِيُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا نَحْنُ بِمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمَّا كَانُوا فِي قُلُوبِهِمْ كِبَارًا ۝١٠١  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٠٢  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٠٣  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٠٤  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٠٥  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٠٦  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٠٧  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٠٨  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٠٩  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١٠  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١١  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١٢  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١٣  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١٤  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١٥  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١٦  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١٧  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١٨  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١١٩  
 وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَالَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ أَوْ نَصَارَىٰ فَهُمْ فِي نَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَارَةٌ يَصَدَّقُونَ بِكَلِمَاتٍ لَّيْسَ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ لَّهُمْ وَلَا يَحْسَبُونَ بِهَا عَمَلًا يُذَكِّرُونَ ۝١٢٠

[٦٠] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾

هم المنافقون ﴿أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾

قيل: هو الكاهن - ها هنا - وكانت خصومة بين

منافق ويهودي، فكان المنافق يدعو إلى حكم

اليهود؛ لعلمه أنهم يقبلون الرüşة، ويحكمون له

بغير الحق. وكان اليهودي مُحفًا، وكان يدعو إلى

حكم الإسلام؛ لعلمه أنه يقضي له بالحق.

[٦١] ﴿يَصُدُّونَ﴾: يعرضون ويأبون من المصير

إليك؛ التحكم بينهم.

[٦٢] ﴿أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾: نزلت بهم نعمة من الله

﴿إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾: في الذي كانوا يدعون إليه

من التحاكم إلى اليهود.

[٦٣] ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾: لا تعاقبهم.

﴿وَعَظَّمَهُمْ﴾: خوفهم بالله وبقوته ﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾:

شافيًا.

[٦٤] ﴿شَجَرٍ بَيْنَهُمْ﴾: اختلط من أمورهم.

وتشاجر القوم؛ إذا اختلفوا في الكلام.

﴿خُرُجًا﴾: سبقًا وكراهية ﴿وَوَيْسُلُمًا﴾: لحكمت

﴿تَشْلِيًا﴾.

«الصفى ووهب بن يهودا اليهوديين قالاهم: إن

ديننا خير مما تدعوننا إليه، ونحن خير وأفضل

منكم. فانزل الله تعالى هذه الآية.

١١١ قوله: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ الْآذَى﴾.

قال مقاتل: إن رؤوس اليهود كعب ويحري

والنسيان وأبو رافع وأبو ياسر وابن صوريا،

عدوا إلى مؤمنهم عبدالله بن سلام وأصحابه،

فأذوهم لإسلامهم، فانزل الله تعالى هذه الآية.

١١٣ قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ الآية.

قال ابن عباس ومقاتل: لما أسلم عبدالله بن سلام وتعلية بن سبعة وأسيد بن سعة وأسيد بن عبيد ومن أسلم من

اليهود، قالت أجناب اليهود: ما آمن لحمد إلا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا لما تركوا دين آبائهم. وقالوا لهم: لقد ختمت

حين استبدلتم بدينكم ديننا غيره، فانزل الله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ الآية.

وقال ابن مسعود: نزلت الآية في صلاة العتمة، يصلها المسلمون، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلها.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الرازي قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الجبيري قال: أخبرنا أحمد بن علي

ابن المنثري قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا شيبان، عن عاصم، عن زرة، عن ابن مسعود

قال: آخر رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: «إني لیس من

أهل الأديان أحد يذكر الله في هذه الساعة غيركم». قال: فانزلت هذه الآيات: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ من أهل الكتاب أنة قائمة

ينلون ﴿إلى قوله: ﴿والله عليم بالمتقين﴾.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نوح قال: أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا محمد بن المسيب قال: «

[٦٦] ﴿كَتَبْنَا﴾: قَرَضْنَا ﴿مَا يُوعَدُونَ بِهِ﴾: يُؤْمَرُونَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﴿وَأَشَدُّ تَنَبُّأً﴾: أَنْتَ لَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَأَقْوَى.

[٦٩] ﴿الصَّالِحِينَ﴾: اتَّبَاعَ الرَّسُولِ الَّذِينَ صَدَّقُوهُمْ ﴿رُزِقْنَا﴾: رُفِقْنَا فِي الْجَنَّةِ.

[٧١] ﴿عُدُّوا حُدُورَكُمْ﴾: حُسْبَكُمْ، وَأَسْلِحَتَكُمْ ﴿تَنَبُّاتٌ﴾: جَمْعُ نَبْءٍ، وَهِيَ الْعَصَبَةُ مِنَ الرُّجَالِ. وَقِيلَ: يَفْرَقُ، وَقِيلَ: مَتَفَرِّقِينَ. ﴿أَوْ أَنْفِرُوا﴾: ائْتَرُوا جَمِيعًا كَلْمًا.

[٧٢] ﴿وَإِنْ يَنْكُرْ لَكُمْ كَيْفَ لَبِطْتُمْ﴾: يُسْطَلُّ عَنْ الْجِهَادِ، وَيُسْطَلُّ غَيْرُهُ بِالسَّلَكِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ ﴿مُصِيبَةٌ﴾: هَزِيمَةٌ وَقَتْلٌ.

[٧٣]، [٧٤] ﴿فَضَّلَ مِنَ اللَّهِ﴾: سَلَامَةٌ وَغَنِيمَةٌ ﴿الَّذِينَ يَشْرُونَ﴾: يَبِيعُونَ.

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَدُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدُّ تَنَبُّأً ﴿٦٦﴾ وَإِنَّا لَآتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يَطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخذُوا حُدُورَكُمْ فَانفِرُوا فِي أُبْطَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغِيَ فَاِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَوْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِدًا ﴿٧٢﴾ وَلَيْنِ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْسَ لَنَا بِمَعَهُمْ قُورٌ فَوَرَّا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيَقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

= حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا عبد الله ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن ابن زحر، عن سليمان، عن زر بن حبیش، عن عبدالله بن مسعود قال: احتسب علينا رسول الله ﷺ ذات ليلة، وكان عند بعض أهل أو نسائه، فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ثلث الليل، فجاء، ومنا المصل، ومنا المضطجع، فبشرنا فقال: وإنه لا يصل هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب. وأنزلت: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون﴾.

١١٨ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ الآية.

قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في قوم من المؤمنين، كانوا يوافقون المنافقين، ويواصلون رجالاً من اليهود، لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع، فأنزل الله تعالى هذه الآية بناهم عن مبايحتهم، خوف الفتنة منهم عليهم.

١٢١ قوله: ﴿وَإِذْ عَدُوَّتُ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم الغوي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الجاني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر المخزومي، عن ابن عون، عن المسعد بن حمزة قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: أي خالي، أخبرني عن قصتك يوم أحد؟ فقال: اقرأ العشرين ومائة من آل عمران، تجد ﴿وَإِذْ عَدُوَّتُ مِنْ أَهْلِكَ تَبَيُّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنًا نَعَمًا﴾.

١٢٨ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

أخبرنا أبو بكر بن محمد التميمي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد جعفر قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد =

وَمَا كُفَرُوا لَنْقَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ  
الظَّالِمِ أَهْلِهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَبَاءً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ  
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
يَقُولُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ  
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ  
وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَامَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَالِ إِذَا فَرِقُوا  
مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ  
كُتِبَ عَلَيْنَا الْفِتْنَالِ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا  
قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْمَنَّا  
تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسْتَدِيرَةٍ وَإِن نَّصَبْتُمْ  
حَسَنَةً يُقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِن نَّصَبْتُمْ سَيِّئَةً يُقُولُوا  
هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ  
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ  
سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

[٧٥] ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ  
وَالْوِلْدَانِ﴾ من كان قابلاً بمكة بين المشركين وبين  
غلبتهم عشائرتهم، وحالوا بينهم وبين الهجرة.

[٧٧] ﴿الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ هم  
قوم من المسلمين أمروا بالصلاة والزكاة والكف  
قبل أن يؤمروا بالجهاد؛ فلما أمروا به شق عليهم،  
وخافوا الناس؛ لما كانوا يرون من قلة عددهم  
وطاقتهم.

[٧٨] ﴿فِي بُرُوجٍ مُّسْتَدِيرَةٍ﴾ قيل: حصون منيعة.  
وقيل: قصور محصنة. ﴿حَسَنَةً﴾: غنيمة وظفر.  
﴿سَيِّئَةً﴾: هزيمة وشدة ﴿هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ كانوا  
يقولون: أساء التدبير والنظر. ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ﴾ الرجاء والشدة. ﴿فِتْنَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾  
يعني: ما شأن هؤلاء؟ لا يفهمون ولا يعلمون  
حقيقة الأمر - الأمور كلها بيد الله -.

[٧٩] ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ﴾: من شدة ومشقة  
﴿فَمِنَ نَفْسِكَ﴾: بذنك الذي اكتسبته. وجاء عن  
النبي - صلى الله عليه وسلم - : «لا يصيب رجلاً  
خدش عود، ولا عشرة قدم، ولا اختلاج عرق، إلا  
بذنب، وما يعفو الله عنه أكثره».

= الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري  
قال: حدثنا عبيدة بن حميد، عن حميد الطويل،  
عن أنس بن مالك قال: كسرت رباعية رسول  
الله ﷺ يوم أحد، ودمي وجهه، فجعل الدم  
يسيل على وجهه ويقول: «كيف يفلح قوم غصبوا  
وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربهم». قال:

فأنزل الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الرازي قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال:  
حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه  
قال: لعن رسول الله ﷺ فلاناً وفلاناً، فأنزل الله عز وجل: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم  
ظالمون﴾.

رواه البخاري، عن حبان، عن ابن المبارك، عن معمر.  
ورواه مسلم من طريق ثابت، عن أنس.

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد  
قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج قال: حدثنا العقي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن رسول الله ﷺ  
كسرت رباعيته يوم أحد، وشق في رأسه، وجعل يسيل الدم عنه ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم، وكسروا  
رباعيته، وهو يدعوهم، إلى ربهم». فأنزل الله عز وجل: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾.

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي: أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال: حدثنا محمد =

[٨٠] ﴿حَفِيظًا﴾ حافظًا محاسبًا، وإنما عليك البلاغ.

[٨١] ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ من طاعة من المنافقين شق عليهم الجهاد، كانوا يقولون: إذا أمرهم - لك منا طاعة فما نامرنا به؟ ﴿بَيِّنَاتٍ طَابَقَتْ﴾ كل عمل عمل ليلًا، فبرئيت، منه بيئات العدو والإيقاع به في الليل.

[٨٢] ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ؟﴾ بمعنى: يتأملون ﴿الْقُرْآنَ﴾؛ إذ لا يختلف ولا ينقص بعضه بعضًا.

[٨٣] ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ﴾ يعني: الطائفة المشيئة؛ غير الذي تقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ خبر عن سرية للمسلمين أصابت أو سلمت ﴿أَوْ الْخَوْفِ﴾ أو أنهم خائفون من عدوهم ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾؛ أفشوه وتكلموا به، قبل أن يخبرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَلَوْ رَفَعُوهُ﴾ يعني الأمر الذي بلغهم ﴿إِلَى الرَّسُولِ﴾ وإلى أولي الأمر منهم ﴿بِأَن يَسْكُتُوا وَلَا يَذْبَعُوا﴾ حتى يكون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو ذؤابهم يخبرهم. ﴿يَسْتَبْطِنُونَهُ﴾ يستخرجونه، ويبحثون عنه؛ وكل مستخرج شيئًا غالبًا عن أبطار العيون، أو معرفة القلوب، فهو: «مستبطن». وقيل:

والنبطه سما نبطًا؛ لاستخراجهم الماء والنبطه: السماء المستنبت من الأرض. ﴿وَالْأَقْلِيَا﴾ من عصمه الله من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غير من ذكر بالاستنباط والإذاعة.

[٨٤] ﴿لَا تُكَلِّفُ الْإِنْسَانَ﴾ لا تحمّل إلا ما اكتسبه دون غيرك. ﴿أَن يُكْفَ﴾ يصرف ﴿بِأَسْمَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: قتالهم ﴿تَنْكِيلًا﴾ والتكيل:

والتكيلة: العقوبة.

[٨٥] ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ شفاعاة الناس بعضهم لبعض ﴿نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾: من اجرها. ﴿كُفْلٌ مِّنْهَا﴾: إثم. وقيل: نصيب وحظ؛ مأخوذ من كفل البعير، أو الدابة؛ وهو الكساء أو الشيء بها عليه، شبه بالسرّج. يقال: جاءنا مكفلاً؛ إذا جاء على مركب قد وطف له. ﴿مُقِيمًا قَدِيرًا﴾: وقيل: شهيداً وحسيباً.

[٨٦] ﴿وَإِذَا حُجِمْتَ﴾ دُعي لكم بطول السلامة والحياة، والقول الحسن. ﴿بِأَحْسَنِ مَنَاسِكِ﴾: هو أن يقول الرجل: السلام عليكم، فيرد عليه ذلك، ويزاد - ورحمة الله وبركاته - ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ صاحب حسابه.

[٨٧] ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ شفاعاة الناس بعضهم لبعض ﴿نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾: من اجرها. ﴿كُفْلٌ مِّنْهَا﴾: إثم. وقيل: نصيب وحظ؛ مأخوذ من كفل البعير، أو الدابة؛ وهو الكساء أو الشيء بها عليه، شبه بالسرّج. يقال: جاءنا مكفلاً؛ إذا جاء على مركب قد وطف له. ﴿مُقِيمًا قَدِيرًا﴾: وقيل: شهيداً وحسيباً.

[٨٨] ﴿وَإِذَا حُجِمْتَ﴾ دُعي لكم بطول السلامة والحياة، والقول الحسن. ﴿بِأَحْسَنِ مَنَاسِكِ﴾: هو أن يقول الرجل: السلام عليكم، فيرد عليه ذلك، ويزاد - ورحمة الله وبركاته - ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ صاحب حسابه.

[٨٩] ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ شفاعاة الناس بعضهم لبعض ﴿نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾: من اجرها. ﴿كُفْلٌ مِّنْهَا﴾: إثم. وقيل: نصيب وحظ؛ مأخوذ من كفل البعير، أو الدابة؛ وهو الكساء أو الشيء بها عليه، شبه بالسرّج. يقال: جاءنا مكفلاً؛ إذا جاء على مركب قد وطف له. ﴿مُقِيمًا قَدِيرًا﴾: وقيل: شهيداً وحسيباً.

[٩٠] ﴿وَإِذَا حُجِمْتَ﴾ دُعي لكم بطول السلامة والحياة، والقول الحسن. ﴿بِأَحْسَنِ مَنَاسِكِ﴾: هو أن يقول الرجل: السلام عليكم، فيرد عليه ذلك، ويزاد - ورحمة الله وبركاته - ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ صاحب حسابه.

[٨٥] ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ شفاعاة الناس بعضهم لبعض ﴿نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾: من اجرها. ﴿كُفْلٌ مِّنْهَا﴾: إثم. وقيل: نصيب وحظ؛ مأخوذ من كفل البعير، أو الدابة؛ وهو الكساء أو الشيء بها عليه، شبه بالسرّج. يقال: جاءنا مكفلاً؛ إذا جاء على مركب قد وطف له. ﴿مُقِيمًا قَدِيرًا﴾: وقيل: شهيداً وحسيباً.

[٨٦] ﴿وَإِذَا حُجِمْتَ﴾ دُعي لكم بطول السلامة والحياة، والقول الحسن. ﴿بِأَحْسَنِ مَنَاسِكِ﴾: هو أن يقول الرجل: السلام عليكم، فيرد عليه ذلك، ويزاد - ورحمة الله وبركاته - ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ صاحب حسابه.

[٨٧] ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ شفاعاة الناس بعضهم لبعض ﴿نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾: من اجرها. ﴿كُفْلٌ مِّنْهَا﴾: إثم. وقيل: نصيب وحظ؛ مأخوذ من كفل البعير، أو الدابة؛ وهو الكساء أو الشيء بها عليه، شبه بالسرّج. يقال: جاءنا مكفلاً؛ إذا جاء على مركب قد وطف له. ﴿مُقِيمًا قَدِيرًا﴾: وقيل: شهيداً وحسيباً.

[٨٨] ﴿وَإِذَا حُجِمْتَ﴾ دُعي لكم بطول السلامة والحياة، والقول الحسن. ﴿بِأَحْسَنِ مَنَاسِكِ﴾: هو أن يقول الرجل: السلام عليكم، فيرد عليه ذلك، ويزاد - ورحمة الله وبركاته - ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ صاحب حسابه.

[٨٩] ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ شفاعاة الناس بعضهم لبعض ﴿نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾: من اجرها. ﴿كُفْلٌ مِّنْهَا﴾: إثم. وقيل: نصيب وحظ؛ مأخوذ من كفل البعير، أو الدابة؛ وهو الكساء أو الشيء بها عليه، شبه بالسرّج. يقال: جاءنا مكفلاً؛ إذا جاء على مركب قد وطف له. ﴿مُقِيمًا قَدِيرًا﴾: وقيل: شهيداً وحسيباً.

فرتين : فرقة ترى قتل المنافقين وفرقة تبرى العفو عنهم . ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾ : رقعهم . ووالإركاس : الرد . رقعهم الله عن الجهاد والهدى . وقيل : نزلت في قوم قدموا المدينة ، وأظهروا الإسلام ، ثم رجعوا إلى مكة ، وأشركوا . ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ : بما عملوا ﴿سَيْلًا﴾ : طريقاً من الهدى .

[٨٩] ﴿فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ : تتسودون معهم في الشرك .

[٩٠] ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ : من وصل منهم ﴿إِلَى قَوْمٍ﴾ : مشركين ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِينًا﴾ : عهد ، فدخلوا فيهم ؛ فاحملوهم محملهم ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ : ضاقت ، وكروها ﴿أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ : فأتوكم فدخلوا بينكم ، ﴿فَإِنْ اغْتَرَفْتُمْ بِالْأَغْوَى﴾ : وألقوا إليكم السلم ﴿مِنَ السَّلْمِ وَالْكَفِّ وَالصَّلْحِ﴾ .

[٩١] ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ﴾ : من المنافقين ، كانوا يُظهرون الإسلام للمسلمين إذا أتوهم ، والشرك للمشركين ، إذا كانوا معهم ؛ ليأمنوا هؤلاء وهؤلاء . ﴿إِلَى الْقَيْطِ﴾ : هي - ها هنا - الشرك . ﴿أَرْكَسُوا﴾ : رجعوا ورددوا . ﴿حَيْثُ تَقْتَضُونَهُمْ﴾ : ففترقت بهم . ﴿سُلْطَانًا﴾ : حجة .

= فرؤى علي بن وهب : أخبرنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال : أخبرني شعيب بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن : أنها سمعا أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ حين يفرغ في

صلاة الفجر من القراءة ، ويكبر ويرفع رأسه ويقول : «سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد» . ثم يقول وهو قائم : «اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، والمتضعفين من المؤمنين ، اللهم أشد وطأتك على مصر ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، اللهم العن لحيان ورجالاً وذكوان وعصية عصت الله ورسوله» . ثم بلغنا أنه ترك لما نزلت : «ليس لك من الأمر شيء ، أو يتوب عليهم أو يذهب عليهم ظالمون» .

رواه البخاري ، عن موسى بن إسحاق ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الزهري .

١٣٥ قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً﴾ الآية .

قال ابن عباس في رواية عطية : نزلت الآية في نهان النار ، أنه امرأة حسناء ، باع منها ثمراً ، فضعها إلى نفسه وقبلها ، ثم ندم على ذلك ، فأل النبي ﷺ وذكر ذلك له ، فنزلت هذه الآية .

وقال في رواية الكلبي : إن رجلين - أنصارياً وثقيفاً - أختي رسول الله ﷺ بينهما ، فكانا لا يفترقان ، فخرج رسول الله ﷺ في بعض مغازبه وخرج معه الثقيفي ، وخلف الأنصاري في أهله وحاجته ، وكان يتعامد أهل الثقيفي ، فأقل ذات يوم فأبصر امرأة صاحبه قد اغتسلت ، وهي ناشرة شعرها ، فوفقت في نفسه ، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها ، فلذهب =

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مِنْ أَضَلِّ لِلَّهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَذُؤَالُو تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهْجُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوا مِنْهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيَاءَ وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِينًا أَوْ جَاهٌ وَكُم حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَذَرُواكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوْلَ الْيَكْمَ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلِّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعِزُّوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوا مِنْهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

[٩٢] ﴿إِلَّا حَطَّأً﴾ على غير عمد. ﴿وَدِيَةً مُسَلَّمَةً﴾: مؤداة ﴿إِلَّا أَنْ يَصُدُّوا﴾: يصدُّوا بها، ويتركوها لعاقلة القتال، أوله. ﴿مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾: هو أن يقتل الرجل الرجل من أعدائه المشركين؛ وقد أسلم، وهو يحسب أنه مشرك لم يسلم ﴿مِيثَاقٍ﴾: عهد أو ذمعة من غير المسلمين. ﴿فَدِيَةً مُسَلَّمَةً إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾: تؤدى ذبته إلى قومه المشركين.

[٩٣] ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾: متحلاً فله. وقيل: كل ما عمد به الضارب إلتلاف نفس المضروب فهو عمد. ﴿فَجَزَاءُ﴾: ما ذكر الله من العقاب - إن شاء أن يجازيه.

[٩٤] ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: سرتهم ﴿فَتَيَسَّرَ﴾: تيسر. ﴿الْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾: استسلم، وأظهر إليكم أنه من أهل ملتكم. ﴿لَسْتُ مُمِئِنًا﴾: رغبة في السبأ والسلب ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾: كنتم كفاراً ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: هداكم.

= ليقبلها فوضعت كفها على وجهها، فقبل ظاهرها، ثم ندم واستحيا، فأبى ورجعاً، فقالت: سبحان الله، خنت أمانتك، وعصيت ربك، ولم تصب حاجتك. قال: فندم على صنيعه، فخرج يسبح في الجبال ويتوب إلى الله تعالى من ذنبه، حتى وافق التفتي، فأخبرته أهله بفعله، فخرج يطلبه حتى دَلَّ عليه، فوافقه ساجداً وهو يقول: رب ذنبي، قد خنت أخي. فقال له: يا فلان، قم فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسله عن ذنبك،

وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا حَطَّأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَكَبِّرِينَ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَصَبٌ لَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَنَةٌ وَأَعْدَاءٌ لَهُ عَدَا بَاطِلًا ﴿٩٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّرَ لَكُمْ وَلَوْ لَأَقُولُوا لِمَنْ الْفَيْءُ إِلَيْكُمْ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَوَعَدَ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَيَسَّرَ لَكُمْ اللَّهُ كَانَتْ يَمَانَعَمَلُونَ خَيْرًا ﴿٩٤﴾

لعل الله أن يجعل لك فرجاً وتوبة. فأقبل معه حتى رجع إلى المدينة، وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل عليه السلام بتوبته، فتلا على رسول الله ﷺ: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ إلى قوله: ﴿ونعم أجر العاملين﴾. فقال عمر: يا رسول الله، أحاص هذا لهذا الرجل أم للناس عامة؟ قال: «بل للناس عامة».

أخبرني أبو عمرو ومحمد بن عبد العزيز المروزي إجازة قال: أخبرنا محمد بن الحسن الحدادي قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا روح قال: حدثنا محمد، عن أبيه، عن عطاء، أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: أبو إسرائيل أكرم على الله منا؟ كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبه بابه: اجدهم أذنك، اجدهم أنفك، افعل كذا. فسكت النبي ﷺ، فنزلت: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾. فقال النبي ﷺ: «إلا أخبركم بخير من ذلك». فقرأ هذه الآيات.

١٣٩ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهْتُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ الآية.

قال ابن عباس: انهزم أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد، فيها هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبي ﷺ: «واللهم لا يعلون علينا، اللهم لا قوة لنا إلا بك، اللهم ليس بعدك هذه البلدة غير هؤلاء النفر». فانزل الله تعالى هذه الآيات، وثاب نفر من المسلمين رماة، فصعدوا الجبل، ورموا خيل =

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ دَرَجَاتٍ مِمَّنْ مَعَفَرَةٌ وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْتَكُمَا وَوَعْدُكُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٩﴾ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُرُودًا وَأَمِينًا ﴿٢١﴾



﴿٩٥﴾ ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾: العائل التي لا سبيل لاهلها بها إلى الجهاد. ﴿دَرَجَةً﴾: درجة الإسلام درجة، والجهاد درجة، والهجرة درجة. ﴿وَكُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾: هؤلاء هؤلاء. والحنس: الجثة.

﴿٩٧﴾ ﴿تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: تقبض ارواحهم ﴿ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾: موجبن عليها غضب الله بإقتنائهم على الكفر، ويقائهم في دار الكفر؛ مختارين ذلك على الإيمان والهجرة، فيقولون: ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾: ممنوعين من الإيمان والهجرة، فلا تقبل حججهم.

﴿٩٨﴾ ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ﴾: يعني: المؤمنين الذين لم تكن لهم استطاعة على الهجرة ﴿وَالْوِلْدَانَ﴾: الصبيان.

﴿١٠٠﴾ ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ﴾: يفسق أرض الشرك هارباً إلى دار الإسلام ﴿شُرَاعِمًا﴾: مضطرباً ومذهباً. ﴿وَسَعَةً﴾: من تضيق المشركين. وقيل: في الرزق. ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾: قيل: ثوابه. وقيل: إذا فصل غازياً وأدركه الموت قبل القسمة، وجب سهمه في المعتم.

﴿١٠١﴾ ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾: روي عن علي - رضي الله عنه - أن قوماً من التجار، سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقالوا: إنا نضرب في الأرض، فكيف نصلي؟ فانزل الله تعالى:

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾: ثم انقطع الوحي في ذلك؛ فلما كان بعد ذلك بحول، غزا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ فصلّى الظهر، فقال المشركون: لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم؛ فهلّا شددتم عليهم؟ فقال منهم قائل: إن لهم مثلاً في أثرها، فانزل الله بين الصلوتين:

﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله - عز وجل -: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾.

ونزلت صلاة الخوف على هبتها، التي ذكرها - الله عز وجل -، وقيل: بل عني، تقصير صلاة السفر في الأمن، وهي ركعتان؛ بأن يصلي عند شدة الخوف، ركعة واحدة؛ فتكون صلاة الإمام ركعتين، ولكل طائفة ركعة ركعة. وروي عن ابن عباس، أنه قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة واحدة.

= المشركين حتى همزومهم فذلك قوله: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَغْلُونَ﴾.

١٤٠ قوله: ﴿إِنْ يَسْتَكْبِرُوا﴾ الآية.

قال راشد بن سعد: لما انصرف رسول الله ﷺ كثيراً حزناً يوم أحد جعلت المرأة نحي، بزوجها وابنها مقتولين، وهي تلطم، فقال رسول الله ﷺ: وأعكدا يفعل برسولك، فانزل الله تعالى: ﴿إِنْ يَسْتَكْبِرُوا﴾ الآية.

ومن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ إلى آخر السورة.

[١٠٣] ﴿وَإِذَا أطمأننتم﴾: استقررتهم  
﴿فقاتلوا﴾: اتموا ﴿خصايأ مؤفوتاً﴾: فرساً مفروضاً.

[١٠٤] ﴿لَا تَهِنُوا﴾: تضعفوا في طلب القوم  
﴿تتألمنون﴾: توجعون. ﴿وما لا يرجون﴾: من العقبى الحسنة والمعفرة.

[١٠٥] ﴿لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾: ليقضي بينهم  
﴿بما أراك الله﴾: بكتاب الله الذي أنزل إليك  
﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ﴾: لمن خاب مسلماً، أو معاهداً. في نفسه أو ماله ﴿خصيماً﴾: تخاصم عنهم، وتدفع. ونزلت هذه الآية في ابن أبيرق، وكان سرق سرقة ورمى بها رجلاً بريئاً من الأنصار.

١٤٤-١٤٨ قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ الآيات.

قال عطية العوفي: لما كان يوم أحد انبزم الناس، فقال بعض الناس: قد أصيب محمد، فاعطوهم بأيديكم، فلما هم إخوانكم. وقال بعضهم: إن كان محمد قد أصيب الا تخشون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به؟ فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى: ﴿وَكَاذِبٌ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ لَمَا هَتَمُوا لِمَا أصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَمُفُوا لِقَاتِلِ نَبِيِّهِمْ إِلَى قَوْلِهِ﴾: فأتاهم الله ثواب الدنيا.

١٥١ قوله: ﴿سَلِّطِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾ الآية.

قال السدي: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد، متوجهين إلى مكة، انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق، ثم إنهم ندموا وقالوا: بس ما صنعنا، فقلناهم، حتى إذا لم يبق منهم إلا الشرملة تركناهم؟ ارجعوا فاستأصلوهم. فلما عزموا على ذلك ألقى الله تعالى في قلوبهم الرعب، حتى رجعوا عما هموا به، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٥٢ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صدقكم الله وعده﴾ الآية.  
قال محمد بن كعب القرظي: لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله النصر: ﴿وَلَقَدْ صدقكم الله وعده﴾ الآية. . . إلى قوله: ﴿ومتكم من يريد الدنيا﴾ يعني الرماة، الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد.

١٦١ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَقُولَ﴾ الآية.  
أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطوسي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحبري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو عبد الله بن أبيان قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا شريك، عن حنيفة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فقدت قطيفة حراء يوم بدر مما أصيب من المشركين، فقال أناس: لعل النبي ﷺ أخذها، فأنزل الله تعالى: ﴿وما كان لنبى أن

وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا آسِنَّةَ مَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِجْرَهُمْ وَآسِنَّةَ مَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَصَفَّلُونَ عَنْ آسِنَّةِ حُكْمٍ وَامْتِعْتِكُمْ فِيمَا أُوتِيتُمْ مَتَلًا وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضِينَ أَنْ تَضَعُوا آسِنَّةَ حُكْمٍ وَخُذُوا حِجْرَكُمْ إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٦﴾  
فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ يَوْمًا وَقَعُوا وَعَلَى جُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنْ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمِنُونَ كَمَا تَأْمِنُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٨﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ حَصِيمًا ﴿١٠٩﴾

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطوسي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحبري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو عبد الله بن أبيان قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا شريك، عن حنيفة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فقدت قطيفة حراء يوم بدر مما أصيب من المشركين، فقال أناس: لعل النبي ﷺ أخذها، فأنزل الله تعالى: ﴿وما كان لنبى أن



وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٧﴾ وَلَا تُجَادِلْ  
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ  
خَوَّانًا أَنفُسًا ﴿١٠٨﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ  
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ  
اللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٩﴾ هَتَانَتْ هَتُورًا لَّ جَدَلْتُمْ  
عَنَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنَّهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَعْمَلْ  
سُوءًا أَوْ يَطْلُبْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَفُورًا  
رَحِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ  
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١٢﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا  
ثُمَّ يَرَوْهُ بَرِيًّا فَقَدْ أَحْتَسَلَ بِهِنَّ وَأَثْمًا مِّبْنًا ﴿١١٣﴾ وَلَوْلَا  
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَن  
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن  
شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ  
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَارَمَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٤﴾

﴿وَلَا تُجَادِلْ﴾ : لَا تُخَاصِمِ . ﴿يَخْتَفُونَ أَنفُسَهُمْ﴾  
يَجْعَلُونَ أَنفُسَهُمْ حِوْنَةً ، بِمَا خَانُوهُ مِنْ أَمْوَالٍ مِنْ  
خَانُوهُ مَالَهُ .

[١٠٨] ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ﴾ : يُبَيِّنُونَ .

[١١٠] ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ : ذَنْبًا ﴿أَوْ يَطْلُبْ  
نَفْسَهُ﴾ : يَلْجَأُ بِهَا لِإِثْمًا مَا تَسْتَحِقُّ بِهِ عِقَابَهُ اللَّهُ - عَزَّ  
وَجَلَّ - .

[١١٢] ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ :  
وَالْخَطِيئَةُ : تَكُونُ فِي الْعَمَدِ وَغَيْرِ الْعَمَدِ ، وَالْإِثْمُ  
لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْعَمَدِ .

﴿ثُمَّ يَرَوْهُ بَرِيًّا﴾ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَمَا قَبْلَهَا ؛  
فِي ابْنِ أَبِي عَرِيبَةَ السَّارِقِ ، وَرَمَاهُ بِالسَّرْقَةِ لِيُجِدَ بَيْنَ  
سَهْلٍ ، وَكَانَ بَرِيًّا . ﴿هَتَانَتْ﴾ : فَرِيَةٌ وَكَذْبًا ﴿وَأَثْمًا  
مِّبْنًا﴾ : زُورًا مِّبْنًا .

= يَغْلُ . قَالَ حَصِيفٌ : قَفَلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ :  
﴿مَا كَانَ لَنِي أَنْ يَغْلَ﴾ . فَقَالَ : بَلْ يَغْلُ وَيَقْتُلُ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّجَّارِ  
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَلِيحُ بْنُ أَبِي بَطْرَانَ  
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ التَّرْسِيَّيْ قَالَ :  
حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، عَنْ جَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَنْكُرُ عِلَّ مِنْ يَفْرَأُ : ﴿وَمَا كَانَ  
لَنِي أَنْ يَغْلَ﴾ وَيَقُولُ : كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يَغْلَ  
وَقَدْ كَانَ يَقْتُلُ ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَيَقْتُلُونَ  
الْأَنْبِيَاءَ﴾ . وَلَكِنْ الْمُنَافِقِينَ أَهْمُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي  
شَيْءٍ مِنَ الْغَنِيْمَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَا  
كَانَ لَنِي أَنْ يَغْلَ﴾ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْفَهَانِيِّ

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَصْفَهَانِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الرَّازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكَيْعُ ،  
عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَلَّاحَ ، فَعَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ غَنِيْمَةً وَقَسَمَهَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَلَمْ يَقْسَمْ  
لِلطَّلَّاحِ شَيْئًا ، فَلَمَّا قَدِمَتِ الطَّلَّاحُ قَالُوا : قَسِمِ الْغَنِيْمَةَ ، وَلَمْ يَقْسَمْ لَنَا ؟ فَتَرَلَتْ : ﴿وَمَا كَانَ لَنِي أَنْ يَغْلَ﴾ . قَالَ سَلْمَةُ :  
قَرَأَهَا الضَّحَّاكُ ﴿يَغْلُ﴾ .

وقال ابن عباس، في رواية الضحاك: إن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم هوازن يوم حنين غله رجل بمخيط،  
فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال قتادة: نزلت وقد غل طوائف من أصحابه .  
وقال الكلبي ومقاتل: نزلت حين ترك الرماة المركز يوم أحد طلباً للغنيمة، وقالوا: نخشى أن يقول رسول الله ﷺ:  
من أخذ شيئاً فهو له، وأن لا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر. فقال النبي ﷺ: «ظننتم أنا نغل ولا تقسم لكم» .  
فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وروي عن ابن عباس: أن أشرف الناس استدعوا رسول الله ﷺ أن يخصصهم بشيء من الغنائم، فنزلت هذه  
الآية .

[١١٤] ﴿مَنْ تَجَاوَزَهُمْ﴾: تجوز

الناس: وهو حديثهم الذي يتجاوزون به.

[١١٥] ﴿يُسَاقِي الرَّسُولَ﴾: يسيان

ويضارق، ﴿تَوْلَاهُ مَا تَوَلَّى﴾: نسلمه إلى ناصره؛  
ونكله إلى مبعوده من الأسماء.

[١١٧] ﴿إِلَّا إِنَانًا﴾: قيل: هي اللات والعزرى  
ومناة. وقيل: الإناث كلها؛ كل شيء لا روح فيه؛  
من خشبة بالية وحجر. ﴿شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾: مُسْرَدًا  
على الله، وهو العاصي.

[١١٨] ﴿نُصَيْبًا مَفْرُوضًا﴾: معلوماً.

[١١٩] ﴿لَأَمْلِيَنَّهُمْ﴾: بالفور؛ ليشبثهم بها عن  
التوبة، والمبادرة إلى الله تعالى. ﴿فَلْيَتَّكِنِ أَذَانَ  
الْأَنْعَامِ﴾: كانوا يشقون أذان ما كانوا يجعلونه بحيرة  
لشاطرتهم، على ما كان شرع لهم إبليس.

﴿فَلْيَغْبِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾: قيل: هي الخصاص. وفيه  
اختلاف.

[١٢٠] ﴿الْأَغْرُورَاءِ﴾: باطلاً.

١٦٥ قوله: ﴿أَوَّلًا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ الآية.

قال ابن عباس: حدثني عمر بن الخطاب  
قال: لما كان يوم أحد من العام المقبل عقوبوا بما  
صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم  
سبعون، وفر أصحاب رسول الله ﷺ، وكسرت  
رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم  
على وجهه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَّلًا أَصَابَتْكُمْ  
مُصِيبَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾.

قال: بأخذكم الفداء.

١٦٩ قوله: ﴿وَلَا تُحْسِنِ الْبَدِينِ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ  
اللهِ أَمْوَانًا﴾.

### سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُودِهِمْ إِلَّا مَنَ أَمْرٌ بِصِدْقَةٍ  
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ  
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿١١٤﴾ وَمَن  
يُسَاقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ  
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ  
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ  
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا  
﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثَانًا وَإِن يَدْعُونَ  
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا يُخَدِّذَنَّ  
مِن عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا أَضَلَّنَهُمْ وَلَا تُنِيبُهُمْ  
وَلَا مَرَّتَهُمْ فَلْيَتَّكِنِ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَّتَهُمْ  
﴿١١٩﴾ فَلْيَغْبِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا  
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١٢٠﴾  
بِعِدَّتِهِمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢١﴾  
أُولَئِكَ مَاؤُنْهُمُ جَهَنَّمُ وَلَا يُخَدُّونَ عَنْهَا مُحِصًا ﴿١٢٢﴾

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الجلابي قال: أخبرنا عبدالله بن  
زيدان البجلي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي أمية،  
عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَا أَصِيبُ إِخْوَانَكُمْ بِأَخَذِ جَعَلِ اللهُ  
أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة وتأكُل من ثمارها، وتأتي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما  
وجدوا طيب ماكلهم ومشرهم ومقبلهم قالوا: من يبلغ إخواننا أنا في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلموا في  
الحرب؟ فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِنِ الْبَدِينِ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهُ أَمْوَانًا بَلْ أَخْبَاةُ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، من طريق عثمان بن أبي شيبة.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الغازي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب  
البليخي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن إدريس.. فذكره..

[١٢٣] ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾ قيل: عن به: مشركو العرب؛ لأنهم كانوا يقولون: لا تغلب، وكان أهل الكتاب يقولون كذلك. ﴿مَنْ يَفْعَلْ سُوءًا﴾: معصية لله كبيرة وصغيرة، من مؤمن وكافر. وقيل: هو الشرك. ولما نزلت هذه الآية، قال أبو بكر - رضي الله عنه -: جاءت قاصمة الظهر؛ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: وإنما هي المعصيات في الدنيا. وقيل: إنه يجازي المؤمن بالمصائب، فيحط من ذنوبه، ويجازي الكافر في الدنيا بما يلي به، ولا تحط بلواه من وزره له في الآخرة عذاب النار. قال الله - عز وجل -: ﴿وَقُلْ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ [سورة سبأ: ١٧] وهو محسن عامل بما أمر به.

[١٢٥] ﴿حَنِيفًا﴾: مسلماً، وليس يقبل منه إلا أن يكون حنيفاً. ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾: ولياً. [١٢٧] ﴿فِي بَنَاتِي النَّسَاءِ﴾ قيل: هن البنات يكن عند الرجل من ذوي قريبات، يرغب في نكاحها، ويعضلها عن النكاح؛ لتتورث قريبتها، أو تكون شريكته في المال فيعضلها؛ لتلا بشرته أحد بسبها في المال. ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ آلِ لُؤْلَانَ﴾ كانت العرب لا تورث الصغير من ولد الرجل، ففرض الله الميراث للصغير والكبير، من الذكور والإناث.

= رواه الحاكم، عن علي بن عيسى الجبيري، عن مسدد، عن عثمان بن أبي شيبة.

أخبرنا أبو بكر الخارثي: حدثنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الحذاء قال: حدثنا علي بن المديني قال: حدثنا موسى بن

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدَّ خَلْفَهُمْ  
جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ  
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٤﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ  
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ  
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ وَمَنْ  
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ  
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٦﴾ وَمَنْ  
أَحْسَنُ دِينًا وَمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ  
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٧﴾ وَلِلَّهِ مَا  
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
مُحِيطًا ﴿١٢٨﴾ وَسَيَقُولُكَ فِي النَّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْقِيكُمْ  
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النَّسَاءِ  
الَّتِي لَا تُوْتُوهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَرَّعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ  
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ آلِ لُؤْلَانَ وَأَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ  
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٩﴾

بشير بن الفاكه الأنصاري: أنه سمع طلحة بن حراش قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: نظر إلي رسول الله ﷺ فقال: وما لي أراك مهتأماً. قلت: يا رسول الله، قتل أبي وترك ديناً وعبالاً، فقال: والآخر؟ ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أبك كفاحاً، فقال: يا عدي سلفي أعطك، قال: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية، فقال: إنه قد سبق مني أهم إليها لا يرجعون. قال: يا رب، فأبلغ من ورائي، فأنزله الله تعالى: ﴿ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء﴾ الآية . . .

أخبرني أبو عمرو الفنطري فيما كتب إلي قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سالم الأفلح، عن سعيد بن جبيرة: ﴿ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء﴾ قال: لما أصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير يوم أحد، ورأوا ما رزقوا من الخير، قالوا: ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير، كي يزدادوا في الجهاد رغبة. فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزله الله تعالى: ﴿ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء﴾ إلى قوله: ﴿لا يضيع أجر المؤمنين﴾.

وقال أبو الضحى: نزلت هذه الآية في أهل أحد خاصة . =

[١٢٨] ﴿وَإِن أَمْرَأَةً خَافَتْ مِن بَعْلِهَا: زوجها ﴿نُفْسُزًا﴾: بغضاً ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: لا حرج ﴿إِن يُصْلِحَا﴾: قبل: هو الرجل تكون عنده المرأة الذميمة، أو التي قد كبرت، فيتزوج الشابة، يلتصق الولد، فما اصطلحا عليه: من أن تهه يومه، أو من آباءها، ليرضيه بذلك، فلا حرج عليه. ﴿أُخْبِرْتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾: قيل: أنفس النساء على حظوظهن من أزواجهن وأمورهن، وقيل: على نفس زوجها وماله.

[١٢٩] ﴿وَلَنْ نُنْشِطِيَهُمْ أَن تَعْدِلُوا﴾: نسؤوا ﴿بَيْنَ النَّسَاءِ﴾: في الحب والجماع. ﴿كُلُّ أَلْمَلِ﴾: تعدد الإساءة، ومنها يومها ونفقتها. وروي عن رسول الله - صل الله عليه وسلم -: من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى، جاء يوم القيامة أحد شقيه ساقطه. ﴿تَدْرُوهَا﴾: تتركوها ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾: بمعنى: لا هي أيم، ولا ذات زوج.

[١٣٠] ﴿وَإِن يُتْرَقَا﴾: إن أبت المرأة اللقاء على نشوز زوجها، وكراهته، وإعراضه، ويترقاه: يطلق الزوج إياها.

[١٣١] ﴿غَنِيًّا﴾: عن خلقه ﴿خَمِيدًا﴾: مستوجباً حمد عباده؛ بمعظم فضله عليهم. وقال علي - رضي الله عنه - وحميداه: مستحمدا إليهم.

[١٣٤] ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: قيل: من أظهر الإيمان من المنافقين بلسانه، فله في الدنيا الأمن بذلك على نفسه، والنصيب في المعنم، إذا شهد مع المسلمين، وله الثار في الآخرة.

وَإِن أَمْرَأَةً خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْبِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ نُنْشِطِيَهُمْ أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يُتْرَقَا فِعْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَن اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ بِاللَّهِ وَكَيْلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

= وقال جماعة من أهل التفسير: نزلت الآية في شهداء بئر معونة، وقصتهم مشهورة، ذكرها محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي.

وقال آخرون: إن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابهم نعمة أو سرور تحسروا، وقالوا: نحن في النعمة والسرور وأبائنا وأبنائنا وإخواننا في القبور؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية تنفيساً عنهم، وإخباراً عن حال قتلائهم.

١٧٢ قوله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ الآية.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا شعيب بن محمد قال: أخبرنا مكِّي بن عديان قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح قال: حدثنا أبو يونس القشيري، عن عمرو بن دينار: أن رسول الله ﷺ استفر الناس بعد أحد، حين انصرف المشركون، فاستجاب له سبعون رجلاً، فطلبهم، فلقي أبو سفيان عبيراً من خزاعة، فقال لهم: إن لقيتم محمداً يطلبي فأخبروه أي في جمع كثير. فلقيهم النبي ﷺ فسألم عن أبي سفيان، فقالوا: لقيناه في جمع كثير، ونراك في قلة ولا نأمنه عليك. فأنزل رسول الله ﷺ إلا أن يطلبي، فسبغ أبو سفيان فدخل مكة، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ حتى بلغ ﴿وَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ =



﴿١٣٥﴾ ﴿قَوْمِيْنَ﴾ : قَائِمِيْنَ  
 ﴿بِالْقِسْطِ﴾ : بِالْعَدْلِ ﴿شُهَدَاءُ﴾ :  
 جَمْعُ شَهِيدٍ . وَلَوْ كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ عَلَي  
 أَنْفُسِهِمْ ، وَمِنْ ذَكَرٍ مَعَهُمْ . ﴿وَإِنْ  
 تَلَّوْا﴾ : قِيلَ : إِنَّهُ عَنِ يَهَذَا الْحُكْمِ ، فَيَكُونُ لَوْ  
 الْقَاضِي وَإِعْرَاضُهُ لِأَحَدِهِمَا عَلَي الْآخَرِ . وَقِيلَ :  
 عَلَي الشُّهَدَاءِ أَلَّا يَلُومُوا الشَّهَادَةَ ، وَحَرَمُوهَا عَنِ  
 الْحَقِّ . ﴿أَوْ تَعْرِضُوا﴾ : تَرَكُوهَا وَتَكْتُمُوهَا .

﴿١٣٦﴾ ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلِ﴾ : الشُّورَةُ  
 وَالْإِنْجِيلُ . ﴿ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ : خَرَجَ عَنْ قَصْدِ  
 السَّبِيلِ .  
 ﴿١٣٩﴾ ﴿الْمِزَّةِ﴾ : الْمَتْعَةُ وَالْقُوَّةُ . وَأَصْلُ  
 وَالْعِزَّةُ : الشَّدَّةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَرْضِ الصَّلْبَةِ ، عِزَازٌ .  
 وَيَعِزَّازُ الْعُرْضُ ، إِذَا اشْتَدَّ .  
 ﴿١٤٠﴾ ﴿حَتَّى يَخُوضُوا﴾ : يَتَحَدَّثُوا . وَهَذَا نَهْيٌ  
 عَنِ مَجَالَسَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَالْبِدْعِ عِنْدَ خَوْضِهِمْ فِيهَا  
 بِاطْلَاهُمْ .

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوْمِيْنَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ  
 وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِيْنَ وَالْأَقْرَبِيْنَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا  
 أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أَوْ قُرْبَىٰ لَهُمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدُوا وَإِن  
 تَلَّوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَتَأْتِيهَا  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ  
 عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ  
 بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ  
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِن الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا  
 ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ  
 سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِيرِ الْمُتَّقِيْنَ وَإِنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ  
 يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِيْنَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِيْنَ أَيْبَغُوتَ  
 عِنْدَهُمُ الْعِرَّةَ فَإِنَّ الْعِرَّةَ لِلَّهِ جَمِيْعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي  
 الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِءُ بِهَا فَلَا  
 تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَانِكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ  
 إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُتَّقِيْنَ وَالْكَافِرِيْنَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيْعًا ﴿١٤٠﴾

١٧٣ قوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ الآية .

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال : أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد قال : أخبرنا أبو حاتم التميمي قال : أخبرنا أحمد  
 ابن الأزهر قال : حدثنا روح بن عباد قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : ذلك يوم أحد ، بعد القتل والجراحة ، وبعدما  
 انصرف المشركون أبو سفيان وأصحابه ، قال نبي الله ﷺ لأصحابه : وألا عصابة تشدد لأمر الله ، فتطلب عدوها فإنه  
 أنكى للعدو وأبعد للسمع . فانطلق عصابة على ما يعلم الله من الجهد ، حتى إذا كانوا بذئ الحليفة جعل الأعراب  
 والناس يتون عليهم فيقولون : هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس ، فقالوا : حسبا الله ونعم الوكيل ، فانزل الله تعالى  
 فيهم قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وَالله ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ .

١٧٩ قوله ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ .

قال السدي : قال رسول الله ﷺ : «عرضت عليّ أمي في صورها كما عرضت على آدم ، وأعلمت من يؤمن لي ومن  
 يكفر» . فبلغ ذلك المنافقين فاستهزؤوا وقالوا : يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ، ونحن معه ولا يعرفنا؟ فانزل  
 الله تعالى هذه الآية .

[١٤١] الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ هُم الْمُنَافِقُونَ  
 ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾ بمعنى: ألسانكم؟ أعطونا  
 من المنعم، ﴿وَأَنْ تَكُنَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ ظفر  
 بالمسلمين ﴿فَقَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ أصل  
 والاستحواذ الغلبة. كانوا يقولون - عند ذلك -:  
 ألم نبين لكم؟ ألم نغلب عليكم؟ ﴿سَيَلًا﴾:  
 حجة. وقيل: في الآخرة.

[١٤٢] ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ بإظهارهم الإيمان،  
 واعتقادهم الكفر ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ بأن منع دماءهم  
 وأموالهم بما يظهرهم استدراجاً لهم، حتى يلقوه  
 في الآخرة كضاراً. ﴿كُنَالِي﴾ لأنهم يرونها غير  
 مفروضة عليهم، فصلاتهم رياء وخوف.

[١٤٣] ﴿مُتَلَبِّذِينَ﴾ مترددين. وأصل  
 والتلذيب: الحركة والاضطراب. ﴿سَيَلًا﴾:  
 طريقاً يخرجهم إلى الهدى والسلامة.

[١٤٤] ﴿سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾: حجة ظاهرة.

[١٤٥] ﴿فِي الدَّرَكِ﴾: في الطبق. وقيل:  
 نوابيت من النار تطبق عليهم ﴿تَصِيرًا﴾: ناصراً  
 ومقتلاً.

[١٤٧] ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ ١٩ بمعنى: ما  
 يصنع الله، وأي حاجة له بعذابكم؟ ﴿إِنْ شَكَرْتُمْ  
 وَآمَنْتُمْ﴾.

= وقال الكلبي: قالت قريش: تزعم يا محمد  
 أن من خالفك فهو في النار، والله عليه غضبان.  
 وأن من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله  
 عنه راضٍ فأخبرتنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن  
 بك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ فَكَالُوا أَلَمْ  
 تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ  
 عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَهُ يَحْكُمُ بِنَتِكُمْ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾  
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى  
 الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا  
 قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُتَلَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ  
 وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 لَا تَسْخِذُوا بِالْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْيَدُونَ  
 أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنْ التَّمَنَّقِينَ  
 فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ تَصِيرًا ﴿١٤٥﴾  
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا  
 دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ  
 إِنْ شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

وقال أبو العالية: سأل المؤمنون أن يعطوا علامة يفرق بها بين المؤمن والمنافق، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٨٠ قوله: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونُ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ﴾ الآية.

جمهور المفسرين على أنها نزلت في ماتى الزكاة.

وروى عطية عن ابن عباس: أن الآية نزلت في أحبار اليهود، الذين كتبوا صفة محمد ﷺ ونبوته، وأراد بالبخل  
 كتاب العلم الذي آتاهم الله تعالى.

١٨١ قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية.

قال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن إسحاق: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ذات يوم بيت مدراس  
 اليهود، فوجد ناساً من اليهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا، وكان من علمائهم، فقال أبو بكر  
 لفنحاص: اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله، تجحدونه مكتوباً عندكم  
 في التوراة، فأمرن وضقن، وأقرض الله قرضاً حسناً يدخلك الجنة، ويضاعف لك الثواب. فقال فنحاص: يا أبا بكر،  
 تزعم أن ربنا يستقرضنا أموالنا، وما يستقرض إلا الفقير من الغني؟ فإن كان ما تقول حقاً فإن الله إذا لفقير ونحن  
 أغنياء، ولو كان غنياً ما استقرضنا أموالنا. فغضب أبو بكر رضي الله عنه وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: =

﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَرِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ (١٤٨) إِنْ يُدْوَ أَخِيرًا أَوْ تُخَفَّوْهُ أَوْ تَعْفَوْا عَنْ سُورَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُقْرِفُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ مِنْ بَعْضٍ وَنَكْفُرُ مِنْ بَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُقْرِفُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمَتِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا لَمُوسَىٰ سُلْطٰنًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَقَلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَدًا وَقَلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾



[١٤٨] ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ قيل : لا يحب أن يجهر أحدكم بالدعاء على أحد، إلا أن يكون المدعو عليه ظالمًا له، فمباح له أن يدعو عليه، ويقول فيه

[١٥٠] ﴿ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُقْرِفُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾

بقولهم : إن الرسل كذبت على الله .

[١٥١] ﴿ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ : مخذلًا .

[١٥٣] ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا ﴾ مكتوبًا ﴿ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ قد مضى تفسير ما سأله، وما عوفوا عليه في سورة البقرة .

[١٥٤] ﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ : لا تتجاوزوا ما أمرتم به ﴿ قُلُوبِنَا غُلْفًا ﴾ : مغلفة .

« والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله . فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، انظر إلى ما صنع بي صاحبك . فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: وما الذي حلك على ما صنعت . فقال: يا رسول الله، إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء، فغضبت له وضربت وجهه . فوجد ذلك فنحاص، فأنزل الله عز وجل رداً على فنحاص وتصديقاً لأبي بكر: ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا ﴾ الآية .

أخبرنا عبد الفاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن الليث الروذباري قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد قال: نزلت في اليهود، صك أبو بكر

رضي الله عنه وجه رجل منهم، وهو الذي قال: إن الله فقير ونحن أغنياء . قال شبل: بلغني أنه فنحاص اليهودي، وهو الذي قال: يد الله مغلولة .

١٨٣ قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ بَيْنَنَا ﴾ الآية .

قال الكلبي: نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وزيد بن تابوه، وفي فنحاص بن عازورا وحبي بن أخطب، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: تزعم أن الله بعثك إلينا رسولاً، وأنزل عليك كتاباً، وإن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار، فإن جئنا به صدقتك . فأنزل الله تعالى هذه الآية .

١٨٦ قوله تعالى: ﴿ وَلْتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾ الآية .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو البيان قال: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه - وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم - أن كعب بن الأشرف اليهودي كان

من أصحابه، فقتلوه، ووقع الله عيسى، وهم يظنون أنهم قتلوه. ﴿لَقِيَ شُكَّ مَنَّهُ﴾ يعني: اليهود الذين أحاطوا بالبيت، الذي كان فيه عيسى - صلى الله عليه وسلم -، وعرفوا علة من كان معه، فلما دخلوا فقدوا واحداً من العدد، وهو عيسى، إذ رفع فالتبس عليهم الأمر، ولخفهم الشك.

[١٥٩] ﴿إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ : قبل موت عيسى، وذلك أنه ينزل في آخر الزمان، فتصير الملل واحدة، وهي ملة الإسلام، ولا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا أسلم. وقيل: لا يموت الكتابي، ولا تخرج روحه، حتى يؤمن بعيسى - صلى الله عليه وسلم - وإن أعجل بفرق، أو ضربة عتق، أو سقوط جدار عليه. ﴿شَهِدًا﴾ بمعنى: شاهد.

[١٦٠] ﴿فِيظَلُّمٍ﴾ بمعنى: بظلمهم وبغيرهم.

[١٦٢] ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ : العالمون بكتب الله المنزلة عليهم ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ المسلمون.

= شاعراً، وكان يجوز النبي ﷺ ويعرض عليه كفار قریش في شعوره، وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط: منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود، فأراد النبي ﷺ أن يتصلحهم، فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصرير على ذلك، وفيهم أنزل الله: ﴿وَلتسمنن من الذين

أوتوا الكتاب﴾ الآية.

أخبرنا عمرو بن عمرو المزكي قال: أخبرنا محمد بن مكي قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن اسماعيل قال: أخبرنا أبو البيان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن أسامة بن زيد أخبره: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على طليقة فدكية، وأردف أسامة بن زيد، وسار يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، حتى مر بمجلس فيه عبدالله بن أبي، وذلك قبل أن يسلم عبدالله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبدالله بن رواحة، فلما غشي المجلس عجاجة الدابة خمر عبدالله بن أبي أنه بردائه، ثم قال: لا تعبروا علينا. فسلم رسول الله ﷺ ثم وقف فنزل، ودعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أبي: أيها المرء، إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقاً فلم تؤذينا به في مجالسنا؟ أرجع إلى رحلك، فمن جارك فاقصص عليه. فقال عبدالله بن رواحة: بل يا رسول الله، فاعشنا به في مجالسنا، فإننا نحب ذلك. واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساورون، فلم يزل النبي ﷺ يخففهم حتى سكتوا، ثم ركب النبي ﷺ دابته وسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال له: يا سعد، ألم تسمع ما قال أبو حجاب - يريد عبدالله بن أبي - قال كذا وكذا. فقال سعد بن عبادة: يا رسول الله، اعف عنه واصفح، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي نزل عليك، وقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجهوا ويعصوا بالعصاة، فلما رد الله ذلك بالحق الذي =

فَمَا نَقِضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ يُغَيِّرُ حَقِّي وَقَوْلَهُمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَكُفِّرْهُمْ وَقُولِهِمْ عَلَىٰ مَرِيضٍ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقُولِهِمْ إِنَّا قَاتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قُتِلُوا وَمَا صَلَّبُوا وَلَٰكِنَّ شَيْبَةَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ آخَظَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قُتِلُوا يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظَلُّمُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هَوَّاهُ عَتَىٰ وَأَكْلِهِمُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبُطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِّلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَنَكِينٍ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقْسِمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾



﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوشَعَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ إِنَّمَا جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّهُمْ يَخُصَّمُونَ وَنِقُصُّهُمْ مِنْ قَبْلِ وَرُسُلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ﴿١٦٦﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِتَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٧﴾ لَيْكِنَ اللَّهُ يُشْهِدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ، وَيَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حِدِّهِمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ كَانُوا فِيهَا أَسَدًا ﴿١٦٩﴾ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٧٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ كَفَرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧١﴾

[١٦٤] ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ :

قيل: مشافهة. وقيل: إن موسى عليه السلام، قال: وبارب هذا كلامك قال: لو كلمتك بكلامي لم تك شيئاً، قال: يا رب هل شيء من خلقك يشبه كلامك؟ قال: لا، وأقرب خلقي شيئاً بكلامي أشد ما يسمع الناس من الصواعق.

[١٦٥] ﴿ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ : لثلاً يقولوا:

﴿لَوْلَا أُرْسِلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ [سورة طه: ١٣٤].

[١٦٨] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا ﴾ : بإقناسهم على الكفر.

= أعطاك شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت.

فعفا عنه رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى:

﴿ولنسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً الآية.

١٨٨ قوله: ﴿لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا

أُتُوا﴾ الآية.

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن

جعفر قال: أخبرنا أبو الهيثم المروزي قال: أخبرنا

محمد بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل

البخاري قال: أخبرنا سعيد بن أبي مريم قال:

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا زيد بن

أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد

الخدري: أن رجلاً من المنافقين على عهد رسول

كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا

عنه، فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا، وأحوا أن

يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ

يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا﴾ الآية.

ورواه مسلم، عن الحسن بن علي الحلواني، عن ابن أبي مريم.

أخبرنا أبو عبد الرحمن الشاذلي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: أخبرنا محمد بن جهل قال: أخبرنا جعفر بن عون قال: حدثنا هشام بن سعد قال: حدثنا يزيد بن أسلم: أن مروان بن الحكم كان يوماً، وهو أمير على المدينة، عنده أبو سعيد الخدري وزيد بن ثابت ورافع بن خديج، فقال مروان: يا أبا سعيد، أرايت قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا وَيَجُونَ أَن يَضْمَعُوا﴾ بما لم يفعلوا؟ والله إنا لنفرح بما أتينا، ونحب أن نحمد بما لم نفعل؟ فقال أبو سعيد: ليس هذا في هذا، إنما كان رجال في زمن رسول الله يتخلفون عنه وعن أصحابه في المعازي، فإذا كانت فيهم النكبة وما يكره فرحوا بتخلفهم، فإذا كان فيهم ما يجون حلفوا، وأحوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا.

أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرفي قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة: أن علقمة بن وقاص أخبره: أن مروان قال لرافع بوابه: انزع إلى ابن عباس وقل له: لئن كان امرؤ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل عذب، لنعدين أجمعين. فقال ابن عباس: مالكم ولهذا، إنما دعا النبي ﷺ يهود، فسأهم عن شيء فكتموا إياه، وأخبروه بغيره، =

[١٧١] ﴿لَا تَقُولُوا﴾ أصل العلو: مجاوزة الحد والإفراط، يقال: غلا بالحرابة لحمها، وعظمها؛ إذا أسرعت الشياح فجاوزت لذاتها. ﴿وَكَلِمَتُهُ أُنْفِثَ إِلَى مَرْيَمَ﴾: رسالته التي بشر بها عيسى ﴿وَوَرُوحٌ مِنْهُ﴾: قيل: نفخة جبريل في درعها سامر الله، وإنما سُمِّيَ النِّفْخُ روحاً؛ لأنها ریح تخرج عن الروح ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ بمعنى: حسب ما في السموات والأرض مدبراً، ورافقاً من الحاجة إلى غيره.

[١٧٢] ﴿لَنْ يَسْتَكْفِرَ﴾: يانف.

[١٧٤] ﴿بَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ جميع الأمة ﴿بِرِهَانٍ﴾: حجة، وهو محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿نُوراً﴾: نبياً: القرآن.

= فاروه أن قد استعملوا إليه بما أخبروه عنه فيها سالم، وفرحوا بما أتوا من كتابهم إياه، ثم قرأ ابن عباس: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لئن بينته للناس﴾.

رواه البخاري، عن إبراهيم بن موسى، عن هشام.

ورواه مسلم، عن زهير بن حرب، عن حجاج، كلاهما عن ابن جريج.

وقال الضحاك: كتب يهود المدينة إلى يهود العراق واليمن، ومن بلغهم كتابهم من اليهود في الأرض كلها: إن محمداً ليس نبي الله، فانتبوا على دينكم، وأجمعوا كلمتكم على ذلك. فأجمعت كلمتهم على الكفر بمحمد ﷺ والقرآن، وفرحوا بذلك وقالوا: الحمد لله الذي جمع كلمتنا ولم

يَتَّاهَلِ الْكَتَبَ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَيْنَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَحَامِسُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ إِنَّ يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْفِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرَهُمْ مِنْ رَبِّكَمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعَصَمُوا بِهِ، فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

تتفرق، ولم تترك ديننا. وقالوا: نحن أهل الصوم والصلاة، ونحن أولياء الله. فلذلك قول الله تعالى: ﴿يفرحون بما أتوا﴾ بما فعلوا ﴿ويحيون أن يحمداً بما لم يفعلوا﴾ يعني بما ذكروا من الصوم والصلاة والعبادة.

١٩٠ قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية.

أخبرنا أبو إسحاق القرني قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي قال: حدثنا أحمد بن نعدة قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحلي قال: حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد ابن جبيرة، عن ابن عباس قال: كيف كان عيسى فيكم؟ فقالوا: ما جاءكم به موسى من الآيات؟ قالوا: عصابه، ويده بيضاء للناظرين. وأتوا النصراني فقالوا: كيف كان عيسى فيكم؟ فقالوا: يبرئ الأكمة والأبرص، ويحيي الموتى. فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ادع لنا ربك يجعل الصفا ذهباً. فأنزل الله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

١٩٥ قوله تعالى: ﴿فَلَسْتَخْبِثَ هُمْ زَيْمًا﴾ الآية.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصر آبادي قال: أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجدة قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سلمة بن عمرو بن أبي سلمة - رجل من ولد أم -

[١٧٦] ﴿الْكَلْبَلَةُ﴾: ما عدا الوالد والولد. ﴿أَنْ تَضَلُّوا﴾ بمعنى: ألا تَضَلُّوا.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

[١] ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾: بالعهود التي عاهدتموها ريثكم. وأصل والعقده: عقد الشيء بغيره وصلته به؛ كما يعقد الحبل بالحبل. وقيل: عني به، عقد العهد، واليمين، والشركة، والحلف، وعقد الكُحاح. ﴿بِهَيْبَةِ الْأَنْعَامِ﴾ قيل: هي الأنعام كلها. وقيل: التي توجد في بطون الأنعام؛ إذا ذبحت، أو نحرت. ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ بعد هذا؛ من تحريم الميتة، والدم - إلى آخر الآية. وقيل: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ من صيد الوحش، ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ فلا يحل لكم.



[٢] ﴿شُعَائِرَ اللَّهِ﴾: معالم حدوده، وأمره، ونهيه، وفرائضه. ﴿وَلَا الشُّهُرَ الْحُرَامَ﴾ قيل: هو رجب؛ لأن مضر كانت تحرم فيه القتال ﴿وَلَا الْهَيْئَةَ﴾: ما أهدي إلى الله؛ من بعير، وشاة، وبقرة. يقول: لا تحولوا بينهم وبين ما أهدوا؛ إلى أن يبلغ به محله من الحرم. ﴿وَلَا الْفَلَائِدَ﴾ قيل: هي الهدايا المقذّات منها، وغير المقذّات. وقيل: الفلائد التي كان المشركون يتقلّدونها؛ إذا أودوا الحجّ في إقبالهم إلى مكة، من لحاء السمرة؛ وإذا خرجوا منها إلى منازلهم، من الشعرة؛ فمن كان يلقاهم من سائر العرب لم يعرض لهم بسوء.

﴿ءَامِينَ﴾: عامدين قاصدين. وقيل: نسخ ﴿الشُّهُرَ الْحُرَامَ﴾ [سورة البقرة: ١٩٤] وهذه الآية قوله: - عز وجل -: ﴿فَأَقْضُوا الْمُشْرِكِينَ حُنُفَ وَجَدْتُمْوَهُمْ﴾ [سورة التوبة: ٥] وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [سورة التوبة: ٢٨] الآية.

﴿يَتَّبِعُونَ﴾: يلبسون ﴿فَضْلًا﴾: ربحاً في تجارتهم ﴿وَإِذَا خَلْتُمْ﴾ من إحرامكم ﴿فَأَصْبَحْتُمْ﴾. إن شئتم ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: لا يحملنكم ﴿شَتَانٌ﴾: بغض وعداوة ﴿أَنْ ضَلُّوْكُمْ﴾ لصدهم إحرامكم عن ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ عام الحديبية ﴿أَنْ تَضَلُّوْا﴾: تجاوزوا ما أمركم الله؛ فالزموا طاعته فيما أحببتم وكرهتم ﴿عَلَى الْبَرِّ﴾: العمل الصالح.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْبَلَةِ إِنَّ أَمْرَهُمْ لَهَيْبَةٌ  
لِيس له، ولدٌ وله، أختٌ فلها نصف ما ترك وهو يرثها  
إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك  
وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين  
يُتْلَى اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ  
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ  
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَتَحِلُّوا سَعْتِيرَ اللَّهِ  
وَلَا الشُّهُرَ الْحُرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَائِدَ وَلَا ءَاقِبِينَ أَلَيْسَ  
الْحَرَامَ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا  
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا  
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

= سلمة - قال: قالت أم سلمة: يارسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء؟ فانزل الله تعالى: ﴿فَأَسْتَجِبْ لَهُمْ وَرَبِّهِمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ نَسِيٍّ﴾ الآية.  
رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن ابن عوف محمد بن أحمد بن ماهان، عن محمد بن علي بن زيد، عن يعقوب بن حميد، عن سفيان.  
١٩٦ قوله تعالى: ﴿لَا يَغْرُبُكَ تُقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾.  
نزلت في مشركي مكة، وذلك أهم كانوا في رخاء ولين من العيش، وكانوا يتجرون ويتعمون، فقال بعض =

[٣] ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ النِّبْتَةُ﴾: وهي كل نفس سائلة، من دواب البر وطيره، أهلها ووحشها، مما أباح الله أكله، فأرقها الروح بغير تذكية ﴿وَالدَّمُّ﴾: هو الدم المسفوح، دون ما كان منه غير مسفوح، كالجد، والطحال، وما كان منه في اللحم والعروق غير مسفوح: وهو الجاري ﴿وَوَيْحُ الْحُنْزِيرِ﴾: أهليه وبريه، وجميعه حرام ﴿وَمَا أَهْلُ﴾: ذبح ﴿بِغَيْرِ اللَّهِ﴾: مما كان يذبح للأوثان، على غير اسم الله ﴿وَالْمُنْحَضَةُ﴾: التي تختنق فتموت. ﴿وَالْمَوْثُوقَةُ﴾: التي تضرب فتموت، وليس في الصيد قيد ﴿وَالْمُتْرَدِيَّةُ﴾: من علو، أو في بئر فتموت ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾: المتطوحة، وذلك أن تنطح الشاة، أو البقرة الأخرى فتموت من النطح بغير تذكية، حرمت إن لم تدرك ذكاتها قبل موتها. ﴿وَمَا أَكَلَ السُّبْحُ﴾: ما أخذ فانفذ ولم تدرك ذكاته. وقيل: «السبح»: الصائد غير المعلم مما يُسْتَطَادُ بِهِ. ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾: إلا ما طهرتموه بالسبح، الذي جعله الله طهوراً. قال علي - رضي الله عنه -: إذا ركضت برجلها، أو طرفت بعينها، أو حركت ذنبها، فقد أدركت ذكاتها. وقال الحسن: أي هذه أدركت فيها، من أن تطرف بعينها، أو تحرك ذنبها، فذكها وكل. وكان المشركون يأكلون كبد ما تقدم ذكره دون تذكية ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ﴾: يعني: وحرم عليكم - أيضاً - ما ذبح على النصب، وهي الأوثان، وكانت حجارة تجمع، ويذبح عليها ﴿وَأَنْ تَسْقُمُوا﴾: تطلبوا علم ما قسم لكم وهو مصيبكم ﴿بِالْإِزْلَامِ﴾: وهي قداح كان على

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ النِّبْتَةُ وَالِدَّمُّ وَوَيْحُ الْحُنْزِيرِ وَمَا أَهْلُ لِبَعْرِ اللَّهِ يَدُهُ وَالْمُنْحَضَةُ وَالْمَوْثُوقَةُ وَالْمُتْرَدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السُّبْحُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْقُمُوا بِأَلْزَامِهِ ذَلِكُمْ فَسُقِ الْيَوْمَ بَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكَلْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمْتٌ عَلَيْكُمْ تَعْمَى وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْبَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقْوُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامَكُمْ حَلَّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّحِدِينَ أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِبْرَةِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٤﴾

بعضها مكتوب: «تهن ربي»، وعلى بعضها: «امر ربي»، فإن هم سفر وتجارة، وخرج له «الامر» مضى، وإن خرج له «التهي» وقف. ﴿ذَلِكُمْ فَسُقِ﴾: هذه الأمور المذكورة كلها خروج عن طاعة الله ﴿الْيَوْمَ بَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: كان يوم عرفه، يوم حج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حجة الوداع، بعد دخول العرب الإسلام ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾: اضطره الجوع ﴿فِي مَخْبَصَةٍ﴾: مجاعة إلى أكل ما ذكر تحريمه ﴿غَيْرِ مُتَجَانِفٍ﴾: متعبد - ها هنا - وأصل «الجنب»: الميل. [٤] ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾: الحلال ﴿الْجَوَارِحُ﴾: الكواكب، من سباع البهائم والطيور، يعني: كل ما علم منه الصيد فتعلم وأمسك على صاحبه، فأكله حلال ﴿مُكَلِّبِينَ﴾: قيل: من الكلاب وغيرها، وفي هذا اختلاف كثير. ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ عَلَيْكُمْ﴾: أمسكت هذه الجوارح عليكم، وهو أن يسكنها فلا يأكل، فإن صاد فأكل فعلى نفسه أسك. وقيل: إذا أسلبت الجوارح، فأنشئت، ودعوتها فاجابت، ولم تفر منك، فكل ما أمسكت عليك، وإن أكلت. والاختلاف في هذا كثير. ﴿وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾: قيل: إذا أرسلت الجوارح فقل: «بِسْمِ اللَّهِ» وإن نسيت فلا حرج. [٥] ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾: ذبائح اليهود والنصارى. وقيل: إن نصارى بني تغلب لبسوا من هؤلاء. ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾: الحررات ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾: اليهود والنصارى ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾: أعطيتنهم. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مهرهن. ﴿مُحْصِنِينَ﴾: غير زانيين ﴿وَلَا مُتَّحِدِينَ أَخْدَانٍ﴾: خلان، يعني: سررن للزنا ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾: يجحد ﴿بِالْإِيمَانِ﴾: بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وما جاء به ﴿فَقَدْ حَبِطَ﴾: بطل ﴿عَمَلُهُ﴾.

[٦] ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾  
 على غير طهر، من نوم، أو حدث ﴿وَأَحْبَبُوا  
 وَجُوهَكُمْ﴾ «الوجه»: ما ظهر من بشرة الإنسان،  
 من قصاص شعر رأسه منحدرًا إلى متقطع ذقنه  
 طولًا، وبما بين الأذنين عرضًا. والأذنان وما بطن،  
 من داخل الأنف والشم، والعين ليس من الوجه،  
 واللحية ليست من الوجه، ويكتفيها ما سال عليها  
 من الماء عند مرور اليدين عليها في غسل  
 الوجه، وفيه اختلاف: ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ قيل: مع  
 المرافق. ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ معطوف على  
 ﴿أَيْدِيكُمْ﴾، وغير متصل بـ ﴿وَأَسْحَوْا  
 بِرُءُوسِكُمْ﴾. وفيه اختلاف ﴿مِنَ الْفَأْطِقِ﴾: من  
 قضاء الحاجة، وقد تقدم تفسيره. ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾:  
 من ضيق ﴿لِيُطَهَّرَكُمْ﴾ بالوضوء والغسل من  
 الأحداث، والتجاسات، ومن الخطايا، كما روي  
 عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إن الوضوء  
 يكفر ما قبله، ثم نصير الصلاة نافلة». وروي عن  
 عثمان: أنه توضأ ثلاثًا ثلاثًا، ثم قال: رأيت رسول  
 الله - صلى الله عليه وسلم - توضأ كوضوئي هذا،  
 ثم قال: «من توضأ وضوئي هذا، كان من ذنوبه  
 كيوم ولدته أمه، وكانت خطاه إلى المسجد نافلة».  
 [٧] ﴿وَيَمِثُّهُ الَّذِي أَنفَقْتُمْ بِهِ﴾: بيعة المسلمين  
 من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 إياه، على الشُّع والطاعة، فيما أحبوا أو كرهوا.  
 وقيل: يشاق الله الذي أخذ على عباده حين  
 أخرجهم من صلب آدم - عليه السلام -،  
 ﴿وَأَشْهَدْتُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ بَرِيكُمْ قَالُوا بَلَى  
 شَهِدْنَا﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢].

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاعْسِلُوا  
 وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ  
 وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا  
 وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ  
 أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَمِثُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا  
 فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِمَّنَّ مَا يُرِيدُ اللَّهُ  
 لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَئِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ  
 وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾  
 وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقْتُمْ  
 بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ يَدَاتُ  
 الضُّدُورِ ﴿٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَوْنُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ  
 شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانُ قَوْمٍ عَلَى  
 أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ  
 اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

[٨] ﴿قَوْمِينَ﴾: قائمين ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: يحملنكم ﴿شَنَاانُ﴾: بعض.

- المؤمنين: إن أعداء الله فيها نرى من الخير، وقد هلكنا من الجوع والمجهود؟ فنزلت هذه الآية.  
 ١٩٩ قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ﴾ الآية.

قال جابر بن عبدالله وأنس وابن عباس وقتادة: نزلت في النجاشي، وذلك لما مات نعام جبريل عليه السلام لرسول  
 الله ﷺ في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «اخرجوا فاصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم».  
 فقالوا: ومن هو؟ فقال: «النجاشي» فخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع، وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة، فأبصر  
 سرير النجاشي، وصل عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له، وقال لأصحابه: «استغفروا له». فقال المنافقون: انظروا إلى  
 هذا، يصلي على علع حبي نصراني لم يره قط، وليس على دينه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.  
 أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر إملاء قال:  
 أخبرنا جعفر بن محمد بن سنان الواسطي قال: أخبرنا أبو هانيء محمد بن بكار الباهلي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان،  
 عن حميد، عن أنس قال: قال نبي الله ﷺ لأصحابه: «قوموا فاصلوا على أخيكم النجاشي». فقال بعضهم لبعض: يأمرنا  
 أن نصل على علع من الحبشة. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ الآية.

في النار غير الخارجين منها أبداً .

[١١] ﴿إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ

أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ كان رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - قد دخل حائطاً لليهود، يستعينهم في دية،

فهموا أن يلقوا عليه حجراً، أو يقتلوه،

فأوحى الله إليه بذلك، فانصرف وكفهم

عنه .



[١٢] ﴿أَنْتَى عَشْرَ نَفِيًّا﴾ : «الغيب»

في كلام العرب: شبه العريف على

القوم، وهم فوق العريف، كالأمين

والضامن ﴿وَمَا أَمْتُمْ بِرُسُلِي﴾ : صدقتهم

﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾ : ووقرتهم، ونصرتهم

بالسيف، والذب دونهم ﴿وَأَفْرَضْتُمْ﴾ : أنفقت في

سبيل الله ﴿لَا كُفْرُنَ﴾ : لا غطين ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ :

انحطاً ﴿سَوَاءٌ﴾ : وسط ونهج ﴿أَلَيْلٍ﴾ :

الطريق .

[١٣] ﴿فِيمَا﴾ صلة ﴿قَابِيَةً﴾ : غليظة صلبة

﴿يُحْرَقُونَ﴾ : يبدلون كلام ربهم ﴿وَنَشُوا حَطًّا﴾ :

تركوا نصيباً ﴿مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ في كتاب الله المنزل

عليهم . قال ابن عباس: نساوا الكتاب . ﴿خَائِنَةٌ﴾

في هذا الموضع: خيانية . ﴿فَأَعَفَّ عَنْهُمْ﴾

وَأَصْفَحَ﴾ نسخت هذه الآية : ﴿فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ . [سورة التوبة:

١٢٩ .

- وقال مجاهد وابن جريج وابن زيد: نزلت

في مؤمني أهل الكتاب كلهم .

٢٠٠ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ الآية .

أخبرنا سعيد بن أبي عمرو المحافظ قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: حدثنا محمد بن معاذ البجلي قال: حدثنا

الحسين بن الحسن بن حرب المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير قال:

حدثني داود بن صالح قال: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي، هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؟ قال: قلت: لا، قال: إنه يا ابن أخي لم يكن في زمان النبي ﷺ نغز

يرابط فيه، ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة .

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي محمد المزني، عن أحمد بن نعدة، عن سعيد بن منصور، عن ابن

المبارك .

## سورة النساء

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

٢ قوله عز وجل: ﴿وَأَتَاوَا الْيَنَانِي أَسْوَأَهُمْ﴾ الآية .

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيءُ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ  
فَسَوَّأْنَا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ  
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ  
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ  
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا  
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْقُوَانِ  
كَثِيرٌ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ  
مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ  
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى  
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
﴿١١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ  
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ  
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي  
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١٧﴾

﴿١١٤﴾ «فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ»: حَرَّضْنَا وَالْبَغْضَاءَ:

وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ - مَا هُنَا - الْجِدَالُ، وَاحْتِلَافُ الْأَهْوَاءِ بَيْنَهُمْ فِي دِينِهِمْ. ﴿يُنَبِّئُهُمْ﴾: يَخْبِرُهُمْ.

﴿١١٥﴾ «نُورٌ»: هُوَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَ«كِتَابٌ مُبِينٌ»: يَعْنِي: الْقُرْآنَ فِيهِ بَيَانٌ.

﴿١١٦﴾ «سُبُلٌ»: طَرِيقٌ «السَّلَامِ»: هُوَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَ«سَبِيلَ اللَّهِ»: دِينُ اللَّهِ.

قال مقاتل والكلبي: نزلت في رجل من غطفان، كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ التيمم طلب المال فمنعه عمه، فترافعا إلى النبي ﷺ، فنزلت هذه الآية، فلما سمعها العم قال: أطلعنا الله وأطلعنا الرسول، نعوذ بالله من الحوب الكبير. فدفع إليه ماله، فقال النبي ﷺ: ومن يوق شح نفسه ورجع به هكذا فإنه يحل داره، يعني جنته. فلما قبض الفتي ماله أنفق في سبيل الله تعالى، فقال النبي ﷺ: وثبت الأجر وبقي الزور. فقالوا: يا رسول الله، قد عرفنا أنه ثبت الأجر، فكيف بقي الزور؟ وهو ينفق في سبيل الله؟ فقال: وثبت الأجر للغلام، وبقي الزور على والده.

٣ قوله: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى» الآية.

أخبرنا أبو بكر التميمي: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، في قوله تعالى: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا» الآية، قالت: أنزلت

هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهو ولها، ولها مال، وليس لها أحد يخاصمونها، فلا يتكهنها حياً لمالها، ويضُرُّ بها وبسيء صاحبها، فقال الله تعالى: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكحُوا ما طَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» يقول: ما أحللت لك، ودع هذه.

رواه مسلم، عن أبي كريب، عن أبي أسامة، عن هشام.

وقال سعيد بن جبير وقائدة والربيع والضحاك والسدي: كانوا يتخرجون عن أموال اليتامى ويترخصون في النساء، ويتزوجون ما شاؤوا، فربما عدلوا وربما لم يعدلوا، فلما سألوا عن اليتامى فنزلت آية اليتامى: «وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ» الآية، أنزل الله تعالى أيضاً: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى» الآية، يقول: كما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك فخفوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن، فلا تتزوجوا أكثر ما يمكنكم القيام بحقهن، لأن النساء كاليتامى في الضعف والعجز.

وهذا قول ابن عباس في رواية الوالي.

٦ قوله تعالى: «وَإَتَّبِعُوا الْيَتَامَى» الآية =

﴿١٩﴾ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يعني: اليهود  
المجاورين لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
﴿عَلَىٰ قِسْرَةٍ مِنَ الرَّسُولِ﴾ معنى: الفسرة - ها  
هنا: الانقطاع. والفسرة بين عيسى ومحمد -  
صلى الله عليه وسلم - فيما روي خمسمائة وستون  
سنة. وقيل: ستمائة. واختلف في العدد. ﴿أَنْ  
تَقُولُوا﴾ بمعنى: لتلا تقولوا.

﴿٢٠﴾ ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا﴾ تخدمون ﴿وَأَنْتُمْ﴾:  
أعطاكم ﴿مَا لَمْ يَأْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ من  
كان في ذلك الزمان من المن، والسلوى،  
والحجر، والعمام، وما خصهم به.

﴿٢١﴾ ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾: المباركة. وقيل:  
هي الشام. ﴿وَلَا تَرْتَدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾: ترجعوا  
الفهري، بترك ما تؤمنون به.

﴿٢٢﴾ ﴿جِبَارِينَ﴾: قاهرين لسانر الاسم؛ وأصل  
والجبار: المصلح أمر نفسه وأمر غيره؛ مأخوذ من  
جبر الكسر.

﴿٢٣﴾ ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ هما يوشع بن نون، وكالب  
ابن يوفنا، وكانا من تقياء بني إسرائيل ﴿يَخَافُونَ  
اللَّهَ﴾.

= نزلت في ثابت بن رفاعه، وفي عمه،  
وذلك أن رفاعه توفي وترك ابنه ثابثاً وهو صغير،  
فأبى عم ثابت إلى النبي ﷺ فقال: إن ابن أخي  
يتيم في حجرى، فما يجعل لي من ماله، ومتى أدفع  
إليه ماله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧ قوله تعالى: ﴿لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ  
الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ الآية.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّنَاهُ. قُلْ  
فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرَ لِمَن  
يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ. وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ  
رَسُولُنَا يَبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ قِسْرَةٍ مِنَ الرَّسُولِ أَنَّ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا  
مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُوا أَدْبَارَكُمْ  
فَعَمَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا  
وَمَا آتَيْنَاكُمْ مَالًا يَبُوءُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَتَقَوَّمُوا  
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُوا عَلَيْهَا  
وَأَدْبَارَكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَمْشُونَ فِيهَا  
وَأَنَا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا  
فَأِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ  
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ  
فَأْتِكُمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُفْرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

قال المفسرون: إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي، وترك امرأة يقال لها: أم كجة، وثلاث بنات له منها، فقام  
رجلان هما ابنا عم الميت ووصيها، يقال لهما: سويد وعرفجة، فأخذوا ماله ولم يعطيا امرأته شيئاً ولا بناته، وكانوا في  
الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير، وإن كان ذكراً، إنما يورثون الرجال الكبار، وكانوا يقولون: لا يعطى إلا من قاتل  
على ظهور الخيل وحاز الغنيمة، فجاءت أم كجة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أوس بن ثابت مات،  
وترك علي بنات، وأنا امرأة وليس عندي ما أتفق عليهن، وقد ترك أبوهن مالا حسناً، وهو عند سويد وعرفجة، لم  
يعطياتي ولا بناته من المال شيئاً، وهن في حجرى، ولا يطعمان ولا يسيان ولا يبرقعان لمن رأسا. فدعاها رسول الله  
ﷺ، فقالا: يا رسول الله، ولدها لا يركب فرساً ولا يحمل كلاً ولا ينكي عدواً. فقال رسول الله ﷺ: وانصرفوا حتى  
أنظر ما يحدث الله لي فيهن. فانصرفوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٠ قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية.

قال مقاتل بن حيان: نزلت في رجل من غطفان يقال له مرتد بن زيد، وفي مال ابن أخيه وهو يتيم صغير، فأكله،  
فأنزل الله فيه هذه الآية.

١١ قوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية.



قَالُوا يَمْشُونَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دُمُوا فِيهَا فَأَذْهَبَ  
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ  
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ  
 الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً  
 يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ  
 ﴿٢٦﴾ وَأَتَى عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَةِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا  
 فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ  
 قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ  
 لِيَتَّقَلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ  
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِغْمَىٰ وَإِنَّمَا تَكُونُ  
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَعَتْ  
 لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾  
 فَبِعَثَّ اللَّهُ غَرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارَى  
 سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُؤِيلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا  
 الْغَرَابِ فَأُؤَارَى سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

﴿٢٥﴾ ﴿فَأَفْرَقْتَ﴾: أفصل؛ من قول القائل:

فرقت بين الشئين؛ إذا فصلت بينهما.

﴿٢٦﴾ ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾: يعني: الأرض المقدسة

﴿يَتِيهُونَ﴾: يترددون فيها، ولا يخرجون منها،

وكان قدر موضع التيه ستة فراسخ، فكانوا يسيرون

كل يوم جادين، ليخرجوا منها، فإذا نزلوا، إذا هم

في السدار التي منها ارتحلوا ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: لا

تحزن.

﴿٢٧﴾ ﴿نَبَأًا﴾: خبر ﴿ابْنَةِ آدَمَ﴾؛

ولديه لصلبه: هابيل، وقابيل ﴿إِذْ قَرَّبَا

قُرْبَانًا﴾: قرب هابيل منهما كبشاً من

أفضل غنمه، وقرب الآخر حزمة زرع

من دون غنمه، ﴿فَتَقَبَّلَ﴾: فريسان

هابيل، بأن أتت النار فآكلته ﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ

الْآخَرِ﴾: وهو الفريسان؛ ما يتقرب به إلى الله.

وقربان المسلم: الصلاة، والزكاة، والصيام،

ومما أشبهها من الأعمال لله ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾

حسده، وقال: لا يتحدث الناس إنك خير مني

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾: الخاشعين لله.

وقيل: الذين اتقوا الشرك.

﴿٢٩﴾ ﴿أَنْ تَبُوءَ﴾: تدب.

﴿٣٠﴾ ﴿فَطَوَعَتْ﴾: فساعدت من الطوع ﴿مِنْ

الْخَاسِرِينَ﴾: من البائسين أخراهم بديانهم.

﴿٣١﴾ ﴿فَبِعَثَّ اللَّهُ غَرَابًا﴾: قتل غراباً آخر، ثم

بحث؛ أي حفر في الأرض فدفن صاحبه فيها،

وحنا عليه التراب.

= أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر

قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال:

أخبرنا المزمّل بن الحسين بن عيسى قال: حدثنا الحسين بن محمد بن الصباح قال: حدثنا الحجاج، عن ابن جريج

قال: أخبرني ابن المنكدر، عن جابر قال: عادي رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة بميثان، فوجداني لا أعقل، فدعا

بماء فوضاً، ثم رش عليّ منه، فأفقت، فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾

الآية.

رواه البخاري، عن إبراهيم بن موسى، عن هشام. ورواه مسلم، عن محمد بن حاتم، عن صباح. كلاهما عن

ابن جريج.

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصور قال: أخبرنا علي بن عمر بن المهدي قال: حدثنا يحيى بن صاعد قال:

حدثنا أحمد بن المقدم قال: حدثنا بشر بن الفضل قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عقبل، عن جابر بن عبدالله قال:

جاءت امرأة بابتين لها فقلت: يا رسول الله، هاتان بنتا ثابت بن قيس، أو قالت: سعد بن الربيع، قتل معك يوم

أحد، وقد استغفأ عنهما ما هما وميراثهما، فلم يدع لهما مالا إلا أخذه، فما ترى يا رسول الله؟ فوالله ما يتكحان أبداً إلا

ولها مال. فقال: ويقضي الله في ذلك. فنزلت سورة النساء وفيها: ﴿يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْاُنثَىٰ﴾ =

[٣٢] ﴿مَنْ أَجْلَلَ ذَلِكَ﴾ يعني: ابن آدم القاتل أخاه ظلمًا، يقال: أجلت له هذا الأمر أي جردته إليه. «والأجل على القوم: الجار الجاني عليهم. ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ قيل: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، أو إمام عدل. ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾. وقيل: معنى ذلك: أن قاتل النفس التي حرم الله، يصلى التارك كما كان يصلها لو قتل الناس جميعًا، ﴿وَمَنْ أَضْيَاهَا﴾ قيل: ومن لم يقتل أحدًا، فقد حرم الناس منه. وفيه اختلاف كثير. ﴿لَمَسْرُوفُونَ﴾: عاملون بمعاصي الله. و«السرف»: تجاوز الحد.

[٣٣] ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ قيل: نزلت في قوم من عريضة وعُكْل، ارتدوا عن الإسلام، وقتلوا راعي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخذوا القاحه.

وقيل: «المحارب»: هو اللص الذي يقطع الطريق. وقيل: الذي يشهر السلاح في المصر على أهله ليلاً أو نهاراً. وقيل: هو الذي يخدع الصبي، فيدخله، ويقتله ويأخذ ما معه. فالإمام ولي قتله دون المقتول. وفيه اختلاف كثير. ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ قيل: هو الرزنا، والسرقة، والقتل، وإهلاك الحرث والنسل. ﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يَكْفُرُوا﴾ الآية - الإسم مخير بفعل أي هذه التي ذكرها الله رأى. ﴿مَنْ خَلَفَ﴾ أن تقطع أيمن أيديهم، واتسمل أرجلهم ﴿أَوْ يُنْفِضُوا مِنْ الْأَرْضِ﴾. والنفي من بلد إلى بلد يطلب. ومعنى «النفي» في كلام العرب: الطرد. وقيل: النفي: السجن في البلد الذي نفي إليه حتى تظهر توبته، ونزوعه عن معصية ربه ﴿حِزْبٍ﴾: تكال وعقوبة.

[٣٤] ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ﴾ قيل: هذا لأهل الشرك في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا فعلوا شيئاً من هذا، ثم تابوا، وأسلموا. وقيل: هو المحارب من المسلمين، إذ أعجز الناس، واستأمن الإمام مسلماً تاركاً للحرباء قبل القدرة عليه، وأمنه الإمام، فليس للناس أن يتبعوه بدم ولا مال. وقيل: يؤخذ بما كان منه قبل أن يكون محارباً، ولا يؤخذ بما كان منه في الحربية. وفيه اختلاف كثير.

[٣٥] ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾: القرية.

مَنْ أَجْلَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثُرُوا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمَسْرُوفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَأُوْنِفُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَى لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

إلى آخر الآية. فقال لي رسول الله ﷺ: «وَادِعْ لِي الْمَرْأَةَ وَصَاحِبَهَا». فقال لعمها: «وَأَعْطَهَا الثَّلَاثِينَ، وَأَعْطَهَا مَهْمَا الثَّمَنَ، وَمَا بَقِيَ فَلَكَ».

١٩ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُجَلِّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: حدثنا عبدالله بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن الشيبان، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال أبو إسحاق الشيبان: وذكره عطاء بن الحسين السوائي، ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس. هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُجَلِّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا﴾ قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بأمراثه: إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجها، وإن شاؤوا =

رِيدُونَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَاهُمْ يُخْرَجُونَ مِنْهَا  
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا  
 أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا كَلَّامًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ  
 ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ  
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْفُو لِمَنْ يَشَاءُ  
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَتَّبِعُهَا الرَّسُولُ  
 لَا يُخْرِكَ الَّذِينَ يُسَدِّعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ  
 قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ  
 هَادُوا سَمَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمَّعُوا لِقَوْمٍ  
 آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِكَلِمَةٍ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِمْ  
 يَقُولُونَ إِنْ أُوْتِينَا هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذُرُوا  
 وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا  
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْتَرَفَ قُلُوبُهُمْ فِي  
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

[٣٧] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ﴾ : دائم لا يزول.  
 [٣٨] ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ : يعني : أيمانها  
 والسارق يقطع في قيمة ثلاثة دراهم فصاعداً.  
 [٤١] ﴿لَا يُخْرِكَ الَّذِينَ يُسَدِّعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾  
 قيل : نزلت في رجل من المسلمين ، أشار إلى بني  
 قريظة في الحصار ألا ينزلوا على حكم سعد بن  
 معاذ ، فإنه الذبح . وأتى فيه اختلاف كثير . ﴿وَمِنَ  
 الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ : هم المنافقون  
 ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ : عنى به : يهود فندك ، وهم :  
 الـ «سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُوا لِقَوْمٍ  
 آخَرِينَ﴾ : يعني : يهود المدينة الذين لم  
 ياتوا مع يهود فندك ، إلى النبي - صلى  
 الله عليه وسلم - في امرأة من أشرف  
 اليهود زنت ، فبعثت إحدى الطائفتين  
 منهم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 يسألونه : عما يجب عليها ، وقعدت الطائفة  
 الأخرى ، ﴿يُخْرَفُونَ الْكَلِمَ﴾ : ما أنزل الله في  
 التوراة من الرجم ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوْتِينَا هَذَا﴾ أي  
 إن أنصركم محمد بالجلد والتحميم في صاحبنا  
 ﴿فَخُذُرُوا وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذُرُوا﴾ : وإن أنصركم  
 بالرجم فاحذروه . ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ :  
 ضلّاته .



= لم يزوجوها ، وهم أحق بها من أهلها ، فنزلت هذه  
 الآية في ذلك .  
 رواه البخاري في التفسير ، عن محمد بن  
 مقاتل . ورواه في كتاب الإكراه ، عن حسين بن  
 منصور . كلاهما عن أسباط .

قال المفسرون : كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها ، أو  
 قريته من عصبته ، فآلفي ثوبه على تلك المرأة ، فصار أحق بها من نفسها ومن غيره : فإن شاء أن يتزوجها تزوجها بغير  
 صداق ، إلا الصداق الذي أصدقها الميت . وإن شاء تزوجها غيره ، وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً ، وإن شاء عضلها  
 وضارها لتضدي منه بما ورثت من الميت ، أو تموت هي فيرتها ، فتوفي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري ، وترك امرأته كيسة  
 بنت معن الأنصارية ، فقام ابن له من غيرها يقال له حصن ، وقال مقاتل : اسمه قيس بن أبي قيس ، فطرح ثوبه عليها  
 فورث نكاحها ، ثم تركها فلم يقربها ولم يتفق عليها ، يضارها لتضدي منه بما لها ، فأتت كيسة إلى رسول الله ﷺ فقالت :  
 يا رسول الله ، إن أبا قيس توفي وورث ابنه نكاحي ، وقد أصرتني وطول علي ، فلا هو يتفق علي ولا يدخل بي ، ولا هو  
 بجلي سبيل . فقال لها رسول الله ﷺ : واقعدي في بيتك حتى يأتي فيك أمر الله . قال : فأنصرفت ، وسمعت بذلك  
 النساء في المدينة ، فأتين رسول الله ﷺ وقلن : ما نحن إلا كهية كيسة ، غير أنه لم ينكحنا الأبناء ، ونكحنا بنو العم .  
 فأنزل الله تعالى هذه الآية .

٢٢ قوله : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية .  
 نزلت في حصن بن أبي قيس ، تزوج امرأة أبيه كيسة بنت معن . وفي الأسود بن خلف ، تزوج امرأة أبيه . وصقوان =

[٤٢] ﴿أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾: للرشا. وقيل لعبد الله ابن مسعود: ما السحت؟ قال: الرشوة، قالوا في الحكم؟ قال: ذلك الكفر. وقيل: السحت: الهدية ممن يستعيبك على مظلمة فتعته. وأصل «السحت»: كلب الجوع؛ وهو أن يكون المسحوت أكلًا لا تلقاه أبداً إلا جائعاً. وتقول العرب للحال: أسحت؛ أي استأصل. ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾: قيل: نسخ هذا قوله - عز وجل -: ﴿وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [سورة المائدة: ٤٩]. وعلى الحاكم إذا احتكم إليه أهل الذمة، أن يحكم بينهم بالحق.

[٤٣] ﴿فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾: الترجمة الذي كانوا يجحدونه.

[٤٤] ﴿يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾: يعني: محمداً - صلى الله عليه وسلم - ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾: يعني: اليهود ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾: جمع «رباني» وهم الحكماء العلماء بعبادة الناس، وتدير مصالهم ﴿وَالْأَخْيَارَ﴾: العلماء؛ وقيل: عن بـ «الرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَخْيَارَ» - ها هنا - أبنا صوريا من اليهود اعترفا للنبي - صلى الله عليه وسلم - بأية البرجم في التوراة؛ إذا أنكرت اليهود ﴿بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾: بما أمروا بحفظه ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيِّئِ تَمَنَّا قَلِيلًا﴾: هو السحت من الرشا، على تبديل كلمات الله، وكتمان الحق فيه. ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ﴾، وفي قوله ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، وفي قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، وفي قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

[٤٥] ﴿وَالْجُرُوحَ﴾: جمع: جرح ﴿وَقِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ﴾: عفا عن الجراح ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾: هدم من ذنوب المجرور.

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فإِنْ جَاءَهُمْ وَكَ فَاَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ عَرَضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَصْرِؤْكَ سَيِّئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْيَارُ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيِّئِ تَمَنَّا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

= ابن أمية بن خلف، تزوج امرأة أبيه فاحتة بنت الأسود بن المطلب. وفي منصور بن ماذن، تزوج امرأة أبيه ملكة بنت خازجة.

وقال أشعث بن سوار: توفي أبو قيس، وكان من صالحى الأنصار، فخطب ابنه قيس امرأة أبيه، فقالت: إني أعذك ولداً، ولكنني أتى رسول الله ﷺ استأمروه. فانتهاه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٤ قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن البناي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا عمرو الناقد قال: حدثنا أبو أحمد الزبير قال: حدثنا سفيان، عن عثمان بن عيسى، عن أبي خليل، عن أبي سعيد الخدري قال: =

[٤٦] «وَقَفَيْنَا»: أتينا.

[٤٨] «وَمُهَيْبَةً عَلَيْهِ»: شهيداً. وأصل  
والهَيْبَةُ: الحفظ والارتقاب يقال: قد هَيْبَ  
الرجل على الشيء، إذا حفظه ورقيه وشهده.  
وقيل: مُهَيْبٌ: مؤتمن عليه. «شُرْعَةً»: من  
الشرعة بعينها «ومنهاجاً»: «المنهاج»: أصله:  
الطريق البين الواضح؛ ثم يستعمل في كل شيء  
كان بيناً واضحاً. «لَيْبَلُوكُمْ»: ليخبركم «ففي ما  
آتاكم»: أنزل من الكتب عليكم «فأسئلوها»:  
بادروا «الخيرات»: الصالحات من الأعمال.

[٤٩] «وَأَحْزَرْتُمْ أَنْ يَفْتَشُوكَ»: أن يصدوك  
«عن بعض ما أنزل الله إليك» ويحملوك على  
ترك العمل به «أَنْ يَعْصِيَهُمْ»: يعاقبهم في الدنيا  
«وَأَنْ كَثُرَ مِنَ النَّاسِ»: يعني: اليهود.  
[٥٠] «أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَتَفَوَّنُونَ»: يعني اليهود.

= أصبنا سبانيا يوم أوطاس لمن أزواج، فكرها أن  
نقع عليهن، فسالنا النبي عليه السلام فنزلت:  
«والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم»  
فاستحللناهن.

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث  
قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال:  
حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان.  
وقال عبد الرحيم، عن أشعث بن سوار،  
عن عثمان بن أبي العيص، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد  
قال: لما ساء رسول الله ﷺ أهل أوطاس قلنا: يا  
نبي الله، كيف نقع على نساء قد عرفنا أنسابهن  
وأزواجهن؟ فنزلت هذه الآية: «والمحصنات من  
النساء إلا ما ملكت أيمانكم».

أخبرنا أبو مكى الفارسي: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان: حدثنا مسلم بن  
الحجاج: حدثني عبيدالله بن عمر القواريري: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن عروة، عن قتادة، عن صالح أبي  
الخليل، عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس، ولقي  
عدواً، فقتلواهم فظهروا عليهم، وأصابوا لهم سبانيا، وكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يخرجوا من غشيانهم، من  
أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله في ذلك: «والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم».

٣٢ قوله: «ولا تتمتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض».  
أخبرنا إسحاق بن أبي القاسم الصوفي: أخبرنا إسحاق بن سعيد: حدثنا جعفر بن محمد بن سوار: أخبرنا قتيبة:  
حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، تغزو الرجال ولا تغزو،  
وإنما لنا نصف الميراث؟ فأنزل الله تعالى: «ولا تتمتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض».

أخبرنا محمد بن عبد العزيز: أن محمد بن الحسين أخبرهم، عن محمد بن يحيى بن يزيد: أخبرنا إسحاق بن  
إبراهيم: أخبرنا عتاب بن بشير، عن حصيف، عن عكرمة: أن النساء سالن الجهاد فقلن: ودنا أن الله جعل لنا الغزو، =

وَقَفَيْنَا عَلَيْهِ أَثَرَهُمْ يَعْنِي أَيْنَ مَرَمٍ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ  
التَّوْرَةِ وَمَا آتَيْتَهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ  
أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ  
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ  
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْبَةً  
عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ  
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا بَيْنَكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا  
ءَاتَاكُمْ فَاسْتَفِيقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا  
فِيئَاتِيكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْزَرْتُمْ أَنْ يَفْتَشُوكَ عَنْ  
بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَرِيذُ اللَّهُ أَنْ يَصِيبَهُمْ  
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثُرَ مِنَ النَّاسِ لَفَسِيقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفْحَكُمُ  
الْجَاهِلِيَّةُ يَتَفَوَّنُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾



[٥١] ﴿وَمَنْ يَسْأَلْهُمْ عَنْكُمْ﴾ : من  
والأهم دون المسلمين، ونصرهم  
عليهم ﴿فإنه منهم﴾



[٥٢] ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ : شك  
قيل : نزلت في ابن أبي بن سلول . ﴿يَسْأَرَعُونَ  
فِيهِمْ﴾ . من مواليتهم ﴿أَنْ تُصَيِّبَنَا دَائِرَةٌ﴾ : أن  
تدول للدهر دولة، وتكون الدائرة لليهود .  
﴿بِالْفَتْحِ﴾ : بالقضاء . وقيل : هو فتح مكة .

[٥٣] ﴿وَيَسْأَلُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ المعنى : إذا أتى  
الله بالفتح، وأمر من عنده، وأصبح المنافقون  
نادمين : ﴿أَهْوَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ إنهم لمعنا  
تعجباً من كذبتهم ونفاقهم! ﴿حِطَّتْ﴾ : بطلت .

[٥٤] ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾  
قيل : عنى بذلك : أنا بكر وأصحاب رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - برؤهم المرتدين إلى  
الإسلام كرهاً، كما دخلوه أول مرة . وقيل : هم  
أهل اليمن، فقد أتت الروايات بذلك عن رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم -، وصدقها إقبالهم في  
عهد عمر؛ لقتال الروم والفرس، وكانوا أعون  
لاهل الإسلام، وأنفع ممن كان ارتد بعد رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ﴾ : أرقاء رحماء خاضعون ﴿أَعْرَظَةٌ عَلَى  
الْكَاذِبِينَ﴾ : أشداء غلاظاً ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ  
لَائِمٍ﴾ في حب الله .

[٥٥] ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ قيل : نزلت في  
عبادة بن الصامت - أن تسراً من حلف يهود بن  
قُبَيْعٍ إلى الله ورسوله والمؤمنين . ﴿وَيُؤْتُونَ  
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قيل : نزلت في علي بن أبي  
طالب، مرّ به سائل في ركوع، فبذ إليه خاتمه .

[٥٦] ﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾ : أنصار الله .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْخَدُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ  
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَذَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْأَرَعُونَ فِيهِمْ  
يَقُولُونَ نَحْشَىٰ أَنْ تُصَيِّبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَأَمْرٍ  
مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصِيبُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ تَدْمِينًا ﴿٥٢﴾  
وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْوَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ  
إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَأْتِيهَا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ رَّبِّدِّكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ  
وَيُحِبُّونَهُ أَذَلَّةٌ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَظَةٌ عَلَىٰ الْكَاذِبِينَ يُجَاهِدُونَ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ  
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ  
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا لَا تَسْخَدُوا الَّذِينَ ءَاتَوْكُمْ دِينَكُمُ هُرُوا وَلِعِبَابٍ مِّنَ الَّذِينَ ءَاوَنُوا  
الْكُتُبَ مِن بَيْنِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

= فنصيب من الأجر ما يصيب الرجال؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ .  
وقال قتادة والسدي : لما نزل قوله : ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ قال الرجال : إننا لندرجو أن نفضل على النساء  
بحسنتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث، فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء . وقالت النساء : إننا لندرجو أن  
يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال في الآخرة، كما لنا الميراث على الضعف من نصيبهم في الدنيا . فأنزل الله تعالى :  
﴿ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ .

٣٣ قوله تعالى : ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي﴾ الآية .  
أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الفارسي قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن حويه الهروي قال : أخبرنا محمد بن  
محمد الموفائي قال : حدثنا أبو البيان الحكم بن نافع قال : أخبرني شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال : قال سعيد بن  
السبي : نزلت هذه الآية : ﴿ولكل جعلنا موالياً مما ترك الوالدان والأقربون﴾ في الذين كانوا يتبنون رجالاً غير أبنائهم  
ويورثونهم، فأنزل الله تعالى فيهم : أن يجعل لهم نصيب في الوصية، ورد الله تعالى الميراث إلى الموالى من ذوي الرحم =

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا هَلَلُ الْكِتَابِ هَلْ تَقْتُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنَّا مَمَّنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ الْيَنَابِقُ مَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَن أَكْثَرُكُمْ فَسِيقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ خَلَوْنَا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِدَعْوَةِ اللَّهِ أَغْلَىٰ يَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَسْرِعُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْثِلَهُمُ الشَّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا نَبَتْهُمْ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَكْثِلَهُمُ الشَّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنَّا بِمَا قَالُوا لُبًّا لَّيْذَاهُ مَبْسُوطَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَنَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طَعِينًا وَكُفْرًا وَالْقِيَامَ بَيْنَهُمُ الْعُدُوءَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

[٥٨] ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا﴾ روي أن نصرانياً كان بالمدينة، فكان إذا سمع وأشهد أن محمداً رسول الله قال: حرق الكاذب! فدخلت خادمة بيتاً - كان بنام فيه - بنار، وهو نائم، فسقطت شررة، فاحترق البيت وهو فيه، وأعله.

[٥٩] ﴿هَلْ تَقْتُمُونَ مِنَّا﴾: هل تكفون منا. [٦٠] ﴿مَثُوبَةً﴾: ثواباً ﴿مَن لَعَنَ اللَّهُ﴾: أبعد من رحمته ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾: ومن عبد الطاغوت.

[٦١] ﴿دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾: وهم يقرؤون بالإيمان، ويسرون بغيره، وخرجوا به.

[٦٢] ﴿يَسَارِعُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْعُدْوَانِ﴾: قيل: «الإثم» - ها هنا -: الكفر. والعدوان: الظلم وتجاوز حدود الله ﴿وَأَكْثِلَهُمُ الشَّحْتُ﴾: الرشوة.

[٦٣] ﴿عَن قَوْلِهِمُ الْإِيمَانُ﴾: الكذب.

[٦٤] ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنَّا بِمَا قَالُوا﴾: قالوا - لعنهم الله -: إن الله يبخل علينا، ويمننا فضله، كالمغلوله يده الذي لا يقدر أن يسطها يعطاه ولا يبذل. «غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ»: قبضت عن الخيرات ﴿وَلَنَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾: حسداً ﴿طَعِينَانَا وَكُفْرًا﴾: تمرداً وجحوداً ﴿وَالْقِيَامَ بَيْنَهُمُ﴾: يعني: اليهود والنصارى ﴿الْعُدُوءَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾: أجمع رأيهم على شيء واستقام شئته الله، وأفسده بسوء أعمالهم.

= والعصبة، وأبى أن يجعل للمدعين ميراث من ادعاهم ويتباهم، ولكن جعل نصيباً في الوصية. ٣٤ قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ الآية.

قال مقاتل: - نزلت هذه الآية في سعد بن الربيع، وكان من النقباء، وامرأته حبيبة بنت زيد بن أبي هريرة، وهما من الأنصار، وذلك أنها نشزت عليه فلطمها، فانتقلت أبوها معها إلى النبي ﷺ فقال: أفرشته كرمي فلطمها. فقال النبي ﷺ: ولتقتص من زوجها. وانصرفت مع أبيها لتقتص منه، فقال النبي ﷺ: «أرجعوا، هذا جبريل عليه السلام أتاني» وأنزل الله تعالى هذه الآية. فقال رسول الله ﷺ: «أردنا أمراً وأراد الله أمراً، والذي أراد الله خير». ورفع القصاص. أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا زاهد بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجندي قال: حدثنا زياد بن أبوب قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا يونس، عن الجهني: أن رجلاً لعن امرأته، فخاصمت إلى النبي ﷺ، فجاء معها أهلها، فقالوا: يا رسول الله، إن فلاناً لعن صاحبتنا. فجعل رسول الله يقول: «والقصاص، القصاص». ولا يقضي قضاء، فنزلت هذه الآية: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾. فقال النبي ﷺ: «أردنا أمراً وأراد الله غيره».

[٦٦] ﴿أَفَأَسْأُوهُ﴾: عملوا بما في ﴿التَّوْرَةِ﴾ والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم ﴿من القرآن الذي جاءهم به محمد - صلى الله عليه وسلم - وإن كانت أحكام كتاب الله تختلف، وينسخ بعضها بعضاً، فجميعها متفقة على الإيمان به وبرساله، والتصديق بما جاءوا به. ﴿لَاكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمِنْ عَمَلِهِمْ﴾: كانت السماء تعطيمهم بركاتها، والأرض نباتها. ﴿أُمَّةٌ مَّقْصُودَةٌ﴾: جماعة مؤمنة قائمة بالحق في عيسى - عليه السلام - إنه روح الله وكلمته. ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: في قول النصارى: إنه عيسى ابن الله - تعالى الله عن ذلك - ونكذبيهم بمحمد، واليهود تكفر بهذا وهذا.

[٦٧] ﴿بِفَضْلِكَ مِنَ النَّاسِ﴾: يتعبدك وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحرسه أصحابه، توقفاً عليه من المشركين، حتى نزلت هذه الآية، فأخرج رأسه إليهم من القبة، وقال لهم: ﴿وَبَايَئُهَا النَّاسُ انصرفوا عني، فقد عصمتني الله. وهو مأخوذ من عصام القرية، وهو ما توكأ به من خيط، أو سير.

[٦٨] ﴿حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رِبِّكُمْ﴾: يعني: القرآن. وتسموا: تعملوا بما في كتب الله ﴿فَلَا تَأْسُ﴾: تحزن.

٣٧ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾. قال أكثر المفسرين: نزلت في اليهود، كتساو صفة محمد ﷺ ولم يبينوها للناس، وهم يجذبونها مكتوبة عندهم في كتبهم.

وقال الكلبي: هم اليهود، بخلوا أن يصدقوا من أتاهم صفة محمد ﷺ ونعت في كتابهم. وقال مجاهد: الآيات الثلاث إلى قوله: ﴿عليها﴾ نزلت في اليهود.

وقال ابن عباس وابن زيد: نزلت في جماعة من اليهود، كانوا يأتون رجالاً من الأنصار يخاطبونهم ويتصحبونهم، ويقولون لهم: لا تفتقروا أموالكم، فإننا نخشى عليكم الفقر. فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾.

٤٣ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ الآية.

نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا يشربون الخمر وبعضهم الصلاة وهم نشاوى فلا يدرون كم يصلون، ولا ما يقولون في صلاتهم.

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الإفريقي قال: حدثنا عطاء، عن أبي عبد الرحمن قال: صنع عبد الرحمن بن عوف طلعماً، ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا، وحضرت صلاة المغرب، فتقدم بعض القوم فصل بهم المغرب،

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الإفريقي قال: حدثنا عطاء، عن أبي عبد الرحمن قال: صنع عبد الرحمن بن عوف طلعماً، ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا، وحضرت صلاة المغرب، فتقدم بعض القوم فصل بهم المغرب،

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الإفريقي قال: حدثنا عطاء، عن أبي عبد الرحمن قال: صنع عبد الرحمن بن عوف طلعماً، ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا، وحضرت صلاة المغرب، فتقدم بعض القوم فصل بهم المغرب،

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الإفريقي قال: حدثنا عطاء، عن أبي عبد الرحمن قال: صنع عبد الرحمن بن عوف طلعماً، ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا، وحضرت صلاة المغرب، فتقدم بعض القوم فصل بهم المغرب،

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَرَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ لَأَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمِنْ عَمَلِهِمْ إِنَّهُمْ لَأَكْفَارٌ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ مِنَ الْأُمَّةِ وَالَّذِينَ بَخِلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَالَّذِينَ كَانُوا لَا يَتَّقُونَ اللَّهَ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِسْرَارَهُمْ بِإِسْرَارِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَابِعِهِمْ وَمَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا تَحْزِينَ



وَحَسِبُوا الْأَنْكُوتَ فَتَنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي لِي سِرًّا وَيَلِّعِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مِنْ يُسْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ، وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

[٧١] ﴿وَحَسِبُوا الْأَنْكُوتَ فَتَنَةً﴾: بلاء واحتمار

﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾: عن الحق.

[٧٥] ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾: مضوا ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾: من التصديق والصدق: تابع النبي - عليه السلام -، ومصدقه ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾

كسائر البشر المحتاجين إلى الغذاء، وليس هذا من صفة الخالق، لأن المحتاج إلى الغذاء قوامه بغيره. ﴿أَنْتَى يُؤْفَكُونَ﴾ بمعنى: كيف عن الهدى يضلون، ويصرفون؟ وكل مصروف عن شيء عند العرب: مأفوكه.

[٧٦] ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾: يعني: المسيح - عليه السلام -.

- فقرا: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فلم يقمها، فأنزل

الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ

وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

٤٣ قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا

صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

أخبرنا أبو عبدالله بن أبي إسحاق قال:

حدثنا أبو عمرو بن مظهر قال: حدثنا إبراهيم بن

عل الذهلي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال:

فراة على مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن

الغاسم، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: خرجنا

مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا

بالبيداء، أو بذات الجيش، انقطع عقد لي، فأقام

رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه،

وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى

أبي بكر فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة،

أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه، وليس معهم ماء؟ فجاه أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام،

فقال: اجلس رسول الله ﷺ والناس معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن

يقول، فجعل يطعن بيده في خاصرني، فلا يتعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ

حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله تعالى آية التيمم، فتيمموا. فقال أسيد بن حضير، وهو أحد النقباء: ما هي بأول

بركتكم يا آل أبي بكر. قالت عائشة: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحت.

رواه البخاري، عن إسماعيل بن أبي أوس. ورواه مسلم، عن يحيى بن يحيى. كلاما عن مالك.

أخبرنا أبو محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ

قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن أبي صالح، عن ابن شهاب

قال: حدثني عبدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمار بن ياسر قال: عرس رسول الله ﷺ بذات الجيش

ومعه عائشة وزوجته، فانقطع عقد لها من جذع أظفار، فحسب الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أتوا الفجر، وليس معهم

ماء، فأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ قصة النظير بالصعيد الطيب، فقام المسلمون ففربوا بأيديهم الأرض، ثم رفعوا

أيديهم فلم يقبضوا من التراب شيئا، فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى التائب، ومن بطون أيديهم إلى الأباط.

[٧٧] ﴿لَا تَقُولُوا﴾ : تسرفوا وتسرطوا ﴿عَنْ سِوَاهِ﴾ : قصد ﴿السَّبِيلِ﴾ : الطريق .

[٧٨] ﴿لَمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ : لعن الكافرون من بني إسرائيل، على عهد موسى في التوراة، وعلى عهد داود في الزبور، وعلى عهد عيسى في الإنجيل، وعلى عهد محمد في القرآن .

[٧٩] ﴿كَاتَبُوا لَا يَنْتَهِزُونَ عَنْ مُكْرِمٍ﴾ : لا ينهض بعضهم بعضاً .

[٨٠] ﴿كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ : من بني إسرائيل ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : من عبدة الأوثان . ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ : بما فعلوا .

[٨٢] ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ : عبدة الأوثان ﴿مُنُونَةً﴾ : محبة . ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَبُوا وَرَهْبَانًا﴾ : قيل : نزلت في النجاشي، وأصحاب له أسلموا معه . ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ : عن قبول الخير، والإذعان إلى الحق . ﴿وَقَسِبُوا﴾ : جمع قس، والقسيس، والقسيس، وأحد في المعنى ؛ وهو العابد .

وهو العابد . والرهبان : الذين يرهبون الله . وكان منهم سبعة رهبان ، وخمسة قسيسين .



قال الزهري : وبلغنا أن أبا بكر قال لعائشة : والله إنك ما علمت لمباركة .  
٤٩ قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية .

قال الكلبي : نزلت في رجال من اليهود، أتوا رسول الله ﷺ بأطفاطم وقالوا : يا محمد، هل عل أولادنا هؤلاء . من ذنب؟ قال : ولا . فقالوا : والذي تحلف به ما نحن إلا كهيتهم، ما من ذنب نعمله بالتهار إلا كفر عنا بالليل، وما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالتهار . فهذا الذي زكوا به أنفسهم .

٥١ قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا والذي قال : حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة قال : جاء حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم : أنتم أهل الكتاب وأهل العلم القديم، فأخبرونا عنا وعن محمد؟ فقالوا : ما أنتم وما محمد؟ قالوا : نحن ننحر الكوماء، ونسقي اللبن على الماء، ونفك العازر، ونصل الأرحام، ونسقي الحجيج، وديننا القديم ودين محمد الحديث . قالوا : بل أنتم خير منه وأهدى سبيلاً . فأنزل الله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فْلَنْ يَمْجِدْ لَهُ نَصِيرًا﴾ .

وقال المنصورون : خرج كعب بن الأشرف في سبعين وراكباً من اليهود إلى مكة بعد وفاة أحد، ليحالفوا قريشاً على خدر رسول الله ﷺ، وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ، فنزل كعب على أبي سفيان، ونزلت اليهود =

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكْرِمٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَلِيدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا آلَ لِيْلَةٍ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ إِنَّكَ لَبِئْسَ مِنَ الْفَاعِلِينَ ﴿٨٢﴾

[٨٣] ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾  
 هم وقد نحاشي إلى رسول الله - صلى الله  
 عليه وسلم - فقاموا لسماع القرآن وتلاه عليهم،  
 فاضت أعينهم وبكوا. ﴿أَمَّا﴾: صدقنا ﴿مع  
 الشاهدين﴾ يعنون: محمداً - صلى الله  
 عليه وسلم - وأصحابه.

[٨٦] ﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾: سكانها واللابنون  
 فيها. وه الجحيم: ما اشتد حره من النار، وهو  
 وه الجاحم، بمعنى واحد.

[٨٧] ﴿لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾  
 نزلت في قوم من المسلمين حرّموا على أنفسهم  
 اللحم والنساء تعبدًا، وحلقوا على ذلك، فلما  
 أنزل الله ولا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم،  
 قالوا: كيف نضع بأيامنا التي حلفنا؟ فنزل الله -  
 عز وجل -:

[٨٩] ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ -  
 الآية. ولغو اليمين: ما لم يتعمد فيه الحث، -  
 وقد مضى تفسيره - ولا كفاة فيه. ﴿بِمَا عَقَدْتُمْ  
 الْأَيْمَانَ﴾: بما أوجتكم على نفوسكم، وعزمت  
 عليه قلوبكم. ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطِيعُونَ أَلْيَمَانِكُمْ﴾:  
 من أعدلها مما ليس بأرفعه، ولا دونه، وأعله الخبز  
 واللحم، وأوسطه الخبز والتسر، أو السنن، وفيه  
 اختلاف. ﴿أَوْ كَسْوَتِكُمْ﴾: قبل: ثوب. ثوب  
 كالقميص، أو الرداء أو الإزار. وقال ابن عباس:  
 كل ما ذكر الله تعالى في القرآن أو، أو هو تخيير  
 للمكفر. ﴿أَوْ تَحْرِيرَ رِقَبَةٍ﴾: من أسر الرق. وأصل  
 والتحرير: الفك من الأسر. ورقية: قبل: لا  
 يجزى في الكفارة من الرقاب إلا صحيح من العاهات التي تمنعه العمل، ويجزى فيها الصغير. ﴿فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾: قبل:

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ  
 الدَّمْعِ مَعَ عُرُوفِهِمْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ  
 الشَّاهِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ  
 وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَثْبِتْهُمْ  
 اللَّهُ يَمَا قَالُوا جَنَّتْ جَعْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا  
 وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا  
 بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ  
 لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٩٠﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا  
 وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٩١﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ  
 بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ  
 فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ  
 أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رِقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ  
 ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا  
 أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩٢﴾

في دور فريش، فقال أهل مكة: إنكم أهل كتاب، ومحمد صاحب كتاب، ولا نؤمن أن يكون هذا مكرًا منكم، فإن  
 أردت أن نخرج معك فاسجد لهدن الصنين وأمن بها. فذلك قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾. ثم قال كعب  
 لأهل مكة: ليجي منكم ثلاثون ومنا ثلاثون، فنزلت أكيادنا بالكعبة، فتعاهد رب البيت لتجهدوا على قتال محمد، ففعلوا  
 ذلك، فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب: إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم، ونحن أميون لا نعلم، فأبنا أهدى طريقًا وأقرب  
 إلى الحق، أنتن أم محمد؟ فقال كعب: اعرضوا علي دينكم. فقال أبو سفيان: نحن نتحر للحيح الكوماء، ونسقيهم  
 الماء، ونقري الصيف، ونضك العان، ونصل الرحم، ونعمر بيت ربنا ونطوف به، ونحن أهل الحرم، ومحمد فارق دين  
 أبائه وقطع الرحم، وفارق الحرم، وديننا القديم ودين محمد الحديث. فقال كعب: أنتم والله أهدى سبيلًا مما هو عليه.  
 فانزل الله تعالى: ﴿الم تر إلى الذين أتوا نبيًا من الكتاب يعني كعبًا وأصحابه، الآية.

[٩٠] ﴿الْخَمْرُ﴾ ما أسكر كثيره. ﴿النَّبِيرُ﴾ ما يتسارونه، وهو القمار ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾ التي كانوا يذبحون عندها ﴿وَالْأَزْلَامُ﴾ التي كانوا يستقون بها ﴿وَجَسَنٌ﴾: إثمٌ ﴿مِنْ غَسَلِ الشَّيْطَانِ﴾: تزيينه ودعائه. وقيل: وجسَنٌ: سُورٌ ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾: ارتكبه. [٩١] ﴿أَنْ يُؤْفِقَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالنَّبِيرِ﴾: قيل: شرب سعد بن أبي وقاص - رحمه الله - مع رجل من الأنصار، فتفاحرا حتى غضبا، فضرب الأنصاري أنف سعد، فكسره، فنزل تحريم الخمر. ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُتَّقُونَ؟﴾ قال أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: انتهينا يا ربنا. [٩٢] ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم عما بينكم عنه ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيْنَا رَسُولُنَا الْبَلَاغُ﴾: وعلى الله الانتقام. [٩٣] ﴿جُنَاحٌ﴾: حرج ﴿فِي مَا طَعِمُوا﴾: أي: أصابوا من الخمر قبل تحريمها ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾: خافوا بعد التحريم ﴿وَأَمْسُوا﴾: صدقوا. [٩٤] ﴿لِيَتْلُوَنَكُمْ﴾: ليخبرنكم ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ﴾: في حال إصرامكم ﴿تَسَالَهُ أَبْيَدِيكُمْ﴾: تصيب ما كان من صغار الصيد، كالفرخ والبَيْض، وما لا يقدر أن يفتر. ﴿وَمَا حَاكُمُ﴾: لكبير الصيد ﴿مَنْ يَخَافُ بِالْقَيْبِ﴾: يعني: في الدنيا حيث لا يراه. ﴿فَمَنْ اغْتَدَى﴾: استحله بعد تحريمه ﴿فَلَهُ عَذَابُ الْيَمِّ﴾: موج. [٩٥] ﴿يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾: محرمون بحج أو عمرة. وحرم: جمع حرام، والذكر والأنثى فيه يلفظ واحد، فإذا قيل: للرجل محرم، قيل: للمرأة محرمه.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحِدًا وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيْنَا رَسُولُنَا الْبَلَاغُ الْعَمِيمُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَتْلُوَنَكُمْ اللَّهُ شَيْءًا مِنْ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرَمَا حَاكُمُ لِعِلْمِ اللَّهِ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اغْتَدَى بِعَدْوٍ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابُ الْيَمِّ ﴿٩٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْيِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

والإحرام: هو الدخول فيه. ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾: قيل: إن قتله المحرم متعمداً قتله، وهو ناسخ لإحرامه في حال قتله، فعليه الجزاء الذي ذكره الله - عز وجل -؛ وإن قتله متعمداً قتله ذاكراً لإحرامه فلا حكم عليه، وأمره والانتقام منه إلى الله - عز وجل - وهذا أجل من أن يحكم عليه، أن تكون له كفارة ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾: قيل: الجزاء على كل محرم قتل صيداً، عامداً قتله، ذاكراً لإحرامه، أو عامداً لقتله، ناسياً لإحرامه ما أمر الله به؛ أن يهدي من النعم ما ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ من المسلمين؛ وهو أن يكونا فقيهين عالمين فاضلين ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ وقيل في صفة الجزاء: ينظر إلى أشبه الأشياء بما قتل شيئاً من النعم ويهديه إلى الكعبة. وقيل: إن قتل نعمة، أو حماراً، أو هدى يذبحه. وإن قتل وأبلاء أو أروى؛ فعليه بقرة، وإن قتل وغز الآه أو وأرنباه فعليه شاة. وكفارة إطعام المساكين؛ أن يطعم بمكة من أجل أنه بمنزلة الهدي ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ﴾: يعني الصيد المقتول ﴿صِيَامًا﴾، وعادل الشيء: قدره من الصيام؛ وذلك أن يقوم الصيد حياً غير مقتول بقيمته من الطعام بالموضع الذي قتله فيه المحرم، ثم يصوم مكان كل مد يوماً. ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾: نكال ما أحدث من قتل ما نهاه الله عن قتله؛ بإلزامه للفرامة في ماله، أو العمل بيده ما يشق عليه. وأصل «الوبال»: الشدة. ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾: في الجاهلية، وما كان قبل النبي. ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ﴾: قيل: يحكم على من قتل صيداً وهو محرم بالكفارة كلما أخطأ، ومن فعله متعمداً حكم عليه مرة واحدة، وإن عاد متعمداً فلا يقضى عليه بالكفارة، ويقال له: ينتقم الله منك.

أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، مَتَّعَالِكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ  
عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرَمًا وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ  
تُحْشَرُونَ ﴿١٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ  
قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَدَ ذَلِكَ لِيَتَعْلَمُوا  
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ  
عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا  
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْرُ وَالطَّيِّبُ  
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْرِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا  
عَنْ أَشْيَاءَ إِن تَبُدُّ لَكُمْ تَسْأَلُهُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ  
الْقُرْآنُ تَبُدُّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢١﴾ قَدْ  
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿٢٢﴾  
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَعْجِرَةٍ وَلَا سَابِغَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ وَلَكِنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَكَانَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾

[٩٦] ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ فصيدُه  
ما صيد منه، ووطعامه: كل ما فيه مسامات فيه،  
وقذفه البحر إلى ساحله ﴿مَتَّعَاكُمْ﴾ جمع  
لَكُمْ: منفعة ﴿وَاللَّسَّيَّارَةِ﴾ وهم  
الساير، وهم المسافرون أن يتزودوا  
المالغ منه. ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ﴾  
مَا تَدْعُمُ حُرْمًا: قيل: حُرْمٌ عَلَى  
المحرم كل معاني صيد البر، من  
اصطياده وأكله، وبيعته، وشرايته، وملكوته.



وقيل: ما استحذت المحرم صيده في حال  
إحرامه، فهو حرام عليه، وكل ما كان في ملكه قبل  
إحرامه فهو حلال. وقيل: ما صاد حلال لحلال،  
فلمحرم أن يأكل منه. والاختلاف كثير في هذا.

[٩٧] ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾  
قيل: سميت «كعبة»، لتربيعها، وكل بناء مربع  
عند العرب: كعبة. ﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾: قواماً  
لاسرهم، وصلاح شأنهم، حتى كانوا لا يرجون  
جنة، ولا يخافون ناراً، فسَدَّ اللهُ ذلك بالإسلام،  
وإنما الأصل: «قواماً»، كما يقال: صمت صيماً،  
فحوَّلت «الواو ياء»، و«الشَّهْرُ الْحَرَامُ» كان  
الرَّجُلُ لو حَزَّ كل جريرة، ثم لجأ إلى الحرم لم  
يعرض له فيه، ولو لقي الهدي مقلداً وهو بأكل  
يعرض له، ولو لقي الهدي مقلداً وهو بأكل  
الكعْبَةِ من الجوع - لم يعرض له. وكان الرجل  
إذا أراد البيت تقلد قلادة من شعر فضمعه من  
الناس، فإذا انصرف تقلد قلادة من الإذخر، أو من  
لحاء السمرة، فلا يعرض له حتى يأتي أهله،  
فجعلها الله حواجز في الجاهلية للناس، وقواماً

لامرهم. [١٠٠] ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْرُ وَالطَّيِّبُ﴾: لا يعدل الصالح والطالح، والمطيع والعاصي، ولو كثر أهل  
المعاصي ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾: العقول. [١٠١] ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تَبُدُّ لَكُمْ تَسْأَلُهُمْ﴾: أنزلت على رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم -، في مسائل كان يسأله عنها أقوام، يقول أحدهم: من أي؟ ويقول الرجل - قد أضل ناقته - أين  
ناقتي؟ وكان قوم من أصحابه يسألونه عن فرائض لم يفرضها الله عليهم، وتحريم أشياء لم يحرمها عليهم؛ فنزلت هذه  
الآية. وقيل لهم: لا تسألوا عن أشياء إن نزل القرآن فيها، أو تغليظ فيها ساءكم، ولكن انظروا ما ينزل به القرآن، فإنكم لا  
تسألون عن شيء إلا وجدتم تبانه فيه. ﴿عَفَا اللَّهُ﴾: عن الأشياء التي تقدم ذكرها، وسؤالكم عنها. [١٠٢] ﴿قَدْ  
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾: قد سأل الآيات ﴿قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ كأصحاب عيسى - عليه السلام - إذ سألوها العالمة، فلما أعطوها كفروا بها، وما  
أشبه ذلك. [١٠٣] ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَعْجِرَةٍ وَلَا سَابِغَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ﴾: كانت «البعيرة»: الناقة إذا تجت خمسة أبطن عمد إلى الخامس، فما لم  
يكن سقياً بترك أذنانها؛ ثم لا يجر لها وبراً، ولا يذوق لها لئناً. وسأهاها لأهنتهم، ﴿وَلَا سَابِغَةٍ﴾: «السَّابِغَةُ»: ما يسبب من  
ماله، ولا يمنع من حوض ولا حصى. ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾: «الوصيلة»: الشاة إذا ولدت سبعاً عند إلى السابع، فإن كان ذكراً ذبح  
لأهنت، وإن كان أنثى تركت، وإن كان في بطنها اثنتان، ذكر، وأنثى فولدتهما، قالوا: وصلت أحاها، فتركان جميعاً لا  
يذبحان ﴿وَلَا حَامِرٍ﴾: «الحامر»: الفحل يكون عند الرجل؛ فإذا لقع عشر سنين، قيل: قد حتم ظهره، وسُمِّيَ بِـ «حَامٍ».

[١٠٤] ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا فِي يَدَيْهِ﴾ أَيْ مَا فِي يَدَيْهِ مِنْ قُدْرَتِهِ وَتَعَالَى عَلَيْهِ أَبَانَا.

[١٠٥] ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَفْرٌ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ قِيلَ لَا يَضُرُّكُمْ كَفْرٌ مِنْ كَفْرٍ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ. وَرَوَى عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَثَنِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ هَذِهِ آيَةِ، فَقَالَ: «وَأَهْتَدُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَاوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مَطَاعًا، وَهَوَى مُتَبَعًا، وَاعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بَرَاءَهُ، فَعَلَيْكَ بِخِيُوضَةِ نَفْسِكَ، وَدَعِ عَوَامَهُمْ، فَإِنَّ زَوَادَكُمْ أَيْمَانًا، أَجْرُ الْعَامِلِ فِيهَا كَأَجْرِ عَمْسِينَ مِنْكُمْ». وَجَاءَ فِي هَذَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ.

[١٠٦] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ بِمَعْنَى: مِنَ الْمُسْلِمِينَ «أَوْ أُخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ»: مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضٍ غَرِيبًا، فَحَضَرَهُ الْمَوْتُ، وَلَمْ يَجِدْ مُسْلِمًا يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَصِيَّتَهُ، فَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ وَصِيَّتَهُ مِنَ الْيَهُودِ، أَوْ النَّصَارَى، أَوْ الْمَجُوسِ، وَشَهَادَتُهُمْ مَقْبُولَةٌ فِي الْوَصِيَّةِ فِي السَّفَرِ، وَلَا تَجُوزُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّ أَشْهَدَ الْمُوسِيَّ غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا يُوصِي بِهِ، وَدَفَعَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ مَالٍ وَتَرَكَهُ إِلَيْهِمَا؛ لِتُؤَدِّيَهُ إِلَى وَرَثَتِهِ، فَإِذَا شَهِدَا بِمَا أَوْصَى بِهِ الْمَيِّتُ، أَوْ أَذِيَا حَمَلًا وَصَدَّقَهُمَا الْوَرِثَةُ قَبْلَ قَوْلِهِمَا، وَإِنْ أَتَاهُمَا فِي مَالٍ، أَوْ شَهَادَةً حَلْفًا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ. وَقِيلَ: بَعْدَ صَلَاةِ أَهْلِ مِلَّتِهِمْ: مَا كَتَمْنَا، وَلَا كَذَبْنَا، وَلَا حَتَا وَلَا غَبْرْنَا.

[١٠٧] ﴿فَلَنْ نُعْزِبَ عَنْكُمْ﴾ أَيْ نَسْأَلُكُمْ. وَأَصْلُهَا «الْعُزْبُ»: الْوُقُوعُ عَلَى الشَّيْءِ. «عُزِلَ أَيُّهَا اسْتَحَقَّ إِسْمًا» أَيِ اخْتِنَانًا شَيْئًا مِنْ مَالِ الْمَيِّتِ، أَوْ أَوْلِيَاءِ الْمُوسِيِّ إِحْرَازًا، فَيَحْلِفَانِ بِإِلَهِهِ أَنْ شَهِدَا بِمَا فِي يَدَيْهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَتَعَالَى عَلَيْهِ أَبَانَا. وَتَوَخَّضَ بِإِيمَانِهِمْ، وَتَوَخَّضَ بِإِيمَانِهِمْ، وَتَوَخَّضَ بِإِيمَانِهِمْ.

[١٠٨] ﴿ذَلِكَ أَذْنٌ﴾: أَقْرَبُ وَأَحْسَرُ «أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا» أَنْ يَصْدُقُوا فِيهَا «أَوْ يُخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ» قَبْطِلَ أَيْمَانُهُمْ، وَتَوَخَّضَ بِإِيمَانِهِمْ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا فِيمَنْ تَكْتُمُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أُخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرِيتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةَ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْأَصْلُوَّةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا تَشْرِي بِهِمَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَكْتُمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُدَّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَفُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْنَا أَحَقَّ مِنْ شَهِدْتَهُمَا وَمَا كُنَّا بِمُؤَدِّيِيهَا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَذْنٌ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يُخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرْقُيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا رُوْحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَحِيٍّ بْنِ أَخْطَبِ، وَرَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، لَقِيَا قُرَيْشًا بِالْمَوْسَمِ، فَقَالَ لَهَا الْمُشْرِكُونَ: أَنْجِنِ أَهْدَى أُمَّ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابَهَا، فَلَمَّا أَهْلُ السَّدَانَةِ وَالسَّقَايَةِ، وَأَهْلُ الْحَرَمِ؟ فَقَالَا: بَلِ أَنْتُمْ أَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ. فَهِيَ بَعْلَانِ أَنَّهَا كَاذِبَانِ، إِذَا حَلَمَهَا عَلَى ذَلِكَ حَسَدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تُحْمَدَ لَهُ نَصْرًا﴾. فَلَمَّا رَجَعَا إِلَى قَوْمِهَا قَالَ لَهَا قَوْمُهَا: إِنْ مُحَمَّدًا يُزْعِمُ أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ فِيكَ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَا: صَدَقَ اللَّهُ، مَا حَلَمْنَا عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بَغْضَهُ وَحَسَدَهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرْقُيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا رُوْحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَحِيٍّ بْنِ أَخْطَبِ، وَرَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، لَقِيَا قُرَيْشًا بِالْمَوْسَمِ، فَقَالَ لَهَا الْمُشْرِكُونَ: أَنْجِنِ أَهْدَى أُمَّ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابَهَا، فَلَمَّا أَهْلُ السَّدَانَةِ وَالسَّقَايَةِ، وَأَهْلُ الْحَرَمِ؟ فَقَالَا: بَلِ أَنْتُمْ أَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ. فَهِيَ بَعْلَانِ أَنَّهَا كَاذِبَانِ، إِذَا حَلَمَهَا عَلَى ذَلِكَ حَسَدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تُحْمَدَ لَهُ نَصْرًا﴾. فَلَمَّا رَجَعَا إِلَى قَوْمِهَا قَالَ لَهَا قَوْمُهَا: إِنْ مُحَمَّدًا يُزْعِمُ أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ فِيكَ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَا: صَدَقَ اللَّهُ، مَا حَلَمْنَا عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بَغْضَهُ وَحَسَدَهُ.



[١٠٩] ﴿سَادًا أَحْسَبُ﴾: يعني: ما الذي اجابنكم به أنتمكم ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾: قيل: معناه: لا علم لنا، إلا علم أنت أعلم به منا.

[١١٠] ﴿أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾: بجبريل عليه السلام.

[١١١] ﴿أَوْحَيْتَ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾: نذفت في قلوبهم.

= نزلت في عشان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار، كان سادن الكعبة، فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح اغلقت عشان باب البيت وصعد السطح، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقيل: إنه مع عشان، فطلب منه فأبى وقال: لو علمت أنه رسول الله لم امنعه المفتاح. فلوى على ابن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت وصل فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح، ليجمع له بين السقاية والسدانة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح إلى عشان ويعتذر إليه، ففعل ذلك علي، فقال له عشان: يا علي، أكرهت وأذيت، ثم جئت ترفق. فقال: لقد أنزل الله تعالى في شأنك، وقرأ عليه هذه الآية، فقال عشان: أشهد أن محمداً رسول الله. وأسلم، فجاء جبريل عليه السلام فقال: ما دام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة في أولاد عشان. وهو اليوم في أيديهم.

أخبرنا أبو حسان المزكي قال: أخبرنا هارون بن محمد الاسترابادي قال: حدثنا أبو

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْنَا الْغُيُوبَ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِيبَ ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالدَّتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَيْدِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَاللَّبْرَصَ بِأَيْدِي وَإِذْ تَخْرِجُ أَلْمُوتَىٰ بِأَيْدِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِيَدِكَ إِذْ جَسَّتْهُمُ الْبَلْبَنَاتُ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مِثْبُتٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِيَعْقِيبَ ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَتَقْوُونَ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَقَطْمِينَ قُلُوبِنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَكُنُوا عَلَيْهِمُ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

محمد الخزازي قال: حدثنا أبو الوليد الأزرق قال: حدثنا جدي، عن سفيان، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن مجاهد: في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَوْدُوا الْأَمَانَاتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. قال: نزلت في ابن طلحة، قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عشان فدفع إليه المفتاح، وقال: وخذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله، لا يتزعها منكم إلا ظلام.

أخبرنا أبو نصر المهرجاني قال: حدثنا عبيد الله بن محمد الزاهد قال: حدثنا أبو القاسم المغربي قال: حدثني أحمد بن زهير قال: أخبرنا مصعب قال: حدثنا شيبه بن عشان بن أبي طلحة قال: دفع النبي ﷺ المفتاح إلى ولى عشان وقال: وخذوها يا بني أبي طلحة خالدة نالدة، لا يأخذها منكم إلا ظلام. فبنو أبي طلحة الذين يولون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار.

٥٩ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ﴾.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي زكريا المحافظ قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرفي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا الحجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ﴾. قال: نزلت في =

[١١٤] ﴿مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ أصل والمائدة؛ من ماد فلان القوم مئيداً؛ إذا أطعمهم ﴿تَكُونُوا لَنَا عِيداً﴾ معناه: نتخذ يوم نزولها عيداً نعظمه، ونعظمه من بعدنا.  
 [١١٦] ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ أخبر الله بهذا عما يكون في الآخرة؛ لقوله: ﴿هَذَا يَوْمُ نَبِّئِ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [الآية: ١١٩] واختلف في ذلك.  
 [١١٧] ﴿تَوَقَّيْتِي﴾: قضيتي.

= عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي، بعثه رسول الله ﷺ في سرية.

رواه البخاري، عن صدقة بن فضل. ورواه مسلم، عن زهير بن حرب. كلاهما عن حجاج.

وقال ابن عباس في رواية بإذنان: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية إلى حمى من أحياء العرب، وكان معه عمار بن ياسر، فسار خالد حتى إذا دنا من القوم عرس لكي يصحبهم، فأتاهم التذير فهربوا عن رجل قد كان أسلم، فأمر أهله أن يتأهبوا للسفر، ثم انطلق حتى أتى عسكراً خالد، ودخل على عمار فقال: يا أبا اليقظان، إني منكم، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا، وأقمت للإسلامي، أفتأمني ذلك، أو أهرب كما هرب قومي؟ فقال: أقم، فإن ذلك نافعك. وانصرف الرجل إلى أهله وأمرهم بالقيام، وأصبح خالد فغار على القوم، فلم يجد غير ذلك الرجل، فأخذه وأخذ ماله، فأتاه عمار فقال: خل سبيل الرجل، فإنه مسلم، وقد كنت أمته وأمرته بالقيام. فقال خالد: أنت تجبر علي وأنا الأمير؟ فقال: نعم، أنا أجبر عليك وأنت الأمير. فكان في ذلك بينها كلام، فانصرفوا إلى النبي ﷺ فأخبروه خبر الرجل، فأمنه النبي ﷺ وأجاز أمان عمار، ونهاه أن يجير بعد ذلك على أمير بغير إذنه.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنِّئُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنْكُمْ فَأِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٧﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ النَّهْيَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سَبِّحْنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ، فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٨﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَّا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَشَهِيدٌ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَأْتِيَهُمْ فَنُنَبِّئِهِمْ فَمَا لَهُمْ شَهِيدٌ وَإِنْ تَعَفَّرْتُمْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٠﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢١﴾ لِلَّهِ الْمُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٢﴾

قال: واستب عمار وخالد بين يدي رسول الله ﷺ، فأغلظ عمار خالد، فغضب خالد وقال: يا رسول الله، أتدع هذا العبد يشتمني؟ فوالله لولا أنت ما شتمني. وكان عمار مولى لهاشم بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد، كف عن عمار، فإنه من يسب عماراً يسبه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله». فقام عمار، فبغضه خالد فأخذ بثوبه، وسأله أن يرضى عنه، فرضي عنه، فانزل الله تعالى هذه الآية، وأمر بطاعة أولي الأمر.

٦٠ قوله تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَمَّوْا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا إبراهيم ابن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو البيان قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان أبو بردة =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ  
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي  
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ  
تَمْتَدُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ  
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَنْبِئُهُمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ  
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ  
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ يَسْتَهزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ  
يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَالًا  
ثُمَّ كُنَّا لَكُرُومًا وَرَأَيْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا  
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ  
لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْحَابٌ مُرِيمٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَل  
عَلَيْهِ مَلَكٌ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ فَكَيْفَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٨﴾

- [1] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: الشُّكْر لله وحده دون غيره  
﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ﴾: ظلمات الليل وجعل  
بمعنى: وأظلم ليها، وأثار نهارها، ﴿وَالنُّورَ﴾:  
نور النهار. ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يشركون؛ يقال: عدلت  
هذا بهذا؛ إذا ساوته به.  
[2] ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾: خلق آدم - عليه  
السلام - من طين، ونيه من سلاته. ﴿أَجَلًا﴾: ما  
بين أن يخلق إلى أن يموت ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى  
عِنْدَهُ﴾: ما بين أن يموت إلى أن يعث.  
﴿تَمْتَدُونَ﴾: تشكون.  
[3] ﴿وَمَا أَنْبِئُهُمْ مِنْ آيَةٍ﴾: من حجة ودلالة على  
توحيد الله، وحقيقة نبوة محمد - صلى الله عليه  
وسلم - ﴿مُعْرِضِينَ﴾: صادين عنها.  
[4] ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾: بمحمد - صلى الله  
عليه وسلم - ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهزِئُونَ﴾: وعيد من الله لهم بعداب؛ رآه يوم  
يدير إذ قتلوا بالسيف.  
[5] ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: أمة ﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا  
لَمْ نَمَكِّنْ لَكُمْ﴾: بمعنى: المكذبين؛ وإن كان ظاهراً  
المخاطبة لغيرهم، تقول العرب: في مثل هذا،  
وقلت لعبيد الله ما أكرمه، ووقلت لعبيد الله ما  
أكرمك، في معنى واحد ﴿وَأَنْشَأْنَا﴾:  
المطر ﴿يَمُزَّرَا﴾: غزيراً دائماً ﴿وَأَنْشَأْنَا﴾:  
ابتدأنا وأحدثنا.  
[6] ﴿فِي قِرْطَاسٍ﴾: في صحيفة، يعابونه معلفاً  
بين السماء والأرض. ﴿فَلَمَسُوهُ﴾: يمسونه  
بأيديهم وينظرون إليه.  
[7] ﴿لَقَضَى الْأَمْرُ﴾: لجاءهم العذاب عاجلاً،

ولم يؤخروا؛ كما فعل بمن سأل الآيات ولم يؤمن بها إذ جاءته.

= الأسلمي كاهنًا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه، فتنافر إليه أناس من أسلم، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿ورفيقا﴾.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو صالح بن شعيب بن محمد قال: حدثنا أبو حامد التميمي قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا وويم قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في رجل من الأنصار يقال له: قيس، وفي رجل من اليهود، في عمارة كانت بينهما في حق تداروا فيه، فتنافرا إلى كاهن بالمدنية ليحكم بينهما، وتركوا نبي الله ﷺ، فعاب الله تعالى ذلك عليهما، وكان اليهودي يدعو إلى نبي الله، وقد علم أنه لن يجور عليه، وجعل الأنصاري يأبى عليه وهو يزعم أنه مسلم، ويدعوه إلى الكاهن، فأنزل الله تعالى ما تسمعون، وعاب على الذي يزعم أنه مسلم، وعمل اليهودي الذي هو من أهل الكتاب، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَهُكَ﴾ إلى

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ آسَأْتُهُ بِرُسُلٍ مِن قَبْلِكَ فَحَقَّ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣﴾ قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَ كُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ وَ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أُعْبَدُ وَإِنِّي فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُرْسِلْتُ أَن أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ آسَأَهُ وَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٨﴾ مَن يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ مَدْيَنَ فَقَدْ رَجِمَهُ. وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُمِينُ ﴿٩﴾ وَإِن يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسَّكَ يَجْعِرْ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ. وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١١﴾

[٩] ﴿لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾: لاتهام في صورة رجل من بني آدم، إذا يستطيعون النظر إلى الملائكة في صورتها ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ﴾: شئنا عليهم، ما يشبهون على أنفسهم. وأصل التلبس: التخليط.

[١٠] ﴿فَحَقَّ﴾: نزل وأحاط.

[١١] ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾: قضى على نفسه - عز وجل - أنه عباده رحيم، يقبل الإنابة والتوبة، ولا يعجل بالعقوبة ﴿لَا رَيْبَ﴾: لا شك ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾: العادلين به الأوثان والأصنام، وأصل الخسارة: الغبن.



[١٣] ﴿وَلَوْ مَا سَكَنَ﴾: استقر، ولا شيء من خلق الله إلا وهو ساكن فيهما.

[١٤] ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ﴾: مبتدعها

وخالفها ﴿وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾: يبرق ولا يبرق، وقد قرئ «يطعم ولا يطعم» أي: لا يأكل.

[١٦] ﴿الْفَوْزُ﴾: النجاة والظفر.

[١٨] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾: المدلل العالي.

= قوله: ﴿يَمَسُّونَ عَنكَ ضُؤْدًا﴾.

أخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسحاق الحنظلي قال: أخبرنا المؤمل قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن داود، عن الشعبي قال: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة، فدعا اليهودي المناق إلى النبي ﷺ لأنه علم أنه لا

يقبل الرشوة، ودعا المناق اليهودي إلى حاكمهم لأنه علم أنهم يأخذون الرشوة في أحكامهم، فلما اختلفا اجتماعا على أن يجكيا كاهنًا في جهنة، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نَزَّلَ إِلَيْكَ﴾ يعني المناق ﴿وَمَا نَزَّلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني اليهودي ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وقال الكلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس: نزلت في رجل من المنافقين، كان بينه وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمد، وقال المناق: بل نأتى كعب بن الأشرف، وهو الذي ساءه الله تعالى: ﴿الطَّاغُوتِ﴾ فأبى اليهودي إلا أن يخاصمه إلى رسول الله، فلما رأى المناق ذلك أتى معه إلى رسول الله ﷺ، فاختصما إليه، ففضى رسول الله ﷺ لليهودي، فلما خرجا من عنده لزمه المناق وقال: تنطلق إلى عمر بن الخطاب، فأقلا إلى عمر، فقال اليهودي: اختصمنا أنا وهذا إلى محمد ففضى لي عليه، فلم يرض بقضائه، وزعم أنه يخاصم إليك، وتعلق بي، فبحثت إليك معه، فقال عمر للمناق: أكذلك؟ قال: نعم. فقال لها: رويدا حتى أخرج إليك، فدخل عمر وأخذ السيف فاشتعل عليه، ثم خرج إليها وضرب به المناق حتى برد، وقال: هكذا أفضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله. وهرب اليهودي، ونزلت هذه الآية، وقال جرير عليه السلام: إن عمر فرق بين الحق والباطل. فسمي الفاروق.

قُلْ أَتَىٰ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَا يُذْرِكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْعَلْ آيَاتِكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَإِنِّي بِرِئَاسَتِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَأَكْدَبَ بِآيَاتِهِ فَإِنَّهُ لَا يَفْقَهُ الْفَالِقُ لَمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعَاتِهِمْ فَنَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا يَشْرِكُوا كُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَرْعَمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَظْهَرَ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنفُسَهُمْ وَصَلَّيْنَا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْتَزُّونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا إِلَيْهِمْ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ يَوَدُّونَ كَيْفَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرٌ الْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَنَتَهُ وَيَتَّبِعُونَ عَنَتَهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا قُرْءٌ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

[١٩] ﴿قُلْ أَتَىٰ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ ٢: أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يسأل قريشاً عن أكبر الشهادة وأعظمها، ثم أمره أن يخبرهم، فيقول: ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾. ﴿وَمَنْ يَلْعَلْ﴾: من بلغه القرآن.

[٢٠] ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾: يعرفون أن الله إله واحد، وأن محمداً نبي مبعوث ﴿خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾: أوتقوا بها ياتكم ما علموا.

[٢١] ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ﴾: اختصارهم ومعدلتهم ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾: قيل: إذا رأوا أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم، قالوا: تعالوا فلنجحد، فقالوا: ذلك.

[٢٢] ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ﴾: من نظر القلب، لا من نظر العين. ﴿وَصَلَّيْنَا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْتَزُّونَ﴾: ذهب عنهم أصنامهم والتهنم؛ وشهدت عليهم جوارحهم، ولم يتفقوا بما افتروا.

[٢٣] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾: يسمع القرآن وما يدعوا إليه ﴿أَكِنَّةٌ﴾: أغشية، وهي جمع وكناية، كما تقول: وسنان، وهأسنة؛ ﴿وَأَنْ يَرَوْا كَلِمًا إِلَيْهِمْ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ﴾: قيل: إن المشركين كانوا يقولون في جدالهم: ما ذبحتم وقتلتم تأكلون؛ وما قتل الله لا تأكلونه، وأنتم تتبعون أمر الله. ﴿أَسْطِيرٌ الْأُولَىٰ﴾: أساطير الأولين.

[٢٤] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾: عن أتباع محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَيَتَّبِعُونَ عَنَتَهُ﴾: يتبعون.

[٢٥] ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ﴾: بمعنى: إذا.

وقال السدي: كان ناس من اليهود أسلموا، وناق بعضهم، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية: إذا قتل رجل من بني قريظة رجلاً من بني النضير قتل به وأخذ دية مائة وسق من تمر. وإذا قتل رجل من بني النضير رجلاً من قريظة لم يقتل به، وأعطى دية ستين وسقاً من تمر. وكانت النضير حلفاء الأوس، وكانوا أكبر وأشرف من قريظة، وهم حلفاء الخزرج، فقتل رجل من النضير رجلاً من قريظة، واحتصموا في ذلك، فقالت بنو النضير: إنا وأنتم اصطالحنا في الجاهلية على أن يقتل منكم ولا تقتلوا منا، وعلى أن ديتكم ستون وسقاً - والوسق ستون صاعاً - وديتنا مائة وسق، فنحن نعطيك ذلك. فقال الخزرج: هذا شيء كتم فعلتموه في الجاهلية، لأنكم كثرتم وقتلنا فقهرتمونا، ونحن وأنتم اليوم إخوة، وديتنا وديتكم واحد، وليس لكم علينا فضل. فقال المنافقون: انطلقوا إلى أبي بردة الكاهن الأسلمي. وقال المسلمون: لا بل إلى النبي ﷺ. فأبى المنافقون وانطلقوا إلى أبي بردة ليحكم بينهم، فقال: أعطموا اللقمة، يعني الرشوة، فقالوا: لك عشرة أوسق. قال: لا، بل مائة وسق ديني، فإني أخاف إن نغرت النضيرية قتلتي قريظة، وإن نغرت القريظية قتلتي النضير. فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوسق وأبى أن يحكم بينهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فدعا النبي ﷺ كاهن أسلم إلى الإسلام فأبى، فانصرف، فقال النبي ﷺ لابنيه: وأدركا أباكما، فإنه إن جاوز عفة كذا لم يسلم أبداً. فأدركاه، فلم يزالا به حتى انصرف وأسلم، وأمر النبي ﷺ منادياً فنادى: ألا إن كاهن أسلم قد أسلم.

[٢٨] ﴿بَلِّغْ بَدَا لَهُمْ﴾ : ظهر لهم ﴿مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ﴾ : ما كانوا يخفون في الدنيا من أعمالهم.

[٢٩] ﴿الْبَيْتَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ : يعني: البيت والنشر، الذي كانوا به يكذبون.

[٣٠] ﴿بَغْتَةً﴾ : فجأة ﴿فَرَطْنَا﴾ : ضيعنا ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ : أثامهم.

[٣١] ﴿فَلْيَنْهَمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ : كان أبو جهل - لعنة الله عليه - يقول: لا تكذبك، ولكن تكذب الذي جث به!

[٣٢] ﴿لَا يُبَدِّلُ﴾ : لا يغير ﴿كَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ : عز وجل: من وعده بالنصر، على من خالفه ﴿مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ﴾ : من خيرهم، وخير أممهم.

[٣٣] ﴿كَبِيرٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿عَرَضَهُمْ﴾ : عن تصديقك ﴿نَفَقًا﴾ : سرباً ﴿أَوْ سُلْمًا﴾ : مصعداً.

٦٥ قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَخْرُجُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

نزلت في الزبير بن العوام وخصمه حاطب ابن أبي بلتعة، وقيل: هو ثعلبة بن حاطب.

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو البيان قال: حدثنا شعيب، عن

الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن أبيه أنه كان يحدث: أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد

شهد بدماء إلى النبي ﷺ في شراج الحرة، كانا يسقيان بها كلاهما، فقال النبي ﷺ للزبير:

«اسق ثم أرسل الماء إلى جارك». فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمك ؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير: «اسق، ثم أحبس الماء حتى يرجع إلى الجدر». فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير حقه، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعة للأنصاري وله، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله ﷺ استوفى للزبير حقه في صريح الحكم.

قال عروة: قال الزبير: والله ما أحب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَخْرُجُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

رواه البخاري، عن علي بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن معمر، ورواه مسلم، عن قتبية، عن الليث، كلاهما عن الزهري.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن الحسن الشيباني قال: حدثنا أحمد بن حماد رُحِمَته قال: حدثنا حماد بن يحيى بن هاشم البلخي قال: حدثنا سفيان

قال: حدثني عمرو بن زياد، عن أبي سلمة، عن أم سلمة: أن الزبير بن العوام خاصم رجلاً، ففضى رسول الله ﷺ للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له أنه ابن عمه. فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية.

٦٦ قوله: ﴿وَمَنْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ يَطْعَمُ اللَّهُ وَالرُّسُولَ﴾ الآية =

بَلِّغْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رَدُّوا عَادُوا لِإِيمَانِهِمْ وَعَنْتَهُ وَانْتَهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا وَإِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ السُّبْحُ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِهِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا أَكُحْرَبُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا بِهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَسَاءَ مَا يَرْزُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرًا وَعَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأَوْذَوْا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرُوا وَلَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّئِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كِبْرٌ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْلُغَنِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

٦٥ قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَخْرُجُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾.

نزلت في الزبير بن العوام وخصمه حاطب ابن أبي بلتعة، وقيل: هو ثعلبة بن حاطب.

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو البيان قال: حدثنا شعيب، عن

الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن أبيه أنه كان يحدث: أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدماء إلى النبي ﷺ في شراج الحرة، كانا يسقيان بها كلاهما، فقال النبي ﷺ للزبير:

«اسق ثم أرسل الماء إلى جارك». فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمك ؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير: «اسق، ثم أحبس الماء حتى يرجع إلى الجدر». فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير حقه، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعة للأنصاري وله، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله ﷺ استوفى للزبير حقه في صريح الحكم.

قال عروة: قال الزبير: والله ما أحب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَخْرُجُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

رواه البخاري، عن علي بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن معمر، ورواه مسلم، عن قتبية، عن الليث، كلاهما عن الزهري.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن الحسن الشيباني قال: حدثنا أحمد بن حماد رُحِمَته قال: حدثنا حماد بن يحيى بن هاشم البلخي قال: حدثنا سفيان

قال: حدثني عمرو بن زياد، عن أبي سلمة، عن أم سلمة: أن الزبير بن العوام خاصم رجلاً، ففضى رسول الله ﷺ للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له أنه ابن عمه. فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية.

٦٦ قوله: ﴿وَمَنْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ يَطْعَمُ اللَّهُ وَالرُّسُولَ﴾ الآية =

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَآ فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَعُرِيَ إِلَى رَبِّهِمْ يَجْشُرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُغُرَ بُعْدُكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أُغْرِبَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَتَّسِقُونَ مَا تَشْرَكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَا نَهْمَهُم بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّةِ لَعَلَّهُمْ يَضُرُّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا سَأُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾



﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ مثل ضربه الله للمؤمن سمع كتاب الله فاتسع به، وعقله وأخذه ﴿ وَالْمَوْتَى ﴾ يعني: الكفار؛ فهم صم بكم عمي، لا يسمعون، ولا يسمرون، ولا يتفكرون.

﴿ أَمْثَلُكُمْ ﴾: أصناف وأصناف خلق ﴿ مَا فَرَطْنَا ﴾: ما تركنا ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾: في أم الكتب ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾: إلا وهو مكتوب فيه ﴿ يَجْشُرُونَ ﴾: قيل: والحشرة - ها هنا -: الصوت. وقال ابن عباس: موت البهائم حشرها. واختلف في ذلك. ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾: في ظلمات الكفر، لا يستطيع أن يخرج منها.

﴿ بِالْبِئْسَاءِ ﴾: شدة الفقر، والضيقة في العيش ﴿ وَالضَّرَّةِ ﴾: والأسقام والعلل ﴿ يَضُرُّعُونَ ﴾: يخلصون في العبادة والإنابة. ﴿ فَلَوْلَا ﴾: بمعنى: هلا ﴿ تَضَرَّعُوا ﴾: استكانوا وخضعوا لربهم؛ فيصرف عنهم بأسه، وهو عذابه.

﴿ فَلَمَّا سَأُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾: تركوا العمل بما أمروا به ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾: من الرخاء والسعة، والصحة؛ مكان البئساء والضراء. ﴿ بَغْتَةً ﴾: فجأة، أعجب ما كانت الدنيا إليهم! ﴿ مُبْلِسُونَ ﴾: والمبلس الذي قد نزل به شر لا يقدر على دفعه؛ وأصله: الإبلان؛ في كلام العرب: انقطاع الحجة، والسكوت عندها. وقيل: الحزن على الشيء والندم. وقيل: والمبلس: المخدول المتروك.

- قال الكلبي: نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحب له قليل الصبر عنه، فأنه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فقال له: «يا ثوبان، ما غير لونك». فقال: يا رسول الله، ما لي من شر ولا جمع، غير أني إذا لم أراك اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألتفك، ثم ذكرت الآخرة، وأخاف أن لا أراك هناك، لأنني أعرف أنك ترفع مع النبيين، وأنني - وإن دخلت الجنة - كنت في منزلة أذن من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك أحزني أن لا أراك أبداً. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا إسماعيل بن أبي نصر: أخبرنا إبراهيم النصر أبادي قال: أخبرنا عبدالله بن عمر بن علي الجوهري قال: حدثنا عبدالله بن محمود السعدي قال: حدثنا موسى بن يحيى قال: حدثنا عبيدة، عن منصور بن صبح، عن مسروق قال: قال أصحاب رسول الله: ما ينبغي لنا أن نفرقك في الدنيا، فإنك إذا فارقتنا رفعت فوقنا. فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَطْع الله وَالرُّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ ﴾.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا شعب قال: حدثنا مكِّي قال: أخبرنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح، عن سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلاً قال: يا نبي الله، أراك في الدنيا، فأما في الآخرة فإنك ترفع عنا بفضلك فلا نراك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٤٥] ﴿فَقُطِعَ دَابِرَ الْقَوْمِ﴾: استزصلوا، وهدابر القوم؛ الذي يسارهم ويأتي في آخرهم.  
 [٤٦] ﴿إِنْ أَخَذَ﴾: أخذ ﴿وَوَحَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾: طبع، حتى لا تتفهموا قولاً، ولا تفهموا منهما ﴿يَصْدِفُونَ﴾: يعرضون.  
 [٤٧] ﴿بِغْتَةِ﴾: فجاءة ﴿أَوْ جَهْرَةَ﴾: والإجهار إظهار الشيء للعين.  
 [٤٨] ﴿يَسْتَهُمُ الْعَذَابُ﴾: يباشرهم ﴿يَنْفُسُونَ﴾: يكذبون.  
 [٥٠] ﴿الْأَفْسَى﴾: الكافر الذي قد عمي عن أمر الله ﴿وَالْبَصِيرُ﴾: المؤمن.  
 [٥٢] ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِمْ بِالْفِتْنَةِ وَالْعَنِيِّ﴾: كان المشركون يقولون: لو طردت هؤلاء، يعنون: ضعفاء المسلمين مثل، عمار، وصهب، والمقداد، وخباب، وبلال لغشائك وحضرتا مجلسك ﴿بِالْفِتْنَةِ وَالْعَنِيِّ﴾: قيل: في الصلوات المكتوبة. ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾: وجه الله ﴿وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: من حساب ما رزقناهم من شيء. ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: ولا عليهم من حساب ما رزقناك من الرزق من شيء.

أخبرني أبو نعيم الحافظ، فيما أذن لي في روايته، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي قال: حدثنا أحمد بن عمرو الحلال قال: حدثنا عبدالله بن عمار العائذي قال: حدثنا فضيل بن عباس، عن منصور، عن إبراهيم عن الأسود، عن عائشة قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لأحب إلي من نسي وأهل وولدي، وإنني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى أتيتك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك. فلم يرد رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين﴾ الآية.

٧٧ قوله: ﴿وَأَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ الآية.

فَقُطِعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾  
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَحَمَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ  
 تُعْرَهُمْ يَصْدِفُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُعَذِّبُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ دُونُهُ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَىٰ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَفَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٢﴾

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن علي قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا الحسين بن واقد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عبد الرحمن وأصحابه أتوا إلى النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا نبي الله، كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمننا صرنا أذلة؟ فقال: ﴿إن أمرت بالعبودية، فلا تقبلوا القوم﴾. فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال، فكفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَلَمْ تَرَ﴾

قال الكلبي: نزلت هذه الآية في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم: عبد الرحمن بن عوف، والمقداد بن الأسود، وقدامة بن مطعون، وسعد بن أبي وقاص، كانوا يلقون من المشركين أنثى كثيراً، ويقولون: يا رسول الله، إننا في قتال هؤلاء؟ فيقول لهم: ﴿كفوا أيديكم عنهم، فإنني لم أومر بقتالهم﴾. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأمرهم الله تعالى بقتال المشركين كرهه بعضهم وشق عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن علي قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا الحسين بن واقد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عبد الرحمن وأصحابه أتوا إلى النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا نبي الله، كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمننا صرنا أذلة؟ فقال: ﴿إن أمرت بالعبودية، فلا تقبلوا القوم﴾. فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال، فكفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَلَمْ تَرَ﴾

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَن آتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَن يَبْنِيْنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَهُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا يَبْنِيْنَا فَقُلْ سَلِمَ عَلَيْكُمْ كِتَابُ رَبِّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا مَّجْهَلَةً فَمَثَرَابٍ مِّنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِنَتَسَبِّحِن سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَن أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَّا أُنِيعَ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذْ أَوْمَأْتُم مِّنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَن عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُوجِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِّزْقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

﴿٥٣﴾ ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا﴾ : ابتلينا واختبرنا جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء فقال الأغنياء: ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾ الذين ﴿مَن آتَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَن يَبْنِيْنَا﴾ يعنون: هدايم؛ استهزاء بهم.

﴿٥٤﴾ ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ : أمانة الله لكم ﴿وَكُنْتُمْ رُكْبَةً عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا﴾ : ذنباً ﴿مَّجْهَلَةً﴾ : من عمل بمعصية الله، فذلك منه جهل حتى يرجع.

﴿٥٥﴾ ﴿عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ : بيان وبرهان ﴿وَكُذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ : أمر أن يقول: ليس عندي ولا بيدي ما تستعجلون به من عذاب الله ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ : خير من ميز بين الحق والباطل وأعدلهم.

﴿٥٨﴾ ﴿لَفُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ : لعاجلتكم به.

﴿٥٩﴾ ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ قال ابن عباس: هن خمس يجمعها قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ الآية. [سورة لقمان: ٣٤]. ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ : في اللوح المحفوظ.

= إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم. ٧٨ قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا نَكُوتُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ﴾.



قال ابن عباس، في رواية أبي صالح: لما استشهد الله من المسلمين من استشهد يوم أحد قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، فأنزله الله تعالى هذه الآية.

٨٨ قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو عمرو إسحاق بن نجيد قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد بن ثابت: أن قوماً خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى أحد، فرجعوا، فاختلف فيهم المسلمون، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت هذه الآية.

رواه البخاري، عن بندار، عن غندر، ورواه مسلم، عن عبدالله بن معاذ، عن أبيه. كلاهما عن شعبة. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حاد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبدالله بن قيس، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه: أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا، وأصابوا وياه المدينة ونحماها، فأرکوها، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: مالكم رجعتم؟ فقالوا: أصابنا وياه المدينة، فاجتوناها. فقالوا: مالكم في رسول أسوة؟ فقال بعضهم: ناقتوا. وقال بعضهم: لم يناقتوا، =

[٦٠] ﴿يَتَوَفَّكُم بِأَيْلِيلٍ﴾ : يقبض أرواحكم من أجسادكم في منامكم. ﴿فَمَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ : اكتسبتم من الأثم. ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُم﴾ : يوقظكم ويبرئكم من منامكم. ﴿لِيُقَضَىٰ أَجَلٌ مُّسْمًّى﴾ : الأجل الذي سماه الله لحياتكم؛ فيبلغ مدته ونهايته.

[٦١] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾ : الغالب العالي ﴿حَافِظَةٌ﴾ : هن المعقيات من الملائكة بحفظونه، ويحفظون عمله ﴿تَوَفَّيْتُمُوهُنَّ﴾ : أملاكنا الموسكولون يقبض أرواحهم؛ وهم أعوان ملك السموت. وقيل: الأرض لملك السموت مثل الطست، يتناول من حيث يشاء، ويجعل له أعوان يتوفون الأنفس بقبضها. ﴿وَهُمْ لَا يُفْرطُونَ﴾ : لا يضيعون.

[٦٢] ﴿ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَانُهُمْ﴾ : سيدهم ﴿أَسْرَعُ﴾ : أسرع من حسب أعمالكم، وأجالكم وأعدادكم!

[٦٣] ﴿مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ : من كرب البر والبحر. ﴿تَضْرَعُهُنَّ﴾ : استكانة ﴿وَوَخْفِيَةً﴾ : سرًا أحيانًا، وإعلانًا أحيانًا.

[٦٤] ﴿عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ : قيل: الرجم، أو الطوفان، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ﴾ : الخسف، ﴿أَوْ يُنَزِّلُكُمْ شَيْعًا﴾ : فرقا على أهواء مختلفة ﴿وَيُؤَيِّدُ بَعْضُهُمْ أَسْبَابَ بَعْضٍ﴾ : بالسيف والقتل.

[٦٥] ﴿وَكَذَّبَ بِهِ﴾ : يعني: بما تقول من الوعيد، وتخيبره، ﴿وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ : يحفظ.

[٦٦] ﴿بِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ : خبير ﴿مُنْقَرٌ﴾ : حقيقة، فظهرت حقيقة النبأ يوم بدر، في انتقام الله من المشركين.

[٦٧] ﴿الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالاستهزاء ﴿فَأَعْرَضَ﴾ : صد، وقم ﴿عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَبْغُضُوا﴾ : باخذوا.

هم مسلمون. فانزل الله تعالى: ﴿لَمَّا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَهَهُم بِمَا كُتِبُوا﴾.

وقال مجاهد في هذه الآية: هم قوم خرجوا من مكة حتى جازوا المدينة، يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنا النبي عليه السلام إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون، فقاتل يقول: هم منافقون، وقاتل يقول: هم مؤمنون، فبين الله تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية، وأمر بقتلهم في قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَجُودُوهُمْ وَأَقْلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ فجازوا ببضائعهم يريدون هلال بن عويم الأسلمي، وبينه وبين النبي ﷺ حلف، وهو الذي حصر صدره أن يقتال المؤمنين، فرفع عنهم القتل بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ الآية.

٩٢ قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾.

أخبرنا أبو عبدالله بن أبي إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيح قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله بن حجاج قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه: أن الحارث بن زيد كان



وَمَاعَلِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ جَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَئِنْ ذُكِّرُوا لَعَاهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٧١﴾ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ لِقَاءِ رَبِّهِمْ وَأَعْرَفَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَذَكَرِيهِمْ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَآيُؤَخِّدْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ امْتَثِلْ قُلُوبَ رِبِّكَ هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمَّا الْبُؤْسَاتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٣﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٤﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَمِيدُ ﴿٧٥﴾

[٦٩] ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾: ليس على الذين يتقون الله ﴿وَمِنْ جَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: من حساب المستهزئين، وإثمهم من شيء ﴿وَلَكِنَّ ذِكْرِي﴾: إذا ذكرت فقم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: الخوض فيها، ويتقون ذلك، لقيامكم عنهم.

[٧٠] ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَلَهُمْ أَسْحَابٌ﴾: فاقولوا للمشركين حيث وجدتموهم ﴿٥﴾: ﴿وَذَكَرِيهِمْ﴾: بالقرآن ﴿أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ﴾: تسلم وتزعج ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾: من ذنوبها وكسرها ﴿لَيْسَ لَهَا﴾: يعني: النفس ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ﴾: يصورها ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾: يشفع لها عنده ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ﴾: النفس ﴿كُلُّ عَدْلٍ﴾: تضدي بكل فداء. ﴿أُبْسِلُوا﴾: أسلموا لعذاب الله ﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾: حار، ومنه قيل للحمام «حمام»، لإسخانه الجسم.

[٧١] ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾: حجراً، أو خشباً يابساً ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾: نرجع الفهقري إلى ما كنا عليه من الضلال. ﴿اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾: واستضلت، من قولك: هوى فلان بهوى إلى كذا، من قول الله - عز وجل -: ﴿فَأَجْمَلُ الْفِتْنَةِ مِنَ النَّاسِ تَهَيَّوْا إِلَيْهِمْ﴾: [سورة إبراهيم: ٣٧] بمعنى: تنزع إليهم ﴿فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ﴾: لا يهتدي ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾: يشيرون على الطريق، وعنى به، الإسلام، والأصحاب: المؤمنون ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ﴾: هم الإسلام - ها هنا - ﴿أَتَيْنَا﴾: يقولون له: هلم إلينا، وهذا مثل ضربه الله للكافر، يقول: الكافر حيران، يدعوه المسلم إلى الهدى، فلا يجيبه، ويتبع الشيطان الذي يغويه.

[٧٢] ﴿يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾: معناه: يوم يقول لكل ما فني من خلقه «كن فيكون» فيعده وينشئه.

شديداً على النبي ﷺ، فجاء وهو يريد الإسلام، فلقبه عياش بن أبي ربيعة، واحارثت يريد الإسلام وعياش لا يشعر، فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾ الآية.

وشرح الكلبي هذه القصة قال: إن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أسلم، وخاف أن يظهر إسلامه، فخرج هارباً إلى المدينة فقدمها، ثم أن أظلماً من أطامها فتحصن فيه، فجزعت أمه جزعاً شديداً، وقالت لابنتها أبي جهل والحرث بن هشام، وهما لأمه: لا يظلمي سقف بيت ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى تأتوني به. فخرجوا في طلبه، وخرج معهم الحرث ابن زيد بن أبي أنيسة حتى أتوا المدينة، فاتوا عياشاً وهو في الأطم، فقالوا له: انزل، فإن أمك لم يؤذها سقف بيت بعدك، وقد حلفت لا تأكل طعاماً ولا شراباً حتى ترجع إليها، ولك الله علينا أن لا نكرهك على شيء، ولا نحول بينك وبين دينك. فلما ذكرا له جزع أمه وأوثاقا له نزل إليهم، فأخرجوه من المدينة، وأوثقوه بسنح، وجعله كل واحد منهم مائة =

[٧٤] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيهِ آزرُ﴾

قيل: هو اسم أبيه، فإن قيل: إن اسم أبيه «تارح»، فغير بعيد أن يكون له اسمان، كما لكثير من الناس، أو شيء كان يعرف به.



[٧٥] ﴿مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قيل:

آيات السماوات والأرض. وقيل: تفرجت له السماوات السبع والأرضون السبع، حتى نظرت فيهن إلى ملك الله وقدرته. ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ليعلم حقيقة ما هداه الله إليه.

[٧٦] ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾: واره وغيبه. ﴿وَرَأَى كُوفِيًّا﴾: نجماً. ﴿أَفَل﴾: غاب.

[٧٧] ﴿بَارِعًا﴾: طالماً.

[٧٩] ﴿حَنِيفًا﴾: مختصاً، وقيل: كان هذا القول من إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - في حال طفولته. وقيل: معنى «هَذَا رَبِّي» بمعنى: أهذا ربِّي؟ يعني الإنكار.

[٨٠] ﴿وَيَسِعُ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾: علم كل شيء وأحاط به.

[٨١] ﴿وَوَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ﴾: به من الأوثان، وهي لا تمنع، ولا تنصر، ولا تنفع. ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة.

### سُورَةُ الْأَنْعَامِ

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيهِ آزرُ اتَّخِذْ أَصْنَامًا لِلهِ إِتِيَّكَ وَقَوْمِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٧٤] وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٧٥] فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كُوفِيًّا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [٧٦] فَلَمَّارَ الْقَمَرِ بَارِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [٧٧] فَلَمَّارَ الشَّمْسِ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [٧٨] إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٧٩] وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٨٠] وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٨١]

«جلدة، ثم قدموا به على أمه، فقالت: والله لا أحلك من وثاقك حتى تكفر بالذي آمنت به. ثم تركوه سوتاً في الشمس، وأعطاهم بعض الذي أرادوا، فأنه الحارث بن زيد وقال: عياش، والله لئن كان الذي كتبت عليه هدى لقد تركت

الهدى، وإن كان ضلالة لقد كتبت عليها. فغضب عياش من مقاله وقال: والله لا ألك خالياً إلا قتلتك. ثم إن عياش أسلم بعد ذلك وهاجر إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، ثم إن الحارث بن زيد أسلم وهاجر إلى المدينة، وليس عياش يومئذ حاضراً، ولم يشعر بإسلامه، فبينما هو يسير بظهر جبالوا لقي الحارث بن زيد، فلما راه حل عليه فقتله، فقال الناس: أي شيء صنعت؟ إنه قد أسلم. فرجع عياش إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كان من أمري وأمر الحارث ما قد علمت، وإنني لم أشعر بإسلامه حين قتله. فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَتَعِدًا﴾ الآية.

قال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن مقيس بن ضبابة وجد أخاه هشام بن ضبابة قتيلاً في بني النجار، وكان مسلماً، فأبى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك، فأرسل رسول الله عليه السلام معه رسلاً من بني فهد، فقال له: «أنت بني النجار فأقرنهم السلام، وقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن ضبابة أن تدفعوه إلى أخيه فيقتض منه، وإن لم تعلموا له قتيلاً أن تدفعوا إليه دينه». فأبلغهم الفهدي ذلك عن النبي ﷺ، فقالوا: سمعاً وطاعة لله ورسوله، والله ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤذي إليه دينه. فأعطوه مائة من الإبل، ثم انصرفوا نحو المدينة، وبينها =

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْاٰمَنُ  
 وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَبَلَكَ حَجَّتُنَا ؕ اٰتَيْنَهَا اِبْرٰهِيْمَ عَلٰى  
 قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ مِّنْ نَّشَاۗءٍ اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ ﴿٨٣﴾  
 وَوَهَبْنَا لَهُ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ كُلًّا هَدِيْنًا وَنُوْحًا  
 هَدِيْنًا مِّنْ قَبْلُ ؕ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمٰنَ ؕ وَاٰوِيْبَ  
 وَيُوْسُفَ وَمُوْسٰى وَهٰرُوْنَ ؕ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٨٤﴾  
 وَذَكَرْنَا وَيْحٰنِي وَعِيْسٰى وَاِلْيَاسَ كُلًّا مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿٨٥﴾  
 وَاِسْمٰعِيْلَ وَالْيَسَعَ وَيُوْسُفَ وَلُوْطًا ؕ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلٰى  
 الْعٰلَمِيْنَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآءِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ وَاَجْبِيْنٰهُمْ  
 وَهَدَيْتَهُمْ اِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ﴿٨٧﴾ ذٰلِكَ هُدٰى اللّٰهُ يَهْدِي  
 بِهٖ مَن يَّشَآءُ مِّنْ عِبَادِهٖ ؕ وَلَوْ اَشْرَكُوْا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا  
 يَصْمُوْنَ ﴿٨٨﴾ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَ وَالتَّوْبَةَ  
 فَاَن يَّكْفُرْ بِهَا هُوَ اِلَآءٌ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لِّيَسُوْا بِهَا كٰفِرِيْنَ  
 ﴿٨٩﴾ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدٰى اللّٰهُ فَيَهْدِنَهُمْ اَقْدَمَةٌ قُلْ لَّا  
 اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِنَّ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعٰلَمِيْنَ ﴿٩٠﴾

[٨٢] ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ﴾ : يخالطوا

﴿بِظُلْمٍ﴾ : بشرك، فأما الذنوب فليس يبرأ منها أحد.

[٨٧] ﴿وَأَجْبَيْنَاهُمْ﴾ : اخترناهم، واصطفناهم.

﴿هَدَيْنَاهُمْ﴾ : سددناهم ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ : إلى طريق غير معوج، وهو الإسلام الذي ارتضاه الله لأنبيائه وعباده.

[٨٨] ﴿وَلَوْ اَشْرَكُوا﴾ يعني: الانبياء ﴿لَحِطَّ﴾ : لبطل.

[٨٩] ﴿فَاَن يَّكْفُرْ بِهَا هُوَ اِلَآءٌ﴾ : قيل: هم كفار قريش، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا﴾ : قيل: هم الانصار وأهل المدينة.

[٩٠] ﴿اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدٰى اللّٰهُ﴾ من ذكر من النبيين الذين أتاهم الله الكتاب، والحكمة والنبوة ﴿فَيَهْدِنَاهُمْ اَقْدَمَةٌ﴾ معنى: الاتصاء. - في كلام العرب - بالرجل؛ اتباع اثره. ﴿لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا﴾ اخذته منكم.

= وبين المدينة قريب، فإن الشيطان مقبلاً فوسوس إليه فقال: أي شيء صنعت، تقبل دية أخيك فيكون عليك سبة؟ اقتل الذي معك فيكون نفس مكان نفس، وفضل الدية. فقبل مقبلاً ذلك، فرمى القهدي بصخرة فتدح رأسه، ثم ركب بعيراً منها وساق بقيتها راجعاً إلى مكة كافراً، وجعل يقول في شعره:

قتلت به فهراً وحملت عقله  
 سراً بسني النجار أرباب فارغ  
 وأدركت ثاري واضطجعت موسداً  
 وكنت إلى الأوثان أول راجع

نزلت هذه الآية: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ الآية. ثم أهدر النبي عليه السلام دمه يوم فتح مكة، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه.

٩٤ قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبؤوا﴾.

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد قال: أخبرنا أحمد ابن الحسين بن عبد الجبار قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: لحق المسلمون رجلاً في غنمة له، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فنزلت هذه الآية: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا﴾ تلك الغنيمة.

رواه البخاري، عن علي بن عبدالله. ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة. كلامها عن سفيان. وأخبرنا إسماعيل قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيذ قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبدالله، عن إسرائيل، عن سبأ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: مر رجل من سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، ومعه غنم، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم عليكم إلا لتمتدوا منكم. فقاموا إليه فقتلوه وأخذوا =

[٩١] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: ما أجلوه حق جلالة ﴿فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾: من كتاب، هذا قول بعض اليهود يومئذ ﴿فَرَأَيْتُمْ﴾: صحفًا ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَكُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: أنتم ولا آباؤكم ﴿يعني: العرب. وقيل: في ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: إنَّه عني به مشركي قريش دون اليهود؛ وكان مجاهد يقرأ: ويجعلونه قراطيس بالياء، ويدلونها ويخفون؛ كذلك. ﴿ثُمَّ ذُرِّمْتُمْ﴾: يعني: المشركين ﴿فِي حُوزِهِمْ﴾: فيما يخوضون فيه ﴿يَلْبِغُونَ﴾: وهذا وعيد من الله تعالى.

[٩٢] ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾: يعني: القرآن، والكتاب من أسماء القرآن، ﴿مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنِ يَدَيْهِ﴾: ما تقدمه من كتب الله ﴿أَمْ الْقُرْآنِ﴾: مكة.

[٩٣] ﴿أَوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾: قيل: نزلت في مسيلة، والأسود العنسي الكذابين. ﴿وَمَنْ قَالَ سَأْتِلُ بِمِثْلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: هو عبادة بن سعد بن أبي سرح، كان يكتب لشيء الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا أملي عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعزيرًا حكيمًا كتبه وغفورا رحيماً فيغيره. ﴿الظَّالِمُونَ﴾: العادلون بربهم.

﴿فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ﴾: سكراته ﴿بِاسْطِوَآءِ آبَائِهِمْ﴾: عند الموت يضربونهم ﴿تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ﴾: الذل والهوان.

[٩٤] ﴿فَرَادَقٌ﴾: جمع فرد ﴿مَا حَوْلَتْكُمْ﴾: ملكناكم ﴿شُفَعَاءُكُمْ الَّذِينَ﴾: كتب تزعمون أنهم يشفعون لكم ﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾: يعني: تواصلهم الذي كان بينهم ﴿وَوَسَّلَ﴾: ذهب ﴿عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾: أنه شريك ربكم وشافع.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ. مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ يُدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ تَعَزَّاهُمْ فِي حُوزِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مِثْرًا كَمَا نَزَّلْنَا لَكَ الْقُرْآنَ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأْتِلُ بِمِثْلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةَ بَاسِطُوآءِ أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ أَيُّكُمْ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤَا لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَوَسَّلَ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

= غنمه، واتوا بها رسول الله ﷺ. فانزل الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبؤا.

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ المحافظ قال: أخبرنا أبو علي الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جبير بن أبي عمرو، عن سعيد بن جبير قال: خرج القداد بن الأسود في سرية، فمروا برجل في غنمة له، فأرادوا قتله، فقال: لا إله إلا الله، فقتله القداد، فقيل له: أقتله وقد قال لا إله إلا الله، وهو آمن في أهله وماله؟ فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبؤا﴾.

وقال الحسن: إن أصحاب النبي عليه السلام خرجوا يطوفون، فلقوا المشركين فهزموهم، فشد منهم رجل، فبعه رجل من المسلمين وأراد متاعه، فلما غشيه بالسان قال: إني مسلم إني مسلم، فكذبه ثم أوجره السنان فقتله، وأخذ متاعه وكان قليلاً، فرجع ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: وقتلته بعد ما زعم أنه مسلم. فقال: يا رسول الله، إنما قالها متعوداً قال: وفهلا شقت عن قلبه، لتنظر صادق هو أم كاذب. قال: قلت: أعلم ذلك يا رسول الله. قال: ويك =



[٩٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ﴾

وَالنَّوَى: يَفَلِقُ الحَبَّ وَالنَّوَى عَنِ النَّبَاتِ، وَنُفْرَجُ النَّحْيِ مِنَ النَّبَاتِ، وَنُفْرَجُ النَّحْيِ مِنَ النَّبَاتِ، وَالشَّجَرِ مِنَ الْحَبَّةِ الْعَيْنَةِ وَنُفْرَجُ النَّحْيِ مِنَ النَّحْيِ: النَّطْفَةُ الْعَيْنَةُ مِنَ الْحَيِّ.

[٩٦] ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾: شَاقُ عَمُودِ الصُّبْحِ عِنَ سَوَادِ اللَّيْلِ وَظِلْمَتِهِ، وَهُوَ الإِصْبَاحُ: إِسْطِافَةُ الْعَجْرِ.

﴿سَكَنَانَا﴾: يَسْكُنُ فِيهِ كُلُّ مَتَحْرِكٍ بِالنَّهَارِ، وَيَهْدَأُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَمَاوَاهُ «حُسْبَانَانَا» أَي: بِجُرْيَانِ بِحَسَابِ فِي أَفْلَاكِهِمَا، فَإِذَا كَمَلَتْ أِبَاهُمَا، فَذَلِكَ آخِرُ الدَّهْرِ، وَأَوَّلُ الْفَرَجِ الْاَكْبَرِ، وَهُوَ الْحِسْبَانُ: جَمْعُ حِسَابٍ.

[٩٧] ﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالتَّجْرِ﴾: إِذَا خَلُوا الطَّرِيقَ فَتَحِيرُوا وَلَمْ يَهْتَدُوا.

[٩٨] ﴿بِئْسَ نَفْسٌ وَّاجِدَةٌ﴾ بِعَنِي: أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَتَسْتَقِرُّ وَتُسْتَوْدَعُ» وَ«الْمُسْتَقَرُّ» مَا اسْتَقَرَّ فِي الْأَرْحَامِ، وَهُوَ الْمُسْتَوْدَعُ: حَيْثُ يَسْمُوتُ. وَقِيلَ: وَ«الْمُسْتَوْدَعُ»: مَا كَانَ فِي أَصْلَابِ السَّرِجَالِ «يُنْفَقُونَ»: يَفْهَمُونَ.

[٩٩] ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ بِعَنِي: مِنَ الْمَاءِ «خَضِرًا» هُوَ الْأَخْضَرُ الرَّطْبُ مِنَ الزَّرْعِ «حَبًّا مُتْرَاكِبًا»: هُوَ مَا فِي السَّنْبَلِ مِنَ الْحَبِّ «قَتُونًا»: جَمْعُ قَتُونٍ، وَهِيَ: الْعَدُوقُ. «ذَائِبَةٌ» مُتَهَلِّةٌ قِصَارَ قَرِيبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ. «مُفْتَشِهَةٌ وَفَتِيرٌ مُتَشَابِهٌ» مَا يَشَابَهُ رِزْقَهُ، وَيَخْتَلِفُ لِمَرَّةٍ وَطَعْمُهُ «وَيَتَّبِعُهُ» نَضْجُهُ وَانْتِهَازُهُ. [١٠٠] ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [١٠١] ﴿يَدْعُوا إِلَى السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ نَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

تَحَرَّصُوا وَكَلَّبُوا: مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ فِي الْمَلَائِكَةِ: «بَنَاتُ اللَّهِ»، وَقَوْلِ الْيَهُودِ: فِي عَزِيرٍ، وَالتَّصَارِيُّ: فِي الْمَسِيحِ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» تَنْزَهُ، وَعَلَا «عَمَّا يُصِفُونَ».

[١٠١] ﴿يَدْعُوا﴾: مُتَدَعٍ «أَتَى» بِعَمْنَى: مِنْ أَيِّ وَجْهِ.

= أَنْكَ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ذَلِكَ، إِذَا بَيْنَ لِسَانِهِ. قَالَ: فَهَا لَيْتَ الْقَاتِلَ أَنْ مَاتَ، فَدَفِنَ فَأَصْبَحَ وَقَدْ وَضِعَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ، قَالَ: ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ وَأَمَكَّنُوا وَدَفَنُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ وَضِعَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَأَوْهُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ الْقُوَّةُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الشَّعَابِ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

قال الحسن: إن الأرض تحبس من هو شر منه، ولكن وعظ القوم أن لا يعودوا.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد المزكي قال: أخبرنا عبيدالله بن محمد بن بطة قال: أخبرنا أبو القاسم البخوي قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق ويزيد بن عبدالله بن قيس، عن القعقاع ابن عبدالله بن أبي حدرد، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية إلى إضم قبل خروجه إلى مكة، قال: فمر بنا عامر ابن الأضبط الأشجعي فحينا نحية الإسلام، فترزنا عنه، وحل عليه علم بن جثامة لشركان بينه وبينه في الجاهلية فقتله، =

[١٠٢] ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ : رقيب وحفيظ .

[١٠٣] ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ : لا تحيط به الأبصار، وهو يحيط بالأبصار. وقيل: لا يراه شيء، وهو يرى الخلائق. ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ : لطف بقدرته، فهياً أبصار خلفه هيئة لا تدركه ﴿الْخَبِيرُ﴾ : بمكانها.

[١٠٤] ﴿فَذُجِّدْتُمْ بِنُجُومٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ : أي: ما تبصرون به الهدى.

[١٠٥] ﴿وَلِيَقُولُوا ذُرِّبَتْ﴾ : فرات وتعلت، وكان المكذبون يقولون ذلك: للنبي - صلى الله عليه وسلم - .

[١٠٧] ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ : تحفظ، وتحصي عليهم أعمالهم. ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ : بقم.

[١٠٨] ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ : يعني: الهمم التي كانوا يعبدونها؛ ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾ : ظلاماً وجهلاً.

[١٠٩] ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ : يعني: كفار قريش حلفوا أوكد أيمانهم وأشدّها؛ ﴿لَئِن جَاءتَنَّهُمْ آيَةٌ﴾ : سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أن يجعل لهم الصفا ذهباً، ويؤمنوا به أجمعون، فاستحلفهم على ذلك، وقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بدعو، فاتاه جبريل - عليه السلام - وقال له: وما شئت؟ فإن شئت أصبح ذهباً، ولئن أرسل الله آية، فلم يصدقوا عند ذلك، ليعذبنهم؛ وإن شئت فاستركهم؛ حتى يشوب ثابنهم، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ويل يتوب ثابنهم. ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ : يدريكم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ﴿أَنَّهُا إِذَا جَاءتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

[١١٠] ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ : نحول بينهم وبين الإيمان، يعني: المشركين الذين أقسموا بالله. ﴿فَيُغْمَهُونَ﴾ : يترددون.

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ  
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾  
فَذُجِّدْتُمْ بِنُجُومٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ . وَمَنْ عَمِيَ  
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصْرِفُ  
الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾  
الْبَعِ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ  
حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ  
يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا  
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنشَرُهُمْ بَمَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتَنَّهُمْ آيَةٌ  
لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا  
جَاءتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ  
يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَدْرُجُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

كلام مستأنف، أوجب عليهم أنها إذا جاءت لا يؤمنون.

[١١٠] ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ : نحول بينهم وبين الإيمان، يعني: المشركين الذين أقسموا بالله. ﴿فَيُغْمَهُونَ﴾ : يترددون.

« واستلب بعيراً له ووطاء ومتاعاً كان له، قال: فأنهينا شأننا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَبُوا﴾ إلى آخر الآية.

وقال السدي: بعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد على سرية، فلقى مرداس بن نبيك الضمري فقتله، وكان من أهل فدك، ولم يسلم من قومه غيره، وكان يقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. ويسلم عليهم، قال أسامة: فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته، فقال: وقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله. فقلت: يا رسول الله، إنما تعوذ من القتل. فقال: وكيف أنت إذا خاصمك يوم القيامة بلا إله إلا الله. قال: فما زال يردد علي: «أقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله حتى تميت لو أن إسلامي كان يومئذ، فنزلت: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَبُوا﴾ الآية.

وعن هذا قال الكلبي وقفاة: يدل على صحته الحديث الذي أخبرناه أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو قال: حدثنا إبراهيم بن سفيان قال: حدثنا مسلم قال: حدثني يعقوب الدورقي قال: =

[١١١] ﴿قَبْلًا﴾ : ضَمًّا، وَكِفْلًا.

بِالَّذِي نَعِدُهُمْ بِهِ، وَنُوعِدُهُمْ حَقًّا مَا  
آمَنُوا ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. وَقِيلَ:  
وَقِبْلًا: مَعَانِي.

[١١٢] ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ

الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ بِمَعْنَى: مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ  
وَالْجِنِّ، وَهِيَ مَرَدَّتُهُمْ ﴿يُوحَى﴾: يُلْقَى ﴿زُخْرُفُ  
الْقَوْلِ﴾: الْمَزِينُ بِالطَّائِلِ ﴿غُرُورًا﴾: خَدَاعًا  
وَصَدًّا عَنِ الصَّوَابِ إِلَى الْخَطَا ﴿فَلَذَرْنَهُمْ﴾: بَعْنَى:  
الشَّيَاطِينَ مِنْ مَشْرُكِي قَوْمِهِ، الَّذِينَ كَانُوا يُجَادِلُونَهُ  
فِيمَا يُوحَى إِلَيْهِمْ أَوْلِيَائِهِمْ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ  
وَالْجِنِّ.

[١١٣] ﴿وَلْيَتَنَزَّهْ﴾: تَمَيَّلْ ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَاهُمْ

مُقْتَرِفُونَ﴾: وَلْيَكْتَسِبُوا مَا هُمْ مَكْتَسِبُونَ. يُقَالُ:  
خَرَجَ الرَّجُلُ يَقْتَرِفُ أَهْلَهُ، أَيِ يَكْسِبُهُمْ، وَيُقَالُ:  
قَارَفَ فُلَانٌ الْأَمْرَ، إِذَا عَمِلَهُ وَوَاقَعَهُ.

[١١٤] ﴿مِنَ الْمُتَنَزِّهِينَ﴾ الشَّاكِّينَ.

[١١٥] ﴿تَمَّتْ﴾: كَمَلَتْ ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: بَعْنَى:

الْقُرْآنِ.

[١١٦] ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾: أَيِ: أَنَّهُمْ عَلَى

أَمْرِهِمْ عَلَى ظَنٍّ وَحِسَابٍ، لَا عَلَى صِحَّةِ عِزْمٍ  
عَلَيْهِ، وَإِنْ خَطَأَ فِي الْحَقِيقَةِ ﴿يَخْرُسُونَ﴾:  
يَطْلُونُ.

[١١٨] ﴿مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾: مِمَّا دُكِّمَ

مِنْ ذِيَاتِهِمْ، أَوْ مَا يَذِخُهُ مِنْ دَانَ تَوْحِيدِ اللَّهِ، مِنْ  
أَهْلِ الْكِتَابِ؛ دُونَ مَا يَذِخُهُ أَهْلُ الْأَوْتَانِ، وَمَنْ لَا  
كِتَابَ لَهُ مِنَ الْمُجُوسِ.

﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْقِنَ وَحَشَرْنَا  
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَبْلًا مَا كَانُوا لِلْيَوْمِئْتِي إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا  
شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفُ  
الْقَوْلِ غُرُورًا وَوَسَاءَةً رَبِّكَ مَا فَعَلُوا فَذَرْنَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ  
﴿١١٢﴾ وَلْيَتَنَزَّهْ إِلَيْهِ أَفْعِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
وَلْيَرْصُدُوهُ وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ أَفْعَبِرَ اللَّهُ  
أَبْتَعِي حِكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مَفْصَلًا  
وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ  
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْفِرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا  
وَعَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ  
تَطِعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِضُلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ  
يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُسُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ إِنْ رَبِّكَ هُوَ  
أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١١٧﴾  
فَكُلُّوا مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ شَائِنِيهِ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٨﴾

= حدثنا هشيم قال: أخبرنا حصين قال: حدثنا أبو ظبيان قال: سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال: بعثنا النبي ﷺ إلى حرقة بن جهينة، فصبحنا القوم فهزمتهم، قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشينا قال: لا إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصاري، فطلعت برعي فقتلته، فلما قدنا بلغ ذلك النبي عليه السلام، فقال: وبيا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله قلت: يا رسول الله، إنما كان متعدياً. قال: وأقتلته بعدما قال لا إله إلا الله. قال: فما زال يكررها عليّ حتى تميتني أي لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

٩٥ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية.

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: حدثنا محمد ابن حيد الرازي قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سهل بن سعد، عن مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت قال: كنت عند النبي ﷺ حين نزلت عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ولم يذكر (أولي الضرر) فقال ابن أم مكتوم: كيف وأنا أعشى لا أصر؟ قال زيد: فتعشى النبي ﷺ في جلسته الوحي، فاتاك على فخذي، فوالذي نفسي بيده، لقد ثقل عليّ فخذي حتى خشيت أن يرضها، ثم سري عنه، فقال اكتب: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ فكتبتها =

[١١٩] ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا﴾: يعني: أي شيء يمنعكم من أن تأكلوا ﴿وَمَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾: ﴿يُحْيِلُونَ بِأَهْوَابِهِمْ﴾: يتابعهم أهواءهم، ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: منهم بصحة ما يقولون.

[١٢٠] ﴿وَدُرُوا﴾: استركوا ﴿ظَاهِرِ الْإِنْسِمِ وَبَاطِنِهِ﴾: سره وعلانيته. وقيل: معناه - ها هنا - الظاهر منه: ﴿مَا تَخَجَّجَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النَّسَاءِ﴾: [سورة النساء: ٢٢]، وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ [سورة النساء: ٢٣]... الآية، وه الباطن: الزنا.

[١٢١] ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾: أي: مما مات فلم تدبوه اسم، ولا شوحذ بهدين الله بشرائع شرعها له في كتاب منزل. ﴿وَمَا أَمِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾: ما ذبحه المشركون لأنسانهم ﴿وَأَنَّهُ لَفِئَتْ﴾: معصية ﴿وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ﴾: قيل: عنى بذلك: مجوس فارس، كانت تكتب إلى مشركي قريش بما كانت تحجج به في أكل الميتة، فكانوا يقولون: نأكلون ما قتل الكلب والصرق، ولا تأكلون ما قتل الله! ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾: أي: قد حرمتم مثلهم، إذا استحلتم الميتة بعد تحريمها عليكم، كما استحلوها هم.

[٢٢] ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَخْبَيْنَاهُ﴾: هديناه. قيل: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ﴿حَتَّى مَنَّهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾: يعني: الشرك - ها هنا - وقيل: عنى بهذا: أبو جهل - لعنه الله - ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾: أبداً ﴿كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾: زَيْنُ إِلَهُمُ الْكُفْرِ، وَكَرَّةُ إِلَهُمُ الْإِيمَانِ.

[١٢٣] ﴿أَكْبَابٍ مُّجْرِمِيهَا﴾: عظيمة مجرميها؛

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ بِأَهْوَابِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَدُرُوا ظَاهِرِ الْإِنْسِمِ وَبَاطِنِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالْإِيمَانِ سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ لَفِئَتْ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمْهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّا فَأَخْبَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْتَكِنُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِحَتَّى تَأْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

ووالأكابر: جمع «أكبر»؛ كما يقال: «الأفاضل»؛ جمع «أفضل» «لِيَمْكُرُوا فِيهَا» بقرور من الباطل؛ أو بباطل من الفعل؛ و«المكروه» الخديعة والاحتيال للممكوره؛ يورطه مكروهاً من الأمر. ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾: أي: ما يحيق مكروهم إلا بهم.

[١٢٤] ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾: حجة من الله على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ﴾: لن نصدق ﴿حَتَّى تَأْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ﴾: موسى من فلق البحر، وعيسى من إحياء الموتى ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾: هو أعلم بمن تخير لرسالته، وإليه الخيار، لا لمن ارسل إليه ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾: يعني: المكذبين المذكورين ﴿صَغَارٌ﴾: ذلّة.

رواه البخاري، عن إسماعيل بن عبدالله، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: أنبأنا أبو إسحاق: سمعت البراء يقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ دعا رسول الله ﷺ زيدا، فجاء بكف وكتبها، فشكا ابن أم مكتوم ضرارته، فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.



فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَمَا نَمَا يَضَعُدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يُجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا نَبْعَشْرَ آلَئِنَّ فِدَايَاكُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا بِعَضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثُونَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَيُّ بِبَعْضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ نَبْعَشْرَ آلَئِنَّ وَالْإِنْسِ أَلْفِيَاتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا أُنزِلَ وَإِنْ تَدْرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَرَّهَتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

﴿١٢٥﴾ ﴿يُشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ : يفسح ويفتح فيه نوراً يفسح به . قالوا : يا رسول الله ، وكيف يشرح صدره ؟ قال : يدخل فيه النور فيفسح . قالوا : وهل لذلك علامة يا رسول الله ؟ قال : «التجافي عن دار الغرور، والإلتئام إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل أن



ينزل الموت» «حرجاً» : الحرج : أشد الضيق ، وهو الذي لا يتغذى شيء من شدة ضيقه ، وأصله من «الحرج» : جمع «حرجة» ، وهو الشجر المتلف الذي لا يتغذى به ، فيجعل صدر الكافر لا تصل إليه موعظة ولا هدى «كأنما يضعُدُ» كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد في السماء «الرجس» : العذاب . وقيل : هو كل ما لا خير فيه .

﴿١٢٦﴾ ﴿فَصَّلْنَا﴾ : بينا «لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ» آيات الله ويعتبرون فيها .

﴿١٢٧﴾ ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ : الجنة ، والسلام : اسم من أسماء الله . «وَهُوَ وَلِيُّهُمْ» : ناصرهم «بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» من طاعة الله .

﴿١٢٨﴾ ﴿بِمَا نَعْشُرُهُمْ الْجَمِيعًا﴾ : ما استكشرتهم من الإنس ، يعني : أصطلت منهم كثيراً «رَبَّنَا اسْتَفْتَعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ» كان في الجاهلية ينزل الرجل الأرض فيقول : أعوذ بكبير هذا الوادي ، وذلك استناعتهم ، فيعتدرون به يوم القيامة «قَالَ النَّارُ مَثُونَكُمْ» : منزلكم ، مأخوذ من ثوى فلان مكان كذا ، إذا أقام فيه . «خَالِدِينَ فِيهَا» : باقين «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» قيل : إلا ما شاء الله من قدر مئة ما بين

مبعثهم من قبورهم إلى مصرهم إلى جهنم ، فتلك المدة هي المستناة هنا .

﴿١٢٩﴾ ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيُّ بِبَعْضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ قيل : نجعل بعضهم لبعض أولياء على الكفر . وقيل : يتبع بعضهم بعضاً في النار .

﴿١٣٠﴾ ﴿قَالُوا شَهِدْنَا﴾ : بأن الرسل قد بلغت ولم تؤمن . «وَعَرَّهَتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا» : تطلب الرياسة والمنة فيها ، أن يسلموا أو يؤمنوا ، وأتبعوا ما كان أولياؤهم من الجن يأمرهم ، من عبادة الأوثان .

﴿١٣١﴾ ﴿أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ : معناه : لم يكن ليهلكهم بكفرهم ، دون إرسال الرسل إليهم ، والإعذار بينه وبينهم .

رواه البخاري ، عن أبي الوليد ، ورواه مسلم ، عن بندار ، عن غنفر ، عن شعبة .

أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم النصر أباندي قال : أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال : أخبرنا محمد بن عبدوس قال : حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «ادع لي زبداً ، وقل له بجمي ، بالكف والدواة ، أو : اللوح» . وقال : «اكتب لي ، ولا يستوي القاعدون من المؤمنين» أحسبه قال :

يعني : لكل عامل درجة من عمله ، يشبه الله عليها ، إن خيراً وإن شراً .

[١٣٤] ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ : لن تعجزوه هرباً ؛ لأنكم في قبضته .

[١٣٥] ﴿قُلْ يَا قَوْمِ﴾ : يعني : قريشاً ، للمشركين ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ : على حيالكم وناحياتكم ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ : ما أمرني الله به ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ : فتعلمون عند حلول نعمة الله من المحق والمبطل ؟

[١٣٦] ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ : خلق ﴿تَصْيِبًا﴾ : قسماً وجزءاً ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ﴾ : وهذا لشركائنا ؛ كانوا يحرثون البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي من أنعامهم ، ويجعلونه للأوثان ، وكانوا يسمون لله جزءاً من حرثهم ، وهو زرعهم وشرهم ؛ ولأوثانهم جزءاً ، فما ذهب به الريح من حرثهم وشرهم الذي سَمَوُا لله إلى جزء أوثانهم تركوه ، وما ذهب من جزء أوثانهم إلى جزء الله رده ، وإن أصابهم سنة أكلوا مما جعلوا لله ، ولم ياكلوا مما جعلوا للأوثان . ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ : أسوأ في الحكم ؛ إذ أخذوا من نصيب الله ، ولم يأخذوا من نصيب شركائهم .

[١٣٧] ﴿قَتَلَ آوَادَهُمْ﴾ : حثن لهم الشيطان وأد البنات ﴿يُرِيدُونَهُمْ﴾ : ليهلكوهم ﴿وَلِيَلْبَسُوا﴾ : يخلطوا .

= ﴿والمجاهدون في سبيل الله﴾ . فقال ابن أم مكتوم : يا رسول الله ، يعني ضرر . قال : فزت قبل أن يرح «غير أولي الضرر» .

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [١٣٦] ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [١٣٧] ﴿إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [١٣٨] ﴿قُلْ يَتَقَوَّمُوا عَمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ تَكُونُ لَهُ عِقَابُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [١٣٩] ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [١٤٠] ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ آوَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرِيدُوهُمْ وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْعَلُونَ﴾ [١٤١]

رواه البخاري ، عن محمد بن يوسف ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق .

٩٧ قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَلَمِي أَنفُسِهِمْ﴾ الآية .

نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة ، تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا ، وأظهروا الإيمان وأسروا النفاق ، فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب المسلمين فقتلوا ، فضربت الملائكة وجوههم وأبصارهم ، وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه .

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا أبو يحيى قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن أشعث بن سوار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَلَمِي أَنفُسِهِمْ﴾ وتلاها إلى آخرها ، قال : كانوا قوماً من المسلمين بمكة ، فخرجوا في قوم من المشركين في قتال ، فقتلوا معهم ، فنزلت هذه الآية .

١٠٠ قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

قال ابن عباس ، في رواية عطاء : كان عبد الرحمن بن عوف يهاجر أهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن ، فكتب الآية =

وَقَالُوا هَذِهِ أُنْعَامٌ وَعَجَزْتُ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ  
 نَشَاءُ بَرَعِيهِمْ وَأَنْعَمُ حَرِمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ  
 أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَفْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا  
 يَفْتُرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ  
 خَالِصَةٌ لَّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ  
 مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ  
 حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ  
 سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ  
 قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي  
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ  
 مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ  
 مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآثُوا لِحَقِّهِ يَوْمَ  
 حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾  
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ  
 اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَخْطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

﴿١٣٨﴾ «وَقَالُوا هَذِهِ أُنْعَامٌ» يعني: البحيرة  
 والسائبة وغيرها «وَعَجَزْتُ» ما كانوا يحترقونه  
 لآلئهم «حِجْرًا» حرام؛ منه قوله: عز وجل:  
 «حِجْرًا مَحْجُورًا» [سورة الفرقان: ٢٢] أي:  
 حراماً محرماً «وَلَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ» قيل:  
 كانوا يحترقونها عن النساء، ويجعلونها للرجال.  
 «وَأَنْعَمُ حَرِمَتْ ظُهُورُهَا»: البحيرة والسائبة  
 والحامى، «وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا»:  
 لا يحجون عليها. ﴿١٣٩﴾ «وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ  
 هَذِهِ الْأَنْعَامِ» يعنون: ألبانها «خَالِصَةٌ لَّذُكُورِنَا»:  
 كانت للرجال دون النساء، وإن مات منها شيء  
 أكله الرجال والنساء «سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ» يعني  
 بسوصفهم: الكلب.

﴿١٤١﴾ «جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ»: ما



عروش الناس من الكرم. «وَوَيْسِرَ  
 مَعْرُوشَاتٍ»: ما لم يرفع منها «كُلُوا  
 مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ»: من رطبه وعبه  
 «وَآثُوا لِحَقِّهِ»: آثوا زكاته العشر  
 ونصف العشر، عند الحصاد وعند الجداد، وقيل:  
 نسخت الزكاة؛ لأن الصدقة من الحرث لا تؤخذ  
 إلا بعد الدياس والتذرية، وصدقة الثمر لا تؤخذ  
 إلا بعد الإجازة. «وَلَا تُسْرِفُوا» قيل: إن ثابت بن  
 قيس بن شماس جد نخله، فقال: لا يأتيني أحد  
 اليوم إلا أعطيته، فأطعم حتى أمسى، وليست له  
 ثمرة، فنزلت هذه الآية. وقيل: إنما خوطب  
 السلطان بهذا؛ لئلا يأخذ غير ما أنزل الله.

﴿١٤٢﴾ «وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ»: ما حمل عليه  
 من الإبل وغيرها «وَفَرَسَاتٌ»: الفرس؛ الصغار

من الإبل، معنى الآية: وأنشأ من الأنعام: حمولة وفرشاً، مع ما أنشأ من الجنات المعروشات وغير المعروشات. وقيل:  
 والحمولة من الإبل والخيل والبغال وغير ذلك، والفرش: الغنم «أَخْطَوَاتِ الشَّيْطَانِ»: سنته وطاعته، كما أتبعها أهل  
 البحيرة والسائبة.

«التي نزلت: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ». فلما قرأها المسلمون قال حبيب بن ضمرة الليثي لبيته، وكان  
 شجاعاً كبيراً: احمولني، فإني لست من المستضعفين، وإني لا أعتدي إلى الطريق. فحملة بنوه على سرير متوجهاً إلى  
 المدينة، فلما بلغ التعميم أشرف على الموت، فصفت بيته على شأله وقال: اللهم هذه لك وهذه لرسولك، أبابعك على ما  
 أباعتك يد رسول الله ﷺ، ومات حميداً، فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: لو وافي المدينة لكان أتم أجراً.  
 فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية.

أخبرنا أبو حسان المزني قال: أخبرنا هارون بن محمد بن هارون قال: أخبرنا إسحاق بن أحمد الخزازي قال: حدثنا  
 أبو الوليد الأزرق قال: حدثنا جدي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: كان بمكة ناس  
 قد دخلهم الإسلام، ولم يستطيعوا الهجرة، فلما كان يوم بدر وخرج بهم كرهاً فقتلوا، فأنزل الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ  
 تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» إلى قوله تعالى: «عسى الله أن يعفو عنهم» إلى آخر الآية.

[١٤٣] ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ معنى الكلام: ومن الأنعام أنشأنا ثمانية أزواج، وقال عز وجل: ﴿ثَمَانِيَةَ﴾ وهي أربعة، لأن كل واحد من الأنثيين زوج، فالأنثى زوج، والذكر زوج، كما قال عز وجل: ﴿أُنثِيَ عَلَيْكَ زَوْجُكَ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٧] ويقال: للأنثيين أيضاً زوج. ﴿قُلْ وَالذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثَيْنِ﴾ أما اشتملت عليه أزحام الأنثيين: يعني: هل تشمل الأرحام إلا على ذكر أو أنثى، فلم تحلوا بعضاً وتحرمون بعضاً؟ يقول عز وجل: لم يحرم شيئاً من ذلك، كله حلال ﴿بِئْسُونِي﴾: أخبروني إن كنتم علمتم ذلك عن الله.

[١٤٤] ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾: أم شهدتم، ﴿إِذْ وَصَّاهُ اللَّهُ بِهَذَا؟﴾

[١٤٥] ﴿أَوْ دُمًا مُّسْفُوحًا﴾: مسالاً مهراقاً، تقول: سفحت دمه، إذا أقرته، لا ما خالط اللحم ﴿فَإِنَّهُ رَجْسٌ﴾: فذروتين ﴿أَهْلٍ لِّغَيْرِ اللَّهِ﴾ ذبح لغير الله ﴿فَمِنْ أَضْطَرٍّ﴾ إلى هذه المحرمات، وقد مضى تفسير هذا في سورة البقرة.

[١٤٦] ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود ﴿كُلَّ ذِي ظُفْرِ﴾: هو ما كان من البهائم، والظفر غير مشقوق الأصابع كالإبل والنعام، والإوز والبط ﴿شُحُومُهُمَا﴾ قيل: هي شحوم الشروب خاصة. ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ يعني: شحوم الجنب، وما علق بالظهر ﴿الْحَوَائِيَّ﴾: جمع حواوية وهي المساعر والمراض التي تكون فيها الأمعاء وهي نبات اللبن. ﴿أَوْ مَا أَخْتَلَطَ بِمَعْظَمٍ مِنَ الشَّحْمِ فِي الْقِرَائِمِ وَالْعَيْنِ وَالرَّاسِ وَغَيْرِهَا﴾ فذلك حلال لهم ﴿ذَلِكَ جِزْيَتُهُمْ﴾: عاقبهم ﴿بِغَيْرِهِمْ﴾: بإسرافهم وكذبهم في قولهم: إن إسرائيل حرم ذلك على نفسه.

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّكَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ قُلْ وَالذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثَيْنِ أَمْ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ وَالذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثَيْنِ أَمْ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاهُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مُّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْزُرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلٍ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ بِغَيْرِ غَرَبٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْفِئَةِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَائِيَّ أَوْ مَا أَخْتَلَطَ بِمَعْظَمٍ ذَلِكَ جِزْيَتُهُمْ بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

= قال: وكتب بذلك من كان بالمدينة إلى من بمكة عن أسلم، فقال رجل من بني بكر، وكان مريضاً: أخرجوني إلى الروحاء، فخرجوا به، فخرج يريد المدينة، فلما بلغ الحصاص مات، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

١٠٢ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾.

أخبرنا الأستاذ أبو عثمان الزعفراني المغربي، سنة خمس وعشرين، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن زياد السدي، سنة ثلاث وستين، قال: أخبرنا أبو سعيد الفضل بن محمد الجزري بمكة في المسجد الحرام، سنة أربع وثلاثين، قال: أخبرنا يحيى بن زياد اللخمي قال: حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال: ذكر سفيان، عن منصور، عن مجاهد قال: حدثنا أبو عياش الزرقعي قال: صلينا مع رسول الله ﷺ الظهر، فقال المشركون: قد كانوا على حال لو كنا آسيا منهم غرة، قالوا: تأتي عليهم صلاة هي أحب إليهم من آبائهم، قال: وهي العصر، قال: فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية بين الأولى والعصر: ﴿وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ وهم يعسفان، وعلى المشركين خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، وذكر صلاة الخوف. =

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّيَ كَمِ ذُرِّيَّتِي وَسِعَتْهُ وَلَا يَرُدُّ  
بِأْسِهِ عَنِ الْقَوْمِ الْمَاجِرِينَ ﴿١١٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا  
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ  
كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا آسَاءَ مَا  
كُلُّ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرَّجُوهُ لَنَا إِنْ تَسْبِعُونَ إِلَّا  
الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١١٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ  
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ قُلْ هَلَمْ شَهِدَآ كُمْ الَّذِينَ  
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ  
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّيهِمْ يُعَدِّلُونَ ﴿١٢٠﴾ قُلْ  
تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كُمْ عَلَيْهِمْ أَنْ تَشْرِكُوا بِهِ  
شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ  
إِمْلَاقٍ تَحْنُ نَرُزِقُكُمْ وَوَالِدَهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ  
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي  
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٢١﴾

[١٤٧] ﴿ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾: بمن آمن ﴿وَلَا يَرُدُّ بِأْسِهِ﴾: عذابه.

[١٤٨] ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرَّجُوهُ﴾: تنفيق به أن ربكم رضي الشرك منكم في عباده، وما كانوا يحرمونه ويأتونه ﴿إِنْ تَسْبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾: كذباً على الله، وتخرصاً بغير حق ولا برهان.

[١٥٠] ﴿وَهُمْ يَرْبِئُهُمْ بِغَيْبَتِنَا﴾: الألام والأصنام فيجعلونها له عدلاً.

[١٥١] ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾: من فقر لئلا يأكلوا معهم؛ وكانوا يشدون أولادهم ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ﴾: قيل: إن ذلك في الزنا الخفي والظاهر وقيل: الفواحش كلها ظاهراً وباطناً.

= أخبرنا عبد الرحمن بن عدان قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد الضبي قال:

حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد

ابن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن

بكير، عن الضرب، عن عكرمة،



عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ ليلتي المشركين بمسغان، فلما صل رسول الله عليه السلام الظهر، فزأوه يركع ويسجد هو وأصحابه، قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم، لو اغترتم عليهم ما علموا بكم حتى توافعوهم. فقال قائل منهم: فإن لم صلاة أخرى هي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم، فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ إلى آخر الآية، وأعلم ما اتهم به المشركون، وذكر صلاة الخوف.

١٥٥ - ١١٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ الآية. إلى قوله

تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

أنزلت كلها في قصة واحدة، وذلك أن رجلاً من الأنصار يقال له: طعمة بن أبيرق، أحد بني ظفر بن الحارث، سرق درعاً من جار له يقال له: فتادة بن النعمان، وكانت الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق يتسرب من خرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق، ثم خباها عند رجل من اليهود يقال له: زيد بن السمير، فالتصت الدرع عند طعمة فلم توجد عنده، وحلف لهم: والله ما أخذها وما له به من علم، فقال أصحاب الدرع: بل والله، قد أدلج علينا فأخذها، وطلبنا أثره حتى دخل داره، فرأينا أثر الدقيق. فلما أن حلف تزكوه، واتبعوه أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي، فأخذوه، فقال: دفعها إلي طعمة بن أبيرق، وشهد له أناس من اليهود على ذلك، فقالت بنت ظفر، وهم قوم طعمة: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فكلموه في ذلك، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم، وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا وانفصح، وبرئ اليهودي. فهم رسول الله ﷺ أن يفعل، وكان هواء معهم، وأن يعاقب اليهودي، حتى أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ الآية كلها. وهذا قول جماعة من المفسرين.

[١٥٢] ﴿إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ اختلف في ذلك، وقيل فيه: أن يستغف إن كان غيباً، أو يأكل بالمعروف إن افترق ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾: الحلم، حتى تكب عليه الحنات والشيات ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل ﴿إِلَّا وَشَمَهَا﴾: ما لا يضيئ عنها ﴿فَاتَّقِيبُوا﴾: قولوا الحق.

[٥٣] ﴿حِصْرًا طِيًّا﴾ يعني: طريقه ودينه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾: المحللة التي ليست لله سبيل.

[١٥٤] ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى﴾ معناه: ثم قل يا محمد آتينا موسى ﴿الكتاب تماماً﴾ لنعمتنا عنده ﴿على الذي أحسن﴾: على إحسانه في طاعة ربه ﴿وتفصيلاً﴾: بياناً.

[١٥٦] ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: بمعنى: كراهية أن تقولوا ﴿طَائِفَتَيْنِ﴾: اليهود والنصارى ﴿عَنْ دِرَاسَتِهِمْ﴾: تلاوتهم ﴿لِغَافِلِينَ﴾: لا ندري ولا نعلم ما تقولون؛ فيتخذوا ذلك حجة.

[١٥٧] ﴿صَدَفٌ﴾: عرض ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾: شديد.

١٢٣ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَسْمَائِكُمْ وَلَا أُمَّائِ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل قال: حدثنا علي بن مسهر، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي صالح قال: جلس أهل الكتاب - أهل التوراة وأهل الإنجيل - وأهل الأديان، كل صنف يقول لصاحبه: نحن خير منكم، فنزلت هذه الآية.

وقال مسروق وقتادة: احتج المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نحن أهدى منكم، نينا قبل نبيكم وكتابتنا قبل كتابكم، ونحن أولي بالله منكم. وقال المسلمون: نحن أهدى منكم، وأولى بالله، نينا خاتم الأنبياء، وكتابتنا يقضي على الكتب التي قبله. فأنزل الله تعالى هذه الآية. ثم أفلح حجة المسلمين على من ناوهم من أهل الأديان بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾. ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ قَدِّهِ الْإِيْتِينَ﴾.

١٢٥ قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ بَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ حَتِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.

اختلفوا في سبب اتخاذه الله إبراهيم خليلاً.

فأخبرنا أبو سعيد الضروري قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي قال: حدثنا ابن ربيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً». قال: لإطعامه الطعام يا محمد. وقال عبد الرحمن بن الزبي: دخل إبراهيم منزله، فجاءه ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه، قال له =

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ  
وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَأَنكِفُفْ نَفْسًا إِلَّا  
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ  
اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَنِّعْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾  
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ  
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَنِّعْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي  
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ  
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مِيزَانًا فَاتَّبِعُوهُ  
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْكِتَابَ  
عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ بَيْنِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفِيلِينَ  
﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ  
فَقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ  
أَطَاعَ مِنْكُمْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَجِرَى الَّذِينَ  
يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

[١٥٨] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ يعني: عبدة الأوثان ﴿أَلَا

أَنْ تَأْتِيَهُمُ اللَّيْلَةُ﴾ بالوقت ﴿أَوْ بَأَن رُبُّكَ﴾ أي  
سوقف القيامة؛ لفصل القضاء ﴿أَوْ بَأَنِّي يَنْغُصُ﴾  
آيات رُبُّكَ: ﴿طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا﴾ ﴿يَوْمَ﴾  
يَأْتِي يَنْغُصُ آيَاتِ رُبُّكَ: ﴿يَوْمَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ﴾  
مَغْرِبِهَا، بِسَدِّ بَابِ التَّوْبَةِ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾  
لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾  
خَيْرًا﴾.

[١٥٩] ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَسَقُوا دِينَهُمْ﴾: دين الله  
واحد، وهو الحنيفية ملة إبراهيم؛ فتنصر قوم،  
وتهود قوم ﴿يُشْرِكُونَ﴾: متفرقين.

[١٦٠] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾: لا إله إلا الله،  
وهي غير الحسنات ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾: الشرك،  
دروني عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
قال: الأعمال ستة موجبة وموجبة، ومضعفة  
ومضعفة، ومثل ومثل، فمن لقي الله لا يشرك به  
شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه مشركاً به دخل النار،  
والمضعفة: نفقة المؤمن في سبيل الله تضاعف  
إلى مائة ضعف، وتنفقه على أهله عشرة أمثالها،  
وأما مثل ومثل فإذا هم العبد بحسنة ولم يعملها  
كتب له حسنة، وإذا هم بسئئة ثم عملها كتبت  
عليه سئئة﴾.

[١٦٢] ﴿وَتُسْكِى﴾: دسبي ﴿وَمَخِيَانِي وَمَمَاتِي﴾  
يعني: وقاتي ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: خالصه  
ذلك كله دون ما أشركتم.

[١٦٣] ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾: أول من أذعن  
وأخلص وخضع من هذه الأمة لربه.

[١٦٤] ﴿وَلَا تَكْتِيبُ كُفْلَ نَفْسٍ إِلَّا عَظِيمًا﴾ ولا

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ  
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا  
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْظِرُوا  
إِنَّمَا تُنظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَسَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شُرَكَاءَ لَسْتَ  
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنْقِضُهُمْ إِمَّا كَانَ يُغْفِقُونَ  
﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ  
فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رِجِّي  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ دِينِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَذَلِكْ أَمْرٌ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ  
﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنِّي رِزْقًا وَهُوَ رُبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْتِيبُ كُلُّ  
نَفْسٍ إِلَّا عَظِيمًا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكَ مَرْجِعُكُمْ  
فَيُنشِقُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ  
خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ  
فِي مَاءٍ أَنْتُمْ إِنْ رَبُّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

تجرح نفس إنمأ فيؤخذ به غيرها.

[١٦٥] ﴿خَلْقَ الْأَرْضِ﴾: جمع خليفة كـ ووصائفه، ووصيفة؛ بأن أهلك من كان قبلكم من القرون، فخلقتسوهم  
في الأرض ﴿فَرَجَاتٍ﴾: في الرزق ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾: ليختبركم ﴿فِي مَا أَنْتُمْ﴾: أعظاكم ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾: لمن أسخطه  
﴿لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: لمن اطاعه.

= إبراهيم: ياذن من دخلت؟ فقال: ياذن رب المنزل فعرفه إبراهيم عليه السلام، فقال له ملك الموت: إن ربك اتخذ من  
عباده خليلاً. قال إبراهيم: ومن ذلك؟ قال: وما تصنع به؟ قال: أكون خادماً له حتى أموت. قال: فإنه أنت.

وقال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أصاب الناس سنة جهدوا فيها، فحشروا إلى باب إبراهيم عليه  
السلام يظلبون الطعام، وكانت المرة له كل سنة من صديق له بمصر، فبعث غلامه بالإبل إلى مصر يسأله المرة، فقال  
خليله: لو كان إبراهيم إنما يريد نفسه لاحتلنا ذلك له، وقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة. فرجع رسل  
إبراهيم فمروا ببطحاء، فقالوا: لو احتلنا من هذه البطحاء ليرى الناس أننا قد جئنا بالميرة؟ إنا نستحي أن نمر بهم وإلنا  
فارغة. فملؤوا تلك الغرائر مملأ، ثم إنهم أتوا إبراهيم عليه السلام وسارة نائمة، فأعلموه ذلك، فاعتنم إبراهيم عليه =

مِنْ أُولَئِكَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾.



[1] ﴿الْمَصِّ﴾ بمنزلة: ﴿الْم﴾ في أول سورة البقرة، وقال عمران، وقد تقدم القول في ذلك.

[2] ﴿يَكْتَابُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ بمعنى: هذا كتابٌ ﴿حَسْرَجٌ﴾ ضيق. وقيل: شك. ﴿لِنُنَبِّئَ بِهِ﴾ لنبلغ من أمرتك بإبلاغه آياته ﴿وَوَدَّعَرَى﴾: تذكرة.

[3] ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ﴾ شيئاً غير ما أنزل إليكم ﴿فَلْيَلَا مَا تَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون وتعتبرون. وقيل: معناه لتتذبر به المؤمنون؛ فتقول لهم: اتبعوا ما أنزل إليكم.

[4] ﴿بِأَسْنَاءٍ﴾، عذابنا ﴿بِإِسَاءٍ﴾: ليلاً، وكل عمل عمل ليليل فهو نسيب. ﴿أَوْهُمْ قَائِلُونَ﴾: في وقت القائلة.

[5] ﴿وَدَعَاؤُهُمْ﴾: اعترافهم على أنفسهم؛ وهالدعوى؛ في كلام العرب على وجهين؛ أحدهما: الدعاء، والآخر: الأذعاء للحق على الشيء.

[6] ﴿فَلَنَسْتَلْنَ﴾: يعني: الأمم عما عملوا، فيما أرسل إليهم ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾: رسل الأنبياء هل بلغوا، أم فرطوا؟

[7] ﴿فَلَنَنْصُنَّ﴾: فلنخبرن، قال ابن عباس في معنى ذلك: ﴿فَلَنَنْصُنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ﴾ أنه ينسطق لهم كتاب عملهم، فيقص بذلك أعمالهم ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾: رأى الله، وسمع كل ما كانوا يعملون.

[8] ﴿وَالْوَزْنَ﴾: الفضاء ﴿الْحَقَّ﴾: العدل، يؤخذ من حسنة الظالم فترد على المظلوم، وروي أن الرجل الجسيم العظيم يوزن، فلا يزن جناح بموضه. ﴿فَمَنْ نَقَلْتْ مَوَازِينَهُ﴾: -لا إله إلا الله.

[9] ﴿وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾: يحده آيات الله، وعظمت ذنوبه.

[10] ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ﴾: وقلنا لكم ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا﴾ مهاداً وقراراً، و﴿مَعَايِشَ﴾: مطاعم ومشارب، تعيشون بها.

[11] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾: في صلب آدم. وقيل: في أصلاب آبائكم. ﴿فَمِمْ صَوَّرْنَاكُمْ﴾: في أرحام النساء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ۞ الْمَصِّ ۞ كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِمَّنْهُ  
 لِنُنَبِّئَ بِهِ وَنَذَكِّرَ لِمَنِ الْمَوَازِينُ ۞ ۞ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ  
 مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَدَّكَّرُونَ ۞ ۞  
 وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ أَوْهُمْ قَائِلُونَ  
 ۞ ۞ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَاءِ الْآلِ أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا  
 ظَالِمِينَ ۞ ۞ فَلَنَسْتَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلَنَّ  
 الْمُرْسَلِينَ ۞ ۞ فَلَنَقْصُرَنَّ عَنْهُمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ۞ ۞  
 وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ نُقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ ۞ ۞ وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا  
 أَنْفُسَهُمْ يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ۞ ۞ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ  
 فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مِمَّا تَشْكُرُونَ ۞ ۞  
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۞ ۞

السلام مكان الناس، فقلبت عينه قائم، واستيقظت سارة، فقامت إلى تلك الغرائث ففتقتها، فإذا هو أجود حوار يكون، فأمرت الخنازير فحيزوا وأطعموا الناس، واستيقظ إبراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام، فقال: يا سارة، من أين هذا الطعام؟ قالت: من عند خليلك المصري، فقال: بل من عند خليلي الله، لا من عند خليلي المصري. فبومئذ أخذ الله إبراهيم خليلاً.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يزيد الحويري قال: حدثنا إبراهيم بن



قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ  
 وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٦﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا كُؤُونَ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ  
 فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ  
 ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ  
 صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ  
 وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ  
 اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ  
 أَجْمَعِينَ ﴿٢٢﴾ وَيَتَادَمُّ اسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ  
 شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٣﴾ فَوَسَّوَسَ  
 لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِهِمَا وَقَالَ  
 مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا  
 مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِرٍ ﴿٢٥﴾  
 فَدَلَّهُمَا بَعْرُورٌ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا  
 يَخْتَصِمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا الزُّمُّرُ أَنَّهُمَا  
 عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

[١٣] ﴿فَأَهْبِطْ مِنْهَا﴾ يعني: من الجنة ﴿ومن  
 الصَّاغِرِينَ﴾، من الأذلين المهانين.  
 [١٤] ﴿أَنْظِرْنِي﴾: أخرني ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾  
 إلى يوم البعث، فأعطي غير ما سأل؛ بأن أنظر إلى  
 يوم الوقت المعلوم؛ وهو يوم يتفخ في الصور،  
 فيصعد من في السماوات والأرض فيموت.

[١٦] ﴿أَغْوَيْتَنِي﴾: أضللتني، وقيل: أهلكني؛  
 من قولهم: غوى الفصيل؛ إذا فقد اللبن فمات.  
 ﴿صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ﴾: طريقك القويم، وهو  
 الإسلام وشرايعه؛ وكان محمد بن كعب القرظي  
 يقول: قاتل الله القدرية؛ لا يلبس أعلم بالله منهم.

[١٧] ﴿لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾  
 الآية. من حيث يصرون، ومن حيث لا يصرون؛  
 ولم يقل: ومن فوقهم؛ لأن رحمة الله تنزل على  
 عباده من فوقهم.

[١٨] ﴿مَذْمُومًا﴾، من الذم، وهو أبلغ في  
 العيب من الذم ﴿مَدْحُورًا﴾: مقصود.

[٢٠] ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا﴾ بمعنى: إليهما ﴿مَسَا  
 وَوَرِي﴾: ستر. وقيل: كان عليهما نور، لا ترى  
 سوائهما ﴿مَلَكَتَيْنِ﴾: قيل: من الملائكة، وقرئ:  
 الملكين. ﴿مِنَ الْخَالِدِينَ﴾: في الجنة فلا تموتان  
 أبدًا.

[٢١]، [٢٢] ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾: حلف لهما.  
 ﴿فَدَلَّهُمَا بِعُرُورٍ﴾: خدعهما ﴿بِعُرُورٍ﴾: بكلام  
 مزخرف بالباطل ﴿وَطَفِقَا﴾: جملا ﴿يَخْتَصِمَانِ﴾:  
 يرقعان ويضمان بعضه إلى بعض.

= شريك قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا

أبو بكر بن عياش، عن أبي المهلب الكناشي، عن عبدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن أبي أمامة قال:  
 قال رسول الله ﷺ: «إن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، وإنه لم يكن نبي إلا له خليل، إلا وإن خليلي أبو بكر».

وأخبرني الساهر أبو إسحاق بن الحسين النقيب قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن حاد قال:  
 أخبرنا أبو إسحاق محمد بن إسحاق الترمذي قال: أخبرنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا سلمة قال: حدثني زيد بن  
 واقد، عن القاسم بن نجيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «واتخذ الله إبراهيم خليلًا وموسى نجيبًا، واتخذني  
 حبيبًا، ثم قال: وعزني لاؤثرون حبيبي على خليلي ونجبي».

١٢٧ قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم  
 قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: ثم إن الناس  
 استفتوا رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُثَبِّتُكُمْ فِيهِمْ وَمَا يُبَدِّلُ عَلَيْكُمْ فِي  
 الْكِتَابِ﴾ الآية، قالت: والذي يبل عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها: ﴿وَأَنْ جِفْتُمْ أَلَّا تَنْقِبُوا فِي النِّسَاءِ﴾  
 قالت عائشة رضي الله عنها: وقال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ﴾ رغبة أحدكم عن بيتته التي =

[٢٣] ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ۖ الْآيَةَ ۖ قِيلَ ۖ هِيَ

الكلمات التي تلقاها آدم من ربه .

[٢٤] ﴿مُسْتَقْرًا وَمَنَاجٍ ۖ ۖ بِلَاغٍ ۖ إِلَىٰ حِينٍ ۖ قِيلَ ۖ

يوم القيامة .

[٢٥] ﴿قَالَ فِيهَا تَخْبُونَ ۖ يَعْنِي ۖ مِنْ أَهْطٍ إِلَى

الأرض ۖ وَوَيْبُهَا تَخْرُجُونَ ۖ لَعِبَتِ الْقِيَامَةَ .

[٢٦] ﴿لِيَأْسَآ ۖ تَلْبِيسُونَ ۖ يُؤَارِي ۖ بِسَبْرِ

﴿سَبْوَاتِكُمْ ۖ عَصْرَاتِكُمْ عَنْ أَعْيُنِكُمْ ۖ وَوَرِيثًا ۖ

وَقُرْبَىٰ ۖ وَرِثَآءًا ۖ فَمَنْ قَرَأَ «رِثَآءًا» ۖ فَيَحْتَمِلُ أَنْ

يكون أراد به جمع «الريش» كذئب وذئاب،

وهو الرياش» في كلام العرب : الأثاث وما ظهر من

المتاع، وهو الريش» أيضاً : المتاع والأموال .

﴿وَلِيَأْسَآ التَّقْوَىٰ ۖ قِيلَ ۖ هُوَ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ

الصالح . ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ ۖ قِيلَ ۖ مِنْ قَرَأَ «لِيَأْسَآ

التقوى» بالرفع، كان المعنى : وليأس التقوى خير

من الرياش . ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۖ مِنْ

حججه .

[٢٧] ﴿لَا يَنْفِتِكُمْ ۖ ۖ يَخْدَعْتُمْ ۖ هُوَ وَقَبِيلُهُ ۖ

نسله .

[٢٩] ﴿بِالْقِسْطِ ۖ بِالْعَدْلِ ۖ وَاتَّبِعُوا

﴿وُجُوهَكُمْ ۖ ۖ وَجِهُوا وُجُوهَكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ فِي

الصلاة إلى الكلمة «مُخْلِصِينَ» غير مشتركين به

﴿كَمَا بَدَأْتُمْ ۖ أَشْفَاءَ وَسَعَاءَ ۖ كَذَلِكَ تَبْعُونَ يَوْمَ

القيامة .

= تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال،

فهبوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من باقي

النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن .

رواه مسلم، عن حرملة، عن ابن وهب .

١٢٨ قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَ ۖ الْآيَةَ .

فَلَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ

الْخَاسِرِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي

الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا

تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِي ۖ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَآسَآ

يُؤَارِي سَوْءَ فِكْمِ وَرِثَآءًا وَلِيَأْسَآ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ

ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ يَبْنِي ۖ آدَمَ لَا يَفْتِنَتْكُمْ

الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ آبَاؤَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يُزَيِّغُ عَنْهُمَا لِيَآسَهُمَا

لِرِيهَمَا سَوْءًا تَبَيَّنَا إِنَّهُ يَرْبِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ

إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ أَفْعَلُوا

فَنَجَسَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ

لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ

أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا

هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ

أَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث قال : أخبرنا عبد الله بن حماد بن جعفر قال : حدثنا أبو عمر قال : حدثنا

سهل قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة، في قول الله تعالى : ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَ مِنْ

يَقْلُهَا تُشْوَزَأَ﴾ إلى آخر الآية، نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها، ولعلها أن تكون لها صحبة

ويكون لها ولد، فيكره فراقها، وتقول له : لا تطلقني، وأمسكني وأنت في حل من شأن، فانزلت هذه الآية .

رواه البخاري، عن محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك . ورواه مسلم، عن أبي كريب وأبي أسامة . كلاهما عن

هشام .

أخبرنا أبو بكر الحفري قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا ابن

عينة، عن الزهري، عن ابن المسيب : أن بنت محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن صبيح، فكره منها أمراً : إذا كبراً

وإما غيره، فأراد طلاقها، فقالت : لا تطلقني، وأمسكني وأقسم لي ما بدا لك . فأنزل الله تعالى : ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَ مِنْ

بَعْلِهَا تُشْوَزَأَ أَوْ إِفْرَاضًا ۖ .



[٣١] ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ : يعني :

السوا الثياب. وقيل: كانوا يطوفون بالبيت عمرة، فنهى المسلمون عن ذلك. ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ : مما أحل لكم ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ : تتجاوزوا حدوده فيما أحل لكم، وحرّم عليكم ﴿زِينَةَ اللَّهِ﴾ : ما خلق لعباده أن يتجملوا به، ويتزينوا بلباسه.

[٣٢] ﴿وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الرِّزْقِ﴾ : الحلال من رزق الله ﴿مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ورسوله ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لا يشركهم فيها كافر، لأن الكافر يشركهم فيها في الدنيا.

[٣٣] ﴿الْفَوَاحِشُ﴾ : الفواحش والمعاصي ﴿فَمَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ﴾ : سرها وجهها ﴿وَالْإِثْمُ﴾ : المعصية ﴿وَالْبَغْيُ﴾ : الاعتطالة على الناس ﴿فَمَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ : حجة وبرهاناً ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ : أن تقولوا: إنه أمركم بما لم يأمر.

[٣٤] ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ : جماعة اجتمعت على تكذيب رسل الله ﴿أَجَلٌ﴾ : وقت لحلول العقاب.

[٣٥] ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ : أي : بجنيتكم.

[٣٧] ﴿يَسْأَلُهُمْ تَصِيْفَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ : يقول: يصل إليهم حفظهم مما كتب عليهم في اللوح المحفوظ من العذاب ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ﴾ : يعني: الكفار ﴿رُسُلُنَا﴾ : ملك السموات وجنوده ﴿خُذُوا عَنَّا﴾ : تركونا وأحللنا غير طريقنا ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ : بالله مشركين.

﴿يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٣١﴾ ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿يَبْنِيءَ آدَمَ أَيَّمَا آيَاتِنَا رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكَ الَّتِي قَدْ نُنزِلُ فِي الْكِتَابِ فَأَصْلَحَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتُوفَّوْنَهُمْ قَالُوا إِنَّا مَّا كُنَّا نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا أَصَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾

١٣٥ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ الآية.

روى أسباط، عن السدي قال: نزلت في النبي ﷺ، احتصم إليه غني وفقير، وكان ضلعه مع الفقير، رأى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله تعالى إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ حتى يبلغ: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾.

١٣٦ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية.

وقال الكلبي: نزلت في عبدالله بن سلام، وأسد وأسد ابني كعب، وعلبة بن قيس، وجماعة من مؤمني أهل الكتاب، قالوا: يا رسول الله، إنا نؤمن بك وبكتابك، وبموسى والتوراة وعزير، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل، فنزل الله تعالى هذه الآية.

١٤٨ قوله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ الآية.

قال مجاهد: إن ضيفاً تصيف قوماً، فأساؤوا قراء، فاشتكاهم، فنزلت هذه الآية رخصة في أن يشكروا.

١٥٣ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا﴾ الآية.

[٣٨] ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ : قد سلفت، والمعنى : أدخلوا في أمم هي في السار ﴿لَعَنَتْ أَخْتَهَا﴾ : شتمت ﴿حَتَّىٰ إِذَا آذَرُكُوا﴾ : اجتمعوا ﴿أَضَلُّونَا﴾ : عن سبيلك، ودعونا إلى عبادة غيرك ﴿ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ : ضاعف عذابهم.

[٣٩] ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ : أي قد ضلتم، كما ضللنا، وحذرتكم كما حذرنا.

[٤٠] ﴿لَا تَفْشَحُ لَهُم بَابُ السَّمَاءِ﴾ : أرواح الكافرين لا تفتح لها أبواب السماء، وتفتح لأرواح المؤمنين. وقيل : لا يرفع للكافرين عمل ولا دعاء ﴿حَتَّىٰ يُلَاحِظَ أَجْسِدُهَا﴾ : الجسم، معروف، واحد الجمال. ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ : ثقب الإبرة؛ وإنما عني الله أن هذا لا يكون، كما أن ذلك لا يكون.

[٤١] ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ : فرش وسط ﴿عُشَاةٍ﴾ : لحف وغطاء، ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُتَنَبِّئِينَ﴾.

[٤٢] ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا﴾ : يعني : من الأعمال ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ : ما لا تضيق عن حمله.

[٤٣] ﴿مِنْ غَيْرِ﴾ : عداوة وإحسان ﴿هَدَانَا لِهَذَا﴾ : وفقنا لعمل اكتسبنا به هذا ﴿أَنْ يُلَاحِظَ أَجْسِدُهَا﴾ : التي كانت الرسل تخبركم عنها.

= نزلت في اليهود، قالوا للنبي ﷺ : إن كنت نبياً فأتنا بكتاب جملة من السماء، كما أن به موسى. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٦٦ قوله تعالى : ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ الآية.

قال الكلبي : إن رؤساء أهل مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : سألنا عنك اليهود، فزعموا أنهم لا يعرفونك، فأتنا بمن يشهد لك أن الله بعثك إلينا رسولا. فنزلت هذه الآية : ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ﴾.

١٧١ قوله تعالى : ﴿لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ﴾ الآية.

نزلت في طوائف من النصارى حين قالوا : عيسى ابن الله، فأنزل الله تعالى : ﴿لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ الآية.

١٧٢ قوله : ﴿لَنْ يَسْتَكْفِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾.

قال الكلبي : إن وفد نجران قالوا : يا محمد، تعيب صاحبنا؟ قال : «ومن صاحبكم» قالوا : عيسى. قال : «أي شيء أقول فيه» قالوا : تقول إنه عبده ورسوله. فقال لهم : «إنه ليس بعاب لعيسى أن يكون عبداً لله» قالوا : بلى. فنزلت : ﴿لَنْ يَسْتَكْفِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ الآية.

١٧٦ قوله : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد قال : حدثنا زاهر بن أحمد قال : حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب قال : حدثنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام بن عبد الله، عن ابن الزبير، عن جابر قال : اشكيت =

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كَمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أَخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آذَرُكُوا بِهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لَأَوْلَنَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَاهُمُ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنَّ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أَوْلَنَهُمْ لَأُخْرِنَهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْشَحُ لَهُم بَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُلَاحِظَ أَجْسِدُهَا مِمَّا كَانَتْ تَجْرَى الْمَجْرَمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ عُشَاةٌ وَكَذَلِكَ تَجْرَى الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنُرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

[٤٥] ﴿يُصَدِّدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: دين الله ﴿عِوَجًا﴾ ميلًا.

[٤٦] ﴿وَيَبْتِهِنَهَا جَنَابًا﴾: بين الجنة والنار حاجز، وهو السور الذي ذكره الله ﴿الْأَعْرَافَ﴾:

تل بين الجنة والنار، يجس عليه ناس من أهل اللذون، قصرت بهم ذنوبهم عن الجنة، وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، فهم كذلك حتى يقض الله فيهم أمره. وجاء في ذلك اختلاف كثير. ﴿يَتَشْرَفُونَ﴾: يعرف هؤلاء الرجال أهل الجنة بسماهم، من بياض وجوههم، ونضرة النعيم، ويعرف أهل النار بسواد وجوههم وزرقة عيونهم، ويسلمون على أهل الجنة، وهم يطمعون فيها في دخولها.

[٤٧] ﴿وَإِذَا ضَرَفْتُمْ أَبْصَارَهُمْ﴾: يعني أصحاب الأعراف. ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ﴾: من أهل النار ﴿بِسِمَائِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَسَاخِمَةُ﴾: يعني أصحاب الأعراف ﴿أَدْخَلُوا الْمَلَائِكَةَ لِلْجَابِرَةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ﴾: ﴿أَهْلُؤَالَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَمْلِكُهُمْ﴾: يعني أصحاب الأعراف ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾: يعني أصحاب الأعراف. ﴿أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾: أوسوناهم. ﴿فَالْيَوْمَ نَسَاءَهُمْ﴾: نسكرهم، ونزخرهم ﴿وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا﴾: بمعنى: وكما كانوا بآياتنا ﴿يَتَّبِعُونَ﴾.



وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ جَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَبْتِهِنَهَا جَنَابًا وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا ضَرَفْتُمْ أَبْصَارَهُمْ لِلْقَاءِ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لِمَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَتَكَبَّرُونَ ﴿٤٩﴾ أَهْلُؤَالَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَمْلِكُهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا أَشْدُّ مَحْزَنُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا يَتَّبِعُونَ ﴿٥٢﴾

= فدخل علي رسول الله ﷺ وعندي سبع أخوات، ففتح في وجهي، فافقت، فقلت: يا رسول الله، أوصني لأخواتي بالثلثين؟ قال: واجلس. فقلت: الشطر؟ قال: واجلس. ثم خرج فركبني، قال: ثم دخل علي وقال: وما جابر، إن لا أراك تموت في وجعك هذا، إن الله قد أنزل فين لأخواتك: الثلثين. وكان جابر يقول: نزلت هذه الآية في: يستفنونك قل الله يفتيك في الكلالة.

### سورة المائدة

٢ قوله تعالى: ﴿لَا تَجْلُوا شِعَارَ اللَّهِ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في الخطين واسمه شرح بن ضبيح الكندي، أتى النبي ﷺ من البصرة إلى المدينة، فخلع قبله خارج المدينة ودخل وحده على النبي عليه السلام، فقال: إلام تدعو الناس؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة». فقال: حسن، إلا أن لي أمراء لا نقطع أمرًا دونهم، ولعلي أسلم وأتى بهم، وقد كان النبي ﷺ قال لأصحابه: «يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان». ثم خرج من عنده، فلما خرج قال رسول الله عليه السلام: «ولقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبي غادر، وما الرجل مسلم». فمر بسرح المدينة فاستاقه، فظليوه فعجزوا عنه، =

[٥٢] ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾

يعني: الكفرة، و«كتاب» يعني: القرآن و«فصَّلْنَاهُ» أي: بيَّنا فيه الحق من الباطل وعلى علم، منَّا بحق ما فضل فيه.

[٥٣] ﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾: إلا ما يؤول إليه امرهم، من ورودهم على عذاب الله ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ عواقبه. وقيل: هو يوم القيامة.

[٥٤] ﴿يُعْشَىٰ آلِيلَ النَّهَارِ﴾: يورد الليل على النهار، فيلبسه إياه ثم يذهب ضوءه. ﴿يُظَلِّمُهُ خَيْثًا﴾: سريعاً ﴿وَالْآلَةُ الْخَلْقِ﴾: كله ﴿وَالْأَنْزُرُ﴾: الذي لا يرده.

[٥٥] ﴿تَضَرَّعًا﴾: تذللًا وخشوعاً ﴿وَرُخْفِيَّةً﴾: سرًا من قوله عز وجل: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [سورة مريم: ٣] ﴿وَإِنَّهُ لَا يُجِبُ الْمُغْتَبِينَ﴾ قال ابن عباس: تلافي الذَّعَاءَ ولا في غيره.

[٥٦] ﴿وَلَا تُقْسِدُوا﴾: لا تتركوا بالله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ولا تعصوه فيها ﴿يَبْدَأُ إِصْلَاحَهَا﴾ بعد ابتعاد الرسل باللهدى ﴿وَوَادِعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: خوفًا من عقابه، وطمعًا في ثوابه.

[٥٧] ﴿تُنْشَرُ﴾ بمعنى: تنثور. وقيل: هي الريح التي تهب من كل ناحية وتجيء ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾: أمام رحمته وقدامها، والرحمة - ها هنا - المطر. ﴿أَنْتَلَتْ﴾: حَمَلَتْ. ﴿لِلْبَلَدِ مَيْتٍ﴾: لإحياء بلد ميت قد أحبد أهله ﴿كَذَلِكَ تُخْرَجُ الْمَوْتَىٰ﴾ قال: أبو هريرة: إذا مات الناس في الفخة الأولى امطر عليهم من ماء تحت العرش يسمى وماء الحيوان أربعين سنة، فينبشون كما ينبش الزرع من السماء، حتى إذا استكملت

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ، يَقُولُ الَّذِينَ سُوءُ مِنْ قَبْلِ قَدِ جَاءَتْ رُسُلًا بِالْحَقِّ فَعَلْنَا لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّكَ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَىٰ آلِيلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّهُ الْخَلَّاقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بِإِذْنِ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا نَقَّالًا سَقْنَهُ لِيَلِدَ مَيْتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

أجسادهم، نفع فيها الروح، ثم تلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم، فإذا نفع في الصور الفخة الثانية عاشوا، وقاموا وهم يجلبون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم، كما يجد القائم حين يستيقظ من نومه، فعند ذلك يقولون: ﴿هَذَا بَلَدُنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مُزَقِّنَاتٍ﴾، فيناديهم المنادي: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة يس: ٥٢].

« فلما خرج رسول الله ﷺ عام القضية سمع نلية حجاج الصامة، فقال لأصحابه: وهذا العظيم وأصحابه. وكان قد قلد هدياً من سرح المدينة، وأهدى إلى الكعبة، فلما توجهوا في طلبه أنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْمِلُوا سَمَاتِ اللَّهِ﴾ يريد ما أشعر الله وإن كانوا على غير دين الإسلام.

وقال زيد بن أسلم: كان رسول الله ﷺ وأصحابه بالخليبية حين صدَّهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمر بهم ناس من المشركين يريدون العمرة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: نصد هؤلاء كما صدنا أصحابهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تَحْمِلُوا سَمَاتِ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامِ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَاحِ وَلَا أَمْنِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ أي ولا تعتدوا على هؤلاء العمار إن صدكم أصحابهم.

٣ قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية..

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ

إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نَصِرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُشْكِرُونَ ﴿٥٨﴾

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ

مِنَ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ

يَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ

﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتَ أَنَّ جَاءَكَ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكَ عَلَى

رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ

فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِعَايِنَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ

هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ

﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي

سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنْظُرُكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَقَوْمِ

لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

﴿٥٨﴾ ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾: الطيبة تربته العذبة مشاريبه ﴿وَالَّذِي خَبثَ﴾: الذي تسرته رديته ومشاربه مالهة ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾: عسراً في شدته، وهذا مثل ضربه الله في المؤمن والكافر.

﴿٦٠﴾ ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾: الجماعة من الرجال، لا امرأة فيهم. ﴿فِي ضَلَالٍ﴾: باطل.

﴿٦٣﴾ ﴿ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾: تذكير وموعظة ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾: مع رجل منكم.

﴿٦٤﴾ ﴿فِي الْفُلْكِ﴾: السفينة ﴿عَمِينَ﴾: عامين عن الحق.

﴿٦٥﴾ ﴿وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾: يقول الله عز وجل، ولقد أرسلنا إلى عاد.

﴿٦٦﴾ ﴿فِي سَفَاهَةٍ﴾: ضلالة عن الحق.

﴿٦٧﴾ ﴿رَسُولٌ﴾: أمين على وحي الله.

= نزلت هذه الآية يوم الجمعة، وكان يوم عرفة، بعد العصر في حجة الوداع، سنة عشر، والنبي ﷺ بعرفات على ناقته العضباء.



أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال:

أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال:

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال:

حدثني أبي قال: حدثنا جعفر بن عون قال:

أخبرني أبو عيسى، عن قيس بن حاتم، عن

طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير

المؤمنين، إنكم تفرزون آية في كتابكم، لو علينا

معشر اليهود نزلت لآخذنا ذلك اليوم عبداً.

فقال: أي آية هي؟ قال: ﴿اليوم أكملت لكم

دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ فقال عمر: والله إنى لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ، والساعة التي

نزلت فيها على رسول الله ﷺ، عشية يوم عرفة في يوم الجمعة.

رواه البخاري، عن الحسن بن صباح. ورواه مسلم، عن عبد بن حميد. كلامهما عن جعفر بن عون.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الرحمن الشاذلي قال: أخبرنا ناقد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا أبو قتية قال: حدثنا حماد، عن عباد بن أبي عمار قال: قرأ ابن عباس هذه الآية ومعه يهودي: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾. فقال اليهودي: لو نزلت هذه علينا في يوم لآخذناه عبداً. فقال ابن عباس: فإنها نزلت في عيدين اتفقا في يوم واحد: يوم الجمعة، وافق ذلك يوم عرفة.

٤ قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثني ابن أبي زائدة، عن موسى بن عبيدة، عن أبيان بن صالح، عن القعقاع بن الحكيم، عن سلس أم رافع، عن أبي رافع قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، فقال الناس: يا رسول الله، ما أحل لنا من هذه الأمة التي أمرت =

[٦٩] ﴿خُلَفَاءٌ﴾ خلفتم قوم نوح في الأرض  
﴿بِطُفَّةٍ﴾ طولا وعظما وقوة ﴿عَالَاءُ اللَّهِ﴾ نعم  
الله.

[٧٠] ﴿وَنَذْرٌ﴾ ونذر: ترك.

[٧١] ﴿رِجْسٌ﴾ عذاب وسخط، والرجس  
وهو الرجز بمعنى واحد ﴿أَتَجِدَلُونَنِي﴾  
أتخاصمونني؟ ﴿فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ أسماء لا  
تضر ولا تنفع. ﴿وَمِنْ سُلْطَانٍ﴾ من حجة ولا  
معدرة يعتدرون بها. ﴿فَأَنْتَظِرُوا﴾ حكم الله في،  
وفيكم.

[٧٢] ﴿وَقَطَعْنَا ذَاكِرَ السِّدِّينَ كَذِبًا﴾ استاصلناهم.

[٧٣] ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ﴾ بعقر ولا نحر.

= بقتلها؟ فانزل الله تعالى هذه الآية، وهي:  
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلُوبَ الْأَيْدِ  
وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن  
أبي بكر بن بالويه، عن محمد بن سادان، عن  
يعلى بن منصور، عن ابن أبي زائدة.

وذكر المفسرون شرح هذه القصة، قالوا:

قال أبو رافع: جاء جبريل عليه السلام إلى  
النبي ﷺ واستأذن عليه فأذن له، فلم يدخل،  
فخرج رسول الله ﷺ فقال: وقد أذن لك يا  
رسول الله. فقال: أجل يا رسول الله، ولكن لا  
ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب، فظنوا فإذا في  
بعض بيوتهم جرو، قال أبو رافع: فأمرني أن لا  
أدع كلبا بالبلدية إلا قتلته، حتى بلغت العوالي،  
فإذا امرأة عندها كلب يجرسها، فرحتها فتركته،

فأبى النبي ﷺ فأخبرته، فأمرني بقتله، فرجعت إلى الكلب فقتلته، فلما أمر رسول الله بقتل الكلاب جاء ناس فقالوا:  
يا رسول الله، ماذا يعمل لنا من هذه الأمة التي تقتلها؟ فسكت رسول الله ﷺ، فانزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت  
أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي يتبعها، ونهى عن إمساك ما لا نفع فيه منها، وأمر بقتل الكلب العقور،  
وما يضر ويؤذي، ودفع القتل عما سواهما وما لا ضرر فيه.

وقال سعيد بن جبيرة: نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين، وهو زيد الخيل الذي سماه  
رسول الله ﷺ زيد الخبير، فقالا: يا رسول الله، إننا قوم نصيد بالكلاب والبيزة، فإن كلاب آل درع وال حويبة تأخذ  
البقر والحمر والظباء والضب، فمنه ما يدرك ذكاته ومنه ما يقتل فلا يدرك ذكاته، وقد حرم الله الميتة، فماذا يعمل لنا منها؟  
فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلُوبَ الْأَيْدِ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ يعني الذبائح ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ يعني وصيد ما  
علمتم من الجوارح، وهو الكواكب من الكلاب وسباع الطير.

١١ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادَّكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْتَظِفُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو لباية محمد بن المهدي  
الميهني قال: حدثنا عمار بن الحسن قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمر بن عبيد، عن =

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَكَ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ  
أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ  
وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ  
فِي الْخَلْقِ بَصُطَةً فَأَذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ  
﴿٦٩﴾ قَالُوا أَاجْتَنَّا لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ  
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَإِنَّمَا نَبْعُدُ مَا أَنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ  
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَبٌ  
أَتَجِدَلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ  
مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ  
الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَعْجَبْتَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا  
وَقَطَعْنَا ذَاكِرَ السِّدِّينَ كَذِبًا وَيَأْتِيانَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ  
﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ  
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ، قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ  
رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ  
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْعِيءِ ﴿٧٣﴾

فأبى النبي ﷺ فأخبرته، فأمرني بقتله، فرجعت إلى الكلب فقتلته، فلما أمر رسول الله بقتل الكلاب جاء ناس فقالوا:  
يا رسول الله، ماذا يعمل لنا من هذه الأمة التي تقتلها؟ فسكت رسول الله ﷺ، فانزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت  
أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي يتبعها، ونهى عن إمساك ما لا نفع فيه منها، وأمر بقتل الكلب العقور،  
وما يضر ويؤذي، ودفع القتل عما سواهما وما لا ضرر فيه.

وقال سعيد بن جبيرة: نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين، وهو زيد الخيل الذي سماه  
رسول الله ﷺ زيد الخبير، فقالا: يا رسول الله، إننا قوم نصيد بالكلاب والبيزة، فإن كلاب آل درع وال حويبة تأخذ  
البقر والحمر والظباء والضب، فمنه ما يدرك ذكاته ومنه ما يقتل فلا يدرك ذكاته، وقد حرم الله الميتة، فماذا يعمل لنا منها؟  
فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلُوبَ الْأَيْدِ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ يعني الذبائح ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ يعني وصيد ما  
علمتم من الجوارح، وهو الكواكب من الكلاب وسباع الطير.

١١ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادَّكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْتَظِفُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو لباية محمد بن المهدي  
الميهني قال: حدثنا عمار بن الحسن قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمر بن عبيد، عن =



وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ يُؤْتُونَكَ فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٦﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ أَمَنَ مِنْهُمْ أَنْتَعَمُونَ أَنْ صَلَحَ مَثَرُ سَلِّ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٨﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحُ آتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٩﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٨٠﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ ﴿٨١﴾ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنِّي أَنْتَأْتُونَهَا بِتِلْكَ مَاسِيْقًا كَمَا يَمِينُ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٢﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْإِنْسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨٣﴾

[٧٤] ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ أنزلكم وأسكنكم. ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ الجبال يوتونها كانوا يقنون الصخر؛ يتخذون فيها بيوتاً ﴿تَغْتَوُّا﴾: تغسوا.  
 [٧٥] ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضِعُّوا﴾: لأهل المسكن؛ من تبع صالح والمؤمنين به منهم، دون ذوي شرفهم.  
 [٧٧] ﴿وَعَتَوْا﴾: علوا؛ من قولهم: رجل عات إذا كان عالياً في تجره.  
 [٧٨] ﴿الرَّجْفَةُ﴾ - ها هنا - الضربة التي حركتهم للهلاك. ﴿جِثِيمِينَ﴾: سقوطاً سريعاً مئين.  
 [٨٠] ﴿وَلَوْطًا﴾: بمعنى: ولقد أرسلنا لوطاً، أو اذكر لوطاً يا محمد. ﴿أَنْتَأْتُونَهَا الْفَاحِشَةَ﴾: إتيان الذكران ١٢

— الحسن البصري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن رجلاً من عارب يقال له: غورث ابن الحارث، قال لقومه من عطفان وعارب: ألا أقتل لكم محمداً؟ قالوا: نعم، وكيف تقتله؟ قال: أقتل به. قال: فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره، فقال: يا محمد، انظر إلى سيفك هذا؟ قال: «نعم» فأخذه فاستله، ثم جعل يهزه ويهم به، فكبته الله عز وجل. ثم قال: يا محمد، ما تخافني؟ قال: «لا». قال: ألا تخافني وفي يدي السيف؟ قال: «بمعنى الله منك». ثم أغمد السيف ورده إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يسقطوا إليكم أبدية﴾.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر: أن رسول الله ﷺ نزل منزلاً، وتفرق الناس في العشاء يستظلون تحتها، فعلق النبي ﷺ سلاحه على شجرة. فجاء أعرابي إلى سيف رسول الله ﷺ ثم أقبل عليه، فقال: من يمنعني؟ قال: «الله». قال ذلك الأعرابي مرتين أو ثلاثاً، والنبي ﷺ يقول: «والله. فنام الأعرابي السيف، فدعا النبي عليه السلام أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي، وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه.  
 وقال معاهد والكلبي وعكرمة: قتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رجلين من بني سلم، وبين النبي عليه السلام وبين قومه مودة، فجاء قومه يطلبون الدية، فأى النبي عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ورضوان الله عليهم أجمعين، فدخلوا على كعب بن الأشرف وبين الضير يستعينهم في عقلها، فقالوا: يا أبا القاسم، قد أن لك أن تأتينا وتسالنا حاجة، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا. فجلس هو وأصحابه، فجاء بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لم تجدوا محمداً أقرب منه الآن، فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة، فربحنا منه؟ فقال عمر بن جحاش بن كعب: أنا، فجاء إلى رجا عظيمة ليطرحها عليه، فأمسك الله تعالى يده، وجاء جبريل عليه السلام وأخبره بذلك، فخرج رسول الله ﷺ، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٨٢] ﴿أَنَّا سَ يَنْظُرُونَ﴾: ينظرون عما نفعله.

[٨٣] ﴿مِنَ الْفَابِرِينَ﴾: من الباقين الهالكين.

[٨٤] ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾: أمطرتنا عليهم

مطراً من حجارة من سجيل.

[٨٥] ﴿مُذْنِبِينَ﴾: قبيلة. ﴿لَا تَبْحَثُوا﴾:

تظلموا، وتتصوهم أشياءهم وحقوقهم.

[٨٦] ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾:

تتهذون بالقتل، من قصد شيئاً - عليه السلام -

من سريد الإيمان، وتقولون إنه كذاب.

﴿وَتَبْغُونَهَا﴾: تلتصون من سلك سبيل الله

﴿عِوَجًا﴾ عن الحق والقصد.

[٨٧] ﴿طَائِفَةٌ﴾: جماعة.

٣٣ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ

يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾:

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله الخليلي

قال: حدثنا أبو عمرو بن نجيد قال: أخبرنا

مسلم قال: حدثنا عبد الرحمن بن هاد قال:

حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن

انس: أن رجلاً من عكل وعربة أتوا رسول الله

ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا أهل ضرع،

ولم تكن أهل ريف، فاستوخنا المدينة. فأمرهم

رسول الله عليه السلام بدود أن يخرجوا فيها

فلبشروا من ألبانيا وأبوها، قتلوا راعي رسول

الله ﷺ واستاقوا الذود، بعث رسول الله عليه

السلام في آثارهم فأتى بهم، فقطع أيديهم

وأرجلهم وسمل أعينهم، فتركوا في الحرة حتى

ماتوا على حالهم.

وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أٰخِرُ جُؤْهِم مِّنْ قَرِيْبَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَا سَ يَنْظُرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَلْبِسْنَاهُ وَأَهْلَهُ

إِلَّا أَنرَأْتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْعَنَادِيْنَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

مَطْرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِيْبَةُ الْمُجْرِمِيْنَ ﴿٨٤﴾

وَإِلَىٰ مَدِيْنَةٍ أَحَاهَمُ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورُ عَبْدُوا اللَّهَ

مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ، فَذَجَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ

رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا

الْكَاسَ أَشْيَاءَ هُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

إِصْلَاحِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ﴿٨٥﴾

وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِهِ، وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا

وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيْلًا فَكَفَرْتُمْ وَأَنْظُرُوا

كَيْفَ كَانَ عَقِيْبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ

مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، وَطَائِفَةٌ لَّا يُؤْمِنُوا

فَأَصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِيْنَ ﴿٨٧﴾

قال قتادة: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وسؤوه ويسعون في الأرض فساداً

إلى آخر الآية.

رواه مسلم، عن عبد الأعلى، عن سعيد إلى قول قتادة.

٣٨ قوله تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...﴾.

قال الكلبي: نزلت في طعمة بن أبيرق سارق الدرع، وقد مضت قصته.

٤٦- ٤١ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ الآيات.

حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحبري إملاءً قال: أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي قال: حدثنا محمد بن

هاد الأبيوردی قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن البراء بن عازب قال: مرُّ على رسول الله

ﷺ بيهودي عمياً مجلوداً، فدعاهم فقال: وأهكذا تجلدون حد الزاني في كتابكم. قالوا: نعم. قال: فدعا رجلاً من

علمائهم فقال: وأنتدك الله الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام، هكذا تجلدون حد الزاني في كتابكم. قال: لا،

ولولا أنك نشدتي لم أخبرك، نجد حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكننا إذا أخذنا الشريف تركناه،

وإذا أخذنا الوضع أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضع، فاجتمعنا على التحميم =



[٨٨] ﴿أُولُو كُنُفٍ﴾ : معناه : قال

شعيب - عليه السلام - : أنخرجونا عن قريتمكم ولو كنا كارهين ؟ فأدخل الف الاستفهام على «واو» ولو .

[٨٩] ﴿أَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ : افتض بيننا .

[٩٢] ﴿كَأَن لَّمْ يَغْفُرَ لَكُمْ﴾ : كما لم ينزلوا قط، ولم يعشوا بها .

[٩٣] ﴿فَتَكْفُ أَسَى﴾ : احزن .

[٩٤] ﴿بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ : ضيق المعيشة، والبضر والأسقام، وسوء الحال ﴿لَسَلَّمْهُمُ يُضْرَعُونَ﴾ : يبيون إلى ربهم .

[٩٥] ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ : بدل الشدة بالرخاء؛ استدراجاً لهم . ﴿حَتَّىٰ غَفَرُوا﴾ : جمعوا وكثروا ﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ﴾ : أهلكتناهم ﴿بِقَتْلِهِمْ﴾ : فحاة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ : باستدراج الله تعالى لهم .

= والجلد مكان الرجم . فقال رسول الله ﷺ : واللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه . فأمر به فرجم ، فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إلى قوله : ﴿إِن أوتيتهم هذا فخذوه﴾ يقولون : اتوا عمداً ، فإن أنفلكم بالتحميم والجلد فخذوا به ، وإن أنفلكم بالرجم فاحذروا ، إلى قوله تعالى : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ قال : في اليهود إلى قوله : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ قال : في اليهود ، إلى قوله : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ قال : في الكفار كلها .

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولُو كُنُفٍ هِيَ﴾ ﴿قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ ﴿قَالَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِن أَتَيْتُمُ شَعِيبًا إِنَّكُمْ إِذًا خَيْرُ رُونَ﴾ ﴿فَأَخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جثِيمِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعِيبًا كَان لَمْ يَغْفُرُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعِيبًا كَانُوا هُمُ الْخَيْرِينَ﴾ ﴿فَنَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِي ربي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأُ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آيَاتُنَا الضَّرَّاءَ وَالسَّرَّاءَ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

رواه مسلم ، عن يحيى بن يحيى ، عن أبي معاوية .

أخبرنا أبو عبدالله بن أبي إسحاق قال : أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن عوث الكندي قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن مرة ، عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ أنه رجم يهودياً ويهودية ، ثم قال : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ قال : نزلت كلها في الكفار .

رواه مسلم ، عن أبي بكر بن أبي شيبة .

٤٤ قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال : أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن الزهري قال : حدثني رجل من =

[٩٦] ﴿بِرَحْمَتِ رَبِّكَ مِنَ السَّمَاءِ﴾: الأمطار، ومن الأرض ﴿بِنَاهَا وَتَمَارِهَا﴾.  
 [٩٧] ﴿بِأَسْنَانٍ﴾: عذابنا ﴿بِئْتَانًا﴾: ليلاً.  
 [٩٨] ﴿ضُحًى﴾: نهاراً.  
 [٩٩] ﴿مُنْجِرَ اللَّهِ﴾: استدراج الله - عز وجل - لهم بالنعم ﴿الْخَائِرُونَ﴾: العالكون.  
 [١٠٠] ﴿أَوَّلُ يَهْدٍ﴾: بنين ﴿لِلَّذِينَ يَسْمُرُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أُمَّهَاتِهِمَا﴾: الذين خلفوا الأمم في الأرض ﴿وَنُطِيعُ﴾: نخضع.  
 [١٠١] ﴿نُقُصٌ﴾: نخيرك عنها وعن أهلها ﴿فَمَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ﴾: عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله، أنهم يكذبون به يوم أحلهم من صلب آدم - عليه السلام -.  
 [١٠٢] ﴿فَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾: يعني: أهل هذه القرى ﴿مِنْ عَهْدٍ﴾: من وفاة ما وصاهم به، من توحيد، وإتياع رسوله.  
 [١٠٣] ﴿فَقَلَّمُوا بِهَا﴾: فكفروا بها.

= مزينة، ونحن عند سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: زنى رجل من اليهود وامرأة، قال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى هذا النبي، فإنه نبي مبعوث للتخفيف، فإذا اتفاننا بغيا دون الرجم قبلناها واحتججناها عند الله، وقلنا: فنيا نبي من أنبيائك. فأتوا النبي ﷺ وهو جالس في المسجد مع أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم، ما ترى في رجل وامرأة زنياً فلم يكلمها حتى أتى بيت مدراسهم، فقام على الباب فقال: وأنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحسنه. قالوا: يجمع

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَنَدَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٤﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٠٥﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىءِ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمِنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٧﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوَنَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٨﴾ تِلْكَ الْقُرَىءُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآءِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٩﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١١٠﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١١﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرِعُونَ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾

ويجبه ويجلد. والتجبية: أن يحمل الزنبيان على الحمار ويقابل أفتيتها، ويطلق بها. قال: وسكت شاب منهم، فلما رآه النبي ﷺ سكت ألح به في الشدة، فقال: اللهم إذ أنشدتنا، فلما نجد في التوراة الرجم. فقال النبي عليه السلام: وفي أول ما أرحضتم أمر الله عز وجله. قال: زنى رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا، فأخبر عنه الرجم، ثم زنى رجل من سراة الناس، فأراد رجمه، فأحال قومه دونه، فقالوا: لا يرمج صاحبنا حتى يمجيء بصاحبكم فيرجمه، فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم. فقال النبي ﷺ: ﴿فإن أحكم بما في التوراة. فأمر بها فرجما﴾.

قال الزهري: قيلنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إننا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أشعوا﴾ وكان النبي ﷺ منهم.

قال معمر: أخبرني الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: شهدت رسول الله ﷺ حين أمر برجمها، فلما رجا رأته يمينا بيده عنهما ليقبها الحجارة.

٤٩ قوله عز وجل: ﴿وَأَن اشْكُمُ يَتَّهُمُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ الآية.

قال ابن عباس: إن جماعة من اليهود، منهم: كعب بن أسيد، وعبدالله بن سوريا، وشاس بن قيس، قال بعضهم =

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُمْكُمْ  
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ  
جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ قَالَ لَقِيَ  
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ  
لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ  
عَلَيْكُمْ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَأَمَّا أَنَا فَأَمْرٌ وَسَأُكَلِّمُ  
قَالَوْا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١٠﴾ يَا تَوَكُّ  
يَكُلُّ سَحِرٍ عَلَيْهِ ﴿١١١﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ  
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٢﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ  
لِوِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ  
نَكُونَ نَحْنُ الْمَلْقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا  
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءَهُ وَبِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٥﴾  
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا  
يَأْفِكُونَ ﴿١١٦﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٧﴾ فغلبوا  
هَذَا كَ وَأَنْقَلَبُوا صَاحِرِينَ ﴿١١٨﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِهْنَهُمْ ﴿١١٩﴾

فخروا سجداً . ﴿ وَقَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ . رَبُّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ .

﴿ ١٠٥ ﴾ ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ ﴾ بمعنى : أنا حقيق .

﴿ ١٠٧ ﴾ ﴿ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ : تين لمن رآها أنها حيّة  
تسمى ، ووالثعبان : الذكر من الحيات . قيل :  
عادت عصاه ثعباناً ، واضعاً لحيه الأسفل في  
الأرض ، والأعلى على سبور القصر ، فذعر  
فروع ، ووثب فأحدث ، وصاح : يا موسى ، خذها  
وإن أومن بك ، وأرسل معك بني إسرائيل ! فأخذها  
وعادت عصاً .

﴿ ١٠٨ ﴾ ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴾ : أخرجها من جيبه ﴿ فإذا  
هي بيضاء ﴾ : فإذا هي أشد بيضاء من اللبن ؛ وكان  
موسى - عليه السلام - رجلاً آدم . ﴿ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ ﴾ : من غير برص .

﴿ ١١٠ ﴾ ﴿ فَأَمَّا أَنَا فَأَمْرٌ ﴾ : تشيرون .

﴿ ١١١ ﴾ ﴿ قَالُوا لِرَجُلٍ ﴾ : آخره . وقيل : اجبه .

﴿ حَاشِرِينَ ﴾ : من يحشر السحرة : يجمعهم ، وهم  
الشُّرَطُ .

﴿ ١١٣ ﴾ ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ : ثواباً . قيل : كان  
السحرة خمسة عشر ألفاً . وقيل : اثنا عشر ألفاً .

﴿ ١١٦ ﴾ ﴿ وَسَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ :  
خيلوا ﴿ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ : أربعهم  
وفرعهم .

﴿ ١١٧ ﴾ ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ : تتلعق ﴿ مَا  
يَأْفِكُونَ ﴾ : يكذبون ويخيلون ، حتى  
ألقي موسى عصاه ، فتحولت حيّة ؛  
فأكلت سحرة كلّه .

﴿ ١١٩ ﴾ ﴿ صَاحِرِينَ ﴾ مفهرون .

﴿ ١٢٢ ﴾ ، ﴿ ١٢١ ﴾ ، ﴿ ١٢٣ ﴾ ﴿ سَاجِدِينَ ﴾ : لسا  
رأت عرف أن ذلك من أمر السماء ، وليس يسحر ،



لبعض : اذهبوا إلى محمد - عليه الصلاة والسلام - لعلنا نفتنه عن دينه ! فاتوه فقالوا : يا محمد ، قد عرفت أنا أحياء  
اليهود وأشرافهم ، وإننا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولن يخالفونا ، وإن بيننا وبين قوم خصومة ، ونحاكمهم إليك فنقضي لنا  
عليهم ، ونحن نؤمن بك ونصدقك . فإني ذلك رسول الله ﷺ ، فانزل الله تعالى فيهم : ﴿ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَبَغْتُواكَ عَنْ بَعْضِ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ .

٥١ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴾ .

قال عطية العوفي : جاء عبادة بن الصامت فقال : يا رسول الله ، إن لي موالياً من اليهود كثير عددهم حاضر  
نصرهم ، وإنني أبوء إلى الله ورسوله من ولاية اليهود ، وأبوي إلى الله ورسوله . فقال عبدالله بن أبي : إني رجل أخاف  
الدوائر ، ولا أبرأ من ولاية اليهود . فقال رسول الله ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْحَبِيبُ ، مَا تَجَلَّبَ بِهِ مِنْ وِلَايَةِ الْيَهُودِ عَلَىٰ عِبَادَةِ بِنِ  
الصَّامِتِ فَهِيَ لَكَ دُونَهُ ﴾ قال : قد قبلت . فانزل الله تعالى فيها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ  
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ تَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ يعني عبدالله بن أبي ﴿ يَسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ وفي =

يقطع من أخدمه يده اليمنى؛ ورجله اليسرى؛ أو يده اليسرى ورجله اليمنى. ﴿ثُمَّ لَأَضْلِبَنَّكُمْ﴾: قيل: فرعون أول من سلب، وقطع اليد والرجل من خلاف. قالت السحرة: ﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُتَّقِلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَوَقَّأْنَا مُسْلِمِينَ﴾ فقتلهم وقطعهم، وكانوا في أول النهار سحرة، وفي آخره شهداء.

[١٢٧] ﴿أَتَلَوْا﴾: أتروك ﴿مُوسَى وَقَوْمَهُ﴾ من بني إسرائيل، ﴿يُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أرضك، عليك عبيدك وخدمك ﴿وَيَذْرُوكُ﴾: يترك عبادتك ﴿وَالْهَيْكَلُ﴾: ما كان يعبده فرعون. وقيل: إنما أراد عبادتك؛ لأنه قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾.

[سورة النازعات: ٢٤].

[١٢٩] ﴿قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ برسالة الله؛ فقتل فرعون أولادهم من الذكور، حين أظله زمن موسى، وتخوف منه ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ حين ذكر فرعون بشديد العذاب عليهم. وقيل: حين تراءى الجمعان؛ إذ طلبهم فرعون؛ وقالوا: ﴿إِنَّا لَمُنْزَرُونَ﴾ [سورة الشعراء: ٦١]

[١٣٠] ﴿بِالْيَسِينِ﴾: بالجذوب والقحوط.

= ولايتهم ﴿يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ نَصِينَا دَائِرَةَ الْأَيَةِ﴾.

٥٥ قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.

قال جابر بن عبدالله: جاء عبدالله بن سلام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن قوماً من قريظة والضير قد هاجرونا وفارقونا،

وأقسموا أن لا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعث المنازل. وشكنا ما يلقى من اليهود، فنزلت هذه الآية، ففراها

عليه رسول الله ﷺ، فقال: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء.

وتحوى هذا قال الكلبي، وزاد: أن آخر الآية في علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو

راكع في الصلاة.

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن أبي هريرة قال:

حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد الأسود، عن محمد بن مروان، عن محمد السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا، فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا منجد، وإن قومنا لما آمنوا بالله ورسوله وصدقناه ورفضونا، وألوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا. فقال لهم النبي عليه السلام: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فنظر سائلاً، فقال: وهل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتم من ذهب. قال: ومن أعطاك؟ قال: ذلك القائم، وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فقال: «عل أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع، ففكر النبي ﷺ ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يَتَّوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

قَالُوا أَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٦﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ

فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آدَأَنْ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُتُمْوهُ

فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٨﴾ الْأَطْفَانَ

أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأَضِلَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٩﴾

قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُتَّقِلُونَ ﴿١٣٠﴾ وَمَا لِنَقِمَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا

بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّأْنَا مُسْلِمِينَ

﴿١٣١﴾ وَقَالَ الْمَلَأَمِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْذَرْتُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا

فِي الْأَرْضِ وَيَذْرُوكُوا الْهَيْكَلَ قَالَ سَقْنِلِ آبَاءَهُمْ وَتَسْتَحْيِي

نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٣٢﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ

أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ قَالُوا أَوْذِينَا

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ

أَنْ يَهْلِكَ عِدْوَتُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ

فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ

بِالْيَسِينِ وَنَقَصْنَا مِنَ الشَّمْرِ لِعَالِهِمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٥﴾

فَإِذَا جَاءَ تَهُمْ أَحْسَنَةٌ قَالُوا لِنَا هَذِهِ وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سِيئَةً يَطِيرُوا وَيَمْحُونَ مِنْ مَعَهُ، أَلَا إِنَّا نَطِيرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا نَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِيَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا حَسَنَ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالذَّمَءَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِلُغْوِهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمُ فَأَعْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بَأْتِهِمْ كَذُبًّا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْوَعْنَا عَنَابِكُمْ لَنُكْفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلِنُنْصِتَنَّ لَكُمْ إِذِ اسْتَضَعِفْتُمْ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَغَرِبَ بِهَا الَّتِي بَشَرْنَا فِيهَا وَوَعَدْتُمْ لَكُمْ رَبِّيكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَوَدَّ مَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فَرَعَوْهُ وَقَوْمَهُ، وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

﴿١٣١﴾ ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ أَحْسَنَةٌ﴾: الطيب والرخاء ﴿وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سِيئَةً﴾: فحط وسلب ﴿يَطِيرُوا وَيَمْحُونَ﴾: يتشاموا ﴿وَيَمْحُونَ﴾: يمسحون، وقالوا: ما رأينا شراً حتى رأيناك. ﴿أَلَا إِنَّا نَطِيرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾: قيل: مصائبهم وأنصابتهم من الخير والشر من عند الله - عز وجل -. وقيل: الأمر كله من الله عز وجل.

﴿١٣٢﴾ ﴿مَهْمَا نَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾: بمعنى: إن أتانا به من آية ﴿لِيَسْحَرَنَا بِهَا﴾: لتضلنا عما نحن عليه. ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾: بمصدقين.

﴿١٣٣﴾ ﴿الطُّوفَانَ﴾: قيل: هي الموت الدريع. وقيل: هو المطر الشديد. ﴿وَالْقُمَّلَ﴾: قيل: هو السوس الذي يخرج من الحنطة. وقيل: هو صغير الجراد الذي لا أجنحة له. ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾: كثر الله عندهم الجراد والقمل والضفادع، حتى كانت تدخل بيوتهم، وأنتهم وفراشهم، وتأكل أفواتهم، وتدخل بين ثوب أحدهم وجلده ﴿وَالذَّمَءَ﴾: كان أحدهم إذا أراد أن يشرب ماء فرغعه إلى فيه تحوّل دماً ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾: معلومات بتلو بعضها بعضاً ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا﴾: عتوا.

﴿١٣٤﴾ ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ﴾: حل بهم ﴿الرِّجْزَ﴾: عذاب الله وسخطه وقيل: كان طاعوناً. ﴿بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾: بما أوصاك وأسرك ﴿لَئِن كَشَفْتَ﴾: رفعت.

﴿١٣٥﴾ ﴿إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِلُغْوِهِ﴾: إلى وقت هلاكهم ﴿يَنْكُتُونَ﴾: يقضون ما عاهدوا به ربهم - عز وجل -. ﴿وَقَوْمَهُ﴾: عليه السلام -.

﴿١٣٦﴾ ﴿فِي الْيَمِّ﴾: في البحر ﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾: يعني: التفتة.

﴿١٣٧﴾ ﴿الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَضَعِفُونَ﴾: بني إسرائيل، ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ﴾: يعني: الشام، ما ولي الشرق منها والغرب ﴿وَوَعَدْتُمْ لَكُمْ رَبِّيكَ الْحُسْنَى﴾: وفي الله تعالى بما عهد به بني إسرائيل، بصيرهم من تمكينهم في الأرض. ﴿وَوَدَّ مَرْنَا﴾: أهلكنا ﴿مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فَرَعَوْهُ وَقَوْمَهُ﴾: من العمارات، والمزارع، والأبنية ﴿يَعْرِشُونَ﴾: يبنون، وكان عنهم غير معروش.

٥٧ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلِبَاءً

قال ابن عباس: كان رفاعه بن زيد وسويد بن الحارث قد أظهرهما الإسلام، ثم نافقا، وكان رجال من المسلمين يواديهما، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٨ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلِبَاءً

قال الكلبي: كان منادي رسول الله ﷺ إذا نادى إلى الصلاة فقام المسلمون إليها، قالت اليهود: قوموا صلوا، اركعوا على طريق الاستهزاء والضحك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قال السدي: نزلت في رجل من نصارى المدينة، كان إذ سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله. قال: =

[١٣٨] ﴿وَجَاوَزْنَا: فطعننا ﴿يَتَكْفُونَ﴾:

يقومون، وأصل العكوف: حبس النفس على الشيء. ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِنْهَاءً: صنماً نتخذها لها كما لهؤلاء.

[١٣٩] ﴿مُتَّبِعٌ: مهلك ومخسر.

[١٤٠] ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿أَغْفِرِ اللَّهُ: أسوى الله؟ ﴿أَبْيَعُكُمْ إِنْهَاءً: النفس لكم إلهاً. ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ: على الخلق.

[١٤١] ﴿مَنْ قَالَ فِرْعَوْنُ: بمن كان على مناجاه وطريقه ﴿يَسُوءُونَكُمْ﴾: يحملونكم سوء العذاب: أشدّه ﴿وَيَسْتَحْسِبُونَ: يستيقنون إنسان أولادكم ﴿سِيلًا مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمًا: نعمة عظيمة.

[١٤٢] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٤٣] ﴿تَجَلَّى﴾: أطلع ﴿جَعَلَهُ﴾: يعني: الجبل ﴿دَكًّا﴾ يعني: متوياً بالأرض. ﴿صِعْقًا﴾: مغشياً عليه ﴿فَلَمَّا أَتَاهُ﴾: أتى إليه فهمه من غشيه ﴿ثَبَّتَ إِلَيْكَ﴾. من سؤال الرزوية ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: المصدقين، أنه لن يراك أحد قبل يوم القيامة.

= حرق الكاذب، فدخل خامه يثار ذات ليلة، وهو نائم وأهله نيام، فطارت منها شرارة في البيت، فاحترق هو وأهله.

[١٤٤] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٤٥] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٤٦] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٤٧] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٤٨] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٤٩] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٥٠] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٥١] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٥٢] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٥٣] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٥٤] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

[١٥٥] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ لِمَاجَاةٍ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَبْلَ: كانت شهرذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة ﴿قَتْمًا﴾: كمل ﴿بِيقَاتٍ رَبِّهِ﴾: الوقت الذي وعد الله موسى - عليه السلام -.

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَاوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَكْفُونَ عَلَىٰ

أَصْنَانِهِمْ قَالُوا يَا مَوْسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِنْهَاءً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَذِهِ لَأَمْثَلُ مَا هُمْ فِيهِ وَيَنْطَلِقُ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَعْبُدُوا اللَّهَ ابْنِيكُمْ وَإِنَّهَا

وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَخْبَرْنَاكُمْ

مَنْ آتَىٰ فِرْعَوْنَ يَسُوءُكُمْ سِوَاءَ الْعَذَابِ يَقْنَلُونَ

أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْسِبُونَ إِسَاءَتَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ

رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً

وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ

مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُقْ فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ

سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ

رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظِرْ

إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى

رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَوِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ

قَالَ سُبْحَانَكَ نَبَتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

وقال آخرون: إن الكفار لما سمعوا الأذان حضروا رسول الله ﷺ والمسلمون على ذلك، وقالوا: يا محمد، لقد أبدعت شيئاً لم نسمع به فيما مضى من الأمم، فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء من قبلك، ولو كان في هذا خير كان أولى الناس به الأنبياء والرسل من قبلك، فمن أين لك صباح كصباح العير؟ فما أضح من صوت ولا أسمع من كفر. فانزل الله تعالى هذه الآية، وانزل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ الآية.

٦٠ قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ الآية.

قال ابن عباس: أتى نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسأله عن يؤمن به من الرسل؟ فقال: «أؤمن بالله وما رزى لي وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل إلى قوله: ﴿وَنُوحٍ لَهْ مُسْلِمُونَ﴾. فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته، وقالوا: والله ما نعلم أهل دين أقل حظاً في الدنيا والآخرة منكم، ولا ديناً شراً من دينكم. فانزل الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ الآية.



قَالَ يَمْوَسَّىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي  
فَخُذْ مَاءً مِنْ بَيْنِيكَ وَكُن مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا  
لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ  
شَيْءٍ وَفَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكَ  
دَارَ الْفَنَاقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ  
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا  
بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا  
سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا  
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءَ  
الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ  
عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِجُ الرِّيرِ وَأَنَّهُ لَا يَكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ  
سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ  
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرَحْمَنَا  
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

﴿١٤٤﴾ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ ﴿١٤٤﴾ أَخْبَرَنَا

﴿١٤٥﴾ «مَوْعِظَةً» : لمن آمن بالعمل بما كتب  
في الألواح «تَفْصِيلًا» : تبييناً «لِكُلِّ شَيْءٍ» : من  
أمر الله ونبيه «فَخُذْهَا» : يعني : الألواح «بِقُوَّةٍ» :  
باجتهاد وجد «بِأَحْسَنِهَا» : بأحسن ما  
تجدون فيها «سَأُورِيكَمْ دَارَ الْفَنَاقِينَ» : يعني :  
النار في الآخرة.

﴿١٤٦﴾ «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي» : أنزع عنهم فهم  
القرآن . وقيل : عن حجج الله أن يتفكروا فيها ،  
وأن يعتبروا . «وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا» : هم  
الذين حقت عليهم كلمة الله ، أنهم لا يؤمنون  
«بِسَبِيلِ الرُّشْدِ» : الهدى . «سَبِيلَ الْغَيِّ» : الهلاك .

﴿١٤٧﴾ «حَبِطَتْ» : بطلت «أَعْمَالُهُمْ» التي  
كانوا يروحونها ، وبقيت عليهم أوزارهم .

﴿١٤٨﴾ «وَأَخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ» : بعد  
مسيره ، لمناجاة ربه - عز وجل - «عِجْلًا» : شيئاً  
بولد البقرة «جَسَدًا لَهُ خَوَارِجُ» : له صوت .

﴿١٤٩﴾ «سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ» : ظهرت إليهم  
الغصيبة ، وتدعوا .

٦٧ قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنْزَلَ  
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ .

قال الحسن : إن النبي ﷺ قال : ولا يعني  
الله تعالى برسائلي ضقت بها ذرعاً ، وعرفت أن  
من الناس من يكذبني . وكان رسول الله ﷺ  
يبغ قريشاً واليهود والنصارى ، فأنزل الله تعالى  
هذه الآية .

أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصقار  
قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال :

أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد قال : حدثنا

محمد بن إبراهيم الخلوقي قال : حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال : حدثنا علي بن عباس ، عن الأعمش وأبي  
حجاب ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يوم  
غدِيرخم ، في علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٦٧ قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ لَا تَلْفُتُونَهَا وَلَا يَنْسَىٰ الْفِتْيَانَ﴾ .

قالت عائشة رضي الله عنها : سهر رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فقلت : يا رسول الله ، ما شأنك ؟ قال : «والأرجل  
صالح يجرسنا الليلة» . فقالت : بيننا نحن في ذلك سمعت صوت السلاح ، فقال : «ومن هذا» . قال : سعد وحذيفة ، جئنا  
نحرسك . فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غططه ، ونزلت هذه الآية ، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قبة آدم وقال :  
«انصرفوا يا أيها الناس ، فقد عصمني الله» .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال : حدثنا إسماعيل بن نجيد قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل بن محمد  
ابن العلاء قال : حدثنا الجاهلي قال : حدثنا النصر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجرس ، وكان  
يرسل معه أبو طالب رجلاً من بني هاشم يجرسونه ، حتى نزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾ =

[١٥٠] ﴿أَسِيفًا﴾: حزياً ﴿بَسْمًا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾: يعني: بس الفعل فعلتم، بعد فراي إسبام، وأوليتسوني في قومي ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾: سبتم أمر ربكم في أنفسكم؟  
[١٥٢] ﴿وَوَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾: كل صاحب بدعة ذليل.

[١٥٤] ﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾: سكن.  
[١٥٥] ﴿وَوَاخَرُ مُوسَى قَوْمَهُ﴾: من قومه، قيل: ممن لم يعبد العجل من خيارهم، وافاضلهم؛ لينطلقوا إلى الله - عز وجل -؛ معتبرين إليه من عبادة العجل. ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾: صعقوا فماتوا. قيل: لأنهم لم يفارقوا قومهم؛ إذ عبدوا العجل، ولم يخرجوا عنهم، ولا نهوهم عنه؛ وإن كانوا لم يرضوا بذلك ولا عبدوه ﴿إِلَّا فَتَنَّا﴾: بليتنا.

= إلى قوله: ﴿وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. قال: فأراد عنه أن يرسل معه من يجرسه، فقال: «يا عم، إن الله تعالى قد عصمني من الجن والإنس».  
٨٢-٨٦ قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا لِّذِينَ آمَنُوا بِالْهُدَى﴾ الآيات إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا﴾.  
نزلت في النجاشي وأصحابه.

قال ابن عباس: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود في رهط من أصحابه إلى النجاشي، وقال: «إنه ملك صالح لا يظلم، ولا يظلم عنده أحد، فأخرجوا إليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً». فلما وردوا عليه أكرمهم وقال لهم: تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم. قال: اقرأوا، فقرأوا وحوله القيسيون والرهبان، فكلما قرؤوا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بَأْنُ مِنْهُمْ قَسِيْبٍ وَرَهْبَانٍ وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾. وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول تزي أعينهم تفيض من الدمع ﴿الآية﴾.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن حمدون بن الفضل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال: حدثني الليث قال: حدثني يونس بن شهاب، عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وغيرهما، قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري بكتاب معه إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، فأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم، ثم أمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن. فقرأ سورة مريم عليها السلام، فأمروا بالقرآن، وفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين أنزل فيهم: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ مَوْءَةً لِّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ إلى قوله: ﴿وَوَكَّأْتُمَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

وقال آخرون: قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة هو وأصحابه، ومعهم سبعون رجلاً، بعثهم النجاشي وقدأ إلى رسول الله ﷺ، عليهم ثياب الصوف، اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام، وهم بحيرا الرابع وأبرهليه =

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَقْتُمُونِي  
مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ  
أَخِيهِ يُجْرِئُهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّقُونِي وَكَادُوا  
يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَشْمِتْ فِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَتِي الَّذِينَ آمَنُوا  
رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا  
الْعِجْلَ سَيِّئَاتِهِمْ غَضِبْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ  
تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ  
﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي  
شَحْطَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَدُّونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْرَجْنَا  
مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ  
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَائْتِي أَهْلِي بِمَا فَعَلْتُ  
السُّفَهَاءَ وَمَتَّى أَن هِيَ إِلَّا فَنُنَاكَ تَفْضُلُ بِهَا مَنْ نَشَاءُ وَتَهْدِي  
مَنْ نَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

حدثنا محمد بن عبدالله بن حمدون بن الفضل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال: حدثني الليث قال: حدثني يونس بن شهاب، عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وغيرهما، قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري بكتاب معه إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، فأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم، ثم أمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن. فقرأ سورة مريم عليها السلام، فأمروا بالقرآن، وفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين أنزل فيهم: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ مَوْءَةً لِّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ إلى قوله: ﴿وَوَكَّأْتُمَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.



[١٥٦] ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ سُبُلَ الْبِرِّ﴾

﴿فَسَاكِنَهَا لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ﴾ يعني:

يتقون الشرك.

[١٥٧] ﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾: محمداً -

صلى الله عليه وسلم - ﴿وَيَضَعُ﴾: يسقط ﴿عَنْهُمْ﴾

إصْرَهُمْ: الشَّهِيدَ الَّذِي كَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

﴿وَالْأَعْلَالَ﴾ التي جعلها الله عليهم في قوله:

﴿عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة المائدة: ٦٤] ﴿فَالَّذِينَ

آمَنُوا بِهِ﴾: بالنبي الأمي ﴿وَعَزَّوْهُ﴾: عظموه

ووقروه وحموه ﴿النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ﴾: القرآن.

[١٥٨] ﴿الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾: آياته.

[١٥٩] ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى﴾ يعني: من بني

إسرائيل ﴿أُمَّة﴾: جماعة ﴿يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ

يُعْتَدِلُونَ﴾: فيل: هم سبط من بني إسرائيل؛ ولما

رأوا عدوان قومهم وكفرهم، وقتلهم الأنبياء، تبرأوا

إلى الله منهم، وسألوه أن يفرق بينهم وبينهم،

ففتح الله لهم نفقاً في الأرض، فساروا فيه سنة

وتصفاً، حتى خرجوا من وراء الصين، فهم هناك

حفاة مسلمون، يستقبلون قبلتنا، وذلك قوله - عز

وجل -: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةُ جُنْتًا بِكُمْ لَقِيفَا﴾

[سورة الإسراء: ١٠٤] وهو وعد الآخرة: عيسى

أين مريم ومعه يخرجون.

= وإدريس وأشرف وتام وقثم وذر وأيمن، فقراً

عليهم رسول الله ﷺ سورة ﴿يس﴾ إلى آخرها،

فبكوا حين سمعوا القرآن وأمنوا، وقالوا: ما

أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى، فأنزل الله

تعالى فيهم هذه الآيات.

﴿وَأَكْتَفَى لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدَيْنَاكَ لَنَا قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَفَسَاكِنَهَا لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي النَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَعْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَكْفِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْتَدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

أخبرنا أحمد بن محمد العدل قال: حدثنا زاهد بن أحمد قال: حدثنا أبو القاسم قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا شريك بن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرَهْبَانًا﴾ قال: بعث النجاشي، إلى رسول الله ﷺ من خيار أصحابه ثلاثين رجلاً، فقراً عليهم رسول الله ﷺ سورة يس فبكوا، فنزلت هذه الآية.

٨٧-٨٨-٨٩ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾

أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو المؤذن قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال: أخبرنا إسحاق بن منصور قال: أخبرنا أبو عاصم، عن عثمان بن سعد قال: أخبرني عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبي ﷺ وقال: إذا أكلت هذا اللحم انتشرت إلى النساء، وإني حرمت علي اللحم. فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ونزلت: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا﴾ الآية.

قال المفسرون: جلس رسول الله ﷺ يوماً، فذكر الناس ووصف القيامة، ولم يزداهم على التخوف، فرق الناس وبكوا، فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي، وهم: أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، وأبو ذر الغفاري، وسالم مولى أبي حذيفة، والمقداد بن الأسود، وسلمان الغاري =

[١٦٠] ﴿وَقَطَعْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فُرْقَانَ لَمَّا جَعَلْنَاهُمْ آيَةً﴾ يعني: قوم موسى من بني إسرائيل، فرقمهم الله فجعلهم ﴿آيَةً﴾ أي: آية ﴿قَابِلْنَاهُمْ﴾: أنصبت وأنفجرت. ﴿كُلُّ أُنَاسٍ﴾: من الأسباط الاثني عشر ﴿مَشْرِبُهُمْ﴾: لا يدخل سبط على سبط في مشربه ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾: صار عليهم الغمام ظلاً يكتهم من الشمس وإذاها ﴿الْمَنْ وَالسَّلْوَى﴾: طعام كان ينزل عليهم، قد تقدم تفسيره. ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾: فأدخلوا علينا نقصاً في سلطتنا بمسائلهم ما سألوه، وقعلهم.

[١٦١] ﴿أَسْكَنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس ﴿وَوَكَّلُوا مِنْهَا﴾: من ثمارها وجوبها ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ يقول: قولوا هذه الفعلة -حطة- حطة ذنوبنا. وقيل: هي: لا إله إلا الله. وقد تقدم تفسير ذلك في سورة البقرة. ﴿تَغْفِرْ﴾: تغمد. ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾: ذنوبكم ﴿سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾: المطيعين لله.

[١٦٢] ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾: قيل: إنه قيل لهم: قولوا هذه -حطة- فكانوا يقولون: -حطة- في شعيرة تحريفاً لما أمروا به ﴿رَجْرَأَ﴾: عذاباً.

[١٦٣] ﴿وَأَسْأَلْتَهُمْ﴾: قال الله عز وجل يا محمد وأسألهم، يعني: اليهود الذين كانوا يجاورونه في المدينة ﴿الْقَرْيَةَ﴾ التي كانت حاضرة البحر: أيلة ﴿إِذْ يَتَسَدُّونَ فِي السَّبْتِ﴾: يتسدون، وكان اعتداؤهم فيه: أن الله حرم عليهم الصيد فيه، والعمل. ﴿شُرْعَاءَ﴾: ظاهرة على الماء من كل مكان، وكانت الحيتان لا تأتيم في غير السبت

شُرْعَاءَ، فإذا أمسى ذهب، فلا يرى شيء منها إلى السبت الثاني، فاتخذوا حيلوا وجعلوا يأخذون الحيتان في السبت ويربطونها في الحيلوا إلى أوتاد في الماء ويتركونها فيه، فإذا أمسوا ليلة الأحد أخرجوه فأكلوه.

= ومعقل بن مضر، وانفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفرش، ولا يأكلوا اللحم ولا الودك، ويترهبوا ويحبوا المذاكير. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فجمعهم فقال: «والم أنبا أنكم اتفقتم على كذا وكذا». فقالوا: بل يا رسول الله، وما أردنا إلا الخير. فقال: «إني لم أؤمر بذلك، إن لأنفكم عليكم حقاً، فصوموا وأفطروا، وقوموا وناموا، فإني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأكل اللحم والدم، ومن رغب عن سنتي فليس مني». ثم خرج إلى الناس وخطبهم فقال: «وما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا، أما إني لست أمركم أن تكونوا قسيسين ولا رهباناً، فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء، ولا اتخاذ الصوامع، وإن سباحة أمي الصوم ورهانيتها الجهاد، وأعدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وحجوا واعتمروا، وأقمو الصلاة وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شدّدوا على أنفسهم شدّد الله عليهم، فأولئك بقاياهم في الديارات والصوامع». فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقالوا: يا رسول الله، كيف تصنع بأمانتنا التي حلفنا عليها؟ وكانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ الآية.

[١٦٤] ﴿لَمْ تَعْطُونَ﴾ : تنهون وتذكرون؟

[١٦٥] ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ : شديد، وذلك أنه مسخهم، فجعل منهم القردة والخنازير.

[١٦٦] ﴿خَالِئِينَ﴾ : بعباده من الخير.

[١٦٧] ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ : أمر وأعلم ﴿لِيُبَيِّنَ عَلَيَّهِمْ﴾ : يعني : اليهود ﴿مَنْ يَسُوءُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ : يعني : العرب، يقاتلون من لم يسلم منهم، أو لم يعط الجزية، أو يأخذون الجزية منهم عن يد وهم صاغرون.

[١٦٨] ﴿وَقَطَعْنَا مِنْهُمُ الْأَرْضَ﴾ : فرقاهم ؛ ففي كل أرض قوم من اليهود.

﴿وَمِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ ذُوْنَ ذَلِكِ﴾ : وصفهم الله - عز وجل - ؛ بأنهم كانوا كذلك قبل ارتدادهم عن دينهم، وقبل بيعت عيسى - عليه السلام - ﴿وَيُبَلِّغُكُمْ﴾ : أخبرناهم ﴿بِالْحَسَنَاتِ﴾ : بالرخاء والسعة ﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ : الشدائد والمصائب. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ : يتوبون إلى طاعة الله.

[١٦٩] ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَينِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ﴾ : يعني : خلف سوء، أي بدل سوء؛ يقال في السلم «خلف سوء» - يسكين السلام -، وفي المدح، «فتح السلام»؛ وقد يقال : كل واحد منهما في المدح والذم. وقيل : عن يمين النصارى. ﴿بِأَخْذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ : يرتشون في حكم الله، ويؤثرون الأدنى، وهو الأقرب - من عرض الدنيا ﴿وَيَقُولُونَ سَتُغْفِرَ لَنَا﴾ : تمسياً على الله ﴿وَإِنْ بَاتَهُمْ عَرَضٌ بَيْنَهُمْ بِأَخْذُوهُ﴾ : قيل : يعملون الذنب ويستغفرون منه الله، فإن عرض لهم ذلك الذنب

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّا رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَسْتَفْهِمُونَ ﴿١٦٥﴾  
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْبَعْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٦﴾  
فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٧﴾  
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَيِّنَ عَلَيَّهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُوءُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٨﴾ وَقَطَعْنَا مِنْهُمُ الْأَرْضَ أُمَّمَاتِنَهُمْ الْأَصْلِحِينَ وَمِنْهُمْ ذُوْنَ ذَلِكِ وَيُبَلِّغُكُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٩﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَينِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ بِأَخْذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَتُغْفِرَ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الَّذِي يُوْحِذُ عَلَيْهِمْ مِثْقَالَ حَبِّ الْكُنُوبِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالنَّارُ الْآخِرَةُ حَرٌّ لِلَّذِينَ يَسْتَفْهِمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَالَّذِينَ يَمَسُكُونَ بِالْأَيْدِيهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أجرَ الْمُصَلِّينَ ﴿١٧١﴾

أخذوه وعادوا فيه ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ : ما عملوا في الكتاب وضعوه، وتركوا العمل به.

[١٧٠] ﴿يَمَسُّكُونَ﴾ : معناه : يعملون بما في كتاب الله - عز وجل - .

٩٠ قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الطوسي قال : حدثنا أبو عمرو وعمد بن أحمد الحنفي قال : حدثنا أحمد بن علي الموصلي قال : حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا حسن أبو موسى قال : حدثنا الزبير قال : حدثنا سالك بن حرب قال : حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال : أتيت على نفر من المهاجرين، فقالوا : نعال نطعمك ونسقيك خمرًا، وذلك قبل أن يجرم الحمر، فأتيتهم في حشر، والحشر البستان، وإذا رأس جزور مشوياً عندهم، ودن من خمر، فأكلت وشربت معهم، وذكرت الأنصار والمهاجرين، فقلت : المهاجرون خير من الأنصار، فأخذ رجل لحي الرأس فجدع أنفي بذلك، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله في شأن الحمر : ﴿إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْبَيْزُ﴾ الآية.

رواه مسلم، عن أبي خيثمة.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل

[١٧١] ﴿وَإِذْ تَنْقَا الْجَبَلَ﴾ اقتلعاه،

فرفعناه فوق بني إسرائيل ﴿وَكَانَتْ

ظُلَّةً﴾ غمام ﴿وَخَدُوا﴾ أقبلوا ﴿بِأَمَا

أَتَيْنَاكُمْ﴾ أنزلنا من فرائضنا ﴿بِقُوَّةٍ﴾

اجتهاد وجد. قيل: إن موسى - عليه السلام - قال

لهم: هذا كتاب الله، يعني: التوراة، تقبلوه بما

فيه، فيه بيان ما حرم عليكم، وأحل لكم،

ونهاكم عنه. فقالوا: أنشر علينا بما فيها، فإن

كانت فرائضها يسيرة، وحدودها حفيضة، فلماها!

قال: أقبلوا ما فيها. قالوا: لا، حتى نعلم ما فيها،

فراجعوه مراراً، فأوحى الله إلى الجبل، فانتقل

وارتفع إلى السماء، حتى كسان بين رؤوسهم

والسما، فقال لهم: ألا ترون ما يقول ربِّي؟ ولئن

لم تقبلوا التوراة بما فيها لأرسلتكم بهذا الجبل -

وأصل «التق» و«التوق»: كل شيء قلعت من

موضع فبرمت به.

[١٧٢] ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ مسح الله - عز

وجل - ظهر آدم، فخرجت منه كل نسمة، هو

خالقها إلى يوم القيامة، فأخذ موائيمهم، وأشهدهم

على أنفسهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ قيل:

معناه: قال الله وملائكته: شهدنا عليكم بأقرانكم،

بأن الله ربكم، كيلا تقولوا: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا

عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

[١٧٣] ﴿وَكَانَ ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أتبعنا متجاههم

﴿أَفْهَلْ كُنَّا﴾ بإشراك من أشرك من آبائنا المظلمين،

وأتبعنا متجاههم على جهل منا بالحق، و

«المظلم»: المدعي غير الحق.

[١٧٤] ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني: قومه المشركين.

[١٧٥] ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾ قيل: هو بلعم بن باعور. وقيل: إنه عنى به: أمية بن أبي الصلت. ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾: صيره لفتنه

ناعياً ﴿مِنَ الْغَاوِينَ﴾: الهالكين.

[١٧٦] ﴿لَرَفَعْنَا بَهَا﴾ بما كان أوتي من الآيات ﴿وَأَخْلَدْنَا إِلَى الْأَرْضِ﴾: سكن إلى الحياة الدنيا، وشهواتها ﴿وَمَقَلَّمْنَا كَمَلَّ

أَلْكَأَبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ﴾ طرد أو ترك لا يدع اللهت، ومعنى هذا: إن هذا التارك للعمل بآيات الله التي كان أوتيتها، لا

يترك ما هو عليه من خلافه لأمر ربه، وعط أو لم يوعظ. وقيل: هو مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهندي فأبى أن يقبله.

وجاءت فيه روايات مختلفة. ﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ﴾ الذي أقتصصه عليك.

[١٧٧] ﴿سَاءَ مَثَلًا﴾ بمعنى: بسئ مثلاً.

﴿وَإِذْ تَنْقَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَافِقٌ بِهِمْ

خُدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَآذَكُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَلْفَحُونَ﴾ [١٧١]

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [١٧٢] ﴿أَوْ قُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ

آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَهَلْ كُنَّا بِمَافَعَلِ

الْمُبْطِلُونَ﴾ [١٧٣] ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَّاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

﴾ [١٧٤] ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا

فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [١٧٥] ﴿وَلَوْ شِئْنَا

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدْنَا إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ فَكَلَّمْنَا

كَمَلَّ أَلْكَأَبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهٗ

يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ

الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١٧٦] ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسِهِمْ كَانُوا بِظُلْمٍ﴾ [١٧٧] ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ

فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا وَلِيكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [١٧٨]

قال: حدثني أبي قال: حدثنا خالد بن الوليد قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، عن عمر بن الخطاب قال: اللهم بين لنا في الحمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُمُرِ وَالْمِيسْرِ﴾ فدعى عمر فقرنت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الحمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في النساء: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا =

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٨﴾  
 وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الدِّينَ يُحْدِثُ فِيهِ  
 أَسْمَاءَهُ سَيُجْرَرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً  
 يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا  
 سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨١﴾ وَأُمَلِّ لَهُمْ آيَاتٍ  
 كِيدِي مَتِينٍ ﴿١٨٢﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ  
 هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ  
 أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٤﴾ مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا  
 هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٥﴾ اسْتَأْنَسْنَاكَ عَنِ السَّاعَةِ  
 آيَاتٍ مِّنْ سَنَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لَوْ قَهَا إِلَّا هُوَ نُقِلَتْ  
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ الْإِبْقَةُ اسْتَأْنَسْنَاكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ  
 عَنَّا قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٦﴾

﴿١٧٩﴾ «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ حَلِيقًا» «أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ»: كالهائم. «أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»: الساهون عن آياتي وحججي، غير المهتدين فيها، والمعتبرين بها.

﴿١٨٠﴾ «وَوَفَّرُوا»: أتركوا «الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ» يشركون. وقيل: إن المشركين اشتقوا «العزى» من «العزيس»، و«اللات» من «الله». وأصل «الإلحاد» في كلام العرب: العدول عن القصد، ثم يستعمل في كل معوج غير مستقيم.

﴿١٨١﴾ «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ»: هي أمة - محمد صلى الله عليه وسلم - «وَبِهِ يَعْدِلُونَ»: يأخذون ويعطون ويقضون.

﴿١٨٢﴾ «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ»: أصل «الأستدرج»: أخذ المستدرج برق حتى يورط المكروه.

﴿١٨٣﴾ «إِنْ كِيدِي مَتِينٍ»: قوي.

﴿١٨٤﴾ «فَمَا يَصَاحِبُهُمْ»: يعني: محمداً - صلى الله عليه وسلم - «مِنْ جِنَّةٍ»: من خيل وجنون.

﴿١٨٥﴾ «فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: سلطان الله فيها وقدرته «قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ»: قرب فيهلكون على طغيانهم وكفرهم «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ»: بعد ما أوتي به محمد - صلى الله عليه وسلم - «يُؤْمِنُونَ»: يصدقون.

﴿١٨٦﴾ «فِي طُغْيَانِهِمْ»: تمردهم «يَعْمَهُونَ»: يضلون ويترددون.

﴿١٨٧﴾ «سَأَلْنَاكَ عَنِ السَّاعَةِ»: عن القيامة «آيَاتٍ مِّنْ سَنَاهَا» متى قيامها؟ «لَا يُجَلِّبُهَا»: لا يأتي بها ولا يرسلها «لَوْ قَهَا إِلَّا هُوَ نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: كبرت على أهل السماء.

والأرض، فلا يعلمون متى تقوم؟ وقيل: «نُقِلَتْ»: عظمت في السماوات والأرض، لأنها إذا جاءت انشقت السماء، وانتثرت النجوم، وكوت الشمس، وسيرت الجبال. «بِقُدْرَتِهِ»: فجاءة على غفلة «سَأَلْنَاكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنَّا»: قيل: معنى ذلك: كأنك استخفيت السؤال عنها فعلمتها. «قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ»: لا عند غيره.

= الصلاة وأتمم سكراري. فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة ينادي: لا يقربن الصلاة سكران، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت هذه الآية: «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ» فدعي عمر فقرئت عليه، فلما بلغ: «فَهَلْ أَتَمُّ مَثْنُونَ» قال عمر: انتهينا.

وكانت تحدث أشياء لرسول الله ﷺ لأسباب شرب الخمر قبل تحريمها، منها:

قصة علي بن أبي طالب مع حمزة رضي الله عنها، وهي: ما أخبر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خالد قال: أخبرنا يوسف بن موسى المروزي قال: أخبرنا عمر بن صالح قال: أخبرنا عتبة قال: أخبرنا يوسف، عن ابن شهاب قال: أخبرني علي بن الحسين: أن حسين بن علي أخوه: أن علي بن أبي طالب قال: كانت لي شارف من نصيبي من الغنم يوم بدر، وكان رسول الله ﷺ أعطاني شارقاً من الخمس، ولما أردت أن أبني بغاطمة بنت رسول الله ﷺ وأعدت رجلاً صواغاً من بني قينقاع أن يرحل معي، فأتاني بإذخر، أردت أن أبيع من =

[١٨٨] ﴿لَا تَحْزَنْزَنْ مِنْ الْخَبْرِ﴾ قيل: من العمل الصالح، وللسنة المجيدة من الأديار، ونحو ذلك ﴿وَمَا مَسْنَى السُّوءِ﴾: ما كان يسيئ سوء، لأنني كنت أجهته وأتقيه.

[١٨٩] ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: من آدم - عليه السلام - ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾: حواء خلقت من ضلع من أضلاع آدم ﴿فَلَمَّا تَفَشَّاهَا﴾: وطئها ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا﴾: يعني: النطفة ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾: استمرت بالنطفة ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾: دنت ولادتها ﴿لِئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا﴾: غلاماً سوياً.

[١٩٠] ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا﴾: رزقهما ولداً كما شاء ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا أَنْفُسًا﴾: روي عن ابن عباس، أن حواء كانت تلد لآدم - عليه السلام - أولاداً يسميهم بعباد الله نحو: «عبدالله وعبيدالله»، فاتاهما إبليس، فقال: إن سر كما أن يعيش لكما ولد فسمياه: «عبد الحارث»، فجعلاً، فكانا شركاء في طاعته، ولم يكونا شركاء في عبادته. وجاءت أحاديث مختلفة في ذلك. ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ﴾: نزه الله نفسه وعظمته عما يشرك به المشركون، ولم يعن آدم ولا حواء.

[١٩٣] ﴿صَامِتُونَ﴾: ساكتون. [١٩٤] ﴿عِبَادٌ أَنْتَ لَكُمْ﴾: مماليك لربكم الذي أنتم له مماليك. [١٩٥] ﴿فَلَا تَنْظُرُونَ﴾: تؤخرون بالكيد؛ لعلمه أنهم لا يضرونه.

= الصواغين فاستعين به في ولبمة عرسى،

فيها أنا أجمع لشارفِي من الأفتاب والغرائر والجمال، وشارفاي منجان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، فإذا أنا بشارفِي قد أجيئت ستمتها وبقرت خواصرهما، وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر، قلت: من فعل هذا؟ فقالوا: فعله حمزة، وهو في البيت في شرب من الأنصار، عنده قبة وأصحابه، فقالت في غناها:

ألا يا حمزُ لشرِّف النِّواءِ      وهنَّ مَعْقَلَاتُ      بِالْفِيَاءِ  
زَجَّ السُّكِينِ فِي اللَّيْلِ      مِنْهَا      فَضَرَجِهِنَّ      حِمْزَةٌ      بِاللِّمَاءِ  
فَأَطْعَمَ مِنْ شَرَائِحِهَا      كِبَاباً      مَلْهُوجَةً      عِلَّ      رَهْجِ      الصَّلَاةِ  
فَأَتَتْ أَبَا عِمْرَةَ      الْمَرْجِسِيَّ      لِكَشْفِ      الضَّرِّ      عَنَّا      وَالْبِلَاءِ

فوقب إلى السيف فأجب أستمتها وبقرت خواصرهما، وأخذ من أكبادهما. قال علي رضي الله عنه: فأنطلقت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيد بن حارثة، قال: فعرف رسول الله ﷺ الذي لقيت، فقال: «وما لك؟» فقلت: يا رسول الله، ما رأيت كاللوم، عدا حمزة علي نائفتي وجب أستمتها وبقرت خواصرهما، وما هو ذا في بيت معه شرب. قال: فدعا رسول الله ﷺ بردائه ثم انطلق بمشي، فأتيت أثره أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي هو فيه، فاستأذن فأذن له، فإذا هم شرب، فطفت رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة ثمل، حمرة عيناه، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ثم =

قُلْ لَا أَمَلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ  
أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَائِرِ وَمَا مَسْنَى السُّوءِ إِنْ  
أَنَا إِلَّا لَذَيْرٌ وَشَيْءٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ  
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا  
تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا  
اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾  
فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهَا أَنْفُسًا فَعَلَى  
اللَّهِ عَمَّا يَشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ  
﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَبْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾  
وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُكُمْ سِوَاةَ عَلَيْكُمْ أَدْعُوهُمْ  
أَمْ أَنْتُمْ صَادِقُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْمَعُوا أَكْثَرًا  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ اللَّهُمَّ أَرْجُلُ يَسْمُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آيْدٍ  
يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَذَانٌ  
يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾



إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٣٦﴾  
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَلْعَمُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا  
 أَنْفُسَهُمْ يَبْصُرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا  
 وَتَرْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٣٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ  
 بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّا بِنُزُؤِنَاكَ مِنْ  
 الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٠﴾ إِنَّ  
 الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا  
 فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿١٤١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ  
 لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٤٢﴾ وَإِذْ أَلَمْتَ أَتَانَهُمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا أُنزِلَتْ سَحَابٌ  
 مِنْ سَّمَاءٍ آتِيَةٍ مَا يُلْقِي إِيَّاكَ مِنْ رَبِّكَ هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكَ  
 وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٤٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ  
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٤٤﴾ وَأَذْكُرَنَّكَ  
 فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ  
 وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١٤٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ  
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْجُدُونَ لَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿١٤٦﴾

[١٣٦] ﴿إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ﴾: نصيري وطهري.  
 [١٣٨] ﴿وَأَنْفُسَهُمْ يَبْصُرُونَ﴾: يعني: ما كان يتفكروا  
 المشركون من الآلهة ﴿وَتَرْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ وَهُمْ  
 لَا يُبْصِرُونَ﴾: يعني: الآلهة. و«استلعم» يكون من  
 الحي الناظر، ويستعمل في الموات يعنون به  
 المقابلة. والعرب تقول: إذا نظر إليك الجبل  
 بمكان كذا، فخذ بيتاً أو شمساً. وقيل عنى بما  
 تقدم ذكره: المشركين لا الأصنام.

[١٣٩] ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾: وهو مالا  
 يجهدهم ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾: بالمعروف. وفيه  
 اختلاف ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾: أمره  
 بالاحتمال والصفح.

[١٤٠] ﴿وَإِنَّا بِنُزُؤِنَاكَ﴾: بغضبك ﴿مِنْ  
 الشَّيْطَانِ نَزَعٌ﴾: غضب يصدك عما أدبك الله به،  
 من الإعراض عن الجاهلين ﴿فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ﴾:  
 استعير.

[١٤١] ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾: خافوا الله - عز وجل -  
 ﴿إِذَا مَسَّهُمْ﴾: ألم بهم ﴿طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾:  
 قيل: هو الغضب، وكل ما طاف بالإنسان من نزغ  
 الشيطان وسوسته. ﴿تَذَكَّرُوا﴾: قبل: يعني: إذا  
 زلوا تابوا. وقيل: تذكروا أمر الله، فانتصروا إلى أمره  
 ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾: متبهون مطيعون، عاصون  
 للشيطان.

[١٤٢] ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾: يعني: وإخوان  
 الشياطين من المشركين ﴿يَمُدُّوهُمْ﴾: وفي  
 الشياطين أي: يسزidonهم ﴿فِي  
 الْغَيِّ﴾: في المعاصي ﴿ثُمَّ لَا  
 يُبْصِرُونَ﴾: يكتنون. وقيل: بمعنى: ولا



الشياطين يقصرون عن إمدادهم في الغي.

- [٢٠٣] ﴿لَوْلَا أُنزِلَتْ سَحَابٌ﴾: أختلفها وأخرجتها من نفسك. ﴿هَذَا بَصَائِرُ﴾: حجج.  
 [٢٠٤] ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾: أسكتوا ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: قيل: في الصلاة. وقيل: في خطبة الجمعة. وأنت في ذلك  
 روايات وأختلاف.  
 [٢٠٥] ﴿وَإِذْ أَلَمْتَ أَتَانَهُمْ﴾: استكانة وتواضعاً ونخشعاً. ﴿وَجِيفَةً﴾: مخافة لله - عز وجل - ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ﴾  
 في إخفاء القول. ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾: العشايا. وقيل: عنى: والغدو والآصال: صلاة الصبح، وصلاة العصر.  
 [٢٠٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾: الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾: لا يتعالمون عن التواضع له - عز وجله -، لا إله إلا  
 هو.

= صعد النظر، فنظر إلى وجهه ثم قال: وهل أنتم إلا عبيد أي؟ عرف رسول الله ﷺ أنه ثمل، فنكص على عقبه الفهري،  
 فخرج وخرجنا.  
 رواه البخاري، عن أحمد بن صالح..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ  
وَأَصْلِحُوا أَذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ  
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْيَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَرَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ  
مِنَ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ  
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَالَكُمْ وَتَوَدَّدُونَ أَنْ عَسَىٰ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمُ الشُّوْكَةُ فَتَكُونُوا لَكُمْ  
وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقَطِّعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

[١] ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ وقيل: هي الغنائم التي غنمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه بدر. وقيل: هي انفال سرايا. وقيل: ما شذ عن المشركين إلى المسلمين؛ من عبد، أو دابة، وما أشبهه. وقيل: هي الخمس الذي جعله الله لأهل الخمس. وقيل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ بمعنى:

يسألونك الانفال؛ وأصل النفل، في كلام العرب: الزيادة. ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ قيل: كانت الانفال بهذه الآية لله والرسول، فنسخها: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَرِّهٍ فَأَنْ لِلَّهِ حُمُسُهُ﴾... إلى آخر الآية. ﴿وَأَصْلِحُوا أَذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ الحال بينكم. وقيل: معنى ذلك: فسلّموا لله ورسوله، بحكمانيها بما شاء، وبضعانها حيث أَرَادَا.

[٢] ﴿وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: خافت وقهرت خشية لله.

[٤] ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ مراتب رقيقة ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ قيل: الجنة.

[٥] ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ قيل: معناه: إن هذا خير لكم؛ كما كان إخراجك من بيتك بالحق خيرا لك. وقيل: من بيتك، يعني: الصدبة إذ أخرجها منها إلى بدر، والكارهون: لطلب المشركين.

[٦] ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾ قيل: يُحَاصِمُونَكَ ﴿فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا بَيَّنَّ﴾ لِمَنْ أَنْتَ لَا تَفْعَلُ، إِلَّا مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ تראה للقاء العدو.

[٧] ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ وعدهم الله العير المقبلة مع أبي سفيان، أو من نفرين مكة لاستنقاذ العير ﴿وَتَوَدَّدُونَ﴾: تحبون ﴿أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ التي لا فتال فيها، وهي العير، وأصل والشوكة، من والشوك، والمعنى: وتودون أن الطائفة التي غير ذات الشوكة تكون لكم، دون ذات الشوكة ﴿أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ﴾ الإسلام ويعليه ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ ما أمركم به من فتال الكفار ﴿وَيَقَطِّعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ يبحث أصل الجاحدين توحيد الله؛ بما أوقع بقريش يوم بدر.

[٨] ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾: قيل: الحق - ها هنا - القرآن. وقيل هو - ها هنا - الله عز وجل. ﴿وَالْبَاطِلَ﴾: إبليس. وقيل: ليحق الإسلام. ﴿وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾: عبادة الأوثان.

إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ  
 مِنَ الْمَلَأِكَةِ مُرَوِّفِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى  
 وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾ إِذْ يَغْشِيكُمْ الْغَمَّاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ  
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ  
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١٢﴾  
 إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا  
 سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ  
 الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَإِنَّ اللَّهَ  
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٤﴾ ذَلِكَ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ  
 عَذَابَ النَّارِ ﴿١٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ أَلْقَيْتَهُ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا وَرَحْمَةً فَلَاحِقًا لَوْلَوْهُمْ الْآذِبَارُ ﴿١٦﴾ وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَمِّنُ  
 دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِمَقَالٍ أَوْ مُتَحَرِّفًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَكَءَ  
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَدَّ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٧﴾

[٩] ﴿تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ تستجيرون به، وتدعونه في النصر. ﴿مُرَوِّفِينَ﴾ بعضهم على إثر بعض متتابعين.

[١٠] ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ يعني: إرداف الملائكة ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ ليسركم بالنصر ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾ تسكن.

[١١] ﴿إِذْ يَغْشِيكُمْ﴾ يلقي عليكم ويلبسكم ﴿الْغَمَّاسَ﴾ الغمامة ﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ غلب المشركون يوم بدر على الماء، فأنزل الله - عز وجل - الغيث حتى سال ما حولهم، وشربوا، وسقوا، وتوضأوا، وتطهروا للصلوات. ﴿رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾: وسوسة ﴿وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ كانت رملة بين المسلمين والمشركين، لا يمضي الناس والدواب فيها إلا يجهد، فاستثقت بالماء، وثبتت بها الأقدام.

[١٢] ﴿فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ معناه: على الأعناق ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾: كل مفصل.

[١٣] ﴿شَاقُوا اللَّهَ﴾ عز وجل: عصبوه وخالفوا أمره، وأمر رسوله عليه السلام.

[١٤] ﴿ذَلِكَ فَذُوقُوهُ﴾ يقول: هذا العقاب الذي عجله لكم في الدنيا فذوقوه.

[١٥] ﴿يَأْتِيهَا﴾ يزحف بعضهم إلى بعضا والتهرايف: التداني والتهارب ﴿فَلَاحِقًا لَوْلَوْهُمْ الْآذِبَارُ﴾: الظهور، أي: لا تهزموا.

[١٦] ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَمِّنُ دُبُرَهُ﴾ يعني: يوم بدر ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِمَقَالٍ﴾ والمتحرف: المتحرك المتقدم من أصحابه أن يرى عورة من العدو فيصيبها. وقيل: «المتحرف»: المستطرد لتمكنه

غزة من طاله، فيكره عليه، والتهزيب: الفار ﴿إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولم يكن للمسلمين يومئذ فتنة غيره. وقيل: «الفتنة» بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ الإمام والمسلمون بعضهم فيه لبعض ﴿فَقَدْ بَكَءَ﴾ رجع.

٩٣ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الطوسي قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن يعمر الحبري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا أبو الربيع سليمان بن داود العنكي، عن حماد، عن ثابت، عن أنس قال: كنت ساقى القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شرابهم إلا الفضيخ والبسر والتمر، وإذا مناد ينادي: إن الخمر قد حرمت. قال: فأريقت في سكك المدينة، فقال أبو طلحة: أخرج فارقتها. قال: فأرقتها. فقال بعضهم: قتل فلان وقتل فلان وهي في بطونهم؟ قال: فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية.

رواه مسلم، عن أبي الربيع. ورواه البخاري، عن أبي نعيان، كلاهما عن حماد.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي قال: حدثنا أبو عمر بن مطر قال: حدثنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب قال: مات من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون

﴿١٧﴾ ﴿وَمَا زَيَّتْ إِذْ زَيَّتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾

يعني: إذ أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبضة من تراب يوم بدر، ورمى بها في وجوه المشركين، وقال: «شاهت الوجوه! فانهبوا» وقيل: لم يبق مشرك إلا دخل في عينه من ذلك التراب شيء. ﴿وَيَلْبِسُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ أي: ليصرف المؤمنين - من نعمته عندهم في إظهارهم على عدوهم، على قلة عددهم، وكثرة عدوهم - النعمة العظيمة الحسنة؛ ليعرفوا بذلك حقه، ويشكروا نعمته. ﴿١٨﴾ ﴿مُؤْمِنٌ﴾

مضغف. ﴿١٩﴾ ﴿إِنْ نَشَأْخُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ قالت كُفَّار فريش: ربنا افتح بيننا وبين محمد وأصحابه، وقال أبو جهل: أينا

أقطع للرحم، وأتانا بما لا يعرف، فأحنه الغداة؛ فكان ذلك استفتاحه ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ فقد جاءكم حكم الله - عز وجل -، للمحق على الميطل، وللمظلوم على الظالم ﴿وَإِنْ

تَنَّهُوْا﴾ يعني: يا معشر قريش والكفرة، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَدَّوْا﴾ لحره ﴿عُدُوْا﴾ بمثل الوعدة التي أوعتكم بكم. ﴿وَلَنْ نُغْنِيَ عَنْكُمْ إِنْتَكُمْ﴾: جماعتكم. ﴿٢٠﴾ ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ﴾ لا تدبروا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مخالفين أمره ونهيه. ﴿٢١﴾ ﴿كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ كالمُتَّفِقِينَ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ لَهُ الطَّاعَةَ

ويسررون المعصية، واختلف في ذلك، وقيل: المشركون. ﴿٢٢﴾ ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ قيل: الخلق، وقيل: إن شر ما دَبَّ في الأرض ﴿الصَّمُّ

الْبُحْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ لا يتبعون الحق، وإنما أراد صم القلوب ويكتمها وعميها؛ فكانت الكفار تقول: نحن صم بكم عما

سعدونا إليه بما محمد. ﴿٢٣﴾ ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ قيل: عني بها: المشركون أنهم لو رزقهم الله الفهم، بما أنزل على نبيه - صلى الله عليه وسلم - لم يؤمنوا به، لأن الله حكم فيهم، أنهم لا يؤمنون، فلو رزقوا فهمه؛ لتولَّوا عنه وهم معرضون بما سبق عليهم من الشقاء، وقيل: عني به: المنافقون. ﴿٢٤﴾ ﴿لَمَّا يُحْيِيكُمُ﴾ للحق الذي في القرآن. وقيل: هو الإيمان؛ لأنه أحياهم به من موت الكفرة ﴿يُحْيِي بَيْنَ الْعُرَى وَوَلَّيْتَهُ﴾ أي: بين السمرة وهو معدن الشهوات والصفات البدنية، والكفر والمعاصي، وبين قلبه فينوره بنوره. وقيل: يحول بين المؤمن أن يكفر، وبين الكافر أن يؤمن إلا بإذنه. وقيل: بين المرء وعقله، فلا يعرف ما يعمل. ﴿٢٥﴾ ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُبَيِّنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قيل: نزلت في قوم من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فاستأبهم يوم الجمل، بأن اقتتلوا.

الحمر، فلما حرمت قال أناس: كيف لأصحابنا، ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ الآية.

١٠٠ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَشْتَوِي الْحَبِثُ وَالطُّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَبِثِ﴾ الآية =

فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَلْبَهُمْ وَمَا مَيَّتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلَيْسِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيمٌ

الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَشَأْخُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنَّهُوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَدَّوْا تَوَدَّوْا وَلَنْ نُغْنِيَ عَنْكُمْ

فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَأْتِيهَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبَعُوا

سَمْعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ

لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ إِلَيْكُمُ

الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ

وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ

تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُبَيِّنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا

مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

الْبُحْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ لا يتبعون الحق، وإنما أراد صم القلوب ويكتمها وعميها؛ فكانت الكفار تقول: نحن صم بكم عما سعدونا إليه بما محمد. ﴿٢٣﴾ ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ قيل: عني بها: المشركون أنهم لو رزقهم الله الفهم، بما أنزل على نبيه - صلى الله عليه وسلم - لم يؤمنوا به، لأن الله حكم فيهم، أنهم لا يؤمنون، فلو رزقوا فهمه؛ لتولَّوا عنه وهم معرضون بما سبق عليهم من الشقاء، وقيل: عني به: المنافقون. ﴿٢٤﴾ ﴿لَمَّا يُحْيِيكُمُ﴾ للحق الذي في القرآن. وقيل: هو الإيمان؛ لأنه أحياهم به من موت الكفرة ﴿يُحْيِي بَيْنَ الْعُرَى وَوَلَّيْتَهُ﴾ أي: بين السمرة وهو معدن الشهوات والصفات البدنية، والكفر والمعاصي، وبين قلبه فينوره بنوره. وقيل: يحول بين المؤمن أن يكفر، وبين الكافر أن يؤمن إلا بإذنه. وقيل: بين المرء وعقله، فلا يعرف ما يعمل. ﴿٢٥﴾ ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُبَيِّنُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قيل: نزلت في قوم من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فاستأبهم يوم الجمل، بأن اقتتلوا.

الحمر، فلما حرمت قال أناس: كيف لأصحابنا، ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ الآية.

١٠٠ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَشْتَوِي الْحَبِثُ وَالطُّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَبِثِ﴾ الآية =

﴿٢٦﴾ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ،

يعني: إذ كنتموا بمكة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل الهجرة ﴿أَنْ يَخْطَفَكُمْ النَّاسُ﴾: أن يصلطلوا جميعكم، والناس عني به: قريش ﴿فَأَذْكُرُوا﴾ يعني: إلى المدينة ﴿وَأَيِّدْكُمْ بِضُرُوهُ﴾ بالانصار ﴿وَوَرِّدْكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ في المدينة.

﴿٢٧﴾ ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ﴾ نزلت في أبي لباية لما أشار على بني قريظة. وقيل: في نفر من المسلمين، كانوا يسمعون الحديث من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيشونه، حتى يتصل بالمشركين ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ قيل: هي الأمانة المعلومه، وقيل: هي فرائض الله التي تخفى على الأعين، ومعنى وتخونوا: حيث لا تصفوها.

﴿٢٨﴾ ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آسَأَلُوكُمُ وَأَوْلَاذُكُمْ بِنِعْمَةٍ﴾ أي: اختيار من الله - عز وجل - ليظهر كيف شكركم على ما وهبكم، وكيف أذأؤكم حقوقه فيما خولكم؟

﴿٢٩﴾ ﴿يَنْعَمَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ فصلاً بينكم وبين أعدائكم، بأن ينصركم ويظهر حكمهم. وقيل: مخرجاً.

﴿٣٠﴾ ﴿يُنِيشُوكَ﴾ قيل: ليقيدوك ويحسوك، وكانت قريش همت بذلك، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة قبل الهجرة ﴿وَيُنِشُوكَ اللَّهَ﴾ ونكر الله بهم، أن تخلص من كيدهم ومنعه، وأهلك الذين آذوه.

﴿٣١﴾ ﴿أَسْطِيزِرَ الْأَوَّلِينَ﴾: أسجاعهم، وأحاديثهم.

﴿٣٢﴾ ﴿وَأِذْ قَالُوا اللَّهُمُّ﴾ إلى آخر الآية، هذا

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخْطَفَكُمْ النَّاسُ فَنَافُوا بِكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِضُرُورِكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آسَأَلُوكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ بِنِعْمَةٍ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَقَوُّوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمَكُرُ بِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبَشِّرُوكَ بِأَنْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ آلِهَتِنَا قَالَوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذِهِ آتِ هَٰذَا إِلَّا آسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ آلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

قول النصر بن الحارث بن كلفة قتل بيد أسيراً.

﴿٣٣﴾ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ يعني: أهل مكة ﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾: مقيم بين أظهرهم، حتى يخرجوك ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ بمعنى: لو أنهم يستغفرون. واختلف فيه.

= أخبرنا الحاكم أبو عبيد الله قال: أخبرنا محمد بن القاسم المؤدب قال: حدثنا إدريس بن علي الرازي قال: حدثنا يحيى بن الضريس قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن سراقه، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل حرم عليكم عبادة الأوثان، وشرب الخمر، والظعن في الأساب. ألا إن الخمر لعن شاربها وعاصرها وساقها وبائعها وأكل ثمنها.» فقام إليه أعرابي فقال: يا رسول الله، إني كنت رجلاً كنت هذه تجارتي، فاقنيت من بيع الخمر مالا، فهل ينفعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله؟ فقال له النبي ﷺ: «إن أنفقت في حج أو جهاد أو صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة، إن لا يقبل إلا الطيب.» فارتل الله تعالى تصديقاً لقوله ﷺ: «قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيْبُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَيْبِ.»

١٠١ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تُسْأَلُكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا عمر بن عمر الزكي قال: حدثنا محمد بن مكي قال: حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن =

﴿٣٤﴾ «وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ» يعني: الله عز وجل  
 ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ عن: أصحاب محمد -  
 صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين - ولكن  
 أكثرهم؛ يعني: المشركين.

﴿٣٥﴾ «إِلَّا مَكَّةَ» هو الصَّغِيرُ «وَتَضْيِبَةَ»:  
 تصفيقاً باليمين.

﴿٣٦﴾ «لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» لِيَتَّقُوا اللَّهَ  
 عن دين الله، ونزلت في أبي سفيان بن حرب؛  
 لأنه استاجر يوم أحد الفين من الأخابيش، لقتال  
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

﴿٣٧﴾ «لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»: المؤمن  
 من الكافر، وأهل السعادة من أهل الشقاء.  
 «فَيُرِكَمَهُ جُبَيْبًا» فيجعلهم ركاماً، وهو أن يجمع  
 بعضهم إلى بعض حتى يكثروا.

﴿٣٨﴾ «فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ» في المشركين  
 بيدر، والقرون الخالية.

﴿٣٩﴾ «حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ»: شرك.

﴿٤٠﴾ «وَإِنْ تَوَلَّوْا»: أصروا «وَنَعَمَ الْمَوْلَى»: نعم  
 المعين ونعم الناصر.

= إسحاق البخاري قال: حدثنا الفضل بن سهل  
 قال: حدثنا أبو النصر قال: حدثنا أبو خيثمة  
 قال: حدثنا أبو جويرية، عن ابن عباس قال:  
 كان قوم يسألون النبي ﷺ استهزاء، فيقول  
 الرجل الذي تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله  
 تعالى فيهم هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
 تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَوَكُّمٌ حَتَّى تَفْرَغَ  
 مِنْ الْأَيَاتِ كُلِّهَا.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ  
 الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ  
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ  
 عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَّةَ وَتَضْيِبَةَ فَذَرَوْا الْعَذَابَ  
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا انْفِقُوا  
 أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْشِقُوهَا ثُمَّ تَكُونُ  
 عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ  
 يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ  
 الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جُمْعًا فَيَجْعَلُهُ  
 فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٩﴾ قُلْ لِلَّذِينَ  
 كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَآذٍ سَلْفٍ وَإِنْ يَوَدُّوْا  
 فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ ﴿٤٠﴾ وَقَالُوا هُمْ حَتَّى  
 لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ فَإِنْ  
 آتَتْهُمُ آيَاتٌ مِّنَ اللَّهِ يَمَّا يَعْمَلُونَ بِصِيرٍ ﴿٤١﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا  
 فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ نَعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنَعَمَ النَّصِيرُ ﴿٤٢﴾

أخبرنا أبو سعد المنصوري قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي  
 قال: حدثنا منصور بن أبي زيد: أن الأزدی قال: حدثنا علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البختري، عن علي بن  
 أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَوَفِّقْ عَلَى النَّاسِ جُحُومَ الْبَيْتِ﴾ قالوا: يا رسول الله، أتى كل عام؟  
 فسكت، ثم قالوا: أتى كل عام؟ فسكت، ثم قال في الرابعة: «لا، ولو قلت نعم لوجبت». فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَوَكُّمٌ حَتَّى تَفْرَغَ مِنْ الْأَيَاتِ كُلِّهَا﴾.

١٠٥ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا افْتَدَيْتُمْ﴾ الآية.

قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل هجر، وعليهم منذر بن ساوي،  
 يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا فليؤدوا الجزية. فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى  
 والصابئين والمجوس، فأقرؤا بالجزية، وكرهوا الإسلام، وكتب إليه رسول الله ﷺ: «وأما العرب فلا تقبل منهم إلا  
 الإسلام أو السيف. وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية». فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت  
 العرب، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فقال منافقو العرب: عجبا من محمد، يزعم أن الله بعث ليقاتل  
 الناس كافة حتى يسلموا، ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلا نراه إلا قبل من مشركي أهل هجر مارد على =

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ  
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن  
 كُنْتُمْ أَمِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مِنْ قِبَدِ يَوْمِ الْفُرْقَانِ  
 يَوْمَ الْبَقَعِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ  
 أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدِّينِيَّةِ وَالْعُدُوِّ الْقَصْوِيِّ وَالرَّكْبِ  
 أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِعْعَدِ  
 وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ  
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ  
 لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ قَلِيلًا  
 وَلَوْ أَرَدْتُمْ لَهُمْ كَثِيرًا فَلَيْسَتْهُ وَلَنْ تَرَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَكَمٌ إِنَّهُ، عَلَيْهِ يَدَاتُ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ  
 يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ  
 فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ  
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَتَابِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذِ الْقَيْشْرَ فَنَقَتْ  
 فَاتَّبَعُوا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

﴿٤١﴾ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، كَسَلِ شَيْءٍ



الله، والمعنى: أن للرَسُولِ خُمُسَهُ  
 ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قرابة رسول الله -  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بنو هاشم؛ وبنو  
 المطلب، وحلفائهم ﴿يَوْمِ الْفُرْقَانِ﴾  
 يوم بدر، فرق الله به الحق والباطل.

﴿٤٢﴾ ﴿بِالْمُدَّةِ الدِّينِيَّةِ﴾: الأذى إلى المدينة

﴿بِالْمُدَّةِ الْقَصْوِيِّ﴾: إلى مكة ﴿وَالرَّكْبِ أَسْفَلَ  
 مِنْكُمْ﴾ العير، وأبوسفيان ﴿لِيَهْلِكَ لِيَمُوتَ﴾ عَن  
 يَبِغٍ أَي: بعد ظهور الحجة.

﴿٤٣﴾ ﴿لَفَيْسَتْهُمْ﴾: لضعفتهم، وخفتم. بمعنى:  
 لغشلت أنت، ولغشلت أصحابك إن راوا ذلك في  
 وجهك.

﴿٤٥﴾ ﴿فَاتَّبَعُوا﴾: جماعة ﴿فَاتَّبَعُوا﴾ لا تتهموا.

= مشركي العرب. فانزل الله تعالى: ﴿عليكم  
 أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اعتبذتم﴾ يعني  
 من ضل من أهل الكتاب.

١٠٦ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا  
 شهادة بينكم﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الغازي قال:  
 أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى  
 قال: حدثنا الحارث بن شريح قال: حدثنا يحيى  
 بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا محمد بن  
 القاسم، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، عن  
 أبيه، عن ابن عباس قال: كان نعيم الداري  
 وعددي بن زيد يجتلفان إلى مكة، فصحبها رجل  
 من قريش من بني سهم، فبات بأرض ليس بها  
 أحد من المسلمين، فأوصى إليها بتركته، فلبا

قدما دفعاها إلى أهله، وكتبا جاما كان معه من فضة، كان مخوصا بالذهب، فقالا: لم نره، فأتى بها إلى النبي ﷺ  
 فاستحلها بالله: ما كتبا ولا اطلعا، وخل سبيلها، ثم إن الجماء وجد عند قوم من أهل مكة، فقالوا: ابتعناه من نعيم  
 الداري وعددي بن زيد، فقام أولياء السهمي فأخذوا الجماء، وحلف رجلا من منهم بالله: إن هذا الجماء جام صاحبنا،  
 وشهادتنا أحق من شهادتها، وما اعتدبنا. فنزلت هاتان الآيتان: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم  
 الموت﴾ إلى آخرها.

## سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نُرِزْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ﴾ الآية.

قال الكلبي: إن مشركي مكة قالوا: يا محمد، والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من =

﴿٤٦﴾ «وَلَا تَسْرَعُوا» لَا تَخْلُقُوا «وَتَقْسَلُوا» :  
تضعفوا وتسرعوا «وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» مثل ، يقال  
للرجل إذا أقبل عليه ما يحبه : «الرَّيْحُ مَقْبَلَةٌ عَلَيْهِ» .  
وقيل : «ريحكم» نصرمكم ، وذهب ريحهم يوم أحد  
حين نازعوه .

﴿٤٧﴾ «كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِظُلْمٍ» يعني :  
المشركين إذ خرجوا إلى بلدٍ وقالوا : - بعد أن  
أحرزوا النصر - لا نصرف دون بلدٍ ننخر به الجزر ،  
ونشرب الخمر ، وتعزف القيان بما كان منا .

﴿٤٨﴾ «وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ» تصور لهم إبليس في  
صورة سراقاة أبي جعشم المدلجي ، وقال لهم :  
إني جارٌ لكم من بني بكر بن عبد مناة . «نَكُصُ  
عَلَى غَيْبِهِ» : رجح الفهري مدبراً . «إِنِّي أَرَى مَا  
لَا تَرَوْنَ» رأى جبريل - عليه السلام - والملائكة .

﴿٤٩﴾ «مَرَضٌ» شك .

﴿٥٠﴾ «وَأَذَانُكُمْ» : استأثمهم ، ولكن الله - عزَّ  
وجلَّ - كفى .

﴿٥٢﴾ «كُذِّبَ آلُ فِرْعَوْنَ» : كنعلمهم وستهم .  
= الملائكة يشهدون أنه من عند الله ، وأنتك رسوله .  
فنزلت هذه الآية .

١٣ قوله تعالى : «وَلَوْ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ» الآية .

قال الكلبي : عن ابن عباس : إن كفار  
مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، إننا قد  
علمنا أنه إنما يجعلك على ما تدعو إليه الحاجة ،  
فنحن نجعل لك نصيباً في أموالنا حتى تكون  
أغنانا رجلاً ، وترجع عما أنت عليه . فنزلت هذه  
الآية .

١٩ قوله تعالى : «قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً» الآية .

قال الكلبي : إن رؤساء مكة قالوا : يا محمد ، ما نرى أحداً يصدقك بما تقول من أمر الرسالة ، ولقد سألنا عنك  
اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة ، فأرانا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم ؟ فأنزل الله تعالى  
هذه الآية .

٢٥ قوله تعالى : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ» الآية .

قال ابن عباس ، في رواية أبي صالح : إن أبا سفيان بن حرب ، والوليد بن المغيرة ، والنضر بن الحارث ، وعتبة  
وشيبة ابني ربيعة ، وأمية وأبياً ابني خلف ، استمعوا إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا للنضر : يا أبا قتيبة ، ما يقول محمد ؟ قال :  
والذي جعلها بينه ما أدري ما يقول ، إلا أني أرى يحرك شفثته يتكلم بشيء ، وما يقول إلا أساطير الأولين ، مثل ما كنت  
أحدثكم عن القرون الماضية . وكان النضر كثير الحديث عن القرون الأول ، وكان يحدث قريباً فيستملحون حديثه .  
فأنزل الله تعالى هذه الآية .

٢٦ قوله تعالى : «وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنَّا وَيَأْتُونَ عَنَّا» =

وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَسْرَعُوا فَنَقَسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ  
وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِظُلْمٍ وَرِيقَةَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ  
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ  
الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لِأَعْلَابِ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ  
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ  
عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ  
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ  
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهُتْ لَآئِدُهُمْ  
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾  
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ  
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ  
بِمَا قَدَّمْتُمْ آيَاتِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾  
كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ  
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾



ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٢﴾ كَذَابٌ أَلِيٌّ  
 فَرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ  
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٣﴾  
 إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٤﴾  
 الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْصُوتُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرْوَةٍ  
 وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٥﴾ فَإِنَّمَا تَشَفَّعْنَاهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْتُمُوهُمْ  
 مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّمَا تَخَافُونَ مِنْ  
 قَوْمٍ خِيفَانَا فَانْذِرْهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا يَجِبُ الْمُتَأَنِّبِينَ  
 ﴿٥٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٨﴾  
 وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ  
 تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ  
 لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِنْ جُنَحُوا  
 لِلسَّلَامِ فَأَجْزِعْ لَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾

﴿٥٢﴾ ذَلِكُ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ ﴿٥٢﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى قَرِيشٍ إِذْ بَانَ ابْتِغَتْ نَبِيَّهُ مِنْهُمْ، فَكَذَّبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ، فَفَلَّهَ إِلَى الْأَنْصَارِ، وَغَيَّرَ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ، وَعَلَيْهِمْ، وَأَهْلَكَ مِنْ شَاءَ مِنْهُمْ.

﴿٥٣﴾ وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ﴿٥٣﴾ مَا دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

﴿٥٤﴾ وَالَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ﴿٥٤﴾ بِعُنَى: بِشَيْءٍ قَرِيبَةٍ؛ لِأَنَّهُمْ تَقَضَّضُوا الْعَهْدَ، وَمَالُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَعْدَاءَ يَوْمِ الْخندقِ.

﴿٥٥﴾ فَإِنَّمَا تَشَفَّعْتُمْ لَهُمْ ﴿٥٥﴾ تَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ ﴿٥٥﴾ فَشَرَّدْتُمْ بِهِمْ مَنْ خَلَّفْتُمْ ﴿٥٥﴾ نَكَلَ وَأَفْعَلَ بِهِمْ فِعْلًا، يَكُونُ إِخْلَافًا لِمَنْ وَأَزَاهِمًا.

﴿٥٦﴾ وَإِنَّمَا تَخَافُونَ مِنْ قَوْمٍ ﴿٥٦﴾ بِعُنَى: مِنْ عَدُوِّ بَيْتِكَ وَبَيْتِهِ عَقْدَ وَعَهْدَ ﴿٥٦﴾ نَكَلًا لِعَهْدٍ وَعَدْوًا ﴿٥٦﴾ فَانْذِرْهُمْ: أَرَادَهُمْ بِحَرْبٍ.

﴿٥٧﴾ سَبَقُوا ﴿٥٧﴾ فَاتَّوَا ﴿٥٧﴾ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٧﴾ لَا يَفْتَوُونَ.

﴿٥٨﴾ وَمِنْ قُوَّةٍ ﴿٥٨﴾ قَبِيلٌ: هُوَ السَّرْمِيُّ، وَقَبِيلُ الْحِصُونِ وَالسَّلَاحِ، وَكُلٌّ مَا يَتَّجِزُ وَيَقْوَى عَلَى الْعَدُوِّ. ﴿٥٨﴾ تَرْهِبُونَ: تَخْفِيفُونَ.

﴿٥٩﴾ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴿٥٩﴾ قَبِيلٌ: هُمُ الْمُتَأَنِّفُونَ ﴿٥٩﴾ يُوَفَّى إِلَيْكُمْ ﴿٥٩﴾ قِيلَ: يَخْلَفُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَسْخَرُ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ.

﴿٦٠﴾ وَإِنْ جُنَحُوا ﴿٦٠﴾ مَالُوا، بِعُنَى: بِشَيْءٍ قَرِيبَةٍ ﴿٦٠﴾ لِلسَّلَامِ ﴿٦٠﴾ إِلَى الْمَسَالِمَةِ بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ أَوْ الْجِزْيَةِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، فَأَنَا



عبدة الأوثان؛ فلا يجوز قبول الجزية منهم.

= أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نعيم قال: حدثنا علي بن حشاش قال: حدثنا محمد ابن منده الأصفهاني قال: حدثنا بكر بن بكار قال: حدثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَهُمْ يَهُودٌ عَنْهُ وَنِثْيُونٌ عَنْهُ﴾ قال: نزلت في أبي طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتواعد عما جاء به.

وهذا قول عمرو بن دينار والقاسم بن مخيمر.

قال مقاتل: وذلك أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب يدعو إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سؤال النبي ﷺ، فقال أبو طالب:

والله لا وصلوا إليك بجمعهم فاصدع بأمرك ما عليك غصاصة وعرضت ديناً لا محالة أنه لولا الملامة أو حذارى سببه حتى أوسد في التراب دفيناً وأبشر وفتر بذلك منك عيوننا من خير أديان البرية ديننا لوجدتني سمحاً بذلك مبيناً

[٦٢] ﴿فَرَأَى حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ : كافيك الله  
 ﴿أَبْذَكَ﴾ : فؤاك ﴿وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ : يعني الأتباع  
 [٦٣] ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ : يعني : الأوس  
 والخزرج ، وكانوا متعادين .  
 [٦٤] ﴿حَسْبِكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ :  
 الله حسيك وحسيهم ، يكفيك ويكتفيهم .  
 [٦٥] ﴿حَرَضُ﴾ : حث .  
 [٦٧] ﴿حَتَّى يَبْخُنَ فِي الْأَرْضِ﴾ : بفسال : انخن  
 فلان في الأمر ؛ إذا بالغ فيه ، نزلت في أخذ الفداء  
 من أسارى بدر قبل أن يؤمروا به ، وقال رسول الله -  
 صلى الله عليه وسلم - للمسلمين معه وإن شتمت  
 قتلتموهم ؛ وإن شتمت فادبتسوهم ، واستشهد منكم  
 بعدئذهم ، فقالوا : بلى ، نأخذ الفداء ، فستمتع  
 به ، ويستشهد منا بعدئذهم فأخذوا الفدية .  
 [٦٨] ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ : لاهل بدر ألا  
 يعذبهم .

= فأنزل الله تعالى : ﴿وَهُمْ يَبْهُونَ عَنْهُ﴾  
 الآية .

وقال محمد بن الحنفية والسدي والضحاك :  
 نزلت في كفار مكة ، كانوا يبهون الناس عن اتباع  
 محمد ﷺ ، ويتعادون بأنفسهم عنه .

وهو قول ابن عباس في رواية الوالي .

٣٣ قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَيَحْزَنُنكَ الَّذِي  
 يَقُولُونَ﴾ الآية .

قال السدي : التقى الأحنس بن شريق  
 وأبو جهل بن هشام ، فقال الأحنس لأبي جهل :  
 يا أبا الحكم ، أخبرني عن محمد ، أصادق هو أم  
 كاذب ؟ فإنه ليس ههنا من يسمع كلامك غيري .

فقال أبو جهل : والله إن محمداً لصادق ، وما كذب محمد قط ، ولكن  
 إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابه والندوة والنوبة ، فإذا يكون لسائر قريش ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال أبو مسيرة : إن رسول الله ﷺ مر بأبي جهل وأصحابه ، فقالوا : يا محمد ، إنا والله ما نكذبك ، وإنك عندنا  
 لصادق ، ولكن نكذب ما جئت به . فنزلت : ﴿فَلْيَأْتِكُمْ مِنَ اللَّهِ لَكُذُوبٌ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ آيَاتِ اللَّهِ يَتَّخِذُونَ﴾ .

وقال مقاتل : نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، كان يكذب النبي ﷺ في  
 العلانية ، وإذا خلا مع أهل بيته قال : ما محمد من أهل الكذب ، ولا أحبه إلا صادقاً . فأنزل الله تعالى هذه الآية .

٥٣ قوله تعالى : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا زاهر بن أحمد قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب  
 قال : حدثنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن  
 سعد قال : نزلت هذه الآية فينا ستة : في ، وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال ، قالت قريش لرسول الله ﷺ :  
 إننا لا نرضى أن نكون أتباعاً لمؤلاً ، فاطردهم ، فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل ، فأنزل الله  
 تعالى عليه : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية . =

وَأَنْ تُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ  
 بِصُرُوفِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقَ  
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنْ كُنَّ  
 اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبِكَ  
 اللَّهُ وَمَنْ أَتْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٍ  
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُونَ  
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٥﴾ لَنْ خَفَّفَ  
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ  
 صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ  
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ  
 لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَشْخِطَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا  
 وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ  
 اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا  
 غَنَمْتُمْ حَلْالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَمَنَ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا آخَذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧١﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَهُمْ وَلَا كُفْرَهُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ يَبِينَكُمْ وَيَبِينُ مَعَهُمْ وَأَلَيْسَ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَتَقَلَّبُوهُ نَكْرًا فَتَنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٥﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

﴿وَفَسَادٌ﴾ يعني: معاصي الله.

= رواه مسلم، عن زهير بن حرب، عن عبد الرحمن، عن سفیان، عن المقدم.

أخبرنا أبو عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو صالح الحسين بن الفرج قال: حدثنا محمد بن مقاتل المروري قال: حدثنا حكيم بن زيد قال: حدثنا السدي، عن أبي سعيد، عن أبي الكوندي، عن خباب بن الارت قال: فبينا نزلت، كنا ضعفاء عند النبي ﷺ بالغداة والعشي، فعلمنا القرآن والحج، وكان يخوفنا بالجنة والنار وما يتبعها، والموت والبعث، فجاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الغزاري فقالا: إنا من أشرف قوما، وإنا نكره أن يرونا معهم، فاطردهم إذا جالسنا. قال: «نعم». قالوا: لا نرضى حتى نكتب بيتنا كتابا، فأتى بأديم ودواة، فنزلت هؤلاء الآيات: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَتَنَا بَعْضُهُمْ يَبْعُضًا﴾.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن أشعث، عن كركوس، عن ابن مسعود قال: مر الأملأ من قريش على رسول الله ﷺ، =

﴿٧١﴾ ﴿وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾: المكر والخداع، بأن يقولوا: ما ليس في أنفسهم.

﴿٧٢﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: صدقوا ﴿وَهَاجَرُوا﴾: هجروا قومهم وتركوا أوطانهم وعشائرهم، يعني: المهاجرين ﴿وَالَّذِينَ آوُوا﴾: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين، ﴿وَنَصَرُوا﴾: يعني: الأنصار ﴿أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: أنصار بعض، وأعوان على من سواهم. وقيل: عنى بذلك: أن بعضهم أولى بميراث بعض، وأن الله ورث بعضهم من بعض؛ بالهجرة والنصرة، دون القرابة والأرحام، ثم نسخ ذلك بقوله - عز وجل -: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. وقيل: كان لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا؛ ثم نزل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾: لم يفارقوا دار الكفر ﴿فَمَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِن شَيْءٍ﴾: يعني: من نصرهم وميراثهم. وقيل: «الولاية» - ها هنا -: الميراث ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ﴾: هؤلاء الذين آمنوا ولم يهاجروا ﴿فِي الدِّينِ﴾: يعني: بأنهم من أهل دينكم على المشركين، ﴿مِيثَاقٌ﴾: عهد.

﴿٧٣﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: قيل: بعضهم أحق ببعض من أقاربهم المؤمنين ﴿إِلَّا تَتَقَلَّبُوهُ﴾: يقول: إلا تأخذوا في الميراث بما أمركم به؛ من موارثة المهاجرين منكم بعضهم من بعض بالهجرة، والأنصار بالإيمان، دون أقربائهم من أعراب المسلمين، ودون الكفار ﴿وَتَكُنَّ فِتْنَةً﴾: يقول: يحدث بلاء ﴿فِي الْأَرْضِ﴾؛ بسبب ذلك

## سورة البقرة

١١٧

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾  
 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِلِّمُوا الَّذِينَ كَفَرُوا عَيْزًا مَّعْجِزِي  
 اللَّهُ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ بُشْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا  
 أَنَّكُمْ عَيْرٌ مَّعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعِدَابُ أَلِيمٍ  
 ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ  
 شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا لِيَتِّمَهُمْ عَهْدَهُمْ إِلَى  
 مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انْسَلَخْتُمُ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ  
 فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ  
 وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
 وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾  
 وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ  
 كَلِمَ اللَّهِ تَعْرَأْلِيغَهُ مَأْمَنَةً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

١٨٧



بن أولها إلى قوله عز وجل ﴿قُلْ لَنْ  
 يُصَيِّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾

[١] ﴿بِرَاءةٍ﴾ بمعنى: هذه براءة؛  
 وبالإضافة: انقطاع العصمة، أي:  
 برئ الله إلى المشركين من العهود التي  
 عاهدهم النبي - صلى الله عليه وسلم -  
 والمؤمنون، وانقطعت العصمة منها.  
 وقيل: انقطعت لانقطاع مدة العهد.

﴿مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ﴾ العهود إنما كان عقدها لرسول الله -  
 صلى الله عليه وسلم -؛ ولمن يعقدها بأمره.  
 فخطاب الله المؤمنين بـ «عاهدتكم»، لعلهم  
 بمعنى المخاطبة.

[٢] ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾: فيروا مقابن  
 ومدبرين، آمنين غير خائفين من رسول الله - صلى  
 الله عليه وسلم - وأتباعه ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ جعلها الله  
 أجلاً لمن كان له عهد منه عليه السلام، فنقضه،  
 وظاهر عليه، أولها عسري الحجة إلى عشر من  
 ربيع الآخر؛ ومن لم ينقض عهده، ولا ظاهراً  
 عليه، تم له عهده إلى مدته وأجله ﴿أَنَّكُمْ عَيْرٌ  
 مَّعْجِزِي اللَّهِ﴾ لا توفونني حينما ذهبت.

[٣] ﴿وَأَذَانٌ﴾: إعلام ﴿مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى  
 النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يوم عرفة. وقيل: يوم  
 النحر. واختلف في ذلك ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ  
 الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ معنى ذلك: أن الله ورسوله  
 من عهد المشركين بريتان ﴿فَإِنْ بُشْتُمْ﴾ من كفرتم  
 ورجعتم إلى الإيمان بتوحيد الله، وبما جاء به  
 رسوله عليه السلام ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾:

أدبرتم.

[٤] ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا﴾: لم يعاونوا. ﴿فَأَتِمُوا لِيَتِّمَهُمْ﴾ إلى الأجل المسمى.

[٥] ﴿فَإِذَا انْسَلَخْتُمْ﴾: خرج وانقضى ﴿الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ﴾ - ها هنا: الأربعة المتقدمة التي جعلها الله أجلاً، وحرم على  
 المسلمين دماء المشركين فيها، وأن يعرضوا لهم، ﴿حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾: لقيتموهم ﴿وَخُذُوهُمْ﴾: اتسروهم  
 ﴿وَأَحْضُرُوهُمْ﴾: امنعوهم من دخول مكة والتصرف في بلاد المسلمين ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾: كل طريق ومرقب.

[٦] ﴿وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ يسع كلام الله، وهو القرآن ﴿فَأَجِرْهُ﴾: أنه ﴿ثُمَّ أَلْبَغْهُ مَأْمَنَةً﴾ إلى حيث يأمن  
 منك، ومن في طاعتك.

= وعنده حباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار، قالوا: يا محمد، رضيت بهؤلاء؟ أتريد أن تكون تبعاً هؤلاء؟ فأنزل الله تعالى:  
 ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾.

وهذا الإسناد قال: حدثنا عبدالله، عن جعفر، عن الربيع قال: كان رجال يسبقون إلى مجلس رسول الله ﷺ، =

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرُ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَسِيقُونَ ﴿٨﴾

أَشْرَوْا بِعَايَتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فُصِّدُوا عَنْ سَبِيلِهِ بِإِذْنِهِمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنَفْصِلُ الْآيَاتِ لَعَوْرٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ كَفَرُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾

الْأَلْقَانِلُونَ قَوْمًا نَكَلُوا أَيْمَنَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَاءُكُمْ وَأَوْلُكُمْ مَرْوَةٌ أَخْشَوْنَهُمْ فَأَلَّ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

العهد، والعون على خراطة حلقاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

﴿٧﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قيل: هم بعض بني بكر بن عبد مناة بن كنانة، ممن كان أقام على عهده، ولم يدخل في نقض ما كان بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبينهم يوم الحديبية من العهد مع قريش، حين أعانت قريش بني عبد المطلب على حلقاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خراطة.

﴿٨﴾ ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ الآية، يعني - عز وجل -: كيف يكون لهؤلاء الذين نقضوا عهدهم عهد ذممة، وهم إن يظهروا عليكم يغلّبونكم «لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً» قيل: والإله: الله عز وجل، كما قيل: جبريل، وميكائيل، ومعناهما: عبدالله. وقيل: والإله: القران، والذمة: العهد.

﴿٩﴾ ﴿أَشْرَوْا﴾ ابتاعوا «بِآيَاتِ اللَّهِ»: بحجة «تَمَنَّا قَلِيلًا» يسرا من عرض الدنيا.

﴿١٠﴾ ﴿الْمُعْتَدُونَ﴾: المتجاوزون بالظلم والاعتداء إلى ما ليس لهم.

﴿١١﴾ ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾: الإسلام.

﴿١٢﴾ ﴿وَأَوْلُكُمْ مَرْوَةٌ﴾ نقضوا «مَنْ بَعْدَ عَهْدِهِمْ» من بعد ما عاهدوا الأقباط، ولا يظهروا عليكم أحدا «وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ» عابوه وتلبسوا «فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ»: رؤساء الكفر، وهم أبو جهل، وأمّية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وهم الذين نكروا.

﴿١٣﴾ ﴿وَهُمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَاءُكُمْ وَأَوْلُكُمْ مَرْوَةٌ﴾ يعني: ما كان من قريش في نقض

= ومنهم بلال وصهيب وسلمان، فيجيه أشرف قومه وسادتهم، وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه، فقالوا: صهيب رومي وسلمان فارسي وبلال حبشي، يجلسون عنده، ونحن نجيء ونجلس ناحية؟ وذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا سادة قومك وأشرفهم، فلو أديننا منك إذا جئنا. فهم أن يفعل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل، في أشرف بني عبد مناف من أهل الكفر، إلى أبي طالب، فقالوا: لو أن ابن أخيك محمداً يطرد عنه موالينا وعبيدنا وعسفانا كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا، وأذن لاتباعنا إياه وتصديقنا له. فأتى أبو طالب عم النبي ﷺ فحدثه بالذي كلموه، فقال عمر ابن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون، وإلى ماذا يصيرون من قولهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب بعنبر من مقالته.

٥٤ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية.

قال عكرمة: نزلت في الذين همى الله تعالى نبيه ﷺ عن طردهم، فكان إذا راهم النبي ﷺ بدأهم بالسلام، وقال: والحمد لله الذي جعل في أمي من أمرني أبداهم بالسلام.

[١٤] ﴿وَيُثَبِّطُ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ قيل: هم خلفاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يشفي صدورهم من بني بكر.

[١٦] ﴿وَالْيَجِةَ﴾: بطنانة من المشركين.

[١٧] ﴿شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾ قيل: إذا سئل النصراني عن دينه، قال: نصراني؛ وإذا سئل اليهودي عن دينه قال: يهودي؛ وكان العربي غير المسلم إذا سئل عن دينه قال: مشرك ﴿حِطَّتْ﴾: بطلت.

[١٨] ﴿فَنَسَىٰ أَوْلِيكَ أَن يَكُونُوا﴾ بمعنى: أن أولئك هم المفلحون، وكل «مسيء» في القرآن واجبة.

[١٩] ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ .. إلى آخر الآية، روي أن رجلاً قال: ما أبالي إلا أعمل بعد الإسلام عملاً، إلا أن أسفي الحاج، وقال آخر: ما أبالي إلا أعمل بعد الإسلام عملاً، إلا أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل، فزجرهم عمر بن الخطاب، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يوم الجمعة - ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول



الله - صلى الله عليه وسلم - فاستغفرت فيها اختلفتم فيه؛ ففعل. فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية. وقيل: افتخر طلحة بن شبة، فقال: وأنا صاحب البيت، وعندني مفتاحه؛ ولو شئت بت فيه؛ فقال العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه -: وأنا صاحب السقاية؛ والقائم عليها؛ ولو شئت بت في المسجد. قال علي: - رضي الله عنه - ولقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس؛ وأنا صاحب الجهاد. فنزلت هذه الآية، وما بعدها - إلى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

= وقال ماهان الحنفي: أن قوم النبي ﷺ فقالوا: إننا أصبنا ذنوباً عظيماً. فما إخاله رد عليهم بشيء، فلما ذهبوا وتولوا نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾.

٥٧ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في النضر بن الحارث وروساء قريش، كانوا يقولون: يا محمد، اتنا بالعذاب الذي تعدنا به. استهزاء منهم، فنزلت هذه الآية.

٩١ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾.

قال ابن عباس في رواية الوالي: قالت اليهود: أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: نعم. قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتاباً. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾.

وقال محمد بن كعب القرظي: أمر الله محمداً ﷺ أن يسأل أهل الكتاب عن أمره، وكيف يجدونه في كتبهم، =

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَضْرِبُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُثَبِّطُ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَنَ مِن شِئْءٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رُسُلِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَيَلِجَةَ وَاللَّهُ خَيْرٌ مَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ وَفِي النَّارِهِمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَكْبَرُ مِمَّا نَزَّلْنَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمُوجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ كُنُوزٌ كَثِيرَةٌ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٢٠﴾

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَّسَتْ لَهُمْ فِيهَا نَيْسَهُ مُقِيمٌ ﴿١٦﴾ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِن اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٩﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾

[٢٢] ﴿أَبَدًا﴾ لَا نِهَايَةَ لِدَلِكْ وَلَا حُدَّ

[٢٣]، [٢٤] ﴿لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ هِجْرَةَ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ﴾ وَيَقْسُونَ فِيهِ أَسْرَارَكُمْ، وَعَسْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ اصْتَبَوْهَا.

[٢٦] ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾: أَمْتَهُ وَطَمَانِيَتَهُ ﴿جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾: مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: بِالْهَيْزِمَةِ وَالْقَتْلِ.

= فَعَمَلُهُمْ حَسَدُ مُحَمَّدٍ أَنْ كَفَرُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَالُوا: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾. فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وقال سعيد بن جبیر: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِقَالَ لَهُ: مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ، فَخَاصَمَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: وَأَنْشَدَكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، أَمَا تَعْبُدُ فِي التَّوْرَةِ أَنْ اللَّهُ يَغْضِبُ الْخَيْرَ السَّمِينِ. وَكَانَ حِرًّا سَمِينًا، فَغَضِبَ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ: وَيْحَكَ، وَلَا عَلَى مُوسَى فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ. فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

٩٣ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الآية.

نزلت في مسيلة الكذاب الحضي، كان يسمع ويتكهن، ويدعي النبوة، ويزعم أن الله أوحى إليه.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ بِمَثَلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾

نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح، كان قد تكلم بالإسلام، فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم يكتب له شيئاً، فلما نزلت الآية التي في المؤمنين: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِائِيَّةٍ﴾، فلما انتهى إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ عجب عبدالله في تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فقال رسول الله ﷺ: وهكذا أنزلت عليّ. فشكَّ عبدالله حينئذٍ وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إليّ كما أوحى إليه، ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال. وذلك قوله: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ بِمَثَلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وارتدَّ عن الإسلام.

وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي.  
أخبرنا عبد الرحمن بن عديان قال: حدثنا محمد بن عبدالله قال: حدثني محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني شرحبيل بن سعد قال: نزلت في عبدالله ابن سعد بن أبي سرح، قال: سأنزل مثل ما أنزل الله وارتدَّ عن الإسلام، فلما دخل رسول الله ﷺ مكة أتى به عثمان رسول الله عليه السلام، فاستأمن له.

[٢٨] ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ قيل: من الجناية. وقال الحسبي: لا تصافحهم فمن صافحهم فلينزوا ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ عَشْلَةً﴾: فاقة وفقرًا؛ وذلك أن المشركين كانوا يحجون البيت ويأتون بالطعام والتجارة؛ فلما نهوا أن يأتوا البيت، قال المسلمون: من أين لنا طعام؟، وخافوا العيلة؛ فانزل الله هذه الآية.

[٢٩] ﴿حَتَّى يَسْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ «والجزية»: فعلة؛ من جرى فلان ما عليه، إذا فضاه، كد والقتلة والجلبة؛ من قعد وجلس «عن يدهم وهم صاغرون» أي: يأخذها المسلم وهو جالس، من الذي وهو قائم.

[٣٠] ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ يشابهون «قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلٍ﴾ ضاحت النصارى بقولهم في «عيسى» قول اليهود قبلهم في «عزير» «فانظروا الله»؛ لعنهم الله! «أَنْ يُولَکُونُ» بمعنى: أي وجه يذهب بهم؟ وكيف يصدون عن الحق؟

[٣١] ﴿أَخْبَارَهُمْ﴾: علماءهم «وَرَهْبَانَهُمْ»: قراءهم، وأصحاب صوامعهم، وأهل الاجتهاد منهم «أَرْبَابَهُمْ»: سادة لهم «وَمِنْ دُونِ اللَّهِ» بقطعتهم لهم، فما أحلوا لهم أحلوه، وما حرموه عليهم حرموه.

قال الكلبي: نزلت هذه الآية في الزنادقة، قالوا: إن الله تعالى وإليس أخوان، والله خالق الناس والدواب، وإليس خالق الحيات والسباع والمقارب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾.

تَعَرَّبُوا اللَّهَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ يَتَابِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَاهِمَهُمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ فَنَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحْمِزُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَسْنَاهُمْ اللَّهُ أَفْ يُوَفِّكُونَ ﴿١٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ رُؤُوسَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١١﴾

١٠٨ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسَبِّحُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَبْلُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

قال ابن عباس في رواية الوالبي: قالوا: يا محمد، لتنتهين عن سيك أمتنا أولهجون ربك. فهى الله أن يسبوا أوثانهم فسيبوا الله عدوًّا بغير علم.

وقال قتادة: كان المسلمون يسبون أوثان الكفار، فيردون ذلك عليهم، فنهاهم الله تعالى أن يسبوا لربهم قوماً جهلة لا علم لهم بالله.

وقال السدي: لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش: انطلقوا فلندخل على هذا الرجل، فلنأمرنه أن ينهى عنا ابن أخيه، فإنا نستحي أن نقله بعد موته، فنزل العرب: كان يمنعه، فلما مات قتلوه. فانطلق أبو مغيان، وأبو جهل، والنضر بن الحارث، وأمية وأبي ابن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمر بن العاص، والأسود بن البخري، إلى أبي طالب، فقالوا: أنت كبيرنا وسيدنا، وإنَّ محمدًا قد أذانا وأذى أمتنا، فنحب أن تدعوه فنناه عن ذكر أمتنا، ولندعه وإنه. فدعا فجاه النبي ﷺ، فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك. فقال رسول الله ﷺ: «ماذا يريدون». فقالوا: تريد أن ندعنا وأمتنا وتدعك وإلنا. فقال أبو طالب: قد أنصفك قومك، فاقبل منهم، فقال رسول الله عليه السلام: «وأرايتم إن أعطيتكم هذا، هل أنتم معطي كلمة، إن تكلمتم بها ملككم العرب ودانت لكم بها العجم». قال =



يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَا  
 أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ. وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي  
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ  
 كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ  
 أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَهَا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْصَى  
 عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ  
 وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ  
 تَكْتُمُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ  
 شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 مِنهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ  
 أَنفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ  
 يُقْتَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

﴿٣٢﴾ وَأَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ، دين الله الذي  
 ابنت به رسوله عليه السلام ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾  
 بتكليمهم.

﴿٣٣﴾ لِيُظْهِرَهُ: ليعلمه ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾  
 ليعلم الإسلام على الملل كلها.  
 وقيل: ذلك عند خروج عيسى - عليه  
 السلام - تصير الملل كلها واحدة = ملَّة  
 الإسلام.



﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ  
 بِالْبَطْلِ ﴿بِالرِّشَاقِ﴾ بالحكم ﴿وَالَّذِينَ  
 يَخْتَزِنُونَ الذَّمَّ وَالْفِضَّةَ﴾ قيل: هو كل مال  
 وجبت فيه الزكاة فلم تؤد زكاته وقال ابن عمر:  
 كل مال ادبت زكاته ليس بكتنز، وإن كان  
 تحت سبع أرضين، وما لم تؤد زكاته فهو كتنز وإن  
 كان ظاهراً. ﴿يَوْمَ يُحْصَى عَلَيْهَا﴾ تدخل  
 النار فيوقد عليها.

﴿٣٥﴾ فِي كِتَابِ اللَّهِ، الذي كتب فيه ما هو  
 كائن ﴿مِنهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ رجب، وذو القعدة، وذو  
 الحجة، والمحرم، وكانت الجاهلية تحرم فيها  
 القتال، حتى لا يعرض أحدهم لقتال أبيه وابنه لو  
 لقيه فيها، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 والمسلمون، لا يقتلون فيها، حتى نزلت «براءة»  
 فأحل قتال المشركين فيها ﴿الدِّينُ الْقِيمُ﴾:  
 المستقيم ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ يعني:  
 الأشهر الحرم، معناه: لا تستحلوا فيها ما حرم الله  
 عليكم وفتكسوا فيها أنفسكم من سخط الله ما لا  
 قبل لكم به ﴿كَأَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ﴾: جميعاً.

= أبو جهل: نعم - وأبيك - لتعطينيها عشر أمثالها، فما هي؟ قال: وقلوا: لا إله إلا الله. فأبوا واشتازوا. فقال أبو  
 طالب: فل غيرها يا ابن أخي، فإن قومك قد فزعوا منها. فقال: وبأ عم، ما أنا بالذي أقول غيرها، ولو أتوني بالشمس  
 فوضعوها في يدي ما قلت غيرها. فقالوا: لتكفن عن شتمك أمتنا أو لشتمك ونشتم من يأمرك. فانزل الله تعالى هذه  
 الآية.

١٠٩- ١١١ قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾.

الآيات، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِن أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال:  
 حدثنا يونس بن بكير، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب قال: كلمت رسول الله ﷺ قريش فقالوا: يا محمد، تخبرنا أن  
 موسى عليه السلام كانت معه عصا، ضرب بها الحجر فانتجرت منه اثنتا عشرة عناباً، وأن عيسى عليه السلام كان يجي  
 الموق، وأن شموذ كانت لهم ناقة، فأتتا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك. فقال رسول الله ﷺ: «أأي شيء تخبون أن  
 أتاكم به». فقالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً. قال: «فإن فعلت تصدقوني». قالوا: نعم والله، لئن فعلت لتبعنك أجمعين.  
 فقام رسول الله ﷺ يدعو، فجاءه جبريل عليه السلام وقال: إن شئت أصبح الصفا ذهباً، ولكن لم أرسل آية فلم =

[٣٧] ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ كانوا في الجاهلية يحرمون المحرم عاماً، ويحلون الصغرى فإذا كان في العام بعده أحلوا المحرم وحرموا بعده صفر. ﴿لِيُؤْاطُوا﴾: ليوافقوا.

[٣٨] ﴿انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: اخرجوا إلى مغازم. وأصل النفرة: مفارقة مكان إلى مكان لأمر حاجة على ذلك ﴿أَنفَلْتُمْ﴾: تساقتم ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾: إلى لزومكم منازلكم.

[٤٠] ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ﴾: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر رضي الله عنه ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾: طمأنينته وأمنه ﴿وَأَيَّدَهُ﴾: قوّاه ﴿بِجُنُودٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ﴾ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى: كلمة الشرك ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ لا إله إلا الله.

= يصدق بها إلا أنزلت العذاب، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم. فقال رسول الله ﷺ: «وأتركهم حتى يتوب تائبهم» فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا﴾ إلى قوله: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

١٢١ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ الآية.

قال المشركون: يا محمد، أخبرنا عن الشاة إذا ماتت، من قتلها؟ قال: «الله قتلها». قالوا: فترحم أن ما قتل أنت وأصحابك حلال، وما قتل الكلب والصرقر حلال، وما قتل الله حرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لِهَتْ سَوْءِ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَّيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنفَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِنَّا نَفِرُ بَكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَسَتَبَدِّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ هَمَّ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

وقال عكرمة: إن المجوس من أهل فارس - لما أنزل الله تعالى تحريم الميتة - كتبوا إلى مشركي قريش، وكانوا أولياءهم في الجاهلية، وكانت بينهم مكتوبة: إن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله، ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال وما ذبح الله فهو حرام. فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٢٢ قوله تعالى: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مِتًّا فَأُحْيِيَهُ﴾ الآية.

قال ابن عباس: يريد حزة بن عبد المطلب وأبا جهل، وذلك أن أبا جهل رضى رسول الله ﷺ بفرث وحزة لم يؤمن بعد، فأخبر حزة بما فعل أبو جهل، وهو راجع من قصه ويديه قوس، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس، وهو يتضرع إليه ويقول: يا أبا يعلى، أما ترى ما جاء به؟ سفه عقولنا، وسب أهتنا، وخالف آباءنا. قال حزة: ومن أسفه منكم؟ تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب والوليد بن أبان قالوا: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أبو نقي قال: حدثنا بقة بن الوليد قال: حدثنا ميسر بن عقيل، عن زيد بن أسلم، في قوله عز وجل: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مِتًّا فَأُحْيِيَهُ﴾ وجملاً له نوراً يحمي به في الناس قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه =

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾  
 لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا مَخْرَجَنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾  
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَقٌّ يَبَيِّنُ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ ﴿١٣﴾ لَا يَسْتَنْدِثُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَنْدِثُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَوَاتُهُمْ قُلُوبُهُمْ هُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿١٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ لِنِعَاتِهِمْ فَبَطَلَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِئَكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا ضَعُفًا خَلَلَكُمْ بِعُفُوقِكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾

- [٤١] «أَنْفِرُوا»: اخرجوا «خِفَافًا وَثِقَالًا»: شياً بركباً وكهولاً. وقيل: مشاة وركباناً.
- [٤٢] «لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا»: غنمة حاضرة «وَسَفَرًا قَاصِدًا»: قريباً سهلاً. «بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ»: يعني: في غزوة تبوك «يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ»: يوجعون على أنفسهم الهلاك بحلفهم بالله كاذبين.
- [٤٣] «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ»: عاتب الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - في إذنه لمن أذن له في التخلف عنه، من المنافقين في غزوة تبوك.
- [٤٤] «وَآزَوَاتُهُمْ قُلُوبُهُمْ»: شكّت في وحدانية الله تعالى، ووعدته ووعبده.
- [٤٥] «لَا يَسْتَنْدِثُكَ الَّذِينَ صَدَقُوا»: نقل عليهم الخروج.
- [٤٦] «لَوْ خَرَجُوا فِئَكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا»: فساداً «وَلَا ضَعُفًا»: لاسرعوا، وأصله من إضباع الخيل والركاب، وهو الإسراع بها في السير «خَلَلَكُمْ»: بينكم «بِئْسَ الْفِتْنَةُ»: يطلبون لكم ما تشنون به في دينكم، ويشطكم عن مفازكم «وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ»: عيون لهم عليكم يسمعون حديثكم، ويلغونهم إليهم.



- «مَحْمَقٌ مُنْقَلَبٌ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مَهَاهَا»: قال: أبو جهل بن هشام.

### سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١ قوله تعالى: «يَا بَنِي آدَمَ خُلُّوا زِيَّتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ». أخبرنا سعيد بن محمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا الحسن ابن حماد الوراق قال: أخبرنا أبو يحيى الجمالي، عن نصر بن الحسن، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراة، حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة، فتعلق على سفلاها سيوراً مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحمر من الذباب، وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله. فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: «يَا بَنِي آدَمَ خُلُّوا زِيَّتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ». فأمروا بلبس الثياب.

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار قال: حدثنا محمد بن عبده الحافظ قال: حدثنا محمد بن يعقوب المعقل قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: مسلم الطين يحدث عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول: =

[٤٨] ﴿لَقَدْ اَبْتَعُوا السَّمَاةَ بِالفِتْنَةِ﴾ يعني: لاصحابك لبيدوهم عن دينهم، ويخذلوهم عنك ﴿وَقَالُوا لَكَ الْاُمُورُ﴾: اجالوا الرأي في ابطال ما جئت به، والتخليل عنك ﴿حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ﴾: نصر الله ﴿وَوَظَّهَرَ اَمْرَ اللّٰهِ﴾: دين الله.

[٤٩] ﴿وَرِيْبُهُمْ﴾ يعني: من المنافقين ﴿مَنْ يَقُوْلُ اَسْذَن لِّيْ وَلَا تَفْتِنِيْ﴾ لاقوم، ولا اشخص معك ﴿وَلَا تَفْتِنِيْ﴾ لا تبغني بروية نساء الروم، فبني بالنساء مغرم، قال ذلك: الجذ بن قيس - وكان من المنافقين - لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - استهزاء، حين عرض عليه غزو الروم. ﴿اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾. يقول - عز وجل -: ما سقط فيه من الفتنه اعظم مما كان يخشى عليه من الفتنه بنساء بني الاصفراء ولم يكن ذلك به ﴿لَمُحِيْطَةٌ﴾ لسطيحة.

[٥٠] ﴿قَدْ اَخَذْنَا اَمْرًا مِنْ قَبْلُ﴾: حدثنا.

ومن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا﴾.. الى اخر السورة.

[٥١] ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا اِلَّا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا﴾ في اللوح المحفوظ وقضاء علينا.

[٥٢] ﴿خَلَّ تَرِيْبُوْنَ بَنًا﴾: تنتظرون ﴿اَلَا اِخْدَى الْحُسَيْنِ﴾: الشهادة، او الفتح على اعداء الله تعالى.

[٥٤] ﴿اَلَا وَهُمْ كَسَالِي﴾ متناقلين.

= اليوم يبلو بعضه او كله وما بدا منه فلا احد

فانزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿يا بني آدم خلوا زيتكم عند كل مسجد﴾. فامرنا بليس الثياب.

لَقَدْ اَبْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَالُوا لَكَ الْاُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ اَمْرُ اللّٰهِ وَهُمْ كَرِهُوْنَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ اَسْذَن لِّيْ وَلَا تَفْتِنِيْ اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَاِنْ جِهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكَافِرِيْنَ ﴿٤٩﴾ اِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَاَسْتَوِمْ وَاِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ فَيَقُوْلُوْا قَدْ اَخَذْنَا اَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَكْتَوُوْا وَهُمْ فَرِحُوْنَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا اِلَّا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرْتَضُوْنَ بَنًا اِلَّا اِخْدَى الْحُسَيْنِ وَمَنْ نَرْتَضِ بِكُمْ اَنْ يُصِيبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهٖ اَوْ يَأْتِيْدِيْنَا فَرْتَضُوْا اِنَّا مَعَكُمْ مُّرتَضِيْنَ ﴿٥٢﴾ اَنْفَقُوا طَوْعًا اَوْ كَرْهًا لَنْ يُقْبَلَ مِنْكُمْ اِلَّا كُمْ كَسَرٌ قَوْمًا فَسِيْقِيْنَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ اِلَّا اَنْهَهُمْ كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَلَا يَأْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ كَسَالِي وَلَا يُفْقِنُوْنَ اِلَّا وَهُمْ كَرِهُوْنَ ﴿٥٤﴾

اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: اخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: اخبرنا احمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال: حدثني اخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن ابي عتيق، عن ابن شهاب، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال: كانوا اذا حجوا فاقاضوا من مئى، لا يصلح لاحد منهم - في دينهم، الذي اشرعوا - ان يطوف في ثوبه، فاقبم طاف القامحا حتى يقضي طوافه وكان عاريا، فانزل الله تعالى فيهم: ﴿يا بني آدم خلوا زيتكم عند كل مسجد﴾ الى قوله تعالى: ﴿يعلمون﴾. انزلت في شأن الذين يطوفون بالبيت عراة.

قال الكلبي: كان اهل الجاهلية لا ياكلون من الطعام الا قوتا، ولا ياكلون دسا في ايام حجهم، يعظمون بذلك حجهم، فقال المسلمون: يا رسول الله، نحن احق بذلك. فانزل الله تعالى: ﴿وكلوا﴾ اي اللحم والدسم ﴿واشربوا﴾.

١٧٥ قوله تعالى: ﴿وائْتَلُ عَلَيْهِمْ تَبًا الَّذِي اَتَيْنَاهُ اَيَاتِنَا فَاَنْسَلَخْ مِنْهَا﴾ الآية.

قال ابن مسعود: نزلت في بلعم بن باعورا، رجل من بني اسرائيل. وقال ابن عباس وغيره من المفسرين: هو بلعم ابن باعورا.

فَلَا تَعْبَجَكْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ  
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٦﴾  
 وَيَحْفَلُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ بِكُمْ وَلَا يَكْتُمُ  
 قَوْمٌ يَكْفُرُونَ ﴿٥٧﴾ لَوْ يُخِيدُونَ مَلْجَأَ أَوْ مَغْرَبَاتٍ  
 أَوْ مُدْخَلًا لَوْلَا إِلَهٌ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَنْ يَلْمِزْكَ  
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مَتْرَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا  
 هُمْ يَسْحَطُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٦٠﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ  
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ فَلَوْلَهُمْ  
 فِي الرِّقَابِ وَالْعَنَمِ وَمِنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ  
 فَرِيضَةً مِمَّنْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾ وَمِنْهُمْ  
 الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ  
 لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ  
 ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٢﴾

[٥٥] ﴿يُعَذِّبُهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالمصائب  
 فيها ﴿وَتَزْهَقُ﴾ تخرج.  
 [٥٦] ﴿يَكْفُرُونَ﴾ يخافونكم.  
 [٥٧] ﴿لَوْ يُجِيدُونَ مَلْجَأًا﴾ معقلاً ﴿أَوْ  
 مَغْرَبَاتٍ﴾: غيراً في الجبال ﴿أَوْ مُدْخَلًا﴾: سرباً  
 في الأرض ﴿لَوْلَا إِلَهٌ﴾ لا يدروا إليه هرباً منكم  
 ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾: يسرعون في مشيهم.  
 [٥٨] ﴿يَلْمِزُكَ﴾: يهزئك، ويعيبك، ويطعن  
 عليك.

[٥٩] ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا﴾: كافينا الله.  
 [٦٠] ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: هم المحتاجون المتعففون  
 عن المسألة ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الطوائف السائلين  
 ﴿وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾: السعاة في  
 قبضها، أغنياء كانوا أم فقراء.  
 ﴿وَالْمَوْلَاةِ قُلُوبُهُمْ﴾: كانوا أشرافاً من  
 قريش والعرب أسلموا ولم تصح  
 بصائرهم، كان يتألفهم رسول الله -  
 صلى الله عليه وسلم - بالعطية.



واختلف فيهم، فقيل: كانوا أولئك، وانقطعوا،  
 وبطل سهمهم. وقيل: هم في كل زمان وحققهم  
 في الصدقات ثابت؛ إذا كان في ذلك معونة  
 للإسلام ونفوسه ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: قيل: هم  
 المكاتبون ﴿وَالْفُقَرَاءِ﴾: المستدين في غير  
 سرف؛ فينبغي للإمام أن يقضي عنهم ﴿وَفِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ﴾: في نصر دين الله - عز وجل - ﴿وَأَبْنِ  
 السَّبِيلِ﴾: المسافر والمجتاز من بلد إلى بلد كان  
 غنياً أو فقيراً؛ إذا أصيب في طريقه، ولم يكن معه  
 شيء.

[٦١] ﴿يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾: يعينونه ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾: كانوا يقولون: هو أذن يسمع ما يقال له، ولا يحدث عنا شيئاً إلا صدق  
 به، وقيل: كانوا يقولون: نقول ما نشاء ونحلف فيصدقنا ﴿قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾: بمعنى: خير لكم؛ إذا ذكرتكم أذاكم له، وما  
 قلتم بتصديقه لكم، وقبوله منكم من أن يكذبكم، ولا يقبل منكم ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: يصدق ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: يصدق  
 المؤمنين ﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ﴾: عطف على هو: وأذن خير لكم، ورحمة للذين آمنوا ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ  
 اللَّهِ﴾: المنافقون والمكذوبون.

= وقال الواصي: هو رجل من مدينة الجبارين، يقال له: بلعم، وكان يعلم اسم الله الأعظم، فلما نزل بهم موسى  
 عليه السلام أتاه بنو عمه وقومه، وقالوا: إن موسى رجل حديد، ومعه جنود كثيرة، وإنه إن يظهر علينا يهلكنا، فادع الله  
 أن يرده عنا موسى ومن معه. قال: إني إن دعوت الله أن يرده موسى ومن معه ذهب دنياي وأخرى. فلم يزالوا به حتى  
 دعا عليهم، فسلخه مما كان عليه، فذلك قوله: ﴿فَأَسْلَخْنَا مِنْهَا﴾.

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص وزيد بن أسلم: نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي، وكان قد قرأ الكتب،  
 وعلم أن الله مرسل رسولاً في ذلك الوقت، ورجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل محمداً ﷺ حسده وكفر به. =

[٦٤] ﴿تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ : تَظْهَرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا فِي صُدُورِهِمْ ﴿قُلْ اسْتَغْفِرُوا﴾ وَعِيدٌ مِنْ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

[٦٥] ﴿وَلِيِّنَ سَأَلْتُهُمْ﴾ : بِعَنِي : الْمُنَافِقِينَ عَمَّا كَانَ يُطَّلَعُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - نَبِيَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ سِرِّهِمْ ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ﴾ : نَتَحَدَّثُ .

[٦٦] ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ : قَدْ جَحَدْتُمْ بِالْحَقِّ بِقَوْلِكُمْ مَا قُلْتُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ تَصَدِيقِكُمْ ﴿إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ : قِيلَ : «الطَائِفَةُ» - هَا هُنَا - رَجُلٌ وَاحِدٌ أَكْثَرَ مِنْهُمْ بَعْضُ مَا سَمِعَ .

[٦٧] ﴿يَسْأُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾ بِالْكَفْرِ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَبِحَمْدِ رَسُولِهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، وَمَا جَاءَ بِهِ . ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ : الْإِيمَانَ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَرَسُولِهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، وَمَا جَاءَ بِهِ . ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ : يَسْكُونُ أَيْدِيَهُمْ عَنِ التَّفَقُّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالزَّكَاةِ : وَقِيلَ : وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ : تَرَكُوا طَاعَتَهُ ، وَاتَّبَاعَ أَمْرِهِ ؛ فَتَرَكَهُمْ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَهَدْيَاتِهِ . ﴿هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾ : الْخَارِجُونَ عَنِ الْإِيمَانِ .

[٦٨] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ : مَا كَانَتْ فِيهَا أَيْدِئاً ﴿وَمَنْ حَسِبْتُمْ﴾ : كَتَابِهِمْ عِقَاباً وَثَوَاباً ﴿وَلَعْنَتُهُمْ﴾ : أَيْعَذَابُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴿عَذَابٌ مُّيَمٌّ﴾ : دَائِمٌ لَا يَزُولُ .

= وَرَوَى عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : قَالَ : هُوَ رَجُلٌ أُعْطِيَ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ يَسْتَجَابُ لَهَا فِيهَا ، وَكَانَتْ لَهَا امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا الْبُيُوسُ ، وَكَانَ لَهُ

مِنْهَا وَلَدٌ ، وَكَانَتْ لَهُ حَبَّةٌ ، فَقَالَتْ : اجْعَلْ لِي مِنْهَا دَعْوَةً وَاحِدَةً ، قَالَ : لَكَ وَاحِدَةٌ ، فَإِذَا تَأَمَّرْنَا ؟ قَالَتْ : ادْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي امْرَأَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ لَيْسَ فِيهِمْ مِثْلُهَا رَغِبَتْ عَنْهُ ، وَارَادَتْ شَيْئاً آخَرَ ، فَدَعَا اللَّهُ عَلَيْهَا أَنْ يَجْعَلَ لَهَا كَلْبَةً تَبَاحُ ، فَذَهَبَتْ فِيهَا دَعْوَتَانِ ، وَجَاءَ بِنُحَاهَا فَقَالُوا : لَيْسَ لَنَا عَلَ هَذَا قَرَارٌ ، قَدْ صَارَتْ أَمْنَا كَلْبَةً تَبَاحُ يَعْبُرْنَا بِهَا النَّاسُ ، فَادْعُ اللَّهُ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا ، فَدَعَا اللَّهُ فَدَاعَتْ كَمَا كَانَتْ ، وَذَهَبَتْ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ ، وَهِيَ الْبُيُوسُ ، وَبِهَا يُضْرَبُ الْمِثْلُ فِي الشُّؤْمِ ، فَيُقَالُ : أَشَامَ مِنَ الْبُيُوسِ .

١٨٧ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ .

قال ابن عباس: قال جبل بن أبي قشير، وشعوبان بن زيد، وهما من اليهود: يا محمد، أخبرنا متى الساعة؟ إن كنت نبياً فإنك تعلم متى هي . فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال قتادة: قالت قريش ل محمد: إن بيننا وبينك قرابة، فأسير إلينا متى تكون الساعة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة﴾ .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الوراق قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: حدثنا أبو يعلى قال: حدثنا عتبة =

يُخْفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٦﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيفًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿١٢٧﴾ يَحْذَرُ الْمُنْفِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَغْفِرُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مِمَّا تُخْتَدِرُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبَا اللَّهِ وَإِنَّ بَيْنَهُ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٢٩﴾ لَا تَعْتَذِرُوا فَمَا كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعُدَّ بِطَائِفَةٍ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٠﴾ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ سَوَاءٌ لَللَّهِ فَسِيحُهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٣١﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ عَذَابٌ مُّيَمٌّ ﴿١٣٢﴾

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ  
 آمُومًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمَعُوا لِحَافِيهِمْ فَاسْتَمَعْتُمْ يَخْلِقَكُمْ  
 كَمَا اسْتَمَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يَخْلِقُهُمْ وَخُضْتُمْ  
 كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٧١﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ  
 نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ  
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ  
 كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٢﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ  
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٣﴾  
 وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَتَّىٰ تَجْرِيَّ مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ  
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٤﴾

[٦٩] ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ يقول - عز وجل - فل  
 يا محمد، لهؤلاء المنافقين الذين قالوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا  
 نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبَالَهٖ وَآبَايَهٗ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ  
 تَسْتَهْزِئُونَ﴾، ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: من الذين  
 فعلوا فعلكم ﴿فَاسْتَمَعُوا﴾ تمتعوا ﴿بِخَلْقِهِمْ﴾:  
 بتصبيهم من دنياهم ودينهم؛ ورضوا به عوضاً من  
 نصيبهم في الآخرة ﴿فَاسْتَمَعْتُمْ يَخْلِقَكُمْ﴾ أي:  
 سلكتم أيها المنافقون سبيلهم في الاستماع  
 بخلاقكم؛ كما فعل الذين من قبلكم ﴿وَخُضْتُمْ  
 فِي الْبَاطِلِ وَتَحَالَفِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ﴾:  
 بطلت ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾: المغيبون.  
 [٧٠] ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ﴾ خبر ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾  
 يعني: قرى قوم لوط عليه السلام، انقلب بهم،  
 فجعل عاليها سافلها.

[٧٢] ﴿جَنَّاتٍ﴾: بساتين ﴿عَدْنٍ﴾ إنما قيل لها  
 جنات عدن؛ لأنها دار الله التي استخلصها لنفسه؛  
 ولمن شاء من خلقه؛ من قول العرب: عدن فلان  
 بأرض كذا؛ إذا أقام بها. وقيل: هي مدينة الجنة.

= ابن مكرم قال: حدثنا يونس قال: حدثنا  
 عبد الغفار بن القاسم، عن أبان بن لقيط، عن  
 قرظة بن حسان قال: سمعت أبا موسى في يوم  
 جمعة على منبر البصرة يقول: سئل رسول الله ﷺ  
 عن الساعة وأنا شاهد، فقال: ولا يعلمها إلا الله،  
 لا يبلغها لوقتها إلا هو، ولكن سأحدثكم بأشراطها  
 وما بين يديها، إن بين يديها ردماً من القن وهرجاء،  
 فليل: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: وهو بلسان  
 الخبثة القتل، وأن تحصر قلوب الناس، وأن  
 يلقي بينهم التناكر، فلا يكاد أحد يعرف أحداً،  
 ويرفع ذوو الحجى، وتبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً.

١٨٨ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ الآية.

قال الكلبي: إن أهل مكة قالوا: يا محمد، لا تحرك ربك بالسحر الرخيص قبل أن يغلو فنشترى فترج، وبالأرض  
 التي يريد أن يجذب فترحل عنها إلى ما قد اخصب؟ فنزل الله تعالى هذه الآية.

١٨٩ - ١٩١ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَخْلُقُونَ﴾.

قال مجاهد: كان لا يعيش لآدم وامراته ولد، فقال لها الشيطان: إذا ولد لكما ولد فسمياه عبد الحارث، وكان اسم  
 الشيطان قبل ذلك الحارث، ففعل، لذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّا جَعَلْنَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ الآية.

٢٠٤ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

أخبرنا أبو منصور المنصورى قال: أخبرنا عبدالله بن عامر قال: حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة،  
 في هذه الآية: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ قال: تزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة =

[٧٣] ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾: بالسيف والصلاح  
 ﴿وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾: في القول، يعني:  
 المنافقين؛ فإن قيل: كيف تركهم رسول الله -  
 صلى الله عليه وسلم - مقبين معه على علمه  
 بهم؟ قيل: إنما أمر الله - عز وجل - بقتال من أظهر  
 منهم كلمة الكفر، ثم أقام على إظهاره؛ فإما من  
 اطلع عليه منهم أنه تكلم بها، فأخذ بها فأنكرها  
 ورجع عنها، وقال: إني مسلم؛ فحكم الله تعالى  
 في كل من أظهر الإسلام بلسانه؛ أن يحسن ذلك  
 دمه وماله. ﴿وَمَا وَاعَدُكُمْ﴾: مكنتهم.



[٧٤] ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾: ...  
 إلى آخر الآية. نزلت في الجلاس بن  
 سويد بن الصامت؛ وذلك أنه قال: إن  
 كان ما جاء به محمد حقاً؛ لنحن شر من  
 حمرنا هذه؛ فقال ابن امرئته، والله يا عدو الله،  
 لاخيرن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما  
 قلت: فهم الجلاس بقتله خيبة أن يقشي عليه  
 الحديث؛ وقيل: ﴿وَعَمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾: يعني:  
 قول عبد الله بن أبي ﴿لَيْتَنَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ  
 لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ﴾: [سورة المنافقون: ٨]  
 ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾: أنكروا على رسول الله - صلى الله  
 عليه وسلم - ﴿إِلَّا أَنْ أَعْتَانَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ  
 فَطْبِهِ﴾: كان الجلاس قد قتل مولاه، فأعطاه  
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دينه؛ فاستغنى  
 بذلك.

[٧٥] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾: هذه الآية نزلت  
 في ثعلبة بن أبي حاطب؛ أتى مجلساً فأنشدهم؛  
 وقال: لئن آتاني الله من فضله آتيت كل ذي حق  
 حقه، فابتلاه الله، وآتاه من فضله، فأخلف الله ما  
 وعده؛ فقص الله شأنه في القرآن.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهَادَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ  
 وَمَا وَاعَدَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ  
 مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِأَعْدَائِهِمْ  
 وَهُمْ أُولِي أَلْبَابٍ لَمْ يَأْتُوا وَالْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَنْ أَعْتَانَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 مِنْ فَطْبِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا لَكَ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا أَعِدْ لَهُمْ  
 اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ  
 مِنْ وَرَى وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ  
 آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقُنَّ وَلَنُكْفِرُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾  
 فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ  
 ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا  
 اللَّهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا  
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ  
 الْغُيُوبَ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا  
 جِهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

[٧٩] ﴿يَلْمِزُونَ﴾: يغمزون ويطنعون ﴿الْمُطَّوِّعِينَ﴾: المتطوعين ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾: على أهل المسكنة  
 والحاجة، بما لم يوجب الله عليهم في أموالهم، إيماناً واحساناً. قيل: تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله، وقال  
 المنافقون: إن عبد الرحمن لعظيم الزيادة. ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جِهْدَهُمْ﴾: طائفتهم، نزلت في رجل من فقراء المسلمين  
 يكنى بأبي عجيل؛ أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بصاع من تمر، فقال: يا رسول الله، هذا صاع من تمر تبت لبني  
 أجد بالجرير الماء؛ حتى نلت صاعين من تمر، فاستكت أحدهما؛ وأتيت بالآخر؛ فسخر منه المنافقون، وقالوا: إن الله  
 ورسوله لغيتان عن هذا؛ وأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن ينثره في الصدقات.

= وقال قتادة: كانوا يتكلمون في صلاحهم في أول ما فرضت، كان الرجل يخيء فيقول لصاحبه: كم صليتكم؟ فيقول:  
 كذا وكذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الزهري: نزلت في غي من الأنصار، كان رسول الله عليه السلام كلما قرأ شيئاً قرأ هو، فنزلت هذه الآية.



أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُكُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُكُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُحَلِّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرَهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكِوْا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَدْعَىٰكَ لِلخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهِقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ أَنْعَامٍ بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاتِلِينَ ﴿٨٦﴾

[٨١] ﴿فَرِحَ الْمُحَلِّفُونَ﴾: الذين خلفهم عن الغزومع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿بِمَقْعِدِهِمْ﴾: بجلوسهم في منازلهم ﴿بِخِلَافِ رَسُولِ اللَّهِ﴾: خلاف: مصدرًا من قول القائل: خالف فلان فلانًا في الأمر فهو يخالفه؛ والمعنى: تمردوا بعدة على الخلف له.  
 [٨٢] ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾: في الدنيا ﴿وَلْيَبْكِوْا كَثِيرًا﴾: في النار.  
 [٨٣] ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾: ردك من غزوتك هذه ﴿إِلَى طَائِفَةٍ﴾: من هؤلاء المنافقين ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾: أي النساء.  
 [٨٤] ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾: لا تتولى دفنه وتقبيره.  
 [٨٥] ﴿وَأَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾: بما ينوبهم من الرزايا، والمصائب، والغموم، والهموم، في العون والنفقات ﴿وَتَزْهِقَ أَنْفُسُهُمْ﴾: تخرج.  
 [٨٦] ﴿اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّولِ﴾: ذوو الغنى والسال، منهم عبيداه بن أبي، والجسد بن قيس ﴿فَرْنَا﴾: أتركنا.

= وقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة المكتوبة، وقرأ أصحابه وراءه رافعين أصواتهم، فخلطوا عليه، فنزلت هذه الآية.  
 وقال سعيد بن جبير، وجاهد، وعطاء، وعمرو بن دينار وجماعة: نزلت في الإنصات للإمام في الخطبة يوم الجمعة.

## سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعد الضروي قال: أخبرنا أبو بكر الطيحي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن عبدالله القفي، عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قتل أخي عمير، وقتل سعيد بن العاص، وأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكتيفة، فأتيت به النبي ﷺ، قال: «واذهب فاطرحه في القفض». قال: فرجعت وبى ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلمي، فما جاوزت إلا قريباً حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله ﷺ: «واذهب فخذ سيفك».

وقال عكرمة عن ابن عباس: لما كان يوم بدر، وقال رسول الله ﷺ: «ومن فعل كذا وكذا فله كذا وكذا». فذهب شباب الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنيمة جاء الشباب يطلبون نفلهم، فقال الشيخ: لا تستأروا علينا، فإننا كنا تحت الرايات، ولو ابتزمتكم كنا لكم رداءً. فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ فقسها بينها بالسواء.

[٨٧] ﴿يَأْتِيكَ بِكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ كالتساهل اللواتي ليس عليهن فرض الجهاد ﴿طَبَعَ﴾: ختم.

[٩٠] ﴿وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ﴾: المعتذرون بالكذب، وقرأ ابن عباس: «المُعَذَّبُونَ» بالتخفيف، وهم أهل العذر.

[٩١] ﴿خَرَجَ﴾: ضيق.

= أخبرنا أبو بكر الحارث قال: أخبرنا عبدالله ابن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو يحيى قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا يحيى بن زائدة، عن ابن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى الأشدق، عن مكحول، عن أبي سلام الباهلي، عن أبي أمامة الباهلي، عن عباد بن الصامت قال: لما هزم العدو يوم بدر، وابتعثهم طائفة يقتلهم، وأحدثت طائفة برسول الله عليه السلام، واستولت طائفة على العسكر والنهب، فلما نفي الله العدو ورجع الذين طلبوهم، وقالوا: لنا الثقل بحسن طلبنا العدو، وبنا نغاهم وهزمهم. وقال الذين أهدقوا برسول الله ﷺ: والله ما أتيت بأحق به منا، نحن أهدقنا برسول الله ﷺ لا ينال العدو منه غرة، فهو لنا. وقال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أتيت بأحق به منا، نحن أخذناه واستولينا عليه، فهو لنا. فأنزل الله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ قسمه رسول الله عليه السلام بالسوية.

رَضُوا يَأْتِيكَ بِكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَيْكِنَ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيَاءِكُمْ لَهُمُ الْخِزْيَاتُ وَأَوْلِيَاءِكُمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَعَيْنُهُمْ قَبَضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

١٧ قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَكُنَّ اللَّهُ رَمِي﴾

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الططار قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البيهقي قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرائي قال: حدثني جدي قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الخزازي قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ يريد، فاعترض له رجال من المؤمنين، فأمرهم رسول الله عليه السلام فخلعوا سيبله، فاستقله مصعب بن عمير أحد بني عبد الدار، ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبي من فرجة بين سابعة اليضة والدرع، فطعته بحريته، فسقط أبي عن فرسه، ولم يخرج من طعته دم، وكسر ضلعاً من أضلاعه، فأتاه أصحابه وهو يجور بخوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك؟ إنما هو خدش. فقال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لما أتوا أجمعين. فأتى أبي إلى النار، فسحقاً لأصحاب السعير، قبل أن يقدم مكة، فأنزل الله تعالى ذلك: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

وروي صفوان بن عمرو، عن عبد العزيز بن جبيرة، أن رسول الله ﷺ يوم شيردما بقوس، فأتى بقوس طويلة، فقال: «جؤوني بقوس غيرها. فجاؤوه بقوس كبداء، فرمى رسول الله ﷺ الحصن، فأقبل السهم يهوي حتى قتل كتابه =

يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا  
 لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيرَى  
 اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَزِيدُونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ  
 وَالشَّهَادَةِ فَيُنزِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ سَيَحْلِفُونَ  
 بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا  
 عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآ وَهَبَهُمْ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا  
 يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَيَرْضَوْنَهُمْ فَإِنْ  
 تَرْضَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ  
 ﴿١٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَافًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا  
 حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ وَرِ  
 الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذْ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُرِّ الدَّوَابِّ  
 عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾ وَمِنَ  
 الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ  
 مَا يُنْفِقُ فُرْقَانًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْآنٌ  
 لَهُمْ سَيَذِخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾

[٩٥] ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾  
 رجعتهم ﴿لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ لئلا تؤسروهم  
 ﴿فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ دعوهم ﴿إِنَّهُمْ رَجِسٌ﴾  
 نجس.

[٩٧] ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا﴾ جحوداً بتوحيد الله -  
 عز وجل -؛ وأشد نقاشاً من أهل الحضرة  
 لجفائهم، وفسوة قلوبهم ﴿وَأَجْدَرُ﴾: أحسن  
 ﴿حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾: السن.

[٩٨] ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾  
 هؤلاء المسافقون من الأعراب؛ إنما يتفقون رياء  
 واتقاء؛ أن يغرؤا، ويحاربوا ﴿يَتَرَبَّصُّ﴾ يرتقب.  
 ﴿الدَّوَابِّ﴾ أن تدور الليالي عليكم بمكره.

[٩٩] ﴿فُرْقَانًا عِنْدَ اللَّهِ﴾: جمع قرينة، وهذه  
 صفة المؤمنين من الأعراب ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾  
 يقولون دعاهم واستغفاره لهم.

= ابن أبي الحقيق وهو على فراشه، فأنزل الله تعالى:  
 ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.

وأكثر أهل التفسير أن الآية نزلت في رمي  
 النبي عليه السلام القبضة من حصاة الوادي يوم  
 بدر، حين قال للمشركين: وشاهت الوجوه.  
 ورماهم بثلك القبضة، فلم يبق عين مشرك إلا  
 دخلها منه شيء.

قال حكيم بن حزام: لما كان يوم بدر  
 سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض، كأنه  
 صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله  
 ﷺ تلك الحصاة، فانهزمتا، فذلك قوله تعالى:  
 ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.

١٩ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ  
 قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال:  
 حدثني عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال: كان المستفتح أبا جهل، وأنه قال حين التقى بالقوم: اللهم إنا كان أقطع للرحم  
 وأتانا بما لم نعرف، فافتح له الغداة. وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ إلى قوله  
 تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن القطيعي، عن ابن ابن حنبل، عن أبيه، عن يعقوب.  
 قال السدي والكلبي: كان المشركون حين خرجوا إلى النبي ﷺ من مكة أخذوا باستار الكعبة، وقالوا: اللهم انصر  
 أعل الجندين، وأعدى الفتيين، وأكرم الحزبين، وأفضل الدينين. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: قال المشركون: اللهم لا تعرف ما جاء به محمد - عليه السلام - فافتح بيننا وبينه بالحق. فأنزل الله  
 تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ الآية.

﴿١٠٠﴾ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ الَّذِينَ سَبَقُوا  
النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ. وَقِيلَ: هُمَ الَّذِينَ صَلُّوا  
الْقِبْلَتَيْنِ جَمِيعًا ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾:   
الَّذِينَ سَلَكُوا سَبِيلَهُمْ؛ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ - عَزَّ  
وَجَلَّ -، وَرَسُولِهِ، وَالهَجْرَةَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ  
الْإِسْلَامِ.

﴿١٠١﴾ ﴿مُزِدُوا عَلَى النَّقَائِبِ﴾: أَقَامُوا، وَلَمْ يَتْرَبُوا،  
وَقِيلَ: «مُرَدُّوهُ»: مَرْبُوا وَدَرَبُوا. يُقَالُ: تَمَرَّدَ فُلَانٌ  
عَلَى رَبِّهِ، أَيْ عَتَا وَاعْتَدَا مَعْصِيَتَهُ. ﴿سَنَعِدُّبَهُمْ  
شُرَّتَيْنِ﴾: إِحْدَاهُمَا فِي الدُّنْيَا، وَالْأُخْرَى فِي الْآخِرَةِ  
﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾: جَهَنَّمِ.

﴿١٠٢﴾ ﴿خَلَفُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾: اعْتَرَفَهُمْ،  
وَتَوْبَتِهِمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ رَسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَاسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

﴿١٠٣﴾ ﴿خُذْ مِنْ أَسْوَالِهِمْ﴾: يَعْنِي: مِنْ هَؤُلَاءِ  
الَّذِينَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ؛ فَتَابُوا. وَقِيلَ: هُوَ أَبُو لُبَابَةَ  
وَأَصْحَابِهِ. «صِدْقَةٌ تَطْهَرُهُمْ» مِنْ دُسِّ ذُنُوبِهِمْ  
﴿وَتَزَكِّيهِمْ﴾: تَنْجِيهِمْ وَتَرْفَعُهُمْ عَنِ خَسِيسِ مَنَاوِلِ  
أَهْلِ النَّفَاقِ ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾: أَدْعُ لَهُمْ، وَاسْتَغْفِرْ  
﴿إِنْ صَلَاتُكَ﴾: دَعَاكَ وَاسْتَغْفَارَكَ لَهُمْ ﴿سَكُنْ  
لَهُمْ﴾: وَقَارِ لَهُمْ وَرَحِمَهُ.

﴿١٠٦﴾ ﴿وَأَخْرَجُوا مَرْجُونًا﴾: قِيلَ: هُمْ كَعْبُ بْنُ  
مَالِكٍ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَمِرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ مِنْ  
الْأَنْصَارِ؛ تَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَاسَلَّمَ - فَارْجَعُوا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَتَتْ تَوْبَتَهُمْ مِنْ  
اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -.

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠٠﴾ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ  
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ  
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا  
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠١﴾ وَمَنْ حَوْلَ كَرِمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ  
مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ  
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنَعِدُّبَهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ  
عَظِيمٍ ﴿١٠٢﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا  
وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٣﴾  
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ  
إِنَّ صَلَاتُكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ  
أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ  
اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٥﴾ وَقُلْ لَعَمْرُؤُا فَسَرَى بِلِلَّهِ عَمَلُكُمْ  
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتَرَدُّونَ إِلَى عِلْبِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
فَيَشْكُرُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾ وَآخَرُونَ مَرْجُونًا لِأَمْرِ  
اللَّهِ وَإِمَاعِدِهِمْ وَإِمَائِتُوبَ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٧﴾

٢٧ قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا  
تخونوا الله والرسل» الآية.

نزلت في أبي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْزَرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاصِرَ يَهُودَ قَرْيَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ لَيْلَةً،  
فَسَالُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصِّلْحَ عَلَى مَا صَالِحَ عَلَيْهِ إِخْوَانِهِمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، عَلَّ أَنْ يَسِيرُوا إِلَى إِخْوَانِهِمْ بِأَنْدَرَاتٍ وَأَرْبَعًا مِنْ  
أَرْضِ الشَّامِ، فَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَبُوا وَقَالُوا: أَرْسَلْنَا أَبَا لُبَابَةَ، وَكَانَ  
مُتَّصِحًّا لَهُمْ، لِأَنَّ عِيَالَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ كَانَتْ عِنْدَهُمْ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَانِهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَبَا لُبَابَةَ، مَا تَرَى أَنْتَ نَزَلَ عَلَى  
حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ؟ فَأَشَارَ أَبُو لُبَابَةَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْفِهِ - أَنَّهُ الذَّبْحُ - فَلَا تَفْعَلُوا. قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: وَاللَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ حَتَّى  
عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ خَسْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَنَزَلَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ شَدَّ نَفْسَهُ عَلَى سَارِيَةِ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ: وَاللَّهِ  
لَا أَذُوقُ طَعْمًا وَلَا شَرِبًا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ. فَكَمَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَذُوقُ فِيهَا طَعْمًا حَتَّى خَسَرَ مَعْشَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ  
تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا لُبَابَةَ، قَدْ تَيْبَ عَلَيْكَ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَحِلُّ نَفْسِي حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي  
يُحَلِّي. فَجَاءَهُ فَحَلَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: إِنْ مِنْ تَمَامِ تَوْبَتِي أَنْ أَعْجِرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصِبتُ فِيهَا الذَّبْحَ، وَإِنْ أُنْخَلَعَ  
مِنْ مَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَإِيزِيكَ الثَّلَاثُ أَنْ تَصَدَّقَ بِهِ».

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ  
 وَلَيَعْلَمَنَّ إِنَّ رَبَّنَا لَا الْإِحْسَانَ وَاللَّهُ يُشْهِدُ أَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ  
 ﴿١٧٧﴾ لَا تَقْعُدُوا فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ  
 يَوْمٍ أَرِيقَ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَنْظُرُوا  
 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿١٧٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ  
 عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ  
 عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَاتَّخَذَ رِجْهَ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٧٩﴾ لَا يَزَالُ بُدِّعْتُمْ فِيهَا بِاللَّذَى بِنَاؤُهُ  
 فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨٠﴾  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْبَلُونَ  
 وَيُقْبَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنجِيلِ  
 وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا  
 بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٨١﴾

﴿١٧٧﴾ [١٧٧] وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا  
 لمسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 ﴿وَكُفْرًا﴾ بالله ﴿وتفريقاً بين المؤمنين﴾ يفتنون  
 تفريقاً جماعيتهم، وهم بنو غنم ﴿وإِرْصَادًا﴾ لمن  
 حارب الله ورسوله ﴿يعني﴾: رجلاً منهم يقال له:  
 أبو عامر كان محارباً لرسول الله - صلى الله عليه  
 وسلم - وكان أنطلق إلى ملك الروم؛ ليأتي بجند  
 من الروم؛ يزعم أن يُخرج النبي - صلى الله عليه  
 وسلم - وأصحابه من المدينة.

﴿١٧٨﴾ [١٧٨] ﴿فَمَنْ أَسَّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ مسجد  
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي فيه منبره  
 وقبره. وقيل: هو مسجد نساء. ﴿يُحْيُونَ﴾ أن  
 ينظرون ﴿أن ينظروا﴾ أن ينظروا مقاعدنهم بالعلم؛ إذا أتوا  
 الغائط. ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾: المتطهرين  
 بالعلم.

﴿١٧٩﴾ [١٧٩] ﴿عَلَى شَفَا﴾: على حرف ﴿جُرُفٍ﴾  
 هارٍ: متهور ﴿فَأَنْهَارُ بِهِ﴾ فأنشأ  
 الجرف الهاري.



﴿١٨٠﴾ [١٨٠] ﴿لَا يَزَالُ بُدِّعْتُمْ فِيهَا﴾ يعني:  
 مسجد الضرار ﴿رِيَّةً﴾: شكاً ونفاقاً؛  
 ويحسبون أنهم كانوا في بنائه محسبين  
 ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾: يموتوا.

قال أهل التفسير: نزلت في النضر بن  
 الحارث، وهو الذي قال: إن كان ما يقوله محمد  
 حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا  
 محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال: حدثنا  
 محمد بن يعقوب الشيباني قال: حدثنا أحمد بن

النضر بن عبد الوهاب قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا شعبة، عن عبد الحميد صاحب  
 الزبائدي، سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من  
 السماء، أو اثنا بعدذاب اليم. فنزل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية.

ورواه البخاري، عن أحمد بن النضر. ورواه مسلم، عن عبدالله بن معاذ.  
 ٣٥ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾.

أخبرنا أبو إسحاق بن أبي عمرو اليسابوري قال: أخبرنا حمزة بن شبيب المعمرى قال: أخبرنا عبدالله بن إبراهيم  
 ابن بالويه قال: حدثنا أبو المنى معاذ بن المنى قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أبي قال: حدثنا قرعة، عن عطية، عن ابن  
 عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون - ووصف الصفق بيده - ويصفرون - ووصف صفيرهم - ويضعون خدودهم  
 بالأرض، فنزلت هذه الآية.

٣٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْتَفِقُونَ أَنْوَالَهُمْ لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية.  
 قال مقاتل والكلبي: نزلت في الطعمين يوم بدر، وكانوا اثني عشر رجلاً: أبو جهل بن هشام، وعتبة وشيبة ابنا -

[١١٢] ﴿التَّائِبُونَ﴾ من الشرك، ولم ينافقوا في الإسلام ﴿الْمَائِدُونَ﴾ الذين ذلوا خشية لله وتراضوا ﴿الْحَامِدُونَ﴾ حمدوا الله على كل حال، في السراء والضراء ﴿السَّائِحُونَ﴾ الصائمون ﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ السَّجِدُونَ ﴿الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ المتهون إلى أمره.

[١١٣] ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ لما مات أبو طالب قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: والله لا استغفرن لك ما لم أنه عك، فنزلت هذه الآية.

[١١٤] ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْاهٍ حَلِيمٌ﴾ قبل: والأيوة: الدُّعَاءُ. وقيل: هو الرحيم بعباد الله - عز وجل - . وقيل: هو الخاشع المتضرع.

[١١٥] ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ في طاعته ومعصيته.

[١١٦] ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ لقد رزق الله الإنابة، إلى أمره وطاعته، محمداً - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه المهاجرين، والأنصار، الذين آمنوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ من الشفة، والظهر، والزاد، والماء ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾: يميل عن الحق، ويشك في دينه للذي ناله من المشقة والشدة.

= ربيعة، ونيه ومنه ابنا حجاج، وأبو البخترى بن هشام، والضرب بن الحارث، وحكيم بن حزام، وأبي بن خلف، وزمعة بن الأسود، والحارث بن عامر بن نوفل، والعباس بن عبد المطلب. وكلهم من قريش، وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة جزور.

التَّائِبُونَ الْعَصِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّائِحُونَ  
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ  
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٦﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ  
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ  
مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٧﴾ وَمَا كَانَ  
اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ  
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْاهٍ حَلِيمٌ  
﴿١١٨﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ  
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بَكِلُ شَيْءٍ وَعَلَيْهِ ﴿١١٩﴾ إِنَّ اللَّهَ  
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّنْ  
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى  
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي  
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ قَوْمٍ بِرِيقِ  
مَنَّهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢١﴾

وقال سعيد بن جبير وابن أبيزى: نزلت في أبي سفيان بن حرب، استاجر يوم أحد الفين من الأحابيش يقاتل بهم النبي ﷺ، سوى من استجاب له من العرب، وفيهم بقول كعب بن مالك:

فجئنا إلى سوح من البحر وسطه أحابيش منهم حاسر ومقع  
ثلاثة آلاف ونحن بقية ثلاث مئتين إن كثرنا فأربع  
وقال الحكم بن عتبة: أنفق أبو سفيان على المشركين يوم أحد أربعين أوقية فنزلت فيه الآية.

وقال محمد بن إسحاق عن رجاله: لما أصيب قريش يوم بدر، فرجع فلهم إلى مكة، ورجع أبو سفيان بعيره، مشى عبدالله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش، أصيب أبناؤهم وأبناؤهم وإخوانهم بيد، فكلوا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة، فقالوا: يا معشر قريش، إن عمداً قد تركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال الذي أفلت على حرب، لعننا ندرك منه ثاراً ممن أصيب منا. ففعلوا، فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَرَجَبٍ وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَوْثُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يُعِيبُوا أَنْفُسِهِمْ عَنِ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطَأًا يَعْصِمُ الْكُفَّارَ وَلَا يَأْتُونَ مِنَ عَدُوِّ تَلَا إِلَّا أَكْتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُفْقِرُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا أَكْتَبَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

﴿١١٨﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴿كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومزارة بن ربيعة﴾ ﴿١١٩﴾ رَجَبْتُ ﴿لستها﴾ ﴿وَوَطَّنُوا﴾ أبقوا بقلوبهم أن لا شيء لهم يلجئون إليه، مما نزل بهم من البلاء، يتخلفهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

﴿١١٩﴾ ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ من صدق الله الإيمان، فحقق قوله فعلة.

﴿١٢٠﴾ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ إلى آخر الآية، قيل: لم يكن لأحد أن يتخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا غزا، إلا من كان ذا عذر. وقال آخرون: نزلت هذه الآية وفي الإسلام قلة، فلما كثروا نسخها ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ فأباح التخلف ﴿ظَمَأًا﴾: عطش. ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾: تعب. ﴿وَمَخْمَصَةٌ﴾: مجاعة.

﴿١٢٢﴾ ﴿لِيُنْفِرُوا كَافَّةً﴾: جميعاً ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾: لتتفقه الطائفة السائرة في الدين، بما تعان من نصر الله رسوله عليه السلام، ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾.



أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الحائق قال: حدثنا صفوان بن المغلس قال: حدثنا إسحاق ابن بشر قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن ابن هشام الزماني، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً، ثم إن عمر أسلم، فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين﴾.

٦٧ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

قال مجاهد: كان عمر بن الخطاب يرى الرأي فيوافق رأيه ما يجيء من السهاء، وإن رسول الله ﷺ استشار في أسارى بدر، فقال السلمون: بنو عمك، أقدّمهم. قال عمر: لا يا رسول الله، اقتلهم. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾.

وقال ابن عمر: استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبا بكر فقال: قومك وعشيرتك، خل سلبهم. واستشار عمر فقال: اقتلهم، فداداهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً﴾. قال: فلقى النبي ﷺ فقال: «كاد أن يصيبنا في خلافتك بلاء».

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحريري قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا محمد بن حماد قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله قال: لما كان يوم بدر، وجيء بالأسرى، قال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هؤلاء الأسرى». فقال أبو بكر: يا رسول الله، قومك وأهلك، استبقهم وامتنان بهم =

﴿الَّذِينَ يَلُوتَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ الأقرب فالأقرب. وقيل: عن سكان الشام من الروم؛ لأن الشام كانت أقرب إلى المدينة من العراق؛ فاما بعد أن فتح الله على المؤمنين البلاد؛ فالفرض على أهل كل ناحية، قتال من وليهم دون الأعداء ما لم يضطر إليهم أهل ناحية أخرى من بلاد الإسلام؛ فإن اضطروا إليهم لزمهم نصرهم؛ لأن المسلمين يد على من سواهم.

﴿وَهُمْ يَنْبَشِرُونَ﴾ يفرحون بما أعطاهم الله من الإيمان واليقين.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ نفاق ﴿فَإِذَا ذُكِرُوا بِهَا إِلَىٰ رَجْسًا﴾ شكاً إلى شكهم.

﴿يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ عذب الله المؤمنين من هؤلاء المنافقين، ووبخ المنافقين بقلة تذكركم، وسوء تبيهم لمواظف الله - عز وجل -، التي يعظم بها، وما يريهم من نصرة رسوله - عليه السلام -.

﴿مَنْ يَزَاكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ بمعنى: أكان معكم أحد سمع كلامكم، فأخبره به؟ ﴿حُرِّفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن الخير والتوفيق ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ عن الله مواظفه؛ استكباراً وبقاذاً.

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ تعرفوه، لا من غيركم ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: عزيز عليه عنتكم؛ وهو دخول المشقة والمكروه عليكم ﴿حَرِيصٌ﴾ على هدى ضلالتكم وتوبتكم. ﴿حَسْبِيَ﴾ كفايتي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

### سُورَةُ التَّوْبَةِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَبْلُوا الَّذِينَ يَلُوتَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٧﴾

وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ

إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٨﴾

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا

إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٩﴾ أَوْ لَا يَرْوَنَ

أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ

لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ

سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُمْ مِنْ أَحَدٍ

ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣١﴾

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٣٣﴾

### سُورَةُ التَّوْبَةِ

لعل الله عز وجل يتوب عليهم. وقال عمر: كذبك وأخرجوك، فقدمهم فاضرب أعناقهم. وقال عبدالله بن رواحة: يا رسول الله، انظر وادبا كثير الخطب فادخلهم فيه، ثم اضرم عليهم ناراً. فقال العباس: قطعت رحلك. فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبههم، ثم دخل، فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبدالله. ثم خرج عليهم فقال: وإن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله عز وجل لينشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة. وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم، قال: ﴿مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَفِرَةٌ بِحَيْبِي﴾. وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى، قال: ﴿إِن تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عَادِكُمْ وَنُفَعَّرْ لَكُمْ فَإِنَّكُم مِّنْ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾. وإن مثلك يا عمر كمثل موسى، قال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَوْلِيَانَا وَاشدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾. وملك يا عمر كمثل نوح، قال: ﴿وَبِئْسَ مَا تَدْعُو لَوْلَا تُلْهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِبَارًا﴾. ثم قال رسول الله ﷺ: «أنتم اليوم عالة، أنتم اليوم عالة، فلا ينقلبن منهم أحد إلا بغداد أو ضرب عنق».

قال: فأزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لَنبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُنْفِخَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآيات الثلاث. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو نوح فراد قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا سيبك الحنفي أبو زميل قال: حدثني =



[١] ﴿الرَّحْمَنُ﴾ قيل: هو من أسم الله، الذي هو «الرحمن»، بتطبيع الهجاء إذا جمع بـ «ح» و «نون»؛ كان «الرحمن». وقيل: هو من أسماء القرآن؛ وقد تقدم القول في ﴿الْم﴾ بما قيل في مثلها من فواتح السور. ﴿تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ﴾ يعني: القرآن ﴿الْعَجَبِ﴾ الذي قد أحكمه الله، وبينه لعباده.

[٢] ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ إبحاؤنا القرآن ﴿إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ بإنذارهم عقاب الله، كان لم يعلموا أن الله قد أوحى قبله إلى مثله من البشر؛ فتعجبوا من وحيا إليه الآن؟؟ ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ قيل: أعمال صالحة تستوجبون بها ثواب الله تعالى. وقيل: إنه محمد - صلى الله عليه وسلم - شفيح لهم. وقيل: سابق صدق في اللوح المحفوظ من السعادة ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ بين لكم عنه أنه مبطل فيما يدعيه.

[٣] ﴿يُدْبِرُ الْأَمْرَ﴾ بقبضه وحده ﴿مَّا مِنْ شَيْعٍ﴾ يشفع يوم القيامة لأحد.

[٤] ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بحيه، ثم يميتة، ثم يحيه ﴿يُنْجِزِي﴾ ليش ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل ﴿شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ قد أغلي فاشتد حره ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: موجع.

[٥] ﴿وَقُدْرَةٌ تَنَزَّلُ﴾ لا يجاوزها ولا يقصر دونها، يعني: القمر خاصة؛ لأن بالاهلة يعلم انقضاء الشهور والسنة؛ وأفرد القمر - بعد أن ذكر الشمس والقمر؛ - لأنه أكثرى بذكر أحدهما عن الآخر، كما قال ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾. [سورة التوبة: ٦٢]

[٦] ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾... إلى آخر الآية، من اعتقاب الليل والنهار، وعجائب الخلق؛ دلالات وحجج لمن صحت فطرته، وعقله؛ وانقى الله؛ على أن الله الخالق الصانع، والمدير لكل شيء.

= ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر والتقوا، فهزم الله المشركين، وقتل منهم سبعون رجلاً وأسر سبعون رجلاً، استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإنني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضداً. فقال رسول الله ﷺ: وما ترى يا ابن الخطاب؟ قال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أن تمكنني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا مودة للمشركين، هؤلاء صنابيدهم وأمتهم وقادتهم. فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهوما قلت، فأخذ منهم الفداء، فلما كان من العدا قال عمر: غدوت إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق، وإذا هما يكيان، قلت: يا رسول الله، أخبرني ماذا يبيحك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاه بكيت، =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّيْلَكَ أَيَّتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا  
أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَنَشِرِ الَّذِينَ آمَنُوا  
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكُفْرُونَ إِنَّ هَذَا  
لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدْبِرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْعٍ  
إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ أَفَلَا  
تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ  
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ  
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ  
ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ  
وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ  
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ  
اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِقَوْمٍ يَسْتَقْوُونَ ﴿٦﴾

[٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ : لا يخافون  
﴿وَأَطَاعُوا أَوْثَانًا﴾ : سكنوا إليها أي: الدنيا فلها  
يسخطون ويرضون، ويحزون ويفرحون.

[٨] ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ : مسكنهم ومناهم.  
[٩] ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ : قولهم. وقيل: إذا أرادوا  
الشيء قالوا: وسبحانك اللهم، فيأتيهم مادعوا.  
﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ : تنزيه الله - عز وجل - من كل  
سوء. ومثل علي بن أبي طالب - رضي الله  
عنه - عن وسبحانك اللهم، فقال: كلمة رضيها الله  
لنفسه ﴿وَتَجِيبُهُمْ﴾ : تحية بعضهم بعضاً  
﴿فِيهَا سَلَامٌ وَقَدْ أَدْرَأَهُمْ﴾ : دعائهم  
﴿أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ :  
[١١] ﴿وَلَوْ يُعْمَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرُّ﴾



قيل: هو قول الإنسان لولده وماله - إذا  
غضب عليه -: اللهم لا تبارك فيه والعنه، فلو  
عجلت عليهم الاستجابة في ذلك، كما يستجاب  
في الخير ﴿لِقَضِيهِ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ : لأهلكهم  
﴿فَنذَرُوهُ﴾ : نذح ﴿الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ :  
الكافرين ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ : تمردهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ :  
يرتدون.

[١٢] ﴿وَإِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانَ الضُّرُّهُ﴾ : الشدائد  
﴿دَعَا نَجِيئَهُ﴾ : مضطجماً ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ : فرجنا  
﴿ضُرَّهُ﴾ : أستر على طريقته الأولى ونسي؛ فضع  
شكوره ﴿كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ : بقول - عز  
وجل -: كما زين لهذا الداعي في الشدة أستراره  
على كفره بعد أن كشف الضُّرُّ عنه، كذلك زين  
للذين أسرفوا في الكذب على الله ﴿مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ﴾ : من معاصي الله.

[١٣] ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ﴾ : الأمم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ : بالحجج البينة.

[١٤] ﴿جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ : خلفتموهم ﴿بَلْتَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ : اتحدون مثلهم فينالكم ما نالهم؟ أم  
تؤمنون بالله ورسوله؛ فتستحقون الثواب الجزيل.

= وإن لم أجِد بكاء تباكت. فقال النبي ﷺ: وأبكي للذي عرض على أصحابك من الفداء، لقد عرض على عذابكم أدنى  
من هذه الشجرة. لشجرة قريبة، وأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُبَدِّلَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى  
قوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسْكِمٍ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

رواه مسلم في الصحيح عن هناد بن السري، عن ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار.

٧٠ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث، وكان العباس أسرى يوم بدر  
ومعه عشرون أوقية من الذهب، كان خرج بها معه إلى بدر ليطعم بها الناس، وكان أحد العشرة الذين ضمنوا إطعام  
أهل بدر، ولم يكن بلغته النوبة حتى أسر، فأخذت معه وأخذها رسول الله ﷺ منه، قال: فكلمت رسول الله ﷺ أن  
يجعل لي العشرين الأوقية الذهب التي أخذها مني من فدائي، فأبى علي وقال: «أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا.» =

وَاذْأَتَلَّ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَنْتَبِهَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُ آبَائِنَا وَإِنَّا بِآيَاتِكَ لَنَجْمُونَ ﴿١٦﴾  
 لِقَاءَنَا أَنْتَ بَشَرٌ مِثْلُ آبَائِنَا وَإِنَّا بِآيَاتِكَ لَنَجْمُونَ ﴿١٦﴾  
 أَنْ أَبَدَلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتَنِي إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَفِي عَذَابٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُغْنِيكُمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْضُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُواَنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْتَوُونَ اللَّهَ عِيمًا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِي بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢١﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْنَا إِنَّمَا الْقَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٢﴾

[١٦] ﴿وَلَا تُدْرِكُهُمُ الْعُزَّةُ﴾ يعني: ولا اعلمكم الله به ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا﴾: اربعين سنة ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾: من قبل ان اتلوه عليكم ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَنْقُلُونَ﴾: ان لو كنت متحلاً ما ليس بحق لا تتحلك قبل هذا. [١٨] ﴿وَيَقُولُونَ مَوْلَا﴾ يعنيون: الاسام ﴿وَشَفَعْنَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ وهي لا تضرمهم ولا تنفعهم ﴿قُلْ أَتَنْتَوُونَ اللَّهَ عِيمًا﴾ لا يعلم في السموات ولا في الارض ﴿يَقُولُ﴾: انخبرون الله بما لا يكون في السموات ولا في الارض؟ وذلك ان الالهة لا تشفع لهم عند الله في السموات، ولا في الارض، وكانوا يزعمون انها تشفع لهم، فقال الله: انخبرون الله ان ما لا يشفع في السموات ولا في الارض يشفع لكم فيها. ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾: تنزيها لله عما يقولون وما يشركون.

[١٩] ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على ملة واحدة، ودين واحد ﴿فَسَاخَلَفُوا﴾: في دينهم واقتصدت بهم السبل ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾: انه لا يهلك قومًا إلا بعد انقضاء اجالهم ﴿لَفُتِي بَيْنَهُمْ﴾: بان يهلك اهل الباطل، وينجي اهل الحق.

[٢٠] ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ يعنيون محمداً - صلى الله عليه وسلم - ﴿آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾ دليل نعم انه محق فيما يقول ﴿قُلْنَا إِنَّمَا الْقَيْبُ لِلَّهِ﴾ اي: لا يعلم احد ليم يفعل الا هو ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ قضاء الله، ففضى بينه وبينهم يوم بدر.

= وكلفني فداء ابن ابي عتيق بن ابي طالب عشرين اوقية من فضة، فقلت له: تركني -

والله - اسأل قريشاً بكفي والناس ما بقيت. قال: وفاقين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل خرجك إلى بدر، وقلت لها: إن حدث بي حدث في وجهي هذا فهو لك ولعبدالله والفضل وقتهم. قال: قلت: وما يدريك؟ قال: وأخبرني الله بذلك. قال: أشهد إنك لصائق وإن قد دفعت إليها ذهباً ولم يطلع عليها احد إلا الله، فانا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله. قال العباس: فأعطاني الله خيراً مما أخذ مني كما قال: عشرين عبداً، كلهم بضرب بمال كبير، مكان العشرين اوقية، وأنا أرجو المغفرة من ربي.

### سورة براءة

١٢ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكَثَّرُوا بِآيَاتِنَا مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾.

قال ابن عباس: نزلت في أبي سفيان بن حرب، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، وسائر رؤساء قريش، الذين نقضوا العهد، وهم الذين هموا بإخراج الرسول.

١٧ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ -

[٢١] ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ فرجاً من بعد كرب، ومطرأ بعد محل ﴿وَمِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ﴾: شدة ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ﴾ استهزاء وتكذيب ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ استدراجاً لهم ﴿إِنْ رُسُلُنَا﴾: حفظنا عليهم.

[٢٢] ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ﴾ في السفن في البحر ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ شديدة ﴿وَوَقَفُوا﴾ اتهم أحبط بهم، أن الهلاك قد أحاط بهم، وأحبط بهم ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الْبَلِينَ﴾ دون الهتهم، وأوتانهم، والدين: الطاعة، لا يدعون سواه.

[٢٣] ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ﴾ يعني الذين أحبط بهم ﴿إِذَا هُمْ يَنْفُونَ﴾ يتجاوزون أمر الله، إلى الكفر والمعصيان ﴿إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ إساءة تظلمون، وعليها تعتدون؛ لما توجبون عليها من سخط الله ونقمت ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: إنا هو متاع لكم في الحياة الدنيا.

[٢٤] ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ زيتها وبهاها ﴿وَأَارِيَّتْ﴾: تزيتت ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ يعني: ما عليها ﴿حَصِيدًا﴾: مقطوعاً مقلوعاً من أصله ﴿كَأَنَّ لَمْ تَنْ﴾: كأن لم تعش، كأن لم تنعم.

[٢٥] ﴿إِنِّي ذَارِ السَّلَامِ﴾ الله - عز وجل - هو السلام، وداره: جنته.

قال المقسرون: لما أسر العباس يوم بدر أقبل عليه المسلمون، فعمروه بكفره بالله وقطيعة الرحم، وأغلظ علي له القول، فقال العباس: ما لكم تذكرون مساويتنا ولا تذكرون محاسننا؟ فقال له علي: ألكم محاسن؟ قال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحاج، ونفك العاني. فأنزل الله عز وجل رداً على العباس: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا﴾ الآية.

١٩ قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَاةَ الْحَاجِّ﴾ الآية.

سُقَاةُ الْحَاجِّ  
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِيهَا يَا تِسْأَقِلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَصْكَرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسِيرُ الْكَوْفِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيبٍ وَقَرَّوْا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْبَلِينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لِيَأْتِيَنَّكُمْ رِجَالُكُمْ فَيَنْتَقِمُ عَلَيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ وَمِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا وَعَلَيْهَا أَتَتْهَا آسْرٌ نَالِيًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَنْعَمْ بِآلَامِنَا كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

فأنزل الله عز وجل رداً على العباس: ﴿مَا كَانَ

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي رحمه الله قال: أخبرنا عبدالله بن حامد الزوان قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله المنادي قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام قال: حدثنا معمر بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أسقي الحاج. وقال الآخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم. فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكني إذا صليت دخلت فاستغيت رسول الله ﷺ فيها اختلقتم فيه، ففعل، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَاةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَوْفَىٰ بِالْهَدْيِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

رواه مسلم، عن الحسين بن علي الحلواني، عن أبي توبة.

وقال ابن عباس في رواية الوالي: قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر: لئن كنتم سيقتمونا بالإسلام =

﴿ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْمُسْتَفِيَّ وَزِيَادَهُ وَلَا يَرَهُمْ وَجُوهَهُمْ قَرَّ  
 وَلَا ذَلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ  
 كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرَهُمْ ذُلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنْ  
 اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ كَأَنَّمَا أَغْشِيَتْ وَجُوهَهُمْ قِطْعَانٌ مِنْ آتِلٍ مُظْلِمًا  
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ  
 جَمِيعًا نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَرَلَيْسَ  
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِبَانًا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكُنْ بِاللَّهِ  
 شَهِيدًا يَتَّبِعُنَا وَيَنْتَظِرُكُمْ أَنْ تَكُونَ عِبَادَكُمْ لِعِزَابٍ ﴿٢٩﴾  
 هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ كُلَّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ  
 الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَقْتُرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ  
 مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ  
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ  
 فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ  
 فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ  
 حَقَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

﴿٢٦﴾ ﴿ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَ ﴾



الجنة ﴿وَزِيَادَةً﴾: النظر إلى وجه الله - عز وجل - في الآخرة. ﴿وَلَا يَرَهُمْ﴾: لا يبغي ﴿وَجُوهَهُمْ قَرَّ﴾: كتابة وكسوف، حتى تصير من الحزن كأنما عليها قتر، وهو الغبار. ﴿وَلَا ذَلَّةٌ﴾: هوان.

﴿٢٧﴾ ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ معاصي الله، وكفروا برسوله ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾: يجازى بمثل عمله في الدنيا؛ من عقاب الله ﴿وَتَرَهُمْ ذُلَّةً﴾: تشامم ﴿ذُلَّةٌ﴾: شدة ﴿مَّا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾: من مانع ﴿كَأَنَّمَا أَغْشِيَتْ﴾: البت ﴿وَجُوهَهُمْ قِطْعَانٌ﴾: جمع قطعة، بمعنى: سواد من الليل وبقية ﴿خَالِدُونَ﴾: باقون.

﴿٢٨﴾ ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾: نجعمهم لموقف الحساب ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾: أي: قضاوا في مواضعكم، وامكنوا مكانكم ﴿فَرَلَيْسَ بَيْنَهُمْ﴾: فرقا بين المشركين والتهنم ﴿وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ﴾: الهتهم التي كانوا يعبدون؛ إذا نصبت لهم القيامة. وقيل لهم: أتبعوا ﴿مَّا كُنْتُمْ إِبَانًا تَعْبُدُونَ﴾؛ لأننا ما كنا نسمع ولا نبصر، ولا نعلم، ولا نعقل، فيقولون: والله لا ياتكم كتاب بعد؛ مقول الهتهم.

﴿٢٩﴾ ﴿ فَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا يَتَّبِعُنَا ﴾ أيها المشركون، فإنه علم أننا ما علمنا ما تقولون ﴿وَأَنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَائِلِينَ﴾: لا نعلم ولا نشعر.

﴿٣٠﴾ ﴿ فَتَالِكُ تَبْلَوْنَ ﴾: تخيير ﴿مَّا أَسْلَفَتْ﴾: عملت من حسنة وسيئة ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾: بمعنى: المشركين ﴿مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾: الذي لا شك فيه، ﴿وَضَلَّ﴾: ذهب وبطل ﴿عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَقْتُرُونَ﴾

يشركون ويكذبون في قولهم: إنها تقريه من زلفى.

﴿٣١﴾ ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ ﴾: قل يا محمد للمشركين ﴿وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾: أمر السماء والأرض ﴿فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾: أفلا تخافون عقابه على أن تشركوا به من لا يرزقكم، ولا يتعمكم ولا يضركم؟

﴿٣٢﴾ ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾: أي: أي شيء سوى الحق إلا الضلال ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾: عنه، وهو الحق.

﴿٣٣﴾ ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾: وجب قضاؤه ﴿عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾: خرجوا من طاعة الله، وكفروا به.

= والمعجزة والجهاد لقد كنا نعلم المسجد الحرام، وتسقى الحاج، وتفك العاني، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجْمَلْتُمْ سَقَاةَ الْحَاجِّ وَعِبَادَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية.

وقال الحسن والشعبي والقرظي: نزلت الآية في علي والعباس وطلحة بن شيبه، وذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت، بيدي مفتاحه وإلى ثياب بيته. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال علي: ما أدرى ما تقولان، لقد صليت ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن سيرين ومرة الهمداني: قال علي للعباس: ألا تهاجر؟ ألا تلحق بالنبي ﷺ؟ فقال: ألت في أفضل من الهجرة؟ ألت أسقى حاج بيت الله، وأعمر المسجد الحرام؟ فنزلت هذه الآية.

[٣٤] ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ يقول فإلى أي وجه عن الحق تصرفون؟

[٣٥] ﴿أَمْ لَّا يَهْدِي الْأَنْفُسَ﴾ يعني: اليوسف ﴿فَسَلِّمُوا كَيْفَ تُنصَحُونَ﴾ ألا تعلمون أن من يهدي إلى الحق أحق أن يتبع؛ وأن تقدروه دون ما تشركون به من الهتكم وأوثانكم.

[٣٦] ﴿إِلَّا الظَّنُّ﴾: إلا ما لا علم لكم بحقيقته ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾: لا يقوم مقامه، ولا ينوب عنه.

[٣٧] ﴿تَضَلُّوا الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من كتب الله ﴿وتفصيل الكتاب﴾ بيانه ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾: لا شك ﴿مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ من عند رب العالمين.

[٣٩] ﴿بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعَلَمِهِ﴾ بما في القرآن من وعيد الله إياهم ﴿وَلَمَّا يَا تَهُم تَأْوِيلَهُ﴾ يقول: ولما بأنهم بعد بيان ما يؤول إليه ذلك الوعيد.

[٤٠] ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَأْمُرُ بِهِ﴾ يقول عز وجل، ومن قومك يأمركم - من قريش - من سوف يؤمن به، يعني: القرآن، ويصدق بأنه من عند الله - عز وجل - ﴿وَمِنْهُمْ مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ أبداً.

[٤١] ﴿وَإِنْ كُذِّبُوا فَقُلْ لِّي عَمَلِي﴾ إلى آخر الآية. نسخت بالجهاد.

[٤٢] ﴿أَفَأَنْتُمْ تُسْمِعُ الصَّمَّمَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾ يقول عز وجل: أفأنت تخلق لهم السمع ولو كانوا لا سمع لهم يعقلون به؟ أم أنا أعلم أن التوفيق للإيمان بيده لا إله غيره.

٢٣ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ﴾ الآية.

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَدْعُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَسْدُورُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَا يُتَّبَعُ أَكْثَرُ هُمْزٍ إِلَّا الظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْعَرَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن نَّصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَقْصِلَ الْكِتَابَ لَأَرْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُوحًا قُلْنَا قَاتِلِ إِيسُورًا مِّثْلَهُ وَأَدْعُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَا تَهُم تَأْوِيلَهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَأْمُرُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِنْ كُذِّبُوا فَقُلْ لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَن تَعْرِفُونَ مِمَّا عَمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣١﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّمَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾

قال الكلبي: لما أمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامرأته: إنا قد أمرنا بالهجرة. فمنهم من يسرع إلى ذلك ويمعجه، ومنهم من يتعلق به وزوجه وعياله وولده فيقولون: نشدناك الله أن تدعنا إلى غير شيء فنضجع. ففرق فيجلس معهم ويدع الهجرة، فنزلت يعاتبهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ﴾ الآية.

٢٤ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ...﴾ الآية ونزلت في الذين تحلفوا بحكة ولم يهاجروا قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَرْتَضُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ يعني القتال وفتح مكة.

٣٤ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَابِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ نزلت في العلماء والقراء من أهل الكتاب، كانوا يأخذون الرشا من سفلتهم، وهي المآكل التي كانوا يصيبتها من عوامهم. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية.

أخبرنا أبو إسحاق الفري قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن نصير قال: حدثنا عمرو بن زرارة قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا حصين، عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ =

وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٣﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لُّوْا لِبَيْتُوهُنَّ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٤﴾ وَإِمَارَتِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أُوْتُونَفَنَكَ فَأَيُّنَا مَرَجَعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٥﴾ وَالِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ تَهَارًا مَاذَا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٩﴾ أَتُرِيدُونَ أَن يُقَرَّبَ إِلَيْكُمُ الْمَوْتُ وَلَا تُقَالُوا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْغُلَّةِ هَلْ تُجْرُونَ إِلَّا يَأْمُرُكُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ وَاسْتَشِيرُوا اللَّهَ حَقُّهُ قَوْلِ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾

﴿٤٤﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ لا يفعل بخلفه مالا يستحقونه، ولا يعاقب إلا على مصيئته.

﴿٤٥﴾ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ جميعاً في موقف الحساب، يتعارفون بينهم، ثم تقطع المعركة تلك الساعة.

﴿٤٦﴾ ﴿وَأَيُّنَا مَرَجَعُهُمْ﴾ يعني: في حياتك.

﴿٤٧﴾ ﴿فَأَيُّنَا مَرَجَعُهُمْ﴾ يعني: في الآخرة يوم القيامة ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.

﴿٤٨﴾ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ يعني: المشركين.

﴿٥٠﴾ ﴿إِنَّ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ﴾: ليلاً.

﴿٥١﴾ ﴿أَتُرِيدُونَ أَن يُقَرَّبَ إِلَيْكُمُ الْمَوْتُ﴾ إذا ما وقع عذاب الله ﴿أَتُرِيدُونَ أَن يُقَرَّبَ إِلَيْكُمُ الْمَوْتُ﴾: صدقتم به، في حال لا ينعفكم الصديق.

﴿٥٢﴾ ﴿وَاسْتَشِيرُوا اللَّهَ﴾ يستخبرونك ﴿بِشَيْئٍ مِّنْهُ﴾ ما تقول؟ ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ لا تقرونه، وأنتم في قبضته.

يكتزون الذهب والفضة ولا يتفقوا في سبيل الله. فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، وكان بيني وبينه كلام في ذلك، وكتب إلى عثمان يشكو مني، وكتب إلي عثمان: أن أقدم المدينة، فقدمتها، وكثر الناس علي حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال: إن شئت تنحيت وكنيت قريباً. فذلك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أنروا علي حبشياً لسمعت وأطعت.



رواه البخاري عن قيس، عن جرير، عن حصين. ورواه أيضاً عن علي، عن هشيم. والمفسرون أيضاً مختلفون: فعند بعضهم: أنها في أهل الكتاب خاصة. وقال السدي: هي في أهل القبلة. وقال الضحاك: هي عامة في أهل الكتاب والمسلمين. قال عطاء: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة﴾ قال: يريد من المؤمنين.

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم النجار قال: حدثنا سليمان بن أيوب الطبراني قال: حدثنا محمد بن داود بن صدقة قال: حدثنا عبدالله بن معاذ قال: حدثنا شريك، عن محمد بن عبدالله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي جعدة، عن ثوبان قال: لما نزلت: ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة﴾ قال رسول الله ﷺ: «هيا للذهب والفضة». قالوا: يا رسول الله، فأي المال تكتزون؟ قال: «قلبا شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة صالحة».

٣٨ قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا﴾ الآية. =

[٥٧] ﴿بِأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ من الجهل.  
 [٥٨] ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ﴾ و«بِرَحْمَتِهِ» بالقرآن الذي علّمت به ما لم تكونوا تعلمون «وَخَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» من حطام الدنيا.

[٥٩] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ يعني: المشركين «فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ خَرَامًا وَحِلَالًا» قد تقدم ذكره في الأنعام من البحيرة والسائبة وغير ذلك.

[٦٠] ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أيحسبون أن يصفح عنهم؟ كلا بل يدخلهم جهنم خالدين «إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ» على خلقه، بتركه معاملة من افترى على الله بالعقوبة في الدنيا، وإمهاله إلى الآخرة.

[٦١] ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ في عمل «إِذْ تَقْيِضُونَ فِيهِ» تأخذون فيه وتعملونه.

= نزلت في الحث على غزوة تبوك، وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من الطائف وغزوة حنين أمر بالجهاد لغزو الروم، وذلك في زمان عسرة من البأس وجذب من البلاد وشدة من الحر، حين أخرجت النخل وطابت الثمار، فغطم على الناس غزو الروم، وأحبوا الظلال والمقام في المساكن والمال، وشق عليهم الخروج إلى القتال، فلما علم الله ثقيل الناس أنزل هذه الآية.

٤١ قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾.

نزلت في الذين اعتذروا بالضيعة والشغل وانتشار الأمر، فأبى الله تعالى أن يعذرهم دون أن ينفروا على ما كان منهم.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَآفْتَدَتْ بِهِ. وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ تَمَّارًا وَأَوَّاعِدَابٌ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَاتِ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٩﴾ بِأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٠﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٦١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحِلَالًا قُلْ اللَّهُ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَعْلَى اللَّهُ تَقْتَرُونَ ﴿٦٢﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُقِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦٤﴾

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدهان، عن أنس قال: قرأ أبو طلحة: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ فقال: ما أسمع الله علر أحداً. فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات.

وقال السدي: جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ، وكان عظيمًا سمياً، فشكا إليه وسأله أن يأذن له، فنزلت فيه: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ فلما نزلت هذه الآية اشتد شأها على الناس، فسخها الله تعالى، وأنزل: ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى﴾ الآية.

٤٢ و٤٧ ثم أنزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ الآية. وقوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾. وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج ضرب عسكره على ثنية الوداع، وضرب عبداًه بن أبي عسكره على ثني حدة، أسفل من ثنية الوداع، ولم يكن بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبداًه بن أبي بن تخلف من المنافقين وأهل الرب، فأنزل الله تعالى يعزي نبيه: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾.



الْآيَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٣﴾  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٤﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى  
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ  
 ذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ ﴿٦٥﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ  
 الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٦﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ  
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ  
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْمَعُونَ إِلَّا  
 الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
 آيَاتٍ لِتَسْكُنُوا فِيهَا وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ سَمِعُوا ﴿٦٨﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا  
 سُبْحٰنَهُ هُوَ الْعَلِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
 إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهَذَا أَنْتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا  
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ  
 لَا يَفْلِحُونَ ﴿٧٠﴾ مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا إِيَّتَانِ مَرَّجَهُمْ ثُمَّ  
 نَدَيْتَهُمَا الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧١﴾

﴿٦٣﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٤﴾ اللَّهُ بَادِءُ

فرائضه، واجتناب معاصيه

﴿٦٤﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٦٥﴾ قِيلَ:

وهي الرزقيا الصالحة بمرآها المؤمن، أو نرسى له.

وقيل: ذلك عند الموت، ومعانبة الملائكة تبشره

برحمة الله، وفي الآخرة الجنة. ﴿٦٥﴾ لَا يَبْدِيلُ ﴿٦٦﴾ لَا

تغيير ﴿٦٧﴾ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴿٦٨﴾ لوعده وقوله، ﴿ذَلِكَ هُوَ

الْقَوْلُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿٦٩﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ ﴿٧٠﴾ فِي رِهْمِ

وإشراكهم.

﴿٦٦﴾ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

شُرَكَاءَ ﴿٦٧﴾ مَعْنَاهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَتَّبِعُ مَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ

الله، يعني غير الله، والله المتفرد بملك كل شيء،

فِي سَمَاءِ كَانِ، أَوْ فِي أَرْضٍ؟ ﴿٦٨﴾ إِنْ يَسْمَعُونَ إِلَّا

الظَّنَّ ﴿٦٩﴾ الشُّكَّ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٧١﴾ إِنْ هُمْ

إِلَّا يَتَّقُونَ الْبَاطِلَ تَنْظَنًا وَتَخْرُصُونَ لِلْإِنكِرِ.

﴿٦٨﴾ ﴿قَالُوا﴾ بِمَعْنَى: الْمُشْرِكِينَ ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ

وَلَدًا سُبْحٰنَهُ﴾ بِقَوْلِهِمْ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ ﴿هُوَ

الْفَتْنِيُّ﴾ عَنِ الْوَلَدِ، وَعَنِ جَمِيعِ خَلْقِهِ ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ

مِنْ سُلْطٰنٍ بِهَذَا﴾ يَقُولُ: مَا عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ بِمَا

تَقُولُونَ مِنْ حُجَّةٍ تَحْجِبُونَ بِهَا، وَهِيَ السُّلْطٰنُ

﴿أَنْتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ سَالًا تَعْلَمُونَ﴾ حَقِيقَتَهُ،

وَتَضَيِّقُونَ إِلَيْهِ مَا لَا يَحْجُوزُ.

﴿٧٠﴾ ﴿مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا﴾ بِلَاغٍ.

٤٩ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ مَن يَقُولُ الذَّنْ

بِي﴾ فِي الْآيَةِ.

نزلت في جد بن قيس المازني، وذلك أن

رسول الله ﷺ لما تجهز لغزوة تبوك قال له: وما أبا وهب، هل لك في جلد بني الأصغر، تتخذ منهم سراري ووصفاء.

فقال: يا رسول الله، لقد عرف قومي أبي رجل مغرم بالنساء، وإني أخشى إن رأيت بنات بني الأصغر أن لا أصبر عنهن. فلا

تفتني بهن، وإنذن لي في القعود عنك، وأعينك بمالي. فأعرض عنه النبي ﷺ وقال: وقد أذنت لك. فانزل الله هذه

الآية، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لبني سلمة، وكان الجحد منهم: ومن سيديكم يا بني سلمة. قالوا: الجحد

ابن قيس، غير أنه يخيل جبان، فقال النبي ﷺ: هو أبي داه أدوا من الجحد؟ بل سيديكم الأبيض الفتي الجعد، بشر

ابن البراء بن معروره. فقال فيه حسان بن ثابت:

وقال رسول الله والحق لاحق  
 فقلنا له جد بن قيس على الذي  
 فقال وأي الداء أدوى من الذي  
 وسؤد بشر بن البراء بجوده  
 إذا ما أتاه الوفد أنه مال

وما بعد هذه الآية كلها للمنافقين إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ فِي الْآيَةِ.



[٧١] ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ عِظْمُ  
وَشَنَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ بين أظهركم،  
فعرستم على قتالي وطردني ﴿فَعَلَى اللَّهِ  
تَوَكَّلْتُ﴾ به وثقت ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾  
أعزموا على ما تعزمون عليه وادعوا ﴿فَشِرْكَاءَكُمْ ثُمَّ  
لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ ملتباً ﴿ثُمَّ أَقْضُوا  
إِلَيَّ﴾ معناه: امضوا إلى ما في أنفسكم وأقرعوا ما  
﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾ لا تنظرون.

[٧٢] ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرستم عما دعوتكم إليه  
﴿فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ ثواب على دعائي لكم  
﴿وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ من المسلمين  
له بالطاعة.

[٧٣] ﴿وَجَمَعْتَهُمْ خَلِيفَةً﴾ يعني: من كان في  
السبية مع نوح عليه السلام ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الْمُضَلِّينَ﴾ الذين أضلهم نوح - عليه السلام -.

[٧٤] ﴿فَبَجَّاهُمْ بِالْيَمِينِ﴾ بالحجج والأدلة  
﴿فَمَا كَانُوا يُلْجِئُونَ﴾ ليدفوا بما جاءتهم رسلهم؛  
بما كذب به قوم نوح، والأمم الخالية ﴿كَذَلِكَ  
نَطَّعُ﴾ نختم ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾: المجاوزين ما أمرهم  
الله به.

[٧٥] ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَتَلَكِ﴾ اشراف قومه  
﴿فَأَسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإقرار بما دعاهم به موسى  
وهارون عليهما السلام.

[٧٦] ﴿إِنَّ هَذَا لَيَسْحَرٌ مُبِينٌ﴾ لمن عابته أنه سحر  
لا حقيقة له.

[٧٨] ﴿أَجْتَنَّا لِنُلْقِنَا﴾: لتصرفنا وتلونا ﴿وَنَتَكُونَ  
لَكُمْ آيَاتٍ﴾: الطاعة والسطان.

٥٨ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي  
الصَّدَقَاتِ﴾ الآية.

﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ فُجُورِهِمْ﴾ **سُورَةُ التَّوْبَةِ**  
﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ يقولون ﴿يَقُولُونَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ  
مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَّانَتْ﴾ الله فعلى الله توكلت فأجمعوا  
أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غممة ثم أقضوا  
إلي ولا تنظرون ﴿٧١﴾ فإن توليتم فما سألناكم من خبرنا  
أجرى إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين ﴿٧٢﴾  
فكذبوه فنجيته ومن معه، في الفلك وجعلناهم خلائف  
وأقرنا الذين كذبوا بآياتنا فأنظر كيف كان عقبة المُنذرين  
﴿٧٣﴾ ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاءهم وهم بالبينت  
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطع على قلوب  
المعتدين ﴿٧٤﴾ ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى  
فرعون وملأه بآياتنا فأستكبروا وكانوا قوماً كافرين ﴿٧٥﴾  
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين ﴿٧٦﴾  
قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أم أسيحرون هذا ولا يفلح  
السحرون ﴿٧٧﴾ قالوا أحييتنا لئن لم نجدنا عليه آباءنا  
وتكون لكم الآيات في الأرض وما نحن لكم بمؤمنين ﴿٧٨﴾

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: حدثنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن  
الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد  
الرحمن، عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذي الحويصرة التميمي، وهو جرقوص  
ابن زهير، أصل الخوارج، فقال: اعدل فينا يا رسول الله. فقال: وويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل. فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ  
مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآية.

رواه البخاري، عن عبيد بن محمد، عن هشام، عن معمر.

وقال الكلبي: نزلت في المؤلفات فلويسم، وهم المنافقون، قال رجل يُقال له أبو الحواصر للشي عليه السلام: لم تقسم  
بالسوية. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾.

٦١ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ الآية.

نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الرسول ويقولون ما لا ينبغي، قال بعضهم: لا تفعلوا، فلما تخاف أن =

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَسْتَوِي بِكُلِّ سَحِرٍ عَلَيَّ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ  
 قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوَامَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا الْفَوْأَ قَالَ  
 مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ  
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ  
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ مِّنْ لِّمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ  
 خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ  
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ  
 ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ  
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَحْنَا  
 بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ  
 أَن تَّبَوَّا الْقَوْمَ كَمَا يُبْصِرُونَ وَأَجْعَلُوا يُوتَكُمْ قِبْلَةً  
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ  
 رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَهُ رِيَّةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ  
 وَأَشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا أَحَىٰرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

[٨١] «مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ»: أي: السحر الذي

وصفتم به ما جئتمكم به من الآيات أيها السحرة هو هذا الذي جئتم به أنتم، لا ما جئت به أنا ﴿٧٦﴾ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ ﴿٧٦﴾

[٨٢] «وَيُحَقِّقُ اللَّهُ»: يثبت ﴿٨٠﴾ «الْحَقَّ»: الذي جئتمكم به من عنده، فيعليه، ويظهره ﴿٨١﴾ «وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ»: العاصون لرتهم، المكتسبون للإثم.

[٨٣] «فَمَاءٌ مِّنْ لِّمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ قَوْمِهِ»: قيل: من بني إسرائيل قوم موسى. وقيل: من قوم فرعون ﴿٨٢﴾ «أَنْ يَفْتِنَهُمْ»: يحلمهم على الرجوع عن الإيمان ﴿٨٣﴾ «وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ»: جبار مستكبر على الله في أرضه ﴿٨٤﴾ «وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ»: المتجاوزين الحق إلى الباطل.

[٨٤] «فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا»: به تفوا، ولأمره سلموا.

[٨٥] «لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»: لا تظهرهم علينا، فيرواأنهم خير منا؛ ويسزدادوا طغياناً.

[٨٧] «أَنْ تَّبَوَّا الْقَوْمَ كَمَا يُبْصِرُونَ»: واتجهوا إلى القبلة. مساجد تصلون فيها نحو القبلة.

[٨٨] «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ»: أعطيت ﴿٨٧﴾ «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»: بسببك؛ بمعنى: فصلوا عن سبيلك؛ كقوله: عز وجل: «فَاتَّقِظُوهَآلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا» [سورة القصص: ٨] ﴿٨٧﴾ «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»: يجوروا عن سبيلك ﴿٨٧﴾ «رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ»: غرهما، فطمس الله على أموالهم؛ فصارت حجارة

﴿٨٨﴾ «وَأَشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ»: بالضلالة حتى لا يلى للإيمان ﴿٨٨﴾ «الْعَذَابَ الْأَلِيمَ»: المومع.

= يبلغ ما تقولون، فيقع بنا. فقال الجلاس بن سويد: نقول ما شئنا، ثم تأتيه فيصدقتا بما نقول، فلما محمد أذن سامعة. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث، وكان رجلاً أدلم، أحر العينين، أسفع الخدين، مشوه الخلق، وهو الذي قال النبي ﷺ: «ومن أراد أن ينظر الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث». وكان يتم حديث النبي ﷺ إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل. فقال: إنما محمد أذن، من حدته شيئاً صدقه، نقول ما شئنا، ثم تأتيه فنحلف له فيصدقتا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال السدي: اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن الصامت ووديعة بن ثابت، فأرادوا أن يقموا في النبي ﷺ وعندهم غلام من الأنصار يدعى عامر بن قيس، فحقروه، فتكلموا وقالوا: لئن كان ما يقوله محمد حقاً لنحن أشر من الحمير. ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فدعاهم فأهلم، فحلفوا أن عامراً كاذب، وحلف عامر أنهم كذبة، وقال: اللهم لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق من كذب الكاذب. فنزلت فيهم: ﴿وَمِمَّنَ الَّذِينَ يُؤفِدُونَ النَّبِيَّ﴾ ونزل قوله: ﴿يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَكُمُ﴾.

[٨٩] ﴿فَأَسْتَفِيماً﴾ أمضيا لأمرى  
 ﴿وَلَا تَبِعَانِ﴾: نسلكان ﴿سَبِيلِ﴾ طريق  
 ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الذين بجهلون  
 حقيقة وعده الله ووعده [٩٠] ﴿بِنَبَأٍ﴾  
 على موسى ومن معه ﴿وَعَدُوا﴾: أعداء عليهم.

[٩٢] ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ﴾: نجملك على  
 نجوة؛ وهي المكان المرتفع على ساحله  
 وبدنك، ينظر إليك هالكا من كان يكذب بهلاكك  
 ﴿لَنَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقْنَا آيَةً﴾: عبرة وعظة.

[٩٣] ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: أنزلنا ﴿مِثْبأُ﴾  
 صدفى ﴿بَصْرَ وَالشَّامِ﴾. وقيل: الشام وبيت  
 المقدس ﴿وَرَزَقْنَاَهُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ﴾ من حلال  
 الرزق ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ ما كانوا  
 به عالمين؛ وذلك أنهم كانوا مجتمعين على مبعث  
 محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى نبوته؛ غير  
 مختلفين بما كانوا يجدونه مكتوباً عندهم؛ ﴿فَلَمَّا  
 جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [سورة البقرة: ٨٩]  
 ﴿بِنَبَأٍ بِهِنَهُمْ﴾: واليحيى: يكون في الغفاسة على  
 الدنيا، ومن أقتل عليها، وفي العلم أن يرى نفسه  
 مصيباً، وغيره مخطئاً.

[٩٤] ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ  
 الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من أهل التوراة  
 والإنجيل، كعبد الله بن سلام، وقيل: إن رسول  
 الله - صلى الله عليه وسلم - قال - لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ  
 الْآيَةُ -: وما أشك ولا أسأل، وقد علم الله ذلك منه  
 ومخرج هذا القول، كقول القائل لملوكه: إن  
 كنت مملوكي فإنه إلى أمري؛ وهو لا يشك في أنه

سيده؛ وكقول الرجل لابنه: إن كنت أبني فبري؛ وهو لا يشك في أنه ابنه ﴿مِنَ الْمُفْرَبِينَ﴾: الشاكين  
 [٩٥] ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾: ممن غبن حظه.  
 [٩٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: لعنته وسخطه؛ لما عصوه.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ مَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ  
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَمِينَ الْبَحْرِ  
 فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، وَبَغْيَا وَعَدُوا حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُهُ  
 الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ  
 وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ  
 مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَنَكُونَنَّ لِمَنْ  
 خَلَقْنَا آيَةً وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَعَنُوفُونَ ﴿٩٢﴾  
 وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْبأُ صَدْفَىٰ وَرَزَقْنَاَهُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ  
 فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
 فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ  
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ  
 مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ  
 ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ  
 ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

٦٤ قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ الْمُنَافِقُونَ أَنَّ تَنْزِيلَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ تَبَّتْ بِهِمُ﴾ الآية.

قال السدي: قال بعض المنافقين: والله لو ددت أني قدمت فجلدت مائة، ولا يتزل فينا شيء، يفضحنا. فأنزل الله هذه الآية.  
 وقال مجاهد: كانوا يقولون القول بينهم، ثم يقولون: عسى الله أن لا يقضي علينا سرتنا.

٦٥ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾.

قال قتادة: بينا رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وبين يديه ناس من المنافقين، إذ قالوا: يرجو هذا الرجل أن يفتح  
 قصور الشام وحصونها؟ مهيات له ذلك. فأطلع الله نبيه على ذلك، فقال نبي الله: «اجلسوا على الركب». فأتاهم فقال:  
 «فلقم كذا وكذا». فقالوا: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال زيد بن أسلم ومحمد بن وهب: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرأتنا هؤلاء أرغب =

[٩٨] ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ غَامِثَةٌ﴾ يقول عز وجل:

لم تكن قرية آمنت فنفعها الإيمان إذا نزل بهم بأس الله ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسُ﴾ قيل: إنهم لما أظلمهم العذاب، وظنوا أنه قد دنا منهم؛ وفقدوا يونس، قذف الله في قلبهم التوبة؛ وفرقوا بين كل أنثى وولدها، وعجُّوا إلى الله أربعين ليلة؛ فلما عرف صدق توبتهم كشف عنهم العذاب ﴿وَوَسَّعْنَا لَهُمُ الْبَاطِنَ الَّذِي أُنزِلُوا فِيهِ﴾ واستمعوا بأجالهم في الدنيا، إلى حين مماتهم ووقت فناء أعمارهم.

[١٠٠] ﴿وَيَجْعَلُ الرِّسْلَ﴾ السخط والعذاب

﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يُقْبَلُونَ﴾ عن الله وآياته وحججه.

[١٠١] ﴿قُلْ أَنْظَرُوا﴾ يقول الله - عز وجل - قل

يا محمد لمشركي قومك السائلينك الآيات:

﴿أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من

الآيات الدالة على صحة ما تدعوهم إليه، من

توحيد الله من شمسها وقمرها؛ واختلاف ليلها

ونهارها، وصنوف عجائب خلق الله - عز وجل -،

فإن في ذلك موعظة ومعتبراً ﴿عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

قد سبق عليهم الشقاء، وقضى عليهم به في أم

الكتاب.

[١٠٤] ﴿وَلَكِنْ أُنْفِثَ اللَّهُ الَّذِي يَتَوَسَّأُكُمْ﴾:

يفض أرواحكم ﴿وَأُبْرِتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ﴾: المصدقين بما جاني من عنده.

[١٠٥] ﴿وَأَنْ أَمُتَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾: دين الإسلام

﴿خَيْفًا﴾: مستقيماً عليه غير معوج عنه.

= بطونا، ولا أكذب النساء، ولا أجبن عند اللقاء.

يعني رسول الله ﷺ وأصحابه. فقال عوف بن

الحلواني: حدثنا محمد بن ميمون الخياط: حدثنا إسماعيل بن داود المهرجاني: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن

عمر قال: رأيت عبدالله بن أبي بسر قدام النبي ﷺ والحجارة تنكته، وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب،

والنبي ﷺ يقول: ﴿أبَاهُ وَأَبَاهُ وَرَسُولَهُ كَسِمْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾.

والنبي ﷺ يقول: ﴿أَبَاهُ وَأَبَاهُ وَرَسُولَهُ كَسِمْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾.

٧٤ قوله تعالى: ﴿يُخَلِّفُونَ بَالَهُ مَا قَالُوا﴾ الآية.

قال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ إلى تبوك، وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله ﷺ

وأصحابه، وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ﴿بِأَهْلِ الشَّقَاقِ، مَا هَذَا

الَّذِي بَلَّغْتُمْ عَنكُمْ﴾. فحلقوا ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية إكذاباً لهم.

وقال قتادة: ذكر لنا أن رجلين اقتتلا، رجلاً من جهة ورجلاً من غفار، فظهر الغفاري على الجهني، فنأدى =

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَفَنَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا الْقَوْمَ يُونُسَ لَمَّا  
آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ  
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ  
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا  
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّسْلَ  
عَلَىٰ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا تَعْنِي الْآيَاتُ وَاللَّذُرْعَنَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾  
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ  
قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَسِجِي  
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَسِجَ الْمُؤْمِنِينَ  
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ  
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي تَوَفَّقَكُمْ وَأَمَرْتُ  
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقْرِعَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا  
وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

مالك: كذبت، ولكك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ. فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاه ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، وتحدثت بحديث الركب، تقطع به عن الطريق.

أخبرنا أبو نصر محمد بن عبدالله الجوزي: أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر: حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى الخلواني: حدثنا محمد بن ميمون الخياط: حدثنا إسماعيل بن داود المهرجاني: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: رأيت عبدالله بن أبي بسر قدام النبي ﷺ والحجارة تنكته، وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، والنبي ﷺ يقول: ﴿أبَاهُ وَأَبَاهُ وَرَسُولَهُ كَسِمْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾.

٧٤ قوله تعالى: ﴿يُخَلِّفُونَ بَالَهُ مَا قَالُوا﴾ الآية. قال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ إلى تبوك، وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله ﷺ وأصحابه، وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ﴿بِأَهْلِ الشَّقَاقِ، مَا هَذَا الَّذِي بَلَّغْتُمْ عَنكُمْ﴾. فحلقوا ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية إكذاباً لهم. وقال قتادة: ذكر لنا أن رجلين اقتتلا، رجلاً من جهة ورجلاً من غفار، فظهر الغفاري على الجهني، فنأدى =

[١٠٧] ﴿فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ﴾ يقول - عز وجل -، فلا يقدر أحد أن يحول بينك وبينه.  
 [١٠٨] ﴿فَأِنَّمَا يَنْصَلُّ عَلَيْهَا﴾ فإن خلافة ذلك إنما يحيى به على نفسه لا على غيرها. ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمُكَلِّمٍ﴾ بمسلط على تفويهمكم.  
 [١٠٩] ﴿وَإِنَّمَا مَأْيُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ إلى آخر الآية منسوخ بما أمر الله من الجهاد والغلظة على المشركين.

## سُورَةُ هُودٍ

[١] ﴿الرَّسْمِ﴾ يعني: القرآن ﴿أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ بالأمر والنهي ﴿ثُمَّ فَصَّلَتْ﴾ بالشواهد والعقاب: وقيل: «فصلت»: فترت ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ من عند ﴿حِكْمِي﴾ بتدبير الأشياء ﴿خَبِيرٍ﴾ بما تزول إليه عواقبها.

[٣] ﴿ثُمَّ تَوْبَتُوهَا إِلَيْهِ﴾: ارجعوا إلى ربكم بإخلاص العبودية له ﴿يُتَمَتَّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ يسطر لكم من الدنيا ورزقها، وينسئ أجالكم ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى الوقت الذي قضى عليكم فيه الموت ﴿وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ ما احتسب به من ماله، أو عمل يديه، أو تطوع به من خير ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: اعرضوا، ومعناه: فإن توليتم.

[٥] ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَخْتَفُونَ مِنْهُ﴾: لا يخفون منه ﴿إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾: يتشى أحداهم صدره، ويسطاطن رأسه، ويتشى بشوبه، كي لا يراه النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ يَذَاتُ الصُّدُورِ﴾ بما أخفته الصدور.

وَإِنْ يَمَسُّسُكَ اللَّهُ بِبَصَرٍ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ رَبَّكَ بِخَبْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ حَقٌّ مِّن رَّبِّكُمْ فَمَن أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمُكَلِّمٍ ﴿١٨﴾ وَمَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْرٌ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٩﴾

## سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الرَّسْمِ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَّدُنِّي حِكْمِي خَيْرٌ ﴿١﴾  
 الْأَصْدُ وَالْإِلَٰهَ إِنِّي لَكَرِيمَةٌ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَإِن أَسْتَغْفِرُوا  
 رَبَّهُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيَّ يَبْعَثْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَتَوَلَّوْا  
 كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ  
 كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَّامٌ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ  
 يَخْتَفُونَ مِنْهُ لَئِن مَّرَوْا بِهِ لَأَسْتَفْتُونَ رَبَّهُمْ  
 يَعْلَمُ مَا تُبْسِرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ إِلَهَهُ عَلَيْهِ يَذَاتُ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

= عبدالله بن أبي: يابني الأوس، انصروا أخاكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال الغائل: سمن كليك ياكلك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعر مننا الأذل. فسمع بها رجل من المسلمين فجاه إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فأرسل إليه فجعل يخلف بالله ما قال، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَهُمْوَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾.

قال الضحاك: هموا أن يدفموا ليلة العقبة، وكانوا قوماً قد أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ، وهم معه يلتصقون غرته، حتى أخذ في عقبة فنقدم بعضهم وتأخر بعضهم، وذلك كان ليلاً، قالوا: إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي، وكان قائده في تلك الليلة عمار بن ياسر وسائقه حديفة، فسمع حديفة وقع أخفاف الإبل، فالتفت فإذا هو يقوم متلصقين، فقال: إليكم يا أعداء الله. فأمسكوا، ومضى النبي عليه السلام حتى نزل منزله الذي أراد، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَهُمْوَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾.

٧٥ قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ الآية.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفضل: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال: حدثنا أبو عمران موسى ابن سهل الهوزلي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: حدثنا معاذ بن رفاعة السلمي، عن أبي =

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَعَلَاهُ مُسْتَقَرُّهَا  
 وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ  
 عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ  
 إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَرُومٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى  
 آتَمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَجِيسُهُ الْآيُومَ يَا بَهِيمَ اللَّيْلِ  
 مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾  
 وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ  
 لَيَكْفُرُ كُفُورًا ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْبِهِ  
 مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورًا ﴿١٠﴾  
 إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ  
 وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ  
 وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْجَاءَ  
 مَعَهُ مَلِكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾



﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾  
 يعني: كل ما دبت على الأرض والناس  
 منهم ﴿ وَيُعَلِّمُ مَسْئَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾  
 حيث يودعها يموت أو دفن ﴿ كُلٌّ فِي  
 كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ عند الله - عز وجل - مكتوب  
 مشهور.

- [٧] ﴿ لَيَبْلُوَكُمْ ﴾ ليجتريكم.  
 [٨] ﴿ إِلَى آتَمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ إلى أسد معدود.  
 ﴿ لَيَقُولَنَّ مَا يَجِيسُهُ ﴾ أي: أي شيء يمنعه من  
 تعجيل ما يتوعدنا به ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾ نزل ﴿ مَا  
 كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ مما جاء به أنبيأؤهم من  
 الحق.  
 [٩] ﴿ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ ﴾ من اليأس بظل قانطاً من رحمة  
 الله وخيره ﴿ كُفُورًا ﴾ قليل الشكر.  
 [١٠] ﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾ يعني: الشدائد  
 والمسر ﴿ إِنَّهُ لَفَرِحَ ﴾ بالنعم ﴿ فَخُورًا ﴾ بما نال،  
 غير شاكر لله.  
 [١١] ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ عند البلاء والشدة  
 ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ في النعمة.  
 [١٢] ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ قيم على كل  
 شيء، وإليه تدبيره.

« عبد الملك علي بن يزيد أنه أخبره عن القاسم بن  
 عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي: أن ثعلبة بن  
 حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال: يا  
 رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً. فقال رسول  
 الله ﷺ: «ويحك يا ثعلبة، قليل تؤذي شكره  
 خير من كثير لا تطفئه». ثم قال مرة أخرى:

وأما ترضى أن تكون مثل نبي الله، فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال فضة وذهباً لسلتة. فقال:  
 والذي بعثك بالحق، لئن دعوت الله أن يرزقني مالاً لأؤتين كل ذي حق حقه. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة  
 مالاً». فاتخذ غنماً، فتمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة، فنشئ عنها فنزل وادياً من أوديتها، حتى جعل يصلي  
 الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما، ثم غيبت وكثرت حتى ترك الصلاة إلى الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود حتى  
 ترك الجمعة، فسأل رسول الله ﷺ فقال: «ما فعل ثعلبة». فقالوا: اتخذ غنماً، وضاقت عليه المدينة، وأخبروه بخبره،  
 فقال: «يا ويح ثعلبة». ثلاثاً، وأنزل الله عز وجل: ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها. وأنزل فرائض  
 الصدقة، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة، وقال لهما: «مرا بتعلبة». وبغلان - رجل من بني سليم - فخذوا  
 صدقاتهما، فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة، وأقرأه كتاب رسول الله عليه السلام، فقال: ما هذه إلا جزية، ما  
 هذه إلا أخت الجزية، ما أدري ما هذا؟ انطلقا حتى نفرا ثم تعودا إلى: فانطلقا، وأخبرنا السلمي، فنظر إلى خيار أسنان  
 إبله فعزها للصدقة، ثم استقبلهم بها، فلما أروها قالوا: ما يجب هذا عليك، وما نريد أن نأخذها منك. قال: بل،  
 خذوه، فإن نفسي بذلك طيبة، وإنما هي إبل. فأخذوها منه، فلما فرغا من صدقتهما رجعا حتى مرا بتعلبة، فقال:  
 أروني كتابكما أنظر فيه. فقال: ما هذه إلا أخت الجزية، انطلقا حتى أرى رأيي. فانطلقا حتى أتيا النبي عليه السلام، =

[١٥] ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُونَ﴾: يقولون أجور

أعمالهم فيها، ولا يتقصون شيئاً.

[١٦] ﴿وَحَاطَ﴾: بطل ﴿مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾ ما

عملوا من أعمالهم ﴿وَيَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  
لأنهم عملوا لغير الله.

[١٧] ﴿أَفَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ﴾: يعني:

النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾

وقيل: هو لسانه عليه السلام يتلو به القرآن.

وقيل: وأمن كان على بيته من ربه، يعني:

محمداً - صلى الله عليه وسلم - هو على بيته من

ربه، ويتلو به شاهد منه: هو جبريل عليه السلام:

شاهد من الله - عز وجل -، يتلو على محمد ما

بعث به ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ﴾: قيل: معناه،

ومن قبله جاء بالكتاب إلى موسى ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾

نصب على القطع من كتاب موسى كقوليه عز

وجل: ﴿أَنْتُمْ هِيَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ الْجِبْلَ سَاجِدًا

وَقَائِمًا﴾ [سورة الزمر: ٩] ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

يقولون: هؤلاء الذين ذكرت بصدقون به، إن كفر

به هؤلاء المشركون ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾: بنجد به،

يعني القرآن ﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾: من أهل الملل

كلها، والكفار أحزاب كلهم على الكفر ﴿فَلَا تَكُ

فِي مِرْيَةٍ﴾: في شك أن القرآن من عند الله وأنه

حق، ولم يمسر رسول الله - صلى الله عليه

وسلم -، ومعنى هذا الكلام، كقوليه في سورة

يونس: ﴿فَلَنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾

[سورة يونس: ٩٤] وقد تقدم القول فيه.

[١٨] ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾: الملائكة والأنبياء،

وهو: جمع وشاهد، كما والأصحاب: جمع

صاحب.

﴿وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٣]

فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ قَهْلَ أَتَاهُ مَسْلُومُونَ [١٤] مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخُونَ

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَاطَ

مَا صَنَعُوا فِيهَا وَيَاطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٥] أَفَنْ كَانَ

عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ

مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ

مِنَ الْأَحْزَابِ فَاَلْتَأْتُوا مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ

مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [١٦] وَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ

عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ

رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [١٧] الَّذِينَ يَصُدُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْتُونَهَا عَوًّا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ [١٨]

[١٩] ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: الإسلام، قيل: هم مشركو قريش الذين كانوا يصدون الناس عن الإيمان بالله - عز

وجل - ويتنزهونهم ﴿وَيُؤَيِّنُونَهَا﴾: يلتمسون سبيل الله ريفاً وميلاً.

= فلما رأها قال: «يا ويح ثعلبة» قيل أن يكلمها، ودعا للسمي بالركة، وأخبروه والذي صنع ثعلبة والذي صنع

السمي، فانزل الله عز وجل: ﴿وممن من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فما كانوا

يُكذِّبُونَ﴾. وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك فخرج حتى أت ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة، قد

أنزل الله فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتى أت النبي عليه السلام فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: «إن الله قد منعني أن

أقبل صدقتك» فجعل يمشي التراب على رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا عملك، قد أمرتك فلم تطعني». فلما أت أن

يقبل منه شيئاً رجع إلى منزله، وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئاً، ثم أت أباه بكر رضي الله عنه حين استخلف

فقال: قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ، وموضعي من الأنصار، فأقبل صدقتي. فقال: لم يقبلها رسول الله وأنا

أقبلها؟ قبض أبو بكر وأب أن يقبلها، فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، أقبل

صدقتي. فقال: لم يقبلها رسول الله عليه السلام ولا أبو بكر، أنا أقبلها منك؟ فلم يقبضها، وقبض عمر رضي الله عنه، =



أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْزِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْبَرَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْبُرْءِ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَآئِكَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرِيدُ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَبْعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ بَادُوا الرَّأْيِ وَمَا زَيْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنْظُرُكُمْ كَذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَسْتَوٍ مِّن رَّبِّي وَهِيَ رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِي فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكْمُوهًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾

﴿٢٠﴾ ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْزِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ لا يقوتونه إذا أرادهم ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: أنصار ينصرونهم، ويحولون بينهم، وبين الله - عز وجل - ﴿يَضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾: يزداد ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾: ختم الله على سمعهم وأبصارهم، وحال بينهم وبين طاعته، فلا يسمعون الحق، ولا يبصرونه.

﴿٢١﴾ ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ غنواها حفظها من رحمة الله تعالى ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ﴾: بطل.

﴿٢٢﴾ ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ﴾ بمعنى: لا بُد.

وقيل: بمعنى: حقا ﴿أَنْتُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾.

﴿٢٣﴾ ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾: أنابوا.



وَالْإِحْبَاتُ: الإنباء.

﴿٢٤﴾ ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾: أهل الكفر، وأهل الإيمان.

﴿٢٥﴾ ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾: أنذركم من بأس الله. ﴿مبين﴾: بين لكم عما أرسل به، من أمر الله ونهيه.

﴿٢٦﴾ ﴿فَقَالَ الْمَلَآئِكَةُ﴾: الكبراء، من قوم نوح ﴿مِثْلَنَا﴾: الذين هم أَرَادُوا أَنْ بَادُوا الرَّأْيِ ﴿بَادُوا﴾: طاهر الرأي، وما لم يظهر لنا.

﴿٢٧﴾ ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَسْتَوٍ مِّن رَّبِّي﴾: على علم وبيان من الله يوجب عليّ الإخلاص له ﴿وَأَنَا فِي رَحْمَةٍ مِّنْ عِنْدِهِ﴾: التوفيق والنسوة والحكمة ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ﴾: فلم تهتدوا لها، ولم تصدقوا رسلكم فيها ﴿أَنْزِلُكُمْ مَكْمُوهًا﴾: أناخذكم بالدخول في

الإسلام، وقد عماء الله عليكم؟ ﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾: بل نكل أمركم إلى الله وقضائه.

ثم ولي عثمان رضي الله عنه، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته، فقال: رسول الله ﷺ لم يقبلها ولا أبو بكر ولا عمر، وأنا أقبلها؟ فلم يقبلها عثمان، فهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٧٩ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر: أخبرنا أبو علي الفقيه: أخبرنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المنقذ: حدثنا أبو النعمان الحكيم بن عبدالله العجلي: حدثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ﴾.

رواه البخاري، عن أبي قدامة عبيدالله بن سعيد، عن أبي النعمان.

وقال قتادة وغيره: حث رسول الله ﷺ على الصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال: يا رسول الله، مالي ثمانية آلاف، جئتك بنصفها، فاجعلها في سبيل الله، وأمستك نصفها لعمالي. فقال رسول الله ﷺ: =

[٢٩] ﴿وَيَنْفِرُوا لَأُنْزِلَنَّكُمْ عَلَيْهِ﴾ على نصيحت  
ودعائه ﴿مَالًا﴾ أجرًا وجزاءً من عرض الدنيا  
﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ هو يجازيني ﴿وَمَا أَنَا  
بظارِدُ﴾ بمقصود ومبعد من آمن بالله، وكان قومه قد  
سالوه طردًا لمن آمن به من ضعفة المسلمين،  
وقالوا: لن نرضى أن نكون نحن وهم في هذا  
الامر سواء ﴿إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ فيسألهم عن  
أعمالهم.

[٣١] ﴿بَلِّدِينَ تَزْدِرِي﴾ تحترقن ﴿أَغْنِيَكُمْ﴾ من  
المؤمنين.

[٣٢] ﴿فَدَّ جَادِلْتَنَا﴾ خاصتنا.

[٣٤] ﴿إِنْ كُنَّا اللَّهُ بِرَيْدٍ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾  
يهلككم.

[٣٥] ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ إثمى وذمى.

[٣٦] ﴿فَلَا تَبْتِئْ﴾ لا تحزن ولا تانس.

[٣٧] ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بعين الله - عز وجل -  
﴿وَوَحِينَا﴾ بأمرنا ﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي﴾ لا تسألني العفو  
عن ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

= وبارك الله لك فيها أعطيت وفيها أسكته، فبارك  
الله في مال عبد الرحمن، حتى إنه خلف امرأتين  
يوم مات، فبلغ ثمن ماله لها مائة وستين ألف  
درهم. وتصدق يوشب عاصم بن عددي بن  
العجلان بمائة وستين من تمر، وجاء أبو عقيل  
الأصطري بصاع من تمر، وقال: يا رسول الله،  
يت لي ثي أجرب بالجزير أحبأ حتى نلت صاعين  
من تمر، فأسكت أحدهما لأهلي وأنتك بالأحر،  
فأمره رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات،  
فلفزه المنافقون وقالوا: ما أعطى عبد الرحمن  
وعاصم إلا رباة، وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل،  
والآية.

وَيَنْفِرُوا لَأُنْزِلَنَّكُمْ عَلَيْهِ مَا لَأِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا  
أَنَا بِظَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰ  
قَوْمًا مَّجْهَلُونَ ﴿٣١﴾ وَيَنْفِرُوا مِنْ بَصُرِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمُ  
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنَ اللَّهِ وَلَا  
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي  
أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا  
لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٣﴾ قَالُوا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا عَلَّمْنَا فَكُتِرَتْ  
جِدْلُنَا فَاِنَّا يَا مَعْزِلُ إِن كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ  
إِنَّمَا يَا أَيُّكُمْ يَدُ اللَّهِ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ  
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَصْحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ  
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَرُّهُ  
قُلْ إِنْ أَفَرَرْتَهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾  
وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوْحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّمَ آمَنَ  
فَلَا تَبْتِئْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٨﴾ وَأَصْبَحَ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا  
وَوَحِينَا وَلَا تَخْطُبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٣٩﴾

فانزل الله تعالى هذه الآية.

٨٤ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾.

حدثنا إساعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ إملاء: أخبرنا عبدالله بن محمد بن نصر: أخبرنا يوسف بن عاصم  
الرازي: حدثنا العباس بن الوليد التريسي: حدثنا يحيى بن سعيد القطان: حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن  
عمر قال: لما توفي عبدالله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله صلوات الله عليه، وقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه،  
وصل عليه واستغفر له. فأعطاه قميصه، ثم قال: وأذن حتى أصلي عليه. فأذنه، فلما أراد أن يصل عليه جذبته عمر بن  
الخطاب وقال: ليس قد هناك الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال: وأنا بين خيرتين: أستغفر لهم أو لا أستغفرهم. فصل  
عليه، ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ فترك الصلاة عليهم.

رواه البخاري، عن مسدد. ورواه مسلم، عن أبي قدامة عبيدالله بن أبي سعيد. كلاهما عن يحيى بن سعيد.  
أخبرنا إساعيل بن إبراهيم النضرأبادي: أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل:  
حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق: حدثني الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال =

[٣٨] ﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾ استهزؤا، وقالوا: تحولت نجاراً بعد النبوة.

[٤٠] ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أُمَّرُنَا﴾: وعدنا بالطوفان ﴿وَقَارًا﴾: نبع ﴿التَّنُورُ﴾: قبل: وجه الأرض.

وقيل: التنورة الذي كان يخبز فيه. أوحى الله تعالى إلى نوح - عليه السلام - وإذا رأيت تنور أهلك يخرج منه الماء فأركب السفينة؛ فإن تلك الآية آية هلاك قومك، ﴿مِنْ كُلِّ رُوحَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: من كل صف ذكر وأُنثى ﴿وَأَمَّا نِسَاءُكَ﴾: نساءك ووليدك ﴿وَالْأُولَىٰ﴾: من سبق عليه القول ﴿العذاب﴾: وهي امرأته. وقيل: ابنه. ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾: قيل: كانوا سبعة؛ نوح، وثلاثة بنين، وثلاث كنان.



[٤١] ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾: قال نوح لمن معه ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾: ﴿وَمُرْسَاهَا﴾: وقفها.

[٤٢] ﴿وَكَانَ فِي مَغْرُلٍ﴾: عنه لم يركب معه.

[٤٣] ﴿بِعِصْيِي مِنَ الْمَاءِ﴾: بمعني.

[٤٤] ﴿أَبْلَغِي مَاءِكَ﴾: اشربي ﴿أَبْلَغِي﴾: اسكبي المطر ﴿وَبِيضِ الْمَاءِ﴾: ذهب به الأرض وشفته

﴿وَقَضَى الْأَسْرَى﴾: هلاك القوم ﴿وَأَسْوَتُ﴾: السفينة ﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾: جبل بناحية الجزيرة

والموصل، وكان ذلك يوم عاشوراء، فصامه نوح ومن كان معه من الوحش - والخلق شكراً لله - عز وجل -.

[٤٥] ﴿وَإِن وَعَدَكُمُ الْحَقُّ﴾: الذي لا خلاف فيه، من أن تنجي لي أهلي.

وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلْ عَلَيْهِ عِزَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أُمَّرُنَا وَقَارَ النَّوُورُ فَلَمَّا أَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نَجِّنِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوْحٌ ابْنَتُكَ كَانَتْ فِي مَعْرَلٍ يَبْتَغِي ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاوِي إِلَىٰ جِبَلِي يَعْصِي مِنِّي الْمَاءُ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَعُ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَفِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ وَنَسَمَاءِ أَقْلِي وَبِيضِ الْمَاءِ وَوَضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْوَتُ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوْحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

= سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لما توفي عبدالله بن أبي دحي رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه تحولت حتى قمت في صدره، فقلت: يا رسول الله، أعل عدو الله عبدالله بن أبي؟ القائل يوم كذا وكذا كذا، أعدد أيامه، ورسول الله ﷺ يتبسم، حتى إذ أكثرت عليه قال: وأسر عني يا عمر، إن خبرت فاخبرت، قد قيل لي: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ لو علمت أني إن زدت على السبعين غفر له لزدت. قال: ثم صل - ﷺ - ومشى معي، فقام على قبره حتى فرغ منه، قال: فبعثت لي وجرا مني على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم. قال: فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزل: ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ الآية، فما صل رسول الله ﷺ بعده على منافق، ولا قام على قبره، حتى قبضه الله تعالى. قال القسرون: وكلم رسول الله ﷺ فيما فعل بعبدالله بن أبي، فقال: ﴿وما يعني عن قميصي وصلاتي من الله، والله إن كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه﴾.

٩٢ قوله تعالى: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾.

نزلت في البكائين، وكانوا سبعة: معقل بن يسار، وصخر بن خنيس، وعبدالله بن كعب الأنصاري، وسالم بن عمير، وثعلبة بن غنمة، وعبدالله بن مغفل، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله، إن الله عز وجل قد ندبنا للخروج =

[٤٦] ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ : من أهل ولايتك ودينك، ولا ممن وعدتك أن تنجيه معه ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ قيل : معناه، إن سؤالك إياي ما تسأله في ابتك المخالف لك عمل غير صالح ﴿إِنِّي أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ في مسألتك إياي عن ذلك.

[٤٧] ﴿وَالْأَنْعَامَ لِي﴾ زلتني في مسألتني هذه، وسائر دنوبي.

[٤٨] ﴿بِإِسْلَامٍ مِنَّا﴾ باسم ﴿وَعَلَىٰ أُنْمٍ مِّن مَّغْذٍ﴾ ممن لم يولد بعد، ممن سبقت له عند الله السعادة.

[٤٩] ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يقول : إن الخير من عواقب الأمور للمتقين.

[٥٠] ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ أُنْتُمْ إِلَّا مُقْتَرُونَ﴾ : أهل فرية في إشراككم بالله - عز وجل -، فتكذبوني وتختلفون الباطل.

[٥١] ﴿عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ خلقتني.

[٥٢] ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ قطر السماء متتابعاً ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا﴾ تدبروا عما ادعوكم إليه ﴿مُجْرِمِينَ﴾ يعني : كافرين بالله.

[٥٣] ﴿فَمَا جِئْنَا بِبَنِيَّ﴾ بيان وبرهان.

= معك، فاحلنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة، نغزو معك. فقال : ولا أجد ما أحلكم عليه فنزلوا وهم يكونون.

وقال مجاهد : نزلت في بني مقرن : معقل وسويد والتعبان.

٩٧ قوله تعالى : ﴿الْأَعْرَابُ أَشدُّ كُفْرًا وَتِفَاقًا﴾.

نزلت في أعراب من أسد وعطفان، وأعراب من أعراب حاضري المدينة.

١٠١ قوله تعالى : ﴿وَمِن مَّنْ حَوْلِكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُتَافِقُونَ﴾.

قال الكلبي : نزلت في جهة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار من أهل المدينة، يعني : عبدالله بن أبي، وجد بن قيس، ومعتب بن بشر، والجلاس بن سويد، وأبي عامر الراهب.

١٠٢ قوله تعالى : ﴿وَالْآخِرُونَ اخْتَرُوا بِدُنُوبِهِمْ﴾.

قال ابن عباس في رواية ابن الوالي : نزلت في قوم كانوا قد تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ثم ندعوا على ذلك وقالوا : نكون في الكن والغلال مع النساء، ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد، والله لسونفن أنفسنا بالسواري، فلا نطلقها حتى يكون الرسول هو يطلقها ويعذرنا. وأوتفوا أنفسهم بسواري المسجد، فلما رجع رسول الله ﷺ مَرَّ بِهِمْ فَأَرَاهُمْ، فقال : ومن هؤلاء. قالوا : هؤلاء تخلفوا عنك، فاعهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم. فقال النبي ﷺ : «وإنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أؤمر بإطلاقهم، ورضوا عني وتخلفوا عن الغزوة مع المسلمين». فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلوات الله عليه وأطلقهم =

إِنْ تَقُولُ إِلَّا أَعْرَضَكَ بَعْضُ الْهَيْئَاتِ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ إِنْ أَشْهَدُ اللَّهَ  
وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُ فِي  
جَمِيعَاتِهِمْ لَا تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا  
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا أَوْهَىٰ لَهَا أَخْذَهَا بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَفَعِي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَتَسْتَخْلِفُ  
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنْ رَفَعِي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَحَفِيظٌ  
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ  
مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتَلَكَ عَادٌ جَحْدًا وَيَأْتِيَتْ  
رَبَّهُمْ وَعَصَوُا رُسُلَهُ وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأَتَّبَعُوا  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ عَادًا كَفَرُوا وَرَبَّهُمْ إِلَّا  
بَعْدَ الْعَادِ قَوْمُ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَىٰ مُؤَدَّي أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ  
يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَإِنَّ رَبِّي لَغَنِيٌّ  
﴿٦١﴾ قَالُوا لَوْ يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ  
نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾



﴿٥٤﴾ «إِنْ تَقُولُ إِلَّا أَعْرَضَكَ»: أصابك «بعض»  
الهيئة: يعنون: أوتاهم «بِسْمِ اللَّهِ»، يحنون.  
﴿٥٥﴾ «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا أَوْهَىٰ لَهَا أَخْذَهَا بِنَاصِيَتِهَا»: أي:  
هي في قبضته وسلطانه، ذليلة خاضعة، من قول  
العرب: ناصية فلان بيد فلان؛ أي هو مطيع له  
بصرفه كيف يشاء. «إِنْ رَفَعِي عَلَىٰ صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ»: طريق الحق، بجساري المحسن  
ياحسانه، والمسيء بإساءته، لا يظلم أحداً.  
﴿٥٦﴾ «إِنْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَحَفِيظٌ»: على  
جميع خلقه، وهو يحفظني من أن تتألوني بسوء.  
﴿٥٧﴾ «وَتَسْتَخْلِفُ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ»: من السخط  
النازل بعد.  
﴿٥٨﴾ «وَتَلَكَ جَبَّارٍ مُسْتَكْبِرٍ عَلَى اللَّهِ «عَنِيدٍ»  
مشرك؛ من عنيد عن الحق؛ إذا لم يقبله، ولم  
يذعن له.  
﴿٥٩﴾ «وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ»: سخط  
وغضب من الله «إِلَّا أَنْ عَادًا كَفَرُوا قَوْمٌ  
هُودٍ»، يقول عز وجل، أبعدهم الله من  
الخير.  
﴿٦٠﴾ «وَإِلَىٰ مُؤَدَّي أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ  
يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
وَاسْتَعْمَرَكُمْ»: جعلكم عمارها،  
وأسكنكم فيها أيام حياتكم؛ من  
قولهم: أعمار فلان فلاناً داره، وهي له عمري «إِنَّ  
رَبِّي قَرِيبٌ»: ممن أخلص له العبادة. «مُرِيبٌ»  
إذا دعا.  
﴿٦١﴾ «قَالُوا لَوْ يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ  
هَذَا»: أي: كنا نرجو أن تكون فينا سيِّداً  
«مُرِيبٌ»: موجب للتهمة.

«وعدهم، فلما أطفاهم قالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا التي خلفتنا عنك، فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا. فقال: وما أمرت أن أخذ من أموالكم شيئاً. فانزل الله عز وجل: ﴿أخذ من أموالهم صدقة تطهرهم﴾ الآية.  
وقال ابن عباس: كانوا عشرة رهط.

١٠٦ قوله تعالى: ﴿وَآخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ الآية.

نزلت في كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع أحد بني عمرو بن عوف، وهلال بن أمية من بني واقف، تخلفوا عن  
غزوة تبوك، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿وعلى الثلاثة الذين تخلفوا﴾ الآية.

١٠٧ قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراباً وكفراً﴾.

قال المفسرون: إن بني عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم، فأتاهم فصل  
فيه، فحلدهم إخوتهم بنو عمرو بن عوف وقالوا: نبي مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ ليصلي فيه، كما يصلي في  
مسجد إخواننا، وليصل فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد تروى في الجاهلية وتنصر وليس  
المسوح، وأنكر دين الحنيفية لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وعاداه، وسأه النبي عليه السلام أبا عامر الفاسق، وخرج إلى

[٦٣] ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ يقول: ما تزدادون انتم إلا خساراً، يخسركم حظوظكم من رحمة الله - عز وجل -.

[٦٤] ﴿هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾: حجة ودلالة على ما ادعوكم إليه ﴿فَذَرُوهَا﴾ أتركوها تاكل من أرض الله ليس عليكم رزقها، ولا مؤنتها ﴿وَلَا تَسْؤُوهَا بِسُوءٍ﴾: بعقر.

[٦٥] ﴿فَتَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ بقية أجالهم.

[٦٦] ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾: جموداً بانفبتهم؛ قد هلكوا.

[٦٨] ﴿كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ كان لم يعيشوا ﴿الْأَبْعَادُ نَمُودًا﴾ يقول الله - عز وجل - ألا ابعدهم الله ثمود.

[٦٩] ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى﴾:

بالبشارة. وقيل: هي إسحاق. وقيل: بهلاك قوم لوط ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾: سلموا عليه سلاماً ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾: يعني: عليهم السلام ﴿فَصَلِّبْتَ﴾: أبطأ ﴿بِعِجْلِ﴾: ولد البقرة ﴿حَنِيذٍ﴾: مشوي بقطر ماء، وهو المحنوذ: المشوي.

[٧٠] ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ﴾: يعني: رسل الله - عز وجل - من الملائكة عليهم السلام. ﴿لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾: كثراً عن أكله؛ إذ لم يكونوا ممن تأكله ﴿بِكُرْهُمُ﴾: ووأكرههم بمعنى واحد؛ وكانت العرب إذا نزل بهم ضيف فعرضوا عليه الطعام، فلم يطعم من طعامهم، ظنوا أنه لم يجيء بخير، وأنه يحدث نفسه بشر ﴿وَأَوْجَسَ﴾: أحس وأحضر ﴿حَيْفَةً﴾: خوفاً.

[٧١] ﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾: سارة ابنة عمه ﴿قَائِمَةً﴾: من وراء السر، تسمع كلامهم. وقيل: بل كانت تخدم الرسل ﴿فَضَحَكْتَ﴾: تعجباً من خدمتها، وخدمة زوجها للأضياف إكراماً لهم؛ وهم ممسكون عن أكل طعامها. وقيل: ضحكت، من أن قوم لوط في غفلة؛ وقد جاءت رسل الله يهلكهم ﴿مِنْ وَرَاءِ﴾: من خلف ﴿إِسْحَاقَ يَغْفُوبَ﴾.

قَالَ يَنْقُورُ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَنْبَعٍ مِنْ رَبِّي وَهَ أَنْتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَصْرُفُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتَهُ. فَأَتَىٰ يَدُونِي

غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَنْقُورُ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ

عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدَّ غَيْرَ مَكْدُوبٍ ﴿٦٨﴾ فَلَمَّا جَاءَ

أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٩﴾ وَأَخَذَ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَشِيمِينَ ﴿٧٠﴾ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِنْ نَمُودًا كَفَرُوا وَإِنَّهُمْ الْآبِعَادُ

لِنَمُودٍ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا

سَلِّمْنَا قَالَ سَلِّمْتُكُمْ فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلِ حَنِيزٍ ﴿٧٢﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٣﴾ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكَتْ فَيَشْرُفُنَهَا إِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَغْفُوبَ ﴿٧٤﴾

٢٢٩ = الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، وابنوا لي مسجداً، فلما ذهب إلى قيصر، فأتى بجند الروم، فأخرج عمداً وأصحابه. فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قباء، وكان الذي بنوه اثني عشر رجلاً: حزام بن خالد، ومن داره أخرج إلى المسجد، وعلبة بن حاطب، ومعتب بن قشير، وأبو حبيبة بن الأزد، وعباد بن حنيفة، وحاتمة وجارية وابناء عمده وزيد، ونبيل بن حارث، ولخاد بن عثمان، ووديعه بن ثابت. فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إننا بيننا مسجداً للمنى العلة والحاجة والليلية المطيرة والليلية الشامية، وإننا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه. فدعا بقميصه ليلسه فيأتيهم، فنزل عليه القرآن، وأخبر الله عز وجل خبر مسجد الضرار، وما هموا به، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ومنمن بن عدي وعامر بن بشكر والوحشي فأتل حمزة، وقال لهم: وانطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهلها فاعدوه واحرقوه، فخرجوا، وانطلق مالك وأخذ سعفاً من النخل فاشعل فيه ناراً، ثم دخلوا المسجد وفيه أهل فحرقوه =

٢٢٩ = الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، وابنوا لي مسجداً، فلما ذهب إلى قيصر، فأتى بجند الروم، فأخرج عمداً وأصحابه. فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قباء، وكان الذي بنوه اثني عشر رجلاً: حزام بن خالد، ومن داره أخرج إلى المسجد، وعلبة بن حاطب، ومعتب بن قشير، وأبو حبيبة بن الأزد، وعباد بن حنيفة، وحاتمة وجارية وابناء عمده وزيد، ونبيل بن حارث، ولخاد بن عثمان، ووديعه بن ثابت. فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إننا بيننا مسجداً للمنى العلة والحاجة والليلية المطيرة والليلية الشامية، وإننا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه. فدعا بقميصه ليلسه فيأتيهم، فنزل عليه القرآن، وأخبر الله عز وجل خبر مسجد الضرار، وما هموا به، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ومنمن بن عدي وعامر بن بشكر والوحشي فأتل حمزة، وقال لهم: وانطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهلها فاعدوه واحرقوه، فخرجوا، وانطلق مالك وأخذ سعفاً من النخل فاشعل فيه ناراً، ثم دخلوا المسجد وفيه أهل فحرقوه =

قَالَتْ يَبْوَيْلَتَىٰ أَيُّدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخَانٌ هَذَا  
 لَشَيْءٍ عَجِيبٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا أَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ  
 وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ  
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَ تَهُ الْبَشْرَىٰ جَعَدْنَا فِي قَوْمِ لُوطَ ﴿٧٨﴾  
 إِنَّا إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٩﴾ يَدَّ إِبْرَاهِيمُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ  
 قَدْ جَاءَهُ أَمْرٌ رِيكٌ وَإِنَّهُمْ لَمَاتِهِمْ عَذَابٌ غَيْرَ مَرْدُودٍ ﴿٨٠﴾ وَلَمَّا  
 جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا  
 يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٨١﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٌ هُنَّ لَاءٌ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ  
 ﴿٨٢﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتِ مَا لَنَا بِبَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ  
 ﴿٨٣﴾ قَالَ لَوْ أَنِّي لَبِيكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٤﴾ قَالُوا  
 يَبْلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنَ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ  
 مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْفُتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا  
 مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨٥﴾

[٧٢] ﴿يَبْوَيْلَتَا﴾ كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء، أو الاستعجاب ﴿الَّذِي﴾ تقول: أتى يكون لي ولد؟ ﴿وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي﴾ زوجي؛ يسمى الزوج بعلاً؛ لأنه تيم أمها، كما سُموا مالك الشيء؛ بعله.

[٧٣] ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ﴾ ذومدح وثناء وكرم.

[٧٤] ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾: الفزع والرسول؛ وكان جداله - صلى الله عليه وسلم - على ضيفه، أن قال لهم: أرايتم إن كان فيهم خمسون من المؤمنين أمعدوهم؟ قالوا: لا، حتى صار ذلك إلى عشرة، قال: أرايتم إن كان فيهم عشرة، أمعدوهم انتم؟ قالوا: لا، وهي ثلاث فرى.

[٧٥] ﴿إِنَّا إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾ بطيء الغضب.

[٧٦] ﴿أَوَّاهٌ﴾: متذلل خاشع ﴿مُنِيبٌ﴾: رجع إلى ربه.

[٧٧] ﴿أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾ الجدل في أمرهم ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَهُ أَمْرٌ رِيكٌ﴾ بعداهم.

[٧٨] ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ ساء غيهم، وساء ظنه بقومهم، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ ضاقت نفسه غمًا بسجيئتهم، وعلم أنه محتاج إلى المدافعة عن أضيافه ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾: شديد شره، عظيم بلاؤه.

[٧٩] ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ يسرعون، ويرعدون من سرعة المشي؛ لما بهم من طلب الفاحشة. تقول العرب: أهرع الرجل من برد، أو غضب، أو حمى، إذا أرعده ﴿وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ إتيان الذكوان ﴿هُنَّ لَاءٌ بَنَاتِي﴾ يعني: نساء أمته أنكحوهن فهن أطهر لكم ﴿وَلَا تَخْزُونِ﴾

في ضيفي؛ لا تذلوني.

[٨٠] ﴿أَوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾: عشيرة مانعة، لحلت بينكم وبين ما جثم به.

[٨١] ﴿قَالُوا يَا لُوطُ﴾ قالت الرسل ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ أخرج أهلك من بين أظهرهم، يقال: سرى، وأسرى؛ إذا سار ليليل، ويقطع من الليل؛ بقية من الليل. ﴿وَلَا يَلْفُتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ لا ينظر وراءه.

— وهموه، وتفرق عنه أهله، وأمر النبي ﷺ أن يتخذ ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والتن والقمامة، ومات أبو عامر بالشم وحيداً غريباً.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى: حدثنا العباس بن إسحاق بن عبد الله بن ميكال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي: أخبرنا إسحاق بن زكريا: حدثنا داود بن الزرقان، عن صخر بن جويرية، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها قال: إن المنافقين عرضوا بمسجد بينونة يضاهون به مسجد قباء. وهو قريب منه، لابي عامر الراهب يرضونه إذا قدم ليكون إمامهم فيه، فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا بيننا مسجداً، فصل فيه حتى نتخذ مصل. فأخذ ثوبه ليقوم معهم، فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.

[٨٢] ﴿حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ قيل: من طين. قيل: اسم سما الدنيا، سِجِّيل. ﴿مَنْفُودٍ﴾ من نعت سِجِّيل. قيل: نقصد بعضه إلى بعض فِصْرِ حِجَارَةٍ.

[٨٣] ﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ من نعت الحِجَارَةِ، معلمة عند الله - عز وجل - ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ لم يؤمن الله - عز وجل - منها ظالماً بعدهم.

[٨٤] ﴿وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ أي: وأرسلنا إلى ولد مدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ﴾ في سعة ونعمة ﴿مُحْبِطٍ﴾ من نعت العذاب؛ وإن كان محمولاً على اليوم؛ لأنه مفهوم المعنى.

[٨٥] ﴿وَمَا قَوْمٌ أَوْفُوا بِالْعِثَالِ﴾ أوفوا الناس المكيال ﴿وَالْعِيزَانَ بِالْقِيسِ﴾: بالعدل ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾: ولا تقصروهم حقوقهم ﴿وَلَا تَغْوُوا﴾ تصيروا ﴿مُفْسِدِينَ﴾ بنقصان المكيال والميزان.

[٨٦] ﴿بَيِّنَةٌ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ما أبغاه الله خير لكم؛ بعد أن توفوا الناس حقوقهم في الكيل والميزان حلالاً - خير لكم مما يبقى لكم ببخسكم الناس، والحرام الذي يبقى لكم - وقيل: ﴿بَيِّنَةٌ لِلَّهِ﴾: حفظكم من الله خير لكم ﴿وَمَا آتَا عَلَيْنَاكُمْ بِحَقِيقَةٍ﴾: يربق أربقكم عند كيلكم ووزنكم.

[٨٧] ﴿أَصْلَاتُكُمْ﴾: جمع صلاة ﴿أَنْ تَتْرُكُوا مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا مِنَ الْأَسْنَامِ وَالْأَوْثَانِ﴾ أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء؛ من الكيل والميزان؛ وفيما كانوا يقطعون من الدنانير، والدراهم؛ وكان قد نهاهم عن ذلك ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ قالوا ذلك استهزاء به.

[٨٨] ﴿أَنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾: على بيان وبرهان، فيما ادعوكم إليه وأنهاكم عنه ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾: حلالاً طيباً ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ أي: لا أنهاكم عن أمر، وأفعل خلافه ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ يقول: لا أصيب الحق الذي ادعوكم إليه، إلا بالله وعونه - عز وجل - ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: وقتت، وعليه اعتمادي في أموري ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾: أرجع.

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَابِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْفُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ ﴿٨٣﴾ وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْعِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحْبِطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ أَوْفُوا بِالْمِكْيَالِ وَالْعِيزَانَ بِالْقِيسِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوُوا الْأَرْضَ مُمْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَيِّنَةٌ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا آتَا عَلَيْنَاكُمْ بِحَقِيقَةٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْتُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

١١١ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ الآية.

قال محمد بن كعب القرظي: لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة، وهم سبعون نفساً، قال عبدالله ابن رواحة: يا رسول الله، اشترط لربك ولنفسك ما شئت. فقال: واشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم. قالوا: فإذا فعلنا ذلك، فماذا لنا؟ قال: «الجنة». قالوا: ربح البيع، لا نفيل ولا نستقبل. فنزلت هذه الآية.

١١٢ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَاللَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ -



وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرَمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ  
 قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ  
 بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنْ رَزَقْتُمْ  
 رِجِيَّهُ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا أَيْشِعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا إِمَّا نَقُولُ  
 وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ  
 عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ  
 اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِي وَإِن رَقِ بِمَا تَعْمَلُونَ  
 مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَا كَانَتْكُمْ لِي عَمَلٌ  
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ  
 كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَهُ  
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ  
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْئَةَ فَاصْبِرُوا فِي دِرْهِمِهِمْ جَثِيمِينَ ﴿٩٤﴾  
 كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الْأَلْبَعْدُ الَّذِينَ كَمَا بَعَدَتْ نُحُودٌ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ  
 أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ  
 وَمَلَإِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

- [٨٩] ﴿وَمَا قَوْمٌ لَا يَجْرَمُكُمْ﴾ : لا يحملكم  
 ﴿شِقَاقِي﴾ : فرأني وعداوتي، وبغضي على إصرار  
 ما أنتم عليه، فيصيبكم ﴿مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ  
 نُوحٍ﴾ ، ومن ذكر بعدهم . ﴿وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ  
 بِبَعِيدٍ﴾ أي : أنتم حديثو عهد بما نزل بهم .  
 [٩٠] ﴿إِن رَزَقْتُمْ رِجِيَّهُ وَدُودٌ﴾ : لمن تاب وأناب  
 إليه ، و«دود» : ذومحة لمن أناب إليه وتاب .  
 [٩١] ﴿وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ : قال : كان ضهير  
 البصر ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ : لولا أنا نبي قومك  
 ﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾ : سيالك ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾  
 بمن يكرم علينا .  
 [٩٢] ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِي﴾ : يقال للرجل  
 إذا لم يلتفت إلى حاجة الرجل ، نصد حاجته وراء  
 ظهره ، وجعلها ظهرته ؛ أي خلف ظهره ، أي :  
 تراقبون قومي ولا تراقبون ربكم - عز وجل - ﴿إِن  
 رَزَقْتُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ : لا يخفى عليه شيء من  
 أمركم .  
 [٩٣] ﴿أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَا كَانَتْكُمْ لِي عَمَلٌ﴾ : تمكنكم من  
 العمل الذي تعملونه ﴿إِنِّي عَلِيمٌ﴾ : على تودة من  
 العمل الذي عمله ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ : أي الجاني  
 على نفسه ﴿وَأَرْتَقِبُوا﴾ : انتظروا ﴿إِنِّي مَعَكُمْ  
 رَقِيبٌ﴾ : ذوق رقة لذلك العذاب ، وانظر بمن هو  
 نازل بنا وبكم .  
 [٩٤] ﴿فِي دِرْهِمِهِمْ جَثِيمِينَ﴾ : على ركبهم ،  
 وصرعى بأفئتهم .  
 [٩٥] ﴿كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا﴾ : كان لم يعيشوا .  
 [٩٦] ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ : بحجنتنا  
 وأدلتنا .

— أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلوبه الهروي : أخبرنا أبو الحسن  
 علي بن محمد الخزازي : حدثنا أبو الهيثم قال : أخبرني شعيب ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لما  
 حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ ، وعنده أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية ، فقال : وأي عم ، قل معي لا  
 إله إلا الله ، أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وابن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا  
 يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملة عبد المطلب . فقال النبي ﷺ : ولا تستقرن لك ما لم أنه عنه . فنزلت :  
 ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .  
 رواه البخاري ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري . ورواه مسلم ، عن حملة ،  
 عن ابن وهب ، عن يونس . كلاهما عن الزهري .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو النيسابوري : أخبرنا الحسن بن علي بن مؤمل : أخبرنا عمرو بن عبدالله البصري :  
 أخبرنا موسى بن عبيدة قال : أخبرنا محمد بن كعب القرظي : حدثنا محمد بن عبد الوهاب : أخبرنا جعفر بن عون قال :  
 بلغني أنه لما اشتكى أبو طالب شكواه التي قبض فيها قالت له قريش : يا أبا طالب ، أرسل إلى ابن أخيك فيرسل إليك =

[٩٨] ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بقوهم، ويعرضي بهم إلى النار ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ والورد: الدخول.

[٩٩] ﴿يَسْأَلُ الرَّقُدُ الْمَرْفُودُ﴾ أصابتهم لعنان ردت إحداهما الأخرى؛ لعنهم في الدنيا، ولعنهم في الآخرة.

[١٠٠] ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرِيِّ﴾: من أخبارها ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾؛ ما قد باد وحصد.

[١٠١] ﴿وَمَا زَادُوهُمْ فِئْرَ تَيْبٍ﴾ يعني: ما زادتهم ألثمتهم عند محي أمر ربنا؛ غير تدمير، وإهلاك وتخيير.

[١٠٢] ﴿إِنْ أَخَذَ الْيَوْمَ﴾: موجه شديد الإجماع.

[١٠٣] ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾: يوم القيامة تشهده أهل السماء، وأهل الأرض.

[١٠٤] ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ﴾ عذبه الله - عز وجل - وأحصاه.

[١٠٥] ﴿يَوْمَ يَأْتُ﴾: يعني: يوم القيامة.

[١٠٦] ﴿لَهُمْ فِيهَا زُفَيْرٌ﴾ قيل: «الزفير»؛ أول نفاث الحمير، وه الشهباء؛ آخرة. وقيل: صوت الكافر في النار.

[١٠٧] ﴿خَالِدِينَ﴾: باقين في النار

﴿مَا ذَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ أبداً،

كقول العرب، إذا أرادت وصف الدوام

أبداً، هو دائم دوام السماوات

والأرض، ولا أتيك ما اختلف الليل

والنهار، وما لآلات العير بأذنابها؛

يعنون بذلك أبداً ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ الله أعلم

بشئاءه، وقيل: هو استثناء الله في أهل التوحيد؛ لأنه

يخرجهم من النار إذا شاء.

[١٠٨] ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ برحمة الله - عز وجل - فهم في ﴿الْجَنَّةِ خَالِدِينَ﴾: لا يئس ﴿فِيهَا مَا ذَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ يعني: أبداً ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ من قدرمكت في النار من لدن دخولها، إلى أن دخلوا الجنة، وتكون الآية معناها

الخصوص ﴿عِطَاءَ غَيْرِ مُجْدُودٍ﴾: منقطع.

= من هذه الجنة التي ذكرها، تكون لك شفاء. فخرج الرسول حتى وجد رسول الله وأبا بكر جالساً معه، فقال: يا محمد،

إن عمك يقول: إنني كبير ضعيف مقبم، فأرسل إلي من جنتك هذه، التي تذكر من طعامها وشربها، شيئاً يكون لي فيه

شفاء. فقال أبو بكر: إن الله حرمها على الكافرين. فرجع إليهم الرسول فقال: بلغت عمداً الذي أرسلتموني به، فلم

يخر إلي شيئاً، وقال أبو بكر: إن الله حرمها على الكافرين. فحملوا أنفسهم عليه حتى أرسل رسولاً من عنده، فوجد

الرسول في مجلسه، فقال له مثل ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: وإن الله حرم على الكافرين طعامها وشربها. ثم قام

في أثر الرسول حتى دخل معه بيت أبي طالب، فوجده مملوءاً رجلاً، فقال: «دخلوا بيبي وبين عمي». فقالوا: ما نحن

بفاعلين، ما أنت أحق به منا، إن كانت لك قرابة فلنا قرابة مثل قرابتك. فجلس إليه فقال: «يا عم، جزيت عني

خييراً، يا عم أعني على نفسك بكلمة واحدة، أشفع لك بها عند الله يوم القيامة». قال: وما هي يا ابن أخي؟ قال: =

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَسْأَلُ الْوَرْدُ

الْمُرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأَسْبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْأَلُ

الرَّقْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرِيِّ نَقَصَهُ عَلَيْكَ

مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَابِعٍ ﴿١٠١﴾

وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفُرِيَّ وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِذْ أَخَذَهُ

أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ

ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا

نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدُّودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتُ لَاتَكَلَّمُ نَفْسٌ

إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُعِيُّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ سَعُوا فَنَفِي

النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زُفَيْرٌ وَسَهِيٌّ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا ذَامَتِ

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ

﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَنَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا ذَامَتِ

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عِطَاءَ غَيْرِ مُجْدُودٍ ﴿١٠٨﴾



[١٠٩] ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ : شك ﴿وَأَنَا لَمَوْفُوهُمُ نَصِيْبُهُمْ﴾ : حطلمهم وما وعدتهم من خير أو شر غير مقصود ﴿كاملًا﴾ .

[١١٠] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ : كذب به بعض قومه وصدق بعضهم ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ : بأنه لا يعجل على خلفه بالعداب؛ ولكن ينأى حتى يبلغ الكتاب أجله . ﴿الْقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ : بين المكذب والمصدق؛ بأن يهلك المكذب، ويحيى المصدق . ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَةٌ﴾ : لا يذرون أحق موام باطل؟

[١١١] ﴿وَأَنْ كَلَّا﴾ : بمعنى: إن كل هؤلاء الذين قصصنا عليك قصصهم .

[١١٢] ﴿وَلَا تَنْظُرُوا﴾ : تتعدوا أمره إلى ما نهاكم عنه .

[١١٣] ﴿وَلَا تَسْكُنُوا﴾ : تميلوا ﴿إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ : وترضوا أعمالهم .

[١١٤] ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ : بالعبادة والعشي . وقيل: عنى بذلك: صلاة الفجر والظهر والعصر . وجاء فيها اختلاف كثير ﴿وَوَرُلْنَا مِنْ أَلْبُلِّ﴾ : المغرب والعمسة . ﴿إِنَّ الْعُسْتَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ : قيل: الصلوات الخمس المكتسوبات تنعيب السيئات، كما يغسل الماء البدن .

[١١٦] ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ : بقول عز وجل، فهل أكان من القرون الذين قصصت عليك نبأهم . ﴿أُولَآئِكَ يَفْقَهُ﴾ : من الفهم والعقل، يعترفون مواعظ الله ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْقَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ : وهم الرسول وأتباعهم . ﴿وَأَتَّبَعْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾ : ما انظروا فيه من نعيم

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَبْعِدُ هَؤُلَاءِ مَا يَبْعُدُونَ إِلَّا كَمَا يَبْعُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَا لَمَوْفُوهُمُ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَقْصُودٍ ﴿١٠٩﴾  
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَةٌ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لَوِيَ قَوْمُهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَسْكُمُ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُلْنَا مِنْ أَلْبُلِّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَأَتَّبَعْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَلِحُونَ ﴿١١٧﴾

الدنيا، وتجبرهم فيما أوتوا، وتركوا الحق ﴿وكانوا مجرمين﴾ مكتسبين الكفر بالله - عز وجل - .

«وقل: لا إله إلا الله لا شريك له» . فقال: إنك لي ناصح، والله لولا أن تعبر بها، يقال: جزع عكك من الموت، لأقررت بها عيك . قال: فصاح القوم: يا أبا طالب، أنت رأس الحنيفة مئة الأشباح . فقال: لا تحدث نساء قريش أن عكك جزع عند الموت . فقال رسول الله ﷺ: «لا أزال أستغفر لك ربى حتى يرزقني» . فاستغفر له بعد ما مات، فقال المسلمون: ما نبتنا أن نستغفر لأبائنا وللوي قريابتنا؟ قد استغفر إبراهيم لأبيه، وهذا محمد ﷺ يستغفر لعمه . فاستغفروا للمشركين، حتى نزل: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الحرابي: حدثنا محمد بن عبدالله بن نعيم: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي: حدثنا الحر بن نصير: حدثنا ابن وهب: أخبرنا ابن جريج، عن أيوب بن هانئ، عن مسروق بن الأجدع، عن عبدالله ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ ينظر في المقابر، وخرجنا معه، فأخذنا جلسنا، ثم تحطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها، فواجه طويلاً، ثم ارتفع، وجثا ورسول الله ﷺ بائك، فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ، ثم إنه أقبل إلينا فلقاه عمر ابن الخطاب فقال: يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقد أبكنا وأفزعنا . فجاء فجلس إلينا، فقال: وأفزعكم بكائي . =

على ملة واحدة.

[ ١١٩ ] ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ أهل الجنة

والحنيفة. ﴿وَلَوْلِكَ خَلْقُهُمْ﴾ قبل: هؤلاء

لِرَحْمَتِهِ، وهؤلاء لعذابه. وقيل: للاختلاف

خلقهم. وقيل: للرحمة خلقهم ﴿وَوَتَّكَلَّمْنَا

رَبُّكَ﴾: سبق.

[ ١٢٠ ] ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ بقول عز وجل:

وكل ذلك نقص عليك ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾: من

أخبارهم، وأخبار أممهم ﴿مَّا تَبَيَّنَ بِهِ فُؤَادُكَ﴾

لتعلم ما لقبت الرسل قبلك، فلا تجزع من تكذيب

من كذبك ﴿وَجَاءَكَ فِي هَيْدِهِ﴾ يعني: في هذه

السورة ﴿الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ﴾: تعظ الجاهلين

﴿وَيَذَكْرَى﴾ تذكرة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

[ ١٢١ ] ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾: على تمكنكم

ما أنتم عاملوه ﴿وَإِنَّا عَابِلُونَ﴾ ما نحن عاملوه.

[ ١٢٢ ] ﴿وَأَنْتُمْظُرُوا﴾ ما وعدكم الشيطان ﴿فَإِنَّا

مُنْتَظِرُونَ﴾ ما وعدنا الله به.

[ ١٢٣ ] ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملك

كل ما غاب عنك في السماوات والأرض ﴿وَإِلَيْهِ

يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ﴾: إلى الله معاد كل عامل وعمله

﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾: فؤد امرك إلى الله، وتوكل

بكفايته ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يعني:

المشركين.

## سُورَةُ يُوسُفَ

[ ١ ] ﴿إِنَّ فِيكَ آيَاتٍ لِّكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: في بيان

حلاله وحرامه، وهداه وارشده.

[ ٢ ] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني: هذا الكتاب ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: لتعلموه وتفهموه.

[ ٣ ] ﴿لِيُنذِرَ الْغَافِلِينَ﴾: لا تعلمه ولا شيئاً منه.

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ وَلَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ

﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقُصُّ

عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ

الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَأَنْتُمْظُرُوا وَإِنَّا مُنْتَظِرُونَ

﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ

فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

## سُورَةُ يُوسُفَ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّيَّةَ آيَاتٍ لِّكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ

بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ

لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَيِّهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ

أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

= فقلنا: نعم. فقال: وإن القبر الذي رأيتموني أناسي فيه قبر أمته بنت وهب، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيها،

واستأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه، ونزل: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه﴾.

فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة، فذلك الذي أبكاني،

١٢٢ قوله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون ليقتلوا كافة﴾.

قال ابن عباس في رواية الكلبي: لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد قال المؤمنون: والله لا

نتخلف عن غزوة يغازها رسول الله ﷺ ولا سرية أبداً. فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى العدو نفر المسلمون جميعاً،

وتركوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قَالَ يَبْنَئُ لَا تَقْصُرْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا  
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ  
 رَبُّكَ وَنُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُرِيْتُمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ  
 وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ  
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ  
 آيَاتٍ لِلْسَّالِفِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالَ الْيُوسُفُ لِأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ  
 أَيْتَامًا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَاءَنَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ أَقْبَلُوا  
 يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَبْحَلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ  
 بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ  
 وَالْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ  
 فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا قَأْمَتًا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ  
 لَنَنصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَاذَ آتِ رَبِّعَ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ  
 لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ  
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ  
 أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخُشِرُونَ ﴿١٤﴾

[٥] ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ﴾ : يحسدوك ويفكوك الغوائل  
 ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ : مبین لعداوته مظهر.  
 [٦] ﴿وَكَذَلِكَ نَجْتَبِيكَ﴾ : يصطفيك ﴿إِنَّ رَبَّكَ  
 عَلِيمٌ﴾ لمن هو أهل للاجتهاد. ﴿حَكِيمٌ﴾ : في تدبير  
 خلقه.

[٧] ﴿آيَاتٍ لِلْسَّالِفِينَ﴾ : عبر.  
 [٨] ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ : جماعة،  
 عشرة فصاعداً ليس لها واحد من  
 لفظها.



[٩] ﴿أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ : في أرض  
 ﴿يَبْحَلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾ : من شغله  
 بيوسف، فإنه قد شغله، وصرف وجهه عنا إليه  
 ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ : تتوبون معاً  
 صنعتم.

[١٠] ﴿وَالْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾ : حيث ينجب  
 حجره ﴿يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ : حارة الطريق  
 والمسافرون ﴿إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ : ما أقول لكم.  
 [١١] ﴿مَا لَكَ لَا تَأْتَانَا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ : فتركه معنا  
 إذا خرجنا إلى الصحراء ﴿وَإِنَّا لَهُ  
 لَنانصِحُونَ﴾ : نحومته ونحفظه.



[١٤] ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ : جماعة  
 ﴿إِنَّا إِذًا لَخُشِرُونَ﴾ : عجزه هالكون.

## سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنبِئُ النَّاسَ﴾ الآية.

قال ابن عباس: لما بعث الله تعالى محمداً ﷺ رسولاً أنكرت الكفار، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٥ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا نَبَّاتِ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ الآية.

قال مجاهد: نزلت في مشركي مكة.

قال مقاتل: وهم حسة نفر: عبدالله بن أبي أمية المخزومي، والوليد بن المغيرة، ومكروز بن حفص، وعمرو بن عبدالله بن أبي قيس العامري، والعباس بن عامر. قالوا للنبي ﷺ: ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى.

وقال الكلبي: نزلت في المستهزئين، قالوا يا محمد: ائت بقرآن غير هذا، فيه ما نسألك.

[١٥] ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ يعني: يوسف عليه السلام ﴿لَتَبْتَئْتَهُمْ﴾: لتخترتهم.

[١٧] ﴿نَسْتَفِيحُ﴾ من السباق ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾: بمصدق ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾: أي: من أهل الصدق والدين لسوء ظنك بنا وتمهكت لنا.

[١٨] ﴿بَدِمَ كَذِبٌ﴾ بدم غير دم يوسف. وقيل: ذبحوا جدياً من الغنم ولطخوا به القميص ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾: زينت وحثت لكم أنفسكم ﴿أَمْرًا﴾: في يوسف ففعلتموه ﴿فَصَبِرْ جَمِيلٌ﴾ في غير جزع ولا شكوى.

[١٩] ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾: مارة الطريق ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ الذي يرد المنهل ﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ أرسلها في البئر ﴿قَالَ يَا بُشْرَى﴾ قال الوارد: يا بشرى، دعا برجل من أصحابه هذا اسمه ﴿وَأَسْرُوهُ﴾: قيل: صاحب الدلو، ومن معه من أصحابه، خيفة منهم أن يستشركوهم السبارة فيه، وقالوا لهم: هو ﴿بِضَاعَةٌ﴾ أضعها معنا أهل الماء.

[٢٠] ﴿وَشَرَوْهُ﴾: باعوه. قيل: هم السبارة تبعوا يوسف ﴿بِمَنْ بَيْعْتُمْ﴾: قليل. وقيل: حرام؛ لأنه كان حراماً عليهم لا يحل لهم أكل ثمنه ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِلِينَ﴾: قيل: هم السبارة كانوا فيه زاهدين، لا يعلمون كرامته على الله وتوبته.

[٢١] ﴿وَأَكْرَمِي ثَوَاهُ﴾: منزله وموضع مقامه ﴿عَسَى أَنْ يَفْعَنَّا﴾: أن يكفيننا بعض ما نعاني من أمور دعونا إذا فهم. ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ بما أنقذنا من إخوته وقد هموا بقتله، وبأن أخرجنا من الحب، وصبره إلى الكرامة والسعة عند العزيز بمصر ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ﴾ من تأويل الأحاديث ﴿عبارة الرؤيا﴾ ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾: مستول على أمر يوسف، يسوسه ويديره ويحرمه ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾: ما الله صانع بيوسف، وما يتولى إليه أمره.

[٢٢] ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾: منتهاه في قوته وشبابه ﴿إِتِّينَاهُ﴾: أعطيناه ﴿حُكْمًا﴾: حكمة وتمكيناً في الأرض ﴿وَعَلَّمْنَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾: المهنتين.

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتَبْتَأْتَنَّهُمْ بَأْمَرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَفِيحُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَ وَعَلَى قَيْصِيهِ، يَدِهِ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا عَلِيمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِمَنْ بَيْعْتُمْ بِحَسَبِ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مَرَّةٍ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ، وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ، مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

الرؤيا ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾: مستول على أمر يوسف، يسوسه ويديره ويحرمه ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾: ما الله صانع بيوسف، وما يتولى إليه أمره.

[٢٢] ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾: منتهاه في قوته وشبابه ﴿إِتِّينَاهُ﴾: أعطيناه ﴿حُكْمًا﴾: حكمة وتمكيناً في الأرض ﴿وَعَلَّمْنَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾: المهنتين.

## سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

ه قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الآية.

نزلت في الأخنس بن شريق، وكان رجلاً حلوا الكلام حلوا المنظر، يلقى رسول الله ﷺ بما يحب، ويظوي بقلبه ما يكره.

وقال الكلبي: كان يجالس النبي ﷺ يظهر له أمراً يسره، ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَا =

وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَوَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ  
 وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَفِيٌّ أَحْسَنُ مَثْوَايَ  
 إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا  
 لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَصَرَفَ عَنْهُ السَّوَاءَ  
 وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُتَّخِصِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقْنَا  
 الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيْتَا سَيْدَهَا لَدَا الْبَابِ  
 قَالَتْ مَا جِزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ  
 أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَوَدَتْني عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ  
 أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَّقَتْ وَهُوَ مِنْ  
 الْكَذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ  
 مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّارَةً قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ  
 مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كَيْدِكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ  
 هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ  
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَى  
 عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾

﴿٢٣﴾ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ : هلم لك تعال .  
 ﴿٢٤﴾ وَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ : اعتمص بالله ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ  
 مَثْوَايَ ﴾ : قال : إن صاحبك وزوجك سيدي ، أحسن  
 مشواي وأكرمني ، وأتمنني على أهله وصاله فلا  
 أخونه . ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ : أي : هذا الذي  
 تدعوني إليه ظلم ولا يفلح من عمل به .

﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ : امرأة العزيز ﴿ وَهَمَّ بِهَا  
 لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ : قيل : استقلت له وقعد  
 بين رجلها ، فهدوي : يا ابن يعقوب لا تكن كالطير  
 له ريش ، فإذا زني ذهب ريشه . وقيل : تمثل له  
 يعقوب - عليه السلام - عاصياً على إصبعه ، فقام  
 ودلى .

﴿٢٥﴾ وَأَسْتَبَقْنَا الْبَابَ : يوسف هارياً ، وامرأة  
 العزيز طالبة ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾ : نعلقت  
 بقميصه من خلفه فجلبته ؛ لتمسكه فشقت قميصه  
 من خلف ﴿ وَالْفَيْتَا : وجدا ﴿ سَيْدَهَا ﴾ : زوجها  
 ﴿ لَذَا الْبَابِ ﴾ : جالساً عند الباب وأبن عمها معه ،  
 فلما رآته هابته ، ف ﴿ قَالَتْ مَا جِزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ  
 سُوءًا ﴾ .

﴿٢٦﴾ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا : رجل ذوراي  
 حكيم من أهلها . وقيل : صبي أنطقه  
 الله - عز وجل - ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ  
 مِنْ قَبْلِ ﴾ فإنه كان مقبلاً إليها .

﴿٢٧﴾ وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ  
 دُبُرٍ : فإنه كان مولباً عنها .

﴿٢٨﴾ وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ : من  
 صنعكن ، يعني : من صنع النساء .

﴿٢٩﴾ وَيُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا : لا تذكر ما كان



منها إليك لأحد ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ ﴾ : يعني : ما كان منك ، يخاطب زوجته .  
 ﴿٣٠﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ : إذ شاع الأمر وتحدث بذلك . ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ : قد دخل حبه شغاف قلبها ﴿ فِي ضَلَالٍ  
 مُبِينٍ ﴾ : خطأ من الفعل مبين .

(١) قيل : المراد بهمه خطرات النفس . حكاه البغوي عن بعض أهل التحقيق . وأورد حديث  
 رسول الله ﷺ عن أبي هريرة إذا هم عبدي بحسنة؟ . . . . . وقيل : هم بضربها . وقيل : هم بها  
 لولا أن رأى برهان ربه أي فلم يهم بها .  
 وذكر الرازي أن الفائدة من ذكر الهم مع أنه لم يكن هنالك هم : الإخبار أن هذا الامتناع لم  
 يكن لعجز ، ولكنه ترك تلك المرأة لله وفي الله

[٣١] ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَكَاوِلًا أَلْفًا مِّنْ ذِئَابِ الْعَرَبِ لِيَأْكُلْنَ مِنْهَا بِمَقْعَدِ وِعْدِهِنَّ أُلْبَانًا ﴿٣١﴾ فَذَرَيْنَّهُنَّ الْيَاسِينَ ﴿٣٢﴾ فَذَرَيْنَهُنَّ يَوْمَئِذٍ إِذْ هُنَّ حِيَارٌ ﴿٣٣﴾﴾

[٣١] ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ يعني: بقولهن ﴿أَعْتَدَتْ﴾: أعدت ﴿مَكَاوِلًا﴾: مجلساً للطعام ﴿وَأَلْفًا﴾: أعطت ﴿كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ وروي أنها أطعمتهن الأترج ﴿وَقَالَتْ﴾ له ﴿أَخْرُجْ عَلَيْنَهُنَّ﴾، ﴿أَكْبَرْتَهُنَّ﴾: أعظمته وأجلته ﴿وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ ومن لا يشعرن. ﴿خَاشٍ إِلَيْهِ﴾: معاذ الله ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ﴾ من الملائكة.

[٣٢] ﴿فَلَمْ يَكُنْ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ﴾ وقد أصابكن في رويكن إياه ما أصابكن من ذهاب العقل والفكر ﴿وَلَقَدْ زَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ أمرت عندمن ﴿فَأَسْتَعْصِمُ﴾ أمتنع ولم يطاوعني ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ من الأذلين.

[٣٣] ﴿بِمَا يَذَّعُنِي﴾ من الزنا ﴿أَضْبُ إِلَيْهِنَّ﴾: أميل.

[٣٥] ﴿ثُمَّ يَدْعَا لَهُمْ﴾ العزير زوج المرأة، ومن رأى ربه ﴿مِن بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾ في الفيض، وخمش في الوجه، وقطع أيدي النساء ﴿لِيَسْجُنَهُنَّ حَتَّىٰ يَجِيْنَ﴾ سبع سنين.

[٣٦] ﴿تَبَيَّنَا﴾: أخبرنا ﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾ بتأويل رؤيانا ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ كان إحسانه إذا مرض في السجن إنسان قام عليه، وإذا احتاج جمع له.

[٣٧] ﴿قَالَ لَا يَا بُنَيَّ كَمَا طَعَمْتُكَ تَرْزُقَانِي﴾ في النوم ﴿إِلَّا تَبَيَّنَا كَمَا تَأْوِيلِهِ﴾ في القطة.

= إمام يثنون صدورهم، يقول: يكتمون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ.

١١٤ قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ الشُّبُهَاتِ﴾ الآية.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَكَاوِلًا أَلْفًا مِّنْ ذِئَابِ الْعَرَبِ لِيَأْكُلْنَ مِنْهَا بِمَقْعَدِ وِعْدِهِنَّ أُلْبَانًا ﴿٣١﴾ فَذَرَيْنَهُنَّ الْيَاسِينَ ﴿٣٢﴾ فَذَرَيْنَهُنَّ يَوْمَئِذٍ إِذْ هُنَّ حِيَارٌ ﴿٣٣﴾

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَكَاوِلًا أَلْفًا مِّنْ ذِئَابِ الْعَرَبِ لِيَأْكُلْنَ مِنْهَا بِمَقْعَدِ وِعْدِهِنَّ أُلْبَانًا ﴿٣١﴾ فَذَرَيْنَهُنَّ الْيَاسِينَ ﴿٣٢﴾ فَذَرَيْنَهُنَّ يَوْمَئِذٍ إِذْ هُنَّ حِيَارٌ ﴿٣٣﴾

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَكَاوِلًا أَلْفًا مِّنْ ذِئَابِ الْعَرَبِ لِيَأْكُلْنَ مِنْهَا بِمَقْعَدِ وِعْدِهِنَّ أُلْبَانًا ﴿٣١﴾ فَذَرَيْنَهُنَّ الْيَاسِينَ ﴿٣٢﴾ فَذَرَيْنَهُنَّ يَوْمَئِذٍ إِذْ هُنَّ حِيَارٌ ﴿٣٣﴾

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَكَاوِلًا أَلْفًا مِّنْ ذِئَابِ الْعَرَبِ لِيَأْكُلْنَ مِنْهَا بِمَقْعَدِ وِعْدِهِنَّ أُلْبَانًا ﴿٣١﴾ فَذَرَيْنَهُنَّ الْيَاسِينَ ﴿٣٢﴾ فَذَرَيْنَهُنَّ يَوْمَئِذٍ إِذْ هُنَّ حِيَارٌ ﴿٣٣﴾

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى ابن يحيى قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سهاك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن عابلت امرأة في أقصى المدينة، وإن أصبت منها ما دون أن أتينا، وأنا هذا، فاقض في ما شئت. قال: فقال عمر: لقد سرتك الله لو سرت نفسك. فلم يرد عليه النبي ﷺ، فانطلق الرجل، فأتبعه رجلاً ودعا، فتلا عليه هذه الآية، فقال رجل: يا رسول الله، هذا له خاصة؟ قال: ولا، بل للناس كافة.

رواه مسلم، عن يحيى. ورواه البخاري من طريق يزيد بن زريع.

أخبرنا عمر بن أبي عمر: أخبرنا محمد بن مكي: أخبرنا محمد بن يوسف: أخبرنا محمد بن إسرائيل: حدثنا بشر بن يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قيلة، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ إلى آخر الآية. فقال الرجل: ألي هذه؟ قال: ولكن عمل بها من أمي.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا العباس الدوري: حدثنا أحمد =



وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرَهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَتْ  
 لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى  
 النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٨﴾ يَصْحَحِي  
 السَّجْنُ ۚ أَرْيَابٌ مُتَّفِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَالِدُ الْفَهَّارُ  
 ﴿٢٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ  
 وَآبَاؤَكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ  
 أَمَرَ الْأَعْبَادَ وَالْآيَاتُ ذَلِكَ لِلَّذِينَ الْقِيَمَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ يَصْحَحِي السَّجْنُ ۚ أَمَا أَحَدُكُمْ  
 فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُضَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ  
 مِنْ رَأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٣١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي  
 ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكَرَ فِي عُنْدِ رَبِّكَ قَاتَسَهُ  
 الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ  
 ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَمْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ  
 سَعَعٌ عَجَافٌ وَسَعَعٌ سُبُلَاتٌ حُضْرٌ وَأَخْرَجَ يَأْسَرَ  
 يَتَابِعُهَا الْمَلَأُ أَقْتَوِي فِي رُءُوسِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّءِ يَتَعَبَّرُونَ ﴿٣٣﴾

﴿٣٩﴾ ﴿بِأَضْحَى السَّجْنِ﴾ يعني: يا من هما  
 في السجن ﴿الزَّبَابُ مُتَّفِقُونَ﴾ بقول: عبادة  
 أرباب شتى متفرقين، لا ينفعون ولا يضررون.  
 ﴿٤٠﴾ ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من حجة  
 ولا برهان.  
 ﴿٤١﴾ ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ سبه ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ  
 الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ فرغ منه، ووجب حكم الله  
 به.  
 ﴿٤٢﴾ ﴿أَذْكَرَ نِيَّ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ عند الملك ﴿فَأَتَسَهُ  
 الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ﴾ قيل: لما قال للساقى  
 ﴿أَذْكَرَ نِيَّ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ قيل: يا يوسف اتخذت من  
 دوني وكيلاً، لا طيلن سجنك ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾  
 وبالبضع: ما بين الثلاث إلى التسع.  
 ﴿٤٣﴾ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ ملك مصر ﴿إِنِّي أَرَى  
 فِي الْمَنَامِ﴾ ﴿بِأَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ الجماعة.

= ابن حنبل المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال:  
 حدثنا سويد قال: أخبرنا عثمان بن مؤمن، عن  
 موسى بن طلحة، عن أبي اليسر بن عمرو قال:  
 أتتني امرأة، وزوجها بعثه النبي ﷺ في بعث،  
 فقالت: يعني بدهم قرأ. قال: فاعجبتني،  
 فقلت: إن في البيت قرأ هو أطيب من هذا،  
 فالخبيثي، فغضبتها وقيلتها، فأتيت النبي ﷺ  
 فقصصت عليه الأمر، فقال: وخت رجلاً غازياً  
 في سبيل الله في أهله بهذا. وأطرق عني،  
 فظننت أن من أهل النار، وأن الله لا يغير في  
 أبدأ، وأنزل الله تعالى: ﴿أقم الصلاة طرقي  
 النهار﴾ الآية، فأرسل إلى النبي ﷺ فخلاها علي.

أخبرنا نصر بن بكر بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا أبو سعيد عبدالله بن عماد السجزي قال: أخبرنا محمد بن أيوب  
 الرازي قال: أخبرنا علي بن عثمان وموسى بن إسحاق وعبيدالله بن العاصم، واللفظ لعلي، قالوا: أخبرنا حماد بن سلمة  
 قال: حدثنا علي بن يزيد، عن يوسف بن ماهان، عن ابن عباس: أن رجلاً أتى عمر فقال: إن امرأة جعلتني يتابعني،  
 فادخلتها الدُّوْلَجَ، فأصبت منها كل شيء إلا الجماع. فقال: وعملك، لعلمها مغيب في سبيل الله. قلت: أجل. قال: اثت  
 أبا بكر. فقال ما قال لعمر، ورد عليه مثل ذلك، وقال: اثت رسول الله ﷺ فسله، فأتى رسول الله ﷺ فقال مثل ما  
 قال لأبي بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: «للعلمها مغيب في سبيل الله». فقال: نعم. فسكت عنه، ونزل القرآن: ﴿أقم  
 الصلاة طرقي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾. فقال الرجل: ألي خاصة يا رسول الله أم للناس  
 عامة؟ فضرب عمر صدره وقال: لا، ولا نعمة عين، ولكن للناس عامة. فضحك رسول الله ﷺ وقال: «صدق عمر».  
 أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الطوسي قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا الخبر بن إسحاق المحاملي  
 قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا جبريل، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن  
 جبل: أنه كان قاعداً عند النبي ﷺ، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، ما تقول في رجل أصاب من امرأة لا تحل له،  
 فلم يدع شيئاً يصيبه الرجل من امراته إلا قد أصابه منها، إلا أنه لم يجامعها؟ فقال: «وتوضأ وضوءاً حسناً، ثم قم =

[٣١] ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَكَّةَ وَأَوَّاتَتْ ﴿٣١﴾ أَغْنَدَتْ: أعدت ﴿مَكَّةَ﴾: مجلساً للطعام ﴿وَأَوَّاتَتْ﴾: أعطت ﴿كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ وروي أنها أطعمتهن الأترج ﴿وَقَالَتْ لَهُ﴾: أَخْرَجَ عَلَيْهِنَّ، ﴿أَكْثَرَهُنَّ﴾: أعطته واجلته ﴿وَوَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ ومن لا يشعرن. ﴿خَاشِ لِلَّهِ﴾: معاذ الله ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَكْرٌ﴾ من الملائكة.

[٣٢] ﴿فَلَوْلَا لَكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ﴾ وقد أصابكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن من ذهاب العقل والفكر ﴿وَلَقَدْ زَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ امرت عندن ﴿فَأَسْتَعْصِمُ﴾ أمتنع ولم يطاوعني ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاهِرِينَ﴾ من الأذلين.

[٣٣] ﴿بِمَا يَدْعُونَنِي﴾ من الزنا ﴿أَضْبُ إِلَيْهِنَّ﴾: أميل.

[٣٥] ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ﴾ العزيز زوج المرأة، ومن رأى ربه ﴿مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ﴾ في القميص، وخمش في الوجه، وقطع أيدي النساء ﴿لِيَسْجُتَهُ حَتَّىٰ جِيءَ﴾ سبع سنين.

[٣٦] ﴿تَبَيَّنَا﴾: أخبرنا ﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾ بتأويل رؤيانا ﴿إِنَّا نُرَاكُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ كان إحسانه إذا مرض في السجن إنسان قام عليه، وإذا احتاج جمع له. [٣٧] ﴿قَالَ لَا يَا بُدِّكُمْ طَعَامٌ تَرْزُقَانِي﴾ في النوم ﴿إِلَّا بِتَأْتِكُمْ بِنُؤْيُوبِ﴾ في القفلة.

= إسم يثنون صدورهم، يقول: يكتمون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ.

١١٤ قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِذِ الْحَسَنَاتُ يُذْهِبُنَّ الشَّيْئَاتِ﴾ الآية.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مَكَّةَ وَأَوَّاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْنِي عَنْ هَذَا أَوْ أَدَّبْ بِكَرْبِهِمْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاهِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا نَصْرَفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُتَهُ حَتَّىٰ جِيءَ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْتِي بِهَا بَنَاتٌ بِيادٍ وَإِنَّا نُرَبِّكُ مِنْ الْمَحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَا بُدِّكُمْ طَعَامٌ تَرْزُقَانِي إِلَّا بِتَأْتِكُمْ بِنُؤْيُوبِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مَعَ عِلْمِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا يحيى ابن يحيى قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سيك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبدالله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن عابلت امرأة في أقصى المدينة، وإن أصبت منها ما دون أن أتبعها، وأنا هذا، فاقص في ما شئت. قال: فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك. فلم يرد عليه النبي ﷺ، فانطلق الرجل، فأتبعه رجلاً ودعا، فتلا عليه هذه الآية، فقال رجل: يا رسول الله، هذا له خاصة؟ قال: ولا، بل للناس كافة.

رواه مسلم، عن يحيى. ورواه البخاري من طريق يزيد بن زريع.

أخبرنا عمر بن أبي عمرو: أخبرنا محمد بن مكى: أخبرنا محمد بن يوسف: أخبرنا محمد بن إسرائيل: حدثنا بشر بن يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قيلة، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ إلى آخر الآية. فقال الرجل: ألي هذه؟ قال: ولكن عمل بها من أمي.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي قال: حدثنا العباس الدوري: حدثنا أحمد =

وَاتَّبَعَتْ مَلَءَءَ آبَاءِ عِزْرِهِمْ وَإِسْحَاقَ وَتَعْقُوبَ مَا كَانَتْ  
 لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى  
 النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْطَحِي  
 السَّجْنَةَ أَرْبَابٌ مُتَّفِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ  
 ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ  
 وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ  
 أَمَرَ الْأَعْيَادَ وَالْإِنْيَاءَ ذَلِكَ لِلَّذِينَ الْفَقِيمَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ  
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْطَحِي السَّجْنَةَ أَمَّا أَحَدُكُمْ  
 فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ  
 مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي  
 ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مَتَّهِمَا أَذْكَرٌ فِي عِنْدِ رَبِّكَ فَأَنْسَهُ  
 الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ فَلَبَّى فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِتِينَ  
 ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنْ أَرَى سَمِعَ بَقْرَتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ  
 سَعَعٌ عَجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ حَضْرٌ وَأَخْرَجَ يَأْسَتِ  
 يَتَابِعُهَا الْمَلَأُ أَقْتُو فِي رُءُوسِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّءِ يَتَعَبَّرُونَ ﴿٤٣﴾

[٣٩] ﴿بِأَصْحَابِي السَّجْنَةِ﴾ يعني: يا من هما  
 في السجن ﴿الرَّبَابُ مُتَّفِقُونَ﴾ يقول: عبادة  
 أرباب شتى متفرقين، لا ينفعون ولا يضررون.  
 [٤٠] ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ من حجة  
 ولا برهان.  
 [٤١] ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ سببه ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ  
 الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ فرغ منه، ووجب حكم الله  
 به.  
 [٤٢] ﴿أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ عند الملك ﴿فَأَنْسَاهُ  
 الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ قيل: لما قال للساقى  
 ﴿أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ قيل: يا يوسف اتخذت من  
 دوني وكيلًا، لا طيلن سجنك ﴿بَضْعَ سِتِينَ﴾  
 والبضع: ما بين الثلاث إلى التسع.  
 [٤٣] ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ ملك مصر ﴿إِنِّي أَرَى﴾  
 في المنام ﴿بِأَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ الجماعة.

= ابن حنبل المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال:  
 حدثنا سويد قال: أخبرنا عثمان بن مؤمن، عن  
 موسى بن طلحة، عن أبي اليسر بن عمرو قال:  
 أتني امرأة، وزوجها بعث النبي ﷺ في بعث،  
 فقالت: يعني يدرهم تمراً. قال: فأعجبتني،  
 فقلت: إن في البيت تمراً هو أطيب من هذا،  
 فالحقيني، فغضبتها وقيلها، فأتيت النبي ﷺ  
 فقصصت عليه الأمر، فقال: وخت رجلاً غازياً  
 في سبيل الله في أهله بهذا. وأطرق عني،  
 فظننت أني من أهل النار، وأن الله لا يغير لي  
 أبداً، وأنزل الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي  
 الْبَلَاءِ﴾ الآية، فأرسل إلي النبي ﷺ فتلاها علي.

أخبرنا نصر بن بكر بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا أبو سعيد عبدالله بن محمد السجزي قال: أخبرنا محمد بن أيوب  
 الرازي قال: أخبرنا علي بن عثمان وموسى بن إسحاق وعبيدالله بن العاصم، واللفظ لعلي، قالوا: أخبرنا حماد بن سلمة  
 قال: حدثنا علي بن يزيد، عن يوسف بن ماهان، عن ابن عباس: أن رجلاً أتى عمر فقال: إن امرأة جعلتني ثيابي،  
 فأدخلتها الدؤلج، فأصبت منها كل شيء إلا الجماع. فقال: وعحك، لعلمها مغيب في سبيل الله. قلت: أجل. قال: اثت  
 أبا بكر. فقال ما قال لعمر، ورد عليه مثل ذلك، وقال: اثت رسول الله ﷺ فسله، فأتى رسول الله ﷺ فقال مثل ما  
 قال لأبي بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: «لعلمها مغيب في سبيل الله». فقال: نعم. فسكت عنه، ونزل القرآن: ﴿أَقِمِ  
 الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. فقال الرجل: ألي خاصة يا رسول الله أم للناس  
 عامة؟ فضرب عمر صدره وقال: لا، ولا نعمة عين، ولكن للناس عامة. فضحك رسول الله ﷺ وقال: «صدق عمر».

أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الطوسي قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا الخبر بن إسحاق المحاملي  
 قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا جوير، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليل، عن معاذ بن  
 جبل: أنه كان قاعداً عند النبي ﷺ، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، ما تقول في رجل أصاب من امرأة لا تحل له،  
 فلم يدع شيئاً يصيبه الرجل من امراته إلا قد أصابه منها، إلا أنه لم يجامعها؟ فقال: «وتوضأ وضوءاً حسناً، ثم قم =

﴿٤٤﴾ **قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ** ﴿﴾ أضغاث: رؤيا، و  
والضغث: أصله: الخزعة من الحشيش.

﴿٤٥﴾ **وَأَذْكُرُ** ﴿﴾ تذكر ما كان من أمر يوسف عليه  
السلام ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾: حين.

﴿٤٧﴾ **تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا** ﴿﴾ كعادتكم وما  
كنتم تزرعون، و (الداب): العادة ﴿فَدَرُوهُ فِي  
سُنْبُلِهِ﴾ أشار عليهم بما بقي به طعامهم.

﴿٤٨﴾ **وَسَبْعَ شِدَادٍ** ﴿﴾ سنون فيها قحوط ﴿يَأْكُلْنَ مَا  
قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ بمعنى: يؤكل فيهن ما تقدمتم في  
إعداده لهن في سني الحصب ﴿وَمَا تُحْصِنُونَ﴾:  
مما تحرزونه.

﴿٤٩﴾ **فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ** ﴿﴾ بالمطر ﴿وَفِيهِ  
يَقْصِرُونَ﴾ قيل: الغب، والزيت، والسمسم.  
وقيل: ويعصرون: ينجون من الجذب والقحط  
مأخوذة من العصرة والعصر، وهما: المنجاة.

﴿٥٠﴾ **وَقَالَ أَلَيْسَ لِي بِهَذَا جَاهٌ** ﴿﴾ إلى  
آخر الآية. أراد - صلى الله عليه وسلم - ألا يخرج  
من السجن حتى يعرف عذره وبراءته ﴿إِنْ رِبِّي﴾  
عنى: سيده العزيز زوج المرأة.

﴿٥١﴾ **قَالَ مَا خَطْبُكَ** ﴿﴾ ما شأنك ﴿فَلَنْ خَاشٍ  
لِي﴾ معاذ الله. ﴿حُضِّصَ أَحَقُّ﴾: تين وظهر،  
وذهب الباطل.

﴿٥٢﴾ **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْ بِالْقَبِ** ﴿﴾ قيل:  
هو يوسف - عليه السلام - ليعلم العزيز سيده أني  
لم أخنه، ولم أخالفه في أهله ﴿لَا يَهْدِي﴾: لا  
يسدد ﴿يَكِيدُ الْخَائِنِينَ﴾: صنعهم.

«فصل» قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿وَأَقِمِ  
الصلاة طرقي النهار ورتقا من الليل﴾ إلى

آخرها، فقال معاذ بن جبل: أي له أم للمسلمين عامة؟ فقال: «بل هي للمسلمين عامة».

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الروزباري قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: أخبرنا عبد الرحيم بن منيب قال: حدثنا  
الفضل بن موسى الشيباني قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سيبك بن حرب، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن سويد،  
عن ابن مسعود أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أصبت من امرأة، غير أني لم أتبعها؟ فأنزل الله  
تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصلوة طرقي النهار ورتقا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾.

قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

وَقَالَ الَّذِي نَجَّا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْتَبِهُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ

فَأَرْسَلُونَا يُوسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَانِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ

يَسْمَانٍ بِأَكْلِهِنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ

وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ

تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَا حَصَدْتُمْ فَدَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا

قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٦﴾ ثُمَّ بَأْتَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ كُنَّ

مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا حَصَصْتُمْ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ بَأْتَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَقْصِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُورِي

بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلَّهُ مَا بَالُ

النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٤٩﴾ قَالَ

مَا خَطْبُكَ إِذْ رَوَدُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ

مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ الْفَنِّ حَصَّصَ

أَحَقُّ أَنَا رَوَدُّتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ

لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْ بِالْقَبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْغَافِلِينَ ﴿٥١﴾

﴿٥٢﴾

## سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ الآية.

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن القاسم قال: =



﴿٥٣﴾ ﴿وَمَا أَرْبَىٰ نَفْسِي﴾ من الخطل، والزلل، ولا أركبها ﴿إِلَّا مَا رَجَمَ رَبِّي﴾ إلا أن يرحم ربي من يشاء فيصيه، وروي أن يوسف - عليه السلام - لما قال: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قال جبريل - عليه السلام -: «ولا يوم هممت بما هممت به؟» فقال: ﴿وَمَا أَرْبَىٰ نَفْسِي﴾ إلى آخر الآية.

﴿٥٤﴾ ﴿أَسْتَخْلِصُكَ لِنَفْسِي﴾: اجعله من خلصائي دون غيره ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾: وعرف عظيم أمانته.

﴿٥٥﴾ ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ يعني: أرضه ﴿إِنِّي خَفِيفٌ﴾: لما استودعتهني ﴿عَلِيمٌ﴾: عالم بما أوليتني.

﴿٥٦﴾ ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾: وعلانا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾: أرض ملك مصر ﴿بَنِيَّاءُ﴾: يتخذ من أرض مصر منزلاً ﴿وَحَيْثُ بَنَاءُ﴾: بعد الضيق والسجن.

﴿٥٧﴾ ﴿وَلَا تُجْرُ الْأَجْرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾: الذين صدقوا الله، ورسوله، خير مما أعطى يوسف في الدنيا من التمكين في أرض مصر.

﴿٥٨﴾ ﴿وَهُمْ لَهُ مُكْرَبُونَ﴾: لا يعرفونه.

﴿٥٩﴾ ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ﴾: أوفد لكل رجل منهم بعيره طعاماً ﴿وَأَنَّا خَيْرٌ الْمُنْزَلِينَ﴾: خير لكم من غيري.

﴿٦٠﴾ ﴿وَلَا تَقْرُبُون﴾: لا تقربوا بلادي.

﴿٦١﴾ ﴿قَالُوا سَرَّوْاؤُهُ عَنَّا﴾: نسأل أباه أن يخليه معنا.

﴿٦٢﴾ ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ﴾: علمانه ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾: أثمان طعامهم ﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾: في أوقارهم، وهم لا يعلمون.

﴿٥٣﴾ ﴿وَمَا أَرْبَىٰ نَفْسِي﴾: إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعَهُ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي بِدَعْوَىٰ أَسْتَخْلِصُكَ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيفٌ عَلَيْهِ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ أَيُّهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تُجْرُ الْأَجْرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَهُ إِخْوَتُهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُكْرَبُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُؤْتِنِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنَ أَبِيكُمْ أَلَّا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَىٰ الْكَيْلِ وَأَنَّا خَيْرُ الْمُنْزَلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَرَّ تَأْتُونِي بِدَعْوَىٰ فَلَا يُكَلِّمُكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَرَّوْاؤُهُ عَنَّا أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾

﴿٦٣﴾ ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ﴾: بمعنى: نكتل نحن وهو.

= حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا خلاد بن مسلم الصغار، عن عمرو ابن قيس اللاتبي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عز وجل: ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ قال: أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، ففلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت، فأنزل الله تعالى: ﴿الرُّبُّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ الآية، ففلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثنا، فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ قال: كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي بكر العنبري، عن محمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم. وقال عون بن عبدالله: ملأ أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، حدثنا، فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الآية، قال: ثم إنهم ملأوا مرة أخرى، فقالوا: يا رسول الله، فوق الحديث ودون القرآن، يعنون القصص، فأنزل الله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ فأرادوا الحديث فدفعهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص فدفعهم على أحسن القصص.

[٦٤] ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ : خيركم حفظاً .

[٦٥] ﴿وَنَزَادُ كَيْلَ بَيْبِيرٍ﴾ : حمل بغير على أحمالنا .

[٦٦] ﴿حَتَّى تُوْتُونَ﴾ : تعطوني ﴿مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ﴾ : ما يوثق به من عهد وبين ﴿إِلَّا أَنْ يَحَاطَ بِكُمْ﴾ : إلا أن يحيط بجمعكم ما لا تقدرون معه على أن تاتوا به ، وقيل : إلا أن تهلكوا جميعاً ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ : شهيد .

[٦٧] ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ : يعني : لا تدخلوا مصر من طريق واحد خشي - صلى الله عليه وسلم - العيون ؛ لجمال فيهم وهيبة ﴿وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ : لا أقدر دفع شيء من قضاء عكم ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ﴾ : القضاء ﴿وَعَلَيْهِ فَيَقُولُ كُلُّ الْمَوْتَكُونَ﴾ : فليفوض أمرهم المقوضون .

[٦٨] ﴿إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضَاهَا﴾ : ما تخوف عليهم من العين .

[٦٩] ﴿ءَأَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ : ضمه إليه ﴿فَلَا يَتَّبِعُنَّ﴾ : تحزن وتستكن ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ : بما عملوا بائخين من أمك ، وما كانوا يفعلون بك قبل اليوم .

## سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ قوله تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاقِقَ

فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ .

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ۗ قَالَ اللَّهُ سَرِيعٌ حَافِظًا ۗ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا يَضَعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۗ قَالُوا يَا بَنَاتَنَا مَا بَغَىٰ هَلِدِي ۗ يَضَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۗ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا ۗ وَنَزَادُ كَيْلَ بَيْبِيرٍ ۗ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا ءَاتُوهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٥﴾ ﴿وَقَالَ بَنِيُّهَا لَأَتَدْخُلُونَّ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخَلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ۗ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۗ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَأْكَاتٍ يُعْتَبِرُ عَنْتَهُمْ مِنْ اللَّهِ ۗ مِنْ شَيْءٍ ۗ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضَاهَا ۗ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَأْوَىٰ إِلَىٰ أَخَاهُ ۗ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَآكَاتِنَا ۗ يَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾

أخبرنا نصر بن أبي نصر الواقظ قال : أخبرنا أبو سعيد عبدالله بن محمد بن نصر قال : أخبرنا محمد بن أيوب الرازي قال : أخبرنا عبدالله بن عبد الوهاب قال : حدثنا علي بن أبي سارة الشيباني قال : حدثنا ثابت ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرة إلى رجل من فرائعة العرب ، فقال : وأذهب فادعه لي ، فقال : يا رسول الله ، إنه أعتى من ذلك . قال : وأذهب فادعه لي ، قال : فذهب إليه فقال : يدعوك رسول الله . قال : وما الله ، أمن ذهب هو أو من فضة أو من نحاس ؟ قال : فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، وقال : وقد أخبرتك أنه أعتى من ذلك ، فقال لي كذا وكذا . فقال : وأرجع إليه الثانية فادعه . فرجع إليه فأعاد عليه مثل الكلام الأول ، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : وأرجع إليه . فرجع الثالثة فأعاد عليه ذلك الكلام ، فبينما هو يكلمني إذ بعثت إليه سخاية حبال رأسه ، فرعدت فوقعت منها صاعقة ، فذهبت بقحف رأسه ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاقِقَ فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ﴾ .

وقال ابن عباس ، في رواية أبي صالح وابن جريج وابن زيد : نزلت هذه الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل وأريد ابن ربيعة ، وذلك أنها أتت بريدان رسول الله ﷺ ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ، هذا عامر بن الطفيل قد أتيل نحوك . فقال : «دعه ، فإن يرد الله به خيراً بيده» . فأقبل حتى قام عليه ، فقال : يا محمد ، مالي إن أسلمت ؟ قال : =

فَلَمَّا جَهَرَهُمْ بِجَهَارِهِمْ جَعَلَ السَّيْقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ  
 أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَتْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسْرِفُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا  
 عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ  
 وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جُمْلَ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ  
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمُ بِالسَّيْقِدِ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ  
 ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ  
 مِنْ وُجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ  
 ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتَيْهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِمْ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ  
 وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ  
 فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ شَاءَ  
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ  
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ  
 وَلَمْ يَبْدُهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا  
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَاشِيخًا كَثِيرًا  
 فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ إِنْ أَنْزَلْنَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

﴿٧٠﴾ [فَلَمَّا جَهَرَهُمْ بِجَهَارِهِمْ]: قضى حاجتهم وأخذوا ميرتهم ﴿جَعَلَ السَّيْقَايَةَ﴾ الإباء الذي كان يشرب فيه الملك ﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ ابن أمه ﴿أَتَتْهَا الْعِيرُ﴾ ابنتها القافلة.

﴿٧١﴾ [قَالُوا]: يعني: إخوة يوسف ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ﴾ على المنادي ومن يحضرهم.

﴿٧٢﴾ [صُوعَ الْمَلِكِ]: إناءه الذي كان يشرب به، وكان من فضة ﴿جُمْلَ بَعِيرٍ﴾: وفر بعير ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾: كفيل.

﴿٧٣﴾ [قَالُوا تَاللَّهِ]: يعني: والله ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمُ بِالسَّيْقِدِ فِي الْأَرْضِ﴾: قيل: كانوا ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم؛ فقالوا لو كنا سراقاً لم نرد البضائع التي وجدناها في أرحلنا، وكانوا معروفين في طريقهم أنهم لا يظلمون أحداً، ولا يتناولون ما ليس لهم.

﴿٧٤﴾ [قَالُوا جَزَاؤُهُ]: من وُجد في رحله ﴿السرقة﴾ أن يسلم إلى من سرق منه؛ ليشترقه ويستعده.



﴿٧٦﴾ [كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ]: يقول - عز وجل -: هكذا صنعنا ليوسف حتى يخلص أخاه لآبيه وأمّه من إخوته؛ بإقرار منهم أن له أن يأخذهم منهم ويحول بينه وبينهم، ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾: في سلطان ملك مصر بظلم؛ لأنه لم يكن من سيرته أن يستعيد السارق؛ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ بعله كأدها الله - عز وجل - فاعتل بها؛ بما كان من قولهم: أن يسلم من سرق إليه، ويستعده. وقيل: كان هذا الحكم عند يعقوب في

بيته - عليهم السلام - في السارق أن يؤخذ بسرقة؛ فيستعيد ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾: «العليم» - ما هنا - الله عز وجل، هو فوق كل عالم.

﴿٧٧﴾ [فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ]: يعنون: من أبيه وأمّه، يعنون - عليه السلام - قيل: كان أخذ صنماً لجدّه أبي أمه ﴿فَأَسْرَهَا﴾: أسرها ﴿يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدُهَا لَهُمْ﴾: بظهرها ﴿أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا﴾ يقول: أنتم عند الله - عز وجل - شر منزلًا ممن وصفتموه بأنه سرق، وأخبت مكاناً؛ بما سلف من أفعالكم. وقيل: إن قوله: ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾ هو الذي أسرها يوسف في نفسه ولم يبدء لهم.

- ولك ما للمسلمين وعليك ما عليهم. قال: تجعل لي الأمر بعدك؟ قال: «ولا، ليس ذلك لي، إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء». قال: فتجعلني على الوبر وأنت على المدر؟ قال: «ولا». قال: فإذا جعل لي؟ قال: «وأجعل لك أخته الخيل، تغزو عليها قال: أوليس ذلك إليّ اليوم؟ وكان أوصى أريد بن ربيعة: إذا رأيتني أكلتُه قدر من خلفه واضربه بالسيف، فجعل نجاصم رسول الله ﷺ ويراجمه، فدار أريد خلف النبي ﷺ ليضربه، فاخترط من سيفه شراً ثم حبسه الله تعالى، فلم يقدر على سلته، وجعل عامر يومئذ إليه، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أريد وما يضع سيفه، فقال: «والله أكتفيها»

[٨٧] ﴿قَلَّمَا اسْتَشِيرُوا﴾ يشاورونه، ورواوا شدته في أمره ﴿وَحَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ خلا بعضهم بعض يتساحلون لا يخلط بهم غيرهم. وهو النجى؛ جماعة القوم المشاجين، يسمي الجماعة - والنجى، والواحد - أيضاً؛ كقوله عز وجل ﴿وَقَرْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [سورة مريم: ٥٢] ﴿فَلَنْ أُنزِلَ الْأَرْضُ﴾ يعني: أرض مصر لا أخرج منها ﴿أَوْ يُنحَكُمُ اللَّهُ لِي﴾: يقضي.

[٨٢] ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ يعني: مصر، يعني: أهل القرية ﴿وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾: القافلة، فإنك تخبر بمصدق ذلك.

[٨٣] ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾: زينت.

[٨٤] ﴿وَتَسَوَّلَىٰ عَنْهُمْ﴾: عرض عنهم يعقوب ﴿وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾: يا حزنًا ﴿فَهُوَ كَبِيمٌ﴾ يردد حزنه في جوفه، ولا يتكلم بسوءه.

[٨٥] ﴿تَاللَّهِ لَنَنظُرَنَّ﴾: تالله لا نقتنا من حب يوسف وذكره ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾: ذق الجسم مخبول العقل؛ وأصله والحرض: الفساد في الجسم والعقل: من حزن أو عشق. ﴿أَوْ تَكُونَ مِنْ آلِهَالِكِينَ﴾ من الموتى.

[٨٦] ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي﴾: والبث: أشد الحزن ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول: أعلم أن رؤيا يوسف صادقة؛ وأني سأسجد له.

« بما شئت». فأرسل الله تعالى على أريد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هارياً وقال: يا محمد، دعوت ربك فقتل أريد. والله لا ملأها عليك خيلاً جرداً وفتياناً مرداً. فقال رسول الله ﷺ: «يمتلك الله تعالى من ذلك، وإبنا

قيلة» يريد الأوس والخزرج، فنزل عامر بيت امرأة سلولية، فلما أصبح ضم عليه سلاحه فخرج وهو يقول: واللات لئن أضحى محمد إلي وصاحبه - يعني ملك الموت - لأنفذها برعي. فلما رأى الله تعالى منه أرسل ملكاً فطمه بجناحه، فأذراه في التراب، وخرجت على ركبته غدة في الوقت كغدة العير، فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول: غدة كغدة البعير، وموت في بيت السلولية؟ ثم مات على ظهر فرسه، وأنزل الله تعالى فيه هذه القصة: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ حتى بلغ ﴿وَمَا دَعَا الْكَاثِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

٣٠ قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يُجْفَرُونَ بِالرُّحْمَنِ﴾.

قال أهل التفسير: نزلت في صلح الحديبية، حين أرادوا كتاب الصلح، فقال رسول الله ﷺ: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم». فقال سهيل بن عمرو والمشركون: ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة - يعنون مسيلمة الكذاب - اكتب باسمك اللهم. وهكذا كانت الجاهلية يكتبون، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

وقال ابن عباس في رواية الضحاك: نزلت في كفار قريش، حين قال لهم النبي ﷺ: «اسجدوا للرحمن». قالوا: وما الرحمن، أسجد لما نامرنا؟ الآية، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال: قل لهم إن الرحمن الذي أنكرتم معرفته هو ربى لا إله إلا هو.

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مَتَعْنَا عِنْدَهُ وَإِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ حَلَّصُوا نَجِيًّا

قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا قَرِطُمْ فِي يُوْسُفَ فَلَنْ أُنزِلَ الْأَرْضُ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يُنحَكُمُ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّكَ سَرَقْتَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ

﴿٨١﴾ وَسَأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَيِّضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ فَهُوَ كَبِيمٌ ﴿٨٤﴾

﴿٨٥﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَنَنظُرَنَّ مَا لَمْ نَكُ نَلْمُكَ مِنْ حُبِّ يُوْسُفَ وَذَكَرَهُ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ذَقَّ الْجِسْمَ مَخْبُولٍ الْعَقْلُ وَأَصْلُ الْحَرَضِ: الْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ وَالْعَقْلُ: مِنَ الْحَزَنِ أَوْ عَشَقٍ. ﴿أَوْ تَكُونَ مِنْ آلِهَالِكِينَ﴾ مِنَ الْمَوْتَى.

﴿٨٦﴾ ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَبِئْسَ الْأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يَقُولُ: أَعْلَمُ أَنَّ رُؤْيَا يُوسُفَ صَادِقَةٌ وَأَنَا سَأَسْجُدُ لَهُ.

« بما شئت». فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ أَرِيدٍ صَاعِقَةً فِي يَوْمٍ صَائِفٍ صَاحٍ فَأَحْرَقَتْهُ، وَوَلَّىٰ عَامِرٌ هَارِيًّا وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، دَعَوْتُ رَبَّكَ فَقَتَلَ أَرِيدًا. وَاللَّهُ لَا مَلَأَهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جَرْدًا وَفَتْيَانًا مَرْدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمْتَلِكُ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْ ذَلِكَ، وَإِبْنَا

قِيلَةً» يَرِيدُ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ، فَنَزَلَ عَامِرُ بَيْتَ امْرَأَةٍ سُلُولِيَّةٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ضَمَّ عَلَيْهِ سِلَاحَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّاتُ لَئِنِ أَضْحَىٰ مُحَمَّدٌ إِلَيَّ وَصَاحِبَهُ - يَعْنِي مَلِكَ الْمَوْتِ - لَأَنْفِذَهَا بِرِيعِي. فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْهُ أَرْسَلَ مَلَكًا فَطَمَّهُ بِجَنَاحِهِ، فَأَذْرَاهُ فِي التَّرَابِ، وَخَرَجَتْ عَلَىٰ رِكْبَتِهِ غَدَّةٌ فِي الْوَقْتِ كَغَدَّةِ الْعَيْرِ، فَعَادَ إِلَىٰ بَيْتِ السُّلُولِيَّةِ وَهُوَ يَقُولُ: غَدَّةٌ كَغَدَّةِ الْبَعِيرِ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ السُّلُولِيَّةِ؟ ثُمَّ مَاتَ عَلَىٰ ظَهْرِ فَرَسِهِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِيهِ هَذِهِ الْقِصَّةَ: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿وَمَا دَعَا الْكَاثِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

٣٠ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُمْ يُجْفَرُونَ بِالرُّحْمَنِ﴾.

قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: نَزَلَتْ فِي صِلْحِ الْحَدِيبِيَّةِ، حِينَ أَرَادُوا كِتَابَ الصِّلْحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». فَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو وَالْمَشْرِكُونَ: مَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا صَاحِبَ الْيَمَامَةِ - يَعْنُونَ مَسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ - اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. وَهَكَذَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ يَكْتُبُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ الضَّحَّاكِ: نَزَلَتْ فِي كَفَّارِ قُرَيْشٍ، حِينَ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ». قَالُوا: وَمَا الرَّحْمَنُ، أَسْجُدُ لِمَا نَامُرُنَا؟ الْآيَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ هَذِهِ الْآيَةَ، وَقَالَ: قُلْ لَهُمْ إِنَّ الرَّحْمَنَ الَّذِي أَنْكَرْتُمْ مَعْرِفَتَهُ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.



[٨٧] ﴿يَا بَنِي آدَمُ﴾ إلى البلاد التي منها جثم ﴿فَتَحْسَبُوا﴾ التمسوا وتعرفوا ﴿مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ﴾ ولا تأسوا من رَوْحِ اللَّهِ من فرجه أن يبرد يوسف وأخاه.

[٨٨] ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا﴾ على يوسف؛ إذ انصرفوا راجعين إلى مصر ﴿سُنَّتًا وَأَعْلَنَّا الضَّرُّ﴾: الشدة من الجذب والقسط ﴿وَجِئْنَا بِضَاعَةَ مَرْجَاؤُ﴾: غير نافعة؛ لا تبلغ ما كان يُشترى به منك؛ إلا أن تتجاوز لنا؛ وأصل والإزجاء؛ السوق ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾: تفضل ما بين الجياد والردية في بضاعتنا. وقيل: ﴿تَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بأخيها؛ لأن الصدقة لم تحل لني؛ وجاء في ذلك اختلاف كثير.

[٩٠] ﴿إِنَّكَ إِذْ أَنْتَ يُونُسَ﴾ ١٢ إنك ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ جمع بيني وبين أخي، بعد أن فرقتم بيننا. [٩١] ﴿لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: فسلكت وأتركك، بالحلم والعلم ﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِبِينَ﴾ فيما كان منا إليك.

[٩٢] ﴿قَالَ لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾: لا تأتبع، ولا أذكركم بذنبكم ﴿بِنَفْسِ اللَّهِ لَكُمْ﴾: عفا الله عنكم، وستر عليكم ظلمكم لي.

[٩٣] ﴿يَأْتِ بِصِيرَا﴾: يمد.

[٩٤] ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُونُسَ﴾ قيل: استأذنت الريح ربها؛ أن تأتي بريح يوسف إلى يعقوب، قيل أن يأتيه البشير فاذن لها ﴿لَوْلَا أَنْ تَقْنُدُونَ﴾: تسفون.

[٩٥] ﴿إِنَّكَ لَمَي ضَلَّكَ الْقَدِيمَ﴾ في حطتك القديم، لا تساه ولا تسلي.

يَبْنِي آدَمُ هَبُوا فَتَحْسَبُوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُونُسَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَوَ لَيْسَ لَكَ لَأَنْتَ يُونُسَ قَالَ أَنَا يُونُسَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَأْتِيكَ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِبِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَعِصِي هَذَا فَأَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرَا وَتَوَفَّى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُونُسَ لَوْلَا أَنْ تَقْنُدُونَ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَأْتِيكَ إِنَّكَ لَمَي ضَلَّكَ الْقَدِيمَ ﴿٩٥﴾

٣١ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن ثملة الأنصاري: حدثنا خلف بن محمد، عن عبد الجبار بن عمر الأيلي، عن عبد الله بن عطاء، عن جدته أم عطاء مولاة الزبير، قالت: سمعت الزبير بن العوام يقول: قالت قريش لنتي ﷺ: تزعم أنك نبي يوحى إليك، وإن سليمان سخر له الريح، وإن موسى سخر له البحر، وإن عيسى كان يحيي الموتى، فادع الله تعالى أن يسير عنا هذه الجبال، ويفجر لنا الأرض أنهاراً، فتخذهما عمارت ومزارع ونأكل، وإلا فادع أن يحيي لنا موتانا فكلهمم ويكلمونا، وإلا فادع الله تعالى أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فتحت منها، وتغنيا عن رحلة الشتاء والصيف، فإنك تزعم أنك كهنتهم. فبينما نحن حوله إذ نزل عليه الوحي، فلما سري عنه قال: ووالذي نفسي بيده، لقد أعطاني ما سألتهم، ولو شئت لكان، ولكنه خيّرني بين أن تدخلوا في باب الرحمة فيؤمنون بؤمنكم، وبين أن يكلمكم إلى ما اخترتم لأنفسكم، ففضلوا عن باب الرحمة، فاخترت باب الرحمة. وأخبرني إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم أنه معذبكم عذاباً لا يعذب به أحداً من العالمين. فنزلت: ﴿وَمَا تَتَعَنَّ أَنْ تَرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾. ونزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية.

[٩٦] ﴿فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾ : عاد إليه بصره بعد ذهابه.

[٩٧] ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ : أي : اسأل لنا ربك أن يعفو عنا، ويعفر ذنوبنا قبك وفي يوسف.

[٩٨] ﴿قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ : قيل : أخرجهم إلى السحر. وقيل : إلى ليلة الجمعة.

[٩٩] ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ : أي : إخوته. ﴿أَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ﴾ : ضم إليه أباه وأمه. وقيل : ﴿أَبُوهُ﴾ : خرج إلى أبيه يتلقاه، ومعه ملوك مصر. وقيل : ﴿أَبُوهُ﴾ : غنى بهما؛ أباه وخالته؛ لأن أمه كانت قد ماتت.

[١٠٠] ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ : السريـر ﴿وَخَرَّوْا لَهُ سُجْدًا﴾ : أبواه وإخوته؛ وكانت يومئذ تحية الناس السجود ﴿وَوَجَّاهُ بِكُمُ مِنَ الْبُدُودِ﴾ : من بادية فلسطين. وه البدوه مصدر، بدا يبدو وبدوا؛ إذا كان من أهل بدو وماشية ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرْغُبَ﴾ : أفسد.



[١٠١] ﴿آتَيْنِي﴾ : أعطيتني ﴿مِنَ الْمَلِكِ﴾ : ملك مصر ﴿وعلمتني من تأويل الأحاديث﴾ : عبارة الرويما ﴿أنت وليي﴾ : ناصرني ﴿توفيتي مسلما﴾ : أمتي. قال ابن عباس : ما تمتي - قط - تي قبل يوسف الموت ﴿وَالْحَقِيقِي بِالضَّالِّعِينَ﴾ : بآبائهم - صلى الله عليهم -.

[١٠٢] ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ : مما غاب عنك ولم تشهده ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ : نعرفك ﴿وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ﴾ : حاضرهم ﴿إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ : يعني : بني يعقوب بيوسف، إذ يلقونه في الجب.

[١٠٣] ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ : بمصدقين

فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَأَوْىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ يَا بَنِيَّ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا لَكَ رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مَا تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

٣٨ قوله : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لِمَنْ أَزْوَاجًا﴾ .

قال الكلبي : عبرت اليهود رسول الله ﷺ وقالت : ما نرى لهذا الرجل مهمة إلا النساء والنكاح، ولو كان نبياً كما زعم لشغله أمر النبوة عن النساء. فانزل الله تعالى هذه الآية.

## سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤ قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُتَشَابِهِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْأَنْتَاجِينَ﴾ .

أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ قال : أخبرنا أبو سعيد عبدالله بن محمد بن نصر الرازي قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا نوح بن قيس الطائي قال : حدثنا عمر بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال : كانت تصلي =

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾  
 وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا  
 وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا  
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ  
 أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ  
 سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ  
 اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 إِلَّا رَجُلًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَا يَسِيرُونَ ﴿١٠٩﴾  
 وَالْأَرْضُ قَبْضٌ وَبُرْجَانٌ كَيْفَ كَانَتْ عِقَبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١١٠﴾ حَتَّى  
 إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ  
 نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ  
 ﴿١١١﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ  
 حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ  
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١٢﴾

﴿١٠٥﴾ «وَكَيْفَ» بمعنى: «وَمِنْ آيَةٍ فِي  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» من عبرة وحجة، كالشمس  
 والقمر، وغيرهما من آيات الله «يَمُرُّونَ عَلَيْهَا»:  
 يعابونها «وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ»: لا يتفكرون فيها.  
 ﴿١٠٦﴾ «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ  
 مُشْرِكُونَ»: إذا سئلوا عن الله قالوا: هورينا  
 وخالقنا، ثم يشركون به الولد والأوتان. وكانت  
 العرب تلبس: «وليك اللهم ليك، لا شريك لك،  
 إلا شريك هولك، تملكه وما ملك».

﴿١٠٧﴾ «أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ»: وقعة تغشاهم.  
 «بَغْتَةً»: فجأة.  
 ﴿١٠٨﴾ «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي»: طريقتي التي أنا عليها  
 «عَلَى بَصِيرَةٍ»: علم وبصيرة.  
 ﴿١٠٩﴾ «حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ»: أيست  
 الرسل التي أرسلناهم؛ من إيمان من أرسلوا إليه  
 «وَوَظَنُّوا»: ظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم «وَلَا  
 يُرَدُّ بَأْسُنَا»: عذابنا.

﴿١١١﴾ «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ»: خبرهم «عِبْرَةٌ  
 لأولي الْأَلْبَابِ»: لو اعتبرتم «مَا كَانَ حَدِيثًا  
 يُفْتَرَى»: يختلق ويكذب «وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي  
 بَيْنَ يَدَيْهِ»: من كتب الله «وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ»: كل  
 ما بالعباد إليه حاجة؛ من بيان أمر الله ونهيه.

= خلف النبي ﷺ امرأة حسناء في آخر  
 النساء، وكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول  
 لئلا يراها، وكان بعضهم يتأخر في الصف  
 الآخر، فإذا رجع قال هكذا ونظر من تحت إبطه،  
 فنزلت: «ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد  
 علمنا المتأخرين».

وقال الربيع بن أنس: حرض رسول الله ﷺ على الصف الأول في الصلاة، فازدحم الناس عليه، وكان بنو عذرة  
 دورهم قاصية عن المسجد، فقالوا: نبيع دورنا ونشترى دوراً قريبة من المسجد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.  
 ٤٧ قوله تعالى: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ».

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل  
 قال: حدثني محمد بن سليمان بن خالد الفحام قال: حدثنا علي بن هاشم، عن كثير النوا قال: قلت لأبي جعفر: إن  
 فلاناً حدثني عن علي بن الحسين رضي الله عنهما: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم: «وَنَزَعْنَا مَا  
 فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» قال: والله إنها لفهم نزلت وفيهم نزلت الآية. قلت: وأي غل هو؟  
 قال: غل الجاهلية، إن بني تميم وعدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية، فلما أسلم هؤلاء القوم وأجابوا أخذ أبي بكر  
 المحاصرة، فجعل علي رضي الله عنه يسخن يده فيصمخ بها خاصرة أبي بكر، فنزلت هذه الآية.

٤٩ قوله تعالى: «وَنُتِىَ عِبَادِي أَنْ أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»  
 روى ابن المبارك بإسناده، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: طلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّعْدَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ  
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ  
يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأُمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ  
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ  
وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّرَاةِ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيُثَبِّتَ  
الْأَرْضَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ  
قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجِثٌّ مِنْ عَتَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صَبْوَانٌ  
وَغَيْرُ صَبْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَنُقُضٌ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ  
فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾  
وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءَاكُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِي خَلْقٍ  
جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ  
فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

[١] «الرعد» قد ذكرنا ما قبل في نظائرها؛ من حروف المعجم، التي افتتح بها أوائل بعض السور. «تلك آيات الكتاب» يقول الله - عز وجل -، تلك التي قصصت عليك خيرها؛ آيات الكتاب الذي أنزلته؛ يعني: التوراة والإنجيل، قبل هذا الكتاب الذي أنزلته إليك؛ يريد القرآن «والذي أنزل إليك من ربك الحق»؛ القرآن «ولكن أكثر الناس»؛ يعني: مشركي قريش «لا يؤمنون»؛ لا يصدقون.

[٢] «اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا» غير أسوار، والعمد: جمع عمود؛ وهو ما يعمد به البناء. وقال ابن عباس: وما يدريك لعلها يعمد لا ترونها. وقيل: السماء مقببة على الأرض كالفية «ثم استوى»؛ علا «وسخر»؛ أجرى «الشمس والقمر»؛ لمصالح خلقه «لأجل»؛ مُسَمًّى؛ لوقت معلوم؛ وذلك إلى فناء الدنيا؛ وقيام القيامة، التي عندها تكور الشمس، ويخسف القمر. «يُدَبِّرُ الْأُمْرَ»؛ أمر السماوات والأرض وحده، بلا ظهير، ولا معين «يُفَصِّلُ الْآيَاتِ»؛ يبينها لكم احتجاجاً بها عليكم «لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ»؛ ويوحدها بوعده ووعيد.



[٣] «مد الأرض»؛ بسطها طولاً وعرضاً «وجعل فيها رواسي»؛ جبالاً ثابتة؛ وهي: جمع راسية؛ يقال: أرسيت الوتد في الأرض؛ إذا أنشئه. «ومن كل الشرات»؛ معنى الكلام؛ وجعل فيها زوجين اثنين من كل الشرات، وعنى بقوله: «زوجين اثنين»؛ نوعين

وضريين «يُثَبِّتُ الْآلِ النَّهَارَ»؛ يجعل الليل النهار فيلسه ظلمته، والنهار الليل فيلسه ضياءه «إن في ذلك لآيات»؛ استدلالات وحجج لمن فكر، فيعلم أن العادة لا تجوز إلا لخالقها - عز وجل -.

[٤] «وفي الأرض قطع متجاورات»؛ متقاربات فيها سباح لا تبت شيئاً، وعذبة طيبة إلى جنبها تبت «ونخيل صنوان وغير صنوان»؛ مجتمع وغير مجتمع، والصنوان: المجتمع أصله واحد. وغير صنوان: المقتشق أصله، وواحد والصنوان: صنو، كما يقال: فنو وفتنوان. «يسقى بماء واجد»؛ من السماء ومن شرب واحد «ونفضل بعضها على بعض في الأكل»؛ فمنها حلو، ومنها حامض ومُرٌّ. وقيل: هو مثل في بني آدم أبوهم واحد، ومنهم الصالح والحيث.

[٥] «وإن تعجب»؛ يقول عز وجل، وإن تعجب يا محمد من هؤلاء المشركين المتخلفين مالا يضر ولا ينفع الهة من دوني «فعمجب قَوْلُهُمْ»؛ إلى آخر الآية. تكذيبهم بالبعث «أولئك الأغلال في أعناقهم»؛ يوم القيامة.

= دخل منه بنو شيبه، ونحن نفضحك، فقال: «ولا أراكم تضحكون» ثم أدير حتى إذا كان عند الحجر رجع إلينا الفهري فقال: «إني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، يقول الله تعالى عز وجل: لم تفتن عبادي؟ «نبي» عبادي أي أنا الغفور الرحيم».

[٦] ﴿وَيَسْتَعِجَلُونَكَ بِالنَّبِيَّةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾

الشركون ؤ إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ﴿سورة الأنفال: ٣٢﴾ ﴿وَقَدْ خَلَّتْ﴾: سبقت، ومضت ﴿الْمَلَائِكُ﴾: العقوبات؛ فمنهم من أهلك بالرجفة والخسف وبالمسخ، وغير ذلك؛ من عقوبات الله ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَدُونِ مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ إذا تابوا ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن هلك مصرًا.

[٧] ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾:

علامة وحجة؛ كقولهم: ؤ لولا أنزل عليه كثر أو جاء معه ملك، ﴿سورة هود: ١٢﴾ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ يدعوهم إلى الله - عز وجل - . وقيل: ني. وقيل: محمد المنذر، والله عز وجل - : الهادي.

[٨] ﴿وَمَنَافِئُ الْأَرْحَامِ﴾ والغيب: ؤ هو

الحيض على الحمل ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ فلها بكل يوم خاصته المرأة على حملها يوم واحد تزداده في طهرها، حتى تشوي الشعبة الأشهر طاهرًا. وقيل: إن الولد في بطن أمه لا يزال في نقصان ما رأت أمه الدم؛ فإذا انقطع الدم عنها، وقع في الزيادة، فلا يزال كذلك حتى يتم ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ لا يجاوز شيئًا، قدره تقديرًا؛ ولا يقصر عما حد له من القدر.

[٩] غَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ما غاب عن أبصارهم

﴿وَالشَّهَادَةُ﴾ ما تشهدونه ﴿الْكَبِيرُ﴾ الذي كل شيء - دونه ﴿الْمُتَعَالِ﴾ المستعلي على كل شيء.

[١٠] ﴿سَوَاءٌ﴾ معتدل؛ أي هذا مثل هذا

﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِالْبَلِّ﴾ في ظلمته بمعصية

الله - عز وجل - ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ظاهر؛ يقال: سرب الشيء؛ إذا ظهر وبرز، يقول عز وجل؛ لا يخفى عليه شيء سواء عنده سر خلقه وجهرهم.

[١١] ﴿لَهُ﴾ قيل: هذا المستخفي له ﴿مُعْقَبَاتٌ﴾ قيل: حرس وجلاوة، يحفظون هذا المستخفي بالليل ﴿وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ من أمر الله. فأخبر - عز وجل - أن حرسه تلك، لا تخفى عنه شيئًا، إذا جاءه أمره - عز وجل - . وقيل: ﴿المعقبات﴾: الملائكة التي تتعاقب على العبد بالليل والنهار. وقال صلى الله عليه وسلم: «يجتمعون فيكم عند صلاة الصبح، وصلاة العصر». وقيل: هم الحفظة من الملائكة في هذه الآية، يحفظون من بين يديه ومن خلفه؛ فإذا جاء القدر خلوا عنه ﴿وَمِنْ وَالٍ﴾ يليهم ويولي أمرهم، وعقوبتهم.

[١٢] ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ خوفًا للمسافرين في أسفارهم من مشقته وأذاه، وطمعًا للمقيم أن يسطر؛ فيتص به ﴿وَيْبَسُءُ السَّحَابِ الْفُظَالِ﴾ الذي فيه الماء؛ وه السحاب؛ جمع سحابة؛ ولذلك نعت بالظلال.

[١٣] ﴿وَيْبَسُ الرُّعْدِ بِحَمْدِهِ﴾ يعظم الله الرعد ويحمده. وقد تقدم تفسير الرعد في سورة البقرة ﴿سورة البقرة: ١٩﴾ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ من خيفة الله - عز وجل - ورهته. وقيل: إن من قال حين يسمع الرعد: سبحان الله وبحمده، لم تصبه صاعقة ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾: جمع صاعقة، وأصل الصاعقة؛ كل أمر هائل يؤدي إلى هلاك، أو ذهاب عقل، أو فقد بعض الجسم.

وَيَسْتَعِجَلُونَكَ بِالنَّبِيَّةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَلَكُتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَدُونِ مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مَنكُم مَّن أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مَن أَمَرَ اللَّهُ إِنَّتَ اللَّهُ لَا يَغْيُرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا يَأْفِكُهُمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومُ سَوَاءً فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْآبْرُقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيَنْشِئُ السَّحَابَ الْفُظَالِ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴿١٣﴾

﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ ذكر أن رجلاً أنكر القرآن، وكذب النبي - صلى الله عليه وسلم -، فأرسل الله عليه صاعقة فأهلكته؛ فانزل الله - عز وجل - : ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ الآية. وقيل: نزلت في أريد أخي لبيد بن ربيعة، وكان قد هو هو وعامر بن الطفيل يقتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .  
﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحُجُجِ﴾ : شديد المحاولة في عقوبة من طغى، وعشا عليه، وه المحال: مصدر؛ من ما حلت فلاناً محالاً إذا عرضته لما يهلكه، وقيل: شديد الأخذ شديد القوة.

[١٤] ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ لا إله إلا الله ﴿وَاللَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني: الالهة المشركين ﴿إِلَّا كَتِبَاطُ كَفْبِهِ إِلَى الْمَاءِ يُلْتَقَى فَاتَهُ﴾ أي: كالرجل العطشان يمد يده إلى البئر، ليرتفع إليه الماء فلا يدركه ﴿وَمَا هُوَ بِإِلَيْهِ﴾ حتى يموت عطشاً. وهذا مثل ضربه الله لمن يدعو من دونه الالهة لا تضر ولا تنفع ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ في غير هدى، ولا استقامة.

[١٥] ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ المؤمن يسجد طوعاً، والكافر كرهاً ﴿وَظَلَّلَتْ لَهُمُ بِالْقُدْوَةِ وَالْأَصَالِ﴾ يقول: وسجد - أيضاً - ظلال كل من يسجد لله طوعاً وكرهاً. بالغدوات والعشايا؛ وذلك أن ظل كل شيء شخص يضيء بالعشي، فظل المؤمن يسجد طامعاً، وظل الكافر يسجد كارهاً، وه الاضال: جمع وأصل، وه أصل: جمع أصيل؛ وهو العشي، وه العشي: ما بين العصر إلى مغيب الشمس.

[١٦] ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول عز وجل، قل يا محمد لهؤلاء المشركين: من رب السماوات والأرض؟ فإنهم سيقولون الله، وأمر الله نبيه أن يقول: الله ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ يعني: الكافر والمؤمن ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ الهدى والضلالة ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ يقول الله - عز وجل - قل لهؤلاء المشركين: أخلق أولياؤكم الذين اتخذتموهم أولياء من دون الله خلقاً كخلق الله؟ ﴿فَتَشَابَهُ الْخُلُقِ﴾: أشبه عليكم أمرهما؛ فيما خلقت وخلق الله؛ فجعلتموها له شركاء من أجل ذلك أصابكم الجهل، والذهاب عن الصواب؛ إذ لا يشكل على كل ذي عقل أن عبادة مالا يضر ولا ينفع جهل. ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ﴾: الفرد الذي لا ثاني له ﴿الْقَهَّارُ﴾ بقدرته كل شيء، ولا يقهره شيء.

[١٧] ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ يقول الله عز وجل؛ فأحمتكم الأودية بملتها؛ الكبير كبيره، والصغير بصغيره ﴿فَاخْتَلَّتِ السُّبُلُ﴾ الذي حدث عن ذلك الماء، الذي أنزله الله من السماء ﴿زُرْبًا رَازِبًا﴾: عالياً على السيل متصفاً ﴿وَمَا يَبْقَوْنَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ يعني: من الذهب والفضة ﴿أَتَبْغَاءَ حَلِيَّةٍ﴾: طلب حلية ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ من النحاس والبرصاص والحديد، يوقد عليه؛ لينخذ منه متاع يتنفع به ﴿زُرْبًا مِثْلَهُ﴾ يعني: مثل زبد السيل، يذعب ولا يتنفع به، كما لا يتنفع بزبد السيل. ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ بمثل بهما ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ﴾ الذي علا السيل ﴿فَلَيَبْ جُفَاءً﴾ أي: تتشغه الأرض، يقال: أجمت القدر: إذا غلت فانصب زبدها، أو سكنت فلم يبق منه شيء، وكذلك زيد الذهب والفضة والنحاس

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفْبِهِ إِلَى الْمَاءِ يُلْتَقَى فَاتَهُ وَمَا هُوَ بِإِلَيْهِ وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَّلَتْ لَهُمُ بِالْقُدْوَةِ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلّٰهِ قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَآءَ لَا يَلْمِظُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمٰتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَلَّتِ السُّبُلُ زُرْبًا رَازِبًا وَمَا يَبْقَوْنَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ أَتَبْغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زُرْبًا مِثْلَهُ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَاَمَّا الزُّبَدُ فَيَذٰبُ جُفَآءً وَاَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْاَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنٰى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوْا لَهُ لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَآفِى الْاَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدٰوْا بِهِ اُولٰٓئِكَ هُمْ سَوَآءٌ الْحَسَابِ وَمَا وَنٰهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ لِلْهٰٓءِ

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول عز وجل، قل يا محمد لهؤلاء المشركين: من رب السماوات والأرض؟ فإنهم سيقولون الله، وأمر الله نبيه أن يقول: الله ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ يعني: الكافر والمؤمن ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ الهدى والضلالة ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ يقول الله - عز وجل - قل لهؤلاء المشركين: أخلق أولياؤكم الذين اتخذتموهم أولياء من دون الله خلقاً كخلق الله؟ ﴿فَتَشَابَهُ الْخُلُقِ﴾: أشبه عليكم أمرهما؛ فيما خلقت وخلق الله؛ فجعلتموها له شركاء من أجل ذلك أصابكم الجهل، والذهاب عن الصواب؛ إذ لا يشكل على كل ذي عقل أن عبادة مالا يضر ولا ينفع جهل. ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ﴾: الفرد الذي لا ثاني له ﴿الْقَهَّارُ﴾ بقدرته كل شيء، ولا يقهره شيء.

[١٧] ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ يقول الله عز وجل؛ فأحمتكم الأودية بملتها؛ الكبير كبيره، والصغير بصغيره ﴿فَاخْتَلَّتِ السُّبُلُ﴾ الذي حدث عن ذلك الماء، الذي أنزله الله من السماء ﴿زُرْبًا رَازِبًا﴾: عالياً على السيل متصفاً ﴿وَمَا يَبْقَوْنَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ يعني: من الذهب والفضة ﴿أَتَبْغَاءَ حَلِيَّةٍ﴾: طلب حلية ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ من النحاس والبرصاص والحديد، يوقد عليه؛ لينخذ منه متاع يتنفع به ﴿زُرْبًا مِثْلَهُ﴾ يعني: مثل زبد السيل، يذعب ولا يتنفع به، كما لا يتنفع بزبد السيل. ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ بمثل بهما ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ﴾ الذي علا السيل ﴿فَلَيَبْ جُفَاءً﴾ أي: تتشغه الأرض، يقال: أجمت القدر: إذا غلت فانصب زبدها، أو سكنت فلم يبق منه شيء، وكذلك زيد الذهب والفضة والنحاس

﴿ أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَدُّكَ  
 أَوْ لَوْ أَنَّ الْأَلْبَابَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يُوَفُّونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ  
 ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ  
 وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ  
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ  
 بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عِزِّي الدَّارِ ﴿٢٠﴾ جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا  
 وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ  
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢١﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ نِعْمَ عِزِّي الدَّارِ  
 ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا  
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ  
 وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٣﴾ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا  
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا لَمْتَعَةٌ ﴿٢٤﴾ وَقَوْلُ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّي قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ  
 مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ  
 قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٦﴾



وغیره، وهو خبیثهما وکدرهما، یدهب  
 کما یدهب الزبد ﴿١٧﴾ وأما ما ینقض  
 الشاس ﴿١٨﴾ من السماء ﴿١٩﴾ ویتقی الخالص مما یوقدون  
 علیه بأیدیهم عندهم؛ وهذا مثل ضربه الله فی  
 الحق وثباته، والباطل واضمحلاله. وقال ابن  
 عباس: هذا مثل ضربه الله احتملت القلوب منه  
 علی قدر یقینها وشکها؛ فاما الشک فلا یضع معه  
 العمل، وأما الیقین فیضع الله به أهله. وعنی  
 بالزبد: الشک؛ وبما ینقض الناس فیصکت فی  
 الأرض: الیقین؛ وكما یجعل الحلی فی النار  
 فیؤخذ خالصه ویترك خبث فی النار؛ فکذلك یقبل  
 الله الیقین، ویترك الشک.

[١٨] ﴿بِالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْخَيْرُ﴾ للذین  
 آمنوا- إذا دعاهم إلى الإیمان- الحسنی؛ وهي  
 الجنة. ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ أن یأخذهم  
 یفسدوهم كلها، فلا یفقر لهم منها شیئا  
 ﴿وَمَا أُولَٰئِكَ﴾ سكتهم ﴿وَدُوشَ الْجَهَادِ﴾ الوطاء  
 والغرائض.

[١٩] ﴿أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ  
 الْحَقُّ﴾ یقول الله عز وجل؛ أهدا الذي یعلم أن  
 الذي أنزله الله عليك الحق ویصدق به ﴿كَمَنْ هُوَ  
 أَعْمَى﴾ كالذي هو أعمى لا یعرف موقع حجة الله  
 علیه، ولا یتذكر ولا یحفظ ﴿أُولَٰئِكَ الْأَلْبَابُ﴾: أهل  
 العقل.

[٢١] ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾  
 یعنی: الأرحام.

[٢٢] ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾  
 تعظیماً له أن یخالفوه فی أمره أو یأتوا ما یكرهه ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾: أدوا الصلاة المفروضة؛ أدوها بحدودها فی أوقاتها  
 ﴿وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾: لا یكافون الشر بالشر، ولكن یدفعونه بالخير. ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عِزِّي الدَّارِ﴾ أعقبهم الله دار  
 الجنان من دارهم التي إن لم یكونوا بها مؤمنین لكانت لهم النار، فأعقبهم الله فی تلك هذه.

[٢٥] ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾: البعد من رحمة الله ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾: سوء العاقبة.

[٢٦] ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا لَمْتَعَةٌ﴾: قليل وشيء حفر.

[٢٧] ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾ من تاب إليه وأقبل.

[٢٨] ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ﴾: تسكن وتستانس ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾: قلوب المؤمنین.

٨٧ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحَانَ مِنَ الْكَلْبِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾.

قال الحسين بن الفضل: إن سبع قوافل والفت من بصرى وأذرعات ليهود قريظة والضمير في يوم واحد، فيها أنواع  
 من البز وأوعية الطيب والجاواهر وأمتعة البحر، فقال المسلمون: لو كانت هذه الاموال لنا لتبونا بها، فانقضتها في سبيل  
 الله. فانزل الله تعالى هذه الآية وقال: لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل. ويدل على صحة  
 هذا قوله على إثرها: ﴿لَا تَحْذَرُ الْغَيْبَ﴾ الآية.

[٢٩] ﴿طَوَّيْنَهُمْ﴾ قيل: خير لهم وفرح وقرة عين. وقيل: ﴿طَوَّيْنَهُمْ﴾: أسم شجرة في الجنة. وروي أن رجلاً سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عنها فقال: «هي شجرة في الجنة، مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها».

[٣٠] ﴿وَالِيَهُ مَتَابُ﴾: مرجعي وأوتني، وهو مصدر، من تبت متاباً وتوبتاً.

[٣١] ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوَلَّكْتُم بِهِ الْمَوْتَى﴾ قيل: معنى ذلك: لو أن هذا القرآن سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض لكفروا بالرحمن. وروي أن كفار قريش قالوا: إن سرك بامحمد أن يتبعك، فسير لنا جبال تهامة، وزد لنا في حرمتنا، حتى نتخذ قطائع فيها، وأحيى لنا فلاناً، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسْ بِالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَبَّطُوا﴾

﴿أَفَلَمْ يَعْلَمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ﴾، وهي لغة لحني من التسخع ﴿تَصَيَّبُهُمْ﴾ بما صنعوا قارعةً، بما يفرغهم من البلاء والعذاب بالقتل والجذب. وقيل: «قارعة»: سرية ﴿أَوْ تَحُلَّ قُرَيْبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ يقول عز وجل، أو تنزل أنت بجيشك وأصحابك قريباً من دارهم ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ﴾ قيل: فتح مكة.

[٣٢] ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: اطلت لهم في المهل. والإملاء: في كلام العرب: الإطالة. وقيل للخرق الواسع ملاء لامتداده وسعة ما بين طرفيه.

[٣٣] ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ هو الله لا إله إلا هو قائم على بني آدم بأرزاقهم وأجالهم ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ معنى

الكلام: شركائهم الذين اتخذوها آلهة ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ يقول عز وجل، قل سمو هؤلاء الذين أشركتموهم في عبادة الله، فإنهم إن قالوا آلهة فقد كذبوا ﴿أَمْ تَتَّوْنَهُ بِمَالٍ يَتْلَمُّ فِي الْأَرْضِ﴾ يقول عز وجل، أنتخبونه بأن في الأرض لها ولا إله غيره ﴿أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ﴾ يقول عز وجل، أم تتبونه بظاهر من القول مسموع، وهو في الحقيقة باطل لا صحة له ﴿بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾: قولهم ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾: ردوا عن إصابة الحق والهدى.

[٣٤] ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أفعال: من المشقة ﴿وَمِنْ وَاقٍ﴾: من أحد بغيرهم عذاب الله - عز وجل -.

## سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله: ﴿أَنْ أَمُرَ اللَّهُ﴾ الآية.

قال ابن عباس: لما أنزل الله تعالى: ﴿اقْتَرِبْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم =



﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ أَنْفَقُوا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ الْكِتَابَ يَقْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُبْكَرُ بَعْضُهُمْ قُلُوبًا إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَهُهُ أَدْعُوا وَإِلَٰهَهُ مَقَابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

﴿٣٥﴾ ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ معنى ذلك:

صفة الجنة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ

أَنزَلْنَا الْأَعْلَى﴾ [سورة الحل: ٦٠]

معناه: لله الصفة العليا ﴿أَكْلُهَا﴾ ما

يؤكل مما فيها ﴿دَائِمٌ﴾ لا ينقطع

﴿وَزَيْلُهَا﴾ - أيضاً - دائم، لأنه لا شمس فيها

﴿تِلْكَ عُقْبَى﴾: عاقبة.

﴿٣٦﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ الْكِتَابَ﴾ يفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ

إِلَيْكَ: هم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ﴾ أهل الملل المتحيزين

عليك، يعني: اليهود والنصارى ﴿وَالِإِلَٰهَهُ مَقَابِ﴾:

مصري.

﴿٣٧﴾ ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ يقول عز

وجل، وكما أنزلنا إليك الكتاب فأنكره بعض

الأحزاب؛ كذلك أيضاً أنزلنا الحكم والدين حكماً

عربياً.

﴿٣٨﴾ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ جعلناهم

بشراً مثلك لهم أزواج يتكحسون وينسلون، ولم

نجعلهم ملائكة ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا

بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يقول عز وجل: ﴿وَمَا يَقْدِرُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ

يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [لكل أجل كتاب] لكل أمر

قضاه الله كتاب، قد كتبه فهو عنده.

﴿٣٩﴾ ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ قيل: يقدر

الله - عز وجل - أمر السنة في ليلة القدر، فيمحو ما

يشاء ويثبت، إلا الحياة والموت والشقاء،

والسعادة، فلذلك ثابت لا يغير، وجاء في ذلك

روايات مختلفة ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾: الذكر

﴿٤٠﴾ ﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ﴾ في حياتك ﴿بِقَضِّ

الْأَيْدِي﴾ تعد هؤلاء الكفار من العقاب ﴿أَوْ

تَتَوَقَّئِكَ﴾ قيل ذلك.

﴿٤١﴾ ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا﴾ يعني: المشركين ﴿أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بظهور المسلمين من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -، وقهرهم أهلها، أفلا يعتبرون ويخافون ظهورهم على أرضهم؟ ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾: لا زاد لحكمته، وه المعقب في كلام العرب: الذي يكره على الشيء. ﴿وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: يحصي الأعمال، لا يخفى عليه شيء منها، وهو من وراء حزلهم عليها.

﴿٤٢﴾ ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يقول عز وجل: ﴿وقد مكرت الأمم التي سلفت بأنبياء الله ورسله، قبل هؤلاء المشركين من قريش﴾ ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ بيد الله - عز وجل - أسباب المكر كلها، فلا يضر مكر من مكر منهم أحداً، إلا من أراد الله تعالى ضرره به.

= أن القيامة قد قريت، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن. فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا: ما نرى شيئاً فانزل الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾. فاشفقوا وانتظروا قرب الساعة، فلما =

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ  
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٢﴾

## سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِيْبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ  
إِلَى النُّوْرِ يَا ذُن رَّبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِ ﴿١﴾  
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ  
لِّلْكَافِرِيْنَ مِنْ عَذَابِ شَدِيْدٍ ﴿٢﴾ الَّذِيْنَ يَسْتَحْسِبُوْنَ  
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّوْنَ عَنِ سَبِيْلِ اللَّهِ  
وَيَبْغُوْنَهَا عَوْجًا أُولٰٓئِكَ فِي ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا  
مِنْ رَّسُوْلٍ إِلَّا بِاللِّسٰنِ قَوْمَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿٤﴾  
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيٰتِنَا أَنْ أَخْرِجْ  
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّوْرِ وَذَكَرْتَهُمْ بِآيٰتِنَا  
اللَّهِ اِيَّاكَ فِي ذٰلِكَ لَا تَبْتَ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ ﴿٥﴾

﴿٤٣﴾ ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾: حسيًا، حسي  
الله شهيدًا ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾  
قيل: عني بمن عنده علم الكتاب: عبد الله بن  
سلام، وسلمان الفارسي - رحهما الله - وقيل:  
وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ: الله تعالى.

سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ

﴿١﴾ ﴿يُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ﴾:  
من ظلمات الضلال والكفر إلى نور الإيمان وضيائه  
﴿يَا ذُن رَّبِّهِمْ﴾: بتوفيقه، إلى صراط العزيز  
الحميد: طريقه المستقيم، وهو دينه الذي  
ارتضاه.

﴿٢﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِيْنَ﴾ قيل: «ويل»: واد في  
جهنم يسيل من صديد أهلها.

﴿٣﴾ ﴿الَّذِيْنَ يَسْتَحْسِبُوْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا﴾ ويؤثرونها  
على الآخرة ﴿وَيَبْغُوْنَهَا﴾: يبتسون سبيل الله،  
وهي دينه ﴿عَوْجًا﴾: تحريفًا وتبديلًا بالكذب  
والزور ﴿أُولٰٓئِكَ فِي ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ﴾: في ذهاب عن  
الحق بعيد.

﴿٤﴾ ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّوْرِ﴾  
من الضلالة إلى الهدى ﴿وَذَكَرْتَهُمْ بِآيٰتِ اللَّهِ﴾ بنعم  
الله عليهم، وآياته التي انعم فيها من الأمم قبلهم  
﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لآيٰتٍ﴾: لعبر ومواعظ ﴿وَلِكُلِّ  
صَبَّارٍ﴾ على طاعة الله ﴿شَكُوْرٍ﴾ على ما أنعم به  
عليه.

= امتدت الأيام قالوا: يا محمد، ما ترى شيئًا مما  
نعمونا به. فأنزل الله تعالى: ﴿أَنْ أَمْرُ اللَّهِ﴾ فوثب  
النبي ﷺ ورفع الناس رؤوسهم، فنزل: ﴿فَلَا  
تَسْتَعْجِلُوْهُ﴾ فاطمأنوا، فلما نزلت هذه الآية قال  
رسول الله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين - وأشار بإصبعه - إن كادت لتسبقني».

وقال الآخرون: الأمر ما هنا العذاب بالسيف، وهذا جواب للنصر بين الحارث حين قال: اللهم إن كان هذا هو  
الحق من عندك فأعطر علينا حجارة من السماء، يستعجل العذاب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.  
٤ قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّيْنٌ﴾.

نزلت الآية في أبي بن خلف الجمحي، حين جاء بعظم رميم إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد أتري الله يحيي  
هذا بعد ما قد رم؟ نظيرة هذه الآية قوله تعالى في سورة يس: ﴿أَوْ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا هُوَ خَصِيمٌ  
مُّيْنٌ﴾ إلى آخر السورة، نازلة في هذه القصة.

٣٨ قوله عز وجل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ نَحْوِكَ﴾ الآية.

قال الربيع بن أنس، عن أبي العالية: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأتاه بتقاضاه، فكان  
فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت، فقال المشرك: وإنك لترعّم أنك لبعث بعد الموت؟ فأقسم بالله لا يبعث الله من  
يومت. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْعُونَ بِأَسْمَاءِكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيْرٌ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ الْفِرْعَوِيُّ الَّذِي مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي آفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كُنَّا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

[٦] ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: يذيقونكم

شديد العذاب ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾: يستقرون

﴿بِنِسَاءِكُمْ﴾: فلا يقتلونهن ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ﴾:

اختبار. وقيل: من البلايا ما يصيب الناس من الشدائد.

[٧] ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾: قال ربكم واعلم،

ووتأذنه: تفعل، من أذن والعرب تقول ذلك، كما

تقول: توعده وتوعدته وأوعده بمعنى واحد.

[٨] ﴿إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾:

تجحدوا نعمة الله ﴿فَلَنْ اللَّهُ لَئِقِي﴾: عن خلفه

﴿حَمِيدٌ﴾: مستحمد.

[٩] ﴿الْفِرْعَوِيُّ الَّذِي يَسْلُتْكُمْ﴾: يسلطكم ﴿نُبَأٌ﴾: خبر

﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالبراهين والبراهين

على حقيقة ما كانوا يدعونهم إليه ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي آفْوَاهِهِمْ﴾: فعضوا على أصابعهم تعظيماً

عليهم إذ دعواهم إلى الحق ﴿مُرِيبٌ﴾: موجب

للريبة والتهمة.

[١٠] ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:

مبتدعها وخالقها ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾:

إلى الوقت الذي كتب به في أم الكتاب

﴿فَاتُونَا بِسُلْطَانٍ﴾: بحجة على مناس

تقولون ﴿مُبِينٍ﴾: بين لنا حقيقته



وصحة.

٤١ قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي

الله مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ الآية.

نزلت في أصحاب النبي ﷺ بحكة: بلال

وصهيب وخباب وعامر وجندل بن صهيب،

أخذهم المشركون بحكة، فعدبهم وأذوعهم، فبواهم الله تعالى بعد ذلك المدينة.

٤٣ قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ﴾ الآية.

نزلت في مشركي مكة، أنكروا نبوة محمد ﷺ وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، فعلا بعث إلينا ملكاً.

٧٥ قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَلُوكًا﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو بكر الأنباري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاعر

قال: حدثنا عفان قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن ابن

عباس، قال: نزلت هذه الآية: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ في هشام بن عمرو، وهو الذي يتفق ماله

سراً وجهراً، ومولاه أبو الجوزاء الذي كان ينهاه، فنزلت: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾

فالأبكم منها الكل على مولاه هذا السيد أسد بن أبي العيص، والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم هو عثمان بن

عفان رضي الله عنه.

٩٠ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية.

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي قال: أخبرنا مكى بن عيدان =

[١١] ﴿وَلَيْكِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ﴾: بتفضل ﴿وَعَلَىٰ مَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ من خلقه فيهديه ويوفقه.  
[١٢] ﴿وَقَدْ هَدَانَا رَبُّنَا﴾: بصرنا طرق النجاة  
من عذابه.  
[١٤] ﴿ذَلِكْ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾: بقول - عز وجل -  
﴿وَخَافَ وَعَبِدَ﴾ فاتقاني.  
[١٥] ﴿وَاسْتَغْنُوا﴾: يقول - عز وجل -  
واستفتح الرسل على قومها، أي: استصرت  
الله عليهم ﴿وَخَابَ﴾: هلك ﴿كُلُّ جَبَّارٍ﴾: متكبر  
﴿عَبِيدٍ﴾: معاند للحق مجانبه.  
[١٦] ﴿وَمَنْ رَأَاهُ جَهَنَّمَ﴾: في هذا الموضع: من  
أمامه، كما يقال: إن السموت من ورائك: أي من  
قدامك ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾: الفح والدم.  
[١٧] ﴿يَنْجَرَعُهُ﴾: يتحساه ﴿وَلَا يَكَادُ يُبَسِّغُهُ﴾:  
يزدره، ويمناه: ولا يكاد يسيفه، وهو يسيفه  
﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾: من تحت كل شعرة  
في جسده ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾: لا تخرج نفسه،  
فيستريح.  
[١٨] ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾: الآية.  
﴿أَغْفَالُهُمْ﴾: يعني: التي عدلوا في الدنيا،  
يزعمون أنها لله - عز وجل - ﴿كُفْرَانًا﴾: عصفت  
عليه الريح فذهبت به، ووصف اليوم بالعصوف،  
وهو من صفة الريح؛ لأن الريح تكون فيه؛ كما  
يقال: يوم بارد، ويوم حار؛ لأن البرد والحار يكونان  
فيه؛ وقد يجوز أن يكون أريد به في يوم عاصف  
الريح، فحذف الريح، لأنها قد ذكرت قبل ذلك.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كُنَّا لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ  
بِسُلْطٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ  
﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا  
وَلَنْصِيرَكَ عَلَىٰ مَاءٍ أَدِيمًا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ  
﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُهُمْ لَنْ نُخْرِجَنَّكَ مِنْ  
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنْ لَيْكِنَّ  
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنْسُكِنَنَّكَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ  
ذَلِكْ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبِدَ ﴿١٤﴾ وَاسْتَغْنُوا  
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَسُقِيَ  
مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَنْجَرَعُهُ ۗ وَلَا يَكَادُ يُبَسِّغُهُ  
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴿١٧﴾ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ  
أَعْمَلْتُمْ كُرْمًا إِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ  
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۗ ذٰلِكَ هُوَ الصَّلٰلُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

= قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح بن عباد، عن عبد الحميد بن بهرام قال: حدثنا شهر بن حوشب قال: حدثنا  
عبد الله بن عباس قال: بينا رسول الله ﷺ يفتاء بيته بمكة جالسا إذ مرَّ به عثمان بن مظعون، فكثر إلى النبي ﷺ، فقال  
له: «والأجلس». فقال: بلى، فجلس إليه مستقبله، فيينا هو يجده ثم جلس عثمان إلى حيث وضع بصره، فأخذ ينفض رأسه كأنه  
يضع بصره حتى وضع على عتبة في الأرض، ثم تحرف عن جلوسه عثمان إلى حيث وضع بصره، فأخذ ينفض رأسه كأنه  
يستنقه ما يقال له، ثم شخص بصره إلى السماء كما شخص أول مرة، فاتبعه بصره حتى تواري في السماء، وأقبل على  
عثمان كجلسته الأولى، فقال: يا محمد فيها كنت أجالسك وأتيتك ما رأيتك تفعل فعلتك الغداة؟ قال: «وما رأيتني فعلت».  
قال: رأيتك شخص بصرك إلى السماء، ثم وضعته حتى وضعته على يمينك، فحرفت إليه وتركتني، فأخذت تنفض  
رأسك كأنك تستنقه شيئا يقال لك؟ قال: «وأوقظت إلى ذلك». قال عثمان: نعم. قال: «أنا رسول الله جبريل عليه  
السلام وسلم أنفا وأنت جالس». قال: فإذا قال لك؟ قال: «قال لي: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ فِي الْقُرْبَىٰ  
وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُهْتَانِ﴾ يَطْلُبُكُمْ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»». فذاك حين استقر الإيمان في قلبي، وأحييت محمدا ﷺ.  
١٠١ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾.

نزلت حين قال المشركون: إن محمداً عليه السلام سحر بأصحابه، بأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً، أو يأتيهم =

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١١﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٢﴾ وَيَرْزُقُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تِعَاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَقَالُوا لَوْ هَدَّ سَنَا اللَّهُ لَهْدَ يَتَكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَاءٍ أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْصِيصٍ ﴿١٣﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَمَا أَنْفَسْتُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِيَّيْ كَفَرْتُمْ يَمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١٦﴾

﴿٢١﴾ ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾: الأثباع ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾: لبقادة ﴿مَا لَنَا مِنْ مَحْصِيصٍ﴾ من مزاج نزوح إليه، يقال: حاصص عن كذا، أي زاع، يحصص حصصاً.

﴿٢٢﴾ ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾: يعني لما أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، واستقر بكل فريق قرارهم ﴿مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾: من حجة ثبتت لكم تصديق قولي ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾: إلى طاعتي، ومعصية الله ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾: بمغيبكم ﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾: جحدت ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾: من عبادتكم، بأن أكون شريكاً لله ﴿مِنْ قَبْلِ﴾: في الدنيا ﴿عَذَابِ أَلِيمٍ﴾: موجب.

﴿٢٣﴾ ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: باسمه ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾: الملائكة يسلمون عليهم في الجنة.

﴿٢٤﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: يريد: لا إله إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾: النمرة. وقيل: عنى بها: النخلة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾: في الأرض ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾: ترتفع علواً نحو السماء.

«ما هو أهون عليهم، وما هو إلا مفترى يقوله من تلقاء نفسه. فانزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها.

١٠٣ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أُمَّهَاتِكُمْ أَهْلًا﴾

أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن حمدان الزاهد قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو هاشم الرفاعي قال: حدثنا أبو فضيل

قال: حدثنا حسين، عن عبيد الله بن مسلم قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر، اسم أحدهما يسار والآخر خير، وكانا يقرآن كتاباً لهم بلسانهم، وكان رسول الله ﷺ يترجمها فيسمع قراءتهما، وكان المشركون يقولون: يتعلم منها، فانزل الله تعالى فآكلهم: ﴿بِلِسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أُنْجَبِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

١٠٦ قوله عز وجل: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في عمار بن ياسر، وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسراً وأمه سمية، وصهيباً وبلالاً وخباباً وسالماً، فأما سمية: فإنها رُبِّطت بين بعيرين ووجهي قبلها بحرية، وقيل لها: إنك أسلمت من أجل الرجال، فقتلت وقتل زوجها ياسر، وهما أول قتيلين قُتلا في الإسلام. وأما عمار: فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكراً، فأخبر النبي ﷺ بأن عماراً كفر، فقال: وكلا، إن عماراً ملء إيماناً من قرنه إلى قدمه، وأخطأ الإيمان بلحمه ودمه. فإن عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي، فجعل رسول الله عليه السلام يمسح عينيه وقال: «إن عادوا لك فعد لهم بما قلت». فانزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم المسلمون بالمدينة: أن هاجروا، فإننا لا نراكم منا =

قيل: والشجرة العظيمة: المؤمن، وأصلها ثابت، قول لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن، ووفرعها في السماء، يرفع عمل المؤمن بها إلى السماء، فالمؤمن في الأرض، ويبلغ عمله وقوله إلى السماء. وقيل: ﴿تَوْتِيْ اٰكْلَهَا كُلِّ حَيْنٍ﴾ بقول: بذكر الله - عز وجل - كل ساعة من الليل والنهار.

[ ٢٦ ] ﴿وَمِثْلُ كَلِمَةِ حَيْشَةٍ﴾ يعني:

الإشراك بالله ﴿كشجرة حَيْشَةٍ﴾ قيل: هي شجرة الحنظل. ﴿وَأَجْتَتِ﴾ استوصلت ﴿من فوق الأرض﴾ فالها من قرارٍ ﴿لا أصل لها في الأرض﴾ يست عليه ويقوم، ضرب الله هذا مثلاً في

الشرك؛ أنه لا يقوم له أصل يأخذ به الكافر، ولا يرهان، ولا يرتفع معه عمل إلى الله - عز وجل -.

[ ٢٧ ] ﴿يَتَّبِعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾

بالقول الحق، وهو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن

محمدًا رسول الله، ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ في

قِيَوْمِهِمْ عند مسألة الملئكين لهم؛ وذلك أن الميت

تعاد روحه في جسده في قبره، فيأتيه الملئكان،

فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد.

فيقال له: صدقت. ويوسع له في قبره مذبصره؛

فذلك الثيب في الحياة الدنيا بلا إله إلا الله، وفي

الأخرة عند المسألة في القبر ﴿وَيُضِلُّ اللهُ

الظَّالِمِينَ﴾ لا يوفق الله المسافين والكافرين في

الحياة الدنيا، ولا في الأخرة عند المسألة في

القبر.

تَوْتِيْ اٰكْلَهَا كُلِّ حَيْنٍ بِاَذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْاَمْثَالَ  
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةِ حَيْشَةٍ  
كَشَجَرَةِ حَيْشَةٍ اَجْتَتَتْ مِنْ فَوْقِ الْاَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ  
﴿٢٦﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةِ حَيْشَةٍ يَعْنِي:  
الْاِسْرَاقَ بِاللَّهِ ﴿كَشَجَرَةِ حَيْشَةٍ﴾ قِيلَ:  
هِيَ شَجَرَةُ الْحَنْظَلِ. ﴿وَأَجْتَتِ﴾:  
اسْتَوْصَلَتْ ﴿مِنْ فَوْقِ الْاَرْضِ﴾ فَالْهِيَ  
مِنْ قَرَارٍ ﴿لَا اَصْلَ لَهَا فِي الْاَرْضِ﴾ يَسْتَعِيْلُ  
عَلَيْهِ وَيَقُومُ، ضَرَبَ اللهُ هَذَا مَثَلًا فِي  
الشَّرْكِ؛ اَنَّهُ لَا يَقُومُ لَهُ اَصْلٌ يَأْخُذُ بِهِ الْكَافِرُ، وَلَا  
يُرَهَّانُ، وَلَا يَرْتَفِعُ مَعَهُ عَمَلٌ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .  
﴿٢٧﴾ ﴿يَتَّبِعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾  
بِالْقَوْلِ الْحَقِّ، وَهُوَ شَهَادَةُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ، وَانَّ  
مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فِي  
قِيَوْمِهِمْ عِنْدَ مَسْأَلَةِ الْمَلٰٓئِكِيْنَ لَهُمْ؛ وَذٰلِكَ اَنَّ الْمَيِّتَ  
تُعَادُ رُوْحُهُ فِي جَسَدِهِ فِي قَبْرِهِ، فَيَأْتِيهِ الْمَلٰٓئِكَةُ،  
فَيَقُوْلَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِيْنُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟  
فَيَقُوْلُ: رَبِّيَ اللهُ، وَدِيْنِيَ الْاِسْلَامَ، وَنَبِيِّيَ مُحَمَّدًا.  
فَيَقَالُ لَهُ: صَدَقْتَ. وَيُوسَّعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَذْبَصْرَهُ؛  
فَذٰلِكَ الثَّيْبُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِلَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ، وَفِي  
الْاٰخِرَةِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ ﴿وَيُضِلُّ اللهُ  
الظَّالِمِيْنَ﴾ لَا يُوَفِّقُ اللهُ الْمَسَافِيْنَ وَالْكَافِرِيْنَ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَلَا فِي الْاٰخِرَةِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فِي

[ ٢٨ ] ﴿اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا﴾ قيل: هُم كَفَّار قُرَيْشٍ اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِمُحَمَّدٍ، وَابْتَعَتْهُ مِنْهُمْ، فَصَيَّرُوا نِعْمَةَ

الله عليهم به كفرًا. ﴿وَأَحْلَوْا﴾: أَنزَلُوا ﴿قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ من أهلكت منهم «بدر». و«البوار»: الهلاك. بار الشيء: يور. إذا

هلك وبطل. وجاءت في ذلك روايات كثيرة.

[ ٢٩ ] ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ اٰنْدَادًا﴾ شركاء، وهو: جمع ونذر. ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ بمعنى: التويخ والتهديد، في الحياة الدنيا.

[ ٣٠ ] ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ﴾ لا تُقْبَلُ فيه فدية ولا عوض ﴿وَلَا خَلَالٌ﴾ ولا مخالفة خليل، فيصنع عن استوجب العقوبة، بل العدل

والفسط، و«الخلال»: مصدر خاللت فلانًا.

[ ٣١ ] ﴿ذٰلِیْنِ﴾ في اختلافهما عليكم. وقيل: في طاعة الله - عز وجل. ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْاَيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ للتصرف.

= حتى تهاجروا إلينا. فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم مكربين، وفيهم نزلت هذه الآية.

١١٠ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا تَنْتَهِىٰ عَنْهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِيْنَةَ لِيُخْبَرُوا أَهْلَ الْمَدِيْنَةِ بِمَا هَاجَرُوا مِنْكُمْ فِي الْاِسْلَامِ﴾ قال قتادة: ذكر لنا أنه لما أنزل الله تعالى قبل هذه الآية: أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا كتب بها

أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة، فلما جاءهم ذلك خرجوا، فلحقهم المشركون فردوهم، فنزلت: ﴿أَلَمْ أَحْسِبْ =

وَأَنْتُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِمَّنْ تَابَ مِنَ اللَّهِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ خَيْرٌ ذِي ذَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَاتَخْفَى وَمَاتَعَلَّمَ وَمَاتَعَلَّمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ عَفِيفًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

[٣٤] ﴿وَأَنْتُمْ﴾ : أعطاكم ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ : قيل : هذا على معنى الكثير، كقوله - عز وجل - : ﴿فَنَحْنُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام : ٤٤] . وقيل : ليس شيء إلا وقد سأله بعض الناس فأوتي بعضهم شيئاً ، وأوتي آخر شيئاً . ﴿لَا تَحْصُوهَا﴾ : لا تظفروا إحصاء عددها ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ يقول - عز وجل - : إن الإنسان الذي بدل نعمة الله كفراً في شكره غير من أنعم عليه ، واضعه في غير مكانه ، وكفاره : جحود نعمة الله بصرفه العبادة إلى غير من أنعم عليه . [٣٥] ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ يعني : الحرم أمناً أهله وسكانه ﴿وَاجْنُبْنِي﴾ : أبعدني ، يقال : حَجَّتَ الشَّيْءَ فَمَانَا أَجْنِبْتَهُ ، وَجَنَّبْتَهُ فَمَانَا أَجْنِبْتَهُ . ﴿الْأَصْنَامُ﴾ : واحدها : صنم ، وهو التمثال المصور ، وما لم يكن صنماً ؛ فهو وثن . [٣٦] ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا﴾ : يغني : الأضنام . [٣٧] ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ : إسماعيل - عليه السلام - ﴿بُوَادٍ خَيْرٌ ذِي ذَرْعٍ﴾ : مكة ، لم يكن بها يومئذ زرع ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ : من استحلال حرمت الله ، والاستخفاف بحقه . ﴿رَبَّنَا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ : ليؤدوا فرائضك التي أوجبتها عليهم في بيتك المحرم ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ﴾ : قلوباً ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ : تسرع إليهم . وقيل : لو قال عليه السلام أفئدة الناس ؛ لحجت اليهود، والنصارى ، والناس أجمعون . ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ : على ما تزرقتهم وتنعم به عليهم . [٣٩] ﴿عَلَى الْكِبَرِ﴾ : على كبر من السن .

[٤١] ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ : يعني : يوم يقوم الناس للحساب .

[٤٢] ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ : يعني : يوم القيامة تشخص أبصارهم ، فلا ترتد .

- النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ فكتبوا بها إليهم فتبايعوا بينهم على أن يخرجوا ، فإن لحقهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا ويلحقوا بالله ، فأدرتهم المشركون فقاتلوهم ، فقتل منهم من قتل ومنهم من نجا ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَيْبَ اللَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا لَمْ جَاهِدُوا وَضُرِبُوا﴾ . ١٢٥ - ١٢٧ - قوله عز وجل : ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ .

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصور قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا الحكم بن موسى قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الملك بن أبي عيينة ، عن الحكم بن عيينة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما انصرف المشركون عن قتل أحد انصرف رسول الله ﷺ فرأى منظراً ساء ، ورأى حرة قد شق بطنه واحتلطم انفه وجدعت أذناه ، فقال : ولولا أن يمزن النساء ، أو يكون سنة بعدي ، لتركته حتى يبعث الله تعالى من بطون السباع والطيور . لأتقن مكانه سبعين رجلاً منهم . ثم دعا ببرة ففعل بها وجهه ، فخرجت رجلاً ، =

[٤٣] ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مديسي النظر. و«الإطعاع»: النظر السدائم الذي لا يطفئ. ﴿مُتَقِنِينَ رُؤُوسِهِمْ﴾: رافعيها إلى السماء، لا ينظر أحد إلى أحد ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ خاشعة ابصارهم ﴿وَاقْتَدَتْهُمْ﴾ فلويهم. ﴿هَوَاءٌ﴾ خالية، ليس فيها من الخير شيء، ولا تعقل.

[٤٤] ﴿أُولَئِكَ تَكُونُوا آفَئِمَّةً مِّن قَبْلِ﴾ يعني: في الدنيا ﴿مِنَّا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ﴾ من انتقال من الدنيا إلى الآخرة؛ إنما يموتون، ثم لا تبعثون. [٤٥] ﴿فِي سَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ الذين كفروا من الأمم الحالية.

[٤٦] ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾: أشركوا كشركم بالله، وأفتراكم عليه ﴿وَإِن كَان مَكْرُهُمْ لَيَرْزُقُهُ مَنَهُ الْجِبَالُ﴾، كقوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَطَّوَّرْنَ بِشَأْنِهِ﴾ وتنتشر الأرض وتخرس الجبال هذا ﴿أَن دَعَاوا لِلرَّحْمَنِ وَلِدَا﴾. [سورة مريم: ٩٠، ٩١].

[٤٨] ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾: في يوم، من صلة الانتقام. وقيل في تبدلها: تبدلها الله - عز وجل - يوم القيامة؛ بأرض من فضة لم تعمل عليها الخطايا، ينزلها الرب - عز وجل -؛ والناس يومئذ على الصراط. وأتت روايات كثيرة في هذا. ﴿وَالسَّمَاوَاتُ﴾ تصير جناساً، ويصير مكان البحر ناراً.

[٤٩] ﴿مُفْرَقِينَ﴾: مفترقة أبديهم وأرجلهم إلى رقباهم ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ في الوثائق من عمل، أو سلسلة، أو قيد.

[٥٠] ﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾ قمصهم. ﴿مِن قَطْرَانٍ﴾ قيل: قطران الإبل. وقيل: القطران: النحاس المذاب ﴿وَتَفْشَى وَجُوهَهُمْ﴾: تلتفح.

مُهْطِعِينَ مُتَقِنِينَ رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَقْبَدَتْهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ لَقَوْلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَّحِبَّ دَعْوَتِكَ وَتَشِيعِ الرَّسُلُ أُولَئِكَ تَكُونُوا آفَئِمَّةً مِّن قَبْلِ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَتْ مَكْرُهُمْ لَيَرْزُقُهُ مَنَهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطْرَانٍ وَتَفْشَىٰ وَجُوهَهُم النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَّغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

[٥١] ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: عالم يعمل كل عامل، فهو سريع الحساب لا يحتاج إلى معاناة.

[٥٢] ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِّلنَّاسِ﴾: أبلغ الله إليهم في الحجج عليهم وأعدت ﴿وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾: بما أحتج من حججه، وأظهر من براهينه ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾: العقول.

فجعل على رجليه شيئاً من الإذخر، ثم قدمه وكبر عليه عشراً؛ ثم جعل تجاه بالرجل فيوضع وحزمة مكانه، حتى صل على سبعين صلاة، وكان القتل سبعين، فلما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاضْرِبْ وَمَا ضَرْبُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فصر ولم يمثل بأحد.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الواعظ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الحافظ قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا يعقوب بن الوليد الكندي قال: حدثنا صالح المري قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة قال: أشرف النبي ﷺ على حزمة قرأه صريعاً، فلم ير شيئاً كان أوجع لقلبه منه، وقال: «والله لأقتلن بك سبعين منهم». فنزلت: ﴿وَإِن عَاقِبْتُمْ فَاقْبُوا بِمَثَلِ مَا حَقَّ قِسْمُهُمْ بِهِ وَلَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَهُمْ خَيْرَ الْبَصَائِرِ﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّبِّكَ ءَآيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنُ مِيقَاتٍ ۚ رَبِّمَا يُؤَدُّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا  
وَيَسْتَمْعُوا وَيَلْهَبُهُمُ الْآمَلُ فَسَوْفَ يَعْمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكَنَا  
مِنْ قَرِيْبَةٍ ؕ أَلَا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ  
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَجْرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ  
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ لَكِنَّا كُنْتُمْ  
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا  
إِذَا مُنْتَضِرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَاحْفَظُونَهُ ﴿٩﴾  
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ  
رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بَرِيْدًا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي  
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ  
﴿١٣﴾ وَلَوْ فَحَصْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ  
﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سَكْرَاتُ لَيْلٍ نَحْنُ نَقُومٌ مُسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

﴿١﴾ ﴿الر﴾ إلى آخر الآية؛ قد تقدم القول في

مثله.

﴿٢﴾ ﴿رَبِّمَا يُؤَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا

مُسْلِمِينَ﴾ إذا كان يوم القيامة. وقيل:

هذا في الجهتين إذا رآهم الكفار

يخرجون من النار ﴿يُؤَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا

لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾

﴿٣﴾ ﴿ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَسْتَمْعُوا﴾

أتركهم - على معنى الوعيد - يستمعوا من لذات

الدنيا وشهواتها.

﴿٤﴾ ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ﴾

﴿وَمَا يَسْتَجْرُونَ﴾ وما يستنجرون.

﴿٥﴾ ﴿وَمَا يَسْتَجْرُونَ﴾

﴿الذِّكْرُ﴾: القرآن الذي ذكر الله، فيما فيه

من المواعظ.

﴿٦﴾ ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ﴾

﴿وَمَا كَانُوا مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

﴿مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾

﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْتَضِرِينَ﴾

﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَاحْفَظُونَهُ﴾

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بَرِيْدًا يَسْتَهْزِئُونَ﴾

﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾

﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾

﴿وَلَوْ فَحَصْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ﴾

﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سَكْرَاتُ لَيْلٍ نَحْنُ نَقُومٌ مُسْحُورُونَ﴾

﴿١٥﴾

﴿١٠﴾ ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ في الأمم، ويقال

لأولياء الرجل: شيعته.

﴿١٢﴾ ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ سلك الله التكذيب ﴿فِي

قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ألا يؤمنوا به.

﴿١٣﴾ ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾: وقائع الله فيمن خلا من الأمم.

﴿١٤﴾ ﴿فَظَلُّوا فِيهِ﴾: ظلت الملائكة فيه ﴿يَعْرَجُونَ﴾: يرفقون ويصعدون، وهم يرونهم عياناً يختلفون جاثين وذاهبين. يقال:

عرج يعرج عروجاً، إذا رقي وصعد.

﴿١٥﴾ ﴿إِنَّمَا سَكْرَاتُ لَيْلٍ﴾: سحرت وأخذت، تقول العرب: سكر على فلان رايه؛ إذا اختلط.

أخبرنا أبو حسان المزكي قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال:

حدثنا قيس، عن أبي ليلى، عن الحكم، عن مفسم، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم قبيل حزمة ومثل به:

ولئن ظفرت بفرش لأمثلن بسبعين رجلاً منهم؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ

صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «لا تلبسوا يا رب».

قال المفسرون: إن المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلهم يوم أحد: من تبغير البطون، وقطع المذاكير، والمثلة

السيئة، قالوا حين رأوا ذلك: لئن ظفرتنا الله سبحانه وتعالى عليهم ليزيدن على صنيعهم، ولتمثلن بهم مثله لم يمثله أحد

من العرب بأحد قط، ولتلعنن ولتلعنن. ووقف رسول الله ﷺ على عمه حزمة، وقد جعدوا أنفه وقطعوا مذاكيره وبقروا



[١٦] ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ۖ وَرَاصَاتٍ وَرِشَاطًا ۖ يَعْنِي: السَّمَاءَ الدُّنْيَا ﴿لِلنَّاطِلِينَ﴾ لَعْنُ نَظَرِ الْهَيْبَا.

[١٧] ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾: ملعون.

[١٨] ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السُّعْغَ﴾: بقول عز وجل، لكن من يسترق من الشياطين؛ يستمع ما يتحدث في السماء، فيتبعه شهاب من النار ﴿فَبَيْنَ﴾ بين أثره فيه، إما بحرقه وإما بفسده.

[١٩] ﴿وَالْأَرْضُ مَدَدًا نَاطًا﴾: بسطناها ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾: أنبثنا ﴿زُرُوعًا﴾: حباً ثابتة ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾: معلوم مقدور.

[٢٠] ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾: جمع معيشة ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ﴾ قيل: العيد والإسماء، والدواب والأعنام. وقيل: الوحش.

[٢١] ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾: يعني من الأمطار ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾: حده ومبلغه.

[٢٢] ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ﴾: جمع ريح ﴿لَوَاقِحَ﴾: تلمح الشجر وتسرّي السحاب، فتدثر بالمطر ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾: لشرب أرضكم، ومساكنكم؛ ولو كان معنى لتشربوه، لكان فسقياًكموه، والعرب تقول: إذا سقت الرجل ماءً لتشربه، أولبنا، أو غيره. سقته، وإذا جعلوا له ماءً لتشربه إليه، أو أرضه، قالت: أسقته.

[٢٣] ﴿وَنَحْنُ السَّوَّارِثُونَ﴾: نرث الأرض ومن عليها، فلا يبقى فيها أحد غيره - عز وجل -.

[٢٤] ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾: قيل: من مضى من الأمم ومن هو حي، ومن لم يخلق. وقيل: المستقدمين؛ في الخير والمستأخرين، عه. وأنت في ذلك روايات كثيرة.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرِشَاطًا لِلنَّاطِلِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السُّعْغَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدًا نَاطًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزْقًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا مَعَاشٌ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهِ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحَشْرِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْحَمْدُ لِقَدْرِهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرِشَاطًا لِلنَّاطِلِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السُّعْغَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدًا نَاطًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزْقًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا مَعَاشٌ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهِ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحَشْرِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْحَمْدُ لِقَدْرِهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرِشَاطًا لِلنَّاطِلِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السُّعْغَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدًا نَاطًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزْقًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا مَعَاشٌ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهِ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحَشْرِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْحَمْدُ لِقَدْرِهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرِشَاطًا لِلنَّاطِلِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السُّعْغَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدًا نَاطًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزْقًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا مَعَاشٌ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهِ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحَشْرِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْحَمْدُ لِقَدْرِهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرِشَاطًا لِلنَّاطِلِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السُّعْغَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدًا نَاطًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزْقًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا مَعَاشٌ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهِ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحَشْرِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْحَمْدُ لِقَدْرِهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرِشَاطًا لِلنَّاطِلِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السُّعْغَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدًا نَاطًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزْقًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا مَعَاشٌ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهِ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحَشْرِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْحَمْدُ لِقَدْرِهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرِشَاطًا لِلنَّاطِلِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السُّعْغَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدًا نَاطًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزْقًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا مَعَاشٌ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهِ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ بِحَشْرِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْحَمْدُ لِقَدْرِهِ مِنْ قَبْلِ مَنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

[٢٦] ﴿مِنْ صَلْصَلٍ﴾: قيل: هو الطين اليابس الذي لم يسه نار، فإذا نقر صل، فسمعت له صلصلة ﴿مِنْ حَمَلٍ﴾: والحماة: جمع «حماة»، وهو الطين المتغير إلى السواد. «مَسْنُونٍ»: متغير. وقيل: متنن. وقيل: ﴿مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾: من طين رطب.

[٢٧] ﴿وَالْحَمَلُ﴾: عنى الحماة - ما هنا: إبليس أبا الجن ﴿مِنْ قَبْلِ﴾: من قبل خلق آدم - عليه السلام - ﴿مِنْ نَارِ السُّمُورِ﴾: والسموم: التي تغل بحرها.

[٢٩] ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾: صورته فعدلت صورته ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾: فصار بشراً حياً ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾: سجدوا تحية وتكرمة، لا سجود عبادة.

= بطنه، وأخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها، ثم استرطنها لتاكلها فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها، فبلغ ذلك نبي الله ﷺ فقال: «أما إنها لو أكلته لم تدخل النار أبداً، حمزة أكرم على الله من أن يدخل شيئاً من جسده النار». فلما نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة لم ينظر إلى شيء كان أروع لقلبه منه، فقال: «رحمة الله عليك، إنك - ما علمت - كنت وصولاً للرحم، فعلاً للخيرات، ولولا حزن من بعدك عليك لرسى أن أدهك حتى تحشر من أجواف =

قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ اَلَا تَكُوْنُ مَعَ السَّجِدِيْنَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَمْ اَكُنْ  
لَا سَجْدًا لِشَرِّ خَلْقَتُهُ، مِنْ صَلَّصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْئُوْنٍ ﴿٣٧﴾ قَالَ  
فَاخْرُجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ ﴿٣٨﴾ وَاِنَّ عَلَيْكَ اللَعْنََةَ اِلَى يَوْمِ  
الَّذِيْنَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِيْ اِلَى يَوْمِ يُعْتَبُوْنَ ﴿٤٠﴾ قَالَ فَاِنَّكَ  
مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ ﴿٤١﴾ اِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ ﴿٤٢﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا  
اَعْوَيْتَنِيْ لَا اُرِيْتَنَ لَهُمْ فِي الْاَرْضِ وَلَا اَعْوَيْتَنَهُمْ اَجْمَعِيْنَ ﴿٤٣﴾  
اِلَى عِبَادِكَ مِنْهُمْ الْمُتَخَلِّصِيْنَ ﴿٤٤﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ  
مُسْتَقِيْمٌ ﴿٤٥﴾ اِنْ عِبَادِيْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ اِلَّا مَنْ  
اَتَعَاكَ مِنَ الْعٰوِيْنَ ﴿٤٦﴾ وَاِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ اَجْمَعِيْنَ ﴿٤٧﴾  
لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُوْمٌ ﴿٤٨﴾ اِنَّ  
الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنَّتٍ وَعِيُوْنَ ﴿٤٩﴾ اَدْخَلُوْهَا سَلْوٰةً اَمِيْنٍ ﴿٥٠﴾  
وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِنْ عِلٍّ اِخْوَانًا عَلٰى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِيْنَ  
﴿٥١﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا هٰبٌ وَّمَا هُمْ فِيْهَا بِمُخْرَجِيْنَ ﴿٥٢﴾  
﴿٥٣﴾ تَبٰى عِبَادِيْ اِنِّيْ اَنَا الْعَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴿٥٤﴾ وَاَنْ عِدٰدِيْ  
هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ ﴿٥٥﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ ﴿٥٦﴾

﴿٣٤﴾ ﴿فَأَنْتَ رَجِيمٌ﴾ : مشتوم ملعون .

﴿٣٥﴾ ﴿وَأَنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ﴾ : غضب الله تعالى  
﴿إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ : يوم المجازاة، وذلك يوم  
القيامة .

﴿٣٦﴾ ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾ : أخرني ﴿إِلَى يَوْمِ يُعْتَبُونَ﴾  
يوم تبعث خلقك من قبورهم ، فتحشرهم .

﴿٣٧﴾ ﴿قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ : ممن أخر  
هلاكي .

﴿٣٨﴾ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ : لهلاك  
الخلق، وذلك حين لا يبقى على الأرض من بني  
آدم أحد .

﴿٣٩﴾ ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَفْوَيْتَنِي﴾ : أخرجه مخرج  
القسم، كقوله : بالله، وبعزة الله ﴿لَا أُرِيْتَنَ لَهُمْ﴾ :  
لاحتسب لهم معاصيك، ولا حجتها إليهم .

﴿٤٠﴾ ﴿اَلَا جِنَّاتِكُمْ مِنْهُمْ الْمُتَخَلِّصِينَ﴾ : المؤمنين .

﴿٤١﴾ ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ : معنى  
الكلام : هذا طريق مرجعه إلي ، فأجازي كل  
بعمله ، ووعليها - ها هنا - بمعنى : إلي . وقيل :  
الحق يرجع إلى الله - عز وجل - وعليه طريقه لا  
يعرج على شيء .

﴿٤٢﴾ ﴿اِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ  
سُلْطٰنٌ﴾ : حجة ﴿اِلَّا مَنْ اَتَعَاكَ﴾ :  
على ما دعوته إليه ، من الضلالة ممن  
عوى وهلك .

﴿٤٣﴾ ﴿لَمَوْعِدُهُمْ اَجْمَعِينَ﴾ : يقول عز  
وجل ، وان جهنم لموعدهم من اتبعك

اجمعين .

﴿٤٤﴾ ﴿لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ﴾ : سبعة اطاق ﴿اِكُلُّ



بَابٍ مِنْهُمْ﴾ : من اتباع إبليس ﴿جُزْءٌ مَّقْسُوْمٌ﴾ : معلوم ، وهي منازل الأعمال .  
﴿٤٥﴾ ﴿اَدْخَلُوْهَا سَلْوٰةً اَمِيْنٍ﴾ : من عقاب الله - عز وجل - ، والا تسليوا ما أنعم به عليكم .  
﴿٤٦﴾ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِنْ عِلٍّ﴾ : ما كان فيها من الدنيا من شغاه ، وضغائن وعداوة ﴿عَلٰى سُرُرٍ﴾ : جمع سرير ،  
كجديد وجدد ﴿مُتَقَابِلِيْنَ﴾ : يقابل بعضهم بعضاً ، لا يستديره فينظر في قفاه .  
﴿٤٨﴾ ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا هٰبٌ﴾ : تعب ﴿وَمَا هُمْ فِيْهَا بِمُخْرَجِيْنَ﴾ : يعني الجنة ، ذلك دائم لهم أبداً .  
﴿٤٩﴾ ﴿تَبٰى﴾ : أخبر .  
﴿٥٠﴾ ﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ : أخبرهم ﴿عَنْ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ﴾ : الملائكة المرسلون إلى قوم لوط .

= شتى ، أما والله لئن أنظرتني الله تعالى بهم لأملئن بسبعين منهم مكانك . فأنزل الله تعالى : ﴿وَأَنْ عَابَقْتُمْ فَمَا قَبِيْهُوا بِمِثْلِ مَا  
عَوَيْتُمْ بِهِ﴾ الآية ، فقال النبي ﷺ : «بل نصره وأمسك عما أراد ، وكفر عن يمينه .

قال الشيخ الإمام الأوحى أبو الحسن : ونحتاج أن نذكر هنا مقتل حمزة .  
أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المزكي قال : أخبرنا محمد بن مكّي قال : أخبرنا محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن

[٥٢] ﴿إِنَّا بَيْنَكُمْ وَجُلُودَنَا﴾ : خائفون .

[٥٣] ﴿لَا تُوَجَّلْ﴾ : لا تخف .

[٥٤] ﴿فَلَيْسَ تَبَشِّرُونَ﴾ : أي : فسبأي شيء تبشرون؟! وهو تعجب من كبره وكبر أمراته .

[٥٥] ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاطِنِينَ﴾ : من الذين يقتلون من فضل الله فيأسون منه .

[٥٦] ﴿فَمَا حَبَلَكُمُ﴾ : ما شأنكم ما أمركم؟

[٥٧] ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ : أتباع لوط ، على ما هو عليه من الدين .

[٦٠] ﴿إِنَّهَا لَمِنَ الْغَاسِقِينَ﴾ : من الباقين للهلاك .

[٦٢] ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ : ننكركم لا نعرفكم .

[٦٣] ﴿بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْشُونَ﴾ : يشكون من عذاب الله إنه نازل بهم .

[٦٥] ﴿فَأَسِرْ بِأَهْلِكَ﴾ : سر بأهلك ﴿بِطَّعِ﴾ :

يقبضه ﴿مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾ : سر خلف أهلك ، وهم أماسك ﴿وَلَا يَلْمِزُكَ أَحَدٌ﴾ وراه ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ : حيث أمرهم الله - عز وجل - .

[٦٦] ﴿وَقَضِينَا إِلَيْهِ﴾ يقول : وفرغنا إلى لوط من ﴿فَذَلِكِ الْأَمْرُ﴾ . وأوحينا إلى لوط ﴿أَنْ دَابِرَ هَذِهِ﴾ : أن آخر قومك وأولهم ﴿مَقْطُوعٌ﴾ : مجذود مستاصل ﴿مُضْجِحِينَ﴾ : صباح ليلتهم .

[٦٧] ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ﴾ : مدينة سدوم ، وهم قوم لوط ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ : بأضياف نبي الله ، حين نزلوا النساء أن يأتوا إليهم المنكر .

[٦٩] ﴿وَلَا تُحْزَنُونَ﴾ : تهنئوني وتذلوني ،

بالتعرض لضيفي .

[٧٠] ﴿أَوَلَمْ تَنْهَكُ﴾ : أن تضيف أحداً من العالمين .

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا

لَا تُوَجَّلْ إِنَّا بَشَرٌ كَمَا بَشَّرْنَاكَ بِعَلِيِّهِ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَشَرُّ تَعْمُونٍ عَلَيَّ أَنْ

مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَا تَبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ

فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَازِنِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ

رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا حَبَلَكُمُ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ

إِنَّا لَنُحِبُّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرَانَهُ قَدَرْنَا لَهَا مِنَ

الْغَيْبِ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ

إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ

يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَيُّنَا بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسِرْ

بِأَهْلِكَ بِطَّعِ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْمِزُكَ أَحَدٌ

وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضِينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَاتِ

دَابِرَهُنَّوَلَّاءَ مَقْطُوعٍ مُّضْجِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ

يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِن هَؤُلَاءَ صِغْفِيرٌ فَلَا تُفْضَحُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَنْفُوا

اللَّهُ وَلَا تُحْزَنُوا ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

= إسماعيل الجمعي قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبدالله : حدثنا حسين بن المثنى قال : حدثنا عبد العزيز بن عبدالله بن أبي أبي سلمة .

وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا والدي قال : أخبرنا محمد بن إسحاق التقي قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق : حدثنا عبدالله بن الفضل بن عياش بن ربيعة ، عن سليمان بن يسار ، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت أنا وعبيدالله بن عدي بن الحيار ، فمررنا بحمص ، فلما قدمناها قال لي عبيدالله بن عدي : هل لك أن تأتي وحشياً ، نسأله كيف كان قتله حمزة؟ قلت له : إن شئت . فقال لنا رجل : أما إنكما ستجدانه ببناء داره ، وهو رجل قد غلب عليه الحمير ، فإن تجداه صاحياً تجداه رجلاً عربياً عنده بعض ما تريدان . فلما انتهينا إليه سلطنا عليه ، فرفع رأسه ، قلنا : جئناك لتحدثنا عن تلك حمزة رحمة الله عليه ، فقال : أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألتني عن ذلك ، كنت غلاماً لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر ، فلما سارت فريش إلى أحد قال لي جبير بن مطعم : إن قلت حمزة عم محمد - عليه السلام - بعمي طعيمة فأنت عتيق . قال : فخرجت ، وكنت حبشياً ، أذلف بالحرية قلب الحبشة ، فلما =

[٧١] ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ تزوجوا النساء، ولا تفعلوا ما حرم الله عليكم.

[٧٢] ﴿لَعَنَّاكَ﴾ كما تقول: وحياتك، وما حلف الله بحياة أحد، إلا بحياة محمد - صلى الله عليه وسلم - . ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ يقول - عز وجل -، يا محمد وحياتك، إن قومك من قريش لفي ضلالتهم، وجهلهم يترددون.

[٧٣] ﴿مُفْرَقِينَ﴾ حين أشرقت الشمس.

[٧٤] ﴿حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ من طين.

[٧٥] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ : لعلامات ودلالات ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ : الناظرين المفكرين المعتمدين، من الذين يتوسمون الأشياء، ويعتبرون؛ وإنما يعني - تعالى - قوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قريش، يقول: فلفقومك في قوم لوط وما حل بهم - على تكذيبهم - معتبر.

[٧٦] ﴿وَإِنَّمَا لِنَسِيبٍ مَقِيمٍ﴾ إن هذه المدينة سلم، لطريق واضح مقيم، يراها المجتاز بها، لا تخفى ولا تريح من مكانها.

[٧٨] ﴿وَإِنْ كُنَّا أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ لَنظَالِمِينَ﴾ : والشجر الملتف المجتمع، وهم قوم شيب عليه السلام.

[٧٩] ﴿وَإِنَّمَا﴾ : يعني : قوم لوط ومدينة أصحاب الأيكة ﴿لِبِلْسَامٍ﴾ : لطريق يأتيون به، ويهتدون في سفرهم ﴿مِيمِينَ﴾ : ظاهراً.

[٨٠] ﴿أَصْحَابَ الْجَحِيمِ﴾ : مدينة ثمود.

[٨٢] ﴿وَكَانُوا يُنَجِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا أَمِينًا﴾ : قيل: أمين من عذاب الله. وقيل: أمين من الخراب.

قَالَ هُوَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَالِينَ ﴿٧١﴾ لَعَنَّاكَ إِنَّمَا لِفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُفْرَقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّمَا لِنَسِيبٍ مَّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَنظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَانفَقْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مَّيْمِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْجَبْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَاتُهُمْ ءَايَاتُنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُنَجِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا أَمِينًا ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُضْحِكِينَ ﴿٨٣﴾ فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّوبَ فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْنَا حَنَاحَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

[٨٣] ﴿مُضْحِكِينَ﴾ : حين أصحوا من اليوم الرابع.

[٨٤] ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ : يجتروحون من الأعمال الخبيثة.

[٨٥] ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ : بالعدل والإنصاف، يعني : أنه لم يظلم أحداً ممن ذكر من الأمم ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ﴾ التي تقوم فيها القيامة ﴿لَأَيُّوبَ﴾ فأرض بها لشركي قومك ﴿فَأَصْفَحَ﴾ عنهم؛ أعرض عنهم.

[٨٦] ﴿الصَّفْحَ﴾ : الإعراض ﴿الْجَمِيلَ﴾ : وكان هذا قبل أن ينزل الجهاد.

[٨٧] ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ﴾ : أعطيناك ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ﴾ : قيل : السبع السور من أول الفرقان؛ سورة البقرة إلى الأعراف، وسورة يونس. ثني فيهن الفرائض والحدود والأمثال والعبر. وقيل : فاتحة الكتاب مع ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وقد تقدم هذا في أول الكتاب. ﴿وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ : الكتاب كله.

[٨٨] ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ : لا تمنين ما جعلنا من زينة هذه الدنيا، متاعاً للأغنياء من قومك المشركين ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ : لا تحزن على ما متعوا به؛ فالذي لك في الآخرة خير منه مع ما عجل لك في الدنيا من الكرامة، وما أوتيت من السبع المثاني والقرآن العظيم ﴿وَخَفَضْنَا حَنَاحَ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ : ألن لهم حناصك وقربهم، ولا تغلظ عليهم، و«الحناحان» من أين آدم : جناه، و«الجناحان» : الناجيتان.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿١١﴾ فَوَرِيدٌ لَّنَشْنَاهُمْ  
 أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ فَأَصْدَحُّ بِمَا تَمُرُّوهُ وَأَعْرَضُ  
 عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ إِنَّا كُنْهِكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ  
 يَحْمِلُونَ مَعَ اللَّهِ نِهَاهُ آخِرُ سُورَفٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ  
 أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿١٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ  
 مِنَ السَّجِدِينَ ﴿١٨﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْحَقِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنِّي أَمْرٌ لِلَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾  
 يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
 أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ  
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ  
 خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾  
 وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

﴿١٨٩﴾ التَّبَيُّرُ الْمُتَّبِعُ﴾ الذي ابان إنذاره لكم .  
 ﴿٩٠﴾ ﴿حَمْسًا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ : اليهود  
 والنصارى ؛ وكان أقسامهم أنهم آتسوا الكتاب  
 فأمنوا ببعضه وكفروا ببعضه .  
 ﴿٩١﴾ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ : فرقا  
 متفرقة ؛ مأخوذة من فوكك : عضيت الشيء ؛ إذا  
 فرقته ، فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم شعر ،  
 وقال بعضهم : كهانة ، وعنى به ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا  
 الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ : كفار فريش .  
 ﴿٩٢﴾ ﴿فَوَرِيدٌ لَّنَشْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ : عن شهادة  
 لإله إلا الله .

﴿٩٤﴾ ﴿فَأَصْدَحُّ﴾ : أمض وأفرق ﴿بِمَا تَمُرُّوهُ﴾  
 بالقرآن . وقيل : بالجهر بالقرآن في  
 الصلاة ﴿وَأَعْرَضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾  
 متسوخ .

﴿٩٥﴾ ﴿إِنَّا كُنْهِكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾  
 الذين كانوا يستهزئون برسول الله -  
 صلى الله عليه وسلم - ويسخرون ؛

وهم كفار قريش منهم : الوليد بن المغيرة ،  
 والعباس بن وائل ، وأبو زمعة ، والأسود بن عبد  
 يغوث ، والحارث بن السطاطلة ، فأهلكهم الله  
 كلهم يوم بدر .

﴿٩٦﴾ ﴿فَسَوْفَ يَغْلَبُونَ﴾ ما يلقون يوم القيامة بما  
 يقولون من تكذيبك .

﴿٩٨﴾ ﴿فَتَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ : فافزع فيما نابتك  
 مما تكبره إلى الله ، وإلى شكر الله ، والثناء عليه .  
 ﴿٩٩﴾ ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ : الموت .

سورة الحقل

﴿١١﴾ ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ : قرب ؛ وهذا وعيد للمشركين .  
 ﴿٢﴾ ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ : بالوحي والرحمة ﴿مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ الذين أصطفاهم  
 للرسالة ﴿وَأَنْ أَنْذِرُوا﴾ : عبادي سطوتي على كفرهم ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، ولا تصلح الألوهية إلا له .  
 ﴿٣﴾ ﴿تَعَالَىٰ﴾ : علا عن الحق .  
 ﴿٤﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ خلقه من ماء مهين ثارات خلقاً بعد خلق في ظلمات ثلاث ؛ ثم أخرجه إلى ضياء الدنيا  
 ورزقه ، حتى استوى على سوقه كفر نعمة ربه ، وجحد مدبره ورازقه ، وعبد من لا يضره ولا ينفعه ، وخاصم إلهه ، فقال :  
 ﴿مَنْ يُخَيِّ الْعِظَامَ وَهِيَ رِيمٌ﴾ . ﴿سورة يس : ٧٨﴾ !! ﴿خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ : بين عن خصومته بمنطقه ، ويجادل بلسانه ، وعنى  
 بالإنسان - ما هنا - : جميع الناس .  
 ﴿٥﴾ ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ يقول عز وجل ، ومن حمجه عليكم ما خلق لكم من الأنعام وسخرها ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ لباس  
 ﴿ومنافع﴾ مركب ولين ولحم .  
 ﴿٦﴾ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ : عني : في هذه الأنعام ﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾ : عني : حين تردونها بالعشي من مسارحها إلى مراحها  
 ومباركها التي تاروي إليها ؛ ولذلك سمي المعكان : ﴿والمراع﴾ ؛ لأنها تراح إليه عشياً ، يقال منه : أراح فلان ماشيته يريحها  
 إراحة ، ولذلك أعجب ما يكون إذا راحت عظماً فسرعها ، طوالاً استمتها ، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ : إذا سرحت لرعيها .



وَتَحْمِلُ أَنْفَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِلَيْغِهِ إِلَّا يَشِقُ  
 الْآنْفُسُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْحَيْثُ وَالْغَالِ  
 وَالْحَمِيرُ لَتَرْكَبُوهَا وَرِيَّةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾  
 وَطَلَّ اللَّهُ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَابِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَكُمْ  
 أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ  
 شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُثْبِتُ لَكُمْ  
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ  
 الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾  
 وَسَخَّرَ لَكُمْ تَنَائِلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ  
 مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ  
 ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ  
 فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي  
 سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَآكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا  
 مِنْهُ حَبْلًا حَبْلًا مِتْلَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَآخِرَ فِيهِ  
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

[٧] ﴿يَشِقُ الْآنْفُسُ﴾ يجهد الأنفس.

[٨] ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في الجنة والنار لأهلها، مما لم تراه عين، ولا سمعته آذن، ولا خطر على قلب بشر.

[٩] ﴿وَطَلَّ اللَّهُ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ يسان طريق الحكم لكم، فمن اعتدى لنفسه، ومن ضل فعلها. و«السيب»: هي الطريق. و«القصدة» من الطريق المستقيم الذي لا أعوجاج فيه ﴿وَمِنْهَا جَابِرٌ﴾ منعوج عن الاستقامة، فالقاصد من السيل: الإسلام، والجاثر: اليهودية النصرانية، وغير ذلك من ملل الكفر.

[١٠] ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾ تشربونه ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ منه أشجاركم، وحية غروسم ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾: ترعون، يقال: أسام فلان إبله يسيما إسامة، إذا أراعها، ووسمها يوسمها - أيضاً - وسامت هي، إذا رعت فهي سائمة.

[١١] ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ﴾ خلق لكم، وسخر لكم ما ذرأ لكم ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ من الدواب والثمار: نعم الله متظاهرة عليكم فاشكروها له.

[١٢] ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَبْلًا مِتْلَسُونَهَا﴾ اللؤلؤ والمرجان ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ﴾ يعني: السفن ﴿مَوَآخِرَ فِيهِ﴾: مواقر، و«المخرة» في كلام العرب: صوت هبوب الريح إذا أشد هبوبها، وهو في هذا الموضع: صوت جري السفينة بالريح، إذا عصفت، وشقت الماء حينئذ بصدرها. ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ بالتجارة في البر والبحر.

«أخطى بها شيئاً، فلما التقى الناس خرجت أنظر حزة رحمة الله عليه حتى رأته في عرض الجيش مثل الجمل الأورق، يهد الناس بسيفه هذا، ما يقوم له شيء، فوالله إن لأنبيا له وأسترته بحجر أو شجر ليدنو مني، إذ تقدمي إليه سباع بن عبد العزى، فلما رآه حزة رحمة الله عليه قال: ها يا ابن مقطعة البطور، قال: ثم ضربته، فوالله ما أخطأ رأسه، وهزرت حربتي حتى إذا وضيت منها دفعتها إليه، فوقع في ننته حتى خرجت من بين رجله، فذهب ليتأفحي فغلب، فتركته حتى مات رضي الله عنه، ثم أتته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى الناس، ففعلت في العسكر، ولم يكن لي بغيره حاجة، إنما قتله لأعنى، فلما قدمت مكة عثقت، فأقامت بها حتى نشأ فيها الإسلام، ثم خرجت إلى الطائف، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجالاً، وقيل لي: إن عمداً عليه السلام لا يبيع الرسل، قال: فخرجت معهم حتى قدمت على النبي ﷺ، فلما رأني قال: وأنت وحشي. قلت: نعم، قال: وأنت قتلت حزة. قلت: قد كان من الأمر ما قد بلغك. قال: وهل تستطيع أن تغيب وجهك عني. قال: فلما قبض رسول الله ﷺ وخرج الناس إلى مسيلة الكذاب قلت: لأخرجن إلى مسيلة الكذاب، لعلي أفضله فأكافأه به حزة، فخرجت مع الناس، فكان من أمره ما كان.

﴿١٥﴾ **وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ** : أثبت ﴿رَوَاسِيَ﴾ : جمع راسية، وهي الثوابت في الأرض من الجبال ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ يعني : لتلاطميد بكم، و العبيد : هو الاضطراب والتكفؤ والميل ﴿وَسُبُلًا﴾ : طرقاً.

﴿١٦﴾ **وَعَلَمَاتٍ** : قيل : معالم الطرق بالنهار، وكل علامة استدل بها على الطريق من الجبال والنجس وغيرها داخلها فيها ﴿وَسَبَّأْتُمْ هُمْ يَقْتَدُونَ﴾ : نجوماً يتهدون بها ليحكم في سلكهم. ﴿١٧﴾ **﴿أَفَنْ يَخْلُقُ﴾** هذه الخلائق العبيدة المذكورة، وهو الله - عز وجل - ﴿كَمْ لَّا يَخْلُقُ﴾ يعني : الأوثان والأصنام.

﴿١٨﴾ **﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾** : لا تحيطوا أداء شكرها.

﴿٢١﴾ **﴿أَمْ أَلِدُكُمْ أَمْ أَسْقِئُكُمْ مَاءً يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَنَظَّرَ آبًا وَسَوَّغَهُ لَكُمْ فَسَوَّغْتُمْ عَنْهُ لِلْإِنسَانِ أَلْسَانًا عِزًّا﴾** : وما تشكرون، يقول تعالى، وما تدري أصنامكم متى تبعث؟ وقيل : عنى بذلك الكفار.

﴿٢٢﴾ **﴿قُلُوبُهُمْ مُنكَّرَةٌ﴾** مستكرة لما نقص عليهم من قدرة الله - عز وجل -، وأن العبادة له لا لغيره ﴿وَهُمْ مُنكَبِرُونَ﴾ : ينكبرون عن إفراد الله بالوحدانية اتباعاً منهم لما مضى عليه سلفهم من الشرك.

﴿٢٣﴾ **﴿لَا جِرْمَ﴾** يعني - عز وجل - : حقاً ﴿أَنْ اللَّهُ يَلْعَلُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

﴿٢٤﴾ **﴿سَاءَ مَا يَرْكَبُ﴾** أي : أي شيء أنزل ربكم؟ ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ : أحاديث الأولين وباطلهم.

﴿٢٥﴾ **﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾** : أثقالهم وأثامهم ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ﴾ : يقولهم منهم ﴿الْأَسَاءَ مَا يَرْزُونَ﴾ : فقال : ألا ساء الإنم، والثقل الذي يتحملون.

﴿٢٦﴾ **﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** من قبل هؤلاء المشركين، وعنى - عز وجل - : نعروا بن كنعان، الذي رام الارتقاء إلى السماء، لحرب من فيها؛ وبني الصرح ﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُنَاتِنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ : فأنى الله بناتنهم من القواعد فخر عليهم السقف من قوفهم؟ قيل : أتاهم العذاب من السماء.

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَاتَّقُوا سُبُلَ  
عَلَمَاتِكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَمَاتٍ وَبَسَّأْتُمْ هُمْ  
يَقْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَنْ يَخْلُقُ كَمْ لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ  
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَلِدُكُمْ  
أَمْ أَسْقِئُكُمْ مَاءً يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَنَظَّرَ آبًا وَسَوَّغَهُ  
لَكُمْ فَسَوَّغْتُمْ عَنْهُ لِلْإِنسَانِ أَلْسَانًا عِزًّا ﴿٢١﴾ وَتَعَدُّونَ  
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنكَّرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾  
لَا يَحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رُبُّكُمْ  
قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَّا  
سَاءَ مَا يَرْزُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
فَأَنَّى اللَّهُ بُنَاتِنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ  
مِنْ قَوْفِهِمْ وَأَتَتْهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

## سورة بني إسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَحْمِلُ يَدُكَ مَقْلُوبَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ الآية.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبدالله بن علي بن عمران قال : أخبرنا أبو علي أحمد الفقيه قال : أخبرنا أبو عبد القاسم بن إسحاق الحاملي قال : حدثنا زكرياء بن يحيى الضريبي قال : حدثنا سليمان بن سفيان الجهني قال : حدثنا قيس =



ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليس مَثْوًى لِمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ قَالَوا خَيْرٌ لِّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَنَّهُمْ بِاللَّهِ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

﴿٢٧﴾ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ: أصله: من شافقت فلاناً فهو يشافتي، وذلك إذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه.

﴿٢٨﴾ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ: يعني: وهم على كفرهم وشركهم بالله عز وجل. - قيل: نزلت في ناس بعكة أقرؤا بالإسلام، ولم يهاجروا، وخرج بهم كرهاً إلى بدر، فقتل بعضهم. ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾: ما كنا نعبث الله اعتصاماً بالباطل، ورجوا أن يتجوا بذلك.

﴿٢٩﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ: يعني: طيقتها. ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾: ساكنين فيها. ﴿مَثْوًى﴾: منزل. ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: من تكبر على الله، ولم يقر بوحدايته.

﴿٣٠﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا: المؤمنين ﴿مُؤْمِنِينَ﴾: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾: أنزل خيراً، ودعوا عباد الله إلى الإيمان. فقالوا: أنزل خيراً.

﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ: تطيب الله تعالى إياهم بظفافة الإيمان، وطهر الإسلام.

﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ: يعني: هل ينظر هؤلاء المشركون؟ ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: ليقض أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾: بحشرهم لموقف الحساب ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: أسلافهم من الكفرة.

= ابن الربيع، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال: جاء غلام إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أمي تسالك كذا وكذا. فقال: وما عندنا اليوم شيء. قال: فتقول لك: اكسي قميصك.

قال: فخلع قميصه فدفعه إليه، وجلس في البيت حاسراً، فانزل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ الآية.

وقال جابر بن عبدالله: بينا رسول الله ﷺ قاعداً فيها بين أصحابه أتاه صبي فقال: يا رسول الله، إن أمي تستكيك دعواً، ولم يكن عند رسول الله ﷺ إلا قميصه، فقال للصبي: «من ساعة إلى ساعة يظهر، يعد وقتاً آخره. فعاد إلى أمه، فقالت: قل له إن أمي تستكيك القميص الذي عليك. فدخل رسول الله ﷺ داره ونزع قميصه وأعطاه، وقعد عرياناً، فأذن بلال للصلاة، فانتظروه فلم يخرج، فشغل قلوب الصحابة، فدخل عليه بعضهم فرأه عرياناً، فانزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

٥٣ قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أن رجلاً من العرب شتمه فأمره الله تعالى بالعفو. وقال الكلبي: كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بالقول والفعل، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فانزل الله تعالى هذه الآية.

[٣٥] ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ قالوا: ما نعبد هذه الأصنام إلا أن الله قد رضي عبادتنا لها، وقالوا مثل ذلك فيما حرموا من البحائر والسواحب وغيرها.

[٣٦] ﴿وَاجْتَبُوا الطَّاغُوتَ﴾: احذروا الشيطان أن يتوكل بكم ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ﴾ وفقه للإيمان ففاز ونجا.

[٣٧] ﴿إِنْ تَحَرَّضْ﴾ ويحرض لعتان.

[٤١] ﴿لَتَبُوتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾: لتسكنهم في الدنيا مسكناً صالحاً يرصونه، يعني: المهاجرين إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقيل: لترزقهم في الدنيا رزقاً حسناً.

٥٩ قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا زاهر بن أحمد قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن ياسر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذعباً، وأن ينحى عنهم الجبال فيزرعون، فقبل له: إن شئت أن تستأني بهم لعنتنا نجحتي منهم، وإن شئت نؤتهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم قال: ولا، بل استأني بهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ

شَيْءٍ وَنَحْنُ وَلَا آبَاءَنَا وَلَا آخِرَتَنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ

فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ

﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ

وَأَجْتَبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ

حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّضْ عَلَى هَدْيِهِمْ

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى

وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾

لِسَبَبٍ لَهُمْ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ

كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ

لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا

لَنُبَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَلْجَأُ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا

يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

وروي قول الزبير بن العوام في سبب نزول هذه الآية عند قوله: ﴿ولو أن قرأنا سيرت به الجبال﴾.

٦٠ قوله عز وجل: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ الآية.

أخبرنا إسحاق بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا محمد بن محمد الفقيه قال: أخبرنا محمد بن الحسين الفطان قال: حدثنا إسحاق بن عبدالله بن زريق قال: حدثنا حفص بن عبد الرحمن، عن محمد بن إسحاق، عن حكيم ابن عباد بن حنيف، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: لما ذكر الله تعالى الزقوم خوف به هذا الحي من قريش، فقال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يتوكل بكم به محمد عليه السلام؟ قالوا: لا، قال: التريد بالزيد، أما والله لئن أمكننا منها لترزقنما تزقياً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ بقول: المذمومة ﴿وتخوفهم بما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾.

٧٣ قوله تعالى: ﴿وإن كانوا ليفتنونك عن الذي أوتينا إياك﴾ الآية.

قال عطاء، عن ابن عباس: نزلت في وفد ثقف، أتوا رسول الله ﷺ فسألوا شططاً، وقالوا: معنا باللات سنة، وحرم وادينا كما حرمت مكة: شجرها وطيرها وحشها. فأبى ذلك رسول الله ﷺ ولم يجبه، فاقبلوا يكفرون مسانهم، وقالوا: إنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم، فإن كرهت ما نقول، ونحيت أن تقول العرب: أعطيتهم ما لم تعطنا، =

[٤٣] ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ من أسلم من أهل التوراة والإنجيل.

[٤٤] ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ من صلة وأرسلناه، يقول - عز وجل - أرسلنا بالبينات والزبر رجلاً، يوحى إليهم، وبه الزبر: الكتب، زبرت الكتاب؛ إذا كتبه ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾: القرآن ﴿وَلَقَدْهُمْ يَنْظُرُونَ﴾: يعثرون ويطبعون.

[٤٥] ﴿مَكَرُوا السِّنَّاتَ﴾ ظلموا المؤمنين من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ورأسوا أن يقتلوه عن دينهم. وقيل: ومكروا السنات، أي: الشرك.

[٤٦] ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَقَلِيهِمْ﴾: في تصرفهم في البلاد ليلاً ونهاراً ﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ لا يعجزون الله تعالى إذا أرادهم.

[٤٧] ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ أي: ويهلكهم، يتخوف؛ وذلك بنقص من أطرافهم، ونواحيهم الشيء بعد الشيء حتى يهلك جميعهم؛ يقال: يتخوف مال فلان الإنفاق؛ أي تنفسه.



[٤٨] ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ من جسم قائم؛ شجر أو جبل، أو غير ذلك ﴿بَيْنَمَا يَلْأَلُهُ﴾: أي يرجع من موضع إلى موضع، فهو في أول النهار على حال، ثم يتقلص، ثم يعود إلى حال أخرى في آخر النهار ﴿عَنِ النَّبِيِّ﴾ أول النهار وعن ﴿السَّمَائِلِ﴾ آخر النهار ﴿سُجْدًا لِلَّهِ﴾ سجدوا للظلال؛ ميلانها من جانب إلى جانب، ومن ناحية إلى ناحية. وقيل: إذا زالت الشمس سجد كل شيء لله. ﴿وَالْحَارُونَ﴾: صاغرون؛ يقال:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَتَشَاءُ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لِتَعْمُرُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتَسِينَنَّ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السِّنَّاتَ أَنْ يَخَيْفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي ثَقَلِيهِمْ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي ثَقَلِيهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَعِيهِمْ أَظْلَمُ لَهُ عَنِ السَّمَوَاتِ وَالشَّمَائِلِ سُجْدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَلِلَّهِ يُسْجَدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿٤٨﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلنَّهْيِينِ آثِينَ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارُهَبُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفْعِدَا اللَّهُ نَنْقُونَ ﴿٥١﴾ وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ إِذَا كُفِيَ الضُّرُّ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٣﴾

دخر فلان يدخر دخراً؛ إذا دَّخَلَ له وخضع.

[٤٩] ﴿وَلِلَّهِ يُسْجَدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ إلى آخر الآية. يعني: يخضع ويخضع ويستسلم.

[٥١] ﴿فَإِنِّي فَارُهَبُونَ﴾: خافون.

[٥٢] ﴿وَلَهُ الَّذِينَ﴾: الطاعة والإخلاص ﴿وَإِصْبَاءً﴾: دائماً ثابتاً واجباً؛ يقال: وصب الذين يصب وصبواً ووصباً؛ إذا وجب.

[٥٣] ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾: المرض وشدة العيش ﴿فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾: تستغيثون وتصرخون بالدعاء. وأصله من جؤأ؛ الثور؛ وهو شدة الصوت من جوع أو غيره؛ يقال: جأ ججاً جؤراً.

= فقل: الله أمرني بذلك. فأسكت رسول الله ﷺ عنهم، وداخلهم الطمع، فصاح عليهم عمر: أما ترون رسول الله ﷺ أسكت عن جوابكم كراهية لما نجثون به، وقد هم رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال سعيد بن جبير: قال المشركون للنبي ﷺ: لا تكف عنك إلا بان تلم بالهنا ولو يطرقت أصابعك. فقال النبي ﷺ: وما علي لو فعلت، والله يعلم أي بارة. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَأَنْ كَادُوا لِيَفْتَنُواكَ﴾ الذي أوحينا إليك؛ إلى قوله: ﴿تَنْصِيرًا﴾.

[٥٦] ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ يعني: المشركين من عبدة الأوثان ﴿لِئَمَا لَا يَلْمُؤُنَّ مِنْهُ ضُرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ يعني: الهتهم ﴿تَنْصِيًّا﴾: حفظاً وجزءاً من أسوأها؛ مما كان يذبح للالهة، ويسوقونها لها ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الأنعام والحرب ﴿غَمًّا كُتِّمْتُمْ فَتَرَوْنَ﴾ من الباطل.

[٥٧] ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ﴾ - تعالى الله عن ذلك - رضوها لربهم؛ ولم يرضوها لأنفسهم ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ البنون الذكور.

[٥٨] ﴿ظُلٌّ وَنَجْمَةٌ مُسْوَدَةٌ﴾: غمًا وكراهية بولادتها ﴿وَهُوَ كَبِيمٌ﴾: كظمه الحزن، وامتلأ غمًا فهو لا يظهر ذلك.

[٥٩] ﴿يَتَوَارَى﴾: يتعبد هذا العشر ﴿الْبَيْتِ﴾ عَلَى هُونٍ ﴿أَي: عَلَى هَوَانٍ وَكَرِهٍ وَأَمَّ يَدُسُّ فِي التُّرَابِ﴾: يتد ابته، وهو أن يدهنها حبة ﴿الْأَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: الأساء الحكم الذي حكم به المشركون؛ وجعلوا لله ما لا يرضونه لأنفسهم؛ وجعلوا لما لا يفهمهم ولا يضرهم نصيباً مما رزقهم الله - عز وجل -.

[٦٠] ﴿مِثْلَ السُّوءِ﴾: القبح من المثل، وما يسوء من ضرب له ﴿وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى﴾: الأحسن والأجمل، وذلك التوحيد والإدعان له وحده لا شريك له.

[٦١] ﴿يُظْلِمُهُمْ﴾: بمعاصيهم ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾

يعني: الأرض ﴿مِنْ ذَاتِهَا﴾: تدب عليها.

[٦٢] ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ من البنات بزعمهم، أن الملائكة بنات الله تعالى الله - عز وجل - عن ذلك ﴿أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾: المذكور من

البنين لأنهم كانوا يستبقون الذكور ويتدون البنات ﴿لَا جَرَمَ﴾: بلى، وإنما هو بمعنى، لا بدء، ولا محالة؛ فكثرت حتى صارت بمنزلة؛ حقاً ﴿وَأَنَّهُمْ مَقْرُطُونَ﴾ منسبون مقصعون متكونون في النار.

[٦٣] ﴿تَأْتَلُّهُ﴾ أقم الله - عز وجل - بنفسه ﴿فَرِزِينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾: ناصرهم اليوم في الدنيا، وبشئ الناصر ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: موجع في الآخرة.

[٦٤] ﴿الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ في دين الله؛ تعرفهم بالصواب.

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَعُوا أَفْسُوفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيْبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَأَلَّفُ لَن تَشْتَلْنَ عَمَّا كُتِّمْتُمْ

تَقَرُّونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ سِحْنَةً ۖ وَلَهُمْ مَا شَتُّوْنَ

﴿٥٧﴾ وَإِذَا بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِالذَّكَوِّ ظَلَّ وَجْهَهُ ۖ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَبِيمٌ

﴿٥٨﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ ۖ أَيُّسُّ كُهُ ۖ عَلَى هُونٍ

أُرِيدُ سُهُ ۖ فِي التُّرَابِ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ مِثْلُ النُّسُوِّ ۖ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿٦٠﴾ وَلَوْ يَوَازِدُكَ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ

يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَشْخِرُونَ

سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَفِيدُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ

وَيَصِفُ السُّبْتُهَا الْكُذِبَ ۖ أَنْ لَهُمُ النَّسِيُّ لِأَجْرَمٍ ۖ أَنْ

لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مَقْرُطُونَ ﴿٦٢﴾ تَأَلَّفُ لَن لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن

قَبْلِكَ فَرِزِينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا تَشْبِيْحًا لِمَا

الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۖ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

بالبين لأنهم كانوا يستبقون الذكور ويتدون البنات ﴿لَا جَرَمَ﴾: بلى، وإنما هو بمعنى، لا بدء، ولا محالة؛ فكثرت حتى صارت بمنزلة؛ حقاً ﴿وَأَنَّهُمْ مَقْرُطُونَ﴾ منسبون مقصعون متكونون في النار.

[٦٣] ﴿تَأْتَلُّهُ﴾ أقم الله - عز وجل - بنفسه ﴿فَرِزِينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾: ناصرهم اليوم في الدنيا، وبشئ الناصر ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: موجع في الآخرة.

[٦٤] ﴿الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ في دين الله؛ تعرفهم بالصواب.

وقال قتادة: ذكر لنا أن قريشاً خلّوا برسول الله ﷺ ذات ليلة إلى الصبح، يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه، فقالوا: إنك تأتي بشيء لا يأتي به أحد من الناس، وأنت سيدنا يا سيدنا، وما زالوا به حتى كاد يقاربهم في بعض ما يريدون، ثم عصمه الله تعالى عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧٦ قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾

قال ابن عباس: حدثت اليهود مقام النبي ﷺ بالمدينة، فقالوا: إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام، فإن كنت نبياً فالحق بها، فإنك إن خرجت إليها صدقتك وأماناً بك. فوقع ذلك في قلبه لما يجب من الإسلام، فرحل من المدينة على مرحلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِن لَّكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَتُسْفِيكُمْ بِهَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْبٍ وَدَمْرٍ لِنَاخِلِصَاسِإِنْفَالِلشَّرْبِينَ ﴿٦٦﴾

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ لَتُخَذَوْنَ مِنْهُ سَكَرٌ أَوْ رُفْقٌ حَسْتَأْنِفِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحِي رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ اللَّبْلِ يَوْمًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلِكَ يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّقُكُمْ وَمُنَّكَرٌ مِنْ بَرْدِ الْإِزْدَلِ الْعُمُرِ لِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِي كَفَرُوا بِرِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبُيِّنَمَا اللَّهُ يَجْعَلُ مِنْ دُونِ النَّاسِ أَزْوَاجًا وَيَجْعَلُ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا وَحَفْدةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعَمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧١﴾

[٦٥] ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ هذا القول فينبهونه .  
 [٦٦] ﴿بِمَا فِي بَطُونِهِ﴾ يعني : الأنعام ، وجماعت والهاء مؤنثة في «بطونه» بعد ذكر الأنعام ، وهي جمع ؛ لأن النعم والأنعام شيء واحد وهما جمعان ﴿خالصاً﴾ : خالص من مخالطة الفرس والدم ﴿ساقياً﴾ يسوغ لمن شربه ، فلا يعض به . وقيل : لم يعض أحد بالبن قط .  
 [٦٧] ﴿تَخْلُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ نزلت هذه الآية قبل تحريمها ﴿ورزقاً حشناً﴾ تسراً وزيباً وخلاً وعلاً ، وغير ذلك من الحلال .  
 [٦٨] ﴿وأوحى ربك إلى النخل﴾ الهمها إلهاماً ﴿وومما يعرشون﴾ يعني : ينون من السقوف ، ويرفعونها من البناء . وقيل : من الكروم .  
 [٦٩] ﴿سُبُلَ رَبِّكَ﴾ طرق ربك ﴿ذُللاً﴾ مذلة لا يتوسر عليها ﴿مختلف ألوانه﴾ منه أحمر وأبيض ، وغير ذلك من الألوان ﴿فيه شفاء﴾ من الأدوية .  
 [٧٠] ﴿ثم يوفىكم﴾ يقضكم ﴿إلى إزدل العمر﴾ إلى الهرم ، والانسلاخ من العقل . وقيل : إزدل العمر : خمس وسبعون سنة .

[٧١] ﴿في الرزق﴾ الذي رزقكم في الدنيا ﴿فما الذين فضلوا برأيي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء﴾ بقول - عز وجل - : برأيي مشركي ممالئكم فيما رزقهم من الأزواج والمال ﴿فهم فيه سواء﴾ استواءهم وعيدهم في ذلك ، فهم لا يرضون أن يكونوا هم وممالئكم فيما رزقهم سواء ؛ وقد جعلوا عبيدي شركاء في سلطاني ؛ وهذا مثل ضربه الله للمشركين . وقيل : عني

بذلك ؛ من قال إن المسيح ابن الله ، تعالى عن ذلك ﴿أفبينم الله﴾ التي أنعمها على هؤلاء المشركين في الدنيا من الرزق ﴿ينحدون﴾ ؛ يكفرون بإشراكهم غير الله من خلقه في سلطانه .

[٧٢] ﴿مَنْ أَنْفَيْكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يعني - عز وجل - : أنه خلق من آدم زوجته حواء . ﴿وحفدة﴾ قيل : أختان الرجل على بناته . وقيل : الأصهار . وقيل : الحفدة من خدمك ، وقيل : هم ولد ولد الرجل ؛ يقال : مَرَّ البعير بحفدة ؛ إذا أسرع في سيره . ووالحفدة : جمع حافد ؛ ككذبة وكاذب ، ووالحافد ؛ المتخفف في الخدمة ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ : حلال الأرزاق والأقوات ﴿أبالباطل يؤمنون﴾ فيما يحرم عليهم الشيطان من البحائر والوسائل يصدقون ﴿وبينمت الله﴾ بما أحل لهم ﴿يكفرون﴾ ينكرون تحليله .

= وقال عثمان : إن اليهود أنوا نبي الله ﷺ فقالوا : إن كنت صادقاً أنك نبي فالحق بالشام ، فإن الشام أرض المحشر والمنشر ، وأرض الأنبياء . فصدق ما قالوا ، وغزا غزوة تبوك لا يريد بذلك إلا الشام ، فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى : ﴿وإن كادوا ليفترونك من الأرض﴾ .

وقال مجاهد وقادة والحسن : هم أهل مكة بإخراج رسول الله ﷺ من مكة ، فأمره الله تعالى بالخروج ، وأنزل هذه الآية إخباراً عما هموا به .

[٧٤] ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ : لا تشبهوا

الاشياء، ولا تجعلوا معه لها غيره ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ : خطأ ما تضربون من الامثال.

[٧٥] ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ هذا مثل الكافر لا

يأتي بخير، ولا يعمل بطاعة الله، ولا يتفق في سبيل الله لغلبة الخذلان

عليه، فهو كالعبد المملوك الذي لا

يقدر على شيء ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِثْرًا رِزْقًا حَسَنًا﴾ هذا

مثل المؤمن الحر الذي آتاه الله مالا ﴿فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ : يعلم من الناس، وبغير علم، فكما

لا يتسوي هذان، كذلك لا يتسوي المؤمن والكافر ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ خالصاً دون غيره ممن

يعبدونه.

[٧٦] ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ إلى اجبر

الاية. ﴿أَحَدُهُمَا أَتَيْكُمْ﴾ يعني: الضم المصحوح من خشب، أو المصنوع من نحاس ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ : على نفع خادمه، ولا دفع ضرره ﴿وَهُوَ كَلٌّ﴾ : عيال ﴿عَلَى مَوْلَاهُ﴾ : اولياؤه من بني اعمامه

وغيرهم ﴿لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾، لانه لا يفهم ما يقال له، ولا يقدر أن يعبر عما في نفسه ﴿هَلْ يَتَسَوَّى هُوَ﴾ يعني هذا الايكم الكلل ﴿وَمَنْ يَأْتِرُ بِالْعَدْلِ﴾ وهو الله الواحد الذي يدعو عباده إلى الحق في

توحيد وطاعته ﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ غير معوج ولا زائل عن الحق، واثت في هذا المثل

روايات مختلفة.

[٧٧] ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ما غاب

عن ابصاركم فيهن ﴿إِلَّا كَلِمَاتٍ الْبَصَرِ﴾ كظنرة من البصر ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ من لمح البصر؛ لانه يقول: ولكن فيكون لا يستمتع عليه شيء اراده.

[٧٨] ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ تكونوا تعلمون، والافئدة: القلوب.

[٧٩] ﴿فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ : في كبد السماء ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ : يقرون بوجدان ما تعابنه ابصارهم وتحسه حواسهم.

٨٠ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اجْعَلْنِي مُدْخِلَ صِدْقٍ﴾ الاية.

قال الحسن: إن كفار قريش لما ارادوا أن يوتقوا النبي ﷺ ويخرجوه من مكة أراد الله تعالى بقاء أهل مكة، وأمر نبيه أن يخرج مهاجراً إلى المدينة، وتنزل قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخِلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾.

٨٥ قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الاية.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي قال: أخبرنا محمد بن بشر بن العباس قال: أخبرنا أبو ليبيد محمد بن أحمد بن بشر قال: حدثنا سويد، عن سعيد قال: حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبادة قال: إني مع النبي ﷺ في حرت بالمدينة، وهو متكئ على عسيب، فمر بنا ناس من اليهود فقالوا: سلوه عن الروح، =

وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ  
 الْاَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ اِقَامَتِكُمْ  
 وَمِنْ اَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا اَتْنَانًا وَمَتَاعًا اِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾  
 وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ  
 مِنَ الْجِبَالِ اَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ  
 الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَاسَكُمْ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ  
 عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨١﴾ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا عَلَيْكَ  
 الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ثُمَّ يَنكِرُوْنَهَا  
 وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ  
 شَهِيدًا اَمْ لَّا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاَلَا هُمْ يُسْتَعْبَدُونَ  
 ﴿٨٤﴾ وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفْ عَنْهُمْ وَاَلَا هُمْ  
 يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ اَشْرَكَوا شُرَكَاءَ هُمْ  
 قَالُوْا رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِيْنَ كُنَّا نَدْعُوْا مِنْ دُوْنِكَ  
 فَالْقَوْلُ بِالْجِهْدِ الْقَوْلُ اِنَّكُمْ لَكٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوْلُ  
 اِلَى اللّٰهِ يَوْمَ يَدُ السَّعَةِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ ﴿٨٧﴾

﴿٨٠﴾ «سَكَنًا»: تسكنون فيه أبنام مقامكم  
 «تَسْتَخِفُّونَهَا»: حملها ونقلها «يَوْمَ ظَعْنِكُمْ»  
 لاسفاركم «وَيَوْمَ اِقَامَتِكُمْ»: في بلادكم  
 «وَأَشْعَارِهَا»: جمع شعر «اَتْنَانًا»: متاع البيت لم  
 يسع له بواحد «وَمَتَاعًا»: بلاغاً تكفون به «إِلَى  
 حِينٍ»: إلى حين الموت.

﴿٨١﴾ «وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ مِنْ الْأَشْجَارِ  
 وَغَيْرِهَا «ظِلَالًا»: جمع ظل، تستظلون به من  
 شدة الحر «اَتْنَانًا»: مواضع تسكنون فيها، وهو:  
 جمع كَنْ «سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ»: ثياباً، من القطن  
 والكتان والصوف «وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَاسَكُمْ»:  
 دروع حديد، وه الباس: الحرب، والمعنى تقيكم  
 في باسكم السلاح «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»: تخضعون  
 له طاعة فتذل له منكم بتوحيده الغفوس. وقيل:  
 ذكر الحرّ دون البرد؛ لأنهم كانوا أصحاب حر،  
 وقيل: اكتفى بذكر أحدهما دون الآخر إذ كان  
 معلوماً.

﴿٨٢﴾ «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ»: قيل: هي نبوة  
 محمد - صلى الله عليه وسلم - . وقيل: نعمة الله:  
 ما عدّه في هذه السورة من النعم.

﴿٨٣﴾ «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا» هو  
 رسولها الشاهد عليها «ثُمَّ لَّا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا»  
 في الاعتذار «وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَدُونَ»: لا يتركون،  
 والرجوع إلى الدنيا فبنينا ويتوبوا.

﴿٨٤﴾ «وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا»: المشركون من  
 الأمم «الْعَذَابَ»: أي: يوم القيامة «وَلَا هُمْ  
 يُنظَرُونَ»: يؤخرون بالعقاب؛ لأن وقت التوبة قد  
 فات.

﴿٨٦﴾ «فَالْقَوْلُ بِالْجِهْدِ الْقَوْلُ»: قالوا لهم، وذلك يوم القيامة.

﴿٨٧﴾ «وَالْقَوْلُ اِلَى اللّٰهِ يَوْمَ يَدُ السَّعَةِ»: استسلموا يومئذ لحكمة الله - عزّ وجلّ - فيهم؛ ولم تكن عنهم الهتهم وتقول  
 العرب: القيت إليه كذا، يعني: قلت له «وَضَلَّ»: بطل «مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ»: ما كانوا ياملون من شفاعة الهتهم عند الله.

- فقال بعضهم: لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون. فاتاه نفر منهم فقالوا: يا أبا القاسم، ما تقول في الروح؟ فسكت، ثم  
 ماج، فامسكت بيدي على جبهته، فعرفت أنه يتزل عليه، فأنزل الله عليه: «ويسألونك عن الروح قلّ الروح من أمر  
 ربّي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً».

رواه البخاري ومسلم، جميعاً عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش.

وقال عكرمة، عن ابن عباس، قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل. فقالوا: سلوه عن الروح،  
 فنزلت هذه الآية.

وقال المسرون: إن اليهود اجتمعوا، فقالوا لقريش، حين سألوهم عن شأن محمد وحاله: سلوا محمداً عن الروح،  
 وعن فتية فقدوا في أول الزمان، وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها، فإن أجاب في ذلك كلمة فليس بنبي، وإن لم يجب =

[٨٨] ﴿عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ أعاصي وعقارب في

النار لها أنياب كالنحل.

[٨٩] ﴿يَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يقول - عز وجل - نسأل نبيهم الذي بعثناه إليهم منهم ﴿يَتَّبِعُونَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ مما أحل

وحرم، وأمرهم به ونهاهم عنه.

[٩٠] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِرُهُ﴾ في هذا الكتاب

المنزّل عليك يا محمد ﴿بِالْعَدْلِ﴾:

الإصاف؛ ومن الإصاف، الإيمان بما

خلق، وأنتم، والشكر له. وقيل:

والعدل - ما هنا -: شهادة أن لا إله إلا

الله ﴿وَالْإِحْسَانَ﴾ أداء فرائضه ﴿وَأَيُّهَا﴾ ذي

الْقُرْبَىٰ﴾ صلة الأرحام ﴿وَوَيْهِيَ﴾ عن الْفَحْشَاءِ ﴿ها -

هو - ما هنا -: الزنا والْبَغْيِ﴾ الكبر والظلم - ما

هنا - وأصل والْبَغْيِ -: التعدي ومجاوزة الحد

والقدر في كل شيء.

[٩١] ﴿وَلَا تَقْفُوا الْأَيْمَانَ بِمَذِّمَاتِهَا﴾ لا

تخالقوا ما تعاقدمت فيه بالأيمان، وبعد توكيدها؛

تشديدها؛ وكذا فلان يمينه بوعدها توكيداً؛ لغة أهل

الحجاز؛ وأهل نجد يقولون: أكدت تأكيداً.

وقيل: نزلت هذه الآية في بيعة من بايع رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - على الإسلام ﴿وَقَدْ

جَعَلْتُمْ اللَّهَ﴾ بالفداء ﴿عَلَيْكُمْ كَيْفِيلاً﴾: مرعياً

يرعى المولى والتامض.

[٩٢] ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقِضَتْ غُرْلَهُمْ﴾ ضرب

الله مثلاً لمن نكث عهده وعقده، لا تكونوا كناقضة

غزلها من بعد إحكامه وإبرامه ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ من

بعد إبرام ﴿أَنْكَاثًا﴾ انقاصاً؛ وكل شيء نقض بعد

القتل فهو أنكاث، كان حبلاً أو غزلاً. وقيل: كانت امرأة عرقاء بمكة تغزل؛ ثم نقض غزلها بعد أن أبرمت ﴿ذَخَلًا يَتَّبِعُكُمْ﴾

والدخيل في كلام العرب: كل أمر لم يكن صحيحاً؛ يقول عز وجل، تتخذون أيمانكم دخيعةً وعرورا؛ ليطمنن إليكم بها،

وأنتم تضمرون الغدر وترك الوفاء والقلعة عنهم إلى غيرهم ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾؛ أكثر وأعز، وقيل: عنى

بذلك؛ أنهم كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منهم وأعز؛ فيقتضون حلف هؤلاء؛ ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز

منهم؛ فتهاونوا ذلك ﴿إِنَّمَا يَلُوكُمْ اللَّهُ بِذِهِ﴾ يختبركم به، بأمره بالفداء بعهدته ﴿مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ما اختلف فيه

الكافر والمؤمن.

[٩٣] ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: على ملّة واحدة لا تختلفون ولا تفترون.

## سُورَةُ الْحَجَّاتِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ

الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ

أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ

هَؤُلَاءِ وَزَرَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ

وَإِلْحْسَانٍ وَإِنَّا بِذِي الْقُرْبَىٰ وَنَهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَآلِئِنِّي يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ

بِعَدِّ تَوَكُّدٍ هَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْفِيلاً إِنَّا

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقِضَتْ

غُرْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْ كُنَّا نَنْخُدُّونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا

يَتَّبِعُكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَلُوكُمْ

اللَّهُ بِذِهِ وَلِيَبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ

يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ لَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

القتل فهو أنكاث، كان حبلاً أو غزلاً. وقيل: كانت امرأة عرقاء بمكة تغزل؛ ثم نقض غزلها بعد أن أبرمت ﴿ذَخَلًا يَتَّبِعُكُمْ﴾  
والدخيل في كلام العرب: كل أمر لم يكن صحيحاً؛ يقول عز وجل، تتخذون أيمانكم دخيعةً وعرورا؛ ليطمنن إليكم بها،  
وأنتم تضمرون الغدر وترك الوفاء والقلعة عنهم إلى غيرهم ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾؛ أكثر وأعز، وقيل: عنى  
بذلك؛ أنهم كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منهم وأعز؛ فيقتضون حلف هؤلاء؛ ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز  
منهم؛ فتهاونوا ذلك ﴿إِنَّمَا يَلُوكُمْ اللَّهُ بِذِهِ﴾ يختبركم به، بأمره بالفداء بعهدته ﴿مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ما اختلف فيه  
الكافر والمؤمن.

[٩٣] ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: على ملّة واحدة لا تختلفون ولا تفترون.

= في ذلك فليس نبياً، وإن أجاب في بعض ذلك وأمسك عن بعضه فهو نبي. فسأله عنها، فنزل الله تعالى في شأن  
الفتية: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ إلى آخر القصة، ونزل في الروح قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾.

٩٠ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتُوعًا﴾ الآية.

روي عكرمة، عن ابن عباس: أن عتبة وشيبة وأبا سفيان والنضر بن الحارث وأبا الخثر بن الوليد بن المغيرة وأبا  
جهل وعبدالله بن أبي أمية وأموية بن خلف وروساء قريش، اجتمعوا على ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى =



[٩٤] ﴿وَلَا تَخْذَلُوا بُرْهَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ :

خديعة ودغلاً تعرفون الناس بها ﴿فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ بَعْدٍ ثَبُوتُهَا﴾ : تهلكوا، وهذا مثل لكل مبتلى بعد عافية، وساقط في ورطة بعد سلامة ﴿وَتَلَوُّوا السُّوءَ﴾ عذاب الله - عز وجل - الذي يعذب به أهل معاصيه في الدنيا ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في الآخرة. وقيل: المراد بهذه الآية: من بايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الإيمان، ثم نفى بعينه، وصد عن سيئه، دون من يتقل من حلف قوم إلى آخرين.

[٩٥] ﴿ثُمَّناً قَلِيلاً﴾ عرض من الدنيا قليل.

[٩٦] ﴿فَمَا جُنْدُكُمْ﴾ يعني: في الدنيا منما تملكونه ﴿يُنْفِقُ﴾ يذهب ويفضي.

[٩٧] ﴿فَلَنَحْنُ خَيْرُ حَيَاةٍ طَيِّبَةً﴾ قيل: هو الرزق الحلال في الدنيا. وقيل: بالسقاعة في الدنيا، وقيل: الجنة إذا لا تطيب لمؤمن الحياة دون الجنة ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ في الآخرة.

[٩٩] ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى آخر الآية. ليست له حجة عليهم. وقيل: ليس له سلطان على أن يحملهم على ذنب لا يغيره الله.

[١٠٠] ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ﴾ : حجته ﴿عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ يطيعونه ويعبدونه ويشركونه بالله في ذنابهم ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ بالله عز وجل.

[١٠١] ﴿وَإِنَّا بَدَلْنَا آيَةً﴾ : أي: نسخنا حكماً بحكم آية أخرى ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزَلُ﴾ هو أعلم بالذي هو أصحح لخلقهم، فيما يبدل، ويغير من

وَلَا تَخْذَلُوا بُرْهَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ بَعْدٍ وَتَذَوُّوا السُّوءَ بِمَا صَدَدَتْكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَدَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ ءَايَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزَلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

احكامه ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ﴾ : مكذب.

[١٠٢] ﴿قُلْ نَزَّلَهُ﴾ : جاء به ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ ، جبريل عليه السلام ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ليزدادوا ثبوتاً وتقوية لإيمانهم ؛ وتصديقاً بناسخه وفسوخه .

= محمد وكلّموه وخاصموه حتى تعلموا به، فبعثوا إليه أن أشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك، فجاهم سريعاً، وهو يظنّ أنه بدا في أمره بداء، وكان عليهم حريصاً، يجب رشدهم ويعزّزّ عليه تعنتهم، حتى جلس إليهم، فقالوا: يا محمد، إنّنا والله لا نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، لقد شمتت الآباء، وعبت الدين، وسفّهت الأحلام، وشمتت الألفة، وقرّفت الجماعة، وما بقي أمر قبيح إلا وقد جتته فيها بيننا وبينك، فإن كنت أن ما جتت به لتطلب به مائلاً جعلنا لك من أموالنا ما تكون به أكثرنا مائلاً، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سوّدناك علينا، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الرئي الذي يأتك تراه قد غلب عليك - وكانوا يسّمون التابع من الجن الرئي - بدلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعدرك فيك. فقال رسول الله ﷺ : وما بي ما تقولون، ما جتتكم بما جتتكم به لطلب أموالكم، ولا للشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله عزّ وجلّ بعثني إليكم رسولاً، وأنزل عليّ كتاباً، وأمرني أن أكون بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جتتكم به فهو حظكم =

[١٠٣] ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ من بني آدم ﴿وَأَسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ يميلون إليه، ويعترضون إليه ﴿أَعْجَمِي﴾ وكانت فريش تقول: إنما يعلمه عبد بني الحضرمي، وكان يقرأ الكتب، وكان نصرانياً. [١٠٦] ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾، نطق بلسانه بكلمة الكفر. ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قيل: نزلت في عمار بن ياسر - رحمه الله - أخذته بنو المغيرة، فغطوه في بئر، وقالوا: اكفر بمحمد، فبايعهم على ذلك، وقلبه كاره. ﴿وَلَكِنْ مِنْ شَرَحٍ بِالْكَفْرِ صَدْرًا﴾ من اختاره وباع به طامعاً.

[١٠٨] ﴿أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ﴾: ختم ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَوْلَيْتِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ عما عدل لهم من العذاب، وعمارة يراد بهم.

[١١٠] ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ ديارهم وعشارهم، فانتقلوا عنها إلى دار الإيمان. ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ﴾ المشركين بالسيف، من بعد ما فتتهم المشركون؛ إذ كانوا بين أظهرهم ﴿إِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ بهم. وأتت في ذلك روايات كثيرة.

= في الدنيا والآخرة، وإن تردده على أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم. قالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا، فقد علمت: أنه ليس من الناس أحد أضيح بلاداً، ولا أقل مالاً، ولا أشد عيشاً منا، سل لنا ربك - الذي بعثك بما بعثك - فليسر عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا، ويسط لنا بلادنا، ويحر فيها أنهاراً كأنهار

وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُشَبِّهٌ ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَيَانَتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٧﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَيَانَتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٨﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١١٠﴾ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١١١﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١٢﴾ تَرَاكَ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُضِيَتْ أَجْرُهُمْ وَأَنْصَرُوا إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ مَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ فَاعِلُ كُلِّ أَمْرٍ ﴿١١٣﴾

الشام والعراق، وأن يبعث لنا من مضي من آبائنا، ولكن ممن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب، فإنه كان شيخاً صدوقاً، فساهم عما تقول حق هو، فإن صنعت ما سألتك صدقتك، وعرفنا به متزكك عند الله، وأنه بعثك رسولاً كما تقول. فقال رسول الله ﷺ: وما بهذا بعثت، إنما جئتكم من عند الله سبحانه بما بعثني به، فقد بلغتكم ما أرسلت به، فإن قبلوا فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردده أصبر لأمر الله. قالوا: فإن لم تفعل هذا فسل ربك أن يبعث لنا ملكاً يصدقك، وسله فيجعل لك جنأً وكنوزاً وتصوراً من ذهب وفضة، ويغنيك بها عما تراك، فإنك تقوم في الأسواق وتلتبس المعاش. فقال رسول الله ﷺ: وما أنا بالذي يسأل ربّه هذا، وما بعثت بهذا اليك، ولكن الله تعالى بعثني بشيراً ونذيراً، قالوا: فأسقط علينا كسفاً من السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل. فقال رسول الله ﷺ: وذلك إلى الله، إن شاء فعل. فقال قائل منهم: لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلاً. وقال عبدالله بن أمية المخزومي، وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب، ابن عمّة النبي ﷺ: لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً، وترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها، وتأتي بسخة منسوجة معك، وتفر من الملائكة يشهدون لك أنك تقول. فأنصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزياً بما فاتته من متابعة قومه، ولما رأى من مبادعتهم منه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَجْرُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ الآيات.

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلَّ نَفْسٍ مُّجْدِلَةٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَّاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَخَرَسُوا لَهَا وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا آهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَإٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصَبْنَا لَكُمْ مِنَ الْكُذِّبِ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرِ عَلَى اللَّهِ الْكُذِّبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِّبَ لَا يَفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمًا مَا فَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

﴿تُجَادَلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾

بالحجج، وتخاصم لها.

﴿١١٢﴾ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ

ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ قيل: هي مكة كان أمنها

أن العرب كانت تتغاوروا، ويقتل بعضها بعضاً، وأهل مكة لا يعرض فيها. ﴿مُطْمَئِنَّةً﴾: قارة بأهلها، لا يحتاج أهلها إلى التجمع ﴿فَأَذَّاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ﴾ بدعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

﴿١١٣﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ يعني: أهل مكة

﴿رَسُولٌ مِنْهُمْ﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم -،

﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ من الجوع والخوف، والقفل

يوم بدر ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ مشركون.

﴿١١٤﴾ ﴿وَمَا آهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ذبح للأصنام

﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾: لمجاعة حلت له. ﴿وَلَا عَادٍ﴾

أن يعسلي حلالاً إلى حرام، وهو يجد عنه

مدوحة. ﴿١١٦﴾ ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ في البحائر

والسبب.

﴿١١٨﴾ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود ﴿حَرَّمْنَا مَا

قَضَيْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ في سورة الأنعام: [الآية: ١٤٦]

﴿مَنْ كَذَّبَ ظَنَرَ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾ ﴿وَالْبُغْيُ وَالظُّلْمُ﴾

﴿مَا حَلَّلْنَا ظَهْرَهُمْ﴾ ﴿أَوْ الْحَوَائِ أَوْ مَا اخْتَلَفَ

بِعَقْمٍ﴾

أخبرنا سعيد بن أحمد بن جعفر قال:

أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا

أحمد بن الحسين بن الجيت قال: حدثنا زياد بن

أيوب قال: حدثنا هشام، عن عبد الملك بن

عمر، عن سعيد بن جبير، قال: قلت له: قوله: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا﴾ أنزلت في عبادة

ابن أمية؟ قال: زعموا ذلك.

١١٠ قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الآية.

قال ابن عباس: تهجد رسول الله ﷺ ذات ليلة بمكة، فجعل يقول في سجوده: «يا رحمن، يا رحيم». فقال المشركون: كان محمد يدعو إلهاً واحداً، فهو الآن يدعو إلهين اثنين: الله، والرحمن، ما تعرف الرحمن إلا رحمة البهامة. يعنون مسيئة الكذاب. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ميمون بن مهران: كان رسول الله ﷺ يكتب في أول ما يوحى إليه: «باسمك اللهم». حتى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فكتب: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال مشركو العرب: هذا الرحيم نعرفه، فما الرحمن؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الضحاك: قال أهل التفسير: قيل لرسول الله ﷺ: إنك لتقول ذكر الرحمن، وقد أكثر الله في التوراة هذا الاسم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١١٩] ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ عصوا الله - عز وجل - وجهلوا، أوسفوها بذلك، ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ ثم راجعوا أنفسهم وتابوا واستغفروا. ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ من بعد توبتهم.

[١٢٠] ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ والامة: الذي يعلم الناس الخير ويقبضى به، ويؤتم به ﴿قَانِتًا﴾: مطيعاً ﴿حَنِيفًا﴾: مسلماً.

[١٢١] ﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾: أعطيناه ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: ذكرنا وأتينا بابقاً على الألبام، فليس من أهل دين إلا بتولاه ويرضاه ﴿وَأَوْتَاهُ فِي الآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ﴾ لمن صلح شأنه وأمره، وحسنت منزلته وكرامته.

[١٢٢] ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: دينه ﴿حَنِيفًا﴾: مسلماً.

[١٢٣] ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ أتبعوه وتركوا الجمعة فاختاروا تعظيم غير ما فرض الله عليهم، وتركوا تعظيم يوم الجمعة واستحلوه.

[١٢٤] ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾: إلى شريعة ربك؛ دين الإسلام الذي أرتضاه - عز وجل - ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾: بسوحي الله الذي يسوجه إليك ﴿وَالنُّوعِظَةَ الْحَسَنَةَ﴾: بالعبر الجميلة التي جعلها الله في كتابه المنزل عليك ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: أعرض عنهم، وعن أذاهم إليك.

[١٢٥] ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾: من ظلمكم وتعسدى عليكم، وقيل: نزلت هذه الآية لما رأى المسلمون ما يقتلهم يوم أحد من المعتلة، فقالوا: لئن أطفرنا الله عليهم لنعلمن ولنلعلمن. وقيل نزلت سورة النحل كلها بمكة، إلا ثلاث آيات في آخرها.

[١٢٦] ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾: قيل: نسخ بالجهاد ﴿وَلَاتُكُ فِي ضَيْقٍ﴾: - بفتح الضاد - أي لا يضيق صدرك بما يقولون ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ﴾: من الجهل وما يحتالون من الخدع، بالصد عن سبيل الله عز وجل.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾

شَاكِرًا لِآيَاتِهِ أَحْبَبْنَا إِلَيْهِ وَإِهْدَانَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾

وَمَا آتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾

ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾

أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالنُّوعِظَةَ الْحَسَنَةَ وَحَدِّدْ لَهُمُ الْبَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِبْتُمْ بِهِ وَإِنْ صَبْرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾

وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

[١٢٧] ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾: قيل: نسخ بالجهاد ﴿وَلَاتُكُ فِي ضَيْقٍ﴾: - بفتح الضاد - أي لا يضيق صدرك بما يقولون ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ﴾: من الجهل وما يحتالون من الخدع، بالصد عن سبيل الله عز وجل.

١١٠ قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا﴾ الآية.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا والدي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا عبدالله بن مطيع وأحمد بن منيع قالوا: حدثنا هشيم قال: حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مخف بمكة، وكانوا إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافُهَا﴾ عن أصحابك فلا يسمعون ﴿وإبني بين ذلك سبيلاً﴾.

رواه البخاري، عن مسدد. ورواه مسلم، عن عمرو الناقد. كلاهما عن هشيم.

وقالت عائشة رضي الله عنها: نزلت هذه الآية في التشهد، كان الأعرابي يجهر فيقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، يرفع بها صوته، فنزلت هذه الآية =

[١] ﴿سُبْحَانَ﴾ تنزيهاً وتبرئة ﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ مما يقول المشركون؛ وإه الإسرائاء وه الشرى: سير الليل ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قيل: الحرم كله مسجد. وروي أنه كان - صلى الله عليه وسلم - ليلة أسرى به في بيت أم هانئ بنت أبي طالب ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ بيت المقدس. وقيل له الأقصى؛ لأنه



أبعد المساجد التي تزار أبتغاء فضل الله ورحمته ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ لسكانه في معاشهم وأقواتهم ﴿لِتُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ من عبرنا وقدرتنا. وأختلف في أنه أسرى بروحه - صلى الله عليه وسلم - دون جسده، وفي أن أسرى بجسده، وقيل: الأصح والأثبت أنه أسرى بروحه وجسده على دابة يقال لها: البراق؛ وليس فيما قيل: إنه أسرى بروحه دون جسده حجة على رسالته، ولا كان أهل الشرك يدفعونه عن صدقه؛ إذ لم يكن منكراً عندهم أن يرى الرائي في منامه ما على مسيرة سنة، فكيف ما هو على مسيرة شهر!!!

[٢] ﴿الَّذِي أَخْرَجْنَا مِنْ بُطُونِ سِحْرَانَا﴾: حفيظاً. وقيل: شريكاً - في هذا الموضع -.

[٣] ﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ بمعنى: يا ذرية من حملنا، والناس أجمعون من ذرية نوح - صلى الله عليه وسلم -.

[٤] ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ معنى القضاء: الفراغ من الشيء؛ وتستعمل في كل مفرغ منبأ؛ والمعنى: أعلنناهم. وقيل: وقضينا على بني إسرائيل في أم الكتاب ﴿لِتَقْبِضُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ  
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ  
هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَأْخُذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ﴿٢﴾  
ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾  
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ  
مَرَّةً وَيَلْمِزُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا  
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ  
وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرْةَ عَلَيْهِمْ  
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرِ نَفِيرًا ﴿٦﴾  
إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ  
وَعْدُ الْأَخِرَةِ لِيَسْتَوْأْوِجُوهُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ  
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

مترين

[٥] ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ فالمرة الأولى؛ قتل زكريا والأخوة؛ قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام. ﴿أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾: بطش في الحرب شديد. قيل: كان سابور ذو الأكتاف، وأهل فارس المبعوثين عليهم ﴿فَجَاسُوا﴾: ترددوا ﴿خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ بين الدور، والمسكن جاتين ذاهبين. وقيل: جاسوا خلال الديار، يقتلونهم جاتين ذاهبين.

[٦] ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرْةَ عَلَيْهِمْ﴾: أدلناكم على المبعوثين عليكم، فاصبتم منهم ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرِ نَفِيرًا﴾: أكثر عدداً منهم.

[٧] ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْأَخِرَةِ﴾: ظهر باختصار عليهم يقتلهم يحيى بن زكريا ﴿لِيُسْوَأُوا وَأُجْوهَكُمْ﴾: ليقتلوهما ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾: يدمروا ما غلبوا عليه من بلادكم.

وقال عبدالله بن شداد: كان أعراب بني تميم إذا سلم النبي ﷺ من صلته قالوا: اللهم ارزقنا مالاً وولداً، ويجهرون، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر الواسطي قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن حرب قال: حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا النساني، عن هشام بن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُعْجِرْ بَصْلَانِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ قالت: إنها نزلت في الدعاء.

[٨] ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ فيستقدمكم من أيديهم بعد انتقامه منكم ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدَايَا﴾ فعادوا فبعث الله عليهم العرب ﴿حَصِيرًا﴾: محبساً، وهو فاعل، من الحصر؛ وهو الحبس.

[٩] ﴿الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ للسهل التي هي أقوم وأصوب.

[١١] ﴿وَيَذُخُ الْإِنْسَانَ بِالْقَفْرِ﴾ إلى آخر الآية. قيل: هو دعوته على نفسه وولده وماله بالشر عند الغضب، كدعائه في العافية والسلامة، فلو استجيب له في الشر كما يستجاب له في الخير هلك ﴿عَجُولًا﴾: عَجَلًا بالبدعاء على ما يكره أن يستجاب له فيه.

[١٢] ﴿فَمَحْوَا آيَةَ الْبُتْلِ﴾ قيل: هو السواد الذي في القمر ﴿مُبْصِرَةً﴾: مضية ﴿فَضْلَنَاهُ﴾: بيناه.

[١٣] ﴿الزَّنَائِرَ طَائِرَةً﴾ ما فضى له أنه عامله، وما هو صائر إليه من شقاوة أو سعادة ﴿فِي عُنُقِهِ﴾ لا يفارقه.

[١٤] ﴿حَبِيبًا﴾: حاسباً بحسب عليك.

[١٥] ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ لا تحمل حاملة حمل أخرى غيرها من الأثام، ووزر أخرى: وزر نفس أخرى ﴿حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ بالإعذار إليها.

[١٦] ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ - بالتخفيف - بالطاعة، فقصوا. وقيل: وأمرنا - بالتشديد -: سلطاناً ومترفيها: اشراها. وقيل: أمرنا من الأمر ﴿فَفَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾: وجب وعيد الله - عز وجل - الذي أوعد من كفر به ﴿فَدَمَّرْنَا مَا تَدْبِيرًا﴾: خربناها، وأهلكنا من فيها.

عَسَىٰ رَبُّكَ أَنْ يَرْحَمَكَ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدَايَا جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَذُخُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دَعَاةً. بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا الْبُتْلَ وَالنَّهَارَ عَائِنِينَ فَمَحْوَا آيَةَ الْبُتْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِنَبْتِغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ وَفَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَّزِمَتَهُ طَيْرُهُ فِي عُنُقِهِ وَخُجِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابِكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَبِيبًا ﴿١٤﴾ مَن أَهْتَدَىٰ فَلِمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كَأْمَعْدِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نَّهْلِكَ قَرِيبَةً أَمْرًا مُّتْرَفِيهَا فَنفَسَفُوهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِّنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نوحَ وَكفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

## سورة الكهف

## بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية.

حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحبري - إملاء في دار السنة، يوم الجمعة بعد الصلاة، في شهر سنة عشر وأربعمائة - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد ربه الحبري قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحزالي قال: حدثنا سليمان بن عطاء الحزالي، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه ابن مشجعة بن ريمي الجهني، عن سلمان الفارسي قال: جاءت المولقة القلوب إلى رسول الله ﷺ: عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذو يومم. فقالوا: يا رسول الله، إنك لو جلست في صدر المجلس، ونحيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم - يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف، لم يكن عليهم غيرها - جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِّنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ

[١٨] ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ الدنيا بعمله وسعيه، لا يَزِمَنَّ بِنِعْمَةٍ، ولا يَرْجُو ثَوَابًا، ولا يَخَافُ عِقَابًا ﴿عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ﴾ يجعل الله له ما يشاء؛ من بسط، أو تقصير ﴿مَذْهُومًا﴾ من الذم ﴿مَذْهُورًا﴾ مبدأ مقصي في النار.

[٢٠] ﴿كَلَّا نُنزِّلُ الْهَاقِقَ﴾ من الدنيا. ﴿هَاقِقًا﴾ وهَاقِقًا، البر والفاجر ﴿مَحْظُورًا﴾: ممنوعًا، من بر ولا فاجر.

[٢١] ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ العاملين للأخرة، على العاملين للدنيا. ﴿أَكْبَرُ فَزَجَّاتُ﴾ روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال إرآن بين أعلى أهل الجنة وأسفلهم درجة كالنجم، ترى في مشارق الأرض ومغاربها.



[٢٢] ﴿مَخْلُودًا﴾ قد أسلمت إلى من يبغيك سوء.

[٢٣] ﴿وَقَضَىٰ رَبِّيكَ﴾: أمر ﴿وَبِالسَّوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾ أن تحسنوا إليهما، وتبرهما ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ﴾: لا تأفف من شيء تراه من أحدهما، مما يتأذى به الناس؛ ولكن أعبس. وقيل: معنى «آف» ما غلظ من الكلام وقبح. ﴿وَلَا تَتَهَرَّجْهُمَا﴾: تزجرهما، وتنفض يديك عليهما. ﴿قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أحسن ما يجرد من القول. وقال عمر - رضي الله عنه -: «قَوْلًا كَرِيمًا»: لا تمتنع من شيء يريدانه.

[٢٤] ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾: كن لهما ذليلاً، ولا تمتنع من شيء يخبئانه، رحمة منك بهما.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ، فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ يُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ سِجْهَتَهُمْ نَصَلْنَاهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُنزِّلُ الْهَاقِقَ وَهُوَ هَاقِقٌ مِّنْ عَطَاةِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاةَ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَاللَّآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدْ مَذْمُومًا مَّخْدُودًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَىٰ رَبِّيكَ أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا إِلَهًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ زَكَرُوا أَعْلَاهُ بِمَا فِي نَفْسِهِمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّلِينَ عَفْورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْذُرْ بَذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنْ الْعَبْدُونَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

[٢٥] ﴿لِلأَوَّلِينَ﴾: التائبين بعد الهفوة، الراجعين من المعصية إلى التوبة والطاعة؛ من قولك أب فلان من سفره، إذا رجع.

[٢٦] ﴿وَأَتَ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾: قرابة المرء من قبل أبيه وأمه التي أمر الله - عز وجل - بصلتها ﴿حَقَّهُ﴾ من البر والصلة والعطف عليه. وقيل: «ذا القربى»: قرابة النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: ذا الذلة من أهل الحاجة ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾: المجتاز المنقطع به ﴿وَلَا يَبْذُرْ﴾: في غير حق، وهو الإسراف. وأصل «البذير»: الضريق في السرف.

[٢٧] ﴿إِنْ الْعَبْدُونَ﴾: المفرقين أموالهم في معاصي الله - عز وجل -.

مَلْتَحِدًا. وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾ يَهْدَهُمْ فِيهَا نَارًا، فقام النبي ﷺ بملابسهم، حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمي، معكم المحيا ومعكم الممات».

٢٨ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَنَنَّ مِنْ غَفْلَتِنَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ الآية. أخبرنا أبو بكر الخارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان =

[٢٨] ﴿وَأِمَّا نُرْضِخْ عَنْهُمْ﴾ يقول الله - عز وجل -، وإن تعرض عنهم ﴿أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ يقول: إن سألتك فلم يكن عندك ما تعطيمهم؛ فأعرضت عنهم بوجهك؛ أبتغاء رزق تتسخره من الله - عز وجل - ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْمُورًا﴾ ليأ وجميلاً. وقيل: عدمه عدة حسنة، نحو: إذا جئنا أو كان عندنا؛ أعطيناكم.

[٢٩] ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ هذا مثل ضربه الله - عز وجل - للمتنع من الإنفاق في الحقوق؛ التي أوجيها الله تعالى، فجعله كالمشدودة يده إلى عنقه. لا يقدر على بسطها ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ تبقى لا شيء عندك تعطيه سائلك. ﴿فَتَقَدَّمْ مَلُومًا﴾ بلومك سائلوك، وتلوم نفسك على الإسراع في مالك ﴿مَنْحُورًا﴾ معيها؛ قد انقطع بك؛ لا شيء عندك تنفقه؛ من قولك: حسرت الدابة، فأناسحها؛ إذا انصبها بالسيرة؛ فانقطع سيرها وكلت.

[٣٠] ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعَدَايِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ بتدبيرهم؛ ومن الذي تصلحه السعة وتفسده؛ ومن الذي يصلحه الإقتار والضيق، أو يهلكه؟

[٣١] ﴿خَشِيَةَ إِثْلَاقِي﴾ الفاقة والفقر؛ لأن العرب كانوا يقتلون الإناس من أولادهم، خوف العيلة ﴿جِغَلًا﴾: إثمًا وذنبًا، من قولك: خطت خطأ كما تقول: أئمت إثمًا.

[٣٢] ﴿وَوَسَاءَ سَيِّلًا﴾ وساء طريق الزنا طريقاً. ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ بغير ما أباح الله تعالى به القتل: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّ الْمَقْتُولِ﴾ سلطاناً على قاتل ولّيه، فإن شاء استفاد منه فقتله بولّيه؛

وَأِمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ أَيْتَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْدَمَ مَلُومًا تَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنْ رَبِّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعَدَايِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ سَخِنَ الرِّزْقُهُمْ وَإِذَا كُمْ أَنْ قُتِلْتُمْ كَانَتْ خَطَايَا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَجْشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي أَقْتَالِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ كَاتِبَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ زُرُقًا بِالْقَيْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَشْهُورًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

وإن شاء عفا عنه؛ وإن شاء أخذ الدية ﴿فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ قيل: فلا يقتل بالمقتول ظلماً غير قتله؛ وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك. وقيل: عنى القاتل الأول، لا ولي المقتول ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾: ولي المقتول.

[٣٤] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ﴾ بالتشهير والإصلاح، أو أن يأكل بالمعروف إذا احتاج، وقد تقدم القول في سورة النساء (الآية: ٦) ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾: وقت اشتداده في العقل، وتدبير ماله وصلاح حاله في دينه، ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾: بالعقد الذي يعقد الصلح بين أهل الحرب والإسلام، وغير ذلك من العقود ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾: إن الله سائل نقاض العهد.

[٣٥] ﴿بِالْقَيْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ قيل: هو الميزان صغر أو كبير والمستقيم: لا دغل ولا خديعة فيه ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾: عاقبة ونوابها، وروى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: لا يقدر رجل على حرام ثم بدعه ليس به إلا مخافة الله - عز وجل - إلا أبدله الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة، ما هو خير له من ذلك.

[٣٦] ﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لا تقل، وهي شهادة الزور، وأصل القفو: العضة والبهت. وقيل: لا تنفق؛ لا ترم أحداً بما ليس لك به علم.

[٣٧] ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾: مستكبراً مختلاً ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾: لن تقطع الأرض باختيالك ومرحك ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾: لن تساوي الجبال طولاً ويفخرتك وكبرك.



[٣٩] ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾: القرآن ﴿مُذْخُورًا﴾:

مقصود في النار.

[٤٠، ٤١] ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ﴾: انضخكم ١٩

﴿إِنَّا﴾: بنات. ﴿إِلَّا تُقْرَأُ﴾: بعداً وعبثاً.

[٤٢] ﴿وَإِذَا لَبِثُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾: إذأ

لا تبغت تلك الآلهة الغربية والزلفاة، من الله ذي

العرش العظيم، ولعرفوا فضله، ومنزله عليهم.

[٤٣] ﴿سُبْحَانَهُ﴾: تنزيهاً له ﴿وَعُلُوًّا﴾: عما وصفه

به المشركون. روي عن عبدالله بن عمر: أن

الرجل إذا قال: ﴿لا إله إلا الله﴾ فهي كلمة

الإخلاص التي لا يقبل الله من أحد عملاً حتى

يقولها؛ فإذا قال: ﴿والحمد لله﴾، فهي كلمة الشكر

التي لم يشكر الله تعالى عبد قط حتى يقولها؛ فإذا

قال: ﴿وَأله أكبره﴾، فهي تملا ما بين السماء

والأرض؛ فإذا قال: ﴿وسبحان الله﴾ فهي صلاة

الخلاص التي لم يدع الله أحداً من خلقه إلا نوره

بالصلاة والتسبيح؛ فإذا قال: ﴿ولا حول ولا قوة إلا

بإلهه﴾ قال الله - عز وجل -: ﴿أسلم عبدي

وأستسلم﴾.

[٤٥] ﴿حِجَابًا مُّشْتُورًا﴾: قيل: ﴿مشوراً﴾: ساتراً،

كما يقال: مشوروم وهو شامم.

[٤٦] ﴿أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: أو يتفهموا به. ﴿وَفِي

آذَانِهِمْ وَقُرْآنِهِ﴾: تغلاً وضمماً ﴿وَوَإِذَا ذُكِّرْتُمْ رَبُّكُمْ﴾

في القرآن وخفة؛ إذا قلت: لا إله إلا الله ﴿وَوَلُّوا

عَلَىٰ آبَائِهِمْ﴾: يعني: المشركين، يعضون عنك

ويذهبون ﴿تَقْرَأُ﴾: من قولك.

[٤٧] ﴿إِذْ يَسْمِعُونَ إِلَيْكَ﴾: وانت تقرأ ﴿وَإِذْ هُمْ

تَجْوُونَ﴾: التجوى: فعلهم؛ فجمعهم هم التجوى؛

وقيل: ﴿ومسحوراً﴾؛ أي له سحر، أي له رقة؛ يأكل

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

آخَرَ فَانظُرْ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَكَ رَبُّكُمْ

بِالْبَيْنِ وَأَتَّخِذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنْ كُمْ لِنُقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾

قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا

﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ

السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ

لَأَنفَقَهُونَ سُبْحَانَ حَمْدِ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ

الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا

مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ

قُرْآنًا وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَّهُ عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ نُفُورًا

﴿٤٦﴾ لَمَحَّنْ أَعْمَارَهُمْ كَمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ تَجْوُونَ

إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا لَرَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظُرْ

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾

وَقَالُوا آلَؤُدَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا أَوْ نَأَلْمِيعُوتُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

كما تقول: قوم رعياً، وإنما رضا فعلهم. ﴿رَجُلًا مَسْحُورًا﴾: إنه ساحر. وقيل: ﴿ومسحوراً﴾؛ أي له سحر، أي له رقة؛ يأكل الطعام ويشرب الشراب، ليس يملك لا يحتاج إلى الطعام والشراب.

[٤٨] ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: مخرجاً من كفرهم.

[٤٩] ﴿وَرَفَاتًا﴾: تراباً وغباراً لا واحده، بمنزلة: الدقاق والحطام ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾: نماد كما بدنا!!

= قال: حدثنا أبو مالك، عن جوهري، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾. قال: نزلت في أمية بن خلف الجمحي، وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه من تحرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾، يعني من ختمنا على قلبه عن التوحيد ﴿وأتبع هواه﴾: يعني الشرك.

٨٣ قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْبَيْنِ﴾ الآية.

قال قتادة: إن اليهود سألو نبي الله ﷺ عن ذبي القرنين، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٠٩ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَخْرُ بَدَاءً لِلْكَلِمَاتِ رَبِّي﴾.

قال ابن عباس: قالت اليهود، لما قال لهم النبي ﷺ: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ كيف وقد أوتينا التوراة،

إن قدرت على ذلك، فباني أحبكم وأبغتم، كما بدأتكم أول مرة.

[٥١] ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْفُرُ فِي صُؤُورِكُمْ﴾ قيل: عن به: الموت. يقول: أو

كونوا الموت، فإنكم إن كنتموه أمتكم، ثم بعثكم؛ فإن الموت سموت ﴿فَسَيَنْفُضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ يحركون رؤوسهم تكليماً واسمهارة، وهو الغضب، في كلام العرب: حركة بارئضاع ثم انخفاض.

[٥٢] ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ للخروج من قبوركم ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ بأمره. وقيل: بأن يقولوا: لله الحمد ﴿وَتَنْظُنُونَ أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا﴾.

[٥٣] ﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ من المخاطبة والمحاورة ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾: يفسد ما بينهم، ويهيج الشر ﴿عَدُواً مُّبِينًا﴾ قد أبان عداوته، بما أظهر لادم من الحسد والغرور.

[٥٤] ﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ﴾ بأن يوفقكم للإيمان؛ فتموتوا عليه ﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبَكُمُ﴾ بأن يعيثكم على الشرك.

[٥٦] ﴿وَلَا تُخَوِّلُوا﴾: تحويله عنكم.

[٥٧] ﴿أَوْلِيكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ أرباباً. قيل: كان ناس من الإنس يعبدون قوماً من الجن، فأسلم الجن، وبقي الإنس على كفرهم. ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: القريب والزلفى.

[٥٨] ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ إلى

آخر الآية. مهلكو أهلها بالفناء، والاستئصال

﴿قَاتِلْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُوْمَعْدُوبَهَا﴾ بالقتال، أو غيره من صنوف العذاب. وقيل: إذا ظهر الزنا والزنا في أهل قرية؛ أذن الله بهلاكها ﴿فِي الْكُتُبِ﴾ في أم الكتاب ﴿مَسْطُورًا﴾: مكتوباً مثبتاً.

= ومن أوتي التوراة فقد أوتي غيراً كثيراً؟ فنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَاداً لَكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية.

١١٠ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في جندب بن زهير الغامدي، وذلك أنه قال: إن أعمل العمل لله، فإذا اطلع عليه سرني. فقال رسول الله ﷺ: وإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، ولا يقبل ما روئي فيه. فانزل الله تعالى هذه الآية.

وقال طائوس: قال رجل: يا نبي الله، إن أحب الجهاد في سبيل الله، وأحب أن يروى مكاني؟ فانزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مجاهد: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أتصدق وأصلح الرحم، ولا أتصنع ذلك إلا لله سبحانه وتعالى، فيذكر ذلك مني وأحمد عليه فيسرني ذلك وأعجب به؟ فسكت رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً صالحاً، فانزل الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْفُرُ فِي صُؤُورِكُمْ﴾ ﴿٥١﴾ ﴿فَسَيَنْفُضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قَوْلُ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَنْظُنُونَ أَنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأْ يُرْحَمَكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿وَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ الَّذِينَ اتَّبَعْتُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ مِنْ دُونِهِمْ قَلِيلًا يَمْلِكُونَ كَشَفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تُخَوِّلُوا﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ ﴿٥٩﴾

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلَادُ  
وَأَيُّهَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ  
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٦١﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا  
جَعَلْنَا الرِّيحَ الَّتِي أَرِيْتِكَ إِلَّا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ  
فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ قَمَازٍ يَدُهُمْ إِلَّا طَفِيفًا كَبِيرًا ﴿٦٢﴾  
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ  
قَالَ مَا سَجِدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦٣﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ نِكَ هَذَا الَّذِي  
كَرَّمْت عَلَى لَيْنِ أَخْرَجْتَنِ إِلَى تِوَالِيهِ لَمَسْئَةً لَأُخْتِنِكَ  
ذَرِيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٤﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ مَتَّهِمًا فَإِنَّ  
جَهَنَّمَ جَزَاءُ ذُو كُرْجَاءَ مُوقُورًا ﴿٦٥﴾ وَأَسْتَفْرِزُ مَنْ اسْتَطَعَتْ  
مِنْهُمْ بِصُوتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ  
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا  
عُرُورًا ﴿٦٦﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى  
رَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبِّكُمْ الَّذِي يُرْسِلُ لَكُمْ الْفَلَكَ  
فِي الْبَحْرِ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٨﴾

[٥٩] «أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ» التي سألها قومك  
«إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلَادُ» إذ سألوها وأتهم  
فموجلو بالعقاب. وروي أن أهل مكة قالوا لرسول  
الله - صلى الله عليه وسلم -: إن كان ما تقول  
حقاً، ويسرك أن تؤمن، فحول لنا الصفا ذهباً،  
فأناه جبريل - عليه السلام - فقال: وإن شئت كان  
الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم  
يناطروا وإن شئت أسأيت بقومك. فقال: بل  
استأن قومى. «مُتَّهِمَةً» عنى بها: أمة مصرية؛  
مضيفة، كما يقال: للشجة موضحة «إِلَّا تَخْوِيفًا»  
لعلمهم يعتبرون.

[٦٠] «إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ» إنهم في  
قبضته، وإنه مانعه منهم، فأمراه ألا يتهب منهم  
أحدًا؛ وإن بعضي لما أمر به «وَمَا جَعَلْنَا الرِّيحَ  
الَّتِي أَرِيْتِكَ» ليلة أسري به من مكة إلى بيت  
المقدس، وهي روية عين، وليست روية منام «إِلَّا  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» وكذب بها المشركون، وأرشد قوم  
عن الإسلام وقالوا: أصبت فينا، وأصبحت فينا؛  
وتخبرنا أنك أتيت بيت المقدس! «وَالشَّجَرَةَ  
الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» قيل: هي شجرة الزقوم،  
وقال أبو جهل: زعم صاحبكم هذا؛ أن في النار  
شجرة، والنار تأكل الشجر «إِلَّا طَفِيفًا» تبادياً  
وبغياً.

[٦١] «لَأُخْتِنِكَ ذَرِيَّتَهُ»: لأستولين عليهم،  
ولأستلبهم. يقال منه: أختنك فلان ما عند فلان  
من مال أو علم؛ إذا احتوى عليه.

[٦٢] «جَزَاءُ مُوقُورًا»: وأفرأ.

[٦٣] «وَأَسْتَفْرِزُ»: استجهل «مَنْ اسْتَطَعَتْ  
مِنْهُمْ بِصُوتِكَ»: بدعائك إياه إلى طاعتك، ومعصية الله تعالى «وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ» يقول: وأجمع عليهم؛  
من ركبان جنك ومشاتهم من تجلب عليه بالدعاء إلى طاعتك؛ يقال: أجلب فلان على فلان إجلباً؛ إذا صاح عليه  
«وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ»: هو كل ما أتقى في غير طاعة الله؛ وما كانوا يذبحونه لآلهتهم ويحرمونه لها «وَالْأَوْلَادِ»: عنى  
به أولاد الزنا؛ وما كانوا يقتلون من أولادهم وما كانوا يسمونه عبد شمس وعبد الحارث.

[٦٤] «إِنَّ عِبَادِي»: الذين أطاعوني واتبعوا أمري «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»: حجة «وَكَفَى رِبِّكَ وَكِيلًا»: حفيظاً.

[٦٥] «رَبِّكُمْ الَّذِي يُرْسِلُ»: يجري.

## سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٤ قوله عز وجل: «وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ»

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن معمر الشامي قال: أخبرنا إسحاق

[٦٧] ﴿ضَلَّ﴾: جاز عن طريقكم فلم يفتكم، ولم تجدوا غير الله تعالى ﴿مَنْ تَدْعُونَ﴾ من الأنداد ﴿إِلَّا آيَاهُ﴾ لم يجدوا غير الله مغيثاً ﴿أَغْرَضْتُمْ﴾ عما دعاكم إليه من خلق الأنداد ﴿كُفُوراً﴾ ذا جحد لنعم به - عز وجل - .

[٦٨] ﴿أَفَأَنْتُمْ أَنْ تَخِيفَ بَكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ إذا خرجتم من البحر، كما فعل بقوم لوط ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾: حجارة ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً﴾ منعة ولا ناصرأ .

[٦٩] ﴿فَاصْفَا مِنَ الرِّيحِ﴾: تفسف ما مرت به . تصف فلان ظهر فلان؛ إذا كسره ﴿نَيْمًا﴾: نائراً به، ولا يخاف أن يتبع بشيء من ذلك .

[٧١] ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾: بمن كان يقتدى به في الدنيا ويؤتم به . وقيل: بإمامهم؛ بأعمالهم ﴿وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْناً﴾: قيل: هو الذي في شق النواة .

[٧٢] ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَعْمَى﴾: عن قدرة الله فيها وحججه، وإنه المنفرد فيها بخلق كل شيء وتقديره، وإنما عنى: عمى القلب ﴿فَهُوَ فِي الْأَجْرَةِ أَعْمَى﴾: عن حجته .

[٧٣] ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِينَا إِلَيْكَ﴾: لتعمل بغيره ﴿وَإِذَا لَاتَعْلُوكَ وَخِيَلُوا﴾: فعلت ما دعوك إليه؛ لكنك لهم وكانوا لك أولياء .

[٧٤] ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَبِّئَكَ﴾: عصناك ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلُكَ مِنْ قَبْلِكَ﴾: تجميل وتطمين . وروي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال - حين نزلت هذه الآية -: «اللهم لا تكلمني إلى نفسي طرفة عين» .

[٧٥] ﴿ضَعُفَ الْحَيَاةِ وَضَعُفَ الْأَمَمَاتِ﴾: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة .

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلَّا آيَاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٧٧﴾ أَفَأَنْتُمْ أَنْ تَخِيفَ بَكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٧٨﴾ أَرَأَيْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَاكِيلًا ﴿٧٩﴾ وَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٧﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ فَمَنْ أَتَى كِتَابَهُ بِسَمِيئَةٍ فَأُولَئِكَ يَفْقَهُونَ وَكَتَابَهُمْ وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْنًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِينَا إِلَيْكَ لِيُفْرِغِيَ عَلَيْكَ آيَاتِنَا وَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٧٣﴾ وَإِذَا لَاتَعْلُوكَ وَخِيَلُوا وَتَوَلَّوْنَا أَنْ نَبِّئَكَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلُكَ مِنْ قَبْلِكَ وَإِنَّا لَمَنَّانُونَ ﴿٧٤﴾ إِذَا لَادَقْنَكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْأَمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْهَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

محمد بن إسحاق الرسغي قال: حدثني جدي قال: حدثنا المغيرة قال: حدثنا عمر بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا». قال: فنزلت: ﴿وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية كلها، قال: كان هذا الجواب لحمد رسول الله ﷺ .  
رواه البخاري، عن أبي نعيم، عن ذر .  
وقال مجاهد: أبطأ الملك على رسول الله ﷺ ثم أتاه، فقال: لعلي أبطأت؟ قال: «قد فعلت». قال: ولم لا أفعل وأنتم لا تسوكون، ولا تقصون أطفاركم، ولا تقون براجمكم؟ قال: ﴿وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾. قال مجاهد: فنزلت هذه الآية .

وقال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي: احتسب جبريل عليه السلام حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذئ القرين والروح، فلم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب، فسأله فأبطأ عليه، فشق على رسول الله ﷺ مشقة شديدة، فلما نزل جبريل عليه السلام قال له: «أبطأت علي حتى سأه ظني واشتقت إليك» .

محمد بن إسحاق الرسغي قال: حدثني جدي قال: حدثنا المغيرة قال: حدثنا عمر بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا». قال: فنزلت: ﴿وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية كلها، قال: كان هذا الجواب لحمد رسول الله ﷺ .  
رواه البخاري، عن أبي نعيم، عن ذر .  
وقال مجاهد: أبطأ الملك على رسول الله ﷺ ثم أتاه، فقال: لعلي أبطأت؟ قال: «قد فعلت». قال: ولم لا أفعل وأنتم لا تسوكون، ولا تقصون أطفاركم، ولا تقون براجمكم؟ قال: ﴿وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾. قال مجاهد: فنزلت هذه الآية .  
وقال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي: احتسب جبريل عليه السلام حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذئ القرين والروح، فلم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب، فسأله فأبطأ عليه، فشق على رسول الله ﷺ مشقة شديدة، فلما نزل جبريل عليه السلام قال له: «أبطأت علي حتى سأه ظني واشتقت إليك» .

[٧٦] ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيْسَ بِزُنُوفِكُمْ﴾ : ليستخفونكم

﴿وَمِنَ الْأَرْضِ﴾ التي أنت بها . قيل : همت قريش بإخراج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة ، ولو أخرجوه لعذبوا ، وما نوطروا ولكن الله - عز وجل - كفهم حتى أمره بالخروج ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ : ما بين خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى قتل من قتل من المشركين بيدر .

[٧٧] ﴿سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ أي سنة الأمم والرسل قبلك كذلك ، إذا أخرجوا رسلكم وكذبهم لم ينظروا .

[٧٨] ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ : قيل : هي وقت غروبها ، وهي الصلاة التي أمر بإقامتها حينئذ ، ودلوكمها : غروبها . وقيل : ذلوكها : زوالها عن بطن السماء وهي صلاة الظهر ، وذلك أن الدلوك في كلام العرب : العيل ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ : بدء الليل وإظلامه ﴿وَقُرْآنِ الْفَجْرِ﴾ وهو ما يقرأ في صلاة الفجر ﴿كَتَابٌ مُّشْهُودٌ﴾ : تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار فيصعد هؤلاء ، ويقم هؤلاء .

[٧٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ﴾ : التهجد : التيقظ والسهر بعد نومة من الليل ، ﴿نَافِلَةٌ لَّكَ﴾ : خاصة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر بقيام الليل وتجب عليه . ﴿عَسَىٰ أَن يَنْتَعِمَ رَبُّكَ﴾ : عسى و لعل ، من الله واجبة . ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ : تحمده وتنتخب به . قال أكثر أهل التأويل : هو المقام الذي يقومه - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة ، للشفاعة للناس ؛ ليربِّحهم ربهم من عظيم ما هم

وَلَا يَكَادُوا لِيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَبْقَاؤُكَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِذَا غَسَقَ اللَّيْلُ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ : قيل : هي وقت غروبها ، وهي الصلاة التي أمر بإقامتها حينئذ ، ودلوكمها : غروبها . وقيل : ذلوكها : زوالها عن بطن السماء وهي صلاة الظهر ، وذلك أن الدلوك في كلام العرب : العيل ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ : بدء الليل وإظلامه ﴿وَقُرْآنِ الْفَجْرِ﴾ وهو ما يقرأ في صلاة الفجر ﴿كَتَابٌ مُّشْهُودٌ﴾ : تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار فيصعد هؤلاء ، ويقم هؤلاء .

فيه ، من شدة ذلك اليوم . وقيل : هو الشفاعة يشفعه الله - عز وجل - في أمته .

[٨٠] ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ : عنى بمدخل الصدق : مخرجه من مكة ، حين يخرج إليها مهاجراً إلى المدينة . وأنت في ذلك وسلم - المدينة ، حين هاجر إليها ، ومخرج الصدق : مخرجه من مكة ، حين يخرج إليها مهاجراً إلى المدينة . وأنت في ذلك روايات كثيرة . ﴿سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ : ينصرنى . أمره الله تعالى بالرغبة إليه ؛ أن يؤتاه سلطاناً ناصراً ؛ على من بغاه ، وكاده ، وحاول فيه منعه من إقامة فرائض الله تعالى .

[٨١] ﴿وَزَهَقِ الْبَاطِلُ﴾ : هلك وذهب ﴿كَانَ زُهُوقًا﴾ : ذاهباً .

[٨٢] ﴿إِلَّا خُسْرًا﴾ : لأنهم لا يتفعون به ، ولا يحفظونه .

[٨٣] ﴿أَعْرَضَ﴾ : عن ذكرنا ، وقد كان بنا مستغنياً دون كل أحد في حال الشدة ﴿وَوَنَّا بِحِجَابِهِ﴾ : تباعد منا ﴿كَانَ يُوَسِّسُ﴾ : قنوطاً .

[٨٤] ﴿عَلَىٰ شَاكِلَتَيْهِ﴾ : على ناحيته وطريقته .

[٨٥] ﴿وَمَا أَوْتَيْنَا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ : يعني : جميع الخلق ؛ إلا رحمة من ربك .

[٨٦] ﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ فَمَا تَعْلَمُ﴾ : روي

عن ابن مسعود أنه قال: تطرق الناس ربح حمراء من نحو الشام فلا يبقى في مصحف رجل ولا في قلبه آية، قال رجل: إني قد جمعت القرآن، قال: لا يبقى في صدرك منه شيء، وتلا: ﴿وَلئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ إلى آخر الآية.

[٨٧]، [٨٨] ﴿الْأَرْحَمَ مِن رَّبِّكَ﴾ وتفضلاً عليك، لكنه لا يشاء ذلك تعالى. ﴿ظَهيرا﴾:

معياً.

[٩٠] ﴿يَتَّبِعُوا﴾: عينا تتبع لنا بالماء يبلدنا هذا.

[٩١] ﴿أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ﴾: بستان ﴿فَتَجْمُرُ الْأَنْهَارَ﴾: بأرضنا هذه التي نحن بها ﴿حُلَّالَهَا﴾:

يعني: خلال النخيل، والكروم، وخلالها: بينها في أصولها ﴿فَتَجْرِها﴾: سيلاً يسيل بينها.

[٩٢] ﴿كَيْسَفًا﴾: قطعاً ﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَيْلاً﴾: مقابلة، فتعابنهم معاينة، من قولك:

قابلت فلاناً.

[٩٣] ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ يَتِّتٌ مِّن رَّحْرَفٍ﴾: من ذهب، والذهب: الزخرف ﴿أَوْ تَرْفِقٌ﴾: تصعد في درج إلى السماء.

[٩٥] ﴿لَنُرْسِلَنَّا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾:

لنبعث إليهم رسولاً منهم، وإنما نرسل إلى البشر منهم.

فقال جرير عليه السلام: إن كنت إليك أشوق،

ولكني عبد مأمور، إذا بعثت نزلت، وإذا حبت

احسبت: فانزل الله تعالى: ﴿وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾.

٦٦ قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَأُنذِرُ

مَا بِيءُ لَسَوْفَ أَخْرِجُنِي مِنْهَا﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في أبي بن خلف، حين أخذ عظاماً بالية بقتها بيده ويقول: زعم لكم محمد أنا نبعت بعد ما

تموت.

٧٧ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية.

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا مكِّي بن عديان قال: حدثنا عبدالله بن

هاشم قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب بن الأرت قال: كان لي دين

عل العاص بن وائل، فأتيته أنقاضه، فقال: لا والله حتى تكفر بمحمد، قلت: لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم

تبعث، قال: إني إذا متُّ ثم بعثت جنتي، وسيكون لي ثم مال وولد، فأعطيت. فانزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الزاهد قال: أخبرنا البغوي قال: حدثنا أبو خزيمة

وعلي بن مسلم قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب قال: كنت رجلاً

قنياً، وكان لي عل العاص بن وائل دين، فأتيته أنقاضه فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد عليه السلام. فقلت: لا

أكفر حتى تموت وتبعث، فقال: وإني لمبعوث بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلي مالي. قال: فنزلت فيه:

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَوْتِيَنَّ مَالًا وَلَئِدَا﴾.

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لِّئِن أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بِهِمْ بِعِضٌ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنُ لَكَ حَتَّىٰ تَنزِلَ مِنَّا مِنَ السَّمَاءِ نَارٌ أَوْ تُنزَّلَ عَلَيْنَا نَارٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَكُنَّا مِنَ الْإِنشِرَارِ ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِّنَ الْأَنْهَارِ جَارِهَا تَلْوَاهُ أَوْ تُنزَّلَ عَلَيْنَا سِفَالٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَكُنَّا مِنَ الْإِنشِرَارِ ﴿٩١﴾ أَوْ يَكُونُ لَكَ يَتِّتٌ مِّن رَّحْرَفٍ مِّن ذَهَبٍ أَوْ تَرْفِقٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَكُنَّا مِنَ الْإِنشِرَارِ ﴿٩٢﴾ أَوْ تَكُونُ لَكَ يَتِّتٌ مِّن رَّحْرَفٍ مِّن ذَهَبٍ أَوْ تَرْفِقٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَكُنَّا مِنَ الْإِنشِرَارِ ﴿٩٣﴾ أَوْ تَكُونُ لَكَ يَتِّتٌ مِّن رَّحْرَفٍ مِّن ذَهَبٍ أَوْ تَرْفِقٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَكُنَّا مِنَ الْإِنشِرَارِ ﴿٩٤﴾ أَوْ تَكُونُ لَكَ يَتِّتٌ مِّن رَّحْرَفٍ مِّن ذَهَبٍ أَوْ تَرْفِقٌ مِّنَ السَّمَاءِ وَكُنَّا مِنَ الْإِنشِرَارِ ﴿٩٥﴾ لَنُرْسِلَنَّا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا لَنُبَيِّنَ لَهُم لَآيَاتِنَا وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٩٦﴾

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ  
 مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَبِكَمَا  
 وَصَّيْنَا مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَجِيرًا ﴿١٧﴾  
 ذَلِكَ جَزَاءُ هُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا آءَ ذَا كُنَّا عِظْمًا  
 وَرُفْقَاءَهُ فَاَلْمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ  
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ  
 وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٩﴾  
 قُلْ لَئِنَّمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكَنَّ خَشْيَةَ  
 الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ  
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَلَّ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَدَاجِيَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ  
 إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿٢١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ  
 هَؤُلَاءِ الْإِرْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ  
 يَلْفِرْعَوْنَ مَسْجُورًا ﴿٢٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
 فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿٢٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ  
 اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدَ الْآخِرَةِ جُنَابِكُمْ لَفِيضًا ﴿٢٤﴾

﴿٩٧﴾ ﴿كَلَّمَا خَبَتْ﴾: لانت وسكت ﴿زِدْنَاهُمْ  
 سَجِيرًا﴾: تاججاً والنهائياً.  
 ﴿٩٨﴾ ﴿وَرُفْقَاتًا﴾: ترواباً ﴿إِنَّا لَنَمِيتُونَهُمْ خَلْقًا  
 جَدِيدًا﴾: كما ابتدئنا أول مرة؛ استكباراً منهم لذلك  
 وتكذيباً.

﴿٩٩﴾ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك فيه.  
 ﴿١٠٠﴾ ﴿لَأَمْسَكَنَّكُمْ﴾: لسخنتم  
 ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾: الفقر ﴿قَتُورًا﴾:  
 مسكناً.



﴿١٠١﴾ ﴿تِسْعَ آيَاتٍ﴾: يده،  
 وعصاه، ولسانه، والبحر، والظلمات،  
 والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. وقيل:  
 ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾: الأ شركوا  
 بالله شيئاً، ولا تسرفوا، ولا تزورا، ولا تقتلوا النفس  
 التي حرم الله الآ بالحق، ولا تسحرُوا، ولا تاكلوا  
 الربا، ولا تشموا بيريء إلى ذي سلطان ليقتله،  
 ولا تقذفوا محصنة، ولا تفرؤا من الزحف، ولا  
 تعدوا في السبت. ﴿فَأَسْأَلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: قيل:  
 بمعنى: فسأل يا محمد بني إسرائيل ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾  
 موسى ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾: معطى  
 علم السحر. وقيل: بمعنى: قد سحرت قسرى  
 أنك متكلم بصواب، وليس بصواب.

﴿١٠٢﴾ ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ﴾: يعني:  
 هذه الآيات التسع التي أريتكمها ﴿الْإِرْبُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: لأنه لا يقدر على ذلك غيره  
 ﴿بِصَافِرٍ﴾: يعني الآيات إنهن بصائر لمن استبصر  
 بهن ﴿مَنْثُورًا﴾: مملوئاً متنوعاً من الخير.  
 ﴿١٠٤﴾ ﴿اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾: أرض الشام ﴿قَلِيدًا﴾

جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴿السَّاعَةَ﴾ ﴿جُنَابِكُمْ لَفِيضًا﴾ جميعاً مختلطين، لا تتعارفون، ولا ينحاز أحد إلى قبيله.

= رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، عَنِ الْحَمِيدِيِّ، عَنِ سَفِيَانَ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنِ الْأَشْجَعِ، عَنِ وَكَيْعٍ. كَلَامُهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ.  
 وقال الكلبي ومقاتل: كان خباب بن الارت قتيلاً، وكان يعمل للعاص بن وائل السهمي، وكان العاص يؤخر  
 حقه، فاتاه بتقاضاه، فقال العاص: ما عندي اليوم ما أقضيك، فقال: لست بمفارقك حتى تقضيي، فقال العاص: يا  
 خباب ما لك، ما كنت هكذا، وإن كنت تحسن الطلب؟ فقال خباب: ذلك أني كنت على دينك، فأما اليوم فأنا على  
 الإسلام، مفارق لدينك. قال: أولستم تزعمون أن في الجنة ذهباً وفضة وحريراً؟ قال خباب: بل، قال: فأخبرني حتى  
 أقضيك في الجنة - استهزاء - فوالله لئن كان ما تقول حقاً إني لأفضل فيها نصيباً منك. فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي  
 كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ يعني العاص، الآيات.

[١٠٥] ﴿وَبِالْحَقِّ﴾ : بالعدل والإنصاف، والأمور الحميدة ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني: القرآن ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ﴾ من عند الله على نبيه - صلى الله عليه وسلم -  
 [١٠٦] ﴿وَفَرَّانَا فَرَقْتَنَا﴾ : بشيء وأحكامه ﴿عَلَى مُكْتَبٍ﴾ : على نؤدة وترسل؛ ونزل بمكة ثماني سنين، وبالمدينة عشر سنين.  
 [١٠٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ بالله وسأبائه ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل نزوله، من مؤمني أهل الكتاب ﴿إِذَا بَدَأَ بِعَلْمِهِمُ﴾ القرآن ﴿يَخْرُجُونَ﴾ تعظيماً له ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ سُجْدًا ﴿يَقُولُ لِلْجَوْهَةِ وَالْأَذْقَانِ﴾ : جمع ذق وهو: مجتمع اللحيين، سجدا لله - عز وجل -  
 [١٠٩] ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ : خضوعاً لله واستكانة.  
 [١١٠] ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ سمع المشركون النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو تارة بـ «بالله» وتارة بـ «الرَّحْمَن» فظنوا أنه يدعو بالإنهين ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا﴾ بأي أسمائه ندعوا ربكم، فإنما تدعون واحداً لا شريك له ﴿قُلْهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً كلهن في القرآن من أحصاهن دخل الجنة» ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ بدعائك، و«الصلوة» في هذا الموضع: والدعاء ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ لا تخفص صوتك، حتى لا تسمع أذنيك ﴿وَأَبْتَغِ﴾ : اطلب ﴿بَيْنَ ذَلِكَ الْجَهْرَ وَالتَّخَافَ﴾ «سبيلاً» : طريقاً لا جهراً شديداً، ولا خفياً لا يسمع أذنيك. وقيل: عنى بالجهر: القراءة ورفع صوته بها، فكان يسمع المشركين فيؤذونه ويسبون القرآن، ومن جاء به - فلما هاجر إلى المدينة سقط، وكان يفعل في ذلك ما شاء.

[١١١] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَّةِ﴾ لم يحالف أحد، ولا ابتغى نصرة أحد؛ لأن من احتاج إلى نصرة غيره فهو ذليل.

سُورَةُ الْكَهْفِ

[١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ بمعنى: الحمد لله الذي برسالته خص محمداً واتخذه ليلاتها، وأنزل عليه كتابه ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ لا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا ميل عن الحق.  
 [٢] ﴿قِيمًا﴾ - من تعبت الكتاب - مستقيماً متصبأً، لا عوج فيه ﴿يُنزِلُ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ لتندر الناس؛ فتحذر عذاباً من الله حاضراً، ونكالا عاجلاً ﴿وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ : المصدقين بالله ورسوله ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾ : ثواباً جزيلاً.  
 [٣] ﴿مَائِكِينَ﴾ : لاشين ﴿فِيهِ﴾  
 [٤] ﴿وَيُنزِلُ﴾ يحذر ﴿الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ - تعالى الله عن ذلك - يعني كفار قريش في قولهم: إنما نعبد الملائكة، وهي بنات الله، عز الله عن ذلك.

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾  
 وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكَّةَ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾  
 قُلْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُوتُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لِدُنَا وَلِيًّا لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَّةِ وَكِبْرُهُ كَبِيرًا ﴿١١١﴾

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قِيمًا يُنزِلُ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَائِكِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾



﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾ : معنى الكلام : ما لهؤلاء  
القسائين بهذا القول من علم ، فلهجهم بسانه  
وعظمته قالوا ذلك ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ منصوب على  
التضسير ، لأنها في معنى أكبر بها من كلمة .

[6] ﴿ فَمَلَأْتُمْ بِإِجْعِ نَفْسِكُمْ ﴾ : قاتل نفسك .  
﴿ أَسْفَا ﴾ : حزناً .

[7] ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ ﴾ من شيء  
﴿ لِنَبْلُوهُمْ ﴾ : لنتخبرهم ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ أترك  
لها واعمل بطاعتي .

[8] ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ ﴾ يعني من الزينة فصيروها  
﴿ ضُعْبِيدًا ﴾ «الصعيد» : ظهر الأرض ﴿ جُزْأً ﴾ : لا  
نبت عليه ولا زرع ولا غرس . وقيل : «جزراً» :  
بلقاعاً ، يعني ، إن ما على الأرض فان .

[9] ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرُّقْمِ ﴾  
كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ يقول : ما خلقت من  
عجائب السماوات والأرض أعجب من أمرهم ،  
يقول تعالى : ليسوا بأعجب آياتنا الكهف الذي  
أوى إليه الفتية . و«الرقم» : الوادي الذي فيه  
الكهف ، وقيل : «الرقم» : لوح من حجارة كتب  
فيه قصص أصحاب الكهف ثم وضعه على بابه .  
و«رقم» ، فعل : من الرقم أصله مرقوم ، كجريح  
ومجروح ، تقول : رقمته كذا وكذا ، إذا كتبه ،  
ومنه قيل للحية أرقم ، لما فيه من الأثار . وقيل : إن  
«الرقم» هذا : واد قريب من أيلة دون فلسطين .

[10] ﴿ وَخُضِبْنَا ﴾ : يسر لنا ﴿ مِنْ أَمْرِنَا ﴾ رُشْدًا ﴿ مَا  
نَلْمَسُ مِنْ رِضَاكَ وَالْهَرَبِ مِنَ الْكُفْرِ بِكَ ، وَكَانُوا  
فِتْيَةً هَرَبُوا بِدِينِهِمْ ، وَكَانَ مَلِكُهُمْ دَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ  
الْأَصْنَامِ .

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ  
أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَمَّا كَبُرَتْ نَفْسًا  
عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِن لَّمْ يَرَوْهُم مِّنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا ﴿٦﴾ إِنَّا  
جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَن يَسْمُوهُم أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا  
﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرْأً ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ  
أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرُّقْمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾  
إِذْ أَوَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَعَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ  
وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشْدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي  
الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن نَّبْعِنَا أَيْ الْحَزِينِ  
أَحْسَنَ لِمَا لَيْسُوا أَمْدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ  
إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ أَسْوَأَ بِرَبِّهِمْ وَرَدَدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا  
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
لَن نَّدْعُوهُ مِن دُونِهِ إِنَّهَا لَقَدْ قَلْنَا إِذَا شَطَطْنَا ﴿١٤﴾ هَتُولَاءُ  
قَوْمُنَا أَخَذُوا مِن دُونِهِ إِلَهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ  
بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

- [11] ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ ﴾ : أي الفينا عليهم النوم ﴿ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ : معدودة .  
[12] ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ من رقدتهم ﴿ لِنُبَلِّغُنَّ أَيْ الْحَزِينِ ﴾ : أي : أي الطائفتين اللتين اختلفتا في قدر مكث الفتية في كهفهم  
رقوداً ﴿ أَحْسَنَ ﴾ : أصوب لقدروا ليهنم فيه ﴿ أَمْدًا ﴾ : غاية .  
[13] ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ ﴾ : خير هؤلاء الفتية ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ : باليقين الذي لا شك فيه ﴿ وَرَدَدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ : بصيرة حتى  
صيروا على هجران دار قومهم والهرب بدِينهم .  
[14] ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ : ألهمناهم الضمير حتى عرفت أنفسهم عما كانوا فيه من خفض العيش ، واختاروا المكث في  
كهف جبل ﴿ لَقَدْ قَلْنَا إِذَا شَطَطْنَا ﴾ غالباً من الكذب ، يقال اشطط فلان في السوم ، إذا جاوز القدر وارتفع .  
[15] ﴿ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ ﴾ : هل يأتون على عبادتهم إياها ﴿ بِسُلْطَانٍ ﴾ بحجة وعذر ﴿ بَيِّنٍ ﴾ .

[١٦] ﴿وَإِذْ اعْتَرَزْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ من الآلهة، أخبر الله - عز وجل - عن قول بعض الفتيه لبعض ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ سوى الله، وفي مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله ﴿فَأَوَّازًا﴾: فاصبروا ﴿إِلَى الْكُهْفِ﴾: إلى غار جبل يسمى بنجلوس ﴿يَنْشُرُهُ﴾: يسطر ﴿بِرَفْقَةٍ﴾: ما ترفقون به.



[١٧] ﴿تَزَاوَرًا﴾: تعدل وتميل، من الزور؛ وهو العوج والميل، معنى الكلام: تعدل ﴿عَنِ كَهْفِهِمْ﴾، فطلع عليهم من ﴿ذَاتِ الْيَمِينِ﴾؛ للتلاصق الفتيه ﴿وَإِذَا غَرَبَتِ تَقَرَّضْتُمُوهُمْ﴾ تذرهم ﴿ذَاتِ الشَّمَالِ﴾: فلا تصيهما؛ وأصل القرض: القطع ﴿وَهُمْ﴾: يعني: الفتيه ﴿فِي فَجْوَةٍ﴾: متسع منه؛ أي في مكان داخل.

[١٨] ﴿وَتَقَلَّبْتُمْ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ﴾: في رقدتهم. قال ابن عباس: لو أنهم لا يقلبون لأكلتهم الأرض ﴿بِالْوَصِيدِ﴾: بفناء الكهف، حيث سد الكهف. وإيصاد الباب: إطباقه وإغلاقه ﴿وَوَلَّيْتُمْ مِنْهُم رُغِيَابًا﴾: لما كان الله - عز وجل - اليهم من الهيئة، لتلاصق اليهم وأصل، ولا تلمسهم يد.

[١٩] ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾: من رقدتهم ﴿أَنَّهُمْ أَزْكَى طَعَامًا﴾: أجل طعاما ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾: وليتبرق في شرائه وفي طريقه.

[٢٠] ﴿وَلَنْ تَقْلِبُوهَا إِذَا أَبَدْنَا﴾: لن تدركوها الفلاح، وهو البقاء الدائم في الجنة؛ إن أنتم عدتم في ملتهم أبداً: أيام حياتكم.

وَإِذْ اعْتَرَزْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوَّازًا إِلَى الْكُهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ يَهْدِي اللَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَةً ظَالِمًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنَقَلَبْتُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَسِيطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُغِيَابًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدْنَا ﴿٢٠﴾

## سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ٢ قوله عز وجل: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن إنشأ﴾.

قال مقاتل: قال أبو جهل والنضر بن الحارث للنبي ﷺ: إنك لتشقى بترك ديننا، وذلك لما رأياه من طول عبادته واجتهاده، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا أبو يحيى قال: حدثنا العسكري قال: حدثنا أبو مالك، عن جرير، عن الضحاك قال: لما نزل القرآن على النبي ﷺ قام هو وأصحابه فصلوا، فقال كفار قريش: ما أنزل الله تعالى هذا القرآن على محمد عليه السلام إلا ليشقى به. فأنزل الله تعالى: ﴿طه﴾ يقول: يا رجل ﴿وما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾.

[ ٢١١ ] ﴿وَكَذَلِكَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ﴾ : أطلعتنا عليهم ، يقول - عز وجل - ، كما بعثناهم بعد طول رقدتهم قد أطلعتنا عليهم الفريق الآخر الذين كانوا في شك من قدرة الله على إحياء الموتى ؛ وليعلم من كذب بهذا الحديث ﴿أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرُهُمْ﴾ يعني : الذين عثروا على القنينة ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ : على أمر أصحاب الكهف .

[ ٢٢٢ ] ﴿رُجِعْنَا بِالْبَيْبِ﴾ : قدقاً بالطن ﴿فَلَا نَمَارَ فِيهِمْ﴾ : لا نمار في عدتهم ، حبسك ما قصصنا عليك من شأنهم ﴿إِلَّا مِرَاةً ظَاهِرًا﴾ ، إلا ما أظهرنا لك من أمرهم ﴿وَمِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ، من يهود ولا نسا لهم عن أمرهم .

[ ٢٢٣ ] ، [ ٢٢٤ ] ﴿وَلَا تَقُولُنَّ لِنُبِيِّ أَنَّى فَاعَلَّ ذَلِكَ غَدًا﴾ ، إلا أن يشاء الله ، أمر الله - عز وجل - نبيه - عليه السلام - ألا يجزم شيئاً ، على ما يحدث به من الأمور أنه كائن لا محالة ، إلا أن يصله بمشيئة الله - عز وجل - ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتُ﴾ استثنى في عينك إذا ذكرت . وقيل : لو ذكر بعد عشر سنين له أن يستني . ﴿وَقُلْ غَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ يقول : قل لعل الله أن يهديني فيسندني لاسد ما وعدتكم وأخبرتكم أنه سيكون إن شاء الله .

[ ٢٢٦ ] ﴿قُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْكُمْ﴾ بعد أن قبض أرواحهم من بعد أن بعثهم من رقدتهم إلى يومهم هذا ، لا يعلم ذلك غير الله - عز وجل - وغير من أعلمه الله بذلك ﴿أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ يقول - عز وجل - : أبصر بالله وأسمع ؛ بمعنى المبالغة في

وَكَذَلِكَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا أَيْبُونَا عَلَيْهِمْ بِنِسَانِ رَبِّهِمْ أَعْلَمَ بِهِمَّ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنْ نَحْدِثَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَأَبْنائِهِمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَحْمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاةً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢١٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِي أَيْبُوكَ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢١٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢١٤﴾ وَلَيْسُوا فِي كُفْرِهِمْ ثَلَاثٌ مِائَةٌ سِتِّينَ وَازْدَادُوا قِسْعًا ﴿٢١٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْكُمْ إِنِّي لَأَقْرَبُ مِنَ الْأَرْضِ أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢١٦﴾ وَأَقُلْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢١٧﴾

المدح ، كأنه قيل : ما أبصره وأسمعه ! ﴿مَّا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يلي أمورهم وتديرهم .

[ ٢١٧ ] ﴿لَا يُبَدِّلُ﴾ : لا يغير ؛ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا : ملجأ ، وملتحداً ، مفتعل ، من لحدت إلى كذا : إذا ملت إليه . والإلحاد في الدين ، المعاندة بالعدول عنه والترك له .

١٣١ قوله عز وجل : ﴿وَلَا تُحَدِّثْكَ الْآيَةَ﴾ .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال : أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي قال : أخبرنا مكِّي بن عبدان قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا روح ، عن موسى بن عبيدة الربذي قال : أخبرني يزيد بن عديله بن فضيل ، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ : أن ضيفاً نزل برسول الله ﷺ فدعا ، فأرسلني إلى رجل من اليهود يبيع طعاماً ؛ ويقول لك محمد - رسول الله ﷺ - نزل بنا ضيف ، ولم يلق عندنا بعض الذي نصلحه ، فيمضي كذا وكذا من الدقيق - أو سلفي - إلى هلال رجب . فقال اليهودي : لا أبيع ولا أسلف إلا برهن . قال : فرجعت إليه فأخبرته ، قال : ووالله إن لأمين في السماء أمين في الأرض ، ولو أسلفني أو باعني لأذيت إليه ، اذهب يدري . ونزلت هذه الآية تعزية له عن الدنيا : ﴿وَلَا تُحَدِّثْكَ الْآيَةَ﴾ .

بالتسبيح والتحميد، والدعاء والأعمال الصالحة ﴿وَلَا تَمُدُّ مَنِيَّكَ عَنْهُمْ﴾ : لا تجاوزهم إلى غيرهم، ولا تحقرهم ﴿فَتُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ : مجالسة العظماء والأشراف. وروي أن المؤلفة قلوبهم؛ عينة والأقرع بن حابس، وأمثالهم قالوا: يا نبي الله! لو جلست في صدر المجلس؛ ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم - يعنون: سلمان وأبا ذر، وفسراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف، ولم يكن عليهم غيرها - جلنا إليك وحادثناك، وأخذنا عنك؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ نَارًا﴾، فقام نبي الله - صلى الله عليه وسلم - يلتسبهم، حتى أصابهم في مؤخر المسجد، بذكرون الله - تبارك وتعالى -، فقال: والحمد لله الذي لم يتبني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات. ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ﴾ : من غفل قلبه ﴿وَأَتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ وهم فيما قيل: عينة بن حصن، والأقرع بن حابس ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَاةً﴾ : ضياعاً.

[٢٢٩] ﴿وَقَسَلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَمْ﴾ إليه التوفيق وإله الخذلان، يهدي من يشاء ويضل من يشاء ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ﴾ هذا كله وعيد ليس مصانعة ولا تفويضاً ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ قبل: حائط من نار يطيف بهم كسرادق الفسطاط؛ وهي الحجرة التي تطيف بالفسطاط؛ وقد روي خير يدل على أن معنى قوله تعالى؛



وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفُتُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمْ وَلَا تَطْعَمُ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَأَتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَاةً ﴿٢٢٨﴾ ﴿وَقَلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يَنْتَهِوا عَنْهَا وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ سُرَادِقِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٢٩﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يَنْتَهِوا عَنْهَا وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ سُرَادِقِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٣٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٣١﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٢٣٢﴾ كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ مَانَتِ أَكْلَهُمَا وَلَمْ نَبْزُلْهُنَّ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٢٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٢٣٤﴾

﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ : أحاط بهم في الدنيا، وأن معنى «السرادق» : هو البحر، روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أن البحر هو جنهم» ﴿كَالْمُهَلِّلِ﴾ كالعكر الزيت. وقيل: كالفتح والدم ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ من الرفق. [٢٣١] ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ من دونهم، ومن بين أيديهم ﴿مِنْ سُنْدُسٍ﴾ : جمع واحدها: سندسة؛ وهو مازق من الديباج ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ : «والإستبرق» : ما غلظ منه وثخن ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ السرور في الحجال ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ : متكأ. [٢٣٣] ﴿وَلَمْ تَطْعَمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ أنت ذلك كاملاً تاماً، من ظلم فلان فلا تأحقه؛ إذا بخسه ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ : سللنا ﴿خِلْفَهُمَا﴾ : بينهما. [٢٣٤] ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾ قبل: ذهب وقضة. وقيل: من كل المال ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ : يخاطبه ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ كما قال عينة والأقرع لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - نحن سادات العرب وأرباب الأموال؛ فتح عنا سلمان، وخدياباً، وصهبياً؛ احتقاراً لهم وتكبراً.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ  
 أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي  
 لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ، صَاحِبُهُ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ  
 أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا  
 ﴿٣٧﴾ لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ  
 دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا  
 أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ  
 حَبَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حَسْبًا نَائِمًا مِنَ السَّمَاءِ فَنُصْبِحُ صَعِيدًا  
 زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحُ مَا وَهَا غُورًا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ لَهُ، طَلَبًا ﴿٤١﴾  
 وَأُحِيطُ بِشَمْرِهِ، فَاصْبِحْ يَقْلِبُ كَفَنَهُ عَلَى مَا أَفَقَّ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ  
 عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ  
 فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصَرًّا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ  
 لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ  
 فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

مفتًا ﴿تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾ نظيره.

## سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠١ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾

أخبرنا عمر بن أحمد بن عمر الأوردي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد نصير الرازي قال: أخبرنا محمد بن أيوب قال: أخبرنا علي بن المديني قال: أخبرنا يحيى بن نوح قال: أخبرنا أبو بكر عياش، عن عاصم قال: أخبرني أبو زرين، عن يحيى، عن ابن عباس قال: آية، لا يسألني الناس عنها، لا أدري أعرفوها فلم يسألوا عنها، أو جهلوا فلا يسألون عنها؟ قال: وما هي؟ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [٩٨] شق على قريش، فقالوا: أيستم أمتنا؟ فجاء ابن الزبير فقال: ما لكم؟ قالوا: يشتم أمتنا. قال: فما قال؟ قالوا: قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ قال: ادعوه لي، فلما دعى النبي ﷺ قال: يا محمد، هذا شيء =

[٣٥]، [٣٦] ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ ان نفسى، وتخرّب هذه أبداً، ثم تسمى على شك منه فقال: ﴿وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾

[٣٧]، [٣٨] ﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ عدلك بشراً سويّاً. ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ أنا أقول ﴿هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾

[٣٩] ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ بمعنى: إذ دخلت بستانك فأعجبك ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية. وهذا مثل سلمان، وأصحابه.

[٤٠] ﴿حُسْبَانًا﴾: عذاباً ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ترمى به ريماً، والحصان: جمع حصاة، وهي الرمالي ﴿فَنُصْبِحُ﴾ بمعنى: جثته ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾: أرضاً ملساء لا شيء فيها، لا يثبت في أرضها قدم لا ملبسها ودروس ما كان نائماً فيها.

[٤١] ﴿مَا وَهَا غُورًا﴾ قد غار في الأرض. [٤٢] ﴿وَأُحِيطُ بِشَمْرِهِ﴾ أحاط الهلاك والحوادث بشمره. ﴿يَقْلِبُ كَفَنَهُ﴾ يصفن كفيه منهلها ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ خالية ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ بانها وبيوتها.

[٤٣] ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ﴾: عشيرة وجماعة ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يتعنونه من عقاب الله - عز وجل - إذا عدبته.

[٤٤] ﴿هُنَالِكَ﴾ حين حلّ عذاب الله - عز وجل - بصاحب الجنين في القيامة ﴿الْوَلَايَةُ﴾ - بكسر الواو - من الملك والسلطان ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ عاقبة.

[٤٥] ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بمعنى: الذين قالوا: اطرد عنا هؤلاء ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾

[٤٦] ﴿وَالنَّبَاتَاتِ الصَّالِحَاتِ﴾ اختلف فيها، فقيل: الصلوات الخمس. وقيل: وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقيل: العمل بطاعة الله تعالى؛ لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة.

[٤٧] ﴿وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ﴾ يعني: على الأرض فنجعلها ﴿غِيَاةً مُّبْتَلًا﴾ [سورة الواقعة: ٦] ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾: ظاهرة لرأي العين من غير شيء. يسترها؛ من جبل ولا شجر ﴿وَوَحْشَرْنَا هَمًّا﴾: جمعناهم إلى موقف الحساب.

[٤٨] ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي جَعَلْتُ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ وذلك إنما يقال: لمن كان في الدنيا مكذباً بالبعث.

[٤٩] ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾: كتاب أعمال عباده في أيديهم ﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾: يعني: المشركين بالله ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين وجلين أن يؤخذوا بها ﴿إِلَّا أَخْصَامًا﴾: حفظها.

[٥٠] ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ من قبلة من الملائكة يقال لهم: الجن. وقيل من الجن، قيل لهم جن؛ لأنهم استجنوا عن عبود بني آدم ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ خرج عن أمر ربه، وغصى في السجود له.

[٥١] ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾: ما أحضرتهم ﴿خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾ فاستعين بهم على خلقها ﴿عَضْدًا﴾: أعواناً.

[٥٢] ﴿مُؤَيَّبًا﴾: عداوة. وقيل: مهلكاً. وقيل: هو اسم واد في جهنم فصلل بين أهل الجنة وأهل النار.

[٥٣] ﴿فَفُطِّرُوا أَنَّهُمْ مُؤَيَّبُوهَا﴾: علموا أنهم داخلوها ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾: معدلاً.

الْمَالِ وَالْيَئُونِ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا أَمْ لَا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هَمَّهُمْ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ حِجَّمْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْكُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي جَعَلْتُ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّهُمْ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَسَتَّخَذُوا وَدَّيْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَعَدِّينَ عَضْدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَذَعَبُوهُمْ فَتَرَى سَتْجِيبُواهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾



= لاهتنا خاصة أو لكل من عبد من دون الله؟ قال: وهل لكل من عبد من دون الله. فقال ابن الزبير: خصمت ورب هذه البنية - يعني الكعبة - ألت تزعم أن الملائكة عباد صالحون، وأن عيسى عبد صالح؟ وهذه بنو مليح يعبدون الملائكة، وهذه النصراني يعبدون عيسى - عليه السلام - وهذه اليهود يعبدون عزيزاً. قال: فصاح أهل مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ الملائكة وعيسى وعزيز عليهم السلام ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُعْبَدُونَ﴾.

## سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ  
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرَفِئَةً جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا  
 إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ  
 الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا مَرِئِلُ الْمُرْسَلِينَ  
 إِلَّا الْمُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمُجَدِّلِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَيْتِ  
 لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُزُوعًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ  
 أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَاعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ  
 إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا  
 وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ  
 الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا الْعَجَلُ لَهُمْ  
 الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾  
 وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهَلَّكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ  
 مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ لَقَدْ أَخَذَ لَكُمْ  
 أَنْبِغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَىٰ حُقْبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا  
 مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

[٥٤] ﴿أَكْثَرَفِئَةً جَدَلًا﴾: خصومة ومراءاة

ينيب لحن، ولا يبرزجر لموعظة.

[٥٥] ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَىٰ﴾: في أمثالهم من الأمم المكذبة ﴿قُبُلًا﴾: فجأة ومعاباة.

[٥٦] ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾: ليطلوا الحق الذي جاءهم به رسولي.

[٥٧] ﴿وَمَا مَرِئِلُ الْمُرْسَلِينَ﴾: من الذنوب ﴿وَمَا مَرِئِلُ الْمُرْسَلِينَ﴾: أعطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: لئلا يفقهوه ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾: نقلًا عن يسمعه.

[٥٨] ﴿مَوْئِلًا﴾: ملجأ يتلون إليه.

[٥٩] ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهَلَّكْنَاهُمْ﴾: يعني: أهلكت قومها.

[٦٠] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾: هو يوشع بن نون ابن افراسيم بن يوسف بن يعقوب - عليهم السلام - . وقيل: ليوشع فتى موسى؛ لملازمته إياه

﴿لَا أُبْرَحُ﴾: لا أزال أسير ﴿مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ﴾: بحر فارس والروم. روي عن محمد بن كعب في قوله: «مجمع البحرين» قال: طنجة ﴿أَوْ أَمْضَىٰ حُقْبًا﴾: أو أسير زمانًا ودهرًا، وقال عبدالله بن عمرو: والحقب: ثمانون سنة.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

[٦١] ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾: يوشع، وأصيف النسيان إليهما، كما قال: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج من الملح دون العذب. ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾: يعني: الحوت ﴿سَرَبًا﴾: مسلكا ومدعى. وقيل: صار طريقه في البحر جامدا.

قال الفسرون: نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة مهاجرين من

باديتهم، وكان أحدهم إذا قدم المدينة: فإن صح بها، وتنجت قرسه مهرا حسا، وولدت امرأته غلاما، وكثر ماله وماشيته، أمن به واطمان، وقال: ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيرا. وإن أصابه وجع المدينة، وولدت امرأته جارية، وأجهضت رماكه وذهب ماله، وتأخرت عنه الصدقة، أتاه الشيطان فقال: والله ما أصبت منذ كتبت على دينك هذا إلا شرا. فيقلب عن دينه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ الآية.

وروي عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: أسلم رجل من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، وتشامم بالإسلام فأتى النبي ﷺ فقال: أظلي. فقال: وإن الإسلام لا يقال. فقال: إني لم أصب في ديني هذا خيرا، أذهب بصري ومالي وولدي. فقال: «يا يهودي، إن الإسلام يسلك الرجال كما تسلك النار حيث الحديد والفضة والذهب». قال: ونزلت ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿هَذَانِ حُضَانٌ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المركزي قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: أخبرنا عمر بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة، عن أبي هاشم، عن أبي عجلو، عن قيس بن عباد قال: =

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المركزي قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: أخبرنا عمر بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة، عن أبي هاشم، عن أبي عجلو، عن قيس بن عباد قال: =

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المركزي قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: أخبرنا عمر بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة، عن أبي هاشم، عن أبي عجلو، عن قيس بن عباد قال: =

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المركزي قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: أخبرنا عمر بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة، عن أبي هاشم، عن أبي عجلو، عن قيس بن عباد قال: =

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي نَادَيْتُهُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا  
 هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْسَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ  
 الْغُوتَ وَمَا أَنسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ  
 فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّ عَلَيْنَا آثَارُهَا  
 فَصَبَّأْنَا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدْنَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتِيًّا بِرَحْمَةٍ مِنْ  
 عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَكَ  
 عَلَيَّ أَنْ تَعْلِمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ  
 مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ  
 سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ  
 فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا  
 ﴿٧٠﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقَهَا  
 لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ  
 لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا  
 تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ  
 قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا رَكِيئَةً بغيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

﴿نصبا﴾ : عناء وتعباً.

﴿٦٢﴾ ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ اتَّخَذَ موسى - عليه السلام - طريق الحوت في البحر عجباً يعجب منه .

﴿٦٤﴾ ﴿فَارْتَدَّا﴾ : رجعا في الطريق الذي كانا قطعاه ﴿فَصَبَّأْنَا﴾ : يقصان آثارهما إلى مدخل الحوت .

﴿٦٥﴾ ﴿عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ : روي أنه الخضر عليه السلام .

﴿٦٦﴾ ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ : رشاداً إلى الحق ودليلاً على هدى . وذكر ابن عباس : قال ذلك ، لأنه كان رجلاً يعمل على الغيب قد علم ذلك .

﴿٧١﴾ ﴿خَرَقَهَا﴾ : بعد ما لجأت في البحر ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ : منكراً .

﴿٧٣﴾ ﴿لَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ يقول : لا تضيق عليّ أمري معك ، وصحبي إنك .

﴿٧٤﴾ ﴿نَفْسًا رَكِيئَةً﴾ : مطهرة لا ذنب لها ، ولم تذب قط ، لصغرهما ، وقري «ركيبة» بمعنى : الثابتة ، المقصور لها : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ بشيء منكراً ، وفعلت فعلاً غير معروف ، وهو الكبر : أخذ من الإمر .

= سمعت أبا ذر يقول : أقسم بالله لتزلت : ﴿هذان خصيان اختصموا في رهنهم﴾ في هؤلاء الستة : حزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب ، وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة .

رواه البخاري ، عن حجاج بن منهال ، عن هشيم بن هاشم .

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : أخبرنا محمد بن سليمان قال : أخبرنا هلال بن بشر قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب قال : أخبرنا سليم التيمي ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، عن علي قال : فيما نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر : ﴿هذان خصيان اختصموا﴾ إلى قوله : ﴿الحريق﴾ .

قال ابن عباس : هم أهل الكتاب ، قالوا للمؤمنين : نحن أولى بالله منكم وأقدم منكم كتاباً ، وبيننا قبل نبيكم ، وقال المؤمنون : نحن أحق بالله ، أمنا محمد عليه السلام وأماناً بنبيكم ، وبما أنزل من كتاب ، فأنتم تعرفون نبينا ، ثم تركتموه وكفرتم به حسداً . وكانت هذه خصومتهم ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية . وهذا قول قتادة .

٣٩ قوله تعالى : ﴿أَذْنُ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ الآية .

قال المفسرون : كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ ، فلا يزالون يجيئون من مضروب ومشجوج ، فشكوه إلى رسول الله ﷺ فيقول لهم : «اصبروا ، فإن لم أؤمر بالقتال» حتى هاجر رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال ابن عباس : لما أخرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه : إننا لله ، لنهلكن . فأنزل الله تعالى : ﴿أَذْنُ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾ الآية ، قال أبو بكر : فعرفت أنه سيكون قتال .



﴿٧٦﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَلِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا نَبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ أَصْطَعَمَ أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴿٧٧﴾ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوِيِلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَا السِّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُمَا مُؤْمِنِينَ فَأَخْبَيْنَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا كَفَرُوا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨١﴾ وَأَمَا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُمْ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

﴿٧٦﴾ ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا﴾ قَدْ

بلغت العذر في شأني.

﴿٧٧﴾ ﴿أَصْطَعَمَ أَهْلُهَا﴾

استصفاهم، ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا﴾

﴿جِدَارًا﴾: حائطاً ﴿أَنْ يَنْقُضَ﴾: أَنْ يَسْطِطَ، وَأَنْ

يَنْهَمَ، وَقِيلَ: الْقَرْيَةُ: هِيَ الْبَلَدَةُ، وَيَجْمَلُ الْإِرَادَةُ

لِلجِدَارِ، وَلَا إِرَادَةَ لَهُ؛ لَكِنَّهُ إِذَا كَانَ فِي مِثْلِ هَذِهِ

الْحَالِ، فَهِيَ إِرَادَتُهُ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ كُنَّا

سَكَتْنَا عَنْ مُوسَى الْغَضَبِ﴾ (سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ١٥٤)

﴿فَأَقَامَهُ﴾: فَاسْتَقَامَ، وَعَدَلَ مِثْلَهُ. ﴿تَلَّخَذْتَ عَلَيْهِ

أَجْرًا﴾: حَتَّى يَفْرُقُونَا، فَابْتَهَمَ قَدْ أَبَوْا أَنْ يَفْرُقُونَا.

﴿٧٨﴾ ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾: سَأَخْبِرُكَ ﴿بِمَا أُوِيِلَ﴾: بِمَا

تَوَوَّلَ إِلَيْهِ عَاقِبَةُ أَعْمَالِي الَّتِي أَنْكَرْتَهَا.

﴿٧٩﴾ ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾: أَمَامَهُمْ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ (سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: ١٦)

وَهِيَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَوَرَاءَهُ: مِنْ حُرُوفِ الْأَسْوَادِ

﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾: وَإِنَّمَا عَنَّا، لِأَرَادَهُ

عِنَهَا.

﴿٨٠﴾ ﴿أَنْ يُرْهِقَهُمَا﴾: يَغْشِيهِمَا ﴿طُغْيَانًا﴾: هُوَ

الِاسْتِكْبَارُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

﴿٨١﴾ ﴿خَيْرًا مِمَّا﴾: وَلِدَادُ أَمِيرٍ بِهِمَا مِنَ الْمَقْشُولِ

﴿رُحْمًا﴾: صِلَاحًا وَدِينًا ﴿وَاقْرَبَ رُحْمًا﴾: أَمِيرٌ

بِهِمَا.

﴿٨٢﴾ ﴿كَنْزٌ لَهُمَا﴾: كَنْزٌ مَالٌ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا

صَالِحًا﴾: حَفِظَا صِلَاحَ أَبِيهِمَا؛ وَلَمْ يَذْكَرْ مِنْهُمَا

صِلَاحَ. وَقِيلَ: كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأَبِ الَّذِي حَفِظَا

لَهُ سَبْعَةَ أَبَاءَ وَكَانَ نَسَاجًا.

٥٢ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾.

قال المسرورون: لما رأى رسول الله ﷺ تولى قومه عنه، وشق عليه ما رأى من مباحثتهم عما جاءهم به، فتمنى في نفسه أن يأتيه من الله تعالى ما يقارب به بينه وبين قومه، وذلك لحرصه على إيمانهم، فجلس ذات يوم في نادٍ من نادية قريش كثير أهلها، وأحب يومئذ أن لا يأتيه من الله تعالى شيء يفر عنه، وتمنى ذلك، فأنزل الله تعالى سورة: ﴿والنجم إذا هوى﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾. ومناات الثلاثة الأخرى﴾ ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه وتمناه: تلك الغرائب العلى، وإن شفاعتهن لترجى. فلما سمعت قريش ذلك فرحوا، ومضى رسول الله ﷺ في قرآته، فقرأ السورة كلها، ومسجد في آخر السورة، فسجد المسلمون بسجوده، وسجد جميع من في المسجد من المشركين، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد، إلا الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة سعيد بن العاص، فلنهما أخذتا حفنة من الطحاه ورفعاهما إلى جبهتها وسجدا عليها، لأنها كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود، وفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا، وقالوا: قد ذكر محمد أمتنا بأحسن الذكر، وقالوا: قد عرفنا أن الله يجي ويميت ويخلق ويرزق، لكن أمتنا هذه تشفع لنا عنده، فإن جعل لها محمد نصيباً فنحن معه. فلما أسمى رسول الله ﷺ أنه جبريل عليه السلام فقال: ماذا صنعت؟ تلوث على الناس ما لم أتك به عن الله سبحانه، وقلت ما لم أقل لك. فحزن رسول الله ﷺ =

[٨٤، ٨٥] وَأَنْتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَابًا فَاتَّخَذَ

سَبَابًا: منزلاً وطريقاً ما بين المشرق والمغرب.

[٨٦] فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذَاتِ حَمَاءٍ وَطِينٍ

أسود. وقيل: في عين حارة. ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ﴾

يقول: إما أن تقنلهم إن هم لم يدخلوا في الإفراق

بتوحيد الله تعالى، وما تدعوهم إليه من طاعته.

﴿وَأِمَّا أَنْ يُتَّخَذَ فِيهِمْ حِسَابًا﴾ إن تأسرهم وتبصرهم

الرشاد.

[٨٧] ﴿أَمَّا مِنْ ظِلْمٍ﴾ كثر ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾:

نقنله ﴿عَذَابًا نَكْرًا﴾ عظيماً، وهو عذاب جهنم.

[٨٨] ﴿فَلَقَدْ جَزَاءَ الْحَسَنَى﴾ قيل: له الجنة

﴿وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾: معروفاً. وقيل:

عنى بذلك: ستعلمه نحن في الدنيا ما نيسر لنا

تعليمه مما يقربه إلى الله تعالى.

[٨٩] ﴿ثُمَّ أُنْبِئْ سَبِيًّا﴾ طرفاً ومنازلاً.

[٩٠] ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ سِيراً﴾ هم في

أرض لا جبل فيها ولا شجر، ولا تحتل البناء؛

فيسكنوا في البيوت، فإذا طلعت الشمس عليهم

يغورون في المياه؛ أو يسربون في الأسراب، فإذا

زالت عنهم خرجوا إلى معابشهم.

[٩١] ﴿بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾: علماً.

[٩٢] ﴿بَيْنَ السُّدَيْنِ﴾: الجبلين. وقيل: هما

أرمينية وأذربيجان، وهما السُّدء والسُّدء جميعاً؛

الحاجز بين الشيبين؛ وهما جبلان سد ما بينهما،

فردم ذو القرنين حاجزاً ما بين يأجوج ومأجوج، وما

وراءه، ليقطع عنهم عنهم ﴿لَا يَكْفُرُونَ﴾ يَفْهَمُونَ

قَوْلًا؛ يعني: قول قاتل سوى كلامهم.

[٩٤] ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾: أجراً ﴿عَلَىٰ أَنْ

تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾: حاجزاً يمتنعهم من الخروج إلينا.

[٩٥] ﴿قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ الذي مكنتي في عمل ما سألتهموني ربي، وقوى عملي عليه، خيراً من جُعيلكم

﴿فَأَجِئُونِي بِقُوَّةٍ﴾: بفعلته وصناعت يحسنون البناء ﴿رُزْمًا﴾: حاجزاً.

[٩٦] ﴿رُزْبُ الْحَدِيدِ﴾: قطع الحديد ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصُّدْقَيْنِ﴾: بين الجبلين وهما من قبل أرمينية وأذربيجان ﴿قَالَ

انفُخُوا﴾: النار. ﴿قَطْرًا﴾: نحاساً.

[٩٧] ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾: يعلوه ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾: من أسفله.

= حزناً شديداً، وخاف من الله خوفاً كبيراً، فأنزله الله تعالى هذه الآية، فقالت قريش: ندم محمد - عليه السلام - على ما

ذكر من منزلة أمتنا عند الله. فازدادوا شراً إلى ما كانوا عليه.

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو بكر بن حبان قال: أخبرنا أبو يحيى الرازي قال: أخبرنا سهل العسكري

قال: أخبرنا يحيى، عن عثمان بن الأسود، عن سعيد بن حبير قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمِزَىٰ.

وَمَنْتَ الثَّالِثَةُ الْآخِرَىٰ﴾ فالتقى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى، وشفاعتهن ترجمي. ففرح بذلك المشركون

وقالوا: قد ذكر أمتنا، فجاه جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وقال: اعرض على كلام الله، فلما عرض عليه فقال: =

قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿١٧٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَفُجِعَ فِي الصُّورِ جَمْعُهُمْ جَمْعًا ﴿١٧٩﴾ وَعَرْضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٨٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٨١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٨٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٨٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٨٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَصَابَتْ رَبَّهُمِْ لِقَاءُ يَوْمِهِمْ فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٨٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَأَن تَأْخُذُوا بَأْسَآئِنِي وَرُسُلِي هُرُوا لِأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٨٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٨٧﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَمْدُودًا ﴿١٨٨﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ إِلَهُ وَجِدْ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ رَجُوعًا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٨٩﴾



[١٩٨] ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ الذي جعله ميقانا لظهور هذه الأمة، وخروجها منه ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾: سواه بالأرض، ومعناه: مذكوتا. وقيل: ذلك بعد أن يقتل عيسى - عليه السلام - الدجال.

[١٩٩] ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ﴾ يعني تعالى: عباده يوم يأتيهم وعده ﴿يَمُوجُ﴾ بعضهم ﴿فِي بَعْضٍ﴾: يخلط جنهم بجنهم ﴿وَفُجِعَ فِي الصُّورِ﴾: قيل: هو قرن ينفخ فيه، قيل: لو اجتمع أهل منى ما أقالوا ذلك القرن، النفخة الأولى: نفخة الفزع، والنفخة الثانية: نفخة الصعق، والنفخة الثالثة: القيام لرب العالمين.

[١٨٠] ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ لا ينظرون في آيات الله تعالى، ولا يتفكرون فيها، يعني: الكافرين ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾: لا يطبقون إلى أن يسمعوا ما ذكرهم الله - عز وجل - به، ولا يعقلون.

[١٨١] ﴿أَفَحَسِبَ﴾: أفطن ﴿أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾: يعني: من عبد عيسى والملائكة؛ وهم عباد الله، ولم يكونوا للكفار أولياء بل هم أعداء ﴿نُزُلًا﴾: منزلاً.

[١٨٢] ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾: نخبركم ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾: قيل هم الرهبان والقسيسون. وقيل: اليهود والنصارى.

[١٨٣، ١٨٤] ﴿صُنْعًا﴾: عملاً. ﴿فَحِطَّتْ﴾: بطلت ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾: لا تنقل موازينهم؛ لأنها لا تنقل إلا بالأعمال الصالحة.

[١٨٥] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: صدقوا بالله ورسوله وما جاء به ﴿جَنَّاتٍ﴾: بساتين ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾: وسط الجنة وأفضلها. وقيل: هي سرية الجنة ﴿نُزُلًا﴾: منزلاً.

[١٨٦] ﴿خَالِدِينَ﴾: باقين ﴿لَا يَبْغُونَ﴾: لا يريدون ﴿عَنْهَا حِوَلًا﴾: محولاً، روي عن أنس أنه قال: يقول أولهم دخولاً؛ إنما أدخلني الله أولهم؛ لأنه ليس أحد أفضل مني؛ ويقول آخرهم دخولاً؛ إنما أخزني الله - عز وجل -؛ لأنه ليس أحد أعطاه مثل ما أعطاني.

[١٨٧] ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا﴾: للفقلم الذي يكتب به ﴿لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾: كلامه وحكمه. [١٨٨] ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾: قيل: إنما يكون جاعلاً له شريكاً بعبادته؛ إذا لوى بعمله، الذي ظاهره أنه الله - عز وجل -، وهو يريد به غيره. وروي أن رجلاً قال: يائني الله؛ إني أحب الجهاد في سبيل الله، وأحب أن يرى مكاني؛ فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية. وروي أنها آخر آية نزلت في القرآن.

= أما هذا فلم أتك به، هذا من الشيطان. فانزل الله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا نحى إلي الشيطان في أميته﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعِصَ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝٢ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِيئِي وَيَرِثُ مِنِّي وَإِلِيَّ يَرْجِعُونَ ۝٦ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٧ إِنَّا نَبِّئُكَ بِغَلَامٍ آسَمُ بِهِ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۝٨ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عِلْمٌ مِمَّا كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٩ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۝١٠ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١١ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١٢

[١] ﴿كَهَيْعِصَ﴾ قال المفسرون: هو من أسماء الله - عز وجل فدهكافه من وكبيره، وههائه من وهاده، وهياه من وحكيمه، وهعينه من وعالمه، وهواده من صادق. واختلف في ذلك وقيل: بل هو أسم من أسماء القرآن. وقيل: بل هو كوالمره، والهزه من حروف المعجم؛ وقد مضى القول فيه. وقال آخرون: هذه الكلمة كلها اسم من أسماء الله - عز وجل -.

[٢] ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ أرفع الذكر، بإضمار هذا؛ بمعنى: هذا ذكر رحمة ربك عبده ﴿زَكَرِيَّا﴾.

[٣، ٤] ﴿خَفِيًّا﴾: سرًا لا يريده رياءه. ﴿وَهْنٌ﴾: ضعف. ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ يقول: وانتشر الشيب في الرأس. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ يقول: وقد كنت تعرفني الإجابة فيما مضى.

[٥] ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾: خفت بني عمي، وعصتي من بعدي أن يرثوني. وروي أن عثمان - رضي الله عنه - قرأ: ﴿خِفْتُ﴾ تشديد الفاء؛ بمعنى: ذهبت عصبي ومن يرثني ﴿عَاقِرًا﴾ لا تلد؛ يقال: رجل عاقر وأمرأة عاقر بلفظ واحد.

[٦] ﴿يَرِيئِي﴾ مالي، من بعد وفاتي ﴿وَيَرِثُ﴾ من آل يعقوب العلم والنسب. ﴿رَضِيًّا﴾ في دينه، وخلقه، وخلقه؛ وهو فعيل صرف إليه من مفعول.

[٧] ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ لم يسم أحد به - بحسب قوله.

[٨] ﴿إِنِّي يَكُونُ لِي غَلَامٌ﴾ من أي وجه يكون لي غلام؛ وأمراي لا تحمل؛ وقد ضعفت من الكبر عن النساء؛ أبان تجعل زوجي ولودا - وأنت القادر على ذلك - أم بان أنكح غيرها؟ ﴿عِتِيًّا﴾: كل متناه إلى غاية من كبر، أو فساد؛ فهو عات، وعاس.

[٩] ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ كتابة عن خلق الغلام.

[١٠] ﴿آيَةً﴾ دليلًا ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ وأنت صحيح من غير مرض. وقيل: عوقب بحسب لسانه؛ إذ سأل الآية بعد مشافهته الملائكة بذلك مشافهة. وكان يسبح ويقرأ التوراة، ولا يستطيع أن يكلم الناس.

[١١، ١٢] ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾: أومأ وأشار. ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجهد ﴿الْحُكْمِ﴾ الفهم بكتاب الله - عز وجل -.

[١٣] ﴿وَحَنَانًا﴾ : رحمة ﴿وَزَكَاةً﴾ : طهارة من

الذنوب، وأستعمال مدته في طاعة ربه.

[١٤] ﴿وَبِرًّا بَوَالِدَيْهِ﴾ : مسارعاً في طاعتهم

﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ : مستكبراً ذا عصيان.

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «ما من أحد

يلقى الله يوم القيامة إلا ذا ذنب، إلا ما كان من

يحيى بن زكرياء».

[١٥] ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ : سلم الله - عزَّ

وجلَّ - عليه، ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ : يقول - عزَّ وجلَّ -،

وأمان من الله تعالى له من فتنة القيبر، وهو

المطلع، ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ : يوم القيامة. وقيل إن

عيسى عليه السلام قال له : «أستغفر لي، فإنت

خير مني»، فقال له يحيى : «أستغفر لي، فإنت

خير مني». فقال عيسى : «بل أنت خير مني؛ سلم

الله عليك، وسلمت على نفسي».

[١٦] ﴿أَنْبَدْتُ﴾ : أعزلت ﴿شُرْقِيًّا﴾ : قبل مشرق

الشمس؛ فاتخذت النصارى الشرق

لذلك قبله.

[١٧] ﴿رُوحَانًا﴾ : جبريل عليه السلام

﴿بَشْرًا سُوِيًّا﴾ : في صورة رجل من بني

آدم معتدل الخلق.

[١٨] ﴿إِنْسِي أَعْوَدُ﴾ : أسنجبر

﴿بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ : ذا تقوى، أن تال

مني ما حرم الله عزَّ وجلَّ.

[١٩] ﴿زَكِيًّا﴾ : يقال : زاك، وزكي؛ كعسال،

وعلى؛ وهو الطاهر من الذنوب.

[٢٠] ﴿وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشْرًا﴾ : على وجه الحلال

﴿وَلَمْ أَكْ بَيْبَاءَ زَانِيَةً﴾.

[٢١] ﴿هُوَ عَلِيُّ هَيْبٌ﴾ : لا يتعذر على خلقه من غير فعل ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ : لك، ولمن آمن بك ﴿مَقْضِيًّا﴾ : قد عزم الله عليه.

[٢٢، ٢٣] ﴿قَصِيًّا﴾ : نائياً عن الناس ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ : النفاس ﴿إِلَى جُدْعِ النَّخْلَةِ﴾ : أصلها. ﴿نَشِيًّا مَنِيًّا﴾ : كشيء ترك

فلم يطلب - قالت ذلك أستحياء - وقيل : ونشياً منسياً؛ لم أكن في الأشياء.

[٢٤] ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ : أحفلت في أنه عيسى - عليه السلام -، أو أنه جبريل - عليه السلام -.. وأصح الروايتين : أنه

عيسى عليه السلام. ﴿سَرِيًّا﴾ : قيل : نهر. وقيل : عن نفسه.

[٢٥] ﴿وَهَزِيًّا إِلَيْكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ﴾ : حركه. وقيل : كان جذعاً باسماً. وقيل : كان في الشتاء. ﴿جَنِيًّا﴾ : مجتنباً رطباً.

يَلِيحِي خُذَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَأَيْتَهُ الْخُكْمُ صَبِيًّا ﴿١٤﴾  
 وَحَنَانًا مِنْ لَدُنْ أَوْ زَكَاةً وَكَانَتْ تَقِيًّا ﴿١٥﴾ وَبِرًّا بَوَالِدَيْهِ وَلَمْ  
 يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٦﴾ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ  
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٧﴾ وَأَذْكَرَ فِي الْكِتَابِ مَرْمِمْ إِذْ أَنْبَدْتُ  
 مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٨﴾ فَأَتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِمَابًا  
 فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ إِنِّي  
 أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ  
 رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿٢١﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي  
 غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشْرًا وَلَمْ أَكْ بَيْعِيًّا ﴿٢٢﴾ قَالَ كَذَلِكَ  
 قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيُّ هَيْبٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً  
 مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢٣﴾ فَحَمَلَتْهَا فَانْتَبَدَّتْ  
 بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٤﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جُدْعِ النَّخْلَةِ  
 قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَشِيًّا مَنِيًّا ﴿٢٥﴾  
 فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٦﴾  
 وَهَزِيًّا إِلَيْكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٧﴾

## سورة قد أفلح

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله عزَّ وجلَّ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحبري - إملاء - قال : أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي قال : أخبرنا محمد =

[٢٦، ٢٧] ﴿صُومًا﴾ من الطعام، والشراب، والكلام. ﴿فَرِيًّا﴾: عظيماً.

[٢٨] ﴿بِأَخْتِ هَارُونَ﴾: بأخيه هارون في الصلاح؛ وكان هارون رجلاً صالحاً في بني إسرائيل.

[٢٩] ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾: أن كلموه ﴿فِي الْمَهْدِ﴾: في الحجر.

[٣٣] ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾: الأمانة من الله - عز وجل -؛ من أن يسألني الشيطان، بما يتال به عند الولادة من الطعن، ﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾: قد مضى تفسيره في قصة يحيى عليه السلام.

[٣٤] ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾: يقول - عز وجل - هو الذي وصف لكم صفته، وأخبرتمكم خبره؛ من الغلام الذي حملته مريم؛ هو عيسى، وهذه صفته. والحق: هو الله عز وجل ﴿الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾: يختصمون؛ يعني: اليهود والنصارى، فزعم اليهود: أنه ساحر كذاب، وزعمت النصارى: أنه ابن الله، وثالث ثلاثة، وإله. تعالى الله عن ذلك.

[٣٦] ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾: إلى آخر الآية. قيل: عهد عليهم حين أخبرهم عن نفسه ومولده، وموته، وبعثه: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ﴾: طريق مستقيم من سلكه تعالى.

[٣٧] ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾: المختلفون في عيسى عليه السلام؛ فقالت طائفة: هو الله هبط إلى الأرض؛ وقالت طائفة: هو ابن الله؛ وقالت طائفة: هو إله، وأمه إله، والله إله - عز وجل - وتعالى

عن ذلك - وقالت الطائفة المسلمة: هو عبدالله ورسوله، وكلمته وروحه. ﴿فَوَيْلٌ﴾: واد في جهنم ﴿مِنَ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ من شهودهم يوماً عظيماً.

فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِي عَيْنًا فَإِمَاتَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، فَأَلْوَا يَمْرُومَهُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَأَخَذُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَنِي الْكَتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبِرَّ آبَائِي وَلِمَ يَجْعَلَنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونََنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

[٣٨] ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾: ما أسمعهم وأبصرهم، يوم قدمهم على ربهم؛ حين لا ينفعهم ذلك.

= ابن حماد الأبيوردي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا يونس بن سليمان قال: أمل يونس الأيلي عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: كان إذا أنزل الوحي على رسول الله ﷺ يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل، فمكثنا ساعة، فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال: اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمتنا ولا تنهنا، وأعطينا ولا نحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا. ثم قال: ولقد أنزلت علينا عشر آيات، من آياتهن دخل الجنة. ثم قرأ: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ إلى عشر آيات.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي بكر القطيعي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه عن عبد الرزاق.

[٣٩] ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ قيل: يجاء بالموت في

صورة كيش ألمع؛ يقال هذا الموت؛ ثم يؤخذ، فيدح، ثم ينادى: يا أهل الجنة خلود فلا موت؛ ويا أهل النار خلود فلا موت. ﴿إِذْ قَضِيَ الْأَمْرُ﴾ فرغ من الحكم ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ المشركون عما الله فاعل بهم، يوم باتونهم ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: لا يصدقون بالقيامة، والبعث.

[٤١] ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا﴾ من أهل الصدق في حديثه، ومواعيده، وهالته؛ والصديق: يعقل من الصدق.

[٤٣] ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾: طريقاً مستويماً، لا تضل فيه.

[٤٤] ﴿غَصِيًّا﴾: عاصياً، نحو: عليم، وعريف؛ من عالم، وعارف.

[٤٦] ﴿لَئِنْ لَمْ نَنْسَهُ﴾ عن ذكرها بسوء ﴿الْأَرْحَمِكَ﴾: لأنتمك، ﴿وَأَهْجُرْني مَيْبًا﴾: طويلاً. وقيل: أجتني سالماً، لا تصيبك مني معرفة.

[٤٧] ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنِّي حَقِيًّا﴾: لطيلاً يجب دعائي؛ إذا دعوته.

[٤٨] ﴿عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ عسى ألا أشفى بدعائه؛ ولكن يجب دعائي ويعطيني ما أسأله.

[٥٠] ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يقول: الشاء الحسن؛ وإنما وصف جبل نساؤه اللسان - الذي جعل لهم - بالعلو؛ لأن جميع أهل الملل يحسن الشاء عليهم.

[٥١] ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا﴾ بخلصه عز وجل العبادة.

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجِعُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرُ

فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأبيه يَتَّابِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤١﴾ يَتَّابِ

إِنِّي قَدْ جَاءَ فِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَتَّابِ لِمَ تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ

عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَّابِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عِنْدَ الْهَيْتِ

يَتَّابِ إِبْرَاهِيمَ لَبِئْسَ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْحَمِكَ وَأَهْجُرْني مَيْبًا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَقِيًّا ﴿٤٧﴾

وَأَعْتَرِ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ

أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْرَضَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُمُ اسْمَاقًا وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

٢ قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن نعيم قال: حدثني أحمد بن يعقوب النخعي قال: أخبرنا أبو شعيب الخزازي قال: أخبرنا إسماعيل بن علي، عن أبوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا صل رفع بصره إلى السماء، فنزل: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

٣ قوله تعالى: ﴿فَبَارِكْ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾.

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله الحافظ قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن حيان قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن سويد بن منجوف قال: أخبرنا أبو داود، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جعدان، عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في أربع: قلت: يا رسول الله، لو صلينا خلف المقام؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضَلِّيًّا﴾ وقلت: يا رسول الله، لو اتخذت على نساءك حجاباً؟ فإنه يدخل عليك البر والقاجر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ مَنْعًا فَلْيَسْأَلُوهُمْ مِنْ وِجَاهِ حِجَابٍ﴾. وقلت لأزواج النبي ﷺ: لتنتهن أوليبدن الله سبحانه أزواجاً خيراً منكن، فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَفْتُكُمْ أَنْ يُبَدِّلَ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ﴾ =

[٥٢] ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ من جانب الجبل الأيمن؛ ويعني بالأيمن: يمين موسى عليه السلام؛ كما يقال: قام عن يمين القبيلة، وشمالها. ﴿وَقَرَّبْنَا نَجْمًا﴾ مناجياً. وروي أن الله - عز وجل - أدناه حتى سمع صريف القلم.

[٥٥، ٥٤] ﴿إِنَّهُ كَانَ صَاحِقَ الْأُوعُدِ﴾ بغي بالعهد، ولا يخلف. ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مُرْضِيًّا﴾ عمله محموداً فيما كلفه.

[٥٧] ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ذا علو وارتفاع. ذكر أن الله - عز وجل - رفع إدريس إلى السماء الرابعة، فقيل: إن الله - عز وجل - توفاه فيها. وقيل:

هو حي لم يموت، رفع كما رفع عيسى عليه السلام.

[٥٨] ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾ قيل: عنى بذلك: إدريس ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ من ذرية من حملنا مع نوح، يعني: إبراهيم ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ إسحاق، وإسماعيل، ويعقوب عليهم السلام؛ ومن ذرية ﴿إِسْرَائِيلَ﴾: موسى، وهارون وزكريا، وعيسى، وأمه مريم؛ ولذلك فرق - عز وجل - أنسابهم، ولئن كان يجمع جميعهم آدم ﴿وَأَجْتَنَّبْنَا﴾: أصطفينا وأخسرنا ﴿بِكَيْبًا﴾ جمع: بك، كعقرب؛ جمع عات.

[٥٩] ﴿فَخَلَفَ﴾: حدث ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني: الأنبياء ﴿خَلَفَ﴾ - بتسكين اللام -: خلف سواه خلفوه في الأرض ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ أخروها عن مواقيتها. وقيل: تركوها. وقيل: هي صفة قوم يكونون في آخر الزمان، من أمة محمد عليه

السلام ﴿فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾: خسراتاً وشرأ. وقيل: عنى وادياً في جهنم.

[٦١] ﴿حَتَّىٰ عَدْنٍ﴾: بسايتين عدن بالغيب لم يعابنوها، ولم يروها؛ غيب لهم. ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ وعده في هذا الموضع: موعوده وهو الجنة ﴿مَأْتِيًّا﴾ يأتيه أولياؤه، وأهل طاعته، ومعناه: أنه هو الذي يأتي؛ ولم يقل: كان وعده أنبيا؛ لأن كل من أتاك، فأتت تاتيه، كما تقول: أتيت علي خمسين سنة، وأتت علي خمسون سنة.

[٦٢] ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ هدراً وباطلاً ﴿وَلَا سَلَامًا﴾ تحية الملائكة إياهم بالسلام ﴿وَلَهُمْ فِيهَا بَنُونَ ذُرِّيَّةً﴾ معناه: إن الذي بين عدائهم وعدائهم في الجنة؛ بقدر ما كان في الدنيا؛ لأنه لا ليل في الجنة، ولا نهار، وإنما يؤتون على ما كانوا يشتهون في الدنيا، وذلك كقوله - عز وجل -: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [سورة الفرقان: ٥٩] - [سورة السجدة: ٤] يعني من أيام الدنيا.

[٦٤] ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ قيل: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسقط جبريل عليه السلام، فقال له - إذ نزل عليه -: وما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا، فقال جبريل عليه السلام ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾. ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ يعني: الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفُنَا﴾ يعني: الدنيا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ يعني: الدنيا والآخرة. وقيل: ما بين النخعتين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ذا نسيان.

وَنَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجْمًا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ بِأَمْرِ آهلهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مُرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ انْتَلَىٰ عَلَيْهِمُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا تَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا بَنُونَ ذُرِّيَّةً مِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِنَّ الْجَنَّةَ الَّتِي كُفِّرَتْ عَنْ عِبَادِنَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٢﴾



رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَأَعْبَدُهُ وَاصْطَبِرَ لِعِبَادَتِهِ  
 هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْدَا مَا مَتَّ لَسَوْفَ  
 أُخْرَجَ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ  
 وَلَرَبِّكَ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ  
 لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ  
 شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ  
 هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ  
 حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَسْجِي الَّذِينَ أَنْقَرُوا وَنَذَرْنَا الظَّالِمِينَ  
 فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَرَّ  
 أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِءْيَا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ  
 كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ  
 إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا  
 وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا هُدًى  
 وَالْبَاطِلَ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

[٦٦، ٦٥] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ مثلاً وشها .

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ﴾ يعني : الكافر بالبعث ﴿أَيْدَا مَا مَتَّ لَسَوْفَ﴾

ماتت لسوف أخرج حياً﴾ : إنكاراً منه لذلك .

[٦٩، ٦٨] ﴿جِثِيًّا﴾ : تعوداً ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ﴾ :

لنأخذن ﴿وَمِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾ الجماعة المتعاونون على الأمر ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾ معصية في الشرك . وقيل : يبدأ بالأكابر فالأكابر منهم .

[٧١، ٧٠] ﴿صِلِيًّا﴾ مصدر؛ صلي يصلي صلياً .

﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ يعني : جهنم . واختلف

في معنى ورودها ؛ فقيل : هو الدخول . وقيل : هو

المرور في الصراط عليها . وقيل : عنى بقوله - عزَّ

وجل - ﴿وَمِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ : الكفار دون

المؤمنين . ﴿حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ : قسماً واجباً . وقيل : قضاة مقضياً .

[٧٣، ٧٢] ﴿جِثِيًّا﴾ : بروكاً على ركبهم . ﴿قَالَ

الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قريش ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ من

أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿أَيُّ

الْفَرِيقَيْنِ﴾ منا ومنكم ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ أفضل

سكناً ، وأوسع عيشاً ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ : أحسن

مجلساً ، وأجمع عدداً ، والنديء : المجلس

والمجتمع ، الذي كانوا يجتمعون فيه .

[٧٤] ﴿أَحْسَنُ أَثْنًا﴾ : متاعاً ﴿وَرِءْيَا﴾ : منظرأ .

[٧٥] ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ فليبل له فيها

إمداء ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ : سكتأ .

﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ .

[٧٦] ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا هُدًى﴾ الذين

آمنوا ﴿وَالْبَاطِلَاتِ الصَّالِحَاتِ﴾ قد ذكرنا ما جاء

فيها في سورة الكهف . وروي عن النبي - صلى

الله عليه وسلم - أنه جلس ذات يوم ، فأخذ عوداً يبابأ فحط ورقه ، ثم قال : ﴿إِنْ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، والله أكبر ، وسبحان الله ،

والحمد لله ؛ تحط الخطايا ، كما تحط ورق الشجرة الريح ، خذهن يا أبا الدرداء ، قيل أن يحال بينك وبينهن ، هن الباطيات

الصالحات ، ومن من كنوز الجنة . وكان أبو الدرداء إذا ذكر هذا الحديث ، قال لاهلكن الله ولاكفرن الله ، ولاسجن الله ؛ إذا

رأني الجاهل حسب أبي مجنون . ﴿ثَوَابًا﴾ جزاء ﴿وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ عليهم من مقامات هؤلاء المشركين بالله - عزَّ وجل -

وأنديتهم التي يفخرون بها .

= الآية . ونزلت : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ فقلت : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ

أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ .

٧٦ قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخْلَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ﴾ الآية .

أخبرنا أبو القاسم بن عدان قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله بن محمد الضبي قال : أخبرنا أبو العباس السباري قال :

أخبرنا محمد بن موسى بن حاتم قال : أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق قال : أخبرنا الحسين بن واقد قال : حدثني يزيد

النحوي : أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال : جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، نشدك الله والرحم ، =

[٧٧] ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ نزلت في العاص بن وائل، أبي عمرو، وذلك أن رجلاً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانوا يطلبونه بدين، فأتوه يتقاضونه، فقال: أستم تزعمون أن في الجنة فضة ذهباً وحريراً، ومن كل الثمرات؟ قالوا بلى. قال: فإن موعدكم الآخرة، فوالله ﴿لَأُولَئِينَ مَالًا وَوَلَدًا﴾؛ ولأولين مثل كتابكم الذي جئت به؛ فضرب الله مثله في القرآن.

[٧٨] ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾: أعلم الغيب؟ ﴿أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ يقول: أم أمن بالله - عز وجل -، وعمل بما أمره؛ فاتخذ بذلك عنده عهداً؟

[٧٩] ﴿وَوَسَّوْا لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِزًّا﴾ نزيده من العذاب في جهنم بكذبه.

[٨٠] ﴿وَوَرَّثَهُ مَا يَكْفُلُ﴾ يقول عز وجل، يهلك هذا القاتل، ويصير ماله وولده ذوته. ﴿وَوَيَّاتِنَا فِرْدًا﴾ لا مال له ولا ولد.

[٨١] ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ تكفر الآلهة بعبادة هؤلاء المشركين إياها يوم القيامة، ﴿ضِدًّا﴾: عنواً. وقيل: قرناء في النار، بلعن بعضهم بعضاً. وقيل: الضد: العدو - ها هنا -.

[٨٢] ﴿تَوَزَّؤُهُمْ﴾ تحركهم بالإغواء والضلال. وقيل تغريهم إغراء.

[٨٣] ﴿فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ﴾ بطلب العقاب، والهلاك ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ توخرهم؛ ليزدادوا إثمًا، ونعد أعمالهم ونحصيها.

[٨٤]، [٨٥]، [٨٦] ﴿وَوَسَّوْا لَهُمْ﴾ ركبناؤاً. ﴿وَوَرَّادًا﴾ عطاشاً.

[٨٧] ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ﴾ يعني: الكافرين، حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض عند الله عز وجل ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ بالإيمان، وتصديق رسله.

[٨٨]، [٨٩]، [٩٠] ﴿شَيْئًا إِذَا﴾ عظيماً كبيراً. ﴿يَنْفَطِرُنَ مِنْهُ﴾ الانشطار: ﴿هَذَا﴾: سقوطاً وهدماً.

[٩١] ﴿فِرْدًا﴾ لا ناصر له من الله - عز وجل -، ولا دافع عنه.

﴿لَقَدْ أَكَلْنَا الْعُلْهُزَ﴾ يعني الوبر بالدم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا نَاهِمُ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكْبَرُوا رَبَّهُمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾. وقال ابن عباس: لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي إلى رسول الله ﷺ فأسلم وهو أسير، فخل سبيله، فلحق بالبيعة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة من يمامة، وأخذ الله تعالى فريشاً بسني الجذب حتى أكلوا العلهز، فجاه أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: أنشدك الله والرحم، إنك تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال: بلى. فقال: قد قتل الأباة بالسيف والأبناء بالجوع، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِزًّا ﴿٧٩﴾ وَوَرَّثَهُ مَا يَكْفُلُ وَوَيَّاتِنَا فِرْدًا ﴿٨٠﴾ وَوَسَّوْا لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِزًّا ﴿٨١﴾ وَوَرَّادًا ﴿٨٢﴾ وَوَسَّوْا لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٣﴾ وَوَرَّادًا ﴿٨٤﴾ وَوَسَّوْا لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٥﴾ وَوَرَّادًا ﴿٨٦﴾ وَوَسَّوْا لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٧﴾ وَوَرَّادًا ﴿٨٨﴾ وَوَرَّادًا ﴿٨٩﴾ وَوَرَّادًا ﴿٩٠﴾ وَوَرَّادًا ﴿٩١﴾

[٨٧] ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ﴾ يعني: الكافرين، حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض عند الله عز وجل ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ بالإيمان، وتصديق رسله.

[٨٨]، [٨٩]، [٩٠] ﴿شَيْئًا إِذَا﴾ عظيماً كبيراً. ﴿يَنْفَطِرُنَ مِنْهُ﴾ الانشطار: ﴿هَذَا﴾: سقوطاً وهدماً.

[٩١] ﴿فِرْدًا﴾ لا ناصر له من الله - عز وجل -، ولا دافع عنه.

﴿لَقَدْ أَكَلْنَا الْعُلْهُزَ﴾ يعني الوبر بالدم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا نَاهِمُ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكْبَرُوا رَبَّهُمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾. وقال ابن عباس: لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي إلى رسول الله ﷺ فأسلم وهو أسير، فخل سبيله، فلحق بالبيعة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة من يمامة، وأخذ الله تعالى فريشاً بسني الجذب حتى أكلوا العلهز، فجاه أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: أنشدك الله والرحم، إنك تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال: بلى. فقال: قد قتل الأباة بالسيف والأبناء بالجوع، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ  
الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿١٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ  
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدُنَّا ﴿١٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ  
مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿١٨﴾

سورة طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكِّرَةً  
لِمَنْ يُحِشُّ ﴿٣﴾ تَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾  
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ يُجْهَرُ بِالْقَوْلِ  
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا  
فَقَالَ لَأَهْلِي امْكُتُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا أَلْعَلِّيَ آيِكُمْ مِمَّنْ يَقْبَلِينَ  
أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَنهَا نُوْدِي يُنمُوسِي ﴿١١﴾  
إِنِّي أَنَارُكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

[٩٦]، [٩٧] ﴿وُدًّا﴾: محبة في المسلمين، في الدنيا. ﴿لَدُنَّا﴾: ذوي جلال وشدة خصوصاً؛ يعني عز وجل؛ قريشاً.

[٩٨] ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: جماعة ﴿رِكْزًا﴾: صوتاً. سورة طه

[١] اختلف في ﴿طه﴾، ومعناه، كما اختلفهم فيما تقدم من سائر السور ﴿الم﴾، و﴿المر﴾ و﴿الز﴾ وغيرها. وقال بعضهم: يا رجل «بالنطية». وقيل: هي كلمة معروفة في «عك»، معناها: يا رجل. قال متمم بن نويرة:

هفت بطه في القتال فلم يجب فحفت عليه أن يكون موثلاً وقيل: إن قريشاً قالت: لقد شقي هذا الرجل بربه؛ فأنزل الله «طه» يعني: يا رجل.

[٢] ﴿لِتَشْقَى﴾: تأويل الكلام: يا رجل ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾: بإنزالنا عليك، فتكلف مالا طاقة لك به من العمل. وذكر أنه قيل له ذلك، بسبب ما كان يلقى من النصب والعناء، والسهر في قيام الليل. وقيل: هو كقوله تعالى: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا تَبْسُرُ مِنْهُ﴾ [سورة المزمل: ٢٠]

[٣]، [٤] ﴿لِمَنْ يُحِشُّ﴾: عقاب الله. ﴿تَزِيلًا﴾: يعني: القرآن ﴿الْعُلَى﴾: جمع عليا.

[٥]، [٦] ﴿اسْتَوَى﴾: ارتفع على عرشه وعلا. ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾: التراب الرطب. وقيل: «الثرى»: كل شيء «بتل». وقيل: «الثرى»: سع أرضين.

[٧] ﴿فَإِنَّهُ يُعَلِّمُ السِّرَّ﴾: ما أسرّه الإنسان في نفسه ﴿وَأَخْفَى﴾: ما لا يعلم الإنسان مما هو كائن.

[١٠] ﴿إِذْ رَأَى نَارًا﴾: لما سار موسى بأهله، أصل الطريق - وكان في الشتاء -، ورفعت لهم نار؛ فلما رأها ظن أنها نار، وكانت من نور الله عز وجل ﴿أَنَسْتُ﴾: وجدت

﴿يَقْبَلِينَ﴾ و﴿القبس﴾: النار في طرف العود، أو القصب. ﴿أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾: من يدل على الطريق.

[١١] ﴿فَلَمَّا أَنهَا﴾: يعني: النار؛ فإذا هي شجرة من العليق. وقيل: في عوسجة.

[١٢] ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾: قيل: أمره الله - عز وجل - بذلك؛ لأنها كانتا من جلد غير ذكي. وقيل: أمر بذلك؛ ليأشرف بقدميه بركة الأرض المقدسة ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾: المطهر المبارك. ﴿طُوًى﴾: قيل: هو أسم الوادي. وقيل: هو مصدر أخرج من غير لفظه؛ كأنه قال: طويت الوادي طوى؛ وذلك أنه مر بالوادي ليلاً فظواه. واختلف في ذلك.

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ قوله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية.

قال القسرون: قدم المهاجرون إلى المدينة وفيهم فقراء ليست لهم أموال، وبالمدنية نساء بغايا مسافحات يكرين

[١٣] ﴿أَخْرَجْنَاكَ﴾ : آجيتنك لرسالتى .

[١٤] ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ : تصليها حين تذكرها . وقيل : إذا صلى عبد ذكر ربه .

[١٥] ﴿إِنَّ السَّاعَةَ﴾ : التى بعث الله فيها الخلاق لموقف القيامة ، ﴿أَخْفِيهَا﴾ : قيل معناه : أكاد أخفيها من نفسى ، لا أظهر عليها أحداً غيرى . ﴿لِنَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ : لنثاب بما تعمل من خير وشر .

[١٦] ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ : لا يردنك عن التأهب لها ، والإيمان بها ﴿فَتَرَدَّى﴾ : فهلك إن أنت أنصددت .

[١٧] ﴿وَمَا تَلَكَ بِبَيْتِكَ يَا مُوسَى﴾ : ساله عز وجل - وهو بها أعلم - ليقرره أنها خشية ، فيرهبه فيها ما أراه .

[١٨] ﴿وَأَهَشُّ بِهَا عَلَى غَمْسِي﴾ : أضرب بها الشجر ، فيسقط ورقها ، فترعاه غمسي . يقال منه : هش فلان الشجر ، يهش هشاً ، إذا احتبط ورقه أغصانها فسقط . ﴿مَارِبٌ﴾ : حاجات ، ومنافع . وهي جمع : ماربة . وقيل : وأخسرى ، ولم يقل وأخسره كما قيل : ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ . [سورة طه : ٨ سورة الحشر : ٢٤]

[٢١] ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ : من هذه الحبة . ﴿بَسِيرَتِهَا الْأُولَى﴾ : عصي كبيتها الأولى .

[٢٢] ﴿وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ : ضمها تحت عضدك . وقيل : والجناحان هما : البدان . ﴿وَمِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ : من غير برص .

[٢٣] ﴿مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ : من أدلتنا الكبرى على عظيم سلطاننا ، وقد رتسنا . وقال (الكبرى) فوحده ، على معنى التقديم ، كان معناه : لربك الكبرى من آياتنا . وقيل : على مثل قوله - عز وجل - : ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ .

[٢٤] ﴿طَغَى﴾ : تجاوز قدره وتمرد على ربه .

[٢٥] ﴿أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ : لأعي عنك وحيك .

[٢٦] ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ : وسهل لى القيام بما تكلفني من الرسالة .

[٢٧] ﴿وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي﴾ : قيل : عجمة للحجرة التى أدخلها فى فيه حين آختره بها فرعون ، إذ أخذ بلحيته .

[٢٩] ﴿وَوَزِيرًا﴾ : عوناً ﴿مِنْ أَهْلِ بَيْتِي﴾ : من أهل بيتي .

[٣١] ﴿أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ : معناه : قوّ به ظهري . يقال منه : أزر فلان فلاناً ، إذا أعانه ، وشد ظهروه .

[٣٢] ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ : أجعله نبياً ، كما جعلتني ، وأرسله معي إلى فرعون .

[٣٣] ﴿كَيْ نَسْجِكَ كَثِيرًا﴾ : كي نعطلك بالنسج لك كثيراً .

[٣٦] ، [٣٧] ﴿قَدْ أُوْتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ : قد أعطيت ما سألت . ﴿مُنْتَسًا﴾ : تطولنا ﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾ : وذلك حين أوحينا إلى أمك ، إذ ولدتك فى العام الذى كان فرعون يقتل كل مولود ذكر ولد من قومك .

وَأَنَا أَخْرَجْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ أَخْفِيهَا كَأَدَّ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي ، لَا أَظْهَرُ عَلَيْهَا أَحَدًا غَيْرِي . ﴿لِنَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ : لنثاب بما تعمل من خير وشر .

﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ : لا يردنك عن التأهب لها ، والإيمان بها ﴿فَتَرَدَّى﴾ : فهلك إن أنت أنصددت .

﴿وَمَا تَلَكَ بِبَيْتِكَ يَا مُوسَى﴾ : ساله عز وجل - وهو بها أعلم - ليقرره أنها خشية ، فيرهبه فيها ما أراه .

﴿وَأَهَشُّ بِهَا عَلَى غَمْسِي﴾ : أضرب بها الشجر ، فيسقط ورقها ، فترعاه غمسي . يقال منه : هش فلان الشجر ، يهش هشاً ، إذا احتبط ورقه أغصانها فسقط . ﴿مَارِبٌ﴾ : حاجات ، ومنافع . وهي جمع : ماربة . وقيل : وأخسرى ، ولم يقل وأخسره كما قيل : ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ . [سورة طه : ٨ سورة الحشر : ٢٤]

﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ : من هذه الحبة . ﴿بَسِيرَتِهَا الْأُولَى﴾ : عصي كبيتها الأولى .

﴿وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ : ضمها تحت عضدك . وقيل : والجناحان هما : البدان . ﴿وَمِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ : من غير برص .

﴿مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ : من أدلتنا الكبرى على عظيم سلطاننا ، وقد رتسنا . وقال (الكبرى) فوحده ، على معنى التقديم ، كان معناه : لربك الكبرى من آياتنا . وقيل : على مثل قوله - عز وجل - : ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ .

﴿طَغَى﴾ : تجاوز قدره وتمرد على ربه .

﴿أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ : لأعي عنك وحيك .

﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ : وسهل لى القيام بما تكلفني من الرسالة .

﴿وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي﴾ : قيل : عجمة للحجرة التى أدخلها فى فيه حين آختره بها فرعون ، إذ أخذ بلحيته .

﴿وَوَزِيرًا﴾ : عوناً ﴿مِنْ أَهْلِ بَيْتِي﴾ : من أهل بيتي .

﴿أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ : معناه : قوّ به ظهري . يقال منه : أزر فلان فلاناً ، إذا أعانه ، وشد ظهروه .

﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ : أجعله نبياً ، كما جعلتني ، وأرسله معي إلى فرعون .

﴿كَيْ نَسْجِكَ كَثِيرًا﴾ : كي نعطلك بالنسج لك كثيراً .

[٣٦] ، [٣٧] ﴿قَدْ أُوْتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ : قد أعطيت ما سألت . ﴿مُنْتَسًا﴾ : تطولنا ﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾ : وذلك حين أوحينا إلى أمك ، إذ ولدتك فى العام الذى كان فرعون يقتل كل مولود ذكر ولد من قومك .

إِذْ أَحْيَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٢٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِيفِيهِ  
فِي الْبَرِّ فَلْيَقْبَلِيهِ الْبَيْتُ بِالسَّاحِلِ بِأَخْذِهِ عَدُوِّي وَعَدُوْلَهُ وَالْقَيْتُ  
عَلَيْكَ حَبَّةٌ مِنِّي وَلِنُصِّعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٢٩﴾ إِذْ تَمَشَىٰ أَخْتُكَ  
فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ  
عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ وَنَقَلْنَا نَفْسًا فَجَعَيْنَاكَ مِنَ الْغَمْرِ وَفُنِّتْنَا فَتُونًا  
فَلَمَّتْ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْؤَسَىٰ ﴿٣٠﴾  
وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٣١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَلْبِثَا  
فِي دِكْرِي ﴿٣٢﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٣٣﴾ فَقَوْلَاهُ قَوْلًا لِّئَلَّا  
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرِطَ عَلَيْنَا  
أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٣٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ مَأْسُومٌ وَأَرْسِلْ  
﴿٣٦﴾ فَأَيُّهَا فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولٌ رَّبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا  
تَعْبُدْ بِهِمْ فِدْيَةَ لَعَلَّكَ إِتْيَانَهُ مِنْ رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَنْتُمْ  
الْمُهْدَىٰ ﴿٣٧﴾ إِنَّا قَدْ أَوْحَىٰ لِيَسَانُ الْعَدَابَ عَلَيَّ مِنْ كَذِّبِ  
وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبِّي كَمَا يَمْؤَسَىٰ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ  
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٤٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٤١﴾

[٣٩] ﴿فِي الْبَيْتِ﴾ هو -ها هنا-: النيل. ﴿عَدُوِّي﴾  
لي وعَدُوْلَهُ﴾ فرعون. ﴿وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ  
مِنِّي﴾ معناه، ألقى الله - عز وجل - محبته على  
موسى؛ فحببه إلى آسية، حتى ربه؛ وإلى  
فرعون، حتى كف عنه عاقبته، ﴿وَلِنُصِّعَ عَلَيَّ  
عَيْنِي﴾ قيل: لتعشى، ولتسرى على محبتي  
وارادتي. وقيل: وأنت بعيني في أحوالك كلها.  
[٤٠] ﴿عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾: يقضه إليه، ويحضنه،  
وسريه. ﴿وَقُلْنَا نَقَسًا﴾ يعني - جل ثناؤه -  
بذلك: قتل القبطي؛ حين استغاث عليه  
الإسرائيلي ﴿فَجَعَيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾: نخلصناك؛ من  
أن يصلوا إلى تملك، وقودك به، ﴿وَفُنِّتْنَا فَتُونًا﴾  
قيل: اخترناك اختباراً. وقيل: هو البلاء على إثر  
البلاء. ﴿ثُمَّ جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْؤَسَى﴾ يقول - عز  
وجل -: جئت للوقت الذي أردنا إرسالك إلى  
فرعون ولمقداره.

[٤١]، [٤٢] ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ أنعمت  
عليك هذه النعم؛ إحساناً مني إليك. ﴿وَلَا تَلْبِثَا  
لَا تَبْطُلَا وَلَا تَضَعَا﴾.  
[٤٤] ﴿قَوْلًا لِّئَلَّا﴾ قيل: هو أن يكياه ﴿لَعَلَّهُ﴾  
بمعنى: كي.  
[٤٥] ﴿أَنْ يُقْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ أن يجعل  
علينا. و: الإفراط: الإسراف والتعدي.  
[٤٧] ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَنْتُمْ الْهُدَى﴾: السلامة  
لمن أتبع هدى الله؛ وهو يسا، والسلام:  
السلامة.  
[٤٨] ﴿كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾: كذب بكتاب الله، وتولى  
عن طاعته.

[٥٠] ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ يعني: نظير خلقه في الصورة والهيئة، كالدكور من بني آدم، أعطاهم نظير خلقه من الإناث  
أزواجاً، وكذلك البهائم. ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ هذه للمتكح والمعيشة.  
[٥١] ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ فما شأن الأمم الخالية، لم تقر بما تدعو إليه من العبادة.

- أنفسهم، وهم يومئذ أحصب أهل المدينة، فرغب في كسبهن ناس من فقراء المهاجرين فقالوا: لو أننا تزوجنا منهن فعتنا  
معهن إلى أن يغنيا الله تعالى عنهن، فاستأذنا النبي ﷺ في ذلك فنزلت هذه الآية، وحرم فيها نكاح الزانية صيانة  
للمؤمنين عن ذلك. وقال عكرمة: نزلت الآية في نساء بغايا يتعالمجات بمكة والمدينة، وكُنَّ كثيرات، ومنهن تسع صواحب  
رايات، هن رايات كرايات البيطار يعرفونها: أم مهدون جارية السائب بن أبي السائب المخزومي، وأم غليظ جارية  
صفوان بن أمية، وحبة القطيفة جارية العاص بن وائل، ومربة جارية ابن مالك بن عمثلة بن السباق، وجلالة جارية  
سهيل بن عمرو، وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي، وشريفة جارية زمعة بن الأسود، وقرينة جارية هشام بن  
ربيعة، وقرنتا جارية هلال بن أنس. وكانت بيوتهن تسمى في الجاهلية المواخير، لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زانٍ من  
أهل القلة، أو مشرك من أهل الأوثان، فأراد ناس من المسلمين نكاحهن ليتخذهن مأكلة، فنزل الله تعالى هذه الآية،  
ونهى المؤمنين عن ذلك وحرمه عليهم.

[٥٢] ﴿فِي كِتَابٍ﴾ يعني: في أم الكتاب لا علم لي بها، وما كان سبب ضلال من ضل منهم ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ لا يخطئ. ربي في تدبيره.

[٥٣] ﴿مَهْدًا﴾ هو مثل الفراش ﴿وَسَلَكٌ﴾ نهج ﴿سُبُلًا﴾ طرقاً ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا﴾ الأوساء ﴿مِنْ تِبَابِ شَيْءٍ﴾ مختلفة الطعوم، والأرايح والمنظر.

[٥٤] ﴿أَتَسْمِعُكُمْ﴾ بهائمكم ﴿لَأَيَاتٍ﴾ لذلات ﴿لَأُولَى النَّهْرِ﴾ أهل العقول.

[٥٥]، [٥٦] ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ يعني: من الأرض ﴿تَارَةً﴾ مرة. ﴿وَأُخْرَى﴾ أن يقل.

[٥٨] ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾ عدلاً بيننا وبينك. وقرئ: «سَوِيًّا» - بضم السين - وكلاهما واحد، نحو عدنى وعدنى.

[٥٩] ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ يوم عيد كان لهم ﴿وَأَن يُخْشَرَ النَّاسُ﴾ أن يساق الناس من كل ناحية.

[٦٠]، [٦١] ﴿كَيْدُهُ﴾ مكروه وسحرته. ﴿يُقْسِمُكُمْ﴾ يستأصلكم، ويهلككم، وقبه

لغتان: سحت وأسحت. ﴿فَتَسْأَلُوهُمَا﴾ تسأروا ﴿وَأَسْأَرُوا النَّجْوَى﴾ قال السحرة بعضهم لبعض:

إن كان هذا ساحراً، فإنا سنغلبه، وإن كان من السماء فله أمر. وقيل: لما قال لهم موسى - صلى

الله عليه وسلم -: ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ الآية. قالوا: ما هذا بقول ساحر. وأختلف في ذلك.

والنجوى: المناجاة.

[٦٣] ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ قيل: هما لغة لبني الحارث بن كعب: يجعلون آلتيين في رفعهما، ونصبهما، وجرحهما، بالالف. ﴿الْمُتَلَيَّانِ﴾ تآبث الأمتل.

[٦٤] ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ معناه: وجهوا وأحكموا كيدكم ﴿صَفًّا﴾ صفواً ﴿مَنْ أَسْتَعْلَى﴾ فلع على صاحبه اليوم.

قَالَ عَلِمَهَا عِنْد رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْرِ ﴿٥٤﴾ وَمِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَمِنْهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْؤُومِنِ ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا تَيَسَّنَا بِسِحْرِ مَثَلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيَلَيْكُمُ اللَّهُ الَّذِي كَذَّبَ بِفُسُحَاتِكُمْ بَعْدَ الَّذِي وَقَدْ خَابَ مِنْ آفَاتِكُمْ ﴿٦١﴾ فَتَسْأَلُوهُمَا مَنْ أَسْأَرُوا النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرَفَيْكُمْ الْمَثَلِ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتَّصَفُوا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾

أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البرزقي قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا ابن الحسن بن عبد الجبار قال: أخبرنا إبراهيم بن عمرو بن معتم، عن أبيه، عن الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمر: أن امرأة يقال لها أم مهدون كانت تسافح، وكانت تشتترط للذي يتزوجها أن تكتمه الثقة، وأن رجلاً من المسلمين أراد أن يتزوجها، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿الرَّأْيَانِي لَا يَتَّخِجُهَا إِلَّا زَانٌ﴾.

٦ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن المؤذن قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الخيري قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُخْضَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْقَابِضُونَ﴾ قال سعد ابن عباد، وهو سيد الأنصار: أهلكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «وَالَا تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَى مَا يَقُولُ سَيْدُكُمْ». قالوا: يا رسول الله، إنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً، وما طلق امرأة قط فاجترأ رجل =

[٦٦]، [٦٧] ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ يخيّل على غير

حقيقته. ﴿فَأَوْحَى﴾: أحسّ.

[٧١] ﴿مَنْ خَلَفَ﴾ مخالفاً بين ذلك. وذلك أن

يقطع يميني اليمين، ويسرى الرجلين؛ أو يسرى اليمين، ويميني الرجلين. ﴿أَيُّهَا﴾ أنا أو موسى.

[٧٢] ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾ ننتصّبك، ونكذب من أجلك

موسى. ﴿وَالَّذِي قَطَرْنَا﴾ بمعنى: وعلى الذي

قطرنا، وطررنا: خلقنا. ﴿فَأَقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾

لعمل ما بدالك ﴿إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

إنما تقدر أن تعدلنا في هذه الحياة الدنيا.

[٧٣] ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ جزاء منك لمن أطاعه

﴿وَأَبْقَى﴾ عذاباً لمن عصاه.

[٧٤] ﴿بِغَيْرِ مَا﴾ مكتسباً الكفر به ﴿لَا يَشُوتُ﴾

فيها؛ فيستريح ﴿وَلَا يَحْزَنُ﴾ فيستقر نفسه في

مقرها، ولكنها تتعلق بالحنجر منهم.

[٧٥]، [٧٦] ﴿السُّرَجَاتِ السُّلْمَى﴾ درجات

الجنة. ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ تطهر من الذنوب.

— منا عل أن يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد:

والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق، وأنها من

عند الله، ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لكاع قد

نفلخها رجل، لم يكن لي أن أهيجه ولا أحره

حتى أتى بأربعة شهداء؟ فوالله إني لا أتى بهم

حتى يقضي حاجتي. فإلبوا إلا يسيراً حتى جاء

هلال بن أمية من أرضه عشياً، فوجد عند أهله

رجلاً، فرأى عينه وسمع بأذنه، فلم يبجبه حتى

أصبح، وعدا على رسول الله ﷺ فقال: يا

رسول الله، إني جئت أهلي عشياً فوجدت عندها

رجلاً، فرأيت بعيني وسمعت بأذني. فكره رسول

الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه، فقال سعد بن عبادة: الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويطلق شهادته في

المسلمين. فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها رجلاً، فقال هلال: يا رسول الله، إني قد أرى ما قد اشتد

عليك مما جئتك به، والله أعلم إني لصادق. فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل عليه الوحي، وكان إذا

نزل عليه عرفوا ذلك في تريد جلده، فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ الآيات كلها، فسرى عن رسول الله ﷺ فقال: وأبشر يا هلال، فقد جعل الله لك رجلاً ومخرجاً.

فقال هلال: قد كنت أرجو ذلك من ربي.. وذكر باقي الحديث.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه قال: أخبرنا محمد بن محمد بن سنان المقرئ قال: أخبرنا أحمد بن علي

ابن المنثري قال: أخبرنا أبو خيشمة قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علفمة، عن عبدالله قال: إننا ليلة

الجمعة في المسجد إذ دخل رجل من الأنصار فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، فإن تكلم جلدتموه، وإن قتل

قتلتموه، وإن سكنت سكنت على غيظ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ. فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله،

فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه، أو قتل قتلتموه، أو سكنت سكنت على غيظ. فقال: واللهم

افتح. وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ الآية، فابتلي به =

قَالُوا يَمُوسَى إِمَانٌ تَلْقَى وَإِمَانٌ تَكُونُ أَوَّلُ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٦﴾ قَالَ  
بَلِ الْقَوْمُ فَادَا جَاهُكُمْ وَعَصَيْتُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَا تَسْمَعُنِي  
﴿٦٧﴾ فَأَوْحَى فِي نَفْسِهِ خَيْفَهُ مُوسَى ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا لَا تَخَفُ إِنَّكَ  
أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَعَوْا إِثْمَانُ صَعَوْا  
كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ مُجِداً  
قَالُوا أَمْ آتَا رَبَّ هَرُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ أَمَنْتُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ أَدْنَى  
لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قِطْعَ بِيَدَيْكُمْ  
وَأَزْجَلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَتِكُمْ فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ وَلِنَعْلَمَنَّ  
أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنَ  
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّمَا آسَاتِيرُنَا لِغَيْرِنَا فَحَطَّيْنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا  
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا  
فَأَنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ  
عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿٧٦﴾

[٧٧] ﴿أَنْ أَسْرِبَ﴾ لَيْلًا ﴿بِعِبَادِي﴾ يَعْنِي : بِإِسْرَائِيلَ ، ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ﴾ أَخَذَهُمْ ﴿يَسَاءً﴾ : يَبِئْسَ ! ﴿لَا تَخَافُ فِرْعَاوْنَ﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ ، أَنْ يَدْرُوكَ مِنْ وِرَائِكَ ، ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ عِرْفَانًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَوَجْهًا .

[٧٨] ﴿فَقَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ﴾ مَا غَشِيَهُمْ غَشِيَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْبَحْرِ مَا غَشِيَهُمْ ، فَفَرَّقُوا جَمِيعًا .

[٨٠] ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ نُنزِلْ عَلَيْكَ الْغُرُوثَ﴾ قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ [انظر سورة البقرة: ٥٩ ، ٥٧] .

[٨١] ﴿وَلَا تَطْفُوا فِيهِ﴾ يَقُولُ - عَزَّ وَجَلَّ - : وَلَا تَطْلُمُوا ﴿فِيحِلَّ﴾ فَيَجِبُ . وَمَنْ فَرَأَ : ﴿فِيحِلَّ﴾ فَيَعْنِي : فَيَسْرُلُ ﴿فَقَدْ هَوَى﴾ : تَرَدَّى وَشَقِيَ .

[٨٢] ﴿ثُمَّ أَهْرَأْتِي﴾ لَمْ يَشْكْ فِي إِيمَانِهِ . وَأَتَتْ فِي ذَلِكَ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ .

[٨٣] ﴿وَمَا أَعْجَلَكُ﴾ أَي شَيْءٌ عَجَلَكَ ، فَتَقَدَّمْتَ قَوْمَكَ ، وَخَلَقْتَهُمْ وَرَأَيْتَ .

[٨٤] ﴿وَوَعَجَلْتَ إِلَيْكَ﴾ لَسِقْتَهُمْ ﴿لَتَرْضَى﴾ : لِكَيْمَا تَرْضَى .

[٨٥] ﴿فَقَدْ فَنَّا﴾ أَبْلَيْتُنَا ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ : بَانَ دَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ عَجَلٍ .

[٨٦] ﴿أَيْسَافًا﴾ : مَتَغَيَّبًا عَلَى قَوْمِهِ ، حَزْبِيًّا بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَهُ . ﴿أَفْطَالَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدُ﴾ ؟ بِي وَبِحِمْلٍ نَعَمَ اللَّهُ عِنْدَكُمْ ﴿فَأَخْلَقْتُمْ مُؤَسَّدِي﴾ بِتَرْكِكُمْ السَّيْرَ عَلَى أُثْرِي ؛ لِلْمَوْعِدِ الَّذِي كَانَ وَعَدَهُمْ .

[٨٧] ﴿بِمَلَكِنَا﴾ أَفْرَأُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْخَطَا ، وَقَالُوا : لَمْ نَطْعُ حَمْلَ أَنْفُسِنَا عَلَى الصُّرَابِ ، وَأَنْ تَمْلِكْ أَسْرَانَا . ﴿أَوْزَارًا﴾ : أَحْمَالًا . وَأَفْطَالَ ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ : مِنْ حُلِيِّ آلِ فِرْعَوْنَ ، ﴿فَقَدْ فَنَانَا﴾ بِنَدَانِهَا ﴿فَكَذَّبَكَ الْقَى السَّامِرِيُّ﴾ كَذَلِكَ صَنَعَ . وَرَوَى أَنَّ السَّامِرِيَّ أَخَذَ مِنْ تَرْبَةِ فِرْعَوْنَ جِيرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ؛ فَلَمَّا أَتَى مُوسَى اللَّيْلَاتِ ، اسْتَخْلَفَ هَارُونَ عَلَى قَوْمِهِ ، وَوَادَعَهُمْ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ، فَاتَمَّتْهَا اللَّهُ بِعَشْرِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ : إِنَّ الْغَنِيمَةَ لَا تَحِلُّ لَكُمْ ، وَحُلِيِّ الْقَبْطِ إِنَّمَا هُوَ غَنِيمَةٌ ، فَاجْمَعُوهَا جَمِيعًا ، فَانْبِذُوهَا فِي حَضْرَةٍ ، وَأَذْفُوهَا ؛ فَإِنْ جَاءَ مُوسَى وَأَحْلَاهَا اللَّهُ لَكُمْ أَخَذْتُمُوهَا ، وَإِلَّا كَانَ شَيْئًا لَمْ تَأْكُلُوهُ ؛ ففَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ ؛ فَالْقَى السَّامِرِيُّ التَّرَابَ الَّذِي أَخَذَهُ فِي الْحُلِيِّ ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِجٌ ، وَعَدَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَوْعِدَ مُوسَى ، فَعَدُّوا اللَّيْلَةَ يَوْمًا ، وَالْيَوْمَ يَوْمًا ؛ فَلَمَّا كَانَ الْعَشْرُونَ خَرَجَ الْعَجَلُ ؛ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ :

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴿٧٧﴾ فَأَنبَغَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ . فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْنَيْتُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴿٨٠﴾ كَلُوا مِنْ طَيْبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامِنٌ وَمَحْمِلٌ صَلِيلًا ثُمَّ أَهْدَى ﴿٨٢﴾ وَمَا أَعْجَلَكُ عَنْ قَوْمِكَ يَوْمَئِذٍ مُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثْرِي وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنًا أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُمْ مُؤَسَّدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْ فَتَنَّا فَكَذَّبَكَ الْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾



الرجل من بين الناس، فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. فذهبت لتلعلن، فقال رسول الله ﷺ : «مه» فلعنت، فلما أدبرت قال : «لعنها إن نحى» به أسود جمدها. فجاءت به أسود جمدها .  
رواه مسلم، عن أبي خزيمة .



فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدَ اللَّهِ، حَوَارِفًا قَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ  
 وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا  
 يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ  
 يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا  
 أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى  
 ﴿٩١﴾ قَالَ يَهْتَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَا تَتَّبِعُنَّ  
 أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا نَأْخُذُ بِدِينِكَ وَلَا بِرَأْسِي  
 إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ  
 قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا يَسْمُرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ  
 بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ، فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ  
 فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ  
 فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ  
 مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِفَهُ، ثُمَّ أَنْظِرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ  
 عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ، ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا  
 إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

[٨٨] ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ فكفوا عليه  
 بعدونه، وكان يخبر ويوشي. ﴿فَنَسِيَ﴾ اختلف  
 فيه، قيل: عن الله به السامري، بمعنى: أنه  
 ترك الدين الذي بعث الله به موسى. وقيل: بل  
 قاله السامري لبني إسرائيل؛ وأنه وصف موسى بأنه  
 ذهب يطلب ربه، فاضل موضعه.  
 [٨٩]، [٩٠] ﴿أَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُونَ﴾ ولقد قال لهم  
 هارون من قبل: من قبل رجوع موسى ﴿إِنَّمَا فُتِنْتُمْ  
 بِهِ﴾ اختر الله إيمانكم، ومحافظةكم على دينكم.  
 [٩١] ﴿عَاكِفِينَ﴾ مقيمين على عبادته.  
 [٩٢] ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ عدل موسى  
 أخاه - عليها السلام - على تركه أتباعه، أثر مع  
 من بقي على إيمانه، دون غيره، ممن عبيد  
 العجل، وعكف عليه؛ فقال هارون ﴿إِنِّي خَشِيتُ  
 أَنْ تَقُولَ﴾: تركت بعضهم، وجئت ببعضهم ﴿وَلَمْ  
 تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ تحفظ.  
 [٩٣]، [٩٤] ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ ما شأنك. ﴿بَصُرْتُ  
 بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ يعني: فرس جبريل - عليه  
 السلام - ﴿فَنَبَذْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾: ثراباً  
 من أثر حافر فرس جبريل - عليه السلام -  
 ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾: ألقيتها في الحلي ﴿سَوَّلَتْ لِي  
 نَفْسِي﴾: حدثت.  
 [٩٥] ﴿لَا مِسَاسَ﴾ لا أمس، ولا أمس. وذكر أن  
 موسى أمر بني إسرائيل ألا يؤاكلوه، ولا يخالطوه.  
 ﴿مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِفَهُ﴾: لن نجيب عنه. يعني: موقف  
 الحساب ﴿ظَلَمْتَ عَلَيْهِ﴾: أقمته عليه ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾  
 بالنار. ومن قرأ ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾ - بفتح النون - وضم  
 الزاء، فمعناه: لنردنه بالمبرد. ﴿لَنَنْسِفَنَّهُ﴾ لنذرونه

﴿فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ في البحر ذروا.

[٩٨]، [٩٩] ﴿وَسِعَ﴾: أحاط. ﴿مِنْ أَنْبَاءِ﴾: أخبار. ﴿فَمَا قَدْ سَبِقَ﴾: كان قبلك ﴿مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾: قرأنا.

١١ - ٢٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي المقرئ قال: أخبرنا أبو يعلى قال:  
 أخبرنا أبو الواسع الزهراني قال: أخبرنا فليح بن سليمان المدني، عن الزهري، عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب  
 وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة زوج النبي عليه السلام، حين قال فيها أهل الإفك ما  
 قالوا، فرأها الله تعالى منه. قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض،  
 وأتيت اقتصاصاً، ووعيت عن كل واحد الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، ذكروا: أن عائشة رضي  
 الله عنها، زوج النبي ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سقياً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها  
 معه، قالت عائشة رضي الله عنها: فأقرع بيننا في غزوة غزاهما فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ، وذلك  
 بعد ما نزلت آية الحجاب، فأنا أهل في هودجي وأنزل فيه سيرنا، حتى فرغ رسول الله ﷺ من غزوته وقفل ودنونا من  
 المدينة، أذن ليلة بالرحيل، فقامت حين أذنوا بالرحيل ومشيت حتى جاورت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرجل،

بش ما حملوا.

[١٠٣] ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ يَسَارُونَ ﴿إِنْ لَبِثُمْ﴾ فِي

الدنيا.

[١٠٤] ﴿أَنْظَلَهُمْ طَرِيقَةً﴾ أَوْفَاهِمَ عَقْلًا، لِأَنَّهُمْ

يَسُونَ مِنْ عَظِيمٍ مَا يَعْبَهُونَ؛ مِنْ هَوْلِ الْقِيَامَةِ.

[١٠٥] ﴿يَنْسِفَهَا رَبِّي نَسْفًا﴾: يَذْرُوهَا تَذْرِيَةً.

[١٠٦] ﴿قَاعًا﴾: أَرْضًا مَسَاءً ﴿صَفْصَفًا﴾:

مَسْتَوِيًا.

[١٠٧] ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا﴾ أَوْدِيَةً ﴿وَلَا أَمْتًا﴾

رَوَابِي وَتَشَوْرًا.

[١٠٨] ﴿يَتَّبِعُونَ الذَّاعِي﴾ صَوْتِ دَاعِيِ اللَّهِ إِلَى

مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ لَأَعْرَجَ لَهُمْ عَنْهُ وَلَا

أَنْحِرَافَ ﴿هَمْسًا﴾ وَطَةَ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَحْشَرِ.

وَقِيلَ: كَلَامُ الْإِنْسَانِ لَا يَسْمَعُ وَهُوَ يَحْرِكُ شَفْتَيْهِ

وَلِسَانَهُ.

[١١٠] ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ

مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ مَا

خَلْفَهُمْ وَرَأَاهُمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ﴿وَلَا

يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ - عَزَّ

وَجَلَّ - مُحِيطٌ بِعِبَادِهِ عِلْمًا؛ وَلَا يُحِيطُ

عِبَادُهُ بِهِ عِلْمًا.

[١١١] ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾: سَجَدَتْ. وَقِيلَ: هِيَ

وَضَعُ الرَّجُوهِ وَالْبَسِيْنِ، وَأَطْرَافِ الْأَقْدَامِ عَلَى

الْأَرْضِ. وَقِيلَ: اسْتَأْسَرَتْ وَأَسْلَمَتْ؛ لِأَنَّ

أَصْلَ الْعَنْوَةِ: الذَّلِيلُ. ﴿لِلْحَيِّ﴾ الَّذِي لَا يَمُوتُ

﴿الْقَيُّومِ﴾ عَلَى خَلْقِهِ بِتَدْبِيرِهِ ﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ

حَمَلِ ظُلْمًا﴾ لَمْ يَظْفَرْ بِظُلْمَتِهِ مِنْ حَمَلٍ إِلَى مَوْقِفِ

الْقِيَامَةِ ظُلْمًا هُوَ - هَا هُنَا -: الشَّرْكُ.

[١١٢] ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِ سَيِّئَاتِ غَيْرِهِ ﴿وَلَا هَمِيمًا﴾ أَنْ يَهْضِمَهُ حَسَنَاتِهِ؛ فَيَقْصُرَ ثَوَابُهُ.

[١١٣] ﴿أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ حَذْرًا وَوَرَعًا. وَقِيلَ: شَرَفًا بِإِيمَانِهِمْ بِهِ.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا  
ذِكْرًا ﴿١٠١﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا  
﴿١٠٢﴾ خَلِيدِينَ فِيهِمْ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ  
فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٤﴾ يَتَخَفَتُونَ  
بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٥﴾ مَنَّ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ  
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٦﴾ وَيَسْتَوْنَكَ عَنِ الْجِبَالِ  
فَقُلْ يَنْسِفْهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٧﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٨﴾  
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٩﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ  
لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١١٠﴾  
يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أِذْنُ لَهُ مِنَ الرَّحْمَنِ وَرَضِيَ لَهُ. ﴿١١١﴾  
قَوْلًا ﴿١١٢﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ  
عِلْمًا ﴿١١٣﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ  
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١٤﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا  
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٥﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا  
وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٦﴾



فلست صدري فإذا عقد من جزع طقار قد انقطع، فرجعت فالتفت عقدي، فحسني ابتعاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فحملوا هودجي فحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم مجسبون أي فيه. قالت عائشة: وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يمشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فعبثوا الجميل وساروا، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فبحثت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فبينت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعوا إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عياني فتمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي الذكواني قد عرس من وراء الجيش، فادخل فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان تامم، فأتاه فعرفتي حين رأي، وقد كان يرأي قبل أن يضرب علي الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فحمرت وجهي بحلبي، والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أتاه راحلته فوطئ، على يدها فركبتها، فانطلق يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، وهلك من =

[١١٤] ﴿وَلَا تَجْعَلِ بِالْقُرْآنِ بِأَمْلَانَهُ مِنْ قَبْلِ

أَنْ يَفْضَلَ إِلَيْكَ وَحْيَهُ﴾ بمعنى: حتى يتبين لك معانيه.

[١١٥] ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ﴾ وصيانه؛ بأن هذا

عدوك ولزورك، فوسوس إليه الشيطان فأطاعه

﴿فَتَسَبَّى﴾ فترك عهدي ﴿وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾

صبراً. وقيل: حفظاً لما أمر به. وأصل العزم: اعتقاد القلب على الشيء.

[١١٧] ﴿فَتَشَقَّى﴾ فيكون عيشك من كذبك

وقيل: أهدى إلى آدم - عليه السلام - نور أحمر،

فكان بحرث عليه، ويسمى العرق عن جبهته.

[١١٩] ﴿لَا تَطْمَأَنَّ﴾ لا تعطمش في الجنة. ﴿وَلَا

تَضْحَكُ﴾ يقول: لا تظهر للشمس فيؤذيك حرها.

[١٢٠] ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ﴾ ألقى إليه وحده

﴿شَجَرَةَ الْخُلْدِ﴾ من أكل منها خلد، فلم يمت،

﴿وَمَوْلَى لَيْلَى﴾ لا ينقض.

[١٢١] ﴿سَوَّاهُمَا﴾ عورتاهما، وكانت مستورة

عن أعينهما ﴿ووظفقا﴾: أفلا يبخصان عليهما

يواصلان، ويغيطان عليهما. ﴿فغوى﴾ تعدى إلى

ما لم يكن له أن يتعدى إليه.

[١٢٢] ﴿ثُمَّ اخْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾: اصطفاه بعد معصية.

﴿وهدى﴾ وقفه للتوبة.

[١٢٣] ﴿بَغَضَكُمْ لِبَغْضِ عَدُوِّكُمْ﴾ أنتم أعدو إيليس

وذرته، وإيليس عدوكم وعدو ذريتكم. ﴿فأنسا

بأتينكم﴾ بمعنى: آدم وحواء وإيليس. ﴿وهدى﴾

بيان لسبلي ﴿فلا يضل﴾ لا يزول عن محجة

الطريق، ولكنه يرشد في الدنيا، ﴿ولا يشقى﴾ في

الآخرة.

فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يُفْضَلَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴿١١٥﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا

إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْماً ﴿١١٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا

لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٩﴾

فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزُورِكَ فَلَا تَخْرُجْ مَعَهُ

مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ الْأَجْمُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى ﴿١١٩﴾

وَأَنْتَ لَا تَطْمَأَنَّ فِيهَا وَلَا تَضْحَكُ ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ

الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّادِمُ هَلْ أَذْكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكُ

لَا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَمَسَاوَهُنَّ مَاءً وَطِفْفاً

يَخْضِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾

ثُمَّ اخْتَبَاهُ رَبُّهُ فَانَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْرِطَا مِنْهَا

جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَا بُنَيَّ كَمْ مَنَى هَدَى

فَمَنْ اتَّبَعَ هَدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشَقَّى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن

ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَمَحْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدَكُنْتُ بَصِيراً ﴿١٢٥﴾

[١٢٤] ﴿أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ أدير معرضاً، وتولى عنه، ولم يقبله. ﴿مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ ضيقة. واختلف في أين يكون ذلك؟

فقيل: هو العذاب في القبر. وأصح ما جاء فيه أنه في البرزخ. ﴿أَعْمَى﴾ عن حجته. وقيل: أعمى البصر.

= هلك في، وكان الذي تولى كبره منهم عبدالله بن أبي ابن سلول، فقدعنا المدينة، فاشتكت حين قدمتها شهراً، والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكتي، إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: وكيف تيكم. فذلك مجزئي، ولا أشعر بالشرح حتى خرجت بعد ما نهقت، وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وهو مترزنا، ولا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، وكنا نأذي بالكف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وأما بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وابنها مسطح بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب، فأقبلت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعدت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بشا قلت، أتسين رجلاً قد شهد بدرًا؟ قالت: أي هتاه أولم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله ﷺ ثم قال: وكيف تيكم. قلت: تأذن لي إن أبي؟ قالت: وأنا أريد حينئذ أن أتقن الخبر =

[١٢٦] ﴿كَذَلِكَ أَنْتَ﴾ هكذا أنتك ﴿بِأَيَّتِنَا﴾

فتبينها، تركتها وأعرضت عنها ﴿تَتَّبِعُ﴾ نساك، فترتك في النار.

[١٢٧] ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْسَى﴾ من المعيشة الضنك التي تعذبهم بها في القبر.

[١٢٨] ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ يبين لهم ﴿لآيَاتٍ﴾ دلالات وعظات ﴿لأُولِي النُّهَى﴾: أهل العقول.

وقيل: لأهل الورع والتقوى.

[١٢٩] ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ يا محمد أن كل من فضي له أجلاً، فإنه لا يخترمه قبل بلوغ

أجله. ﴿لِرِزْمَاءَ﴾ موتاً، وللإمام الهلاك عاجلاً. ومعنى الكلام: ولولا كلمة سبقت من ربك، وأجل

مسمى لكان لزاماً. وقيل: ﴿أَجَلَ مُسْمًى﴾: الدنيا. وقيل: الساعة.

[١٣٠] ﴿فَقَبِلَ طُلُوعَ الشَّمْسِ﴾: قبل صلاة الصبح. ﴿وَقَبِلَ غُرُوبَهَا﴾: قبل صلاة العصر.

﴿وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ﴾ ساعات الليل. وقيل: عنى صلاة العشاء الآخرة ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾: قبل

صلاة الظهر وصلاة المغرب، لأن صلاة الظهر في آخر طرف النهار الأول، وفي أول طرف النهار

الأخر؛ فهي في طرفين منه؛ والطرف الثالث: غروب الشمس، وعند ذلك تصلى المغرب،

فلذلك قال - عز وجل -: ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾. واختلف في ذلك. ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾: بفتح التاء -

بمعنى: إن الله يعطيك حتى ترضى عطيتي وثوابه. وفجرت: بضم التاء - بمعنى: لعل الله يرضيك من

عبادتك، وطاعتك له.

[١٣١] ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ إلى آخر الآية: لا

تنظر. وروي عن أبي رافع؛ أنه نزل برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضيف، فأرسلني أسلفه إلى يهودي بالمدينة أسلفه؛ فقال: لا أسلفك إلا برهن. فأخبرته بذلك؛ فقال: ﴿إِنِّي لَأَمِينٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلِ الْأَرْضِ؛ فَاحْسَبْ دَرْعِي إِلَيْهِ، فَتَزَلْ هَذِهِ الْآيَةُ (أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) رِجَالًا مِنْهُمْ، وَأَشْكَالًا - ﴿زُفْرَةً﴾: زينة ﴿وَأَحْيَا الدُّنْيَا لِنَفْسَتِهِمْ فِيهِ﴾: لنحيرهم

﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾: مما امتع به هؤلاء في الدنيا.

[١٣٢] ﴿بَيْتَةً﴾: بيان ﴿فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾: التوراة والإنجيل.

[١٣٣] ﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ﴾: روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «بحاج الله يوم القيامة ثلاثة: المهالك في الفترة، والمغلوب على عقله، والصبي الصغير، يقول المغلوب على عقله: لم تجعل لي عقلاً أتضع به؛ ويقول المهالك في الفترة: لم يأتني رسول ولا نبي ولو أتاني لك نبي أو رسول، لكنت أطوع خلقك لك، وفراً؛ ﴿لَوْلَا

أُرْسِلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾؛ ويقول الصبي الصغير: كنت صغيراً لا أعقل؛ فترفع لهم نار. ويقال لهم: ردوها، قال: فيردا من كان في علم الله - عز وجل - أنه سعيد، ويتلصقاً عنها من كان في علم الله أنه شقي، فيقول - عز وجل - ﴿إِنِّي عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ

يرسلني لو أتتكم».

[١٣٤] ﴿مُتَرَبِّصٌ﴾ منتظر لمن يكون الفلاح. ﴿فَقُتِرْ بَصُؤًا﴾ انتظروا ﴿فَسْتَعْلَمُونَ﴾ إذا جاء أمر الله - عز وجل - ووفات القيامة. ﴿الصُّرَاطِ السُّوْيِ﴾: الطريق المستقيم ﴿وَمَنْ أَهْتَدَى﴾ من المهتدي منا ومنكم.

قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيُّنَا فَتَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نَسْنِي ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ

يُخَوِّرُنِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ. وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ

وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِهِمْ كَمَا أَهْلَكَ قَابِلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ مِمَّنْ

فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَأُولِي النُّهَى ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامِ وَأَجَلَ مُسْمًى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَى

مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا

وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾ وَلَا

تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَأْمُوعَاتِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

لِنَفْسَتِهِمْ فِيهِ وَرَزَقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأَمَّا أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ

وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لِنَسْئَلِكَ رِزْقًا مِمَّنْ تَرْزُقُكَ وَالْعَنَقِبَةُ لِلنَّفَقَى

﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يُأْتِينَا بَيِّنَاتٌ مِنْ رَبِّهِ أَوْ لَوْ مَا تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي

الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ،

لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَبِّئَ عَنِ ابْنِكَ مِنْ

قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي ﴿١٣٤﴾ فَلِكُلِّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا

فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السُّوْيِ وَمَنْ أَهْتَدَى ﴿١٣٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾  
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ  
 يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا  
 هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمْ فَأَتَوْكُمْ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ  
 تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَبٍ بَلْ  
 أَفْتَرَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ  
 ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيبٍ أَهْلُكُنْهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ  
 ﴿٦﴾ وَمَا أُرْسَلْنَا بِكَ إِلَّا رَجُلٌ لَأَنبِئَ النَّاسَ بِمَا هُمْ قَاتِلُونَ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً  
 لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ  
 الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾  
 لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

٣٢٢

سورة الأنبياء

[١] ﴿أَقْرَبَ﴾ دنا ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ : وهم في هذه الدنيا غافلون ساهون عن الاستعداد ليوم الحساب.

[٢] ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ﴾ ما يحدث الله - عز وجل - من تنزيل القرآن يذكرهم به ﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾ يستمعونه ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ : لا يعتبرون به، ولا يتفكرون في وعده ووعيد.



[٣] ﴿لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى﴾ : غافلة ﴿قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى﴾ : أسر هؤلاء الناس المناجاة بينهم. ﴿أَفْتَرُوا السِّحْرَ﴾ ؟ افتعلوا السحر. يعنون بذلك: القرآن.

[٤] ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَبٍ﴾ : لم يصدقوا أنه من عند الله، وقالوا: بل هو أهول بل رهاها في منامه. ﴿بَلْ أَفْتَرَاهُ﴾ : اختلقه. ﴿كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ﴾ من الأنبياء بالمعجزات.

[٥] ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيبٍ﴾ : إذ سألوا الآيات فأوتوها، فلم يؤمنوا بها، فلم ياتظروا بالهلاك والعذاب. ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ ؟ أهؤلاء يُصدقون إن جاءهم آية ؟

[٦] ﴿وَمَا أُرْسَلْنَا بِكَ إِلَّا رَجُلٌ لَأَنبِئَ النَّاسَ بِمَا هُمْ قَاتِلُونَ﴾ : قيل: أهل القرآن. وقيل: أهل التوراة والإنجيل.

[٧] ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً﴾ : يعني: الراسل. يقول - عز وجل - : لم نجعلهم ملائكة ﴿لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ ، ولكن أجساداً فيها أرواح مثلك، يأكلون الطعام. ووحيد الجسد، وهو من صفة الجماعة؛ بمعنى: المصدر، كما يقال: وما خلقتم خلقاً

﴿وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ يقول: لم نجعلهم أرباباً لا يموتون. [٩] ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ : المشركين.

[١٠] ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ : حديثكم. وقيل: الذكر - ها هنا - : الشرف؛ لأنه شرف لمن أتبعه وعمل به.

= من قبلها، فاذن لي رسول الله ﷺ، فجئت أبوي فقلت: يا أماء، ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنة هون عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيفة عند رجل - وما ضائر - إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت: سبحان الله، وقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فكيف تلك الليلة حتى أصبحت، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد - حين استلث الوحي - يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الوء، فقال: يا رسول الله، هم أهلك وما تعلم إلا خيراً. وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيئ الله تعالى عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الحارية تصدقك. قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريدة، فقال: «يا بريدة، هل رأيت شيئاً يريك من عائشة». قالت بريدة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله. قالت: فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبدالله بن أبي ابن سلول، فقال وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين، من يعذري من رجل قد بلغني أذاه في أهل، فوالله ما علمت على أهل إلا خيراً، ولقد ذكرنا رجلاً ما علمت عليه إلا =

[١١]، [١٢] ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾ : كسرنا . ﴿فَلَمَّا

أَحْسَوْا﴾ : عابسوا ﴿بِأَسْنَانَا﴾ : عذابنا .

﴿بِزُرْكُونِ﴾ : يهربون مسراعاً من ركض فلان فرسه ، إذا كده .

[١٣] ﴿إِلَىٰ مَا أُنزِقْتُمْ فِيهِ﴾ : من عيشكم ، وإلى مساكنكم .

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ : تشقون . وقيل :

لعلكم تسألون شيئاً من دنياكم ، استهزاء بهم .

[١٥] ﴿دَعْوَاهُمْ﴾ : دعواؤهم ، وهجيراتهم

﴿حَصِيداً﴾ : حصداً بالسيف ، كما يحصد الزرع ،

ويصامل بالمنجل . ﴿عَامِدِينَ﴾ : هُموداً ، قد

سكنت حرركاتهم . وقيل : هم الذين بعث عليهم

بخنصر .

[١٦] ﴿لَا عَيْنٌ﴾ : عياناً وباطلاً .

[١٧] ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ : صاحبة وولداً .

وقيل : واللّهواء بلفظة أهل اليمن : المرأة .

﴿لَا نَتَّخِذُهُا مِنْ لُدُنَا﴾ : من أهل السماوات ، ولم

نتخذ نساء وولداً من أهل الأرض .

[١٨] ﴿فَيَذَنُغُهُ﴾ : يهلكه ، كما يدمع الرجل

الرجل ، بأن يشجه على رأسه شجة تبلغ

الدماغ ، فإذا بلغت ذلك فلا حياة له . ﴿فَلَمَّا هُوَ

زَاهِقٌ﴾ : مضحل هالك ﴿وَلَكَّمُ الْوَيْلُ مِمَّا

تَصِفُونَ﴾ : ما تشركون وتكذبون .

[١٩] ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ : لا يملون ولا يعيون .

[٢٠] ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ : قيل : جعل لهم التسبيح ،

كما جعل لهم النفس ، فلا يؤذيهم ذلك .

[٢١] ﴿هُمْ يَشْكُرُونَ﴾ : يحيون الموتى ، ويشنون

الخلق ؟

[٢٢] ﴿فَلَفْسَدْنَا﴾ : فسد أهل السماوات والأرض .

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ : تنزيهاً لله ، من البهتان الذي يصفون .

[٢٣] ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُفْعَلُ﴾ : لا يرذ عليه حكمه ، ولا يقال له لم فعلت كذا ؟ ﴿وَهُمْ يَسْتَلُونَ﴾ : الخلق مسئولون .

[٢٤] ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ : حججتكم ﴿مَهَلًا يَذُكَّرُ مِنْ مَعِي﴾ : هذا القرآن فيه خبر من معي ، بما لهم من ثواب الآخرة ، وعقوبة

المعصية ﴿وَيَذُكَّرُ مِنْ قِبَلِي﴾ : خير الأمم السالفة قبلي ، وما فعل الله بهم في الدنيا ، وما هو فاعل بهم في الآخرة ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ

يعني : المشركين ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ : الصواب فيما يقولون ، وما يأتون ، وما يدرؤن . ﴿فَهُمْ مَعْرُضُونَ﴾ : عنه جهلاً .

حسباً ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي . فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال : يا رسول الله ، أنا أغلرك منه : إن كان

من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قال : فقام سعد بن عبادة ، وهو سيد

الخزرج ، وكان رجلاً صالحاً ، ولكن احتمله الحمية ، فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على

قتله . فقام أسيد بن الحضير ، وهو ابن عم سعد بن معاذ ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت ، لعمر الله لقتله ، إنك ستأق

تجادل عن المنافقين . فثار الحيان من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل

يخففهم حتى سكنوا وسكت . قالت : وبكى يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أتجمل بنوم ، وأبواي يظنان أن البكاء فاتق

كبدتي ، قالت : فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها ، وجلست تبكي معي ، =

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٦﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٧﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشِيئِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ جِهَتِهِ كَذَلِكَ يُضَيِّرُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ نَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا جَعَلْنَا الْبَشَرَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَالِدِينَ مِتَّ فَبِهِمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَنَسُوا أَلْسِنَتَهُمُ الْيَتَارِعُونَ ﴿٣٦﴾

[٢٦] ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾ قالوا اتخذ ولداً من الملائكة، وقالت اليهود وطوائف من الناس: خاتن إلى الجن؛ فالملائكة من الجن، فتنزه الله عن ذلك. وقال: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ بل هم عباد أكرمهم الله - عز وجل - .

[٢٧] ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ﴾ لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به .

[٢٨] ﴿ وَيَعْمَلُونَ ﴾ ولا يشفقون إلا لمن

أرضى؛ لمن رضي الله عنه يوم القيامة ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾ حذرون .

[٢٩] ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ قيل: عن يهودا، إيليس؛ لأنه لم يقل ذلك غيره .

[٣٠] ﴿ كَذَلِكَ يُضَيِّرُ الْظَّالِمِينَ ﴾ كذاتنا رتقا، ملتصقين، فرجع الله السماء، ووضع الأرض، وفصل بينهما بالهواء. يقال: رتق فلان الفتح؛ إذا سده. ووجد الرتق؛ وهو من صفة السماوات والأرض؛ لأنه مصدر، مثل الصوم، والقطر. وقيل: ﴿ كذاتنا رتقا ﴾ كانت السماوات لا تسطر، والأرض رتقا لا تنبت، ففتق السماء بالسطر، والأرض بالنبات. وأتى في ذلك اختلاف. ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ أحيينا بالماء الذي نزله من السماء كل شيء. والنبات والشجر وإن كان مما لا حياة له في معنى ذوات الأرواح، فليس شيء إلا له حياة وموت.

[٣١] ﴿ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ جبالاً راسية ثابتة. ﴿ أَنْ نَمِيدَ بِهِمْ ﴾ لا تنكأ بهم ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا ﴾ في الأرض؛ لأن الجبال من الأرض ﴿ فِجَاجًا ﴾: أعلاماً ﴿ سُبُلًا ﴾: طرقاً ﴿ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾: ليهتدوا السير

فيها. [٣٢] ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا ﴾ للارض ﴿ مَحْفُوظًا ﴾ من كل شيطان رجيم ﴿ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهِ مُعْرَضُونَ ﴾ عن حجج الله عليهم، ودلالات ربوبيته، في خلقها وشمسها، وقمرها ونجومها، معرضون عن الفكر فيها، والاعتبار.

[٣٣] ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ ﴾ يعني: في فلك السماء. قال بعضهم: هو كهية حديدة الرجا ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ يجرّون.

[٣٥] ﴿ وَنَبَلَّوْكُمْ ﴾ نخبركم ﴿ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ﴾: بالشدة والرخاء، لتنظر شكركم، وصيركم ﴿ فِتْنَةً ﴾: بلا، واختباراً.

قالت: فينا نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس، ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأن شيء، قالت: فنشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: وأما بعد يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيرتك الله، وإن كنت أذنبت فذبني فاستغفري الله وتوبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه. قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته فقص دمعي حتى ما أحتس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عبي رسول الله ﷺ فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله. فقلت لأبي: أجيبي رسول الله. فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله. فقلت، وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيراً من القرآن؛ والله لقد عرفت أنكم =

[٣٦] ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْكَلَكُمْ﴾: يعنون:

بالسوء، تعجباً منهم.

[٣٧] ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾: يعني: آدم - عليه السلام - خلقه ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾: وقيل: على عجل في آخر النهار. وخلق عليه السلام في آخر ساعة من نهار الجمعة، وفي ذلك الوقت نسخ فيه الروح. وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم، يسأل الله فيها خيراً، إلا آتاه الله إياه. فقال عبدالله بن سلام: قد علمت أي ساعة هي! هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة.

[٤١] ﴿فَحَاقَ بِاللَّيْلِ سَجْرًا﴾: وجب ونزل بهم.

[٤٢] ﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُكُمْ﴾: يحرسكم ﴿مِنْ الرَّحْمَنِ﴾: من أمره وعذابه، إن حل بكم ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ﴾: عن مواظبه.

[٤٣] ﴿وَلَا هُمْ يَتَّخِذُونَ﴾: يجارون، وينصرون.

[٤٤] ﴿نَقَضْنَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: قدمي تفسير هذا في سورة العنكبوت ﴿أَفَهُمُ الْغَالِيُونَ﴾!؟ تفرغ من الله - عز وجل - بجهلهم. يقول الله - عز وجل - أيقظون أنهم يغفلون محمداً، وقد قهر من نأواً من أهل الأطراف في الأرض؟

- سمعتم هذا، وقد استقر في نفوسكم فصدقتم به، ولئن قلت لكم إن بريئة - والله يعلم أن بريئة - لا تصدقون بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أن من بريئة - لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف: فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. قالت:

سُورَةُ الْأَنْعَامِ  
وَإِذْ أَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَسْخَدُونَكَ إِلَّا اهْزُؤا  
أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْكَلَكُمْ وَهُمْ يَذُكَّرُونَ الرَّحْمَنُ  
هُمْ كَفَرُونَ ﴿٣٦﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ  
آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ عَلِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجْهَ  
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا  
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا  
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأَ  
بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ  
الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ  
لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ  
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ يَتَّخِذُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَنَعَهَا هُودًا  
وَأَبَاةَ هُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي  
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِيُونَ ﴿٤٤﴾

ثم تحولت واضطجعت على فراشي. قالت: وأنا والله حينئذ أعلم أن بريئة، وأن الله مبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شائي وحى ينزل، ولشأنني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في أمر ينزل، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئني الله تعالى بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ منزله، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله تعالى على نبيه عليه السلام، وأخذ ما كان يأخذه من الرياح عند الوحي، حتى إنه ليحتدر منه مثل الجهان من العرق في اليوم الثاني، من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سرى عن رسول الله ﷺ سرى عنه وهو يضحك، وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «الشرى يا عائشة، أما والله لقد برك الله». فقالت لي أمي: قومي إليه. فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحد إلا الله سبحانه وتعالى، هو الذي يرأي. قالت: فانزل الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ العشر الآيات، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية في براءتي قال الصديق، وكان يفتق على مسطح لقربانه وفقره: والله لا أتفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فانزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفُضْلِ مِنْكُمْ وَالشُّعْطَةُ أَنْ يَبُوتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾ إلى قوله: ﴿وَالْأَحْبَابُونَ أَنْ يُغْفَرَ لَكُمْ﴾ فقال أبو بكر: والله إن أحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح الفتقة التي كانت عليه، وقال: لا أنزعها منه أبداً.



قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُتَوَلَّىٰ أِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنا حَسِيبِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَذَكَرْنَا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٥٠﴾ وَهَذَا ذِكْرُ مَبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥٢﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ حَاكِمُونَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ عِزْدِيكَمْ فَاذْكُرُونَا أَعْيَبَنَا الْحَيُّ بِأَمْرٍ مِنَ اللَّعِينِينَ ﴿٥٤﴾ قَالَ بَلْ ذَكَرْتُ رَبِّي اسْمَوتِ وَالْأَرْضَ الَّتِي فَطَرَها وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٥﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ تَوْلَاؤِ مَدِينٍ ﴿٥٦﴾

﴿٤٦﴾ [وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ] : نصب وحفظ

وعقوبة ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ عبادتنا الألهة والأنداد.

﴿٤٧﴾ [الْقِسْطُ] : العدل. وجعل القسط، - وهو

موحد - نعتاً، وهو جمع، في معنى : عدل ورضا.

﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ لاهله، ومن يرد على الله - عزَّ

وجلَّ - فيه ﴿وَكَفَىٰ بِنا حَسِيبِينَ﴾ حسب من شهد

ذلك الموقف بنا حاسبين ؛ لأنه لا أحد أعلم بهم،

وبأعمالهم منه.

﴿٤٨﴾ [وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ] :

الكتاب الذي يفرق بين الحق والباطل.

﴿٤٩﴾، ﴿٥٠﴾ [مُشْفِقُونَ] : حذرون. ﴿وهذا

ذِكْرُ مَبَارَكٍ﴾ يعني : القرآن.

﴿٥١﴾ [وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ] :

هديناه صغيراً.

﴿٥٢﴾ [مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ] : يعني :

الاصنام. ﴿عَاكِفُونَ﴾ : مقبضون

عليها.

﴿٥٣﴾ [الَّذِي فَطَرْنَاهُ] : خلقه.

﴿٥٤﴾ [وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ] : حلف بهذه

اليمين سراً.



١٦ قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ الآية.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل

قال : أخبرنا أبو بكر بن زكريا قال : أخبرنا محمد

ابن عبد الرحمن الدغولي قال : أخبرنا أبو بكر بن

أبي خنيفة قال : أخبرنا الهيثم بن خارجة قال :

أخبرنا عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

قال : سمعت عطاء الخراساني، عن الزهري، عن عروة، أن عائشة رضي الله عنها حدثته بحديث الإفك، وقالت

فيه : وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته أمراته وقالت : يا أبا أيوب، ألم تسمع بما تحدث الناس؟ قال : وما يتحدثون؟

فأخبرته بقول أهل الإفك، فقال : ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم. قالت : فأنزل الله عزَّ وجلَّ :

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾.

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك قال : أخبرنا عبدالله بن أحمد

ابن حنبل قال : حدثني أبي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن أبي مليكة،

عن ذكوان مولى عائشة : أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تئمت وعندها ابن أخيها عبدالله بن عبد الرحمن، فقال :

هذا ابن عباس يستأذن عليك، وهو من خير بنيك. فقالت : دعني من ابن عباس ومن تزكيتك، فقال لها عبدالله بن عبد

الرحمن : إنه فارئ لكتاب الله عزَّ وجلَّ، فقيه في دين الله سبحانه، فأذن له فليسلم عليك وليودعك. فقالت : فأذن له

إن شئت. فأذن له، فدخل ابن عباس ثم سلم وجلس، فقال : البشري يا أم المؤمنين، ما بينك وبين أن يذهب عنك

كل أدنى نصب - أو قال : وصب - فتلفي الأحبة محمداً عليه السلام وحزبه - أو قال : وأصحابه - إلا أن يفارق الروح

جسده، كنت أحب أزواج رسول الله ﷺ إليه ولم يكن يجب إلا طيباً، فأنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات،

فليس في الأرض مسجد إلا وهو يتلى فيه آناه الليل والنهار، وسقطت قلابتك ليلة الأيواء فاحتسب النبي ﷺ في المنزل -

[٥٨] ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ﴾ يعني: الأصنام كشرها ﴿جُدْفَاءَ﴾ قطعاً، وه الجذوة: المكسور. ﴿إِلَّا كَيْبَرًا لَهُمْ﴾ أعظم أصنامهم، فإنه لم يكنز، وعلق فأساً في عنق الصنم، أويده.

[٦٠] ﴿سَمِعْنَا قَوْلَ يَذْكُرْنَاهُمْ بِعِيَابِ وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا، لَمْ نَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ.

[٦١] ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ عليه أنه فعل ذلك. وقيل: يشهدون ما يصنع به من العقوبة.

[٦٣] ﴿بَلْ لَعَلَّكُمْ كَيْبَرُهُمْ هَذَا﴾ يعني: صنمهم العظيم؛ لأنه غضب من أن يعبدوا هذه الصغار معه.

[٦٤] ﴿فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لهذا الرجل في مسألتكم إياه، وهذه الهتكم حاضرة فاسألوها.

[٦٥] ﴿ثُمَّ نَبَّسُوا عَلَى زُؤوسِهِمْ﴾ نكسوا في الفتنة. ونكس الشيء: قلبه على رأسه، ويصير أعلاه أسفله؛ وإنما نكست حججهم، فاحتجوا بما كان حجة لإبراهيم - عليه السلام -.

[٦٧]، [٦٨] ﴿أَفَأُنذِرَكُمْ﴾ فبحأ لكم. ﴿إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ إن كُنتُمْ ناصرينها.

[٦٩] ﴿بُرْدًا وَسَلَامًا﴾ لما ألقوه في النار. قيل: لم تحرق النار منه يومئذ إلا وثاقه. وذكر أنه طفت كل نار كانت على وجه الأرض، وظنت أنها نعتي؛ ولولا أنه قال: - عز وجل - «وسلاماً» لكان البرد أشد عليه من الحر.

[٧١] ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ الشام، وهي أرض المحشر والممشر، وبها ينزل عيسى - صلى الله عليه وسلم - وفيها يهلك الأذجال.

فَجَعَلْنَاهُمْ جُدْفَاءَ الْأَكْبَرِ إِنَّهُمْ لَعَالَمٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

[٥٨] قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾

قَالُوا سَمِعْنَا قَوْلَ يَذْكُرْنَاهُمْ بِقَالَ لَهُ: إِبْرَاهِيمَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا قَاتُوا بِهِ

عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦٠﴾ قَالُوا وَأَنْتَ فَعَلْتَ

هَذَا بِإِلَهِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ ﴿٦١﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبْرَهُمْ

هَذَا فَتَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ ﴿٦٢﴾ فَارْجِعُوا إِلَى

أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ نَبَّسُوا عَلَى

رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ

أَفَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا

يَضُرُّكُمْ ﴿٦٥﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا إِلَهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

فَاعِلِينَ ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا نَبَّسُوا كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٨﴾

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ ﴿٦٩﴾ وَبَعَثْنَاهُ

وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ وَوَهَبْنَا

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧١﴾

[٧٢] ﴿نَافِلَةً﴾ نافلة له. قيل: عنى به: ابن ابنه يعقوب. وقيل: سأل واحداً بأن قال: ﴿رَبِّ مَبِّ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: [سورة الصافات: ١٠٠] فوهب الله له واحداً، وزاده يعقوب نافلة. وه النافلة: العطاء والفضل من الشيء، يصير إلى الرجل من أي شيء كان.

= والناس معه في ابتغائها - أو قال: طلبها - حتى أصبح الناس على غير ماء، فانزل الله تعالى: ﴿فَتَبَتُّوا صَعِيدًا﴾ الآية فكان في ذلك رخصة للناس عامة في سبب، فوالله إنك لمباركة. فقالت: دعني يا ابن عباس من هذا، فوالله لو ددت أن كنت نسياً منسياً.

٢٧ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري قال: أخبرنا عبدالله بن يوسف ابن أحمد بن مالك قال: أخبرنا الحسين بن سحنويه قال: أخبرنا عمرة بن ثور وإبراهيم بن سفيان قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا قيس، عن أشعث بن سوار، عن ابن ثابت قال: جاءت امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله، إنني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراى عليها أحد، لا والد ولا ولد، فيأتني الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ حتى =

وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ  
 الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا  
 عِيبِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَلْوَاءُ أَيْنُنَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَفَحِيقَتُهُ مِنَ  
 الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْحَبِيثَ إِنْتَهَرُ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ  
 فَسَاقِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ  
 ﴿٧٧﴾ وَنوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَجَعَلْنَاهُ  
 وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ  
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاعْرِقْنَاهُمْ  
 أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْحَكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ  
 نَفَسْتُمْ فِيهِ غَمًّا عَنِ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾  
 فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا  
 مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٨﴾  
 وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ  
 فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ  
 إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾

﴿عابدين﴾ : عاشقين .

﴿٧٨﴾ ﴿إِذْ يَمْحَكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ : حرت الأرض ؛  
 وجاهز أن يكون زرعاً وكرماً . ﴿نَفَسْتُمْ﴾ : دخلت  
 ليلاً فرعته ، وانفسته .

﴿٧٩﴾ ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ : يعني - عز وجل - :  
 القضية في ذلك . وذلك أن داود - عليه السلام -  
 قضى بالغم لصاحب الكرم ، فقال سليمان : يا نبي  
 الله ؛ يدفع الكرم إلى صاحب الغنم ، فيقوم عليه ،  
 حتى يعود كما كان ، وتدفع الغنم إلى صاحب  
 الكرم ؛ فيصيب منها ، حتى إذا كان الكرم كما  
 كان ، دفعت الكرم إلى صاحبه ، والغنم إلى  
 صاحبها ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ : قد قضينا إننا فاعلو ذلك ،  
 وسخرو الجبال والطير مع داود في أم الكتاب .

﴿٨٠﴾ ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ : اللبوس ؛ عند العرب :  
 السلاح كله ؛ كان درعاً ، أو جوشناً ، أو رمحاً ، وهو  
 في هذا الموضع : الدرع . وقيل : كان داود - عليه  
 السلام - أول من سرد السدوع ﴿لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ  
 بَأْسِكُمْ﴾ : ليخبركم إذا لقيتم فيه أعداءكم ؛  
 وباللبس : القتال .

﴿٨١﴾ ﴿عَاصِفَةً﴾ : شديدة ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي  
 بَارَكْنَا فِيهَا﴾ : بالشام .

= تَنَاتَيْتُوا وَسَلَّمُوا عَلَى أَغْلِبَاهَا . الآية .

قال المفسرون : فلما نزلت هذه الآية قال  
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله  
 أفريت الخانات والسكن في طرق الشام ، ليس  
 فيها ساكن ؟ فانزل الله تعالى : ﴿ليس عليكم  
 جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة﴾ الآية .

٣٣ قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ يُمْسِكُوا بِمَا امْلَكْتُمْ آيَاتِنَا فَكَاتِبُوهُمْ﴾ الآية .

نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزى يقال له صبيح ، سأل مولاة أن يكتبه فأبى عليه ، فانزل الله تعالى هذه  
 الآية ، وكتابه حويطب على مائة دينار ، ووهب له منها عشرين ديناراً ، فأداها ، وقتل يوم حنين في الحرب .  
 قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتَابَتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ الآية .

أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي قال : أخبرنا جاجب بن أحمد الطوسي قال : أخبرنا محمد بن حمدان قال : أخبرنا أبو  
 معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : كان عبدالله بن أبي يقول لجارية له : اذهبي فابغينا شيئاً . فانزل  
 الله عز وجل : ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتَابَتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ إلى قوله : ﴿عَفْوَرٌ رَحِيمٌ﴾ .  
 رواه مسلم ، عن أبي كريب ، عن أبي معاوية .

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي قال : أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال : أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا  
 محمد بن يحيى قال : أخبرنا إساعيل بن أبي أويس قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن عمر بن ثابت : أن هذه الآية ﴿وَلَا  
 تَكْرَهُوا قِتَابَتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ نزلت في معاذة جارية عبدالله بن أبي ابن سلول .

وهذا الإسناد عن محمد بن يحيى قال : أخبرنا عمار بن الوليد قال : أخبرنا عبد الأعلى قال : أخبرنا أحمد بن إسحاق قال =

[٨٢] ﴿مَنْ يَفْضُوهُ لَهُ﴾ في البحر ﴿عَمَلًا قَدُونَ﴾

ذَلِكَ مِنَ الْبِيَانِ، وَالْمَحَارِبِ وَالتَّمَائِيلِ ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ لَا يُلُونَا حِفْظَ أَعْمَالِهِمْ، وَأَعَادَهُمْ



[٨٤] ﴿وَأَنْتَ إِسَاءَةٌ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ قِيلَ: رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ بِأَعْيَابِهِمْ

وَأَحْيَاهُمْ لَهُ، وَزَادَ إِلَيْهِمْ مِثْلَهُمْ. وَقِيلَ: وَعَدَهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يُوْتِيَهُمْ إِيَّاهُ فِي الْآخِرَةِ، وَأَعْطَاهُ مِثْلَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴿وَيَذْكَرُنِي لِلْعَابِدِينَ﴾ لِأُولَى الْأَلْبَابِ، فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَصَابَهُ بَلَاءٌ، فَذَكَرَ مَا أَصَابَ أَيُّوبَ، فَلِيَقُلْ: قَدْ أَصَابَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

[٨٥] ﴿وَذَا الْكُفْلِ﴾ قِيلَ: لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، تَكَفَّلَ بِعَمَلِ رَجُلٍ صَالِحٍ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَكَانَ يَصَلِّيُ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ صَلَاةٍ، فَأَحْسَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّوَاءَ فِي كِفَالَتِهِ لَهُ. وَقِيلَ: تَكَفَّلَ بِضِيَامِ النَّهَارِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ وَالْأَبْعَضِ، وَيَقْضِي بِالْعَدْلِ، فَسَمَّاهُ اللَّهُ ذَا الْكُفْلِ.

[٨٧] ﴿وَذَا السُّونَى﴾: يُونُسُ بْنُ مَتَّى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَعْنِي: صَاحِبَ التُّونَى، وَالتُّونَى: الْحَوْتِ ﴿إِذْ دَخَلَ مَغَاضِبًا﴾ غَضِبَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَرَجَ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِالسَّبْقِ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ. وَقِيلَ: مَغَاضِبًا لِرَبِّهِ، إِذْ كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ بَعْدَ مَا وَعَدَهُمْ ﴿فَنظَرْنَا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ظَنُّ يُونُسَ أَنْ لَنْ تَجِدَهُ، وَنَضِيقَ عَلَيْهِ، عَقُوبَةَ لَهُ عَلَى مَغَاضِبَتِهِ رَبَّهُ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْسَبَ مِنْ اخْتِارِهِ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَى الْكَفْرِ، وَأَنْ يَنْظُرَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ. ﴿فَقَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ،

## سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَفْضُوهُ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا قَدُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ ﴿وَأَتُوبُ إِذْ نَادَى رَبِّيهِ﴾ أَيَّ مَسْئِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٨٣﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾

وَأَسْمِعِيعِلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكُفْلِ كُلًّا مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾

وَذَا السُّونَى إِذْ دَخَلَ مَغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، وَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْعَمْرِ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَذَكَرْنَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ رُوحَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْئِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴿٩٠﴾ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٩١﴾

وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ مَا صَعَتُ مِنْ شَيْءٍ، فَلَمْ أَعْبُدْ غَيْرَكَ ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ حِينَ غَاضَبْتِكَ.

[٨٨] ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ إِذَا اسْتَعَاثُوا بِنَا وَدَعُونَا. وَرَوَى سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «أَسْمُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، دَعْوَةَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هِيَ لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى خَاصَّةٌ، أَمْ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: هِيَ لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى خَاصَّةٌ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ؛ إِذَا دَعَا بِهَا، أَلَمْ تَسْتَمِعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿فَقَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمْرِ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِلْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ شَرْطُ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ دَعَا بِهَا.

[٨٩] ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ لَا وَلَدَ لِي، وَلَا عَقِبَ يَرْتِي.

[٩٠] ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ رُوحَهُ﴾ كَانَتْ عَقِيمًا، فَجَعَلْنَاهُ لِبُلُوْدَا، حَسَنَةَ الْخَلْقِ. ﴿يُسْأِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا يَقْرَبُهُمْ مِنْهُ ﴿وَيَدْعُونَنَا﴾ وَالِدَعَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْعِبَادَةُ، كَمَا قَالَ: ﴿وَأَقْرَبُ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. [سُورَةُ مَرْيَمَ: ٤٨]. ﴿رَغَبًا﴾ فِيمَا يَرْجُونَ عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَرَهَبًا﴾: إِشْفَاقًا وَخَوْفًا.

- حَدِيثُ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كَانَتْ مَعَادَةٌ جَارِيَةً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً، وَكَانَ يَسْتَكْرِهَهَا عَلَى الْبَغَاءِ، =

وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرَجَهَا فَفَقَفْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا  
 وَجَعَلْنَاهَا وَابْتِهَاءَ آيَةٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ  
 أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾  
 وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كَمَا قَطَّعْتُمْ  
 فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ  
 لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ ﴿٩٣﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَى قَرِينِهِ  
 أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٤﴾ حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ  
 يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٥﴾  
 وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا وَإِنبُوتُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا  
 ظَالِمِينَ ﴿٩٦﴾ إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٧﴾ لَوْ كَانَ  
 هَذَا لَأَمْرًا مِنْ آلِهَةٍ مَا وَرَدُوا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٨﴾  
 لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٩٩﴾ إِنْ الَّذِينَ  
 سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عِنْدَنا مُعَذَّبُونَ ﴿١٠٠﴾

[٩١] ﴿وَالَّتِي أَحْصَيْتَ﴾؛ حفظت ومنعت  
 ﴿فَرَجَهَا﴾؛ مَنَّا حَرَّمَ اللهُ، يعني، مريم - عليها  
 السلام - ﴿فَقَفْنَا فِيهَا﴾؛ نَفَخَ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا.  
 [٩٢] ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾؛ ملة واحدة، وديننا واحداً.

[٩٣] ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾؛ تَفَرَّقَ النَّاسُ فِي  
 دِينِهِمُ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ، فَصَارُوا أَحْزَاباً، يعني:  
 تَهَوَّتِ الْيَهُودُ، وَتَنَصَّرَتِ النَّصَارَى، وَعَبَدَتِ  
 الْأوثَانَ عِبَدَتِهَا.

[٩٤] ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ﴾. يشكر عمله الذي  
 عمله له ﴿كَاتِبُونَ﴾؛ نكتب أعماله الصالحة،  
 لنجزيه بها.

[٩٥] ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَى قَرِينِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا  
 يَرْجِعُونَ﴾؛ قيل: وحرامٌ، بمعنى: محرمٌ من الله.  
 وقيل: حرام: وجب علينا ألا يرجع منهم راجع،  
 ولا يتوب منهم نائب.

[٩٦] ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ﴾؛ نَفَخَ عَنْ ﴿يَأْجُوجُ  
 وَمَأْجُوجُ﴾؛ وهما امتان ﴿وَهُمْ﴾؛ يعني: يأجوج  
 ومأجوج ﴿يُوشِكُ كُلُّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾؛ من كل شرف  
 ونشز وأكمة وينسلون: يخرجون مشاة مسرعين؛  
 كاستلان الذهب فيغشون الأرض، روي أن ذلك  
 يكون على عهد عيسى - صلى الله عليه وسلم - إذا  
 أهبطه الله إلى الأرض، وأنه الذي يدعو عليهم،  
 فيهلكهم الله.

[٩٧] ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ﴾؛ اقترب يسوم  
 القيامة، فيقول: عز وجل -: حتى إذا فتحت  
 يأجوج ومأجوج اقتراب الوعد الحق. وروي عن  
 حذيفة: لو أن رجلاً افتلأ فلأ بعد خروج يأجوج

ومأجوج، لم يركبه، حتى تقوم الساعة. ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ حتى تقوم الساعة. ﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾؛ لمعصية ربنا.

[٩٨] ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾؛ حطبها. وذكر أن الحصب بلغة اليمن: الحطب. وقيل: حصب جهنم تحصب بهم، أي: ترمى  
 بهم؛ من قولك: حصب الرجل؛ إذا رميته.

[٩٩] ﴿وَكُلٌّ لِيهَا خَالِدُونَ﴾؛ الآلية ومن عبادها.  
 [١٠٠] ﴿لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾؛ إذا بقي في النار من يخلد فيها، جعلوا في توابيت من نار، ثم جعلت تلك  
 التوابيت في توابيت أخرى، فلا يرى أحد منهم أن في النار أحداً يعذب غيره.

[١٠١]، [١٠٢] ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ﴾؛ السعادة بأن يكون عن النار مبعداً. وقال علي رضي الله عنه: وهو  
 يخطب، وقرأ هذه الآية فقال: عثمان - رحمه الله - منهم. ﴿لَا يَسْمَعُونَ خَبِيرَهَا﴾؛ صوتها إذا نزلوا منزلهم من الجنة.

فأمر الله تعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا نِفَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾؛ إلى آخر الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد المزدني قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي قال: أخبرنا داود بن عمرو قال:  
 أخبرنا منصور بن الأسود، عن الأعمش، عن أبي نصر، عن جابر قال: كان لعبد الله بن أبي جارية يقال لها مسيبة، فكان =

[١٠٣] ﴿الْفَرْعُ الْأَخْبَرُ﴾ قيل: إذا أطبقت النار

على أهلها. وقيل: النضجة الآخرة.

[١٠٤] ﴿كَطَيِّ السُّجْلِ﴾ كَطَيِّ الصحيفة على الكتاب ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ﴾ انقضى الخبر عن صلة قوله - عز وجل - : ﴿لَا يَحْزَنُهُمْ﴾ الْفَرْعُ الْأَخْبَرُ، ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَمَّا اللَّهُ فَاعْبَلْ بِخَلْقِهِ يَوْمئِذٍ، ومعناه: وتعيد الخلق عرأة حفاة غرلاً، كما خلقناهم في بطون أمهاتهم.

[١٠٥] ﴿فِي الزُّبُورِ﴾ كتب الأنبياء كلها التي أنزل الله عليهم ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ والذِّكْرُ - ها هنا - : أم الكتاب الذي عنده - عز وجل - في السماء ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا﴾ يعني: أرض الجنة. وقيل: هي أرض الأمم الكافرة ترثها أمّة محمد - صلى الله عليه وسلم -.

[١٠٦] ﴿إِنْ فِي حُفَاةٍ﴾ يعني: القرآن ﴿بَلَاغاً﴾ إلى رضوان الله - عز وجل - وإدراك الطلب عنده ﴿بِالْقَوْمِ غَالِبِينَ﴾ قيل: هم أمّة محمد - صلى الله عليه وسلم - أصحاب الصلوات الخمس.

[١٠٧] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ لجميع العالم مؤمنهم وكافرهم، من آمن بالله، وما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - كتب له بالرحمة في الدنيا والآخرة؛ ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والقذف، وعاجل العذاب الذي كان ينزل بمن قبلهم من الأمم المكذبة.

[١٠٩] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْاْ﴾ اذبروا ﴿فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ يقول عز وجل: أعلم قومك من قريش - أنك وهم على علم - أن بعضهم لبعض حرب لا صلح بينهم ولا سلم ﴿وَإِنْ أَدْرَى﴾ ما الوقت الذي يحلُّ بكم عقاب الله تعالى الذي وعدكم به ﴿أَقْرَبُ﴾ نَزْوَتُهُ ﴿أَمْ بَعِيدٌ؟﴾ [١١١] ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ لعل تأخير ذلك عنكم لفتنه يريد بها بكم، ولتتمتعوا بحياتكم إلى أجل مُسَمًّى قد جعله لعقابكم.

[١١٢] ﴿أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ فحكمك الحق ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ تقولون فيما أتيتكم به.

## سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَهَا وَهَمَّ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ  
خَلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَنَلَقَلْنَهُمُ  
الْمَلْتَمِيكَ هَذَا يَوْمَئِذٍ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ  
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السُّجْلِ لِّلْكِتَابِ كَمَا  
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّاعِلْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ  
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ  
يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغاً  
لِّقَوْمٍ عَاكِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ  
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنُكُمْ  
عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾  
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ  
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ  
رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

## سُورَةُ الْحَجِّ

٣٣١

- يكرهها على البغاء، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا قِتَابَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ إلى آخر الآية. وقال المفسرون: نزلت في معادة ومسيكة جاريي عبدالله بن أبي المنافق، كان يكرهها على الزنا لضربة يأخذها منها، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية، يواجرون إمامهم، فلما جاء الإسلام قالت معادة لمسيكة: إن هذا الأمر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين: فإن بك خيراً فقد استكثرنا منه، وإن بك شراً فقد ان لنا أن ندعه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مقاتل: نزلت في ست جوار لعبدالله بن أبي، كان يكرههن على الزنا ويأخذ أجورهن، وهن: معادة ومسيكة وأميمة وعدرة وأروى وقتيلة، فجماعت إحداهن ذات يوم بديهار وجاءت أخرى بدونه، فقال لها: ارجعا فإني، ففاننا: والله لا فعل، قد اجامنا الله بالإسلام وحرم الزنا. فاتيا رسول الله ﷺ وشكينا إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقْوَارِبَكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن قَوْلَاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ، وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كَثُرَ فِي رَبِّ مَنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنَبِّئَنَّكُمْ وَيَقْرَأَ فِي الْأَرْحَامِ مَا فَنَشَأُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَائِهِ الْعُمُرُ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَائِمَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْرَتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ رَوْحٍ بِهِجٍ ﴿٥﴾

سورة الحج

﴿١﴾، ﴿٢﴾ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ أَشْرَاطُهَا، وَيَدُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ﴿٢﴾ تَذْهَلُ ﴿٣﴾ تَنْسَى وَيَتْرَكَ. ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ مَن يُجَادِلُ ﴿٥﴾ مَن يَخَاصِمُ وَيُزْعِمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْيِيَ مَن قَدْ بَلَغَ وَعَادَ تَرَابًا ﴿٦﴾ مَرِيدٌ ﴿٧﴾ مَارِدٌ؛ وَهُوَ الْعَاصِي لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - . ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴿١٠﴾ بِعَنِي: الشَّيْطَانُ ﴿١١﴾ أَنَّهُ مَن قَوْلَاهُ ﴿١٢﴾ أَتْبَعَهُ مَن خَلَقَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - . ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾



أخبرنا الحاكم أبو عمرو ومحمد بن عبد العزيز، فيما كتب إلي: أن أحمد بن الفضل الحواري أخبرهم، عن محمد بن يحيى قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري: أن رجلاً من قريش أسر يوم بدر، وكان عند عبدالله بن أبي أسيراً، وكانت لعبدالله جارية يقال لها معاذة، وكان القرشي الأسير يراودها عن نفسها، وكانت تمنع منه لإسلامها، وكان ابن أبي بكرها على ذلك ويضربها، لأجل أن تحمل من القرشي فيطلب فداء ولده، فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ حَصْنًا﴾ إلى قوله: ﴿غُفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. قال: أغفر لمن ما أكرهن عليه.

٤٨ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية.

قال المسرون: هذه الآية والتي بعدها في بشر المنافق وخصمه اليهودي حين اختصا في أرض، فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما، وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف ويقول: إن محمداً يخيف علينا. وقد مضت هذه القصة عند قوله: ﴿يُؤَيَّدُونَ أَنِ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّافُوتِ﴾ في سورة النساء.

٥٥ قوله تعالى: ﴿وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية.

روى الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في هذه الآية قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة عشرين يوماً بعد ما أوحى الله =

[٨] ﴿وَلَا كِتَابَ مِثْرًا﴾ بغير عن حجة.

[٩] ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾ مستكبراً في نفسه، لا وباً عتق، معرضاً عما يدعى إليه ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ليصد المؤمنين بالله عن دينهم ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ﴾ ذل وهوان بأيدي المؤمنين، كما فعل بأهل بدر.

[١١] ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾ على شك ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾: سعة في العيش، وما يشتهيهِ ﴿أَطْمَأَنَّ بِهِ﴾: استقر في الإسلام، وثبت عليه ﴿وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ﴾ فشق ومكروه ﴿أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ أرتد إلى الكفر ﴿الْخُسْرَانُ الْمُنْبِيُّ﴾ بين لمن فكر فيه وتدبر أنه خسر الدنيا والآخرة.

[١٣] ﴿لَمَنْ ضُرُّهُ﴾ يدعو إليه لضربها في الآخرة أقرب من نفعها ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى﴾: الناصر - في هذا الموضع - ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾: صاحب المعاشرة.

[١٥] ﴿مَنْ كَانَ يظُنُّ﴾: يحسب ﴿أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ أن لن ينصره نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - . وقيل: أن لن يرزق الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - . فبوسع عليه من فضله فيها ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ فليبرط ﴿بِسَبَبٍ﴾ بحبل ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ سماء البيت: سقفه ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ ثم ليختم ﴿هَلْ يَذْهَبُ كَيْدُهُ﴾ أحتاقه ﴿مَا يَغِيظُ﴾ يغظه، وكذلك استعجال نصر الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - لن يتعمل، ولن يؤخر عن حينه .

- إليه؛ خائفاً هو وأصحابه، يدعوون إلى الله سبحانه سراً وعلانية، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، وكانوا بها خائفين، يصيحون في السلاح ويصون في السلاح،

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ يُدْعُوهُ وَيُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكُمْ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لِمَنْ ضُرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَا لَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِمُ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، ما يأتي علينا يوم نأمن فيه، ونضع فيه السلاح؟ فقال رسول الله ﷺ: «لن نلبثوا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم حياً، ليست فيهم حديدته، وأنزل الله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخر الآية، فأظهر الله تعالى نبيه على جزيرة العرب، فوضعوا السلاح وأمنوا، ثم قبض الله تعالى نبيه، فكانوا آمنين كذلك في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، حتى وقعوا فيها وقعوا فيه وكفروا النعمة، فأدخل الله عليهم الخوف، وغبروا فقبر الله بهم.

أخبرنا إساعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن الحسن التصريابي قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: أخبرنا علي بن الحسين بن واقد قال: أخبرنا أبي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن ابن بن كعب قال: لما قدم النبي عليه السلام وأصحابه المدينة، وأوتهم الأنصار، منهم من العرب عن فارس واحد، فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا في لائتهم، فقالوا: ترون أنا نعش حتى نبيت آمنين مطمئنين، لا نخاف إلا الله عز وجل؟ فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني بالنعمة .



وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ فِيهَا مَن يُرِيدُ  
 ﴿١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصْرَى  
 وَالْمُجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٨﴾ التَّوْرَاتِ اللَّهُ  
 يَسْجُدُ لَهُ. مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ  
 وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يَهِنَ اللَّهُ فَعَالَهُ. مَن مُّكْرَمٌ  
 إِنَّ اللَّهَ بِفَعْلٍ مَا يَشَاءُ ﴿١٩﴾ هَذَانِ حَصَمَانِ أَخْصَمُوا  
 فِي رِيحِهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ  
 مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ سَمِيمٌ ﴿٢٠﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ  
 وَالْجُلُودُ ﴿٢١﴾ وَهُمْ مَقْتَعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢٢﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا  
 أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ  
 ﴿٢٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ  
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٤﴾

﴿١٧﴾ «وَالصَّالِحِينَ» قوم يعدون الملائكة  
 ويقرون الزبور «يُقَصِّلُ بَيْنَهُمْ» يعدل في فضائه  
 بينهم يوم القيامة «شهِدٌ» لا يغيب عنه شيء من  
 ذلك.

﴿١٨﴾ «مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ» من  
 الخلق «وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ» تسجد  
 ظلالتها «وَكثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ» يعني: المؤمنین من  
 عباده «وَكثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ»: وجب عليه بما  
 سبق عليهم من الشقاء، وهو يسجد مع ظله «وَمَن  
 يَهِنَ اللَّهُ» يشقيه «فَعَالَهُ» من مُكْرَمٍ يسعده  
 بالسعادة.

﴿١٩﴾ «هَذَانِ حَصَمَانِ أَخْصَمُوا فِي  
 رِيحِهِمْ» ادعى كل فريق منهم أنه أفضل  
 ديناً، نزلت في حمزة وعلي، وعبيدة  
 ابن الحارث من أصحاب رسول الله -  
 صلى الله عليه وسلم - ورحمهم، وفي  
 عتبة وشيبة، والوليد بن عتبة من المشركين يوم  
 بدر، إذ تبارزوا «فَالَّذِينَ كَفَرُوا» من هؤلاء  
 المختصمين. وقيل: عنى به الحضمين؛ جميع  
 الكفار من أي أوصاف الكفر كانوا، وجميع  
 المؤمنین. واختصاصهم: معاداة كل فريق منهم  
 الفريق الآخر، ومحاربهته على دينه «الْحَمِيمُ»:  
 ماء مغلي بنفسه الجمجمة، حتى يخلص إلى  
 جوفه، ويسلق ما في جوفه حتى يبلغ قدميه وهو  
 الصهر، ثم يعاد كما كان.  
 ﴿٢٠﴾ «يُصْهَرُ»: يذاب. «وَلَهُمْ مَقَامِعٌ»  
 ضرب مقامع «مِنْ حَدِيدٍ» على رؤوسهم.



رواه الحاكم في صحيحه، عن محمد بن صالح بن هانئ، عن أبي سعيد بن شاذان، عن الدارمي.

٥٨ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية.

قال ابن عباس: وجه رسول الله ﷺ غلاماً من الأنصار يقال له مدالج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 وقت الظهيرة ليدعوه، فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك، فقال: يا رسول الله، وددت لو أن الله تعالى أمرنا  
 وبهانا في حال الاستئذان. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مقاتل: نزلت في أساء بنت مردد، كان لها غلام كبير، فدخل عليها في وقت كرهته، فأنت رسول الله ﷺ  
 فقالت: إنَّ خدمنا وغلماتنا يدخلون علينا في حال نكرها. فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

٦١ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ﴾ الآية.

قال ابن عباس: لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ تخرج المسلمون عن مواكبة  
 المرضى والزمنى والعرج، وقالوا: الطعام أفضل الأموال، وقد نهى الله تعالى عن أكل المال بالباطل، والأعمى لا يبصر  
 موضع الطعام الطيب، والمرضى لا يستوفي الطعام. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٤] ﴿وَهُدُوا﴾ هداهم الله في الدنيا ﴿إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: شهادة أن لا إله إلا الله ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾: إلى طريق ﴿الْحَمِيدِ﴾: الدين الحميد المحمود.

[٢٥] ﴿وَيُضَوُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: يمتعون الناس عن دين الله أن يدخلوا فيه وعن ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ كَافَّةً ﴿سَوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾: والعاكف: المقيم به، والباد: المتاب إليه من غيره، ليس أحد أحق بمنزله فيه من أحد؛ إلا أن يكون سبق إلى منزل ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ يقول عز وجل، ﴿وَمَنْ يرد إلحاداً، وهو أن يميل في البيت الحرام بظلم، وأدخلت الباء في ﴿إِلْحَادٍ﴾ كما أدخلت في قوله: ﴿تَبَّتْ يُالُدُنِّ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٠] ﴿يُظَلَّمُ﴾: يشرك وهو أن يعبد فيه غير الله. وقيل: هو استحلال الحرام. وقيل: كل ما كان منهياً عنه من الفعل، حتى قول القائل ولا والله، ويلي والله. وقيل: هم المحتكرون الطعام بمكة.

[٢٦] ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾ وطأنا ﴿وَطَهَّرْنَا﴾: من عبادة الأوثان ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾: بالبيت ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾: المصلين.

[٢٧] ﴿وَإِذْ نَادَى﴾: نادى في الناس أن حجوا البيت ﴿رَجَالاً﴾: مشاة على أرجلهم ﴿وَعَلَى كَعْبٍ ضَامِرٍ﴾: ركبنا على ضوامر الإبل؛ وهي المهازيل. وروي أن إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - قام على الحجر فنادى يا أيها الناس كتب عليكم الحج، فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء؛ فأجابه من آمن ممن سبق في علم الله - عز وجل -

أن يحج إلى يوم القيامة: عليك اللهم ليكه وروي أن من حج اليوم فقد أجاب إبراهيم يومئذ ﴿عَبِيقٍ﴾: بعيد.

[٢٨] ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾: أسواقهم وتجاراتهم، والأعمال الصالحة التي ترسخي الله - عز وجل - ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ أيام التشريق، وقد مضى ما جاء في ذلك في سورة البقرة ﴿فَكُلُوا مِنَّمَا﴾ من هدي بهيمة الأنعام؛ فإن شاء أكل وإن شاء لم يأكل، كقوله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾. [سورة المائدة: ٢] ﴿وَأَطْعَمُوا﴾: منها ﴿الْبَائِسُ﴾: الذي يسقط إليك يده للعبة.

[٢٩] ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: ما عليهم من مناسك حجهم؛ من حلق وطواف ورمي جمره وموقف وغيرها ﴿وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ﴾ الهدي؛ وما نذر الإنسان من شيء يكون في الحج ﴿وَلِيَطُوفُوا﴾: يطوفوا. وقيل: هو طواف الزيارة يوم النحر ﴿بِالْبَيْتِ﴾: بيت الله الحرام ﴿الْعَتِيقِ﴾: لأن الله اعتقه من الجبارة أن يصلوا إلى هدمه وتخريبه. وقيل: لأنه لم يملكه أحد.

[٣٠] ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾: يحتجب ما أمره الله بأجنتابه في حال إحرامه تعظيماً لحدود الله - عز وجل - أن يواقعها، أو يستحل منها شيئاً ﴿إِلَّا مَا يُنْفَى عَلَيْكُمْ﴾: إلا الميتة، وما لم يذكر اسم الله عليه ﴿فَاجْتَنِبُوا﴾: أخشوا ﴿الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾: أتقوا طاعة الشيطان في عبادة الأوثان.

وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾  
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحِكْمِ يُغْلَبْ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾  
﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ ﴿٢٦﴾  
﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ ﴿٢٧﴾  
﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْأَبْيَاسَ الْفَقِيرَ﴾ ﴿٢٨﴾  
﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ﴿٢٩﴾  
﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُنْفَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ ﴿٣٠﴾

[٣١] ﴿حُفَّاءَ لِلَّهِ﴾ مستقيمين لله - عز وجل -

على الإخلاص بالوحيد له. ﴿تَخَطَّفَةُ الطَّيْرِ﴾ هلك ﴿فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ﴾ بعيداً من قولهم: أبعدته الله وأسحقه.

[٣٢] ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ استئمان البدن، واستجداتها، وأداء مناسك الحج ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾: من خشية الله وتعظيمه والإخلاص له.

[٣٣] ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ في الباتها وظهورها إذا أحنتهم وأضطرتهم إليها ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى أن تقلد ﴿ثُمَّ مَجْلُهَا﴾ قيل: محل للشعائر. وقيل: عنى البدن ﴿إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ إلى أن تبلغ مكة، وهي التي بها البيت العتيق.

[٣٤] ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ سلفت قبلكم ﴿حِجْتَنَا مَسْكَاً﴾ ذبيحاً يهرقون دمه ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ المتواضعين لله المطمئنين إلى الله عز وجل.

[٣٥] ﴿وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾: خشعت ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ في الزكاة، ونفقة العيال، وسبل الله.

[٣٦] ﴿وَالَّذِينَ﴾ جمع: بدنة. ويقال لواحداهما: بدن، و«البدن»: الضخم من الرجال، ومن كل شيء. وهي - ها هنا -: البقر والبعير ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ من أعلام أمر الله في مناسك حجهم ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾: أجر في الآخرة، وركوب وصدقة في الدنيا، وضرب من لبنا «صواف» هو أن تعقل قائمة واحدة، ونصفها على ثلاث؛ فتحسرها كذلك. وقرئ: «صوافي» بمعنى: صافية لله - عز وجل -.

﴿فَسِادًا وَجِيتْ﴾ ثلاث؛ فتحسرها كذلك. وقرئ: «صوافي» بمعنى: صافية لله - عز وجل -.

﴿فَسِادًا وَجِيتْ﴾ ثلاث؛ فتحسرها كذلك. وقرئ: «صوافي» بمعنى: صافية لله - عز وجل -.

﴿فَسِادًا وَجِيتْ﴾ ثلاث؛ فتحسرها كذلك. وقرئ: «صوافي» بمعنى: صافية لله - عز وجل -.

[٣٧] ﴿لَنْ يَبَالَغُ﴾: لن يصل. ﴿التَّقْوَى بِكُمْ﴾: ما أردتم به - جهه ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ على ذبحها في تلك الأيام.

[٣٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ﴾ غائلة المشركين. وقيل: عنى بذلك: دفع الله كفار قريش عن كان بين أظهرهم، من المؤمنين قبل الهجرة. ﴿خَوَانٌ﴾ يخون الله، فيخالف أمره ﴿كُفُورٌ﴾ جحود لنعمة ربه - عز وجل -.

حُفَّاءَ لِلَّهِ عَرْمَشْرَكِينَ بِهِ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَانَ آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَجْلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسْكَاً لِيُذَكَّرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ بَيْهِمَةٍ أَنْ تَعْلَمَ فِي الْهَيْكَلِ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَيَشْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجِيتْ جُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَبَالَغُ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَبَالِغُ التَّقْوَى بِكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَيَشْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾



= ويكروهون مؤاكلتهم، وكان أهل المدينة لا يجالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض تقدرأ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت هذه الآية ترخيصاً للمرضى والزمنى في الأكل من بيوت من سسى الله تعالى في هذه الآية، وذلك أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا لم يكن عندهم ما يطعمونهم ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم، أو بعض من سسى الله تعالى في هذه الآية، وكان أهل الزماتة يتخرجون من أن يطعموا ذلك الطعام، لأنه أطعمهم غير مالكيه، ويقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية =

﴿٣٩﴾ «أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ» إلى آخر الآية. يعني: التي - صلى الله عليه وسلم -، وأصحابه؛ إذ خرجوا من مكة إلى المدينة «وَأَذِنَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِمْ لِقَدِيرٍ» قد فعل.

﴿٤٠﴾ «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ» دفع المشركين بالمسلمين، وبغير ذلك؛ من دفاعك السلطان الذي كفَّ به عنه عن الظالم بينهم؛ وبالشهادات عن ذهاب الحقوق.

﴿صَوَامِعُ﴾: صوامع الرهبان. «وَبَيْعٌ» بيع النصارى «وَصَلَوَاتٌ» لليهود وهي كتابتهم. وقيل: مواضع الصلوات.

﴿٤١﴾ «وَلَوْلَا عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» آخر أمور الخلق إليه مصيرها.

﴿٤٤﴾ «فَأَمَلْتُ» أمهلت «فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ» تغييرى ما كان بهم من نعمتي وتذكري لهم.

﴿٤٥﴾ «فَهِىَ خَاوِيَةٌ»: خربة ليس فيها أحد تساقطت «عَلَى عُرُوشِهَا»: سقطها وبناتها «وَبَثْرٌ مُعْطَلَةٌ»: لا وارد لها «وَقَصْرٌ مَشِيدٌ» ربيع بالصخور والجص. «وَالشَّيْءُ» في كلام العرب: الجص بعينه.

﴿٤٦﴾ «وَلَكِن نَّمَى الْقُلُوبُ» عن إحصار الحق ومعرفته.

= أخبرنا الحسن بن محمد القارسي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل التاجر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا إسحاق بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول في هذه الآية: أنزلت في أناس كانوا إذا خرجوا مع النبي وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الأعمى والأعرج والمرضى وعند أقاربهم، وكانوا يأمرهم أن يأكلوا مما في بيوتهم إذا احتاجوا إلى ذلك، وكان يتقون أن يأكلوا منها ويقولون: نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا».

قال قتادة والضحاك: نزلت في حي من كثانة يقال لهم بتوليث بن عمرو، وكانوا يتحرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده، فرموا قعد الرجل والطعام بين يديه من الصبح إلى الرواح، والشول حفل، والأحوال منتظمة، فخرجوا من أن يأكل وحده، فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال عكرمة: نزلت في قوم من الأنصار، كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم، فرخص لهم أن يأكلوا كيف شاءوا، جميعاً متحلفين، أو أشتاتاً متفرقين.

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَهُمْ أَعَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلْنَا لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرِيبٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَثْرٌ مُّعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا  
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَنَّمِنْ  
قَرِيْبَةٍ أَمَلَيْتُمْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ  
﴿٤٨﴾ قُلْ يَتَّبِعُهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾  
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ  
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى  
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ  
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ  
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ  
قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ  
فَتُخَيِّتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى  
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

[٤٧] ﴿وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ يعني: مشركي  
قريش ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ فوفى بقتلهم يوم  
بدر ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾  
نفي - عز وجل - العجلة عن نفسه، ووصفها  
بالآناة، وإن البطيء عندهم قريب عنده.  
[٤٨]، [٤٩] ﴿وَكَأَنَّمِنْ قَرِيْبَةٍ﴾ بمعنى: كم ﴿مِنْ  
قَرِيْبَةٍ﴾. ﴿نَذِيرٌ﴾ من عقاب الله ﴿مُبِينٌ﴾ أين  
لكم.

[٥١] ﴿سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾ صدوا عن اتباع رسلنا  
﴿مُعْجِزِينَ﴾ متشاقين.

[٥٢] ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ يعني بالسلمني: السلاوة  
والفراوة. وقال ابن عباس: تمنى: تحدث ﴿أَلْقَى  
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ في حديثه ﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ﴾  
يطل الله ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ يخلصها من باطل  
الشیطان الذي ألقى على لسان نبيه - صلى الله  
عليه وسلم -؛ وذلك أنه لما نزلت الآية ﴿أَفْرَأَيْتُمْ  
الآلَاتِ وَالْعُرَى﴾ [سورة النجم: ١٩] قرأها رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: «ولك الغرائق  
العلا، وأن شفاعتهن ليرتحنى» فسجد النبي - صلى  
الله عليه وسلم - والمسلمون، وسجد من حضر من  
المشركين معه؛ فاشتد على رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - هذا؛ فانزل الله هذه الآية. ١١

[٥٣] ﴿فَتُخَيِّتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ في قلوبهم مرضٌ - المناقون  
﴿وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ المشركون ﴿لَفِي شِقَاقٍ﴾:  
في خلاف ﴿بَعِيدٍ﴾ من الحق.

[٥٤] ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ بالله ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ  
رَبِّكَ﴾ إن الذي أنزله عليك من القرآن من آياته  
التي أحكمها، ونسخ ما ألقى الشيطان ﴿فَيُؤْمِنُوا

به﴾ ويصدقوا به ﴿فَتُخَيِّتَ﴾ تخضع للقرآن وتدع بالصدق.

[٥٥] ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك ﴿مِنْهُ﴾ مما ألقى الشيطان على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - فزاد الكافرين ضلالة به  
﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾ ساعة حشر الناس لموقف الحساب ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ يوم لا ليلة له. وقيل: هو يوم بدر.

(١) هذه رواية عامة المفسرين الظاهريين، أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة.

قال ابن كثير: ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرائق، ولكنها من طرق كلها مرسلة ولم  
أرها مستندة من وجه صحيح والله أعلم، وقد ساقها البغوي ثم سأل هاهنا سؤالاً: كيف وقع مثل  
هذا مع العصمة المضمونة من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه؟ ثم ذكر أجوبة عن  
الناس من الطفاها أن الشيطان أوقع في مسامع المشركين ذلك، فتوهموا أنه صدر عن رسول الله

[٥٦] ﴿الْمَلِكُ يُؤْتِيهِ اللَّهُ إِذَا جَاءتِ السَّاعَةُ لَا يَنْزَعُهُ فِيهِ مَنَازِعٌ ۖ وَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مُلُوكًا يَدْعُونَ بِهَذَا الْأَسْمِ﴾

[٥٧]، [٥٨] ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ : سذل لهم في جهنم . ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ : فارقوا أوطانهم وعشائرهم في رضا الله - عز وجل - ، واجهاد عدوه .

[٥٩] ﴿مُدْخَلًا يُرْضَوْنَ﴾ الجنة .

[٦٠] ﴿ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ﴾ أي : بدى ، بالقتال وهو له كاره ﴿لَعَفُوْهُ غُذُورٌ﴾ : عمن أنتصر من بعد ظلمه ممن ظلمه .

[٦١] ﴿يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ : يدخل ما نقص من ساعات هذا في ساعات هذا ، وما نقص من طول هذا زاد في طول هذا .

[٦٢] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ﴾ : على كل شيء ، وفوقه ﴿الْكَبِيرُ﴾ : الذي كل شيء ، دونه .

[٦٣] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ : باستخراج النبات من الأرض بلذك الماء ، وغير ذلك من ابتداع ما شاء .

سُورَةُ الْحَجِّ

الْمَلِكُ يُؤْمِرُ اللَّهُ بِحُكْمٍ بَيْنَهُمْ فَأَلْزَمَهُمْ قَالِذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَسِّرُ اللَّهُ لَهُمْ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ، ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غُذُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَنْعُوبُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَفُصِّحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠ قوله تعالى: ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك﴾ الآية .

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفرات قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخاري قال:

أخبرنا محمد بن حيد بن فرقد قال: أخبرنا إسحاق بن بشر قال: أخبرنا جوهري، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: لما عبر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة قالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟ حزن رسول الله ﷺ ، فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزياً له ، فقال: السلام عليك يا رسول الله ، رب العزة يقربك السلام ، ويقول لك: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ ، أي يتبعون المعاش في الدنيا . قال: فينا جبريل عليه السلام والتي ﷺ يتحدثان إذ ذاب جبريل عليه السلام حتى صار مثل الهدرة ، قيل: يا رسول الله ، وما الهدرة؟ قال: «والعدسة» . فقال رسول الله ﷺ : «مالك ذبت حتى صرت مثل الهدرة» . قال: يا محمد ، فتح باب من أبواب السماء ، ولم يكن فتح قبل ذلك اليوم ، وإن أخاف أن يعذب قومك عند تعبيرهم إياك بالفاقة . وأقبل النبي وجبريل عليهما السلام بيكبان إذ عاد جبريل عليه السلام إلى حاله ، فقال: أبشر يا محمد ، هذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرضا من ربك . فأقبل رضوان حتى سلم ثم قال: يا محمد ، رب العزة يقربك السلام ، ومعه سقط من نور بتلألا ، ويقول لك ربك: هذه مفتاح خزائن الدنيا ، مع ما لا يتفحص لك مما عنده في الآخرة مثل جناح بعوضة . فنظر النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمتشرب به ، فضرب جبريل بيده إلى الأرض فقال: تواضع لله . فقال: «يا رضوان لا حاجة لي فيها ، الفقر أحب إليّ ، وأن أكون عبداً صابراً شكوراً» . فقال رضوان عليه السلام: =

الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ ۚ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا نَدَّبْتَ عَلَيْهِ الْبَصَرَ  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَسَوَّيْتُ  
 لِكُلِّ مَشْرُوعٍ فِي الْكِتَابِ مَثَلًا لِمَنْ كَفَرَ بِهِ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا لِيُؤْتُوا مَسْجِدًا  
 مُبَارَكًا فِيهِ يُقْرَأُ فِيهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا لِصِرَاطٍ  
 مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ جَدَدُوكُمْ لَأَخْتَبُكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ بِمَا قَدَّمْتُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ  
 لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُكُوا بِاللِّسَانِ ۖ سَوَاءٌ  
 لَكُمْ أَسْمَاءُ أَوْ كُنُفَى ۚ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَارْتَبِطُوا بِهٖ ۚ وَارْتَبِطُوا  
 بِاللِّسَانِ بِالْحَقِّ ۚ لَكِن كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
 وَلَمْ يَمْسُكُوا بِاللِّسَانِ ۖ سَوَاءٌ لَكُمْ أَسْمَاءُ أَوْ كُنُفَى ۚ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ  
 وَارْتَبِطُوا بِهٖ ۚ وَارْتَبِطُوا بِاللِّسَانِ بِالْحَقِّ ۚ لَكِن كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ  
 ﴿٨٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُكُوا بِاللِّسَانِ ۖ سَوَاءٌ لَكُمْ أَسْمَاءُ أَوْ كُنُفَى ۚ  
 وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَارْتَبِطُوا بِهٖ ۚ وَارْتَبِطُوا بِاللِّسَانِ بِالْحَقِّ ۚ لَكِن  
 كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُكُوا بِاللِّسَانِ ۖ  
 سَوَاءٌ لَكُمْ أَسْمَاءُ أَوْ كُنُفَى ۚ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَارْتَبِطُوا بِهٖ ۚ  
 وَارْتَبِطُوا بِاللِّسَانِ بِالْحَقِّ ۚ لَكِن كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٢﴾

﴿٦٧﴾ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنكُوحًا لِّهَا مَنكُوحًا﴾

عبدًا . وقيل : عنى بذلك : إراقة الدم أيام النحر  
 بمعنى ﴿هُم نَابِغُونَ﴾ إهراقه دم الهدي ﴿فَلَا  
 يُنَازَعُكَ﴾ هؤلاء المشركون ﴿فِي الْأَمْرِ﴾ في  
 الذبح وإلتام لحم هديك ؛ لقول المشركين : إنما  
 تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون الميتة التي قتلها الله  
 ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ تنازعك من المشركين ، وإن  
 جامدوك في نسكك .

[٧٠] . [٧١] ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ في أم  
 الكتاب . ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ : حجة في  
 كتاب من كتبه المنزلة على رسله بأنها آية ﴿مِن  
 نَّصِيرٍ﴾ ينصركم يوم القيامة .

[٧٢] ﴿فِي وَجْهِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني : مشركي  
 قريش ﴿الْمُكْفَرِ﴾ ما يتكفروا أهل الإيمان ؛ من  
 تغيرها بسماعهم القرآن ﴿يَسْطُونَ﴾ : يسطون  
 ويقعون بمن ذكرهم بآيات الله ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ  
 مِّنْ دُونِكُمْ﴾ يأكرو إليكم من هؤلاء الذين تتكفرون  
 قراءتهم القرآن عليكم ؟

= أصبت أصاب الله بك . وجاء نداء من السماء ، فرجع  
 جبريل عليه السلام رأسه فإذا السماوات قد  
 فتحت أبوابها إلى العرش ، وأوحى الله تعالى إلى  
 جنة عدن أن تدي غصناً من أغصانها ، عليه  
 علق عليه غرفة من زبرجدة خضراء ، لها سبعون  
 ألف باب من باقوتة حراء . فقال جبريل عليه  
 السلام : يا محمد ، ارفع بصرك . فرجع فرأى  
 منازل الأنبياء وعرفهم ، فإذا منازلهم فوق منازل  
 الأنبياء ، فضلاً له خاصة ، ومناد ينادي : أرضيت  
 يا محمد ؟ فقال النبي ﷺ : «رضيت ، فاجعل ما

أردت أن تعطيني في الدنيا ذخيرة عندك في الشفاعة يوم القيامة . ويروى أن هذه الآية أنزلها رضوان : ﴿بَارِكْ  
 الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ .  
 ٢٧ قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ الآية .

قال ابن عباس في رواية عطاء الخراساني : كان أبي بن خلف يحضرن النبي ﷺ ويحججه ويستمع إلى كلامه من غير  
 أن يؤمن به ، فزجره عقبة بن أبي معيط عن ذلك ، فنزلت هذه الآية .

وقال الشعبي : وكان عقبة خليلاً لأمية بن خلف ، فأسلم عقبة ، فقال أمية : وجهي من وجهك حرام إن تابعت  
 محمداً عليه السلام . وكفر وارثاً لرضا أمية ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية .

وقال آخرون : إن أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط كانا متحالفين ، وكان عقبة لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً  
 فدعا إليه أشراف قومه ، وكان يكثر مجالسة النبي ﷺ ، فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاماً ، فدعا الناس ودعا رسول  
 الله ﷺ إلى طعامه ، فلما قرب الطعام قال رسول الله ﷺ : «ما أنا بأكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأن  
 رسول الله . فقال عقبة : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فأكل رسول الله ﷺ من طعامه ، وكان أبي بن =

الذباب.

[٧٤] ﴿مَّا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ : ما عظموه حتى تعظيمه، ولا عرفوه حتى معرفته، حين أشركوا به غيره.

[٧٥]، [٧٦] ﴿اللَّهُ يَضْطَرِّي﴾ : يختار. ﴿مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ : من قبل أن يخلقهم وبعد فاتهم.

[٧٨] ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ : لا تخافوا في الله لومة لائم، واستفرغوا الطاقة فيه ﴿مُوَّأَجِبَاتِكُمْ﴾ : اختاركم وهداكم للمهاد في سبيله ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الذي تعبدكم به ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ : ضيق جعله واسعاً، فجعل التوبة من بعض

مخرجاً، والكفارة من بعض، والقصاص من بعض ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ : الله سماكم المسلمين ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ في الذكر، وفي الكتب كلها ﴿وَفِي هَذَا﴾

يعني: القرآن ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ : أن الرسل قد بلغوا أممهم ما أرسلوا به ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِآلِهَتِكُمْ﴾ : تقربوا به، وتوكلوا عليه ﴿فَتَنَعَمَ الْمُؤْمِنُ﴾ الولي الله لمن فعل ذلك منكم ﴿وَتَنَعَمَ النَّاصِرُ﴾ : الناصر.

= خلف غائباً، فلما أخبر بقصته قال: صابت يا عفة، فقال: والله ما صابت، ولكن دخل علي رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاستحيت أن يخرج من بيتي ولم يطعم، فشهدت فطعم. فقال أي: ما أنا بالذي رضي منك أبداً

إلا أن تأتيه فتزقي في وجهه وتطأ عقه. ففعل ذلك عفة، فأخذ رحم دابة فالفأها بين كتفيه، فقال رسول الله ﷺ : ولا الفأك خارجاً من مكة إلا علوت رأسك بالسيف فقتل عفة يوم بدر صبراً. وأما أبي بن خلف فقتله النبي ﷺ يوم أحد في الميازرة، فأنزل الله تعالى فيها هذه الآية.

وقال الضحاك: لما بزق عفة في وجه رسول الله ﷺ عاد بزاقه في وجهه فتشعب شعبتين، فأحرق خديبه، وكان أثر ذلك فيه حتى الموت.

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَجْمَعُوا لَهُ الَّذِينَ  
 نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَن يُخْلَقُوا ذُكْبَابًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ  
 وَإِن يَسْتَأْذِنُوا لَلذُّكْبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ ضَعْفٌ  
 الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٦﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ  
 اللَّهَ لَلْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٧٧﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٨﴾ يَعْلَمُ  
 مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٩﴾  
 يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا  
 رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٨٠﴾  
 وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ  
 عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ  
 الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ  
 وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ  
 وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٨١﴾



## سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَبْنُوتٌ

٦٨ - ٧٠ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى آخر الآيات.  
 أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال:  
 أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: أخبرنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن  
 سعيد بن جبیر، سمعه يحدث عن ابن عباس: أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، ورتوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً عليه  
 السلام فقالوا: إن الذي نقول وتدعو إليه الحسن، لو تخبرنا أننا لما عملنا كفارة؟ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
 آخَرَ﴾ الآيات... إلى قوله: ﴿عَاقِرًا رَحِيمًا﴾ =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾  
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ  
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَقِّفُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى  
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾  
فَمَنْ آتَىكَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ  
لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ  
يَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ  
الْأَرْضَ دُونَ هُمْ فَيَحْخَلِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ  
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ  
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا  
الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا  
آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ  
لَعَيْتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ  
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

[١] ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قد فازوا وأدركوا طلبتهم، من عند ربهم ﴿المؤمنون﴾ الذين صدقوا الله ورسوله.

[٢] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ مثلثون لله - عز وجل - . وقيل: نزلت من أجل أن القوم كانوا يرفعون إلى السماء أبصارهم، فنهوا بهذه الآية عن ذلك؛ وكانوا بعد ذلك لا تجاوز أبصارهم مصلاتهم.



[٤] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَقِّفُونَ﴾ مؤدبون.

[٧]، [٨] ﴿فَمَنْ آتَىكَ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ متحماً سوى زوجته وملك يمينه ﴿هُمُ الْعَادُونَ﴾: الذين يتعدون الحلال إلى الحرام. ﴿وَارِثُونَ﴾: حافظون.

[٩] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ على وقتها.

[١٠] ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَازِلُ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الْجَنَّةِ؛ لِأَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَّا وَهُوَ مَنزَلَانِ: مَنزَلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنزَلٌ فِي النَّارِ، فَإِنْ مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَكَانَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾».

[١١] ﴿الْفَرْدُونَ﴾: بستان بالرومية ﴿والخالدون﴾: ماكنون أبداً لا يتحولون.

[١٢] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾: يعني: ابن آدم ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾: من بني آدم.

[١٣] ﴿فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾: حيث استقرت نطفة الرجل من رحم المرأة ﴿مكِينٍ﴾: مكن بذلك وهي له.

[١٤] ﴿عَلَقَةً﴾: قطعة من دم. ﴿مُضْغَةً﴾: قطعة من اللحم ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾: نفخة الروح فيه، فيصير حينئذ إنساناً ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾: خير الصانعين. والعرب تسمي كل صانع: خالفاً، فلذلك قال الله - عز وجل -: ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.

[١٧] ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾: سبع سموات، والعرب تسمي كل شيء: فوق شيء. طريقة. ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ﴾: الذي تحت السموات ﴿غافلين﴾: بل كنا حافظين من أن يسقط من عليهم.

= رواه مسلم، عن إبراهيم بن دينار، عن حجاج.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن حجي قال: أخبرنا والدي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال: أخبرنا إبراهيم الحنظلي ومحمد بن صباح قالوا: حدثنا جرير، عن منصور والأعشى، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن أبي ميرة، عن عبدالله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك». قال: قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك». قال: قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزني حليلة جارك». فانزل الله تعالى تصديقاً لذلك: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾.

[١٨] ﴿فَأَنزَلْنَا فِي الْأَرْضِ مَاءً فَسَكَتَ فِي الْأَرْضِ﴾ : ماء الأرض هو ماء السماء.

[٢٠] ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ : وشجرة منصوبة عطفاً على «الجنات» يعني بها : شجرة الزيتون ﴿وَمِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ : جبل بالشام مبارك تنودي منه موسى - عليه السلام - واختلف فيه ﴿تَنبُتُ﴾ تنمر ﴿بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْكَلْبِينَ﴾ ما ياتدمون به.

[٢٢] ﴿وَعَلَى الْفَلَكَ﴾ : السفن.

[٢٤] ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ : أشراف قوم نوح ﴿يُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَ عَلَيْكُمْ﴾ أن يكون متبوعاً وانتم له تبع.

[٢٥] ﴿بِهِ جَنَّةٌ﴾ جنون ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ : تلبثوا ﴿بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى وقت ما، لم يعنوا وقتاً معلوماً.

[٢٧] ﴿فَأَسْلَكْنَا فِيهَا﴾ فادخل الفلك ﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي﴾ لا تسألني ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فإني قد حتمت عليهم بالفرق.

= رواه البخاري ومسلم، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير.

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا إسحاق بن إسحاق قال : أخبرنا الحارث بن الزبير قال : أخبرنا أبو راشد مولى المهوس، عن سعد بن سالم القداح، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال : أتى وحشي إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد، أتيتك مستجيراً، فأجرتني حتى أسمع كلام الله. فقال رسول الله ﷺ : وقد كنت أحب أن أراك على غير جوار، فأما إذ أتيتني مستجيراً فانت

في جوارى حتى أسمع كلام الله. قال : فإني أشركت بالله، وقتلت النفس التي حرم الله تعالى، وزنت، هل يقبل الله مني توبة؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى نزل. ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ إلى آخر الآية، فثلاها عليه، فقال : أرى شرطاً، فلعن لا أعمل صالحاً، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فدعا به فثلاها عليه، فقال : ولعل بمن لا يشاء، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ فقال : نعم إلا أن أرى شرطاً، فأسلم.

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ مَاءً وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكَ بِهِ جَنَّتٍ مِّن تَغْيِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَكَ فِيهَا فَوْكُهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْكَلْبِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَّتَقِيكُمْ وَمَتَا فِي بَطُونِهَا وَلَكَ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكَ تَحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَعَيْنَا فِيهِ فَأَبَايَنَا الْوَالِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ يُدْعَىٰ جِنَّةً فَنَرِبُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا ووَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُونَ فَاَسْلَفَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِئُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

## سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦ قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَسَيْتَ﴾ الآية.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي قال : أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن خرويه قال : أخبرنا علي بن

[٢٩]، [٣٠]، [٣١] ﴿مُتَزَلًّا﴾ - بِضَمِّ الْمِيمِ -

إِنْزَالًا ﴿مُبَارَكًا﴾. ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ لِمُخْتَبِرِينَ بآيَاتِنَا قَبْلَ نَزُولِ عَصْوَتِنَا بِهِمْ. ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا﴾ أَحَدُنَا.

[٣٣] ﴿وَأَنزَلْنَا لَهُمْ﴾ نِعْمَانَهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ بِمَا وَسَعَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَعَاشِ؛ وَيَسْطَنَّا لَهُمْ فِي الرِّزْقِ.

[٣٦] ﴿فَهَيَّاتُ هَيَّاتُ﴾ بِمَعْنَى: بَعْدَ بَعْدٍ.

[٤٠]، [٤١] ﴿عَسَا قَلِيلٌ﴾ عَسَى قَلِيلٌ.

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ فِتْنَةً﴾ بِمَنْزِلَةِ الْغَشَاءِ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ عَلَى السَّبِيلِ مِمَّا لَا يَتَّبَعُ بِهِ. ﴿فَبَعْدًا﴾ بِقَوْلِ: فَابْعُدِ اللَّهُ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.

- محمد الحزامي قال: أخبرنا أبو البيان الحكم بن

رافع قال: أخبرني شعيب، عن الزهري

قال: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبيه

قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه

رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل

وعبدالله بن أبي أمية، فقال رسول الله



ﷺ: «يا عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك

بها عند الله سبحانه وتعالى». فقال أبو جهل وعبدالله

ابن أبي أمية أنزعبا عن ملة عبد المطلب؟ فلم

يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعاودانه بتلك

المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا

على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول لا إله إلا

الله، فقال رسول الله ﷺ: «والله لأستغفرن لك ما

لم أنه عنك، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَفْزِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا

أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ الآية وأنزل في أبي طالب:

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَاحِ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْ لِي مِزْلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ﴿٣٢﴾ أَفَلَا تَنفَقُونَ ﴿٣٣﴾ وَقَالَ الْمَلَائِكَةُ لِمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةَ وَأُتِرْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ بَلْ كُلُّ مِمَّا تَأْتُونَ مِنْهُ وَبَشْرٌ مِّثْلُ مَا تَشْرَبُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشْرًا مِّثْلُكُمْ أَتَىٰ كُفْرًا إِذَا الْخَسِرُونَ ﴿٣٥﴾ أَعْيَدْتُمُ الْكُفْرَ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَتَىٰ كُفْرًا حُجُورَ هَيْبَاتٍ هَيْبَاتٍ لِّمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ أَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ كَيْدًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْ فِي بِيْعَا كَذِبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَآخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عَسَاةً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

﴿إِنَّكَ لَا يَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

رواه البخاري، عن أبي البيان. ورواه مسلم عن حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، عن الزهري.

أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن علي الشيباني قال: أخبرنا

أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن بن بشر قال: أخبرنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن كيسان

قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعنه: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة».

قال: لولا أن تعبرني نساء قريش، يقلن إنه حمله على ذلك الجزع، لأقررت بها عينك. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا يَهْدِي

مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

رواه مسلم، عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أبا عثمان الحيري يقول: سمعت أبا الحسن بن

مقسم يقول: سمعت أبا إسحاق الزجاج يقول في هذه الآية: أجمع المسلمون أنها نزلت في أبي طالب.

٥٧ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ شِئَ الْهَدَىٰ مَعَكَ لَنَنخُطَّ مِنْ أَرْضِنَا﴾.

نزلت في الحارث بن عثمان بن عبد مناف، وذلك أنه قال للنبي ﷺ: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تحفظنا من أرضنا، لإجماعهم على خلافنا، ولا طاقة لنا بهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

﴿٤٣﴾ **﴿أَجَلُهَا﴾** الوقت الموقوت لفتاها.

﴿٤٤﴾ **﴿تَنَزَّ﴾** نبتع بعضها بعضاً، من الموازنة، وهو اسم لجمع بمنزلة شيء.

﴿٤٦﴾ **﴿وَوَكَّلْنَا قَوْمًا عَالِينَ﴾** على أهل ناحيتهم من بني إسرائيل وغيرهم: قاهرين.

﴿٤٧﴾ **﴿وَوَقَّوْمَهُمْ﴾** يعنون: بني إسرائيل **﴿عَابِدُونَ﴾** مطيعون متذللون.

﴿٥٠﴾ **﴿وَأَوْتَيْنَاهُمَا﴾** ضمنهما **﴿إِلَى رَبِّسُوَّةٍ﴾** والربووة: المكان المرتفع. وقيل: هي الرملة من فلسطين. وقيل: بيت المقدس ذات قراب: مكان مستو. وقيل: ذات ثمار يستقر فيها ساكنوها **﴿وَوَعَيْن﴾** ماء جار ظاهر.

﴿٥٢﴾ **﴿وَأِنْ هَدَيْتُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾** دينكم دين واحد.

﴿٥٣﴾ **﴿فَتَقَطَّعُوا﴾** ففترق القوم من أمة عيسى، الذين أمرهم الله بالاجتماع على الملة الواحدة **﴿وَأَقْرَبَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾**: فرقوا كتب الله قطعاً، فكل فرقة معجبون بربابهم **﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾** كل فريق منهم **﴿بَيْنًا لِدِينِهِمْ فِرْحُونَ﴾** بما اختاروه.

﴿٥٤﴾ **﴿فَدَرَرَهُمْ﴾** دعهم **﴿فِي غُصْرِهِمْ﴾**: في ضلالتهم.

﴿٥٦﴾ **﴿نَسَارِعُ لَهُمْ﴾** يزيدهم **﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾** أنه إملاء لهم.

٦١ قوله تعالى: **﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسْبًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾**

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا عبدالله بن حارم الأبلبي قال: أخبرنا بلال بن المحبر قال: أخبرنا شعبة، عن أبان، عن مجاهد، في هذه الآية قال: نزلت في علي وحزرة وأبي جهل.

وقال السدي: نزلت في عمار والوليد بن المغيرة.

وقيل: نزلت في النبي ﷺ وأبي جهل.

٦٨ قوله تعالى: **﴿وَوَرَيْتُكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾**

قال أهل التفسير: نزلت جواباً للوليد بن المغيرة، حين قال فيها أخبر الله تعالى: إنه لا يبعث الرسل باختياره.

## سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠١ قوله تعالى: **﴿إِلْمُ أَحْسَبِ النَّاسِ﴾** الإيتان.

قال الشعبي: نزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب النبي ﷺ من المدينة: إنه لا

مَا قَسِيقٌ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَشْخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا  
كُلَّ مَلْجَأٍ آمَنَهُ رُسُلُونَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بعضَهُمْ بعضًا وَجَعَلْنَاهُمْ  
أَحَادِيثَ فَبِعَدَا الْقَوْرِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ  
هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ  
فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا اتُّؤْمِنُ بِلَشْرَيْنِ مِثْلِكَ  
وَقَوْمِهِمَا لِلنَّاعِيدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ  
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا  
أَبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ  
﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا  
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةُ وَاحِدَةٍ وَأَنَا رَبُّكُمْ  
فَالْقَوْنُ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ  
فِرْحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرَرُهُمْ فِي غُصْرِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا  
نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ قَالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ  
﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ  
بِثَابِتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

[٦٠] ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا﴾ يعطون ما

أعطوا من صدقاتهم، وحقوق الله في أموالهم ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾: خائفة.

[٦١] ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ يبادرون في الأعمال الصالحة ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ سبق لهم السعادة من الله، قبل مسارعتهم في الخيرات.

[٦٢] ﴿إِلَّا وَشَمَهَا﴾ ما يسعها، ويصلح لها من العبادة ﴿وَوَلَدْنَا﴾ عندنا كتاب بأعمال الخلق.

[٦٣] ﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ في عسي، وعسي بـ الغمرة: ما عسر قلوبهم فغظاها عن فهم مواظ الله - عز وجل - ﴿مِنْ هَذَا﴾ من القرآن ﴿وَلَهُمْ أَجْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أعمال لا يرضاها الله - عز وجل - من دون أعمال أهل الإيمان بالله عز وجل. وقيل: أعمال لم يعملوها سيعملونها.

[٦٤] ﴿مُتَشَرِّفِهِمْ﴾ عظمائهم ﴿يَجْتَرُونَ﴾ يضحون ويستغيثون، وقيل: أخذنا مترفيهم بالسيف يوم بدر.

[٦٥] ﴿تَتَكَبَّرُونَ﴾: ترجعون مولين عنها؛ إذا سمعتموها، يعني: أهل مكة.

[٦٦] ﴿مُتَكَبِّرِينَ بِهِ﴾ بحرم البيت، يقولون: لا يظهر علينا فيه أحد ﴿سَابِرًا﴾ يسامرون حول البيت، يقولون المنكر ﴿تَهْتَجِرُونَ﴾ قيل: تهجرون - يفتح التاء - ذكر الله والحق: أي تعرضون عنها. وقيل: عنى بهما: الهجر، وهو السبق من القول في القرآن.

[٦٨] ﴿أَقْلَمُ يَدْبُرُوا الْقَوْلَ﴾ تنزيل الله - عز وجل - وكلامه، ويعرفوا حججه.

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكْفُرْ

نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ كَتَبَ بَالِحِقٍ وَهَرَّا يَطْمُونُ ﴿٦٢﴾

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا

عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتَرَفِّهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ

﴿٦٤﴾ لَا يَجْتَرُوا يَوْمَئِذٍ مِّنَّا لَانْتَصِرُونَ ﴿٦٥﴾ فَذَكَرْنَاكَ يَا أَيُّهَا

نَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكَسَّرْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ نَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُتَكَبِّرِينَ

بِهِ سَمِيرًا تَهْتَجِرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَا يَدَّبُرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ

ءَابَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ

﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ

كَرْهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ

وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَنبَتْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن

ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رِبْكَ خَيْرٌ

وَهُوَ خَيْرٌ لِّلرِّزْقَيْنِ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ ﴿٧٤﴾

[٦٩] ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ بالصدق والامانة.

[٧٠] ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ جنون يتكلم بما لا معنى له.

[٧١] ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ هو الله - عز وجل - لا إله إلا هو ﴿بَلْ أَنبَتْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ بشرفهم؛ لأنه نزل على رجل منهم.

[٧٢] ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ أجرًا على ما جتم به ﴿فَخَرَجَ رِبْكَ﴾ فاجر ربك لك ﴿خَيْرٌ﴾

[٧٤] ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ﴾: عن محجة السبيل عادلون.

= يقل منكم إقرار ولا إسلام حتى هاجروا: فخرجوا عامدين إلى المدينة، فاتبعهم المشركون فأذوهم، فنزلت فيهم هذه الآية، وكتبوا إليهم أن قد نزلت فيكم آية كذا وكذا، فقالوا: نخرج، فإن اتبعنا أحد قائلنا: فخرجوا، فاتبعهم المشركون فقاتلوه، فممنهم من قتل ومنهم من نجا، فنزل الله تعالى فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ الآية.

وقال مقاتل: نزلت في مهجع مولى عمر بن الخطاب، كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر، رماه عمرو بن

[٧٥] ﴿مَا يَهُمُّ مِنْ ضَرٍّ﴾ : من جوع

وقط وضيق ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ : في  
عزوه ﴿يَعْمَهُونَ﴾ : يترددون

[٧٦] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ﴾

بالجوع والقط، وقيل سراتهم بسدر، ﴿فَمَا  
اسْتَكْنَوْا﴾ : خصموا ﴿لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ : وما  
يتذللون

[٧٧] ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ  
شَدِيدٍ﴾ : قيل : المجاعة التي أصابت قريشاً

وقيل : هو ما نزل بهم يوم بدر ﴿مُبْلِسُونَ﴾ : حزني  
نادمون، على ما سلف لهم من تكذيبهم بآيات الله  
تعالى

[٨٨] ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ﴾ : أحدث لكم  
﴿السَّمْعَ﴾ الذي تسمعون به ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ التي  
تبصرون بها ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ التي تفقهون بها

[٧٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي فَرَأَكُمُ﴾ : خلقكم

[٨٣] ﴿أَسْبَابِيرِ الْأَوَّلِينَ﴾ : ما سطره الأولون في  
كتبهم ؛ من الأخبار التي لا صحة لها، ولا حقيقة

[٨٥] ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ : تفعلمون أن من قدر على  
خلق ذلك، قادر على إحيائهم بعد مماتهم  
وإعادتهم

[٨٧] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ جعل الجواب عن المعنى

فقال : لله ؛ لأن المسألة عن ملك ذلك لمن هو

[٨٨] ﴿مَلَكَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ : خازن كل شيء  
﴿وَهُوَ يُجِيرُ﴾ : من أراد ﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ لا أحد  
يمنع من إرادته الله - عز وجل - بسوء

[٨٩] ﴿فَاتَىٰ تُنْحَرُونَ﴾ : معناه : فمن أي وجه  
يخيل لكم الكذب حقاً، تفصرون عن الإقرار  
بالحق

### سُورَةُ الْمُؤْتَفِكِينَ

﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ لَلْجُؤِ فِي طُغْيَانِهِمْ  
يَعْمَهُونَ﴾ [٧٥] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ

﴿وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾ [٧٦] ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ

﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [٧٧] ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ

﴿وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٧٨] ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ

﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٧٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٨٠] ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ

﴿الْأَوَّلُونَ﴾ [٨١] ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوْنَا

﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٨٢] ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا

﴿إِلَّا أَسْطِيزُ الْأُولَىٰ﴾ [٨٣] ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ

﴿كَتَرْتُمْ تَعْمُوتُونَ﴾ [٨٤] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾

[٨٥] ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

[٨٦] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا لَتَقُولُونَ﴾ [٨٧] ﴿قُلْ مَنْ يُبْدِي

﴿مَلَكَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ

﴿كَتَرْتُمْ تَعْمُوتُونَ﴾ [٨٨] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَن تَسْهَرُونَ﴾ [٨٩]

= الحضرمي بسهم فقتله، فقال النبي ﷺ : «سيد الشهداء مهجع، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة»  
فجزع عليه أبواه وامراته، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية، وأخبر أنه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله تعالى

٨ قوله تعالى : ﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ حَسَنًا﴾ الآية

قال المفسرون : نزلت في سعد بن أبي وقاص، وذلك أنه لما أسلم قالت له أمه جميلة : يا سعد، بلغني أنك صوت،  
فوالله لا يظلي سقف بيت من الضح والريح، ولا أكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد - عليه السلام - وترجع إلى ما كنت  
عليه . وكان أحب ولدها إليها، فأبى سعد، فصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى غشي عليها،  
فأبى سعد النبي ﷺ وشكاً ذلك إليه . فأنزل الله تعالى هذه الآية، والتي في لفغان والأحفاف

أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الغازي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال : أخبرنا أبو يعلى قال : أخبرنا أبو  
خيشمة قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زهير قال : أخبرنا سبأك بن حرب قال : حدثني مصعب بن سعد بن أبي  
وقاص، عن أبيه أنه قال : نزلت هذه الآية في، قال : حلفت أم سعد لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدنيه، ولا تأكل ولا  
تشرب، ومكثت ثلاثة أيام حتى غشي عليها من الجهل، فأنزل الله تعالى : ﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ حَسَنًا﴾ .

[٩٣] ﴿إِنَّمَا تَرْتَبِي﴾ في هؤلاء المشركين ما تقدمه به من عذابك، فلا تهلكي بما تهلكهم، وتبني من عذابك.

[٩٦] ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالخلعة التي هي أحسن، وذلك الإغصاء والصفوح والصبر ﴿السَّيِّئَةِ﴾ أذى المشركين إياه، وتكذيبهم ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ من القرية والتكذيب.

[٩٧] ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ عجزهم وحقتهم. [٩٨] ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ في شيء من أموري. [٩٩] ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ عند المعاناة قبل ذوق الموت.

[١٠٠] ﴿فِيمَا تَرَكْتُمْ﴾ في الدنيا قبل اليوم وفرطت فيه ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ لا بد أن يقولها ﴿وَمِنْ ورائهم﴾ يعني: من أمامهم ﴿بِرِزْقٍ﴾: حاسراً، وهي الفترة بين البعث والموت.

[١٠١] ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ النفخة الأولى ﴿فَلَا أَنْتَابَ لِيَنَّهُمْ﴾ يتواصلون بها ﴿وَلَا يَسْأَلُونَ﴾ عن أحوالهم.

[١٠٤] ﴿تَلْفَحُ﴾ تسفع وجوههم ﴿كَالْحُحُونِ﴾ والكُلُوحِ: أن تنقلص الشفتان عن الأسنان؛ كالرأس المشبب بالنار، قد قلصت شفتاه، وبنت أسنانه.

= رواه مسلم، عن أبي خيثمة.

٨ قوله تعالى: ﴿وَأَنْ جَاهِدَكَ لَتَشْرِكَنَّ﴾ الآية.

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحافظ

قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا أحمد بن أيوب بن راشد الضبي قال: أخبرنا مسلمة بن علفمة قال: أخبرنا داود بن أبي هند، عن أبي عثمان النهدي: أن سعد بن مالك قال: أنزلت في هذه الآية: ﴿وَأَنْ جَاهِدَكَ لَتَشْرِكَنَّ﴾ بي ما ليس لك به علم فلا تطعها قال: كنت رجلاً براً بأبي، فلما أسلمت قالت: يا سعد، ما هذا الدين الذي قد أحدث؟ لتدعن دينك هذا أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت، فتعير بي، فيقال: يا فإتال أمه. قلت: لا تفعل يا أمه، فإن لا أدع ديني هذا لشيء. قال: فمكثت يوماً لا تأكل، فأصبحت قد جهدت، قال: فمكثت يوماً آخر ولبلة لا تأكل، فأصبحت وقد اشتد جهدها، قال: فلما رأيت ذلك قلت: تعلمين والله يا أمه، لو كانت لك مائة نفس، فخرجت نفساً نفساً، ما تركت ديني هذا لشيء، إن شئت فكلّي وإن شئت فلا تأكلي. فلما رأيت ذلك أكلت، فأنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْ جَاهِدَكَ﴾ الآية.

١٠ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾

قال مجاهد: نزلت في أناس كانوا يؤمنون بالستهم، فإذا أصابهم بلاء من الله ومصيبة في أنفسهم افتتوا

وقال الضحاك: نزلت في أناس من المنافقين بمكة، كانوا يؤمنون، فإذا أودوا رجعوا إلى الشرك.

وقال عكرمة، عن ابن عباس: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون عن الدين، فارتدوا وهم الذين نزلت =

[١٠٦] «غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا» التي كتبت علينا.  
 [١٠٨] «أَخْشَرْنَا فِيهَا» أي: ابعثوا في النار.  
 روي أن الله - عز وجل - إذا قال ذلك لأهل النار  
 يشوا من كل خير، ويأخذون في الشيق والويل  
 والشور. وقيل: صوت الكافر في النار مثل صوت  
 الحمار.  
 [١٠٩] «إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ»: جماعة وهم أهل  
 الإيمان.  
 [١١٠] «فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا»: هزوا، حتى  
 أتوكم ذكري، أناسكم استهزؤاكم بهم.  
 [١١٢] «عَذِّبْتَيْنِ»: من عدد ستين.  
 [١١٣] «فَقَتَلَ الْعَادِينَ»: الذين يعدون الشهور  
 والسنين من الملائكة الحفظة وغيرهم فقد نسياناً.  
 [١١٥] «عَيْنًا»: لعياً وباطلاً.  
 [١١٧] «لَا يُرْهَانُ لَهُ بِهِ» لا بيئة ولا حجة عند  
 ربه إذا قدم عليه.

- فيهم: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ»  
 الآية.

٦٠ قوله تعالى: «وَكَايُنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا  
 تَحْمِلُ رِزْقَهَا» الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي  
 قال: أخبرنا أبو محمد بن حبان قال: أخبرنا أحمد  
 ابن جعفر الجبال قال: أخبرنا عبد الواحد بن  
 محمد البجلي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال:  
 أخبرنا الحجاج بن منهل، عن الزهري، عن عبد  
 الرحيم بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عمر  
 قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض  
 حيطان الأنصار، فجعل يلقط من التمر ويأكل،

فقال: «ويا ابن عمر، ما لك لا تأكل». فقلت: لا  
 أشتيه يا رسول الله، فقال: «لكني أشتيه، وهذه  
 صبيحة رابعة ما دقت طعاماً، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني  
 مثل ملك كسرى وقبصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا  
 بقيت في قوم يجزون رزق ستهم، ويضعف اليقين». قال:  
 فوالله ما برحنا حتى نزلت: «وَكَايُنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا  
 تَحْمِلُ رِزْقَهَا» الله يرزقها وإياكم  
 وهو السميع العليم.

سُورَةُ الرُّومِ

أَلَمْ تَكُنْ مِنْ آيَاتِنَا تَلَىٰ عَلَيكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا  
 رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا  
 أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَخَشِرْنَا فِيهَا  
 وَلَا تَكْلِمُوهُمْ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا  
 ءَأَمَّا قَاعُ غَفْرٍ لَنَا وَرَحْمَةٌ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ  
 سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَتَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾  
 إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ  
 كَمْ لَيْسَتْ فِي الْأَرْضِ عِدَّةٌ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ  
 يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا قَلِيلًا لَوَأْتَاكُمْ  
 كُتُبٌ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ  
 إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
 ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ  
 الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ الرُّومِ

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

٢-١ قوله تعالى: «الْمَ غَلَبَتْ الرُّومُ» الآية.

قال المسرور: بعث كسرى جيشاً إلى الروم، واستعمل عليهم رجلاً يسمى شهريران، فسار إلى الروم بأهل فارس  
 وظهر عليهم، فقتلهم وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم، وكان قبصر بعث رجلاً يدعى بحسن، فالتقى مع شهريران =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَاهَا فِيهَا آيَاتٍ يَبَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾  
 الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ  
 بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهِيدٌ  
 عَدَايَاهُمَا يَفِيءُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِيَ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ  
 مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةَ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِيمٌ ذَلِكَ عَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ  
 فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
 رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ  
 فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾  
 وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ  
 عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ  
 ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾  
 وَلَا تَلُمُوهُ عَلَيْهِمْ جُرْأَتَهُمْ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خِزْيًا فِي مَا كُنْتُمْ  
 تُبْغُونَ ﴿١٠﴾

سورة الزلزال

[١] «سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ» معنى ذلك: هذه السورة

أنزلناها «وفرضناها وأنزلنا فيها»  
 فرائض مختلفة.



[٢] «وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ  
 اللَّهِ» بتمام حد الله - عز وجل - ولا  
 يعطل «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»:

تصدقون بأن الله ربكم، «وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» بأنكم  
 فيه مبعوثون «وَلَشَهِيدٌ عَدَايَاهُمَا» جلد البكرين  
 «طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» «الطائفة»: رجل واحد إلى  
 الألف. وقيل: أقله رجلان.

[٣] «الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ أَوْ مُشْرِكَةً...»  
 إلى آخر الآية. قيل: نزلت في الغيايا المشركات  
 ذوات الرياسات. وعنى به «النكاح» في هذا  
 الموضع: الوطء. وجاء في ذلك اختلاف كثير  
 وروايات. «وَحَرِيمٌ ذَلِكَ» يعني الزنا.

[٤] «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ»: العفاف من  
 حرائر المسلمين بالزنا «ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا» على ما  
 روي عن به «بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ» عدول «وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْفَاسِقُونَ» الذين خالفوا أمر الله - عز وجل -  
 وطلعت ففسقوا عنها.

[٥] «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» قيل: من تاب وأكذب  
 نفسه قبلت شهادته فيما استقبل، حُد أو لم يحد.  
 وقيل: لا تقبل شهادته؛ لأن الله قد وصل ذلك  
 بالأبد.

[٦] «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ» يدفع عنها الحد.

[٧] «وَلَا تَلُمُوهُ عَلَيْهِمْ جُرْأَتَهُمْ...» إلى آخر  
 الآية؛ لفضح أهل الذنوب منكم؛ ولكنه مشر  
 عليكم.

= بأذرع وبصرى، وهي أذن الشام إلى أرض العرب، فغلب فارس الروم، وبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه بمكة، فشق ذلك عليهم، وكان النبي ﷺ يكره أن يظهر الأميون من أهل الجوس على أهل الكتاب من الروم، وفرح كفار مكة وشمتموا، فلفقوا أصحاب النبي ﷺ فقالوا: إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب، ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، وإنكم إن قاتلتمونا لظهورن عليكم. فأنزل الله تعالى: «لَمْ تَلُمْنَا فِي أذن الأَرْضِ» إلى آخر الآيات.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حامد العطار قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا الحارث بن شريح قال: أخبرنا المعتز بن سليمان، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب المؤمنون بظهور الروم على فارس.

[١١] ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ بِالكَذِبِ، نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَأَهْلِ الْإِفْكِ الَّذِينَ افْتَرَوْا عَلَيْهَا. ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ معظم ذلك القول، وبدأ بالقول فيه.

[١٢] ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ لأن المؤمن لم يكن ليجر اسمه، وأن الأم لم تكن تَجْمِرُ بابنها، لأن عائشة كانت أمًا، والمؤمنون بنون.

[١٤] ﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ خضتم من أمرها ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ عاجل في الدنيا.

[١٥] ﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ﴾ تَلْقَوْنَ الْإِفْكَ، ويسويه بعضكم عن بعض.

[١٦] ﴿سُبْحَانَكَ﴾ تنزيه لك يا رب، وسرعة إليك مما جاء به هؤلاء.

[١٧] ﴿بِعِظْمِكُمْ﴾ يذكركم وبهناكم.

[١٩] ﴿أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ أَنْ يَذِيعَ الزَّنا.

## سورة لقمان

### بسم الله الرحمن الرحيم

٦ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي نَفْسَهُ الْحَدِيثَ﴾.

قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجرًا إلى فارس، فيشتري أخبار الأعاجم فيروها ويحدث بها قريشًا، ويقول لهم: إن محمدًا - عليه السلام - يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة. فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن، فنزلت فيه هذه الآية.

وقال مجاهد: نزلت في شراء الفيان والمغنيات.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال: أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا علي بن حجر قال: أخبرنا مشعل بن لمحان الطائي، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجمل تعلم الغنيمات ولا بيعهن، وأثابتهن حرام». وفي مثل هذا نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لُحُومَ الْبَهِيمِ لِغَيْرِ اللَّهِ لِيُبْعِيَ بِهَا مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْهِ إِلَّا لِيُظَاهِرَ فِيهِ بِمَا وَصَّى بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ إِنْ لَمْ يُلَاحَظْ أَهْلُ الْحَدِيثِ لَخَبِثَتِ الْبَيِّنَاتُ وَأُضِلَّتِ السُّبُلُ وَكُفِرَ بِلِقَاءِ اللَّهِ عَظِيمًا﴾.

وقال نور بن أبي فاتحة، عن أبيه، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً.

١٥ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾.

نزلت في سعد بن أبي وقاص، على ما ذكرناه في سورة العنكبوت.

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾

وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْنِفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَأَلَّا يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ وَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾

وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾

إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسُّبْحِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾

يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ بِأَيْدِيكُمْ فَمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

وَيَسِّرُ اللَّهُ لِكُمْ أَلْيَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ مَا زَكَّيْنَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْبُوا وَيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ هُمْ أَلَّ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٠﴾ أَلْحَيْتُمْ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثِيَّاتِ وَالطَّيْنِيبَاتِ لِلطَّيْنِيِّينَ وَالطَّيْنِيُّونَ لِلطَّيْنِيَّاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾

﴿٢١﴾ ﴿خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: آثَارُه وسيله ﴿مَا زَكَّيْنَا﴾: مَا نَطَهَّرْ ﴿بِتَنْكُم﴾: مِنْ أَحَدٍ، مِنْ دَنَسَ ذَنْبُهُ وَشَرَكُهُ.

﴿٢٢﴾ ﴿وَلَا يَأْتِلُ﴾: لَا يَحْلِفُ بِسَالِهٍ ﴿أَوْلُوا الْفَضْلِ﴾: ذَوُو الْفَضْلِ وَالْجِدِّ ﴿بِتَنْكُم﴾ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَى، يَعْطُوا، وَعَنِ بِلْدَلِك: أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - لِأَنَّهُ حَلَفَ أَلَّا يَنْفِقَ عَلَى اسْمَطَحٍ، وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ خَالَتِهِ، وَكَانَ مِمَّنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا، لَمَّا كَانَ اشْتِاقٌ مِنَ الْإِفْكِ، فَرَجَعَ يَنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

﴿٢٣﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾: يَعْنِي: الْعَفِيفَاتِ ﴿الْغَافِلَاتِ﴾: عَنِ الْفَوَاحِشِ. قِيلَ: هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَاصَّةً. وَقِيلَ: وَفِيمَنْ كَانَ مِنَ النِّسَاءِ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهَا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -.

﴿٢٤﴾ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ﴾: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴿يَوْمَ يُدْعَى الَّذِينَ هُمْ أَلَّ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾: الَّذِي يَبِينُ لَكُمْ حَقَائِقَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعِقَابِ، وَيُزِيلُ حَيْثُ الشُّكِّ.

﴿٢٦﴾ ﴿الْحَيْثِيَّاتِ﴾: يَعْنِي: مِنَ الْقَوْلِ ﴿لِلْحَيْثِيِّينَ﴾: مِنَ النَّاسِ، ﴿وَالطَّيْنِيَّاتِ﴾: مِنَ الْقَوْلِ ﴿لِلطَّيْنِيِّينَ﴾: مِنَ النَّاسِ ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ﴾: يَعْنِي: الطَّيْنِيِّينَ. وَقِيلَ: عَنْ بِلْدَلِك: عَائِشَةُ وَصَفَوَانِ بْنِ الْمَعْعَلِ. ﴿مِمَّا يَقُولُونَ﴾: يَعْنِي: أَهْلَ الْإِفْكِ مِنَ خِيَابَاتِ الْقَوْلِ.

﴿٢٧﴾ ﴿حَتَّى تَسَلِّمُوا﴾: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَقُولُ: وَحَتَّى يَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا، وَيَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ وَتَسْتَأْذِنُوا وَهَمَّ وَخَطَأٌ مِنَ الْكِتَابِ. وَقِيلَ: وَالِاسْتِنْسَاءُ: أَنْ يُؤَذِّنَهُمْ أَنَّهُ دَاخِلٌ فَيَأْتُوا إِلَى اسْتِئْذَانِهِ.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾.

نزلت في أبي بكر رضي الله عنه.

قال عطاء، عن ابن عباس: يريد أبا بكر، وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير فقالوا لأبي بكر رضي الله عنه: أمت وصدقت عمداً؟ عليه السلام: فقال أبو بكر: نعم، فاتوا رسول الله ﷺ فأمنوا وصدقوا، فأنزل الله تعالى بقول لسعد: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ يعني أبا بكر رضي الله عنه.

٢٧ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾.

قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتته أخبار اليهود فقالوا: يا محمد، بلغنا عنك =

[٢٢٨] ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِي الْبَيْتِ أَحَدًا﴾ ياذن لكم بالدخول إليها. ﴿هُوَ أَزْمَى لَكُمْ﴾: أظهر لكم عند الله - عز وجل - .

[٢٢٩] ﴿يَبُوءُونَ غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾: قيل هي البيوت التي على ظهر الطريق ليس فيها ساكن، يعرفون أنها بيت لمساة الطريق، ولمن أوى إليها. وقيل: هي الخرب. و«المتاع»: قضاء الحاجة من الخلا.

[٢٣٠] ﴿يَغْتَضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ يكفون من نظرهم إلى ما لا يحل لهم النظر إليه ﴿وَيُحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ يسترها باللباس؛ لئلا يراها من لا يحل له.

[٢٣١] ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾ يظهرن ﴿زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: قيل: الزينة الظاهرة: الثياب. وقيل: الخاتم والكحل والوجه والكفان. واختلف في ذلك. ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ وليلين ﴿بِخُمْرِهِنَّ﴾ وهو جمع: خمار. ﴿عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ ليسترن شعورهن وأعناقهن وقرطين ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ الخفية التي ليست بالظاهرة ﴿إِلَّا لِمُؤْمِلَتِهِنَّ﴾ ومن ذكر الله معهم ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ من نساء المسلمين لا يحل لمسلمة أن تزي مشرقة عربيتها، إلا أن تكون أمة لها ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ من الإماء المشركات ﴿أَوْ الشَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ الذين يتبعونكم لعلهم يأكلونه عندهم؛ ممن لا إرب له في النساء، ولا حاجة به إليهن، كالأبله والمعشوه والمخنت. و«الإرابة» فعلة؛ من الأرب؛ كالجلسة من الجلوس، والقعدة؛ لم يظهروا على عورات النساء؛ لم يكشفوا على عوراتهن بجماعهن؛ لصغرهم ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ﴾ لا يجعلن في أرجلهن من الحلبي ما إذا مشين علم الناس بحركة ما يخفين من ذلك ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾: راجعوا طاعة الله فيما أمركم وتهاكم.

بِحركة ما يخفين من ذلك ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾: راجعوا طاعة الله فيما أمركم وتهاكم.

= أنك تقول: ﴿وما أوتيت من العلم إلا قليلاً﴾ اتعني أم قومك؟ فقال: «كلاً قد عيت». قالوا: أنت تلو فيما جاءك آنا قد أوتينا التوراة، وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «هي في علم الله سبحانه قليل، ولقد أتاكم الله تعالى ما إن علمت به انتفعت به». فقالوا: يا محمد، كيف تزعم هذا وأنت تقول: ﴿وممن يُؤْتِ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ وكيف يجتمع هذا. علم قليل وخير كثير؟ فأنزله الله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ الآية.

٣٤ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن عمار بن حفصة من أهل البادية، أن النبي ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها، وقال: إن أرضنا أجدبت، فمتى ينزل الغيث؟ وتركت امرأتي حبل، فإذا تلدت؟ وقد علمت أين ولدت وبأي أرض أموت؟ فأنزله الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ =

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُوْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَاللَّهُ يَمَاتِعْمَلُونَ عَلَيْهِ ﴿٢٢٩﴾ لَنْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٣٠﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْتَضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنْ اللَّهُ حَيَّرَ يَمَاتِعْمَلُونَ ﴿٢٣١﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِمُؤْمِلَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّهُ يَسْمَعُ تَقْلُحَاتِكُمْ ﴿٢٣٢﴾

بِحركة ما يخفين من ذلك ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾: راجعوا طاعة الله فيما أمركم وتهاكم.

= أنك تقول: ﴿وما أوتيت من العلم إلا قليلاً﴾ اتعني أم قومك؟ فقال: «كلاً قد عيت». قالوا: أنت تلو فيما جاءك آنا قد أوتينا التوراة، وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «هي في علم الله سبحانه قليل، ولقد أتاكم الله تعالى ما إن علمت به انتفعت به». فقالوا: يا محمد، كيف تزعم هذا وأنت تقول: ﴿وممن يُؤْتِ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ وكيف يجتمع هذا. علم قليل وخير كثير؟ فأنزله الله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ الآية.

٣٤ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن عمار بن حفصة من أهل البادية، أن النبي ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها، وقال: إن أرضنا أجدبت، فمتى ينزل الغيث؟ وتركت امرأتي حبل، فإذا تلدت؟ وقد علمت أين ولدت وبأي أرض أموت؟ فأنزله الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ =

[٣٢] ﴿وَأَنكحُوا﴾: زوجوا ﴿الْأَيَامُ مِنكُمْ﴾ من لا زوج له من أحرار رجالكم ونسائكم، وهو جمع: أيم. ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَانِكُمْ﴾ أهل الصلاح من عبيدكم وإيمانكم.

[٣٣] ﴿وَلِيَسْتَعْفِفَ﴾: وليستعفف ﴿الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ ما يتكحون به إبان ما حرم الله من الفواحش ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ﴾ يلتصقون المكتابة ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ اشتر من الله أذن فيه، وليس بواجب على الناس ﴿وَهُاتِبُوهُمْ﴾ أعطوهم ﴿مَنْ شَاءَ اللَّهُ الَّذِي تَأْتِكُمْ﴾ من مال الكتابة أن يحط عنهم منه، واختلف في قدر ذلك. وقيل: أن يعطوا سهمهم من الصدقات المفروضة على الأعيان. ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ﴾: إماءكم ﴿عَلَى الْبَغَاءِ﴾: الزنا ﴿إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصُنَا﴾: تعفوا ﴿لِيَتَّبِعُوا﴾ لتلتصقوا بإكرههن على الزنا ﴿عَرَضَ الْغِيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما تعرض لهم إليه الحاجة، من مالها ورياشها ﴿فَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لهم، والوزر على من أكرههن. وقيل: نزلت في جارية لعبدالله بن أبيي يقال لها: سبيكة؛ كان يكرهها على البغاء.



[٣٥] ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هادي من في السماوات والأرض، فهم بنورهم يهتدون إلى الحق ﴿مِثْلَ نُورِهِ﴾: مثل نور من آمن به. وقيل: مثل نور محمد - صلى الله عليه وسلم - وقيل: نور القرآن ﴿كَمَشْكَاةٍ﴾ المشكاة: كل كوة لا منفذ لها. وقيل: هي الحدائد التي يعلق بها القناديل. وهو مثل ضربه الله - عز وجل - لقلب

محمد - صلى الله عليه وسلم - وقيل: مثل ضربه للقرآن في قلوب أهل الإيمان ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وهو السراج؛ وجعل المصباح مثلاً لما في قلوب المؤمنين من القرآن، والآيات البينات ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾ يعني: القنديل، وهو الرجاجة، ضربها مثلاً لصدر المؤمن ﴿الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ مثل صدر المؤمن في خلوصه من الكفر بالرجاجة، وشبه الرجاجة في صفاتها، وحسها بالكوكب الدرّي، وهو المضيء الحسن الصافي ﴿يُوقَدُ﴾ بمعنى: يوقد المصباح ﴿مِنْ شَجَرَةٍ﴾ من دهن شجرة ﴿مِثْرَابَةٍ رُيُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ﴾ قيل: ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالغدادة من قبل المشرق دون العشي ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ تطلع عليها الشمس بالعشي دون الغدادة، ولكن الشمس تشرق عليها وتغرب، فهي شرقية غربية، وإنما وصف الله - عز وجل - الزيت الذي يوقد على هذا المصباح، بالصفاء والجودة، وإذا كان شجرة شرقياً غربياً كان زيت أصفى وأضوأ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا بَضِيءٌ﴾ من صفاته وحسنه ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ فكيف إذا مسه؟ ومعنى ذلك: تكاد حجج الله تعالى من بياناتها ووضوحها تضيء لمن فكر فيها ونظر، أو اعرض عنها ولها ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ النار على الزيت، وهو مثل القرآن أنه نور على نور الله، وحججه التي كانت منصوبة قبل مجيء القرآن ونزوله.

[٣٦] ﴿فِي بُيُوتٍ أُذُنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ أن تبتلى: قيل: هذه المساجد ﴿يَسُجُّ﴾: يصلي ﴿لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ صلاة الغداة وصلاة العصر. وقيل: الصلاة المفروضة.

وَأَنكحُوا الْأَيَامُ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَانِكُمْ أَنْ يَكُونُوا فقراءَ يَعْبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾  
 وَلِيَسْتَعْفِفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحْصُنًا لِنَفْسِكُمْ أَنْ يَضَعُوا عَرَضَ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾  
 وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلَ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ الرَّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَبَضْرِبِ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذُنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

[٣٧] ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا تِجَارَةٌ لَمْ تَشْلُغْهُمْ﴾  
 ﴿تَتَلَبَّأُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ من هولته بين طمع بالنجاة، وحذر من الهلاك؛ وهو يوم القيامة.  
 [٣٩] ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾ والسراب؛ ما لصق بالأرض نصف النهار حين يشتد الحر. والآن: ما كان كالعالم بين السماء والأرض. وذلك يكون أول النهار ﴿بِقِيَعَةٍ﴾ جمع: فاع، كجيرة جمع؛ جار، والقاع؛ ما انبسط من الأرض، واتسع، وفيه يكون السراب ﴿بِغَيْبَتِهِ﴾؛ يظنه ﴿الظُّلْمَانَ﴾: العطشان من الناس ﴿مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ﴾ جاء الظمان السراب مستغنياً به من عطشه ﴿لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ﴾ هذا الكافر عند هلاكه، بالمرصاد له ﴿فَوْقَهُ جَنَابُهُ﴾ يعني: يوم القيامة حساب أعماله وجزاء بها، وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة وهو يحسب أن له عند الله جزاء فلا يجده فيدخله النار.

[٤٠] ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ مثل آخر ضربه الله - عز وجل - لأعمال الكفار في أنها عملت على خطأ وضلالة ﴿فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ﴾ نسب البحر إلى اللجة وصفاً له، بأنه عميق كثير الماء، وليجة البحر: معظمه ﴿بِغَشَاةٍ﴾ بغشى البحر ﴿مَوْجٍ مِنْ فَوْقِهِ﴾ من فوق الموج ﴿مَوْجٍ مِنْ فَوْقِهِ﴾ موج آخر، من فوق الموج الثاني ﴿سَحَابٍ ظُلُمَاتٍ﴾ وجعل الظلمات مثلاً لأعمالهم، والبحر اللجج، لقب الكافر. يقول - عز وجل - عمله بيته قلبه قد غمره الجهل وتغشى الضلالة: كما بغشى هذا البحر - ما ذكره من الظلمات - الموج والسحاب ﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا﴾ لم يرها إلا من بعد بأس وشدة. وقيل:

بمعنى: لم يرها، نظير دخول الظن فيما هو يقين من الكلام، كقوله - عز وجل -: ﴿وَأُظْلِمُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [سورة فصلت: ٤٨] ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ من لم يرزقه هدى ولا إيماناً ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ من هدى ولا معرفة بكتابه.

[٤١] ﴿وَالَّذِينَ تَرَأَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ الظُّلُمَاتِ﴾ في الهواء ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ﴾ كل من ذكر من الخلق قد علم ﴿ضَلَالَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ الذي كلفه، والزمه. وقيل: كل مصل ويسبح منهم قد علم الله ضلالته وتسبيحه.

[٤٣] ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ يسوق سحاباً ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ يجمع كل مفرقه ﴿ثُمَّ يُعْمَلُهُ رِكَامًا﴾ متراكماً بعضه على بعض ﴿فَتَرَىٰ الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ المطر، ومن خلاله: من خلال السحاب ﴿وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ﴾ في السماء مخلوقة هنالك ﴿مِنْ بَرَدٍ﴾ من برده، كما يقال: جبال من طين ﴿فَيَصِيبُ﴾ يعطب به ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ﴾ ضوءه يرقه.

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا تِجَارَةٌ لَمْ تَشْلُغْهُمْ  
 ﴿تَتَلَبَّأُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ من هولته بين طمع بالنجاة، وحذر من الهلاك؛ وهو يوم القيامة.  
 [٣٩] ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾ والسراب؛ ما لصق بالأرض نصف النهار حين يشتد الحر. والآن: ما كان كالعالم بين السماء والأرض. وذلك يكون أول النهار ﴿بِقِيَعَةٍ﴾ جمع: فاع، كجيرة جمع؛ جار، والقاع؛ ما انبسط من الأرض، واتسع، وفيه يكون السراب ﴿بِغَيْبَتِهِ﴾؛ يظنه ﴿الظُّلْمَانَ﴾: العطشان من الناس ﴿مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ﴾ جاء الظمان السراب مستغنياً به من عطشه ﴿لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ﴾ هذا الكافر عند هلاكه، بالمرصاد له ﴿فَوْقَهُ جَنَابُهُ﴾ يعني: يوم القيامة حساب أعماله وجزاء بها، وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة وهو يحسب أن له عند الله جزاء فلا يجده فيدخله النار.  
 [٤٠] ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ مثل آخر ضربه الله - عز وجل - لأعمال الكفار في أنها عملت على خطأ وضلالة ﴿فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ﴾ نسب البحر إلى اللجة وصفاً له، بأنه عميق كثير الماء، وليجة البحر: معظمه ﴿بِغَشَاةٍ﴾ بغشى البحر ﴿مَوْجٍ مِنْ فَوْقِهِ﴾ من فوق الموج ﴿مَوْجٍ مِنْ فَوْقِهِ﴾ موج آخر، من فوق الموج الثاني ﴿سَحَابٍ ظُلُمَاتٍ﴾ وجعل الظلمات مثلاً لأعمالهم، والبحر اللجج، لقب الكافر. يقول - عز وجل - عمله بيته قلبه قد غمره الجهل وتغشى الضلالة: كما بغشى هذا البحر - ما ذكره من الظلمات - الموج والسحاب ﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا﴾ لم يرها إلا من بعد بأس وشدة. وقيل:  
 بمعنى: لم يرها، نظير دخول الظن فيما هو يقين من الكلام، كقوله - عز وجل -: ﴿وَأُظْلِمُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [سورة فصلت: ٤٨] ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ من لم يرزقه هدى ولا إيماناً ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ من هدى ولا معرفة بكتابه.  
 [٤١] ﴿وَالَّذِينَ تَرَأَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ الظُّلُمَاتِ﴾ في الهواء ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ﴾ كل من ذكر من الخلق قد علم ﴿ضَلَالَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ الذي كلفه، والزمه. وقيل: كل مصل ويسبح منهم قد علم الله ضلالته وتسبيحه.  
 [٤٣] ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ يسوق سحاباً ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ يجمع كل مفرقه ﴿ثُمَّ يُعْمَلُهُ رِكَامًا﴾ متراكماً بعضه على بعض ﴿فَتَرَىٰ الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ المطر، ومن خلاله: من خلال السحاب ﴿وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ﴾ في السماء مخلوقة هنالك ﴿مِنْ بَرَدٍ﴾ من برده، كما يقال: جبال من طين ﴿فَيَصِيبُ﴾ يعطب به ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ﴾ ضوءه يرقه.

يَقِيلُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾  
 وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمُشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن  
 يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ  
 إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ  
 وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ  
 ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّى فِرْقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ  
 ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فِرْقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ  
 يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعَبِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ آرَأَيْتُمْ أَن يُخَافُوا  
 أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾  
 إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ  
 أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن  
 يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ الَّذِي هُوَ السَّمِيعُ الْغَافِرُونَ  
 ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِرْتُمْ لَتَخْرُجُنَّ قُلُوبُكُمْ  
 لَآ تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ سَخِيمٌ جَاهِلُونَ ﴿٥٣﴾

[٤٥] «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ» يعني: من نطفة ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ كالحيات، وما أشبهها.  
 [٤٧] «وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ...» إلى آخر الآية. يعني: المنافقين.  
 [٤٨] «إِذَا فِرْقٌ مِنْهُمْ مُّعْرِضُونَ» عن الرضى بحكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.  
 [٤٩] «مُذْعَبِينَ» مقرين به طاعتين.  
 [٥٠] «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»: شك ﴿أَن يُحِيفَ اللَّهُ﴾ أن يجور الله ﴿عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ المعنى: أن يحيف رسول الله عليهم، مثل قوله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ فأفرد الرسول بالحكم، ولم يقل ليحكمنا.  
 [٥٣] «جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ»: اغلظ أيمانهم ﴿لَئِن أُمِرْتُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْجِهَادِ لَتَخْرُجُنَّ﴾ معك ﴿قُلُوبُكُمْ لَا تَقْبَلُونَ﴾، لا نحللوا طاعة معروفة ﴿بمعنى: فإن هذه طاعة معروفة منكم فيها التكذيب﴾ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾: عرضوا وأدبروا ﴿فَلِنَأْمُرَنَّكُمْ﴾ ما حُصِّلَ من تليغ الرسالة إليكم ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ أن تفعلوا ما أمركم الله به.

الله. قال: ومن نبي الله؟ قال: فرسول الله. قال: متى تقوم الساعة؟ قال رسول الله ﷺ: «غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله». قال: متى تنظر الساعة؟ قال: «غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله». قال: ما في بطن فرسي هذه؟ قال: «غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله». قال: أرنى سيفك. فأعطاه النبي ﷺ سيفه، فهزته الرجل ثم رده إليه. فقال النبي ﷺ: «وأما إنك لم تكن تستطيع الذي أردت». قال: وقد كان الرجل قال: أذهب إليه فأسأله عن هذه الحصال، ثم أشرب عتقه.

أخبرنا أبو عبدالله بن إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال: أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سويد قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمسة، لا يعلمهم إلا الله تعالى: لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تفيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله».

رواه البخاري، عن محمد بن يوسف، عن سفيان.

[٥٥] ﴿لِيَتَخَلَّفْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ لِيُورِثَهُمُ اللَّهُ أَرْضَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَجَمِ؛ فَجَعَلَهُمْ مُلُوكَهَا وَسَاسَهَا ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ فِي إِسْرَائِيلَ إِذْ أَهْلَكَ الْجَائِرَةَ بِالسَّامِ، وَجَعَلَهُمْ مُلُوكَهَا وَسَكَانَهَا ﴿وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ لِيُوطِّنَ ﴿وَيُؤَيِّتَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ مَلْتَهُمُ الَّتِي ارْتَضَاهَا ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ، وَلَمْ يَغْنِ الْكُفْرَ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

[٥٨] ﴿لِيَسْأَلَنَّكُمْ﴾ فِي الدُّخُولِ عَلَيْكُمْ ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قِيلَ: عَنِ بَدَلِكِ: الرَّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ، وَقِيلَ: عَنِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴿ثَلَاثَ سَاعَاتٍ﴾ فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكُمْ وَنَهَارِكُمْ ﴿جَنَاحٌ﴾: حَرْجٌ ﴿طُورِافُونَ﴾ يَدْخُلُونَ وَيَخْرُجُونَ عَلَى مَوَالِيهِمْ، وَأَقْرَابَتِهِمْ بِغَيْرِ إِذْنٍ.

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦ قوله تعالى: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾

قال مالك بن دينار: سألت أنس بن مالك عن هذه الآية: فيمن نزلت؟ فقال: كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

أخبرنا أبو إسحاق، المقرئ قال: أخبرني أبو الحسين بن محمد الدينوري قال: أخبرنا موسى بن محمد قال: أخبرنا الحسين بن علوية قال: أخبرنا إسحاق بن عيسى قال: أخبرنا المسيب، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: فيما نزلت معاشر الأنصار: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ الآية، كما تصلب المغرب، فلا ترجع إلى رحلتنا حتى تصلب العشاء مع النبي ﷺ . وقال الحسن ومجاهد: نزلت في المتهددين الذين يقومون الليل إلى الصلاة ويبدل على صحة هذا: ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحشاش قال: أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الأصفهاني قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا جدي، عن الأعمش، عن الحكم، عن ميمون ابن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وقد أصابنا الحر ففتق القوم، فتظرت فإذا رسول الله ﷺ أقربهم مني، فقلت: يا رسول الله، أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟ قال: «لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. وإن شئت أنبأتك بأبواب الجنة. فقال: قلت: أجل يا رسول الله. قال: «الصوم جنة، والصدقة تكفر الخطيئة، ويقام الرجل في جوف الليل يفتي وجهه الله تعالى. قال: ثم قرأ هذه الآية: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ .

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوا هُدُّوْا وَإِن تُعَاوِدُوا الرَّسُولَ إِلَّا الْبَلْعُ الْمَمِيْتُ ﴿٥٦﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٨﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا أَوْلَاهُمْ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبَسُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طُورُافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾



[٦٠] ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ اللواتي قد فعدن عن الولد من الكبر، واحدهن قاعد: ﴿الْبَلَّاحِيُّ لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ قد يتسن من العولة فلا يطعن في الأرواح ﴿أَنْ يَضَعْنَ نِسَابَهُنَّ﴾ يعني: جلابيهن، وهي القناع فوق الخمار، والرداء فوق الشباب، لا حرج عليهن أن يضعن ذلك عند المحارم من الرجال؛ وغير المحارم من الغرائب ﴿غَيْرِ مُتَّبِعَاتٍ بِرِيبَةٍ﴾ إذا لم يردن بوضع ذلك أن يدين ما عليهن من الزينة للرجال. - ووالتيح: أن تظهر المرأة من محاسنها ما ينبغي لها أن تستره ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾ أن يعففن عن جلابيهن وأرديتهن؛ فليسنها ولا يضعنها ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾.

[٦١] ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾ إلى قوله - عز وجل -: ﴿أَوْ ضَيْقِكُمْ﴾. أن تأكلوا من بيت من ذكر الله - عز وجل - فيها. وروي أنهم كانوا إذا غابوا في معازيهم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتخلف أهل الزمانه منهم، دفع الغازي مفتاح مسكنه إلى المتخلف منهم، وأطلق له في الأكل مما يخلف في منزله، فكان المتخلف يتخوف من ذلك؛ فأعلمهم الله - عز وجل - أنه لا حرج عليهم. ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ مِفْتَاحُهُ﴾ من البيوت التي ملكتم مفتاحها. ووالمفتاح: الخزانة. ﴿أَوْ ضَيْقِكُمْ﴾ إذا أذنوا لكم في ذلك عند مقبيهم ومشهدهم. وكان قتادة يقول: لو أكلت من بيت صديقك من غير أمره لم يكن بملك بأس. ﴿أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾: وحدائاً ومجتبئين. وقيل: كان قوم من العرب لا يأكل أحدهم شيئاً وحده دون غيره، فأذن له الله - عز وجل - في ذلك

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ نِسَابَهُنَّ غَيْرِ مُتَّبِعَاتٍ بِرِيبَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ مِفْتَاحُهُمْ أَوْ صُدُوقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

وأباحه ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ بيوت أنفسكم ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ على عيالكم وأهلكم. وقيل: بيوت المسلمين، فليسلم بعضكم على بعض ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ بمعنى: تحيون أنفسكم تحية؛ لأن السلام تحية ﴿مُبْرَكَةً طَيِّبَةً﴾ لما فيها من الأجر والثواب.

١٨ قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ الآية.

رأى في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: أخبرنا إسحاق بن بيان الأنماطي قال: أخبرنا حبيش بن مشر الفقيه قال: أخبرنا عبدالله بن موسى قال: أخبرنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلبي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أخذ منك سنناً، وأسط منك لساناً، وأملأ لكيبية منك. فقال له علي: اسكت، فلما أنت فاسق، فنزل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾.

قال: يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة.

[٦٢] ﴿عَلَىٰ أُمَمٍ جَامِعٍ﴾ يجمع جمعهم؛ من حرب حضرت، أو صلاة اجتمع لها، أو تشاور في أمر نازل ﴿لَمْ يَدْعُوا﴾: لم يصرّفوا عمّا اجتمعوا له ﴿لِيُبْعَثَ شَانِهِمْ﴾ لبعض حاجاتهم.

[٦٣] ﴿لَا تَسْجُدُوا دَعَا الرَّسُولِ﴾ إن استخطتموه فإن دعوة الرسول عليكم موجبة ﴿الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذَاهُ﴾ الذين يصرّفون عن نبي الله بغير إذنه تسترأ وخفية. واللوادة: هوان يلوذ القوم بعضهم بعضاً يستتر هذا بهذا. ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ قيل: «الفتنة» - ما هنا؛ الكفر.

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَدِينُونَ كَأَن لَّيْسَ بِهِمُ الْحَقُّ بِغَيْرِ إِذْنِهِ تَسْتَأْذِنُ بَلَدًا خَالٍ يَمْلِكُ أَهْلُهَا وَهَا هِيَ كَالْحُرَّةِ أَعْمَىٰ ۗ وَاللَّهُ مُنِيبٌ إِلَىٰ ذُنُوبِ الْعِبَادِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ يُضَلُّوا إِلَىٰ عَافِيٍّ جَمِيلٍ مِّنْ عَذَابِكُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ الْمَوْتُ وَلَا يَخَافُونَ عَذَابَ اللَّهِ ۗ

[٦٤] ﴿لَا تَجْعَلُوا دَعَا الرَّسُولِ يَنْتَعِمُ بِكُمْ كَدَعَا بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذَاهُ﴾

الفتائل: تقمّس ﴿نَزَلَ الْفُرْقَانُ﴾: الفصل بين الحق والباطل ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾: محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لجميع الإنس والجن ﴿يُذِيرُهُمْ﴾: داعياً يذرم عقابه ويخوفهم عذابه. وقيل: لم يرسل الله رسولا إلى الناس كافة إلا نوحاً - عليه السلام - ومحمداً - صلى الله عليه وسلم - ختم به.

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا



[٢] ﴿فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾: سوّى كل ما خلق، وهبناه لما يصلح له، فلا خلل ولا تفاوت.

## سورة الأحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ الآية.

نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعمور السلمي، قدموا المدينة بعد قتال أحد، فنزلوا على عبدالله بن أبي، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه، فقام معهم عبدالله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق، فقالوا للنبي ﷺ، وعنده عمر بن الخطاب: ارفض ذكر أختنا اللات والعزى ومناة، وقل إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها، وندعك وربك. فسقّ على النبي ﷺ قومه، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اتذن لنا يا رسول الله في قتلهم. فقال: وإن قد أعطيتهم الأمانه. فقال عمر: اخرجوا في لعنة الله وغبضه. فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجهم من المدينة، فانزل الله عز وجل هذه الآية.

٢ قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ﴾.

نزلت في جيل بن معمر الفهري، وكان رجلاً لبيباً حافظاً لما سمع، فقالت قريش: ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان، وكان يقول: إن لي قلبين، أحقل بكل واحد منها أفضل من عقل محمد. عليه السلام، فلما كان يوم بدر وهزم المشركون، وفهم يومئذ جيل بن معمر، تلقاه أبو سفيان وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر، ما حال الناس؟ قال: انهزموا. قال: فما بالك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك؟ قال: ما شعرت إلا أنها في رجلي. وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده.

[3] ﴿وَلَا تَشُورُوا﴾ والشورة مصدر نشر الله

الموثق تشوراً، وهو بعينهم بعد الموت.

[4] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَذَا إِلَّا أَفْكٌ﴾،

كذب وبهتان ﴿أَفْرَاهُ﴾: اختلقه ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾

يعنون اليهود ﴿فَقَدْ جَاءُوا﴾ أتوا بهذه المقالة

﴿ظُلْمًا﴾ أن نسوا كتاب الله وتنزله إلى الإنك.

وه الظلم. معناه: وضع الشيء في غير موضعه

﴿وَزُورًا﴾: كذباً.

[5] ﴿وَسَأَلُوا أَنْبِيَاءَ الْأَوَّلِينَ﴾: أحاديث

الأولين، من الأمم الذين كانوا يسطرونها في

كتبهم، وكان التضربين الحارث يقول هذا

﴿أَكْتَبَهَا﴾ محمد من اليهود ﴿فَبَيَّنَّا تَمَلُّ عَلَيْهِ﴾

يعنون: الأساطير ﴿بُنُكْرَةٍ وَأَهْيَلًا﴾ بالعداة

والعشي.

[6] ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ﴾ ما يسر أهل

الأرض، وأهل السماء.

[7] ﴿وَقَالُوا﴾ يعني: مشركي فريش ﴿قَالَ هَذَا

الرَّسُولُ بِأَكْلِ الطَّعَامِ﴾ كما ناكه ﴿وَيَنشِي فِي

الْأَسْوَاقِ﴾ كما نمش ﴿لَوْلَا﴾: هلا.

[8] ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾: المشركون للمؤمنين:

﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ له سحر.

[9] ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: طريقاً إلى

الهدى؛ إذ التصور في غير ما بعث به.

[10] ﴿وَأَفْتَنَّا﴾: أعدنا ﴿سَبِيلًا﴾: نارا نبحر

عليهم وتتقد.

٤ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ أَدْعِيَاءَكُمْ

أبناءً﴾.

وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلهَةً لِيَخْلُقُوا شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ

وَلَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا

وَأَحْيَاةً وَلَا شُورًا ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَذَا إِلَّا أَفْكٌ

أَفْرَثُهُ وَأَعَانُهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا

﴿١﴾ وَقَالُوا أَنْبِيَاءَ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبَهَا فَهِيَ تَمَلُّ

عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَهْيَلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا

مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنشِي فِي الْأَسْوَاقِ

لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يَلْقَى

إِلَيْهِ كَرُورًا وَتَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ

الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلُ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ فُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ

كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

٣٦٠

نزلت في زيد بن حارثة، كان عند الرسول ﷺ فاعتقه وتبناه قبل الوحي، فلما تزوج النبي عليه السلام زينب بنت

جحش، وكانت تحت زيد بن حارثة، قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد عليه السلام امرأة ابنه، وهو ينهى الناس

عنها. فنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نعيم الإشكابي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد قال:

أخبرنا محمد بن إسحاق التقي قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عتبة،

عن سالم، عن عبادة، بزعم أنه كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى نزلت في القرآن

﴿إدعوم لأبائهم هو أقطب عند الله﴾.

رواه البخاري، عن معلى بن أسد، عن عبد الرحمن بن المختار، عن موسى بن عتبة.

٢٣ قوله تعالى: ﴿يُنِيبُ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا ضَلُّوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبادة بن خالد قال: أخبرنا مكه بن عبدان قال:

أخبرنا عبادة بن هاشم قال: أخبرنا بهز بن أسد قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: غاب عمي

أنس بن النضر - وبه سميت أنس - عن قتال بدر، فسق عليه لما قدم وقال: غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﷺ ، =

[١٢] ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا﴾ يقال - فلان يتغيظ على فلان؛ إذا غضب عليه؛ فعلى صدره من الغضب، وتبين في كلامه، بمعنى: سمعوا لها صوت التغيط من التلهب والتوقد ﴿وَوَزِيرًا﴾ هو: صوت النار.

[١٣] ﴿مُفْرَبِينَ﴾ قد قرئت أبدبهم إلى اعناقهم في الأغلل ﴿ثُبُورًا﴾: ويلاً وهلاكاً - وه التوراه في كلام العرب: انصراف الرجل عن الشيء، يقال: ما تبرك عن هذا الأمر؟ أي صرفك، وهو - هنا -: دعاه القوم بالنتم.

[١٤] ﴿أَمْ جِنَّةَ الْخُلْدِ﴾: بستان الخلد الذي يدوم نعيمه ولا يتصرم.

[١٦] ﴿الْخَالِدِينَ﴾: لا يبين فيها ما كتين أبداً ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾: سأل المؤمنون ربهم ذلك في الدنيا، إذ قالوا: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رَسُولِكَ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٤] وقيل: ﴿وَعْدًا مَسْئُولًا﴾ بمعنى - وعداً واجباً.

[١٧] ﴿وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ﴾: يعني: المشركين المكذبين بالساعة ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: ما عبدوا من الملائكة والجن والإنس ﴿فَيَقُولُ مَا أَضَلَّكُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ﴾: أزلتسوهم عن طريق الهدى ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾: أم هم أخطأوا طريق الرشيد.

[١٨] ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾: تنزيهاً لك وتبرئة؛ مما أصاب إليك هؤلاء ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: أن تتولى غيرك ﴿وَلَكِنْ مَنَعْتَهُمْ وَءَابَأَهُمْ﴾: بالسال والصحة ﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾: ذكرك ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾: هلكي غلب عليهم الشقاء والخذلان.

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَا هُنَا لَكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَأَنذَعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَجِدًا وَأَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جِنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ هَلُمَّ فِيهَا مَا نَشَاءُ مِنَ خَلْدَيْنِ كَانَتْ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَّكُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَلْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَنَعْتَهُمْ وَءَابَأَهُمْ هُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظلم مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

[١٩] ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾: أخرج - عز وجل - عما هو قائل للمشركين عند ذلك؛ عند تبرئة من كان يعبدونه منهم ﴿صَرْفًا﴾: لعذاب الله عنهم ﴿وَمَنْ يظلم مِنْكُمْ﴾: يقول عز وجل؛ ومن يظلم منكم أيها المؤمنون، يعني يشرك.

[٢٠] ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾: امتحنا بعضهم بعض، خصصنا هذا بالرسالة، وهذا بالملك، وهذا بالدنيا وسعتها، وهذا بالفقر والصحة والبلاء، لنتحبر شكر المنعم عليه، وصبر المتبلى، ونختبر طاعتكم ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾: نمسك عن هذا، ونوسع على هذا؛ يقول: لم يعطني مثل ما أعطى فلاناً؟ ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾: بمن يجرع ويعسر.

= والله لئن أشهدني الله سبحانه قتلاً لبرين الله ما أضنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين، ثم مشى بسيفه، فلقبه سعد بن معاذ فقال: أي سعد، والذي نفسي بيده إن لأجد ريح الجنة دون أحد، فقتلهم حتى قُتل. قال أنس: فوجدناه بين القتل به بضع وثمانون جراحة، من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وزمية بالسهم، وقد مثلوا به، وما عرفناه حتى عرفته أخته بسنانه، ونزلت هذه الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾. قال: وكنا نقول: أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه.

﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبْآءً مَّنشُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَتَوَلَّىٰ لِيَتَنِي لَوْ أَتَّخَذُ فَلَنَا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرُكِّنَ تَرْجِيئًا ﴿٣٢﴾

﴿٢١﴾ ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ لا يخافون ﴿ولقد استكبروا في أنفسهم﴾ تعظموا ﴿وعتوا عتوا كبيرا﴾ تجاوزوا في الكفر والاستكبار.

﴿٢٢﴾ ﴿ويقولون حجرا محجورا﴾ تقول الملائكة: حراماً محرماً عليكم اليوم البشري.

﴿٢٣﴾ ﴿وقدمنا﴾ عمدنا ﴿إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء من دونه﴾ الذي كعبه الغيار، إذا دخل ضوء الشمس من كوة يحسبه الناظر غياراً، وليس بشيء لا تقبض عليه الأيدي، ولا يرى ذلك في الظل. ﴿منشوراً﴾ متهرباً، ويقال: ما تدروه الرياح من حطام أوراق الشجر وغيره.

﴿٢٤﴾ ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً﴾ في منازلهم من الجنة من مستقر هؤلاء المشركين - الذين يفخرون بما أتوا من عرض الدنيا - في الدنيا والآخرة ﴿وأحسن مقيلاً﴾ معنى ذلك: في أوقات قائلتهم في الدنيا. وذكر أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين، حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس؛ وإنهم ليصلون في رياض الجنة، حتى يفرغ الله من الناس.

﴿٢٥﴾ ﴿ويوم تشقق الغمام﴾ بمعنى: تشقق السماء بالغممام، عن الغمام، كما تقول: رميت عن القوس، وبالقوس، وعلى القوس، بمعنى واحد. وقيل: هو غمام أبيض كالسدي ظل على بني إسرائيل. وقيل: عني به: قوله - عز وجل - ﴿في ظلل من الغمام﴾: [البقرة: ٢١٠]. ﴿وننزل

الملائكة﴾ نزلت إلى الأرض ﴿تترجيلاً﴾

﴿٢٦﴾ ﴿المَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾ بطلت الممالك يومئذ، فلا ملك إلا الله ﴿عسيراً﴾: صعباً شديداً.

﴿٢٧﴾ ﴿ويوم يَعْصُ الظَّالِمُ﴾: المشرك ﴿على يَدَيْهِ﴾: نذماً وأسفاً ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً إلى النجاة. وقيل: عني بالظالم - هاتين - عفة بن أبي معيط.

﴿٢٨﴾ ﴿يَلَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ قيل فلان: أبي بن خلف، وكان أبي صرف عفة عن الإسلام بعد أن كان أسلم.

﴿٢٩﴾ ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي﴾: صدني ﴿عَنِ الذِّكْرِ﴾ الإيمان ﴿خَذُولًا﴾: مسلماً له، لما نزل به من البلاء.

﴿٣٠﴾ ﴿مَهْجُورًا﴾ لا يريدون أن يسمعوه؛ ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَهُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٢٦].

﴿٣١﴾ ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾.

﴿٣٢﴾ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾: هلا نزل عليه؛ كما أنزلت التوراة على موسى جملة واحدة ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ لصحح عزيمة قلبك ونفسك ﴿وَرُكِّنَ تَرْجِيئًا﴾: علمناك شيئاً بعد شيء حتى حفظته. و«الترييل في القرآن»: هو الرسل والنبي. وقيل: الترييل معناه: التصير والتبين.

[٣٣] ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ يعني: المشركين ﴿بِمَثَلٍ﴾ يضر بونه لك ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ تفصيلاً.  
 [٣٤] ﴿وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾ طريقاً.  
 [٣٥] ﴿أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا﴾ معياً وظهيراً.  
 [٣٦]، [٣٧] ﴿فَدَمَرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا﴾ إذ كذبوهما. ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾: عظة ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: أعدنا ﴿لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ موجعاً.  
 [٣٨] ﴿وَأَصْحَابُ الرُّسُلِ﴾: بشر كانت نسي الرس كان ينزلها قوم، ذكر الله - عز وجل - أنه دمرهم مع سائر القرون. وأنت في ذلك روايات واختلاف. وه الرسة عند العرب: كل محفور مثل البئر والقبير، ونحو ذلك.  
 [٣٩] ﴿وَوَكَلْنَا ضُرَيْبًا لِّالْأَنْفَالِ﴾ أخذنا إليه ﴿وَوَكَلْنَا تَبْرَةَ تَيْيَرًا﴾ استأصلناهم بالعذاب وأبدناهم.  
 [٤٠] ﴿الَّتِي أَمْطَرْتُ مَطَرَ السَّوَاءِ﴾ قرية قوم لوط، وه مطر السوء: الحجارة. ﴿أَقْلَمَ يَكُونُوا يَرُوتُهَا﴾ فيعتسرون بها ﴿بِنَلِّ كَانُوا لَا يَرْجُونَ تَنْشُورًا﴾ لا يوقنون بالبعث والثواب والعقاب.  
 [٤١] ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ؟﴾ كان الرجل من المشركين يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه رمى به، وأخذ الآخر فعبده؛ فكان معبوده ما يشتهي ويتخيره لنفسه.

رواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن عيز ابن أسد.

أخبرنا سعد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الزيارجي قال: أخبرنا بشار قال: أخبرنا إبراهيم بن مالك قال: نزلت هذه الآية في أنس بن النضر. رواه البخاري، عن بشار.  
 قوله تعالى: ﴿فَبِمَنْ قُضِيَ نَجْوَاهُ﴾

نزلت في طلحة بن عبدالله، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حتى أصيبت يده، فقال رسول الله ﷺ: «واللهم أوجب لطلحة الجنة».

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله التميمي قال: أخبرنا أبو الشيخ المحافظ قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازي قال: أخبرنا العباس بن إساعيل الرقي قال: أخبرنا إساعيل بن يحيى البغدادي، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن الزوال بن سيرة، عن علي قال: قالوا: أخبرنا عن طلحة؟ قال: ذلك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى: ﴿فَبِمَنْ قُضِيَ نَجْوَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ طلحة ممن قضى نجه لا حساب عليه فيما يستقبل. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا وكيع، عن طلحة بن يحيى، عن عيسى بن طلحة: أن النبي ﷺ مر عليه طلحة فقال: «هذا ممن قضى نجه».

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ قَسِيْرًا ﴿٣٣﴾  
 الَّذِينَ يَمْشُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ سَرُّ مَكَانًا وَأَصْلُ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾  
 وَقَدَّأْتِنَا مَوْسَى الْكَتَبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا ﴿٣٥﴾  
 فَقَلْنَا أَذْهَبْنَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمٌ نُوْحٌ لِمَا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّمِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكَلَّا ضَرَيْنَا لَهُ الْآمِثْلَ وَكَلَّا تَبْرَةَ تَيْيَرًا ﴿٣٩﴾ وَقَدَّأْتِنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتُ مَطَرَ السَّوَاءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرْتَوِبُونَ وَأَنْ يَكُونُوا لَا يَرْجُونَ تَنْشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا أَنْجَدْنَاكَ مِنَ الْآهْرُوتِ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرُونَ الْعَذَابَ مَنْ أَصْلُ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴿٤٣﴾

أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس بن مالك قال: نزلت هذه الآية في أنس بن النضر: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَرِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

رواه البخاري، عن بشار.

نزلت في طلحة بن عبدالله، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حتى أصيبت يده، فقال رسول الله ﷺ: «واللهم أوجب لطلحة الجنة».

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله التميمي قال: أخبرنا أبو الشيخ المحافظ قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازي قال: أخبرنا العباس بن إساعيل الرقي قال: أخبرنا إساعيل بن يحيى البغدادي، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن الزوال بن سيرة، عن علي قال: قالوا: أخبرنا عن طلحة؟ قال: ذلك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى: ﴿فَبِمَنْ قُضِيَ نَجْوَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ طلحة ممن قضى نجه لا حساب عليه فيما يستقبل. أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا وكيع، عن طلحة بن يحيى، عن عيسى بن طلحة: أن النبي ﷺ مر عليه طلحة فقال: «هذا ممن قضى نجه».

[٤٤] ﴿أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَنْسِفُونَ﴾ ما ينزل عليهم

فيومون.

[٤٥] ﴿كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ﴾ من طلوع الفجر إلى

طلوع الشمس ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ لا يزول

ممدوداً لا تدعيه الشمس ولا تنقصه ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا

الشَّمْسَ عَلَيْهِ ذَلِيلًا﴾ للناكس عليه بالشمس عند

طلوعها؛ بأنه خلق من خلق ربكم، يوجد إذا

شاء، وبغية إذا أراد.

[٤٦] ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ﴾ يعني: الظل بالشمس التي

باتي بها فيسخره ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾: خفياً سهلاً من

البسر.

[٤٧] ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيْلَ لِيَأْسَ﴾: سراً

تسترون به، كما تسترون بالثياب التي تلبسونها

﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾: راحة للأيدي والجوارح

﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ بقظة وحياة؛ من قولهم:

«نشر الميت»؛ إذ النوم أخو الموت.

[٤٨]، [٤٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي أُنزِلَ

الرِّيحَ﴾ الملقحة ﴿بُشْرًا﴾: حياة

﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾: أمام الحياة

والغيث ﴿أَنْعَامًا﴾ من البهائم ﴿وَأَناسِي﴾

كثيراً؛ جمع واحده: إنسي.

[٥٠] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بِهِنَّ﴾ يعني:

قصدنا هذا الماء الذي أنزلناه من السماء بين عبادي

﴿لِيَذْكُرُوا﴾ نعمتي عليهم ﴿فَأَنَّى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا

كُفُورًا﴾ إلا جحوداً لنعمتي عليهم.

[٥١] ﴿فَلَا تَطْعُ الكَافِرِينَ﴾ فيما يدعونك إليه

﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ يعني بالقرآن ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾

حتى يتقادوا له طوعاً وكرهاً.

[٥٢] ﴿فَلَا تَطْعُ الكَافِرِينَ﴾ فيما يدعونك إليه

﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ يعني بالقرآن ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾

حتى يتقادوا له طوعاً وكرهاً.

[٥٣] ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ﴾: خلط. وأصل والمرج: الخلط، ويقال للرجل إذا خلل الشيء حتى اختلط بغيره، فكانه قد

مرجه ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾: مرج أحدهما في الآخر، وأفاضه فيه ﴿فَهَذَا عَذَبٌ فَرَاتٌ﴾ شديد العذوبة. يقال: هذا ماء فرات، أي

شديد العذوبة، يعني: مياه الأنهار والأمطار ﴿وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ﴾: مر، يعني: ماء البحر ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ حاجزاً

يمنع كل واحد منهما من إفساد الآخر ﴿وَجِجْرًا مَحْجُورًا﴾ لا تختلط ملحوه هذا بعذوبة هذا. وذكر أن دجلة تقع في البحر،

فلا تمور فيه؛ بينهما مثل الخلط، فإذا رجعت لم ترجع في طريقها من البحر، والتيل يصب في البحر.

[٥٤] ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ﴾ من التطف ﴿بُشْرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾: قيل: النسب سبب؛ وهو قوله عز وجل:

﴿حَرَمْتَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَنَاتِ الْأَخْتِ﴾: والصر خمس؛ وهو قوله عز وجل: ﴿وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿وَوَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَضْلَابِكُمْ﴾. [النساء: ٢٣] ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ على خلق ما يشاء.

[٥٥] ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾: معنياً للشياطين مظاهراً له على معصية ربه.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ ذَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيْلَ لِيَأْسَ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بِيَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنَحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُشْقِيَهُ، وَمَا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بِهِنَّ لِيَذْكُرُوا فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شَاءْنَا لِعَشَقْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذَبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

[٥٧] ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ بما يقره إليه، من الصدقة والشفقة في سبيله.

[٥٨]، [٥٩] ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾: عبده شكراً منك له. ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: علا عليه ﴿فَقُنْ لَهُ خَيْرًا﴾ يقول لمحمد - صلى الله عليه وسلم - إذا أخبرتك شيئاً فاعلم أنه كما أخبرتك. [٦٠] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ يعني: الذين يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَانِ﴾ خالصاً دون الآلهة ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَانُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بأسرنا رحمان

الجمامة، يعنون: مسلمة الكذاب. ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾: بعداً و فراراً. [٦١] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي﴾: تقدس ﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾: قصوراً في السماء ﴿وَسِرَاجًا﴾: يعني: الشمس.

[٦٢] ﴿خَلَقَتْ﴾ كل شيء واحد منهما خلف من الآخر؛ إن فات رجلاً من النهار عمل يعمله فيه الله، أدركه في الليل، فإن فات في الليل أدركه في النهار. وقيل: يخلف هذا هذا إذا ذهب ﴿أَنْ يَذَّكَّرَ﴾ أن يذكر أمر الله - عز وجل - ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ شكراً لله على نعمته في اختلاف الليل والنهار.

[٦٣] ﴿هُونًا﴾ بالسكينة والوقار، والتواضع، والحلم ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾ بما يكرهون من القول ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ أجابوهم بالمعروف والسداد من القول.

[٦٥] ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ هلاكاً ملحاً دائماً، غير مفارق من عذب به؛ ومنه قيل: الغريم؛ للإحاحه في حقه.

[٦٧] ﴿لَمْ يُسْرَفُوا﴾ لم يتجاوزوا الحد الذي أباحه الله إلى ما فوقه ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾: والإقتار: ما قصر عن أمر الله عز وجل ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾: ما بين ذلك وجاء في ذلك اختلاف كثير.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٨﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ يَذُنُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْتَلِ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَيَعَادُ الرَّحْمَنُ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

[٦٧] الربيع الزهراني قال: أخبرنا عمار بن محمد الثوري قال: أخبرنا سفيان، عن أبي الحجاج، عن عطية، عن أبي سعيد: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال نزلت في خمسة: في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

أخبرنا أبو سعد النضوي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا ابن غير قال: أخبرنا عبد الملك، عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سليم تذكر: أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها برمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي لي زوجك وابنيك». قالت: فجاء علي وحسن وحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على مناعة له، وكان تحت كساء حبري، قالت: وأنا في الحجر أصلي، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يديه فألقى بها إلى السماء ثم قال: «واللهم هؤلاء أهل بيتي =



[٦٨] ﴿وَلَا يَسْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الَّا بِالْحَقِّ﴾ يكفر بعد ايمان، أو زناً بعد احسان، أو قتل نفس فيقتل بها. ﴿يَلْقَ اَنَامًا﴾: وادباً في جهنم يدعى اناماً.

[٧٠] ﴿يُنذِرُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ ينقلهم عما يسخط الله، من العمل إلى ما يرضاه من الاعمال.

[٧٢] ﴿لَا يَشْهَدُونَ الرُّوزَ﴾ والزور: اسم جامع للباطل والكذب. وأصله والزور صفة الشيء بخلاف صفته. ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ واللغو: كل كلام، أو فعل باطل، لا حقيقة له ولا أصل.

[٧٣] ﴿ذَكَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ ذكروهم مذكر بحجج الله - عز وجل - ﴿لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا﴾ لم يقعوا وسقطوا على تلك الحجج ﴿صُمًّا﴾ لا يسمعونها ﴿وَعُمِّيَانًا﴾ لا يبصرونها، ولكنهم يفقهون عن الله ما يدكرون به ويعون مواعظه.

[٧٤] ﴿قُرَّةٌ أَعْيُنٍ﴾ ما نقر به أعيننا من أن نرىناهم يعملون بطاعتك، وأن يكونوا من المؤمنين بك ﴿اِنَامًا﴾ ائمة يقتدى بنا في التقوى والإيمان.

[٧٥]، [٧٦] ﴿وَيُجْرُونَ الْغُرَّةَ﴾ منزلة من منازل الجنة رفيعة ﴿بِهَا صَبْرٌ﴾ و يلقون فيها تحية وسلاماً ﴿تتفاهم الملائكة فيها بالتحية والسلام. ﴿خَالِدِينَ﴾: باقين.

[٧٧] ﴿قُلْ مَا يَنْبَغُ بِكُمْ رَبِّي﴾ يقول عز وجل: أي شيء يصنع بكم ربكم ﴿لَوْلَا دُعَاءُكُمْ﴾ لولا عبادة من يعبدكم. أخبر الله الكفار أنه لا حاجة لهم بهم، إذ لم يخلقهم مؤمنين ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ يقول الله عز وجل لمشركي قريش: فقد كذبتم رسول الله اليكم ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ﴾ تكذيبكم وخلافكم

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ اَنَامًا ﴿٦٨﴾ يَضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْتَلِفُ فِيهِ مَهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمِّيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ اِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْرُونَ الْغُرَّةَ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تحيةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَنْبَغُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لَكُمْ لَزَامًا ﴿٧٧﴾

سورة الشعراء

﴿لزاماً﴾: هلاكاً وعباداً ملازماً لكم، فقتلهم يوم بدر.

= وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قال: فأدخلت رأسي البيت وقلت: أنا معكم يا رسول الله. قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قال: أخبرنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان قال: أخبرنا أبو يحيى الحماني، عن صالح بن موسى القرشي، عن حصيف، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾.

أخبرنا عقيل بن محمد الجرجاني - فيما أجاز لي لفظاً - قال: أخبرنا المعاني بن زكريا القاضي قال: أخبرنا محمد بن جرير قال: أخبرنا ابن حميد قال: أخبرنا يحيى بن واضح قال: أخبرنا الأصمغ، عن علقمة، عن عكرمة، في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ قال: ليس الذين يذهبون إليه، إنما هي أزواج النبي عليه السلام. قال: وكان عكرمة ينادي هذا في السوق.

[١] ﴿طَسْمٌ﴾ كسائر أوائل ما تقدم في فواتح السور من حروف الهجاء.

[٢] ﴿لَعَلَّكَ بِاِمْحَاجٍ تَنْفَسُ﴾ قاتل ومهلك. وهالجحيم في كلام العرب: الهلاك والقتل؛ ومعناه: لعلك قاتل نفسك عليهم حرصاً على إيمانهم.

[٣] ﴿فَطَلَّتْ اَعْنَاقَهُمْ﴾ فظفوا خاضعين يذلون بها، لا يلوي أحد عنقه إلى معصية الله تعالى، و﴿خَاضِعِينَ﴾ خسر عن الهاء والميم في واعناقهم.

[٤] ﴿مُحَدَّثٌ﴾ مما يحدثه الله اليك.

[٥] ﴿فَسَيَاتِيهِمْ اَتَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ اخبار الامر الذي كانوا به يسخرون.

[٦] ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ من نبات الارض مما تاكل الناس والانعام. ومعنى وكريم: حسن، يقال: للثخلة الطيبة الحمل: كريمة، وللثخلة اذا غررت بها.

[٧] ﴿اِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾ لدلالة للمشركين على قدرته - عز وجل - ان ينشر الموتى احياء من قبورهم.

[٨] ﴿لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الذي لا يمتنع عليه أحد ﴿الرَّحِيمُ﴾ ذو الرحمة لمن تاب إليه واناب.

[٩] ﴿اَلَا يَتَّقُونَ﴾ بمعنى: فقل لهم الا تتقون.

[١٠] ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ من تكذيبهم ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ للعقلة التي كانت بلسانه ﴿فَأَرْسِلْ اِلَى هَارُونَ﴾ ليؤازرني ويعينني.

[١١] ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ يعني: قتله النفس التي قتلها منهم.



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

طَسْمَةً ﴿١﴾ تَلَكَّ اَمَانَتُ الْكِنْتِيبِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بِمِحْجٍ تَفْسَاكَ اَلَا يَكُوْنُوْنَ اَمْوَمِيْنَ ﴿٣﴾ اِنَّ نَسْاَنَزَّلُ عَلَیْهِمْ مِّنْ اَسْمَاءٍ مَّآءٍ فَطَلَّتْ اَعْنَاقَهُمْ لَمَّا خَضِعُوْنَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمٰنِ مُحَدَّثٍ اِلَّا كَانُوْا عَنْتَهُ مُعْرِضِيْنَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوْا فِسْيَاتِيْهِمْ اَنْبَتُوْا مَا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهْزِءُوْنَ ﴿٦﴾ اَوْلَمْ يَرَوْا اِلَى الْاَرْضِ كَمَا اَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ﴿٧﴾ اِنَّ فِيْ ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿٨﴾ وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيْمُ ﴿٩﴾ وَاِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسٰى اِنَّ اَنْتَ الْاَقْرَبُ اِلَى الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٠﴾ قَوْمٌ فَرَعُوْنَ اَلَا يَتَّقُوْنَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ اِنِّيْ اَخَافُ اَنْ يُكْذِبُوْنَ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِيْ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِيْ فَاَرْسِلْ اِلَى هَارُوْنَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَاَخَافُ اَنْ يَقْتُلُوْنَ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبْ اِيَّا بَيْنَنَا اِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمْعِنُوْنَ ﴿١٥﴾ فَاْتٰ بِاِفْرَعُوْنَ فَقَوْلًا اِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٦﴾ اَنْ اَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْ اِسْرٰءِيْلَ ﴿١٧﴾ قَالَ اَلَمْ تَرُبُّكَ فِئْتًا وَّلِيْدًا وَّلِيْتًا فِئْتًا مِّنْ عَمْرِكُ سِنِيْنَ ﴿١٨﴾ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكَ اَلَّتِيْ فَعَلْتَ وَاَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ ﴿١٩﴾

[١٥] ﴿قَالَ كَلَّا﴾ أي: لن يفتلك ﴿اِنَّا مَعَكُمْ﴾ معشر بني اسرائيل ﴿مُسْتَمْعِنُونَ﴾ ما يجيبكم به.

[١٦] ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿اَلَمْ تَرُبُّكَ فِئْتًا وَّلِيْدًا﴾ مولوداً.

[١٧] ﴿وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكَ اَلَّتِيْ فَعَلْتَ﴾ قتل النفس ﴿وَاَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ﴾ كفرت نعمتنا، وما كان مثلك.

قال مقاتل بن حيان: بلغني ان اسماء بنت عيسى لما رجعت من الحبشة، معها زوجها جعفر بن أبي طالب، دخلت على نساء النبي ﷺ فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا، فأتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن النساء لفي خيبة وخسار. قال: «ومم ذلك». قالت: لأنهن لا يذكرن في الخبر كما يذكر الرجال، فأنزل الله تعالى: ﴿اِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمٰتِ﴾ إلى آخرها.

وقال قتادة: لما ذكر الله تعالى أزواج النبي ﷺ دخل نساء من المسلمات عليهن فقلن: ذكرتن ولم تذكر، ولو كان فينا خير لذكرنا. فأنزل الله تعالى: ﴿اِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمٰتِ﴾.

٥١ قوله تعالى: ﴿تُرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ مِثْنًا﴾ الآية.

قال المفسرون: حين غار بعض نساء النبي ﷺ وأذنبه الغيرة، وطلبن زيادة النفقة، فجهرن رسول الله ﷺ شهراً =

قَالَ فَعَلْنَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ ﴿٢١﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَكُمُ  
 فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُتَرَسِّلِينَ ﴿٢٢﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا  
 عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ  
 ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ  
 ﴿٢٥﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَعِينُونَ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ  
 الْأَوَّلِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٨﴾  
 قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٩﴾ قَالَ  
 لَئِن أَخَذتَّ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَ  
 أَوَلَوْ جِئْتِكَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٣١﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ  
 الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُمِينٌ ﴿٣٣﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ  
 فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ  
 عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا  
 تَأْمُرُونَ ﴿٣٦﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْجِهْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ  
 ﴿٣٧﴾ يَا قَوْمِ كُلُّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿٣٨﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ  
 لَمِيعَتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ ﴿٣٩﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٤٠﴾

- [٢٠]، [٢١] ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ ﴾ : الجاهلين .  
 ﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا ﴾ : نِوَةٌ .  
 [٢٢] ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ : يقول : أو  
 تربيتك (إيائي) ، وتركت استعبادي ، كما استعبدت  
 بني إسرائيل ، نعمة منك تمنُّها عليّ بحقّ ﴿ أَنْ ﴾  
 عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : قهرتهم ، واتخذتهم  
 عبيداً .  
 [٢٣] ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ : أي ، أي شيء ربُّ  
 العالمين .  
 [٢٤] ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ : أَنْ مَا تَعَابُونَهُ كَمَا  
 يَعَابُونَهُ .  
 [٢٧] ﴿ لَمَجْنُونٌ ﴾ : لمغلوب على عقله .  
 [٢٩] ﴿ مِنَ الْمَسْجُورِينَ ﴾ : مع من في السجن من  
 أهله .  
 [٣٠] ﴿ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : يُبَيِّنُ لَكَ صِدْقَ مَا أَقُولُ .  
 [٣٢] ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ ﴾ : والثعبان : الذكر من  
 الحيات ﴿ مُمِينٌ ﴾ : يبين لمن رآه أنه ثعبان .  
 [٣٣] ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴾ : أخرجها من جيبه ﴿ فَإِذَا هِيَ  
 بِيضَاءٌ ﴾ : تلمع ﴿ لِلنَّظِيرِينَ ﴾ .  
 [٣٥]، [٣٦] ﴿ قَمَاطًا تَأْمُرُونَ ﴾ : تشيرون به .  
 ﴿ أَرْجِهْ ﴾ : أحر موسى ﴿ وَأَخَاهُ ﴾ : وأنظروه .  
 ﴿ حَاشِرِينَ ﴾ : يحشرون إليك السحرة .  
 [٣٨] ﴿ لَمِيعَاتِ ﴾ : لوقت واعد فرعون موسى  
 الاجتماع معه فيه من ﴿ يَوْمِ مَعْلُومٍ ﴾ .

= حتى نزلت آية التخيير، وأمر الله تعالى أن يخيرهن  
 بين الدنيا والآخرة، وأن يجلي سبيل من اختارت  
 الدنيا، ويمسك من اختارت الله سبحانه ورسوله  
 على أنهن أمهات للمؤمنين ولا يتكهنن أبداً، وعلى

أن يؤدي إليه من يشاء ويرجي منهن من يشاء، فرضين به، قسم لمن أو لم يقسم، أو فضل بعضهم على بعض بالفقعة  
 والقسمة والعشرة، ويكون الأمر في ذلك إليه يفعل ما يشاء، فرضين بذلك كله، فكان رسول الله ﷺ - مع ما جعل الله  
 تعالى له من التسعة - يسوي بينهن في القسمة .

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطي قال: أخبرنا أحمد  
 ابن يحيى الحلواني قال: أخبرنا يحيى بن معين قال: أخبرنا عباد بن عباد، عن عاصم الأحول، عن معاذة، عن عائشة  
 قالت: كان رسول الله ﷺ بعد ما نزلت: ﴿ تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ نَشَاءُ ﴾ يستأذنا إذا كان في يوم المرأة  
 متاً، قالت معاذة: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول: إن كان ذلك إليّ لم أؤثر أحداً على نفسي .

رواه البخاري، عن حبان بن موسى، عن ابن المبارك، ورواه مسلم، عن شريح بن يونس، عن عباد، كلاهما عن  
 عاصم .

وقال قوم: لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يظلفن، فقلن: يا نبي الله، اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت،  
 ودعنا على حالنا، فنزلت هذه الآية =

[٤٠] ﴿لَعَنَّا نَسِيعَ السَّحَرَةِ﴾ بمعنى: هي نسيعة

السحرة.

[٤١] ﴿أَنْتُمْ لَنَا آخِرَاءُ﴾: جزاء ومثوبة.

[٤٢] ﴿لِمَنْ الْمُفْرِقِينَ﴾: منا.

[٤٣] ﴿تَلْقَفُ﴾: تزدد ﴿مَا يَأْكُونُ﴾: ما ياتون به من القرية والسحر.

[٤٤] ﴿فَالْقِي السَّحَرَةُ﴾: خروا ﴿سَاجِدِينَ﴾: لله قد أبقوا أنه من عند الله، ليس بسحر.

[٤٥] ﴿لَا قَطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾: أن تقطع اليمنى من يديه، واليسرى من رجله، أو اليمنى من رجله واليسرى من يديه.

[٤٦] ﴿أَنْ كُنَّا﴾: بمعنى: لأن كنا ﴿أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: المصدقين بما جاء به موسى.

[٤٧]، [٤٨] ﴿أَنْ أَسْرَ بَعِيدِي﴾: سر بني إسرائيل ليلاً. ﴿حَاشِرِينَ﴾: من يحشر له جنده ويجمعه.

[٤٩] ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ﴾: يعني: بني

إسرائيل ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾: طائفة وعصبة باقية من عصب كثيرة. وشِرْذِمَةٌ كل شيء: بقيته القليلة، وكانت الجماعة التي سماها فرعون شِرْذِمَةً.

﴿فَقِيلُوا﴾: ستمائة ألف وسبعين ألفاً. وكانت مقدمة فرعون سبعمائة ألف، كل رجل منهم على حصان في رأسه بيضة، وهو

خلفهم.

[٥٠] ﴿وَأَنَّهُمْ لَنَا لِعَانُطُونَ﴾: قيل: لقتل الملائكة ما قتل من أبقار قوم فرعون، وبما حملت بنو

إسرائيل من هاربتهم وحلبهم.

[٥١] ﴿خَازِرُونَ﴾: معبلون.

[٥٢] ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾: فاتبع فرعون بني إسرائيل ﴿مُشْرِقِينَ﴾: حين أشرقت الشمس.

لَعَنَّا نَسِيعَ السَّحَرَةِ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعٰغِلِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّآ جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْجُرُكَ إِن كُنَّا نَحْنُ الْعٰغِلِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّمَا إِذَا لَمِنَ الْمُعْرِِبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوَامَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَالْقَوَامِيَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا لِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعٰغِلُونَ ﴿٤٤﴾ فَالْقِي مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَالْقِي السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمْ نَسْتَعْتِبُكَ أَنْ أَدْنَكَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْتَمُونَ لَا قَطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صُلْبِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا صَبْرَ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَنْطِمِعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبَّنَا خَطِيئَتَنَا إِنَّ كُنَّا أَوْلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِيَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدْيَنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَانُطُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَاوِرٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرٰءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾



« أخبرنا عبد الرحمن بن عديان قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد بن نعيم قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الأخرم قال: أخبرنا محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا محاضر بن المودع. عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها كانت تقول لئساء النبي ﷺ: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ترجي من تشاء ممن وتؤوي إليك من تشاء﴾. فقالت عائشة: أرى ربك يسارع لك في هواك.

رواه البخاري، عن زكريا بن يحيى. ورواه مسلم، عن أبي كريب. كلاهما عن أبي أسامة، عن هشام.

٥٣ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية.

قال أكثر المفسرين: لما نبى رسول الله ﷺ بزينة بنت جحش أول عليها بتمر وسويق، وذبح شاة. قال أنس: وبعثت إليه أمي أم سليم بحيس في تور من حجارة، فأمرني النبي ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام، فجعل القوم يبيثون =

فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرُكُونَ ﴿٦٦﴾ قَالَ  
 كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٧﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ  
 يَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ ﴿٦٨﴾  
 وَأَرْزَلْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ ﴿٦٩﴾ وَأَجْبِنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٧٠﴾  
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٧١﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ  
 مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٧٣﴾ وَأَتَى عَلَى يَدَيْهِمْ  
 نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ ﴿٧٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا  
 نَعْبُدُ أَصْنَامًا مَنَظَّلًا لَهَا عِبَادِينَ ﴿٧٦﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ  
 تَدْعُونَ ﴿٧٧﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضِرُّونَ ﴿٧٨﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا  
 كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٨٠﴾ أَنْتُمْ  
 وَمآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الرَّبِّ الْعَلِيمِينَ  
 ﴿٨٢﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٨٣﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ  
 ﴿٨٤﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ  
 يُحْيِينِ ﴿٨٦﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ  
 ﴿٨٧﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْقَى بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٨﴾

[٦٣] ﴿كُلُّ فَرَقٍ﴾ من البحر ﴿كَالطُّورِ﴾ كالجبل العظيم.

[٦٤] ﴿وَأَرْزَلْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ﴾ قربنا هنالك قوم فرعون، وقدمناهم إليه.

[٧١] ﴿فَأَنْظَلْنَا لَهَا عِبَادِينَ﴾ فقممنا على عبادتها وخدمتها.

[٧٧] ﴿فَأَنْبَتُمْ عَدُوٌّ لِي﴾ بمعنى: فباني بريء منه لا أعبده.

[٨٣، ٨٤] ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: يوم الحساب والمجازاة ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾: نبوة ﴿وَالْحَقْقَى بِالصَّالِحِينَ﴾: اجعلني من عداد من أرسلته من رسلك إلى خلقك.

فيأكلون فيخرجون، ثم يجيء القوم ويأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبي الله، قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدموه: فقال: وارفعوا طعامكم، فرفعوا وخرج القوم، وبقي ثلاثة أنفار يتحدثون في البيت، فأطالوا المكث، فتأذى منهم رسول الله ﷺ، وكان شديد الحياء، فنزلت هذه الآية، وضرب رسول الله ﷺ بيبي وبينه سترًا.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحبري قال: أخبرنا عمران بن موسى بن جاشع قال: أخبرنا عبد الأعلى بن حماد الترمذي قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي جازل، عن أنس بن مالك قال: لما تزوج النبي ﷺ زيب بنت جحش دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، قال: فأخذ كأنه ينهأ للقيام فلم يقموا، فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام، وقعد

ثلاثة، وإن النبي ﷺ جاء فدخل فإذا القوم جلوس، وإيهم قاموا وانطلقوا، فجلست وأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا، قال: فجاه حتى دخل، ودعيت أدخل فأتى الحجاب بيبي وبينه وأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾.

رواه البخاري، عن محمد بن عبدالله الرقاشي. ورواه مسلم، عن يحيى بن حبيب الحارثي. كلامهما عن المعتمر. أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: أخبرنا هشام بن عمار قال: أخبرنا الخليل بن موسى قال: أخبرنا عبدالله بن عوف، عن عمرو بن شبيب، عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله ﷺ إذ مرَّ على حجرة من حجوه، فرأى فيها قوماً جلوساً يتحدثون، ثم عاد فدخل الحجرة وأرخصي الستر دوي، فجلست أبا طلحة فذكرت ذلك له، فقال: لئن كان ما تقول حقاً لينزلن الله فيه قرآنًا، فانزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية.

أخبرنا أحمد بن الحسن الحبري قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: أخبرنا عبد الرحيم بن منيب قال: أخبرنا يزيد ابن هارون قال: أخبرنا حميد، عن أنس قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله، يدخل عليك =

[٨٤] ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ ذكرنا حسناً، وثناً جميلاً ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ في القرون التي تأتي بعده.

[٨٩] ﴿يَقْلَبْ سَلِيمٍ﴾ من الشك في توحيد الله، والبعث بعد الموت. وقيل: سليم من الشرك، فأما الذنوب فليس يسلم أحد منها.

[٩٠] ﴿وَأُرْزِقَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾: أذيت وقربت.

[٩١] ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ﴾: أظهرت ﴿لِلْفَاوِينَ﴾ الذين غفوا فضلوا.

[٩٣، ٩٢] ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ يعني: للفاوين. ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ من دون الله، من الأنداد.

[٩٤] ﴿فَتَكْبَرُوا فِيهَا﴾ زمي بعضهم على بعض في الحميم منكبين على وجوههم. وأصل وكبوا: كبوا، فكررت والكاف، كما قيل:

﴿يهرج ضرزير﴾ [سورة الحاقة: ٦] وقيل: تأويل الكلام: فكبت هؤلاء الأنداد فيها ﴿وَالْفَاوِينَ﴾: الشياطين والكفار.

[٩٥] ﴿وَجَنُودَ إِبْلِيسَ﴾: تباعه من ذريته، أو ذرية آدم.

[٩٨] ﴿إِذْ نَسُوبُكُمْ﴾: نعد لكم - بخاطبون الأنداد - ونعبدكم من دونه.

[٩٩] ﴿وَمَا أَضَلْنَا إِلَّا الْمُجْرِمِينَ﴾ يتنون: إبليس وولد آدم، الذي سن الفتل.

[١٠٠، ١٠١، ١٠٢] ﴿فَمَا تَأْمِنُ شَافِيِينَ﴾ يشفون لنا، ﴿وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ﴾ قريب النسب شقيق. ﴿فَلَوْ أَن تَنَا كَرَّةً﴾: رجعة إلى الدنيا. ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

[١٠٧] ﴿رَسُولُ آمِينَ﴾ على وحي الله إلي.

[١٠٩] ﴿مِنْ آخِرٍ﴾: من ثواب ولا جزاء.

[١١١] ﴿الْأَرْدُلُونَ﴾: دون ذوي الشرف، وأهل البيوتات.



﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [٨٤] ﴿وَأَجْعَلِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [٨٥] ﴿وَغَيْرَ لَآئِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٨٦] ﴿وَلَا تُخْرِقِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ﴾ [٨٧] ﴿يَوْمَ لَا يَفْعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [٨٨] ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٨٩] ﴿وَأُرْزِقَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٩٠] ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْفَاوِينَ﴾ [٩١] ﴿وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢] ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُكُمْ أَوْ يُنصِرُونَ﴾ [٩٣] ﴿فَتَكْبَرُوا فِيهَا هُمْ وَالْفَاوِينَ﴾ [٩٤] ﴿وَجَنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [٩٥] ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [٩٦] ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٩٧] ﴿إِذْ نُسُوبُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٩٨] ﴿وَمَا أَضَلْنَا إِلَّا الْمُجْرِمِينَ﴾ [٩٩] ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِيِينَ﴾ [١٠٠] ﴿وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ﴾ [١٠١] ﴿فَلَوْ أَن تَنَا كَرَّةً فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٢] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [١٠٤] ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ [١٠٥] ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَنْتُمْ عَلَىٰ رَبِّكُمْ رَسُولَ اللَّهِ آمِينَ﴾ [١٠٦] ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [١٠٧] ﴿وَمَا أَسْتَلِكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ جَرَىٰ إِلَّآ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٠٨] ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [١٠٩] ﴿قَالُوا أَنزَمْنَا لَكَ وَأَتَعَكَ الْآرْدُلُونَ﴾ [١١٠]

= البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب؟ فأنزل الله تعالى آية الحجاب.

رواه البخاري، عن مسدد، عن يحيى بن أبي زائدة، عن حميد.

أخبرني أبو حكم المخرجاني - فيما أجازني لفظاً - قال: أخبرنا أبو الفرج القاسمي قال: أخبرنا محمد بن جري قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: أخبرنا هشيم، عن ليث، عن مجاهد: أن رسول الله ﷺ كان يلقم مع بعض أصحابه، فأصابته يد رجل منهم يد عائشة وكانت معهم، ففكر النبي ﷺ، فنزلت آية الحجاب، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَرْوَاحَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَاءً﴾ =

[١١٢] ﴿وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَتَابُوا يَعْمَلُونَ﴾ إسماعيل

ظاهر أمرهم، وعلى الله حسابهم.

[١١٤] ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من آمن بالله،

وأتبعني على التصديق بما خئت به.

[١١٦] ﴿مِنَ الْمُرْجُومِينَ﴾ لنشتمك.

[١١٨] ﴿فَاتَّقِ بُنْيَ وَيْتَهُمْ فَتَحْأَ﴾: أحكم بيني

وبينهم حكماً نهلك به البطل، وتنتقم ممن كفر

بك.

[١١٩] ﴿فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾: في السفينة

الموقرة المملوءة.

[١٢٨] ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾: والريع: كل مكان مشرف

من الأرض مرتفع: طريق، أو واد. ويقال: - يفتح

الراء - أيضاً. ﴿آيَةً﴾: علماً وتبياناً ﴿تَغْتَبُونَ﴾:

تلعنون.

[١٢٩] ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾: قصوراً مشيدة.

والعرب تسمي كل بناء: «مصنعة» ﴿لَعَلَّكُمْ﴾:

بمعنى: كأنكم ﴿تَخْلُدُونَ﴾: يقون في الأرض فلا

تموتون.

[١٣٠] ﴿وَإِذَا بَطِئْتُمْ﴾: سبطوتم ﴿بِطِئْتُمْ﴾

جبارين، قتلاً بالسيف، وضرباً بالسياط.

[١٣٢، ١٣٣] ﴿أَمْدُكُمْ﴾: أعاتكم.

= قال ابن عباس، في رواية عطاء: قال رجل

من سادة قريش: لو توفي رسول الله ﷺ

لتزوجت عائشة. فأنزل الله تعالى ما أنزل.

٥٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾.

أخبرنا أبو سعيد، عن ابن عمر

النيسابوري قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الحلبي

قال: أخبرنا أبو حذيفة قال: أخبرنا سفيان، عن

الزبير بن عدي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة قال: قيل للنبي ﷺ: قد عرفنا السلام عليك،

وكيف الصلاة عليك؟ فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

أخبرنا عبد الرحمن بن حذان العدل قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاحي قال: أخبرنا محمد بن يحيى

الصولي قال: أخبرنا الرياشي، عن الأصمعي قال: سمعت المهدي على منبر البصرة يقول: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه

بنفسه وتني مملكته، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ آثره ﷺ

بها من بين الرسل، واختصكم بها من بين الأنام، فقابلوا نعمة الله بالشكر.

سمعت الأستاذ أبا عثمان الواعظ يقول: سمعت الإمام سهل بن محمد بن سليمان يقول: هذا التشريف الذي

شرف الله تعالى به نبينا ﷺ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ أبلغ وأتم من تشريف آدم بأمر الملائكة

بالسجود له، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي، =

قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ كَشَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِظَالِمِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ يَنْتَوِخْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِن قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْضَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَا وَجْهِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَاجْتَنَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَانْقَرُوا لِلَّهِ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِيَّاهُ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَانْقَرُوا لِلَّهِ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾ وَأَتَقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ وَجَنَّتْ وَعُيُونٌ ﴿١٣٣﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٤﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٥﴾

عادتهم وسيرتهم. وقيل: دين الأولين وأخلاقهم.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ وما الله بمعذِّبنا على هذا.

[١٤٧، ١٤٦] ﴿اتَّزَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا﴾ في هذه

الدنيا. ﴿أَمِينِينَ فِي جَنَّتٍ﴾: بساكنين ﴿وَعَمِيُونَ﴾

ماء.

[١٤٨] ﴿وَوَزُوعٍ وَنَحْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾:

حملها قد أتبع ونضج، فهو هضم. وقيل:

والهضم: الرطب اللين.

[١٤٩] ﴿وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾: تتخذون منها

﴿بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾: حاذقين. ومن قرأ «فرهين»

يعني: مرجح أشربين؛ وقد تكون «فاره» و«فره»

بمعنى واحد، نحو: حاذق وحاذق.

[١٥٣، ١٥٤] ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾: قيل:

من المسحورين. وقيل معناه: من المخلوقين

الذين يعملون بالطعام والشراب ﴿مَأْنَتَ الْإِنْسَانِ

بِمَثَلْنَا﴾: لست برب ولا ملك، فطبعك؛ لأن كل من

كان من إنسان أو دابة فهو مسحور، له سحر يقرى

ما أكل فيه.

[١٥٥] ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ﴾: ﴿وَلَكُمْ

شِرْبٌ يَوْمَ﴾ آخر ﴿مَعْلُومٌ﴾ ليس لها أن تشرب

في يومكم من شربكم، ولا لكم أن تشربوا في

يومها من شربها؛ ويعني به الشرب: الحظ

والنصيب من الماء.

[١٥٦] ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ﴾: يعقر، أو ما يؤذيها

من قتل، أو نحوه ﴿فَيَأْخُذْكُمْ﴾: فيحل بكم.

إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ

قَالَهُ كُنْهَمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ

رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ

لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ الْأَلْسِنُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِي

إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ اتَّزَكَوْا فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾

فِي جَنَّتٍ وَعَمِيُونَ ﴿١٤٧﴾ وَوَزُوعٍ وَنَحْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾

وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

﴿١٥٠﴾ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الشَّرِّينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ

وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ

إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ

هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا

سِوَاءَ مَا أَخَذَكُم مِّنْ عَذَابٍ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا

نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ

أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

= ثم عن الملائكة بالصلاة عليه، فتشريف صدره

أبلغ من تشريف تختص به الملائكة، من غير جواز أن يكون الله معهم في ذلك.

والذي قاله سهل مترجم من قول المهدي، ولعله رآه ونظر إليه فأخذه منه وشرحه، وقابل ذلك بتشريف آدم، وكان

أبلغ وأتم منه.

وقد ذكر في الصحيح ما أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمروه قال:

أخبرنا إبراهيم بن سفيان قال: أخبرنا مسلم قال: أخبرنا قتيبة وعلي بن حجر قالاً: أخبرنا إسحاق بن جعفر، عن

العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «من صلّى عليّ واحدة صلّى الله عليه عشرة».

٤٣ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾.

قال مجاهد: لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، قال أبو بكر: ما أعطاك الله تعالى من خير إلا

أشركنا فيه، فنزلت: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾.

٥٨ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾.

قال عطاء، عن ابن عباس: رأى عمر رضي الله عنه جارية من الأنصار متبرجة فضربها، وكره ما رأى من زينتها،

فذهبت إلى أهلها تشكو عمر، فخرجوا إليه فآذوه، فانزل الله تعالى هذه الآية =



كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٨﴾ فَاقْنُوا لِلَّهِ وَالطَّيْعُونَ ﴿١٦٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٠﴾ أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٧١﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٧٢﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٧٣﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٧٤﴾ رَبِّ بَخِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا عَمَلُونَ ﴿١٧٥﴾ فَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٦﴾ إِلَّا الْعَجُوزَ فِي الْغَدِيرِ ﴿١٧٧﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٨﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا سَاءً مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٩﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ كَفَرُوا ﴿١٨٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٨١﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ نَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨٤﴾ فَاقْنُوا لِلَّهِ وَالطَّيْعُونَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٦﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨٧﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْسِنَتِكُمْ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٨﴾

- ﴿١٦٦﴾ ﴿مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ : أحل لكم من فروجهن . ﴿قَوْمٌ عَادُونَ﴾ : تتجاوزون ما أباح لكم ربكم وتمنعون .  
 ﴿١٦٧﴾ ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لوطُ﴾ : عن نهينا عما نأبئ به ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ : من بين أظهرنا وبلدنا ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾ : المبغضين المنكرين .  
 ﴿١٧١﴾ ﴿إِلَّا الْعَجُوزَ﴾ : امرأة لوط ﴿فِي الْغَدِيرِ﴾ : الفاهرين : الباقين لطول مرور الزمان عليها ، فصارت هزلة . وقيل : فيها من الغابرين ، لأنها لم تهلك مع قومها في القرية ، وإنما أصابها الحجر بعدما خرجت عن القرية مع قوم لوط عليه السلام .  
 ﴿١٧٢﴾ ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا﴾ : أهلنا ﴿الْآخَرِينَ﴾ : من قوم لوط .  
 ﴿١٧٣﴾ ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ : ففس ذلك المطر مطر المنذرين ، الذين أئذهم نبيهم فكنبوه .  
 ﴿١٧٦﴾ ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ : أصحاب الغيضة ، والشجر الملتف ، وهي واحدة الأيكة ، وكل شجر ملتف : فهو أيكة ، وهم أهل مدين فيما ذكر .  
 ﴿١٨١﴾ ﴿مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ : ممن ينقص الناس حقوقهم .  
 ﴿١٨٢﴾ ﴿بِالْقِسْطِ﴾ : بالميزان ﴿الْمُنْتَقِمِ﴾ : الذي لا يخس فيه .  
 ﴿١٨٣﴾ ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ : لا تنقصوا ﴿النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ : حقوقهم ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ : لا تكثروا في الأرض الفساد .



وقال مقاتل : نزلت في علي بن أبي طالب ، وذلك أن أناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه .

وقال الضحاك والسدي والكلبي : نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة ، يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن ، فيرون المرأة فيدون منها فيغمرونها ، فإن سكنت اتبعوها ، وإن رجعت انتهى عنها ، ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء ، ولكن لم يكن يؤمّن يعرف الحرّة من الأمة ، إنما يخرجون في درع وخمار ، فشكّون ذلك إلى أزواجهن ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

الدليل على صحة هذا قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْيَنُ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ الآية .

أخبرنا سعيد بن محمد المؤدّب قال : أخبرنا أبو علي الفقيه قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنبدي قال : أخبرنا زياد ابن أيوب قال : أخبرنا هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك قال : كانت نساء المؤمنين يخرجن بالليل إلى حاجتهن ، وكان المنافقون يتعرضون لهن ويؤذونهن ، فنزلت هذه الآية .

وقال السدي : كانت المدينة ضيقة المنازل ، وكان النساء إذا كان الليل خرجن ففضين الحاجة ، وكان فراق من

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحِجَةَ الْأُولَى ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَآخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولَى ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ عِلْمُهُ غُلْمًا وَآتَىٰ إِسْرَاهِيلَ بِلِقَاءِ رَبِّهِ الْأُولَى ﴿١٩٧﴾ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ مَا نَزَلَ مِنَ الرُّوحِ الْأَمِينِ ﴿١٩٨﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبَدِّلُ كَلِمَاتِكَ وَالصَّمَاتُ سَوَاءٌ لَّهُ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَنتَ نَذِيرٌ ﴿١٩٩﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنتَ عِنْدَ عَيْنِ رَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٢٠٠﴾

[١٨٤] ﴿وَالْحِجَةَ الْأُولَى﴾: الخلق الأولين.  
 [١٨٥] ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾: معلل مُعَلَّل بالطعام والشراب، كما نعلل نحن بهما، ولست ملكاً.  
 [١٨٧] ﴿كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾: قطعاً من السماء وناحية من السماء، وهي جمع: كسفة، كسفرة وتسر.  
 [١٨٩] ﴿عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾: أصابهم حر انقلبهم في بيوتهم، فنشأت لهم سحابة كثيفة الظلة فابتدروها، فلما تساموا تحتها، التهيت عليهم ناراً فأحرقتهم.  
 [١٩٢] ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: يقول: وإن هذا القرآن لتنزيل رب العالمين.  
 [١٩٣] ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: جبريل - صلى الله عليه وسلم -.  
 [١٩٤] ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾: نلاه عليك، حتى وعاه فليك ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾: من رسل الله.  
 [١٩٦] ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولَى﴾: يعني: القرآن ﴿لَفِي زُبُرِ الْأُولَى﴾: يعني: أن ذكره في بعض ما نزل من كتب الله تعالى على بعض رسله.  
 [١٩٧] ﴿أَوْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ عِلْمُهُ غُلْمًا﴾: حجة ودلالة على أنك رسول من رب العالمين ﴿أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ مَا نَزَلَ مِنَ الرُّوحِ الْأَمِينِ﴾: أن يعلم حقيقته وصحة عباده بن سلام، ومن أشبهه، ممن كان آمن برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عصره.  
 [١٩٨] ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: يعني: على بعض البهائم التي لا تتطق.

[١٩٩] ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: على كفار قريش الذين حتم الله عليهم ألا يؤمنوا ﴿وَمَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾: بما سبق لهم في علم الله من الشفاء.  
 [٢٠٠] ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾: أدخلناه: سلكنا التكذيب والكفر ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾: لئلا يصدقوا بهذا القرآن.  
 [٢٠٢] ﴿فِي آتِيهِمْ بَغْتَةً﴾: فجأة.  
 [٢٠٤] ﴿أَفِعْدَابًا يَسْتَعْجِلُونَ﴾: لقولهم: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا﴾: إلى قوله: ﴿أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زُحَّمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾: [الإسراء: ٩٠-٩٢].  
 [٢٠٥] ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ﴾: أخرنا في آجالهم، ومتناعمهم بالحياة ﴿بِئْسِينَ﴾.  
 [٢٠٦] ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾: على كفرهم بآيات الله.

- فساق المدينة يجرجون، فإذا رأوا المرأة عليها فناع قالوا: هذه حرة، فتركوها، وإذا رأوا المرأة بغير فناع قالوا: هذه أمة، فكانوا يراودونها، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٠٧] ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَمِعُونَ﴾ هل

زادهم تمتعنا إياهم إلا خيالاً؟ وهل يتعمهم شيئاً؟  
بل ضرهم بازديادهم من الأثام.

[٢٠٨] ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا لَهَا مُتَدِرُونَ﴾  
إلا بعد إرسالنا إليهم الرسل.

[٢٠٩] ﴿ذُكِّرُوا﴾ : تذكرة وتنبهاً. وقيل : ذكرى  
الرسل ﴿وَمَا تَكُنَّا ظَالِمِينَ﴾ لهم، إذ عذبناهم بعد أن

عتوا وتعادوا بعد الإعدار إليهم.

[٢١٠] ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ﴾ : يعني : القرآن.

[٢١١] ﴿وَمَا بَيَّنَّاهُمْ لَهُمْ﴾ : يصلح ذلك لهم ﴿وَمَا  
يَسْتَبِينَونَ﴾ : أن يتنزلوا به.

[٢١٢] ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ﴾ : عن استماعه في  
المكان الذي هو به من السماء ﴿لَمَغْرُولُونَ﴾ : لا  
يصلون إلى استماعه.

[٢١٤] ﴿عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ : إليك قرابة من  
قومك. وقيل : إنه بدأ - صلى الله عليه وسلم - لما

نزلت هذه الآية، ببني جده عبد المطلب، وولده  
فحدرهم، وأنذرهم، وقال : يا فاطمة بنت محمد،

ويا صفية بنت عبد المطلب : اتقوا النار ولو بشق  
تمررة. - وروي أنه قال - صلى الله عليه وسلم -

لهما : إني لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من  
مالي ما شئتم.

[٢١٥] ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ : إلى جانبك.

﴿لَنْ أُنَبِّئَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

[٢١٦] ﴿فَإِنَّ عَصَاكَ﴾ : يعني : عشيرته الأقربين  
﴿فَقُلْ إِنِّي رَسُولٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ .

[٢١٨] ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ : إلى صلاتك،  
وأيضا كنت.

[٢١٩] ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ : راعماً وقائماً، وساجداً وجالساً.

[٢٢٢، ٢٢١] ﴿هَلْ أَنْتُمْ كَمُ﴾ : أخبركم ﴿عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ﴾ : من الناس. ﴿تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّكْرًا﴾ : كذاب  
من الناس ﴿أَنْتُمْ﴾ : أئمة.

[٢٢٣] ﴿يَلْقَوْنَ السَّمْعَ﴾ : بلقي الشيطان السمع، وهو ما يستمعون مما استرقوا سمعه من خير حدث في السماء، إلى كل  
أفك أئمة، من أوليائهم من بني آدم ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ : فيما يخبرون، يزيد إلى الكلمة - مما يلقى إليه - أكثر من مائة كلمة.

[٢٢٤] ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ : قيل : أهل الغي، لا أهل الرشد والهدى.

[٢٢٥] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ﴾ : يعني : الشعراء ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ﴾ ؟ يذهبون كالهائم على وجهه على غير قصد؛ وإنما هو مثل  
ضربه الله في افتنانهم فيما يفتنون فيه. فيمدحون بالباطل قوماً، ويهجون آخرين بالكذب والزور، عنى بذلك : شعراء  
المشركين، وبذلك أتت الروايات.

[٢٢٧] ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ : يعني : من الشعراء؛ وهم شعراء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،  
كحسان بن ثابت، وكعب بن مالك ﴿وَذُكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ : في شعرهم وكلامهم ﴿وَأَنْتَصَرُوا﴾ : ممن هجاهم من شعراء  
المشركين ﴿وَسَيُعَلِّمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ : أنفسهم بشركهم من أهل مكة ﴿أَيُّ مُضَلِّبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ : أي مرجع يرجعون إليه، وأي  
معاد يعودون إليه بعد معاتهم.

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَمِعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا  
لَهَا مُتَدِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذُكِّرُوا وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ  
الشَّيْطَانُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا بَيَّنَّاهُمْ لَهُمْ وَمَا اسْتَطِيعُوا ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ  
عَنِ السَّمْعِ لَمَغْرُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَكَوْنُ  
مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذَرْتُكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَخْفِضْ  
جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنَّ عَصَاكَ فَقُلْ إِنِّي  
بِرَبِّي مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي  
يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أَنْتُمْ كَمُ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيْطَانُ ﴿٢٢١﴾ تَنْزَلُ عَلَىٰ  
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾  
وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ  
يَهيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذُكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَنْتَصَرُوا مِنْ  
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيُعَلِّمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُضَلِّبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ ﴿٢٢٧﴾



[1] ﴿طَسَّ﴾ قد تقدم القول في مثله .

[4] ﴿زَيْنًا لَهُمْ﴾ تبح أعمالهم ﴿فَهُمْ

يَعْمَهُونَ﴾ يترددون فيها - حيارى -

﴿يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾

[سورة الكهف: 104]

[5] ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ في الدنيا ،

﴿وَهُمْ﴾ المقولون بغير ، من مشركي

فريش ﴿فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ : الأوضعون

تجارة باشراتهم الضلالة بالهدى .

[6] ﴿وَأَنْكَ تَلْفَى﴾ : لحفظ ﴿الْقُرْآنِ﴾ وتعلمه

يا محمد ﴿مِنْ لَدُنِّ﴾ : من عند ﴿حَكِيمٍ﴾ بشدير

خلقه ﴿عَلِيمٍ﴾ بأنبأهم وما يصلحهم .

[7] ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى﴾ بمعنى : حين قال موسى

﴿لَأُخْلِقَ﴾ وهو في مسيره من مدين إلى مصر ، وقد

أذاهم برد ليبلهم ، وأصلد زنده : ﴿إِنِّي أَنْتَسْتُ

نَارًا﴾ : أبصرتها وأحسستها ﴿بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾ على

الإضافة ، بمعنى : شعلة نار أقتبسها منها .

[8] ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ : أتاعا ﴿نُودِيَ﴾ بيا موسى

﴿أَنْ يُورِكَ فِي النَّارِ﴾ قدس ﴿مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ

حَوْلِهَا﴾ وكانت النار نور رب العالمين في

الشجرة ، فعنى بذلك : نفسه - عز وجل - ﴿وَمِنْ

حَوْلِهَا﴾ حول النار من الملائكة ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾

تنزيها له - عز وجل - .

[9] ﴿إِنَّهُ﴾ معنى «الهاء» - هاهنا - بمعنى : أن

الشان والأمر ﴿أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

[10] ﴿كَأَنَّهُمَا جَانٌّ﴾ : كأنها حية عظيمة .

و«الجنان» : جنس من الحيات معروف ﴿وَوَلَّى

مُذْبِرًا﴾ : هاربا خوفا منها ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ : لم

يرجع ، من قولهم : عقب فلان ، إذا رجع على

عقبه إلى حيث بدأ ﴿لِذِي﴾ : عندي ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ رسلني وأنبيائي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تَلْكَ ءَايَتِ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَمُتَرَى

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ

أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ

وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّا لَنَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ

لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأُخْلِقَ لِي نَارًا سَائِرًا كَمَا

مِنْهَا يَخْبِرُ أَوْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا

جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ يُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ وَيُؤْمِسُ إِلَهُهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقَى عَصَاكَ

فَلَمَّارَةً هَاهُنَا هُنَا كَأَنَّهُمَا جَانٌّ وَفِي مَذْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى لَا يَخَفُ

إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حَسَنًا بَعْدَ

سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخَلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ

مِنْ عَدْرٍ سَوْءٍ فِي قَبَسٍ ءَايَتِ الْفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِتْمَهُمْ كَأَنَّهُمْ قَوْمًا مَقْسُوقِينَ

﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾

[11] ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ منهم فعمل بغير الذي أذن له في العمل به . لا يخفى الله الانبياء إلا بطلب بصيه أحدهم ﴿ثُمَّ يَدُلْ

حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ يقول : فمن أتى ظلما ، وركب مائما من خلق الله ، ثم تاب من ظلمه ذلك ، وأتاب ﴿فَأِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فإن

الله سائر عليه بعفوه ، رحيم به .

[12] ﴿أَدْخَلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ في مدرعة كانت عليه من صوف ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ : من غير برص ﴿فِي تَسْعِ

آيَاتِ﴾ يقول : فهي آية من تسع آيات أنت بها مرسل ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ : واكتفى عن ذلك ب «مرسل» للدلالة قوله : ﴿إِلَى

فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾ ؛ على أن ذلك معناه . ﴿فَالْمُصِيقِينَ﴾ : كافرين بالله - عز وجل - .

[13] ﴿أَيَاتِنَا﴾ : أدلتنا وحجتنا ﴿مُبْصِرَةً﴾ يبصرها من نظر إليها ، ويرى حقيقتها .

[١٤] ﴿وَأَسْتَفْتِيهَا أَنفُسَهُمْ﴾ : علموا يقيناً أنها من عند الله، فعاتبوا ووجدوا الحق ﴿ظَلَمًا﴾ : اعتداءً ﴿وَعَلُوا﴾ : تكبراً.

[١٦] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ بكلام الطير، والدواب، وغير ذلك مما خصهما به ﴿وَفَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا﴾ مما خصنا به ﴿عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من بني آدم في زماننا هذا.

[١٦] ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ علمه الذي كان آتاه الله في حياته، والملك علي قومه بعده ﴿عَلَّمْنَا﴾ : فهمنا ﴿وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ قيل: إن عسكره كان مائة فرسخ، خمسة وعشرون منها للإنس، وخمسة وعشرون للجن، وخمسة وعشرون للوحش، وخمسة وعشرون للطير؛ وكان له ألف بيت من قوارير على الشب، منها ثلاثمائة صريحة، وسبعائة سرية، يأمر الريح العاصف فترفعه، ويأمر الرخاء فتسير به؛ فأوحى الله إليه - وهو يسير بين السماء - أني قد زدت في ملكك؛ أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء إلا جاءت الريح فتخبرك. ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ : الطاهر.

[١٧] ﴿وَوَحْشِرَ﴾ : جمع له ﴿فَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَنْبَغُونَ﴾ : يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا.

[١٨] ﴿لَا يَبْخَطُكُمْ﴾ : لا يكرنكم ويقتلنكم ﴿وَهُمْ لَا يَنْفُرُونَ﴾ : أنهم يحطمونكم.

[١٩] ﴿أَوْزَعْتَنِي﴾ الهمتي وحرضني، يقال: أوزع فلان بفلان؛ إذا حرض عليه.

[٢٠] ﴿أَمْ كَانُ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ فيما غاب من سائر اجناس الطير. وقيل: كان سبب نفيه - عليه

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ إِنِّي آتَيْتُهَا النَّاسَ عِلْمًا مِمَّا نَاطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّى إِذَا تَوَازَوْا وَإِذَ السَّمَلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَتَّبِعُهَا النَّسْلُ أَذْخَلُوا مِنْكُمْ كَيْفَ لَا يَحْطَمُكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَنَبَسَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعْتَنِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذْخَلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَقَفَّ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ مَا كُنْتُ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لِأَعَذِبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ سَبِيلَ نَارٍ فَكُفِّرُوا بِهِ وَلَا تَزِدُ لَهُمْ نَارًا وَلَا تُنقِصُ لَهُمْ نَارًا وَأُولَئِكَ هُمُ السَّالِفُونَ ﴿٢١﴾ وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ يُعَذَّبُونَ وَالَّذِينَ هَدَى اللَّهُ سَبِيلَ نَارٍ فَكُفِّرُوا بِهِ وَلَا تَزِدُ لَهُمْ نَارًا وَلَا تُنقِصُ لَهُمْ نَارًا وَالَّذِينَ هَدَى اللَّهُ سَبِيلَ نَارٍ فَكُفِّرُوا بِهِ وَلَا تَزِدُ لَهُمْ نَارًا وَلَا تُنقِصُ لَهُمْ نَارًا وَالَّذِينَ هَدَى اللَّهُ سَبِيلَ نَارٍ فَكُفِّرُوا بِهِ وَلَا تَزِدُ لَهُمْ نَارًا وَلَا تُنقِصُ لَهُمْ نَارًا

السلام - للهدى من بين الطير؛ أنه نزل منزلاً، فلم يدر ما بعد الماء من قربه، فتفقد؛ ليدله على الماء فلم يجده. [٢١] ﴿لَأَعَذِبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ كان تعذيبه للطير فيما ذكر، أن يتصف ريشها. ﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ : بعذر بين أعلره فيه. [٢٢] ﴿فَمَكَتْ﴾ سليمان ﴿خَيْرٌ بَعِيدٌ﴾ : غير طويل من حين نفيه ﴿فَقَالَ﴾ الهمد - حين قال له سليمان ما خلفك عن نونك -: ﴿أَحْطَطُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ : علم ما لم تعلم ﴿وَجِئْتِكَ مِنْ سَيِّئٍ﴾ أدركت ملكاً لم يبلغه ملكك ﴿بَنِيَّ بَقِيَّةٍ﴾ : بخير يقين.

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ الآية.

قال أبو سعيد الخدري: كان بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن يتقلوا إلى قرب المسجد، فنزلت هذه =

إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَوَهَبْنَا  
عَرْشَ عَظِيمٍ ﴿٢٢﴾ وَجَدْتُهُمْ وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ  
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الخَبْءَ  
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٤﴾ اللَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّبُّ العَظِيمُ ﴿٢٥﴾ قَالَ سَنُنظِّرُ  
أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكَذِبِينَ ﴿٢٦﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا  
فَالْقَهْرُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ فَأَنْظِرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا  
الْمَلَأُوا إِلَيَّ أَلْفِي لِي كَتَبْتُ كَرِيمٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ  
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٩﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأُتُوهُ مُسْلِمِينَ ﴿٣٠﴾  
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى  
تَشْهَدُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا أَمْحَنَ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَيْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ  
فَأَنْظِرِي مَاذَا نَأْمُرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً  
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٣﴾  
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدْيَةٍ فَأَنْظِرِي مَاذَا يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٤﴾

[٢٣] ﴿تَمْلِكُهُمْ﴾ يعني: تملك سبأ  
﴿أُوتِيَتْ﴾: أعطيت ﴿بِمِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يؤتاه  
الملك في الدنيا ﴿وَوَهَبْنَا عَرْشَ﴾: كرسي،  
﴿عَظِيمٍ﴾ في هذا الموضع: في قعره وعظم  
خطره، لا في الكبر والسعة.

[٢٤] ﴿وَجَدْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمَا﴾ من سبأ  
﴿يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ  
أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾:

منعهم بتزيينه عن الطريق المستقيم؛  
وهو دين الله.

[٢٥] ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ بمعنى:  
زین لهم الشيطان أعمالهم؛ لئلا  
يسجدوا لله. ومن قرأ وآلاء بالتخفيف؛

بمعنى: إلا بأهؤلاء اسجدوا، فأضمر هؤلاء أكتفاء  
ببدلالة وباء عليها. ﴿الَّذِي يَخْرِجُ الخَبْءَ﴾:  
المخبوء ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من غيب  
السماء ونبات الأرض.

[٢٦] ﴿رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ الذي كل عرش -  
وإن عظم - لا يشبهه. وهذا كله كلام الهدد، من  
قوله: ﴿أَخِطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ إلى ما هنا.

[٢٨] ﴿ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ﴾: كن قريباً منهم ﴿فَأَنْظِرْ  
مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾: ماذا يكون من مراجعة المرأة  
قومها.

[٢٩، ٣٠] ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾ قالت بلفظي:  
﴿إِنِّي أَلْفِي إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾، وفي الكتاب:  
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من سليمان بن  
داود إلى بلفظي بنت إبلي شرح وقومها؛ أما بعد:  
﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُوهُ مُسْلِمِينَ﴾.

والملا: من أشرف قومها، وقيل: كان أولو مشورتها، ثلاثمائة واثني عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف، وكانت  
بارض يقال لها: «مارب» من صنعاء على ثلاثة أيام، ولم يزد سليمان في كتابه على ما نص الله - عز وجل - . وقيل: وصفت  
الكتاب بالكرم؛ لأنها رأيت فيه من أسم الله وذكره، ما كان لا يأتيها مثله في كتب الملوك إليها. وقيل: لأنه كان مطبوعاً.  
ومعنى ﴿مُسْلِمِينَ﴾: مذعنين لله بالوحدانية والربوبية.

[٣٢] ﴿أَفْتُونِي﴾: أشيروا عليّ ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ فأشاوركم فيه.

[٣٣] ﴿أَوْلُوا قُوَّةً﴾ على القتال ﴿وَأَوْلُوا بِأَيْسٍ شَدِيدٍ﴾ في الحرب.

[٣٤] ﴿إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ عنوة ﴿أَفْسَدُوهَا﴾: خربوها ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ هو من قول الله - عز وجل - ليس من قول بلفظي  
يومئذ.

[٣٥] ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ﴾ يعني: إلى سليمان ﴿بِهَدْيَةٍ﴾ لنتخيره بها، فإن كان ملكاً قبلها وأنصرف، وإن كان نبياً لم  
يقبلها، ولم يرصه منا إلا أن تتبعه على دينه.

- الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمُؤْمِنِينَ وَمَا نَكْتُمُ لَهُمْ دِينَهُمْ﴾ فقال لهم النبي ﷺ: «إن أناركم تكتب، فلم تنقلوه».  
أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسن الطبري قال: حدثني جدي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد =

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتَيْدُونَ مِنِّي مِثْلَ مَاءِ أُنثَىٰ. اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَيْدَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلْيَأْتِنَهُمْ بِمِجُورٍ وَلَا قِبَلْ لَهُمْ بِهَا وَلَخَرَجْنَاهُمْ مِمَّا آذَلَّهُمْ وَهُمْ صِغُرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَأْتِيهَا الْمَلَأُو أَيْكُم بِأُنثَىٰ بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا مَا أَتَيْكَ بِهِ. قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتَاكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَلْبُؤَنَّ أَسْكَرُكُمْ أَكْفَرُكُمْ وَمِن شُكْرٍ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ. وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرُ أَتَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْدِنَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْمِئِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

ليخبرني

[٣٦] ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ يعني: رسول بلقيس. ﴿فَمَا آتَانِي إِلَهُ﴾: أعطاني ﴿خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ﴾: أعطاكم ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَيْدَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾: يقول: ما أفرح بهديتكم التي أهديتم إلي، بل أنتم تفرحون بما يهدي إليكم؛ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها، وليست الدنيا وأموالها من حاجتي، لأن الله قد ملكني ما لا يملك أحدًا.

[٣٧] ﴿لَا قِبَلْ لَهُمْ بِهَا﴾: لا طاقة على دفعهم ﴿وَلَخَرَجْنَاهُمْ مِمَّا آذَلَّهُمْ وَهُمْ صِغُرُونَ﴾: إن لم يأتوني مسلمين.

[٣٨] ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُو أَيْكُم بِأُنثَىٰ﴾: يأتونها بغير شرها، وهو سرير ملكها ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾: طائعين. وقيل: قبل أن تسلم، فحرم عليه مالها، فأراد أن يأخذ سريرها قبل ذلك، لما كان من وصف الهدد من عظمه.

[٣٩] ﴿قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ﴾: ريس منهم ﴿مِن مَّقَامِكَ﴾: مجلسك هذا الذي جلست فيه للحكم.

[٤٠] ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾: رجل من الإنس. وقيل: هو أصف بن برخيا، وكان صديقاً يعلم الاسم الأعظم؛ الذي إذا دعي الله به أجاب ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: قبل أن يرجع إليك طرفك؛ من عند منتهى نظرك. فتكلم العالم بكلام. قيل: بأن قال: يا إلهنا وإله كل شيء إلهنا واحدا لا إله إلا أنت أنتي بعرشها. فصار العرش في المكان الذي كان به، ثم نبع من تحت الأرض بين يدي سليمان، فلما رأى سليمان العرش بين يديه؛ ﴿قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَلْبُؤَنَّ﴾:

- [٤١] ﴿نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾: غيروه وزيدوا فيه وانقصوا منه ﴿نَنظُرُ أَتَنْهَدِي﴾: أتيت بعرشها الذي هو لها؟ ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾: لا يعقلون، كان الجن قد وصفوها بأنها لا تعقل.
- [٤٢] ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾: شككت فيه ﴿وَأُوَيْدِنَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾: قال سليمان: وأوتينا العلم من قبلها. يشاء ﴿وَكُنَّا مُسْمِئِينَ﴾: به من قبلها.
- [٤٣] ﴿وَصَدَّهَا﴾: ومنع هذه المرأة ﴿مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: عبادتها الشمس أن تعبد الله. ﴿إِنَّهَا كَانَتْ كَافِرَةً مِّن قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾.
- [٤٤] ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾: ذكر أن سليمان - عليه السلام - أمر الشياطين فينوا له صرحاً كهية السطح من زجاج، وأجرى من تحته الماء، وسخر فيه دواب البحر والحيتان والضفادع؛ ثم وضع له فيه سريره، وجلس فيه، وعكف عليه الطير والجن والإنس؛ ثم قال: ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾: ليخبر عقلا، ويرى ما كان قد زعمت - الجن - وقالت إن رجلها حكايف الحمار ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾: بحراً ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقِهَا﴾: لتخوضه إلى سليمان، وكانت هباء شعراء، فقال: ألا شيء يذهب هذا؟ قالوا: الموسى، قال: لا الموسى له أثر. قالوا: التوراة، فكان أول ما صنع التوراة. ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ﴾: بناء مشيد من قوارير؛ فعلمت أنها قد غلبت.

[٤٥] ﴿فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ : فريق مؤمن يصدق صالحاً، وفريق كافر يكذب ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ : يختلفون.

[٤٦] ﴿بِالسَّيِّئَةِ قَبْلِ الْحَسَنَةِ﴾ : بالعذاب قبل العافية والرحمة ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ : هلا تتوبون إلى الله ليرحمكم.

[٤٧] ﴿قَالُوا أَطِئْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ من أتباعك، زجرنا الطير بأننا سئسنا بك وبهم المكاره ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : علمكم عنده، وما جزتم من الطير بما يصيكم ﴿يَهَيِّلُ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَفْتَنُونَ﴾ : يختركم ربكم، أطمعونه، أم تعصونه؟

[٤٨] ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ وهي حجر نمود ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ : تسعة أنفس. ﴿يُقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ : يكفرون بالله ويعصونه، وخص الله التسعة بالخير عنهم دون الكافر من قومهم.

[٤٩] ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ : تحالفوا ﴿فَلْيَبَيِّنْهُ﴾ : لتبين صالحاً ﴿وَأَهْلَهُ﴾ : لفلقته ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْ يَؤُوهُ﴾ : لولي دمه ﴿مَاشِهَدْنَا مَهْلِكُ أَهْلِهِ﴾ فاتوه ليلاً ليبيئوه في أهله، فدمعتهم الملائكة بالحجارة.

[٥٠] ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾ بمصيرهم إليه ليقنوه وأهله، وصالح لا يشعر بذلك ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ : عجلنا لهم العذاب.

[٥١، ٥٢] ﴿أَنَا ذَمَرْنَا مَمَّ﴾ : يعني : التسعة رهط. ﴿خَاوِيَةٌ﴾ : خالية منهم.

[٥٤] ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أنها فاحشة لم يسبقكم إليها أحد.

### سُورَةُ التَّوْبَةِ

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿١٥﴾ قَالَ يَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا أَطِئْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿١٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْ يَؤُوهُ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكُ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَكَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا ذَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٠﴾ فَيَلَاكُ سُبُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنِّي فِي ذَلِكَ لِآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَابْتِغْنَا الذِّبْنَ ؕ أَمْنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ؕ أَنَا نُؤُوكَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٢٣﴾ أَيُنَكُم لَنَا نُؤُونَ الرِّجَالِ شَهْوَةٌ مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ ﴿٢٤﴾

= ابن الشري قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري، عن سعد بن الطريف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: شكت بنو سلمة إلى رسول الله ﷺ بَعْدَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنُكْتَبُ مَا قَدَمُوا وَأَثَارَهُمْ﴾ فقال النبي ﷺ: «وعليكم منازلكم، فلما كتبت آثاركم».

٧٨ قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ قال المفسرون: إنَّ أَبِي بِنِ خَلْفِ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ بِعَظْمٍ حَاتِلٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ اللَّهُ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا قَدِرْمَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَبِعَيْتِكَ وَيُدْخِلُكَ فِي النَّارِ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿وَوَضِعْنَا لَنَا مِثْلًا لِّمَنْ خَلَقَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾.

أخبرنا سعيد بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجند قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا حصين، عن أبي مالك: أن أبي بن خلف الجمحي جاء إلى رسول الله ﷺ بِعَظْمٍ حَاتِلٍ فَفَتَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَبْعَثُ اللَّهُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، يَبْعَثُ اللَّهُ هَذَا، وَبِعَيْتِكَ ثُمَّ مِثْلِي، ثُمَّ يَدْخِلُكَ نَارَ جَهَنَّمَ». فنزلت هذه الآيات.



[٥٦] ﴿أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ﴾ عما نفعه

من إتيان الذكور في أبارهم، استهزاء



[٥٧] ﴿فَدَرْنَاهَا﴾ جعلناها ﴿مِنَ

الغابرين﴾: الباقين للعذاب.

[٥٨] ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾: حجارة من

سجيل ﴿فَسَاءَ الْمُنْذَرِينَ﴾ ساء ذلك المطر  
مطر القوم أنذرهم الله - عز وجل - عقابه.

[٥٩] ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على نعمه علينا بالهدى

﴿وَسَلَامٌ﴾ أمنة منه ﴿عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَى﴾

اختارهم لمحمد - صلى الله عليه وسلم - فجعلهم

أصحابه ووزراءه ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يقول -

عز وجل - قل لمشركي قومك الذي أنعم على

أوليائه بما قصه عليكم خير! أمَّا تشركون به من

أوثانكم التي لا تنفع ولا تضر.

[٦٠] ﴿حَدَائِقٍ﴾: جمع حديقة، وهو البستان

عليه حائط محوط، فإن لم يكن عليه حائط لم يكن

حديقة. ﴿ذَوَاتُ بُهْجَةٍ﴾: منظر حسن ﴿يَغْدِلُونَ﴾

عن الحق، ويجورون عنه على عميد، وعلمهم

بانهم على خطأ.

[٦١] ﴿قَرَارًا﴾ يستقرون عليها لا تميد بهم

﴿جِلَالُهَا﴾: بينها ﴿رُؤُوسِي﴾: ثوابت الجبال

﴿حَاجِزًا﴾: بين العذب والملح أن يفسد أحدهما

صاحبه.

[٦٢] ﴿خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾: يخلقون موناكم فيها.

[٦٣] ﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾: إذا ضللتكم،

وأظلمت عليكم السبل ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾

نشراً لموتان الأرض.

﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾: إياناً قالوا أخرجوا آل  
لوطٍ مِن قَرَبَتِكُمْ أَنَهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَجْبَيْنَهُ  
وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ. فَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا  
عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ  
عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَى ۗ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾  
أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَكُونَ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَتْ لَكُمْ  
أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
رَءِيفٌ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا  
رُؤُوسَ جِبَالٍ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يَجْعَبُ الْمُتَضَطِّرِّ إِذَا دَعَا ۗ  
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ  
أَنَّ اللَّهَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي  
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشُرَائِبِ يَدَيْ  
رَحْمَتِهِ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَدِيمٌ ﴿٦٣﴾

## ﴿سورة ص﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢-١ أخبرنا أبو القاسم بن أبي نصر الحزامي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن حدوده قال: أخبرنا أبو بكر بن دارم الحافظ قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمار، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب، فجاءت قريش وجاء النبي ﷺ، وعند رأس أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك، فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: «يا عم، إنما أريد منهم كلمة تذل لهم بها العرب، وتؤذي إليهم الجزية بها العجم». قال: كلمة واحدة؟ قال: ما هي؟ قال: «ولا إله إلا الله، فقالوا: اجعل الألهة إلهاً واحداً؟ قال: فنزل فيهم القرآن ﴿ص﴾ والقرآن ذي الذكر. بل الذين كفروا في عزّة وشقاقٍ ﴿حتى بلغ: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾».

[٦٤] ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾: ينشئه من غير أصل، ويتبدعه، ثم يفنيه - إذا شاء -، ثم يعيده ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: حججكم على أن شيئاً غير الله يفعل ذلك.

[٦٥] ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ من خلقه ﴿الْغَيْبِ﴾ الذي قد أسألت الله بعلمه عن الساعة متى هي قائمة ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ما يدري من في السماوات والأرض من خلقه ﴿أَيَّانَ﴾: متى هم ﴿يَعْتَبُونَ﴾ من قبورهم لقيام الساعة؟

[٦٦] ﴿يَسْأَلُ أَتَارِكُ﴾ بمعنى: يتابع ﴿عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾: أي يعلم الآخرة أي لم يتابع علمهم بذلك ولم يعلموه، بل غاب عليهم علمه، فلم يدركوه ولم يبلغوه ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾ بل المشركون السائلون عنها، في شك من قيامها لا يوقنون بها.

[٦٨] ﴿أَسْطِيرَ الْأُولِينَ﴾ ما سطوروا في كتبهم، وتحدثوا به، عن غير حقيقة.

[٧١] ﴿مَنْ هَذَا الْوَعْدُ﴾ من العذاب.

[٧٢] ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾ عسى أن يكون قد اقترب لكم ودنا ﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ من عذاب الله. تقول العرب: ردفه أمر، وأردفه. كما تقول: تبعه وأتبعه.

[٧٥] ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ من مكتوم سر، أو شيء يغيب عن أبصار الناظرين. ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ في أم الكتاب ﴿مُبِينٍ﴾ ذي بيان.

قال المفسرون: لما أسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش وفرح المؤمنون، قال الوليد

ابن المغيرة لخلاص قريش، وهم الصناديد والأشراف: امشوا إلى أبي طالب، فأتوه فقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا، قد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، وإننا أتيناك لتضييبتنا وبين ابن أخيك. فأرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ فدعاه فقال: يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك ذا السؤال، فلا تمّل كل الميل على قومك. قال: وماذا يسألوني. قالوا: أرفضنا وأرفض ذكر الهتنا وتدعك وإهلك. فقال النبي ﷺ: وأنعموني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم. فقال أبو جهل: لله ابوك لتعطينكها وعشر أمثالها. فقال النبي ﷺ: وقولوا لا إله إلا الله. فنفروا من ذلك فقاموا فقالوا: اجعل الألهة إلهاً واحداً وكيف يسع الخلق كلهم إله واحد؟ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات: ﴿كَذَّبْتُمْ قَوْلَ نُوحٍ﴾

## سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاةَ اللَّيْلِ﴾ الآية.

قال ابن عباس في رواية عطاه: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وَأَنَّهُ هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُوقِنَ وَلَا تَسْمَعُ الضَّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَذْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا نَتَّيِدُ بِهَدَىٰ الْعَمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تَحْطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مَبْصُرًا إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ نُبْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَنْعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَرَوَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَأَنْفَنَ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾

[٧٧] ﴿وَأَنَّهُ هَدَىٰ﴾ يعني: القرآن.

[٧٨] ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ بين المختلفين من بني إسرائيل، فيجازي المحق والمبطل.

[٨٠] ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَ...﴾ إلى آخر الآية. لا تسمع من طبع الله على قلبه ﴿إِذَا وَلُوا مَذْبِرِينَ﴾: معرضين لغلبة الكفر والشقاء على قلوبهم.

[٨١] ﴿بِهَادَىٰ الْعَمَىٰ﴾ من أعماه الله عن الهدى ﴿فَهُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ فإن أولئك يسمعون منك ما تقول، ويتدبرونه ويتفكرون به.

[٨٢] ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: المختلفين من بني إسرائيل، ومشركي العرب.

يقول: إذا حَقَّ عليهم سخطه، فلم يكن في علم الله منهم نيب ولا تائب. وقيل: إذا لم يأمروا الناس بمعروف، ولا نهوا عن منكر ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾: قيل: الأرض التي تخرج منها الدابة: مكة تخرج من صدع في الصفا. وروى حذيفة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «تخرج من أعظم المساجد حرمة على الله، بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون؛ إذ تضطرب الأرض بهم، تحرك القنديل، وينشق الصفا مما يلي المسمى، وتخرج الدابة من الصفا، أول ما يبدو رأسها ملجمة ذات وبر وریش، لن يدرکها طالب، ولن يفوتها هارب، تسمُّ الناس: مؤمناً وكافراً، فأما المؤمن فترکه ووجهه، كأنه كوكب دري، وتكتب بين عينيه مؤمن، وأما الكافر فتتكت بين عينيه نكتة سوداء ككافره.

﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾: تحدثهم وتخبرهم ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ يعني: الناس في ذلك الزمان.

[٨٣] ﴿فَوْجًا﴾: جماعة ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾: تُردُّ الوزعة أولهم على آخرهم.

[٨٥] ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾: وجب السخط والغضب من الله يوم يحشرون ﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾ بتكذيبهم آيات الله ﴿فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ بحجة.

[٨٧] ﴿وَيَوْمَ نُبْفَخُ فِي الصُّورِ﴾: «الصورة» قرن ينفخ فيه. قيل: هو كهية البوق، قد حجن صاحبه إحدى ركبتيه إلى السماء، وخفض الأخرى، لم تلتق جفون عينيه على غضض، مد خلق الله السموات، مستعداً مستجداً؛ وقد وضع الصور على فيه، ينظر متى يؤمر أن ينفخ فيه. ﴿فَمَنْعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: له ثلاث نفحات؛ النفخة الأولى: نفخة الفزع، كما ذكر الله - عز وجل -، والنفخة الثانية: نفخة الصعق، والنفخة الثالثة: نفخة القيام لرب العالمين. ﴿إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ الشهداء ﴿وَكُلُّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾: صاغرين.

[٨٨] ﴿تَحْسِبُهَا جَمَادَةً﴾: قائمة ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ قائمة ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَأَنْفَنَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: أحسنه فأوقفه.

= وقال ابن عمر: نزلت في عثمان بن عفان.

وقال مقاتل: نزلت في عمار بن ياسر.

[٨٩] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ من جاء الله بشوحيذ الإيمان به، وقول لا إله إلا الله، موثقاً به ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ فله من هذه الحسنة خير يوم القيامة، أن يشبه بالحسنة، ويؤمنه من فزع الصيحة الكبرى، وهي النسخ في الصور.

[٩٠] ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ بالشرك ووجود وحدانيته ﴿فَكَبُتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾.

[٩١] ﴿رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ﴾ يعني بالبلدة: مكة ﴿الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ على خلقه أن يسفكوا فيها دماً حراماً، أو يظلموا فيها أحداً، أو يسطردوا صيدها وما حرم الله من حرمها ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الذين دانوا بدين إبراهيم - صلى الله عليه وسلم -

[٩٢]، [٩٣] ﴿مِنَ الْمُتَدَبِّرِينَ﴾ أندركم من عقاب الله، وأبلغكم ما أمرت به. ﴿فَسِيرْ بِكُمْ آيَاتِهِ﴾ عذابه وحقه.

سورة القصص

[١] ﴿طَسَمَ﴾ قد تقدم ذكر ما قبل في مثله.

[٣] ﴿مِنْ نَبِيٍّ مُوسَىٰ وَقُرْعُونَ﴾ من خيرهما ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: يصدقون بهذا الكتاب؛ ليعلموا أنها تتلوا عليك من تبهم متناقضين خالفك وعاداك، وقبضت آمن بك وصدقت.

[٤] ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾: تجبر ويغى في أرض مصر ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا﴾ من بني إسرائيل ﴿شُعَبًا﴾: فرقتا متفرقين ﴿يَسْتَضَعِفُ﴾: يستعبد. ﴿يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ الذكور ﴿وَيَسْتَحْيِي﴾: يستحي ﴿بَنِيَّاهُمْ﴾ الإناث من آبائهم.

[٥] ﴿وَنَجَعَلَهُمْ أُمَّةً﴾: ولأه وسلكاً ﴿وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ لآل فرعون، وللأرض من بعدهم.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ أَمْتُونَ ﴿٨٩﴾  
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبُتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَحْزُرُونَ  
إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ  
الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَنُنَاهِدِي وَإِنَّمَا هِيَ تَهْدِي  
لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلْ الْحَمْدُ  
لِلَّهِ سَيَّرَكُم بِهِ وَأَرْسَلْنَا بِكُمْ بَعْضَ عَمَلِكُمْ ﴿٩٣﴾

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ  
مِنْ نَبِيٍّ مُوسَىٰ وَقُرْعُونَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ  
قُرْعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ  
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ  
كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِيكِ اسْتَضَعِفُوا  
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

١٧ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَقْبُدُوا﴾ الآية.

قال ابن زيد: نزلت في ثلاثة أنفار كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله، وهم: زيد بن عمرو، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي.

١٧ - ١٨ قوله تعالى: ﴿فَيَسَّرْ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ لِيُنصِتَ أَيُّكُمْ هُوَ عَلَىٰ حَيْثُ كَانَ عِندَ رَبِّهِ﴾ الآية.

قال عطاء، عن ابن عباس: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه آمن بالنبي ﷺ وصدقه، فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص، فسألوه فأخبرهم بإيمانه فأمنوا، ونزلت فيهم: ﴿فَيَسَّرْ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ لِيُنصِتَ أَيُّكُمْ هُوَ عَلَىٰ حَيْثُ كَانَ عِندَ رَبِّهِ﴾ الآية.

٢٢ قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ الآية.

نزلت في حمزة وعلي وأبي سب وولده، فعلى وحمزة ممن شرح الله صدره، وأبو سب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله. وهو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِللَّامِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

وَسَمَكَنَ لَمْ فِي الْأَرْضِ وَرَى فِرْعَوْنَ وَهَمَّسَنَ وَجُنُودَهُمَا  
 مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ  
 أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي  
 وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾  
 فَالْقَطْعُ هَهُنَا وَفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ  
 فِرْعَوْنَ وَهَمَّسَنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ ﴿٨﴾  
 وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْلُبُوهُ عَسَىٰ  
 أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ  
 فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ  
 رَبَّنَا عَلَّىٰ قَلْبَهَا لَتُنكَبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ  
 لِأُخْتِيهِ قُصَيْبِهِ بَصُرْتُ بِهِ عَنِ حُجُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ  
 ﴿١١﴾ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْأَرْضَ مِنْ قَبْلِ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ  
 عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾  
 فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ آتِيهِ كَمَا تَفَرَّقْتُمُوهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ  
 أَنَّكَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

[٦] ﴿وَسَمَكَنَ﴾ : نَسَوْنِي . ﴿لَمْ فِي الْأَرْضِ﴾ :  
 أرض الشام ، وأرض مصر ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ :  
 ما كان يحذر فرعون وقومه ، من تأويل رؤيا كان  
 فرعون وأهله في منامه ، فأولت له ، إذ أمله  
 الحازي (١) : أن سيولد في بني إسرائيل غلام ،  
 يكون هلاك فرعون وقومه ، وذهاب ملكهم به .

[٧] ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ : قد فدنا في قلبها  
 ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ﴾ : أن يظهر عليه  
 ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ : في النيل ﴿وَلَا تَخَافِي﴾ :  
 لفرقه ﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ : عليه ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ﴾  
 للزماع .

[٨] ﴿فَالْقَطْعُ هَهُنَا﴾ : فِرْعَوْنَ : أصابوه وأخذوه ،  
 وأصله من القطة ، وهو ما وجد ضالاً ، وتقول لما  
 وردت عليه فجأة من غير طلب ولا إرادة : أصبته  
 التقاتل . ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ : لما هو كائن  
 في عاقبة أمرهم .

[٩] ﴿قُرْتُ عَيْنِي﴾ : أي : هذا قرّة عين ﴿وَهُمْ لَا  
 يَشْعُرُونَ﴾ : بما هو كائن من أمره ،  
 وأمرهم .



[١٠] ﴿فَرِغًا﴾ : لا ميا من كل شيء ،  
 سوى ذكر ابنها موسى وهمم . ﴿إِنْ  
 كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ : أن تقول هو ابني ؛  
 أو يا أبناء ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَّىٰ قَلْبَهَا﴾ : حبسها  
 وعصمناها ﴿لَتُنكَبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ : يبعد الله فيه .  
 [١١] ﴿وَقَالَتِ لِأُخْتِيهِ قُصَيْبِهِ﴾ : لأخت موسى :  
 أتبعني السوء فأنظري كيف يصنع به ؟  
 ﴿بَصُرْتُ﴾ : أخت موسى ﴿بِهِ عَنِ حُجُبٍ﴾ : عن  
 بعد لم تدن منه ؛ لئلا يعلم أنها منه ﴿وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ﴾ : أنها اخته .

[١٢] ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْأَرْضَ﴾ : معناه : أن يرتفع منهم ﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ : يضمونه ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ : قيل : إنها أحملت  
 حين قالت ذلك ، وقالوا : قد عرفته ، قالت : إنما أردت : وهم للملك ناصحون يتبعون مسرته .

(١) الحازي : الرجل الذي ينظر في أعضاء الإنسان وخيلان الوجه بتكهن .

٢٣ قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الآية .

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال :  
 أخبرنا إسحاق بن راهويه قال أخبرنا عمرو بن محمد القرشي قال : أخبرنا خلاد الصفار ، عن عمرو بن قيس الملائي ، عن  
 عمرو بن مرة ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد : قالوا : يا رسول الله ، لو حدثنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ  
 الْحَدِيثِ﴾ .

٥٣ قوله تعالى : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية .

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَأَسْتَوَى، آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا، وَكَذَلِكَ نَجْزِي  
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا  
 فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ، وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ،  
 فَاسْتَعْتَبَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ، عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ، فَوَكَرَهُ مُوسَى  
 فَقَضَى عَلَيْهِ، قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ  
 ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ، إِنَّهُ هُوَ  
 الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ  
 ظَهيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، فَإِذَا  
 الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ، بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ، قَالَ لَهُ، مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ  
 مُبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا، قَالَ  
 يَمْوَسِيَّ أَرِيدُ أَنْ نَبْتَلِيكَ كَمَا فَعَلْنَا بِالَّذِي نَسَا، بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا  
 أَنْ تَكُونَ جَارًا فِي الْأَرْضِ، وَمَا أَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾  
 وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى، قَالَ يَمْوَسِيَّ إِنَّكَ لَمُعَلِّمٌ  
 يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلَنَّهُمْ فَاخْرُجْ إِلَىٰ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾  
 فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

﴿١٤﴾ «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَأَسْتَوَى» قيل: بلغ أربعين سنة. واختلف في عدد الأشد، و«الاستواء»: «إتانه حُكْمًا»: نبوة، وقيل: الفه والعقل والعمل قبل النبوة «وعلمًا».

﴿١٥﴾ «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ» مدينة «مغفاه» من مصر «على حِينٍ غَفْلَةٍ» عند القائلة؛ نصف النهار متبعًا أثر فرعون؛ لأن فرعون ركب، وموسى غير شاهد «هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ»: من أهل دين موسى، «وهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ» من القبط، «فِي وَكَرَهُهُ»: فلكرهه «موسى» في صدره يجمع كنهه «فَقَضَى عَلَيْهِ»: قتله «قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» بأن هيج غصبي، حتى ضربت هذا فهلك؛ ولم يتعمد قتله.

﴿١٨﴾ «وَخَائِفًا يَتَرَقَّبُ» الأخبار من جنابيه «يَسْتَصْرِخُهُ»: يستغيثه على فرعون؛ آخر، قاله موسى نادماً على ما سلف منه؛ ف«قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ»: ذو غواية «مُبِينٌ» قد باتت غوايتك بقتالك امرئ رجلاً، واليوم آخر، فخافه الإسرائيلي؛ إذ نبين الغضب في وجهه.

﴿١٩﴾ «فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ» بالفرعوني ظن الإسرائيلي أنه يريد به؛ ف«قَالَ يَمْوَسِيَّ أَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ...»: إلى آخر الآية. «جَارًا فِي الْأَرْضِ» سير بسيرة الجبارة.

﴿٢٠﴾ «قَالَ يَمْوَسِيَّ إِنَّكَ لَمُعَلِّمٌ» من قوم فرعون «يَأْتِمُرُونَ بِكَ»: يشاورون، ويرتزون لقتلوك؛ لما علموا من تلك القبطي. وقيل: كان بحضرة موسى؛ إذ قال له الإسرائيلي: «كَمَا قَتَلْتَ نَسَاءً بِالْأَسْرِ» قطعياً، فأفسى الخير وأعلم به أهل القليل.

قال ابن عباس: نزلت في أهل مكة، قالوا: يزعم محمد أن من عبد الأوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله إنما آخر، وقتلنا النفس التي حرم الله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال ابن عمر: نزلت هذه الآية في عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد، ونفر من المسلمين كانوا أسلموا، ثم فتنوا وعذبوا فانتصروا، وكنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء صرفاً ولا عدلاً أبداً، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوا به؟ فنزلت هذه الآيات، وكان عمر كاتباً، فكتبها إلى عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد، وأولئك نفر، فأسلموا وهاجروا.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السراج قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الكازروني قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز قال: أخبرنا القاسم بن سلام قال: أخبرنا الحجاج، عن ابن جريج قال: حدثني يعلى بن مسلم: أنه سمع سعيد ابن جبير يحدث عن ابن عباس: أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد فخلوا فأكثروا، ووزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تدعو إليه الحسن، إن تخبرنا لما عملناه كفارة. فنزلت هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا عَلَىٰ سَمَاءٍ مِمَّنْ سَأَلْتُمُوهَا».

[٢٢] ﴿تَلْقَاهُ مَدْيَنُ﴾ : نحو مدين ماصياً إليها  
 ﴿وَأَنْ يَهْدِي﴾ : بين لي ﴿سِوَاهُ السَّبِيلِ﴾ : فسد  
 الطريق إلى مدين ؛ لأنه لم يكن يعرف الطريق .  
 [٢٣] ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً﴾ :  
 جماعة ﴿مِنَ النَّاسِ يَنْفُونَ﴾ : مواشيهم ﴿أَمْرَاتَيْنِ  
 تَذُودَانِ﴾ : تحسان غنهما ، أن تشد وتذهب ،  
 فيردأنها ، حتى تصدر مواشي الناس . ﴿قَالَ مَا  
 خَطْبُكُمَا﴾ : ما شأنكما لانسقان ؟ ﴿قَالَتَا لَا نَسْفِي﴾  
 لا نستطيع أن نسفي ﴿حَتَّى يُصَدَّرَ الرَّعَاءُ﴾ : يرجعوا  
 بمواشيهم ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ لا يطيق أن يسفي ؛  
 وإنما نسفي من فضلات المواشي .

[٢٤] ﴿ثُمَّ تَوَلَّى﴾ : انصرف ﴿إِلَى الظِّلِّ﴾ : ظل  
 شجرة ﴿إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ مِنَ خَيْرٍ﴾ : أي : لما  
 تزفني من رزق ﴿فَقَبِيرٌ﴾ محتاج .

[٢٥] ﴿فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَنَشِيًّ عَلَى اسْتِجَابَةٍ﴾  
 من موسى ؛ قد سرت بثوبها وجهها . ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ  
 الْقَصَصَ﴾ : قصصه مع فرعون وقومه من القطع ؛  
 وكان أبوها : يثرون ابن أخي شعيب - عليه  
 السلام - . وقيل هو شعيب - عليه السلام - . وقيل :  
 اسم إحدى الجاريتين «صفورياه» ، واسم الأخرى  
 «ليثا» . وقيل : «هشاه» .

[٢٦] ﴿الْقَوِيُّ﴾ : على حفظ ما شئتك ﴿الْأَمِينُ﴾ .  
 وروي أن أباهما أحفظته الغيرة ؛ فقال لها : وما  
 يدريك أمانه ؟ قالت : إنه نظر حين أقبلت إليه ،  
 وشخصت له ؛ فلما علم أنني امرأة ، صوب رأسه  
 فلم يرفعه ، ولم ينظر إلي حتى بلغته رسالتك ثم  
 قال لي : أمشي خلفي ، وأتعتي الطريق ؛ فلم يفعل  
 ذلك ؛ إلا وهو أمين .

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ  
 السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ  
 النَّاسِ يَسْفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ  
 قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْفِي حَتَّى يُصَدَّرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا  
 شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ  
 رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا  
 تَنَشِيًّ عَلَى اسْتِجَابَةٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ  
 أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ قُصِّصَ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ  
 لَا تَخَفْ مَجِئْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا  
 يَتَّابِتْ اسْتَنْجِرُهُ إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ امْتَنَعْتِ جَرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
 ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَتَيْنِ عَلَى أَنْ  
 تَأْجُرَنِي تَمَنِّي حَجِجٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ  
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ  
 الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ  
 قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بَأَقْوَلٍ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

[٢٧] ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ : تنشيني من تزوجكها ؛ رعي ما شئتني ﴿ثماني حجج﴾ : فإن أتتممت عشراً : . اتتممتها عشر حجج  
 ﴿فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ : فإحسان من عندك ، ليس فيما اشترطه عليك ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ : بأشراط الثماني حجج عشراً ﴿مِنْ  
 الصَّالِحِينَ﴾ : في حسن الصحبة ، والوفاء بما قلت .

[٢٨] ﴿أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ﴾ : الثماني حجج ، أو العشر ﴿قَضَيْتَ﴾ : فرغت منها ﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ : ليس لك أن تعتدي علي  
 مطالبتي بأكثر منه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بَأَقْوَلٍ وَكِيلٌ﴾ : شهيد .

== رواد البخاري ، عن إبراهيم بن موسى ، عن هشام بن يوسف ، عن ابن جريج .

أخبرنا أبو إسحاق القرني قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن العلاء قال : أخبرنا يونس بن بكير قال : أخبرنا محمد  
 ابن إسحاق قال : أخبرنا نافع ، عن عمر أنه قال : لما اجتمعنا إلى الهجرة اتبعثت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن  
 العاص بن وائل ، فقلنا : المعاد بيننا المناصف ميقات بني غفار ، فمن حيس منكم لراياتنا فقد حيس ، فلبعض صاحبه  
 فأصبحت عندها أنا وعياش وحيس عتا هشام ، وفتن وافتن ، فقدمنا المدينة . فكننا نقول : ما الله بقابل من هؤلاء توية ،  
 قوم عرفوا الله ورسوله ، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا . فأنزل الله تعالى : ﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾ إلى



[٢٩] ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ كَذُوبَةٍ مِنَ السَّمَاءِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ وكانوا في شاة.

[٣٠] ﴿مِنْ شَاطِئِ الْوَادِئِ وَشَطْطِهِ﴾ جانبه وعدوته ﴿الْأَيْمَنِ﴾ من نعت الشاطيء، عن يمين موسى - صلى الله عليه وسلم - ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ من الشجرة التي نودي بها، وكانت من العوسج.

[٣١] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٣٢] ﴿أَسْلَكَ﴾ ادخل ﴿يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ في جيب قميصك ﴿تَخْرُجُ بِيضًا﴾ خرجت كالمصباح ﴿مِنْ غَيْرِ سُوِّهِ﴾ من غير برص ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ الذراع، والعقد هو الجناح، والكف اليد ﴿مِنْ الرَّهْبِ﴾ من الخوف والفرق الذي قد نالك ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ يعني تحويل العصا حية، وبده بياض، هما برهانان وإثباتان.

[٣٥] ﴿سَنَسُدُّ عَضُدَكَ﴾ نقوسك ونعيبك ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا أُنْزِلْنَا وَمَنْ أَتَّبَعْنَا الْغَالِبُونَ﴾ بآياتنا.

= قوله ﴿اليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾ قال عمر: فكتبتها بيدي، ثم بعثت بها، فقال هشام:

فلما قدمت علي خرجت بها إلى ذي طوى، فقلت: اللهم فهمنهما، فعرفت أنها أنزلت فينا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت رسول الله ﷺ.

ويروى أن هذه الآية نزلت في وحشي فقاتل حزة رحمة الله عليه ورضوانه، وذكرنا ذلك في آخر سورة الفرقان.

٦٧ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ كَذُوبَةٍ مِنَ السَّمَاءِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾

[٢٩] ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ كَذُوبَةٍ مِنَ السَّمَاءِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾

[٣٠] ﴿مِنْ شَاطِئِ الْوَادِئِ وَشَطْطِهِ﴾ جانبه وعدوته ﴿الْأَيْمَنِ﴾ من نعت الشاطيء، عن يمين موسى - صلى الله عليه وسلم - ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ من الشجرة التي نودي بها، وكانت من العوسج.

[٣١] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٣٢] ﴿أَسْلَكَ﴾ ادخل ﴿يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ في جيب قميصك ﴿تَخْرُجُ بِيضًا﴾ خرجت كالمصباح ﴿مِنْ غَيْرِ سُوِّهِ﴾ من غير برص ﴿وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ الذراع، والعقد هو الجناح، والكف اليد ﴿مِنْ الرَّهْبِ﴾ من الخوف والفرق الذي قد نالك ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ يعني تحويل العصا حية، وبده بياض، هما برهانان وإثباتان.

[٣٥] ﴿سَنَسُدُّ عَضُدَكَ﴾ نقوسك ونعيبك ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا أُنْزِلْنَا وَمَنْ أَتَّبَعْنَا الْغَالِبُونَ﴾ بآياتنا.

[٣٦] ﴿وَأَخِي هَارُونَ﴾ وأخى هارون ﴿هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ إني أخاف أن يكذبون ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾

[٣٧] ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ كَذُوبَةٍ مِنَ السَّمَاءِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾

[٣٨] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٣٩] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤٠] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤١] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤٢] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤٣] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤٤] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤٥] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤٦] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤٧] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤٨] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٤٩] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.

[٥٠] ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ تتحرك وتضطرب ﴿كَأَنَّهُ جَانٌّ﴾ واحد الجن، وهو نوع من الحيات ﴿وَأُولَىٰ مَذْبُورٍ﴾ هاربا ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت من الفرق.



[٣٧] ﴿عَاقِبَةُ السَّادِرِ﴾ العقبى المحمودة في

الأخرة.

[٣٨] ﴿فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الْبَيْتِ﴾ أعمل لي

أجراً. وقيل: هو أول من صنع. ﴿فَأَجْعَلْ لِي

صُرْحاً﴾ ابن لي بالآخر بناء، وكل بناء مسطح،

فهو صرح، كالقصر.

[٤١] ﴿وَجَمَعْنَاكُمْ أُمَّةً﴾ بأنهم بهم أهل العترة

والكفر ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْفَارِ﴾ إلى أعمال أهل النار.

[٤٢]، [٤٣] ﴿مِنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾ الذين فحهم

الله، فأهلكهم بكفرهم ﴿بِضَائِرِ النَّاسِ﴾ ضياء

لبنى إسرائيل.

سورة ﴿حَمَّ﴾ السجدة

[فصلت]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَشْتَرُونَ أَن

يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية.

أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي قال:

أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال: أخبرنا محمد بن

إبراهيم بن سعد قال: أخبرنا أمية بن بسطام

قال: أخبرنا يزيد بن زريع قال: أخبرنا روح بن

القاسم، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي

معمر، عن ابن مسعود، في هذه الآية: ﴿وَمَا

كُنتُمْ تَشْتَرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا

أَبْصَارُكُمْ﴾ الآية، قال: كان رجلان من ثقيف

وختن لهما من قريش، أو رجلان من قريش

وختن لهما من ثقيف، في بيت، فقال بعضهم: أترون الله يسمع نجوانا أو حديثنا؟ فقال بعضهم: قد سمع بعضه ولم

يسمع بعضه، قالوا: لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَشْتَرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾

الآية.

رواه البخاري، عن الحميدي. ورواه مسلم، عن أبي عمر، كلاهما عن سفيان، عن منصور.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحبري قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى

قال: أخبرنا أبو خبيشة قال: أخبرنا محمد بن حازم قال: أخبرنا الأعمش، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال:

كنت مستراً بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة أنفار: كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم، قرشي وختن وخثناة ثقفيان، أو ثقفى وختن

فريشيان، فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال بعضهم: أترون الله سمع كلامنا هذا؟ فقال الآخر: إذا رفعتنا أصواتنا سمع وإذا

لم نرفع لم يسمع. وقال الآخر: إن سمع منه شيئاً سمعه كله. قال: فذكرت ذلك للمثنى عليه السلام، فنزل عليه: ﴿وَمَا كُنتُمْ

تَشْتَرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَعَيْنَا بِهِ كَذَافِيءَ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتْلُوهَا الْعَمَلَاءُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ عَزْرِي فَأَوْقَدْ لِي يَهْتَمُنْ عَلَى الظَّالِمِينَ فَأَجْعَلْ لِي صُرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى اللَّهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَا أَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَىٰ اللَّهِ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمُقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَتْ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَنْ نُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ لَفُتِنُوا بِهَا وَإِنَّا لَوَلَّيْنَاكَ لِتُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْفَى بِمِثْلِ مَا أَوْفَى مُوسَى أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَى مُوسَى مِنْ قَبْلَ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفُورٍ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَن تَتَّبِعَهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَفْتَرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

[٤٤] ﴿بجانبِ الغَرْبِيِّ﴾ غربي الجبل. ﴿إذْ قَضَيْتَ﴾ فرضنا: ﴿إلى موسى الأمر﴾ فيما الزمناه وقومه، وعهدنا إليهم من عهد.  
 [٤٥] ﴿أنشأنا﴾ خلقنا ﴿قُرُونًا﴾: أماً ﴿وتنا كُنْتَ تَأْوِيًا﴾: مقيماً ﴿ولكننا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ولكن كنا نفعل ذلك، ونرسل الرسل.  
 [٤٦] ﴿بجانبِ الطُّورِ﴾: الجبل ﴿إذْ نَادَيْنَا﴾. روي أن الله - عز وجل - نادى: يا أمة محمد، أعطيتكم قبل أن نسالوني، وأستجبت لكم قبل أن تدعوني. ﴿ولكن رحمةً من ربك﴾ ابتعاشك بما أنزلنا إليك رحمةً لك، وللخلق ﴿لئلا تفرحوا﴾ يعني: العرب.  
 [٤٧] ﴿ولولا أن نصيبهم مصيبة﴾. . . إلى آخر الآية. لولا أن يقول من أرسلناك إليهم، لوجل بهم بأسنا.  
 [٤٨] ﴿أولم يخفروا بما أوتي موسى﴾ أولم تكفر اليهود الذين أعلموا هذه الحجة قرشاً والمشركين، بما أوتي موسى من قبلك ﴿قالوا سحران تظاهرا﴾ يعنون: كتاب موسى وهو التوراة، وكتاب عيسى وهو الإنجيل. وقريء: وساحران تظاهرا قالوا ذلك في موسى وهارون - عليهما السلام - وجاء في ذلك اختلاف كثير ﴿تظاهرا﴾ تعاوناً.

٣٠ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَوْا﴾ الآية.

قال عطاء، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه، وذلك أن المشركين قالوا: ربنا الله والملائكة بناته وهؤلاء شفعاؤنا عند الله، فلم يستقيموا. وقالت اليهود: ربنا الله وعزير ابنه وعهد عليه السلام ليس بنبي، فلم يستقيموا. وقال أبو بكر رضي الله عنه: ربنا الله وحده لا شريك له وعهد عبده ورسوله، واستقام.

## سورة ﴿حَمَّ عَسَق﴾ [الشورى]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

قال ابن عباس: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنويه نوابه وحقوق، وليس في يده لذلك سعة، فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به، وهو ابن أخنكم، وتنويه نوابه وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم، فأتوه به ليجته على ما بنوه. ففعلوا، ثم أتوا به، فقالوا: يا رسول الله، إنك ابن =

﴿٥١﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ  
 مَا يَتَّبِعُهُمُ الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ إِنَّا لِنَأْتِي أَعْيُنَهُمْ  
 قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾  
 أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ  
 السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ  
 أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ  
 لَا تَبْغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ  
 اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنْ  
 تَتَّبِعِ الْهَيْدَىٰ مَعَكَ نُنْخَطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ  
 حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئُ إِلَيْهِ تَمَرَاتٌ كُلِّ شَيْءٍ وَّرِزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ  
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبٍ  
 بَطِرْتَ مَعِيشَتَهَا فَبِئْسَ مَسْكَنُكُمْ لَوْ تَسْكُنُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ  
 إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ  
 الْقُرَىٰ حَتَّىٰ تَبْعَثَ فِي أَوْبَارِئِهَا رِجَالًا عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا وَوَمَا  
 كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾



﴿٥١﴾ ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾ : بينا وفضلنا  
 ﴿لَهُمُ الْقَوْلُ﴾ لقومك من قريش،  
 واليهود من بني إسرائيل؛ بين لهم  
 كيف صنع بمن مضى وكيف هو  
 صانع؟

﴿٥٢﴾ ﴿الَّذِينَ اتَّيْنَاهُمْ الْكُتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ : يعني:  
 قوماً من أهل الكتاب آمنوا برسول الله - صلى الله  
 عليه وسلم -

﴿٥٣﴾ ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ : مؤمنين بما  
 جاءت به الأنبياء من الكتب، وبيعت محمد -  
 صلى الله عليه وسلم - وصفته في كتبهم.

﴿٥٤﴾ ﴿يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ﴾ : يعطون ثواب عملهم  
 ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ بصيرهم على الكتاب الأول، ويؤمنهم  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم - قبل أن يبعث،  
 ويتابعهم إياه حين بعث ﴿وَيُدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ  
 السَّيِّئَةِ﴾ يدفنون بحسنات أعمالهم سيئاتها ﴿وَبِمَا  
 رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ في سبيل الله، وطاعته.

﴿٥٥﴾ ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ﴾ : الباطل من القول.  
 وقيل: ما ألحق أهل الكتاب في كتاب الله، مما  
 ليس منه ﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ لم يصغوا إليه ﴿سَلِّمْ  
 عَلَيْكُمْ﴾ أمانة لكم منا، لن نسمعوا ما لا تحبون  
 ﴿لَا تَبْغِي الْجَاهِلِينَ﴾ مجاورة الجاهلين،  
 ومسابتهم.

﴿٥٧﴾ ﴿وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهَيْدَىٰ مَعَكَ﴾ : يعني:  
 كفار قريش ﴿تُنْخَطِفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ باجتماع الناس  
 على خلافنا ﴿أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ﴾ : نوطىء ﴿لَهُمْ حَرَمًا  
 ءَامِنًا﴾ بلدًا حرمنا على الناس سفك الدماء فيه.

﴿٥٨﴾ ﴿بَطِرْتَ﴾ : أشرت وطلعت وكشرت بريها  
 ﴿مَعِيشَتَهَا﴾ والمعيشة، منصوبة على الضمير ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لم تعمر منها إلا أقلها،  
 ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ لعمادنا من مساكنهم.

﴿٥٩﴾ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ : التي حول مكة في زمانك وعصرك ﴿فِي أَوْبَارِئِهَا﴾ : يعني: مكة.

« احتنا، وقد هدانا الله تعالى على يدك، وتوكلت نوابك وحقوق، وليست لك عندنا سعة، فأربنا أن نجتمع لك من أموالنا  
 فأتيتك به، فتستعين على ما بتوك، وهو هذا، فنزلت هذه الآية.

وقال قتادة: اجتمع المشركون في مجمع لهم، فقال بعضهم لبعض: أترون محمداً عليه السلام يسأل على ما يتعاطاه  
 أجراً؟ فنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٧ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

نزلت في قوم من أهل الصُّفَّة تمنوا سعة الدنيا والغنى. قال خباب بن الارت: فبينا نزلت هذه الآية، وذلك أتانا  
 نظرنا إلى أموال قريظة والضمير فتسنيهاها، فنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية. »

[٦١] ﴿وَمَا أُولَئِكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ : أعطيتهم ﴿من شيء﴾ من الأموال والأولاد ﴿فمتاع الحياة الدنيا﴾ هو متاع تمتعون به من زينتها.

[٦٢] ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ : من أهل النار الذين احضروها. وقيل: على بهذه الآية: قوله - عز وجل - ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسْبًا﴾ . إلى آخر الآية - : حسرة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وأبو جهل.

[٦٣] ﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ : وجب عليهم العذاب، وهم الشياطين والغوغاء من بني آدم ﴿تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ﴾ من ولايتهم ونصرهم ﴿مَا كَانُوا إِبْرَاءًا يُقْبَلُونَ﴾ : لم يكونوا يعبدونا.

[٦٤] ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ : الأنداد الذين كانوا يعبدون في الدنيا ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُهْتَدُونَ﴾ يقول: يودون حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا في الدنيا مهتدين.

[٦٥] ﴿وَإِنَّمَا أَجْنِبَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ : فيما أرسلوا به إليكم.

[٦٦] ﴿فَعَبَّيْتَ﴾ : خفيت ﴿عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ﴾ : الحجاج فلم يسدروا بما يحتجون ﴿فَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ﴾ : بالأنساب.

[٦٧] ﴿فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ : عسى من الله واجبة.

[٦٨] ﴿وَوَيْلٌ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ : أن يخلقهم ﴿وَيَخْتَارُ﴾ : للهداية والإيمان، ما هو سابق في علمه أنه خير لهم، نظير ما كان من اختيار المشركين لأنهم خيار أموالهم.

[٦٩] ﴿وَإِن كُنُّنَّ﴾ : تخفي ﴿ضُدُّورَهُمْ وَمَا يُعْتَدُونَ﴾ : بظهورون.

﴿وَمَا أُولَئِكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ : وَمَا أُولَئِكَ مِنْ شَيْءٍ وَفَمَتَّعَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنٰهَا وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسْبًا فَهُوَ لَنُقَبِّدَهُ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦٢﴾ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِبْرَاءًا يُعْبَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يهْتَدُونَ ﴿٦٥﴾ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٦﴾ فَعَبَّيْتَ عَلَيْهِمُ الْآنِبَاءَ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٧﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَدَقَاتٍ فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحٰنَ اللّٰهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٩﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٠﴾ وَهُوَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْاِحْسَادُ فِي الْاَوَّلِي وَالْاٰخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَلِيّٰهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧١﴾

قال: أخبرنا أبو عثمان المؤذن قال: أخبرنا أبو علي الفقيه قال: أخبرنا أبو محمد بن معاذ قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن حرب قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا حيوة قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني: أنه سمع عمرو بن حرب يقول: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة: ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء﴾ وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا الدنيا، ففناها الدنيا.

٥٢ قوله تعالى: ﴿وما كان ليشرك أن يحكمه الله إلا ونحيا﴾ الآية.

وذلك أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبياً، كما كلم الله موسى ونظر إليه، فإنا لن نؤمن بك حتى تفعل ذلك. فقال: ولم ينظر موسى إلى الله. وأنزلت هذه الآية.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 مِنْ لَدُنْهِ عَذَابُ اللَّهِ بِأَيْتِكُمْ بِضْيَاءَ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧٦﴾  
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى  
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ لَدُنْهِ عَذَابُ اللَّهِ بِأَيْتِكُمْ لَيْلٌ تَسْكُنُونَ  
 فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ  
 وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ  
 ﴿٧٨﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنتُمْ  
 تَزْعُمُونَ ﴿٧٩﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا  
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
 يَفْتُرُونَ ﴿٨٠﴾ إِنْ قُرُونٌ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ فَبِعَنِي  
 عَلَيْهِمْ وَأَلْبَنُهُ مِنَ الْكُوفِرِ مَا لِيْنَ مَفَاحِهِ لِنُشُورِ بَالِ الْعُصْبَةِ  
 أَوْلَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ  
 ﴿٨١﴾ وَيَسْخَرُ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ  
 نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ  
 وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٢﴾

﴿٧٦﴾، ﴿٧٧﴾ [سَرْمَدًا]: دائماً لا يقطع.

﴿٧٨﴾ [وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ]: ينادي الله المشركين.

﴿٧٩﴾ [وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا]: أحضرنا من كل أمة شهيداً، وهو نبيها الذي يشهد عليها بما أحابته أمته ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: حجتكم على إشراركم بالله مع إغدار الله إليكم بالرسول ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: أضلح ﴿مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾: يتكذبون.

﴿٧٦﴾ [إِنْ قُرُونٌ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ]: كان ابن عمه، ابن أخي أبيه لآبيه وأمه ﴿فَبِعَنِي عَلَيْهِمْ﴾: تجاوز حده في التكبر والتجبر عليهم ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُوفِرِ﴾: كنوز الأموال ﴿مَا لِيْنَ مَفَاحَهُ﴾: جمع: مفتاح، وهو الذي يفتح به الأبواب ﴿لِنُشُورِ﴾: لتثقل ﴿بِالْعُصْبَةِ﴾: الجماعة مسا بين العشرة إلى الأربعين. وقيل: كانت تحمل مفاتيح على سنتين

بغلاً، كل مفتاح منها لباب كنز معلوم، مثل الإصبع من جلود الإبل. وقوله عز وجل: ﴿لِنُشُورِ بَالِ الْعُصْبَةِ﴾ يعني: أن العصبة تنوء بها ﴿لَا تَفْرَحْ﴾: لا تسطر ولا تسع ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾: الأشيرين الطيرين.

﴿٧٧﴾ [وَيَسْخَرُ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ]: ألتبس بما أعطاك من المال ﴿الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾: خيرات الآخرة بالعمل بطاعة الله - عز وجل - ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾: لا تترك حظك منها، أن تأخذ فيها بنصيبك من الآخرة، فتعمل فيها بما ينحك عداً ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾: أحسن فسي الإنفاق لمالك لوجهه، كما أحسن الله إليك، فوسع عليك منه.



## سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٧ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ آتِينَ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الآية.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصاربادي قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن عاصم بن أبي النجود، عن ابن رزين، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال لقريش: «يا معشر قريش، لا خير في أحد بعيد من دون الله». قالوا: ليس تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً وعبداً صالحاً؟ فإن كان كما تزعم فهو كالمثمن. فأقول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ آتِينَ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الآية.

[٧٨] ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ﴾ يعني: الكونز ﴿عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ علمه الله مني، فرضي بذلك عني، وفضلني به عليكم، لعلمه بفضلي عليكم. ﴿وَلَا يُسْتَلْ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ يدخلون النار بغير حساب.

[٧٩] ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ خرج قارون على قومه ﴿فِي زِينَتِهِ﴾: في ثياب حمراء. وقيل: خرج على بغلة شهباء عليها الأرجوان، وثلاثمائة جارية على الخيال الشهباء، عليهم الثياب الحمراء ﴿لذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾: لذو نصيب من الدنيا عظيم.

[٨٠] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ بالله. ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ لا يوفق لقبيل هذه الكلمة؛ وهي قوله: ﴿ذُنُوبَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾: ﴿إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ عن زينة الحياة الدنيا؛ المجتهدين في طاعة الله - عز وجل -.

[٨١] ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِإِذَارِهِ الْأَرْضَ﴾ به وبإهل داره، ومن كان معه من جلسائه جلوساً: وروى في خير طويل أختصرناه: أنه أفتى على موسى - صلى الله عليه وسلم -، فأخذ الله بعقوبة ذلك ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ﴾: جنود يرجع إليهم ﴿يَنْصُرُونَهُ﴾: ينعونه من عذاب الله - عز وجل -؛ وذكر الله بخسف به كل يوم قامة، وأنه يتجلجل فيها، ولا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة.

[٨٢] ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾، صرف عنا ما كنا نتمناه بالأمس، ﴿وَوَيْكُنَّا﴾ معناه: ألم تر أنه؟ ﴿عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ﴾: تكبراً عن الخلق ﴿وَلَا فُسَادًا﴾: ولا ظمناً للناس بغير الحق، وعملاً بالمعاصي ﴿وَالْعَاقِبَةُ﴾: الجنة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾: الخائفين الله - عز وجل -.

[٨٤] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾: بإخلاص التوحيد يوم يلقى الله ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ ذلك الخير: الجنة ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾: الشرك ﴿فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ، عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَلَمْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْتَلْ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِإِذَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنْ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَافُنَا، لَا يُقْلِحُ الْكُفْرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الْأَرْضُ الْأُخْرَى نَجَعْنَا لَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِإِذَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنْ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَافُنَا، لَا يُقْلِحُ الْكُفْرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الْأَرْضُ الْأُخْرَى نَجَعْنَا لَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِإِذَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنْ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَافُنَا، لَا يُقْلِحُ الْكُفْرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الْأَرْضُ الْأُخْرَى نَجَعْنَا لَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِإِذَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنْ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَافُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَافُنَا، لَا يُقْلِحُ الْكُفْرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الْأَرْضُ الْأُخْرَى نَجَعْنَا لَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

[٨٤] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾: بإخلاص التوحيد يوم يلقى الله ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ ذلك الخير: الجنة ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾: الشرك ﴿فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وذكرنا هذه القصة ومناظرة ابن الزبير مع رسول الله ﷺ في آخر سورة الأنبياء، عند قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾.

## سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادِ قُلُوبِ رَبِّي  
 أَعْلَمَ مِنْ جَاءَةِ يَأْهُدِي وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ  
 تَرْجُو أَنْ يُلْقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ  
 فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ  
 اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَتَّبِعْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَّا اللَّهُ  
 هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ ﴿٨٧﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْ نَحْنُ وَهُمْ لَا  
 يُقْسِمُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ  
 صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفُتُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا  
 لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ وَمَنْ  
 جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾

﴿٨٥﴾ [إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ] أَعْطَاكَ، وَأَنْزَلَهُ عَلَيْكَ [لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ] : لَمْ يَصِّرْكَ إِلَى الْجَنَّةِ . وَقِيلَ : إِلَى الْمَوْتِ . وَقِيلَ : إِلَى مَوْلَدِكَ بِمَكَّةَ .

﴿٨٦﴾ [وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ] : أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ [إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ] : إِلَّا أَنْ يَرْجُو رَجْمَكَ ، فَانزله عليك ﴿ظَهيراً﴾ : عِوَاذَ مَنْ كَفَرَ .

﴿٨٧﴾ [وَلَا يَصُدُّكَ] : يَصْرِفُكَ عَنْ تَبْلِغِ آيَاتِ اللَّهِ وَحُجُجِهِ .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

﴿١﴾ ، ﴿٢﴾ [الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْ نَحْنُ وَهُمْ لَا يُقْسِمُونَ] : أَظُنُّ أَصْحَابِكَ يَا مُحَمَّدَ الَّذِينَ جَزَعُوا مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ يَا هُمْ ، أَمْ تَسْرِكُهُمْ بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ ، وَلَا اتِّبَاعٍ ، يَا بَارِقَالُوا : أَمْ نَحْنُ بِكَ وَصَدَقْنَاكَ ﴿وَهُمْ لَا يُقْسِمُونَ﴾ : لَا يَتْلُونَ ، كَلَّا لِنُخْتَبِرَنَّهُمْ ، لِيَبَيِّنَ الصَّادِقَ مِنْهُمْ مِنَ الْكٰذِبِ .



﴿٤﴾ [الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ] : الَّذِينَ يَشْرِكُونَ بِاللَّهِ ﴿أَنْ يُسْقِنُونَا﴾ : أَنْ يَفُوتُونَا بِأَنْفُسِهِمْ ، فَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِمْ ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ : سَاءَ حُكْمُهُمُ الَّذِي يَحْكُمُونَ بِهِ .

﴿٥﴾ [فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ] : الَّذِي أَجَلُهُ لَيْسَ خَلْفَهُ ﴿لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .

﴿٦﴾ [فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ] : ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ ، وَهَرَبًا مِنَ الْعِقَابِ ، لَيْسَ بِاللَّهِ - عِزٌّ وَجَلٌّ - إِلَى فِعْلِهِ ذَلِكَ حَاجَةٌ .

قال قتادة: نزلت في عدو الله أبي جهل، وذلك أنه قال: أبوعدى عمدة؟ والله لانا أعز من بين جليلها. فانزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر الخارثي قال: أخبرنا عبدالله بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا أسباط، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة قال: لقي النبي ﷺ أبا جهل، فقال أبو جهل: لقد علمت أني أمتع أهل الطلحاء، وأنا العزيز الكريم. قال: فضله الله يوم بدر وأذله وعبره بكلمته، ونزل فيه: ﴿فوق إنك أنت العزيز الكريم﴾.

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

[٨] ﴿بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ بمعنى: أن يفعل حسناً.

[٩] ﴿لَنْدَخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾: في مدخل الصالحين وذلك: الجنة.

[١٠] ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾: آذاه المشركون ﴿جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾: آذاه واضرارهم به - فارتد عن دينه - ﴿كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ في الآخرة.

[١٢] ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ كونوا على ما نحن عليه، فإن كان عليكم شيء فهو علينا؛ تكديماً منهم بالبعث والثواب والعقاب.

= قال ابن عباس في رواية غطاء: يريد عمر ابن الخطاب خاصة، وأراد بالذين لا يرجون أيام الله عبدالله بن أبي، وذلك أنهم نزلوا في غزاة بني المصطلق على بشر يقال لها المريسيع، فأرسل عبدالله غلامه ليضي الماء فأبطأ عليه، فلما أتاه قال: ما حيك؟ قال: غلام عمر، قعد على قف البئر، فما ترك أحداً يضي حتى ملا قرب النبي وقرب أبي بكر وملا لولاه. فقال عبدالله: ما مثنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل: سمن كليك يأكلك، فبلغ قوله عمر رضي الله عنه، فاشتمل بسيفه يريد التوجه إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عبدالله قال: حدثنا موسى بن محمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن علي أنه قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى العدوي قال: حدثنا محمد بن زياد الشكري، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾

قال يهودي بالمدينة يقال له فتاح: احتاج رب محمد. فلما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج في طلبه، فجاه جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: إن ربك يقول: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ واعلم أن عمر قد اشتمل على سيفه وخرج في طلب اليهودي. فبعث رسول الله ﷺ في طلبه فلما جاء قال: يا عمر، ضع سيفك. قال: صدقت يا رسول الله، أشهد أنك أرسلت بالحق. قال: «فإن ربك يقول: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾. قال: لا جرم والذي بعثك بالحق، ولا يرى الغضب في وجهي.

## سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَتْرَقِي مَا يُفْعَلُ بِهِ وَلَا يَحْكُمُ﴾ الآية.

قال التعلي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: لما اشتد البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ رأى في المنام أنه يهاجر إلى



فَأَجْنِبْنَهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾  
 وَإِذْ هَبْنَا دُودَانَ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ  
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن  
 دُونِ اللَّهِ أَوتُنَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ يَتَعْبُدُونَ مِن  
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ  
 وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن كَذَّبْنَا  
 فَقَدْ كَذَّبْنَا أُمَّةً مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ  
 الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ  
 يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ  
 فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ  
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَعْدِبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ  
 مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي  
 الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ  
 وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ  
 أُولَٰئِكَ يُسَوِّمُ مِنْ رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

﴿١٧﴾ [وَأِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوتُنَانًا : مُثَلًّا، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ] وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا : تَصْنَعُونَ كَذِبًا.

﴿١٩﴾ [كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ؟ كَيْفَ يَسْتَأْنِفُ اللَّهُ خَلْقَ ابْنِ آدَمَ طِفْلاً صَغِيرًا، ثُمَّ غُلَامًا بَاقِعًا، ثُمَّ رَجُلًا مُّجْتَمِعًا، ثُمَّ كَهْلًا ؟ وَثُمَّ يُعِيدُهُ، بَعْدَ فَنَائِهِ وَبِلَاةٍ، كَمَا بَدَأَ أَوَّلَ مَرَّةٍ خَلْقًا جَدِيدًا.]

﴿٢٠﴾ [كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ؟ كَيْفَ أَنْشَأَهَا، وَأَحْدِثَهَا ابْتِدَاءً ؟ وَكَذَلِكَ لَا يَتَعَدَّرُ عَلَيْهِ إِشْأَاهَا مَعِيدًا] «يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ» الْحَيَاةَ بَعْدَ الْمَوْتِ.

﴿٢١﴾ [وَالِإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ] : تُرْجَعُونَ.

﴿٢٢﴾ [وَلَا فِي السَّمَاءِ] بِمَعْنَى : وَلَوْ كُنْتُمْ فِي السَّمَاءِ.

= أرض ذات نخل وشجر وما، فقصها على أصحابه فاستبشروا بذلك، ورأوا فيها فرجاً مما هم فيه من أذى المشركين، ثم إنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك، فقالوا: يا رسول الله، متى نهاجر إلى الأرض التي رأيت؟ فسكت رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا آدري مَا يَفْعَلُ بي وَلَا بِكُمْ﴾ بِمَعْنَى: لَا آدري أَخْرَجَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتَ فِي مَنَامِي أَوْ لَا. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ رَأَيْتَ فِي مَنَامِي، مَا أَنْبِئُ إِلَّا مَا يَوْحِي إِلَيَّ».

١٥ قوله تعالى: ﴿وَخَلْقٌ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ الآية.

قال ابن عباس في رواية عطاء: أنزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك أنه صحب رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة، ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة، وهم يربطون الشام في التجارة، فنزلوا منزلاً فيه سفرة، فقعده

رسول الله ﷺ في ظلها، ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين، فقال له: من الرجل الذي في ظل السفرة؟ فقال: ذاك محمد بن عبدالله بن عبد المطلب. قال: هذا والله نبي، وما استظل تحتها أحد بعد عيسى ابن مريم إلا محمد نبي الله. فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق، وكان لا يفارق رسول الله ﷺ في أسفاره وحضوره، فلما نبي رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة وأبو بكر ابن ثمان وثلاثين سنة أسلم، وصدق رسول الله ﷺ، فلما بلغ أربعين سنة قال: ﴿رَبِّ أَوْرَعِي أُنْ اشْكُرْ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾.

## سورة الفتح

أخبرنا محمد بن إبراهيم الداركي قال: أخبرنا والذي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الخزازي قال: أخبرنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق عن الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمة وبراء بن الحكم قال: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية، من أولها إلى آخرها.

[٢٥] ﴿مُؤَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾: يتحابون على عبادتها، ويتواصلون عليها.

[٢٦] ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾: دار قومي ﴿إِلَى رَبِّي﴾ منازل أرض الشام: وهو قول إبراهيم - صلى الله عليه وسلم -.

[٢٧] ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ﴾: ثواب ببلاته فينا بالثناء الحسن، والولد الصالح.

[٢٩] ﴿وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ﴾: طريق المسافرين عليهم. ذكر أنهم كانوا يفعلون بمن مر عليهم من المسافرين، ومن ورد بلادهم من الغريب الفاحشة.

﴿فِي تَأْيِيدِكُمْ﴾: مجالسكم ومجتمعكم ﴿الْمُنْكَرِ﴾: قيل: كانوا يتضارطون في

مجالسهم. وقيل: كانوا يحدثون من مر بهم في الطرق. وقيل: كانوا يأتي بعضهم بعضاً في مجالسهم.

١ قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.

أخبرنا منصور بن أبي منصور الساماني قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الغامبي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال: أخبرنا أبو الأشعث قال: أخبرنا العتسر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن أنس قال: لما رجعنا من غزوة الحديبية، وقد حيل بيننا وبين نسكنا، فنحن بين الحزن والكتابة أنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. فقال رسول الله ﷺ: «لقد أنزلت على آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها كلها».

فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ: إِلَّا أَنْ قَالُوا أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَجَبَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾

﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا أَخَذْتُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ بَعْضٌ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٥﴾ فَمَأْنِ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ

إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآيَاتِنَا أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾

﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ أَلْفَ حِشَّةٍ

مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾

أَيْتَكُمْ لَأَنْتُمْ أَلْفُ نَجَاتٍ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ

فِي كَاوِبِكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ: إِلَّا

أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

وقال عطاء، عن ابن عباس: إن اليهود شتموا بالنبي ﷺ والمسلمين لما نزل قوله: ﴿وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم﴾. وقالوا: كيف نتبع رجلاً لا يدري ما يفعل به؟ فاشتد ذلك على النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

٥ قوله عز وجل: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ خِتَاتٍ﴾ الآية.

أخبرنا سعيد بن محمد القرظي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد المدني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن السقطلي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا همام، عن قتادة، عن أنس قال: لما نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ليغفر

[٣٢] ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ من الذين أبقتهم الدهور، وتطاوت أعمارهم؛ فإنها هالكة مع قومها.

[٣٣] ﴿وَلَوْ أَنَّ جَنَاتِ رُسُلْنَا﴾ من الملائكة ﴿لَوُطُوا بِرَبِّهِمْ﴾ ساءة أن يضيفوه، مخافة عليهم من شر قومهم.

[٣٤] ﴿رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ عذاباً ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يأتون من معصية الله - عز وجل -.

[٣٥] ﴿آيَةً بَيِّنَةً﴾ عبرة وموعظة.

[٣٦] ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ تكسروا في الأرض معصية الله تعالى، ولا تقموا عليها.

[٣٧] ﴿الرَّجْفَةَ﴾ رجفة العذاب ﴿جَسَّابِينَ﴾ جنوماً، بعضهم على بعض موتى.

[٣٨] ﴿وَمِن مَّكِبَتِهِمْ﴾ خرابها، وخلازها، لوقاعتنا بهم ﴿فَصَدَّوْهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾: عن الهدى ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ في دينهم وضلالتهم معجبين.

للك الله ما تقدم من ذلك وما تأخر، قال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئاً لك يا رسول الله ما أعطاك الله، فما لنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال: أخبرنا أبو عمر بن أبي حفص قال: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال: أخبرنا عبد الله بن عمر قال: أخبرنا يزيد بن زريع قال: أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: أنزلت هذه الآية على النبي ﷺ.

النبي ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ رجوعه من الحديبية، نزلت وأصحابه مخالطون الحزن، وقد حيل بينهم وبين نكحهم، ونحروا الهدي بالحديبية، فلما أنزلت هذه الآية قال لأصحابه: ولقد أنزلت علي آية خير من الدنيا جميعها. فلما تلاها النبي ﷺ قال رجل من القوم: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، قد بين الله ما يفعل بك، فإذا يفعل بنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّاتٍ﴾ الآية.

٢٤ قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: أخبرنا مسلم قال: حدثني عمرو الناقد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا أحمد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن ثابتي رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين، يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فانذعهم أسراء فاستجابه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرْتُمْ عَلَيْهِمْ﴾.

وقال عبدالله بن مغفل الهجري: كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن، فينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فتأروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ فأخذ الله تعالى بأبصارهم،

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا لَوَاحِشٌ عَلَيْنَا مَن لَّبِثْنَا هُنَا وَأَهْلُهُ إِلَّا أُمَّرَاتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ مُضَاعَفَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجِّجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَاتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٨﴾ إِنَّا مُزَلِّمُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤٠﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَتَقَوْمِ آبَعْدُوا اللَّهَ وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٤١﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينًا ﴿٤٢﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُم مِّن مَّسْكَنِهِمْ وَذَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٤٣﴾

فيفوتونا.

[٤٠] ﴿حَاصِبًا﴾ يعني : قوم لوط، والعرب تسمي الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار، والتلج، والبرد، والجليد : حاصبًا ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّبْحَةُ﴾ ثمود وقوم شعيب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ : قارون ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يتصرفهم في نعم الله، وعبادتهم غيره.

[٤١] ﴿أَتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ كما يكتها، فلم يكن عنها بيتًا.

[٤٢] ﴿إِلَّا الْغَالِمُونَ﴾ بالله وآياته.

[٤٣] ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال ابن مسعود : من لم تأمره صلواته بالمعروف، ولم تنهه عن المنكر، لم يزد بها إلا بعدًا من الله. ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ معناه : ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إياه، لأنه عز وجل يقول : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ في صلواتكم، من إقامة حدودها، وترك ذلك، وغيره من أموركم.

= وقمنا إليهم فآخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ : وهل جثم في عهد أحد، وهل جعل لكم أحد أماناء، قالوا : اللهم لا، فحل سبيلهم، فأنزل الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ الآية.

## سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

أخبرنا أبو نصر محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا عبدالله بن محمد العكري قال : أخبرنا عبدالله بن محمد البغوي قال : أخبرنا الحسن بن محمد الصباح قال : أخبرنا حجاج بن محمد قال : أخبرنا ابن جريج قال : حدثني ابن أبي مليكة : أن عبدالله بن الزبير أخبره : أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : أمر الفقعاق بن معبد، وقال عمر : بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي، وقال عمر : ما أردت خلافاك، فتأريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾.

رواه البخاري، عن الحسن بن محمد الصباح.

٢ قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية.

نزلت في ثابت بن قيس بن شيبان، كان في أذنه قر، وكان جهوري الصوت، وكان إذا كلم إنساناً جهر بصوته، فربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذى بصوته، فأنزل الله تعالى هذه الآية =

وَقُرُونًا وَفَرَعُونَ وَهَدَنَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى  
بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ  
﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا  
وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ  
الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ  
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مِثْلَ الَّذِينَ  
أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ  
أَتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْلَى الْأَبْيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ  
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ  
دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ  
الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ  
﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتَى مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ  
وَأَقْرَبَ الصَّكُورَةَ إِنَّ الصَّكُورَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

﴿ وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا أَمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَوَجَدُوا نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [٤٦]

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَسْمَعُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا أَلَّا رَتَابَ الْمُطْلُوبِ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

[٤٦] ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

بالجميل من القول، والدعاء إلى الله - عز وجل - ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ من قاتل ولم يعط الجزية، يجادل باليف.



[٤٧] ﴿فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ من قبلك من

بني إسرائيل ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ يصدقون به ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ الذين بين ظهرانك اليوم، من يؤمن به؛ كعبد الله بن سلام؛ ومن آمن برسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بني إسرائيل ﴿وَمَا يَجْحَدُ﴾ ينكر. والجحود: إنما يكون بعد المعرفة.

[٤٨] ﴿لَا تَخُطُّهُ﴾ لشك ﴿الْمُطْلُوبُونَ﴾

القائلون: إنه سجع وكهانة.

[٤٩] ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ قيل: عنى به النبي -

صلى الله عليه وسلم - فمعنى الكلام: بل وجود أهل الكتاب في كتيبهم: إن محمداً لا يكتب، ولا يقرأ، وأنه أمي؛ آياتٌ بيّنت على نبوته في صدورهم ﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله.

[٥٠] ﴿نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ قد أبان لكم إنذاره.

= أخبرنا أحمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا

عبدالله بن محمد الزاهد قال: أخبرنا أبو القاسم

البعوي قال: أخبرنا قطر بن سبر قال: أخبرنا

جعفر بن سليمان الضمعي قال: أخبرنا ثابت،

عن أسن: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوا

أصواتكم فوق صوت النبي﴾ قال ثابت بن

قيس: أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت

النبي، وأنا من أهل النار. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ﴿وهو من أهل الجنة﴾.

رواه مسلم، عن قطر بن سبر.

وقال ابن أبي مليكة: كاد الخيران أن يهلكا: أبو بكر وعمر، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني نعيم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس، وأشار الآخر برجل آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلقي، وقال عمر: ما أردت خلقتك. وارتفعت أصواتهما في ذلك، فانزل الله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية. وقال ابن الزبير فيما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه.

٣ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ الآية.

قال عطاء، عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ نال أبو بكر أن لا يكلم رسول الله ﷺ إلا كآخي السرار، فانزل الله تعالى في أبي بكر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾.

أخبرنا أبو بكر القاضي قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال: حدثنا يحيى بن

عبد الحميد قال: حدثنا حسن بن عمر الأحسي قال: حدثنا محارق، عن طارق، عن أبي بكر قال: لما نزلت على النبي =

وَسَتَعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ  
 وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٢﴾ يَسْتَعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ  
 وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ  
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُو قُرْآنٍ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
 ﴿٥٤﴾ يَتَّبِعَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا وَإِنْ أَرْضِي وَسِعَةً فَإِنِّي فَاعْبُدُونَ  
 ﴿٥٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ لِيُنَارِجَعُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا يُجْرَى  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٧﴾ الَّذِينَ  
 صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٨﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ  
 رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥٩﴾ وَلَئِن  
 سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَيُّ الْيَوْمِ كُونَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ  
 عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ  
 عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ  
 مِّنْ نَّرِّ مِمَّن السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا  
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

﴿٥٣﴾ ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ سميت لهم، فلا  
 أهلكهم حتى يستوفوه. ﴿وَلَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾  
 عاجلاً ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بوقت  
 مجيئه، لأن قريشاً كانت تقول: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ  
 هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ  
 السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابِ الْيَوْمِ﴾ [سورة الأنفال:  
 ٣٢].

﴿٥٤﴾ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ قيل: إن  
 ذلك هو البحر.

﴿٥٦﴾ ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ إذا عمل بمكان منها  
 بمعاصي الله، فلم تقدرها على تغييره، فاهربوا  
 منه.

﴿٥٨﴾ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾: لننزلهم ﴿مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾  
 علاني.

﴿٦٠﴾ ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾  
 غداً، فترفعه من يومها لغداها، لعجزها عن  
 ذلك.

﴿٦١﴾ ﴿فَأَيُّ الْيَوْمِ كُونَ﴾ يعدلون عن صنع ذلك،  
 فيعدلون عن الإخلاص له.

﴿٦٢﴾ ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
 وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ يضيّق ويفتر على من شاء منهم.

﴿٥٢﴾: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يَغْضَوْنَ أَسْوَاقَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ  
 اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ قال  
 أبو بكر: قالت على نفسي أن لا أكنم رسول الله  
 ﷺ إلا كأخي السرا.

٤ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ  
 وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

أخبرنا أحمد بن عبيد الله المخزومي قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن زياد الدقاق قال: حدثنا محمد بن  
 إسحاق بن عزيمة قال: حدثنا محمد بن يحيى العنكي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثنا داود الطفوي قال:  
 حدثنا أبو مسلم الجبلي قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أتى ناس النبي ﷺ فعملوا بتادونه وهو في الحجر: يا محمد يا  
 محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

وقال محمد بن إسحاق وغيره: نزلت في جفاة بني نعيم، قدم وفد منهم على النبي ﷺ فدخلوا المسجد، فنادوا النبي  
 ﷺ من وراء حجرته: أن اخرج إلينا يا محمد، فإن مدحنا زين وإن دمنا شين. فأذى ذلك من صياحهم النبي ﷺ،  
 فخرج إليهم فقالوا: إنا جئتك يا محمد فناخرك، ونزل فيهم: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا  
 يَعْقِلُونَ﴾. وكان فيهم: الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن، والزبيرقان بن بدر، وقيس بن عاصم.

وكانت قصة هذه المفاخرة على ما أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن  
 السدوسي قال: حدثني محمد بن صالح بن هانئ قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب قال: حدثنا قاسم بن أبي شبة  
 قال: حدثنا معلى بن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عمرو بن الحكم، عن جابر بن عبدالله قال:  
 جاء بنو نعيم إلى النبي ﷺ فنادوا على الباب: يا محمد اخرج إلينا، فإن مدحنا زين وإن دمنا شين. فسمعهم النبي ﷺ =

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَئِىَ الْحَيَوَانِ لَوَكُنْأَوْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكَ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّحْتَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَاءً آمِنًا وَيُحْتَفَبُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبِطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ ١ عَلِيَّتِ الرُّومِ ﴿١﴾ فِي آذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ مُسَيَّلُونَ ﴿٢﴾ فِي يَضِيعِ سِينِ اللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾



الْحَمْدُ لِلَّهِ

﴿٦٤﴾ [إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ] تعليل النفوس بما تلتد به، ثم هو منقضى عن قريب ﴿لَئِىَ الْحَيَوَانِ﴾: لا موت فيها.

﴿٦٥﴾ [مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ] لا يستغيثون بالالهة والأوثان.

﴿٦٦﴾ [يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ] ليحسدوا نعمة الله التي أنعمها عليهم بالخلاس من العرق في البحر، وغير ذلك من انعماءه ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ماذا يلقون من عذاب الله تعالى.

﴿٦٧﴾ [أَوَلَمْ يَرَوْا] يعني: مشركي قريش ﴿أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَاءً آمِنًا﴾ حرمانه على الناس، أن يدخلوه بغارة، أو حرب ﴿وَيُحْتَفَبُ النَّاسُ﴾ تسلب الناس ﴿مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ قتلاً وسلباً، وهم آمنون ﴿أَفَبِالْبِطْلِ﴾ بالشرك ﴿يُؤْمِنُونَ وَيُنْفَعُهُ اللَّهُ﴾ يكفرون ويحسدون.

﴿٦٨﴾ [أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ] بما بعث به محمداً - صلى الله عليه وسلم - ﴿مَنْتَوَى﴾ منزل ومسكن.

﴿٦٩﴾ [وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا] قاتلوا هؤلاء المفسرين على الله ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾: لنوفقهم ﴿فِي سُبُلِنَا﴾ لإصابة الطريق المستقيم.

سورة الروم ﴿١﴾ [عَلِيَّتِ الرُّومِ] غلبت فارس الروم.

﴿١﴾، ﴿٤﴾، ﴿٥﴾ [فِي آذَى الْأَرْضِ] على ريف الشام، وكان قد شق على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين، غلبة فارس؛ لأنهم كانوا مجوساً على الروم، لأنهم أهل كتاب؛

وكان المشركون يحبون أن يغلب أهل فارس. ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ مُسَيَّلُونَ﴾ فالنقت الروم وفارس، فنصر الله الروم على فارس، وكان ذلك في يوم لقاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المشركين ببدر ففرح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون بنصرهم على المشركين، ونصر الله أهل الكتاب على المجوس، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْمُؤْمِنُونَ بِنُصْرِ اللَّهِ﴾.

- فخرج عليهم وهو يقول: «إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين». فقالوا: نحن ناس من بني تميم، جئنا بشاعرينا وخطيبنا نشاركك ونفأرك. فقال رسول الله ﷺ: «وما بالشعر بعث ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا». فقال الزبيرقان بن بدر لشاب من شياهم: قم فاذكر فضلك وفضل قومك. فقام فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء، فنحن من خير أهل الأرض ومن أكثرهم عدة ومالاً وسلاحاً، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وفعل أي خير من فعلنا.

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس: «قم فأجب». فقام فقال: الحمد لله أحمدته وأستعنته وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا المهاجرين والأنصار من

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَهُ. وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾  
 يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾  
 أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾  
 أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾  
 ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السَّوَاءِ ۗ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾  
 اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُبْلِسُ أَلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُؤْمِدُ بِنَفَرٍ قَوِيٍّ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

[٦] ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن ذلك كذلك، وأنه لا يكون في وعد الله إخلاف.  
 [٧] ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني: المكذبن بحقيقة خير الله - عز وجل - يعلمون معاشهم وما يصلحهم.  
 [٨] ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ حرتوها وملكوها.  
 [٩] ﴿أَلَّذِينَ اسْتَوُوا﴾ بذلك من فعلهم ﴿السَّوَاءِ﴾ أي: الخلة التي هي أسوأ من فعلهم، بالهلاك في الدنيا، والنار في الآخرة.  
 [١٠] ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ أنشأ جميعه منفرداً من غير شريك، ولا ظهر ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بعد ما فني.  
 [١١] ﴿يُبْلِسُ أَلْمُجْرِمُونَ﴾ يباس الذين أشركوا بالله، وعصوا الله من كل خير، ويكثبون ويندمون.  
 [١٢] ﴿يُؤْمِدُ بِنَفَرٍ قَوِيٍّ﴾ يفرق أهل الإيمان بالله، وأهل الكفر به.  
 [١٣] ﴿فِي رَوْضَةٍ﴾ لم يكن عند العرب شيء أحسن منظرًا، ولا أطيب نشرًا من الرياض ﴿يُحْبَرُونَ﴾ يُسْرُونَ ويغبطون.

= بني عمه، أحسن الناس وجوهاً وأعظمهم أجلاماً، فأجابوا، فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله، وعزاً لدينه، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فمن قالها مع متأن نفسه وماله، ومن أباحا قتلناه، وكان رغبه من الله تعالى علينا هيباً، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات.

فقال الزبيرقان بن بدر لشاب من شياهم: قم يا فلان، فقل آياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك. فقام الشاب فقال:

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا  
 ونطمع الناس عند القحط كلهم  
 إذا أبينا فلا يبأى لنا أحد  
 قال: فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت، فانطلق إليه الرسول، فقال: وما يريد مني وقد كنت عنده: قال: جاءت بنو نجيم بشاعريهم وخطيبهم، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فاجابهم، وتكلم شاعرهم فأرسل إليك نجيبه. فجاء حسان، فأمره رسول الله ﷺ أن يجيبه، فقال حسان:

نصرنا رسول الله والدين عفوة  
 التناخوض الموت في حومة الوغى  
 ونضرب هام الدارعين ونستمي  
 فلولا حياء الله قلنا تكرما  
 عمل رغم سار من معد وحاضر  
 إذا طاب ورد الموت بين العساكر  
 إلى حسب من جرم غسان قاهر  
 عمل الناس بالحفين هل من منافر =



وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَائِ الْأَخِرَةِ فَأُولَئِكَ  
 فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْنَا اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ  
 وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ  
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُمِئِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ  
 ﴿١٩﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ  
 تَنْشُرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
 أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً  
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلَقَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْلَفَ الْمَيزَانَ وَمَا يُكْمَلُ الْإِنسَانَ  
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ مَنْ أَمَّاكُمْ بِاللَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ وَأَيْغَاؤِكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
 لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ  
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ  
 بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

﴿١٦﴾ ﴿مُحْضَرُونَ﴾ قد أحضرهم الله العذاب  
 ليدوفوه.  
 ﴿١٧﴾ ﴿فَسَبِّحْنَا اللَّهَ﴾ يقول الله عز وجل!  
 فسبحوا الله أيها الناس؛ أي صلوا له ﴿وَحِينَ  
 تُمْسُونَ﴾: صلاة المغرب والعشاء ﴿وَحِينَ  
 تُصْبِحُونَ﴾: صلاة الصبح.  
 ﴿١٨﴾ ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من  
 سكان السماء من الملائكة، وأصناف الخلق في  
 الأرض ﴿وَعَشِيًّا﴾ وسبحوه عشياً، وذلك صلاة  
 العصر ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: تدخلون في وقت  
 الظهيرة.  
 ﴿١٩﴾ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ الإنسان من  
 الماء الميت ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ ويخرج  
 الماء الميت من الإنسان: ﴿وَيُمِئِي الْأَرْضَ بَعْدَ  
 مَوْتِهَا﴾ بعد موتها وخرابها ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾  
 من قبوركم إلى موقف الحساب.  
 ﴿٢٠﴾ ﴿أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ من أيكم آدم  
 ﴿تَنْشُرُونَ﴾: تصرفون.  
 ﴿٢١﴾ ﴿لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾: مواعظ الله فيعترون.  
 ﴿٢٢﴾ ﴿مَنْ أَمَّاكُمْ بِاللَّيْلِ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ خوفاً  
 للمسافرين أن يتأذوا به، وطمعاً للمقيم في  
 الخصب.  
 ﴿٢٣﴾ ﴿فَأَيُّهَا مَنْ خَيْرٌ مِنْ وُطئِ الْحصى﴾  
 وأمواتنا من خير أهل المقابر  
 قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إني  
 والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء، وقد قلت  
 شعراً فاسمعه. فقال: وهات. فقال:

إذا فاحرونا عند ذكر المكارم  
 وأن ليس في أرض المحجاز كوارم  
 تكون بنجد أو بأرض الشهام  
 يعود وبالأ عند ذكر المكارم  
 لنا حول من بين ظفر وخادم  
 ردافتنا من بعد ذكر الأكارم  
 وأمواكم أن تغتموا في المقاسم  
 ولا تفخروا عند النبي بدارم  
 عل هامكم بالرهفات الصوارم  
 قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إن عمداً المولى، إنه والله ما أذري ما هذا الأمر، تكلم خطبتنا فكان خطيبهم  
 أحسن فولاً، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر. ثم دنا من النبي ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول

أنتناك كما يعرف الناس فضلنا  
 وأنا رؤوس الناس من كل معشر  
 وأن لنا المربع في كل غارة  
 فقال رسول الله ﷺ: وقم يا حسان فأجب. فقال:  
 بني دارم لا تفخروا إن فخركم  
 هبتم علينا تفخرون وأنتم  
 وأفضل ما نلت من المجد والعمل  
 فإن كنتم جنم لحقن دماكم  
 فلا تجعلوا لله نداً و اسلموا  
 وإلا ورب البيت مالت أكفنا  
 قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إن عمداً المولى، إنه والله ما أذري ما هذا الأمر، تكلم خطبتنا فكان خطيبهم  
 أحسن فولاً، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر. ثم دنا من النبي ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول

[٢٥] ﴿أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ﴾ بغير عمد يرى.

[٢٦] ﴿كُلُّ لَهٗ قَانِتُونَ﴾ مطيعون لله فيما أراد من حياة أو موت، وإن عصاه فيما يكتب بقواه.

[٢٧] ﴿وَهُوَ أَفْوَنُ عَلَيْهِ﴾ معناه: وهو عليه هيئ **﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾** ليس كمثلها شيء.

[٢٨] ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من ممالئكم. ونَحَّ اللهُ المشركين، الذين جعلوا من خلقه شركاء في عبادتهم، وهم مع ذلك يقرُّون بأنَّها خلقه، فقال عز وجل: هل لكم من عبيدكم شركاء فيما حولناكم من نعمنا، فهم فيه سواء، وأنتم تخافون أن يقاسموكم ذلك المال - الذي هو بينكم وبينهم -، كخيفة بعضهم بعضاً أن يقاسمه ما بينه وبينه من المال شريكه.

[٣٠] ﴿فَأَنهٗمْ وَجَّهَكَ لِلدِّينِ﴾: سدّد وجهك نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك، وهو الدين **﴿حَنِيفًا﴾** مسلماً لطاعته **﴿فَطَرَتِ اللهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾** هي الإسلام **﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾**: للدين الله **﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾**: المسقيم الذي لا عوج فيه.

[٣١] ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: مطيعين راجعين عن الكفر إلى الإسلام.

[٣٢] ﴿وَوَكَّلْنَاوْهُنَّ﴾: أحزاباً فأحدثوا البدع التي أحدثوها ليكفروا **﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾** بما هم متمسكون به من مذهب.



وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَعْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٗ قٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَدُّوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَاتٌ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَالَهُمْ مِنْ نٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْهَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهُ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُبِينٍ إِلَيْهِ وَآتِقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

= الله. فقال النبي ﷺ: وما نترك ما كان قبل هذا. ثم أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم، وارتفعت الأصوات وكثر اللغط عند رسول الله ﷺ، وأُنزل الله هذه الآية: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ إلى قوله: ﴿وأجر عظيم﴾.

٦ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ قٰسِقٌ بِنِبَأٍ فَيَقْتُلُوهُ﴾ الآية.

نزلت في الوليد بن عتبة بن أبي معيط، بعث رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق مصدقاً، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم تلقوه تعظيماً لله تعالى ولرسوله، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فهاجم، فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ وقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي. فغضب رسول الله ﷺ وهم أن يعزوه، فبلغ القوم رجوعه فاتوا رسول الله ﷺ وقالوا: سمعنا برسولك، فخرجنا تلقاه ونكرمه، ونؤذي إليه ما قبلنا من حق الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبت علينا، وإننا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله. فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ قٰسِقٌ بِنِبَأٍ فَيَقْتُلُوهُ﴾ يعني الوليد بن عتبة. أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الشاذلي قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا الشيباني قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: أخبرنا سعيد بن مسعود قال: أخبرنا محمد بن سابق قال: أخبرنا عيسى بن دينار قال: أخبرنا أبي: أنه سمع الحارث بن ضرار يقول: قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فدخلت في الإسلام وأقرت، ودعاني =

وَإِذَامَسَّ النَّاسَ ضُرُّ دَعْوَارِهِمْ مُبِينٌ إِلَيْهِمْ إِذَا ذَاقَهُمْ  
 مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِقُوا مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا  
 آيَنَّا لَهُمْ فَتَمَعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ  
 سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا أَدْفَنَّا  
 النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ  
 إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٥﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ  
 وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٦﴾ فَاتَتْ ذَا الْقَرْيَةِ  
 حَقَّةً وَالْيَسْكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ  
 وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَاءَ آيَتِهِمْ مِنْ رَبِّهَا  
 لَيْرِيُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيوُا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءَ آيَتِهِمْ مِنْ رِزْقِهِ  
 تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٨﴾ اللَّهُ الَّذِي  
 خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَرْجِعْكُمْ ثُمَّ يُنحِصِكُمْ هَلْ مِنْ  
 شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَهُمْ يَشْعُرُونَ وَتَعَلَّى  
 عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ  
 أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٠﴾

﴿٣٣﴾ «إِذَا فَرِقُوا مِنْهُمْ»: جماعة منهم.  
 ﴿٣٤﴾ «لِيَكْفُرُوا بِمَا آيَنَّا لَهُمْ»: إلى آخر  
 الآية، وعد من الله لهم.  
 ﴿٣٥﴾ «أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا»: حجة وكتاباً  
 بتصديق ما يقولون.  
 ﴿٣٦﴾ «بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ»: بما أسلفوا من سيء  
 أعمالهم «إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ»: يياسون من الفرج.  
 «وَالْيَسْكِينِ»: هو الياس من الفرج.  
 ﴿٣٧﴾ «فَاتَتْ ذَا الْقَرْيَةِ حَقَّةً»: أعطت ذا القرابة  
 منك حقه عليك من الصلة.  
 ﴿٣٨﴾ «وَمَا آيَتِهِمْ مِنْ رَبِّهَا»: أعطيتهم بعضكم  
 بعضاً من عطية «لَيْرِيوُا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ»: لتأثروا  
 عليها، وهو الرجل يعطي الرجل العطية ليشبه  
 أفضل منها، لا لطلب أجر من الله عز وجل «فَلَا  
 يَرِيوُا عِنْدَ اللَّهِ»: لا يقبله الله، ولا يحزي به «وَمَا  
 آيَتِهِمْ مِنْ رِزْقِهِ»: هي الصدقة «تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ  
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ»: الذين يتقبل الله منهم  
 ويضعف لهم.  
 ﴿٣٩﴾ «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»: ظهرت  
 المعاصي في بر الأرض وبحرها. «وَالْبَرِّ»: عند  
 العرب: القفار، والبحر: بحران. بحر ملح،  
 وبحر عذب، فإذا كان ذلك كذلك، دخلت فيه  
 القرى التي عليها الأنهار والبحار، فإذا كان ذلك  
 كما وصفناه - فمعناه: ظهرت معاصي الله في كل  
 مكان، من بر وبحر «بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ»:  
 بذنوبهم، وبما انتشر من الظلم فيهم «لِيُذِيقَهُمْ  
 بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لِيُذِيقَهُمْ»: يعصبتهم بعض  
 أعمالهم ومعصيتهم «لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»: يتوبون.

إلى الزكاة فأقرت بها، فقلت: يا رسول الله، أرجع إلى قومي فادعهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجابني جمعت  
 زكاته، فترسل لإبان كذا وكذا لأتيك بما جمعت من الزكاة. فلما جمع الحارث بن ضرار، وبلغ الإبان الذي أراد أن يبعث  
 إليه رسول الله ﷺ، احتبس عليه الرسول فلم يأتيه، فظن الحارث أن قد حدث فيه سخطه من الله ورسوله، فدعا  
 سراوات قومه فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قد كان وقت لي وقتاً لبرسل إلي ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من  
 رسول الله ﷺ خلف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطه، فانطلقوا فتأخر رسول الله ﷺ. وبعث رسول الله ﷺ  
 الوليد بن عتبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق،  
 فرجع فقال: يا رسول الله، إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي. فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث، وأقبل الحارث  
 بأصحابه فاستقبل البعث وقد فصل من المدينة، فلقبهم الحرث، فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم: إلى من  
 بعثتم؟ قالوا: إليك. قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عتبة، فرجع إليه فزعم أنك منته  
 الزكاة وأردت قتله. قال: والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته ولا أئاني. فلما أن دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال:  
 ومنعت الزكاة وأردت قتل رسولي. قال: لا والذي بعثك، ما رأيت رسولك. ولا أئاني، ولا أقبلت إلا حين احتبس علي =

[٤٣] ﴿لَا مَرَدَ لَهُ﴾ : لا صارف له ﴿يَهْدُونَ﴾ :

يغفر للناس إلى الجنة وإلى النار.

[٤٤] ﴿فَعَلَيْهِمْ كُفْرُهُمْ﴾ : وزر كفره ﴿فَلَا تَنْفَعُهُمْ يَهْدُونَ﴾ : يسون المضاجع.

[٤٦] ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ : بالغيث والرحمة.

[٤٨] ﴿فَيُنْفِرُ سَحَابًا﴾ : تنشر الرياح سحاباً ﴿فَيَسْقِي فِي السَّمَاءِ﴾ : يجمعه ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ : قطعاً ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ : المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ جَلَالِهِ﴾ : من بينه.

[٤٩] ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ : مكثبين حزينين.

رسولك، خشية أن يكون سخط من الله ورسوله. قال: فنزلت في الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَاءِ فَتْيَا أَوْ نُصَيْبَا قَوْمًا فَتَهَالِكْ فَنُصَبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِيَيْنَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَضَلَّ مِنْ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

٩ قوله تعالى: ﴿وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النحوي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقرئ قال: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي قال: أخبرنا إسحاق بن إسرائيل قال: أخبرنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن أنس قال: قلت: يا نبي الله، لو أتيت عبد الله بن أبي... فانطلق إليه النبي ﷺ، فركب حماراً، وانطلق المسلمون بمشون، وهي أرض سيحة، فلما أتاه النبي ﷺ قال:

إليك عني، فوالله لقد أذاني تنن حمارك. فقال رجل من الأنصار: لحار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك. فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منها أصحابه، وكان بينهم ضرب بالجريد والأبدي والعمال. فبلغنا أنه أنزلت فيهم: ﴿وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأَصْلَحُوا﴾.

### سُورَةُ الرِّيحِ

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ  
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَأَقْرَجَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَابِئِ مِنَ  
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ، مِنْ اللَّهِ تَوْمِيدٌ يَصَّدَّعُونَ ﴿٢﴾ مَنْ  
كَفَرَ فَلَيْتَهُ كُفْرَهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَهْدِيهِ اللَّهُ  
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ  
الْكَافِرِينَ ﴿٣﴾ وَمَنْ آيَنَاهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ  
مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُوكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ  
بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْقَمْتُمَا مِنَ الَّذِينَ آجَرْتُمَا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا فَيَسْطُرُهُ  
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ  
خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ  
﴿٦﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ  
﴿٧﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ  
مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾

٤٠٩

رواه البخاري، عن مسدد. ورواه مسلم، عن محمد بن عبد الأعلى. كلاهما عن المعتمر.

١١ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ الآية.

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، وذلك أنه كان في أذنه وقر، فكان إذا أتى رسول الله ﷺ أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه فيسمع ما يقول، فجاء يوماً وقد أخذ الناس مجالسهم، فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول: تسخروا تسخروا فقال له رجل: قد أصبت مجلساً فاجلس. فجلس ثابت مغضباً، فغمز الرجل فقال: من هذا؟ فقال: أنا فلان. فقال ثابت: ابن فلانة؟ وذكر أمأ كانت له يعبر بها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استجابة، فأنزل الله تعالى هذه الآية. قوله تعالى: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِمَّنْ﴾.

نزلت في امرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أم سلمة، وذلك أنها ربطت حقوبها بسنية، وهي ثوب أبيض، =

وَلَيْنِ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الضَّمَّةَ الدَّعَاةَ إِذَا وَلُوا مَدْيُنَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ سَمِعْتُمْ إِلَّا مَنْ يُوْؤِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ۖ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخَافُ مَا بَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُؤَاخِرَ سَاعَةَ اللَّهِ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِثَّتْهُم بِقَابَةٌ لَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنَسْنَا إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٧﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٩﴾

﴿٥١﴾ ﴿وَلَيْنِ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾ مفردة للرياح والزرع ﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾ قد قسد تلك الرياح ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد استبشارهم ﴿يَكْفُرُونَ﴾ بربههم.

﴿٥٢﴾ ﴿فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾: خاضعون

للله متذللون لسوا عظم كتابه.

﴿٥٤﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ من ماء مهين ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ من بعد الضعف قوة لكم على التصرف بعد الصغر والطفولية ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ الهرم والكبر.

﴿٥٥﴾ ﴿كَذَلِكَ كَتَبْنَا يُؤْفَكُونَ﴾ يحلفون على الكذب وهم يعلمون.

﴿٥٦﴾ ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فيما كتب الله مما سبق في علمه.

﴿٥٧﴾ ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾: يسترجعون عما كانوا يكذبون به في الدنيا.

﴿٥٨﴾ ﴿إِنْ أَنَسْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ فيما تجيئوننا به من هذه الأمور.

﴿٥٩﴾ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ يحتم الله.

﴿٦٠﴾ ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ﴾ يستخفن حلمك ورايك ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْفَكُونَ﴾ بالمعاد، ولا يصدقون بالبعث.

= وسلدت طرفها خلفها، فكانت تحجره. فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تحجر خلفها، كأنه لسان كلب. فهذا كان سحريتها. وقال أنس: نزلت في نساء النبي ﷺ، عبرن أم سلمة بالقصر.

وقال عكرمة، عن ابن عباس: إن صفية بنت حيي بن أخطب أتت رسول الله ﷺ فقالت: إن النساء يعبرني، ويقولن: يا يهودية بنت يهوديين. فقال رسول الله ﷺ: «هلا قلت: إن أبي هريرة، وإن عمي موسى، وإن زوجي عمده». فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

قال: أخبرنا أبو عبدالله بن عطية قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: أخبرنا حفص بن غياث، عن داود بن هند، عن الشعبي، عن أبي جبرة بن الصحاك، عن أبيه وعمومه قالوا: قدم علينا النبي عليه السلام، فجعل الرجل يدعو للرجل بيزه، فيقال: يا رسول الله، إنه يكرهه. فنزلت: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

١٣ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في ثابت بن قيس، وقوله في الرجل الذي لم يقسح له: ابن فلانة؟ فقال رسول الله ﷺ: ومن الذكر فلانة. فقام ثابت فقال: أنا يا رسول الله، فقال: وانظر في وجوه القوم، فنظر، فقال: وما رأيت يا =

[٢٠١] ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آيَاتَ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾

يقول: هذه آيات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا.

[٦] ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ قيل: الغناء والاستماع له.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولا

يحل بيع المغنيات، ولا شراؤهن، ولا التجارة

فيهن، ولا أثمانهن. وقيل: كل ما كان من

الحديث ملها عن سبيل الله، مما نهى الله ورسوله

عن استماعه. ﴿يُضِلُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ليضل لهو

الحديث عن دين الله وطاعته، وقراءة القرآن

وذكره. وقال ابن عباس: إنها نزلت في رجل من

قريش اشترى جارية مغنية ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ مدل

مخز في نار جهنم.

[٧] ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِ﴾ على هذا الذي اشترى لهو

الحديث ﴿وَقَرَأَ﴾ تقرأ.

[١٠] ﴿بِعَيْرِ عَمِدٍ تَرَوْنَهَا﴾ قال ابن عباس: وما

بديرك لعلها بعمد لا ترونها. ﴿وَأَلْفِي فِي

الْأَرْضِ رَوَاسِي﴾: جبالاً ناشئة ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾

لئلا تضطرب وتتحرك ﴿مِنْ كُلِّ رَوْحٍ﴾ من كل

نوع من الريح ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن.

= ثابت. فقال: رأيت أبيض وأحمر وأسود. قال:

«فإنك لا تفضلهم إلا في الدين والتقوى». فأنزل

الله تعالى هذه الآية.

وقال مقاتل: لما كان يوم فتح مكة أمر

رسول الله ﷺ بلالاً حتى أذن على ظهر الكعبة،

فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص: الحمد لله

الذي قبض أبي حنق لم ير هذا اليوم. وقال

الحارث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا

## سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ تَلَكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُدًى وَرَحْمَةً

لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ

هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ

يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ

عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عِتَابِ الْأَنْبَاءِ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ

كُلِّ نَبِيٍّ مَسْتَكْبِرٌ ﴿٦﴾ كَانَتْ تَسْمِعُهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأَ فِيهِ بِشَرِّ عَذَابِ الْبَسِ ﴿٧﴾

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ بِعَيْرِ عَمِدٍ تَرَوْنَهَا وَالْفِي فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ

بِكُمْ وَيَشَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا

مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا

خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾

الغراب الأسود مؤذناً. وقال سهيل بن عمرو: إن يرد الله شيئاً بغيره. وقال أبو سفيان: إن لا أقول شيئاً، أخاف أن يغير به رب السماء. قال جرير عليه السلام النبي ﷺ وأخبره بما قالوا، فدعاهم وأسأهم عما قالوا، فأقروا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وزجرهم عن الضاحك بالأنساب، والتكاثر بالأموال، والازدراء بالقرآن.

أخبرنا أبو حسان المزكي قال: أخبرنا هرون بن محمد الأسترايذي قال: أخبرنا أبو محمد إسحاق بن محمد الخزازي قال: أخبرنا أبو الوليد الأزرق قال: حدثني جدي قال: أخبرنا عبد الجبار بن الورد الكوفي قال: أخبرنا ابن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقى بلال ظهر الكعبة، فقال بعض الناس: يا عباد الله، أهدأ العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ فقال بعضهم: إن يسخط الله هذا بغيره، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾.

وقال يزيد بن الشخير: مر رسول الله ﷺ ذات يوم ببعض الأسواق بالمدينة، وإذا غلام أسود قائم ينادي عليه بياح فيمن يزيد، وكان الغلام يقول: من اشتراي فعل شرط؟ قيل: ما هو؟ قال: لا تمنعني من الصلوات الخمس خلف رسول الله ﷺ. فاشتراه رجل على هذا الشرط، وكان يراء رسول الله ﷺ عند كل صلاة مكتوبة، ففقدته ذات يوم فقال لصاحبه: «أين الغلام». فقال: محمود يا رسول الله. فقال لأصحابه: «قوموا بنا نعوده». فقاموا معه فعادوه، فلما كان بعد أيام قال لصاحبه: «ما حال الغلام». فقال: يا رسول الله، الغلام قورب به. فقام ودخل عليه وهو في نزغاته،

وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَنَ الْحِكْمَةَ إِذْ اشْكُرَ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لَابْنِهِ وَهُوَ وَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الصَّيْرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يُبْنِي لَهَا إِنْ تَكَ بِمِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يُبْنِي أَقْرَبَ الصَّلَاةِ وَأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصْعِقْ حَدَكِ النَّاسِ وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصُوتِ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

﴿١٢﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ العقل

والعفة في الدين، والإصابة في القول. وقيل: كان رجلاً صالحاً، ولم يكن نبياً. وقيل: كان نبياً. ﴿أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ لأن الله يجزي له على شكره الثواب ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عن خلقه لا يزيد شكرهم في سلطانه ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود على كل حال.

﴿١٣﴾ ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ خطأ من الفعل عظيم.

﴿١٤﴾ ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ ضعفاً على ضعف، وشدّة على شدة. وقيل: على: وهن الولد على وهن الوالدة في حملة ﴿وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾ على: فطما ﴿إِنْ اشْكُرْ لِي﴾ على نعمتي عليك ﴿وَوَالِدَيْكَ﴾ على ما عالجا من المشقة فيك، حتى استحسنت فواك ﴿إِلَى الصَّيْرِ﴾: مصيرك، وأنا سألتك عما كان منك.

﴿١٥﴾ ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ بالطاعة لهما، فيما لا تعة عليك، ولا إثم بيك وبين ربك ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾: طريق من تاب من شركه، ورجع إلى الإسلام. وهذا الخبر من الله: عن وصيته عباده، اعتراض بين وصيتي لقمان لابنه.

﴿١٦﴾ ﴿إِنْ تَكَ بِمِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ زنة حبة من خردل، من خير أو شر عمله ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾: قيل: على ظهر حوت ﴿أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ يوم القيامة حتى يوفيه جزاءه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراج الحبة من

موضعها حيث كانت ﴿خَبِيرٌ﴾ بموضعها.

﴿١٧﴾ ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ مما عزم الله عليه من الأمور، وأمر به.

﴿١٨﴾ ﴿وَلَا تُصْعِقْ حَدَكِ النَّاسِ﴾: معناه: لا تعرض بوجهك عن كلمته، تكبراً واستحقاراً لمن تكلمه. وأصل الصعرة: داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤسها، حتى تلفت أعناقها عن رؤسها؛ فبذلك الرجل المتكبر على الناس ﴿وَلَا تُشْ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ بالخلاء، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾: متكبر ﴿فَخُورٌ﴾: يهدد ما أعطى وهو لا يشكر الله - عز وجل - ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ﴾: لا تستكبر ولا تعمل، ولكن اتد ﴿وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾: اخفض، واجمله فصداً إذا تكلمت ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾: اتقها ﴿لَصُوتِ الْحَمِيرِ﴾.

= فقبض على تلك الخلال، فتولى رسول الله ﷺ غسله وتكفينه ودفنه، فدخل على أصحابه من ذلك أمر عظيم، فقال المهاجرون: هاجرنا ديارنا وأموالنا وأهلينا، فلم ير أحد منا في حياته ومروته ما لقي هذا الغلام. وقالت الأنصار: أوتناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا، فآثر علينا عبداً حبشياً. فنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ بِعَنِ ابْنِ أَبِي قَحْطَبَةَ﴾ يعني: إن كلكم بنو أب واحد وامرأة واحدة. وأراهم فضل التقوى بقوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَقْوَاهُمْ﴾.

[٢٠] ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾  
شهادة أن لا إله إلا الله ظاهرة على الألسن، وباطنة  
في القلوب اعتقاداً أو معرفة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ  
يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِمَا يَكْفُرُ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْعِبَادَةِ لَهُ  
﴿يَغْتَرِ بِعِلْمِهِ أَفَلَا يَهْتَدِي وَلَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لِمَسَّ بِهِ  
اللَّهُ الْبُرْهَانَ﴾ وَلَا تَكْتَبُ مِثْرَهُ لِمَنْ مَعَهُ مِنَ  
اللَّهِ يَرَاهُ﴾ وَلَا تَكْتُبُ

[٢١] ﴿إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ النار  
التي تستمر وتتلهب

[٢٢] ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ :  
متذللاً له بالمعبودية مقراً بالالوهية ﴿وَهُوَ  
مُخْسِنٌ﴾ : مطيع لله في أمره ونهيه  
﴿فَقَدْ اسْتَنْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ بِالْطَّرْفِ الْأَيْمَنِ﴾  
الذي لا يخاف انقطاعه من تمسك به ﴿وَإِلَى اللَّهِ  
عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ مرجع كل أمر، خير وشر، وهو  
المجازي عنه

[٢٤] ﴿نَمَتْنَهُمْ قَلِيلًا﴾ : نملهم في هذه الدنيا  
[٢٧] ﴿مَا تَقَدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ لغدت الأقدام  
والبحور، ولم يتقد علم الله وحكمته وعجائبه  
وكان المشركون يقولون: إنما هذا كلام يوشك أن  
يتقد، فأنزل الله هذه الآية

[٢٨] ﴿مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا نَفْسًا  
وَاحِدَةً﴾ : كخلق نفس واحدة وبعثها، إنما قوله  
في القليل والكثير ﴿مَنْ يَكْفُرْ﴾

١٤ قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾  
الآية

نزلت في أعراب من بني أسد بن خزيمه،  
قدموا على رسول الله ﷺ المدينة في سنة جدية،  
وأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر،  
لرسول الله ﷺ : أتيناك بالانقال والعيال، ولم نقاتلك كما فاتلك بنو فلان، فأعطنا من الصدقة. وجعلوا يمينون عليه،  
فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية

الَّتِي تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ  
عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ  
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَّلُ وَكَانَ  
الشَّيْطٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ يُسَلِّمْ  
وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ  
وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ  
إِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ فَنَتَبِّهُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ  
﴿٢٤﴾ نَمَتْنَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٥﴾  
وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ  
أَحْمَدُ لِلَّهِ بَلِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ لِلَّهِ مِمَّا فِي السَّمٰوٰتِ  
وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٧﴾ وَلَوْ أَنَّ مِمَّا فِي الْأَرْضِ  
مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالسَّحْرِ يُمْدُ مِنْ بَعْدِهِ سَعَةً أَلْحَرُ  
مَا نَفَقْتُمْ كَلِمَتِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ مَا خَلَقْتُمْ  
وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا نَفْسًا وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٩﴾

## سورة ﴿ق﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨ قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾

قال الحسن وقتادة: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام، واستراح يوم السابع وهو يوم السبت. يسقونه  
يوم الراحة، فأنزل الله تعالى هذه الآية

أخبرنا أحمد بن محمد التميمي قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر الحافظ قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن =



[٢٩] ﴿كُلُّ بَحْرِيٍّ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يجري بأمره إلى وقت معلوم، إذا بلغه، كَوُورَتِ الشَّمْسُ والقمر.

[٣١] ﴿بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ نعمة من الله على خلقه ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ عن محارم الله ﴿شُكْرٍ﴾ على نعمة الله - عز وجل -.

[٣٢] ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾ يعني: الذين يدعون من دون الله الهة ﴿مَوْجٌ كَالظُّلُمِ﴾: جمع وظلمة، شبه به الموج في شدة سواده وكثرة الماء يركب بعضه بعضاً ﴿دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ﴾: دون الأنداد ولا يستغيثون بغيره ﴿فَقَتَبَهُمْ مَّقْنَصُدٌ﴾ مقرَّبٌ، وهو كافر مع ذلك ﴿إِلَّا كُلُّ خَسَارٍ﴾: عذار، و«الخسرة عند العرب: أفتح الغدر» ﴿كُفُورٍ﴾ لعدم الله - عز وجل - غير شاكر.

[٣٣] ﴿الْبَاجِرِيُّ وَالذَّيُّ﴾ لا يعني «الفسرور» - بفتح العين - وهو ما غر الإنسان من شيء أو شيطاناً كان، أو إنساناً، أو غيره.

[٣٤] ﴿عَلِمَ السَّاعَةَ﴾ التي تقوم فيها القيامة، لا يعلمها غيره ﴿وَيُنزَّلُ الْغَيْثَ﴾ لا يقدر على ذلك أحد غيره ﴿وَيُعَلِّمُ سَائِي الْأَرْحَامِ﴾ ذكر أم أنثى ﴿فَمَاذَا تَكْتَبُ غَدًا﴾: تعمل.

«الحسن قال: أخبرنا قتادة بن السري قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد البقالي، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألت عن خلق السموات والأرض، فقال: «خلق الله الأرض يوم الأحد والأثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق السموات يوم الأربعاء والخميس، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر».

قال اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: «ثم استوى على العرش». قالوا: فقد أصبت لو نمت. ثم استراح. فغضب رسول الله ﷺ غضاباً شديداً، فنزلت: «ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب - فاصبر على ما يقولون».

الْقُرْآنَ اللَّهُ يُرْسِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُرْسِلُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْأَبْطَالُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ الْقُرْآنَ الْفَلَّكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُمِ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُوا بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَسَارٍ كُفُورٍ ﴿٣٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُورًا يَكْفُرُ بِكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْرِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارِعٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٥﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ السَّبْحِ وَالْمَدِينَةِ

### سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢ قوله عز وجل: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ الآية.

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسين قال: أخبرنا أحمد بن سعد قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني ابن لبيعة، عن الحارث بن يزيد، عن ثابت بن الحارث الأنصاري =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ لَارْتِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾  
 أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَا بِهِ لَوْلَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿٢﴾  
 وَمَا أَنزَلْنَاهُمْ مِنْ نَزِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَالَمُهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾  
 اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ  
 ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَيْعٍ أَفَلَا  
 تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يَذِّبُ الْأَمْرَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ  
 إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَلِكَ  
 عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ  
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَيَبْدَأُ الْخَلْقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ  
 نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ رَوَدَّهُ مِنْ حَمِيمٍ  
 وَأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا أَوَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي  
 خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتُوفَّئِكُمْ  
 مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرْتُمْ ثُمَّ إِلَيْنَا رُجْعُكُمْ ﴿١١﴾

[٢٠١] ﴿الم﴾ نَزَّلَ الْكِتَابَ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ﴿لَارْتِيبَ فِيهِ﴾ : لاشك ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ : رب الجن والإنس. [٣] ﴿وَمَا أَنزَلْنَاهُمْ مِنْ نَزِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ : لم يأت هؤلاء القوم من قريش نذير ينذرهم فلك. ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ : علا على عرشه في اليوم السابع، بعد خلقه السموات والأرض وما بينهما ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ : يلي أمركم، وينصركم منهم ﴿وَلَا شَيْعٍ﴾ : يشفع لكم عنده. [٥] ﴿يَذِّبُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُرْجِعُ إِلَيْهِ﴾ : معناه : أن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض، ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد، وقدر ذلك ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا؛ لأن ما بين السماء والأرض خمسمائة عام، وبين الأرض والسماء مثل ذلك، فذلك ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ : من أيام الدنيا.

[٧] ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ : أنعم وأحكمه.

[٨] ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ : يعني - عز وجل - ذرية آدم ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ : من الماء الذي أنزل منه فخرج ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ : من نطفة ضعيفة.

[١٠] ﴿أَوَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ : أي : صارت لحومنا وعظمانا تراباً في الأرض؛ تقول العرب : قد ضل الماء في اللبن؛ إذا غلب اللبن عليه حتى لا يتبين الماء فيه. ﴿أَوَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ : أتبع خلقاً جديداً؟ كقراءتهم بالبعث.

[١١] ﴿قُلْ يَتُوفَّئِكُمْ﴾ : يستوفي عددكم بقض أرواحكم.

قال : كانت اليهود تقول، إذا هلك لهم صبي صغير، هو صديق، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : وكذبت يهود، ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد. فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ إلى آخرها.

٣٣ - ٣٤ قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تُوَلَّى وَاعْتَصَى قَلِيلًا وَأَكْذَى﴾ الآيات.

قال ابن عباس والسدي والكلبي والمسبب بن شريك : نزلت في عثمان بن عفان، كان يتصدق ويتقى في الخبر، فقال له أخوه من الرضاة عبدالله بن أبي سرح : ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يبق لك شيئاً. فقال عثمان : إن لي ذنباً وخطاباً، وإنني أطلب بما أصعب رضا الله سبحانه وتعالى، وأرجو عفوه. فقال له عبدالله : أعطني ناقتك برحلتها، وأنا أحمل عنك ذنوبك كلها. فأعطاه وأشهد عليه، وأمسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تُوَلَّى وَاعْتَصَى قَلِيلًا وَأَكْذَى﴾. فعاد عثمان إلى أحسن ذلك وأجمله.

وقال مجاهد وابن زيد : نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان قد اتبع رسول الله ﷺ من قبله، فعبه بعض المشركين =

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسَ رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾ فَذُوقُوا يَوْمَ تَبْيَضُّ بَعِثَةَ لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٤﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٥﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٧﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَأْثُورِ ﴿١٨﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٩﴾

٤١٦

﴿١٢﴾ ﴿نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ حياة من ربه، للذي سلف منهم في الدنيا ﴿فَارْجِعْنَا﴾: فارددنا إلى الدنيا.

﴿١٣﴾ ﴿هَذَا مَا﴾: رشدها وتوفيقها، للإيمان بالله ﴿حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾: وجب العذاب مني لهم.

﴿١٤﴾ ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾: تتركناكم اليوم في النار.

﴿١٥﴾ ﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾: تزهوه في سجودهم مما يصفه به أهل الكفر ﴿وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾: عن السجود والتذلل.

﴿١٦﴾ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ تتحى

عن مضاجعهم التي يضطجعون لئلا يمشوا بها، فلا ينامون ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ في سبيل الله، وآتت الروايات عن ذلك أنه عنى به: الصلاة فيما بين المغرب والعشاء. وقيل: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى



العمرة. وقيل: قيام الليل.

﴿١٧﴾ ﴿مَّا أُخْفِيَ لَهُم﴾ يعني: الذين تتجافى جنوبهم عند الله - عز وجل -: مما لم ترغبين، ولا سمعت به أذن، ولا خطر على قلب بشر.

﴿١٨﴾ ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا...﴾ إلى آخر الآية. قيل: نزلت في علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، والوليد بن عتبة بن أبي معيط في كلام كان بينهما.

﴿١٩﴾ ﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ﴾: ستين المسكن التي يسكنونها في الآخرة ويأوون إليها ﴿نَزَّلًا﴾ أنزلهموها الله.

﴿٢٠﴾ ﴿فَسَقُوا﴾: أشركوا. ﴿وَلَتَذِقْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾: عذاب الآخرة ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يتوبون.

وقال: لم تركت دين الأشياخ وصلتهم، وزعمت أنهم في النار؟ قال: إني خشيت عذاب الله. فضمن له إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله سبحانه وتعالى، فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له، ثم بخل ومنعه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٣ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْهَىٰ﴾.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الواعظ قال: أخبرنا أبو عبد الله الفضل قال: أخبرنا محمد بن أبي بكر المقدسي قال: أخبرتنا دلال بنت أبي اللؤلؤ قالت: حدثنا الصهباء، عن عائشة قالت: مرَّ رسول الله ﷺ يقوم يضحكون، فقال: ولو تعلمون ما أعلم لبكيتكم كثيراً ولضحكتكم قليلاً، فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْهَىٰ﴾ فرجع إليهم فقال: وما خطوت أربعين خطوة حتى أتاني جبريل عليه السلام، فقال: اتت هؤلاء وقل لهم: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْهَىٰ﴾.

[٢٣] ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرَّةٍ﴾ : في شك ﴿وَمِنْ لِقَائِهِ﴾ قيل : من أنك لقيت موسى ، أو تلقاه ليلة الإسراء بك ﴿وَجَعَلْنَاهُ﴾ يعني : موسى عليه السلام ﴿هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ : رشاداً يرشدون باتباعه .  
 [٢٤] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ﴾ من بني إسرائيل ﴿إِثْمَةً﴾ يُهتدى بهديهم .  
 [٢٦] ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ بين لهم فيتعطوا .  
 [٢٧] ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْغُرُورِ﴾ : اليابسة الغليظة التي لا نبات عليها .  
 [٢٨] ﴿فَتَنَّى هَذَا الْفَتْحُ﴾ كان المشركون يقولون متى مجيء هذا الفتح الذي تنتظرون .  
 [٢٩] ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ : يوم الحكم ومجيء العذاب ﴿يَنْظُرُونَ﴾ : يؤخرون .  
 [٣٠] ﴿وَأَنْتَظِرُ﴾ ما الله سانسع بهم ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ يوم القيامة .

## سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله عز وجل : ﴿انفخرت الساعة وانشق القمر﴾  
 أخبرنا أبو حليم عقيل بن محمد الجرجاني - إجازة بلغة - أن أبا الفرج القاضي أخبرهم قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : أخبرنا الحسين بن أبي يحيى المقدسي قال : أخبرنا يحيى بن حماد قال : أخبرنا ابن عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبدالله قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ، فقالت قریش : هذا سحرا بن أبي كشة سحركم ، فاسألوا الشفأ ، فالوهم فقالوا : نعم قد رأينا .  
 فأنزل الله عز وجل : ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر . وإن يروا آية يفرسوا ويقولوا سحر ممنون﴾ .  
 ٤٧ - ٤٩ قوله تعالى : ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾ إلى ﴿إننا كل شيء خلقناه بقدر﴾ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج - إجماعاً - قال : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن محمد بن الكعبي قال : أخبرنا حذان بن صالح الأشج قال : أخبرنا عبدالله بن عبد العزيز بن أبي رواد قال : أخبرنا سفيان الثوري ، عن زياد بن إساعيل المخزومي ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن أبي هريرة قال : جاءت قریش بمجنون في الفدر ، فأنزل الله تعالى : ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر . يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا نسر سقر . إننا كل شيء خلقناه بقدر﴾ .

رواه مسلم ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان .  
 قال الشيخ : أشهد بالله لقد أخبرنا أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ بخرجان قال : أشهد بالله لقد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزار قال : أشهد بالله لقد سمعت علي بن حنبل يقول : أشهد بالله لسمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي بخرسان يقول : أشهد بالله لسمعت عبدالله بن الصقر الحافظ يقول : أشهد بالله لسمعت =

وَلَنُدَيِّنُهُمْ فِي الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بآيَاتِنَا يَوْفُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿١٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُورِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٢٠﴾

## سُورَةُ الْاٰخِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ آتَى اللَّهِ وَلَا تَقْطَعُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ  
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ  
 رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
 وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي  
 جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَنْظَهُرُونَ مِنْهُنَّ أَمْهَتِكُمْ  
 وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ  
 يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ أَدْعَوْهُمْ لِأَبَائِهِمْ  
 هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ  
 فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ  
 بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا  
 ﴿٥﴾ الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ  
 وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ  
 مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

[١] ﴿وَلَا تَسْطَعُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ في

قوله: أطرد عنا ضعفاء المسلمين،  
 وفيما يظهرون من النصيحة.



[٣] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: فوض  
 امرك إليه ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾:  
 حيك الله حفيظ لك.

[٤] ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِ  
 كَلْبِ اللَّهِ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاقِ كَانُوا يَقُولُونَ

النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه ذو قلبين  
 وقيل: كان رجل يقول: لي نفس ثمانين، ونفس  
 تنهاني.

[٥] ﴿أَدْعَوْهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ يعني: ادعياكم الذين  
 الحقتم أنسابهم بكم ﴿هُوَ أَقْسَطُ﴾: هو أصدق  
 وأعدل. ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾: حرج ولا وزر.

[٦] ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾: أحق بالمؤمنين  
 ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾: أي: يحكم فيهم بما يشاء من  
 حكم، فيجوز ذلك عليهم. وروي عنه - صلى الله

عليه وسلم - أنه قال: وما من مؤمن إلا وأنا أول  
 الناس به في الدنيا والآخرة، أفروا وإن شتمت  
 ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾: هايبا مؤمرا

ترك مالا فلورثته. وعصته من كانوا، وإن ترك  
 ديناً، أو ضياعاً فلباتي فانا مولاه. ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ  
 أُمَّهَاتُهُمْ﴾: يعظم بذلك حقهن وإنهن محرمات

عليهن ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾: بعضهم  
 أولى بغيرات بعض بالأرحام. أن يتوارثوا بالهجرة  
 والإيمان دون الرحم ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ

مَعْرُوفًا﴾ قيل: إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم الذين  
 كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخص بيئكم  
 وبينهم، من المهاجرين والأنصار، ﴿مَعْرُوفًا﴾ من الصرة والوصية لهم، والعقل عنهم، وما أشبه ذلك ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ

مَسْطُورًا﴾ يعني: أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴿مَسْطُورًا﴾ في اللوح المكتوب. وقيل: مكتوب عند الله؛ إذ كتب ما  
 هو كائن؛ لا يثبت المشرك المؤمن.

عقبر بن معدان يقول: أشهد بالله سمعت سليمان بن عامر يقول: أشهد بالله سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: أشهد بالله  
 سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذه الآية نزلت في القدرية: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَعِيرٍ﴾ يوم يسحبون في النار  
 على وجوههم ذوقوا مس سقر».

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الأصفهاني قال: حدثنا جرير بن هارون قال: حدثنا علي  
 ابن الطناضي قال: حدثنا عبدالله بن موسى قال: حدثنا بحر السقاء، عن شيخ من قريش، عن عطاء قال: جاء أسقف  
 نجران إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، تزعم أن المعاصي بقدر، والبحار بقدر، والساء بقدر، وهذه الأمور تجري  
 بقدر، فاما المعاصي فلا. فقال رسول الله ﷺ: «أنتم خصاء الله». فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَعِيرٍ﴾.

[7] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾: عهدهم، أن يصدق بعضهم بعضاً ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾: في ظهر آدم.

[8] ﴿لِيَسْتَلِّ الصَّادِقِينَ﴾: كما يسأل المرسلين عما اجابتهم به أمهم، وعما فعل قلوبهم فيما بلغوه.

[9] ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ...﴾: إلى آخر الآية. عني بها: حين حوصر المسلمون مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمام الخندق ﴿إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ قُرَيْشٍ وَغطفان، ويهود بني النضير﴾ ﴿فَنَارَسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا﴾: هي الصبا.

[10] ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ قُرُوبِكُمْ﴾: عتبة بن حصن بن أهل نجد ﴿وَمِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ﴾: أبو سفيان ومن معه ﴿وَإِذْ رَاغَبَ الْأَبْصَارُ﴾: عدلت عن مقرها، تسخعت طامحة، ﴿وَيَلْفَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَازِرُ﴾: من الرعب والخوف ﴿وَتَنظُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾: كاذبة، وأن ما وعد الله لرسوله من النصر لن يكون.

[11] ﴿فَتَسَالِكَ أَتْبَالِ الْمُؤْمِنُونَ﴾: محصوا وأحسروا، وعرف المؤمن من الكافر ﴿وَزُلْزِلُوا زَلْزَلًا شَدِيدًا﴾: حركوا بالفتنة تحريكاً شديداً.

[12] ﴿طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾: جماعة ﴿يَأْتِي أَهْلَ يَثْرِبَ﴾: أسم أرض. ويقال: إن مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ناحية من يثرب ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾: أمرهم بالهروب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعسكره ﴿إِنْ يَبُوتْنَا غُورَةً﴾: ضائعة؛ أي تخشى عليها السرق؛ وقال ذلك: بنو حازنة.

[13] ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْفَارِهَا﴾: من نواحيها ﴿ثُمَّ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَنَاثَبُوا لَهَا يُسِيرًا﴾: أي لأقروا بالكفر طيبة به أنفسهم.

[14] ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاغِدُوا اللَّهَ﴾: يعني: بني حازنة ﴿مِنْ قَبْلِ لَا يُؤَلُّونَ الْأَنْبَارَ﴾: ألا يعودوا بعد الذي كان منهم به - وأحد مع بني سلمة حين هب بالفشل.

= إلى قوله: ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ

وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾

لِيَسْتَلِّ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا

﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ جَاءَهُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ قُرُوبِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلِ

مِنْكُمْ وَإِذْ رَاغَبَ الْأَبْصَارُ وَيَلْفَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَازِرَ

وَتَنظُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا

زَلْزَلًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتِ طَائِفَةٌ

مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَذِنبُ فَرِيقٌ

مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا

فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْفَارِهَا ثُمَّ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

وَنَاثَبُوا لَهَا يُسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاغِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ لَا يُؤَلُّونَ

الْأَنْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا عبدالله قال: حدثنا عمر بن عبدالله بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن الحليل قال: حدثنا عبدالله بن رجاء الأدي قال: حدثنا عمرو بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال: حدثنا خالد بن سلمة القرشي قال: حدثنا سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن أبي زرارة الأنصاري، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾. قال: «انزلت هذه الآية في أناس من آخر هذه الأمة يكذبون بقدر الله تعالى».

أخبرنا أحمد بن الحسن الحبري قال: حدثنا محمد بن يعقوب المعقل قال: حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج قال: حدثنا بقية قال: حدثنا ابن ثوبان، عن بكير بن أسيد، عن أبيه قال: حضرت محمد بن كعب وهو يقول: إذا ربنا موني =

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا  
لَا تَمْتِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ  
أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
وَيْتًا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّجِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ  
لِيُخَوِّنَهُمْ هَلُمَّ الْيَتَامَى وَلَا يَأْتُوا الْبُيُوتَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشْحَةٌ  
عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا عَيْنَهُمْ  
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ  
بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْتُكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاحْبِطْ  
اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ  
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ  
فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُوتُ عَنْ أَنْبِيَائِهِمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ  
مَاقِنًا لِلْإِقْلِيلِ ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ  
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾  
وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

[١٦] ﴿وَإِذَا لَا تُمْتِنُونَ﴾ في هذه الدنيا ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ إلى الوقت الذي كتب لهم.

[١٨] ﴿الْمُعَوِّجِينَ بِكُمْ﴾ الذين يمشون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -

يفسدونهم عنه، وعن شهود الحرب معه ﴿هَلُمَّ الْيَتَامَى﴾ أي تعالوا اليأس، ودعوا محمدًا، فلا تشهدوا معه، فإننا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبُيُوتَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: لا يشهدون القتال إن شهدوا إلا تعديراً، ودفعاً عن أنفسهم المؤمنين.



[١٩] ﴿أَشْحَةٌ عَلَيْكُمْ﴾ بالغبية والخير والنفقة في سبيل الله ﴿كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ إعظاماً للخوف وفرقاً من الحرب ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾ وانقطعت الحرب ﴿سَلَفُوكُمْ﴾ استقبلوكم ﴿بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ﴾ ذرة طلباً للغبية والقسمة ﴿أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ﴾ على الغيبة، إذا ظفر المؤمنون ﴿أَوْلَيْتُكَ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾: لم يصدقوا بالله ورسوله ﴿فَاحْبِطْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾: أبطلها وأذهب أجرها.

[٢٠] ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾: لم ينصرفوا، وإن كانوا قد تفرقوا جثاً وهدماً ﴿يَوَدُّوا﴾ يتنصوا من الخوف والحين ﴿لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾: غيب عنكم في البادية، خوفاً من القتل. يقال: قد بدا فلان؛ إذا صار في البلد. وإنما قيل لأهل البدو أعراب، فرقاً بين أهل البوادي والأمصار، فجعل الأعراب لأهل البادية، والعرب لأهل المصر.

﴿يَسْتَلُوتُ عَنْ أَنْبِيَائِهِمْ﴾ يتنصرون عن أنبيائهم. يتنصرون عن أصحابها؟ يتنصرون ذلك ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ تعديراً.

[٢١] ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ عتاب من الله - عز وجل - للمتخلفين ﴿فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ أن تتأسوا به، وتكونوا معه.

[٢٢] ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ فيما أنزل عليهم في سورة البقرة من قوله - عز وجل -: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَلَفُوا مِنْ وَرَائِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾. ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا﴾: ما أصابهم من الشدة والبلاء إلا تصديقاً لما وعدهم الله ﴿وَتَسْلِيمًا﴾ لفضائه.

- أُنْتُظَرُ فِي الْقَدْرِ فَعْلُوهُ، فَإِنَّ مَجْنُونَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِمْ، ثُمَّ قُرَأَ: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

[٢٣] ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ : فرغ من العمل الذي كان أوجهه لله - عز وجل - على نفسه، فاستشهد بعض يوم بدر، وبعض يوم أحد، وفي غيرهما من المواطن. و «والنحب» في كلام العرب: النذر، ووجهه غير ذلك منها؛ الموت ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ الفراغ من الوفاء لله بعهد، أو النصر والظفر منه.

[٢٤] ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالريح وجنوده من الملائكة.

[٢٥] ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ يعني: بني قريظة وهم من يهود الذين ظاهروا أي: أعانوا الأحزاب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿مِنْ صِيَابِهِمْ﴾ : من حصونهم.

[٢٦] ﴿وَأَرْضًا لَمْ نَطْهَوْهَا﴾ ما فتح الله على رسوله، وعلى المسلمين بعد ذلك من الأرض.

[٢٧] ﴿أَمْتَعَكُنَّ﴾ بما أوجب الله على الرجال لسنائهم من المتعة عند الطلاق ﴿وَأَسْرَحَكُنَّ﴾ : أطلقكُنَّ.

[٢٨] ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ : بالزنا المعروف الذي أوجب الله فيه الحد ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ﴾ في الآخرة ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ .

## سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ قوله تعالى: ﴿في سبئرٍ مَخْضُودٍ﴾ .

قال أبو العالية والضحاك: نظر المسلمون

إلى فوج، وهو الوادي، غضب بالسلطاف، فأعجبهم سدره، فقالوا: يا ليت لنا مثل هذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٣٩ - ٤٠ قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ. وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ .

قال عروة بن رويم: لما أنزل الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ. وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ بكى عمر وقال: يا رسول الله، أمّا بك وصدقناك، ومع هذا كله من ينجو ممّا قليل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ. وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . فدعا رسول الله ﷺ عمر فقال: ويا عمر بن الخطاب، قد أنزل الله فيما قلت، فجعل ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين. فقال عمر: رضينا عن ربنا وتصديق نبينا، فقال رسول الله ﷺ : «من آدم إلينا ثلثة، ومني إلى يوم القيامة ثلثة، ولا يستهما إلا سودان من رعاة الإبل ممن قال لا إله إلا الله» .

٨٢ قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَمَّلُونَ رِزْقَكُم مَّا أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ .

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا حمدان السلمي قال: حدثنا النضر بن محمد قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثنا أبو زميل قال: حدثني ابن عباس قال: مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «أصبح من الناس شاكراً ومنهم كافر، قالوا: =

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا أَبَدِيًّا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَافُوًّا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمَنْ بَأْسُهُمْ خَيْرٌ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِيَابِهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَأُزْجَلَكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبَّتْهَا فَعَالِمٌ لِمَ تَمْتَعُنَّ وَأَسْرَحَكُنَّ سِرًّا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَلْسَأُ النَّبِيُّ مِنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾





[٣٦] ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ في أنفسهم  
﴿أَنْ يَكُونُوا لَهُمْ الْخَيْرَ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ : أن يتخبروا  
من أمرهم غير الذي قضى فيهم.

[٣٧] ﴿الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾  
يعني : زيد بن حارثة، أنعم الله عليه بالهداية،  
وأنعم عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
بالعتق. ﴿وَتَخَفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ كان  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد رأى زيد  
بنت جحش زوجة زيد، فأعجبته<sup>(١)</sup> فواقع الله في  
نفس زيد كراهتها، فأراد فراقها، فذكر زيد ذلك  
لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له -  
عليه السلام - ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾،  
وهو في ذلك يحب أن تكون قد باتت منه،  
لينكحها ﴿وَتَخَفَى النَّاسُ﴾ أن يقولوا : أمر رجلاً  
بطلاق امرأته، ثم نكحها حين طلقها ﴿فَلَمَّا قَضَى  
زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾ : حاجته منها، وهي السوطه  
﴿وَزَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
حَرَجٌ﴾ إثم ﴿فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ في نكاح نساء  
من تبوه بعده ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ : كان  
قضاء الله - عز وجل - في زيد أن يتزوجها رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - كاتباً.

[٣٨] ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ﴾ : من إثم  
﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ : أحل ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ  
خَلَوْا مِنْ قَبْلِ﴾ من الرسل الذين مضوا قبله.  
[٣٩] ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ : محاسباً لخلقته على  
أعمالهم.

[٤٠] ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾  
الذين لم يولد محمد، فيحرم عليه نكاح زوجته

بعد فراقها ﴿وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ﴾ - بكر النباء -، بمعنى : أنه ختم النبيين، ومن قرأ بالفتح، فبمعنى : آخر النبيين.

[٤٢] ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ : صلوا له ﴿بِكُرْبَةٍ﴾ : غدوة؛ وهو صلاة الصبح ﴿وَأُصِيلًا﴾ : عشياً، يعني : صلاة العصر.

[٤٣] ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ : يشع عليكم الذكر الجميل في عباده، إن أنتم علمتم ذلك ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ :  
من الضلالة إلى الهدى.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ  
لَهُمُ الْخَيْرَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا  
مُبِينًا ﴿٣٧﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ  
أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتَخَفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ  
مُبْدِيهِ وَتَخَفَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَشَنَّهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ  
مِنْهَا وَطَرًا وَحَتَّكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي  
أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا  
﴿٣٨﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي  
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ  
يَلْعَنُونَ رَسَلَتِ اللَّهُ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى  
بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٤٠﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ  
رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤١﴾  
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكَرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤٢﴾ وَسَبِّحْهُ بِكُرْبَةٍ  
وَأُصِيلًا ﴿٤٣﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمُ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٤﴾

(١) ذكر ابن كثير أنه ضرب صفحاً عن هذه الروايات لعدم صحتها فلم يوردها، وذكر أن الحسن  
سئل عن هذه الآية فقال : إن الله أعلم نبيه أنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه  
زيد ليشكوها إليه قال : اتق الله وأمسك عليك زوجك، فقال : قد أخبرتك أنني مزوجكها  
وتخفي في نفسك ما الله مبديه.

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَتَأْتِيهَا  
 النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِبًا  
 إِلَى اللَّهِ يَأْتِيهِ، وَسِرَاجًا مُبِيرًا ﴿٤٦﴾ وَيَسِّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ  
 مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطْعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ  
 وَدَعْ أَدْبَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾  
 يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتَهُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدُوٍّ تَعُدُّوهُنَّ  
 فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا  
 أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ  
 يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ  
 وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً  
 مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا  
 خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا  
 عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا  
 يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

﴿٤٤﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ: أَمَةٌ لَنَا  
 وَلَكُمْ، وَهِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.  
 ﴿٤٥﴾ شَاهِدًا: عَلَى أَمْتِكَ لِإِبْلَاجِكَ إِسْرَافَهُمْ  
 وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا مِنَ النَّارِ.  
 ﴿٤٦﴾ وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ: إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ ﴿وَسِرَاجًا﴾: ضِيَاءٌ ﴿مُبِيرًا﴾: نَبِيرًا لِمَنْ  
 اسْتَضَاءَ بِنُورِهِ.  
 ﴿٥٠﴾ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ: تَزْوِجْتَهُنَّ  
 بِصِدَاقِي الْمَسْمُومَاتِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ  
 عَلَيْكَ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ مِنْ  
 غَيْرِ صِدَاقٍ خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا  
 ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ  
 مِنْ أُمَّتِهِ غَيْرِهِ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لَهُ، أَحْسَلُ اللَّهُ لَهُ أَنْ  
 يَتَزَوَّجَ كَمَا شَاءَ، مِمَّنْ ذَكَرَ لَهُ ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا  
 عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾: مَا فَارَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 فِي أَزْوَاجِهِمْ، إِذَا أَرَادُوا نِكَاحَهُنَّ، الْأَحِلُّ لَهُمْ  
 عَقْدُ نِكَاحٍ عَلَى حُرِّةٍ مُؤْمِنَةٍ، إِلَّا بِسُؤْلِهَا وَشَهَادَةِ  
 عَدُولٍ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنْهُنَّ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعٍ ﴿وَلِكَيْلَا  
 يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾: ضَيْقٌ فِي نِكَاحٍ مِنْ إِبْرَاحِ اللَّهِ  
 لَكَ نِكَاحَهُنَّ مِنَ الْمَسْمُومَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِمَّنْ  
 حَصَلَ اللَّهُ بِهِ.

### سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي بَيْنَكُمْ مِنْ  
 أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ الآية.

روى محمد بن فضيل، عن الكلبي: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويدل على هذا ما  
 أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبدالله السليطي قال: حدثنا عثمان بن سلمان  
 البغدادي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم المخزومي قال: حدثنا عمر بن حفص الشيباني قال: حدثنا عبد العلاء بن  
 عمرو قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفیان الثوري، عن آدم بن علي، عن ابن عمر قال: بينا النبي ﷺ جالس  
 وعنده أبو بكر الصديق، وعليه عباءة قد خلها على صدره بخلال، إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأقره من الله  
 السلام، وقال: يا محمد، مالي أرى أبا بكر عليه عباءة، قد خلها على صدره بخلال؟ فقال: «يا جبريل، أنفق ماله قبل  
 الفتح علي». قال: فأقرته من الله سبحانه وتعالى السلام، وقل له: يقول لك ربك: أراض أنت عني في فترتك هذا أم  
 سخط؟ فالضقت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال: «يا أبا بكر، هذا جبريل يقرتك من الله سبحانه والسلام، ويقول لك ربك:  
 أراض أنت عني في فترتك هذا أم سخطه». فبكى أبو بكر وقال: «على ربي أغضب؟ أنا عن ربي راض، أنا عن ربي  
 راض».

١٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تُخَفَّفَ قُلُوبُهُمْ لِيَذُكَّرُوا﴾ الآية.

قال الكلبي ومقاتل: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا: حدثنا



[٥١] ﴿تُرْجِيهِمْ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ :

تؤخر ﴿وتؤوي إليك من تشاء﴾ :

نضم . وقيل : تؤخر من تشاء ممن

وهبت نفسها لك ، فلا تقبلها ولا

تتكلمها ، وتضم إليك من تشاء ممن وهبت نفسها

لك ﴿ومن ابتغيت ممن عزلت﴾ معنى ذلك : من

استبدلت بمن أوجبت فخلت سبيله من نسائك ،

أو بمن مات منهم ؛ ممن أحلت لك ﴿فلا جناح

عليك ذلك أدنى﴾ : أقرب ﴿أن تقر أعينهن ولا

يخسرن ويرضين بما آتيتهن﴾ من تفضيل في

قسم ، أو نفضة ، أو إشار ؛ إذا هن علمن أنه من

رضى منك ﴿والله يعلم ما في قلوبكم﴾ من ميل

قلوب الرجال إلى من عندهم من النساء دون

بعض .

[٥٢] ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ : من بعد

نسائك اللاتي خيرتهن ، فاحترن الله ورسوله والدار

الآخرة ، وهن التسع ، ونهي رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - أن يتزوج من بعد نسائه الأول شيئا .

﴿ولا أن يتبدل بهن من أزواج﴾ أن تطلق أزواجك

فتستبدل بهن غيرهن ، وجاء في هذا اختلاف

كثير . ﴿إلا ما ملكت بيوتك﴾ من اجناس الإماء

﴿وكان الله على كل شيء رقيبا﴾ : حفيظا يعلم

كل شيء .

[٥٣] ﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾

إلا أن تدعوا ﴿إلى طعام﴾ تطعمونه ﴿غير

ناظرين﴾ متظرين ﴿إناء﴾ : إدراكه وبلوغه

﴿فأنشروا﴾ تفرقوا ، وأخرجوا من منزله ﴿ولا

مُنتبئين لحديث﴾ ، ولا متحدثين بعد فراغكم من

أكل الطعام ، إناسا من بعضكم لبعض . به .

وقيل : نزلت هذه الآية في وليمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بزينب ابنة

جحش ؛ وذلك أن أصحابه طعموا ، ثم جلسوا يتحدثون في منزله ، ويورسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أهله حاجة ،

فمنعه الحياة من أمرهم بالخروج من منزله ﴿وإذا سألتموهن﴾ يعني : نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - ونساء المؤمنين

اللواتي لسن لكم بأزواج ﴿أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ من عوارض الفتن . وقيل : إن سبب أمر الله النساء بالحجاب من

أجل أن رجلا كان يأكل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعائشة معهما ، فأصاب يدها يد الرجل ، فكره ذلك رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأنت في ذلك روايات .

عما في التوراة ، فإن فيها العجائب . فنزلت هذه الآية .

وقال غيرها : نزلت في المؤمنين .

أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال : أخبرنا جعفر بن محمد القرطبي قال : حدثنا

إسحاق بن راهويه قال : حدثنا عمرو بن محمد القرشي قال : حدثنا خالد بن الصقار ، عن عمرو بن قيس الملائي ، عن

عمرو بن مرة ، عن مصعب بن سعد ، عن سعد قال : أنزل القرآن زمانا على رسول الله ﷺ ، فتلاه عليهم زمانا ، =

[٥٥] ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ﴾ : لا إثم عليهم، يعني - عز وجل - نساء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿فِي آبَائِهِمْ﴾ . . . إلى آخر الآية - لا يحتجبن منه ﴿وَلَا نِسَائِهِمْ﴾ يعني : نساء المؤمنين . وقيل : إن العم والخال لم يذكرهما في ذكر الله ، لأنهما يتعنتان لآبائهما ، وكره أن تضع خمارها عند خالها وعنهما .

[٥٦] ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يرسكون على النبي ﴿يُنَادِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ مثل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقيل له : كيف الصلاة عليك؟ فقال : قل : «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد» .

[٥٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ﴾ بمعصيتهم إياه، وعنى بذلك : أصحاب التصاوير . وذلك أنهم يرمون تكوين خلق مثل ما خلق الله - عز وجل - . ﴿وَرَسُولَهُ﴾ نزلت في الذين طعنوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - حين أتخذ صفة بنت حني بن أخطب .

[٥٨] ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ : يعيبونهم بما عملوا ﴿يُهَنَئُوا﴾ ورك كذب وقرينة . و «الهناء» : أفحش الكذب .

[٥٩] ﴿يُذَنِّبِينَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَابِئِهِمْ﴾ : ذاهن يخرجن من بيوتهن لحاجتهن ، لا يتشبهن بالإماء في لباسهن ، وكشف شعورهن ووجوههن ﴿ذَلِكَ أَذُنِي﴾ : كشف شعورهن ووجوههن .

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ : تركهن ذلك فيما سلف .

[٦٠] ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ : هم الزناة وأهل الفجور - ما هنا - . ﴿وَالْمَرْجُفُونَ﴾ : أهل الإرجاف بالكذب والباطل ﴿لَنُفَرِّقَنَّ بِهِمْ﴾ : لنسلطك عليهم .

[٦١] ﴿مَلْعُونِينَ﴾ : مشتمون ﴿أَيُّمًا تُقْفُوا﴾ : أخذوا وأصيبوا .

فقالوا : يا رسول الله، لو قصصت؟ فأنزل الله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ فتلاه عليهم زماناً، فقالوا : يا رسول الله، لو حدثتنا؟ فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَنَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ قال : كل ذلك يؤمرون بالقرآن قال خلد : وزاد فيه آخر : قالوا : يا رسول الله، لو ذكرتنا؟ فأنزل الله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ  
 إِيْمَانَهُمْ وَأَقْبَنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا  
 ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ  
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا  
 مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
 بغير مَا كَتَبْنَا فَقَدْ اتَّخَذُوا حَتْمًا وَنَسَاءً مُؤْمِنِينَ يَذَنِّبِينَ  
 عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَابِئِهِمْ ذَلِكَ أَذُنِي فَلَا يُؤْذُونَ وَكَانَ  
 اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٨﴾ لَنْ نُفَرِّقَنَّ بِهِمْ مَرَضٌ وَالَّذِينَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمَرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُفَرِّقَنَّ  
 بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٩﴾ مَلْعُونِينَ  
 أَيُّمًا تُقْفُوا أَخَذُوا وَقَتَّلُوا نَفْسِيلاً ﴿٦٠﴾ سِنَّةَ اللَّهِ فِي  
 الَّذِينَ خَلَا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ نُجَدِّ لِسِنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦١﴾



[٦٨] ﴿وَأَنَّهُمْ ضَعِيفِينَ مِنَ الْعَذَابِ﴾: عذبهم من العذاب بشئلي عذابنا الذي تعدينا ﴿وَالْعَنَتُمْ﴾: أخرجهم.

[٦٩] ﴿أَفَرَأَىٰ مُوسَىٰ﴾: رموه بعيب كذباً وباطلاً ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾: ذا وجه ومستزلة عنده، مشعراً فيما يسأل. و «الوجه» في كلام العرب: النجيب المقبول.

[٧٠] ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سُدِيدًا﴾: قاصداً غير جائر، حقاً غير باطل.

[٧١] ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾: ظفر بالكرامة العظمى.

[٧٢] ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: إلى آخر الآية. قيل: عنى بها: فرائض الله - عز وجل - من الوضوء، والغسل، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وغيرها من فرائضه؛ على أنها إن أحسنت أثبتت وإن ضيعت عوقبت، فابت حملها؛ إشفاقاً من ألا تقوم بذلك.

وقيل: هي في هذا الموضع: أمانات الناس ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾... آدم - عليه السلام - ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه ﴿جَهُولًا﴾ بالذي فيه الحظ له.

## سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية.

أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحبري قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن أبي عبيدة قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، عن تميم ابن سلمة، عن عروة قال: قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة وتخفي عليّ بعضه، وهي تشكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يا رسول الله، أبلى شبابي، وتثرت له بطني، حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي طاهر مني، اللهم إني أشكو إليك. قال: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ﴾.

رواه أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي محمد الزني، عن مطر، عن أبي كريب، عن محمد بن أبي عبيدة.

أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ الأصفهاني قال: أخبرنا عبدان بن أحمد قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن يحيى بن سعيد قال: أخبرنا ابن عيسى الرملي قال: أخبرنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة قالت: الحمد لله الذي توسع لسمع الأصوات كلها، لقد جاءت المجادلة، فكلمت رسول الله ﷺ وأنا في جانب البيت، لا أدري ما يقول، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرَجُ مِنْهَا وَمَا نَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يُعْرَجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْرَبُ عَنْهُ مُثْقَلُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَبَرَىٰ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُكُّكُمْ عَلَىٰ رِجْلِ نَبِيِّكُمْ إِذَا مَرَّ فَكُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

[١] ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ الكالذي هو أهله في الدنيا ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في أشروءه ﴿الْخَبِيرُ﴾ بخلفه.

[٢] ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ﴾ يدخل ويغيب ﴿وَمَا يُخْرَجُ﴾ يصعد إليها.

[٣] ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ما يغيب عن أبصار الخلق، وما هو كائن ﴿لَا يُغْرَبُ﴾ لا يغيب ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ هو ميثب في أم الكتاب.

[٥] ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ في إبطال أدلتنا، وحجتنا ﴿مُعْجِزِينَ﴾ يحسون أنهم يسبقونا بأنفسهم، فيوتوننا ﴿مِن رَّجْزٍ﴾ من سوء العذاب. ﴿الِيمٍ﴾ موجه.

[٧] ﴿عَلَى رِجْلٍ﴾ يعنون: النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿يَبْتَلِيكُمْ﴾ يخركم ﴿إِذَا مَرَّكُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ﴾ بليتم وكتتم عظاماً وتراباً ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ تعودون كهيتكم، تكديماً منهم بالعث.

٢ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَابِهِمْ﴾ الآية.

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن زياد التيسابوري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الأشعث قال: أخبرنا محمد بن بكار قال: أخبرنا سعيد بن بشر: أنه سأل قتادة عن الظهار، قال: فحدثني أن أس بن مالك قال: إن أوس بن الصامت طاهر من امرأته خويلة بنت ثعلبة، فشكت ذلك إلى النبي ﷺ فقالت: طاهر مني حين كبر سني ورق عظمي. فأنزل الله تعالى آية الظهار، فقال رسول الله ﷺ لأوس: «اعتق رقية». فقال: مالي بذلك يدان. قال: «فصم شهرين متتابعين». قال: أما إني إذا أخطأت أن لا أكل في اليوم كل بصري. قال: «فأطعم ستين مسكيناً». قال: لا أجد إلا أن تعينني منك بعون وصلة. قال: فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً، حتى جمع الله له، والله رحيم، وكانوا يرون أن عنده مثلها، وذلك سنون مسكيناً.

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حامد العدل قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبدالله بن زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سيار قال: أخبرنا أبو الإصبع الحرابي قال: أخبرنا محمد بن مسلمة، عن محمد بن إسحاق، عن معمر بن عبدالله بن حنظلة، عن يوسف بن عبدالله بن سلام قال: حدثني خويلة بنت ثعلبة، وكانت عند أوس بن الصامت، أختي عبادة بن الصامت، قالت: دخل علي ذات يوم وكلمني بشيء وهو فيه كالصخر فرادته فغضب، فقال: أنت علي كظهر أمي. ثم خرج في نادي قومه، ثم رجع إلى فراودني عن نفسي، فامتعت من شاذلي فشاودته، فغلبه بما تغلب به المرأة الرجل الضعيف، فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده، لا تصل إلي حتى يحكم الله تعالى في وفيك بحكمه. ثم أتيت النبي ﷺ أشكو ما لقيت، فقال: «زوجك وابن عمك، اتقي الله وأحسني صحبته». فما برحت حتى نزل القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ حتى =

[٨] ﴿أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ هو قول المشركين في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾: جنون ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ﴾ في الآخرة ﴿وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ في الذهاب البعيد عن الحق.

[٩] ﴿أَفَلَمْ يَسْأَلُوا﴾ يعني المشركين ﴿إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ فيعملون أن أرضي وسمائي محيطة بهم ﴿أَوْ نَنْظِقَ عَلَيْهِمْ كَيْفَآءَ آيٍ﴾ قطعاً ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ﴾: لدلالة ﴿خَبِيرٍ﴾ إلى ربه بالتوبة.

[١٠] ﴿يَا جِبَالُ أَوَّيْ نَعْمَ﴾ سحبي معه ﴿وَالطُّيْرُ﴾ نوديت الطير كما نوديت الجبال، وأمرت بما أمرت به ﴿وَأَنْتَآلَهُ الْحَدِيدُ﴾ سخن الله له الحديد بغير نار، فكان في يده كالطين الميول يصرفه في يده كيف شاء.

[١١] ﴿إِنْ أَعْمَلُ سَابِغَاتٍ﴾: دروعاً كوامل توأم ﴿وَقَبْرٌ فِي السَّرْدِ﴾ قيل: قدر في الحلق ونقشها - و السرد: المسامير التي في الحلق. وقيل عنى بذلك: لا يدق المسامير فنلس، ولا يغلظها فتقصم الحلقة ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ بطاعة الله.

[١٢] ﴿وَوَلِسْلِيمَانَ الرَّيْحِ﴾ بمعنى: وسخرنا سليمان الريح ﴿عُدُوهُمَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾: إلى أنصاف النهار إلى الليل، فكان يسير في كل يوم مسيرة شهرين ﴿وَأَسْنَأُ﴾: أجريا، كما يسيل الماء ﴿لَهُ عَيْنُ الْقَطْرِ﴾: عين النحاس ﴿وَمِنَ الْجَنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ بطبعه ويعمل بين يديه،

ما يأمره ﴿يَافِئُ رَبِّهِ وَمَن يَرْغُ﴾ يزل ويعدل ﴿عَن أَمْرِنَا﴾ من طاعته سليمان ﴿وَنَذَقُهُ﴾ في الآخرة ﴿مِنَ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾: نار جهنم المتوقدة.

[١٣] ﴿مُخَارِبٍ﴾: جمع محراب، و المحراب: مقدم كل مجلس، ومصلى، وبنيان ﴿وَتَعْمَلُ﴾: صور من نحاس، ورجاح ﴿وَجَفَّانٍ﴾ بنحوتهما له ﴿كَأَلْجُوبَابٍ﴾: جمع جابية، و الجابية: الحوض الذي يجبي فيه الماء ﴿وَقُدُورٍ﴾ رأسيات: ثابثات في أماكن لا تحوّلن لعظمتيهن ﴿أَعْمَلُوا هَال دَاوُودَ شُكْرًا﴾ أشكروا ربكم بطاعتكم إياه.

[١٤] ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ على سليمان ﴿مَادَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ﴾ لم يدل الجن على موت سليمان ﴿إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ﴾ الأرضة وقعت في منسأته، وهي عصاه، التي كان يتوكأ عليها فأكلتها ﴿فَلَمَّا عَزَّ﴾ سليمان ساقطاً بأنكسار منسأته ﴿أَنْ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ﴾ الذي كانوا يدعون علمه ﴿مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ من العذبة حولاً كاملاً بعد موت سليمان.

أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَسْأَلُوا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَسَأَ خَفِيفٌ بِهِمْ الْأَرْضِ أَوْ نَسُقَظَ عَلَيْهِمُ كَسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنبِئٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يٰجِبَالُ أَوَّيْ مَعَهُ وَالطُّيْرُ وَأَنْتَآلَهُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾ إِنْ أَعْمَلُ سَابِغَاتٍ وَقَبْرٌ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِيَّيْنَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَوَلِسْلِيمَانَ الرَّيْحِ عُدُوهُمَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْنَأُ أَوْيَ نَعْمَ عَيْنُ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجَنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَافِئُ رَبِّهِ وَمَن يَرْغُ مَتَّعْنَاهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذَقُهُ مِّنَ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِّن مَّخْرِبٍ وَتَعْمَلُ شِفَانٍ كَالْجُبَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ أَعْمَلُوا هَال دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَأَنِهِ فَلَمَّا خَرَّ تَبِيتَ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

انتهى إلى الكفارة: قال: «مريه فليعتق رقبة. قلت: يا نبي الله، والله ما عنده رقبة يعتقها. قال: «مريه فليصم شهرين متتابعين. قلت: يا نبي الله، شيخ كبير ما به من صيام. قال: «فليطعم ستين مسكيناً. قلت: يا نبي الله، والله ما عنده ما يطعم. قال: «وبل، سعتبه بعرق من تمره مكلت بسع ثلاثين صاعاً. قالت: قلت: وأنا أعينه بعرق آخر. قال: «وقد أحسنت، فليصدق.»



[١٥] ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ يعني: لوليد سبأ، وهبأه: رجل من العرب. روي ذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿فِي سَكَنِهِمْ﴾ مساكنهم التي كانوا يسكنون فيها، ونعيمهم الذي أُنعم به عليهم ﴿عَابَةً﴾: علامة بيّنة لأربّ لهم إلا الذي أُنعم عليهم ﴿جَنَّتَانِ﴾: بستانان بين جبلين ﴿عَنْ يَمِينٍ﴾ من أتاهما وشماله؛ وكانت المرأة تخرج مكلتها على رأسها، فبتلن مكلتها؛ ولم تكن شيئاً بيدها. [١٦] ﴿فَأَعْرَضُوا﴾ عن طاعة الله - عز وجل -، وروي عن وهب بن منبه؛ أن الله بعث إليهم ثلاثة عشر نبياً، وكذبوهم ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾: فبعثنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾: على سدمهم الذي كان يجس عنهم السيل والعرم: المسنة التي كانت تجس الماء؛ واحدها: عرمة. وكان العرم فيما ذكر مما يتة بلفيس. وقيل: «العرم» اسم وادبهم ﴿وَبَدَّلْنَا هُمْ جَنَّتَيْهِمْ﴾ من الفسواكه ومن الثمار، بستانين من ثمار الأراك. والاراك: هو والخمط، ﴿وَأَثَلُ﴾: شجر الطرفاء، أو ما يشبه الطرفاء. [١٧] ﴿وَقِيلَ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ﴾ إذا أراد الله بعد كرامة، عجل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد به هواناً، أمسك عنه ذنوبه؛ حتى يوافيه بها يوم القيامة. [١٨] ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ بين بلدهم ﴿وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ يعني: الشام ﴿قُرَى ظَاهِرَةً﴾ متصلة ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا الشَّرَّ﴾ جعلنا السير مقدراً من منزل إلى منزل؛ لا ينزلون إلا في قرية، ولا يقدون إلا في قرية. ﴿سِيرُوا فِيهَا﴾ بمعنى: وقلنا لهم سيروا في هذه القرى ﴿أَيْنِينَ﴾: لا تخافون جمعاً ولا عطشاً، ولا

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَقِيٍّ وَمِنْ سِدرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جزيتهم بما كفروا وهل تجزي إلا الكفور ﴿١٧﴾ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيئاً فيها ليالي وأياماً آمين ﴿١٨﴾ فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآية لكل صبار شكور ﴿١٩﴾ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴿٢٠﴾ وما كان له عليهم من سلطانٍ إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ومن هونها في شكٍ وربك على كل شيء حفيظ ﴿٢١﴾ قل ادعوا الذين رزقتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيها من شركٍ وما له منهم من ظهير ﴿٢٢﴾

من أحد ظلماً. [١٩] ﴿بَاعِذْ بَيْنَ أَشْرَانَا﴾ بطروا، فدعوا الله أن يجعل بينهم وبين الشام فلولاً ومقاو، وتمنوا أن يركبوا فيها الرواحل، ويتزودوا الأزواد ﴿فَجَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ﴾ للناس يضربون بهم المثل في التشتت، فيقال: «تفرقوا أيدي سبأ، ومزقناهم»: قطعناهم في البلاد كل تقطيع ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ إذا امتحنه ربه بلاء ﴿شُكُورٍ﴾ على نعمه. [٢٠] ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ بمعنى: إذ قال ظناً منه ﴿لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٧] وفي قوله: ﴿لَا تُعْجِبُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إلا يباذك منهم المخلصين ﴿سورة الحجر: ٣٩﴾ - وكان ذلك ظناً منه بغير علم. [٢١] ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾: من حجة يضلهم بها. قال الحسن: والله ما ضربهم بعضاً ولا سيف ولا سوط، إلا أمانى وغروراً دعاهم إليها. ﴿إِلَّا لَنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾ إلا تسلطنا عليهم، لنعلم من يصدق بالبعث والنوَاب والعقاب ﴿حَفِيظٌ﴾ لا يعزب عنه علم شيء منها. [٢٢] ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ﴾ لا يملكون مثقال ذرة في السموات، ولا في الأرض مغردين بملكه، ولا على وجه الشركة ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ شَرِكٍ﴾، ولا له ممن يدعون من دون الله ﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾: من عون بشيء.

[٢٣] ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ يقول الله عزَّ

وجلَّ: حتى إذا جلي عن قلوبهم، وكشف عنها  
الفرع. وقيل: عنى بالذين فرع  
قلوبهم: الملائكة. وقيل: إنما يفرع  
عن قلوبهم، بثنائية نصيبهم عند  
سماعهم الله بالوحي.

[٢٤] ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ  
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ قيل: قال ذلك

أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
للمشركين، والله ما نحن واتم على أمر واحد،  
وإن أحد الفريقين مهتد. وهم لا يشكون أنهم  
على هدى، وأولئك على ضلال، على جهة  
الاستهزاء.

[٢٥] ﴿عَمَّا أَجْرْنَا﴾: ركبنا من إثم.

[٢٦] ﴿ثُمَّ يَفُحُّ بِينَنَا بِالْحَقِّ﴾ يقضي بيننا بالعدل  
﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾: القاضي العليم بالحق  
والمبطل.

[٢٧] ﴿الَّذِينَ أَحَقَّمْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾ نصرتهموه له  
شركاء ﴿مِمَّا ذَا خَلْقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي  
السَّمَاوَاتِ﴾.

[٢٨] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَلِمَةً إِلَىٰ جَمِيعِ الْبَشَرِ.

[٢٩] ﴿مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ كان المشركون يقولون  
ذلك؛ إذا سمعوا وعيد الله للكفار في معادهم.

[٣١] ﴿وَلَا بِالسَّيْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من الكتب  
والأنبياء.

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أُوذِنَ لَهُ. حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ  
قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

[٢٣] ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ

وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٢٤] قُلْ

لَا تَسْتَلُوا عَمَّا أَجْرْنَا وَلَا تَسْتَلُّوا عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٢٥] قُلْ  
يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ

[٢٦] قُلْ أَرَأَوِي الَّذِينَ أَحَقَّهُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٧] وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَلِمَةً لِلنَّاسِ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٨]

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٢٩]

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ وَلَا تَسْتَعْجِلُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ

[٣٠] وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا

بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ رَرَرْنَا إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْفُوفُونَ عِنْدَ

رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلِ يَقُولُ الَّذِينَ

أَسْتَضَعُوا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [٣١]

= قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في اليهود

والمنافيين، وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم

دون المؤمنين، وينظرون إلى المؤمنين ويتعالمون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجاومهم قالوا: ما نراهم إلا وقد بلغهم عن

أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو موت أو مصيبة أو هزيمة، فقع ذلك في قلوبهم ويجزمهم، فلا يزالون

كذلك حتى يقدم أصحابهم وأقرباؤهم، فلما طال ذلك وكثر شكوا إلى رسول الله ﷺ، فأمرهم أن لا يتناجوا دون

المسلمين، فلم يتنهبوا عن ذلك، وعادوا إلى مناجاتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَامِعُوا خِيَوْتُكُمَا لَمْ يَخِفْكُمَا﴾.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحشاش قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله الأصفهاني قال: أخبرنا محمد بن

إسحاق السراج قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن

عائشة قالت: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم. فقلت: السام عليكم، وقيل الله

بكم. فقال رسول الله ﷺ: «هه يا عائشة، فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا الضحش». فقلت: يا رسول الله، أنت

أدري ما يقولون؟ قال: «أأنت ترين أرد عليهم ما يقولون؟ أقول: وعليكم». ونزلت هذه الآية في ذلك: ﴿وَإِذَا جَامِعُوا  
خِيَوْتُكُمَا لَمْ يَخِفْكُمَا﴾.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبدالرحمن الغازي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أحمد بن

[٣٢] ﴿بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ﴾ مؤثريين للكفر على

الإيمان.

[٣٣] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا﴾ استضعفوا، استضعفوا من الكفرة

﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ لروسانهم ﴿بَلْ مَكْرُ الْبَلِّ

وَالنَّهَارِ﴾ بل مكروهم بنا في الليل والنهار، حتى

أزنتسونا عن عبادة الله، وأضيف المكر إلى الليل

والنهار، على اتساع العرب فيما عرف معناه من

الكلام، كقولهم للرجل: نهارك صائم، وليلتك

صائم. ﴿وَنَجْعَلُ لَهُ أَتْدَادًا﴾: أمثالا وأشباها في

العبادة.

[٣٤] ﴿إِلَّا قَالُ مُتْرَفُونَهَا﴾ رؤسائهم وقادتهم في

الضلالة.

[٣٥] ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾ منكم ﴿وَمَا

نَحْنُ بِشُعْثِيَّينَ﴾ في الآخرة، لأن الله لسولم يكن

راضيا ما نحن فيه من الملة والعمل، لم يخولنا

الأموال والأولاد، ولم يسطر لنا في الرزق.

[٣٦] ﴿قُلْ إِنْ زَمِي يَسْطُرُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من

خلقه فيوسع عليه تكرمه له، وغير تكرمه

﴿وَيَقْدِرُ﴾ بقدر على من يشاء، فيضيقه إهانة، وغير

إهانة.

[٣٧] ﴿زُلْفَى﴾: قريبا ﴿فَأَوْلَيْتُكَ لَهُمْ جَزَاءَ

الضُّعْفِ﴾ بالواحدة عشرًا، وفي سبيل الله سبعمائة

﴿فِي الْأُفْرَاقِ﴾: غرفات الجنان.

[٣٨] ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ﴾: يعملون ﴿فِي

آبَاتِنَا﴾: في إبطال حجتنا ﴿مُعْتَاجِزِينَ﴾ يحسبون

أنهم معجزوننا، ويفوتوننا بأنفسهم ﴿أَوْلَيْتُكَ فِي

الْعَذَابِ﴾: في عذاب جهنم ﴿مُحْضَرُونَ﴾ يوم

القيامة.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنْحَنُ صَدَدٌ نَكْرُ

عَنِ الْهَدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَهُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ

اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْبَلِّ وَالنَّهَارِ إِذْ

تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَتْدَادًا وَأَسْرَأُ وَالتَّدَامَةُ

لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْمَالُ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا

هَلْ يُجْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ

مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٥﴾

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾

قُلْ إِنْ رَدِي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفَرِّقُكُمْ عَدْنَا

زُلْفَى إِلَّا مَنَءٍ مِّنْ أَمْنٍ وَعَمَلٍ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ

بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَأَمْثُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي

آبَاتِنَا مُعْتَاجِزِينَ أَوْلَيْتُكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ

إِنْ رَدِي يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا

أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

﴿٣٩﴾

علي بن المثنى قال: أخبرنا زهير بن محمد قال: أخبرنا بونس بن محمد قال: أخبرنا شيكان عن قتادة، عن أنس: أن يهوديا

أتى النبي ﷺ فقال: السام عليك. فردّ القوم، فقال نبي الله ﷺ: «هل تدرؤن ما قاله». قالوا: الله ورسوله أعلم يا

نبي الله. قال: «لا، ولكن قال كذا وكذا، ردوه علي». فردّوه عليه، فقال: «قلت: السام عليكم». قال: نعم. فقال

نبي الله ﷺ: عند ذلك: «إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا: عليك، أي عليك ما قلت، ونزل قوله تعالى:

﴿وَإِذَا جَازَوْكَ حَيْوِكَ بِمَا لَمْ يَحْكِكْ بِهِ أَفَقَدْ نَبَأَ﴾

﴿١١﴾ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية.

قال مقاتل: كان النبي ﷺ في الصفقة وفي المكان ضيق، وذلك يوم الجمعة، وكان رسول الله ﷺ يكرم أهل بدر

من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس، فقاموا حيال النبي ﷺ على أرجلهم ينتظرون

أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم، وشتّ ذلك على رسول الله ﷺ، فقال لمن حوله من غير أهل بدر: «قم يا فلان، وأنت

يا فلان». فأقام من المجلس بقدر الغير الذي قاموا بين يديه من أهل بدر، فشتّ ذلك على من أقام من مجلسه، وعرف

النبي ﷺ الكراهية في وجوههم، فقال المنافقون للمسلمين: أستم ترعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس، فوالله ما عدل

﴿١١﴾ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية.

قال مقاتل: كان النبي ﷺ في الصفقة وفي المكان ضيق، وذلك يوم الجمعة، وكان رسول الله ﷺ يكرم أهل بدر

من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا إلى المجلس، فقاموا حيال النبي ﷺ على أرجلهم ينتظرون

أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم، وشتّ ذلك على رسول الله ﷺ، فقال لمن حوله من غير أهل بدر: «قم يا فلان، وأنت

يا فلان». فأقام من المجلس بقدر الغير الذي قاموا بين يديه من أهل بدر، فشتّ ذلك على من أقام من مجلسه، وعرف

النبي ﷺ الكراهية في وجوههم، فقال المنافقون للمسلمين: أستم ترعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس، فوالله ما عدل

[٤١] ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾: تنزيهاً لك وتبرئة؛ مما أضاف إليك هؤلاء من الشركاء والأنداد.

[٤٢] ﴿يُرِيدُ أَنْ يَبْذُوكُمْ﴾: بصرفكم ﴿إِلَّا إِيَّاكَ﴾: كذب ﴿مُفْتَرِيٌّ﴾: مختلف ﴿سِحْرٌ مَبِينٌ﴾: ظاهر لمن تأمله أنه سحر.

[٤٤] ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ يقول عز وجل: وما أنزلنا على هؤلاء المشركين من قومك، الفاتنين لما جتتهم به؛ هذا سحر مبين بما يتقولون من ذلك. ﴿كُتِبَ يَذْرُؤُنَهَا﴾ أي: يقرؤها ﴿مِن تَذْوِيرٍ﴾ يندبرهم بأساً.

[٤٥] ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم رسلاً ﴿وَمَا بَلَغُوا مَعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ يقول - عز وجل - ولم يبلغ قومك المكذوبين لك عشر ما أعطينا الذين من قبلك؛ من القوة، والأيد، والسطش، ﴿فَكَفَفَ كَانَ نَكِيرٍ؟﴾ تغييرى بهم، وتكري لهم.

[٤٦] ﴿إِنَّمَا أَعْطَكُم بَوَاحِدَةً﴾ أن تصادقوا على المناظرة، وأن تقوموا لله بالنصيحة، وتترك الهوى ﴿مِثْقَى﴾ اثنتين اثنتين ﴿وَوَفْرَادٍ﴾ فرداً فرداً هل علمتم بسمحمد جنوناً قط.



[٤٧] ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾:

على إندادكم عذاب الله، ونصحي لكم ﴿وَوُضِعَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ يشهد لي به، وهو على غير ذلك من الأشياء كلها.

[٤٨] ﴿يَقْدِفُ بِالْحَقِّ﴾ ينزل الوحي من السماء، فيقذفه إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿عَلَامٌ الْغُيُوبِ﴾ ما يغيب عن الأبصار، وما لم يكن.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعَاتِهِمْ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُوا لَاءِ إِنَّا كَذَّبْنَا قَوْمَكَ أَهْلُوا لَاءِ ﴿١٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَإِنَّا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ قَالِيَوْمَ لَا يَمُوكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَقَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْهَا كُذُوبٌ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عِلْمِهِمْ آيَاتِنَا يَنْتَبِهُ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ أَبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَكٌ مُفْتَرَىٰ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مَبِينٌ ﴿١٢﴾ وَمَاءَ آيَاتِنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَذْرُؤُنَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ بَلَكٌ مِنْ نَذِيرٍ ﴿١٣﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مَعْشَارَ مَا آيَاتِنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْطَكُم بَوَاحِدَةً أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ ثُمَّ تَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿١٥﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٦﴾ قُلْ إِنْ رَفِي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَّمَ الْغُيُوبِ ﴿١٧﴾

- عل هؤلاء، قوم أخذوا مجالسهم وأحبوا القرب من نبيهم، أقامهم وأجلس من أبدا عنهم مقامهم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٢ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية.

قال مقاتل بن حيان: نزلت الآية في الأغنياء، وذلك أنهم كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرون مناجاته، ويعلمون الفقراء على المجالس، حتى كره رسول الله ﷺ ذلك من طول جلوسهم ومناجاتهم، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية، وأمر بالصدقة عند المناجاة، فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً، وأما أهل الميسرة فدخلوا، واشتد ذلك على أصحاب النبي ﷺ، فنزلت الرخصة.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ كان لي دينار ففته، وكتبت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفذ، فسخت بالآية الأخرى: ﴿أَلَشَّفَعْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّكُمْ صَدَقَاتٍ﴾.

١٤ - ١٨ قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

[٤٩] ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَالْقُرْآنُ وَوَحِيَ إِلَهُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

وَمَا يَتَّبِعُ الْبَاطِلُ﴾ قال أهل التأويل:

والباطل - ها هنا - إبليس. فمعناه: وما يتشى إبليس خلقاً، ولا يعيده حياً بعد فاته.

[٥٠] ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾ عن الهدى ﴿فَأَنَا أَضِلُّ

عَلَى نَفْسِي﴾ أي: خسرت ذلك عليّ ﴿وَوَإِنْ أَهْتَدَيْتُ﴾ فوحى الله إليّ، وتوفيقه لي.

[٥١] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا﴾ قيل: من

عذاب الدنيا. وقيل: عني به: أهل بدر من المشركين. وقيل: إذا فرغوا عند خروجهم من

قبورهم ﴿فَلَاقُوا﴾: فلا حرب ﴿وَأَجْحَدُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ لم يعدوا عن الله وأمره.

[٥٢] ﴿وَقَالُوا آمَنَّا﴾ بالله وكتابه ورسوله.

﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ﴾ التناول يقول - عز وجل -:

من أي وجه لهم التناوش، والمعنى: وأنى لهم

التوبة والرجعة؛ التي قد عدت عنهم أن يتناولوها

﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ في القيامة، والتوبة المقبولة إنما تكون في الدنيا؛ وقد ذهب الدنيا وبعثت عن

الأخرة.

[٥٣] ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ بالإيمان بمحمد، وما جاء به ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يرمونه بالظنون؛

فيقول بعضهم؛ هو ساحر، وبعضهم؛ شاعر.

﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ أي: يرمونون بالظن.

[٥٤] ﴿وَجِئِلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ حيثد من الإيمان ﴿كَمَا فُصِّلَ بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ على كفرهم بالله من كفار الأمم قبلهم. ﴿مُرِيبٍ﴾ يوجب لصاحبه

الذي هو به ما يريه من مكروه.

سُورَةُ فَاطِمَةَ

[١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِمَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مبتدعها وخالفها ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ إلى من شاء من عباده ﴿وَأُولَى

أَجْنِحَةٍ﴾: يعني: ملائكة؛ فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة أجنحة ﴿يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ﴾

يعني: في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ﴿مَّا يَشَاءُ﴾ ويتقص ما يشاء.

[٢] ﴿مِنْ رَحْمَةٍ﴾: من خير ﴿فَلَا تُمْسِكُ لَهَا﴾ لا معلق لها.

[٣] ﴿فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ﴾: أي: وجه عن خالفكم ورازقكم تصرفون؟

قال السدي ومقاتل: نزلت في عبدالله بن نبل المناق، كان يجالس النبي ﷺ، ثم يرقع حديثه إلى اليهود، فينا

رسول الله ﷺ في حجرة من حجرة إذ قال: ويدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار، وينظر بعيني شيطان. فدخل

عبدالله بن نبل، وكان أزرق، فقال له رسول الله ﷺ: «علام تشتمني أنت وأصحابك» فحلف بالله ما فعل ذلك، فقال

له النبي ﷺ: «فعلت». فانطلق فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما سبوه، فانزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر: أخبرنا محمد بن جعفر الفريابي: أخبرنا

أبو جعفر النخعي: أخبرنا زهير بن معاوية: أخبرنا سهاك بن حرب قال: حدثني سعيد بن جبيرة: أن ابن عباس حدثه: أن =

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ ﴿٥٠﴾ فَأَنَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فَمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥١﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥٢﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٤﴾ وَجِئِلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُصِّلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِيْتِهِمْ كَأَنَّى فِي شِكِّ مُرِيبٍ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ فَاطِمَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِمَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَى  
 أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ لَشَاءَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتْلُوهَا النَّاسُ أَذْكَرَ وَأَنْعَمَتِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَتَّقُونَ ﴿٣﴾

[١] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِمَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مبتدعها وخالفها ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا﴾ إلى من شاء من عباده ﴿وَأُولَى أَجْنِحَةٍ﴾: يعني: ملائكة؛ فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة أجنحة ﴿يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ﴾ يعني: في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ﴿مَّا يَشَاءُ﴾ ويتقص ما يشاء.

[٢] ﴿مِنْ رَحْمَةٍ﴾: من خير ﴿فَلَا تُمْسِكُ لَهَا﴾ لا معلق لها.

[٣] ﴿فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ﴾: أي: وجه عن خالفكم ورازقكم تصرفون؟

قال السدي ومقاتل: نزلت في عبدالله بن نبل المناق، كان يجالس النبي ﷺ، ثم يرقع حديثه إلى اليهود، فينا رسول الله ﷺ في حجرة من حجرة إذ قال: ويدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار، وينظر بعيني شيطان. فدخل عبدالله بن نبل، وكان أزرق، فقال له رسول الله ﷺ: «علام تشتمني أنت وأصحابك» فحلف بالله ما فعل ذلك، فقال له النبي ﷺ: «فعلت». فانطلق فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما سبوه، فانزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر: أخبرنا محمد بن جعفر الفريابي: أخبرنا أبو جعفر النخعي: أخبرنا زهير بن معاوية: أخبرنا سهاك بن حرب قال: حدثني سعيد بن جبيرة: أن ابن عباس حدثه: أن =

[5] ﴿لَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾: هو الشيطان.  
 [6] ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ﴾: من إطاعة إلى ما يوجب عليه العذاب ﴿السَّعِيرِ﴾: في نار جهنم التي تتوقد.  
 [8] ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ﴾: حسن ﴿لَهُ﴾ الشيطان ﴿سُوَّةَ عَمَلِهِ﴾: أعماله السيئة من المعاصي.  
 [9] ﴿فَتُفَيِّرُ سَحَابًا﴾: تنشي سحابة بالحياة والنيت ﴿إِلَى بَلَدٍ مَّيْتٍ﴾: مجذب لا نبات فيه، فيحييه ويخصبه ﴿كَذَلِكَ الثُّورُ﴾: كذلك ينشر الله الموتى بعد بلاتهم في قبورهم.  
 [10] ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ﴾: عبادة الأوثان ﴿يَضَعُ الذُّكُلَ الطَّيِّبَ﴾: ذكر العبد ربه، ونشأه عليه. روي أن عبدالله بن مسعود قال: إذا حدثكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله، إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله ويحمده، الحمد لله، لا إله إلا الله، والله أكبر، تبارك الله، أخذهن ملك، فجعلهن تحت جناحيه، ثم صعد بهن إلى السماء، فلا يمر بهن على جميع الملائكة، إلا استغفروا لقاتلهن حتى يحيي بها وجه الرحمن تعالى، ثم قرأ عبدالله: ﴿إِلَيْهِ يَضَعُ الذُّكُلَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ في الخزانة. وقال كعب: إن سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، لدويًا حول العرش، كدوي النحل، يذكرون بصاحبهين. ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾: يعملون ويكسبون السيئات ﴿وَمَكُرَ أَوْلَئِكَ﴾: عمل أولئك ﴿هُوَ سُيُورٌ﴾: يبطل لأنه لم يرد به وجه الله. وقيل: هم أصحاب الرياء.

[11] ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ أَزْوَاجًا﴾: زوج الذكر من الأنثى.

وَأَنْ يَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ  
 ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرُّكُمْ الْخُوفَةُ الَّذِينَ يَكْفُرُوا  
 وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٢﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ  
 عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٣﴾ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ  
 مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٤﴾ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا  
 فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ  
 عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٥﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ  
 الرِّيحَ فَتُفَيِّرُ سَحَابًا مَسْفُوفَةً إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ  
 مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٦﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا  
 إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ  
 يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرَ أَوْلَئِكَ هُوَ سُيُورٌ  
 ﴿٧﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا  
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ  
 وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٨﴾

رسول الله ﷺ كان في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين، قد كاد الظل يقلص عنهم، فقال لهم: وإنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعين شيطان، وإذا أتاكم فلا تكلموه. فجاء رجل أزرق، فدعا رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: «علام تشمتني أنت وفلان وفلان». نفر دعا بأساتهم، فانطلق الرجل فدعاهم فحلقوا بالله واعتدوا إليه، فأنزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَعْتَبِرُهُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَسْئَلُونَ عَنْ شَيْءٍ أَلَيْسَ لَهُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

رواه الحاكم في صحيحه عن الأصم، عن أبي عفيان، عن عمرو العنقري، عن إسرائيل، عن سالك.  
 ٢٢ قوله تعالى: ﴿لَا تُحَدِّثُوا قَوْمًا يُمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية.  
 قال ابن جرير: حدثت أن أبا حنيفة سب النبي ﷺ، فصكه أبو بكر صكة شديدة سقط منها، ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ، قال: «وأوفعته». قال: نعم. قال: «فلا تعد إليه». فقال أبو بكر: والله لو كان السيف قريباً مني لقتلته. فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

وروي عن ابن مسعود أنه قال: نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح، قتل أباه عبدالله بن الجراح يوم أحد، =

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فَرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا  
 مِلْحٌ أْبَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لِحِمَا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرُونَ  
 حِيلَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ  
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٧﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ  
 النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْعَى  
 لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَهُ الْمَلَكُ وَالَّذِينَ  
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٨﴾ إِنْ  
 تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ وَلَا يُسْمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَهُمْ  
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنشِكُ مِثْلَ خَيْرٍ  
 ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ  
 الْحَمِيدُ ﴿٢٠﴾ إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٢١﴾  
 وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ  
 تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلِهَا لَا يُجْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ  
 إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
 وَمِنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٣﴾

﴿١٧﴾ «هَذَا عَذَبٌ فَرَاتٌ» والفرات أعذب العذب «وهذا ملح أْبَاجٌ»: مر، وهو أشد المياح ملوحة «وَمِنْ كُلِّ» من كل البحار «وَتَسْتَخْرُونَ الْفُلْكَ»: السفن «مَوَآخِرَ» تخر الماء بصدورها، وهو خرقتها إياه.

﴿١٨﴾ «يُولِجُ اللَّيْلَ...» إلى قوله «مِنْ قِطْمِيرٍ» قد تقدم تفسيره «مِنْ قِطْمِيرٍ»: من قشر نواة فها فوقها، وهي لفافة البواة كحبات البضة.

﴿١٩﴾ «إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ» لأنها لا سمع لها، يعني: الآلهة «وَلَوْ سَمِعُوا» أيضاً «وَمَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ»: لأنها ليست ناطقة. «يَكْفُرُونَ بِشُرِكِكُمْ» تنبراً الهتكتم التي تعبدونها من أن تكون أو كانت لله - عز وجل - شركاء في الدنيا «وَلَا يُنشِكُ مِثْلَ خَيْرٍ» يقول عز وجل: لا يبخرك عن المشركين والهنهم، وما يكون من أمرهم يوم القيامة مثل ذي خيرة بأمرها وأمرهم. «وَالْخَيْرِ»: هو الله تعالى.



﴿٢٠﴾ «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ»: لا تحمل أئمة إثم أخرى غيرها. «وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلِهَا» إن تسأل ذات ثقل من الذنوب من يحمل عنها ذنوبها، وتطلبه، لم تجد، ولو كان الذي سألته ذا قرابة، كابن أو ابن أو أخ. «الَّذِينَ يُخَشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ» عذاب الله يوم القيامة، من غير معاينة لذلك في الدنيا «وَمَنْ تَزَكَّىٰ»: تطهر من دنس الكفر والذنوب «فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ» لحظها ونفعها.

= وفي أبي بكر، دعا ابنه يوم بدر إلى البراء، فقال:

يا رسول الله، دعني أكن في الرعدة الأولى. فقال له رسول الله ﷺ: «ومتنا بنفسك يا أبا بكر، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري». وفي مصعب بن عمير، قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد، وفي عمر، قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر، وفي علي وحمة، قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر، وذلك قوله: «وَلَوْ كُنَّا نَأْمُرُ آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ».

## سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» الآية.

قال المفسرون: نزلت هذه الآية في بني النضير، وذلك أن النبي ﷺ لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، وقيل رسول الله ﷺ ذلك منهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدرأ وظهر على المشركين، قالت بنو =

[١٩] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ عن دين الله الذي ابتعث به نبيه ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ الذي قد أبصر فيه ورشده.

[٢٠] ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ﴾ : ولا ظلمات الكفر، ولا نور الإيمان.

[٢١] ﴿وَلَا الظُّلُّ﴾ قيل : الجنة ﴿وَلَا الْحُرُورُ﴾ قيل : النار. وقيل : الحرورية - في هذا الموضع - بالها مع الشمس.

[٢٢] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ المؤمنون والكافرون؛ لأن الله - عز وجل - يقول ﴿أَمْوَنَ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٢] يريد : أومن كان كافراً فهديناه إلى الإسلام؛ والكافر ميت القلب أعمى ﴿وَمَا أَنتَ بِسَمْعٍ﴾ في القبور؛ فكما لا تغدر على ذلك، فكذلك لا يقدر أن يتنص بمواعظ الله، من كان ميت القلب.

[٢٣] ﴿إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ كان لها رسول. [٢٤] ﴿بِالْيَنبِئَاتِ وَبِالسُّرُورِ﴾ أي الكتاب ﴿وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ أي القرآن الكريم؛ تعبيره لهم وحلول عقابي بهم.

[٢٥] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال: بيض وحمر وسود كالطرق؛ واحدها جذء ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ ألوان الجدد ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ هو من المقدم الذي بمعنى التأخير، تقول العرب: هو أسود غريب؛ إذا وصفوه بشدة السواد.

[٢٦] ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ تعبيره لهم وحلول عقابي بهم. [٢٧] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال: بيض وحمر وسود كالطرق؛ واحدها جذء ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ ألوان الجدد ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ هو من المقدم الذي بمعنى التأخير، تقول العرب: هو أسود غريب؛ إذا وصفوه بشدة السواد.

[٢٨] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال: بيض وحمر وسود كالطرق؛ واحدها جذء ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ ألوان الجدد ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ هو من المقدم الذي بمعنى التأخير، تقول العرب: هو أسود غريب؛ إذا وصفوه بشدة السواد.

[٢٩] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال: بيض وحمر وسود كالطرق؛ واحدها جذء ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ ألوان الجدد ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ هو من المقدم الذي بمعنى التأخير، تقول العرب: هو أسود غريب؛ إذا وصفوه بشدة السواد.

[٣٠] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال: بيض وحمر وسود كالطرق؛ واحدها جذء ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ ألوان الجدد ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ هو من المقدم الذي بمعنى التأخير، تقول العرب: هو أسود غريب؛ إذا وصفوه بشدة السواد.

[٣١] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال: بيض وحمر وسود كالطرق؛ واحدها جذء ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ ألوان الجدد ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ هو من المقدم الذي بمعنى التأخير، تقول العرب: هو أسود غريب؛ إذا وصفوه بشدة السواد.

[٣٢] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال: بيض وحمر وسود كالطرق؛ واحدها جذء ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ ألوان الجدد ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ هو من المقدم الذي بمعنى التأخير، تقول العرب: هو أسود غريب؛ إذا وصفوه بشدة السواد.

[٣٣] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال: بيض وحمر وسود كالطرق؛ واحدها جذء ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ ألوان الجدد ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ هو من المقدم الذي بمعنى التأخير، تقول العرب: هو أسود غريب؛ إذا وصفوه بشدة السواد.

[٣٤] ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ طرائق، وهي الجدد من الجبال: بيض وحمر وسود كالطرق؛ واحدها جذء ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ ألوان الجدد ﴿وَعَرَابِيبٌ سُودٌ﴾ هو من المقدم الذي بمعنى التأخير، تقول العرب: هو أسود غريب؛ إذا وصفوه بشدة السواد.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِسَمْعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّن أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يَكذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَابِيبٌ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّارِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْتِيَهُمَ أَجْرَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

التفسير: والله إنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة، لا ترد له راية. فلما غزا أحداً وهزم المسلمون نقضوا العهد، وأظهروا العداوة الرسول الله ﷺ والمؤمنين، فحاصروهم رسول الله ﷺ ثم صالحهم عن الحلاء من المدينة.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الفضل التاجر: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ: أخبرنا محمد بن يحيى: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أن كفار قريش كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة والحصون، وإنكم لتقاتلون صاحبنا أو لنفعلن كذا، ولا يجوز بيننا وبين خدم نساءكم وبين الخلاخل شيء. فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير الغدر، وأرسلوا إلى النبي ﷺ أن أخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك، وليخرج معنا ثلاثون حبراً، حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك، ليسمعوا منك، فإن صدقوك وأمنوا بك أمنا بك كلنا. فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبراً من اليهود، حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض: كيف تحملصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه كلهم يجب أن يموت قبله. فأرسلوا: كيف نبتق ونحن ستون رجلاً؟ أخرج في ثلاثة من أصحابك وتخرج إليك ثلاثة من علمائنا، إن أمنوا بك أمنا بك كلنا وصدقناك. فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه =



وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ بِذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَهْلَنَّا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَإِيْمَسْنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

﴿٣١﴾ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ : لما مضى أمارة من الكتب التي أنزلت إلى الرسل قبلك .  
 ﴿٣٢﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ : قبل : كل كتاب أنزله الله قبل القرآن . ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ : اخترنا ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ : يعني : أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿فِيهِمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ : يعبر لهم ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ : بحاسبهم حساباً يسيراً ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ : يدخلهم الجنة بغير حساب . وأنت في ذلك روايات كثيرة .  
 ﴿٣٣﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٌ : بساتين عدن ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ : أسورة ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ : من ذهب ولؤلؤاً .  
 ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ : الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار . وقيل : التعب الذي كانوا فيه في الدنيا .  
 ﴿٣٥﴾ ﴿الَّذِي أَهْلَنَّا﴾ : أنزلنا ﴿دَارَ الْمَقَامَةِ﴾ : الجنة التي لا تقلة عنها . ﴿نَصَبٌ﴾ : تعب ولا وجع ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ : عناء وإعياء .  
 ﴿٣٦﴾ ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ : بالموت ﴿فِيمَوتُوا﴾ ، لأنهم لو ماتوا الاستراحوا .  
 ﴿٣٧﴾ ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾ : يضحون ويستغيثون ، وهو يفتعلون ؛ من الصراح . ﴿فَمَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ : قيل : أربعون سنة . وقيل : ستون . ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ : محمد - صلى الله عليه وسلم .  
 ﴿٣٨﴾ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ : بما تصمرون في أنفسكم من الشك . في وحدانيته ، ونبوة نبيه .

= وخرج ثلاثة من اليهود ، واشتملوا على الحناجر ، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ ، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها ، وهو رجل مسلم من الأنصار ، فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من العذر برسول الله ﷺ ، وأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي ﷺ فساره بخبرهم ، فرجع النبي ﷺ ، فلما كان من العدا عليهم بالكتائب فحاصرهم فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء ، على أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة ، وهي السلاح ، وكانوا يجربون بيوتهم يأخذون ما وافقهم من خشيا ، فانزل الله تعالى : ﴿سُبْحٰنَ لِهٖ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ حتى بلغ ﴿والله على كل شيء قدير﴾ .  
 ه قوله تعالى : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ﴾ الآية .

وذلك أن رسول الله ﷺ لما نزل بيني النضير ، وتحصنوا في حصونهم ، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها ، فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا : زعمت يا محمد أنك تريد الصلاح ، أفمن الصلاح عقر الشجر المشر وقطع النخيل؟ وهل وجدت فيها زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض؟ فسق ذلك على النبي ﷺ ، فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم ، وحشوا أن يكون ذلك فساداً ، واختلفوا في ذلك ، فقال بعضهم : لا تقطعوا ، فإنه مما آفاه الله علينا . وقال بعضهم : بل اقطعوا . فانزل الله تبارك وتعالى : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ﴾ الآية ، تصديقاً لئ تنهى عن قطعها وتحليلاً لئ قطعها ، وأخبر أن قطعها وتركه بإذن الله تعالى .

الماضية في ديارهم وسكانهم ﴿الْأَمْثَلُ﴾ : بعداً من رحمة الله ﴿الْأَخْسَارُ﴾ : هلاكاً .

[٤٠] ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ مع الله - تعالى الله عن ذلك - ﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾ : أنزلنا عليهم ﴿فَهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ : على برهان من الاثبات بالله . ﴿الْأَغْرَابُ﴾ : الأعداء؛ لقولهم : ما نعبد الهنأ ﴿الْأَيْقُرُبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ .



[سورة الزمر: ٣]

[٤٢] ﴿وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ جَاهِدُ آيَاتِهِمْ﴾ : أشد الأيمان ﴿الْأَنْفُورُ﴾ : هرباً .

[٤٣] ﴿اسْتَكْبَاراً﴾ تكبراً ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ : والمكر هنا هنا : الشرك ،

وأضيف المكر إلى السيء ، والسيء من نعت المكر ، كما قال عز وجل : ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ (سورة الواقعة: ٩٥) ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَعْيُنِنَا﴾ معناه : لا يحيق مكره ذلك المكر الذي مكره هؤلاء المشركون إلا بهم ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنتَ الْأُولَى﴾ : لسنة الله تعالى في الذين مضوا قبلهم من أشكالهم من الأمم .

= أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الداركي : أخبرنا والدي : أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي : أخبرنا تيبة : أخبرنا الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ حرق نخل النضير وقطع ، وهي البويرة ، فأنزل الله تعالى : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ .

رواه البخاري ومسلم ، عن تيبة .

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ أُنزِلَتْهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مَنَّا بَلْ إِنْ بَعَدَ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَآخِرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَسْكَمَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا تَفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَعْيُنِنَا فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنتَ الْأُولَى فَلَنْ نَجْعَلَنَّهُمْ إِلَّا نُجْدًا وَلَنْ نَجْعَلَنَّهُمْ إِلَّا نُجْدًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

أخبرنا أبو بكر بن الحارث : أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر : أخبرنا أبو يحيى الرازي : أخبرنا سهل بن عثمان : أخبرنا عبدالله بن المبارك ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق ، وهي البويرة ، ولها بقول حسان :

وهان عسل سراق بني لؤي حريق بالبويرة مسطر

وفيها نزلت الآية : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ .

رواه مسلم ، عن سعيد بن منصور ، عن ابن المبارك .

وأخبرنا أبو بكر : أخبرنا عبدالله : أخبرنا سلم بن عصام : أخبرنا رسته : أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي : أخبرنا محمد بن ميمون التمار : أخبرنا جرموز ، عن حاتم التجار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاء يهودي إلى النبي ﷺ قال : أنا أقوم فأصلي . قال : وقد الله لك ذلك أن تصلي . قال : أنا أقعد . قال : وقد الله لك أن تقعد . قال : أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها . =

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنَ الذَّنَبِ وَالْكَفْرِ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ ذَنْبٍ ۗ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ۗ مِنْ ذَنْبِهِ ۗ تَدْبُ عَلَيْهِمَا، كَمَا فَعَلَ بِهِمْ فِي زَمَانِ نُوحٍ، فَأَهْلَكَ مَا عَلَى ظَهْرِهِمَا، إِلَّا مَا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ. ۗ إِلَى أَجْلِ مُسْمَى ۗ: مَعْلُومٌ عِنْدَهُ. ۗ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾

سُورَةُ الْبُرُوقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْ ﴿١﴾ وَالْقُرْآنَ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لَشَدِيدِ قَوْمَانَا أُنذِرْ آبَاءَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعِقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا نُنذِرُ مِنَ اتَّبَعِ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَيُنَكِّتُ مَقَادِمَ أَوْ أُنْذِرْهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ وَأَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾

﴿٤٥﴾ «لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا»: لَوْ يَعَاقِبُهُمْ بِمَا عَمَلُوا مِنَ الذَّنَبِ وَالتَّوْبِ «مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا»: بَعْنِي: عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ «مِنْ ذَنْبِهِ»: تَدْبُ عَلَيْهِمَا، كَمَا فَعَلَ بِهِمْ فِي زَمَانِ نُوحٍ، فَأَهْلَكَ مَا عَلَى ظَهْرِهِمَا، إِلَّا مَا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ. ۗ إِلَى أَجْلِ مُسْمَى ۗ: مَعْلُومٌ عِنْدَهُ. ۗ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۗ: يَمُنْ بِسِتْقَانِ الذَّنْبِ وَالْعِقَابِ.

سُورَةُ بُرُوقِ

- [١] «يَسْ»: قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي نَفَائِثِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِحِ السُّورِ.
- [٢] «وَالْقُرْآنَ»: قَسَمَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ «الْعَلِيمِ»: الْمَحْكَمُ بِمَا فِيهِ مِنْ أَحْكَامِهِ، وَبَيِّنَاتِ حُجَّتِهِ.
- [٣]، [٤] «إِنَّكَ»: بِخَاطِبِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»: عَلَى طَرِيقٍ مِنَ الْهُدَى لَا اعْوَجَاجَ فِيهِ.
- [٥] «نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ»: مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا مُحَمَّدُ إِسْرَافِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ.
- [٦] «مَا أُنذِرْ آبَاءَهُمْ»: قِيلَ: مَا أُنذِرُ اللَّهَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ أَسَانِهِمْ، وَقِيلَ: لَمْ يَنْسِرْ آبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «فَهُمْ غَافِلُونَ»: عَمَّا اللَّهُ فَاعِلٌ بِالْمُشْرِكِينَ.
- [٧] «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ»: وَجِبَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ فِي أَمِ الْكِتَابِ.
- [٨] «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعِقِهِمْ»: بَعْنِي: الْكِفَارَ «أَغْلَالًا»: يَقُولُ - عَزَّ وَجَلَّ -: إِنَّا جَعَلْنَا أَيْسَانَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مَعْلُولَةً إِلَى أَنْعِقِهِمْ بِالْأَغْلَالِ؛ فَلَا تَبْسُطُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ «فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ»:

بَعْنِي: فَأَيْسَانُهُمْ مَجْمُوعَةٌ بِالْأَغْلَالِ فِي أَنْعِقِهِمْ. وَهُوَ مَجْمَعُ الْمَحْبِينِ «فَهُمْ مُقْمَحُونَ»: وَهُوَ الْمَقْمَحُ: أَنْ يَجْذِبَ الذَّقْنَ حَتَّى يَبْصُرَ فِي الصَّدْرِ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ.

[٩] «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا»: حَاجِزًا عَنِ الرَّشَدِ، فَرَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ «فَأَغْشَيْنَاهُمْ»: فَأَغْشَى أَبْصَارَهُمْ غِشَاةً «فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»: هَدَى، وَلَا يَتَّبِعُونَ بِهِ. وَقِيلَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ.

[١٠] «لَا يُؤْمِنُونَ»: لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ.

[١١] «مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ»: آمَنَ بِالْقُرْآنِ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ «وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ»: خَافَ اللَّهَ، إِذَا غَابَ عَنِ أَبْصَارِ النَّاطِقِينَ.

[١٢] «وَنَكَّتْ مَا قَدَّمُوا»: فِي الدُّنْيَا مِنْ عَمَلٍ «وَأَنَارْتَهُمْ»: وَأَنَارَ خَطَايَاهُمْ بِأَرْجُلِهِمْ. وَرَوَى أَنَّ بَنِي سُلَيْمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَفْرِسُوا مِنَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ مُتَبَاعِدَةً مِنْهُ، فَنَزَلَتْ: «وَنَكَّتْ مَا قَدَّمُوا وَأَنَارْتَهُمْ». فَقَالُوا: نَبَتْ مَكَانَنَا. «وَكُلَّ شَيْءٍ»: كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ «أَحْصَيْنَاهُ»: أَنْشَأَهُ «فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»: فِي أَمِ الْكِتَابِ.

قال: «قدّر الله لك أن نطعمها». قال: فجاء جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، لفت حجتك كما لفتنا إبراهيم على قومه. وأنزل الله تعالى: «ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين» يعني اليهود.

﴿١٣﴾ «أَصْحَابُ الْفَرِيقَةِ» ذَكَرَ أَنَّهَا أَنْطَاكِيَّةٌ ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ : رَسَلَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ..

﴿١٤﴾ «إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ» ذَكَرَ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعَثَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ إِلَيْهِمَا - «فَعَزَّزْنَا بِتَالُوتَ» : شَدَدْنَا مَعَهُمَا وَقَوَّيْنَاهُمَا .

﴿١٨﴾ «قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ» نَشَاءُ مَعَنَا بِكُمْ، فَإِنِ اصْطَابَا بِلَآءٍ مِّنْ أَسْفَلَ بَعَثْنَا مَعَكُمْ «لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهُوا» عَمَّا ذَكَرْتُمْ، مِّنْ أَنْتُمْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهَا «لَتَرْجُمَنَّكُمْ» بِالْحِجَارَةِ : «عَذَابٌ أَلِيمٌ» مَوْجٌ .

﴿١٩﴾ «قَالُوا» يَعْنِي : الرَّسُلَ «طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ» : أَعْمَالُكُمْ وَحِفْظُكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعَكُمْ، ذَلِكَ كُلُّهُ فِي أَعْيَانِكُمْ لَيْسَ مِنْ شُؤْمِنَا، إِنْ أَصَابَكُمْ سُوءٌ «أَبْنِ ذَكَرْتُمْ» أَي : أَبْنِ ذَكَرْنَاكُمْ بِاللَّهِ تَطَيَّرْتُمْ بِنَا «بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ» قَالُوا لَهُمْ : مَا بِكُمْ التَّطْيِيرُ بِنَا، وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ أَهْلُ مَعَاصِي اللَّهِ، وَأَنْتُمْ، قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْكُمْ .

﴿٢٠﴾ «وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى» ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ هَوْلَاءِ الرَّسُلِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ كَانَ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ اسْمُهُ «حَبِيبٌ»، فَجَاءَ يَسْعَى إِلَيْهِمْ يَذْكُرُهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ الْمُرْسَلِينَ .

﴿٢١﴾ «أَتَيْتُكُمْ مِنْ لَدُنِّي أَنْتُمْ مِّنْ لَّدُنِّي» مَالًا وَلَا تَوَابًا عَلَيَّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ مِنَ الْهُدَى .

﴿٢٢﴾ إِلَى ﴿٢٥﴾ «وَمَسَالِي لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ» فَطَرَفْتِي ... «خَلَقْتِي» إِلَى قَوْلِهِ : «فَأَسْمَعُونَ» هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ «فَأَسْمَعُونَ» : مَخَاطَبَةُ الْمُؤْمِنِ لِلرَّسُلِ، أَي : فَاشْهَدُوا عَلَيَّ : «إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ» . يَرَوِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَمَّا قَالَ ذَلِكَ : وَثِقُوا عَلَيْهِ وَثِقَةٌ رَجُلٌ وَاحِدٌ قَتَلُوهُ وَطَأُّوا بِأَقْدَامِهِمْ، أَوْ رَجَعُوا بِالْحِجَارَةِ .

﴿٢٦﴾ «قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ» قَالَ لَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِذْ قَتَلُوهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَدَخَلَهَا فَلَمَّا عَايَنَ مَا فِيهَا «قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ» .. الآية .

٩ قوله تعالى: «وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ» الآية .

رَوَى جَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصْمِ : أَنَّ الْأَنْصَارَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْسِمْ بَيْنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَرْضَ نَصْفَيْنِ . قَالَ : هَلَا، وَلَكِنَّهُمْ يَكْفُونَكُمْ الْمُؤْتَةَ وَتَقَاسُمُوهُمْ الشُّعْرَةَ، وَالْأَرْضَ أَرْضَكُمْ، قَالُوا : رَضِينَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ» .

قوله تعالى: «وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» .

أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدِّي : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَيْهِي : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ السَّيِّعِيِّ : أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْمِيُّ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ، فَذَهَبَ بِهِ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : هَلْ مِنْ



[٢٢٨] ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ﴾

المؤمن المقتول ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾: من بعد مهلكه ﴿مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ قال ابن مسعود: ما كانوا هم بالجوع: أي الأمر أسر علينا من ذلك.

[٢٢٩] ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ غضب الله

للمؤمن المقتول، فعمل لهم العذاب بصيحة أنزلها عليهم من السماء، فأهلك الله الملك وأهل أنطاكية، فلم يبق منهم باقية ﴿فَإِذَا هُمْ خَائِدُونَ﴾: هالكون.

[٢٣٠] ﴿بِئْسَ خِزْيَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ معناه: يا حسرة العباد، على أنفسها وتدعها في استهزائهم برسول الله، وما فرطت فيه من الإيثار.

[٢٣١] ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: من الأمم الخالية.

[٢٣٢] ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا مُخَضَّرُونَ﴾ معناه: وإن كل هذه القرون التي أهلكنا، والذين لم نهلكهم، وغيرهم عندنا يوم القيامة، جميعهم محضرون.

[٢٣٣] ﴿أَخِينَا﴾ بالغث.

[٢٣٥] ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾: ما غرسوه وزرعوه.

[٢٣٦] ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾: الألوان المختلفة، من نبات الأرض، ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾: وخلق من أولادهم ذكورا، وإناثا ﴿وَمِمَّا يَخْلُقُونَ﴾: مما لم نعلمهم عليه.

[٢٣٧] ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ نزع ونذهب منه النهار؛ ومعنى «منه» في هذا الموضع: «عنه» ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ قد صاروا في ظلمة.

[٢٣٨] ﴿لَمُسْتَقَرًّا﴾ إلى موضع قرارها. وقيل: إلى وقت واحد لا تعدوه.

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ [٢٢٨] ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَائِدُونَ﴾ [٢٢٩] ﴿بِئْسَ خِزْيَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٢٣٠] ﴿الَّذِينَ رَأَوْا كَرَاهِلَكُنَّا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٢٣١] ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدُنَّا مُخَضَّرُونَ﴾ [٢٣٢] ﴿وَهَآءِ آيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ [٢٣٣] ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرَانٍ فِيهَا مِنْ الْعَيْوُنِ﴾ [٢٣٤] ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [٢٣٥] ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبَتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٣٦] ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [٢٣٧] ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [٢٣٨] ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [٢٣٩] ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [٢٤٠]

[٢٣٩] ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾: للقصص بعد تناهيه وتماهيه ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾: كالعقرب اليابس، و«العرجون» هو من العقرب، من الموضع النبات في النخلة، إلى موضع الشماريح، وإنما شبهه بالعرجون اليابس؛ لأن ذلك لا يكاد يوجد إلا متغوساً متحبباً.

[٤٠] ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾: لا يصلح لها أن تدركه، فيذهب ضوءها بضوئه؛ فتكون الأوقات كلها نهاراً. ﴿وَاللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾: فتكون الأوقات كلها ليلاً. ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾: كل ما ذكرناه من الشمس، والقمر، والليل، والنهار، ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾: يبحرون.

= شيء؟ قالت: لا، إلا فوت الصبية. قال: فنومهم، فإذا ناموا فأتيتي، فإذا وضعت فأطفتي السراج. قال: ففعلت، وجعل الأنصاري يقدم إلى ضيفه ما بين يديه، ثم غدا به إلى رسول الله ﷺ، فقال: ولقد عجب من فعالكم أهل السماء. ونزلت: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

[٤١] ﴿وَمَا يَهُدِيهِمْ﴾ : و«وَمَا يَهُدِيهِمْ» : دليل لهم ﴿وَأَنَا حَمَلْنَا نُورِيهِمْ﴾ : يعني : من نحى من ذرية آدم ﴿فِي الْفَلَكِ﴾ : في سفينة نوح ﴿الْمُنْحَرُونَ﴾ : المملوءة.

[٤٢] ﴿وَوَخَّلْنَا لَهُمْ﴾ : يعني : هؤلاء المشركين ﴿مِنْ بَيْتِهِ﴾ : من مثل ذلك الفلك الذي نحى به نوحاً ومن معه ﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ : من المراكب والسفن الصغار.

[٤٣] ﴿فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ﴾ : فلا مثبت لهم ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ : ما إن أفرقناهم.

[٤٤] ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ : من ربك في إنجائه لهم من العرق ﴿وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ﴾ : إلى حين الموت.

[٤٥] ﴿أَتَقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ : احذروا ما مضى من نعم الله في الأمم قبل أن يحل بكم ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾ : وما بعد هلاككم مما أنتم لا قوه إن هلكتم على كفركم.

[٤٦] ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ﴾ : من حجة وعلامة على توحيدِهِ، وتصديق رسله ﴿مُعْرِضِينَ﴾ : لا يفكرون فيها.

[٤٧] ﴿أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْبِنَاءِ اللَّهِ أَنْعَمَةٌ﴾ : كانوا يقولون : أنطعم أموالنا من لوبشاء الله أنعمه وأعطاه؟ ﴿إِنْ أَتَمُّ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ : ممكن أن يكون من قول الكافرين . وممكن أن يكون من قول الله للمشركين.

[٤٨] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ هَذَا أَوَعَدَّ اللَّهُ الَّذِي تَذْكُرُونَهُ، مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَالْبَيْتِ﴾ .

[٤٩] ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ : يتظنون ﴿إِلَّا صَبْحَةً وَاحِدَةً﴾ : نفخة الفزع عند قيام الساعة ﴿وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ﴾ : بمعنى : يختصمون.

[٥٠] ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ : أن يوصوا في أموالهم أحداً ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ : من كان خارجاً عن أهله أن يعود إليهم ، لأنهم لا يعلمون ، ويعملون بالهلاك.

[٥١] ﴿وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ : قد تقدم القول فيه ، ويعني بهذه النفخة : نفخة البعث ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ : من القبور ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَسْأَلُونَ﴾ : يخرجون سراعاً . وه النسلان : الإسراع .

[٥٢] ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا﴾ : هذا قول المشركين يومئذ ﴿مَنْ يَعْتَنَّا﴾ : من ابظنا ﴿مِنْ مَرْقَدَانَا﴾ : من الرقدة بين الصيحتين ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ : قال أهل الهدى والإيمان : هذا ما وعد الرحمن ﴿وَوَصَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ : فيما أخبرونا أننا نبعث .

= رواه البخاري، عن مسدد، عن عبادة بن داود . ورواه مسلم، عن أبي كريب، عن وكيع . كلامهما عن فضيل بن غزوان .

أخبرنا أبو عبادة بن إسحاق المزكي : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبادة السليطي : أخبرنا أبو العباس بن عيسى ابن محمد الروزي : أخبرنا السخر بن الصلت : أخبرنا القاسم بن الحكم العربي : أخبرنا عبادة بن الوليد، عن عمار بن

وَمَا يَهُدِيهِمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَوَخَّلْنَا لَهُمْ مِنْ بَيْتِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ فَشَانَفَقَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْبِنَاءِ اللَّهِ أَنْعَمَةٌ إِنَّ أَتَمُّ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٨﴾ وَمَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَبْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَسْأَلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ يَعْتَنَّا مِنْ مَرْقَدَانَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا يَوْمَ لَا تَنْظِلُمْ نَفْسٌ شَيْئاً وَلَا يُنْحَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

﴿٥٦﴾ فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ ﴿٥٦﴾ قِيلَ : «الشُّغْلُ» :  
افْتِضَاعُ الْعَدَارِيِّ ﴿فَكَهُونَ﴾ : فَرَحُونَ . وَقِيلَ :  
فِي شُغْلٍ عَمَّا هُمْ فِيهِ أَهْلُ النَّارِ .

﴿٥٦﴾ ﴿وَأُزْرُوا نَجْمَهُمْ﴾ : حِلَالَتُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
﴿فِي ظِلَالٍ﴾ : لَا يَضْحَكُونَ لَشَمْسٍ ،  
كَأَهْلِ الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّهُ لَا شَمْسَ فِي الْجَنَّةِ  
﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ : الْحِجَالِ فِيهَا السَّررِ  
وَالْفَرَشِ .



﴿٥٧﴾ ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ بِتَمَتُّونَ .

﴿٥٨﴾ ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾ مِنْ اللَّهِ - عَزَّ  
وَجَلَّ - يَسَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَيُرَدُّونَ عَلَيْهِ السَّلَامَ .

﴿٥٩﴾ ﴿وَأَمْسَارُوا أَيُّومٍ﴾ تَمَيَّزُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
﴿أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ فَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ غَيْرَ مُورِدِهِمْ .

﴿٦٠﴾ ، ﴿٦١﴾ ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ الْأَ  
تَطْعِمُوهُ ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ .

﴿٦٢﴾ ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ﴾ : حَسَدَ الشَّيْطَانِ عَنِ  
طَاعَتِي ﴿جِبَلًا﴾ : خَلْقًا .

﴿٦٤﴾ ﴿أَضَلُّوْهَا﴾ : احْتَرَقُوا بِهَا وَرَدُّوْهَا .

﴿٦٥﴾ ﴿الْيَوْمَ﴾ : يَعْنِي : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿وَنَجَّمْ عَلَى  
أَقْوَابِهِمْ﴾ : نَطَعَ عَلَى أَقْوَابِ الْمُشْرِكِينَ فَلَا تَطْلُقُ  
﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَثَامِ .

﴿٦٦﴾ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ فَفَرَكْنَاهُمْ  
عَمِيًّا بِتَرَدُّدٍ ، وَهَذَا الطَّمْسُ : عَلَى الْعَيْنِ : أَلَّا يَكُونَ

بَيْنَ جَفْنِي الْعَيْنِ شَيْءٌ ﴿فَأَسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ :  
الطَّرِيقَ ﴿فَأَنْتَ يَبْصُرُونَ﴾ فَأَيُّ وَجْهِ يَبْصُرُونَ أَنْ  
يَسْلُكُوهُ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَقَدْ طَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ .

﴿٦٧﴾ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ لِأَقْدَمْنَا مَوْلاةَ  
الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَرْجُلِهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ ﴿٥٦﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ  
فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مَتَّكُونَ ﴿٥٦﴾ لَمْ يَفِهَا فَكَيْهَةٌ وَهُمْ  
مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْسَرُوا الْيَوْمَ  
أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ نَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَبي مَادَمَ أَنْ لَا  
تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لِكُرْهُو قَبِيحٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ اعْبُدُونِي  
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا  
أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ  
﴿٦٣﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَجَّمْ  
عَلَى أَقْوَابِهِمْ وَتَكَلَّمْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا  
يَكْفُرُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا  
الصِّرَاطَ فَأَنْتَ يَبْصُرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ  
عَلَى مَكَاتِبِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ  
﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾  
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ  
﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيُحْيِيَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

مُضِيًّا ﴿أَمَامِهِمْ﴾ وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿وَلَا رَجُوعًا وَرَاءَهُمْ﴾ .

﴿٦٨﴾ ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ﴾ : نَمُدُّهُ فِي الْعَمْرِ ﴿نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ : نَرُدُّهُ فِي الْهَرَمِ وَالْكِبَرِ إِلَى مِثْلِ حَالِهِ فِي الصَّبَا ، فَلَا يَعْلَمُ  
شَيْئًا بَعْدَ الْعِلْمِ الَّذِي كَانَ يَعْلَمُهُ وَهُوَ النَّكْسُ .

﴿٦٩﴾ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ ذَكَرَكَمُ اللَّهُ بِهِ ، بِإِرْسَالِهِ إِلَيْهِ الْبِكْرَ ﴿وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ : يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ :  
مَا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ : بَشِيرٌ مِنْ تَدْبِيرِهِ أَنَّهُ تَنْزِيلٌ مِنَ اللَّهِ .

﴿٧٠﴾ ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ : حَيُّ الْقَلْبِ بِفِعْلِ مَا يُقَالُ ﴿وَيُحْيِيَ﴾ : يَجِبُ ﴿الْقَوْلُ﴾ : الْعَذَابُ ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ : بِاللَّهِ .

ابن دثار ، عن عبد الله بن عمر قال : أهدى لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة ، فقال : إن أخي فلانا وعباله  
أحوج إلى هذا منّا . فبعت به إليه ، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداوله سبعة أهل أبيات ، حتى رجعت إلى  
أولئك . قال : فنزلت : ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ إلى آخر الآية .

[٧١] ﴿وَمَا عَلِمْتَ أَلَيْسَ﴾ خلقنا من الخلق

﴿أَتَمَامًا﴾: المواشي التي خلقها الله لبي آدم.

[٧٢] ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ في أصوافها وأوبارها، وغير ذلك ﴿وَمَشَارِبُ﴾ من البانها.

[٧٤] ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّوْنَ﴾ طمعاً أن تصرهم

تلك الآلهة من عذاب الله وعقابه.

[٧٥] ﴿وَعَمَّ لَهُمْ جُنْدٌ مُّخَضَّرُونَ﴾ المشركون

بغضوبن للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق إليهم خيراً، ولا تدفع عنهم شراً.

[٧٧] ﴿فَلِإِذَا هُوَ حَصِيمٌ﴾: ذو خصومة ﴿مُتَبِينٌ﴾

لمن سمع خصومته، وقوله ذلك إنه مخاصم ربّه الذي خلقه.

[٧٨] ﴿وَوَضُرِبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ قيل: نزلت

في أبي بن خلف، أتى إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعظم حاييل، ففتنه بين يديه، ثم ذراه

في الريح، فقال: يا محمد من يحيى هذا وهو رميم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«اللَّهُ يحييه، ثم يمتك، ثم يدخلك النار» فقتله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد.

وقيل: إن العاصم بن وائل كان القاتل ذلك.

[٨٣] ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ﴾: تنزيه للذي بيده ﴿مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ملكه وحزائنه.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾

وَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ يُضْضَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّخَضَّرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضُرِبَ لَنَا

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

## سُورَةُ الصَّافَّاتِ

## سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذَلُوا عُذُوِي وَعُذُوَكُمُ أَزْوَاجَهُ﴾ الآية.

قال جماعة المفسرين: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، وذلك أن سارة مولاة أبي عمر بن صهيب بن هشام بن عبد مناف أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة، فقال لها: «أسلمت جنته». قالت: لا. قال: «فما جاء بك؟» قالت: «أنتم الأهل والعشيرة والموالي، وقد احتجت حاجة شديدة، فقدمت عليكم لتعطينوني وتكسوني». قال لها: «وفاين أنت من شباب أهل مكة؟» وكانت مغتية، قالت: «ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر». فحث رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وبني المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها، فأناها حاطب بن أبي بلتعة، وكتب معها إلى أهل مكة، وأعطها عشرة دنانير، على أن توصل إلى أهل مكة، وكتب في الكتاب: «من حاطب إلى أهل مكة، إن رسول الله ﷺ يريدكم، فخذلوا جذركم». فخرجت سارة، ونزل جبريل عليه السلام فأخبر النبي ﷺ بما فعل حاطب، فبعث رسول الله ﷺ علياً وعمرأ والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد، وكانوا كلهم فرساناً، وقال لهم: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن فيها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين، فخذوه منها واخلوا سبيلها، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها». فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا لها: «أين الكتاب؟ فحلفت بالله ما معها كتاب، ففتشوا =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًا ﴿١﴾ فَالْتَجَرَّتْ نَجْرًا ﴿٢﴾ فَالْتَلَيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾  
 إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ  
 الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا رَبُّنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَةِ الْكُوكَبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا  
 مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَاسْتَعْمُونَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى وَنُقُودُونَ  
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُخُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأِصْبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خِيفَ  
 الْخِطْفَةَ فَاتَّبَعُهُ شَهَابٌ نَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا  
 أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ  
 وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا أَوَاءَ آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ  
 ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا أَسْحارٌ مُمِينٌ ﴿١٥﴾ أَوَ ذَا مِثْنًا وَكَانُوا آيَةً عَظَمًا  
 أَوَ نَا لَمُبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَ آيَاتُنَا الْآدُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ  
 ﴿١٨﴾ فَأَتَمَّا هِيَ رَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُنَّا هَذَا  
 يَوْمَ الْيَوْمِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْتُمُونَ ﴿٢١﴾  
 أَحْسَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْجَاهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾

[١] ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾ هي الملائكة الصافات لربها في السماء، وهي جمع صافة، فالصافات: جمع ﴿صفا﴾: صَفُوفًا فِي السَّمَاءِ. [٢] ﴿فَالْتَجَرَّتْ نَجْرًا﴾ قيل: الملائكة تزحجر السحاب فتسوقه. [٣] ﴿فَالْتَلَيَاتِ ذِكْرًا﴾ القارات كتابًا. وقيل: هي الملائكة، وهذه أقسام أقسم الله بها. [٤] ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾: لا شريك له.

[٥] ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ﴾: مديسر مشارق الشمس في الشتاء وال الصيف، ومغاربها. وقيل: «المشارق»: ستون وثلاثمائة مشرق، و«المغارب» مثلها عدد أيام السنة. [٦] ﴿وَحِفْظًا﴾ لها ﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾: عات حبيث. [٧] ﴿لَاسْتَعْمُونَ﴾: يستمعون. ﴿إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى﴾: إلى جماعة الملائكة، التي هي أعلى ممن هم دونهم ﴿وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾: من جوانب السماء. [٨] ﴿دُخُورًا﴾: مصدر: دخرته، أي: دفعته وأبعده وطردته، يدخرونها عن الاستماع ﴿وَلَهُمْ﴾: يعني: الشياطين المشرقة لتسمع ﴿عَذَابٌ وَأِصْبٌ﴾: خالص دائم. [٩] ﴿إِلَّا مَنْ خِيفَ الْخِطْفَةَ﴾: إلا من استرق السمع منهم ﴿فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ﴾: من نار ﴿نَاقِبٌ﴾: متوقد.



[١٠] ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ﴾: المشركين المتكبرين للبعث ﴿أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا﴾: أحلقهم أشدُّ أم خلق من عدنا خلقه من الملائكة والسموات والأرض ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾: لاصق، وصف باللزوب، لأنه تراب مخلوط بماء،

وكذلك خلق - عز وجل - آدم. [١١] ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾: من قرأه بالرُفْعِ، فيمعنى: بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكاً، وتكذيبهم بتزليي وهم ﴿يَسْخَرُونَ﴾: من هذا القرآن، ومن قرأه بالنصب، فيمعنى: بل عجيت يا محمد مما أعطاك الله، من الفضل بهذا القرآن وهم يسخرون به. [١٢] ﴿وَإِذَا ذُكِرُوا﴾: بحجج الله عليهم ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾: لا يتنعون بالذكر. [١٣] ﴿يَسْتَسْخَرُونَ﴾: يستهزئون بها. [١٤] ﴿وَإِذَا مِثْنًا وَكَانُوا آيَةً عَظَمًا﴾: صاعرون أشد الصغرة. [١٥] ﴿أَوَ ذَا مِثْنًا﴾: رَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾: النفع في الصور ﴿فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾: يهابون ما كانوا يوعدون من قيام الساعة. [١٦] ﴿هَذَا يَوْمَ الْيَوْمِ﴾: يوم المجازاة والمحاسبة بالأعمال. [١٧] ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾: القضاء بين أهل الجنة وأهل النار. [١٨] ﴿أَحْسَرُوا﴾: اجتمعوا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: كفروا بالله في الدنيا وعصوه ﴿وَأَرْجَاهُمْ﴾: أشياهم على ما كانوا عليه من الكفر بالله ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾: من دون الله من الآلهة. [١٩] ﴿فَأَهْدُوهُمْ﴾: إلى صراط الجحيم ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: الالهة. [٢٠] ﴿وَقِفُوهُمْ﴾: احبسوهم، أي: احبسوا أيها الملائكة هؤلاء المشركين ﴿إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾: قيل: عما كانوا يعبدون من دون الله.

﴿٢٥﴾ ﴿مَالِكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

﴿٢٦﴾ ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ﴾ لِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمْ، مَوْثِقُونَ بِعَذَابِهِ.

﴿٢٧﴾ ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ أَقْبَلَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْجَنِّ يَتَسَاءَلُونَ.

﴿٢٨﴾ ﴿إِن كُنتُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ﴾ مِنْ قِبَلِ الدِّينِ وَالْحَقِّ، فَتَخَدَعُونَنَا بِأَقْوَى الْوَجْهِ.

وَالْيَمِينُ: الْقُوَّةُ وَالْقُدْرَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

﴿٢٩﴾ ﴿قَالُوا﴾ قَالَتِ الْجَنُّ لِلْإِنْسَانِ: ﴿بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَكُنتُمْ لِلْإِنْسَانِ عَابِدِينَ.

﴿٣٠﴾ ﴿يَمِنْ سُلْطَانٍ﴾: مِنْ حِجَّةٍ تَحُولُ بِهَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ ﴿طَاغِينَ﴾: مُتَعَدِّينَ إِلَى مَا لَيْسَ لَكُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -.

﴿٣١﴾ ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا﴾: وَجِبَ عَلَيْنَا ﴿قَوْلٌ وَبِنَا﴾: عَذَابٌ رَبَّنَا ﴿إِنَّا لَذَاتِقُونَ﴾ نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْعَذَابُ.

﴿٣٢﴾ ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ﴾: أَضَلَلْنَاكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾: ضَالِّينَ، وَهَذَا خَيْرٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ قِبَلِ الْجَنِّ وَالْإِنْسَانِ.

﴿٣٥﴾ ﴿يَتَنَكَّرُونَ﴾: يَتَعَلَّمُونَ عَنْ قِبَلِ ذَلِكَ.

﴿٤٠﴾ ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾: الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ لِرَحْمَتِهِ، وَكُتِبَ لَهُمُ الْمَعَادَةُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، بِأَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ الْعَذَابَ.

﴿٤٤﴾ ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ يُقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ فِي قَفَا بَعْضٍ.

﴿٤٥﴾ ﴿يَكْأَسُ مِنْ مِيعِينٍ﴾: مِنْ خَمْرٍ جَارِيَةٍ طَاهِرَةٍ لِأَعْيُنِهِمْ. وَقِيلَ: كُلُّ وَكْأَسٍ فِي الْقُرْآنِ:

فَهُوَ خَمْرٌ.

﴿٤٦﴾ ﴿بَيْضَاءُ﴾ نَعْتُ الْكَأْسِ ﴿لَذَّةٌ﴾ هَذِهِ الْخَمْرُ لَذَّةٌ يَلْتَذُّهَا شَارِبُهَا.

﴿٤٧﴾ ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْخَمْرِ غَوْلٌ تَغْتَالُ عَقُولُ شَارِبِهَا؛ أَيِ ذَهَبِهَا كَخَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا يَلْحَقُهُمْ مِنْهَا أَذَى ﴿يَتَنَزَّلُونَ﴾ يَنْفَعُ الزَّوْجَ، بِمَعْنَى: وَلَا هُمْ عَنْ شَرِبِهَا تَنْزِفُ عَقُولَهُمْ، يُقَالُ: رَجُلٌ مَنزُوفٌ: إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنَ السُّكْرِ؛ وَهِيَ قَوْلُهُ: يَكْسِرُ الزَّوْجَ - وَلَا هُمْ عَنْ شَرِبِهَا يَنْفَعُ شَرَابَهُمْ.

﴿٤٨﴾ ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ نِسَاءٌ قَصُرْنَ أَبْصَارُهُنَّ وَعَقُولُهُنَّ عَلَى بَعُولَتِهِنَّ، فَلَا يَرِدْنَ غَيْرَهُمْ ﴿عِينٍ﴾: نَجْلِ الْعَيُونِ عِظَانِهَا، وَهِيَ: جَمْعُ عَيْنَاءَ.

﴿٤٩﴾ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ سَهْبَةٌ بِياضُ الْبَيْضِ فِي الْبَيَاضِ؛ وَهُوَ الَّذِي دَاخِلُ الْقَشْرِ. وَقِيلَ: عَنِ الْبَيْضِ: اللَّوْلُؤُ، وَبِهِ سَهْبَةٌ فِي بَيَاضِهِ وَصِفَاتِهِ ﴿مَكْنُونٌ﴾ تَقُولُ الْعَرَبُ: لِكُلِّ مَصُونٍ: مَكْنُونٌ.

﴿٥٠﴾ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾: بَعْضُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى بَعْضٍ.

﴿٥١﴾ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾: مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿إِنِّي كَانُ لِي قَرِينٌ﴾: صَاحِبٌ مِنْ بَنِي آدَمَ.

[٥٣] ﴿أَنَا لَمُدْبُونٌ﴾ : محاسبون ومجزيون .

[٥٤] ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلَعُونَ﴾ قال هذا المؤمن - الذي أدخل الجنة لأصحابه - : «هل أنتم مطلعون» في النار، لعلي أرى قريبي الذي كان يقول لي : ﴿أَنْتَ لِمَنِ الْمُضْدِينُ؟﴾

[٥٥] ﴿فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ : في وسط الجحيم، فلما رأى قريبه في النار .

[٥٦] ﴿قَالَ تَأَلَّهُ إِنَّ كِدْتَ لَتُرْدِينُ﴾ : لتهلكي بصدك إياي عن الإيمان .

[٥٧] ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ علي بالإيمان ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ معك في عذاب الله .

[٥٨]، [٥٩] ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ﴾ يقول هذا المؤمن : «فما نحن بمتبين غير «موتنا الأولى» في الدنيا . «وما نحن بمتعدين» بعد دخولنا الجنة .

[٦٠] ﴿إِنْ هَذَا﴾ الذي أعطانا الله ﴿لَهُوَ الْقُوَى الْعَظِيمُ﴾ لهو النجاء العظيم .

[٦١] ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزَلًا﴾ يقول الله - تبارك وتعالى ذكره - : «هذا الذي أعطيت هؤلاء المؤمنين خير؟»

وهو النزول . الفضل . «أم شجرة الرزق» لما نزلت هذه الآية قال المشركون : كيف بنت الشجر في النار، والنار تحرق الشجر؟! فقال الله تعالى .

[٦٢] ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا قِشْرًا لِلظَّالِمِينَ﴾ لهؤلاء المشركين الذين قالوا في ذلك ما قالوا؛ ثم أخبرهم بصفة الشجرة .

[٦٣] ﴿ظَلَمْنَا﴾ في قبحه وسماجه ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ مثل يقال في تقيح الشيء : كأنه شيطان . وقيل : مثل برأس حية معروفة عند العرب

تسمى شيطاناً، لها عرف تقيح الوجه والمنظر . وقيل : مثل بنت يعرف برؤوس الشياطين تقيح الرؤوس .

[٦٤] ﴿لَشَوْبَانٌ خَبِيمٌ﴾ وهو الخلط، من قول العرب : شاب فلان طعامه فهو يشوبه؛ إذا مزجه . «من حميم» : من ماء محموم؛ وهو الذي قد سخن فانتهى حره .

[٦٥] ﴿ثُمَّ إِنْ مَرَّجَعْتُمْ﴾ : ما بهم ومصيرهم .

[٦٦] ﴿الْقَوَاءِ بَاءَهُمْ﴾ : وجدوهم «ضالين» : سالكين غير محجة الحق .

[٦٧] ﴿فَهُمْ عَلَى أَنْهَارِهِمْ يَهْرَعُونَ﴾ : يسرعون ويستعجلون إليه . يقال : أهرع فلان؛ إذا سار سيراً حثيثاً، فيه تشبيه بالردة .

[٦٨] ﴿فَلَنَنْفِخَنَّ الْمُجِيبُونَ﴾ أجابه الله .

يَقُولُ أَهْ نَكَ لِمَنِ الْمُضْدِينُ ﴿٥٣﴾ أَمْ دَامْنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْمًا أَوْ نَأَا لَمُدْبُونٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلَعُونَ ﴿٥٥﴾ فَاطَّلَعَ قَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَأَلَّهُ إِنَّ كِدْتَ لَتُرْدِينُ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْلَانَا الْأَوْلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ﴿٥٩﴾ إِنْ هَذَا لَمَوْلَى الْقُوَى الْعَظِيمِ ﴿٦٠﴾ لِيُشِلْ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةٌ أَرْزُقُومٌ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا قِشْرَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا قَمَاتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنْ لَهْمُ عَلَيْهَا لَشَوْبَانٌ خَبِيمٌ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَّجَعْتُمْ إِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ الْقَوَاءِ بَاءَهُ قَرَضَالِينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَى أَنْهَارِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ صَلَّ قَائِلُهُمْ أَكْثَرَ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَعْمَمْ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَتَحْيَاتُهُ وَأَهْلُهُ مِنْ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

= متاعها فلم يجدوا معها كتاباً، فهموا بالرجوع، فقال علي: والله ما كذبنا ولا كُذِّبنا. وسل سيفه وقال: أخرجني الكتاب ولا والله لأجزرك ولاضربن عنقك. فلما رأت الجذ أخرجته من ذؤابتها، قد خبأتها في شعرها، فخلوا سبيلها ورجعوا =

[٧٧] ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ فالناس كلهم

من ذرية نوح.

[٧٨] ﴿وَوَضَعْنَا عَلَىٰ آلِهِ فِي الْآخِرِينَ﴾:

أبقينا على نوح ذكراً حياً.

[٨٣] ﴿وَأَنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ﴾ من

تباع نوح؛ على مهاجرة ولده.

[٨٤] ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ من

الشرك مخلص بالتوحيد.

[٨٦] ﴿أَفُنْكَ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ يقول:

أكذباً معبوداً غير الله تريدون؟

[٨٧] ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إذا لقينوه،

وقد عدتم غيره؟

[٨٨]، [٨٩] ﴿فَنظَرْنَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ فقال إني

سقيم ﴿ذَكَرَ أَنَّ قَوْمَهُ﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿كَانُوا

أهل تنجيم، فرأى نجماً قد طلع، فعصب رأسه،

وقال: إني مطعون - وكان قومه يهربون من

السطاعون - فأراد أن يتكوه في بيت الهتهم،

ويخرجوا عنه، فيخالفهم إليها، ويكرهها.

[٩٠] ﴿فَقُولُوا عَنْهُ مُتَّبِعِينَ﴾ عنه خوفاً من أن

يعذبهم السقم، الذي ذكر أنه به.

[٩١] ﴿فَرَأَى﴾: مال.

[٩٣] ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ أنبل على

الأصنام يكرهن بفأس في يده.

[٩٤] ﴿فَاتَّبَعُوا إِلَهَهُ يُزْفُونَ﴾ معناه: يمشون

ويستعجلون؛ من قولهم: زفت النعامة، وذلك أول

عدوها، وآخر مشيها.

[٩٥] ﴿قَالَ﴾ إبراهيم لقومه: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا

تَتَّبِعُونَ﴾ بأيديكم من الأصنام.

[٩٧] ﴿قَالُوا أَتَبْنَا لَهُ بَنِيَّانَا﴾ بني له شبه التور، ثم نقلوا إليه الحطب، وأوقدوا عليه ﴿فَالْقَوَّةُ فِي الْجَحِيمِ﴾ عند

العرب: جمر النار بعضه على بعض، والنار على النار.

### سُورَةُ الصَّافَّاتِ

﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿وَوَضَعْنَا عَلَىٰ آلِهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ

عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ

عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ﴿وَإِنَّ مِنْ

شَيْعَتِهِ لِبِرْهَيْمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ

لِأبيه وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفُنْكَ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ

﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَنَرْنَا نَظْرَةً فِي السَّمَوَاتِ ﴿٨٨﴾

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَنَظَرْنَا عَنْهُ مُتَّبِعِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَأَى إِلَهُ الْهَيْهَاتِ

فَقَالَ أَلَا تَأْتَا كَلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا

بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَاتَّبَعُوا إِلَهَهُ يُزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ

﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا اتَّبُوا اللَّهَ بَيْنَنَا فَأَنْقُذْهُ

فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ

﴿١٠٠﴾ فَلَبَّسْنَاهُ بَعْلَامَ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ

يَبْنِيَّ إِنِّي آرَىٰ فِي السَّمَاءِ آتٍ أَذْحُكُ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴿١٠٢﴾ قَالَ

يَكَا بْتَ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٣﴾

[٩٧] ﴿قَالُوا أَتَبْنَا لَهُ بَنِيَّانَا﴾ بني له شبه التور، ثم نقلوا إليه الحطب، وأوقدوا عليه ﴿فَالْقَوَّةُ فِي الْجَحِيمِ﴾ عند

العرب: جمر النار بعضه على بعض، والنار على النار.

[٩٨] ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ ما كانوا أرادوا من إحراقه ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾: الأدلين حجة، وغلبنا إبراهيم.

[٩٩] ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾: إني مهاجر من بلدة قومي إلى الأرض المقدسة: أرض الشام.

[١٠٠] ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: ولداً صالحاً من الصالحين.

[١٠١] ﴿بَعْلَامَ حَلِيمٍ﴾: ذي حلم إذا هو كبر.

[١٠٢] ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾: العمل، وموعنته عليه.

— بالكتاب إلى رسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى حاطب فأنابه، فقال له: «هل تعرف الكتاب؟ قال: نعم. قال:

«فما حملك على ما صنعت». فقال: يا رسول الله، والله ما كفرت منذ أسلمت، ولا غشيتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم

منذ فارتقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من مئذنة عشرته، وكنت غريباً فيهم، وكان أهل بين

ظهرانهم، فخشيت على أهل، فأردت أن اتخذ عندهم يداً، وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه، وكان لا يخفي عنهم =

- [١٠٣] ﴿فَلَمَّا أَسْلَمْنَا﴾ أمرهما الله، وفوضاه إليه، وانفقا عليه ﴿وَنَلَّه﴾: صرعه ﴿لِلْجِبِينِ﴾ والجبينان: ما عن يمين الجبهة وشمالها، والجبهة بينهما.
- [١٠٥] ﴿فَقَدْ صَدَقْتَ الرَّبُّيَا﴾: فقد صدقت الربُّيَا، التي أربناكها في منامك، أنا أمرناك بذيح ولدك.
- [١٠٦] ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾: الاختصار الشديد.
- [١٠٧] ﴿وَقَسَدِنَاهُ﴾: يعني: ولده من اللذيع ﴿بِذَّبِحِ عَظِيمٍ﴾: بجزء عظيم وقديرة، وهو الكيش الذي قدي به. وقيل: اللذيع: إسحاق عليه السلام.
- [١٠٨] ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾: فبين بعده إلى يوم القيامة، شاء جميلاً، وذكرنا حسناً.
- [١٠٩] ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾: آمنة من الله في الأرض لإبراهيم الأبذكرة من بعده إلا بالحميل.
- [١١٣] ﴿مُحْسِنٌ﴾: مؤمن ﴿وَوَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾: كافر بالله.
- [١١٤] ﴿وَوَلَقَدْ فَتَنَّا﴾: فضلنا ﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾.
- [١١٥] ﴿مِنَ الْكُرْبِيِّ الْعَظِيمِ﴾: مما كانوا يلقونه من فرعون وقومه، وما أهلك به فرعون.
- [١١٧] ﴿الْكِتَابِ﴾: السورة ﴿الْمُتَشِينِ﴾: المبين هدى ما فيه ونقصيله وأحكامه.
- [١١٨] ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: دين الإسلام الذي ابتعث الله به أنبياءه.
- [١٢٣] ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾: ابن ياسين بن فنحاص بن

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَنَلَّهَ لِلْجِبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْتَهُ أَنْ يَتَّخِذْهُمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَقْتَ الرَّبُّيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٧﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٨﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٠﴾ وَشَرَّزْنَاهُ بِإِسْحَاقَ وَيَسَاقِينَ الصَّالِحِينَ ﴿١١١﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٢﴾ وَقَدْ مَنَّآ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٣﴾ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿١١٤﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٥﴾ وَأَيَّدْنَاهُمَا بِالْكِتَابِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١١٦﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٨﴾ سَلَّمْنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٢﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَنْتُمْ كُفْرُونَ ﴿١٢٣﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٤﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولَىٰ ﴿١٢٥﴾

العيزار بن هارون بن عمران. وقيل: إنه إدريس عليه السلام.

[١٢٥] ﴿أَتَدْعُونَ﴾: أتعبدون ﴿بِعَبْلًا﴾: اسم صنم. وقيل: أتدعون رباً؟ وهي لغة لأهل اليمن معروفة عندهم.

شيئاً. فصدقته رسول الله ﷺ وعلوه، فنزلت هذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾. فقام عمر بن الخطاب فقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك يا عمر، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم».

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد: أخبرنا محمد بن يعقوب: أخبرنا الربيع: أخبرنا الشافعي: أخبرنا سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد: أخبرنا محمد بن يعقوب بن علي بن عبيدالله بن أبي رافع قال: سمعت علياً يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن فيها طغينة معها كتاب». فلما لها: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الشيا. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه من خاطب بن أبي بلتعة بن ناس من المشركين ممن بمكة، يخبر بعض أمر النبي ﷺ، فقال: «ما هذا يا خاطب». فقال: لا تعجل علي، إن كنت امرأة مصلفاً في قريش، ولم أكن من نفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها

﴿فَاتَّبَعْتَهُمْ لَمْ تُحِضِرُونَ﴾ في عذاب الله فيشهدون. [١٢٨] ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ الذين أخلصهم للإيمان، والفوز من العذاب. [١٣٠] ﴿سَلَامٌ﴾ قد تقدم تفسيره ﴿عَلَىٰ آلِ يَأْسِينَ﴾ قيل: إلياس، وإلياسين، مثل إبراهيم وإسراهم. وقيل: لم يعن بذلك غير إلياس؛ لأن كلَّ وسلام في هذه السورة، فإنما هو على النبي الذي ذكر دون آله. [١٣٥] ﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾ امرأته ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾: الهالكين. [١٣٦] ﴿ثُمَّ دَخَرْنَا الْأَخْرِينَ﴾: فلدناهم بالحجارة، فأهلكناهم. [١٣٧] ﴿وَأَنكُمُ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ إذا أصبحت نهاراً، لأن من أخذ من المدينة إلى الشام يمر على سدوم قرية لوط. [١٤٠] ﴿إِذْ أَبَقَ﴾: حين فر إلى أفلك، السينة ﴿الشَّخُونِ﴾: الموقر. [١٤١] ﴿فَنَامَمَ﴾: فقارع؛ إذ أحبت السينة، وعلم القوم أنه من حدث أحدثوه، فناموا ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُذْخَبِينَ﴾ من المسهومين المقروعين المغلوبين، فرمى بنفسه في البحر. [١٤٢] ﴿فَالْتَمَتْنَا الْخُوثَ﴾: ابتلعه ﴿وَهُوَ مُصْبِحٌ﴾: مكتسب اللوم مذنب. [١٤٣] ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾: المصلين لله، قبل البلاء والمعقوبة التي نزلت به. [١٤٤] ﴿لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ﴾: في بطن الحوت محبوباً ﴿إِلَىٰ يَوْمٍ يَّعْتُشُونَ﴾: يعث الله خلقه. وقيل: كان كثير الصلاة في الرخاء، كثير النسيح لله والذكر، فنجاه الله بذلك. وقيل أذكروا الله في الرخاء، يذكركم في الشدة. [١٤٥] ﴿فَتَبَدَّلْنَا﴾: فقدقلناه ﴿بِالْعُرَاءِ﴾: بالفضاء من الأرض، حيث لا يواريه شيء من شجر، ولا غيره ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ مثل الصبي المنفوس، لم ينقص من خلقه شيء. [١٤٦] ﴿شَجَرَةً مِّنْ يَّقِينٍ﴾: كل شجر لا يكون على ساق، كالأبواب، والبطيخ، والحنظل، ونحو ذلك فهو؛ عند العرب يقطين. وقيل: كانت شجرة القرع فأقلته. وقيل: كان لا يتناول منها ورقة إلا أروته لبناً، أو شرب منها لبناً. [١٤٧] ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ﴾: من قومه ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾: قيل: بمعنى يل يزيدون؛ وهم أهل نينوى من أهل الموصل. [١٤٨] ﴿فَأَمَّاوَا﴾: فوجدوا الله، وصدقوا بؤساً وقد كان العذاب أرسل عليهم، فلما أحسوا به، فرغوا بين الهائم وأولادها، وعجوا إلى الله، فرغ عنهم العذاب ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾: أخرنا عنهم العذاب، ومَتَّعْنَاهُمْ بحياتهم إلى بلوغ أجلهم من الموت. [١٤٩] ﴿فَأَسْتَفْتِهِمْ﴾: سلمهم؛ يعني: مشركي قريش ﴿الرَّبِّكَ أَيْتَاتٌ وَلَهُمُ الْآيَاتُونَ﴾: لأنهم كانوا يقولون ذلك، ويزعمون أن الملائكة بنات الله. [١٥٠] ﴿وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ فيشهدوا بما عاينوا. [١٥١] ﴿مِنْ لِّكُفُومٍ﴾: كذبهم. [١٥٢] ﴿أَصْطَفَىٰ﴾: اختار ﴿الْبَنَاتِ عَلَىٰ الْبَنِينَ﴾ والعرب إذا وجهوا الاستفهام إلى التوبيخ أثبتوا ألف الاستفهام أحياناً، وطحروها أحياناً، فإذا ابتدأ القول في اصطفتى كسرت الألف؛ وإذا استفهم فتحت وقطعت.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ ﴿الْإِعْبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ ﴿سَلَامٌ﴾ ﴿عَلَىٰ آلِ يَأْسِينَ﴾ ﴿عَجُوزًا﴾ ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾ ﴿ثُمَّ دَخَرْنَا الْأَخْرِينَ﴾ ﴿وَأَنكُمُ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ ﴿إِذْ أَبَقَ﴾ ﴿الشَّخُونِ﴾



﴿فَنَامَمَ﴾ ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُذْخَبِينَ﴾ ﴿لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ﴾ ﴿إِلَىٰ يَوْمٍ يَّعْتُشُونَ﴾ ﴿فَتَبَدَّلْنَا بِالْعُرَاءِ﴾ ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ﴿فَأَمَّاوَا﴾ ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿فَأَسْتَفْتِهِمُ الرَّبِّكَ أَيْتَاتٌ وَلَهُمُ الْآيَاتُونَ﴾ ﴿مِنْ لِّكُفُومٍ﴾ ﴿أَصْطَفَىٰ﴾

﴿فَأَمَّاوَا﴾ ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿فَأَسْتَفْتِهِمُ الرَّبِّكَ أَيْتَاتٌ وَلَهُمُ الْآيَاتُونَ﴾ ﴿مِنْ لِّكُفُومٍ﴾ ﴿أَصْطَفَىٰ﴾

[١٥٤] ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أن تكون  
 النبات لله - وأنتم لا ترضون بها لأنفسكم - ولكم  
 السنون؟ [١٥٦] ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾  
 حجة بين صحتها. [١٥٧] ﴿فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ﴾  
 بحجة من كتاب حاكم من عند الله.  
 [١٥٨] ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا﴾ قال  
 بعض المفسرين: إن أعداء الله قالوا: إن الله  
 وإليس أخوان - جلَّ الله عن ذلك، ولعن  
 إبليس -، وقالت قريش: الملائكة ساتات الله، فقال  
 أبو بكر: - رضي الله عنه - فمن إمانته؟ قالوا:  
 ساتت سراوات الجن. ﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾  
 يشهدون الحساب، والعقاب.  
 [١٥٩] ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾: تنزيهاً لله  
 [١٦٠] ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ متصل في  
 المعنى بمن ذكر الله - أهم لمحضرون في  
 العذاب. [١٦١] ﴿فَاتَّكُمُ﴾ يعني: المشركين  
 ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ من الألهة. [١٦٣]، ﴿مَا أَتَمُّ  
 عَلَيْهِ فَيَاتِينَ﴾ يقول: ما أنتم على ما تعبدون من  
 ذلك بمضلين أحداً [١٦٢]، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ﴾: إلا  
 من سبق في علم الله أنه ﴿ضَالُّ الْحَجِيمِ﴾.  
 [١٦٤] ﴿وَمَا بِنَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ هذا خبر  
 من الله عن قول الملائكة أنهم قالوا: وما بنا معشر  
 الملائكة، إلا من له مقام في السماء معلوم.  
 وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه  
 قال: وما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه  
 ملك ساجد أو قائم. فذلك قول الملائكة ﴿وَمَا  
 بِنَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾. [١٦٥] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ  
 الصَّافُونَ﴾ لله لعبادته. ﴿وَالصَّافُونَ﴾: صوف  
 [١٦٦]، [١٦٧] ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ يعني:  
 المشركين. ﴿لَوْ أَن عَشْنَا ذِكْرًا﴾: كتاب أنزل من السماء، كالسورة والإنجيل؛ أو نبياً، وذلك قبل أن يبعث إليهم محمد -  
 صلى الله عليه وسلم - [١٦٩] ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ الذين أخلصهم لعبادته. [١٧٠] ﴿فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يُعْلَمُونَ﴾  
 يقول: فلما جاءهم الذكر بمحمد - صلى الله عليه وسلم - من عند الله؛ من التنزيل والكتاب جحدوه، وكفروا به، فسوف  
 يعلمون؛ إذا وردوا على الله، وعبد لهم. [١٧١] ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴿لِعِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالسعادة  
 والظفر. [١٧٣] ﴿وَإِن جِئْنَا بِجُرْزَانٍ وَأَغْلٍ وَلايْتِنَا﴾ [١٧٤] ﴿فَقَوْلُ عَنَّهُمْ﴾: أغرض عنهم ﴿حَتَّى جِيءَ﴾ إلى جين  
 نزول غداهم بهم في الدنيا والآخرة. [١٧٥] ﴿وَإِصْرَهُمْ﴾: انظرهم ﴿فَسَوْفَ يَصِيرُونَ﴾: يرون ما يحل بهم من  
 عذابنا؛ حين لا يفعمهم البصر. [١٧٦] ﴿أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾: يقول - عز وجل -: أفئسروا عذابنا يستعجلون؛  
 لقولهم: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٧٧] ﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾ العذاب ﴿بِإِسْحَابِهِمْ﴾ بهم، تقول العرب: نزل  
 بساحة فلان؛ إذا نزل بفناء داره ﴿فَسَاءَ صِيَاحُ﴾ القوم السليين أنذرتهم فلم يصدقوا.  
 [١٨٠]، [١٨١]، [١٨٢] ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ تنزيهاً لربك يا محمد ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وسلاماً على المؤمنين  
 والحمد لله رب العالمين ﴿رَبِّ الثَّقَلَيْنِ﴾: الجن والإنس.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾  
 فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ  
 نِجَابًا وَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا  
 يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَاتَّكُمُ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾  
 مَا أَتَمُّ عَلَيْهِ بِفَعْنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِنْ آمَنَ هُوَ صَالِحٌ الْجِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا إِنَّا إِلَّا  
 لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ  
 ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَن عَشْنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا  
 عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يُعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَقَدْ  
 سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَصْرُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِن  
 جِئْنَا لَهُمُ الْعَنْبُوتَ ﴿١٧٣﴾ فَقَوْلُ عَنَّهُمْ حَتَّى جِيءَ ﴿١٧٤﴾ وَإِصْرَهُمْ فَسَوْفَ  
 يَصِيرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِإِسْحَابِهِمْ فِسَاءٌ  
 صِيَاحُ الْمُتَذَكِّرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَقَوْلُ عَنَّهُمْ حَتَّى جِيءَ ﴿١٧٨﴾ وَأِصْرَهُمْ فَسَوْفَ  
 يُصِيرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾  
 وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ  
 ٤٥٢

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾  
 كَرَاهِلِكَا مَن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ فَنَادَ أَوْلَادَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا  
 أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾  
 اجْعَلِ الْآلِهَةَ إِنهَآ وَاحِدَةً إِن هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ  
 مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَيَّ الْهَيْكَلُ إِن هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾  
 مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِن هَذَا إِلَّا أَخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَلُ  
 عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُو فَوَاعِدَآبِ  
 ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِن رَّحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ  
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾  
 جُئِدْ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ  
 نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْدَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ  
 لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابِ ﴿١٣﴾ إِن كُُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ  
 فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً مَّآلَهَا  
 مِّن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾

[١] ﴿ص﴾ اختلف في تفسيره اختلافهم في نظيره من فواتح السور المتقدمة. ﴿وَالْقُرْآنِ﴾ قسم أقسم ربنا - عز وجل - ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ ذي الشرف. وقيل: معناه: ذي التذكير لكم. [٢] ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: من مشركي قريش ﴿فِي عِزَّةٍ﴾: حمية وإبائة ﴿وَشِقَاقٍ﴾: فراق لمحمد وعبادة. [٣] ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ من الأمم الذين كانوا قبلهم، المكذبين برسولهم ﴿وَفَنَادُوا﴾: عجموا وضحوا إلى ربهم؛ حين رأوا عذاب الله نزل بهم ﴿وَأَوْلَادَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ وليس حين فرار ولا هرب من العذاب بالثوبة؛ لأن كلمة العذاب قد حقت عليهم. و«المناص» من النوص، وهو في كلام العرب: الشاغر. و«المناص»: المفرد. و«البوص» بالياء: التقدم. [٤] ﴿وَعَجِبُوا﴾ يعني: مشركي قريش ﴿أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم - [٥] ﴿اجْعَلِ الْآلِهَةَ إِنهَآ وَاحِدَةً﴾ قالوا: اجعل المعبودات كلها معبوداً واحداً، يسمع دعاء جميعها، ويعلم عبادة كل عابد منها؟ ﴿إِن هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾: عجيب. [٦] ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ الأشراف من هؤلاء الكافرين من قريش ﴿أَنِ امْشُوا﴾ امضوا ﴿وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَلِ﴾: على دينكم، وعبادة الهتك. وذكر أن قائل هذا: عقبة بن أبي معيط. ﴿إِن هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ يريدنا محمد؛ استعلاء علينا، وتكون له أتباعاً. [٧] ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾: ملة النصرانية. وقيل: في ديننا هذا، ولا في زماننا. ﴿إِن هَذَا إِلَّا أَخْتِلَاقٌ﴾: كذب اختلقه محمد.

[٨] ﴿أَمْ نَزَلُ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا﴾ يخص به من دوننا، وليس بأشرف منا حسناً؟ ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي﴾ يقول عز وجل، ما بهؤلاء المشركين ألا يكونوا أهل علم بأن محمداً صادق، ولكنهم في شك من وجهاً إليه، وذكرنا المنزل عليه؛ أنه من عندنا ﴿بَلْ لَمَّا يَدُو فَوَاعِدَآبِ﴾ بل لما ينزل عليهم بأسى، فيدوفوا وسال تكذيبهم رسولي. [٩] ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِن رَّحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَابِ﴾ يقول: أعند هؤلاء مفتاح رحمة ربك، العزيز في سلطانه، الوهاب لمن يشاء من خلقه، فيمتعوك يا محمد ما خصك الله به من الكرامة والرسالة. [١٠] ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾: فليصعدوا في أبواب السماوات وطرقها، فإنه من كان له ملك شيء، لم يتعدر عليه الإشراف عليه. [١١] ﴿جُئِدْ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ يقول عز وجل: هم جند؛ يعني الذين في عزة وشفاق وهنالك، يعني: ييئد ﴿مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾: من أحزاب إبليس وأتباعه، الذين مضوا قبلهم. ومعنى الكلام: هم جند من الأحزاب مهزوم هنالك. و«ماء صلة» [١٢] ﴿ذُو الْأَوْدَادِ﴾ قيل: في معنى ذي الأوتاد، لأن فرعون كان يعذب الناس بأربعة أوتاد، ثم يرفع صخرة تمدد بالبحال، فتلقى المعذب فتشده. [١٣] ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: الغيضة ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابِ﴾: الجماعات المتحزبة على معاصي الله - عز وجل - [١٤] ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾: وجب عليهم عقابي. [١٥] ﴿وَمَا يَنْظُرُ﴾: ما ينتظر ﴿هَؤُلَاءِ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً مَّآلَهَا مِّن فَوَاقٍ﴾ من فتور ولا انقطاع. وقيل: هي نفخة الفرع. [١٦] ﴿وَقَالُوا﴾ يعني: المشركين من قريش ﴿رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ﴾ أنزل علينا كتبنا بحفظنا؛ من الخير والشر التي نسرى في الآخرة، قبل يوم القيامة



أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾  
 إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطُّبَرِ  
 مَحْشُورَةٍ كُلِّ لَهٍ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَوَأَيَّتُهُ الْحِكْمَةَ  
 وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أُنْتِكَ نَبِيُّ الْأَخْصَمِ إِذْ سَوَّرُوا  
 الْيَحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْفَظْ  
 حَصَمَانُ بَعْنِي بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ  
 وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَحْيَى لَكَ تَسْعَ وَتَسْعُونَ نَجْمَةً  
 وَلِي نَجْمَةٌ وَجِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ  
 لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَى تَجَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخَلَائِفِ لَبَغِي  
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ  
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ  
 ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَنَاقِبٍ  
 ﴿٢٥﴾ يَدَا دَاوُدَ إِذْ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ  
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ  
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ لِمَا سَأَوْا تَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

في الدنيا استهزاء بوعيد الله. والقوة عند  
 العرب: الصحيفة المكتوبة. وقيل: عنى بذلك:  
 أنهم سألوا تعجيل حطهم من العذاب، الذي أعذ  
 لهم في الآخرة من الدنيا، كما قالوا: وإن كان هذا  
 هو الحق من عندك [فأمطر علينا حجارة  
 ... إلى آخر الآية الأنفال: ٣٢].  
 وجاء في ذلك اختلاف كثير.



﴿١٧﴾ «أصبر على ما يقولون» من الاستهزاء،  
 كما صبرت الرسل قبلك؛ فمنهم «عبدنا داوود ذَا  
 الأيدي»: ذَا القوة والبطش الشديد في ذات الله - عز  
 وجل - والصبر على طاعته. «إنه أواب»: رجاع  
 مما يكرهه الله إلى ما يرضيه. ﴿١٨﴾ «إننا  
 سخرنا الجبال معه» كان إذا سح أحياته الجبال  
 «بالعشي والإشراق» حين تشرق الشمس  
 وتضيء. ﴿١٩﴾ «والطبر محشورة»: مجموعة  
 له تسع معه إذا سح «كحل له أواب»: مطيع.  
 ﴿٢٠﴾ «وشددنا ملكه» قرأه الله وعضده.  
 «وأيتناه الحكمة»: النبوة «وفصل الخطاب»:  
 علم القضاء.



﴿٢١﴾ «تبا»  
 «الخصم»: خير الخصم. وهما الخصم  
 في هذا الموضع: ملكان، خرج في  
 لفظ الواحد؛ لأنه مصدر، مثل الزور  
 والسفر، ولا يثنى ولا يجمع «إذ  
 تسوروا البحراب» دخلوا من غير  
 باب. «والحرباب»: مقدم كل بيت ومجلس  
 وأشرفه. ﴿٢٢﴾ «فزع منهم» لأنهما دخلا

عليه ليلاً، في غير وقت نظره بين الناس «قالوا لا تحفظ» لما رأياه قد ارتاع من دخولهما عليه من غير الباب «خصمان»  
 بمعنى: نحن خصمان «بغى بغضاً على بغض» تعدى بغير حق «ولا تشطط» لا تمل ولا تحف «وأهدنا» احملنا على  
 الحق «إلى سواء الصراط» عدله وآخره. «والصراط»: الطريق. ﴿٢٣﴾ «إن هذا أحْيَى» يعني: على ديني «له تسع  
 وتسعون نجمة» مثل ضربه الخصم المستور على داود؛ وكانت لدواد - عليه السلام - فيما قيل: تسع وتسعون امرأة، وكانت  
 للرجل الذي أغراه حتى قتل، امرأة واحدة، فلما قتل نكح داود - عليه السلام - امرأته. «فقال أكفلنيها» انزل لي عنها،  
 وحل سبيلها، لأصمها إلي «وعزني في الخطاب» صار أعز مني في مخاطبته [بأي]؛ لأنه أبين مني إن تكلم، وإن بطش  
 كان أشد مني؛ ففهرني. ﴿٢٤﴾ «قال لقد ظلمك بسؤال نجمتك إلى تجاجه» إلى قوله: «وأنا» يقول داود: لقد  
 ظلمك بسؤال امرأتك الواحدة إلى التسع والتسعين من نسائه. وكفى بالنعجة - ها هنا - عن المرأة، والعرب تفعل ذلك.  
 «وإن كثيراً من الخلقاء» من الشركاء «ليثبي» ليتعدى: «وقليل ما هم» بمعنى: وقليل منهم، وما صل «وظن  
 داود»: علم داود «أنما فتناه»: اختبرناه. «وعر راكم» ساجداً لله تعالى «وأنا» تاب من خطيئة. ﴿٢٥﴾ «وإن  
 له عندنا لزلفى» لقربة منا يوم القيامة «وحسن مناب» حسن متقلب. ﴿٢٦﴾ «إننا جعلناك خليفة في الأرض»  
 استخلفناك حكماً بين أهلها، من بعد من كان قبلك من رسلنا «ولا تتبع الهوى» في قضائك بينهم «فيضلك عن سبيل  
 الله»: فتجور عن الحق، الذي هو سبيل الله.

[٢٧] ﴿بَاطِلًا﴾: عبثاً ولعباً.

[٢٨] ﴿وَلَيْتَ دُكَّرُ أُولَئِكَ الْأَنْبَابِ﴾: أولوا

العقول. [٣٠] ﴿إِنَّهُ أَوْابٌ﴾: رجاع إلى طاعة الله، تَوَابَ إِلَيْهِ. وقيل: «إنه أواب»: كثير الذكر لله والصلاة. [٣١] ﴿الصَّافِيَاتُ﴾: جمع الصافئ من الخيل. والأشئ: وصافئة. والصافئ منها عند بعض العرب: الذي يجمع بين يديه، وبشي سبك إحدى رجليه. وعند آخرين: الذي يجمع يديه ﴿الْجَبَادُ﴾: السراع.

[٣٢] ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾: إني أحببت حباً الخير، ثم أضيف الحب إلى الخير؛ وعنى به «الخيرة» في هذا الموضع: الخيل، والعرب تسميها به. ﴿عَزَّ ذِكْرُ رَبِّي﴾: عن صلاة العصر ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾: تغيب الشمس ﴿بِالْحِجَابِ﴾ في مغيبها. [٣٣] ﴿رُدُّوْنَا عَلَيَّ﴾: ردوا الخيل علي، التي عرضت علي، فتخلتني عن الصلاة ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ يقول - عز وجل - فجعل مسح منها السوق والأعناق: ضرب أعناقها وكسف عراقيها. تقول العرب: مسح علاوته؛ إذا ضرب عقه.

[٣٤] ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾: فتنتنا علي كزبيبه جسدًا ﴿والجسد: الشيطان الذي كان دفع إليه سليمان خاتمه، ففدغه في البحر، وكان ملك سليمان - عليه السلام - في خاتمه؛ فذهب ملكه ﴿ثُمَّ أَنْبَأَ﴾ سليمان؛ فرجع إلى ملكه بعد ما زال عنه وذهب. [٣٥] ﴿لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ﴾ يقول: ملكاً لا أسبه كما أسبته.

[٣٦] ﴿وَرَحْمَةً﴾: رهوة لينة ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾: حيث أراد من قولهم: أصاب الله بك خيراً.

[٣٧] ﴿وَالشَّيَاطِينِ﴾ وسخرنا الشياطين، وأسقطناه عليها ﴿كُلُّ بَنَاءٍ﴾ ما يشاء ﴿وَعَوَاصٍ﴾ يعوص في البحر يستخرج له الحلي من البحر. [٣٨] ﴿وَأَخْرَجَ﴾: بمعنى - مرده الشياطين ﴿مَقْرَرِينَ﴾. مجموعي الأيدي إلى أعناقهم ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ في السلاسل والأغلال. [٣٩] ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ هذا الذي أعطيناك من الملك وسخرنا لك ﴿فَأَتَيْنَهُ أَزْوَاجٌ﴾ أعط من شئت مما أعطيتك، أو امتع من شئت لا حساب عليك. [٤١] ﴿إِنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانَ بِنَصْبٍ﴾ نصب في جسده ﴿وَعَذَابٌ﴾ في ماله وولده. يقال: نصب ونصب، مثل «عذم، وعذم».

[٤٢] ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ أمره الله - عز وجل - أن يضرب برجله الأرض؛ فنبع له عينا، شرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى، فذهب بلاؤه.

[٣٧] ﴿وَالشَّيَاطِينِ﴾ وسخرنا الشياطين، وأسقطناه عليها ﴿كُلُّ بَنَاءٍ﴾ ما يشاء ﴿وَعَوَاصٍ﴾ يعوص في البحر يستخرج له الحلي من البحر. [٣٨] ﴿وَأَخْرَجَ﴾: بمعنى - مرده الشياطين ﴿مَقْرَرِينَ﴾. مجموعي الأيدي إلى أعناقهم ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ في السلاسل والأغلال. [٣٩] ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ هذا الذي أعطيناك من الملك وسخرنا لك ﴿فَأَتَيْنَهُ أَزْوَاجٌ﴾ أعط من شئت مما أعطيتك، أو امتع من شئت لا حساب عليك. [٤١] ﴿إِنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانَ بِنَصْبٍ﴾ نصب في جسده ﴿وَعَذَابٌ﴾ في ماله وولده. يقال: نصب ونصب، مثل «عذم، وعذم».

[٤٢] ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ أمره الله - عز وجل - أن يضرب برجله الأرض؛ فنبع له عينا، شرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى، فذهب بلاؤه.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكُمْ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ تَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ  
﴿٢٨﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ إِذِ اعْتَكَبَ مِمْكِنًا وَإِذْ قَالَ لِأَخِيهِ  
أَلْأَنْبَابُ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾  
﴿٣١﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيحَتُ الْعِجَازُ ﴿٣٢﴾ فَقَالَ إِنِّي  
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٣﴾  
رُدُّوْنَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا  
سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَةَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ  
لِي وَهَبًا لِي مَلَكًا لَا يُبَغِي لِي أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٦﴾  
فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرٍ وَأَمْرُهَا حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّيَاطِينَ  
كُلَّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٨﴾ وَأَخْرَجَ مِنْ قُرْبَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٩﴾ هَذَا  
عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْكِنْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَ رَبِّي وُحْشًا  
مَتَابٍ ﴿٤١﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانَ  
بِنَصْبٍ وَعَذَابٌ ﴿٤٢﴾ أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٣﴾

= بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد صدق». فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال: «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم». ونزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ﴾.

رواه البخاري، عن حميد. ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة. كلهم عن سفيان.  
٦ قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.

وَوَهَبْنَا لَهُ إِهْلَاقَهُ وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

﴿٤٣﴾ وَتَحَذُّ بِيَدِكَ ضَعْفًا ضَرْبٌ بِهِ وَلَا تَحْتَضُّ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا

نِعْمَ الْعَبْدَانِ لَهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَأَذْكُرْ عِدَّتَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرَ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى

الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَأَذْكُرْ

إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ

وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَتَابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْتُوحَةٍ لَهُمْ فِي الْأَنْبُوبِ

﴿٥٠﴾ مُتَكِبِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَنَكِهِمْ كَثِيرًا وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾

﴿٥٢﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتٌ الْطَّرْفِ الْأَثْرَابِ ﴿٥٣﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ

الْحِسَابِ ﴿٥٤﴾ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٥﴾ هَذَا وَإِنَّكَ

لِلطَّالِعِينَ لِشَرِّ مَتَابٍ ﴿٥٦﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَمِنَ السَّمَاءِ ﴿٥٧﴾ هَذَا

فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴿٥٨﴾ وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ أَرْوَاحٌ ﴿٥٩﴾

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَضِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرَجَ لِيَوْمِئِذِهِمْ صَلَوًا وَلَا نَارًا ﴿٦٠﴾

قَالُوا بَلِ آتَتْهُ لَمْرَجًا يَكُونُ أَنْتُمْ قَدْ مَسَّوْهُ لَنَا فَيَسِّرُ أَلْقَارًا ﴿٦١﴾

قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّ عَلَيْنَا صِعْقًا فِي النَّارِ ﴿٦٢﴾

﴿٤٣﴾ «وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ» قيل:

أحباهم الله بأحبائهم وزاد مثلهم. وذكر أنه كان له  
وأندران للقمح والشعير، بعث الله سبحانه،  
فلما كانت إحداهما على أندر القمح، أفرغت فيه  
الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر  
الشعير الورق، حتى فاض.

﴿٤٤﴾ «وَتَحَذُّ بِيَدِكَ ضَعْفًا»: وهو ما يجمع من

الشجر، أو الحشيش، أو الشماريح، مما قام على  
ساق، كملء الكف «فَأَضْرَبَ بِهِ» زوجك، لتبتر  
في يمينك التي حلفت عليها أن تضربها، لئلا  
تحت، وكان قد نذر بذلك أيوب - عليه السلام -  
في بلائه؛ لأنها كانت عرضت عليه كلاماً قاله

إليس لها حملها عليه الجزع. وقيل:

أخذ أصلاً فيه نعمة وتسعون قضيباً،

والأصل تكملة المائة، فضربها به

ضربة واحدة.

﴿٤٥﴾ «أُولَى الْأَيْدِي»: أهل القوة

على عبادة الله - عز وجل - وطاعته

﴿وَالْأَبْصَارِ»: أبصار القلوب؛ أي هم أولوا عقول

ويعصر في الدين.

﴿٤٦﴾ «إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ»

معناه. إننا أخلصناهم بخالصة، هي ذكرى الدار

الأخيرة، فعملوا لها في الدنيا، فاطاعوا الله

وراقبوه.

﴿٤٩﴾ «هَذَا ذِكْرٌ»: هذا القرآن يا محمد ذكر لك

ولتقومك ذكرناهم وإيَّاك «لِحُسْنِ مَتَابٍ»: حسن

مطلب.

﴿٥٠﴾ «جَنَّاتٍ عَدْنٍ»: بستين.

﴿٥٢﴾ «قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ»: قصور أطرافهن وقلوبهن وأسماعهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم «أَثْرَابٍ»: أسنان

واحدة؛ لا يتعابرون، ولا يتعادين.

﴿٥٤﴾ «مَالَهُ مِنْ نَفَادٍ»: انقطاع، ولا فناء.

﴿٥٥﴾ «هَذَا وَإِنَّ لِلطَّالِعِينَ»: المتبردين على ربهم العاصين أمره «لِشَرِّ مَتَابٍ»: لشر مرجع.

﴿٥٦﴾ «فَيَسِّرُ السَّمَاءَ»: الفراش الذي افترشوه لأنفسهم.

﴿٥٧﴾ «حَمِيمٌ»: هو الذي أغلى حتى انتهى حره «وَعَسَاقٌ»: ما يسيل من صليدهم.

﴿٥٨﴾ «وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ أَرْوَاحٌ»: ألوان، ومن شكله: من ضربه ونحوه.

﴿٥٩﴾ «هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَضِمٌ مَعَكُمْ»: هذا فرقة وجماعة مفتحمة معكم النار أيها الطاغون «لَا مَرَجَ لِيَوْمِئِذِهِمْ»: لا اتسعت بهم

مدخلهم «إِنَّهُمْ صَلَّوْا النَّارَ»: واردوها ودخلوها.

﴿٦٠﴾ «قَالُوا»: أي قال الفوج الواردون جهنم على الطالعين «يَسِّرُ لَنَا هَذَا»: لا اتسعت بكم أماكنكم «أَنْتُمْ قَدْ مَسَّوْهُ»: أنتم

قدتمت لنا سكنى هذا المكان: «فَيَسِّرُ الْفَرَارَ»: ييسر الفرار في المكان.

﴿٦١﴾ «قَالُوا»: المفتحمون على الطالعين، وهم أتباع الطالعين في الدنيا: «رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا»: بدعائهم لنا في الدنيا إلى

العمل الذي أوجب علينا النار «فَرَدَّ عَلَيْنَا صِعْقًا فِي النَّارِ»: أضعب له العذاب.



[٦٣] ﴿اتَّخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا﴾ كنا نهبأ بهم فيها ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ أم هم في النار لا تدرى مكانهم.

[٦٤] ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ يقول عز وجل: إن هذا الذي أخبرتكم أيها الناس لحق يقين.

[٦٥] ﴿قُلْ هُوَ نِيَاطٌ عَظِيمٌ﴾ يقول: هذا القرآن خير عظيم.

[٦٦] ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾: منصرفون، لا تصدقون بما فيه.

[٦٧] ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾: ما كان لي من علم بالملائكة إذ يختصمون، في شأن آدم صلى الله عليه وسلم.

[٧٠] ﴿إِنْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَمَّ يُوحَىٰ إِلَيْهِ﴾: يسألون عن ما يوحى إليهم، فإخباري لكم عن ذلك، دليل على أن هذا القرآن وحي الله - عز وجل - وتنزيله، لم قل له من قبل أن يوحى إلي، ولا هو ما شاهدته، ولكني علمت ذلك بوحى الله.

[٧٢] ﴿فَلِذَا سُئِلْتُمْ إِذَا سَوَّيْتُمْ إِذَا سَوَّيْتُمْ خَلْقَهُ وَعَدَلْتُمْ صَوْرَتَهُ﴾: ففعلوا له ساجدين: خروا له سجداً.

[٧٤] ﴿اسْتَكْبَرُوا﴾: تعاطف وتكبر ﴿وَكُنَّا مِنْ الْكَاذِبِينَ﴾: في علم الله عز وجل.

[٧٥] ﴿أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ﴾: أم كنت كذلك من قبل ذا علو وتكبر على ربك؟

[٧٦] ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾: لأن النار تأكل الطين وتحرقه.

[٧٧] ﴿فَأَنْتَ رَجِيمٌ﴾: مرجوم بالقول، مشتم.

[٧٨] ﴿وَأَنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾: طردني من الجنة ﴿إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾: يوم مجازاة العباد.

[٧٩] ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾: أخرني في الأجل، لا تهلكني ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾: إلى يوم يبعثك من قبورهم.

[٨٠] ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾: ممن أنظرته.

[٨١] ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾: الذي جملة الله أجلاً لهلاكه.

[٨٢] ﴿لَا غُورِيَهُمْ﴾: لا أصلهم: بني آدم ﴿أَجْمَعِينَ﴾.

[٨٣] ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾: من أخلصته منهم لعبادتك، وعصته من إصلاحي.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٣﴾ اتَّخَذْتَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٤﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٥﴾ قُلْ هُوَ نِيَاطٌ عَظِيمٌ ﴿٦٦﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٧﴾ إِنْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَمَّ يُوحَىٰ إِلَيْهِ ﴿٧٠﴾ إِنْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَمَّ يُوحَىٰ إِلَيْهِ ﴿٧٠﴾ إِنْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَمَّ يُوحَىٰ إِلَيْهِ ﴿٧٠﴾

فَلِذَا سَوَّيْتُمْ إِذَا سَوَّيْتُمْ خَلْقَهُ وَعَدَلْتُمْ صَوْرَتَهُ ﴿٧٢﴾ اسْتَكْبَرُوا ﴿٧٤﴾ وَكُنَّا مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾

فَأَنْتَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ فَأَنْتَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ فَأَنْتَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ فَأَنْتَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ فَأَنْتَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾

وَأَنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي ﴿٧٨﴾ وَأَنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي ﴿٧٨﴾ وَأَنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي ﴿٧٨﴾ وَأَنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي ﴿٧٨﴾ وَأَنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي ﴿٧٨﴾

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٩﴾ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٩﴾ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٩﴾ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٩﴾ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٩﴾

فَأَنْظِرْنِي ﴿٧٩﴾ فَأَنْظِرْنِي ﴿٧٩﴾ فَأَنْظِرْنِي ﴿٧٩﴾ فَأَنْظِرْنِي ﴿٧٩﴾ فَأَنْظِرْنِي ﴿٧٩﴾

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾

لَا غُورِيَهُمْ ﴿٨٢﴾ لَا غُورِيَهُمْ ﴿٨٢﴾ لَا غُورِيَهُمْ ﴿٨٢﴾ لَا غُورِيَهُمْ ﴿٨٢﴾ لَا غُورِيَهُمْ ﴿٨٢﴾

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

يقول الله تعالى للمؤمنين: لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه من الأنبياء والأولياء اقتداء بهم في معاداة ذوي قربانهم من المشركين، فلما نزلت هذه الآية عادى المؤمنون أقرباءهم المشركين في الله، وأظهروا لهم العداوة والبراءة، وعلم الله تعالى شدة وجد المؤمنين بذلك، فنزل الله: ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مؤدة﴾.

ثم فعل ذلك بأن أسلم كثير منهم، وصاروا لهم أولياء وإخواناً، وخالفوهم وناكحوهم، وتزوج رسول الله ﷺ أم حبية بنت أبي سفيان بن حرب، فقلان لهم أبو سفيان، وبلغه ذلك فقال: «ذاك الفحل لا يفرغ أفضه».

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقْوَلٌ ﴿٨٦﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٩٠﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٥﴾

﴿٨٤﴾، ﴿٨٥﴾ ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ من قرأه بالرفع ١

فبمعنى: أنا الحق، ومن قرأه بالنصب، فبمعنى حقا ﴿وَالْحَقُّ أَقْوَلٌ﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

﴿٨٦﴾ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ على هذا الذكر، ومن أجره: من جزاءه ولا ثواب ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ لا أنخرص ولا أتكلف، ما لم يأمروني الله به.

﴿٨٧﴾ ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ من الإنس والجن، ممن أراد الله استنقاده.

﴿٨٨﴾ ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ بخاطب قريشاً «نبأه»: خسر هذا القول من وعده ووعيدته ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ فعملوا بذلك يوم بدر، وفي غيره من الأوقات.

سورة الزمر

﴿١﴾ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ بقول عز وجل: تنزيل هذا الكتاب عليك يا محمد من الله لا من غيره.

﴿٢﴾ ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾: اشغ له بالطاعة، وأفرده بالعبادة.

﴿٣﴾ ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ﴾: العبادة والطاعة ﴿الْخَالِصُ﴾ لا شريك لأحد معه فيها، ولا ينهي ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ يتولونهم، ويعبدونهم من دون الله ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ يقولون: ما كنا نعبدكم أيها الآلهة ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ وليسمعوا لنا عنده. ﴿زُلْفَىٰ﴾: قريبة ومشزلة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ يومئذ بين هؤلاء الأحزاب الذين اتخذوا في الدنيا من دون الله أولياء.

﴿٤﴾ ﴿لَأَصْطَفَىٰ﴾: لاختر ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾: تنزيها له.

﴿٥﴾ ﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾: يغيث هذا على هذا، وهذا على هذا ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ لمصالح عباده ﴿كُلٌّ يَجْرِي﴾ يعني: الشمس والقمر.

أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزاز: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري: أخبرنا أبو يعلى: أخبرنا إبراهيم بن الحجاج: أخبرنا عبدالله بن المبارك، عن مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه قال: قدمت فتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر هدايا وصاب وسمن وأقط، فلم تقبل هداياها ولم تدخلها منزها، فسألت لها عائشة النبي ﷺ عن ذلك، فقال: ﴿لَا يَهَاجِمُ اللهُ عَنْ الدِّينِ لِمَ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الآية فدخلتها منزها وقبلت منها هداياها.

رواه الحاكم أبو عبدالله في صحيحه، عن أبي العباس السري، عن عبدالله الغزال، عن أبي سفيان، عن ابن المبارك



قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١٦١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ  
 أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ  
 ﴿١٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ عَبدٌ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ﴿١٦٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ  
 قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا  
 ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُتَيْبُونَ ﴿١٦٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ  
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِيَ عِبَادَهُ يُعْبَادُونَهُ فَآتَقُونِ ﴿١٦٦﴾  
 وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغْيَاتَ أَنْ يعبُدُوا هَآءَا أَنَا بُولِي إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبَشَرَى  
 فَيُسَبِّحُونَهُ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ  
 أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَالِدُونَ ﴿١٦٨﴾  
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٦٩﴾  
 لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مُبِينَةٌ تَجْرَى  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴿١٧٠﴾ أَلَمْ تَرَ  
 أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ  
 يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مَصْفُورًا ثُمَّ  
 يُجْعَلُهُ حُطّاً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٧١﴾

﴿١٦١﴾ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١٦٢﴾ مَعْبُوداً بِالطَّاعَةِ، دُونَ

مَا تَعْبُدُونَ مِنَ الْأَلِهَةِ.

﴿١٦٥﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ ﴿١٦٦﴾ أَيُّهَا الْمَشْرِكُونَ، مِنْ

الْأَنْسَانِ وَالْأَسْوَاقِ الَّتِي تَعْبُدُونَ ﴿١٦٧﴾ مِنْ دُونِهِ ﴿١٦٨﴾

فَسَتَعْلَمُونَ وَبِالْعَاقِبَةِ عِبَادَتِكُمْ ﴿١٦٩﴾ الَّذِينَ خَسِرُوا

أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ﴿١٧٠﴾ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ لِلنَّارِ، وَخَلَقَ

النَّارَ لَهُمْ ﴿١٧١﴾ الْخَسِرَانُ الْمُتَيْبُونَ ﴿١٧٢﴾ الْهَلَاكُ الْمُبِينُ.

﴿١٦٦﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ كَهَيْئَةِ

الظُّلَمِ الْمُبِينَةِ ﴿١٦٨﴾ وَمَنْ تَحْتَهُمْ ظُلَلٌ ﴿١٦٩﴾ وَمَنْ تَحْتَهُمْ مِنَ

النَّارِ مَا يَلْعَلُونَ، حَتَّى يَبْصُرَ مَا يَلْعَلُونَ مِنْهَا مِنْ

تَحْتِهِمْ ظُلَلًا، كَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ

بِهَادٍ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴿١٧١﴾ [الأعراف: ٤١].

﴿١٧٧﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغْيَاتَ ﴿١٧٨﴾ الشَّيْطَانُ،

وَكَلَّ مَا عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿١٧٩﴾ وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ ﴿١٨٠﴾

تَابُوا وَرَجَعُوا، وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ ﴿لَهُمُ الْبَشَرَى﴾ فِي

الدُّنْيَا بِالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ.

﴿١٨٦﴾ السُّلَيْمِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ

أَحْسَنَهُ ﴿١٨٧﴾ أَرْشَدَهُ، وَأَحْسَنَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ،

فَيَعْمَلُونَ بِهِ.

﴿١٩٦﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ ﴿١٩٧﴾ وَجِبَتْ عَلَيْهِ ﴿كَلِمَةُ

الْعَذَابِ﴾ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ ﴿أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي

النَّارِ﴾ مَعْنَاهُ: أَفَأَنْتَ تُهْدِيهِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَتُنقِذُهُ مِنَ

النَّارِ بِالْإِيمَانِ، لَسْتَ عَلَى ذَلِكَ بِقَادِرٍ.

﴿٢٠١﴾ لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ ﴿٢٠٢﴾ عِلَالٌ فِي

الْجَنَّةِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ الْمُتَقِينَ فِي

لَهُمْ بَعْدَهُ.

﴿٢١١﴾ فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ ﴿٢١٢﴾ فَاجْرَاءَ عِيُونًا ﴿فِي

الْأَرْضِ﴾، وَاحِدُهَا: يَنْبِيعٌ ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ﴾

بِذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَجَعَلَهُ فِي الْأَرْضِ عِيُونًا

يَجْعَلُهَا حُطَّامًا مَتَكَسَّرًا فَتَاتًا، بَعْدَ مَا بَاسَ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا

لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ

بِذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَجَعَلَهُ فِي الْأَرْضِ عِيُونًا

يَجْعَلُهَا حُطَّامًا مَتَكَسَّرًا فَتَاتًا، بَعْدَ مَا بَاسَ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا

﴿١٦١﴾ وَبِالْعَاقِبَةِ عِبَادَتِكُمْ ﴿١٦٢﴾ أَيُّهَا الْمَشْرِكُونَ، مِنْ

الْأَنْسَانِ وَالْأَسْوَاقِ الَّتِي تَعْبُدُونَ ﴿١٦٣﴾ مِنْ دُونِهِ ﴿١٦٤﴾

فَسَتَعْلَمُونَ وَبِالْعَاقِبَةِ عِبَادَتِكُمْ ﴿١٦٥﴾ الَّذِينَ خَسِرُوا

أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ

﴿١٦٦﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ

ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِيَ عِبَادَهُ يُعْبَادُونَهُ فَآتَقُونِ ﴿١٦٧﴾

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغْيَاتَ أَنْ يعبُدُوا هَآءَا أَنَا بُولِي إِلَى اللَّهِ

لَهُمُ الْبَشَرَى فَيُسَبِّحُونَهُ ﴿١٦٨﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ

﴿١٦١﴾ وَبِالْعَاقِبَةِ عِبَادَتِكُمْ ﴿١٦٢﴾ أَيُّهَا الْمَشْرِكُونَ، مِنْ

الْأَنْسَانِ وَالْأَسْوَاقِ الَّتِي تَعْبُدُونَ ﴿١٦٣﴾ مِنْ دُونِهِ ﴿١٦٤﴾

فَسَتَعْلَمُونَ وَبِالْعَاقِبَةِ عِبَادَتِكُمْ ﴿١٦٥﴾ الَّذِينَ خَسِرُوا

أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ

﴿١٦٦﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ

ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِيَ عِبَادَهُ يُعْبَادُونَهُ فَآتَقُونِ ﴿١٦٧﴾

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغْيَاتَ أَنْ يعبُدُوا هَآءَا أَنَا بُولِي إِلَى اللَّهِ

لَهُمُ الْبَشَرَى فَيُسَبِّحُونَهُ ﴿١٦٨﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ

[٢٢] ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ : فتح قلبه لمعرفة والإقرار بربوبيته ووحدانيته ﴿فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ : على بصيرة مما هو عليه ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَابِئَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ : الذين جفت قلوبهم، ونبت (أعرضت وانصرفت) عن ذكر الله، وهو القرآن .

[٢٣] ﴿كِتَابًا مُنشَاهَا﴾ : يشبه بعضها بعضاً، لا اختلاف فيه، ولا تضاد ﴿مُنشَاهَا﴾ : نسي فيه الأنباء، والأخبار، والقضاء، والأحكام، والحجج، وردد فيه قصص الأنبياء، في أمكنة كثيرة ﴿تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ : خوفاً من ربهم، إذا نُزِّلَ كتابه عليهم ﴿ثُمَّ نَبِّئِ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ : إلى التصديق به، والعمل بما فيه .

[٢٤] ﴿أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بُوجْهَهُ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ : هو أن يرمى به في جهنم، مكسوباً على وجهه، فذلك اتفاهه إياه، ومعنى الكلام: أفمن يتلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة خيراً، أم من يتعمق في الجنان؟ ﴿فَأَنذَرْتَهُمُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ : فجاهم عذاب الله من الموضوع الذي لا يعلمون بمجيئه منه .

[٢٥] ﴿فَأَنذَرْتَهُمُ اللَّهُ الْبُرْجِي﴾ : الهوان والعذاب قبل الآخرة .

[٢٦] ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ : من أمثال الأسم الحالية تحويها منا لهم وتحديراً .

[٢٧] ﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ : غير ذي لس ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ : يقول عز وجل: جعلناه قرآناً عربياً، إذ كانوا عرباً، فيفهمون ما فيه من الموعظ .

[٢٨] ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ : مثل الله مثلاً للكافر بالله، الذي يعبد آلهة شتى، ويطيع جماعة من

الشياطين، وللمؤمن الذي لا يعبد إلا الله وحده . فضرب الله مثلاً للكافر: ﴿رَجُلًا فِي شُرَكَاءَ﴾ : يقول: هذا بين جماعة مالكيين ﴿مُنشَكِبُونَ﴾ : يعني: مختلفين متنازعين سنة أخلاقهم، وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه فيه، وملكه فيه ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ : خالصاً، يعني المؤمن الموحد ﴿لِرَجُلٍ﴾ : واحد ليس لأحد فيه شيء غيره، يعني: أن المؤمن لا يعبد غير الله، ولا يدين لشيء سواه ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ : هل يستوي مثل هذا الذي يخدم جماعة شركاء سنة أخلاقهم؛ والذي يخدم واحداً لا ينازعه فيه منازع؛ إذا أطاعه عرف له موضع إطاعته: فأبي هذين أحسن حالاً، وأرواحاً جساماً .

[٢٩] ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ : فيأخذ للمظلوم منكم من الظالم .

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ

لِلْقَابِئَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ أَوْ لَيْتَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعْرُ مِنْهُ

جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ

إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ

اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بُوجْهَهُ سُوءَ

الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقِيلُ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ

﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَانَهُمُ اللَّهُ الْخُرْزِي فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ

الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي

هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانَا عَرَبِيًّا

غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ

شُرَكَاءُ مُتَشَكِّبُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

## سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ فِي مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمُوَّالِ الْعَرْشِ الْعَلِيِّ﴾ ..



﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ ٣٢ ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْبِرِّ وَالصِّدْقِ وَمَنْعُوا عَنْهَا﴾ ٣٣ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنِ﴾ ٣٤ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْبِرِّ وَالصِّدْقِ وَمَنْعُوا عَنْهَا﴾ ٣٥ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنِ﴾ ٣٦ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْبِرِّ وَالصِّدْقِ وَمَنْعُوا عَنْهَا﴾ ٣٧ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنِ﴾ ٣٨ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْبِرِّ وَالصِّدْقِ وَمَنْعُوا عَنْهَا﴾ ٣٩ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْنِ﴾ ٤٠



﴿وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ [٣٢]

يعني: بالقرآن ﴿مَنْعُوا﴾: مساوٍ ويمكن.

﴿وَالَّذِينَ جَاءَهُمُ الْبُرْهَانُ﴾ [٣٣]

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبالصدق: قول لا إله إلا الله ﴿وَصَدَّقُوا بِهِ﴾ أيضاً رسول الله: وقيل: الذي جاء بالصدق: محمد، وصدق به: أبو بكر. وقيل: المصدقون به: المؤمنون كافة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ اتقوا الشرك، وخافوا عقاب الله.

﴿بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٣٥] في الدنيا مما يرضى الله عنهم، دون أسوأها.

﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْبِرِّ وَالصِّدْقِ﴾ [٣٦] يعني: محمداً -

صلى الله عليه وسلم - ما يخوفه به المشركون ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ يقول: ويخوفونك هؤلاء المشركون يا محمد بالذين يعبدون من دون الله من الأوثان والآلهة، أن تصيبك سوء.

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ به اكتفي، وإياه أعبد، وإليه أفرغ في أموري.

﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ تَكَاتُفِكُمْ﴾ على تمكثكم من

العمل الذي تعملون ﴿إِنِّي عَابِلٌ﴾ على ما سلف من عمل أنبياء الله - عز وجل - قبلي ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ إذا جاءكم بأس الله.

﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾: دائم لا يفارقه أبداً.

= أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر:

أخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا: أن محمد بن

عبد الرحمن الدغولي قال: أخبرنا محمد بن يحيى:

أخبرنا محمد بن كثير الصنعاني، عن الأوزاعي، عن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبدالله بن سلام قال: قعدنا نفر من أصحاب النبي ﷺ وقلنا: لو تعلم أي الأعمال أحب إلى الله تبارك وتعالى عملناه. فأنزل الله تعالى: ﴿سَبِّحْهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ إلى آخر السورة، فقرأها علينا رسول الله ﷺ.

٢ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾.

قال المفسرون: كان المسلمون يقولون: لو تعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لبدلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدعهم الله على أحب الأعمال إليه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ الآية، فابتلوا يوماً بذلك فولوا مدبرين، فأنزل الله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾.

أعمالهم، وتحفظ عليهم أفعالهم.

ذكر أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، فيتعارف ما شاء الله منها، فإذا أراد جميعها الرجوع إلى أجسادها، أمسك الله أرواح الأموات عنده وجسدها، وأرسل أرواح الأحياء، حتى ترجع إلى أجسادها ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ : إلى انقضاء مدة حياتها.

يَقُولُونَ﴾ : معنى الكلام : قل لهم يا محمد : أتخذون هذه الآلهة شفعاء، ولو كانوا لا يملكون لكم نفعاً ولا ضرراً، ولا يعقلون شيئاً؟

[٤٥] ﴿أَشْمَازُتُ﴾ : نغرت من توحيد الله عز وجل، وانقضت ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ : الآلهة التي كانوا يعبدون ﴿وَإِذَا هُمْ يَنْتَشِرُونَ﴾ : يفرحون.

[٤٦] ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : خالقهما. ﴿عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ : الغيب، الذي لا تراه الأبصار ولا تحسه عيونهم، وه الشهاده: الذي تشهده أبصار خلقه وتراه أعينهم.

[٤٧] ﴿وَيَوْمَآ لَهُمْ﴾ : ظهر لهم. ﴿مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ : ظهر لهم يومئذ من أمر الله وعذابه ما لم يكونوا يحسبون أنه آتاهم.

## سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾.

أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيايدي: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم: أخبرنا محمد بن مسلم بن واره: أخبرنا الحسن بن عطية: أخبرنا إسرائيل، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله ﷺ يتطلب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت، فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوكَ قَائِمًا﴾.

رواه البخاري، عن حفص بن عمر، عن خالد بن عبدالله، عن حصين.

أخبرنا محمد بن إبراهيم المركزي: أخبرنا أبو بكر عبدالله بن يحيى الطلحي: أخبرنا جعفر بن أحمد بن عمران الشامي: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يوس: أخبرنا عنتر بن القاسم: أخبرنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الجمعة، فمرت عير تحمل الطعام، فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً، فنزلت آية الجمعة. =

وَيَدَاهُمْ سَيْتَاتٌ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ مِمَّا كَانُوا إِذَا حَوْلَتْهُ  
نِعْمَةٌ مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا  
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ  
عَنَّهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَاصَابَهُمْ سَيْتَاتٌ مَا كَسَبُوا  
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِن هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيْتَاتٌ مَا كَسَبُوا  
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ  
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾  
قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن  
رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ  
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لِلَّهِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ  
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ  
إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ  
بَغْتَةً وَتَأْتُوا لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ  
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾

﴿٤٨﴾ ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: وجب عليهم ولزمهم  
عذاب الله، الذي كانوا يستهزئون به في الدنيا.  
﴿٤٩﴾ ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أصَابَهُ﴾: ﴿ضُرٌّ﴾:  
بؤس وشدة ﴿ثُمَّ إِذَا حَوْلَتْهُ﴾: أعطياه ﴿نِعْمَةٌ﴾:  
بشاًء: فرحاً وسعة ﴿إِنَّمَا أُوتِيتهُ﴾: أعطيه ﴿عَلَىٰ  
عِلْمٍ﴾: عندي من الله عز وجل ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا  
لَشَرِّهِ، ورضاه بعمله ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾: اختبار  
اختبرناهم به ﴿وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾: لأي  
سب أعطوا ذلك.

﴿٥٠﴾ ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾: أي: لم يغن عنهم ﴿مَا  
كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: من أعمالهم، وعبادتهم الأوتان،  
لم تنفعهم خدمتهم أيها.

﴿٥١﴾ ﴿وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: لا يقوتون  
رهبهم، ولا يسبقونه هرباً.

﴿٥٢﴾ ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيّق الرزق على  
من يشاء من عباده.

﴿٥٣﴾ ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا  
عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾: عنى بذلك: جميع من



أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك ﴿لَا  
تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾: لا تياسوا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾: بسترها كلها، بعفوه، إذا تابوا  
منها.

﴿٥٤﴾ ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾: اقبلوا إلى ربكم  
بالتوبة، وراجعوه بالطاعة ﴿وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾:  
أخضعوا له بالطاعة، والإقرار بالحنيفية.

﴿٥٥﴾، ﴿٥٦﴾ ﴿نَفْسٌ﴾: فجأة ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾  
لئلا تقول نفس ﴿يَا حَسْرَتَا﴾: يا ندماً، ﴿عَلَىٰ  
مَا فَرَّطْتُ﴾: ضيعت ﴿فِي جَنبِ اللَّهِ﴾: في أمر

الله، وطاعته ﴿لِمَن السَّاجِرِينَ﴾: المستهزئين بأمر الله عز وجل.

— رواه مسلم، عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير. ورواه البخاري في كتاب الجمعة عن معاوية بن عمرو، عن  
زائدة. كلاهما عن حصين.

قال المفسرون: أصاب أهل المدينة الضرار جوع وغلاء سعر، فقدم حذيفة بن خليفة الكلبي في تجارة من  
الشم، وضرب لها طبل يُؤذِن النَّاسَ بِقُدُومِهِ، ورسول الله ﷺ بخطب يوم الجمعة، فخرج إليه الناس، فلم يبق في  
المسجد إلا اثنا عشر رجلاً، منهم أبو بكر وعمر، فنزلت هذه الآية، فقال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لو  
تابعتم حتى لم يبق أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً».

[٥٨] ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرْهُهُ﴾ : رجعة إلى الدنيا.

[٥٩] ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَأَيْتِي﴾ : حملي،

وكتابي، ورسولي.

[٦٠] ﴿مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ : مأوى ومسكن.

[٦١] ﴿يَمْفَازُ بِهِمْ﴾ : يفوزهم، وهي مفعلة منه

﴿لَا يَسْتَهْمُ السُّوءُ﴾ أي : لا يسهم من أذى

جهنم شيء، ﴿وَلَا هُمْ يَخْرُثُونَ﴾ على ما فاتهم من

شيء من الدنيا.

[٦٢] ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ فيم بالحفظ

والكلام.

[٦٣] ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : مفاتيح

خزائن السموات والأرض.

[٦٤] ﴿لَئِنِ اشْرَكْتُمْ﴾ بالله أحداً ﴿لَيَحْطَبُنَّ﴾ :

ليسلطن ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ : من

الهاكين.

[٦٥] ﴿وَنَسُوا قَدْرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ : ما عظموا

الله حق عظمته، إذ يدعونك إلى عبادة الأوثان

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ والآخرى - عزت وجلت - خلولا

شيء فيها ﴿سُبْحَانَهُ﴾ : تنزيها له ﴿وَتَعَالَى﴾ :

ارتفع.

## سورة المنافقين

## بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ٨ أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان

قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ:

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن أحمد الجبوري: أخبرنا سعيد بن مسعود: أخبرنا عبدالله بن موسى: أخبرنا إسرائيل،

عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي، عن زيد بن أرقم قال: غزونا مع النبي ﷺ وكان معنا ناس من الأعراب، وكنا

ننير الماء، وكان الأعراب يسبقونا، فيسبق الأعراب أصحابه فبعلا الحوض ويجعل النطع عليه، حتى يجي أصحابه، فإن

رجل من الأنصار فأرخص زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه الأعرابي، فأخذ خشبة ففرض بها رأس الأنصاري فشجه،

فأبى الأنصاري عبدالله بن أبي رأس المنافقين فأخبره، وكان من أصحابه، فغضب عبدالله بن أبي ثم قال: لا تتفقوا على

من عند رسول الله حتى يتفصوا من حوله. يعني الأعراب، ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعراب منها

الأذل. قال زيد بن أرقم: وأنا ردف عمي، فسمعت عبدالله، فأخبرت رسول الله ﷺ، فانتطلق وكذبني، فجاء إلي عمي

فقال: ما أردت أن مفتك رسول الله ﷺ وكذلك المسلمون، فوقع علي من الغم ما لم يقع على أحد قط، فبينما أنا أسير

مع رسول الله ﷺ إذ أتاني فعرك أذني وضحك في وجهي، فما كان يسري أن لي بها الدنيا، فلما أصبحنا قرأ رسول الله

ﷺ سورة المنافقين: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ حتى بلغ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

حَتَّىٰ يَنْفُسُوا﴾ حتى بلغ: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَّ﴾.

قال أهل التفسير وأصحاب السير: غزا رسول الله ﷺ بني المصطلق، فنزل على ماء من مياههم يقال له المربع، =

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
 إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ  
 ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ  
 بِالنَّبِيِّتِ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ  
 ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾  
 وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ إِذَا جَاءُوهَا  
 فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ  
 يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ  
 هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ  
 ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى  
 الْمُسْكَرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى  
 الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَتُفْتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ  
 خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾  
 وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَا الْأَرْضَ  
 نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

[٦٨] ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ﴾: مات ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: اختلاف في هذا الاستثناء، فقيل: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت - عليهم السلام - وقيل: وحملة العرش. وقيل: الشهداء. ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾: حين يبعثون. وروي: ﴿أَنْ مَا بَيْنَ النَّفْثَيْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.

[٦٩] ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾: أضاءت ﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾: حين يبرز الرحمن؛ لفصل القضاء بين خلقه ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾: كتاب أعمالهم، لمحاسبتهم ومجازاتهم ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾: الشهود من أمة محمد؛ ليشهدهم على الرُّسُل فيما ذكرت من تبليغها رسالة الله إلى أممها. وقيل: والشهداء: الذين قتلوا في سبيل الله.

[٧١] ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾: جماعات؛ جماعة جماعة، وخزناً حربياً ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ﴾: وجبت.

[٧٢] ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى﴾: مسكن ﴿الْمُسْكَرِينَ﴾.

[٧٣] ﴿سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ﴾: أمنة من الله لكم، أن يسالكم بعدها مكروه، أو أذى ﴿يَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾: كتاب أعمالكم، وطاب مثواكم ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾: ماكثين، لا تتفلتون عنها أبداً.

[٧٤] ﴿وَأَوْزَنَا الْأَرْضَ﴾: أرض الجنة، وحفظ أهل النار منها؛ لو كانوا أطاعوا الله في الدنيا ﴿نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾: نتخذ ونسكن منها حيث نحب ونشتهي.

= فوردت وإرادة الناس ومع عمر بن الخطاب أجبر من بني غفار - يقال له: جهجاه بن سعيد - بقود فرسه، فازدحم جهجاه وسنان الجهني - حليف

بني العوف من الخزرج - على الماء، فاقتلا، فصرخ الجهني: يا معشر الأنصار، وصرخ الغفاري: يا معشر المهاجرين، فلما أن جاء عبيد الله بن أبي قال ابنه: ورايك، قال: مالك وبيك، قال: لا والله لا تدخلها أبداً إلا بإذن رسول الله ﷺ، وتعلم اليوم من الأعرس من الأذل. فشكا عبيد الله إلى رسول الله ﷺ ما صنع ابنه، فأرسل إليه رسول الله ﷺ: «ارحل عنه حتى يدخل». فقال: أما إذ جاء أمر النبي عليه السلام فنعم. فدخل، فلما نزلت هذه السورة وبان كذبه قيل له: يا أبا حبيب، إنه قد نزلت عليك آية شداد، فإذهب إلى رسول الله ﷺ ليستغفر لك. فلوى رأسه، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّىٰ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية.

## سورة التغابن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ الآية. =

[٧٥] ﴿وَرَى الْمَلَائِكَةُ حَاقِبِينَ﴾ : محذفين ﴿وَمِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ عرش رب العالمين .  
 والعرش: السرير . ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ﴾ فتح الله - عز وجل - أول الخلق فقال:  
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾  
 [سورة الأنعام: ١] وختم به الحمدة فقال:  
 ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .



سورة غافر

[١١]، [٢١] ﴿حَم﴾ نظير ﴿الم﴾ و  
 ﴿الفر﴾ . ﴿تنزيل الكتاب﴾ معنى  
 الكلام : ﴿وَمِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ تنزيل هذا  
 الكتاب .

[٣] ﴿وَقَابِلِ الشُّبُهَاتِ﴾ يقبل التوبة من عباده . و  
 «التوب»: جمع توبة، كما تجمع: الدومة دوماً .  
 ﴿ذِي الطُّوَلِ﴾ : ذي الفضل والنعمة العسوية  
 على خلقه .

[٤] ﴿مَا يُجَادِلُ﴾ : يخاصم بالإلكار ﴿فِي آيَاتِ  
 اللَّهِ﴾ : في حججه وأدلته على وحدانيته ﴿فَلَا  
 يُفْرِّقُكَ﴾ لا يحدسك ﴿تَقْلِبُهُمْ فِي الْيَلَابِطِ﴾ :  
 بقاومهم ومكنهم فيها ، مع كفرهم ، فتحسب أنهم  
 أهلوا؛ لأنهم على شيء من الحق ، إنما ذلك  
 ليبلغ الكتاب أجله .

[٥] ﴿وَالْأَحْزَابِ﴾ : الكفار ﴿وَقَهَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ  
 بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ فيقلوه، ووجه الهاء والميم  
 إلى الرجال دون لفظ الأمة . ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ  
 الْحَقَّ﴾ : ليسيطلوا بخصوصتهم من الباطل الحق  
 الذي جاءهم به .

[٦] ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ﴾ : وجبت .

﴿وَرَى الْمَلَائِكَةُ حَاقِبِينَ﴾ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ  
 رَبِّهِمْ وَقَضَىٰ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿١﴾ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرٍ  
 الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوَلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا  
 فَلَا يَغْفِرُكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْيَلَابِطِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ  
 نُوْحٌ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ  
 لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ  
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى  
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَمْجَلُونَ النَّارَ  
 وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ  
 لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا  
 فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

[٧] ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ : يصلون لربهم بحمده ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ : لاهل لا إله إلا الله ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ من  
 قول حملة العرش ومن حوله ، ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ : علمت كل شيء من خلقك ، فلم يخف عليك ، ورحمتك خلقتك ،  
 فوسعتهم برحمتك ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من الشرك بك ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ : طريق عبادتك .

قال ابن عباس: كان الرجل يسلم ، فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولده ، وقالوا: نشدك الله أن تذهب فتدع  
 أهلك وعشيرتك ، وتصر إلى المدينة بلا أهل ولا مال . فمنهم من يرق لهم ويقم ولا يهاجر ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .  
 أخبرنا أحمد بن عبدالله الشيباني : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم : أخبرنا عمر بن محمد بن  
 يحيى : أخبرنا محمد بن عمر المقدمي : أخبرنا أشعث بن عبدالله : أخبرنا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالد قال : كان  
 الرجل يسلم ، فيلومه أهله وبنيه ، فنزلت هذه الآية : ﴿إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدَاؤُكُمْ لَكُمْ فَاخْلُذُوا بِهِمْ﴾ .  
 قال عكرمة ، عن ابن عباس : وهؤلاء الذين تمنعهم أهلهم عن الهجرة ، لما هاجروا ورواوا الناس قد فقهاوا في  
 الدين ، هموا أن يعاقبوا أهلهم الذين تمنعهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَأِنْ تَغَفَرُوا وَتَضْحَكُوا وَتَفْتَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ  
 مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ الْعَزِيزُ  
 الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ  
 يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا ينادون لِمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ  
 أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾  
 قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنَا أَتْلُتَيْنِ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا  
 فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ  
 اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ  
 الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ  
 لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾  
 فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾  
 رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ  
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُنْ لَا يَمْنَحْنَ  
 عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ سَبْعَ لِمَنِ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

[٩] ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ : أصرف عنهم سوء عاقبة  
 سيئاتهم التي كانوا أتوها قبل توبتهم ﴿وَذَلِكَ هُوَ  
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ : النجا العظيم.  
 [١٠] ﴿لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ لما  
 دخلوا النار مقصوا أنفسهم حين رأوا أعمالهم،  
 فنادوا: لمقت الله إياكم في الدنيا، ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى  
 الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ أكبر من مقتمكم اليوم  
 أنفسكم.

[١١] ﴿آمَنَّا أَتَيْنَا أَتْلُتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا أَتْنَيْنِ﴾ كانوا أمواتاً  
 في أصلاب آبائهم، فأحياهم الله في الدنيا، ثم  
 أماتهم فيها، ثم أحياهم للبعث ﴿فَقُلْ إِلَى خُرُوجٍ  
 مِنْ سَبِيلٍ﴾ إلى كرة إلى الدنيا.

[١٢] ﴿ذَلِكَ﴾ معناه - هذا الذي لكم من  
 العذاب ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ﴾ : القضاء اليوم لله دون  
 غيره.

[١٣] ﴿إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ إلا من يرجع إلى توحيد  
 الله - عز وجل - وقيل: إلى طاعته.

[١٤] ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ : الطاعة.

[١٥] ﴿رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ﴾ يقول تعالى: هو رفيع  
 الدرجات ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ ذو السرير المحيط بما  
 دونه ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ : ينزل الوحي ﴿مِنْ أَمْرِهِ  
 عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ﴾ من التي الروح إليه  
 من عباده من أمر الله - عز وجل - ليلنذره ﴿يَوْمَ  
 النَّالِقِ﴾ يوم تلتقي أهل السماوات وأهل الأرض،  
 وهو يوم القيامة.

[١٦] ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُنْ﴾ : ظاهرون لعبون  
 الناظرين ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ﴾ ذكر أن الرب - جل  
 جلاله - يقول ذلك يومئذ، فلا يدعي الملك أحد

غيره فيجب نفسه ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ .

## سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ الآية.

روي قتادة، عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقيل له: راجعها، فإنها  
 صوامة قوامه، وهي من إحدى أزواجك ونسائك في الجنة.

وقال السدي: نزلت في عبدالله بن عمر، وذلك أنه طلق امرأته حائضاً، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ويمسكها  
 حتى تطهر، ثم تحيض حيضة أخرى، فإذا طهرت طلقها إن شاء قبل أن يجامعها، فإنها العدة التي أمر الله بها .

[١٧] ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ذكر أن الله تعالى يفرغ من حساب عباده والقضاء بينهم قبل أن ينتصف اليوم، فيقبل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار.

[١٨] ﴿وَأَنْبِئْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ﴾ يوم القيامة ﴿إِنَّ الْقُلُوبَ لَفِي الْخَنَاجِرِ﴾ قد شخصت من صدورهم فتعلقت من حلوقهم ﴿كَاطْمِينَ﴾ يرومون ردها إلى أماكنها، فلا ترجع، ولا هي تخرج من أبدانهم فيموتوا ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ﴾ للكافرين بالله ﴿مِنْ حَسْبِهِ﴾ يسرع لهم ﴿يُطَاعُ﴾ صلة للشفيع.



[١٩] ﴿يُعَلِّمُ خَاتَمَةَ الْأَعْيُنِ﴾ يعلم الله ما خانت أعين عباده؛ إذ نظرت، وما تريد من نظر تنظره، وتنوي فيه.

[٢٠] ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ يجازي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة.

[٢١] ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ يقبض بأس الله ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ حجة مبينة.

[٢٥] ﴿وَأَسْتَفْهَمُوا نِسَاءَهُمْ﴾ استفهموا للخدعة ﴿وَمَا كَيْدٌ﴾ احتيال ﴿الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ جور عن سبيل الحق.

== أخبرنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الشالنجي: أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحبري: أخبرنا محمد بن ديمونة: أخبرنا عبد العزيز بن يحيى: أخبرنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر: أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة، فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها، ثم يسكها حتى تطهر وتحيض عنده حيضة أخرى، ثم يمهلهما حتى تطهر من حيضتها، فإن أورد أن يطلقها فيطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها، فذلك العدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء.

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٧﴾ وَأَنْبِئْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْخَنَاجِرِ كَاطْمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسْبِهِ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يُذَوِّبُهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَقَدْرُونَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٥﴾

٣-٢ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي، وذلك أن المشركين أسروا أباه، فأتى رسول الله ﷺ وشكا إليه الفاقة، وقال: إن العدو أسر ابني وجزعت الأم، فما تأمرني؟ فقال النبي ﷺ: «أنتي الله واصر، وأمرك وإياها أن تستكثرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله». فعاد إلى بيته وقال لامراته: إن رسول الله ﷺ أمرني وإياك أن تستكثرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقالت: نعم ما أمرنا به، فجمعلا بقولان، فغفل العدو عن ابنة، فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه، وهي أربعة آلاف شاة، فنزلت هذه الآية.

أخبرنا عبد العزيز بن عبدان: أخبرنا محمد بن عبدالله بن نعيم قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين السكوني: أخبرنا عبيد بن كثير العامري: أخبرنا عباد بن يعقوب: أخبرنا يحيى بن آدم: أخبرنا إسرائيل: أخبرنا عمار بن معاوية، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ



وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٦٦﴾  
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ  
 لَا يَأْتِي مِنْ يَوْمٍ الْحِسَابِ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ  
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ  
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا  
 فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي  
 يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٦٨﴾ يَقُولُ  
 لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَضُرُّنَا مِنْ  
 بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَ نَأَقَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا  
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٦٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَصْغُرُ فِي  
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٧٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ  
 وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٧١﴾  
 وَيَصْغُرُ فِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٧٢﴾ يَوْمَ تُنَادِي مَدِينِينَ  
 مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَهْدِ  
 ٤٧٠

﴿٢٦﴾ ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ الذي يزعم أنه أرسله إلينا، فيمنعه منا ﴿أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ أن يغير دينكم الذي أنتم عليه ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿الْفَسَادَ﴾: الخلاف لما كان يدعوهم فرعون إليه.

﴿٢٧﴾ ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ﴾: استجرت بالله ﴿مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ على ربه.

﴿٢٨﴾ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾: كان قد آمن بموسى، وكتب إيمانه. وقيل: كان ابن عم فرعون. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾: لا يوفق للحق ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾: معتد إلى ما ليس له ﴿كَذَّابٌ﴾ على الله.

﴿٢٩﴾ ﴿ظَاهِرِينَ﴾ على بني إسرائيل قاهرين ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿مِنْ بَأْسِ اللَّهِ﴾ من سلطوته وعقوبته ﴿مَا أُرِيكُمْ﴾ من الرأي والتصحیح ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ﴾: أهدوكم ﴿إِلَّا سَبِيلَ﴾: طريق ﴿الرَّشَادِ﴾: الحق.

﴿٣٠﴾ ﴿مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ الذين تحزبوا على رسل الله: نوح وهود وصالح.

﴿٣١﴾ ﴿مِثْلَ دَابِ﴾: مثل سته في ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾.

﴿٣٢﴾ ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ يوم ينادي أهل الجنة أهل النار، في قوله - عز وجل -: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا...﴾: ﴿سورة الأعراف: ٤٤﴾ إلى آخر الآية. وقيل: ويوم التناد: ينادي الناس بعضهم بعضاً من فرع نسخة الفرع.

﴿٣٣﴾ ﴿فَسَارِينَ﴾ فسارين غير معجزين ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾: ناصر.

- من حيث لا يتحسب في رجل من أشجع كان فقيراً، خفيف ذات اليد كثير العيال، فأمر رسول الله ﷺ فسأله فقال: وأنت الله واصبر. فرجع إلى أصحابه فقالوا: ما أعطاك رسول الله ﷺ؟ فقال: ما أعطاني شيئاً، قال: وأنت الله واصبر. فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم، وكان العدو أصابوه، فأمر رسول الله ﷺ فسأله عنها وأخبره خبرها، فقال رسول الله ﷺ: وإياها.

٤ قوله تعالى: ﴿وَاللَّامِي يَنْشُرُ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾.

قال مقاتل: لما نزلت: ﴿وَالْمَطْلُغَاتُ يَتْرَبُضْنَ بَأْتِئْسَهُنَّ﴾ الآية.

قال خلاد بن النعمان بن قيس الأنصاري: يا رسول الله، فما عدة التي لا تحيض، وعدة التي لم تحض، وعدة الحليل؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو إسحاق القرني: أخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون: أخبرنا مكى بن عيدان قال: أخبرنا أبو الأزهر: أخبرنا أسباط بن محمد، عن مطرف، عن أبي عثمان عمرو بن سالم قال: لما نزلت عدة النساء في سورة البقرة في المطلقة =

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّهِ  
 مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ  
 مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ  
 مُرْتَابٌ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ  
 أَتَتْهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ  
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَبَّارٍ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ  
 يَلْهَمُنِّي أَبْنِي لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أَتْلُعُ ۖ أَلَا سَبَّبَ ﴿٢٨﴾ أَسْبَبَ  
 السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى اللَّهِ مُوسِيًا وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا  
 وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ  
 وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي  
 ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٠﴾  
 يَقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ  
 دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣١﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا  
 وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرْنَا أَنْفُ ۖ وَهُوَ مُؤْمِنٌ  
 فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٢﴾

﴿٣٤﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ﴾ موسى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالواضحات من حجج الله ﴿حَتَّى إِذَا هَلَكَ﴾: حتى إذا مات يوسف ﴿مُرْتَابٌ﴾: شك في حقيقة إخبار الرسل.

﴿٣٥﴾ ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾: يخاصمون ﴿فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ﴾: بغير حجة أنهم من عند الله، يدفعون بها حقيقة حجج الرسل ﴿كَبْرَ مَقْتٍ﴾: كبر ذلك الجدال مقناً عند الله ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: معناه: كبر ذلك الجدال مقناً عند الله. ﴿جَبَّارٌ﴾: متعظم عن اتباع الحق.

﴿٣٦﴾، ﴿٣٧﴾، ﴿٣٨﴾ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ - لما وعظه المؤمن - لوزيره: ﴿يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صِرَاحًا﴾ وقد تقدم ذكر الصرح في سورة النمل ﴿لَعَلِّي أَتْلُعُ﴾: أَلْتَلُعُ: أَسْبَبَ ﴿أَسْبَبَ الشَّمَاوَاتِ﴾: قيل: عنى طرفها.

وقيل: السبب ما توصل بسبب إلى الوصول به؛ من جبل وسلم وطريق ﴿وَوُضِدَ﴾: أعرض، وقرىء: «ووضد» - بضم الصاد -؛ أي فعل ذلك به، وزين له سوء عمله بمعنى: منح وصرف ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ﴾: أحياه ﴿إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾: خسران وضلال.

﴿٣٨﴾ ﴿أَهْدِيكُمْ﴾: أبين لكم وادلكم ﴿سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾: طريق الصواب.

﴿٣٩﴾ ﴿مَتَاعٌ﴾: تستمتعون بها إلى أجل أنتم بالغوه.

= والمتوفى عنها زوجها، قال أبي بن كعب: يا رسول الله، إن نساء من أهل المدينة يقفن: قد بقي من النساء من لم يذكر فيها شيء. قال: «وما هو». قال: الصغار والكبار وذوات الحمل، فنزلت هذه الآية: ﴿وَاللَّائِي يَنْسَنَ﴾ إلى آخرها.

## سورة التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية.

أخبرنا محمد بن منصور الطوسي: أخبرنا علي بن عمر بن مهدي: أخبرنا الحسين بن إسحاق العاملي: أخبرنا عبدالله بن شبيب قال: حدثني إسحاق بن محمد: أخبرنا عبدالله بن عمر قال: حدثني أبو النضر مولى عمر بن عبدالله، عن علي بن عباس، عن ابن عباس، عن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ بأم ولده مارية في بيت حفصة، فوجدته حفصة معها، فقالت: لم تدخلها بيبي؟ ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هواني عليك. فقال لها: ولا تذكرني هذا لعائشة، هي علي حرام إن قربتها. قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك؟ فحلف لها لا يقرها، وقال لها: ولا تذكره لأحد. فذكرته لعائشة، فألى أن لا يدخل على نساءه شهراً، واعتزلهن تسعاً وعشرين ليلة، فانزل الله تبارك =

وَنَقُومُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤٣﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَرَبِيِّ الْعَفْصِيِّ ﴿٤٤﴾ لِأَجْرَمَ أَنَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٥﴾ فَتَذَكِّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٦﴾ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَأْمُورًا وَحَاقَ بِقَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٧﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ يَتَحَاجَّرُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ لِمَ ضَعَّفْتُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَمَا هِيَ أَنْتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٩﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّحَكُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُحَقِّقْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٥١﴾

﴿٤٣﴾ ﴿لَا جْرَمَ﴾ معناه: حقاً ﴿لَيْسَ﴾ لهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ يقول: هذا الصنم جماد لا يستجيب لأحد في الدنيا، ولا ينفع فيها، ولا في الآخرة ﴿وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ﴾: مرجعنا ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ﴾: المشركين المتعدين حدوده، القتالين الأنفس بغير حق.

﴿٤٤﴾ ﴿تَدْعُونَنِي﴾: تَدْعُونَنِي مَا أَقُولُ لَكُمْ، إذا عابتم عقاب الله ﴿وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾: أسلمه وأجعله إليه.

﴿٤٥﴾ ﴿فَوَقَّاهُ اللَّهُ﴾: دفع الله عن هذا المؤمن ﴿سَيِّئَاتٍ مَأْمُورًا﴾: ما كان فرعون يتال به أهل الخلاف عليه، من العذاب والبلاء، وكان قطياً، فنجاه الله مع موسى ﴿وَحَاقَ﴾: نزل وحل ﴿بِالِ فِرْعَوْنَ﴾: تبعه وأهل طاعته ﴿سُوءُ الْعَذَابِ﴾: ما ساءهم من عذاب الله.

﴿٤٦﴾ ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾: لما هلك فرعون وقومه، جعل الله أرواحهم في أجواف طير سود، فهي تعرض على النار كل يوم مرتين غدوة وعشية ما دامت الدنيا، فيقال لهم: هذه منازلكم.

= وتعالى: ﴿لَمْ نَحْمَدْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية.

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ: أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر: أخبرنا جعفر بن الحسن الفريابي: أخبرنا متجاب بن الحارث: أخبرنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول

الله ﷺ يحب الحلواء والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نساءه، فدخل على حفصة بنت عمر واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فعرفت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل، فسفت منه النبي ﷺ شربة، قلت: أما والله لنحتال له. فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدون منك، إذا دخل عليك فقلولي له: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقلولي: جرت نحل العرطف، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك. قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكذت أن أبادهت بما أمرتني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: ولاه. قالت: فما هذه الريح التي أجذ منك؟ قال: وسقتني حفصة شربة عسل. قالت: جرت نحل العرطف، قالت: فلما دخل علي قلت له مثل ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله، أسقيك منه؟ قال: ولا حاجة لي فيه. تقول سودة: سبحان الله، لقد حرمتاه. قالت لها: اسكتي.

رواه البخاري، عن فرقد. ورواه مسلم، عن سويد بن سعيد. كلاهما عن علي بن مسهر.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد: أخبرنا زاهر بن أحمد: أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب: أخبرنا يحيى بن حكيم: أخبرنا أبو داود: أخبرنا عامر الجرازي، عن ابن أبي مليكة: أن سودة بنت زمعة كانت لها خؤولة باليمن، وكان =

[٥٠] ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ لا

يجاب دعاؤهم، ولا يتفهم.

[٥١] ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا﴾ منهم من نصره الله بالملك والسلطان،

كسليمان وداود، ومحمد - صلى الله عليه وسلم -

وأمنه؛ ومنهم من نجاه الله وأنقذهم من أمته، كروح

وقومه، وموسى وفرعون؛ ومنهم من أنقذ الله

لرسلهم بعد وفاتهم، كقتلة يحيى بن زكريا؛ بأن

سلط عليهم بخنصر ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ من

الملائكة والأنبياء والمؤمنين. بالشهادة، أن الرسل

قد بلغت أممها، وأن اسمهم كذبهم.

[٥٢] ﴿وَلَهُمُ الْعَذَابُ﴾: البعد من رحمة الله - عز

وجل - ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾: شر ما في الدار

الآخرة، وهو العذاب الأليم.

[٥٣] ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: التوراة.

[٥٤] ﴿وَوَسَّخَ بِالْهَيْبَةِ وَالْإِكْبَارِ﴾: صل بالشكر

منك لربك بـ والعشي؛ وذلك من زوال الشمس

إلى الليل. و﴿الْإِكْبَارِ﴾: من طلوع الفجر الثاني

إلى طلوع الشمس.

[٥٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾: يخاصمونك ﴿فِي

آيَاتِ اللَّهِ﴾: في حججه وبيئاته ﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾:

بغير حجة ﴿أَتَاهُمْ﴾: جاءتهم من عند الله تعالى

﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ﴾ بمعنى: ما في قلوبهم ﴿إِلَّا

كِبْرٌ﴾ يتكبرون من أجله عن اتباعك، حدا منهم

على الفضل الذي أتاك الله ﴿مَا هُمْ بِبَالِيَةٍ﴾ يقول

عز وجل: الذي حسدوك عليه أمر ليسوا بمدركه

ولا نائلة ﴿فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: استجربه من شرهم.

قَالُوا أَوْلَمْ نَكُ تَأْتِكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا

بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ

وَلَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى

الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدَى

وَذَكَرْنَا لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِن وَعَدَ اللَّهُ

حَقًّا وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ

وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ

اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانَهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ

مَا هُمْ بِبَالِيَةٍ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ

خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسَوِّءُ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

= يهدي إليها العمل، وكان رسول الله ﷺ يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العمل، وكانت حفصة وعائشة متأخريين على سائر أزواج النبي ﷺ، فقالت إحدىهما للأخرى: ما ترين إلى هذا؟ قد اعتاد هذه يأتيها في غير يومها، يصيب من ذلك العمل، فإذا دخل فخذني بأنفك، فإذا قال مالك؟ قولي: أجد منك ربحاً لا أدري ما هي، فإنه إذا دخل علي قلت مثل ذلك. فدخل رسول الله ﷺ فأخذت بأنفها، فقال: «مالك». قالت: ربحاً أجد منك، وما أراه إلا مغافير. وكان رسول الله ﷺ يعجبه أن يأخذ من الريح الطيبة إذ وجدها، ثم إذ دخل على الأخرى فقالت له مثل ذلك، فقال: «ولقد قالت لي هذا فلانة، وما هذا إلا من شيء أصبته في بيت سوده، ووالله لا أدوقه أبداً».

قال ابن أبي مليكة: قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في هذا: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغي مرضاة أزواجك».

٤ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ﴾ الآية.

أخبرنا أبو منصور المنصورى: أخبرنا أبو الحسن الدارقطنى: أخبرنا الحسن بن إسماعيل: أخبرنا عبدالله بن شبيب قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال: وجدت في كتاب أبي: عن الزهري، عن عبدالله بن عبدالله، عن ابن عباس قال: وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنها، فقال رسول الله ﷺ: «وهي =

[٥٨] ﴿وَمَا يَتَّبِعِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ مثل

للكافر والمؤمن.

[٥٩] ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ لا شك.

[٦٠] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

أخلصوا لي العبادة ووجدوني؛ أجب دعاءكم،

وأعف عنكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾:

يتعظمون عن إفرادي بالعبادة ﴿سَيَذَخُلُونَ جَهَنَّمَ

ذَاجِرِينَ﴾: صاغرين.

[٦٢] ﴿فَأَنى تُؤْفَكُونَ﴾ يقول تعالى: فأني وجه

تأخذون؟ وإلى أين تذهبون عنه، فتعبدون سواه؟

[٦٣] ﴿كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

يُخْشَوْنَ﴾ يقول عز وجل: كذها بكم،

وانصرفكم عن الرشد إلى الضلال، ذهب عنه

الذين من قبلكم من الأمم؛ فسلطتم أئمة مسلطكم

في الضلال.

[٦٤] ﴿فَرَارًا﴾ تنفرون عليها ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءَ﴾

فرعها فوقكم بغير عمد ترونها.

[٦٥] ﴿هُوَ الْحَمِيُّ﴾: الدائم الحياة الذي لا

يموت ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

روي عن ابن عباس أن من قال: «لا

إله إلا الله»، فليقل على إثرها:

«والحمد لله رب العالمين» فذلك قوله

عز وجل: ﴿ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

[٦٦] ﴿لَمَّا جَاءتِ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي﴾: الآيات

الواضحات ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِزُبِّ الْعٰلَمِينَ﴾:

أن أذل لرب كل شيء، ومالك كل خلق.

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّبَةٌ لَّارْتَبَ فِيهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

ذَاجِرِينَ ﴿٥٩﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْيَدَ لِتَسْكُنُوا

فِيهِ وَالتَّهَارُ مَبْصِرَاتُ ابْنِ اللَّهِ لَدُو فَضِّلَ عَلَى النَّاسِ

وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ كُمْ

اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانِي تُؤْفَكُونَ

﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَكَّرًا وَالسَّمَاءَ

بِنَاءً وَصَوْرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ

الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَمِيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ

إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَجَاجَةٍ فِي

الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأَمَرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِزُبِّ الْعٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾



## سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ قوله عز وجل: ﴿وَأَسْرُوا فَوْلَكُمْ أُوْ اَجْهَرُوا بِهِ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول الله ﷺ، فخيره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسروا قولكم لتلا يسمع إله محمد.

[٦٩] ﴿أَتَىٰ يَصْرَفُونَ﴾ أي وجه بصرفون عن

الحق.

[٧١]، [٧٢] ﴿يَسْخَبُونَ﴾: يجرون ﴿وي

الخبيم﴾: هو ما قد انتهى خره، وبلغ شائته.

﴿يَسْجِرُونَ﴾: يسجر بهم جهنم؛ أي توقد بهم.

[٧٤] ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾: عدلوا عنا، فاخلوا غير

طريقنا، وتركوا في هذا البلاء ﴿بَل لَّمْ نَكُن نَدْعُوا

مِن قَبْلُ شَيْئًا﴾ أي: لم تكن نعيد في الدنيا شيئاً.

[٧٥] ﴿ذَلِكُمْ﴾ أي: هذا العذاب الذي أنتم فيه

﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ به من الباطل والمعاصي في

الدنيا ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ والمرح: هو الأشر

والبطر.

[٧٦] ﴿فَيَسْئَلُ عَن سؤَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: منزل

المتكبرين في الدنيا على الله تعالى أن يوحده،

ويؤمنوا به، ويرسله؛ اليوم جهنم.

[٧٧] ﴿بَغِضَ الَّذِي نَبهَهُمْ﴾ من العذاب والنقمة

أن يحل بهم ﴿أَوْ تَوَفِّيْنَاكَ﴾ قبل أن يحل ذلك

بهم.

## سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ قوله عز وجل: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَّ خُلِقْتَ

عظيم﴾.

أخبرنا أبو بكر الحارثي: أخبرنا عبد الله بن

محمد بن حبان: أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر

الجهال: أخبرنا جرير بن يحيى: أخبرنا حسين بن

علوان الكوفي: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، ما

دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: «وليك». ولذلك أنزل الله عز وجل: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَّ خُلِقْتَ عظيم﴾.

٥١ قوله عز وجل: ﴿وإِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُأْسٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَخْتَلِفَ أَلْوَانُ جَسَدِكُمْ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧١﴾

ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: «وليك». ولذلك أنزل الله عز وجل: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَّ خُلِقْتَ عظيم﴾.

نزلت حين أراد الكفار أن يعينوا رسول الله ﷺ فيصيبوه بالعين، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حججه، وكانت العين في بني أسد، حتى إن كانت الناقة السبية والبقرة السبية تمر بأحدهم فيعينها، ثم يقول: يا جارية، خلدي المكمل والدرهم فأتينا بلحم من لحم هذه، فما تريح حتى تقع بالموت، فتنحر.

وقال الكلبي: كان رجل يمكث، لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب خيائه فتعمر به الثعم، فيقول: ما رعي اليوم إبل ولا غنم أحسن من هذه، فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها طائفة وعدة، فقال الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين، ويفعل به مثل ذلك، فعصم الله تعالى نبيه وأنزل هذه الآية.

[٧٨] ﴿أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ﴾، فاصلة بينه وبينهم ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾: قضاه، ﴿فُضِيَ بِالْحَقِّ﴾: بالعدل، وهو أن ينجي رسله والذين آمنوا معهم ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾: المعتزون على الله.

[٨٠] ﴿وَلْيَتْلُوهَا عَلَيْهَا حَاجَةٌ فِي صُدُورِكُمْ﴾: لم تكونوا تبلغونها لولا ما (يعني: الإبل تحمل انفلككم) الأبقن أنفسكم ﴿أَلْفَلْكَ﴾: السفن.

[٨١] ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُكْفِرُونَ﴾: صحتها وحقيقتها.

[٨٣] ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾: فرحوا، جهلاً منهم بما عندهم من العلم، وقالوا: لن نبعث، ولن يعذبنا الله ﴿وَخَافَ بِهِمْ﴾: من عذاب الله - عز وجل - ﴿مَا كَانُوا﴾: يستعجلون رسوله ﴿بِهِ﴾: استهزاء به.

[٨٤] ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾: عقاب الله الذي وعدتهم الرسل.

[٨٥] ﴿الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾: مضت ﴿وَخَسِرَ﴾: هلك ﴿هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَمِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرُسُولِنَا أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَأْتَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَبَّ اللَّهُ الَّذِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

### سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ قوله عز وجل: ﴿وَتَعْبِيهَا أَذُنٌ وَّاجِبَةٌ﴾.

حدثنا أبو بكر التميمي: أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر: أخبرنا الوليد بن أبان: أخبرنا العباس الدوري: أخبرنا بشر بن آدم: أخبرنا عبدالله بن الزبير قال: سمعت صالح بن هشيم يقول: سمعت بريدة يقول: قال رسول الله ﷺ: لعلي: «إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي». فنزلت: ﴿وَتَعْبِيهَا أَذُنٌ وَّاجِبَةٌ﴾.

### سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾: الآيات. نزلت في النضر بن الحارث حين قال: ﴿اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةَ، فَدَعَا عَلِيَّ نَفْسَهُ وَسَأَلَ الْعَذَابَ، فَنَزَلَ بِهِ مَا سَأَلَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقُتِلَ صَبْرًا، وَنَزَلَ فِيهِ: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾: الآية. قوله تعالى: ﴿أَيُّظْمَعُ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخِلَ جَنَّةَ تَعِيمٍ﴾: كَلَّا إِنَّآ خَلَقْنَاكُمْ بِمَا يَفْخَرُونَ. =

[٢] ﴿تَنْزِيلُ﴾ الكتاب ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
يقول: هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم.

[٣] ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُ﴾: بينت.  
[٤] ﴿فَاعْرَضْ أَكْثَرَهُمْ﴾ استكبروا عن الإصغاء له، وهم مشركو قريش.

[٥] ﴿فِي أَكْثَرِ﴾: عليها أغطية كالجمعة للنبل  
﴿وَأَثَرِ﴾: ثقل وسمم ﴿حِجَابِ﴾: ستر، لا  
يجمع من أجله نحن ولا أنت، وهو اختلافهم في  
الدين ﴿فَاعْمَلْ﴾: أنت يا محمد بدنيك ﴿إِنَّا  
غَامِلُونَ﴾ بدنيا.

[٦] ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ بالطاعة ﴿وَوَيْلٌ﴾: واد  
في جهنم من صديد أهل النار.

[٧] ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: قبل هي الزكاة  
بعينها. وقيل: الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله.

[٨] ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾: ثواب يأجرهم به على أعمالهم  
﴿غَيْرِ مَمْنُونٍ﴾: غير مقنوص.

[٩] ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ يوم الأحد ويوم  
الاثنين ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادَ﴾: أكفاه  
من الرجال تطيعونهم في معاصي الله -  
عز وجل -.

[١٠] ﴿وَوَاسِي﴾: جبالاً ثوابت في  
الأرض ﴿مِنَ قَوْفِهَا وَيَبَارِكُ فِيهَا﴾: أبت  
شجرها ﴿أَقْوَاتِهَا﴾: يعني: اقوات أهلها ﴿فِي أَرْبَعَةِ  
أَيَّامٍ﴾: فرغ من خلق الأرض، وجميع منافعها  
وأسبابها في أربعة أيام، منها اليومان اللذان خلق  
فيهما الأرض ﴿سِنَوَاتٍ لِلسَّائِلِينَ﴾: معناه: من سال  
عن ذلك، فهو كما قال الله - عز وجل -.

[١١] ﴿وَوَهِيَ دُخَانٌ﴾: قيل: إن ذلك الدخان من

تنفس الماء حين تنفس ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾: قال الله - عز وجل -: للسموات: اطلعي شمسي، وقمري، ونجمي؛ وقال  
للأرض: شققي أنهارك وأخرجي ثمارك ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا﴾: أعطينا ﴿طَائِعِينَ﴾.

= قال المفسرون: كان المشركون يجمعون حول النبي ﷺ يستمعون كلامه ولا يتصفون به، بل يكذبون به  
ويستهزئون، ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم، وليكون لنا فيها أكثر مما لهم. فانزل الله تعالى هذه الآية.

## سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم القرني: أخبرنا عبد الملك بن الوليد قال: أخبرني أبي: أخبرنا الأوزاعي:  
أخبرنا يحيى بن أبي كثير قال: سمعت أبا سلمة، عن جابر قال: حدثنا رسول الله ﷺ فقال: «جاورت بجراه شهراً، فلما =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فَصَّلْتُ

أَيَّتَهُ ﴿٣﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَاعْرَضْ

أَكْثَرَهُمْ فَهَمَّ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا فِي أَكْثَرِ

مِمَّا نَدْعُونَكَ إِلَيْهِ وَفِيءًا ذَانِنًا وَقُرْءَانًا مِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ

فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿٦﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ

أَنَّمَا لِلنَّهْكَرِ اللَّهُ وَجِدًّا فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ

لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ

هُمْ كَافِرُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

أَجْرٌ عَرِيبٌ مَّمْنُونٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَتَيْنَاكُمْ لَنَكْفُرَنَّ بِالَّذِي خَلَقَ

الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءَآدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾

وَجَعَلْ فِيهَا رِوَاسِي مِّن قَوْفِهَا وَيَبَارِكُ فِيهَا وَقَدَّرْ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي

أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴿١١﴾ ثُمَّ أَسْوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ

فَقَالَ لَهَا وَاللَّأَرْضَ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١٢﴾



[١٢] ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ : فرغ من خلقهن ﴿فِي سَبْعِينَ﴾ ، يوم الخميس ، ويوم الجمعة ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ : خلقها ، من الملائكة ، والشمس ، والقمر ، والنجوم ، وما لا يعلمه إلا هو ﴿بِمَصَابِيحٍ﴾ : بالكواكب ﴿وَحِفْظًا﴾ : كانه قال : وحفظناها حفظاً من الشياطين .  
 [١٣] ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾ : وقیعة . ومعنى الصاعقة : كل ما أسد الشيء وغيره عن هيبته .  
 [١٤] ﴿وَرَبِّحُوا ضَرَصًا﴾ : شديدة ﴿فِي أَيَّامٍ نَجَسَاتٍ﴾ : متابعات مثانيم .  
 [١٥] ﴿الْعَذَابَ الْهُونِ﴾ : من الهوان .  
 [١٦] ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ : يخافون الله ووعيده .  
 [١٧] ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُونَ﴾ : يجمع ﴿أَعْدَاءَ اللَّهِ﴾ : المشركين ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ : لهم وزعة تزد اولاهم على اخراهم .

= قضيت جوارى نزلت فاستطقت بطن الوادي ، فنوديت ، فنظرت أمامي وخلقي ، وعن يميني وعن شمالي ، فلم أر أحداً ، ثم نوديت ، فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل عليه السلام - فقلت : دثروني دثروني ، فصورا علي ماء فانزل الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبُّكَ كَبِيرٌ وَتِبْيَاتِكَ فَظَهَرَ﴾ .  
 رواه زهير بن حرب ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي .  
 ١١ قوله تعالى : ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ .

فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَرَبَّيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْلَا نُوحِي إِلَيْنَا أَنْزَلَ إِلَهُكَ فَإِنَّا لَمَاءُ آرْسِلْتُمْ بِهِ كُفْرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقِبَةً مِنْ رَبِّنَا وَأَنَّى لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لَنَنْزِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيَانِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَبَجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُمْ هَاشِدٌ عَلَيْهِمْ سَمِعْتَهُمْ وَأَبْصَرْتَهُمْ وَجَلَدْتَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

أخبرنا أبو القاسم الهذلي : أخبرنا محمد بن عبدالله بن نعيم : أخبرنا محمد بن علي الصغاني : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم اللزيري : أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب السخيتي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن ، وكانه رقى له ، فبلغ ذلك أبا جهل فقال له : يا عم ، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه ، فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قبلة . فقال : قد علمت قريش أبي من أكثرها مالاً . قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وكاره . قال : وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجزها وبقيصيدها مني ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لم شمر أعلاه معدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعمل . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال : فدعني حتى أفكر فيه . فقال : هذا سحر يؤثر ، يآثره عن غيره ، فنزلت : ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ الآيات كلها .  
 قال مجاهد : إن الوليد بن المغيرة كان ينشئ النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه ، حتى حسب قريش أنه يسلم ، فقال له أبو جهل : إن فريشاً تزعم أنك إنما تأتي محمداً وابن أبي قحافة نصيب من طعامهما . فقال الوليد لقريش : إنكم ذوو أحساب وذوو أحلام ، وإنكم تزعمون أن محمداً مجنون ، وهل رأيتموه يتكهن قط؟ قالوا : اللهم لا . قال : تزعمون أنه شاعر ، هل رأيتموه ينطق بشعر قط؟ قالوا : لا . قال : فترعمون أنه كذاب ، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ قالوا : =

وَقَالُوا لَجُودٌ هُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أُولَ مَرَّةٍ وَوَالَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٣﴾  
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ شَهِدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾  
 وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَإِنْ يَصِيرُوا فَاَلْسَارَ مُتَوَى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٦﴾ \* وَقِيصْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَرِيضًا لَهُمْ مَابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَأَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْوَابَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْآخِرَةِ لَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْحَدُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَعَلَهُمْ مَاتَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٣١﴾

﴿٢٣﴾ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ قيل : معناه : ما كنتم تستخفون . وقيل : معناه : ما كنتم تظنون . وقيل : ما كنتم تفتنون .

﴿٢٤﴾ ﴿أَرَادَاكُمْ﴾ : اهلككم ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ : من الهالكين .

﴿٢٥﴾ ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا﴾ يسألوا العتي ، وهي : الرجعة لهم إلى الذي يجنون ؛ من تخفيف العذاب عنهم ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ من الذين يرجع لهم إلى محبوبهم .

﴿٢٦﴾ ﴿وَقِيصْنَا لَهُمْ﴾ : بعثنا لهم ﴿قُرْآنًا﴾ : نظراء من الشياطين ﴿مَابَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾ من أمر الدنيا ؛ حين أتوها على الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ : التكذيب بالمعاد بعد مصابهم ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمْ﴾ : وجب عليهم ﴿الْقَوْلُ﴾ : العذاب ﴿خَاسِرِينَ﴾ مغبونين هالكين .

﴿٢٧﴾ ﴿وَالْقَوَا فِيهِ﴾ : الغطوا بالباطل من القول ؛ إذا سمعتم قارئه ؛ كيلا تسمعوه ، ولا تفهموا ما فيه .

﴿٢٨﴾ ﴿دَارُ الْآخِرَةِ﴾ : دار المكث واللبث .

﴿٢٩﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعدما أدخلوا جهنم يوم القيامة . ﴿الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ من الجن ؛ إبليس ؛ والذين من الإنس : أبن آدم الذي قتل أخاه ﴿لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ في الدرك الأسفل من النار ، وهو أشدها .

٣٠ - لا . قالت قريش للوليد : فما هو؟ قال : فما هو إلا ساحر ، وما يقوله سحر . فذلك قوله : ﴿إِنَّهُ فَكَّرُ وَقَدَّرَ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾ .

## سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣ قوله عز وجل : ﴿وَأَنْتَسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ نَجْمَعُ عِظَانَهُ﴾ .

نزلت في عمر بن ربيعة ، وذلك أنه أتى النبي ﷺ فقال : حدثني عن يوم القيامة متى يكون ، وكيف أمرها وحالها ؟ فأخبره النبي ﷺ بذلك ، فقال : لو عايت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به ، أو يجمع الله هذه العظام ؟ فانزل الله تعالى هذه الآية .

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ  
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخْفُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ  
 الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا شِئْتُمْ أَنفُسُكُمْ  
 وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوَ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾  
 وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ  
 إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ  
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا  
 إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ  
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ  
 أَنْتَ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ  
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ  
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ  
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٨﴾



الْعَلِيمُ

﴿٣٠﴾ «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ» وحده، ويرثوا  
 من غيره «ثُمَّ اسْتَقَمُوا» ثموا على التوحيد، ولم  
 يشركوا به شيئاً، حتى لحقوا بالله - عز وجل -  
 «تَتَنَزَّلُ» تنهبط «عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» من عند الله،  
 عند نزول الميراث بهم «أَلَّا تَخْفُوا» ما تقدمون  
 عليه «وَلَا تَحْزَنُوا» على ما خلفتم من دنياكم.  
 ﴿٣١﴾ «نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ» نقول الملائكة: نحن  
 الذين كنا نتولاكم «فِي الدُّنْيَا». وذكر أنهم  
 الحفظة «وَفِي الْآخِرَةِ» كما كنا لكم في الدنيا.  
 ﴿٣٢﴾ «نَزَّلْنَا» يقول: أعطاكم ذلكم ربكم نزلًا  
 لكم.  
 ﴿٣٣﴾ «وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ممن خضع لله  
 بالطاعة، وذلك له بالعبودية.  
 ﴿٣٤﴾ «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ» حسنة  
 الذين قالوا: «رَبُّنَا اللَّهُ»، وسيئة الذين قالوا:  
 «لَا نَسْمَعُ لِهَذَا الْقُرْآنِ». [فصل: ٢٢] «ادْفَعْ  
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» بحلمك وعفوك جهل من أساء  
 إليك «كَأَنَّهُ وَلِيٌّ» لك من بني أعصابك، قريب  
 النسب بك «حَمِيمٌ» والحميم: هو الغريب.  
 ﴿٣٥﴾ «وَمَا يُلْقِيهَا» وما يعطي دفع الشبهة  
 بالحسنة «إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ»: ذو نصيب وجد  
 سابق في الخيرات عظيم.  
 ﴿٣٦﴾ «وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 نَزْغٌ»: يلقي الشيطان في نفسك  
 وسوسة وغبصاً، إرادة حملك على  
 مجازاة المسيء بالإساءة «فَاسْتَعِذْ»:  
 استجر واعتصم «بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

## سورة الإنسان

### بسم الله الرحمن الرحيم

٨ قوله تعالى: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّ مِسْكِينَا».

قال عطاء: عن ابن عباس: وذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجر نفسه نوبة، يسقي نخلاً بشيء من  
 شعير، ليلة حتى أصبح، وقبض الشعير وطحنه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يُقال له الخزيرة، فلما تمَّ إنشاجه أن =

[٣٩] ﴿أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾: غيراه متهشمة ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾: الغيث ﴿أَفْزَتْ﴾: بالثاء ﴿وَرَبَّتْ﴾: انتضخت. [٤٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾: يميلون عن الحق؛ ويعبدون عنه بالكذب ﴿فِي آيَاتِنَا﴾: في حججنا وأدلتنا. وواللحده والإلحاده في كلام العرب: الميل ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾: نحن بهم عالمون ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾: وعبد من الله تعالى خرج مخرج الأمر.

[٤١] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: جحدوا ﴿بِالدُّخْرِ﴾: بالقرآن ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾: لأنه كلام الله. [٤٢] ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾: لا يستطيع الشيطان - وهو الباطل - أن ينقض منه حقاً ولا يزيد فيه باطلاً ﴿تَنْزِيلٌ﴾: هو تنزيل ﴿مِنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.

[٤٣] ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾: يقول: ما يقول المشركون لك ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾: إلا ما قد قال المشركون للرسل من قبلك، فاصبر على ما نالك من أذاهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَدُونِ مَغْفِرَةٍ﴾: لمن تاب ﴿وَوَدَّ عِقَابَ أَلِيمٍ﴾: لمن أصر على كفره.

[٤٤] ﴿لِقَالُوا﴾: يعني: مشركي قريش ﴿لَوْلَا فَضَّلْتُ﴾: حلاييت ﴿آيَاتِهِ﴾: أدلته ﴿أَعْجَبِي وَعَرَبِي﴾: لقالوا: - لو كان القرآن أعجباً - القرآن أعجمي، ومحمد عربي ﴿وَهَدَىٰ وَشَفَاءٌ﴾: من الجهل ﴿فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانٌ﴾: نقل على أسماعهم ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾: عموا وطمسوا عنه، فلا يبصرون حججه ولا يتفكرون به ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾: تشبيه من الله لعسى قلوبهم عن فهم ما أنزل في القرآن؛ كقول العرب للرجل القليل الفهم: إنك لتنادي من مكان بعيد. وقيل: ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾: من قلوبهم.

[٤٥] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾: يعني: التوراة ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾: أي: في العمل بما فيه ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾: لولا ما سبق من قضاء الله وحكمه في تأخير عذابه ﴿لَفَقِينِي بِتَنَهُمُ﴾: لعجل الفصل بينهم، بإهلاك المبطلين ﴿وَأَنَّهُمْ﴾: يعني: الفريق المبطل ﴿مُرِيِبٌ﴾: يريهم بقولهم فيه.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْرَتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِينَ آخَاهَا لَمْ حَيِّ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَّ آمِنًا يَوْمَ الْقِسْمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمُجَادِمٌ لَهُمْ وَأِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِذَا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُونِ مَغْفِرَةٍ وَوَدَّ عِقَابَ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فَضَّلْتُ أَعْجَبِي وَعَرَبِي قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

- مسكين، فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أن يتيم فسأل فاطمموه، ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم إنضاجه أن أسير من المشركين فاطمموه، وطووا يومهم ذلك، فانزلت فيه هذه الآية.

## سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَّتٍ مِنْ أَكْمَائِهَا  
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْفِي وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ  
شُرَكَاءِي قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مَتَّانَ مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ  
عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجْجِصٍ ﴿٤٨﴾  
لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْتَوْسُّ  
قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ  
لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى  
رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ فَلَنُتَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا  
وَلَنُنذِرَنَّهُمْ مِنَ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أُنْعِمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ  
أَعْرَضَ وَنَسَى حَيْثُ بَدَأَ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ  
﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تُمٌ كَفَرْتُمْ  
بِهِ مِنْ أَضَلِّ مَعْنٍ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَتُرِيدُهُمْ  
ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ  
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ  
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴿٥٤﴾



﴿٤٧﴾ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ لَا يَعْلَمُ

مَتَى قِيَامُهَا غَيْرَ اللَّهِ ﴿مَنْ أَحْمَأَمِيهَا﴾  
التي هي مغية فيها، فخرج منها بارزة  
﴿إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ بعلم الله - عز وجل -

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ يوم ينادي الله المشركين به في  
الدنيا، الأوثان والأصنام ﴿أَدْنَاكَ﴾ قالوا: اعلمناك  
﴿مَا مَتَّانَ مِنْ شَهِيدٍ﴾ على أن لك شريكاً.

﴿٤٨﴾ ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ بطل عنهم وذهب  
﴿وَوَظَنُوا﴾ - في هذا الموضوع - أيقنوا ﴿مَا لَهُمْ مِنْ  
نَجْجِصٍ﴾ أنه ليس لهم ملجأ.

﴿٤٩﴾ ﴿لَا يَسْتَمُ﴾ لا يسمع ﴿الْإِنْسَانُ﴾ يعني  
الكافر ﴿بِمِنْ دُعَاءٍ﴾ ربه في مسأله ﴿الْخَيْرِ﴾ وإن  
مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ إن ناله الضرر ﴿قَنُوطٌ﴾ فإنه ذوب يس  
من روح الله وفرجه ﴿قَنُوطٌ﴾ من رحمته، ومن أن  
يكشف الشر النازل به.

﴿٥٠﴾ ﴿لَيَسْأَلُنَّكَ فِي هَذَا لِي﴾ أي: بعملتي، وأنا  
محقوق به ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ ما أحب  
القيامة تقوم ﴿وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾ يقول: ولئن  
قامت القيامة أيضاً ورددت إلى الله حياً ﴿إِنْ لِي  
جِنْدَةٌ لِلْحَسَنِ﴾ إن لي عنده مالا وأغنى  
﴿فَلَنُتَبِّئَنَّهُمْ﴾ فلنخبرن.

﴿٥١﴾ ﴿وَإِذَا أُنْعِمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ يعني: الكافر  
﴿أَعْرَضَ﴾ عما دعونا إليه من طاعتنا ﴿وَتَنَا  
بِجَانِبِهِ﴾ تباعد عنا ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ كثير.  
نحو قول القائل: أطال فلان الدعاء: إذا أكثر.

﴿٥٢﴾ ﴿بِمِنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ﴾ فراق لأمر الله  
﴿بَعِيدٍ﴾ من الرشد.

﴿٥٣﴾ ﴿سَتُرِيدُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ بوقائع محمد -

صلى الله عليه وسلم - في نواحي المشركين ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني: فتح مكة ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾: حتى يعلموا  
حقيقة ما أنزل الله على محمد ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ معناه: أولم يكف بربك أنه شاهد على كل  
شيء، مما يفعله خلقه.

﴿٥٤﴾ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ يعني: المكذبين ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾: في شك ﴿مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ احاط علماً بجميع ما  
خلق، وقدره عليهم.

= وهو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أبل النبي ﷺ وهو ينجي عتبة بن ربيعة وأباً جهل بن هشام وعباس بن عبد المطلب  
وأبياً وأمياً ابني خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم، فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله علمني مما  
علمك الله. وجعل يناديه ويكرز النداء، ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره، حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله  
ﷺ لقطعه كلامه، وقال في نفسه: «يقول هؤلاء الصناديد: إنما أتباعه العميان والسفلة والعيبة فبفس رسول الله ﷺ  
وأعرض عنه، وأقبل على القوم الذين يكلمهم، فانزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه،  
وإذا رآه يقول: «مرحبا بمن عاتبني فيه ربي».

## سُورَةُ الشُّورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ  
 اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ  
 الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ قَوْقِحِهَا  
 وَالْمَلَائِكَةُ سَيِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي  
 الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا  
 مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ  
 ﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ  
 حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبَّ فِيهِ فِرْقَيْنِ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقَيْنِ فِي  
 السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ  
 مِنْ نِسَاءٍ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾  
 أَوِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ  
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحَكْمُهُ  
 إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

٤٨٣

[٢٠١] ﴿حَمْدٌ عَسَقٌ﴾ نظير ما تقدم فيما افتحت به السور من حروف الهجاء.  
 [٣] ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾: هكذا يوحى إليك ﴿وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾.  
 [٥] ﴿يَنْفَطِرْنَ مِنْ قَوْقِحِهَا﴾: يتشققن من فوقهن من عظمة الله وجلاله ﴿وَلَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من أهل الإيمان بالله.  
 [٦] ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾: الهة يتولونها، وهم مشركو قريش ﴿اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ﴾ يحفظ أعمالهم، ويحصي أفعالهم ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ يحفظ أعمالهم؛ إنما أنت مندر.  
 [٧] ﴿أُمَّ الْقُرَىٰ﴾: مكة وما حولها من سائر الناس ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾: يوم القيامة ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾: لا شك فيه ﴿فِرْقَيْنِ فِي الْجَنَّةِ﴾: أهل السعادة ﴿وَفِرْقَيْنِ فِي السَّعِيرِ﴾: أهل الشقاء، والمعنى: فريق منهم.  
 [٨] ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: على دين واحد. ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ﴾: يتولاهم يوم القيامة.  
 [١٠] ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾: أرجع في أموري، وأتوب من ذنوبي.

= أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المصاحفي: أخبرنا أبو نجم ومحمد بن أحمد بن حمدان: أخبرنا أبو يعلى: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد: حدثنا أبي قال: هذا ما قرأنا على هشام بن عروة، عن عائشة قالت: أنزلت ﴿عيسى وتولى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى إلى النبي ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني. وعند رسول الله رجال من عظام المشركين، فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخرين، فني هذا أنزلت ﴿عيسى وتولى﴾.

رواه الحاكم في صحيحه، عن علي بن عيسى الحبري، عن العنابي، عن سعد بن يحيى.

٣٧ قوله تعالى: ﴿بِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو: أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني: حدثنا عبداً بن محمد بن مسلم: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سنان: حدثنا إبراهيم بن هرامسة: حدثنا عائذ بن شريح الكندي قال: سمعت أنس بن مالك قال: قالت عائشة للنبي ﷺ: أنحشر عرأة؟ قال: ونعم. قالت: وأسواناه. فأنزل الله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.

[١١] ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَرْوَاحًا﴾ : ذكروا وإناؤها من كل جنس ﴿يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ يعيشتكم فيما جعل لكم من الأنعام.

[١٢] ﴿لَهُ مَفَالَيْدٌ﴾ : مفاتيح خزانة ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْسُطُ الرِّزْقَ﴾ : يوسع ﴿وَيُقَدِّرُ﴾ : يقرر.

[١٣] ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ : ربكم ﴿وَمِنَ الدِّينِ﴾ : الذي أرسل به محمدًا ﴿وَمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ : أن يعمله ﴿وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ أَنْ أَيْمَنُوا بِالدِّينِ﴾ : عملوا به على ما شرع لكم وفرض ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ : تختلفوا ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ﴾ : عظم عليهم مادعوا إليه من شهادة أن لا إله إلا الله ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي﴾ : يصطفي ويختار لنفسه، وولايته من أحب ﴿وَيَهْدِي﴾ : يوفق ﴿إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ﴾ : من أقبل إلى طاعته وراجع التوبة.

[١٤] ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا﴾ : اختلفوا، يعني المشركين في آديانهم فصاروا أحرابًا ﴿إِلَّا مَن بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ : بأن الذي أمرهم الله - عز وجل - به وبعث به نوحًا، هو الدين الحق ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ : يوم القيامة ﴿لَقَضِيَّتْ لَهُمُ﴾ : لفسرغ ربك من الحكم بين هؤلاء المختلفين ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ﴾ : يعني: اليهود والنصارى ﴿مُحَرِّبِينَ﴾ : يربيه.

[١٥] ﴿فَلْيَذُكَّرْ﴾ : معناه: فألى ذلك الدين الذي شرع لكم ﴿فَادْعُوا﴾ : عباد الله إليه ﴿وَاسْتَقِمُّوا﴾ : على العمل به ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ : يعني: الذين شكوا في دين الله: في الحق ﴿وَقُلْ آمَنَّا﴾ : صدقت

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ : لا خصومة بيننا وبينكم.

﴿كُنَّا مَا كَانَتْ ذَلِكَ الْكُتَابَ﴾ : لا نعبد بينكم.

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ : لا نعبد بينكم.

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ : لا نعبد بينكم.

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ : لا نعبد بينكم.

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ : لا نعبد بينكم.

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ : لا نعبد بينكم.

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ : لا نعبد بينكم.

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ : لا نعبد بينكم.

فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَرْوَاجًا  
وَمِنَ الْاَنْعَامِ اَرْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ  
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَفَالَيْدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ  
يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ اِنَّهٗ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾  
﴿١٣﴾ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِيٓ اَوْحَيْنَا  
اِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوسٰى وَعِيسٰى اَنْ اَقِيْمُوا الدِّينَ  
وَلَا تَتَفَرَّقُوْا فِيْهِ كَبُرَ عَلٰى الْمُشْرِكِيْنَ مَا تَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ اَللّٰهُ  
يَجْتَبِيْ اِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِيْ اِلَيْهِ مَن يَشَاءُ ﴿١٤﴾ وَمَا  
تَفَرَّقُوا اِلَّا مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ  
سَبَقَتْ مِّنْ رَّبِّكَ اِلَىٰ اَجَلٍ مُّسَمًّى لَّفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَاِنَّ الَّذِينَ  
اُورَثُوا الْكِتٰبَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي سَكْرٍ مِّنْهُ مُرْبِبٌ ﴿١٥﴾  
فَلِذٰلِكَ فَادْعُ وَاَسْتَقِمُّ كَمَا اُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاَءَهُمْ  
وَقُلْ اٰمَنَّا بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنْ كِتٰبٍ وَاُمِرْتُ لِاَعْدِلَ  
بَيْنَكُمْ اَللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا اَعْمَلْنَا وَاَلَيْكُمْ اَعْمَلْتُمْ  
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ﴿١٥﴾

## سورة التكويد

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم التلعلي: أخبرنا أبو بكر بن عبدوس: أخبرنا أبو حامد بن بلال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمى: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سهلان بن موسى قال: لما أنزل الله عز وجل: ﴿لَمَّا شَاءَ يَتَّكُمُ أَنْ يَتَّقِيَهُمْ﴾ قال: ذلك البنا، إن شئنا استقمنا، وإن لم نشأ لم نستقم. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.





ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا  
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ  
 لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَىٰ عَلَى اللَّهِ  
 كَذِبًا فَإِن يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْأَبْطُلَ وَيَمْحِقُ الْحَقَّ  
 بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ النَّوْبَةَ  
 عَنِ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُوا ﴿٢٥﴾  
 وَاسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ  
 وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ سَظَّ اللَّهُ الرِّزْقَ  
 لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنزِل بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ  
 خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا  
 وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ  
 إِذِ انشَاءِ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَمَا  
 كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ  
 فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾



﴿٢٣﴾ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على دعائكم إلى ما  
 ادعوكم إليه ﴿أَجْرًا﴾: جزاء ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي  
 الْقُرْبَى﴾: إلا أن تودوني في قرابتي منكم،  
 وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم ﴿وَمَن يَقْرِفْ  
 حَسَنَةً﴾: يعمل عملاً صالحاً، و﴿الاعتراف﴾:  
 العمل ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾: خيراً ﴿إِنَّ اللَّهَ  
 غَفُورٌ﴾ لذنوب عباده ﴿شَكُورٌ﴾ لحسانتهم.

﴿٢٤﴾ ﴿فَإِن يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ فيسبك  
 القرآن، يقول - عز وجل - لو حدثت نفسك أن  
 تفترى علي كذباً لطعت على قلبك، وأذهبت

السدي أتيتك من وحي، لاني أمحو  
 الباطل فاذعه، وأحق الحق فأثبه.

﴿٢٦﴾ ﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾ الله يجيب.

﴿٢٧﴾ ﴿وَلَوْ سَظَّ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾

فوسعه وكثره عندهم ﴿لَيَسْأُوا فِي  
 الْأَرْضِ﴾ فتجاوزوا الحد الذي حده

الله لهم ﴿وَلَكِن يُنزِل بِقَدَرٍ﴾ لكفايتهم ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ  
 خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ بما يصلح به عباده ويضدهم، من  
 غنى وفقر.

﴿٢٨﴾ ﴿مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ من بعد ما يش الناس  
 من نزوله. وأتى رجل عمر بن الخطاب، فقال: يا

أمير المؤمنين: فحط المطر، وقطع الناس. فقال:  
 مطرتهم ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا

وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ﴾ الذي يليكم بإحسانه،  
 وفضله ﴿الْحَمِيدُ﴾ بأبابه عندهم.

﴿٢٩﴾ ﴿وَمَا بَثَّ﴾: فرق ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ﴾:

على جمع ما بث فيها  
 ﴿٣٠﴾ ﴿فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ بما اجترتم من

الاثام بينكم وبينه. روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ولا يصيب ابن آدم خلدش عود، ولا عشرة قدم، ولا  
 اختلاج عرق إلا بذنب، وما يعفو عنه أكثره وقال ابن عباس: يجعل للمؤمنين عقوبتهم بذنوبهم في الدنيا، ولا يأخذون بها  
 في الآخرة.

﴿٣١﴾ ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ربكم حتى لا يقدر عليكم.

= قال القرطبي: كان بالمدينة تجار يطفقون، وكانت يباعهم كسبه القهار: المناقلة واللامسة والمخاطرة، فأنزل الله  
 تعالى هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق وقراها.

وقال السدي: قدم رسول الله المدينة وبها رجل يُقال له أبو جهينة، ومعه صاعان: يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر،  
 فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٣٢] ﴿الْجَوَارِ﴾ : جمع جارية؛ وهي السفن السائرة في البحر ﴿كَأَلْغَلَامِ﴾ : كالجبال.

[٣٣] ﴿فَيُظَلَّلْنَ﴾ : يبتثن ﴿وَرَوَاكِدَ﴾ : في موضع واحد على ظهر البحر لا يجري ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ : على طاعة الله ﴿شُكُورٍ﴾ : على نعمه.

[٣٤] ﴿أَوْ يُوقَفَهُنَّ﴾ : يعني : السفن فيهلكهن بالغرق ﴿بِمَا كَسَبْنَ﴾ : بذنوب أهلها.

[٣٥] ﴿وَيُعَلِّمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ : يخاصمون رسوله ﴿مِمَّا لَهُمْ مِنْ مَجِيبٍ﴾ : ملجأ من عقاب الله؛ إذا أراد عقابهم.

[٣٦] ﴿فَمَّا أُوْتِيْتُمْ﴾ : أعطيتهم ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ : من ريشاش الدنيا؛ من مال وولد ﴿فَمَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ : تمتعون بها، ليس من زاد الآخرة، ولا مما يتفكركم في معادكم.

[٣٧] ﴿وَكِبَارِ الْإِثْمِ﴾ : قد تقدم ذكره في سورة النساء (الآية : ٣١) ﴿وَالْفَوَاحِشِ﴾ : الزنا ﴿فَهُمْ يَتَّصِرُونَ﴾ : ممن يلقى عليهم، من غير أن يعتدوا؛ لأن إقامة الظالم على سبيل الحق تقويم له وصلاح للناس.

[٤٣] ﴿لَبِنَ عَزْمٍ الْأُمُورِ﴾ : لمن الأمور التي تدب الله إليها عباد، وعزم عليهم العمل بها.

[٤٤] ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ إِلَّا الدُّنْيَا﴾.

## سورة والطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

٣-١ قوله تعالى : ﴿وَالسَّاءِ وَالطَّارِقِ﴾، وما أتواك ما الطارق. التَّبَعْمُ الثَّابِتُ.

نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبي ﷺ بخبز ولبن، فبينما هو جالس إذ انحط نجم، فامتلا ما ثم ناراً، ففرغ أبو طالب وقال : أي شيء هذا؟ فقال : «هذا نجم رمي به، وهو آية من آيات الله». فعجب أبو طالب، فانزل الله تعالى هذه الآية.

## سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم

٤-١ قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ. وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ. وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ. إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾.

حدثنا أبو معمر بن إسحاق الإسعيلي إملاءً بجرجان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر

الحافظ : أخبرنا علي بن الحسن بن هارون : أخبرنا العباس بن عبد الله الترقفي : أخبرنا حفص بن عمر : أخبرنا الحكم بن =

وَتَرْتَهُمْ يَعْزُضُونَ عَلَيْهِمْ خَشِعِينَ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ  
 مِنْ طَرَفِي خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَنَسِيِّنَ الَّذِينَ  
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ  
 فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿١٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَضُرُّونَهُمْ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١٦﴾ اسْتَجِيبُوا  
 لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ  
 مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿١٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا  
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا أَلْبَلَعُ وَإِنَّا إِذَا  
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبَهَا وَإِنْ نُضَيِّبُهُمْ سَيِّئَةً  
 يَمَسُّوا فَمَتَّ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿١٨﴾ اللَّهُ مَلِكٌ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً  
 وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿١٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِشَاءً  
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ  
 لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ  
 رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُبِينٍ ﴿٢١﴾

﴿٤٥﴾ وَتَرْتَهُمْ يَعْزُضُونَ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّارِ  
 ﴿٤٦﴾ خَائِسِينَ : خاضعين متذللين ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ  
 طَرَفِي خَفِيٍّ﴾ : معناه : من طرف ذليل .

﴿٤٦﴾ ﴿فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ : من طريق ؛ من  
 وصول إلى الهداية .

﴿٤٧﴾ ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾ : اجيبوا داعيه ورسوله  
 ﴿لَا تَمْرُدْ لَهُ﴾ : لا شيء يرد مجيبه ﴿مَا لَكُمْ مِنْ  
 مَلْجَأٍ﴾ : تعصمون به ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ تَكْبِيرٍ﴾ : من  
 ناصر يتصركم .

﴿٤٨﴾ ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ : تحفظ عليهم  
 أعمالهم .

﴿٥٠﴾ ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِشَاءً﴾ : يخلط  
 بينهم ، فتلد المرأة غلاماً ، ثم تلد جارية ، ثم تلد  
 جارية ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ : لا يولد له .

﴿٥١﴾ ﴿وَالْأَخْيَارَ﴾ : يوحى إليه كيف شاء ، إما  
 إلهاماً ، وإما غيره ﴿أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ : حين  
 يسمع كلامه ، ولا يراه ، كما كلم موسى - عليه  
 السلام - ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ : إليه من ملائكة .

١٩ = أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن  
 رجلاً كانت له نخلة ، فرعاها في دار رجل  
 فقبر ذي عيال ، وكان الرجل إذا جاء  
 ودخل الدار فصعد النخلة ليأخذ منها  
 الثمر فرما سقطت الثمرة ، فيأخذها  
 صبيان الفقير ، فيزول الرجل من نخلته حتى  
 يأخذ الثمرة من فمهم ، فإن وجدها في فم أحدهم  
 أدخل أصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه ، فشكا  
 الرجل ذلك إلى النبي ﷺ وأخبره بما يلقي من  
 صاحب النخلة ، فقال له النبي ﷺ : واذهب . ولقي صاحب النخلة وقال : وتعطيني نخلتي المائلة التي فرعاها في دار  
 فلان ولك بها نخلة في الجنة . فقال له الرجل : إن لي نخلاً كثيراً ، وما فيها نخلة أعجب إليّ ثمرة منها ، ثم ذهب  
 الرجل فلقي رجلاً هو ابن الدرداح ، كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أعطيني ما أعطيت  
 الرجل نخلة في الجنة إن أنا أخذتها؟ قال : نعم . فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة فساومها منه ، فقال له : أشعرت  
 أن عمداً أعطاني بها نخلة في الجنة ، فقلت : يعجبني ثمرها؟ فقال له الآخر : أتريد بيعها؟ قال : لا ، إلا أن أعطى بها  
 ما لا أظنه أعطى . قال : فما ثمنك؟ قال : أربعمائة نخلة . قال له الرجل : لقد جئت بعظيم ، تطلب بنخلتك المائلة  
 أربعمائة نخلة . ثم سكت عنه ، فقال له : أنا أعطيتك أربعمائة نخلة . فقال له : أشهد لي إن كنت صادقاً . فمر ناس  
 فدعاهم فأنشدهم بأربعمائة نخلة ، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن النخلة قد صارت في ملكي ، فهي  
 لك . فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال : وإن النخلة لك ولعمالك . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا  
 يَغْشَىٰ . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ . وَمَا خَلَقَ الذُّكُورَ وَالْأُنثَىٰ . إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ : أخبرنا الوليد بن أبان : أخبرنا محمد بن إدريس : أخبرنا منصور بن مزاحم : أخبرنا ابن أبي الوضاح ، عن يونس ، عن ابن إسحاق ، عن عبدالله : أن أبا بكر اشترى بلالاً من =

[٥٢] ﴿رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾: وحياً ورحمة من أمرنا.

سورة الزخرف

[١٦]، [٢١] ﴿حَمَّ﴾ والكاتب الأمين ﴿أَسْمَ اللَّهِ﴾ بهذا الكتاب المنزل على نبيه محمد.

[٣] ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾: أنزلناه ﴿فَرَأَانَا غَرِيْبًا﴾ بلسان عربي ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: لتعقلوا معانيه وما فيه.

[٤] ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني: الكتاب المبين ﴿فِي أُمَّ الْكِتَابِ﴾: في أصل الكتاب الذي نسخ منه هذا الكتاب ﴿لَدَيْنَا﴾: عندنا ﴿لَعَلِّي﴾: ذو علو ورفعة ﴿حَكِيمٌ﴾: قد أحكمت آياته.

[٥] ﴿أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾: قبل: أفعرض عنكم وبشركم أيها المشركون فيما تحسبون، فلا تذكركم بعقابنا، من أجل أنكم قوم مشركون؟

[٨] ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾: عسوية الأولين وستأفهم.

[١٠] ﴿مَهْدًا﴾: وطأة تظنونها بأقدامكم ﴿سَبِيلًا﴾: طرقاً.

[١٠] أمية بن خلف بردة وعشر أواق، فأعقته، فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ سَمِعْتُمْ لِسْقَىٰ﴾. سمي أبو بكر وأميه وأبي بن خلف.

٦-٥ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ﴾. وصدق بالحسنى ﴿الآيات﴾.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم: أخبرنا

محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري: أخبرنا جعفر

ابن محمد بن شاذان: أخبرنا قبيصة: أخبرنا سفيان الثوري، عن منصور والأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن

أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وما منكم من أحد إلا كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار﴾. قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل؟ قال: ﴿اعملوا فكل مسيره﴾. ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ﴾. وصدق بالحسنى

فسيره لليسرى.

رواه البخاري، عن أبي نعيم، عن الأعمش. ورواه مسلم، عن أبي زهير بن حرب، عن جرير، عن منصور.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل: أخبرنا أحمد

ابن أيوب: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبدالله، عن ابن أبي عتيق، عن عامر بن

عبدالله، عن بعض أهله: قال أبو حنيفة لابنه أبي بكر: يا بني، أراك تعنى رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذا فعلت ما فعلت

أعقت رجالاً جلدة يمتعونك ويقومون دونك. فقال أبو بكر: يا أبت، إنني إنما أريد ما أريد. قال: فَخُلِدْتُ: ما أنزل

هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قاله أبو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ﴾. وصدق بالحسنى ﴿إلى آخر السورة﴾.

وذكر من سمع ابن الزبير وهو على المنبر يقول: كان أبو بكر يتنازع الضعفة من العبد فيعتقهم، فقال له أبو: يا

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ

وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا

وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ

مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْأَمِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا

لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا

أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي

الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾

فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾

وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ

مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا  
كَذَلِكَ نُخْرِجُوهُمْ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ  
لَكُمْ مِنَ الْأَنْفَالِكِ وَأَلْتَعَمَّرَ مَا تَرَكُونَ ﴿١٢﴾ لَيْسَتُوا عَلَى ظُهُورِهِ  
ثُمَّ تَذَكَّرُوا وَعِصْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ  
الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا  
لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ جِزَاءً إِنْ الْإِنْسَانَ  
لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ أَخَذَ مَا يَخْلُقُ بِنَاتٍ وَأَصْفَنكُمْ  
بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا  
ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مِنْ يَسْتَوْفِي  
الْحَلِيَةَ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ  
الَّذِينَ هُمْ عِبُدُ الرَّحْمَنِ إِنْتًا أَشْهُدًا وَخَلَقَهُمْ سَتَكْبُتُ  
شَهَادَتُهُمْ وَيَسْتَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ  
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَنِ بَشَرًا  
كُتِبَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا  
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَ نَا عَلَيْنَا وَآبَاءَ آبَائِنَا عَلَيْهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

﴿١١﴾ ﴿مَاءً يَقْدَرُ﴾ بمقدار حاجتك اليه  
﴿فَأَنْشَرْنَا﴾: فأحيينا ﴿بَلْدَةً مَيْتًا﴾ من بلادكم  
﴿مَيْتًا﴾: مجذبة لا نبات بها ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُوهُمْ﴾  
من بعد فئانكم في الأرض للموت.

﴿١٢﴾ ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾: خلق كل  
شيء فزوجه؛ خلق إنساناً للذكور وذكوراً للإناث  
﴿مِنَ الْأَنْفَالِكِ﴾: السفن ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾: البهائم.

﴿١٣﴾ ﴿لَيْسَتُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾: كي تستروا على  
ظهور ما تركبون. ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا وَنِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾:

تحمدهو على ما سخر لكم من ذلك ﴿سُبْحَانَ﴾  
تنزيهاً لله ﴿الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ  
مُقَرَّبِينَ﴾: مطيقين ولا ضابطين. يقال: فلان  
مقرن لفلان: أي ضابط له مطيق.

﴿١٤﴾ ﴿جِزَاءً﴾: نصيباً؛ وذلك قولهم للملائكة:  
بنات الله.

﴿١٥﴾ ﴿وَأَصْفَانَكُمْ﴾: اخلصكم ﴿بِالْبَنِينَ﴾:  
بالذكور؛ وهذا توسيع من الله - عز وجل -  
للمشركين.

﴿١٦﴾ ﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ بما مثل لله،  
ويجعل له من الولد ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ﴾ بما بشر من  
البنات ﴿مُسْوَدًّا﴾ من سوء ما بشر به ﴿وَهُوَ  
كَظِيمٌ﴾: حزين.

﴿١٧﴾ ﴿أَوْ مِنْ يَسْتَوْفِي﴾ بنت ويرثي ﴿فِي الْحَلِيَّةِ﴾  
ويرثي بها، من الجوارى والنساء ﴿وَهُوَ فِي  
الْخِصَامِ﴾ في مخاضة من خاصمه ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾  
غير قائم بحجة، ولا برهان؛ لعجزه وضعفه،  
جعلتموه نصيباً لله. وفي الكلام متروك استغني  
بإدالة ما ذكر منه عليه.

﴿٢٠﴾ ﴿وَقَالُوا﴾ يعني: المشركين ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾: يعنون الهمهم وأوثانهم؛ لأنه لو لم يرض ذلك منا  
لعاقبنا ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ متخرفون في هذا القول، يقولون ظناً وحساناً.

﴿٢٢﴾ ﴿عَلَىٰ أُنْبُؤِهِ﴾ على ملته، يعنون في عبادتهم الأوثان.

« بي، لو كنت نتاج من يمنع ظهرك. قال: منع ظهري أريد. فنزلت فيه: ﴿وَسِيَّجَتِهَا الْأَنْفُسُ﴾ الذي يؤذي ماله يتزكئ في  
إلى آخر السورة.

وقال عطاء: عن ابن عباس: إن بلالاً لما أسلم ذهب إلى الأصنام فسلح عليها، وكان عبداً لعبد الله بن جدعان،  
فشكى إليه المشركون ما فعل، فوهبه لهم ومائة من الإبل ينحرونها لأهنتهم، فآخذوه يعذبونه في الرمضاء، وهو يقول:  
أحد أحد، فمر به رسول الله ﷺ فقال: وينجيك أحد أحد. ثم أبحر رسول الله ﷺ أبا بكر أن بلالاً يعذب في الله،  
فحمل أبو بكر رطلًا من ذهب فابتاعه به، فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت لبلال عنده، فأنزل الله  
تعالى: ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزي. إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾.

[٢٣] ﴿إِلَّا قَالِ مَرْفُوهًا﴾ قادتهم ورؤسؤهم في

الشرك ﴿مُفْتَلُونَ﴾ يفعلهم.

[٢٤] ﴿فَسَأَلُوا أَنَا بِمَا آزَلْتُمْ بِهِ

كَاذِبُونَ﴾ أجابوه - عليه السلام - بما

أجابت به الأمم المكذبة رسلاً.

[٢٦] ﴿إِنِّي بَرَاءَةٌ﴾ بمعنى : بريء،

وضع المصدر موضع التعت.

[٢٧] ﴿إِلَّا الْأَلْسِي فِطْرَنِي﴾ إلا من

الذي فطرنى ؛ أي خلقتني.

[٢٨] ﴿وَجَعَلْنَاهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ لا إله إلا الله

والتوحيد ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ لم يزل في ذريته من بقولها

ولا يزال ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ : يتوبون أو يذكرون.

[٢٩] ﴿بَلْ مَتَّعْتُ﴾ أمهلت ﴿هُؤُلَاءِ﴾ المشركين

من قومك، فلم أعاجلهم بالعقوبة ﴿حَتَّىٰ جَاءَهُمُ

الْحَقُّ﴾ : القرآن ﴿وَرَسُولٌ مِّنْ بَيْنِهِمْ﴾ محمد - صلى

الله عليه وسلم - .

[٣١] ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾ من مكة

والطائف، لما تكررت حجج الله على قريش -

قالوا : فإذا بعث الله بشراً رسولاً، فهلاً بعث غير

محمد، كالوليد بن المغيرة المخزومي من أهل

مكة، ومسعود بن عمرو الثقفي من أهل الطائف،

فكانا أحق بالرسالة منه، وكان مسعود بن عمرو

عظيم الطائف يومئذ. وقيل : حبيب بن عمرو.

[٣٢] ﴿أَمْهُمْ يَغْتَمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يقول عز

وجل : أنا أفضل ما شئت ﴿وَنَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ

مَعِيشَتَهُمْ﴾ فنلقى أحدهم ضعيف الحيلة عي

اللسان، بسوط له في الرزق؛ وآخر شديد الحيلة

سليط اللسان، وهو مقننور عليه ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾ فيستخر هذا في خدمته، سبأ للمعاش في الدنيا ﴿وَرَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ الجنة ودخولها ﴿غَيْرِ مِمَّا يَجْتُمِعُونَ﴾

من الأموال في الدنيا.

[٣٣] ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ فيصير جميعهم كفاراً، ويميلون إلى الدنيا، ويرفضون الآخرة ﴿وَنُعَارِجُ﴾ :

مراقي. وه المعارج هي : الدرج نفسها ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ : يصعدون إلى الغرف.

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا

إِنَّا وَجَدْنَا نَاءَ آبَاءِنَا عَلَىٰ أُمَّتِنَا وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٣٦﴾

﴿قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَهُمْ كَفَالُوا

إِنِّي أَمَّا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ

إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ

﴿٣٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٨﴾ بَلْ

مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَقًّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٣٩﴾

وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٤٠﴾ وَقَالُوا

لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٤١﴾ أَهْمُ

يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا

أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ

لِسُوءَتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فَضْوَةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

## سورة الضحى

## بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو منصور البغدادي : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن السراج : أخبرنا الحسن بن مثنى بن معاذ : أخبرنا أبو حذيفة : أخبرنا سفيان الثوري ، عن الأسود بن قيس ، عن جندب قال : قالت امرأة من قريش للنبي ﷺ : ما أرى شيطانك إلا ودعك . فنزل : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى . . ﴾

[٣٤] ﴿وَلْيَسِّرْهُمُ آيَاتِنَا وَسُرُرًا﴾ من فضة.

[٣٥] ﴿وَزُخْرَفًا﴾ والزخرف: الذهب.

[٣٦] ﴿وَمَنْ يَنْشُرْ﴾ يعرض، فلا يخاف سطوة الرحمن، ولا يخشى عقابه. وأصل (العشوة): النظر بغيرت، لعملة في العين ﴿تَنْقِضُ﴾: نجعل.

[٣٨] ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ﴾ هو وقربته.

[٤٤] ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ بقول جل نازله: وإن هذا القرآن الذي أمرناك أن تستمسك به، لشرف لك ولقومك من قريش ﴿وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ﴾ عن أعمالكم.

[٤٥] ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ قيل: جئتموا له - عليه، وعليهم السلام - ليلة أسري به في بيت المقدس، فأهمم وصلى بهم، وكان - صلى الله عليه وسلم - أشد يقيناً بما جاء من الله من أن يسألهم. وقيل: معناه أسأل كتب الذين أرسلنا قبلك من الرسل. واستغنى بذكر الكتب عن الرسل إذ كان معلوماً.

= رواه البخاري، عن أحمد بن يونس، عن زهير، عن الأسود، ورواه مسلم، عن محمد بن رافع، عن يحيى بن آدم، عن زهير.

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب: أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم: أخبرنا أبو سعيد الأشج: أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أباطا جبريل عليه السلام على

النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً، فقالت خديجة: قد فلاك ربك لما يرى جزعك. فأنزل الله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن زكريا: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس: أخبرنا أبو نعيم: أخبرنا حفص بن سعيد القرشي قال: حدثني أبي، عن أمها خولة، وكانت خادمة رسول الله ﷺ: أن جرؤاً دخل البيت، فدخل تحت السرير فهايت، فمكثت نبي الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه الوحي، فقال: «يا خولة، ما حدث في بيتي؟ جبريل عليه السلام لا يأتيني». قالت خولة: لو هيات البيت وكنته، فأهويت بالكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل، فلم أزل حتى أخرجته فإذا جرو ميت، فأخذته فلقيته خلف الجدار، فجاه نبي الله ﷺ ترعد لحياه، وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة، فقال: «يا خولة دثرتي». فأنزل الله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

٤ قوله تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾.

أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن المشيبي: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد الضبي قال: حدثني أبو عمرو أحمد بن محمد بن إسحاق: أخبرنا محمد بن الحسن العسقلاني: أخبرنا عصام بن داود قال: حدثني أبي: أخبرنا الأوزاعي، عن =

وَلْيَسِّرْهُمُ آيَاتِنَا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّخِذُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا ﴿٣٥﴾ كَلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ عِندَ الرَّحْمَنِ نَقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٧﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ نَاقَالَ بِنَيْتِ بَيْتِي وَبَيْنِكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَبْسُ الْقَرِينُ ﴿٣٩﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَكْثَرًا فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٤٠﴾ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّعْقَ وَتَهْدِي الْعُمَىٰ وَمَنْ كَانَتْ فِي صُلْبِكَ مِثْرَةٌ ﴿٤١﴾ فَإِنَّمَا تَذَهَبُ بِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ يَنِقِمُونَ ﴿٤٢﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي وَعَدْتُهُمْ فَإِنَّمَا عَلَّتْهُمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٣﴾ فَاسْتَمْسِكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٤﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٥﴾ وَسَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٨﴾

لموسى: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ وعنوا به الساحر في هذا الموضوع: العالم، إذ لم يكن عندهم السحر ذماً ﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ بعهد الذي عهد إليك أنا إن أمانك، وأتبعناك كشف عنا الرجز.

[٥٠] ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ﴾ يقدرون ويصرون على ضلالتهم.

[٥١] ﴿أَفَلَا بُصِرُونَ﴾ ما أنا فيه من التعيم والملك، وما فيه من الفقر وعي اللسان.

[٥٢] ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ بما وصفت به نفسك، من الملك والبيان ﴿مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾: لا شيء له من الملك والمال. يعني: موسى - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ في كلامه، من الأفة التي بلسانه.

[٥٣] ﴿فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾ وهو جمع: سوار، وهو القلب الذي يجعل في اليد ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾: متتابعين يمشون معاً.

[٥٤] ﴿فَأَسْتَحَفَّ قَوْمَهُ﴾ قبلوا ذلك منه.

[٥٥] ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا﴾: أغضبونا.

[٥٦] ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾ مقدمة يتقدمون السار، كفسار قريش، والكفسار لهم بالسائر ﴿وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾: عبرة وعظة.

[٥٧] ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ يقول: لما شبه الله عيسى في إنشائه إياه، من غير فعل، ومثله بآدم الذي خلقه من تراب ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَهِيدُونَ﴾ يضحون ويقولون: ما يريد محمد منا؛ إلا أن نتخذها لها تبعده، كما عادت النصرى المسيح.

[٥٨] ﴿وَقَالُوا أَلَهْتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أي: أم محمد، فتعد محمداً وترك الهتنا؟! ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ يقول تعالى: ما مثلوا لك هذا المثل إلا جدلاً وخصومة ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾. يلمسون الخصومة بالباطل.

وروي عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل.

[٥٩] ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ بالإيمان والتوفيق، يعني: عيسى عليه السلام ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: آية لهم وحجة عليهم.

[٦٠] ﴿فِي الْأَرْضِ يُخَلَّفُونَ﴾ يقول: لو نشاء أهلكناهم، وجعلنا بدلاً منكم ملائكة يخلفونكم فيها.

﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤٩]

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ [٥٠]

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ﴾ [٥١]

﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾ [٥٢]

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا بُصِرُونَ﴾ [٥٣]

﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٤]

﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [٥٥]

﴿فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [٥٦]

﴿فَأَسْتَحَفَّ قَوْمَهُ لَمَّا أَسْفُونَا﴾ [٥٧]

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [٥٨]

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [٥٩]

﴿وَقَالُوا أَلَهْتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ [٦٠]

﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٦١]

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ [٦٢]

[٦١] ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: آية لهم وحجة عليهم.

[٦٢] ﴿فِي الْأَرْضِ يُخَلَّفُونَ﴾ يقول: لو نشاء أهلكناهم، وجعلنا بدلاً منكم ملائكة يخلفونكم فيها.

= إسماعيل بن عبدالله قال: حدثني علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه قال: رأى رسول الله ﷺ ما يفتح على أمته من بعده، فسر بذلك، فانزل الله عز وجل: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾. ولستوف يطعك ربك فترضى. قال: فأعطاه ألف قصر في الجنة من لؤلؤ، تراه المسك، في كل قصر منها ما ينبغي له.

٦ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ =



وَأِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَأَسْمِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَأَنقَضُوا إِلَهُهُ وَأَطِيعُوا رَبَّهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٣﴾ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْبَيْرِ ﴿٦٤﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٥﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ يَتَعَبَّدُونَ لِمَا دُونَ اللَّهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَنْشَأُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٧﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٦٨﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا تَخِلَّدُونَ ﴿٦٩﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورَثْتُمُوهَا إِيمَانًا كَثِيرًا تَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧١﴾

﴿٦١﴾ وَأِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ مَعْنَى الْكَلَامِ : وَإِنْ عِيسَى ظَهَرَهُ عِلْمٌ يَعْلَمُ بِهِ مَعْنَى السَّاعَةِ ، لِأَن تَزُولُ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَسْرَاطِهَا ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ﴾ : لَا تَشْكُنُ فِي مَجِيئِهَا ﴿وَأَتَّبِعُونَ﴾ : وَأَطِيعُونِي ، فِيمَا أَمْرُكُمْ بِهِ ، وَأَنهَانِكُمْ عَنْهُ . ﴿هَذَا صِرَاطٌ﴾ : طَرِيقٌ ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ : لَا عَوَجَ فِيهِ .

﴿٦٢﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ : لَا يَبْدِلُ بِكُمْ عَنْ طَاعَتِي .

﴿٦٣﴾ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ : بِالْبَيِّنَةِ ﴿بِغَضِّ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ : مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ .

﴿٦٤﴾ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ : الْجَمَاعَةُ الَّتِي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ عِيسَى ، فَاخْتَلَفَتْ فِيهِ ﴿فَقَوْلًا﴾ : وَادَّ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ مِنْ فِجْحٍ وَصَدِيدٍ ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ : فَخَرُوا ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْبَيْرِ﴾ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

﴿٦٥﴾ الْأَخْلَاءُ : الْمُتَخَالِفُونَ عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ فِي الدُّنْيَا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ : كُلَّ خَلَةٍ يَوْمَئِذٍ عِدَاوَةٌ ، إِلَّا خَلَةَ الْمُتَّقِينَ اللَّهُ .

﴿٦٦﴾ ﴿بِأَسْمَاعٍ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَعْرَبُونَ﴾ : ذَكَرَ أَنَّ النَّاسَ يَتَادُونَ هَذَا النَّوَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَطْمَعُ فِيهَا مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا ، حَتَّى يَسْمَعَ قَوْلَهُ : ﴿الَّذِينَ فَاغْتَابُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ : فَيَسُبُّهَا غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ . ﴿وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ : عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ حَقَّاءَ ، لَا يَهْتَدُونَ وَلَا يَنْصَرُونَ .

﴿٧٠﴾ ﴿تُحْبَرُونَ﴾ : تَتَعَمَّقُونَ وَتَكْرَمُونَ .

﴿٧١﴾ ﴿بِصِحَافٍ﴾ : قِصَاصٌ ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ : فِيهَا

طَعَامُهُمْ . ذَكَرَ أَنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ : مِنْ لَهْ قَصْرِ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ ، فِي يَدِ كُلِّ خَادِمٍ صَحْفَةٌ سَوِيٌّ مَا فِي يَدِ صَاحِبَتِهَا ، لَوْ فَتَحَ بَابَهُ فَصَافَهُ أَهْلُ الدُّنْيَا لِأَوْسَعِهِمْ . ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ : جَمْعُ كَوْبٍ ، وَهُوَ الْإِبْرِيْقُ الْمُسْتَدِيرُ الرَّأْسُ ، الَّذِي لَا أَدْنَ لَهُ وَلَا خَرِطُومَ ، فِيهَا شَرَابُهُمْ .

﴿٧٢﴾ ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورَثْتُمُوهَا﴾ : أُورَثْتُمُوهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنْ أَهْلِ النَّارِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمْ جَهَنَّمَ .

« أَخْبَرَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصُّوفِيِّ : أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ : أَخْبَرَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ النَّبَسَابُورِيِّ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّجِيُّ : أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿لَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً وَوَدِدْتُ أَنْ لَمْ أَكُنْ سَأَلْتَهُ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ ، إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي ، مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحَ - وَذَكَرَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ - وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَحْيَى الْمَوْقُ - وَذَكَرَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ .﴾ قَالَ : وَقَالَ : أَلَمْ أَجِدْكَ تَيْبًا قَائِمًا ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فَغَانَيْتُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : أَلَمْ أَسْرِحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْتُ عَنكَ وَزْرَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى يَا رَبِّ .

[٧٥] ﴿مُيَسَّرُونَ﴾: أيسون من الشجاة قد استسلموا للعذاب.

[٧٧] ﴿وَنَادُوا﴾: يعني: المجرمين ﴿يَا مَالِكُ﴾ دعوا خازن جهنم ﴿لِقِضِّ عَذَابِنَا رَبِّكَ﴾ ليمتنا، فيفرغ من إمانتنا، فذكر أنه لا يجيبهم إلا بعد ألف عام؛ فيقول: ﴿إِنَّمَا مَاتَكُونَ﴾.

[٧٨] ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ﴾: يخاطب مشركي قريش ﴿بِالْحَقِّ﴾: بمحمد وما أنزل عليه.

[٧٩] ﴿أَمْ أَسْرَمُوا أَسْرًا﴾ يقول - عز وجل - : أم أبرم هؤلاء المشركون أمراً فاحكوه، يكيّدون به الحق الذي جتتهم به ﴿فَأَنسَأُ مَسْرَمُونَ﴾: فإننا محكمون لهم ما يخزيهم من النكال والعذاب.

[٨٠] ﴿وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ﴾: يعني الحفلة.

[٨١] ﴿فَأَنسَأُ أُولَ الْعَاصِيِينَ﴾: قيل: معنى والعاصدين: الأثمين المتكرين؛ من قول العرب: عبد فلان من هذا الأمر؛ إذا انف منه وغضب، فهو يعبد عبداً.

[٨٢] ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾ تزيها له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ من الكذب ويضيفون إليه من الولد، وغير ذلك ما لا ينبغي أن يضاف إليه.

[٨٣] ﴿فَلَنُرَهُمْ يَخْضَعُونَ﴾: في باطلهم ﴿وَيَلْتَبِئُوا﴾: في دنياهم.

[٨٤] ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾: يعبد في السماء، ويعبد في الأرض.

[٨٦] ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾: قيل: عنى به: عيسى وعزير، والملائكة الذين يعبدونهم المشركون ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ اللَّهُ بِالْحَقِّ فَوَجَدَهُ﴾: إلا من شهد الله بالحق فوجدته

وأطاعه، وصدق رسله. وقيل: لا تملك الألهة - الذين يدعوها المشركون - الشفاعة، إلا من شهد بالحق: عيسى وعزير، والملائكة الذين شهدوا بالحق، فأقرّوا به؛ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ حقيقة ما شهدوا به، وأنهم على علم ويقين أنهم لا يملكون الشفاعة عندهم إلا بإذنه لهم بها.

[٨٧] ﴿فَأَنى يُؤْفَكُونَ﴾: فأى وجه يصرفون عن عبادة خالقهم.

[٨٨] ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ﴾: قيل: إن معناه في التأويل: العطف على قوله ﴿أَمْ يَخْبُونُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠] ونسمع قيله؛ يعني - عز وجل - قول محمد - صلى الله عليه وسلم - وشكواه إلى ربه تعالى ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ الذين أمرتني بإنذارهم، وأرسلتني إليهم ﴿قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

[٨٩] ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾: اعرض عن أذاهم، ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾: بضمير ولكم سلام، ثم نسخ هذه الآية بقائلهم. ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾: وعيد من الله - عز وجل - للمشركين.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٦﴾ لَا يَغْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسَوْنَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادُوا بِمَلِكِكَ لِقِضِّ عَذَابِنَا رَبِّكَ قَالَ إِنَّمَا مَاتَكُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْذَرْتُمْ لِحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَسْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مَسْرَمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَخْبُونُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْ نُرْسِلْنَا لَدَيْهِمْ مَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَّا أُولَ الْعَالَمِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرِهِمْ يَخْضَعُوا وَيَلْبَعُوا حَتَّى يَلْتَفِتُوا يَوْمَ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُمْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

وأطاعه، وصدق رسله. وقيل: لا تملك الألهة - الذين يدعوها المشركون - الشفاعة، إلا من شهد بالحق: عيسى وعزير، والملائكة الذين شهدوا بالحق، فأقرّوا به؛ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ حقيقة ما شهدوا به، وأنهم على علم ويقين أنهم لا يملكون الشفاعة عندهم إلا بإذنه لهم بها.

[٨٧] ﴿فَأَنى يُؤْفَكُونَ﴾: فأى وجه يصرفون عن عبادة خالقهم.

[٨٨] ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ﴾: قيل: إن معناه في التأويل: العطف على قوله ﴿أَمْ يَخْبُونُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠] ونسمع قيله؛ يعني - عز وجل - قول محمد - صلى الله عليه وسلم - وشكواه إلى ربه تعالى ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ الذين أمرتني بإنذارهم، وأرسلتني إليهم ﴿قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝ إِنَّ كُنتُمْ مَوْقِنِينَ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ۝ لَكُمْ فِي شُكِّ الْيَلْبُوتِ ۝ فَأَرْقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝ ثُمَّ نَوَلَوْا عُنُقَهُمْ وَقَالُوا مَعَهُ أَجْتُونَ ۝ إِنَّا نَاكُشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝ أَنْ أَدْوَأْ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝

[١]، [٢] ﴿حَمِّ﴾ والكتاب المبين ﴿القرآن﴾، أقم ربنا بهذا الكتاب.  
 [٣] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾ قيل: يعني في ليلة القدر ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ خلقنا بهذا القرآن.  
 [٤] ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقضى فيها أمر السنة كلها، من معاش الناس، ومصائبهم، وموتهم، وحياتهم، إلى مثلها من السنة الأخرى ﴿حَكِيمٍ﴾ مُحْكَمٍ.  
 [٥] ﴿أَمْ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾ نصب على معنى: يفرق كل أمر فرقا وأمرأ. ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ رسولنا محمداً - صلى الله عليه وسلم - إلى عبادنا.  
 [٦] ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ إن كنتم موقنين بحقيقة ما تخبرون أن ربكم رب السماوات والأرض.  
 [٧] ﴿لَكُمْ فِي شُكِّ الْيَلْبُوتِ﴾ يعني: مشركي قريش.  
 [٨] ﴿فَأَرْقَبْ﴾ انظر ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ الذي ذكر في هذا الموضع: حين دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على قريش، أن يأخذهم سنين كسني يوسف؛ فاحذوا بالجذب، وإمساك المطر، حتى كانوا يرفعون أبصارهم إلى السماء، فلا يرون إلا الدخان؛ فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد إنك جئتنا نأمركنا بالطاعة، وبصلة الرحم؛ وإن قومك قد هلكوا فداع الله لهم.



[١١] ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ كان الرجل لا يرى ما بينه وبين السماء إلا دخاناً من شدة الجهد.  
 [١٢] ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾ دعا المشركون بذلك ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ إنك إن كشفتنا عنا أماناً بك وعبدناك من دون كل معبود سواك.  
 [١٣]، [١٤] ﴿أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ كيف لهم؛ ومن أي وجه التذكر بعد نزول البلاء؟ ﴿مُعَلِّمٌ مَجْتُونَ﴾ علم هذا الكلام.  
 [١٥] ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ إلى الكفر والتكذيب فعادوا.  
 [١٦] ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ في الدنيا، وهي يوم بدر.  
 [١٧] ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ ابتلينا ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ رجع عند الله مكانه؛ وهو موسى - صلى الله عليه وسلم -.  
 [١٨] ﴿أَنْ أَدْوَأْ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ﴾ بمعنى: أذفَعُوا إِلَيَّ، وأرسلوا معي بني إسرائيل ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على وجهه ورسالته.

[١٩] ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ أن لا تطغوا وتبغوا، بكفر بكم وعصيانه ﴿إِنِّي أَنزَلْتُ عَلَيْكُمْ سُطْرَانٍ مِّبِينٍ﴾: بحجة على حقيقة ما أَدْعُوكم إليه، ومبين: بين لمن نأملها صحة ما أقول لكم. [٢٠] ﴿وَأِنِّي عُذْتُ﴾: اعتصمت واستحسرت ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ بالحجارة. وقيل: بالقول السيء. [٢١] ﴿وَأَنْ لَّمْ تُوْثِقُوا لِي﴾ إن لم تصدقوني ﴿فَأَخْرَجْتُمُونِمْ﴾ فخلعوا سيولي. [٢٢] ﴿قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ أي: مشركون بالله كافرين. [٢٣] ﴿فَأَسْرِعْ بَعْدِي﴾ أجابه الله بهذا، وأمره به، وعنى بعبادي: الذين صدقوا موسى، دون الذين كذبوه ﴿لَيْلًا﴾ قبل الإصباح ﴿وَأَنْتُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ إن فرعون وقومه من القطع متبعوكم. [٢٤] ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ يقول: عز وجل: - إذا قطعت البحار أنت وأصحابك، فأتركه رهوًا؛ أي ساكنًا على حاله التي كان عليها، حين دخله موسى وقومه. وذكر أن موسى - عليه السلام - أراد أن يعود البحر خلفه، كما كان قبل انفلاقه، مخافة من فرعون أن يدركه، فقيل له: ﴿أَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾: أي سهلاً، وطريقاً يأساً. [٢٦]، [٢٧] ﴿وَمَسَامِ كَرِيمٍ﴾: شريف حسن ﴿فَأَكْفَيْهِمْ﴾: ناعمين. [٢٨] ﴿قَوْمًا آخِرِينَ﴾ أورثها الله بني آدم. [٢٩] ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ قيل: إن بكاه السماء: حمرة أطرافها. وذكر أنه لما قتل الحسين ابن علي - رضي الله عنهما - بكت عليه السماء. وروي أنه ليس أحد من المؤمنين إلا له باب في السماء، ينزل منه رزقه، ويصعد فيه عمله، فإذا

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي أَنزَلْتُ عَلَيْكُمْ سُطْرَانٍ مِّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا لِي فَأَعْرَضُونَ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَوَّلَاءَ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِعْ بَعْدِي لَيْلًا إِنَّا كُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّعْرِفُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَرَزْوَعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظِرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ جِئْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ بِلَئْلِ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَخْرَجْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمِنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَأَعَيْنَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاغٌ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّا هِيَ إِلَّا أَوْتُنَّا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَوْتُوا بآيَاتِنَا إِنَّا كُنَّا صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْتِ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

فقد بكت عليه مواضعه التي كان يسجد عليها في الأرض، والباب الذي كان يصعد منه عمله، ولا يبكيان على كافر. ﴿وَمَا كَانُوا مُنظِرِينَ﴾ مؤخرين بالعقوبة؛ إذ أسخطوا ربه. [٣٠] ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ إذ كان يقتل آباءهم، ويستحي نساءهم. [٣١] ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا﴾: جباراً مستعياً ﴿وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾: المتجاوزين ما ليس لهم تجاوز. [٣٢] ﴿وَلَقَدْ أَخْرَجْنَاهُمْ﴾: يعني: من بني إسرائيل ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: مأبهم ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: على عالم زمانهم يومئذ، ولكل زمان عالم. [٣٣] ﴿وَمِنَ الْآيَاتِ﴾: من العبر والعظات ﴿مَا فِيهِ بَلَاغٌ﴾: اختصار ﴿مبين﴾: ظاهر بين. [٣٤] ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ﴾: مشركي قريش. [٣٥] ﴿أَهْمُ خَيْرٌ﴾: يعني: مشركي قريش ﴿أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ﴾: يعني: تبعاً الحميري. وروي أنه كان مؤمناً صالحاً. قال كعب: ذم الله قومه ولم يلدهم؛ يقول: عز وجل: - أهؤلاء المشركون من قومك خبير، أم قوم تبع ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: من قبل قوم تبع ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾: أهلكنا جميعهم. [٣٦] ﴿مَا خَلَقْنَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾: إلا للحق الذي لا يصلح التدبير إلا به وعلى صحة البعث والمجازاة.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى  
عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَجَعَهُ اللَّهُ  
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾  
طَعَامُ الْأَشْيَةِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ  
الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَأَعْيُوهُ إِلَى سِوَاهِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ  
صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ  
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾  
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوتٍ  
يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٢﴾  
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٣﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ  
فَنَكْهَةٍ أَمِينَةٍ ﴿٥٤﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ  
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ فَضَلَّ  
مَنْ رَبَّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٦﴾ فَأِنَّمَا يَسْتَرْئِيهِ لِسَانُكَ  
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٨﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

﴿٤٠﴾ [إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ] يعني: يوم يقضي الله  
بين خلقه ﴿ومِيقَاتُهُمْ﴾ ميقات اجتماعهم.  
﴿٤١﴾ [يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا] لا  
يُدفع ابن عم عن ابن عم، ولا صاحب عن  
صاحبه شيئاً، من عقوبة الله - عز وجل - ﴿وَلَا هُمْ  
يُنصَرُونَ﴾ ينصرون ﴿بعضهم بعضاً﴾. ﴿٤٢﴾ [إِلَّا  
مَنْ رَجَعَهُ اللَّهُ] إلا من رحم الله منهم؛ فإنه يعني  
عنه، بأن يشفع له عنده. ﴿٤٣﴾ [إِنَّ شَجَرَةَ  
الزُّقُومِ] التي الخبر - عز وجل - عنها أنها تنبت في  
أصل الجحيم. ﴿٤٤﴾ [طَعَامُ الْأَشْيَةِ] ذي  
الآثم، وعنى به في هذا الموضع: الذي إنسه  
السكفر بربه، دون غيره من الآثام.  
﴿٤٥﴾ [كَالْمُهْلِ] كالمهل في النار. وقيل: كمثل  
أو الفضة، وهو حديثه. وقال رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم -: «إنه مكمّر الزيت؛ فإذا قربه إلى  
وجهه، سقطت فروة وجهه فيه». ﴿٤٦﴾ [كَغَلْيِ  
الْحَمِيمِ] : الساء المحموم؛ وهو المسخن الذي قد أوقد عليه، حتى تساعت  
شدة حبه. ﴿٤٧﴾ [ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ] يعني: الأثام  
﴿فَأَعْيُوهُ﴾ سوقوه بالدفع والجذب والسحب.  
يقال: غلته بعثته غللاً، إذا ساقه بالدفع والجذب  
﴿إِلَى سِوَاهِ الْجَحِيمِ﴾ : إلى وسط النار.  
﴿٤٨﴾ [ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ] : من السماء  
المسخن الذي وصفنا. ﴿٤٩﴾ [ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ  
الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ] في قومك ﴿الْكَرِيمُ﴾ عليهم بزعمك في  
الدنيا. وروي أن هذه الآيات نزلت في أبي جهل  
ابن هشام، ذكر أن أبا جهل بن هشام قال يوماً: ما

بين جبالها رجل أعز ولا أكرم مني؛ فقال له: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾، توبخأ له بما كان يصف به نفسه في الدنيا.  
﴿٥٠﴾ [تَمْتَرُونَ] تشكون، وتختصمون فيه، ولا توفون به. ﴿٥١﴾ [فِي مَقَامٍ أَمِينٍ] - بفتح الميم - بمعنى: في مكان  
أمين من العكارة، ومما كان يخاف في مقامات الدنيا؛ ومن قرأه - بضم الميم - بمعنى: في إقامة أمين من الظلم.  
﴿٥٢﴾ [مِنْ سُندُسٍ] وهو ما رق من الديباغ ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ والإسْتَبْرَقُ: ما غلظ منه. ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ يقابل بعضهم  
بعضاً. ﴿٥٣﴾ [وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ] الناقبات البيضاء؛ وهو جمع: حوراء، كحمر جمع: حمراء. وقيل: لبعض  
الطعام الحُوراء لثاء بيضاء، و﴿عِينٍ﴾ جمع عيناء، وهي العظيمة العينين من النساء. ﴿٥٤﴾ [بِكُلِّ فَنَكْهَةٍ] بكل نوع  
منها اشتوه ﴿أَمِينِينَ﴾ من غائلتها وغب آذائها، ونقادها. ﴿٥٥﴾ [إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى] التي ذاقوها في الدنيا؛ و﴿إِلَّا هَا  
هنا - بمعنى: بعد الموتة الأولى، ومن شأن العرب أن تضع الكلمة مكان غيرها، إذا تقارب معناهما. ﴿٥٦﴾ [فَضَلَّ  
مَنْ رَبَّكَ] : تفضلاً عليهم، وإحساناً إليهم؛ إذ لم يعاقبهم بما سلف منهم في الدنيا ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ﴾ : الظفر.  
﴿٥٧﴾ [فَأِنَّمَا يَسْتَرْئِيهِ لِسَانُكَ] : سهلنا، وأطلقنا به لسانك ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ليتذكر هؤلاء المشركون بعبه وحججه.  
﴿٥٨﴾ [فَأَرْتَقِبْ] : فانتظر الفتح من ربك، والنصر عليهم ﴿إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ منتظرون - عند أنفهم - فهرك وغلبلت؛  
بصددهم عما أتيتهم به من الحق.

[١١]، [٢] ﴿حَمَّ﴾ تنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ

معناه: هذا تنزيل القرآن.

[٣]، [٤] ﴿لَايَاتٍ﴾: دلالات وحججاً ﴿وَمَا

يَتَّيْتُ﴾: يفرق في الأرض ﴿مِنْ ذَاتِيهِ﴾ تدب عليها.

[٥] ﴿وَتَضْرِبُ الرِّيحُ﴾ شمالاً مرة، وجنوباً مرة، وصبا وديبوراً، ورحمة مرة، وعذاباً أخرى.

[٦] ﴿وَيُؤْتِلُ﴾: اسم واد من صديد جهنم.

[٧] ﴿أَفَأَنْتَ﴾: كذاب ﴿أَتَيْتُ﴾: ذي يتم.

[٨] ﴿يُصِرُّ﴾: يقيم على كفره ﴿مُنْتَكِباً﴾ أي: لا يذعن لأمر ربه ﴿الِيمُ﴾: موجع.

[٩]، [١٠] ﴿مُهَيَّبِينَ﴾: مدلل ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾ جهنم، يعني: من بين أيديهم.

[١١] ﴿هَذَا هُدًى﴾ يعني: القرآن؛ لأنه يهدي

إلى الحق، وإلى طريق مستقيم ﴿مِنْ رِجْزِ الِيمِ﴾:

من عذاب موجع.

[١٢]، [١٣] ﴿لِيُنَجِّرَ الْفُلُكُ﴾: السفن.

﴿جَمِيعاً مَتَّعٌ﴾ يقول: عز وجل: - جميع ما ذكرت

لكم فضل منه تفضل به عليكم، لم

يشركه في إنعام هذه النعم عليكم

شريك.



## سورة اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرنا نزول هذه السورة في أول هذا الكتاب.

١٦ - ١٧ قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾. سنَدُّعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ إلى آخر الآيات.

نزلت في أبي جهل.

أخبرنا أبو منصور الجندابي: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يزيد الخوزي: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان: أخبرنا أبو سعيد الأشج: أخبرنا أبو خالد عبد العزيز بن هند، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصل، فجاه أبو جهل فقال: ألم أنهلك عن هذا؟ فأنصرف إليه النبي ﷺ فزبره، فقال أبو جهل: والله إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني. فانزل الله تعالى: ﴿فليدع ناديه﴾، سنَدُّعُ الزَّبَانِيَةِ﴾. قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تبارك وتعالى.

## سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو بكر التميمي: أخبرنا عبدالله بن حباب: أخبرنا أبو يحيى الرازي: أخبرنا إسحاق العسكري: أخبرنا =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُذُّ مِنْ دَائِيهِ آيَاتٌ

لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَنَصْرَ يَفِ الرِّيحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ

اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَبَلِّغْ كُلَّ آيَاتِنَا تَبَيُّرًا ﴿٧﴾ سَمِعَ آيَاتِ

اللَّهِ تَنْتَلِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرَةً بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَ هَازِئًا وَّأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

مُهِينٌ ﴿٩﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا

وَلَا مَا أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا

هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ الِيمِ ﴿١١﴾

﴿١٢﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيُنَبِّئُوا مَنِ

فَضَّلَهُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٤﴾

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيَ نَفْسِهِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لِرُجُوعَاتِنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلِ الْكِتَابِ وَالْحُكْمِ وَالنَّبُوءَةِ وَرَزَقْنَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَأَتَيْنَهُمْ بَيْنْتِ مِنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيَّا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٨﴾ هَذَا بَصِيرَتٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢٠﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَلْقَى وَلِيَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢١﴾

...

[١٤] ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ للذين لا يخافون بأسه ونقمته؛ إذا هم نالوهم بالآلتي والمكروه. ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ يعني: ليب هؤلاء المشركين الذين يؤذونهم في الآخرة ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من أذاهم أهل الإيمان بالله. ونسخت هذه الآية بقوله تعالى: ﴿فَأَقْصَوْنَا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [سورة التوبة: ٥].

[١٦] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ يعني: التوراة والإنجيل ﴿وَالْحُكْمَ﴾: الفهم بالكتاب ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: على أهل زمانهم.

[١٧] ﴿بَيْنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ من أمرنا بتزليتنا التوراة ﴿بَعِيَّا بَيْنَهُمْ﴾: طلباً للرياسات.

[١٨] ﴿عَلَى شَرِيعَةٍ﴾: على طريقة وستة ومنهاج ﴿بَيْنَ الْأَمْرِ﴾ من أمر الدنيا؛ من أمرنا به الرسل من فلك.

[١٩] ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ بعضهم أنصار لبعض، وأعداء.

[٢٠] ﴿هَذَا﴾ أي هذا القرآن ﴿بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ﴾ يبيرون به الحق من الباطل، ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ بحقيقة صحة هذا القرآن.

[٢١] ﴿أَمْ حَسِبَ﴾: أم ظن ﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أكتسبوا سيئات الأعمال في الدنيا بعبادة غير الله، وتكذيب رسله، ومخالفة أمره ﴿أَنْ نَجْعَلَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ قيل: بمعنى: أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم والمؤمنين سواءً في حال الحياة والموت، بمعنى: أنهم لا يستوون. وقيل - أيضاً -: سواء محيا الكفار ومماتهم؛ أي محياهم

محيا سوء، ومماتهم منات سوء ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بشس الحكم يحكمون.

[٢٢] ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾: بالعدل، لا ما حسب هؤلاء الجاهلون.

= يحيى بن أبي زائدة، عن مسلم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: ذكر النبي ﷺ رجلاً من بني إسرائيل، لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال: خير من التي ليس فيها السلاح ذلك الرجل.

## سورة إذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو منصور الغنادي وعمد بن إبراهيم المزكي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر: أخبرنا إبراهيم بن علي =

[٢٣] ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ هو الكافر  
اتخذ دينه بهوى نفسه، لا يهدي من الله وبرهانه،  
فلا يهوى شيئاً إلا ركبها؛ لأنه لا يؤمن بالله، ولا  
يحرم ما حرم الله، ولا يحل ما أحل الله ﴿وَأَضَلَّهُ  
اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ خذله عن سبيل الرشاد، في سابق  
علمه ﴿وَوَعْتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ أن يسمع مواعظ  
الله فيعتبر بها، ويطلع على قلبه فلا يعقل شيئاً  
﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عَشَاوَةً﴾ أن يبصر به حجج  
الله.

[٢٤] ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ لا حياة سواها؛  
تكليدياً منهم بالبحث بعد الممات ﴿تَمُوتُ﴾ أي  
تموت نحن ﴿وَوَنَحْيَاهَا﴾ بمعنى: ونحيا أناسنا؛  
فجعلوا حياة آبائهم بعدهم حياة لهم؛ لأنهم  
منهم؛ نظير قول الناس: ماتت من خلف أبنا مثل  
فلان. ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ أي: ما يقينا إلا  
مر الليالي والأيام، وطول العمر، وكان هذا قول  
أهل الجاهلية. روي عن رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - أنه قال: وقال الله - عز وجل - يسب  
أبن آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار  
أفلهما وإن شئت قبضتهما. ﴿إِنَّ هُمُ إِلَّا  
يَنْظُرُونَ﴾ يخسر عنهم أنهم في حيرة من اعتقادهم  
حقيقة ما يتفقون من ذلك بالاستهم.

[٢٥] ﴿أَتُوتُوا بِآيَاتِنَا﴾ أنشروهم لنا آياته.

[٢٦] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك.

[٢٧] ﴿يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ الذين أبطلوا في  
أقوالهم ودعواهم لله - عز وجل - شركاء.

[٢٨] ﴿وَوَتَرَىٰ﴾ بمعنى: يوم القيامة ﴿كُلَّ أُمَّةٍ  
جَائِئَةٍ﴾ كل أهل ملة ودين جائئة على الركب

مجتمعة مستوفزة ﴿تَدْعُنَ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ الذي امتت في الدنيا على حفظها.

[٢٩] ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ﴾ نكتب حفظتنا أعمالكم، فنشتها في الكتب ونكتبها ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا.

[٣٠] ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ الظفر البين.

[٣١] ﴿أَقْلَمُ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ بمعنى: فقال لهم: ألم تكن آياتي تتلى عليكم ﴿فَأَسْتَكْبِرْتُمْ﴾ عن استماعها والإيمان  
بها ﴿مُجْرِمِينَ﴾ مكسبين للآثام.

= الذهلي: أخبرنا يحيى بن يحيى: أخبرنا عبدالله بن وهب، عن حسين بن عبدالله، عن أبي عبد الرحمن الجبلي، عن عبدالله  
ابن عمر قال: نزلت: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا﴾ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد، فبكى أبو بكر، فقال له  
رسول الله ﷺ: وما يبكيك يا أبا بكر. قال: أبكاني هذه السورة. فقال رسول الله ﷺ: «ولو أنكم لا تحفظون ولا  
تذنبون لخلق الله أمة من بعدكم يحفظون ويذنبون، فيغفر لهم».

٧ - ٨ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

قال مقاتل: نزلت في رجلين، كان أحدهما يأتيه السائل فيستل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة، ويقول: ما هذا =



[٣٣] ﴿وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَاسْتَهْتَهُونَ ﴿٣٣﴾  
﴿سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾ قبائح أعمالهم، وشرارها في  
كتب الحفظة ﴿وَحَاقَ﴾: نزل وحل.

[٣٤] ﴿وَقِيلَ﴾ لهؤلاء الكفرة ﴿الْيَوْمَ نَسْأَلُكُمْ﴾:  
تترككم في عذاب جهنم ﴿كَمَا نَسِيتُمْ﴾: تركتم  
العمل لـ ﴿إِفْسَافٍ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَا كُمْ أَنزَارُ﴾:  
منازل لكم التي تآوون إليها.

[٣٥] ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾ من النار ﴿وَلَا  
هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يردون إلى الدنيا؛ ليتوبوا عما  
عوقبوا عليه.

[٣٧] ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ﴾: العظمة والسلطان ﴿فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

سورة الأحقاف

[٣] ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا  
بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ لإقامة الحق والعدل  
في الخلق ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يقول - عز  
وجل - وإلا بأجل لكل ذلك معلوم  
عنده، يفنيه إذا هوى بلفظه. ﴿عَسَا  
أَنْزِلُوا﴾ عن إنذار الله إياهم ﴿مُعْرَضُونَ﴾ لا يتعطلون.

[٤] ﴿أَتَتُونِي بِكِتَابٍ﴾ جاء من عند الله ﴿مِنْ قَبْلِ  
هَذَا﴾: يعني: القرآن ﴿أَوْ آثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ﴾: أوبقية  
من علم يوصل بها إلى علم صحة ما تقولون.

[٥] ﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾  
يعني - عز وجل - : ألهتهم وأصنامهم ؛ من الحجر  
والخشب ﴿وَهُمْ عَنْ دَعْوَاهُمْ﴾: يعني ألهتهم التي لا  
تسمع ولا تنطق ؛ عن دعاء الداعين لها ﴿غَافِلُونَ﴾  
في غفلة ؛ لأنها لا تسمع ولا تنطق.

وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَاسْتَهْتَهُونَ ﴿٣٣﴾  
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسْأَلُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَا كُمْ أَنزَارُ وَمَا  
لَكُمْ مِنْ نَصِيرِينَ ﴿٣٤﴾ أَذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ أَخَذْتُمْ أَيَّدَ اللَّهُ هُزْأَ وَعَرَاقَهُ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَا لْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾  
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ  
الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْحَقِّقَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَمْدٌ ﴿١﴾ تَرْبِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ مَا خَلَقْنَا  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ  
أَتَقُولُونَ بِكُتُبٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنزُرَهُ مِنْ عِلْمٍ لَنَا كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ  
لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دَعْوَاهُمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

شيء، وإنما نؤجر على ما نعطي ونحن نجهه. وكان الآخر يهتاون بالذنب اليسير: الكذبة والغيبة والنظرة، ويقول: ليس  
علي من هذا شيء، إنما أوعده الله بالنار على الكيثار. فأنزل الله عز وجل يرغبه في القليل من الخير، فإنه يوشك أن  
يكثر. ويغدرهم اليسير من الذنب، فإنه يوشك أن يكثر: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ إلى آخرها.

سورة والعدايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مقاتل: بعث رسول الله ﷺ سرية إلى حي من كنانة، واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري، فأتى  
حبرهم، فقال الناقدون: قتلوا جميعاً. فأخبر الله تعالى عنها، فأنزل: ﴿والعدايات ضبعا﴾ يعني تلك الخيل.  
أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي: أخبرنا أحمد بن محمد النبي: أخبرنا محمد بن مكي: أخبرنا إسحاق بن  
إبراهيم: أخبرنا أحمد بن عبدة: أخبرنا حفص بن جميع: أخبرنا سبأك، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ =

[٦] ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ﴾ لمواقف الحسب  
 ﴿كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً﴾ كانت ألد أعداءهم التي كانوا  
 يعبدونها في الدنيا أعداء لهؤلاء المشركين  
 ﴿وَكَانُوا﴾ يعني: الألهة ﴿بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾  
 بعبادة المشركين لهم جاحدين يقولون: ما شعرنا  
 بعبادة هؤلاء.

[٨] ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ أي لا  
 تفقدون أن تدفعوا عني عقابه على أقرائي عليه  
 ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ بما تقولون بينكم  
 في هذا القرآن.

[٩] ﴿بِعَذَابِ مِنَ الرَّسُولِ﴾ يقول: لست بأول  
 الرسل، يقال منه: هو بدع في هذا الأمر، وبدع  
 فيه؛ إذا كان فيه أولاً ﴿وَمَا آتَرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ وَلَا  
 بِحُكْمٍ﴾ يعني في قوله: «ولا بكم»: يوم القيامة،  
 فنسخت بهذه الآية، وبين الله ما يكون من محمد  
 والمؤمنين بقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ليفسر  
 لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر... [الفتح: ٣٠، ٢]  
 إلى آخر الآية ويقول: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾  
 [الفتح: ٥٥] إلى آخر الآية.

[١٠] ﴿إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾ إن كان  
 هذا القرآن من عند الله، وحدثتم به ﴿وَوَشَّهَدُ  
 شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ هو عبد الله بن سلام  
 ﴿عَلَى مِثْلِهِ﴾ يعني: على مثل القرآن، وهو  
 التوراة، وتلك شهادته: أن محمداً مكتوب في  
 التوراة إنه نبي، كما هو مكتوب في القرآن إنه نبي  
 ﴿فَمَنْ﴾ عبد الله بن سلام وصدق محمداً  
 ﴿وَأَسْتَكْبِرْتُمْ﴾ عن الإيمان به.

[١١] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من يهود بني إسرائيل ﴿لَلَّذِينَ آمَنُوا﴾ به: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ يعنون: لو كان تصديقكم محمداً  
 خيراً، ﴿فَمَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ ما سبقتمونا إلى التصديق به. وقيل: إنه قول المشركين من قريش ﴿هَذَا أَفْكٌ﴾: كذب ﴿قَدِيمٌ﴾  
 من أكاذيب الأولين.

[١٢] ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى﴾ من قبل هذا الكتاب كتاب موسى؛ وهو التوراة ﴿إِنَّمَا﴾: يأتون به ﴿وَوَرَحْمَةً﴾ لهم أنزلناه  
 عليهم ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ﴾ لكتاب موسى، بأن محمداً نبي ﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ قيل: نصب اللسان والعربي؛ لأنه من صفة  
 الكتاب، على الحال، أو على فعل مضمر، كأنه قال: أعني لساناً عربياً.  
 [١٣] ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ الذي لا إله إلا هو ﴿وَمُتَّعْتُمُوهُمُ﴾ على تصديقهم، فلم يخلطوه بشرك، ولم يخالفوا الله  
 في أمره ونهيه ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: من فرغ يوم القيامة.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا  
 نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ مَائِنُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَجَاجَةٌ هُم هُنَا  
 سِخْرٌ مِثْلُ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبُ اللَّهِ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ  
 لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي  
 وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ  
 وَمَا آدَرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمُوهُ إِلَّا مَا يَؤْتِيهِ وَمَا أَنَا  
 إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ  
 وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِدَلِيلٍ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَمَنْ وَّاسْتَكْبَرْتُمْ  
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ  
 فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى  
 إِنَّمَا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ  
 الَّذِينَ ظَلَمُوا وَنُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا  
 اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا فَالْخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾  
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

= بعث خيلاً، فأسهت شهراً لم يأتها منها خير، فنزلت: ﴿والعاديات ضيحا﴾ ضبحت بمناخرها، إلى آخر السورة.  
 ومعنى أسهت: أمعت في السهوب، وهي الأرض الواسعة، جمع سهب.

[١٥] ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا﴾ يعني: مشقة، وحملته

في بطنها ﴿وَوَضَعَتْهُ﴾ قطعتها إياه شرب اللبن ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ اأَشُدَّهُ﴾ قيل: ثلاث وثلاثون سنة. وقيل: «الاستواء»: الأربعون، والعمر الذي أعز الله فيه إلى ابن آدم ستون ﴿قَالَ رَبِّ اأُوزِعْنِي﴾ قال هذا الإنسان - الذي هداه الله لرشده فعرف حقه، وما ألزمه الله من بر والديه -: ﴿اأُوزِعْنِي أَن اأَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي اأَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ في الهدى بالإقرار بك، والعمل بطاعتك ﴿وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ من قبل ﴿وَأُضِلِّع لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ بأن تجعلهم مؤمنين بك، تابعين لمرضاتك. وذكر أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ﴿إِنِّي بَنَيْتُ إِلَيْكَ﴾ من ذنوبي ﴿وَإِنِّي مِنَ الْمُتَسَلِّمِينَ﴾ من المستسلمين لامرك، ونهيك، المتقادين لحكمك.

[١٦] ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ يقول - عز وجل -: يفعل بهم مثل فعله في أصحاب الجنة الذين هم أهلها. روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الروح الأمين - صلى الله عليه وسلم - قال: «يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فيقص بعضها من بعض، فإن بقيت له حسنة؛ وسع الله له في الجنة». ﴿وَعَدَّ الصَّدِيقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ يقول - عز وجل -: وعدهم الله هذا الوعد وعد الحق، لا شك فيه - أنه موف لهم به، كما وعدهم به في الدنيا.

[١٧] ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾ أخبر الله عن ضال كافر به، عاق لوالديه، وهما مجتهدان في دعائه إلى الله - عز وجل -، وفي نصيحتهما له ﴿أَبِ

وَوَصِيئَا الْإِنسَانِ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَوَفَضَلُهُ. ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ اأَشُدَّهُ وَبَلَغَ اأَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ اأُوزِعْنِي أَن اأَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي اأَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَن اأَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِح لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنَيْتُ إِلَيْكَ وَآبِيَ مِنَ الْمُتَسَلِّمِينَ ﴿١٥﴾ اأُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبْلُ عَنْهُم اأَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَجَاوَزْنُ سَيِّئَاتِهِم فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدِيقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفِي لَكُمْ اأَعِدَانِي أَن اأُخْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ اأَقْرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفْعِيَانِ اأَلَّهِ وَبِكَ ءَامِنُ إِن وَعَدَ اأَلَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلاَّ اأَسْطِيرُ اأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ اأُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ اأَقْوَالُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ اأَلْحِنِ وَالْإِنسِ اأَنَّهُمْ كَانُوا خَيْرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِفَهُمُ اأَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَىٰ النَّارِ أَلَّذِي ظَنَنْتُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ اأَلْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي اأَرْضِ بِغَيْرِ اأَلْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

لَكُمْ﴾: قدرًا لكما، وتنا ﴿اأَعِدَانِي أَن اأُخْرِجَ﴾: أن أبعث بعد الموت ﴿وَقَدْ خَلَّتِ اأَقْرُونُ مِن قَبْلِي﴾: وقد مضت أمم من قبلي، هلكتوا فلم يبعث منهم أحد ﴿وَهُمَا﴾ يعني: والديه. ﴿اأَسْطِيرُ اأَوَّلِينَ﴾: أباطيلهم، وما سطره في كتبهم.

[١٨] ﴿اأُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ اأَقْوَالُ﴾: هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم، حق عليهم القول؛ وجب عليهم العذاب.

[١٩] ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مَّا عَمِلُوا﴾: من صالح وسيء، فدرج أهل الإيمان في الجنة تذهب علواً، ودرك أهل النار تذهب سفلاً.

[٢٠] ﴿اأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ بمعنى: التوبخ ﴿وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ فلم تزدوا حق الله فيها ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾: تشابون ﴿عَذَابَ اأَلْهُونِ﴾: الهوان ﴿تُسْتَكْبِرُونَ﴾: تكبرون عن طاعة ربكم ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾: تخالفون طاعته.



[٢١] ﴿أَحْسَا عَادٍ﴾: هود - عليه السلام - ﴿يَا الْأَخْيَارُ﴾: والأخفاف عند العرب: الرمال التي تكون كهية الجبال، واحدها: جف. وقيل: هو واد بين عمان إلى حضر موت، كان ينزله قوم هود - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَقَدْ خَلَّتِ السُّنُورُ﴾: مضت الرسل ﴿وَمِن بَيْن يَدَيْهِ﴾: قبله ﴿وَمِن خَلْفِهِ﴾: بعده.

[٢٢] ﴿لِنَأْفِكُنَا﴾: نصرنا عن عبادة الهتنا.

[٢٤] ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾: لما جاءهم عذاب الله الذي يستعملونه ﴿عَارِضًا﴾: سحاباً عارضاً في ناحية من نواحي السماء ﴿مُنْتَقِبًا أَوْيَتُهُمْ﴾.

[٢٥] ﴿يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْءٍ﴾: يتهلكه، وترمي بعضه على بعض.

[٢٦] ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾: يعني: عاداً في الدنيا ﴿فِيمَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾: يقول - عز وجل - لشركي قريش: فيما لم نمكنكم فيه، وأعطناهم من كثرة الأموال وسطة الأجسام، ما لم نعطكم ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا﴾: يستمعون به مواعظ ربهم ﴿وَأَبْصَارًا﴾: يبصرون بها حججه ﴿وَأَفْئِدَةً﴾: يعقلون بها ما يبصرهم ويفهمهم. ﴿وَحَقَّ بِهِمْ﴾: نزل ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: من استعجالهم العذاب.

[٢٧] ﴿وَلَقَدْ أَمَلْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى﴾: ك حجر ثموده وأرض سدوم، و «مأرب» ونحوها ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾: وعظناهم بأنواع العظات ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: عما كانوا عليه مصرين.

[٢٨] ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةٍ﴾: فهلا نصر - هؤلاء الذين أمهلناهم - أوثانهم وآلهتهم، الذين اتخذوها قرباناً ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾: أخذت غير طريقهم، ودعوا فلم تغنهم ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾: معناه: وهذه الآلهة هو كذبهم الذي كانوا يكذبون ﴿وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾: أي: هو الذي كانوا يفترون، فيقولون: هي قربنا إلى الله، وهي شفعاؤنا عنده.

﴿وَأَذْكُرْ أَحْسَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرْتَهُمْ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ السُّنُورُ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (١) ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعْبُدُونَ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢) ﴿قَالَ إِنَّمَا إِلَهُمُ عَبْدُ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَنَكْفِي أَرْبُكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ﴾ (٣) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِّمَّنْ مَطْرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤) ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٥) ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيمَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُحَادِّثُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَّ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦) ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٧) ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (٨)

## سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿الْمَالُ الْمَكْتَرُ﴾: حَقٌّ زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ.

قال مقاتل والكلبي: نزلت في حين من قريش: بني عبد مناف وبني سهم، كان بينهما لحاً، فتعاندا السادة والأشراف أتهم أكثر، فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيذاً وعزاً عزيزاً، وأعظم نفراً. وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثرهم =

[٢٩] ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ قيل :

لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد - صلى الله عليهما وسلم - وكانت الجن تقعد منها مقاعد للسمع ، فلما بعث محمد - صلى الله عليه وسلم - حرست السماء ، ورجعت الشياطين ، قالوا : إن هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض ، فذهبوا يطلبون ، حتى رأوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خارجاً من عكاظ ، يصلي بأصحابه الفجر ، فاستمعوا ، حتى إذا فرغ ، ولوا إلى قومهم منذرين .

[٣٠] ﴿مُضْطَفًّا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من كتب الله - عز وجل - .

[٣٢] ﴿فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾ : ليس يعجزه وبه يبرهه ، إن أراد عقوبته على تكذيبه .

[٣٣] ﴿وَلَمْ يَمَيِّ بِخَلْقِهِمْ﴾ : لم يعي بإنشائهم ، ولا عجز عن اختراعهم .

[٣٥] ﴿أُولَئِكَ الْعِزْمُ مِنَ الرَّسُولِ﴾ الذين صبروا على عظيم ما لقوا ، من المكابرة ، والأذى ، والشدائد من قومهم ، فلم تزدحم المحن إلا جِدًّا

في أمر الله ، كـ نوح ، وإسرايم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، - صلى الله عليه وسلم - . ﴿بِلاغ﴾ بمعنى : ذلك بلاغ لهم في الدنيا إلى آجالهم .

= بنو عبد مناف ، ثم قالوا : نعد موتانا ، حتى زاروا القبور فعدوا موتاهم ، فكثروهم بنو سهم ، لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية .

وقال قتادة : نزلت في اليهود ، قالوا : نحن

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصَبُوا لِمَا أُفِيضَ وَلَوْ أَنِّي قَوْمُهُمْ مُنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا أَنفَعُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَتُجْرَمَ مِنْ عَذَابِ الْعَذَابِ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُعِجِبَ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوْلَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَمَيِّ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّي قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَئِكَ الْعِزْمُ مِنَ الرَّسُولِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلِّغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

أكثر من بني فلان ، وبنو فلان أكثر من بني فلان . الهاهم ذلك حتى ماتوا ضللاً .

## سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت في قصة أصحاب الفيل وقصدهم تحريب الكعبة ، وما فعل الله تعالى بهم من إهلاكهم وصرفهم عن البيت ، وهي معروفة .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ  
 رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ  
 اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى  
 إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا الرِّقَابَ وَإِمَامًا بَعْدَ وَإِمَامًا فَتَضَعُ الرِّقَابَ  
 أَوْ زَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنَصَرْتُمَهُمْ وَلَكِنْ لَبَدَّلْنَا بَعْضَكُم  
 بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيِّدِيَوْمَ  
 وَيُضِلُّجُ بِالْهَمِّ ﴿٥﴾ وَيُضِلُّجُ بِالْهَمِّ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَتَأَيُّبُهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُؤَيِّتُ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
 فَتَعَسَّأَلَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
 فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ  
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿١٠﴾  
 ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾

[١] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: جحدوا توحيد الله، وعبدوا غيره ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: من أراد عبادته، وتصديق نبيه - صلى الله عليه وسلم - ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾: جعلها في ضلال على غير هدى.

[٢] ﴿كَفَّرَ﴾: محو ﴿وَأَصْلَحَ بِأَلَهُمْ﴾: حالهم وشأنهم.

[٣] ﴿أَمْثَلَهُمْ﴾: ضرب لهم الأمثال، ونسب لهم الأشياء.

[٤] ﴿اتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾: غلبتموهم، وقهرتموهم ﴿فَسُدُّوا الرِّقَابَ﴾: يقول: فسدوهم في الرقاب، حتى لا يهربوا منكم، ويقتلوكم ﴿فَأَيُّ مَثَلٍ﴾: إما أن تموتوا عليهم، تظفلوهم ﴿وَإِمَامًا فَدَاءَهُ﴾: أن تأخذوا منهم فداءً عن إطلاقهم. وقيل: نسخت هذه الآية بقوله - عز وجل -: ﴿فَاتَّقُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] ويقول: ﴿فَبِمَا تَتَّقَتُّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَسَرَدْتُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٧] ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾: أنقالتها. وقيل: حتى لا يكون شرك. وقيل:

حتى يخرج عيسى - صلى الله عليه وسلم -؛ فيسلم كل يهودي ونصراني، وكل صاحب ملة، وتذهب العداوة. ﴿ذَلِكَ﴾ يقول الله - عز وجل -: هذا الذي أمرتكم به من قتل المشركين ﴿لِيَلْبُو﴾: ليختبر ﴿بِعُضُكُمُ بِيَعُضٍ﴾ فيعلم المجاهدين والصابرين.

[٥] ﴿سَيِّدِيَوْمَ﴾: سيوفتهم للعمل برضاهم ﴿وَيُضِلُّجُ بِالْهَمِّ﴾: حالهم في الدنيا والآخرة.

[٦] ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾: بينها لهم، حتى أن الرجل لياتي منزله منها إذا دخلها، كما كان يأتي منزله في الدنيا، لا يشكل عليه ذلك.

[٧] ﴿وَيُؤَيِّتُ أَقْدَامَكُمْ﴾: حتى لا تولوا عنهم، وإن كثر عددهم، وقل عددكم.

[٨] ﴿فَتَعَسَّأَلَهُمْ﴾: شقاء لهم وبلاء.

[٩] ﴿فَأَحْبَطَ﴾: أبطل ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ التي عملوها في الدنيا.

[١٠] ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: خربها الله، وأهلك أهلها ﴿وَاللْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ يعني: وللكافرين من قريش مثل ما دمرت به القرون الأولى، وعبد من الله لهم.

[١١] ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾: ولي من آمن به ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾: لا ناصر ولا ولي.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَتَمَوْنُ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَانَ مِنْ قَرِيبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيبِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ زَيْبٍ كَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرَّابِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا الَّذِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ تُبَهُمُ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثْوَىكُمْ ﴿١٩﴾

[١٢] «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَمَوْنَ» في هذه الدنيا بحطامها ورياشها «وَيَأْكُلُونَ» من غير علم منهم بقدر نعمة الله عليهم «كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ»: مسكن لهم يصيرون إليه بعد مسانمتهم.

[١٣] «وَكَانَ مِنْ قَرِيبِهِ» بمعنى: وكمن من قربة «أَخْرَجْنَاكَ» أخرج الخبر عن القربة، والمراد بها: أهلها.

[١٤] «مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ»: غير متغير الريح؛ يقال: آسن ماء البئر، إذا تغيرت ريح مائها فانتشت «وَمِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ»: يلتذون بشرها «كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ»: باق «وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا»: قد انتهى حره.

[١٥] «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ» يعني: السائقين «حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»: للذين حضروا مجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أهل العلم والإيمان «مَسَاذَا قَالَ آتَيْنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»: فلم يتفقوا بما سمعوا، ولا وعوه؛ تهاوتوا منهم بما ينلى عليهم من كتاب الله تعالى.

[١٦] «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ» الله بما استمعوا «هُدًى»: إيماناً إلى إيمانهم «وَآتَاهُمْ»: أعطاهم «تَقْوَاهُمْ» إياه - عز وجل -.

[١٧] «فَهَلْ يَنْظُرُونَ»: ينتظرون «فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا»: قد دنت الساعة وأدلتها ومقدماتها، وواحد «الأشراط»: شرط «فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ» الساعة «ذِكْرُهُمْ»: أن يتذكروا ويتوبوا؟

[١٨] «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ»: متصرفكم في

يقلبكم «وَمَثْوًىكُمْ»: إذا تويتم في مضاجعكم للنوم.

## سورة لإيلاف قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت في قريش وذكر بئته الله عليهم.

أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري: أخبرنا أبو جعفر عبدالله بن إسحاق الهاشمي: أخبرنا سواد بن علي: أخبرنا أحمد ابن أبي بكر الزهري: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن ثابت: أخبرنا عثمان بن عبدالله بن عتيق، عن سعيد بن عمرو بن جعدة، عن أبيه، عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال النبي ﷺ: «إن الله فضل قريشاً بسبع خصال، لم يعطها قبلهم أحداً ولا يعطيها أحداً بعدهم: إن الخلافة فيهم، والحجاجة فيهم، وإن السقاية فيهم، وإن النبوة فيهم،

[٢٠] ﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾: بالبيان والقرائن ﴿وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ﴾ أي: أمر فيها بقتال المشركين ﴿وَرَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: شك ونفاق ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَنْظَرَ الْمَعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾: جينا وخوفاً من الجهاد، وهو المعشى: الذي قد صرع ﴿فَأُولَى لَهُمْ﴾: وعيد من الله - عز وجل - لهم.

[٢١] ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾: بخير - عز وجل - عن قول المنافقين من قبل أن تنزل سورة محكمة، يذكر القتال - أنهم إذا قبل لهم: إن الله مقترض عليكم الجهاد، قالوا: سمع وطاعة، فقال الله لهم: إذا أنزلت سورة فرض فيها القتال عليهم، فشق ذلك عليهم وكرهه ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ قبل وجوب الفرض عليكم، ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ الْأَمْرُ﴾ كرهتموه وشق عليكم ﴿فَلَوْ صدَّقُوا اللَّهَ﴾: ما وعدوه قبل نزول السورة بالقتال.

[٢٢] ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾: معناه: فلعليكم ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾: عن تنزيل الله - عز وجل - ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾: أن تعصوا الله وتسفكوا فيها الدماء ﴿وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾: وتعودوا لما كنتم عليه في جاهليكم، من التشتت والتفرق.

[٢٤] ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ﴾: يعني: المنافقين ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾: بقول - عز وجل -: أم أقل الله على قلوبهم، فلا يعقلون ما في القرآن من المواعظ والعبر.

[٢٥] ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾: قيل: عنى به: المنافقين ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾: زين لهم الارتداد على

أدبارهم ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾: معناه: والله أملى لهم: مد في آجالهم وأمهلهم.

[٢٦] ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾: للمنافقين الذين ﴿كَرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ﴾: من الأمر بقتال أهل الشرك ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ الذي هو خلاف لأمر الله ورسوله.

[٢٨] ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾: أبطلها

[٢٩] ﴿أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾: معناه: أن لن يظهر الله ما في قلوبهم من الأضغاث للمؤمنين والكفر والنفاق، حتى يعرفوا نفاقهم.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَنْظَرَ الْمَعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمْتَ الْأَمْرَ لَوْ صدَّقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿١١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿١٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴿١٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ أُرْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ﴿١٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿١٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿١٩﴾

وتصرفوا على القبيل، وعبدوا الله سبع سنين لم يعده أحد غيرهم، ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم: ﴿لَا يَلْفَافُ فَرِيضٌ﴾،



[٣٠] ﴿لَارْتَابَكُمْ﴾: لعرفانك بهم ﴿فلتعرفتهم﴾  
بسيماهم: بعلامات الفسق الظاهرة منهم  
﴿ولتغرفنهم﴾ في لحن القول ﴿في معنى قولهم﴾  
ونحوه، فعرفه الله إياهم في سورة براءة، فقال:  
﴿ولا تفضل على أحد منهم ذات﴾  
أبدا... [التوبة: ٨٤] إلى آخر الآية. وأمر بهم  
أن يخرجوا من المسجد فأبوا إلا أن يستسكروا  
بدلاً إله إلا الله، فحقنوا بها دماهم،  
وتكفوا بها ونوكوا.

[٣١] ﴿وَلْيَلْبِؤُنْكُمْ﴾: يخاطب - جل  
وعز - المؤمنين ﴿حتى تعلم﴾  
المجاهدين منكم... إلى آخر  
الآية. معناه: حتى يعلم أوليائي  
وحزبي أهل الجهاد منكم؛ ويعرف أهل الإيمان  
من أهل الفسق ﴿وتلبؤا أخباركم﴾: نعرف الصادق  
منكم من الكاذب.

[٣٢] ﴿وَشَأَقُوا الرُّسُولَ﴾: خلفوه، وحاربوه من  
بعد ما علموا أنه لله نبي معوث.  
[٣٥] ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾: لا تضعفوا أيها المؤمنون  
﴿وتذعوا إلى السلم﴾: إلى الصلح والمصالحة  
﴿وأنتم الأغلوان﴾: العالون عليهم ﴿ولن يترككم﴾  
أفعالكم: لن يظلمكم ولن ينقصكم أجوركم  
أعمالكم، من قولهم: وترت الرجل، إذا قتلت له  
قتيلاً، أو أخذت له مالاً غصباً.  
[٣٦] ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾: يقول - عز وجل -  
لا يسألكم ربكم أموالكم؛ ولكنه يكلفكم توحيد.

[٣٧] ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْ مَالاً﴾: يقول: إن يسألكم ربكم  
أموالكم، ﴿فيحفظكم﴾: يجهدكم بالمسألة، ويلج  
عليكم بطلبها منكم ﴿تبخلوا بها، وتمنعوها﴾  
﴿ويخرج أضغانكم﴾: التي في صدوركم من مشقة إخراجكم  
أموالكم.

[٣٨] ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا﴾: تعرضوا عن طاعة الله ﴿يستبدل قوماً غيركم﴾: يهلككم ويحيي بقوم غيركم بدلاً منكم ﴿ثم لا  
يكونوا أنثالكم﴾: أي: ثم لا يبخلوا بما أمروا به من التفة في سبيل الله، ولا يضعفوا شيئاً من حدود دينهم. وقيل: إنه عنى  
بقوله: ﴿قوماً غيركم﴾: من عجم فارس. وقيل: من أهل اليمن.

وَلَوْ شَاءَ لَأَرْسَلْنَاكُمْ قَلْعَةً مِّن مَّطَرٍ مَّا تَدْرِكُونَ  
لَحِنَ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلْيَلْبِؤُنْكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ  
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ  
لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَصْرِفُوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾  
يَتَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا يُبْطَلُوا  
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَأْتُوا  
وَهُمْ كَفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ  
وَأَنْتُمْ الْأَغْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتْرُكَنَّ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا  
لِغِيَاةِ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تَوَلَّوْا وَتَنَفَّوْا يُوْتِكُمْ أَجُورَكُمْ  
وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ سَأَلَكُمْ مَالاً فَيُحْفِظْكُمْ  
تَبَخَّلُوا وَبُخْرَجَ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا نَتْرَهُنَّ لَوْلَا تَدْعَوْنَ  
لِنُفْقَائِهِمْ سَبِيلُ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَّن يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ  
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن  
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

## سورة أرايت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿أرايت الذي يكذب بالدين﴾ .

## سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ  
 وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَهَدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾  
 وَيُصْرِكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ  
 الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ  
 سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ  
 الْمُكَفِّرِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمَاتِ  
 يَا اللَّهُ ظَلَمَ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةَ السُّوءِ وَعَظِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
 وَلَعْنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَمَسَاءَتَ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَاللَّهُ جُنُودُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
 شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتَتُومِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَتَعَزَّوهُ وَتُنْقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

[١] ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ : حكماً لك  
 حكماً بيناً لمن شهدته، أو بلغه، إنا قضينا لك  
 بالنصر والظفر على من خالفك وناصبك من كفار  
 قومك. وقيل: عنى به: فتح الحديبية، وكان الفتح  
 المبين فيها أن يوبع بيعة الرضوان، وغفر الله له ما  
 تقدم من ذنبه وما تأخر، وظهرت الروم على  
 فارس، وبلغ الهدي محله، وأطعموا نخل خيبر،  
 وفرح المؤمنون بتصديق النبي - صلى الله عليه  
 وسلم - ، وبظهور الروم على فارس، وعرف  
 المؤمنون مدخلهم، وما أعد الله لهم.

[٤] ﴿السَّكِينَةَ﴾ : الرحمة ﴿لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ  
 إِيمَانِهِمْ﴾ : بعث الله نبيه إليهم بشهادة أن لا إله  
 إلا الله، فلما صدقوا بها، زادهم الصلاة، فلما  
 صدقوا بها، زادهم الزكاة، فلما صدقوا بها زادهم  
 الحج، فلما أقاموه أكمل لهم دينهم.

[٦] ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَلَمَ السُّوءَ﴾ : ظلم أنه لا ينصر  
 نبيه والمؤمنين ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ : دائرة  
 العذاب.

[٨] ﴿شَهِيدًا﴾ : على أمك بما أجابوك  
 ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ : بالجنة ﴿وَنَذِيرًا﴾ : من عقاب الله.

[٩] ﴿وَتُعَزَّوهُ﴾ : ويحلقوا رسول الله - عليه  
 السلام - ﴿وَيُنْقِرُوهُ﴾ : يعظموه ﴿وَيُسَبِّحُوهُ﴾ : الهاء  
 في يسبحوه من ذكر الله وحده، دون الرسول،  
 بقول: ويصلوا له ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ : بالمدنات  
 والعشيات.

= قال مقاتل والكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي.

وقال ابن جريج: كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين، فأتاه بنيم فسأله شيئاً ففرعه بعضاً، فأنزل  
 الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكذِبُ بِاللَّيْنِ. فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾.

## سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابن عباس: نزلت في العاص، وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل، فالتقيا عند باب  
 بني سهم ومعدنات، وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث؟ قال:  
 ذاك الأيتام، يعني النبي صلوات الله وسلامه عليه، وكان قد توفي قبل ذلك عبدالله ابن رسول الله ﷺ، وكان من =

إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ  
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ  
اللَّهُ فَمَسِيئَتُهُ إِجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ  
مِنَ الْأَعْرَابِ شَعَلْنَا مَمُونًا وَاهْلُونَا فَاَسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ  
بِالْسِّيئَةِ مَا لِيَ بِاللَّهِ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ  
شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نِعْمًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْفَلِحَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى  
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَرَبِّكَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا السَّوِيَّةَ  
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا  
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى  
مَغَائِرِكُمْ اخذوا هذرونًا نَبَّعْتُمْ بِرِيدِوتٍ أَنْ يَسْأَلُوا  
كَلِمَةَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ  
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسَدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

﴿١٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ يعني: من بايعه من أصحابه بالحديبية على أن لا يفروا من لقاء العدو ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ لانه - عز وجل - ضمن لهم الجنة بوفائهم له بذلك ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ عند البيعة ﴿فَمَنْ نَكَثَ﴾: نقض ما بايع عليه ﴿فَأِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ بانه يخرج بفعله ذلك من وعد الله بالجنة.

﴿١١﴾ ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ الذين تخلفوا في أهلهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

﴿قَوْمًا بُورًا﴾ هلكت لا يصلحون لشيء من الخير. وقيل: والبور - بلغة أزد عمان -: الفاسد، وأما عند العرب: فإنه لا شيء.

﴿١٥﴾ ﴿فَرَوْنَا تَتْبَعَكُمْ﴾ إلى خيبر، فشهد معكم قتال أهلها ﴿أَنْ يُدُلُّوا كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ أن يغيروا وعده الذي وعد أهل الحديبية من غنائم خيبر. ﴿كَذَلِكُمْ﴾ قال الله من قبل ﴿مرجعنا إليكم فإن غنيمه خيبر لمن شهد الحديبية خاصة﴾ ﴿بَلْ تَحْسَدُونَا﴾ أن نصيب معكم غنائم ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾ عن الله - عز وجل - ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾.

- حديبية، وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتة، فأنزل الله تعالى هذه السورة.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل: أخبرنا محمد بن يعقوب: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار: أخبرنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن رومان قال: كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ قال: دعوه، فإنما هو رجل أبتة لا عقب له، لو هلك انقطع ذكره واسترحمته منه. فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُفْرَةَ﴾ إلى آخر السورة.

وقال عطاء، عن ابن عباس: كان العاص بن وائل يمز محمد ﷺ ويقول: إني لأشؤك، وإنك لأبتر من الرجال. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ من خير الدنيا والآخرة.

## سورة قل يا أيها الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت في رهط من فريش، قالوا: يا محمد، هلّم اتبع ديننا وتبع دينك، تعبد ألهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في يدك قد شركت في أمرنا وأخذت بحظك. فقال: ومعاذ الله أن أشرك به غيره. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة، =

[١٦] ﴿إِنِّي قَوْمٌ أُولَىٰ بِأَبْسِ شَدِيدٍ﴾ قيل : عنى بذلك : أهل فارس والروم . واختلف في ذلك .

[١٧] ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ ضيق أن يتخلف عن الجهاد ، وكذلك من ذكر معه .

[١٨] ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ بالحديبية ، وهي ببيعة الرضوان ، وكانت بسبب عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إذ أرسله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة ، فأبطأ ، وظن المؤمنون أن قد قتل ، فبايعوه تحت شجرة ، على مناجزة قريش الحرب ، والأيافروا ، ولا يسلوهم الأديار ، وكان عددهم ألفاً وأربعمائة . وقيل : ألفاً وخمسمائة ، واختلف في ذلك .

[١٩] ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ﴾ : الوقر والصبر ﴿وَأَنبَأَهُمْ﴾ : عوضهم ﴿فَتَحَا قُرَيْبًا﴾ فتح خير ، مما كانوا يرجونه من غنائم مكة .

[٢٠] ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ ياخذونها من أموال اليهود .

[٢١] ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ هي سائر الغنائم التي غنمها الله بعد خير ، من هوازن ، وعطفان ، وفارس ، والروم ، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هُدًى﴾ : غنمة خير ﴿وَوَكَّفَ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ كفاهم قتال أهل مكة عام الحديبية ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً﴾ : عبرة ودلالة على حياطة الله لهم .

[٢٢] ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ يقول الله - عز وجل - : وعدكم فتح بلدة أخرى ، لم تقدروا على فتحها . وقيل : عنى بها : ما افتتح المسلمون من فارس والروم وغيرها ﴿فَدَّ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ حتى يفتحها عليكم .

[٢٣] ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمكة ﴿لَوْلُوا الْأَذْيَارُ﴾ : لا تهزموا .

[٢٤] ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ في أمثالهم من أهل الكفر به .

قُلْ لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَبْسِ شَدِيدٍ نَّقِيلُوا بِهِمْ أَوْ يُسَلِّطُونَ فَإِنَّهُ يَفْعَلُونَ بِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هُدًى وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا فَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَذْيَارُ لَمْ يَجِدُوا عَلَيْكُمْ وَلَا أُولَانِصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿٢٣﴾

= فعدا رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه المأ من قريش ، فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة ، فأبوا منه عند ذلك .

## سورة النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نزلت في متصرف النبي ﷺ من غزوة حنين ، وعاش سنتين بعد نزولها .

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَارْتَدَّ بِكُمْ بِطَنَ مَكَّةَ مِنْ  
 بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمْ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَى  
 مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ  
 لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمُ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمُ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ  
 لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ، مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ  
 كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
 عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى  
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾  
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ  
 الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ  
 لَا يَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ  
 فَتًا حَاقِرًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ  
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

[٢٤] ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ...﴾ إلى آخر الآية. ﴿مَنْ يَبْدَأُ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ كانت قريش قد بعثت أربعين، أو خمسين رجلاً منهم، أن يطغفوا بعسكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وتصيبوا منه، ففعلوا ذلك ورموا في عسكره بالحجارة والنبل، فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في إثرهم، فأخذوا أجمعون، وأتى بهم إليه، فمنّ عليهم، وخطب عنهم، وهزم خالد بن الوليد عسكره من أبي جهل في الشعب حتى أدخله حيطان مكة.

[٢٥] ﴿وَاصْدُوكُمْ﴾ منعوكم عن دخول ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَى﴾ ومعنا الهدى ﴿مَعَكُوفًا﴾: محبوساً ﴿أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ﴾: عن أن يبلغ، كان الهدى بـ «ذي طوى»، والحمية خارجه من الحرم، ومحل الهدى: حيث يحل نحره بعد دخوله الحرم ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ كانوا بمكة قد حبسهم المشركون عن الخروج إلى المسلمين ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ بمكة ﴿أَنْ تَطَّوُّوهُمْ﴾: معناه: لولا أن تطأوا رجلاً مؤمناً ونساء مؤمناً، بخيلكم ورجلكم، وتصيبوا منهم أحداً ﴿فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمُ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾: قيل: والمعرة: الإثم وقيل: غرم الدين. وقيل: كفاة الخطأ ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ﴾: ليدخل في الإسلام من أهل مكة من يشاء، قيل أن تدخلوها ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾: لوتيمز المؤمنون الذين كانوا بمكة محبوسين من المشركين، ففارقوهم وخرجوا عنهم ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾: مرجعاً.

[٢٦] ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾ يعني عز وجل: سهيل بن عمرو؛ إذ جعل في قلبه الحمية وامتنع أن يكتب في كتاب المقاضاة، بين المشركين ورسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ومحمد رسول الله؛ وحالوا بينهم وبين البيت عام الحديبية ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾: الصبر والوقار والطمأنينة ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾: قول ولا إله إلا الله؛ الكلمة التي يتقن بها الناس، وأليم العذاب ﴿وَكَانُوا أَهْلَهَا﴾: وكانوا أهلها. [٢٧] ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ...﴾ إلى آخر الآية. كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى في منامه أنه يدخل هو وأصحابه بيت الله الحرام ﴿وَأَمِنِينَ﴾ لا يخافون أهل الشرك مفسراً بعضهم من شعره، ومحلقاً بعضهم، فعرف بذلك أصحابه فلما صد عام الحديبية عن البيت، طمن المنافقون في ذلك، وقالوا: أين رؤياه؟ فأدخله مكة، - كما أراه الله - في الغام الثاني ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ لما كان بين المشركين بمكة من المؤمنين، الذين لم يعلمهم المؤمنون، وليهتدي فمن كان بها من شاء أن يهديه قبل أن يدخلوها ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتًا حَاقِرًا﴾: جعل صلح الحديبية قبل دخوله مكة في السنة المقبلة. [٢٨] ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ليطل به الملل كلها، لا يكون غير الإسلام؛ وذلك عند نزول عيسى - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. حسك بالله شهيداً، أنه سيظهر الدين الذي ابتعثك به.

[٢٩] «وَالَّذِينَ مَعَهُ» أصحابه المؤمنون «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ»: غليظة قلوبهم عليهم «رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ»: التي الله في قلوب بعضهم لبعض الرحمة واللين والرفقة «تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا» في صلواتهم لله «وَبِسَامِعُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» قيل: علامتهم من أثر السجود في صلاتهم، نور يمشى الله به وجوههم يوم القيامة. واختلف في ذلك «مَنْتَلُهُمْ»: صفتهم «فِي السُّورَةِ وَمَنْتَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَرَزَعٌ أُخْرِجَ شَطَاءً»: فرائضه، يقال: أسطا الزرع؛ إذا أفرخ، فهو يشطىء. إسطة؛ إذا أخرج الفرخ منه، ثم الفرخ بعده، حتى ينهي ويكثر. «فَأَزْرَعُوهُ» يقول: فقوى الزرع شطؤه؛ أي فرائضه وأولاده، وأعانه. «فَأَسْتَنْطَلُوهُ»: غلظ «فَأَسْتَنْوِي عَلَى سُوقِهِ»: فتلاحق، والسوق: جمع «ساق»، وإنما مثلهم بالزرع المشطى؛ لأنهم ابتدؤوا في الدخول في الإسلام، وهم عدد قليل، ثم جعلوا يتزايدون، ويدخل الجماعة بعد الجماعة، حتى كثروا وقووا؛ كما يحدث في أصل الزرع بالفرخ منه، ثم الفرخ، حتى يكثر وينسى. «يُنَجِّبُ الزَّرَاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» معناه: إن الله فعل ذلك بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه؛ ليغيب بهم الكفار.



سورة المخرجات

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَرَزَعٌ أُخْرِجَ شَطَاءً فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

## سُورَةُ الْمُنَجِّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَابِعُ الَّذِينَ آمَنُوا وَآتَوُا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَتَابِعُ الَّذِينَ آمَنُوا وَآتَوُا بِأَصْوَاتِكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن يَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

## سورة المخرجات

[١] «لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»: لا تعملوا بقضاء أمر، حتى بغضبه الله على لسان نبيه، وأمر رسوله. وكان قوم يقولون: لو أنزل في كذا لوضع كذا وكذا، ففكره الله - عز وجل - ذلك وقدم فيه. وأنت في ذلك روايات.

[٢] «وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ»: لا تناهوه كما يناهي بعضكم بعضا باسمه؛ ولكن قولاً ليلاً وخطاباً بتعظيم وتوقير: ياتى الله، يا رسول الله «أَنْ تَحْبَطَ»: أن تبطل «أَعْمَالِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ»: لا تدرون.

[٣] «إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ»: يكتفون رفع أصواتهم، وأصل والغض: الكف في اللين «أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى»: أخلصها للتقوى، كما يمتحن الذهب بالنار، فيخلص جيده ويبطل خيئه.

[٤] «إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ»: عني بذلك: قوماً أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنادوه من وراء حجراته: يا محمد أخرج إلينا «أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»: جهال بدين الله؛ واللازم لهم من حقه وتعظيمه.

= أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن: أخبرنا أبو عمر بن أبي جعفر المقرئ: أخبرنا الحسن بن سفيان: أخبرنا عبد العزيز ابن سلام: أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان قال: حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين، وأنزل الله تعالى: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» فسبحان ربي وبحمده «وَأَسْتَغْفِرُ لَهُ إِتَّةَ كَانَ تَوَابًا».

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْهَلَةٍ فَضُصِّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدْمِينَ ﴿٦﴾ وَعَلِمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ لَا يُؤْمِنُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْإِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّامًا مِنَ اللَّهِ وَرِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَقَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَأَقْبُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَقُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَبَأٌ مِنْ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بَشَرًا لَكُمْ مِنَ الْأَلْقَابِ ﴿١١﴾

﴿٥﴾ «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ»: بخبر «تَبَيَّنُوا»: فتبينوا «وَأَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا»: كيلا تصيبوا قوماً براءً مما قذفوا به. وقيل: نزلت في الوليد بن عتبة بن أبي معيط، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرسله إلى بني المصطلق بعد إسلامهم ليصديقهم، فلقوه بالهدية؛ ليكرموه، فرجع إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن بني المصطلق قد جمعت لتفانك؛ فهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن يزوههم فيمنعهم من ذلك، فقدم وفدكم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بغير ما قال الوليد.

﴿٧﴾ «لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ»: لتالكم عنت، يعني: شدة ومشقة بطاعته إياكم، لو أطاعكم في كثير من الأمر.

﴿٩﴾ «فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى»: إن أبت الإجابة إلى حكم كتاب الله - عز وجل - فيما لها وعليها «حَتَّى تَقَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ»: ترجع وترضى بحكم الله «فَإِن فَاءَتْ»: الباغية منهما، فرجعت «وَأَقْسِطُوا»: اعدلوا في حكمكم بين من حكمت بينهم.

﴿١١﴾ «لَا تَحْرَقُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ»: قيل عنى به: سخرية الغني من الفقير. وقيل: نهى الله من ستر الله عليه من أهل الإيمان أن يسخر ممن كشف في الدنيا ستره، وأصاب دنبا «وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ»: لا يسطعن بعضكم على بعض «وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ»: نهى أن يدعى الرجل باسم بكره، أو صفة «بَشَرًا لَكُمْ مِنَ الْأَلْقَابِ»: من سخر من المؤمنين ونيزهم وتنابزوا باللقاب، وخالف أمر الله - عز وجل -، فقد استحق إثم الفسق «وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ»: من السخرية بالمؤمنين، ونيزهم، ولمزهم «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ».

## سورة تبت

### بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري: أخبرنا حاجب بن أحمد: أخبرنا محمد بن حماد: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا، فقال: «يا صباحاه». فاجتمعت إليه قريش، فقالوا له: مالك؟ قال: «وأرايت لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أما كنتم تصدقون». قالوا: بلى، قال: «ولئن نذرت لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو هب: تبا لك، لهذا دعوتنا جميعاً. فأنزل الله عز وجل: «تَبَّتْ يُدَا أَيْ تَبَّتْ وَتَبَّ» إلى آخرها.

[١٢] ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِتْمٌ﴾ - نهى الله - عز وجل - المؤمن أن يظن بالمؤمن شرّاً ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ : لا يتتبع بعضهم عورة بعض ، ولا يبحث عن سررائره ، ولكن اتقوا بما ظهر لكم من أمره ، وبه احتملوا أو ذموا ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ : لا يفل بعضكم في بعض يظهر الغيب ما يكره المقول فيه ذلك أن يقال له في وجهه . وسئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الغيبة ؟ فقال : وهو أن تقول لأخيك ما فيه ، فإن كنت صادقاً فقد اغتبت ، وإن كنت كاذباً فقد بهت . ﴿يَأْتِيكُمُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ أي : إذا لم تحسبوا ذلك وكرهتموه ؛ لأن الله حرمه عليكم ،



فكذلك لا تحبوا أن تغتابوه في حياتهم ، فإن الله - عز وجل - قد حرم غيبته .

[١٣] ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾ شعوباً تتناسون أنساباً بعيدة ، كقولك : أنا من وربيعة ، أو من مضر ﴿وَقِيَابِلَ﴾ متناسين نسباً أقرب من الشعوب ، كدنينم من مضر ، وبكر من ربيعة ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ : يعرف بعضكم بعضاً في النسب ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ : أخوفكم له ، وأعملكم بطاعته .

[١٤] ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ : صدقنا بالله ورسوله ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ ، لأن الإسلام قول وعمل . وكان القوم صدقوا بالستهم ، ولم يصدقوا بفعلهم وعملهم ؛ فقبل لهم ذلك : ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني : ولما يدخل العلم بشرائع الإيمان ، وحقائق معانيه في قلوبكم ﴿لَا يَتَّبِعُكُمْ مِنْ غَضَائِكُمْ شَيْئًا﴾ : لا يظلمكم من ثواب أعمالكم شيئاً .

[١٥] ﴿ثُمَّ لَمْ يَزَالُوا﴾ : لم يشكروا في وحدانية الله ، ونبوة نبيه ﴿أُولَئِكَ هُمُ الضَّالِّقُونَ﴾ في قولهم إنا مؤمنون ، لا من يقول ذلك ليحضر دمه وماله .

[١٦] ﴿اتَّعَلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ : بطاعتكم وإيمانكم .

[١٧] ﴿يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ قيل : نزلت في أعراب من بني أسد امتوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ فقالوا : أمنا بغير قتال ، ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا .

[١٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : ما غاب عنكم واستر فيها ﴿وَاللَّهُ بصِيرٌ بما تعملون﴾ .

يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَبِوْا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِتْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَّيِبُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُمُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقِيَابِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلَيْتُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ اتَّعَلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُونُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بصِيرٌ بما تعملون ﴿١٨﴾

= رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، إِلَى آخِرِهِ .

أخبرنا سعد بن محمد العدل : أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه : أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي : أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم : أخبرنا يزيد بن زريع ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : قام رسول الله ﷺ فقال : يا آل غالب ، يا آل لؤي ، يا آل مرة ، يا آل كلاب ، يا آل عبد مناف ، يا آل قصي ، إني لا أملك لكم من =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَمْ دَامْنَا أَكْثَرُ آبَاءِ ذٰلِكَ رَجَعِ بِعِبَادِ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيعٍ ﴿٥﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَدَّلْنَاهَا مِنْ قَبْلِهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَبِيحٍ ﴿٧﴾ تَبَصَّرُوا وَذَكَرُوا لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَتَرَكْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرَّسُولَ لِحَقٍّ وَعَجِدُوا أَفْعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٤﴾

﴿١﴾ كسانه ما تقدم من السور، التي أوائلها حروف المعجم و﴿القرآن﴾ أقسم الله - عز وجل - به ﴿المجيد﴾: الكريم.

﴿٢﴾ ﴿بل عجبوا﴾ يعني: مشركي قريش ﴿أن جاءهم منذرٌ منهم﴾ من بني آدم، ولم يأتهم ملك.

﴿٣﴾ ﴿ذلك رجع بعبيد﴾ أي غير كائن، ولنا راجعين أحياء بعد ماتنا؟!.

﴿٤﴾ ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾ ما نأكل الأرض من أجسامهم بعد مماتهم ﴿ووجدنا كتاب حفيظ﴾: ولدنا كتاب - مع علمنا بذلك - حافظ لذلك كله. وسماه - عز وجل - حفيظاً، لأنه لا يدرس ما كتب فيه ولا يتغير.

﴿٥﴾، ﴿٦﴾ ﴿في أمر سريع﴾: مختلط ملتبس. ﴿ما لها من فروع﴾: صدوع وفروع.

﴿٧﴾ ﴿والأرض مددناها﴾: بسطناها ﴿والقينا فيها رواسي﴾: جبالاً نوابت ﴿وانبتنا فيها من كل زوج بهيج﴾: من كل نوع من نبات حسن.

﴿٨﴾ ﴿تبصروا﴾ تبصركم قدرة ربكم ﴿وذكري﴾: تذكرة وتنبها ﴿لكل عبد منيب﴾: مقل بقلبه إلى الله - عز وجل -.

﴿٩﴾ ﴿فانبتنا به جنات﴾: بساين ﴿وحب الحصيد﴾: حب الزرع المحسود، من البر والشعير وغيره.

﴿١٠﴾ ﴿والنخل باسقات﴾: طوالاً، و﴿الباسق﴾: هو الطويل ﴿لها طلع نضيد﴾: متراكب بعض على بعض.

﴿١١﴾ ﴿كذلك الخروج﴾: كذلك تخرجكم يوم

القيامة من قبوركم من بعد بلاتكم، بما ينزل عليها من الماء.

﴿١٢﴾ ﴿وأصحاب الرس﴾: والرسم: هو الشرا، قتل أهلها بينهم فيها، فأهلكهم الله.

﴿١٤﴾ ﴿وأصحاب الأيكة﴾: أهل مدين، و﴿الأيكة﴾: الشجر الملتف ﴿وقوم تبع﴾ كانوا أهل أوثان. وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نعماً كان قد أسلم ولم يسلم فومه ﴿فحق وعيد﴾: وجب عليهم الوعيد الذي أوعدهم الله به من العذاب فأهلكهم.

﴿١٥﴾ ﴿أفعبينا بالخلق الأول﴾ يقول - عز وجل -: أفعبينا بابتداع الخلق أولاً، ولم يكن شيئاً، فعيا بإعادتهم آخر؟! ﴿بل هم في لبس﴾: في شك ﴿من خلقٍ جديد﴾: من البعث.

[١٦] ﴿وَتَعْلَمُ مَا تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾: تحدّثه وتضمّره ﴿وَتُخَنُّ أَرْبَابَهُ مِنْ خَيْلِ الْيُورِيدِ﴾: عرق في الحلق بين الحلقوم والعيادين، والحيول: هو الوريد، فأضيف إلى نفسه، لاختلاف لفظ اسمه. [١٧] ﴿إِذْ يَنْفُلِي الْأَنْفُلِيَّانِ﴾: بقول - عز وجل -: حين ينفلي الملكان ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾: أي: وصيد، يكيان عليه الحسنات والسيئات. [١٨] ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ﴾: أي: يتكلّم به ﴿إِلَّا لَدَيْهِ﴾: إلا عندما يلفظ به، من الملكين ﴿رَقِيبٌ﴾: حافظ ﴿عَتِيدٌ﴾: معدّ. [١٩] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾: شدته وغلته على فهم الإنسان ﴿بِالْحَقِّ﴾: بحقيقة الموت ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾: تهرب منه، وتروغ عنه. [٢٠] ﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ﴾: الذي وعد الله الكفار أن يعذبهم فيه.



[٢١] ﴿مِنْهَا سَابِقٌ﴾: يسوقها إلى الله ﴿وشهيدٌ﴾: يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير أو شر. [٢٢] ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾: الذي عابت، من الأحوال والشدائد ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾: أظهرناه لعيناك حتى رأيت، فزال الغفلة عنك ﴿فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَيْدُكَ﴾: فانت اليوم نافذ البصر، بما كنت عنه غافلاً. [٢٣] ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾: سائقه الذي وكّل به: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾: أي هذا الذي هو عندي معدّ محفوظ. [٢٤] ﴿أَلْقِيَا﴾: أخرج الأمر للقرين، وهو يلفظ واحد، مخرج خطاب الاثنين؛ على ما

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعْلَمُ مَا تُوَسُّوهُ بِهِ نَفْسُهُ. وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْفُلِي الْمَتَلِقَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿٢٠﴾ قَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَيْدُكَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٢﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ قَرِيبٌ ﴿٢٤﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٥﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٦﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوا الَّذِي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٧﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِي وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَتِيدِ ﴿٢٨﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٢٩﴾ أَلْقَتْ لِحْنَةَ الْمُغْمِغَمِ عَيْرِ عَتِيدٍ ﴿٣٠﴾ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴿٣١﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٢﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٤﴾

تستعمله العرب في كلامها؛ فأمر الواحد والجماعة بما تأمر به الاثنين ﴿في جهنم كل كفار﴾: جاحد وحدانية الله ﴿عتيد﴾: معاند عن الحق، وسبيل الهدى. [٢٥] ﴿متاع للخير﴾: قيل: والخير في هذا الموضوع: الرزقة المفروضة ﴿معتيد﴾: على الناس بلسانه، بالبداهة؛ ويده بالسلطة ظلماً ﴿مريب﴾: شك في وحدانية الله تعالى. [٢٦] ﴿قال قرينه﴾: شيطانه الذي كان موكلاً به في الدنيا ﴿ربنا ما أطفيتهُ﴾: بقول: ما جعلت طاعياً كافراً بك ﴿ولكن كان في ضلال بعيد﴾: في طريق جائر عن الهدى جوراً بعيداً. [٢٧] ﴿وقد فطمت إليكم بالوعيد﴾: في كتبي وعلى أسر رسلي. [٢٨] ﴿ما يبديل القول لذي﴾: بقول - عز وجل -: ما يغير القول الذي قلته لكم في الدنيا، ولا قضائي الذي قضيت عليكم ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾: بمعاقب أحداً من خلقي بغير ذنبه. [٢٩] ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾: قيل: معناه: ما من مزيد، لشدة امتلائها، وتضايق بعضها إلى بعض؛ بقول - عز وجل -: ذلك لجهنم، لما تقدم من وعده أنه يملؤها من الجنة، والناس أجمعين. وقيل: ﴿هل من مزيد﴾: بمعنى: الاستزادة. [٣٠] ﴿والألق﴾: أدبت وقربت. [٣١] ﴿لكل أواب﴾: راجع من معصية الله - عز وجل - إلى طاعته، نائب من ذنوبه ﴿حفيظ﴾: مسح الله تعالى؛ ذاكراً لذنوبه مستغفر منها. [٣٢] ﴿من خشى الرحمن بالغيب﴾: في الدنيا قبل أن يلقاه ﴿وجاء بقلب منيب﴾: نائب من ذنوبه، مقبل إلى ربه. [٣٣] ﴿ادخلوها بسلام﴾: بأمان من العذاب والنصب والهجم ﴿ذلك يوم الخلود﴾: لا موت بعده ولا انتقال من الجنة.

﴿٣٥﴾ **﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾** : وعندنا على ما

أعطيناهم من هذه الكرامة مزيد نزيدهم إياه .  
وقيل : إن ذلك «المزيد» : النظر إليه لا إله إلا هو .

﴿٣٦﴾ **﴿مِن قُرُونٍ﴾** من القرون التي هلكت **﴿هَٰمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾** ففتنوا

في البلاد : حرقوا في البلاد ، وساروا فيها

وتوغلوا إلى الأقاليم منها **﴿هَٰمْ مِنْ مَّجِيسٍ﴾**

يقول - عز وجل - : فهل كان لهم منجى من الموت

والهلاك إذ جاءهم أمرنا ؟

﴿٣٧﴾ **﴿إِنْ فِي ذَٰلِكَ﴾** : في هلاك القرون

**﴿لَذِكْرِي﴾** بتذكر بها **﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾** يعقل

به ، وه القلب في هذا الموضع : العقل - من

قولهم : ما فلان قلب ، وما قلبه معه ، وأين يذهب

قلبك ؟ يعني العقل **﴿أَوَّلَى الشَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾**

يقول عز وجل : أو اصغى لما يخبر عن هذه

القرون بسمعه فيسمع الخير عنهم كيف فعلنا بهم ؟

**﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾** : متفهم لما يخبر به ، شاهد له

بقلبه ، غير غافل عنه .

﴿٣٨﴾ **﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾** : من نصب ، ولا

إعيا .

﴿٣٩﴾ **﴿وَسَخَّ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾** : صل بحمد ربك

**﴿تَقْبِلُ طُلُوعَ الشَّمْسِ﴾** : صلاة الصبح **﴿وَتَقْبِلُ**

**الْغُرُوبِ﴾** : صلاة العصر .

﴿٤٠﴾ **﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾** قيل : العتمة . وقيل : هي

الصلاة بالليل في أي وقت صلى **﴿وَأَذِّنَا**

**السُّجُودَ﴾** يقول - عز وجل - : **﴿وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**

**أَذِنَارَ السُّجُودِ﴾** من صلواتك . وقيل : عنى بها :

الركعتين بعد المغرب ، وه إظهار السجود بمعنى

المصدر : من أذبر أذباراً .

﴿٤١﴾ **﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ﴾** : بصيحة القيامة **﴿مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾** قيل : إنه ينادي بها من صخرة بيت المقدس . وروي عن كعب

أنه قال : هي أقرب الأرض إلى السماء . وذكر أن المنادي ينادي يومئذ فيقول : يا أيها الناس هلموا إلى الحساب ، فيقولون ،

كما قال الله - عز وجل - : **﴿كُلُّهُمْ جَزَاءٌ مَشْتَرٍ﴾** . [القدر : ٩] .

﴿٤٢﴾ **﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾** يوم خروج أهل القبور من قبورهم .

﴿٤٤﴾ **﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾** يقول - تبارك وتعالى - : جميعهم ذلك في موقف الحساب علينا يسير سهل .

﴿٤٥﴾ **﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾** يعني : المشركين من كفرهم وكذبهم **﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾** : بمسلط **﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ**

**مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٍ﴾** : من يخاف الوعيد الذي أوعدته ؛ من عصائي ، وخالف أمري .

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي  
الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّجِيسٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ  
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا  
مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ  
وَادْبُرَ النُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ  
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا  
نَحْنُ نَحْيِي وَيُثَبِّتُ وَيُنَادِي السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ نَسْفَعُ الْأَرْضَ  
عَنْهُمْ سِرًّا عَٰدًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ  
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٌ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴿١﴾ فَالْحَمِيلَاتِ وَقَرَأَ ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾  
فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

﴿١﴾ **﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾** : الرياح التي تذرأ التراب ، يقال : ذرات وأذرات . ﴿٢﴾ **﴿فَالْحَمِيلَاتِ﴾** : السحاب التي تحمل وقرها من الماء . ﴿٣﴾ **﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾** : السُّنن التي تجري في البحر سهلاً يسراً . ﴿٤﴾ **﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾** : الملائكة التي تقسم أمر الله - عز وجل - في خلقه . ﴿٥﴾ **﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾** : من قيام الساعة ، وبعث الموتى من قبورهم **﴿لِلصَّادِقِ﴾** : بمعنى : لكائن وصدق .

[٧] «وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْجُبُكِ»: ذات الطرائق، وعنى بذلك: الخلق الحسن المستوى.

[٨] «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ» يعني: في القرآن، فمن مصدق ومن مكذب، ومن قائل: ما منع هذا القرآن أن ينزل باللسان الذي نزلت به الكتب قبله. [٩] «يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ آفَكَ» يقول: يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف عنه، ويدفع عنه من يدفع فيخبره.

[١٠] «فَقِيلَ الْغُرَاصُونَ» يقول - عز وجل -: لعن المتكبرون الذين يتخبرصون للكذب والمرتابون. [١١] «الَّذِينَ هُمْ فِي غُرْفَةٍ»: في ضلالة «ناسون»: قد لهنوا عنه.

[١٢] «يَسْتَفْلِقُونَ أَيَّامَ يَوْمِ السَّيْنِ؟» متى يوم المجازاة؟ [١٣] «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَلُونَ» قيل: يعدون بالإحراق في النار. قال: قسنا الضمير: إذا أدخل في النار.

[١٤] «ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ»: عذابكم وحريقكم «هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ» في الدنيا.

[١٥] «إِنَّ الْفُتَيْقِينَ فِي جَنَّتِمْ»: بساتين.

[١٦] «أَجْلِدِينَ مَا آتَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ»: عاملين بأمره مؤدبين لغراضه في الدنيا «إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ» قيل: أن يفترض عليهم الفرائض «مُتَّعِينَ»: طامعين. [١٧] «كَانُوا قَلِيلًا» من الأئيل ما يهجعون، بمعنى: لا يهجعون، أي لا ينسون، لأنهم كانوا يتيقظون، ويصلون، وقيل: عن صلاحهم بين المغرب والعشاء. وقيل: كانوا يصلون التمتع. وقيل «ما يهجعون» بمعنى: كانوا يهجعون قليلاً، وهالهجوع: النوم.

وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْجُبُكِ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨) يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ آفَكَ (٩) قِيلَ الْغُرَاصُونَ (١٠) الَّذِينَ هُمْ فِي غُرْفَةٍ (١١) يَسْتَفْلِقُونَ أَيَّامَ يَوْمِ السَّيْنِ (١٢) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَلُونَ (١٣) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (١٤) إِنَّ الْفُتَيْقِينَ فِي جَنَّتِمْ وَعِوِينَ (١٥) أَجْلِدِينَ مَا آتَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَّعِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنْ أَيْلٍ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَإِنَّا لَأَنصَارُهُمْ تَسْتَعْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٠) فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (٢١) هَلْ أُنكِرُ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ (٢٢) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمْنَا قَالَ سَلِّمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٣) فَارْجِعْ إِلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ فَجَاءَ بِعَبْلٍ سَمِينٍ (٢٤) فَقرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٥) فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بَعْلَامَ عَلِيمٍ (٢٦) فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِي صَرَفٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٧) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٢٨)

[١٨] «وَالْأَنصَارُهُمْ تَسْتَعْفِرُونَ» قيل: يصلون. وقيل: يستغفرون الله. [١٩] «وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ» الذي يسألهم «وَالْمَحْرُومِ»: الذي حرم الرزق فاحتاج. وقيل: المتعطف عن المسألة. وفيه اختلاف. [٢٠] «وَفِي الْأَرْضِ» بما يعاينون ويرون، إذا ساروا فيها «آيات»: عظات وغير «لِلْمُتَّقِينَ» بحقيقة ما عاينوا. [٢١] «وَفِي أَنْفُسِكُمْ» بمعنى: وفي خلق أنفسكم وجوارحكم؛ دلالات على وحدانية صانعكم. [٢٢] «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ» المطر والتلج اللذان بهما تخرج الأرض أوقاتكم؛ من الزرع والشمار «وَمَا تُوعَدُونَ» من خير وشر - أيضاً - في السماء.

[٢٣] «وَمِثْلَ مَا أَنْكُرُ تَنْطِقُونَ» بمعنى: كما أنكم تنطقون، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «قاتل الله أنوماً أقسم لهم ربهم فلم يصدقوه». [٢٤] «هَلْ أُنكِرُ» يخاطب النبي - صلى الله عليه وسلم - «حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ» يعني: الملائكة؛ لأن إبراهيم وسارة خدماهم بأنفسهما. [٢٥] «فَقَالُوا سَلَامًا» أي: سلموا سلاماً «فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «سَلَامٌ» عَلَيْكُمْ» قولهم «قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» ارتفع بإضمار أتم قوم منكرون لا تعرفكم. [٢٦] «فَوَارِجْ إِلَى أَقْلِهِ» عدل إلى أهله ورجع «فَجَاءَ بِعَبْلٍ سَمِينٍ» قد أنضح شيئاً. [٢٧] «فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ» فأنسكوا عنه «فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ» [٢٨] «فَأَوْحَسَ» أضمر «بَعْلَامَ عَلِيمٍ»: بإسحاق - وعليه السلام - وعليه، بمعنى: عالم إذا كبر.

[٢٩] «فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ» على غير معنى إقبال النفل من موضع إلى موضع آخر وإنما هو: كقول القائل: أقبل بيشمني،

﴿٣١﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّعْرَبِينَ ﴿٣٣﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ ﴿٣٤﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رِجِّكَ الْمَشْرِقِيِّ ﴿٣٥﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٦﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمَسْلُومِينَ ﴿٣٧﴾ وَرَزَقْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٨﴾ وَفِي مِصْرٍ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ أَنْ يَرْسُلْ نَا مَعِيَ مَبِيتِينَ ﴿٣٩﴾ فَقَوْلِي بِرَبِّكَ إِذْ قَالَ سِحْرٌ وَأَسْحَابٌ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْتَهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤١﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤٢﴾ مَا تَذَرُونَ شَيْءًا أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ ﴿٤٣﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ﴿٤٤﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٥﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنصِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَقَوْمِ نُوحٍ مَنِ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٧﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهُ بِأَيْدِينَا وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْعَاهِدُونَ ﴿٤٩﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٢﴾



بمعنى : أخذ في شتمه ﴿في صرّة﴾  
 في صيحة ﴿فصكّت وجهها﴾ صريرت  
 في جهتها تعجباً ﴿وقالت عبثوا﴾  
 عقيمٌ : اتلد عبثوا عقيم، وهي لا  
 تلد؟

- [٣١] ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ : فما شأنكم ؟  
 [٣٢] ﴿مُسَوِّمَةً﴾ : معلمة ، قال ابن عباس : قوله  
 ومسوّمه ، المسوّمه : الحجارة المختومة ، يكون  
 الحجر ابيض فيه نقطة سوداء ؛ أو يكون الحجر  
 اسود فيه نقطة يضاء ، فذلك نسوبهما  
 ﴿للمشرفين﴾ : للمتعبين حدوده .  
 [٣٥] ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا﴾ : في سدوم فرية  
 لوط ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لوطاً وابنته - صلى الله  
 عليهم - .  
 [٣٦] ﴿غَيْرِ بَيْتٍ مِنَ الْمَسْلُومِينَ﴾ بيت لوط  
 [٣٧] ﴿وَرَزَقْنَا فِيهَا آيَةً﴾ عبرة وموعظة .  
 [٣٨] ، [٣٩] ﴿بَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ : بحجة بيّنة .  
 ﴿فَقَوْلِي﴾ : أعرض وأدبر عن أرسل به إليه  
 ﴿بِرَبِّكَ﴾ : بقوته وجنده واصحابه ﴿وقال ساحر أو  
 منجّون﴾ : في موسى عليه السلام .  
 [٤٠] ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ﴾ : القيناها ، فأغرقناهم ﴿في  
 اليمِّ﴾ : في البحر ﴿وهو ملِيمٌ﴾ : يعني : فرعون ،  
 وه العليمه : الذي يأتي ما يلام عليه .  
 [٤١] ﴿الرِّيحِ الْعَقِيمِ﴾ : الشديدة التي لا  
 تلتج شيئاً .  
 [٤٢] ﴿الْأَجْعَلْتَهُ كَالرِّيمِ﴾ : ما يس من نبات  
 الأرض .  
 [٤٣] ﴿تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾ : إلى وقت فناء آجالهم .

- [٤٤] ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ : تكبروا وعلاوا ، وه العاتي : العاصي التارك لأمر الله - عز وجل - ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾  
 العذاب فجأة ﴿وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ : وذلك أن ثمود وعدت بالعذاب قبل نزوله بهم بثلاثة أيام ، وجعل لنزوله بهم علامات في تلك  
 الثلاثة ، فظهرت إليهم في تلك الأيام ، فأصبحوا في اليوم الرابع موقنين ، منتظرين له .  
 [٤٥] ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ : أي : من دفاع لعذاب الله ، ولا نهوض به .  
 [٤٧] ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ : رفعاها سقفاً ﴿بِأَيْدِي﴾ : بقوة وشدة ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ : معناه : وإنا لذوو سعة بخلقها ، وخلق ما  
 نشاء .  
 [٤٨] ﴿فَنِعْمَ الْعَاهِدُونَ﴾ : نحن .  
 [٤٩] ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ : نوعين مختلفين ، كالشقاء والسعادة ، والهدى والضلالة ، والليل والنهار ، والجن  
 والإنس ، ونحو ذلك ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ : تمتثلون .  
 [٥٠] ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ : فاهربوا أيها الناس من عقاب الله إلى رحمته بالإيمان به ، وأتبع أمره ﴿إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ﴾ :  
 أنذركم عقابه ﴿مُبِينٌ﴾ : بين لكم نذارته .

[٥٣] ﴿اتَوَاصُوا بِهِمْ﴾ أي: أكان أوصى الأول الآخر بالتكذيب ﴿بَلْ هُمْ سَوْمٌ طَافُونَ﴾: معتنون، طاعة عن أمر ربهم.

[٥٤] ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ﴾: اعرض عنهم واتركهم حتى يأتيك أمر الله فيهم ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ﴾ لا يلوئك ربك على تفریط كان منك في الإنداء؛ فقد بلغت وانذرت.

[٥٥] ﴿وَذُكِّرْ﴾: عظ من أرسلت إليه ﴿فَأَنْ الذُّكْرَىٰ﴾: العظة ﴿تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

[٥٦] ﴿وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ﴾: ليقربوا بالعبودية طوعاً وكرهاً.

[٥٧] ﴿مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾: برزقونه خلقي ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ﴾: قيل: أن يطعموا أنفسهم.

[٥٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ المتكفل بأقواتهم ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ الشديد.

[٥٩] ﴿فَأَنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني: مشركي قريش ﴿ذُنُوبًا﴾: عني به: في هذا الموضع: خطأ ونصيأاً، وه الذنوب؛ الدلو العظيمة إذا ملئت أو تشارت الملء. ﴿يَسْئَلُ ذُنُوبَ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْمِلُونَ﴾: مثل نصيب من كان على منهاجهم، من الأمم قبلهم، من العذاب فلا يستعملوه.

[٦٠] ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ «الويل»: الوادي السائل في جهنم من صديد أهلها ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾: فيه نزول عذاب الله بهم، ماذا يلقون فيه من البلاء والجهنم.

سُورَةُ الطُّورِ

[١] ﴿وَالطُّورِ﴾: والجبل الذي يدعى الطور؛ وقد تقدّم ذكره.

[٢]، [٣] ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾: مكتوب ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾: في صحيفة.

[٤] ﴿وَاللَّيْلِ الْمَعْمُورِ﴾ الذي يعمر بكثرة غاشيته، ذكر أنه بيت في السماء يحياها الكعبة من الأرض، يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة، ثم لا يعودون فيه أبداً.

[٥] ﴿وَالسَّعْفِ الْمُرْتُوعِ﴾: يعني به السقف في هذا الموضع: السماء التي هي سقف للأرض.

[٦] ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾: المسلول المجموع ماؤه بعضه في بعض. وقيل: «البحر المسجور»: الموقد المحمي؛ من قوله - عز وجل -: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ مخففة الجيم [سورة التكويد: ٦]

[٧] ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾: يوم القيامة.

[٨] ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾: تدور دوراً.

[٩] ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾: عن أماكنها، فتصير هباء منبثاً.

[١٠] ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾: بوقوع عذاب الله.

[١١] ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾: في فتنه واختلاط ﴿يَلْعَبُونَ﴾: غافلون. ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ﴾: يدعون بإرهاق وإزعاج.

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ٢ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ٣ وَاللَّيْلِ ٤  
الْمَعْمُورِ ٥ وَالسَّعْفِ الْمُرْتُوعِ ٦ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٧ إِنَّ  
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٨ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٩ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ  
مَوْرًا ١٠ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١١ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٢  
الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ١٣ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارٍ  
جَهَنَّمَ دَعَاً ١٤ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَكْذِبُونَ ١٥

[١٥] ﴿أَفَيْسَرَ خَلدًا؟﴾ يُقال لهم: - إذا وردوا

جهنم: - أفسح هذا اليوم الذي وردتموه الآن؟

﴿أَمْ أَنْتُمْ لَا تَتَّبِعُونَ؟﴾ توبيخاً لاستغماماً.

[١٦] ﴿أَصْلَوْهَا؟﴾ ذوقوا حرها.

[١٧] ﴿فَالكاهِنِينَ﴾ عندهم فاكهة كثيرة. نظير قول

العرب: رجل نام: عنده تمر كثير ﴿بِمَا أَنَاغَمُ

رَبِّهِمْ﴾: بإعطاء الله إياهم ذلك ﴿وَوَقَّاهُمْ﴾: دفع

عنهم.

[١٨] ﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا حَيْثُ مَا لَا تَخَافُونَ مِمَّا

تَأْكُلُونَ، أَوْ تَشْرَبُونَ أَدَى، وَلَا غَائِلَةَ﴾: ﴿بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من الأعمال.

[٢٠] ﴿عَلَى سُرُرٍ﴾: على نمارق ﴿مَضْضُوفَةٍ﴾

قد جمعت مَضْضُوفًا ﴿وَوُزْوَجًا﴾ بهم بخور

عين: جمع: حوراء؛ وهي الشديدة

بياض مقللة العين في شدة سواد

الحقد. والعين جمع: عياء، وهي

العظيمة العين في حسن وسعة.

[٢١] ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في

الجنة، وإن كانوا لم يبلغوا بأعمالهم درجة آبائهم؛

تكرمة لأبائهم المؤمنين ﴿وَمَا أَنْتَهُمْ﴾ لم نعلمهم

﴿وَمِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ فنقصهم من أجور

أعمالهم شيئاً، فنجعلهم لأبائهم، ولكننا وفيئنا

أجورهم، والحقنا ذرياتهم بدرجاتهم، تفضلاً منا

عليهم ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَبِّهِمْ﴾ بما عمل

من خير أو شر مرتبة؛ لا يؤخذ أحد بذنب أحد.

[٢٣] ﴿يَتَنَزَّعُونَ﴾: يتعاطون ﴿فِيهَا كَأْسٌ﴾ من

الشراب ﴿لَا لَعْنُ﴾: لا باطل ﴿فِيهَا وَلَا نَأْتِيهِمْ﴾:

ولا فعل فيها يؤتم صاحبه. وقيل: عني

أَفَيْسَرَ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿١٥﴾ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا

أَوْ لَا تَصْبِرُوا سِوَاهُ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا نَجْزِي مَنْ كَثُرَ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْسٍ ﴿١٧﴾ فَكَاهِنِينَ بِمَاءِ النَّهْمِ رَبِّهِمْ

وَوَقَّاهُمْ رَبِّهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا حَيْثُ مَا

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَضْضُوفَةٍ وَزُوجِلَهُمْ

يَخُورِعِينَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَابْتَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِذْنِ الْحَقْنَا

بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا النَّهْمُ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ

رَبِّهِمْ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَوَحْمَةٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَلْتَمِعُونَ

فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا نَأْتِيهِمْ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ عِلْمَانٌ

لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ

﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ أَلَّهَ

عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ

نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ

رَبِّكَ يَا كَاهِنَ وَلَا يَجْنُونَ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ

الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ﴿٣١﴾

بـ والتائب: الكذب.

[٢٤] ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾ في بياضه وصفاته ﴿مَكُونٌ﴾: مصون في كُرْ.

[٢٦] ﴿فِي أَهْلِنَا﴾ في الدنيا ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين من عذاب الله.

[٢٧] ﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا﴾: تفضل علينا. ﴿وَوَقَّانَا﴾: دفع عنا ﴿عَذَابَ السَّمُورِ﴾: النار.

[٢٨] ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ﴾ قبل يومنا هذا، مخلصين له الدين، لا نشرك به ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾: اللطيف بعباده

﴿الرَّحِيمُ﴾.

[٣٠] ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ هو شاعر، يعنون: النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿تَتَرَبَّصُّ بِهِ﴾ تنتظر ﴿رَبِّبَ الْمُشْنُونَ﴾ ان

يكفياه حوادث الدهور؛ يموت أو حادثة متلفة.

[٣١] ﴿فَأِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾: من المنتظرين بكم؛ حتى يأتي أمر الله فيكم.

أخبرنا أبو إسحاق القرني: أخبرنا عبدالله بن حماد: أخبرنا مكى بن عبدان: أخبرنا عبدالله بن هاشم: أخبرنا

عبدالله بن عمر: أخبرنا الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى: -

[٣٢] ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَافُهُمْ﴾: عقولهم سان بقولوا: لمحمد هو شاعر ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾: قد طغوا على ربهم، فنجسوا زواجرهم.

[٣٣] ﴿تَقُولُ﴾: تخلقه ﴿بَلْ هُمْ﴾: لا يؤمنون ﴿بِالْحَقِّ الَّذِي جَاءَهُمْ﴾ [٣٥] ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾: من غير آباء ولا أمهات، فهم كالجماد، لا يفهمون له حجة، ولا يعشرون له بكرة ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ لهذا الخلق، فهم لذلك لا يأمرون لأمر الله عز وجل - لأن للخالق الأمر والهيبة [٣٦] ﴿بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ ما أعد الله لأهل الكفر. [٣٧] ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ لاستغنائهم بذلك عن آيات ربهم معروضون ﴿أَمْ هُمُ الْمُصْطَفُونَ﴾: الجبارون المتسلطون المستكبرون على الله عز وجل -، وه المسيطره في كلام العرب: الجبار المتسلط. [٣٨] ﴿أَمْ لَهُمْ شُمُوكٌ﴾ يرتقون فيه إلى السماء ﴿يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾ الوحي، فيذعن أنهم سمعوا هنالك من أمر الله أن الذي هم عليه حتى ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمْعِنُهُمْ﴾ سلطان أمين: حجة على حقيقة قوله وصدقه [٣٩] ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ وتلك قصة ضيرى [٤٠] ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ أُجْرًا﴾: جزاء وتواباً من أموالهم ﴿فَهُمْ مِنْ مَّعْرُومٍ﴾ من ثقل ما حملتم من المعرّم ﴿مُتَّقِلُونَ﴾: لا يقدرّون على إجابته. [٤١] ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾: فيستون للناس ما شاءوا، ويخبرونهم بما أرادوا. [٤٢] ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾: مكراً ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ المعكور بهم. [٤٤] ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ قطعاً ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَافُهُمْ﴾: أم تأمرهم خلفهم بهذا أم هم قوم طاغون ﴿٣٢﴾ أم يقولون نقوله بل لا يؤمنون ﴿٣٣﴾ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴿٣٤﴾ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴿٣٥﴾ أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون ﴿٣٦﴾ أم عندهم خزائن ربك أم هم المصطفون ﴿٣٧﴾ أم هم ساءة يستمعون فيه فليأت مستمعهم بساطن أمين ﴿٣٨﴾ أم له البنات ولكم البنون ﴿٣٩﴾ أم تتلواهم أجراً فهم من معرّم متقلون ﴿٤٠﴾ أم عندهم الغيب فهم يكتُمون ﴿٤١﴾ أم يريدون كيداً للذين كفروا هم المكيدون ﴿٤٢﴾ أم لهم الشموك أم هم ساءة يستمعون فيه فليأت مستمعهم من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم ﴿٤٣﴾ أم قدرهم حتى يلقفوا يومهم الذي فيه يضعفون ﴿٤٤﴾ يوم لا يعني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم يصرون ﴿٤٥﴾ وإن للذين ظلموا عداباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴿٤٧﴾ ومن الليل فسبحه وإدبر النجوم ﴿٤٨﴾

## سُورَةُ النَّجْمِ

ساقطاً يقولوا سحاب مركوم ﴿٤٣﴾ ذلك الكسف سحاب مركوم بعضه فوق بعض، وعن ذلك: قول مشركي قريش: ﴿أَوْ نَسْفُطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] فلو عبأوا ذلك لقالوا: إما هو سحاب بعضه فوق بعض، لأن الله قد ختم عليهم الأيونات. [٤٥] ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُضعَفُونَ﴾: يهلكون، وذلك عند النجفة الأولى [٤٦] ﴿يَوْمٍ لَا يُعْنِي﴾: يدفع ﴿كَيْدُهُمْ﴾: مكروهم. [٤٧] ﴿عَدَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ قبل يوم الصفة. وقيل: عنى بذلك: عذاب القبر قبل يوم القيامة. وقيل: ما أصاب كفار قريش من المصائب في أنفسهم وأموالهم. [٤٨] ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الذي حكم به عليك، واضع لأمره وبهية ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ تراك. ونرى عملك، ونحوطك ونحفظك، فلا يصل من أزدك سوء ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ قبل: أمر سان يقول: وسبحان الله وبحمده ﴿حين تقوم﴾ من نومك يوم القاتلة، وعن: صلاة المظهر. [٤٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ قبل: عند صلاة المغرب والعشاء ﴿وإدبر النجوم﴾ صلاة الصبح حين تدبر النجوم للآفل عند إقبال النهار. وقيل: عنى ركعتي الفجر.

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾: أن رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه، ثم نادى: يا صاحبه. فاجتمع إليه الناس، من بين رجل عجمي ورجل يعث رسوله، فقال: يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني لؤي، لو أوحيتكم أن خيلاً بسفح =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ  
عَنِ الْمَوْتَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾  
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾  
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾  
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَسْتَمِرُّونَهُ عَلَىٰ مَا بَرَأْتُمْ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَأَاهُ  
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجِنَةِ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾  
إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ  
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ  
الَّتِي لِلْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذْ أَوَّصَيْتُمْ  
بِنِزْوَتِي ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَعَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلُ  
اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ  
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَاتَمَتَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ  
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَرُمَ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَعْفَى  
شَفَعْتُمْ شَيْئًا إِنْ لَمْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

[١] «وَالنَّجْمِ» قيل: عنى به «النجم»: الشريفا  
«إِذَا هَوَىٰ»: سقط، وتأويل الكلام: «والشريفا إذا  
سقطت، وانصبت مع الفجر». [٢] «وَمَا ضَلَّ  
صَاحِبُكُمْ»: ما حاد محمد صاحبكم عن الحق،  
ولا زال عن الاستقامة «وَمَا غَوَىٰ»: ولا صار  
غويا؛ ولكنه رشيد. وقوله: «وَمَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ»  
جواب القسم. [٣] «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْتَىٰ»  
ما ينطق بهذا القرآن عن هوى نفسه.  
[٤] «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» من الله إليه.  
[٥] «عَلَّمَهُ» علم محمدا هذا القرآن جبريل؛  
وعنى بقوله: «شَدِيدُ الْقُوَىٰ»: شديد الأسباب.  
و«الْقُوَى» جمع: قوة؛ كالحصى جمع: حصى.  
[٦] «ذُو مِرَّةٍ»: ذو مشطر حسن. وقيل: ذو  
قوة «فَاسْتَوَىٰ»: أي: ارتفع واعتدل. وقيل: عنى  
به: جبريل - عليه السلام. وهو الشديد القوي ذو  
العررة؛ ومعنى الكلام: فاستوى جبريل ومحمد -  
عليهما السلام. [٧] «وَهُوَ بِالْأُفُقِ  
الْأَعْلَىٰ»: يطلع الشمس الأعلى. [٨] «ثُمَّ  
دَنَا» جبريل من محمد «فَتَدَلَّىٰ» إليه؛ وهذا من  
المؤخر الذي معناه التقديم، وإنسا هو: ثم تدلى  
فتدنا؛ لأن الدنو: يدل على التدلي،  
والتدلسي يدل على الدنو.  
[٩] «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ» على  
قدر قوسين «أَوْ أَدْنَىٰ» من ذلك، أي  
أقرب، يقال: هو منه قاب قوسين،  
وقب قوسين، وقيد قوسين؛ بمعنى:  
قدر قوسين. والمعنى فيما قيل: فكان جبريل من  
محمد - صلى الله عليه وسلم - على قدر قوسين،



أو أقرب. [١٠] «فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ»: أوحى الله إليه ما شاء. وأتت روايات مختلفة في هذا. فقيل: إن  
محمدا - صلى الله عليه وسلم - دنا من ربه. وقيل: جبريل - عليه السلام - دنا من ربه - عز وجل. [١١] «مَا كَذَبَ  
الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ» قيل: جعل بصر محمد - صلى الله عليه وسلم - حينئذ في فؤاده، فرأى ربه بفؤاده، ولم يره بعينه.  
[١٢] «أَفَتَسْتَمِرُّونَهُ» استفادلونه؟ «عَلَىٰ مَا بَرَأْتُمْ» على ما رأى من آيات الله. [١٣]، [١٤] «وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً  
أُخْرَىٰ» مرة أخرى «عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» «السدره»: شجرة النبق. واختلف في سدره المنتهى، فقيل: سميت بذلك؛  
لأنه إليها ينتهي علم كل عالم. وقيل: إليها ينهي كل من كان على سعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومنهاجه.  
[١٥]، [١٦] «عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ» - جنة ماوى الشهداء «إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى» قيل: غشيها نور الله - عز  
وجل. - وقيل: غشيها فراش من ذهب. [١٧] «مَا زَاغَ الْبَصَرُ» ما مال بصر محمد عما رأى «وَمَا طَغَىٰ»: ولا جاوزه  
ما أمر به قطعى، وارتفع عن الحد الذي حدسه. [١٨] «لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» قيل: رأى - صلى الله عليه  
وسلم - جبريل في خلفه الذي يكون فيه في وسط السماء. [١٩] «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ» يخاطب المشركين «اللَّات»: بيت  
كانت فريش تعبد «وَالْعُزَّىٰ»: بيت بالطائف. وقيل: حجر أبيض. [٢٠] «وَمَنْوَةَ»: بيت لبني كعب؛ كانوا يعبدونه،  
يقول عز وجل: «أَفَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا الزَّاعِمُونَ أَنْ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ» بنات الله ١١٤. [٢١] «أَلَكُمُ الذَّكْرُ»:

اتخارون لانفسكم الذكور من الولد وتكرهون  
الانثى؛ **﴿وَلَوْ﴾** وتجعلون لربكم **﴿الانثى﴾** التي  
لا ترضونها لانفسكم. [٢٢] **﴿تلك﴾** اذا قسمة  
ضيبيزى؛ قيل: ناقصة. وقيل: عوجاء. و  
والضيبيزى في كلام العرب: المخالفة.  
[٢٣] **﴿ان من﴾** يعني: اللات والعزى ومناة  
**﴿الا انشاء﴾** سئيتوهما انتم وادباؤكم ما انزل الله  
بها من سلطان؛ من حجة بصحة ما اضرتم منها  
**﴿ان يتيمون﴾** الا الظن؛ بقولهم، **﴿وما تهوى﴾**  
الانفس؛ انفسهم **﴿ولقد جاءهم من ربهم﴾**  
الهُدَى الذي اوحى الى محمد فما اتفقوا به.  
[٢٥] **﴿فليله﴾** الاجرة والاولى؛ يعطى من  
يشاء، ويحرم من يشاء. [٢٦] **﴿لا تفتي﴾**  
شفاعتهم؛ لا تنفع **﴿شيئا﴾** الا من يعبد ان يأنذ  
الله؛ لهم بالشفاعة، وكيف شفاعة من دونهم.

[٢٧] **﴿ان الذين﴾** لا يؤمنون بالآخرة؛ لا  
يصدقون بالبعث **﴿ليؤمنون﴾** الملايكة تشيئة  
الانثى؛ لانهم يقولون: الملايكة بنات الله.  
[٢٩] **﴿فأعرض﴾**؛ فعد **﴿عن من تولى﴾** عن  
ذمركم؛ اذبر عن ذكر الله ولم يؤمن به.  
[٣١] **﴿ليجزى﴾** الذين اُشْتُوا؛ قيل: معناه - ما  
هنا: الشرك **﴿ويجزى﴾** الذين اُشْتُوا؛ قيل:  
أمنوا **﴿بالحسنى﴾**؛ الجنة.  
[٣٢] **﴿الذين﴾** يجتنبون كباير الائم؛ الشرك  
بالله؛ وقد ذكر في سورة النساء (اية: ٣١) من  
قوله: **﴿ان تجنسوا﴾** كباير ما تهوون عنه  
**﴿والفواحش﴾**؛ الزنا وما اشبه مما اوجب  
فيه حداً **﴿الا اللمم﴾**؛ قيل: ان

ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملئكة تسمية الانثى  
﴿٧﴾  
﴿٨﴾  
﴿٩﴾  
﴿١٠﴾  
﴿١١﴾  
﴿١٢﴾  
﴿١٣﴾  
﴿١٤﴾  
﴿١٥﴾  
﴿١٦﴾  
﴿١٧﴾  
﴿١٨﴾  
﴿١٩﴾  
﴿٢٠﴾  
﴿٢١﴾  
﴿٢٢﴾  
﴿٢٣﴾  
﴿٢٤﴾  
﴿٢٥﴾  
﴿٢٦﴾  
﴿٢٧﴾  
﴿٢٨﴾  
﴿٢٩﴾  
﴿٣٠﴾  
﴿٣١﴾  
﴿٣٢﴾  
﴿٣٣﴾  
﴿٣٤﴾  
﴿٣٥﴾  
﴿٣٦﴾  
﴿٣٧﴾  
﴿٣٨﴾  
﴿٣٩﴾  
﴿٤٠﴾  
﴿٤١﴾  
﴿٤٢﴾  
﴿٤٣﴾  
﴿٤٤﴾  
﴿٤٥﴾  
﴿٤٦﴾  
﴿٤٧﴾  
﴿٤٨﴾  
﴿٤٩﴾  
﴿٥٠﴾  
﴿٥١﴾  
﴿٥٢﴾  
﴿٥٣﴾  
﴿٥٤﴾  
﴿٥٥﴾  
﴿٥٦﴾  
﴿٥٧﴾  
﴿٥٨﴾  
﴿٥٩﴾  
﴿٦٠﴾  
﴿٦١﴾  
﴿٦٢﴾  
﴿٦٣﴾  
﴿٦٤﴾  
﴿٦٥﴾  
﴿٦٦﴾  
﴿٦٧﴾  
﴿٦٨﴾  
﴿٦٩﴾  
﴿٧٠﴾  
﴿٧١﴾  
﴿٧٢﴾  
﴿٧٣﴾  
﴿٧٤﴾  
﴿٧٥﴾  
﴿٧٦﴾  
﴿٧٧﴾  
﴿٧٨﴾  
﴿٧٩﴾  
﴿٨٠﴾  
﴿٨١﴾  
﴿٨٢﴾  
﴿٨٣﴾  
﴿٨٤﴾  
﴿٨٥﴾  
﴿٨٦﴾  
﴿٨٧﴾  
﴿٨٨﴾  
﴿٨٩﴾  
﴿٩٠﴾  
﴿٩١﴾  
﴿٩٢﴾  
﴿٩٣﴾  
﴿٩٤﴾  
﴿٩٥﴾  
﴿٩٦﴾  
﴿٩٧﴾  
﴿٩٨﴾  
﴿٩٩﴾  
﴿١٠٠﴾

يلم بالذنب، ثم ينزع عنه ويتوب، كالعفة من الزنا؛ أو شرب الخمر، والسرقة، ثم لا يعود. وقيل:  
واللمم؛ كل شيء بين الحديد، حد الدنيا، وحد الآخرة يكفره صلواته، وهو اللمم **﴿اذا أنشأتم﴾** من الأرض؛ احدثكم  
منها مخلوق ايكم آدم **﴿أحنت﴾**؛ حمل لم تولدوا **﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾**؛ لا تبرئوها **﴿هو أعلم﴾** بمن اتقى؛ بمن خافه  
وخشي عقوبته.

[٣٣] **﴿أفرأيت﴾** الذي تولى؛ اذبر عن الإيمان وأعرض؟  
[٣٤] **﴿وأعطى﴾** قليلاً؛ من ماله صاحبه **﴿وأؤثنت﴾**؛ عاسره. قيل: نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة؛ من أجل أنه عاتبه  
بعض المشركين؛ وكان قد اتبع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على دينه، فضمن له الذي عاتبه - إن اعطاه شيئاً من  
ماله، ورجع إلى شركه - أن يتحمل عنه عذاب الآخرة، ففعل؛ فأعطى الذي عاتبه على ذلك بعض ما كان ضمن له؛ ثم  
بخل، ومنعه تمام ما ضمن له. وقيل: **﴿وأؤثنت﴾**؛ قطع عطاءه.  
[٣٦] **﴿أم لم يتبأ﴾**؟ يقول: أم لم يخبر هذا الذي ضمن له صاحبه أن يتحمل عنه عذاب الآخرة؟ **﴿بما﴾** في صُحُف موسى؛  
[٣٧] **﴿وإبراهيم﴾** الذي وثق؛ بجميع شرائع الإسلام، وجميع ما أمره الله به من الطاعة.  
[٣٨] **﴿الأنز﴾** وازرة؛ حامله **﴿ورز أخرى﴾**؛ [ثم حامله أخرى، بل كل نفس إثمها عليها، وذكر الله تعالى أن هذا في  
صحف إبراهيم وموسى المنزلة عليهما.

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٦﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذْ تَمَثَّلَ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَأَ الْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رُبُّ الشَّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَتَمُودًا آفَاقِي ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَىٰ ﴿٥٢﴾ وَالْمُرْثَفَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَعَسَىٰ مَا عَشَىٰ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءَ الْآرِيكَ نَسَمَارِي ﴿٥٥﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ أَرَفَتِ الْآزِفَةَ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَكُونُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 أَقْرَبَتِ السَّاعَةَ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿٣﴾ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ ﴿٥﴾ حِكْمَةٌ بُلْغَةً فَمَاتَنَ النَّذِرُ ﴿٦﴾ فَنُوحٌ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٧﴾

[٣٩] ﴿وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ لا يجازى عامل إلا بعمله.  
 [٤٣]، [٤٣] ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ انتهاه جميع خلقه ومرجعهم: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ﴾ أهل الجنة بدخولهم إياها ﴿وَأَنَّهُ يَكْفِي﴾ أهل النار في النار. وقيل: أضحك من شاء في الدنيا، وأبكى من شاء أن يبكيه.  
 [٤٥] ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ وكلاهما زوج. [٤٦]، [٤٧] ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمَثَّلْتُمْ﴾: إذ أمثله الرجل والمرأة: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ نَشَأَ الْأُخْرَى﴾: إعادتهم أحياء كما كانوا قبل مماتهم. [٤٨] ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى﴾ من المال ﴿وَأَقْنَى﴾ قيل: أرضى وأخدم. وقيل: أغنى نفسه، وأفقر خلقه إليه. [٤٩] ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ يعني: النجم المعروف بـ والشعري، وكان بعض أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله. [٥٠] ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ يعني: عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح - عليه السلام - وهم الذين أهلكتهم الله بريح صرصر عاتية، وإياهم عنى بقوله - عز وجل -: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا قَسَمَ لَبِيسًا أَن نَّمُوتَ وَنُقَيِّمَ﴾ [الجمادى: ٦-٧] وعاداً الأخرى: بنو لقيم ابن هزال بن عيلان بن صمد بن عاد الأكبر كانوا أيام أرسل الله على عاد الأكبر عادياً - سكاناً بمكة مع إخوانهم من المعالقة، أولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، ولم يكونوا مع قومهم من عاد، ولم يصيبهم من العذاب يومئذ ما أصاب قومهم.



[٥١] ﴿وَتَمُودٌ فَمَا أَتَى﴾ لم يبقها الله على طغيانها، ولكنه عاقبها. [٥٢] ﴿وَأَطْفَى﴾ أعظم كفراً ببرهه ﴿وَأَطْفَى﴾: أشد تمرداً. [٥٣] ﴿وَالْمُرْثَفَةَ أَهْوَى﴾ يقول - عز وجل - والمخسوف بها، المقلوب أعلاها أسفلها، وهي قرية قوم لوط، أهوى، فأمر الله جبريل فرفعها من الأرض، ثم أمروها من السماء، ثم أتبعها الحجارة. [٥٤] ﴿فَعَسَىٰ مَا عَشَى﴾ سحراً منسوداً. [٥٥] ﴿فَيَأْتِيءَ الْآرِيكَ نَسَمَارِي﴾: نعمالته التي أنعمها عليك يا ابن آدم ﴿تَسَمَارِي﴾: تراب وتشتك وتجادل؟ [٥٦] ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَى﴾ يعني: محمداً - صلى الله عليه وسلم - ووصفه بأنه من البشر الأولى، وهو آخرهم. [٥٧] ﴿أَرَفَتِ الْآزِفَةَ﴾: ذنت الدانية، يعني: القيامة القريبة منكم. [٥٨] ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾. ليس تكشف فضوم، إلا بإقامة الله إياها، وكشفها دون غيره، لأنه لم يطلع عليها ملكاً ولا نبياً. وقيل: وكاشفة، فانت؛ بمعنى: الانكشاف، كما قيل: ﴿لَيْسَ لِقَوْلِهَا كَاشِفَةٌ﴾ بمعنى: تكذيب. [٥٩] ﴿أَفَنَ هَذَا الْحَدِيثِ﴾ يقول لمشركي قريش ﴿تَعَجُّبُونَ﴾ أن نزل هذا القرآن على محمد. [٦٠] ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ منه استهزاء به ﴿وَلَا تَكُونُونَ﴾: مما فيه من الوعيد لأهل المعاصي. [٦١] ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾: لا همون عما فيه. يقال: سمد فلان يسمد سموداً عن الشيء، إذا هلك عنه. [٦٢] ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ دون غيره ﴿وَاعْبُدُوا﴾ فإن العبادة لا تنبغي إلا له.  
 سورة القمر  
 [١] ﴿أَقْرَبَتِ﴾: ذنت ﴿السَّاعَةِ﴾ التي تقوم فيها القيامة ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾: انشق، وكان ذلك على عهد رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - بمكة، قبل هجرته إلى المدينة؛  
 وذلك أن كبار مكة سألوه آية، فأراه  
 النبي - صلى الله عليه وسلم - انشقاق  
 القمر فرقتين. [٢] آية: حجة  
 على صدق قوله، فأعرض المشركون  
 عن ذلك، وقالوا: سحرنا محمد.

﴿بِشَرِّ مُنْتَمِرٍ﴾: ذاهب. [٣] ﴿كُلُّ أُنْثَى  
 مُسْتَفْرٍ﴾: يقول - عز وجل -: كل أمر من حير أو شر  
 مستفر قواره، فالخير مستفر بأهله في الجنة، والشر  
 مستفر بأهله في النار. [٤] ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ  
 يَعْنِي: مشركي قريش ﴿مِنَ الْأَنْبِيَاءِ﴾: من أخبار  
 الأمم المكذبة قبلهم ﴿مَا فِيهِ مُؤَذِّنٌ﴾ ما يزرعهم  
 ويردعهم عنتهم فيه من التكذيب.  
 [٥] ﴿حِكْمَةٌ بِالْفُؤَى﴾ يعني: القرآن ﴿فَمَا تَعْنِ  
 الْأُنْثَى﴾ فليت تعني عنهم السدر، و«السدر»  
 جمع: نديرة؛ كحصر جمع: حصير.  
 [٦] ﴿فَتَسَوَّلُ عَنْهُمْ﴾: فأعرض عنهم ﴿إِلَى  
 شَيْءٍ يُكْرَهُ﴾ موقف القيامة.  
 [٧] ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾: حاشعة لأمر ربه ﴿مِنَ  
 الْأَجْدَاثِ﴾: القور.  
 [٨] ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾: مسرعين ينظروهم  
 قبل داعيهم ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرَ﴾ من  
 شدة أهواله وبلابله.  
 [٩] ﴿وَأُزْجِرَ﴾: زجره وأوعده.  
 [١١] ﴿بِمَاءٍ مُنْهَرٍ﴾: مندق.  
 [١٢] ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾: ماء السماء وماء الأرض  
 ﴿عَلَى أُنْثَى قَدْ قُدِّرَ﴾ سبق قضاء الله به في اللوح  
 المحفوظ.

سُورَةُ الْفَتَنِ

خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانَهُمْ جُرَادٌ مُنْتَمِرٌ ﴿٧﴾  
 مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرَ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ  
 قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَحْجُونٌ وَازْدَجَرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا  
 رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴿١١﴾  
 وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أُنْثَى قَدْ قُدِّرَ ﴿١٢﴾  
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِرَ ﴿١٣﴾ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ  
 كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ  
 عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ سَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾  
 كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
 رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَانَهُمْ أَعْجَازٌ  
 نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ سَرْنَا الْقُرْآنَ  
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَأَشْرًا  
 مِنَّا وَجَدْنَا لِقَاءَهُ إِنْ أَدَا لَنَا صِلَىٰ وَنُذْرٍ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ لَقِيَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ  
 مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ الْكَذَّابِ ﴿٢٦﴾  
 الْأَشْرَ ﴿٢٧﴾ إِنَّا مَرْسِلُوا النَّاقَةَ فَنِنَّةَ لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٨﴾

[١٣] ﴿عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ﴾: على سفينة ذات الأوج ﴿وَدُسِرَ﴾: مسامر التي تدرس بها السفينة؛ أي تصرب فيها وتشد بها.  
 [١٤] ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾: بامرنا ﴿جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾: أي: عوقبوا بكفرهم بالله. وقيل: جزاء لروح، كأنه قيل: غرقناهم  
 لروح، ولصنيعهم به.  
 [١٥] ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾: عظة لمن بعد نوح ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾: من ذي تدكير يتذكر.  
 [١٦] ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي﴾: للكافرين من قوم نوح؟ ﴿وَنُذْرٍ﴾: إنذاري.  
 [١٧] ﴿وَلَقَدْ سَرْنَا الْقُرْآنَ﴾: سهلناه بالبين والتفصيل ﴿لِلذِّكْرِ﴾: لمن أراد أن يتذكر أو يعتبر به.  
 [١٩] ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾: شديدة عصفوا ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾: في يوم شر وثوم لهم، يستمر بهم إلى جهنم.  
 [٢٠] ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾: تقطعهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم، فتندق رقابهم، وتبين من أجسامهم ﴿كَانَهُمْ أَعْجَازٌ  
 نَخْلٍ﴾: كأنهم أصول نخل ﴿مُنْقَعِرٍ﴾: كأنهم فلق نخل منقطع. شههم بأعجاز نخل منقطع؛ لأن رؤوسهم كانت تبين من  
 أجسادهم؛ فتذهب لذلك رقابهم، وتبقى أجسادهم.  
 [٢٤] ﴿لَقِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾: لقي ذهاب عن الصواب. وقيل: عني به «السعر»؛ العناء.  
 [٢٥] ﴿أَلَمْ لَقِيَ الذِّكْرَ﴾: الوحي، وخص بالنبوة ﴿مِن بَيْنِنَا﴾؟ وهو أحد منا إنكاراً منهم لذلك؟ ﴿كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾: «الأشْر»:  
 الذي لا يبالي ما قال. وقيل: هو المرع ذو التجبر.

وَيَتَّبِعُهُمْ أَنْ الْمَاءَ قَسَمَهُ بَيْنَهُمْ كُلَّ شَرْبٍ مُخْتَصِرٌ ﴿٢٧﴾ فَادَّوَّ صَاحِبُهُمْ  
فَنَطَأَ فِي فَعْفَرٍ ﴿٢٨﴾ كَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٢٩﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ اللَّخْمِطِرِ ﴿٣٠﴾ وَقَدَيْسَرْنَا الْقُرْءَانَ  
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣١﴾ كَذَبْتَ قَوْمًا لَوْ طِبَّ بِالنَّذْرِ ﴿٣٢﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا  
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ لَوَّطَيْنَاهُمْ إِسْحَارٍ ﴿٣٣﴾ نَعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا  
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٤﴾ وَقَدَّ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا  
بِالنَّذْرِ ﴿٣٥﴾ وَقَدَّرَ وَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا  
عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٣٦﴾ وَقَدَّ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٍ مُتَسَقِّرٍ ﴿٣٧﴾  
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذْرِي ﴿٣٨﴾ وَقَدَيْسَرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ  
﴿٣٩﴾ وَقَدَّ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴿٤٠﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ  
أَحْذَرِيزٍ مُقَدِّرٍ ﴿٤١﴾ أَكْفَارًا كَرِخًا مِنْ أَوْلِيئِكَ أَنْ تَكْرِبُوا لَهُ  
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٣﴾ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ  
وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ ﴿٤٤﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ  
﴿٤٥﴾ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَعِيرٍ ﴿٤٦﴾ يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ  
عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٧﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٨﴾

﴿٢٧﴾ ﴿فَتَسَاءَلُهُمْ﴾ : استألف لهم واختياراً  
﴿فَأَرْزَقْنَاهُمْ﴾ : انتظرهم، وتبصر ما هم صانعونه  
بإسماة الله تعالى ﴿وَأَضْطَبُّرُ﴾ : أصبر على  
أرتقايمهم.

﴿٢٨﴾ ﴿وَيَتَّبِعُهُمْ﴾ : أحبرهم ﴿أَنَّ الْمَاءَ قَسَمَهُ  
بَيْنَهُمْ﴾ : وذلك أن الناقة كانت ترد الماء يوماً، وتغب  
يوماً، فكانوا يقتسمون الماء يوم غبها، فيشربون  
ذلك اليوم، ويشربون يوم وردها ﴿كُلُّ شَرْبٍ  
مُخْتَصِرٌ﴾ كانوا يحضرون الماء إذا غبت، فإذا  
جاءت حضروها فعتنهم لبناً.

﴿٢٩﴾ ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ﴾ : عاتق الناقة، وحضوه  
على عقرها ﴿فَنَطَأَ فِي فَعْفَرٍ﴾ : فنناول الناقة بيده،  
فعرها.

﴿٣٠﴾ ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ﴾ : كيس الشجر  
﴿الْمُخْمِطِرِ﴾ : الذي حفرته حطيرته بعد حسن  
نياه، وخضرة ورقه. وقيل: «كهشيم المحنطرة»  
كعظام محترقة.

﴿٣١﴾ ﴿حَاصِبًا﴾ : حجارة حصبهم بها.

﴿٣٢﴾ ﴿وَقَدَّ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾ : حذرهم عقابنا  
﴿فَتَمَارَوْا﴾ : شكروا ولم يصدقوا ﴿بِالنَّذْرِ﴾ .

﴿٣٣﴾ ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ : صيرها كساتر الوجه؛  
لا يرى لها شئ.

﴿٣٤﴾ ﴿بُكْرَةً﴾ : عند طلوع الفجر ﴿عَذَابٌ  
مُتَسَقِّرٌ﴾ : استقر بهم إلى نار جهنم.

﴿٤٣﴾ ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ﴾ : من عذاب الله معشر  
قريش أن يصيكم بكفركم ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ : في كتب  
الله.

﴿٤٤﴾ ﴿مُنْتَصِرٌ﴾ : ممن فضلنا بسوءه ومكروهه، فأراد

حربنا.

﴿٤٥﴾ ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ﴾ : يعني: جل وعز؛ جمع كفار قريش ﴿وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ﴾ : وكان ذلك يوم بدر.

﴿٤٦﴾ ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ : للبعث والعقاب ﴿وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾ : عليهم من الهزيمة التي يهزمون بها، عند التقائهم  
مع المؤمنين بدر.

﴿٤٧﴾ ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ﴾ : ذهب عن الحق ﴿وَسَعِيرٍ﴾ : في احتراق من شدة العناء، والصب في الباطل.

﴿٤٨﴾ ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ : على معنى قولهم: كيف وجدت مس الحمى؛ يراد به: أول ما ناله منها.

﴿٤٩﴾ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ : بمقدار قدرناه وقضيناه، وفي هذا بيان وتعبير للمكذابين بالقدر.

= هذا الجبل تريد أن تغير عليكم، صدقتموني. قالوا: نعم. قال: «فإني نفي لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو  
لهب: تبأ لك سائر اليوم، ما دعوتنا إلا لهذا. فانزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ .

[٥٠] ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾: كن فيكون، لا

مراجعة فيها ولا تأخير.

[٥١] ﴿وَوَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾: من كان على مثل

ما أنتم عليه من الكفر.

[٥٢] ﴿وَوَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾: المكابيون فيلكم ﴿فِي

الرُّبُوبِ﴾: في كتب الحفظه عليهم. وقيل: في أم

الكتاب.

[٥٣] ﴿وَوَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾: من الأشياء

﴿مُسْتَظَرٌّ﴾: مثبت في الكتاب مكتوب.

[٥٤] ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ﴾:

يساتين ﴿وَوَنَهَرٍ﴾: أنهار، ومعناه:

الجمع، كما قال: ﴿يُولُونَ الذُّبُرَ﴾

ومعناه: الأديار.

[٥٥] ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ﴾: في مجلس

حق، لا لغو فيه ولا تأثيم ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ﴾: ذي ملك

﴿مُقْتَدِرٍ﴾: على كل ما يشاء، لا إله إلا هو.

سورة الرحمن

[١] ﴿الرُّحْمَٰنُ﴾ [٢] ﴿الرُّحْمَٰنُ﴾ [٣] ﴿عَلَّمَ الْفُرْقَانَ﴾ خلق

الإنسان ﴿: آدم عليه السلام.

[٤] ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾: الكلام. وقيل: الحلال

والحرام، وما يحتاج أن ينطق به.

[٥] ﴿النُّسُوءِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ﴾: بحساب،

ومنازل يجريان لها ولا يعدوانها.

[٦] ﴿وَالنَّجْمِ﴾: قيل: عنى به: كل ما نجم من

نبات الأرض فانبط عليها، ولم يكن على ساق

﴿وَالشَّجَرِ﴾: كل شجر قام على ساق

﴿يَسْجُدَانِ﴾: يسجد لله - عز وجل - بكرة وعشيا.

[٧] ﴿وَالسَّمَاءِ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾: العدل

بين خلقه في الأرض.

[٨] ﴿الْأَنْظِفُوا فِي الْمِيزَانِ﴾: ألا تنظفوا ولا تبخسوا في الوزن.

[٩] ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾: أقيموا لسان الميزان بالعدل ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾: لا تفقصوا الوزن إذا وزنتم للناس.

[١٠] ﴿وَالْأَرْضِ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾: وطاعها للخلق.

[١١] ﴿وَالنَّخْلِ ذَاتِ الْأَعْقَامِ﴾: ذات اللب الذي يكون عليها. وقيل: الطلع المتكتم في كمامه.

[١٢] ﴿وَالْحَبِّ ذُو الشَّعْبِرِ وَالرِّبْوِ ذُو الْأَعْصَفِ﴾: ذو الورد، والبن. «والعصف»: الورد من كل شيء. ﴿وَالرِّيحَانِ﴾:

الحب الذي يؤكل منه، عنى به: الرزق.

[١٣] ﴿فَبِأَيِّ آيَاتِنَا نَكْذِبُ﴾: بأي نعم ربكما يا معشر الجن والإنس تكذبان.

[١٤] ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾: آدم عليه السلام ﴿مِنْ صَلْصَالٍ﴾: من طين يابس لم يطبخ، فله من يسه صلصلة إذا حرك.

[١٥] ﴿مِنْ نَارٍ﴾: من لهب النار ولسانه وأحسنه.

## سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمَج بِالْبَصْرِ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا  
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ  
فِي الرُّبُوبِ ﴿٥٣﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَظَرٌّ ﴿٥٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ  
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٥﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

## سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الرَّحْمٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾  
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ  
وَالشَّجَرُ وَسَجْدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾  
الْأَنْظِفُوا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ  
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾  
فِيهَا فَكَّهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَعْقَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ  
وَالرِّيحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا نَكْذِبُ ﴿١٣﴾ خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ  
مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا نَكْذِبُ ﴿١٦﴾

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ  
 مَرَجِ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٨﴾ يَنْتَهِمَا بَرْزَخٌ لَا يَتَّيَمَانُ ﴿١٩﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ  
 رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ ﴿٢٠﴾ يَخْرُجُ وَبَيْنَهُمَا اللَّوْزُ وَالْمَرْجَاتُ ﴿٢١﴾ فَيَأْتِيءَ  
 الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ ﴿٢٢﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ  
 ﴿٢٣﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ ﴿٢٤﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ ﴿٢٥﴾ وَسِعَتِ  
 وَجْهَ رَبِّكَ ذُؤَالِجِدِلٍ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٦﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ  
 ﴿٢٧﴾ يَتْلُوهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٨﴾ فَيَأْتِيءَ  
 الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ ﴿٢٩﴾ سَفَرُكُمْ لَكُمْ أَيْهِ الْفَلَكَانِ ﴿٣٠﴾ فَيَأْتِيءَ  
 الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ ﴿٣١﴾ يَمَعُشَرُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ  
 أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ  
 إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمْ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ ﴿٣٢﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ  
 سَوَاطِيرٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرُونَ ﴿٣٣﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ  
 كَذَّبْتُمْ بِآءِ ﴿٣٤﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ  
 ﴿٣٥﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ ﴿٣٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ  
 إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٧﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمْ أَنْ كَذَّبْتُمْ بِآءِ ﴿٣٨﴾

[١٧] ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ : مشرق الشمس في الشتاء، ومشرقها في الصيف ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ : مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف.

[١٩] ﴿مَرَجِ الْبَحْرَيْنِ﴾ : بقرول - عز وجل : مرج رب المشرقين ورب المغربين البحرين [١٨] ﴿يَنْتَهِمَا بَرْزَخٌ لَا يَتَّيَمَانُ﴾ : يلتقيان . و«مرج» بمعنى : أرسل وخلق . وقيل والبحران بحر السماء وبحر الأرض ، يلتقيان كل عام . وقيل : بحر فارس وبحر الروم .

[٢٠] ﴿يَنْتَهِمَا بَرْزَخٌ﴾ : حاجز وبعد ، وكل شيء بين شيئين عند العرب فهو برزخ . ﴿لَا يَتَّيَمَانُ﴾ : لا يختلطان ، ولا يفسد أحدهما صاحبه .

[٢٢] ﴿اللَّوْزُ﴾ : ما عظم من الدرر ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ : صغاره .

[٢٤] ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ : السفن الجارية في البحار ﴿الْمُنشَآتُ﴾ : - بفتح الشين - : المرفوعات القلاع اللاتي تقبل بهن وتدبر - كالأعلام - : كالجبال .

[٢٦] ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا﴾ : على ظهر الأرض ﴿فَأَنْ﴾ .

[٢٩] ﴿يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ : إليه يسرع بمسألة الحاجات من في السموات ﴿وَالْأَرْضِ﴾ : من ملك ، أو إنس ، أو جن ، أو غيرهم ، لا عسى بأحد منهم عنه ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ : يعني - عز وجل - في شأن خلقه ، فيجيب داعياً ، ويشفي سقيماً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين .

[٣١] ﴿سَفَرُكُمْ لَكُمْ﴾ : سنحاسبكم ، ونأخذ في أمركم ، وهو وعيد من الله - عز وجل - ليس بالله شغل ﴿أَيْهِ الْفَلَكَانِ﴾ .

[٣٣] ﴿بِامْعَشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا﴾ : تجوزوا ﴿مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ﴾ : تجوزوا ، فإنكم لا تجوزون ﴿إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمْ﴾ : أي بملكمة من الله وحيمة .

[٣٥] ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ سَوَاطِيرٌ مِنْ نَارٍ﴾ : وهو لهبها من حيث تشتعل وتزجج من غير دخان ﴿وَنَحَاسٌ﴾ : قيل : هو الدخان وقيل : عنى به في هذا الموضع : الصفر .

[٣٧] ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ : كان لونها أحمر ، كلون اليرفون الوردية ﴿كَالدِّهَانِ﴾ : كالدهن في إشراق لونه . وقيل : السماء خضراء ، ولونها يومئذ إلى الحمرة .

[٣٩] ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ : لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم ؛ لأن الله قد حفظها عليهم ، ولا يسأل بعضهم عن ذنوب بعض .

[٤١] ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ﴾ بأسوداد وجوههم، ووزقة عيونهم. ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ فتأخذهم الزبانية بنواصيهم، وأقدامهم، فتدفعهم في النار.

[٤٤] ﴿يَطُوفُونَ فِيهَا﴾ بطواف هؤلاء المجرمون بين أطرافها ﴿وَيَسْتَبِقُونَ حَيْمِيمٌ﴾: ماء قد أسخن وأغلي حتى انتهى حوره ﴿أَنْ يَنْ﴾ من نعت حميم؛ وهو ما اشتد غليانه ونضجه؛ وكل شيء أدرك وبلغ حله، فقد أنى.

[٤٦] ﴿مَقَامٌ رَّبِيٌّ﴾ مقامه بين يديه. وقيل: هو الرجل يهيم بالذنب، فيذكر مقامه بين يدي ربه؛ فيدعه.

[٤٨] ﴿ذَوَاتَا أَفْتَانَ﴾: ألوان، واحدها فنٌّ.

[٥٢] ﴿مِنْ كُلِّ فَاقِهَةٍ رُوحَانٍ﴾: من كل نوع من الفاقهة ضربان.

[٥٤] ﴿يَطْلَبُنَّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾: من غليظ الديباج، فما ظنكم بالظواهر؟ ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ نسر الجنتين التي تحني ﴿ذَانِ﴾: قريب.

[٥٦] ﴿قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ﴾: نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن؛ فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال؛ ولا يبردن غيرهم. ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾: لم يسهن ولا جامعهن.

[٥٨] ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾: من صفاتهن وحسنهن، فيرى مخ سوقهن من وراء أجسامهن كما يرى السلك في الياقوت، والمرجان من ورائهما.

[٦٠] ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾: عملوا خيراً، فجزوا به.

[٦٢] ﴿وَمَنْ ذُوْنَهُمَا جَنَّاتٌ﴾: من دون هاتين الجنتين المذكورتين، لمن خاف مقام ربه في الدرج والفضل.

[٦٤] ﴿مُدَّهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾: مسودتان من شدة خضرتها وربهما.

[٦٦] ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَنْصَاحَتَانِ﴾: فوارتان تنصخان بالماء.

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِي  
 ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ  
 ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَ أَنْ يَنْ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ  
 ﴿٤٤﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٥﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ  
 ﴿٤٦﴾ ذَوَاتَا أَفْتَانَ ﴿٤٧﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ ﴿٤٨﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ  
 تَنْصَاحَتَانِ ﴿٤٩﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ ﴿٥٠﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ  
 رُوحَانٍ ﴿٥١﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ ﴿٥٢﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ  
 بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٣﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا  
 تَكْذِبَانِ ﴿٥٤﴾ فِيْهِنَّ قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ لَمْ يَطْمِئُنَّ مِنْهُنَّ إِنْسٌ فَلَهُمْ  
 وَلَا جَانٌّ ﴿٥٥﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ ﴿٥٦﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ  
 وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٧﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ ﴿٥٨﴾ هَلْ جَزَاءُ  
 الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٥٩﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ  
 ﴿٦٠﴾ وَمَنْ ذُوْنَهُمَا جَنَّاتٍ ﴿٦١﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ  
 ﴿٦٢﴾ مُدَّهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴿٦٣﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ ﴿٦٤﴾ فِيهِمَا  
 عَيْنَانِ تَنْصَاحَتَانِ ﴿٦٥﴾ فَيَأْتِي ءَ الْآءِ رِيْكَامًا تَكْذِبَانِ ﴿٦٦﴾

## سورة الإخلاص

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال قتادة والضحاك ومقاتل: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: صف لنا ربك، فإن الله أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا من أي شيء هو، ومن أي جنس هو، أذهب هو أم نحاس أم فضة؟ وهل يأكل ويشرب، ومن ورث الدنيا ومن يورثها؟ فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السورة، وهي نسبة الله خاصة.



فِيهَا فَتِكِهَةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ ﴿٧٨﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٩﴾  
 فِيهِنَّ حَيْرَاتٌ حَسَانٌ ﴿٧٧﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٦﴾ حُورٌ  
 مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٥﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٤﴾  
 لَمْ يَطْمِئِنَّ لَهُنَّ قُلُوبُهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٣﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٢﴾  
 مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبَقَرِي حَسَانٍ ﴿٧١﴾ فَيَأْتِيءُ  
 الْآءَ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ ﴿٧٠﴾ لَبَّكَ أَتَمَّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾  
 إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَيُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾  
 فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثُلثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ  
 الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ  
 الشِّمَالِ ﴿٩﴾ وَالسَّيْفُونَ السَّيْفُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾  
 فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾  
 عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾

﴿٧٢﴾ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ﴾ قصورن على أزواجهن، فلا يغيبن بهم بدلاً. وقيل: «مقصورات»: محبوسات «في الخيام» في بيوت من در محبوف.  
 ﴿٧٦﴾ ﴿عَلَى رَفُوفٍ خُضْرٍ﴾ قيل: «الرفرف»: رياض الجنة، واحدتها: رفرفة. وقيل: هي المرافق. وقيل: محابس خضر «وعبقري» جسان: «العقري»: السطافس، واحدتها: عقرية. وقيل: «العقري»: عناق الغوايي.  
 ﴿٨٨﴾ ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾: تعالى ذكره ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾: ذي العظمة والكبرياء.

سورة الواقعة

- ﴿١﴾ «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ»: إذا نزلت صيحة القيامة، وذلك حين يفتح في الصور لقيام الساعة.  
 ﴿٢﴾ «لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ»: ليس لوقعة الواقعة تكذيب، ولا مشوية، و«الكاذبة» في هذا الموضع: مصدر



- مثل العافية، والعافية.  
 ﴿٣﴾ «خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ»: تخفض أقواماً - كانوا في الدنيا أعزة - إلى نار الله، وترفع أقواماً - كانوا في الدنيا وضعاء - إلى رحمة الله، وجنته.  
 ﴿٤﴾ «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ»: إذا زلزلت الأرض فحركات تحريكاً؛ من قولك: السهم مرتج في الغرض؛ بمعنى: يهتز ويضطرب.  
 ﴿٥﴾ «وَيُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا»: فتت فناء؛ فصارت كالدقيق المسوس؛ وهو المبلول.  
 ﴿٦﴾ «فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا»: «الهباء»: شعاع

الشمس الذي يدخل في الكوة، كهنة الغبار وليس بشيء. «منثاء»: متفرقاً.  
 ﴿٧﴾ «وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثُلَاثَةً»: أنواعاً ثلاثة وضروباً، ثم أخرج عنهم - عز وجل - فقال:  
 ﴿٨﴾ «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» يعجب محمداً - صلى الله عليه وسلم - منهم؛ وهم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة.  
 ﴿٩﴾ «وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ»: أصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار؛ والعرب تسمي اليد اليسرى: الشؤمي.  
 ﴿١٠﴾ «وَالسَّيْفُونَ السَّيْفُونَ»: هم الزوج الثالث، الذين سقوا إلى الإيمان بالله ورسوله؛ وهم المهاجرون الأولون. وقيل: الذين صلوا الفلتين. وقيل: أولهم رواحاً إلى المسجد، وأسرعهم خضفاً في سبيل الله.  
 ﴿١١﴾ «أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»: يقربهم الله منه يوم القيامة، إذا أدخلهم الجنة.  
 ﴿١٢﴾ «فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ»: بساتين.  
 ﴿١٣﴾ «ثَلَاثَةٌ»: جماعة «من الأولين»: الأمم الماضية.  
 ﴿١٤﴾ «وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ»: من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم -.. وقيل لهم الآخرون؛ لأنهم آخر الأمم.

[١٥] ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْسُوٰتَةٍ﴾ : منسوجة ؛ قد أدخل بعضها في بعض ، كما توضح خلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة ؛ وإنما قيل لها «سور موصوطة» ؛ لأنها مشككة بالذهب والجوهر .

[١٦] ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ : بوجوههم ، لا ينظر بعضهم في قفا بعض .

[١٧] ﴿وَلِذَٰلِكَ﴾ : على سن واحدة ، لا يتغيرون ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ : لا يموتون .

[١٨] ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ : جمع : كوب ؛ وهو من الأباريق ما اتسع رأسه ، ولم يكن له خرطوم ﴿وَأَبَارِيقٍ﴾ : والأباريق منها ما كان له أذان وخرطوم ﴿وَكُفَّاسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ : كأس خمر من شراب معين : جار ظاهر للميون . وقيل : كل كأس في القرآن فهو خمر .

[١٩] ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ : لا تصدع رؤسهم ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾ : لا تذب عقولهم .

[٢٢] ﴿وَوُحُورٍ﴾ : نساء بيض ﴿عِينٍ﴾ : جمع عيناة ، وهي النجلاء العين في حسن .

[٢٣] ﴿كُنَّشَالِ اللَّوْلُؤِ﴾ : في صفاء بياضهن ﴿الْمَكْنُونِ﴾ : الذي قد صين في كُنْ .

[٢٥] ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ : باطلاً من القول ﴿وَلَا تَأْتِيَا﴾ : ما يؤتم .

[٢٦] ﴿الْإِقْلَاسَ سَلَامًا سَلَامًا﴾ : أي اسلم مما نكره .

[٢٧] ﴿وَأَصْحَابِ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابِ الْبَاقِيينِ﴾ : أي : أي شيء هم ، وما أعد لهم ؟ وقيل : إنهم أطفال المؤمنين .

[٢٨] ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ : قيل : هو الموقر الذي لا شوك فيه .

[٢٩] ﴿وَوَطِّلِحٍ مَنضُودٍ﴾ : قيل : هو الموز منضود بعضه على بعض .

[٣٠] ﴿وَوَطِّلِحٍ مَمْدُودٍ﴾ : دائم لا تتسخه الشمس فتذهبه ، وكل ما لا انقطاع له ؛ فهو ممدود .

[٣١] ﴿وَوَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ : جار في غير أ حدود .

[٣٤] ﴿وَوُفْرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ : بعضها فوق بعض .

[٣٥] ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾ : خلقناهن خلقاً ؛ يعني : الحور العين اللاتي ذكرهن قيل .

[٣٦] ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ : عذارى ، بعد أن وكن في الدنيا عجائز رمصاً عمشاً ؛ يعني بذلك : النساء من بني آدم - عليه السلام - .

[٣٧] ﴿عَرَبًا﴾ : غنجات منحيات إلى أزواجهن ، واحدهن : عروب . وقيل : هن النساء المؤمنات في الدنيا ﴿أَثَرَابًا﴾ : على مثال واحد ومن واحدة .

[٣٩] ﴿ثَلَاثَةَ مِثَالِ الْأُولَيْنِ﴾ : جماعة من الذين مضوا قبل أمة محمد .

[٤٠] ﴿وَوَثَلَةَ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ : جماعة من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - .

[٤١] ﴿وَأَصْحَابِ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابِ الشِّمَالِ﴾ : أي : ماذا لهم ؟ وماذا أعد لهم ؟

[٤٢] ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ : أي هم في سموم جهنم وحميمها .

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكُفَّاسٍ مِنْ مَعِينٍ

﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهْفُهُمْ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ

﴿٢٠﴾ وَلِحَرِّ طَبَرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ

الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا

تَأْتِيَا ﴿٢٥﴾ الْإِقْلَاسَ سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ

الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَوَطِّلِحٍ مَمْدُودٍ

﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَكَهْفُهُمْ كَثِيرَةٌ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا

مَمْنُوعَةَ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ

أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عَرَبًا أَثَرَابًا ﴿٣٧﴾ لَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ

الْأُولَىٰ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ

الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَوَطِّلِحٍ مِنْ مَمْدُودٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ

وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا مُصْرَبِينَ

عَلَىٰ الْحَيْثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

وَعِظْمًا هَلْ نَأْتِ بِعَبْثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْءَا بِنَاؤُنَا الْأَوْلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ

الْأُولَىٰ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

[٤٣] ﴿وَيُطَّلَبُ مِنْ بَخْمُومٍ﴾ : من دخان شديد

السواد.

[٤٤] ﴿لَا يَأْرِي وَلَا يَكْرِيمُ﴾ : ليس ذلك الظل باردا كسائر الظلال؛ ولكنه حار، ولا كريم؛ لأنه مؤلم بمن استظل به.

[٤٥] ﴿مُنْتَرِينَ﴾ : منعمين في الدنيا.

[٤٦] ﴿وَكَانُوا يُبْصَرُونَ﴾ : يقيمون ولا يقلعون ﴿عَلَى الْحَنَتِ الْعَظِيمِ﴾ : على الذنب العظيم في الدنيا؛ وهو الشرك.

[٥٠] ﴿إِلَى مَبَاتٍ يُؤْمُ مَعْلُومٍ﴾ : هو يوم القيامة.

[٥٤] ﴿مِنَ الْحَمِيمِ﴾ : الذي انتهى عليه وحره.

[٥٥] ﴿شُرِبَ الْهَيْبِ﴾ : والهيبة عند العرب: الإبل التي يصبها داء فلا تروى من الماء؛ فيسمى ذلك الداء الهيبام. وقيل «الهيبة»: الرمل؛ يعني: أن أهل النار يشربون شرب الرمل الماء، فلا يروون.

[٥٦] ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ﴾ : الذي ينزلهم ربه عليهم ﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾ : يوم يدين الله عباده.

[٥٧] ﴿نُحْنُ خَلْقَانَاكُمْ﴾ : ولم تكونوا أشياء ﴿فَلَوْلَا نُصَدِّقُونَ﴾ : من فعل ذلك بكم في قبلة لكم؛ إنَّ بيعتكم بعد مماتكم.

[٥٨] ﴿وَمَا تُنْشُونَ﴾ : السطف التي

تسونها في أرحام نسائككم.

[٦٠] ﴿نُحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ : المشاعر والمستعجل ﴿وَمَا نُحْنُ بِمُعْتَبِرِينَ﴾ : في أنفسكم وأجالكم ولا يفئات علينا فيها، ولا يتقدم شيء منها أجلها، ولا يتأخر عنه.



ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الصَّالُونَ الْمَكْذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَا كَلُونَ مِنْ سَجَرٍ مِنْ زُؤْمٍ ﴿٥٢﴾ فَالَّذِينَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ اللَّعِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُوا شَرِبَ الْهَيْبِ ﴿٥٥﴾ هَذَا أَنْزَلْتُمْ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَلَمْ تَرَ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَيَّ أَنْ يُبَدَّلَ امْتِلَاكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَلَمْ تَرَ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَمْتُمْ فَتَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمَعْرُومُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ يَتْرَعُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمْ تَتْرَعُونَ ﴿٧١﴾ أَلَمْ تَرَ أَنشَأْنَا مِنْ شَجَرَتِهَا أُفًّا نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرًا وَرَمْعًا لِلْمُقَوِّينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ فَلَا أَمْسِدُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَفَسْفُسٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا ﴿٧٦﴾

[٦١] ﴿عَلَيَّ أَنْ يُبَدَّلَ امْتِلَاكُمْ﴾ : فنجي بآخرين من جنسكم بعد مهلككم ﴿وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ : وبندلكم عمالا تعلمون من أنفسكم فيما لا تعلمون منها من الصور.

[٦٢] ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ﴾ : إذ لم تكونوا شيئاً.

[٦٤] ﴿أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ : يقول - عز وجل - : أنتم تصيرونه زرعاً، أم نحن؟

[٦٥] ﴿حُطَامًا﴾ : هسيساً لا يتبع به ﴿فَظَلَمْتُمْ فَتَعْلَمُونَ﴾ : تعجبون مما نزل في زرعكم، من المصيبة. وقيل: تستدعون وتتفجعون.

[٦٦] ﴿إِنَّا لَمَعْرُومُونَ﴾ : معذبون ملقون للشتر.

[٦٧] ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ : ليس لنا جد.

[٦٩] ﴿مِنَ الْمُزْنِ﴾ : من السحاب.

[٧٠] ﴿أَجَاجًا﴾ : ملحاً، وه الأجاج: من الماء؛ ما اشتدت ملوحته.

[٧٢]، [٧٣] ﴿الَّتِي تُوْرُونَ﴾ : التي تستخرجون من زرعكم ﴿وَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾ : أحدثتم.

[٧٣] ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا﴾ : يعني: النار ﴿تَذْكَرًا﴾ : لكم تذكرون بها نار جهنم، فتتفعلون بها ﴿وَرَمْعًا﴾ : بلاغاً ومنفعة ﴿لِلْمُقَوِّينَ﴾ : المسافرين المتزولين من الزاد.

أقسام بمواقع النجوم: بمساقطها ومغايها في السماء.

[٧٦] ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ﴾ ما هو وما قدره. ومعناه: وإنه لقسم عظيم لو تعلمون عظمه.

[٧٨]، [٧٩] ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ مضمون عند الله تعالى ﴿لَا يَشْأَهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ قيل: لا يسهه عند الله إلا الملائكة.

[٨١] ﴿أَفِيضُوا الْحَدِيثَ﴾ الذي يخبرون به ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ قيل: مكذبون.

[٨٢] ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: شكركم لله - عز وجل - على رزقه إياكم ﴿أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ التكذيب لكتابه ورسوله. وقيل: عني به: قول من كان يقول، إذا أنزل الله عليهم الغيث: ومطرنا بنوه كذا وكذا.

[٨٣] ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُقُوفُ﴾ بقول: فهلا إذا بلغت النفوس عند خروجها من أجسادكم حلاقيكم.

[٨٥] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ بقول: ورسنا الذين يقضون روحه أقرب إليه منكم.

[٨٦] ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ يقول: فهلا إن كنتم غير محاسبين. وقيل: معناه: غير صبورين.

[٨٧] ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ تردون تلك النفوس إلى مستقرها من الأجداد.

[٨٨] ﴿فَأَسَأَلُكُمْ إِنْ كَانَ﴾ يعني: الميت ﴿مِنَ الْمُفْرِيِّينَ﴾ الذين قد تقدم ذكرهم: إن الله يقربهم في جواره، ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ أي: فله سرد

وروحمة، ومغفرة، وراحة. وقيل: إن أرواح المقرئين لا تخرج من الدنيا، حتى تؤتى بغصن من ريحان الجنة فتشمه، وعند ذلك تفيض. ﴿وَجَنَّةٌ نُّعِيمٌ﴾ تعرض عليه.

[٩١] ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ بمعنى: تسلم عليه الملائكة، وتقول له: سلمت من عذاب الله، ومما تكره، لأنك من أصحاب اليمين.

[٩٣] ﴿فَتَنزَّلُ مِنْ حَيْمِيمٍ﴾: من ماء قد أغلى حتى انتهى حره؛ فهو شرابه.

[٩٤] ﴿وَتَنْضِيلُ جُجِيمٍ﴾: وحريق النار بحرق به.

[٩٥] ﴿إِنْ هَذَا﴾ الذي أخبر الله - عز وجل - به ﴿لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ لهو حق من الخير اليقين، الذي لا شك فيه.

[٩٦] ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ بتسميته.

إِنَّهُ لَقَرَّةٌ أَنْ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَشْأَهُ إِلَّا

الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفِيضُوا الْحَدِيثَ

أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا

إِذَا بَلَغَتِ الْحُقُوفُ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ

إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ

﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرِيِّينَ

﴿٨٨﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نُّعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ

الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ

الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنَزَّلُ مِنْ حَيْمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَنْضِيلُ جُجِيمٍ

﴿٩٤﴾ إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

## سُورَةُ الْحَاجِّجَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ اللَّهُ مَالِكُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ نَحْيِي وَيُثَبِّتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

[٣] ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾: قبل كل شيء. ﴿وَالْآخِرُ﴾: بعد كل شيء. ﴿وَالظَّاهِرُ﴾: على كل شيء. ﴿وَالْبَاطِنُ﴾: فلا شيء أقرب إلى شيء منه.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣﴾ ءَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَهُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَأَمِنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَنْ عَبْدِهِ ءَأَيْتٌ بِبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَّلَ أُولِيكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتَّلُوا وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٧﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُولَءِئِكَ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٨﴾

سبعمانه واوله اجر كريم: الجنة.

[٤] ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ﴾: يدخل ﴿وَمَا يَخْرُجُ﴾ يصعد إلى السماء من الأرض ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ شاهد لكم حيث ما كنتم، يعلم أعمالكم ومتقلبكم، وهو على كرسيه فوق سماواته السبع.

[٦] ﴿يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يزيد في الليل ما نقص من ساعات النهار. وفي النهار ما نقص من ساعات الليل ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما تضرره الصدور، وتخفيه من حديثها.

[٧] ﴿مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾ مما أوردكم عن كان قبلكم، فجعلكم فيه خلفاً ﴿فَالَّذِينَ ءَأَمِنُوا﴾ وصدقوا ﴿وَأَنْفَقُوا﴾ في سبيل الله ﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾: ثواب عظيم.

[٨] ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ في صلب آدم - صلى الله عليه وسلم - بأن الله ربحكم لا إله لكم سواه ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾: إن كنتم تترددون أن تؤمنوا يوماً من الأيام، فالآن أحسب الأوقات أن تؤمنوا لتتابع حجج الله عليكم برسوله، ودعائه لكم.

[١٠] ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنفقوا في سبيل الله؛ ليكون لكم خيراً قبل أن تصفوا، وتصير الأموال ميراثاً لمن له ميراث السماوات والأرض ﴿مِن قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ فتح مكة. وقيل: فتح الحديبية ﴿وَكَلَّأ﴾ يعني: من أنفق وقاتل من قبل الفتح، وبعده ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾: الجنة.

[١١] ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ينفق في سبيل الله في الدنيا محسباً، مستغياً ما عند الله، وهو القرض الحسن ﴿فَيُضَاعَفُهُ لَهُ﴾ بالواحدة

= أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم المهرجاني: أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد: أخبرنا أبو القاسم ابن بنت منيع: أخبرنا جدي أحمد بن منيع: أخبرنا أبو سعد الصعاني: أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب: أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انتب لنا ربك. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.

قال: فالصمد: الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا سموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾: قال: لم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثلته شيء.

أخبرنا أبو منصور البغدادي: أخبرنا أبو الحسن السراج: أخبرنا محمد بن عبدالله الحضرمي: أخبرنا سريح بن =

[١٢] ﴿يَسْمَىٰ تَسْمِيَّتَهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: بضياء نورهم بين أيديهم ﴿وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾: كتبهم قد أوتوها بأيامهم ﴿بِشْرَانِكُمْ﴾: اليوم جئت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها: ما كتبت لا يتحولون عنها وذلك هو الفوز ﴿العظيم﴾.

[١٣] ﴿انظرونا﴾: بمعنى: انتظرونا ﴿نفتش﴾: نستصح ﴿ومن نوركم﴾: والقيس: الشعلة ﴿قبل أرجعوا وراءكم﴾: من حيث جئت ﴿فالتبسوا﴾: اطلبوا لانفكم ﴿نورا ففصرت بينهم﴾: بين المؤمنين والمنافقين ﴿يسور﴾: والسورة: المحاجر بين أهل الجنة، وأهل النار ﴿لأنه باب باطنه فيه الرحمة﴾: يعني: الجنة ﴿وظاهره من قبله العذاب﴾: يعني: النار.

[١٤] ﴿يتأذونهم﴾: ينادي المنافقون المؤمنين ﴿أنتم نحن معكم﴾: في الدنيا نصلي ونصوم، ونسألكم، ونسألكم؟ ﴿فقالوا﴾: قال المؤمنون: ﴿بلى ولنكنكم فتنم أنفسكم﴾: بالفاق الذي كنتم تصمرونه ﴿وتتربصتم﴾: تلبستم



بالإيمان، ودافعتم بالإقرار بالله ورسوله ﴿وآرتبتم﴾: شككتكم في توحيد الله، ونبوة نبيه ﴿وغيرتكم الأماني﴾: خدعتكم آماني أنفسكم ﴿حتى جاء أمر الله﴾: قضاء الله بمسايكم، فاجتاحكم ﴿وغيركم بالله الفروور﴾: الشيطان.

[١٥] ﴿فبدية﴾: عوض ولا بدل ﴿مأواكم﴾: مسكنكم الذي تكونونه ﴿النار هي مولاكم﴾ يقول: النار أولى بكم.

[١٦] ﴿الم يأن﴾: الم يحن ﴿للذين آمنوا﴾.

للذين صدقوا الله ورسوله ﴿أن تخضع﴾: أن تلبس ﴿كألذين أوتوا الكتاب من قبل﴾: يعني: بني إسرائيل، ويعني بالكتاب الذي أوتوه: التوراة والإنجيل ﴿قطال عليهم الأمد﴾: الدهر ﴿فقتل قلوبهم﴾: عن الخيرات واشتدت عن السكون إلى معاصي الله ﴿وكثير منهم﴾: من هؤلاء الذين أوتوا الكتاب من قبل أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿فمايقون﴾.

= يونس: أخبرنا إسحاق بن خالد، عن خالد، عن الشعبي، عن جابر قال: قالوا: يا رسول الله، انسب لنا ربك فنزلت: ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها.

## المعوذتان

قال المفسرون: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ، فأتت إليه اليهود، ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة النبي ﷺ وعدة أسنان من مشطه، فأعطاهم اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولى ذلك ليبيد بن أعصم اليهودي، ثم دسها في بئر لبي زريق يقال لها ذروان، فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر رأسه، ويرى أنه يأتي نساءه ولا يأتين، وجعل يدور =

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّاهِدَةُ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا  
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ  
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَقَوْمٌ وَرَيْثَةٌ وَقَفَاخِرُ يَبْنِيكُمْ وَتَكَانُرٌ فِي الْأَمْوَالِ  
وَالْأَوْلَادِ كَشَلِّ غَيْثٍ عَجِبَ الْكُفَّارُ بِنَاءِهِ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَهُ  
مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمَاً وَفِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَعْفَرَةٌ  
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾  
سَابِقُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ  
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ  
مِنَ مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَابٍ  
مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا  
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ  
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ  
النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنَى الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

﴿١٩﴾ «أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» مسأهم الله صديقين؛ لأنهم آمنوا بالله وصدقوا رسوله ﴿وَالشَّاهِدَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ خير ابتداء الله - عز وجل - عن الشهداء منفصل عما قبله، فقال - عز وجل - : ﴿وَالشَّاهِدَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ وه الشهداء: الذين قتلوا في سبيل الله، أو هلكوا في سبيله.

﴿٢٠﴾ «ثُمَّ يَهِيحُ»: ييس ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَمَاً﴾ تناسبا بإسما منهشما ﴿وَفِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَعْفَرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ أي: إما جنة، وإما نار.

﴿٢١﴾ «سَابِقُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ»: أي: إلى عمل يوجب لكم مغفرة من ربكم ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.

﴿٢٢﴾ «إِلَّا فِى كِتَابٍ»: أي في كتاب ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾: من قبل أن يبرأها؛ من قبل أن يبرأ النفس ونخلقها.

﴿٢٣﴾ «لِكَيْلَا تَأْسَوْا»: لكيلا تحزنوا ﴿وَعَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الدنيا فلم تدركوه ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾: أي: أعطاكم وخولكم ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾: متكبر بما أوتي من الدنيا ﴿فَخُورٍ﴾: به على الناس.

﴿٢٤﴾ «الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾: يبخرون حتى الله الذي أوجبه عليهم، فيما أعطاهم وخولهم ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾: يعرض عما أمره الله به.

= ولا يدري ما عراه، فبينما هو قائم ذات يوم أتاه ملكان، فقعده أحدهما عند رأسه والآخر عند

رجليه، فقال الذي عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال: طب، قال: وما طب؟ قال: سحر، قال: ومن سحره؟ قال لبيد ابن أعصم اليهودي، قال: وبم طبه؟ قال: بمشط ومشاطة، قال: وأين هو؟ قال: في جف طلعة تحت راعوفة في بئر ذروان.

والجف قشر الطلع، والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه المالح. فأنبه رسول الله ﷺ فقال: «يا عائشة، ما شعرت أن الله أخبرني بدائي». ثم بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نفاة الحناء، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف، فإذا هو مشاطة رأسه وأسنان مشطه، وإذا وتر معدن فيه أحد عشر عقدة معروزة بالإبر، فأنزل الله تعالى سورتي المعوذتين، فجعل كل ما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد رسول الله ﷺ حقة حتى انحلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما نشط من عقال، وجعل جريل عليه السلام يقول: بسم الله أرفيك من كل شيء يؤذيك، ومن حاسد وعين الله يشفيك. فقالوا: يا رسول الله، أو لا نأخذ الحية فنقتله؟ فقال: «وأما أنا فقد شفاني الله، وأكثره أن أثير على الناس شرأه».

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحبري: أخبرنا أحمد بن علي الوصلي: أخبرنا مجاهد بن موسى: أخبرنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: =

[٢٥] ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾: ليعمل الناس بينهم بالعدل ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾: قوة شديدة ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾: ينفعون به عند لغاتهم العدو، وغير ذلك من منافعها ﴿وَلِيُعَلِّمَ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَرُسُلَهُ﴾ بمعنى: ليعلم حزب الله من ينصر دين الله ورسله.

[٢٧] ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا﴾: أتبعنا ﴿وَأَرْقَاهُ﴾: الرأفة: أشد الرقة ﴿وَوَهَبْنَا لِمَن يَشَاءُ مِنْ رِجَالِنَا﴾: رخصوا النساء، واتخذوا الصوامع، وغير ذلك، مما ابتدعوا، ولم يكتب عليهم ﴿أَتَيْغَاةَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾: التماس مرضات الله تطوعاً ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾: لم يراعوا الرهبانية حق رعايتها؛ يعني: بعض الوظائف التي ابتدعتها ﴿فَاتَيْنَاهَا﴾: أعطينا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾: صدقوا وراعوا الرهبانية حق رعايتها ﴿مِنْهُمْ أَجْرُهُمْ﴾: جزاءهم وثوابهم ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ تَافِسُونَ﴾: أهل معاصي، وخروج عن الطاعة لله.

[٢٨] ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾: ضعفين من لأجر، لإيمانكم بعيسى، والأنبياء قبل محمد، ثم لإيمانكم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - حين بحث ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾: قيل والنور في هذا الموضع: القرآن، واتباع محمد - صلى الله عليه وسلم -.

[٢٩] ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ آخِرَ الْكِتَابِ﴾: لكي يعلم أهل الكتاب ﴿الَّذِينَ لَا يُقَدِّرونَ﴾: أنهم لا يقدرون ﴿عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾: فيصرفونه عن أمره به ﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: يعطيه من يشاء ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ الْعَظِيمِ﴾.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيُعَلِّمَ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّمَا يَعْلَمُ آخِرَ الْكِتَابِ الَّذِي لَا يُقَدِّرونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

سحر النبي ﷺ حتى إنه ليختلج إليه أنه فعل الشيء وما فعل، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعا، ثم قال: أشعرت يا عائشة أن الله قد آتاني فيما استفتيته فيه. قلت: وما ذلك يا رسول الله؟ قال: «أناي ملكان. . .» وذكر القصة بطولها.

رواه البخاري، عن عبيد بن إسحاق، عن أبي أسامة. ولهذا الحديث طريق في الصحيحين.

تم كتاب أسباب نزول القرآن، والحمد لله الواحد المتان  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله والتابعين لهم بإحسان.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْكُمْ مَنْ سَاءَ بِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ عَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ سَاءَ بِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعظُوتَ بِهِ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِيُتُومُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَيَلَكَ حُدُودَ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَثِيرًا كَمَا كَيْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَلِّنَتْ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

- [١] ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ كان أوس بن الصامت قد ظاهر من زوجته خويلة بنت الدليج - وقيل: ابنة ثعلبة. وقيل: ابنة خويلد -؛ فأتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تشتكي، فقالت: ظاهر مني زوجي حين كبرت سني، ورفق عظمي، قالت عائشة: والحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا في ناحية البيت تشكو زوجها، ما أسمع ما تقول! فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ...﴾ إلى آخر الآية. ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ تحاور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمجادلة: خويلة.
- [٢] ﴿مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ﴾ لا يعرف ﴿وُزُورًا﴾: كذبا.
- [٣] ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ لتحليل ما حرّموا على أنفسهم، مما أحل الله لهم ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ والمس: النكاح، وكان الحسن وسفيان لا يريان بأساً أن يقضي المظاهر حاجته، دون الفرج، وأن يباشر حيث شاء.
- [٤] ﴿ذَلِكَ لِيُتُومُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يقول: هذا الذي فرضت على من ظاهر منكم، كي تصدقوا بأمر الله، وتعملوا به، وتنتهوا عن قول الزور والكذب.
- [٥] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: يخالفون أمر الله في فرائضه، وحدوده ﴿كُتِبُوا﴾ كما كُتِبَ ﴿خَرَوْا كَمَا خَرَى﴾ الذين من



قَبْلِهِمْ ﴿من مكذب الرسل﴾ وللكافرين عذاب مُهِينٌ ﴿: مذل في جهنم﴾  
 [٦] ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ من يورهم ﴿قَبِيئُهُمْ﴾: يخبرهم ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ في الدنيا ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ﴾: أحصى ما عملوا ﴿وَنَسُوهُ﴾ نسيه عاملوه ﴿شَهِدٌ﴾ شاهد، لا يعزب عنه شيء منه.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ  
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيَهُمْ وَلَا هُمْ يَخْتَفُونَ ١٠  
 وَلَا آدَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مُعَظِّمٌ أَتَىٰ مَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ١١  
 بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٢  
 هُوَ عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُمْ عَنْهُ وَيَنْجَوْنَ بِالْإِنشِرِ  
 وَالْعُدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَكَ حَيْوُوكَ بِمَا لَمْ يَحْتَكِ  
 بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبِهِمْ  
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِفُهَا الْمَصِيرُ ١٣  
 تَنْجِيحِهِمْ فَلَا تَنْجُوا بِالْإِنشِرِ وَالْعُدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنْجُوا  
 بِالْبَرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ١٤  
 مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُرَكَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا  
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١٥  
 ءَامِنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ  
 اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا وَيَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا  
 مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٦

[٧] ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ من خلقه مما يكتُمونه من أحاديثهم ويسرون به. ﴿إِلَّا هُوَ مُعَظِّمُهُمْ﴾ إذا هم نتاجوا ﴿أَتَىٰ مَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ في أي موضع كانوا، هو شاهدهم بعلمه، وهو على عرشه لا إله إلا هو ﴿ثُمَّ يَنْتَهِيهِمْ﴾: يخبرهم.

[٨] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى﴾ كانوا من اليهود ﴿ثُمَّ يُعُودُونَ﴾ بعد نهى الله إياهم عنها ﴿حَيْوُوكَ بِمَا لَمْ يَحْتَكِ بِهِ اللَّهُ﴾ كانت تحييمهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «السام عليكم، وكانوا يعنون به السام: الموت.

[٩] ﴿وَتَنْجُوا بِالْبَرِّ طاعة الله، وما يقربكم منه. [١٠] ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى﴾ المناجاة. وقيل: «عني به: مناجاة المنافقين بعضهم بعضاً ﴿لِيَحْزُرَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. ليعظيهم ويكبر عليهم ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بفضاء منه وقدر. وقيل: كان المنافقون يأتي أحدهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسأله الحاجة، ليرى الناس أنه قد نجاه، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يمنع ذلك أحداً، والأرض يومئذ حرب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن معه؛ وكان إبليس يأتي القوم فيقول لهم: إنما يتناجون في أمور قد حضرت، وجموع قد جمعت لكم.

[١١] ﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾: توسعوا في المجلس؛ مجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنهم كانوا إذا رأوا من جاء مقبلاً ضنوا بمجلسهم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأمروا أن يفسحوا حتى يصب من أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مجلساً منه ﴿يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ منازلكم في الجنة ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا﴾: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن له حوائج. ﴿فَأَنْشُرُوا﴾: إذا عملوا بما أمروا به.

[١٢] ﴿بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: بما عملوا في الدنيا من الأعمال الصالحة والسيئة. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: الله عالم بكل شيء.

[١٣] ﴿هِيَ جَهَنَّمُ﴾: هي جهنم. ﴿يَصَلُّونَهَا﴾: يصلونها. ﴿فَيَنْسِفُهَا﴾: يهدمها. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المصير.

[١٤] ﴿تَنْجِيحِهِمْ﴾: نجاتهم. ﴿فَلَا تَنْجُوا بِالْإِنشِرِ وَالْعُدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنْجُوا بِالْبَرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾: لا تنجوا بالإنشِرِ والعدون ومعصية الرسول وتنجوا بالبر والنقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون.

[١٥] ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُرَكَ﴾: من الشيطان ليحزرك. ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: الذين آمنوا. ﴿لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: ليس بضررهم شيء إلا بإذن الله.

[١٦] ﴿ءَامِنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾: آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس. ﴿فَأَنْشُرُوا﴾: فأنشروا.

[١٧] ﴿وَيَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾: ويرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات.

[١٨] ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾: والله بما تعملون خبير.

يَتَابِعُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَنُودِكُمْ  
صَدَقَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾  
﴿١٣﴾ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَنُودِكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا  
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ يُعَاثَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا  
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَاتَهُمْ وَمَنَّكَمْ وَلَا مِنْهُمْ وَخَلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ  
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٨﴾ لَنْ نَعْفِيَ عَنْهُمْ أَمْوَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنْ اللَّهِ  
شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٩﴾ يَوْمَ يَسْعَى  
اللَّهُ جَمِيعًا فِيخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا  
إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٢٠﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ  
اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَالِفُونَ  
﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٢﴾  
كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبُكُمْ أَنَا وَرَسُولِي إِنَّا اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٣﴾

﴿١٢﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إِذَا تَنَجَّيْتُمْ  
الرَّسُولَ... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. نَهَى عَنْ مَنَاجَاةِ  
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى يَتَّصِفُوا،  
فَلَمْ يَنَاجِهِ إِلَّا عَلَيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدَّمَ دِينَارًا،  
فَتَصَلَّقَ بِهِ، ثُمَّ نَزَلَتِ الرَّحِصَةُ فِي ذَلِكَ وَنَسَخَتْ  
﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا﴾ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ ﴿فَإِنْ  
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمْ  
بِمَنَاجَاةِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - قَبْلَ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ  
جُنُودِكُمْ صَدَقَةٌ.



﴿١٣﴾ ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ وَالْإِشْفَاقُ فِي كَلَامِ  
العَرَبِ: الخُوفُ والحَزَنُ، ومعناه - هَا هُنَا -:  
أَحْبَبْتُمْ بِتَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ الْفَاقَةَ وَالْفَقْرَ؟  
﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ هُمُ الْمَنَافِقُونَ تَوَلَّوْا الْيَهُودَ وَنَاصِحُوهُمْ  
﴿مَاتَهُمْ وَمَنَّكَمْ﴾: مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ، بِعَنِي: الْمَنَافِقِينَ  
﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾ بِعَنِي الْيَهُودَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لَقُوا  
الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا: آمَنَّا، وَإِذَا لَقُوا الْيَهُودَ قَالُوا: إِنَّمَا  
نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ﴾ نَزَلَتْ  
هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَجُلٍ مِنْهُمْ عَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَمْرِ بَلَغَهُ عَنْهُمْ، فَحَلَفَ كَاذِبًا.  
﴿١٦﴾ ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ يَسْتَحْوِذُونَ بِهَا مِنْ  
الْقَتْلِ.  
﴿١٧﴾ ﴿يَوْمَ يَسْعَى اللَّهُ جَمِيعًا﴾ مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءُ  
﴿فَيَخْلِفُونَ لَهُ﴾ كَاذِبِينَ مُطْلَبِينَ ﴿كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ  
وَيَحْسَبُونَ﴾: يَظُنُّونَ ﴿أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ فِي  
حَلْفِهِمْ.  
﴿١٩﴾ ﴿اسْتَحْوَذَ﴾: غَلَبَ ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ

الشَّيْطَانِ﴾: جَنَدُهُ وَاتِّبَاعُهُ ﴿هُمُ الْخَالِفُونَ﴾ الْكَافِرُونَ.  
﴿٢٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ﴾ يَخَالِفُونَ ﴿اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ فِي أَهْلِ الذَّلَّةِ، لِأَنَّ الْغَلْبَةَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ.  
﴿٢١﴾ ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾: قَضَى وَحَطَّ فِي أَمِّ الْكِتَابِ ﴿لَأَعْلَبُكُمْ أَنَا وَرَسُولِي﴾ مِنْ حَادِثِي وَشَاقِئِي.

[٢٢] ﴿يُؤَادُّونَ﴾: يحبون ويوالون ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: من عادى الله ورسوله ﴿وَكُتِبَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾: يعني: قضى لقلوبهم ﴿الْإِيمَانُ وَالْيَدَهُمْ﴾: قواهم ﴿بِرُوحٍ مِنْهُ﴾: ببرهانه ونوره ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾: أولياؤه وحجته ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

## سُورَةُ الْحَشْرِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُجْرِبُونَ يَوْمَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَأَيُّهَا الَّذِينَ لَمْ يَرْجُوا يَوْمَ الْحَشْرِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الْمُشْرِكِينَ حُرُومًا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسَوْنَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرْتَابُونَ إِنَّهُمْ لَبَاغُونَ ﴿٢﴾

## سُورَةُ الْحَشْرِ

[١]، [٢] ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾: صلى وسجد له ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾: يهود بني النضير، حين صالحوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أن يؤمنهم على دمائهم ونسائهم وذراريهم، وأن لهم ما اقتلت الإبل من أموالهم، إلا الحلقة وهي السلاح، ويحلوا لهم دورهم وأموالهم، فمنهم من خرج إلى الشام، ومنهم من خرج إلى خيبر ﴿الْأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾: في الدنيا إلى الشام. قال قتادة: تأتي نار من مشرق الأرض، تحشر الناس إلى مغاربا، فيبيت معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا، وتاكل من تخلف. ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾: يخاطب المؤمنين: أن يخرج هؤلاء من ديارهم ﴿وَقَطَّنُوا﴾: ظن بنو النضير. وقيل: جماعة من المنافقين لسا حاصريهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثوا إليهم، يأمرهم بالثبات في حصونهم ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾: أنه يأتيهم ﴿يُجْرِبُونَ يَوْمَهُمْ﴾: مسألتهم: وذلك أنهم كانوا يستخرجون الخشب أو العسود، وما كانوا يستحسنون، فيترعونها بأيديهم ويحرب المؤمنون بأيديهم باقيها.

حاصريهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثوا إليهم، يأمرهم بالثبات في حصونهم ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾: أنه يأتيهم ﴿يُجْرِبُونَ يَوْمَهُمْ﴾: مسألتهم: وذلك أنهم كانوا يستخرجون الخشب أو العسود، وما كانوا يستحسنون، فيترعونها بأيديهم ويحرب المؤمنون بأيديهم باقيها.

وَاللَّهُ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢﴾ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آفَاءَ النَّاسِ لِلرَّسُولِ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأْتُوهُ وَأَتُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ فَرَصًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَنُصْرًا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾

[٤] ﴿شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: خالفوا أمر الله وعصوا رسوله. [٥] ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾: هي النخل كله ما حلا العجوة من النخل. وقيل: هي النخل كله لينة، العجوة وغيرها ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بأمر الله قطعت، لم تكن فساداً ﴿وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾: ليغيظ الله بذلك أعداءه المخالفين أمره. [٦] ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ﴾: ما رآه الله ﴿عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾: يعني: من أموال بني النضير. وقيل: عنى أموال بني قريظة ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾: فما أوضعت فيه من خيل ولا إبل، بقول: لم تقطعوا إليها وادياً، ولا سرتم إليها مسيراً، وإنما كانت حوائط لبني النضير، أطمعها الله رسوله خاصة دون غيره. [٧] ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾: من أموال مشركي القرى. وقيل: عنى بذلك: الجزية والخراج. وقيل: الغنيمة التي يصبها المسلمون من أهل الحرب بالقتال عنوة، وما أوجف عليه بخيل وركاب، وحكم هذه الآية غير حكم التي قبلها، لأن الله خص رسوله بذلك، ولم يجعل لأحد معه فيها شيئاً ونسخت هذه الآية بقوله عز وجل في سورة الأنفال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾. وقد تقدم ذكر ذلك في الأنفال، آية [٤١] ﴿كَيْ لَا يَكُونَ﴾ ذلك الفيء ﴿دُولَةً﴾ يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه، وهذا مرة في أبواب البر وسبيل الخير، لكننا سننا فيه سعة لا تغير ولا تبدل ﴿وَمَا آفَاءَ النَّاسِ لِلرَّسُولِ فَخُذُوهُ﴾: أعطاكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما آفاه الله من أهل القرى، فخذوه ﴿وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ﴾ من الغلول

وغيره ﴿فَاتَتْوَاهُ﴾. [٨]، [٩] ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ فيما يقولون. ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾: اتخذوا مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاتتوها منازل لهم، وهم الأنصار ﴿مَنْ قَبْلَهُمْ﴾: من قبل المهاجرين ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾: من ترك منزله، وانتقل إليهم من غيرهم، وكانت الأنصار قد أسلموا في ديارهم، وابتنوا المساجد، قبل قدوم النبي - صلى الله عليه وسلم - بسنتين ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾: حسداً ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾: بغير ما أوتي المهاجرون من الفيء، وذلك فيما ذكر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قسم أموال بني النضير، بين المهاجرين الأولين، دون الأنصار إلا رجلين، سهل بن حنيف، وأبا دجانة من الأنصار، ذكرنا فقرأ، فأعطاهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنما فعل ذلك عليه السلام، لأن الله تعالى جعل أموال بني النضير لرسوله خاصة ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾: كانوا يعطون المهاجرين أموالهم، إيتاراً لهم بها على أنفسهم ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾: فاقه وحاجته إلى ما آتروهم به ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾: الشح، في كلام العرب: الخلل ومع الفضل من المال ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾: المنجحون المخلدون في الجنة.

[١٠] ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد الذين تسبوا النصارى والإيمان ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا﴾: عداوة وضعنا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾

لاحد من أهل الإيمان بك.

[١١] ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾

قال: هم عبدالله بن أبي، ووديعه، ومالك ابن نوفل، وسويد وداعس، ﴿يَقُولُونَ لِأَخْوَانِهِمْ﴾ من أهل

الكتاب، يعنوا إلى بني النضير حين نزل بهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للحرب: أن اثبتوا وتمتعوا، وما ذكر الله من قولهم بعد هذا.

[١٢] ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ في صدور اليهود من بني النضير، من الله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾: من أجل أنهم ﴿قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ قدر عظمة الله، فلا يرهون عقابه.

[١٤] ﴿أَوْ مِنْ وِرَاءِ جُدُرٍ﴾: حيطان ﴿بِأَنَّهُمْ﴾: عداوتهم ﴿بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾: متفرقة، يعني: المنافقين واليهود.

[١٥] ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: عزر وجل -: بني قينقاع. وقيل: كفار فريش «يوم بدره» ﴿وَيَا أُمَّرَهُمْ﴾: عاقبة كفرهم بما أنزل الله بهم من العقوبة.

[١٦] ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ يقول: عزر وجل - مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود بالنصر، كمثل الشيطان الذي غر إنساناً، ووعدته على الكفر بالله النصر عند حاجته إليه، فكفر، فلما احتاج إلى نصرته أسلمه.



وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأَخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِأَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولِيَنَّ الْأَدْبَارَ لَعَلَّ النَّاصِرِينَ ﴿١٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٤﴾ أَوْ مِنْ وِرَاءِ جُدُرٍ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ شَتَّى ﴿١٦﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾

كَانَ عَقِبَتُهُمَا أَتَمَّامِي النَّارِ خَلِيدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاؤُ  
 الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرَ  
 نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ  
 ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ  
 هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ  
 الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا  
 الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَشِيعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ  
 اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ  
 ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ الْعَزِيزُ  
 الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
 ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
 يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُؤْتَمِنَاتِ

[١٨] ﴿وَلْتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ : اليوم  
 القِيَامَةِ .  
 [١٩] ﴿كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ﴾ : حق الله الذي أوجبه  
 عليهم ﴿فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ : حفظوا أنفسهم من  
 الخيرات ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ : الخارجون  
 عن طاعة الله - عز وجل - إلى معصيته .  
 [٢٠] ﴿عَلَى جَبَلٍ﴾ : من حجر اسم ﴿لَرَأَيْنَهُ  
 خَشِيعًا﴾ : مثدلاً ﴿مُصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ : على  
 قسوته ، حذراً أن لا يؤدي حق الله .  
 [٢١] ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾  
 الذي لا ملك فوقه ، ولا شيء إلا دونه  
 ﴿الْقَدُّوسُ﴾ المبارك ﴿السَّلَامُ﴾ هو الله  
 ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ الذي يؤمن خلقه من ظلمه  
 ﴿الْمُهِيمُ﴾ : الشهيد . وقيل : الأمين . وقيل :  
 المصدق ﴿الْعَزِيزُ﴾ في نعمة إذا انتقم ﴿الْجَبَّارُ﴾  
 المصلح أمور خلقه . وقيل : الذي جبر خلقه على  
 ما يشاء ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ عن كل شر ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ :  
 تنزيهاً لله ، وبترته عن شرك المشركين .  
 [٢٢] ﴿الْبَارِئُ﴾ : الذي برأ الخلق بقدرته  
 ﴿الْمُصَوِّرُ﴾ خلقه كيف شاء ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ  
 الْحُسْنَى﴾ هي هذه الأسماء التي سُمِّي بها نفسه  
 في هاتين الآيتين . وقيل : إن اسمه الأعظم في  
 هاتين الآيتين . وقيل : إن اسمه الأعظم هو الله ؛  
 ألم نسمع أنه يقول ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ إلى قوله : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ  
 عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ وَأَنْصَاراً ﴿٢﴾ تَلْفَحُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ ﴿٣﴾ دَخُولِ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ﴿بِالْمُؤَدَّةِ﴾ وَسَقَطَ هَا هُنَا كَقَوْلِكَ: أُرِيدُ بَأَن تَذَهَبَ، وَأُرِيدُ أَنْ تَذَهَبَ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ بِمَعْنَى وَيُخْرِجُونَكُمْ أَيْضاً مِنْ دِيَارِكُمْ، كَمَا أَخْرَجُوا الرُّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ لِأَنَّ أُمَّتَهُ سَالَتْ. ﴿نُسِرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ﴾ قِيلَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بِدِرْءٍ فَكَبَّ إِلَى قُرَيْشٍ يَطْلَعُهُمْ عَلَى أَمْرِ كِتَابِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ أَخْفَاهُ عَنْهُمْ، فَأَوْحَى اللهُ بِذَلِكَ إِلَى نَبِيِّهِ، وَأَظْهَرَهُ عَلَى كِتَابِ حَاطِبٍ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سُبُوحَ السَّبِيلِ﴾: خَادِعَ عَنِ السَّبِيلِ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

﴿٢١﴾ ﴿إِنَّ يَتَفَوَّكُمُ﴾ يَقُولُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِنْ يَلْقَىكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ وَحَرِيْباً ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ نَسُوا أَنْ تَكُونُوا كُفَّاراً مِثْلَهُمْ.

﴿٢٣﴾ ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ عِنْدَ اللهِ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إِنْ أَنْتُمْ عَصَيْتُمُوهُ فِي الدُّنْيَا ﴿يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾: يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ بِتَكْوِينِكُمْ، فَيُدْخِلُ أَهْلَ طَاعَتِهِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ مَعْصِيَتِهِ النَّارَ.

﴿٤﴾ ﴿أَسْوَأَ﴾: مُدْوِيَّةٌ ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾: أَنْكَرْنَا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ﴾: رَجَعْنَا بِالتَّوْبَةِ مِمَّا نَكَرَهُ، إِلَى مَا تَحِبُّ ﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾: مَرَجَعْنَا يَوْمَ تَبَعْنَا.

﴿٥﴾ ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: بَانَ تَسْلُطُهُمْ عَلَيْنَا، فَيَرَوْنَاهُمْ عَلَى حَقِّ، وَأَنَا عَلَى بَاطِلٍ، فَتَجْعَلُنَا بِذَلِكَ فِتْنَةً لَهُمْ ﴿وَاعْفُرْ لَنَا﴾: اسْتَرِ عَلَيْنَا ذُنُوبَنَا بِعَفْوِكَ.

﴿٥﴾ ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: بَانَ تَسْلُطُهُمْ

علينا، فيروا أنهم على حق، وأنا على باطل، فتجعلنا بذلك فتنة لهم ﴿وَاعْفُرْ لَنَا﴾: استر علينا ذنوبنا بعفوك



لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ آسُوهٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ  
 وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ  
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ  
 ﴿٧﴾ لَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم  
 مِن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ  
 ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم  
 مِن دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَيَّ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَقُولُوا وَمَن يُؤْتِهِمْ فَأُولَئِكَ  
 هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ  
 مَهْجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُنَّ إِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ  
 فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حُلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا وَهُنَّ  
 مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُم أَن تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ  
 وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَتَسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَسْتُمْ لَهَا أَنفَقُوا  
 ذَلِكُمْ حَكْمٌ لِلَّهِ يَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم عِلْمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ  
 شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَلَيْتُمُ فَتَاوُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ  
 أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَأَنْفَقُوا لِلَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

[٧] ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ...﴾ إلى آخر

الآية، ففعل الله ذلك بهم بأن أسلم  
 كثير منهم، فصاروا لهم أولياء  
 وأخواناً



[٨] ﴿لَا يَهْتَكِرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ  
 يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ﴾

من أهل مكة. وقيل: من جميع أصناف الملل  
 ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾: تصلحهم. ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾:  
 تعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبركم بهم ﴿إِنَّ اللَّهَ  
 يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾: المنصفين.

[٩] ﴿وَظَهَرُوا عَلَيَّ إِخْرَاجِكُمْ﴾: عاونوا من  
 أخرجكم.

[١٠] ﴿مَهْجِرَاتٍ﴾: مهاجرات. من دار الكفر إلى دار  
 الإسلام ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾: سئل ابن عباس كيف  
 كانت محنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 النساء؟ فقال: كان يمتحنهن بالله؛ ما خرجت من  
 بغض زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض  
 لأرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا، وبالله ما  
 خرجت إلا حباً لله ولرسوله. ﴿وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنفَقُوا﴾  
 يقول - عز وجل - أعطوا المشركين إذ جاءكم  
 نساءهم مؤمنات الصدقات الذي أصدقوهن  
 ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُم﴾: لا حرج عليكم ﴿أَن  
 تَنْكِحُوهُنَّ﴾: أن تنكحوا هؤلاء المهاجرات ﴿إِذَا  
 آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ﴾: صدقاتهن ﴿وَلَا تَمْسِكُوا  
 بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾: يقول - جل ثناؤه - للمؤمنين: لا  
 تمسكوا بحبال النساء الكوافر، وأسبابهن.  
 وه الكوافر جمع: كافرة، وه العصم جمع:  
 عصمة؛ وهي ما اعتمس به من عقد وسبب؛ وهذا

نهي من الله تعالى للمؤمنين عن المقام على نكاح النساء المشركات من أهل الأوثان وأمر لهم بفراقهن. ولما نزلت هذه الآية  
 طلق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - امرأتين كانتا له بمكة ﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَسْتُمْ لَهَا أَنفَقُوا﴾: يقول: ما ذهب من  
 أزواج أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى الكفار، فليعطيهم الكفار صدقاتهن، وليمسكوهن؛ وما ذهب من أزواج  
 الكفار إلى أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فمثل ذلك؛ وكان ذلك في الصلح الذي كان بين محمد - صلى الله عليه  
 وسلم - وبين قريش.

[١١] ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾: قيل: هم الكفار الذين لم يكن بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه  
 وسلم - عهد ﴿فَعَلَيْتُمُ﴾: بمعنى: أصبتم منهم عضي؛ بغنيمة تصيبونها منهم، أو يلحق نساء بعضهم بكم ﴿فَأَتَوْا﴾: أعطوا  
 ﴿الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ﴾: منكم ﴿مِثْلَ مَا أَنفَقُوا﴾: أمر الله - عز وجل - أن يعطوا من فرت زوجته منهم إلى أهل الكفر الذين  
 ليس بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد، إذا أصابوا من الكفار غنيمة، أو لحق بهم نساء المشركين، مثل  
 الذين أنفقوا من الصدقات.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ  
 بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يُشْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ  
 بِمَهْتَنٍ يَفْرِتْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْتَصِمَنَّ  
 فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَعْفِفْنَ لَنْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ  
 ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَانْتَوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
 قَدْ يَسُؤُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُؤُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

﴿١٢﴾ «وَلَا يَأْتِينَ بِيَهْتَانٍ يَفْرِتْنَهُ» يكذب بكذبه في مولود يوجد «بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلَهُنَّ» ومعنى الكلام: فلا يلحقن بأرجلهن غير أولادهم «وَلَا يَعْتَصِمَنَّ فِي مَعْرُوفٍ» من أمر الله تأمرهن به. ﴿١٣﴾ «لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» من اليهود. «فَقَدْ يَسُؤُونَ مِنَ الْآخِرَةِ» من نواب الله لهم في الآخرة «كَمَا يَسُؤُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ» الأحياء من موتاهم الذين في القبور. سورة الصف

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
 ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنْ  
 اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ  
 بُتِنٌ مَرْرُصُونَ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ يَقُولُونَ  
 تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا  
 زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

﴿٢﴾ «لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ» قيل: نزلت في قوم من المؤمنين تمنوا معرفة أفضل الأعمال، ليعملوا بها، فلما أنزل الجهاد شق ذلك على أناس منهم، فوعتوا بهذه الآية. ﴿٣﴾ «كَبُرَ مَقْتًا» يقول - عز وجل -: عظم مقْتًا عند ربكم. ﴿٤﴾ «إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا»: مصطفًى «كَأَنَّهُمْ بُتِنٌ مَرْرُصُونَ»: حيطان مينة قد رص، فأحكم بناؤه. ﴿٥﴾ «فَلَمَّا زَاغُوا»: عدلوا وجاروا عن فصد السبل «أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ»: أسال الله عنه قلوبهم.

[٦] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ : محمد - صلى الله

عليه وسلم - .

[٨] ﴿لِيُظْفَرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَنْوَارِهِمْ﴾ : ليطلوا الحق

الذي بعث الله به محمداً، بقولهم : إنه ساحر،  
وأن الذي جاء به سحر .

[٩] ﴿وَيُؤَيِّنَ الْحَقُّ﴾ : الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى

الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : على كل دين سواه؛ وذلك عند نزول  
عيسى ابن مريم - عليه السلام - حتى تصير العملة  
واحدة، فلا يكون غير الإسلام .

[١٣] ﴿وَيُؤَيِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ : ينصر الله إياهم .

[١٤] ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾

فكان منهم من بايعه ليلة العقبة؛ وهم اثنتان

وسبعون رجلاً من الأنصار، بايعوه على محاربة

العرب، بأن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئاً، وأن

يؤمنوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، مما

يؤمنون منه أنفسهم وأبناؤهم؛ فإذا فعلوا ذلك

فلهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة ﴿مَنْ

أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ : يعني : من أنصاري منكم إلى

نصرة الله لي ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ : سموا

بالحواريين؛ : لياض ثيابهم ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾

على ما بعث به أنبياءه من الحق ﴿فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ : عيسى، ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾

منهم به ﴿فَأَيَّدْنَا﴾ : قوينا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ : من

السلطانتين من بني إسرائيل ﴿عَلَى عَدُوِّهِمْ

فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ : في إظهار محمد - صلى الله

عليه وسلم - دينهم على دين الكفار . وقيل : أيدوا  
بمحمد - صلى الله عليه وسلم -، فأصبحت حجة

من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد، أن عيسى

وَأَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا رُسُلَ اللَّهِ إِنَّكُمْ مَصِدَّقَا  
لِمَ آيِنَ يَدِي مِنَ التَّورَةِ وَمِثْرَ رُسُولِي يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّكُمْ كَفَرْتُمْ فَلَمَّا  
جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى  
عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ  
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ  
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ  
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْلَ أَذْكَرٍ  
عَلَى عَدُوِّهِمْ نَجْحِكُمْ مِنَ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُحِبُّونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ كَيْدٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾  
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٍ  
طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا أَنْصَرُ  
مِنَ اللَّهِ وَفَنَحَ قَرِيبٌ وَيُؤَيِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا  
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ  
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

## سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْتَبِحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ  
 الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو  
 عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا  
 مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ  
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
 ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ  
 يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ  
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾  
 قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ  
 دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ  
 أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ  
 الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ  
 إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَاللَّهِ هُوَ فَعَيْتِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

[٢] «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ» يعني العرب،  
 وسُمُّوا بذلك، لأنه لم ينزل عليهم كتاب  
 «يَتْلُوا»: يقرأ «وَيُزَكِّيهِمْ»: يطهرهم  
 من دنس الكفر.



[٣] «وَآخَرِينَ مِنْهُمْ» كل لاحق  
 بأصحاب رسول الله - صلى الله عليه  
 وسلم - بإسلامهم من أي الأجناس  
 كانوا «لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» يقول: لم  
 يلحقوا بهم بعد، وسيلحقون.

[٥] «مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ» من اليهود  
 والنصارى، أي أوتوها، وحملوا العمل بها «ثُمَّ لَمْ  
 يَحْمِلُوهَا»: لم يعملوا بما فيها «كَمَثَلِ الْحِمَارِ  
 يَحْمِلُ أَسْفَارًا»: كسأ من العلم على ظهره، لا  
 يتفقه بها، ولا يعقل ما فيها.

[٦] «قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا» يعني: اليهود  
 «فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ»: لتسريحوا من كرب الدنيا  
 وغمومها، وتصيروا إلى روح الجنان.

[٧] «بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ»: بما اكتسبوا في هذه  
 الدنيا من الآثام.

سورة الجمعة  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 يَسْتَبِحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ  
 هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
 وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ  
 مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ  
 قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ  
 قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَاللَّهِ هُوَ فَعَيْتِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

[٩] ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ هو النداء الذي يدعى به إلى صلاة الجمعة، عند فعود الإمام على المنبر للخطبة ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فامضوا إلى ذكر الله، واعملوا له، والسمعي في هذا الموضع: العمل ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ والشراء. [١٠] ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ إن شتم؛ ذلك رخصة من الله لكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ تدركون طلباتكم عند ربكم.

[١١] ﴿انفصوا إليها﴾ أي: أسرعوا إلى التجارة ﴿وتتركوا قائما﴾ على المنبر، ذكر أن دحية بن خليفة قدم بتجارة زيت من الشام - والتي - صلى الله عليه وسلم - بخطب يوم الجمعة - فلما رآه قاموا إليه بالبيع، خشوا أن يسقوا إليه، فنزلت هذه الآية. وقيل: لم يبق مع النبي - صلى الله عليه وسلم - يوشك إلا اثنا عشر رجلا وامرأة وأما ﴿اللَّهُو﴾ فكان الجوازي إذا تكحوا بمرون بالكبير والمزامير، فيتركون النبي - صلى الله عليه وسلم - قائما على المنبر، وينفضون إليها ﴿والله خير الرازقين﴾.

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

[١] ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ لكاذبون ﴿كاذبون﴾ كذب الله ضمائرهم؛ لأنهم كانوا يضرعون النفاق. [٢] ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ حلفهم ﴿حُفَّةً﴾ يسترون بها، ويمنعون بها أنفسهم وذراريهم وأموالهم ﴿فَصَدُّوا﴾ فأعرضوا ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دته الذي ابتعث به نبيه - صلى الله عليه وسلم -



يَكْتُمُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ أُنذِرُوا لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفصوا إليها وتركوا قائما قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا أَتَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفصوا عنها وجنابهم وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاحْذَرْهُمْ فَنُلَهِمُ اللَّهُ أَنْ يَقُولُوا ﴿٤﴾

[٣] ﴿فطبع على قلوبهم﴾: حتم عليها بالكفر ﴿فهم لا يفقهون﴾ حقا من باطل، ولا صواباً من خطأ. [٤] ﴿تنجبك أجسامهم﴾ لا استواء خلفهم، وحسن صورهم ﴿وإن يقولوا﴾: يتكلموا ﴿تسمع لِقَوْلِهِمْ﴾: تسمع كلامهم، لشبه منطقتهم بمنطق الناس ﴿كأنهم خشب مسند﴾ لا خير عندهم، ولا فقه لهم؛ وإنما هم صور بلا أحلام ﴿يحبسون كل ضيحة عليهم﴾ يقول: يحب هؤلاء المنافقون، كل صيحة عليهم؛ لأنهم على وجل أن ينزل الله فيهم أمراً يهتك به أسرارهم ويفضحهم، ويبح للمسلمين قتلهم ﴿هم العدو﴾ يعني: المنافقين ﴿فاحذروهم﴾ فإن ألتهم - إذا لقوكم - بحكم، وقلوبهم عليكم ﴿قاتلهم الله﴾: أخزاهم الله ﴿أنى يؤفكون﴾ إلى أي وجه يصرفون عن الحق؟

[5] ﴿لَوْوَا رَتُوسَهُمْ﴾ : حرّكوها وهبزوها؛ استهزأه برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ : يعرضون عما دعوا إليه ﴿وَهُمْ مُنْكَرُونَ﴾ : عن السير إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليستغفروا لهم. وقيل: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي بن سلول.

[7] ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ﴾ : من أصحابه المهاجرين ﴿حَتَّى يَنْفِقُوا﴾ : يتفرقوا عنه.

[8] ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ : قتل رجلاً، أحدهما: من «جهينة»، والثاني: من «عقار»، وكانت «جهينة» حلفاء الأنصار، فظهر عليه الغفاري؛ فقال عبدالله بن أبي: عليكم صاحبكم، وحليفكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: «سمن كلبك يأكلك» والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فبلغ ذلك زيد بن أرقم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان في سفر؛ فلما بلغ «ابن أبي» المدينة، أخذ ابنه السيف؛ ثم قال لوالده: أنت تزعم «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل»، فوالله لا تدخلها حتى بأذن لك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأذن له - صلى الله عليه وسلم - في دخولها.

[9] ﴿لَا تَلْهَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ : قیل: عنی الصلوات الخمس.

[10] ﴿فَأَصْلَقَ﴾ : أودى زكاة مالي ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ : أعمل بطاعتك، وأدّى قرأتك. وقيل: في معنى: ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أحج.

وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّلُوا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْوَا رَتُوسَهُمْ  
 وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ  
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ  
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ  
 لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفِقُوا بِاللَّهِ  
 خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ  
 ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِيَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ  
 مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ  
 الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُمْ  
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ  
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْتُمْ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي  
 إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ  
 يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ النَّجَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ  
 وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَاتِعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾  
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ  
 عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ  
 فَذُوقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ  
 رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثْلُ مَا كَفَرُوا وَقَوْلُوا وَاسْتَعَفَى  
 اللَّهُ وَاللَّهُ عِنْدَ حَمِيدٍ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ  
 وَلَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ سَمِيمًا ﴿٧﴾ فَتَأْتُوا بِاللَّهِ  
 وَرُسُلِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَاتِعْمَلُونَ حَسِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ  
 يَجْمَعُهُمُ يَوْمَ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّفَّاثِينَ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ  
 صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

سورة النفاثين

- [٥] ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: خبرهم ﴿من  
 قيل﴾ من قبلكم ﴿فذاقوا وبآل أمرهم﴾ قسمهم  
 عقاب الله على كفرهم.  
 [٦] ﴿فقالوا أبشراً مثلهما﴾: استكباراً عن الحق،  
 من أجل أن بشراً مثلهم دعاهم إليه.  
 [٨] ﴿والنور الذي أنزلنا﴾ هو القرآن.  
 [٩] ﴿ليوم الجمع﴾ يوم يجمع الخلائق للعرض  
 على الله ﴿ذلك يوم النفاثين﴾ يوم عُيِّنَ أهل الجنة  
 أهل النار ﴿يكفرون عنه سيئاته﴾: يمحوها عنهم  
 ﴿ذلك الفوز﴾ النجاة.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ  
 النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشَ الْأَمْصِئَةِ ﴿١١﴾ مَا أَصَابَ مِنْ  
 مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ  
 شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن  
 تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٣﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ بَنَاتِهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا  
 لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَنَصَفَحُوا وَتَغَفَّرُوا  
 فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ  
 فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ فَانفَقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
 وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ  
 يُوقِ شَحْمَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾ إِن تَقَرَّبُوا  
 لِلَّهِ قَرَبًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ  
 حَلِيمٌ ﴿١٨﴾ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾

## سُورَةُ الطَّلَاقِ

﴿١١﴾ ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ لم يصب أحد من  
 الخلق مصيبة ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بقضائه وقدره  
 ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ يصدق به، ويعلم أنه لا  
 تصيبه مصيبة إلا بإذنه ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يوفق قلبه  
 للتسليم لأمره، والرضا بقضائه.

﴿١٢﴾ ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم عن طاعة الله  
 ورسوله.

﴿١٤﴾ ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ  
 فَاحْذَرُوهُمْ﴾ قيل: نزلت هذه الآية في قوم كانوا  
 أردادوا الإسلام والهجرة، فبسطهم عن ذلك  
 أزواجهم وأولادهم ﴿وَإِن تَغَفَّوْا﴾ أيها المؤمنون  
 عما سلف منهم؛ من صدهم إياكم عن الإسلام  
 ﴿وَتَصَفَّحُوا﴾ لهم عن عقوبتكم إياهم  
 ﴿وَتَغَفَّرُوا﴾ لهم غير ذلك من الذنوب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ  
 غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن تاب من عباده.

﴿١٥﴾ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾: بلاء  
 عليكم في الدنيا.

﴿١٦﴾ ﴿فَانفَقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾: ما اطمئنم،  
 وبلغه وسعكم ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ الرسول - صلى الله  
 عليه وسلم - ﴿وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾  
 قيل: معنى: ﴿وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾: انفقوا  
 مالاً من أموالكم لأنفسكم؛ تستقدونها به من  
 عذاب الله ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحْمَ نَفْسِهِ﴾ واتباع هواه فيما  
 نهى الله عنه.

﴿١٧﴾ ﴿إِن تَقَرَّبُوا لِلَّهِ﴾ تنفقوا في سبيله،  
 وتحسبوا بإنفاقكم الأجر والثواب ﴿يَضَاعَفْهُ لَكُمْ﴾  
 فيجعل مكان الواحد سبعاً ضعف إلى ما يشاء  
 ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ لاهل الإنفاق في سبيله ﴿حَلِيمٌ﴾  
 على أهل معاصيه.

﴿١٨﴾ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: ما يغيب عن البصر والمشاهدة ﴿الْعَزِيمُ الْحَكِيمُ﴾.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا  
 الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ  
 وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَإِنَّكَ لَخَدُودُ  
 اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ  
 اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَحِلُّهُنَّ فَاتَّسِكُوهُنَّ  
 بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذُوَيْ عَدْلِ مِنْكُمْ  
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ بِمَوْعِظَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ  
 يَتَّقُونَ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ يُجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيُرْوَفَةٌ  
 مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ  
 لَبَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّذِي يَسْتَنْ  
 مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَتْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ  
 وَالَّذِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ  
 وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ  
 إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

[١] ﴿فَطَلِقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾: لطلهن الذي يحصيه

من عدتهن، طاهراً من غير جماع، ولا تطلقوهن بحضهن الذي لا يعتد به من سرورتهن ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾: احتفلوها ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ﴾: لا تخرجوا من مطلقتهن من نسائكم لعدتهن ﴿وَمِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾: التي كنتم أسكنتموهن فيها قبل الطلاق، حتى تنقضي عدتهن ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾: يقول: ولا تخرجوهن ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾: أنها فاحشة لمن عابها أو عليها. وقيل: والفاحشة: الزنا، والإخراج لإقامة الحد عليها. ومعنى والفاحشة - ها هنا - كل أمر تعدى فيه حده، كالزنا، والسرقة، والبذاء على أحمالها، وخرجها متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد فيه، فأبى ذلك ففعلت وهي في عدتها، فلزوجها إخراجها من بيتها ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾: التي حدتها لكم ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾: يتجاوز ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾: [٢] ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَهُنَّ﴾

يقول: فإذا بلغ المطلقات اللواتي في عدة أجلهن، وذلك حين قرب انقضاء عدتهن ﴿فَاتَّسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: يرجعهن تراجعوهن، إن أردتم ذلك، ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: اتركوهن حتى تنقضي عدتهن، فتبين منكم بمعروف، وذلك ليلتاتهن ما هن من حق فليكن من الصداق والمثعة، على ما أوجب الله عليكم لمن ﴿وَأَشْهِدُوا ذُوَيْ عَدْلِ مِّنْكُمْ﴾: على الإسك إن أسكنتموهن، وعند الطلاق إن طلقتموهن ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾: أودعوا على الحق إذا دعيت إليها ﴿يَجْمَلُ لَهُ مَخْرَجًا﴾

ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة. [٣] ﴿وَيُرْوَفَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾: إن الله بالغ أمره ﴿مَنْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: وهو متقطع عن قوله ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾: بمعنى ذلك: إن الله بالغ أمره: توكل عليه العبد أو لم يتوكل، غير أن المتوكل ﴿يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾: من الطلاق والعدة وغير ذلك ﴿قَدْرًا﴾: حداً وأجلاً. [٤] ﴿وَالَّذِي يَسْتَنْ مِنَ الْمَحِيضِ﴾: لا يرجون أن يحضن من الكبر ﴿إِنْ ارْتَبَتْ﴾: بالحكم فيهن، وفي عدتهن، فلم تدروا ما هي؟ فإن حكم عددهن إذا طلقن، بعد دخول أزواجهن بهن، ثلاثة أشهر. ﴿وَالَّذِي لَمْ يَحْضَنْ﴾: من الجوارى لصغيرهن، إذا طلقهن أزواجهن بعد الدخول بهن، فعدهن ثلاثة أشهر ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾: النساء الحوامل إذا طلقن، فانقضاء عدتهن، أن يضعن أحمالهن ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾: ولم يخالف إذنه في طلاق امرأته ﴿يَجْمَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾: هو أن يسهل عليه إن أراد الرجعة واتبعها نفسه الرجعة ما دامت في عدتها، وبعد العدة بأن يحفظها إن دعت نفسه إليها.



[٦] «أَسْكِنُوهُنَّ» يعني: مطلقات النساء «وَمِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ» من الموضع الذي سكنتم «وَمِنْ وَجَدِكُمْ» من سكنكم التي تجسدون؛ حتى تنفسي عدتهن «لَا تَضَارُّوهُنَّ» في المسكن الذي تسكنونهن، وأنتم تجدون سعة من المنازل «وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» من المرأة يظلفها زوجها، وبيت طلاقها وهي حامل، فأمره الله أن يسكنها، ويتفق عليها حتى تضع، وإن أرضعت فحتى تنظم «فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَانْفِقُوا أَجُورَهُنَّ» على رضاعهن «وَأَتَمَّرُوا مِنْكُمْ بَعْرُوفٌ» استعموا المعروف بينكم «وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَتَشْرِيعٌ لَهُ الْآخِرَى» إن تعاسر الرجل والمرأة في رضاع ولدها منه، فامتعت من رضاعه، فلا سبيل إلى إكراهها على رضاعه؛ ولكنه يستاجر للوصي مرضعة غير أمه الباتنة منه. وقيل: إن لم يقبل الوصي غير أمه أجبرت على رضاعه، والأم أحق برضاع ولدها إذا رضيت من الأجر بما يرضى به غيرها، ولا ينبغي أن يتزع منها، وإن لم توجد من ترضعه أجبرت أمه على إرضاعه.

[٧] «وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ» ضيق عليه «رِزْقُهُ» فلم يوسع «لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا» من النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم «إِلَّا مَا آتَاهَا» ما أعطاه الله من سعة، أو قلة على قدر طاقته.

[٨] «وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ» يقول: وكم من أهل قرية «عُذَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا» طفي أهلها وخالقوا أمره، ولجوا في كفرهم «فَعَامِسَاتُهَا جَسَابًا شَدِيدًا» لم تعف لهم عن شيء «وَعَدَبَاتُهَا عَذَابًا نَكْرًا» عظيمًا منكرًا.

[٩] «فَقَدَّاتٌ وَيَالِ أَمْرِهَا» عاقبة ما عملت «عُخْرًا» غيبًا وخسارة؛ لأنهم باعوا نعيم الآخرة بخسيس من الدنيا قليل.

[١٠] «يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» يا أولي العقول «الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» قيل: هو القرآن. وقيل: «الذكرة» هو الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم -.

[١١] «يَتْلُوا» يقرأ «مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» من الكفر إلى الإيمان «فَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا» قد وسع الله له في الجنات رزقًا.

[١٢] «يُنزِّلُ الْأُمُورَ بَيْنَهُنَّ» ما بين السماء السابعة والأرض السابعة «وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا» لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهن.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجَدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَانْفِقُوا أَجُورَهُنَّ وَأَتَمَّرُوا مِنْكُمْ بَعْرُوفٌ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَتَشْرِيعٌ لَهُ الْآخِرَى ﴿٦﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِمَّن سَعَيْتَهُ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ وَمَا أَنْتَ بِالْمُكَلَّفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَنْتَ سَيِّجَعُ اللَّهُ بَعْدَ عَشْرٍ نَسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عُدَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُؤْسِلَتْ فَحَامِسَاتُهَا جَسَابًا شَدِيدًا وَعَدَبَاتُهَا عَذَابًا نَكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاتٌ وَيَالِ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَانْفِقُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ حَتَّى تَجْرِيَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأُمُورَ بَيْنَهُنَّ لِيُعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْلِغِ مَرَضَاتِ أَرْوَاحِكَ وَاللَّهُ  
عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِيْمَةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مُوَدِّعٌ  
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَيْدِيًّا  
فَلَمَّا نَبَاتَ بِهِ وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ  
فَلَمَّا نَبَاَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَايَ الْعَالِيَةِ الْخَبِيرُ  
﴿٣﴾ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ  
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُوَدِّعُكُمْ وَإِزْبِيلٌ وَصَلِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ  
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُمْ أَرْوَاحًا  
خَيْرًا مِنْكُمْ مُّسَلِّمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَيِّنَاتٍ تَيَبَّنَّتِ عِيْدَاتٍ سَلِيحَاتٍ  
تَيَبَّنَّتِ وَأَنْكَرْنَ ﴿٥﴾ يٰۤاَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ  
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ  
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يٰۤاَيُّهَا  
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْبُدُوا الْيَوْمَ إِلَهًا غَيْرَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾



سورة التحريم  
 [١] ﴿يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ...﴾ إلى آخر الآية قيل: أصاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مملوكة مارية القبطية في بيت زوجته حفصة بنت عمر وفي يومها فوجده حفصة في ذلك، فغارت لذلك، فقال: ألا ترصين بأن أحرمها فلا أقربها؟ قالت: بلى، فحرمها على نفسه، وقال: ولا تذكرني ذلك لاحده. [٢] ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِيْمَةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مُوَدِّعٌ وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ بمصالح عبادته ﴿الْحَكِيمُ﴾ في تديبِهِ. [٣] ﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَيْدِيًّا﴾ قيل: هي حفصة بنت عمر. والحديث: ما حرم على نفسه من مارية، وقوله: ولا تذكرني ذلك لاحده. ﴿فَلَمَّا نَبَاتَ بِهِ﴾: أخبرت بالحدث صاحبها. وقيل: إنها أخبرت به عائشة - رضي الله عنها - ﴿وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: أعلم نبيه أنها قد نبأت به صاحبها ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾: عرف النبي - صلى الله عليه وسلم - حفصة بعض ما أظهره الله عليه من حديثها صاحبها، وإفشافها سر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾: وترك أن يخبرها ببعض ذلك ﴿فَلَمَّا نَبَاَهَا بِهِ﴾: فلما أخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حفصة: بما أظهره الله عليه من إفشافها سره إلى عائشة ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ ولم تشك أن عائشة صاحبها أخبرته عنها ﴿قَالَ﴾ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿تَبَايَ الْعَالِيَةِ﴾ بعباده ﴿الْخَبِيرُ﴾ بأمرهم. [٤] ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ﴾ أيها

المرأتان ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالت إلى محبة ما كرهه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من تحريم مارية على نفسه ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾: يعني: التي أسر إليها، والتي أفشت إليها حديثها، وهما: عائشة وحفصة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُوَدِّعٌ﴾: وليه وناصره عليهما، وعلى كل من بغاه بسوء ﴿وَإِزْبِيلٌ﴾: أيضاً - وليه وناصره - رضي الله عنهما. وقيل: صالح المؤمنين - وإن كان بلفظ أوليائه وأنصاره. وقيل: عنى به: صالح المؤمنين - أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما. وقيل: صالح المؤمنين - وإن كان بلفظ واحد - فالمراد به الجميع، نظير قولك: لا يقربني إلا قارئ القرآن، وأنت تريد كل من قرأ القرآن. ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُعَذِّبُونَ ظَهِيرًا﴾: أعوان على من أذاه وأراد مسامته، وهو الظهير في هذا الموضع بلفظ واحد، بمعنى: جمع، ولو خرج بلفظ الجمع لقبيل: ظهراء. [٥] ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾: معشر أزواج محمد ﴿مُسَلِّمَاتٍ﴾: خاضعات لله ﴿مُؤْمِنَاتٍ﴾: مصدقات بالله ورسوله ﴿قَيِّنَاتٍ﴾: راجعات إلى ما يحبه الله منهن من طاعته؛ عما يكرهه منهن ﴿عِيْدَاتٍ﴾: متذلات لله بطاعته ﴿سَلِيحَاتٍ﴾: صانعات ﴿تَيَبَّنَّتِ﴾: قد كان لهن أزواج فذهبت عذرتهن ﴿وَأَنْكَرْنَ﴾: لم يجامعهن أحد. [٦] ﴿قُورًا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ يقول: علموا بعضكم بعضاً من العمل، ما تقرون به من تعلمونه - إذا عمل به - النار ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ﴾: حطبها الذي يوقد على هذه النار ﴿النَّاسُ﴾: بنو آدم ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾: حجارة الكبريت ﴿غِلَاظٌ﴾: على أهل النار ﴿شِدَادٌ﴾ عليهم. [٧] ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَهًا غَيْرَ﴾: يعني: يوم القيامة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ  
 الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾  
 الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ  
 فَإِذْ جُمِعَ الْبَصَرُ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجَعُ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ  
 يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ رَأَيْنَا السَّمَاءَ  
 الَّتِي يُاصِّصُ بِحَبْلٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ  
 السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُومُونَ الْمَصِيرَ  
 ﴿٦﴾ إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوا مَا شِيقَا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّرُ  
 مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾  
 قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنشَدُ  
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ  
 السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ يُخَشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

سُورَةُ الْمُلْكِ

[١]، [٢] ﴿تَبَارَكَ﴾ : تعظيم وتقدس  
 ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ : ليختبركم.

[٣] ﴿طِبَاقًا﴾ طبقاً فوق طبق، بعضها فوق بعض ﴿مِن تَفَوتٍ﴾ : اختلاف  
 ﴿فَأَرْجَعُ الْبَصَرَ﴾ : رَدَّ البصر ﴿هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ؟﴾ : من وهي وشقوق  
 وصدوع.



[٤] ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ : مرة بعد أخرى  
 ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا﴾ يقول - عز وجل - :  
 يرجع إليك بصرك حاسئاً : صاغراً معداً، من قولهم : للكلب حاسأ، إذا طردوه ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ :  
 مغني لم ير خلافاً ولا تفاوتاً.

[٥] ﴿بِضَابِيعٍ﴾ يعني : النجوم، وجعلها مصابيح لإضاءتها ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ﴾ : للشياطين في الآخرة.

[٦] ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ في الدنيا  
 [٧] ﴿سَمِعُوا لَهَا شِيقًا﴾ يعني : إذا ألقى الكافر في جهنم، وه الشيق : الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة. ﴿وَهِيَ تَفُورٌ﴾ : تغلي كما تغلي القدر.

[٨] ﴿تَكَادُ﴾ يعني : جهنم ﴿تَمَيَّرُ﴾ : تنصرف وتنقطع ﴿مِن الْغَيْظِ﴾ على أهلها ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ : ينذركم هذا العذاب بعداً.

[١١] ﴿فَسُحِقًا﴾ : بعداً.

وَأَمِيرُوا قَوْمَكُمُ أَوْ أَجْهَرُوا بِإِذْنِهِ عَلَيْهِ يَدَاتُ الصُّدُورِ ﴿١٧﴾ أَلَا  
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ  
﴿١٩﴾ أَمِ اتَّخَذْتُمْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ  
تَمُورُ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذْتُمْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا  
فَلَسْتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ  
كَانَ نَكِيرٍ ﴿٢٢﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَيْتَ وَيَقْبِضْنَ مَا  
يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿٢٣﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي  
هُوَ جُنْدٌ لَّكَ يَصُرُّونَ مِن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ  
﴿٢٤﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْفَعُكَ إِنِ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ  
وَنُفُورٍ ﴿٢٥﴾ أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَاحًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا  
عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٦﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ  
وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ  
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ  
صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٣٠﴾

﴿١٤﴾ «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ؟» يقول - عز وجل -:  
كيف يخفي عليه خلقه؟  
﴿١٥﴾ «ذُلُولًا»: سهلًا «فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا»:  
جبالها. وقيل: في نواحيها وجوانبها «وَإِلَيْهِ  
النُّشُورُ»: من قبوركم.  
﴿١٦﴾ «أَتَّخَذْتُمْ فِي السَّمَاءِ»: هو الله تعالى  
«فَإِذَا هِيَ تَمُورُ»: تتهيء بكم وتذهب وتضطرب.  
﴿١٧﴾ «أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا»: بحصمكم به  
«فَلَسْتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ»: عاقبة تكذيبكم لرسلي.  
﴿١٩﴾ «صَفَايَاتٍ»: أجنتهن «وَيَقْبِضْنَ»: يقول -  
عز وجل -: «وَيَقْبِضْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ أَحْيَانًا»  
﴿٢١﴾ «بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ»: في طغيان «وَنُفُورٍ»  
عن الحق.  
﴿٢٢﴾ «أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَاحًا عَلَى وَجْهِهِ»: فلا يبصر  
ما بين يديه، وما عن يمينه وشماله «أَمَّنْ يَمْشِي  
سَوِيًّا»: على قدميه معتدلًا «عَلَىٰ صِرَاطٍ  
مُّسْتَقِيمٍ»: على طريق لا اعوجاج فيه؛ ضروب  
الله مثلا للمؤمن والكافر.  
﴿٢٣﴾ «قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ»: خلقكم.  
﴿٢٤﴾ «قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ»: خلقكم في  
الأرض «وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»: تجتمعون من قبوركم  
لموقف الحساب.  
﴿٢٥﴾ «وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ»: يقول  
المشركون: متى يكون ما تعدنا به من الحشر؟

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِرَبِّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَاسْتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتَبِصُرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ يَا أَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطَّعِ الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَذُوًّا لَوْتَدْنَهُمْ فَيَدْهُونُ ﴿٩﴾ وَلَا تَطَّعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا مِثْلُ مَا تُنَبِّئِينَ ﴿١١﴾ مَتَاعٌ لِلخَيْرِ مُعْتَدٍ أَسِيرٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ إِسْنَا قَالِ اسْتَطِيرُ الْأُولَى ﴿١٥﴾

﴿٢٧﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾: معاينة ﴿سَيِّتَتْ وُجُوهُ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿وَقِيلَ﴾: ساء الله بذلك لوجوههم ﴿تَدْعُونَ﴾: تستعجلون من عذاب الله - عز وجل -  
 ﴿٢٨﴾ ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ﴾: يعني: أماتي ومن معي ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾: آخر في أجالتنا.  
 ﴿٢٩﴾ ﴿غَوْرًا﴾: ذاهباً ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾: جار.

سورة القلم

﴿١﴾ ﴿ت﴾: قيل: هو الحوت الذي عليه الأرضون. وقيل: ﴿ت﴾: الدواة. وقيل: لوح من نور. وقيل: هي كسائر الحروف في أوائل السور مثل ﴿ص﴾. ﴿وَالْقَلَمِ﴾: أقم الله به، وهو القلم الذي خلقه، فأمره بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم القيامة. روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ﴿إِنْ أُولَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ﴾، فقال له: اكتب، قال: يا رَبِّ؟ و ما اكتب؟ قال: اكتب القدر قال: فجرى القلم في تلك الساعة بما كان، وما هو كائن إلى الأبد، ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: يخطون، ويكتبون.  
 ﴿٢﴾ ﴿مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ﴾: كذب - عز وجل - قول مشركي قريش في محمد - صلى الله عليه وسلم -  
 ﴿٣﴾ ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: ثواباً غير منقوص ولا مقطوع.  
 ﴿٤﴾ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾: لعلى أدب



عظيم، وهو أدب القرآن الذي أذبه الله به، من الإسلام وشرائعه.

- ﴿٥﴾ ﴿فَسَتَبِصُرُ وَيُبْصِرُونَ﴾: ترى ويرون، يعني: المشركين.
- ﴿٦﴾ ﴿يَا أَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾: والمفتون - ها هنا - وتأويل الكلام: فسرى ويرون بأيكم الجنون. ووجه المفتون إلى الفتون، بمعنى المصدر؛ كما تقول: ليس له معقول ولا معقود، بمعنى: ليس له عقل ولا عقد.
- ﴿٩﴾ ﴿وَذُوًّا لَوْ تَدْنَهُمْ﴾: لو تدين لهم في دينك بإجابتك إياهم بالركون إلى إلهتهم ﴿فَيَدْهُونُ﴾: فيلينون لك في عبادة إلهك.
- ﴿١٠﴾ ﴿وَلَا تَطَّعِ كُلَّ حَلَّافٍ﴾: كل ذي إكثار للحلف بالباطل ﴿مهين﴾: ضعيف القلب، مكثار للشر.
- ﴿١١﴾ ﴿هَٰذَا مِثْلُ مَا تُنَبِّئِينَ﴾: مغتاب للناس ﴿مِثْلًا مِثْلًا﴾: يتغلبون بعضهم على بعض.
- ﴿١٣﴾ ﴿عَتَلٌ﴾: جاف شديد في كفره، وكل شديد قوي؛ فالعرب تسميه عتلاً ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾: معنى وبعده في هذا الموضع، معنى، ومع ﴿رَنِيمٍ﴾: والزئيم في كلام العرب: الملتصق في القوم ليس منهم. وقيل: الذي ليس يعرف من أبوه.
- ﴿١٤﴾ ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾: الذي كان ذا مال وبنتين.
- ﴿١٥﴾ ﴿إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ إِسْنَا قَالِ اسْتَطِيرُ الْأُولَى﴾: قال: هذا مما كتبه الأولون؛ استهزاء به.

[١٦] «سَيَسْمَعُ عَلَى الْخُرطومِ» قيل: معناه:

سنتخطبه بالسيف، فنجعل ذلك علامة باقية، وسمة فيه ما عاش. فقتل «يوم بدر» فخطم بالسيف في القتال. وقيل بمعنى: سنين أمره بيانا واضحا، حتى يعرف فلا يخفى، كما لا يخفى السمة على الخراطيم. [١٧]، [١٨] «إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ» يعني: المشركين - فشركي قريش - امتحانهم واختبرناهم «كما بلونا أصحاب الجنة»

أصحاب البستان. قيل: هم أناس من الجنة كانت لأبيهم جنة، يطعم المساكين منها، فلما مات أبوه، قال بنوه: والله إن كان أبونا لأحق حين يطعم المساكين «إذ أنفَسُوا لِيَصْرَمُنَّهَا مُصْجِينَ» ولا يَسْتَوُونَ» لا يطعمون مسكينا وه الصرم: القطع. [١٩] «فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٌ» أمر من طاف، ولا يكون الطائف في كلام العرب إلا ليلًا. [٢٠] «فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ» قيل: كالليل البهيم محترقة سوداء.

[٢١] «فَتَنَادُوا مُصْجِينَ» أصحاب الجنة، أي نادى بعضهم بعضا. [٢٢] «إِن أَغْدُوا عَلَى حَرْدٍ نَّكَمٌ» زرعكم «إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ» حاصدي زرعكم. [٢٣] «وَهُمْ يَخَافُونَ» يتساروه بينهم. [٢٤] «وَأَغْدُوا عَلَى حَرْدٍ» قيل: معناه: على قدرة في انفسهم وجد.

[٢٥]، [٢٦] «إِنَّا لَأَصْأَلُونَ» طريق جنتنا، فقال من علم أنها طريق جنتهم: «بَلْ نَحْنُ مَعْرُومُونَ» حرمتنا مقعنة جنتنا بذهب حرمتها. [٢٨] «قَالَ أَوْسَطُهُمْ» اعدهلهم، وكان أسرع القوم فرعا، وأحسنهم رجعة «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ» هلا تستنون، فتقولون: إن شاء الله، إذ قلتم لتصرمنها مصحين. [٣٠] «فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَاوُمُونَ» على ما فرطوا فيه من الاستثناء، وعلى ما كانوا أصمروا من منع المساكين. [٣١] «إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ» متعدين أمر ربنا. [٣٣] «كَذَلِكَ الْعَذَابُ» كعقلنا بجنة أصحاب الجنة، فعلمنا بمن خالف أمرنا، وكذب رسلنا في الدنيا.

[٣٦] «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟» إذ تجعلون المطيع لله من عباده، والعاصي في كرامته سواء!! [٣٧]، [٣٨] «أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ» نزل من عند الله أتاكم به رسول الله «فِيهِ تَدْرُسُونَ» أنتم تدرسون فيه وتجدون. «إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخْبِرُون» بأن لكم ما تخبرون به من الأمور لانفسكم. [٣٩] «أَمْ لَكُمْ آيَاتُنَا عَلَيْنَا بِالْعُلْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» تنهي بكم إلى يوم القيامة بـ «إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ»: أي بأن لكم حكمكم. [٤٠] «سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ» كفى وضامن.

[٤١] «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ» يقول - عز وجل - : أم لهؤلاء القوم شركاء فيما يقولون ويفضون، من الأمور التي يزعمون أنها لهم «فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صادقين» فيما يذعون. [٤٢] «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل: تبدوا عن أمر شديد عظيم. وأتت في ذلك أحاديث كثيرة فيها طول. والعرب تقول: كشف هذا الأمر عن ساق، إذا صار إلى شدة. «وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» قيل: فلا يبقى مؤمن إلا خر لله ساجدا «فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» قيل: المنافقون يقولون لا يستطيعون السجود، كان ظهورهم صابغ البرق.

سَسِمَهُ عَلَى الْخُرطومِ [١٦] إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْبَمُوا لِيَصْرَمُنَّهَا مُصْجِينَ [١٧] وَلَا يَسْتَوُونَ [١٨] فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ [١٩] فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ [٢٠] فَنَادُوا مُصْجِينَ أَنْ لَيْدِخْلُنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ [٢١] وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ [٢٢] فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَأَصْأَلُونَ [٢٣] بَلْ نَحْنُ مَعْرُومُونَ [٢٤] قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ [٢٥] قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ [٢٦] فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَاوُمُونَ [٢٧] قَالُوا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ [٢٨] عَسَى رَبَّنَا أَنْ يَبْدِلَ أَعْرَابَنَا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ [٢٩] كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٣٠] إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ [٣١] أَفَجَعَلْنَا الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ [٣٢] مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٣] أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ [٣٤] إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخْبِرُون [٣٥] أَمْ لَكُمْ آيَاتُنَا عَلَيْنَا بِالْعُلْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ [٣٦] سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ [٣٧] أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ [٣٨] يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ [٣٩]

[٣٠] «فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَاوُمُونَ» على ما فرطوا فيه من الاستثناء، وعلى ما كانوا أصمروا من منع المساكين. [٣١] «إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ» متعدين أمر ربنا. [٣٣] «كَذَلِكَ الْعَذَابُ» كعقلنا بجنة أصحاب الجنة، فعلمنا بمن خالف أمرنا، وكذب رسلنا في الدنيا. [٣٦] «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟» إذ تجعلون المطيع لله من عباده، والعاصي في كرامته سواء!! [٣٧]، [٣٨] «أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ» نزل من عند الله أتاكم به رسول الله «فِيهِ تَدْرُسُونَ» أنتم تدرسون فيه وتجدون. «إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخْبِرُون» بأن لكم ما تخبرون به من الأمور لانفسكم. [٣٩] «أَمْ لَكُمْ آيَاتُنَا عَلَيْنَا بِالْعُلْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» تنهي بكم إلى يوم القيامة بـ «إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ»: أي بأن لكم حكمكم. [٤٠] «سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ» كفى وضامن.

[٤١] «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ» يقول - عز وجل - : أم لهؤلاء القوم شركاء فيما يقولون ويفضون، من الأمور التي يزعمون أنها لهم «فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صادقين» فيما يذعون. [٤٢] «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل: تبدوا عن أمر شديد عظيم. وأتت في ذلك أحاديث كثيرة فيها طول. والعرب تقول: كشف هذا الأمر عن ساق، إذا صار إلى شدة. «وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» قيل: فلا يبقى مؤمن إلا خر لله ساجدا «فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» قيل: المنافقون يقولون لا يستطيعون السجود، كان ظهورهم صابغ البرق.



[٤٣] ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ ذليلة ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾ تغشاهم ﴿ذِلَّةٌ﴾ من عذاب الله، فيقولون ربنا. فيقال لهم: قد كنتم تدعون في الدنيا إلى الجود. وقيل: السجود. ها هنا الصلاة المكتوبة ﴿وَهُمْ سَالِمُونَ﴾: وأنتم سالمون، لا يمنعكم من ذلك مانع في الدنيا.

[٤٤] ﴿فَلَنُرِيَنَّكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يقول الرجل لمن يتوعد؛ دعني وإياه، بمعنى: أنه له من وراء مسائه. ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سنجدهم، بأن نمتهم بالدنيا، حتى يظنوا أنه لخبر لهم؛ ثم نأخذهم بغتة.

[٤٥] ﴿وَأَمَلِي لَهُمْ﴾: أسرو لهم في أحبالهم برهة من الدهر ﴿إِنْ كِيدِيٍّ مِثْلِي﴾: قوي شديد.

[٤٦] ﴿أَمْ تَسْتَلْهُمُ آخِرًا﴾: جزاء وثواباً ﴿فَهُمْ مِنْ مُغْرَمٍ مَقْلُونَ﴾: قد أفلتهم القيام بإدائه، فتحاموا لذلك قول تصبحنا. [٤٧] ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْعَذَابُ الْغَيْبُ﴾ يقول: أم عندهم اللوح المحفوظ الذي فيه نيا ما هو كائن ﴿فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ منه ما فيه، ويجادلونك به. [٤٨] ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: لقضاء ربك قيبك؛ وفي هؤلاء المشركين ﴿وَلَا تُكِنُّ وُجُوهَكَ لِأَعْيُنِهِمْ﴾ يقول: لا تضعف عن تبليغ رسالتك، كما ضعف، ولا تعجل كما عجل، ولا تغضب كما غاضب؛ فيعاقبك ربك، كما عاقبه؛ فحبه في بطن.

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٤٣﴾

فَلَنُرِيَنَّكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَمَلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِيٍّ مِثْلِي ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْتَلْهُمُ آخِرًا فَهُمْ مِنْ مُغْرَمٍ مَقْلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْعَذَابُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُكِنُّ وُجُوهَكَ لِأَعْيُنِهِمْ هُوَ مُخْطِئُكُمْ وَلَا تَدْرِكُهُ نَظِيرَةٌ مِنْ رَبِّهِ يُنْزِلُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٨﴾ فَاجْتَبِهْ رَبَّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَقَوْلُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥٠﴾ وَمَاهُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥١﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَحْلٍ خَاوِيَةٌ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

عندهم العذاب الغيب. يقول: أم عندهم اللوح المحفوظ الذي فيه نيا ما هو كائن ﴿فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ منه ما فيه، ويجادلونك به. [٤٨] ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: لقضاء ربك قيبك؛ وفي هؤلاء المشركين ﴿وَلَا تُكِنُّ وُجُوهَكَ لِأَعْيُنِهِمْ﴾ يقول: لا تضعف عن تبليغ رسالتك، كما ضعف، ولا تعجل كما عجل، ولا تغضب كما غاضب؛ فيعاقبك ربك، كما عاقبه؛ فحبه في بطن.

[٤٩] ﴿تَلْبَسُوا بِالْعَرَاءِ﴾: فاصطفاه واختاره لثوبته. [٥٠] ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ ليفدونك ﴿بِأَبْصَارِهِمْ﴾، من شدة عداوتهم لك، ويزيلونك، فيرونك عند نظرهم اليك، غيظاً عليك ﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾: كتاب الله. [٥١] ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾: للتقلين من الجن والإنس.

﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾: مليح مذنب. [٥٠] ﴿فَاجْتَبِهْ رَبَّهُ﴾: فاصطفاه واختاره لثوبته. [٥١] ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ ليفدونك ﴿بِأَبْصَارِهِمْ﴾، من شدة عداوتهم لك، ويزيلونك، فيرونك عند نظرهم اليك، غيظاً عليك ﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾: كتاب الله. [٥٢] ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾: للتقلين من الجن والإنس.

[١] ﴿الْحَاقَّةُ﴾: الساعة التي يحق فيها الأمور، والجزاء على الأعمال. [٢] ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾: أي شيء الساعة: الحاققة؟ كما يقال: زيد ما زيد! بمعنى: التعجب والإكبار، والحقاقه من أسماء يوم القيامة كالقارعة والواقعة ومثلها.

[٤] ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾: بالساعة التي تفرع قلوب العباد يعني: القيامة. [٥] ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾: بالذنوب والطغيان الذي كانوا عليه. وقيل: بالصيحة الطاغية التي قد حازت مفادير الصباح وطغت عليها.

[٦] ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾: شديدة العصفوف مع شدة بردها ﴿عَاتِيَةٍ﴾: عتت على خزائنها في الهبوب، فتجاوزت مقدارها المعروف. [٧] ﴿حُسُومًا﴾: متتابعة ليس فيها تفتير ﴿كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَحْلٍ﴾: أصول نحل ﴿خَاوِيَةٌ﴾ قد حوت. [٨] ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ قبل: من بقية. وقيل: فهل ترى منهم باقية.



[٩] ﴿وَالْمُؤْتَفِكَا﴾ : القرى التي أتفتكت بأهلها، فصار عليها سافلها؛ وهم قوم لوط - عليه السلام - ﴿بِالْمَخَاطِنَةِ﴾ : بالخطايا. [١٠] ﴿أَخْذَهُ رَابِعَةً﴾ : زائدة شديدة ناسية. [١١] ﴿إِنَّا لَنَأْتِغِي السَّمَاءَ﴾ : إِنَّا لَمَّا كَثُرَ الماء فتجاوز حده المعروف، يعني: الطوفان، ذكر أنه زاد على أعلى كل شيء خمس عشرة ذراعاً ﴿حَمَلْنَاكُمْ﴾ : يعني: أباهم نوحاً وولده، فكان حمل أولك حملاً لذرئهم ﴿فِي الْجَنَابَةِ﴾ : في السفينة. [١٢] ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ : يعني: السفينة؛ وذلك أن الله أبقاهم تذكراً لعباده، حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة، وكم من سفينة بعد سفينة نوح قد صارت رمداً ﴿لَكُمْ تَذْكُرَةٌ﴾ : عسرة وعظيمة ﴿وَتَمِيهَا﴾ : ولتمي هذه التذكرة ﴿أَنْذَرْنَا وَإِعْيَةٌ﴾ : حافظة عقلت من الله ما سمعت. [١٤] ﴿فَذُكَّتَا﴾ : ذلزلتا ﴿ذِكَّةً وَاحِدَةً﴾ : زلزلة واحدة. وقال - عز وجل - : ﴿فَذُكَّتَا﴾ فذكر الجبال والأرض، وهي جماع ولم يقل: دككت؛ لأنه جعل الجبال كالشيء الواحد. [١٥] ﴿فَيَوْمِئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ الصيحة؛ صيحة القيامة، وقامت القيامة [١٦] ﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيةٌ﴾ : متزفة ضعيفة. [١٧] ﴿وَأَلْمَلَّتْ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ : على أطراف السماء - حين تشقق - وحافاتهما ﴿وَيَجْمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ : قيل: ثمانية صفوف من الملائكة، لا يعلم عدتهم إلا الله. وقيل: ثمانية أملاك. قال رسول الله - صلى الله وسلم - : إن أقدامهم لفي الأرض السابعة، وإن منابكهم لخارجة من السموات عليها

وجاء فرعون ومن قبله. وَالْمُؤْتَفِكَا بِالْمَخَاطِنَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَّوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِعَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَنَأْتِغِي السَّمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَنَابَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكُرَةً وَرَعْبًا أُذُنًا وَعَيْةً ﴿١٢﴾ فَلِإِن نَّافَخْنَا فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَجَمَلْنَا الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَذُكَّادَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمِئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَجْمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ بِعَيْنِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أُمَّةٌ وَأَكْتَبِيهَا ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٌ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ فُتُوْفَهَا دَائِيَةً ﴿٢٣﴾ كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ بَلَيْتُنِّي لِرَأْوَتِ كِتَابِيهَا ﴿٢٥﴾ وَلَوْ أَدْرَاكَ حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٦﴾ بَلَيْتُنَّهَا كَأَنَّ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٩﴾ خَذُوْهُ فَعَلُوْهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوَهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوْهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾

العرش. [١٨] ﴿يَوْمِئِذٍ تَعْرَضُونَ﴾ على ربكم. وقيل: إنهم يعرضون ثلاث عرضات، فإما عرضتان: فجدال ومعاذير. وإما الثالثة: فعند ذلك تغاير الصحف في الأيدي؛ فأخذ بيمينه، وأخذ بشماله. [١٩] ﴿هَؤُلَاءِ أُمَّةٌ أَقْرَبُوا كِتَابِي﴾ يقول: تعالوا أقرأوا كتابي. [٢٠] ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ : إنني علمت وأيقنت. [٢١] ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ مرضية، أو فيها الرضا. [٢٢] ﴿فُتُوْفَهَا دَائِيَةً﴾ : ما يقطف من ثمارها ﴿دَائِيَةٌ﴾ : قريبة من قاطفها؛ ذكر أن الذي يريد ثمرها يتناولها كيف شاء، قائماً وقاعداً، لا يمنعها بعد، ولا شوك. [٢٣] ﴿كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ : لا تاذنون بما تاكلون، ولا بما تشربون، ولا تحتاجون إلى بول ولا غائط ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾ : أي: على ما قدتمتم من العمل بطاعة الله - عز وجل - ﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ : في أيام الدنيا. [٢٤] ﴿بَلَيْتُنَّهَا كَأَنَّ الْقَاضِيَةَ﴾ : يقول: ياليت الموتة التي منها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعدها. [٢٥] ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ : ذهبت عني حجتى ووصلت، فلا حجة لي. [٢٦] ﴿ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوَهُ﴾ : ثم في نار جهنم أورد لصلبي فيها. [٢٧] ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ : بذراع - الله أعلم بقدر طولها. وقيل: كل ذراع منها سبعون باعاً؛ كل باع بعد ما بين مكة والكوفة ﴿فَاسْلُكُوْهُ﴾ : قيل: إنها تدخل في دبره، ثم تخرج من منخره.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا نَعْلَمُ لِأَيِّ مَنِّسَلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ  
 إِلَّا الْخَاطِطُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقِيمُ بِمَا تَبْصُرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تَبْصُرُونَ ﴿٣٩﴾  
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تَأْمِنُونَ ﴿٤١﴾  
 وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ  
 نَقُولُ عَلَيْهَا بَعْضَ الْأَقْوَابِلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مَنَّهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا  
 مِنَهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا يَمْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عِنْدَ حَاجِرِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَلذِّكْرُ  
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُمُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى  
 الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ  
 اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي  
 يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾  
 إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ  
 ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

﴿٣٥﴾ [فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ] قريبا يدفع  
 عنه ويغيبه. ﴿٣٦﴾ [وَلَا نَعْلَمُ لِأَيِّ مَنِّسَلِينَ] قيل:  
 ما يسيل من صديد أهل النار. ﴿٣٧﴾ [وَمَا لَا تَبْصُرُونَ  
 إِلَّا الْخَاطِطُونَ] الذين ذنوبهم الكفر بالله - عزَّ  
 وجلَّ -. ﴿٣٨﴾ [فَلَا أَقِيمُ بِمَا تَبْصُرُونَ  
 وَمَا لَا تَبْصُرُونَ] يقول عزَّ وجلَّ: وفلا:  
 ما الأمر كما تقولون معشر أهل التكذيب يكتب  
 الله - عزَّ وجلَّ - ورسوله، أقسم بالأشياء كلها التي  
 تبصرون منها والتي لا تبصرون. ﴿٤٠﴾ [إِنَّهُ  
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ] يعني: القرآن [لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ] وهو  
 محمد - صلى الله عليه وسلم - يقرؤه ويستلوه  
 عليهم. ﴿٤١﴾ [وَمَا تَأْمِنُونَ] تصدقون  
 وهذا المشركي قريش. ﴿٤٢﴾ [وَمَا تَذَكَّرُونَ  
 وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ] تصدقون  
 رب العالمين؛ ولكنه تنزِيل من رب العالمين  
 على محمد - صلى الله عليه وسلم -.  
 ﴿٤٤﴾ [وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْهَا بَعْضَ الْأَقْوَابِلِ  
 لَأَخَذْنَا مَنَّهُ] الباطلة وكذب علينا. ﴿٤٥﴾ [ثُمَّ لَقَطَعْنَا  
 مِنَهُ الْوَتِينَ] لاخذناه بالقوة منا، والقدره.  
 ﴿٤٦﴾ [وَأَنَّ هُوَ الذِّكْرُ لِلْمُتَّقِينَ] ناطق القلب  
 وهو جيله. ﴿٤٧﴾ [وَأَنَّ هُوَ لَحَسْرَةٌ عَلَى  
 الْكَافِرِينَ] بحجزنا ونسا عما تفعل به.  
 ﴿٤٨﴾ [وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ] يعني: القرآن.  
 ﴿٥٠﴾ [وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ] يوم  
 القيامة؛ إذ لم يؤمنوا به في الدنيا. ﴿٥١﴾  
 ﴿٥٢﴾ [وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ] الذي لا شك فيه أنه  
 من عند الله عزَّ وجلَّ [فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ].

سورة المعارج

﴿١﴾ [سَأَلَ سَائِلٌ] بالهمز، وبذلك قرا عامة أهل التأويل. قال ابن عباس: ذلك سؤال الكفار عن عذاب الله، وهو واقع،  
 وقيل معناه: دعا داع [بِعَذَابٍ] بعذاب الله [وَاقِعٍ] يقع في الآخرة. وهو قول مشركي قريش [اللَّهُمَّ] إن كان هذا هو  
 الحق من عندك. ﴿٢﴾ [الْكَافِرِينَ] إلى آخر الآية. والذين قرأوه بغير همز: فإيهم قالوا: [وَالرُّوحُ] اسم واد من أودية جهنم.  
 ﴿٣﴾ [وَالرُّوحُ] يعني: واقع على الكافرين [لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ] [وَالرُّوحُ] من الملوك والنفوس  
 والشمس. ﴿٤﴾ [تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ] تصعد [وَالرُّوحُ] جبريل عليه السلام [إِلَيْهِ] إلى الله - عزَّ وجلَّ - [فِي يَوْمٍ] كان  
 بمقداره خمسين ألف سنة؛ يقول - عزَّ وجلَّ - كان مقدار صعودهم ذلك في يوم، ولغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة،  
 وذلك أنها تصعد من منتهى أمر الله له، من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره، من فوق السموات السبع. وقيل: هو يوم  
 القيامة. ﴿٥﴾ [فَاصْبِرْ] على أذى المشركين [صَبْرًا جَمِيلًا] لا يجزع فيه. ﴿٦﴾ [وَأَنَّ هُوَ لَحَقُّ الْيَقِينِ] لأنهم كانوا لا  
 يصدقون به. ﴿٧﴾ [يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ] قيل: كعكر الزيت. وقيل: كالشيء المذاب. ﴿٨﴾ [وَتَكُونُ  
 الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ] كالصوف [وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا] قريب قربه عن شانه لشغله بنفسه.

[١١] وَيَصِّرُونَهُمْ عَنِ بِلْدِكَ الْأَقْرَبَاءِ، أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَقْرَبَاءَهُمْ. [١٢] وَوَصَّيْتَهُ: زوجته. [١٣] وَوَفَّيْتَهُ: عثرت به. التي تتويبه: التي تضمه، وتنزله؛ لقراءة ما بينه وبينها. [١٥] كَلَّا: يقول - عز وجل -: ليس ذلك كذلك؛ ليس ينجي من عذاب الله شيء. إِنَّهَا لَطْفِي: ابتداء الله الخبير عما أعده له منالك؛ وولطفي: اسم من أسماء جهنم.



[١٦] نَزَاعَةُ لِلشَّوَى: تنزع جلدة الرأس وأطراف البدن والشوى جمع شولة؛ وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مقتلاً. يقال: رمى فاشوى؛ إذا لم يصب مقتلاً. [١٧] تَدْعُو: لظي إلى نفسها؛ مَنْ أَذْبَرَهُ: في الدنيا عن طاعة الله - عز وجل - «وتسولني» عن الإيمان بكسبه ورسوله. [١٨] وَوَجِّعُ فَاؤُغْرِي: جمع مألأ؛ فجعله في وعاء فلم يركه، ولم يبق في حق الله - عز وجل - منه. [١٩] إِنْ الْإِنْسَانَ: يعني الكافر «خلق مخلوعاً» والهلع: الجزع مع شدة الحرص والضحج. [٢٠] إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَوْعاً: إذا قل مال، وناله الفقر، جزع ولم يصبر. [٢١] وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ: نال الغنى كان «متوعاً» لما في يده لا يؤدي حق الله فيه. [٢٢]، [٢٣] إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ الْمَقْرُوضَةُ عَلَيْهِمْ «فالمؤمنون» لا يُضَيِّعُونَ مِنْهَا شَيْئاً. [٢٤]، [٢٥] وَالَّذِينَ فِي أَسْوَاقِهِمْ حَتَّى مَعْلُومٍ: قيل: هي الزكاة «للسَّائِلِ»: الذي يسأله من ماله، «وَالْمَحْرُومِ»: الذي قد حرم الغنى. [٢٦] وَالَّذِينَ يُضَدِّقُونَ يَوْمَ الَّذِينَ: يقرون بالبعث يوم الحساب والمجازاة. [٢٧] وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رِجْهٍ مُشْفِقُونَ: خائفون. [٢٩] وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ: عن كل ما حرم الله عليهم وضعها فيه. [٣١] فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ: يقول - عز وجل - فمن الناس لفرجه منكحاً سوى زوجته، وملك بيته، فأولئك هم العادون: الذين تعصوا ما أحل الله لهم إلى ما حرم. [٣٢] وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ التي أئتمنهم الله عليها من فرائضه، وأمانات عباده التي أئتمنهم عليها «وعهدهم»: عهد الله - عز وجل - التي أخذها عليهم بطاعته، وعهود عباده الجارية بينهم «وراعون»: يرقبون ذلك، ويحافظون عليه. [٣٤] وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ: على مواقيت صلاتهم المقرؤة «يحافظون»: فلا يضيعون. [٣٦] فَمِمَّا ظَنَّنُوا كَفَرُوا: فمما ظننوا أنهم كفروا «بِقَلْبِكَ» يا محمد. [٣٧] «عزيرين»: مترقبين خلفاً - معرضين مستهزئين - يبعثوا وشمالاً، لا يقولون مقال هذا الرجل. [٣٩] كَلَّا: أي ليس الأمر كما يطمع فيه هؤلاء. «إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ»: من منى قدر، وإنما تدخل الجنة بالطاعة، وهؤلاء عصاة كفره.

يَصِّرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْقَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ يَلْمِي بِهِ ١١  
وَصَّيْتَهُ وَأَخِيهِ ١٢ وَوَفَّيْتَهُ الَّتِي تَتَوَيْبُهُ ١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ ١٤ كَلَّا إِنَّا لَطَفِي ١٥ نَزَاعَةُ لِلشَّوَى ١٦ تَدْعُو  
مَنْ أَذْبَرْتُوهُ ١٧ وَوَجِّعُ فَاؤُغْرِي ١٨ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَوْعاً ١٩  
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَوْعاً ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَوْلَعاً ٢١ إِلَّا  
الْمُصَلِّينَ ٢٢ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ٢٣ وَالَّذِينَ فِي  
أَسْوَاقِهِمْ حَتَّى مَعْلُومٍ ٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ٢٥ وَالَّذِينَ يُضَدِّقُونَ  
يَوْمَ الَّذِينَ ٢٦ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رِجْهٍ مُشْفِقُونَ ٢٧  
رِجْهٍ عَيْرِ مَأْمُونٍ ٢٨ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٢٩  
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَوْعاً ٣٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَوْلَعاً ٣١  
إِنْ الْإِنْسَانَ ٣٢ كَلَّا إِنَّا لَخَلَقْنَاكُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ٣٣  
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ حَافِظُونَ ٣٤ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٣٥  
أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمِينَ ٣٦ فَمِمَّا ظَنَّنُوا كَفَرُوا ٣٧  
بِقَلْبِكَ ٣٨ عَزِيرِينَ ٣٩ كَلَّا أَي لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَطْمَعُ فِيهِ هَؤُلَاءِ ٤٠  
إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ٤١ وَمَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ ٤٢

٥٦٩

فَلَا أَقِيمُ رَبِّي الْمَسْرُوقَ وَالْمَغْرِبَ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿١٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْكُمْ  
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوبِينَ ﴿١١﴾ فَذَرُّهُمْ يُخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي  
يُوعَدُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نَصَبِ بُرُوفِضُونَ  
خَشِيعَةً أَنْصَرَهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الْبُورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا  
اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَعْرِفْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ  
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾  
قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاؤِي إِلَّا  
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغُرَهُمْ  
فِي مَا أَذْنَبُوهُمْ وَأَسْتَعْثَبُوا نِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَرُوا  
ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ  
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

- [٤٠] ﴿فَلَا أَقِيمُ رَبِّي الْمَسْرُوقَ وَالْمَغْرِبَ﴾  
يعني : مشارق الشمس، ومغاربها ﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾  
[٤١] ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْكُمْ﴾ : على أن نهلك  
هؤلاء، ونأتي بخير منهم من الخلق ﴿وَمَا نَحْنُ  
بِمَسْبُوبِينَ﴾ لا يفوتنا منهم أحد.  
[٤٢] ﴿فَذَرُّهُمْ﴾ : دعهم ﴿يُخَوْضُوا﴾ في  
باطلهم ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ : في هذه الدنيا ﴿حَتَّى يَلَاقُوا  
يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ يوم القيامة.  
[٤٣] ﴿يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ : من القبور  
﴿سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نَصَبِ بُرُوفِضُونَ﴾ : كأنهم  
إلى علم قد نصب لهم يستبقون.  
[٤٤] ﴿خَشِيعَةً أَنْصَرَهُمْ﴾ : للذي هم فيه من  
الخزي والهوان ﴿تَرْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ﴾ : تغشاهم ذلة  
﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ في الدنيا.  
سورة نوح  
[٤] ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ : إلى حين  
كتب أنه بفتنكم، فلا يهلككم بعذاب ولا نعمة  
﴿إِنْ أَجَلَ اللَّهُ﴾ الذي كتبه على خلقه في أم  
الكتاب.  
[٧] ﴿وَأَسْتَفْسَبُوا نِيَابَهُمْ﴾ : تغفلوا بها؛ لئلا  
يسمعوا دعائي ﴿وَأَصْرُوا﴾ : تبتوا على ما هم فيه  
من الكفر ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ : تكبروا وتعاضلوا عن  
الإذعان للحق.

[٨] ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا﴾

[٩] ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾ صرحت لهم، وصحت بالذي أمرتني به من الإندار ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ فيما بيني  
وبينهم في خفاء.

﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ الْغَيْثَ عَلَيْكُمْ﴾ [١١] يذُرُّرَأً: متتابعاً.

﴿وَيُنذِرُكُمْ﴾: يزدكم فيما عندكم منها. [١٢]، [١٣]، [١٤] ﴿سَأَلَكُمْ لَا تُرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾: عاقبة ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ طَوْرًا نَفْثَةً، وَطَوْرًا عِلْقَةً، وَطَوْرًا مَضْغَةً.

﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾: بعضها فوق بعض.

﴿وَاللَّهُ أَنْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾: أنشأكم من تراب الأرض أولاً ﴿بِنَاتٍ﴾: إنشأه.

﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾: إذا شاء أحياء كما كنتم بشرًا من قبل أن يعيدكم فيها.

﴿وَاللَّهُ جَمِلُ لَكُمْ الْأَرْضِ بِسَاطِئِهَا﴾: تستقرون عليها، وتمتهدونها.

﴿سُبُلًا﴾: طرقاً ﴿فِيحَاجِبًا﴾: جمع: فح وهو الطريق.

﴿إِلَّا خُسْرًا﴾: بعداً من الله، وذهاباً عن الحق.

﴿كِبَارًا﴾: كبيراً.

﴿لَا تَلْرُونَ الْهَيْكُلَ﴾: التي اتخذتموها ﴿وَلَا تَلْرُونَ وَدًّا وَلَا سِوَاعًا وَلَا يَفُوتُ وَيَعُوقُ وَتَسْرَأُ﴾: قبل: هذه الأصنام كانت تعبد في زمان نوح - عليه السلام -.

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾: يقول نوح: وقد ضلَّ بعبادة هذه الأصنام كثير من الناس ﴿وَلَا تَزِرُ الْظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالَهُمْ﴾: يقول نوح - عليه السلام -:

ولا تزد الكافرين بك إلا طبعاً على قلوبهم حتى لا يهتدوا للحق.

﴿وَمَا خَطِيبَتُهُمْ﴾: يعني: من خطبتاتهم.

﴿لَا تَلْرُ عَلَى الْأَرْضِ﴾: لا تبقى ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ ذُبَابًا﴾: من يدور فيها، فيجيء ويذهب.

﴿إِنَّكَ إِنْ تَلْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾: الذين قد آمنوا بك، فيصدومهم عن سبيلك ﴿وَلَا يَلْدُوا إِلَّا فَاجِرًا﴾: في دينك ﴿كفَّارًا﴾: نعمتك. وذكر أن هذا الدعاء كان من نوح - عليه السلام - بعد أن أوحى إليه ربه ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّمَانَ﴾ [سورة هود: ٣٦].

﴿رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾: مسجدي ومصلاي ﴿مُؤْمِنًا﴾: مصدقاً بواجب فرضك ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾: خساراً.

﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [١١] وَيُنذِرُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [١٢] مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [١٣]

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [١٤] الرَّزْوُ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [١٥]

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ [١٦] وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [١٧] ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [١٨]

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [١٩] تَسْتَلُّوا مِنْهَا سُبُلًا فَجَاجِبًا﴾ [٢٠] قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْا وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خُسْرًا﴾ [٢١] وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ [٢٢] وَقَالُوا لَا تَلْرُنَّ الْهَيْكُلَ وَلَا تَلْرُنَّ وَدًّا وَلَا سِوَاعًا وَلَا يَفُوتُ وَيَعُوقُ وَتَسْرَأُ﴾ [٢٣]

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِرُ الْظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [٢٤] وَمَا خَطِيبَتُهُمْ أَعْرُفُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَاتَّعَبُوا مِنْهَا وَلَمْ يَدْرُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْصَارًا﴾ [٢٥]

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَلْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا﴾ [٢٦] إِنَّكَ إِنْ تَلْرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلْدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [٢٧]

رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَوَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [٢٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحِيَ إِلَىٰ أَنفُسِنَا أَنَّمَا كُنَّا فِي الْأَرْضِ مُرْسَلِينَ فَأَلْقَانَا إِلَىٰ الْأَرْضِ سَوَاءً وَعَدُّوا يَوْمَئِذٍ أَنَّهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١﴾  
 وَإِنَّهُ لَقَوْلُكَ وَاللَّهُ عَلَىٰ الظُّلُمَاتِ عَلِيمٌ ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ كَانَ مِن دُونِ اللَّهِ إِلَهُاتٌ لِّكُلِّ قَوْمٍ ﴿٣﴾  
 وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿٥﴾  
 وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿٧﴾  
 وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿٩﴾  
 وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿١٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿١١﴾  
 وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿١٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿١٣﴾  
 وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿١٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَمَنَّهِنَّ أَنَّهُنَّ الْبَشَرُ لَمَّا عُلِّقْنَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿١٥﴾

﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾

﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾



﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾

﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾

﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾

﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾

﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾ ﴿١٠١﴾ ﴿١٠٢﴾ ﴿١٠٣﴾ ﴿١٠٤﴾ ﴿١٠٥﴾ ﴿١٠٦﴾ ﴿١٠٧﴾ ﴿١٠٨﴾ ﴿١٠٩﴾ ﴿١١٠﴾

﴿١١١﴾ ﴿١١٢﴾ ﴿١١٣﴾ ﴿١١٤﴾ ﴿١١٥﴾ ﴿١١٦﴾ ﴿١١٧﴾ ﴿١١٨﴾ ﴿١١٩﴾ ﴿١٢٠﴾ ﴿١٢١﴾ ﴿١٢٢﴾ ﴿١٢٣﴾ ﴿١٢٤﴾ ﴿١٢٥﴾ ﴿١٢٦﴾ ﴿١٢٧﴾ ﴿١٢٨﴾ ﴿١٢٩﴾ ﴿١٣٠﴾

﴿١٣١﴾ ﴿١٣٢﴾ ﴿١٣٣﴾ ﴿١٣٤﴾ ﴿١٣٥﴾ ﴿١٣٦﴾ ﴿١٣٧﴾ ﴿١٣٨﴾ ﴿١٣٩﴾ ﴿١٤٠﴾ ﴿١٤١﴾ ﴿١٤٢﴾ ﴿١٤٣﴾ ﴿١٤٤﴾ ﴿١٤٥﴾ ﴿١٤٦﴾ ﴿١٤٧﴾ ﴿١٤٨﴾ ﴿١٤٩﴾ ﴿١٥٠﴾

﴿١٥١﴾ ﴿١٥٢﴾ ﴿١٥٣﴾ ﴿١٥٤﴾ ﴿١٥٥﴾ ﴿١٥٦﴾ ﴿١٥٧﴾ ﴿١٥٨﴾ ﴿١٥٩﴾ ﴿١٦٠﴾

[١٤] ﴿وَأَنَا بِنَا الْمُصَلِّينَ﴾ الذين أسلموا لله، وخضعوا له بالطاعة ﴿وَمَا الْقَائِلُونَ﴾: الجاثرون عن الإسلام وقصد السبيل ﴿فَأَرْسَلْنَاكَ تَحْرُوقًا﴾: تعذبوا وتروخوا ﴿ورشدًا﴾: في دينهم. [١٦] ﴿وَأَلَّوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ لو استقام القاسطون على طريقة الحق والاستقامة ﴿الْأَشْقِيَانِ﴾: بالاستقامة ﴿مَاءَ عَذَقَا﴾: طاهراً كثيراً. [١٧] ﴿لِنَقْتَنَهُمْ فِيهِ﴾ لنبلوهم به، حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء في أم الكتاب. قال عمر: أيضا كان الماء كان المال، وأيضا كان المال كانت الفتنة. وقيل معناه: لأعطيتهم سعة من العيش والرزق، لنستدرجهم بها ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾: عن القرآن الذي ذكره به ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾: شديدًا شاقًا. [١٨] ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ أي: لا تشركوا بالله، ولا تدعوا فيها غيره، وأفردوه بالتوحيد. وقيل: إن الجن قالت لني الله: كيف لنا أن نأتي المساجد، ونحن ناهون عنك؟ أو كيف تشهد معك الصلاة، ونحن ناهون عنك؟ فترت هذه الآية. [١٩] ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿بِدَعْوِهِ﴾ يقول: لا إله إلا الله ﴿كَاذِبًا﴾: كادت العرب والمشركون جميعاً ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾: جميعاً في إطفاء نور الله، وإبطال دعوته. و «البدة»: الجماعات بعضها فوق بعض، واحدها: «لبدة» وجمعها «لبدة»: ومن فرساً - بضم اللام - جمعها «لبدة» - بضم السلام - [٢٢] ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾: ملجأ إليه. [٢٣] ﴿إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ يقول للمشركين: إني لا أملك لكم ضراً، ولا رشداً، إلا أن أبلغكم من الله ما أمرني أن أبلغه إليكم.

وَأَنَا بِنَا الْمُصَلِّينَ وَمِنَّا الْقَائِلُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحْرُوقُونَ وَأَمَّا الْقَائِلُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِنَهُمْ مَاءً عَذَقًا ﴿١٦﴾ لِنَقْتَنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَنْ أضعف ناصراً وأقل عدداً ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَن رَّضِيَ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَن قَدِ ابْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

[٢٤] ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ من قيام الساعة وعذاب ربهم ﴿فَيَسْأَلُونَ مَنْ أضعف ناصراً وأقل عدداً﴾: أهم أم المؤمنون؟ [٢٥] ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي﴾: ما أدري ﴿أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ﴾ ما بعدكم ربكم من العذاب، وقيام الساعة ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾: غاية معلومة تطول مدتها. [٢٦]، [٢٧] ﴿عَلِيمٌ الْغَيْبِ﴾ فلا يظهر على غيبه ﴿فلا يعلم ولا يرى أحد إلا من أَرَضَىٰ من رَسُولٍ﴾ فإنه يظهره على ما يشاء من ذلك ﴿فإنه يَسْلُكُ﴾: يرسل ﴿مِن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ أمام الرسول وخلفه ﴿رَصَدًا﴾ من الملائكة، وحفظه يحفظونه. [٢٨] ﴿لِيَعْلَمَ﴾ الرسول أن الرسل قبله ﴿أَن قَدِ ابْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ أن قد أبلغت الرسل قبله عن ربها ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾: علم كل ما عندهم ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ علم عدد كل شيء.

١٧٧ - قوله تعالى ﴿وَأَنَا بِنَا الْمُصَلِّينَ﴾ أي الذين أسلموا لله، وخضعوا له بالطاعة ﴿وَمَا الْقَائِلُونَ﴾: الجاثرون عن الإسلام وقصد السبيل ﴿فَأَرْسَلْنَاكَ تَحْرُوقًا﴾: تعذبوا وتروخوا ﴿ورشدًا﴾: في دينهم. [١٦] ﴿وَأَلَّوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ لو استقام القاسطون على طريقة الحق والاستقامة ﴿الْأَشْقِيَانِ﴾: بالاستقامة ﴿مَاءَ عَذَقَا﴾: طاهراً كثيراً. [١٧] ﴿لِنَقْتَنَهُمْ فِيهِ﴾ لنبلوهم به، حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء في أم الكتاب. قال عمر: أيضا كان الماء كان المال، وأيضا كان المال كانت الفتنة. وقيل معناه: لأعطيتهم سعة من العيش والرزق، لنستدرجهم بها ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾: عن القرآن الذي ذكره به ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾: شديدًا شاقًا. [١٨] ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ أي: لا تشركوا بالله، ولا تدعوا فيها غيره، وأفردوه بالتوحيد. وقيل: إن الجن قالت لني الله: كيف لنا أن نأتي المساجد، ونحن ناهون عنك؟ أو كيف تشهد معك الصلاة، ونحن ناهون عنك؟ فترت هذه الآية. [١٩] ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿بِدَعْوِهِ﴾ يقول: لا إله إلا الله ﴿كَاذِبًا﴾: كادت العرب والمشركون جميعاً ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾: جميعاً في إطفاء نور الله، وإبطال دعوته. و «البدة»: الجماعات بعضها فوق بعض، واحدها: «لبدة» وجمعها «لبدة»: ومن فرساً - بضم اللام - جمعها «لبدة» - بضم السلام - [٢٢] ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾: ملجأ إليه. [٢٣] ﴿إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ يقول للمشركين: إني لا أملك لكم ضراً، ولا رشداً، إلا أن أبلغكم من الله ما أمرني أن أبلغه إليكم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلُّ ﴿١﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَصَفَهُ، أَوْ انْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزُدْ عَلَيْهِ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ قَرِيْلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَلَفْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا قَرِيْلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيْلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلًا ﴿٧﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيْلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الشَّمْسِ وَالْمَرْجِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْرُجْهُمْ هَجْرًا جَمِيْلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلُجْ قَلِيْلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدُنَا أَنْكَالًا وَجَحِيْمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصْبٍ وَعَذَابًا أَلِيْمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تُرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيْلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكَ كَمَا أَنْزَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيْلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ، كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ سَبِيْلًا ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْمُرْتَلِّ

[١] يعني - عز وجل - ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلُّ﴾ وهو الملتف شبابه، وإنما عنى بذلك: رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وصفه - عز وجل - بذلك، بأنه كان مرتزلاً في شبابه، متعباً للصلاة: [٢، ٣] ﴿قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيْلًا نَصَفَهُ﴾: قم نصف الليل ﴿أَوْ انْقَضَ مِنْهُ﴾ من نصفه ﴿قَلِيْلًا﴾: [٤] ﴿أَوْزُدْ عَلَيْهِ﴾ خبیره الله - حين فرض عليه قيام الليل - بين هذه المنازل - أي ذلك شاء فعل، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، فيما ذكر يقومون الليل، نحو قيامهم في شهر رمضان، حتى خفف الله ذلك عنهم ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ قَرِيْلًا﴾ يقول: وبين القرآن إذا قرأته تبيناً، وترسل فيه ترسلاً. [٥، ٦] ﴿إِنَّا سَلَفْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا قَرِيْلًا﴾ قيل: العمل به ثقيل. ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾: أشد شبابة من النهار، وأثبت في القلب ﴿وَأَقْوَمُ قِيْلًا﴾: وأصوب قراءة. [٧] ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلًا﴾: فراغاً طويلاً تسع فيه، وتتقلب وتنام. [٨] ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيْلًا﴾: أتقطع إليه أتقطاعاً، لعبادتك وحواسنك، دون غيره. [٩] ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾: فيما يأمرك، وفرض إليه أسبابك. [١٠] ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ علي قول المشركين ﴿وَأَهْرُجْهُمْ هَجْرًا جَمِيْلًا﴾: أمر أن يعرض عنهم؛ إذا رآهم يخوضون في آياته ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠] ثم نسخت هذه الآية بقتالهم حتى يؤمنوا. [١١] ﴿وَذَرْنِي﴾: دعني بمعنى: الوعد ﴿وَالْمُكَذِّبِينَ﴾

بابي ﴿أُولِي النَّعْمَةِ﴾: أهل النعم في الدنيا ﴿وَمَهْلُجْ قَلِيْلًا﴾: وأحرقهم بالعذاب الذي يستحقونهم، حتى يبلغ الكتاب أجله، فلم يكن إلا سراً حتى كانت وقعة بدر [١٢] ﴿إِنَّ لَدُنَّا أَنْكَالًا﴾: قيوداً، واحدها: نكل، ﴿وَجَحِيْمًا﴾: ساراً تسعير. [١٣] ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصْبٍ﴾: بعض به أكله ﴿وَعَذَابًا أَلِيْمًا﴾: موجعاً، لمشركي قومك الذين يؤذونك. [١٤] ﴿يَوْمَ تُرْجَفُ﴾: تضطرب بمن عليها ﴿الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيْلًا﴾: رملاً سائلاً متناثراً. [١٥] ﴿وَالرَّسُولَ﴾: شديداً مهلكاً. [١٦] ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ؟﴾ يقول للمشركين: كيف تخافون أيها الناس؟ ﴿إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾: إن كفرتم بالله، ولم تصدقوا به. وقيل: تثبيت الضعاف من كرب ذلك اليوم. [١٧] ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ يعني: تشقق السماء حين ينزل الرحمن - عز وجل - وذكرت السماء في هذا الموضع؛ لأن العرب تذكرها، وتؤنثها، فمن ذكرها وجهها إلى السقف؛ فلذلك: هذا سماه البيت؛ لسفقه. [١٨] ﴿إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ يعني: الآيات التي ذكرها في أمر القيامة ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ سَبِيْلًا﴾: طريقاً بالإيمان به، والعمل بطاعته.

[٢٠] ﴿أَنْتَ تَقُومُ﴾ مصلياً ﴿أَذَى﴾ :

أقرب ﴿وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ من أصحابه ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ بالساعات ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ نَحْضُوهُ﴾ :



علم أن الذي فرض عليكم قيام الليل، لن تطيقوه. ﴿قَاتِبْ عَلَيْكُمْ﴾ إذ عجزتم ﴿فَأَقْرَهُوا مَا تَشْرَبُونَ﴾ : من القرآن في صلاتكم، جعل الله قيام الليل تطوعاً بعد أن كان فريضة. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ المكسوبة، وهي الصلوات الخمس ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَباً﴾ : اتفقوا من أموالكم في سبيله، فهو خير يوم القيامة في معادكم.

### سورة المدثر

[١] ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قيل : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قيل له ذلك وهو يومئذ بقطيفة له. - روي عن - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ﴿وبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض : فحُشِنَ منه فرساً، وحثت أهلي فقلت زملوني زملوني فثروني، فانزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قم فانزل... إلى قوله : ﴿وَالرَّجِزَ فَاهْجِزْ﴾، ثم تابع الوحي. [٢] ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ : فاعظم بعبادته والريفة إليه. [٣] ﴿وَيَايَكَ فَطَهِّرْ﴾ قبل : معذ - لا تلبس ثيابك على غدره، ولا على معصية. وقيل : أمره الله أن يتطهر، ويظهر ثيابه. [٤] ﴿وَالرَّجِزَ فَاهْجِزْ﴾ قبل : الأصنام والأوثان؛ أمره الله - عز وجل - أن يهجرها، ولا

### سورة المزمل

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ كُلِّ يَلِيلٍ وَيَصْفُكَ﴾، وثُمَّ ﴿وَمَا يُغْنِيكَ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ وَاللَّهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ نَحْضُوهُ قَاتِبٌ عَلَيْكَ فَاقْرَأْهُ وَأَمَّا تَبَسُّورٌ مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكَ مَكْرَهُنَّ ﴿وَمَا آخِرُونَ يَصِرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَهَ آخِرُونَ يَقُولُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأْهُ وَأَمَّا تَبَسُّورٌ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَباً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَفِرُّوهُ وَاللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

### سورة المائدة

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَيَايَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرَّجِزَ فَاهْجِزْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ عَلَى الْكُفْرَيْنِ ﴿٦﴾ وَلَا تَتَّبِعْهُنَّ فَهَبَّيْنَهُنَّ يَمْنَعْنَكَ ﴿٧﴾ وَإِذَا تُقِرُّ فِي النَّاقِرِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ مِيذٌ يَوْمَ عَسِيرٍ ﴿٩﴾ عَلَى الْكُفْرَيْنِ عَظِيمٍ ﴿١٠﴾ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِأَيُّهَا عِينِدًا ﴿١٦﴾ سَأَرْهَقَهُ صُعُودًا ﴿١٧﴾

[٦] ﴿وَلَا تَمَنَّ شَتَكُورٍ﴾ : لا تعط عطية لتعطي أكثر منها. وقيل : معناه : لا تمنن على ربك أن تستكثر عملك الصالح. [٧] ﴿وَالرَّجِزَ فَاهْجِزْ﴾ على ما تلقى من المكروه. [٨] ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقِرِ﴾ : نفخ في الصور. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ﴿وكيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحتى جبهته، يستمع متى يؤمر بنفخ فيه؟﴾ فقال أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كيف نقول؟ قال : ﴿تقولون : وحسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا.﴾ [٩] ﴿يَوْمٌ عَسِيرٍ﴾ : شديد. [١٠] ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا﴾ : بقول - عز وجل - : ﴿كُلُّ يَوْمٍ مِثْلُ مَا كُنْتُمْ يَوْمَ الَّذِي خَلَقْتُمْ مِنْ نَفْسِهِ﴾. وقيل : عني به : الوليد بن المغيرة. [١١] ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ : كثر عدده؛ أو مباحته. [١٢] ﴿وَبَيْنَ شُهُودًا﴾ : قيل : كان بنوه عشرة. [١٣] ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ﴾ : بسطت له من المال والوليد في الدنيا. [١٤] ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ : على ما أعطته ﴿كَلَّا﴾ يقول : ليس ذلك كما يأمل ويرجو ﴿إِنَّهُ كَانَ لِأَيُّهَا عِينِدًا﴾ : لحجبتنا وكتابي ورسولي ﴿عِينِدًا﴾ : معانداً مجانباً. [١٥] ﴿سَأَرْهَقَهُ صُعُودًا﴾ : ساكفه مشقة من العذاب لا راحة له منها. وقيل : الصعود : جبل في النار من نار، يكلفون أن يصعدوه، فإذا وضع أحدهم يده ذابت، فإذا رفعها عادت، فإذا وضع رجله كذلك.

أَنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾  
 ثُمَّ عَبَسَ وَسَمَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ  
 يُؤْتِرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَزِيدُكَ  
 مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لِأَنِّي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَاسِعَةَ الْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا سِتْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾  
 وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً  
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَفِينَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَرِزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا  
 وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ  
 وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي  
 مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَؤْتِي إِلَّا ذِكْرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا  
 وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى  
 الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لَمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَّقِدُمْ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ  
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَسْعَوْنَ  
 فِيهَا فِي الْأَعْرَافِ ﴿٤٠﴾ مَسْأَلَةَ كَرِي فِي سَقَرٍ ﴿٤١﴾ قَالُوا لَرَبِّنَا مَن  
 الْمُصَلِّينَ ﴿٤٢﴾ وَلَرَبِّنَا نَطْعِمُ السِّكِّينَ ﴿٤٣﴾ وَكُنَّا نَحْوُ مَع  
 الْحَافِضِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٤٥﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينَ ﴿٤٦﴾

[١٨] ﴿إِنَّهُ فَكَرَ﴾ يعني: الكافر الذي ذكره، فيما أنزل الله على نبيه ﴿وَقَدَّرَ﴾ ما يقول فيه.  
 [١٩] ﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ أي: فلنن كيف قدر ما هو قائل فيه. [٢٠] ﴿ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ يقول: ثم لعن كيف قدر القول فيه. [٢١]، [٢٢] ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ ثم روى في ذلك ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ يقول: ثم، قبض ما بين عينيه ﴿وَسَمَرَ﴾: كلع، وكبره وجهه. [٢٣] ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾: تولى عن الإسمان ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾: عن الإقرار بالحق. [٢٤] ﴿فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾: يائس عن غيره. [٢٥] ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾: كلام بني آدم، ليس بكلام الله. [٢٦] ﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ﴾: ماورده سقر: باب من أبواب جهنم اسمه سقر. [٢٧]، [٢٨] ﴿وَمَا أَزِيدُكَ مَا سَقَرُ﴾ أي: أي شيء أدراك يا محمد ما سقر، ثم بين - عز وجل - ما سقره، فقال: هي نار ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَنفَرُ﴾ فيها حيا ولا ميتا، ولكنها تحرقهم كلما جدد خلفهم. [٢٩]، [٣٠] ﴿عَلَيْهَا سِتْعَةَ عَشَرَ﴾: مقبرة لبرء أهلها ﴿عَلَيْهَا سِتْعَةَ عَشَرَ﴾ من الخزنة. وقيل: لما نزلت هذه الآية ﴿عَلَيْهَا سِتْعَةَ عَشَرَ﴾ قال أبو جهل: يا معشر قريش، أما يستطيع كل عشرة منكم أن يغلبوا واحدا من خزنة جهنم، وأنتم الدهم، فصاحبكم يحدثكم أن عليها تسعة عشر. [٣١] ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ يقول لابي جهل في قوله لقريش: فمن ذا يغلب خزنة النار، وهم الملائكة ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾: عدة هؤلاء الخزنة ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾: بلاء لمشركي قريش، لتكذيبهم بذلك ﴿لِيَسْتَفِينَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ لأنها في

التوراة والإنجيل تسعة عشر، فيقولوا حين وافق عدد خزنة جهنم ما في كتبهم ﴿وَيُرِزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: صدقوا ﴿إِيمَانًا﴾: تصديقا إلى تصديقهم بالله ورسوله وكتابه ﴿وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾: أهل التوراة والإنجيل ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ من أمة محمد - صل الله عليه وسلم - في حقيقة ذلك ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: المنافقون، ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ بالله من مشركي قريش ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾: ان يخوفنا هؤلاء التسعة عشر. ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ﴾ من كثرتهم ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا يَؤْتِي إِلَّا ذِكْرًا﴾: تذكرة، يعني: النار ﴿لِلْبَشَرِ﴾: لبني آدم. [٣٢] ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه خزنة جهنم ﴿وَالْقَمَرِ﴾: أقسم الله بالقمر. [٣٣]، [٣٤] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾: ولى ذاهبا. ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾: إذا أضاء. [٣٥] ﴿إِنَّهَا﴾: جهنم ﴿لِإِحْدَى الْكُبَرِ﴾: لإحدى الأمور العظام. [٣٦] ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾: لبني آدم. [٣٧] ﴿لَمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَّقِدُمْ﴾: في طاعة الله ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾: في معصيته. [٣٨] ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾: مأمورة منهية ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ﴾: مأخوذة بما عملت من معصية الله في نار جهنم. [٣٩]، [٤٠] ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾: في أنهم غير مرتعنين، ولكنهم ﴿فِي جَنَّاتٍ يَسْعَوْنَ﴾. وقيل: إن أصحاب اليمين في هذا الموضع: أطفال المسلمين ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾: بساكنين يسعدون. [٤١]، [٤٢] ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ عن المشركين الذين سلكوا في سقر ﴿وَمَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾: أي شيء سلككم في سقر؟. [٤٣]، [٤٤] ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾: الله وحده ﴿وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْعَمِيقِينَ﴾: بخلا بما

خولهم الله، ومنعاً له من حقه. [٤٥] ﴿وَكُنَّا نَحْوُ مَنْعِ الْخَائِضِينَ﴾ في الباطل، كلما غوى غاو غويها معه. [٤٦] ﴿وَكُنَّا نُكَلِّبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم المجازاة والثواب والعقاب. [٤٧] [٤٨] ﴿حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ﴾: الصوت ﴿فَمَا تَنْظُمُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ يقول: فما يشفع لهم الذين يشفعهم الله في أهل الذنوب من أهل التوحيد. [٤٩] ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ يقول: فما لهؤلاء المشركين ﴿عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ عن تذكرة الله إياهم بالقرآن، ومعرضين: مولين، لا يستمعون لها. [٥٠، ٥١] ﴿كَانَتْهُمْ حُجُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ في تولية الحجر المستفزة ﴿فَوَرَّتْ مِنْ قَسْوَةٍ﴾ قيل: هم الرماة. وقيل: هم رجال القنص. وقيل: الأسد.

[٥٢] ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً﴾ أن يؤتى كتاباً من السماء ينزل عليه. [٥٣] ﴿كَلَّا بَلْ لَا يُخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ أي: إنما أفسدهم أنهم كانوا لا يصدقون بالآخرة، ولا يخافونها. [٥٤] ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ﴾ يقول: ليس الأمر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن إنه سحر، وكذب، ولكنه تذكرة من الله لحلفه. [٥٥] ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ فاتحظه واستعمل ما فيه. [٥٦] ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أن يذكره، لأنه لا أحد يقدر على شيء إلا أن يشاء الله ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى﴾ أهل أن يتقى عباده عقابه على معصيتهم إياه ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ وهو أهل أن يغفر ذنوبهم إذا هم فعلوا ذلك، ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها.

فَأَنْفَعَهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَتْهُمْ حُجُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَوَرَّتْ مِنْ قَسْوَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يُخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكُرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَلْقَى قَادِرِينَ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ أَنْ سَوَّىٰ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ فَسْتَلْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْيَوْمَ الْقِيَامَةَ ﴿٦﴾ فَإِنَّا نِزْقُ الْبَصِيرَ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرَ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَعْرُوفُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَاقِئِهِمْ وَأَخْرَجُوا الْإِنْسَانَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ﴿١٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُ مَعَاذِرُهُمْ ﴿١٤﴾ لَا تَحْرُكَ بِهِمْ لَسَانَكَ لِتَتَجَلَّجَلَّ بِهِمْ ﴿١٥﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُمْ وَقَرْنَهُ أِنَّهُمْ ﴿١٦﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ قَائِلًا فَقَرَأَهُ أَنَّهُ ﴿١٧﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا سَائِبَانَهُ ﴿١٨﴾

سورة القيامة

- [١] ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال بعضهم: «لأه صلة، وإنما معنى الكلام: أقسم بيوم القيامة؛ وكانت جماعة تقول: قيامة كل نفس موتها. [٢] ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ التي تلوم صاحبها على الخير والنشر، وتندم على منافات.
- [٣] ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ﴾: أيظن ﴿أَنْ يَلْقَى قَادِرِينَ عَلَيْهِ﴾ بعد تفرقه؟ [٤] ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ﴾ على أعظم من ذلك ﴿أَنْ سَوَّىٰ بَنَانَهُ﴾: وهي أصابع يديه ورجليه، فجعلها شيئاً واحداً؛ كخف البعير، أو حافر الحمار، فلا يأخذ ما يأكل إلا بفيه، كسائر البهائم. وقيل: نصب وقاديرين؛ على وجمع عظامه. [٥] ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾: يقول - عز وجل -: ما يجعل آبن آدم أن ربه قادر على أن يجمع عظامه، ولكن يريد أن يمضي أمامه قديماً في معاصي الله، ويسوف التوبة.
- [٦] ﴿يَسْتَلْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْيَوْمَ الْقِيَامَةَ﴾ يسأل متى تقوم القيامة؟ نسوياً منه للتوبة. [٧] ﴿فَإِنَّا نِزْقُ الْبَصِيرَ﴾ - بفتح الراء - بمعنى: شخص وقع عند الموت و«برق» - بكسر الراء - بمعنى: فرغ وفتح من هول يوم القيامة. [٨] ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرَ﴾: ذهب ضوءه، فلا ضوء له. [٩] ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾: في ذهب الضوء، فلا ضوء لواحد منهما.
- [١٠] ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾: ليس هناك فرار يرفع صاحبه، ولا شيء يلجأ إليه من معقل ولا جمل. [١١] ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾: الاستقرار؛ وهو الذي يقر جميع خلقه مقرهم في الجنة أو النار. [١٢] ﴿يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ في الدنيا من عمل؛ خير أو شر. [١٣] ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ﴾ يقول - عز وجل -: بل الإنسان عليه من

كَلَامٌ يُجِيبُونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾  
إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَنْظُرُونَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾  
كَلِمَةً إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالنَّفْيُ  
السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا ضَلَّ  
﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوْلَى لَكَ  
فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾  
أَلَمْ يَكُنْ تُطْفِئُ مَن مِّنْ مَّعْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عِلقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ لَجَعَلْنَاهُ  
الرُّؤْيَيْنِ الذِّكْرَ وَاللَّأْمِنُ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَخْتِىَ الْمَوْتُ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْأَنْشُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾  
إِنَّا خَلَقْنَاهُ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا  
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾  
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَاقًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّا  
لَلْآبِرَارِ قَدِيرُونَ ﴿٥﴾ مَن كَانَتْ مِرَاجِعُهَُا كَافُورًا ﴿٥﴾

نفسه رقباه من جوارحه، يشهدون عليه بما عمل.  
[١٥] ﴿وَلَوْ لَأَنَّ مَعَاذِرَهُ﴾ لم نسمع؛ لأنه عز وجل يقول: ﴿لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَاذِرُهُمْ﴾  
[١٦] ﴿لَأَنْتَرَكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ قيل: كان إذا نزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيء من القرآن عجل به، يريد حفظه، من حبه إياه، وحرك به شفته، مخافة أن ينساه ﴿فَتَجِبَلْ بِهِ﴾ قيل: لا تعجل به؛ فإننا سنحفظه عليك.

[١٧] ﴿إِن عَلَيْنَا جُمُعَةٌ﴾ في صدرك حتى نشته فيه ﴿وَقِرَانَهُ﴾ يقول: وقراءته حتى تقرأه، بعد ما جمعناه في صدرك. [١٨] ﴿فَإِنَّا قَرَأْنَاهُ﴾ نلوتناه عليك ﴿فَاتَّبَعْ قِرَانَهُ﴾ أعمل بما فيه.  
[١٩] ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ﴾ بيان كل ما فيه من حلال وحرم وأحكام.

[٢٠] ﴿كَلَامٌ﴾ يخاطب الله - عز وجل - عباده المؤمنين زينة الدنيا على الآخرة ﴿بَلْ تُجِيبُونَ الْعَاجِلَةَ﴾ الدنيا. [٢١، ٢٢] ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ وجوه يومئذ، يعني عز وجل: يوم القيامة ﴿نَاصِرَةٌ﴾ حسنة جميلة من النعم مسرورة. [٢٣، ٢٤] ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ تنظر إلى ربها نظراً ﴿وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ متغيرة الألوان، مسودة كالحة. [٢٥] ﴿تَنْظُرُونَ﴾ تعلم ﴿أَن يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ سددخل النار، وهي الفاقرة. [٢٦] ﴿كَلَامٌ﴾ يقول - عز وجل - ليس الأمر كما يظن هؤلاء المشركون من أنهم لا يعاقبون على شركهم ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾ إذا بلغت نفس أحدكم التراقي عند مماته وحشرج بها. [٢٧] ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ بمعنى: وقال أهله:

من ذا يرقبه فيشفيه، وطلبوا له الأطباء والمداوين، فلم يبقوا عنه شيئاً. [٢٨] ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ يقول - عز وجل - وأيقن الذي قد نزل ذلك به أنه فراق الدنيا والأهل والولد. [٢٩] ﴿وَالنَّفْيُ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ ساق الدنيا يساق الآخرة؛ وذلك شدة كرب الموت، بشدة هول المطلق. والعرب تقول: لكل أمر اشتد: قد شمر عن ساقه، وعنى - عز وجل - بقوله: ﴿وَالنَّفْيُ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾: الصفت إحدى الشدتين بالأخرى. [٣٠] ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ مساقه. [٣١] ﴿فَلَا صَدَقَ﴾ يقول: لم يصدق بكتاب الله ﴿وَلَا ضَلَّ﴾ لم يضل له صلاة. [٣٢] ﴿وَلَكِنْ كَذَّبَ﴾ ولكنه كذب بكتاب الله تعالى ﴿وَتَوَلَّى﴾ فأدير عن طاعة الله. [٣٣] ﴿ثُمَّ ذَهَبَ﴾ مضى ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ منصرفاً إليهم ﴿يَتَمَطَّى﴾ أي: يتختر في مشيته. وقيل: عنى بذلك: أبا جهل بن هشام، وكذلك كانت مشيته، وهي مشية بني مخزوم. [٣٤، ٣٥] ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ وعيد من الله تعالى على وعيد، لأبي جهل. وروي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخذ بيد أبي جهل فقال: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ ثم ألقى له فقال: أتوعدهني يا محمد، والله ما تستطيع لي أنت ولا ربك شيئاً، والله لانا أعز من منى بين جبلها، ثم أنزل الله تعالى: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ ثم ألقى له فقال: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ﴾ أيظن هذا الإنسان الكافر بالله ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ مهمللاً لا يتعبد بعبادة، ولا يؤمر، ولا ينهى. [٣٨] ﴿فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾ فجعله إنساناً بعدما كان نطفة، وعلقه؛ فسواه بشراً سوياً، ناطقاً سمياً بصيراً. [٣٩] ﴿فَجَعَلْنَاهُ الرُّؤْيَيْنِ الذِّكْرَ وَاللَّأْمِنُ﴾ أولاداً ذكوراً وإناثاً. [٤٠] ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَيَّ أَن يَخْتِىَ

أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
إِذَا قَرَأَهَا يَقُولُ: سُبْحَانَكَ وَيْلِي.

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

[1] ﴿عَلَىٰ أُنَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ قيل معناه: قد أتى على الإنسان. وهـ هل، في هذا الموضع: خير لا خلد، وهـ الإنسان: آدم عليه السلام ﴿حِينَ مِنْ الدُّعْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾: كان آدم - عليه السلام - آخر ما خلق الله من الخلق.

[2] ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾: ذرية آدم ﴿مِنْ نَفْثَةٍ﴾: من ماء الرجل وماء المرأة، وهـ النطفة: كل ماء قليل في وعاء؛ بشر، أو قربة، أو غير ذلك. ﴿أَنْشَاجٍ﴾ يعني: أخلاطاً. يقال: مشجت هذا بهذا؛ إذا خلطته به. وقيل: إذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج ﴿يَتَّبِعُهُ﴾: يختره ﴿فَجَعَلْنَاهُ سُبْحِيًا بَصِيرًا﴾: ذا سمع يسمع به، وذا بصر يبصر به. [3] ﴿إِنَّا هَبْنَاهُ الرِّيحَ﴾: بينا له طريق الحق، وعرفناه سبيله ﴿إِنَّا شَاكِرًا﴾: للنعمة ﴿وَأِنَّا كَفُورًا﴾: لها.

[4] ﴿وَسُعِيرًا﴾: ناراً أضر عليهم فتوقد.

[5] ﴿إِنَّ الْأَبْرَازَ﴾ الذين يسروا بطاعتهم ربهم ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾: هو كل إناء فيه شراب ﴿كَمَا مِنْ مِزَاجِهَا﴾: مزاج ما فيها من الشراب ﴿كَالْقُورِ﴾: كالقافور في طيب وانحتها. وقيل: إن الكافور اسم لعين ماء في الجنة.

[6] ﴿عَيْشًا﴾: من عين ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ الذين يدخلهم الجنة، ويشرب بهاء ويشرب بهاء بمعنى واحد، ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾: يفتحون تلك العيون

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿١﴾ يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ وَيَخَافُونَ  
يَوْمَ مَا كَانَتْ سُورَةً مُمْتَضِرًا ﴿٢﴾ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ وَبَشِيحَاتِنَا  
وَيَتِيمًا ﴿٣﴾ إِنَّمَا نَنْطَعِمُكَ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا  
﴿٤﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غَمًّى قَاطِرًا ﴿٥﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ وَلَقَّعَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿٦﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَجَزِيرًا  
﴿٧﴾ مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَزُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿٨﴾  
وَدَائِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَفْئُودُهَا لَنْدِيلًا ﴿٩﴾ وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَّةٍ  
مِنْ فَضْوَىٰ وَكَأْسٍ قَوَارِيرًا ﴿١٠﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١١﴾  
وَسُقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِنْ أَرْجَافٍ نَجِيمًا ﴿١٢﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا  
﴿١٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا  
﴿١٤﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكَاتٍ كَاثِرًا ﴿١٥﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ سُدُورٍ  
خَضِرٍ حُمْرٍ مُسْتَبْرَقٍ وَخَلُوعًا وَأَسَاوِيرًا مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ شَرَابًا  
طَهُورًا ﴿١٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿١٧﴾ إِنَّا  
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ نَزِيلًا ﴿١٨﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ  
نَهُمْ وَإِنَّا أَوْ كُفُورًا ﴿١٩﴾ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٠﴾

حيث شاءوا من منازلهم وقصورهم يصرفونها حيث أرادوا. [7] ﴿يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ﴾ يقول - عز وجل - إن الأبرار الذين  
﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَتْ مِنْ أَرْجَافٍ كَاثِرًا﴾ بزوا بوفائهم ينذرهم في طاعة الله تعالى ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ سُورَةً مُنْتَظِرًا﴾  
ممتدًا طويلًا. [8] ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ﴾ وهم يشتهونه ﴿بِشِيحَاتِنَا﴾: ذا حاجة إليه، وقد أرزته الحاجة  
﴿وَيَتِيمًا﴾: هو الطفل الذي قد مات أبوه ولا شيء له، ﴿وَأَسِيرًا﴾: قيل: هو الأسير. وقيل: هو السجين من أهل القبلة،  
وقيل: لم يكن لهم يومئذ أسير إلا من أهل الشرك، فأتى الله - عز وجل - على من أحسن إليهم. [9] ﴿إِنَّمَا نَنْطَعِمُكُمْ  
لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ كانوا يقولون إذا اطعموه: إنما نطعمكم طلب رضا الله ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾: أما إنهم ما  
تكلموا به، ولكن علمه الله من قلوبهم، فأتى به عليهم، ليرغب في ذلك راغب. [10] ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا  
غَمًّى﴾: نرس في الوجوه من شدة مكارهه ﴿مُقَطَّرِيرًا﴾: شديدة. [11] ﴿فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ﴾: فدفع الله عنهم ﴿شَرَّ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ وَلَقَّعَهُمْ نَضْرَةً﴾: في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾: في القلوب. [12] ﴿مُتَّكِبِينَ فِيهَا﴾: في الجنة ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾: على  
السُرر في الحجال ﴿لَا يَزُونَ فِيهَا شَمْسًا﴾: فيؤذيهم حرها ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾: وهو البرد الشديد. [13] ﴿وَدَائِيَةً عَلَيْهِمْ  
ظِلَالُهَا﴾: قريب منهم ظلال شجرها ﴿وَذُلَّتْ أَفْئُودُهَا لَنْدِيلًا﴾: سهل لهم اجتناء ثمرها، كيف شاءوا فعدوا وقيامًا ومُتَّكِبِينَ.  
[14]، [15] ﴿وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَّةٍ مِنْ فَضْوَىٰ﴾: بأوان من فضة، يشربون بها شرابهم، لها بياض الفضة، وصفاء القوارير  
﴿وَالكَأْسِ﴾: جرار ضحام، وكل جرة ضخمة لا عروة لها، فهي كئوب ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا﴾: صفاء القوارير في بياض

وَمِنْ أَيْلٍ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَجِّدْ لَهُ لِيَلْطَوِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا قِيلًا ﴿٧﴾ نَحْنُ خَلَقْتَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١١﴾

سُورَةُ الْاِبْرٰهِيْمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَرْقَةِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْعِنَاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ تَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاعِقٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَبِّئِهِمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

الفضة، وصفا القوارير الفضة ﴿مِنْ فِضَّةٍ قُدْرُوفًا﴾ تفسيرا، لا تنقص من ربهم ولا تفيض. [١٧] ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا﴾ كل إناء فيه شراب فهو كأس ﴿كَأْسٌ مَّرْاجِحًا﴾ مزاح شراب الكأس ﴿وَرَتَجِيْلًا﴾ تروح لهم بالرتجيل. [١٨] ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ صفه للعين، وصفه بالثلاثة في الحلق، وفي حال الجري، وانقيادها لأهل الجنة، بصرفونها حيث شاؤوا.

[١٩] ﴿وَيُسْطَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَذَانِ﴾ وصفه ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ لا يموتون. وقيل: مسورون ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ جَنَّتَهُمْ﴾ ظنتهم من حسهم، وبياض وجوهم، وكثرتهم ﴿لَوْلَا مَثُورًا﴾ في كثرة اللؤلؤ وبياضه. [٢٠] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ نظرت بصرك، ورعبت بطرفك. [٢١] ﴿عَالِيَهُمْ﴾ فوقهم ﴿ثِيَابٌ مُّتُنْفِسٍ﴾ «السدس»: ما رق من الدباج ﴿وَإِسْتَرِيقٌ﴾، بمعنى وثاب استرق، وهو ما غلط من الدباج عند العرب ﴿وَوُحُلُوعًا﴾ وحلأهم ربهم ﴿أَسَاوِرٌ﴾ جمع: أسورة ﴿وَسِقَاقِمٌ رَبُّهُمْ﴾ شرابا طهورا، لا يصير بولاً نجسا، ولكنه يصير رشحا في أسدانهم، كرشح المسك.

[٢٢] ﴿وَكَانَ سُبْحَتِكُمْ مَشْكُورًا﴾: كان عملكم في الدنيا مشكورا. [٢٣] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُرَلِّدُنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾: ابتلاء منك واختبار.

[٢٤] ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ لما امتحك الله ﴿وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ﴾ من مشركي قريش ﴿عَائِمًا﴾:

بركوبه معصية ربه ﴿أَوْ كُفُورًا﴾: جحوداً لنعم الله، يكفر به، ويعبد غيره. [٢٥] ﴿وَإِذْ ذَكَرْنَا رَبَّكَ بُحْرَةً﴾ في صلاة الصبح، ﴿وَأَصِيلًا﴾: عشياً، في صلاة الظهر، وصلاة العصر.

[٢٦] ﴿وَمِنْ أَيْلٍ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَجِّدْ لَهُ لِيَلْطَوِيلًا﴾ كان هذا أول شيء فريضة، كما ذكر في سورة المُرْسَلِ، ثم خُفِّعَ عن عباده، وجعل تطوعاً. [٢٧] ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾: يعني: المشركين ﴿يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾: الدنيا ﴿وَيَذَرُونَ﴾: يتروكون خلف ظهورهم ﴿يَوْمًا قِيلًا﴾: الآخرة. [٢٨] ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾: شددنا خلقهم، من قولك: قد أسر هذا الرجل فأحسن أسره، بمعنى: قد خلق فأحسن خلقه. ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾: أهلكناهم، وجننا بأخريين سواهم من جنسهم، في الخلق، مخالقيهم لهم في العمل. [٢٩] ﴿إِنَّ هَذِهِ﴾: يعني: السورة ﴿تَذْكَرَةٌ﴾ لمن تَذَكَّرَ وَأَعْطَى ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾: طريقاً بالعمل بسطاعته. [٣٠] ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: إن الأمر إليه ﴿وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾: فلن يعدو أحد منكم ما سبق له في علمه بتدبيركم ﴿أَلِيمًا﴾: موجعاً.

سورة المرسلات

[١] ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾: قيل: والرُباع المرسلات، أقسم الله بها ﴿عُرْفًا﴾: يتبع بعضها بعضاً. وقيل: الملائكة التي ترسل بالعرف. [٢] ﴿فَالْمُعَاصِفَاتِ﴾: الرُباع المعاصفات، وهي الشديدات الهبوب السريعات المبر. [٣] ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾: قيل: عنى بها: الرُوح، بمعنى: تنشر الشحاب، والمطر ينشر الأرض. وقيل: والملائكة تنشر الكتب.

﴿٤﴾ «فَالْفَارِقَاتُ فَرَقَاتُ» : فالفاصلات بين الحق والباطل . وقيل : عنى به : القرآن . وقيل : عنى به : الملائكة . ﴿٥﴾ «فَالْمَلْفِيَاتُ ذِكْرَاتُ» : الملائكة الملقيات وحى الله إلى رسله . ﴿٦﴾ «عُذْرًا أَوْ نُذْرًا» : إعداراً من الله إلى خلقه ، وإنداراً منه لهم . ﴿٧﴾ «إِنَّمَا نُوعِذُونَ» : من هذه الأمور «لِوَالِقِ» كائناً لا محالة يوم القيامة . ﴿٨﴾ «فَإِذَا النُّجُومُ طُمِعَتْ» : ذهب صباؤها ، فلم يكن لها نور ولا ضياء . ﴿٩﴾ «وَإِذَا السَّمَاءُ فُرْجَتْ» : شُفَّتْ ، وصُدَّتْ . ﴿١٠﴾ «وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ» : من أصلها «فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثَاتٍ» [الواقعة] : ﴿١١﴾ «وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ» : أجلت للاجتماع لوقتها ليوم القيامة . ﴿١٢﴾ «لَأَيُّ يَوْمٍ أَجَلْتُمْ» يقول - عز وجل - : معجباً لعباده من هول ذلك اليوم وشدة - : لأي يوم أجلت الرسل ، ما أهوله وأعظمه ؟ ﴿١٣﴾ «لِيَوْمِ الْقَضَى» : يوم يفصل الله فيه بين الناس . ﴿١٤﴾ «وَمَا أَتْرَاكُ مَا يَوْمِ الْقَضَى» : معظماً بذلك أمره وشدة هوله . ﴿١٥﴾ «وَسِيلٌ» : واد في جهنم يسيل من صديد أهلها . «يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» ﴿١٦﴾ «أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ» : من الأمم الماضية الذين كذبوا رسل الله وجحدوا آياته . ﴿١٧﴾ «ثُمَّ نَبْعَثُ الْآخِرِينَ» : بعدهم ، ممن سلك سبيلهم في الكفر . ﴿٢٠﴾ «أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ» : ضعيف . ﴿٢١﴾ «فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُّكِينٍ» : في رحم استقر فيه فتكمن .

﴿٢٢﴾ «إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ» : عند الله بخروجه من الرحم . ﴿٢٣﴾ «فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْفَائِدُونَ» : من قرأه بالتخفيف ، فيمضى : فملكانا نفع المالكون ، ومن قرأه بالشديد ، فمن التقدير والحكمة . ﴿٢٥﴾ «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا» : وعاء؟ يقال : هذا كُفْتُ هذا ، وكفيت ، إذا كان وعاءه . ومعنى الكلام : ألم نجعل الأرض كفات أحياتكم وأمواتكم ، تكف أحياءكم في المنازل والمساكن ، فنضمهم فيها وتجمعهم ، وأمواتكم في بطونها في القبور ، فيدفنون فيها . ﴿٢٧﴾ «وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزَابًا» : جبالاً ثابتت فيها «شَاهِبَاتٍ» : باذخات شاهقات «وَأُسْفِينًا» ماءً فراتاً عذاباً . ﴿٢٨﴾ «وَيَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» : آيات الله ورسله ، وبهذه النعم المذكورة . ﴿٢٩﴾ «أَنْظِلُّوهُ» : يقال : للمكذبين يعقاب الله تعالى : «إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ» في الدنيا . ﴿٣٠﴾ «أَنْظِلُّوهُ إِلَى ظُلٍّ» : دخان «فِي ثَلَاثِ شُعَبٍ» وذلك أنه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر : فإذا تصاعد تفرق شعباً ثلاثة .

﴿٣١﴾ «لَا ظَلِيلٍ» : يظلمهم من حرها «وَلَا يُغْنِي» لا يكتفهم «مِنْ أَلْهَبٍ» من لهب النار . ﴿٣٢﴾ «إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ» كالقصر العظيم .

أَلْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مُّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْفَائِدُونَ ﴿٢٣﴾ وَبَلِّغْهُمْ لِيَوْمِذِ الْمَكَذِبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزَابًا ﴿٢٧﴾ وَسَجَّيْنَا وَأُسْفِينًا ﴿٢٨﴾ مَاءً فَرَاتًا ﴿٢٩﴾ وَبَلِّغْهُمْ لِيَوْمِذِ الْمَكَذِبِينَ ﴿٣٠﴾ أَنْظِلُّوهُ إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ ﴿٣١﴾ أَنْظِلُّوهُ إِلَى ظُلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٢﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ أَلْهَبٍ ﴿٣٣﴾ إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴿٣٤﴾ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٥﴾ وَبَلِّغْهُمْ لِيَوْمِذِ الْمَكَذِبِينَ ﴿٣٦﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٧﴾ وَلَا يُؤذِنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَ ﴿٣٨﴾ وَبَلِّغْهُمْ لِيَوْمِذِ الْمَكَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ هَذَا يَوْمٌ الْقَضَى ﴿٤٠﴾ الْيَوْمِ الْقَضَى ﴿٤١﴾ لِكُرْكِذٍ فَيَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ وَبَلِّغْهُمْ لِيَوْمِذِ الْمَكَذِبِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي ظُلُمٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٤﴾ وَفُورِكَ وَمَيَاتِشَهُونَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْتَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٦﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَبَلِّغْهُمْ لِيَوْمِذِ الْمَكَذِبِينَ ﴿٤٨﴾ كُلُوا وَتَمَنَعُوا أَقْبِلًا إِنكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَبَلِّغْهُمْ لِيَوْمِذِ الْمَكَذِبِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٥١﴾ وَبَلِّغْهُمْ لِيَوْمِذِ الْمَكَذِبِينَ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِي حُدُوثٌ بَعْدَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴿٥٣﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾  
 كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴿٦﴾  
 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾  
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا  
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا  
 مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ  
 أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتِنَا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ  
 قَنَاطُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُورَتِ  
 الْجِبَالِ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغْيِينِ  
 مَتَابًا ﴿٢٢﴾ أَلَيْسَ فِيهَا آحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾  
 إِلَّا أَحْمِيمًا وَعَسَاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفِاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا  
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ  
 أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا أَقْلَنَ نَزِيدِكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

[٣٣] ﴿كَمَاءٌ جَمَالَاتٌ صُفْرًا﴾ قيل: كالجمال  
 الصفر؛ والصفرة في هذا، بمعنى: السواد؛  
 وإنما قيل لها صفر وهي سود؛ لأن ألوان الإبل  
 السود تضرب إلى الصفرة.

[٣٩] ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ﴾: حيلة  
 تحتالون بها في الخلاص، فاحتالوا.  
 [٤٦] ﴿كُلُوا وَنَمَتُوا قَلِيلًا﴾: بقية  
 أعماركم، وعيد الله لهم ﴿إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾  
 مسنون بكم سنة المجرمين فلكم من الأمم.

[٤٨] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ إذا قيل  
 لهم ذلك في الآخرة: حين يدعون إلى السجود فلا  
 يستطيعون السجود، من أجل أنهم لم يكونوا  
 يسجدون لله في الدنيا. وقيل: كانوا إذا قيل لهم  
 صلوا لم يصلوا.

[٥٠] ﴿فَبِأَيِّ حَيْثُ بِعَدُّهُ﴾ بعد هذا القرآن  
 ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: يصدقون.

سُورَةُ النَّبَاِ

[١] ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يقول - عز وجل - عن أي  
 شيء يتساءلون هؤلاء المشركون من فريش يا  
 محمدا؟

[٢] ﴿عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ قيل: عنى به: القرآن.  
 وقيل: البعث بعد الموت.

[٣] ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فريق مصدق به،  
 وفريق مكذب.

[٤]، [٥] ﴿كَلَّا﴾ يقول تعالى: ما الأمر كما يزعم  
 هؤلاء المشركون ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ يقول: سيعلم هؤلاء  
 الكفار وعيد الله، ثم وكده الوعيد بتكرير آخر،

فقال: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

[٦]، [٧] ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا﴾ بتهدونها هؤلاء المشركون ويفترشونها ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أن تميد بكم.

[٩] ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ راحة ودعة تهدون به، كانتكم أموات وأنتم أحياء.

[١٠] ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا﴾ تغطيكم ظلمته، كما يغطي الثوب لابس.

[١١] ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ ضياء لتتشروا فيه لمعاشكم.

[١٢] ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ يعني: السماوات السبع.

[١٣] «وَجَعَلْنَا سِرَاجًا» يعني: الشمس  
 «وَوَجَّاجًا»: وقاداً مضياً. [١٤] «وَأَنْزَلْنَا مِنْ  
 الْمُغْضِبَاتِ»: من السحاب الذي يتحلب بالمطر  
 «مَاءً نَجَّاجًا» مصباً يتبع بعضه بعضاً.  
 [١٥] «وَنُفِخَ بِهِ جِبَا» «الجب»: كل ما  
 تضمنه كمام الزرع الذي يحصد.  
 [١٦] «وَجُجَاتٍ» نباتين «النفاثا»: ملتصقة  
 مجتمعاً. [١٧] «إِنَّ يَوْمَ النَّفْلِ» يوم يفصل  
 الله بين خلقه «كَانَ مِيقَاتًا» لما أعد الله لهؤلاء  
 المكذبين، وضرباهم من الخلق.  
 [١٨] «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ قَاتِنُونَ أَفْوَاجًا»:  
 زمراً زمراً، وجماعة جماعة [١٩] «وَوُجِّعَتْ  
 السَّمَاةُ» عُقِقت وصدعت «فَكَانَتْ أَبْوَابًا» طرقاً،  
 وكانت قبل ذلك لا تفتوح فيها. [٢٠] «وَسُيِّرَتْ  
 الْجِبَالُ» فأجثت من أصولها، ونفت «فَكَانَتْ  
 سُرَابًا» فكانت كالشراب الذي يظه من رآه على  
 بعد ماء، وهو في الحقيقة هباء. [٢١] «إِنَّ  
 جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا» ذات رصد لأهلها،  
 المكذبين بها في الدنيا. [٢٢] «لِلطَّاعِينَ»:  
 المتكبرين على الله المتجاوزين حدوده «مَقَابًا»:  
 مرجعاً ومنزلاً. [٢٣] «لِلْآيِنِينَ» ماكنين  
 «فِيهَا أَخْفَاءًا» قيل: هو مالا انقطاع له كلما مضى  
 حجب جاء حجب بعده. [٢٤] «لَا يَذُوقُونَ»:  
 لا يطعمون «فِيهَا بَرْدًا» يبرد حر العير عنهم  
 «وَلَا سُرَابًا» يرويههم. [٢٥] «أَلْحِيَامًا»  
 قد أغلقت حتى انتهى حره «وَعَسَاقًا» «العساق»:  
 السائل من صليد أهل جهنم.

[٢٦] «جِزَاءً»: ثواباً «وَوَقَاةً»: وافق  
 أعمالكم. [٢٧] «أَنْتُمْ كَاتِلُونَ لَا يَرْجُونَ»: لا يخافون «جِزَاءً» محاسبة. [٢٨] «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذْبًا»: تكديباً.  
 وقيل: كذبت به كذاباً: لغة مبنية فصحة. [٢٩] «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا»: ابتناه وكتبناه، وعرفنا مبلغه وعدده.  
 [٣٠] «فَقَدْ وَفَّوْا» يقول: للكافرين «فَلَنْ نُرِيدَنَّكَ إِلَّا أَغْيَابًا». [٣١] «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا»: منجى من النار  
 إلى الجنة وظرفاً. [٣٢] «حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا» جمع: حديقة، وهي البساتين من النحل، وه الأعناب: الشجر  
 المحذقة بالحيطان. [٣٣] «وَكُوَّاعِبًا»: نواهد «أَنْزَابًا»: مستويات على سن واحدة.  
 [٣٤] «وَوَكَّاسًا دُهَانًا»: ملى متباعدة على شاربيتها [٣٥] «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا» باطلاً ولا مكروهاً من القول  
 «وَلَا كِذْبًا» ولا مكاذبة. [٣٦] «جِزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً»: أعطاه الله هؤلاء المُتَّقِينَ عطاءً، فضلاً، وذلك أنه جزاهم  
 بالحسنة عسراً «جِزَاءً»: محاسبة لهم بأعمالهم في الدنيا. [٣٧] «رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا  
 يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا» لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة، إلا من أذن له منهم. [٣٨] «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ» قيل:  
 «الروح» في هذا الموضع: جبريل. وقيل: ملك في السماء الرابعة من أعظم الملائكة خلقاً. وقيل: هو بنو آدم. وقيل: هو  
 القرآن. «وَوَقَالَ صُورًا» قيل: من قال في الدنيا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». [٣٩] «مَتَابًا»: مرجعاً. [٤٠] «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُمْ»:  
 حذرناكم «عَذَابًا قَرِيبًا» قد دنا منكم «يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ» المؤمن يرى «مَا قَدَّمَتْ يَدَا» من صغيرة وكبيرة في الدنيا، فيحذر  
 الصغيرة، ويخاف الكبيرة، «وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا»: يتنمى أن يكون تراباً. روى عن رسول الله - صلى الله عليه

وَأَنْزَلْنَا مِنْ  
 الْمُغْضِبَاتِ  
 مَاءً نَجَّاجًا  
 نُفِخَ بِهِ جِبَا  
 وَجُجَاتٍ  
 النَّفْلِ  
 مِيقَاتًا  
 السَّمَاةُ  
 أَبْوَابًا  
 سُرَابًا  
 مِرْصَادًا  
 لَطَّاعِينَ  
 مَقَابًا  
 آيِنِينَ  
 أَخْفَاءًا  
 حِيَامًا  
 عَسَاقًا  
 جِزَاءً  
 وَقَاةً  
 كَاتِلُونَ  
 يَرْجُونَ  
 جِزَاءً  
 كَذَّبُوا  
 بِآيَاتِنَا  
 كِذْبًا  
 وَكُلُّ شَيْءٍ  
 أَحْصَيْنَاهُ  
 كِتَابًا  
 وَفَّوْا  
 كَافِرِينَ  
 نُرِيدَنَّكَ  
 أَغْيَابًا  
 حَدَائِقَ  
 وَأَعْنَابًا  
 وَكُوَّاعِبًا  
 أَنْزَابًا  
 وَوَكَّاسًا  
 دُهَانًا  
 كِذْبًا  
 جِزَاءً  
 مِنْ رَبِّكَ  
 عَطَاءً  
 السَّمَاوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ  
 وَمَا بَيْنَهُمَا  
 الرَّحْمَنُ  
 لَا يَمْلِكُونَ  
 مِنْهُ  
 خِطَابًا  
 يَقُومُ  
 الرُّوحُ  
 جِزَاءً  
 قَرِيبًا  
 يَنْظُرُ  
 الْمَرْءُ  
 قَدَّمَتْ  
 يَدَا  
 الْكَافِرُ  
 يَا لَيْتَنِي  
 كُنْتُ  
 تُرَابًا

## سُورَةُ النَّازِعَاتِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْزَعَتْ عَرْقًا ١ وَالنَّشْطَ نَشْطًا ٢ وَالسَّيْحَتِ مَبِيعًا ٣  
 فَالَسِّنْفَتِ سَبْقًا ٤ فَالْمُدْرَاتِ أَمْرًا ٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ٦  
 تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصَرُهَا ٩  
 خَشِيعَةٌ ١٠ يَقُولُونَ أَوْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ١١ أَو ذَا كُنَّا ١٢  
 عِظْمًا نُخْرَعُ ١٣ قَالُوا أَتَأْتِكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ١٤ فَمَا تَأْتِي زَجْرَةٌ ١٥  
 وَاحِدَةٌ ١٦ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ١٧ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ١٨

[٢٨] «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذْبًا»: تكديباً.  
 وقيل: كذبت به كذاباً: لغة مبنية فصحة. [٢٩] «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا»: ابتناه وكتبناه، وعرفنا مبلغه وعدده.  
 [٣٠] «فَقَدْ وَفَّوْا» يقول: للكافرين «فَلَنْ نُرِيدَنَّكَ إِلَّا أَغْيَابًا». [٣١] «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا»: منجى من النار  
 إلى الجنة وظرفاً. [٣٢] «حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا» جمع: حديقة، وهي البساتين من النحل، وه الأعناب: الشجر  
 المحذقة بالحيطان. [٣٣] «وَكُوَّاعِبًا»: نواهد «أَنْزَابًا»: مستويات على سن واحدة.  
 [٣٤] «وَوَكَّاسًا دُهَانًا»: ملى متباعدة على شاربيتها [٣٥] «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا» باطلاً ولا مكروهاً من القول  
 «وَلَا كِذْبًا» ولا مكاذبة. [٣٦] «جِزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً»: أعطاه الله هؤلاء المُتَّقِينَ عطاءً، فضلاً، وذلك أنه جزاهم  
 بالحسنة عسراً «جِزَاءً»: محاسبة لهم بأعمالهم في الدنيا. [٣٧] «رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا  
 يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا» لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة، إلا من أذن له منهم. [٣٨] «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ» قيل:  
 «الروح» في هذا الموضع: جبريل. وقيل: ملك في السماء الرابعة من أعظم الملائكة خلقاً. وقيل: هو بنو آدم. وقيل: هو  
 القرآن. «وَوَقَالَ صُورًا» قيل: من قال في الدنيا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». [٣٩] «مَتَابًا»: مرجعاً. [٤٠] «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُمْ»:  
 حذرناكم «عَذَابًا قَرِيبًا» قد دنا منكم «يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ» يرى «مَا قَدَّمَتْ يَدَا» من صغيرة وكبيرة في الدنيا، فيحذر  
 الصغيرة، ويخاف الكبيرة، «وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا»: يتنمى أن يكون تراباً. روى عن رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - أنه قال: «يقضي الله بين خلقه الجن والإنس والبهائم، وإنه ليقيد يومئذ الجاه من ذات القرن، حتى إذا لم يبق تبعه عند واحدة لاخرى، قال الله كونوا تراباً، فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً».

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

[١] «وَالنَّازِعَاتِ غُرُقًا» أقسم الله بالنازعات وما بعدها. وقيل: هي الملائكة تنزع نفوس بني آدم. وقيل: أرواح الكفار تنزع أرواحهم، ثم تغرق، ثم يذف بها في النار. [٢] «وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا» قيل: الملائكة تنشط نفس المؤمن ففضيها، كما ينشط العقال من يد البعير إذا حُلَّ عنه. [٣] «وَالشَّاهِقَاتِ شِبْجًا» الشَّاهِقُ نسج في نفس ابن سحبا. وقيل: هي الموت نسج في فكها. آدم. وقيل: هي النجوم نسج في فكها. [٤] «وَالسَّابِقَاتِ سَبْجًا» قيل: النجوم. وقيل: الخيل وفيما تقدم من «النازعات» وه الناشطات» وه السابحات» وه السابقات» اختلاف في تأويلها كثير يخرج عن الاختصار. [٥] «فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا» الملائكة المدبرة ما أمرت به من أمر الله. [٦] «يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ»: يوم ترجف الأرض والجبال» للنفخة الأولى. [٧] «تَتَّبِعُهَا الرَّاوِدَةُ» الشائبة التي ردفها، لبعث [يَوْمَ] القيامة وجواب القسم في هذا الموضع، مما استغني عنه بدلالة الكلام عليه. [٨] «فَلَقُوبٌ يَسْمُوكُ» قلوب خلق من خلقه [وَأَجْفَةٌ]: خائفة من عظيم الهول النازل. [٩] «أَبْصَارُهُمْ» أبصار أصحابها [خَائِفَةٌ]: ذلية. [١٠] «يَقُولُونَ» يقول المكذبون بالبعث من مشركي قريش - إذا قيل لهم إنكم مبعوثون -: «أَنَا لَنُرَدُّوْنَ فِي الْحَافِرَةِ؟» أي: راجعون أحياء كما كنا قبل هلاكنا؟ من قولهم: رجع فلان على حافرته: إذا رجع من حيث جاء. [١١] «أَمْأَدًا كُنَّا عِظَامًا نَجْرَةً» أي: بالية» ومن قرأ بالالف «ناخرة» بمعنى: أنها مجوفة تنخر الريح في جوفها إذا مرّت بها. [١٢] «فَالْوَالِدَاتُ إِذَا كُرِهًا»: رجعة «خَائِسَةٌ»: غائبة. [١٣] «فَأَنسَأُ هِيَ رَجْرَةٌ وَاجِدَةٌ»: صيحة واحدة ونفخة تنفخ في الصور. [١٤] «فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» يعني: بظهر الأرض، والعرب تسمي القلاة، وظهر الأرض: ساهرة.

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٧﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَنَ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾ فَأَرِنَهُ آيَةَ الْكُرْبِيِّ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْرَبْ سَعَى ﴿٢٢﴾ فَحَسَرَ فَتَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَارِكُمْ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى ﴿٢٦﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ حَلْقًا رَأْسَهُ بَنَى ﴿٢٧﴾ وَرَفَعَ سَعْتِكُمْ فَنَسَبْنَا لَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِينًا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَامِرًا وَمَرَعَةً ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالُ أَرْسَبًا ﴿٣٢﴾ مَنَعَالُ الْكُرُومِ لَا تَنْعِمُكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَوَرِثَ الْجَحِيمَ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيْوةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسِعُهَا ﴿٤٢﴾ فِيهِمْ أَنْتُمْ مَن ذَكَرْنَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهِيهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّن يَحْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَن يُسْئَلُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

[١٦] «بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ»: المعطر المبارك «طُوًى» قيل: هو اسم الوادي المقدس. [١٧] «إِنَّهُ طَغَى»: عتا وتجاوز حده في العدوان. [١٨] «إِلَىٰ أَن تَرْكَنَ»: تسلم وتسطهر من دنس الكفر، والتركى في القرآن: الإسلام. [١٩] «وَأَهْدِيكَ»: أرشدك «إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَى» عقابه. [٢٠] «فَأَرِنَهُ آيَةَ الْكُرْبِيِّ»: الدلالة على أنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذلك بده بضاء من غير سوء، وعصاه ثعباناً. [٢١] «ثُمَّ أَذْرَبْ»: ولى معرضاً عما دعاه إليه موسى «يشع»: يعمل بمعصية الله. [٢٢] «فَحَسَرَ»: فجمع قومه وأتباعه «فتنادى»: صرخ لما اجتمعوا. [٢٣] «فَأَخَذَهُ اللَّهُ»: فعاقبه الله «نَكَالَ الْأَجْرَةِ وَالْأُولَى»: عقوبة الآخرة من كلمته؛ الأولى، وهو قوله «مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرِي» [الفصل: ٣٨] والآخرة قوله: «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى». وقيل: بين كلمتي أربعين سنة. [٢٤] «إِنَّ فِي ذَلِكَ

لعبرة لمن يخشى الله وعقابه ﴿أنتُمْ﴾ يخاطب مشركي قريش المكذبين بالبعث ﴿أشدُّ خُلقاً أم السُّنأة بنَاهَا﴾ التي بناها ربكم فرفعها سقفاً في الأرض. ﴿٢٨﴾ ﴿زُرع سنكها﴾ ارتفاعها ﴿فَسَوَاهَا﴾ بالارتفاع، فلا شيء منها ارفع من شيء. ﴿٢٩﴾ ﴿وَأَعطش ليلها﴾: أظلم ليلها، وأضاف الليل إلى السماء، لأن الليل غروب الشمس، وغروبها وطلوعها في السماء ﴿وَأَخْرَج سُحَاهَا﴾: أبرز وأظهر ضياءها. ﴿٣٠﴾ ﴿وَالأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ﴾: بعده - هنا - في موضع ومع ﴿نَحَاهَا﴾: بسطها. ﴿٣١﴾، ﴿٣٢﴾ ﴿وَالجبال أَرْسَاهَا﴾: أثبتها فيها لتلاصقها بأهلها. ﴿مناعاً لَكُمْ﴾: منعة لكم، ومناعاً. ﴿٣٤﴾ ﴿فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَةُ الجُبرى﴾ التي تطعم على كل هائلة من الأمور وتغيرها. وقيل: هو اسم من أسماء يوم القيامة. ﴿٣٥﴾، ﴿٣٦﴾ ﴿يَوْمَ نَبذَ كُرَّ الإنسان ما سعى﴾: ما عمل في الدنيا ﴿وَتَبَرَّتْ﴾: أظهرت لأبصار الناظرين ﴿الجحيم﴾: نار الله ﴿لن يرى﴾: ﴿٣٧﴾، ﴿٣٨﴾ ﴿فإناساً من طفى﴾: عتا على ربه، وعصاه ﴿وَأَنزَلَ الحَيَاةَ الدُّنيا﴾ على كرامة الله، فعمل للدنيا، ونسك العمل للأخرة. ﴿٣٩﴾ ﴿فإن الجحيم هي السَّوى﴾ منزله. ﴿٤٠﴾ ﴿وَأما من خاف مقام ربه﴾: وقوفه بين يديه يوم القيامة ﴿وَنهى النَّفسَ عن الهوى﴾ خالف ما شهواه نفسه من معصية الله. ﴿٤٢﴾ ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ المكذوبون ﴿عن الساعة﴾

التي يعنون فيها من قبورهم ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ متى قيامها وظهورها؟ ﴿٤٣﴾ ﴿فِيمَ أنت من ذُكرها﴾ بقول: في أي شيء أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها. وقيل: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يزال يسأل عن هذه الساعة حتى أنزلت هذه الآية ﴿٤٤﴾ ﴿إلى رَبِّكَ مُسْتَهَاماً﴾ انتهى علمه، لا يعلم ذلك غيره. ﴿٤٥﴾ ﴿إنما أنت مُبَلِّغٌ﴾ رسول تنذر ﴿من يَخْشَاهَا﴾ ويخاف عقاب الله فيها. ﴿٤٦﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا﴾ في الدنيا ﴿إلا عُشْبَةً﴾ من يوم من أيام الدنيا ﴿وَأَوْسُحَاهَا﴾ أوضحا يوم وقت الدنيا في أعينهم حتى عابوا الأخرة.

سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لِمَ أَتَىكَ لَهْفٌ ﴿٣﴾ أَوْ يَذُكَّرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَا مِنْ سِتْرَةٍ ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَمْ تَصْدَى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ الأَبْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَحْسَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عِنْدَ اللَّحْنِ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّمَا تَذَكَّرُ ﴿١١﴾ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ وَأَبْيَدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قَلِيلًا لَإِنْسَانٍ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نَفْطَةٍ خَلَقْتَهُ فَفَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ أَسْبَلْتَهُ سِرَّةً ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَّا نَسْفَعُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَشْرَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ﴿٢٣﴾ فَلَيَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا سَبَّأْنَا اللَّمْمَةَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْنَيْنَا فِيهَا جَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبْنَا وَقَضًّا ﴿٢٨﴾ وَزَيَّنَّاها وَأَخْلَلْنَا عَذَابَ بَينَ عُلْبِا ﴿٢٩﴾ وَفَكَهَمُوا وَابًّا ﴿٣٠﴾ مَنَعْنَا لَكُمُ الوَلَدَ نَعْمًا وَأَمْرًا ﴿٣١﴾ فَادْجَأَتْ الصَّاعِقَاتُ الصَّاعِقَةَ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ يَفِرُّ المُرْتَدُّ مِنْ أَجْوَبي ﴿٣٣﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٤﴾ وَصَاحِبِيهِ وَوَبِيهِ ﴿٣٥﴾ لِكُلِّ أُمْرِي فَمَنْتُمْ يَوْمَ يَمْيزُ شَأْنَ بَعْضِهِم مِّنْ بَعْضِهِمْ ﴿٣٦﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٧﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٨﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيَّا غَمْرَةٌ ﴿٣٩﴾ تَرْتَهِّفُهَا قَافِرَةٌ ﴿٤٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الكُفْرَةُ العَجْرَةُ ﴿٤١﴾

التي يعنون فيها من قبورهم ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ متى قيامها وظهورها؟ ﴿٤٣﴾ ﴿فِيمَ أنت من ذُكرها﴾ بقول: في أي شيء أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها. وقيل: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يزال يسأل عن هذه الساعة حتى أنزلت هذه الآية ﴿٤٤﴾ ﴿إلى رَبِّكَ مُسْتَهَاماً﴾ انتهى علمه، لا يعلم ذلك غيره. ﴿٤٥﴾ ﴿إنما أنت مُبَلِّغٌ﴾ رسول تنذر ﴿من يَخْشَاهَا﴾ ويخاف عقاب الله فيها. ﴿٤٦﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا﴾ في الدنيا ﴿إلا عُشْبَةً﴾ من يوم من أيام الدنيا ﴿وَأَوْسُحَاهَا﴾ أوضحا يوم وقت الدنيا في أعينهم حتى عابوا الأخرة.

﴿عَبَسَ﴾: قبض وجهه تكرها ﴿وَتَوَلَّى﴾: اعترض. ﴿٢﴾ ﴿أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾: لأن جاءه الأعمى. وقيل: «الأعمى» - ها هنا - هو ابن أم مكتوم. قيل: نزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، وكان أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فجعل يقول: «أرشدني» وعند النبي - صلى الله عليه وسلم -، عظام المشركين، فجعل النبي - صلى الله عليه وسلم - يعرض عنه، ويقبل على من كان معه، ويقول: «أترى بما أقول بأساً؟» فيقول: لا، ففي هذا أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾. ﴿٣﴾ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لِمَ أَتَىكَ لَهْفٌ يُزَكِّي﴾ يقول: لعل الأعمى الذي عبست في وجهه يتزكى: يتطهر من ذنوبه. ﴿٤﴾ ﴿أَوْ يَذُكَّرُ﴾: يعثر ويتعظ ﴿فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى﴾ والاعتبار. ﴿٥﴾، ﴿٦﴾، ﴿٧﴾ ﴿أَمَا مِنْ سِتْرَةٍ﴾ بماله ﴿فَأَنْتَ لَمْ تَصْدَى﴾ وما عليك إلا تزكى: أي شيء عليك ألا يسلم، ويتطهر من كفره. ﴿٨﴾، ﴿وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ سعى،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْجِبَالُ  
سُوِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ  
۝٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا  
الْمَوْتُودَةُ سُيِّمَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ  
۝١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كُيِّسَتْ ۝١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ  
أُزْلِقَتْ ۝١٣ عِلْمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ۝١٤ فَلَا أَقِيمُ بِالْخَيْسِ ۝١٥  
الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨  
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُطَاعٍ  
تَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝٢٢ وَقَدْ رَأَى بِآلِ أَفْقٍ الْمُسْتَبِينِ ۝٢٣  
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝٢٥  
فَأَنْزَلْنَاهُ نَزْلَ الْهَبِّ ۝٢٦ إِنَّ هُوَ لَذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۝٢٧ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢٨  
يَسْتَقِيمُ ۝٢٩ وَمَا نَشَأْهُنَّ وَإِنَّا لَنَشَأُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٣٠

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

[٩] ﴿وَهُوَ يَحْيِي﴾ الله وينقي

[١٠] ﴿فَأَنْتَ عَنَّا نَاهِي﴾: تعرض، وتشاغل

عنه بغيره [١١] ﴿كَلَّا﴾ يقول: ما الأمر كما تفعل

يا محمد ﴿إِنَّمَا تَذَكِّرُهُ﴾ يقول: إن هذه العظة وهذه

السورة تذكرة. [١٢] ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾: فمن

شاء من عباد الله ذكر تنزيهه ووجبه.

[١٣] ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ﴾: مرفوعة

مسطهرة؛ بمعنى في اللوح المحفوظ.

[١٤] ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾: كفة. يعني: الملائكة

الذين يحضون الأعمال. وقيل: هم الملائكة

الذين يسفرون بين الله وبين رسله بالسوحى.

[١٥] ﴿بِكِسْفٍ مِّمْرَةٍ﴾ جمع: يساء، كما

واسرة جمع: ساحر. والمعروف إذا نطقوا

بواحدة أن يقولوا: رجل بر، وأمرأة برة؛ وإذا

جمعوا رده على جمع: فاعل. [١٦] ﴿قِيلَ

الإنسان﴾: لعن الإنسان الكافر. وقيل: كل ما في

القرآن وقتل الإنسان، أو فعل بالإنسان؛ فيأما

يعني به: الكافر ﴿مَّا أَكْفَرَهُ﴾: بمعنى: التعجب.

[١٧] ﴿مَنْ أَيُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾: من أي شيء

خلق هذا الإنسان الكافر به حين يتكبر، ويتعظم

عن طاعة ربه. [١٨] ﴿مَنْ نَفَخْنَا خَلْقَهُ فَقَدَرَهُ﴾

أحوالاً: نطفة تارة، ثم علقه، ثم مضغه، إلى أن

أنت عليه أحواله. [١٩] ﴿فَمَّا السَّبِيلُ يَسْرُهُ﴾

ثم لسطريق الخروج من بطن أمه يسره.

[٢٠] ﴿فَمَّا أُمَامَةٌ﴾: فقبض روحه من بعد ذلك

﴿فَأَقْبِرَ﴾: صيره ذا قبر. و«المقبر»: هو الله - عزَّ

وجل - الذي أمر عباده أن يقبروا هذا الميت بعد

وفاته؛ فيصير ذا قبر. [٢١] ﴿كَلَّا﴾ يقول:

ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر، من أنه أدى حق الله عليه في نفسه وماله ﴿لَمَّا يَقْبِضْ مَا أَمَرَهُ﴾ الله. يقول: لم يؤد ما

فرض الله عليه من الفرائض. وقيل: لا يقبض أحد أبداً ما أقرض الله عليه. [٢٢] ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾: يعني: الكافر

﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾: كيف دبره الله؟ وقيل: إلى مدخله فيه ومشربه. [٢٣] ﴿وَأَنَّا صَبَّيْنَا الْمَاءَ﴾: الغيث ﴿ضَبًّا﴾.

[٢٤]، [٢٥]، [٢٦] ﴿وَنُمِّ شَقْنَا الْأَرْضَ﴾: بالنبات ﴿شَقًّا﴾: فأنبتنا فيها حبًّا: ﴿حَبِّ الزَّرْعِ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا﴾: كروماً ﴿وَقَضَبًا﴾

يعني بها: الرطبة، وأهل مكة يسمون: «الفت»: القضب. [٢٧] ﴿وَحَدَّائِقُ عُثْبًا﴾: بساتين محوطة عليها ﴿عُثْبًا﴾:

غلاتاً يستظل بها. [٢٨] ﴿وَوَلَّكْنَهُنَّ﴾: من ثمار الأشجار ﴿وَأَبْأًا﴾: ما ناكله البهائم من العشب والنبات.

[٢٩]، [٣٠] ﴿وَمَا نَعَا لَكُمْ وَلَأَنعَاكُمْ﴾: تمتعون بها، وتتفعون، ﴿فِيذَا جَاءَتْ الصَّاعَةُ﴾: أسم من أسماء القيامة، فـ

«الصاعقة» عند العرب: الداهية. [٣١] ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُم مِّمَّنْذِرٌ شَأْنٌ لِّغَيْبِهِ﴾: أمر يشغله عن شأن غيره.

[٣٢]، [٣٣] ﴿وَوُجُوهٌ يُؤْمِنُونَ﴾: مضيفة، وهي وجوه المؤمنين ﴿صَاحِبَكُم مِّنْشَرَةٍ﴾: من السرور.

[٣٤] ﴿وَوُجُوهٌ يُؤْمِنُونَ﴾: وجوه الكفار ﴿عَلَيْهَا غِيْرَةٌ﴾: ذكر أن البهائم التي بصورها الله ترأباً يومئذ، يصير ذلك التراب غيرة

في وجوه الكفار. [٣٥] ﴿تَرْهَقُهَا﴾: تغشى تلك الوجوه ﴿قَسْرَةً﴾ وهي الغيرة. [٣٦] ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ﴾: بالله

في الدنيا ﴿الْفَجْرَةُ﴾: الذين لا يبالون ما أتوا من معاصي الله.

[١] «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» قيل:

ذهب ضوؤها. [٢] «وَإِذَا النُّجُومُ

انكسرت»: تناثرت من السماء،

ونساقطت. [٣] «وَإِذَا الْجِبَالُ

سُيِّرَتْ»: سيرها الله، فكانت سرباباً،

وهيأ مبناه. [٤] «وَإِذَا الْبِحَارُ جَمَعُ:

عشراء، وهي الحواصل من الإبل التي أتى عليها

عشرة أشهر من حملها، فتألف أهلها فيها أكثر

«عُطِلَتْ»: أهملت فتركت من شدة الهول النازل

بهم، فكيف بغيرها؟ [٥] «وَإِذَا الْوُحُوشُ

حُشِرَتْ» قيل معناه: ماتت. وقيل: جمعت، وهو

أولى. [٦] «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» قيل:

اشتعلت فصارت ناراً. وقيل: ملكت حتى فاضت،

وانفجرت وسالت. [٧] «وَإِذَا السَّمَوَاتُ

زُجِرَتْ» بالقرناء والأمانال، والأشكال في الخبر

والشسر. [٨]، [٩] «وَإِذَا السَّمَاءُ كُوِّرَتْ»:

المدفونة حية من بنات أهل الجاهلية «سُئِلَتْ بَأْتِي

ذَنْبِ قُتِلَتْ؟»: لا بددب. [١٠] «وَإِذَا

الضُّحَى»: صحف أعمال العباد «نُيِّرَتْ» لهم

بعد أن كانت مطوية على ما فيها.

[١١] «وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ»: نزع

وجذبت، ثم طويت. [١٢] «وَإِذَا الْجَبَبِيمُ

سُجِّرَتْ»: أوقد عليها، فأحسبت.

[١٣]، [١٤] «وَإِذَا الْبِحَارُ أُرْجِفَتْ»: قويت

وأدبنت. «عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيََتْ» عند ذلك

من خير فتصير به إلى الجنة، أو شر فتصير به إلى

النار. [١٥] «فَلَا أُنَبِّئُكَ بِالْأَخْسَرِ» قيل: هي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوْكُبُ انْتَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ

فُجِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ

وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ تَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَغْرَرَك بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي

خَلَقَكَ فَسَوِّدَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

كَلَّالٍ لَّا تَكْذِبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا

كِنِينٍ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَّا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ

الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ صَلَّوْا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾

﴿١٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٩﴾

﴿٢٠﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿٢١﴾

## سورة المطففين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَّأُوا عَلى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾

وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ

مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

النجوم الدراري الخمسة: بهرام، وزحل، عطارد، والزهرة، والمشتري، نخس في مجراها فترجع، وتكس فستر في بيوتها، كما تكس الغباء في المغارة. وقيل: عنى بها: بقرة الوحش. والذي أجمع عليه: أن الله أقم بأشياء نخس أحياناً فلا يخص بذلك شيء دون شيء. [١٧]، [١٨] «وَأَلْبِئِلٌ إِذَا عَسَنَ»: أقم الله بالليل: إذا أوبر «وَالضُّحَى» إذا تنس: إذا تبين، وأقبل ضوء النهار. [١٩] «إِنَّهٗ»: يعني: القرآن «لَقَوْلٌ وَسُورٌ كَرِيمٌ»: لتسزيل رسول كريم، يعني: جبريل عليه السلام، نزله على محمد - صلى الله عليه وسلم - من عند الله - عز وجل - [٢٠] «ذِي قُوَّةٍ» يعني: عز وجل - على ما كلف من أمر غير عاجز عنه «عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» «مَكِينٌ» [٢١] «مُطَاعٌ» يعني: جبريل - عليه السلام - «مُطَاعٌ»: تطعيه الملائكة «ثُمَّ أَمِينٌ» عند الله على وجهه. [٢٢] «وَمَا صَاحِبُكُمْ» محمد، يا أيها الناس «بِمَجْنُونٍ» يتكلم عن جنة ويهدى. [٢٣] «وَلَقَدْ زَءَاهُ» يقول - عز وجل - : ولقد رأى محمد جبريل - عليه السلام - في صورته التي هي صورته، وقد سد الأفق. وقيل: لم يره في صورته إلا مرة واحدة، وكان يأتيه في صورة رجل يسمى دحية «بِالْأَفَاقِ السُّبِينِ» من ناحية مطلع الشمس التي تبين الأشياء فتري من قبلها. [٢٤] «وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَئِينٌ» بالضاد: يخيل، والغيب: القرآن يقول - عز وجل - : بل هو حريص على أن تؤمنوا به وتتعلموه؛ ومن قرأه وظن به بالظاه، فمعنى: بمنهم على ما أنزل الله - عز وجل - [٢٥] «وَمَا هُوَ» يعني: القرآن «بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ»: ملعون مطرود؛ ولكنه كلام الله - عز وجل - ووجهه. [٢٦] «فَأَيُّنَ تَدْعُونَ؟» يقول - عز وجل - : فأين تعدلون

عن هذا القرآن؟ [٢٧] ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا يَخْمَرُ  
لِلْعَالَمِينَ﴾ تذكرة، وموعظة، للجن والإنس.  
[٢٨] ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ جعله  
ذكراً لمن شاء أن يستقيم على سبيل الحق بعبه،  
ويؤمن به. [٢٩] ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ  
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ يقول - عز وجل - وما تشاءون  
الاستقامة على الحق، إلا أن يشاء الله ذلك  
لكم.

سورة  
التلاوة  
على  
العلم

سورة الانفتار

[١]، [٢] ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾: انشقت  
﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتزَرَتْ﴾: منها فاستقلت.  
[٣] ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾: فجر بعضها في  
بعض، فعلا جميعها.  
[٤] ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾: أثرت فاستخرج ما  
فيها من الموت أحياء.  
[٥] ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾: من عمل صالح  
﴿وَآخَرَتْ﴾: ضيقت، وفرطت فيه.  
[٩] ﴿كَلَّا بَلْ تُكذَّبُونَ بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالجزاء  
والحساب.  
[١٠] ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَعَابِطِينَ﴾: رقباء من الملائكة  
يحفظون أعمالكم.  
[١٥] ﴿يَتْلُونَهَا﴾: يعني: هؤلاء الفجار: الجحيم  
﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾: يوم يجازى العباد بالأعمال.  
[١٦] ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا﴾: يعني: الفجار عن  
الجحيم ﴿بِقَائِلِينَ﴾: بخارجين أبدأ، فيغيبون  
عنها، ولكنهم مخلدون فيها.  
[١٧] ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ يقول - عز  
وجل - ما أشعرك أي شيء يوم الحساب، معظماً لشأنه.

سورة المطففين

[١] ﴿وَيْلٌ﴾: واد في جهنم يسيل من صديد أهل النار ﴿لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ الذين يطففون، يعني: الذين يتقصون الناس،  
ويخسونهم في مكاييلهم ووزانهم.  
[٢]، [٣] ﴿الَّذِينَ إِذَا أَتَانُوا عَلَى النَّاسِ يَتَنَفَّسُونَ﴾: يتكاثرون لأنفسهم. ﴿وَإِذَا كَالُواهُمْ﴾: كالأولانفسهم ﴿أَوْ وَزَنُواهُمْ﴾  
أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ ﴿يُخَيِّرُونَ﴾ يتقصونهم.  
[٦] ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، أنه قال: ويوم يقوم الناس لرب العالمين،  
حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى انصاف أذنيه.  
[٧] ﴿كَلَّا﴾ يقول: ليس الأمر كما يظن هؤلاء الكفار، أنهم غير مبعوثين ﴿إِنْ كِتَابَ الْفُجَارِ﴾ الذي كتبت فيه أعمالهم في  
الدينا ﴿لَفِي سَجِينٍ﴾ وهي الأرض السابعة السفلى. وهي فيعسل، من السجن، كما يقال مكبر من السكر.  
[٨]، [٩] ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ﴾ يقول: وأي شيء أذكرك يا محمد ما سجين؟ ثم بين فقال - عز وجل -: ﴿بِكِتَابٍ  
مُرْفُومٍ﴾ أي: هو كتاب مرفوم، وهو المرقوم: المكتوب [١٢] ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ﴾: يوم الدين ﴿إِلَّا كُلُّ مُتَعَبِّدٍ﴾ اعتدى على  
الله في قوله، فخالف أمره ﴿أَنَّهُمْ﴾: بربه. [١٣] ﴿وَإِذَا تَنَلَى﴾: تفسراً ﴿عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾: أدلتنا، وحثنا في الكتاب المنزل  
على محمد ﴿فَقَالَ سَاطِرُ الْأَوَّلِينَ﴾: ما سطره الأولون، فكتبوه من أحداثهم [١٤] ﴿كَلَّا﴾ يقول - عز وجل - مكذباً

لهم : كلا، ما ذلك كذلك ﴿يُبَلِّغُ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾  
 غيرت الخطايا قلوبهم، وأحاطت بها الذنوب.  
 يقال : رانت الخمر على عقله، فهي تزين ريشاً  
 وذلك إذا سكر. [١٥] ﴿كَلَّمْنَا إِيَّاهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
 يَوْمَئِذٍ لَمَّا تَخَجَّبُوا بِمِثْلِ بُرُوقِهِ، وَلَا  
 يَرَوْنَ شَيْئاً مِنْ كَرَامَتِهِ. [١٦] ﴿ثُمَّ  
 إِنَّهُمْ لَمَّا سَأَلُوا الْجَنَّةَ : ﴿لَوَارِدُهَا  
 [١٨] ﴿كَلَّمْنَا إِنْ كُنَّ الْأَبْرَارُ﴾  
 جمع : بر، وهم الذين برؤا الله بأداء  
 فرائضه، وأجتناب محارمه. ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ قيل :  
 هي السماء السابعة. [١٩] ﴿وَمَا أَفْرَأُكَ مَا  
 عِلِّيُّونَ﴾ يعجب الله نبيه من عليين، ورفعته  
 وعلوه. [٢٠] ﴿كِتَابٌ مُرْقُومٌ﴾ : مكتوب  
 بأمان الله إياهم يوم القيامة من النار، والفرز  
 بالجنة. [٢١] ﴿يَنْشَهُهُ الْمُفْرَبُونَ﴾ : يشهد  
 ذلك الكتاب الملائكة المقربون من كل سماء من  
 السماوات السبع. [٢٢] ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ :  
 على السرر في الحجال، من اللؤلؤ والياقوت.  
 ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى ما أعطاهم الله.  
 [٢٤] ﴿نَضْرَةٌ تَعْبِيحٌ﴾ حسه، وتلاؤه،  
 وبرزقه. [٢٥] ﴿مِنْ رَحِيحٍ﴾ : من حشر  
 صرف، لا عث فيه ﴿فَنُحْتَمُ جَنَّتَاهُ مِنْكَ﴾ عاقته  
 منك، في طيب الريح، أي : أن ربحها في آخر  
 شربهم تختم لهم بريح المسك ﴿وَفِي ذَلِكَ﴾ :  
 في هذا النعيم : ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾  
 والتنافس : أن ينافس الرجل على الرجل بالشيء  
 يكون له، ويتمنى أن يكون له دونه.  
 [٢٧] ﴿وَمِزَاجُهُ﴾ يقول : ومزاج هذا الريحيق

﴿مِنْ تَشْمِيمٍ﴾ قيل : هو عين يمزج بها الريحيق لأصحاب اليمين، فاما المقربون فيشربونها صرفاً. [٢٩] ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
 أُجْرِمُوا﴾ : أكبوا المآثم ﴿كَاتُوا﴾ في الدنيا. [٣٠]، [٣١] ﴿يَتَنَافَسُونَ﴾ استهزاء بهم ﴿فَكَهِنَ﴾ : مزحين معجبين  
 ناعمين. [٣٢] ﴿وَأِذَا رَأَوْهُمْ﴾ : إذا رأى المجرمون المؤمنين في الدنيا ﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَفُصَالُونَ﴾. [٣٣] ﴿وَمَا  
 أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ يقول : وما بعث هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين أعمالهم؟  
 [٣٦] ﴿هَلْ تَوَبَّ﴾ : أتوب ﴿الْكَافِرُ﴾ وجروا ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ يعملون ويفعلون بالمؤمنين في الدنيا، وهم اليوم في النار  
 يعدون.

### سورة الانشقاق

[١]، [٢] ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وأذنت لربها : سمعت السماوات لربها في تصدعها وتشققها، وأطاعت. ﴿وَحُفَّتْ﴾  
 وحق لها أن تسمع لربها. وقيل : وحقق الله عليها الاستماع لأمره.  
 [٣]، [٤] ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ : بسطت، فزبدت في سعتها. ﴿وَأَلْفَتْ مَا فِيهَا﴾ : ما في بطنها من الموتى إلى ظهرها  
 ﴿وَنخَلَّتْ﴾ منهم إلى الله.  
 [٥] ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾ : سمعت أمره، وأطاعت في ذلك ﴿وَحُفَّتْ﴾ حققها للاستماع، والانتباه إلى طاعته.  
 [٦] ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ عامل إلى ربك عملاً ﴿فَمَلَقَهُ﴾ خيراً كان عملك ذلك أو شراً.

### سورة الانشقاق

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٦﴾ هَلْ تَوَبَّ الْكَافِرُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾

### سورة الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُفَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ  
 ﴿٣﴾ وَأَلْفَتْ مَا فِيهَا وَنخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُفَّتْ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا  
 الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَقْتَهُ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى  
 كِتَابَهُ بِعَمِيصِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا بَاسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ  
 إِلَى أَهْلِهِ مُسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ  
 يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصِلُ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا ﴿١٣﴾  
 إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنْ رُبَّهٖ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ  
 بِالسَّعْيِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾  
 لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ  
 عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴿٢٢﴾  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾  
 إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾  
 قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ أَذْهَبَ عَلَيْهَا  
 قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا  
 مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ  
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ  
 جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ  
 رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ الْوَعْدِ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾  
 ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالِمٌ أَلْمَارِئِذِ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنثِقَ حَدِيثُ الْجُنُودِ  
 ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ  
 وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قَوْلُهُمْ أَنْ يُحْمَدَ ﴿٢١﴾ فِي لُجِّ تَحْفَوظٍ ﴿٢٢﴾

## سُورَةُ الطَّارِقِ

﴿٢٣﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٤﴾ بِمَا تَوَعَّاهُمْ مِنْ التَّكْذِيبِ لَهُ  
 ﴿٢٥﴾ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ثَوَابٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

## سورة البروج

﴿١٧﴾، ﴿٨﴾ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِرَيْبِهِ فَسَوْفَ  
 يُخَاسِبُ حَسَابًا بَئِيرًا﴾ - يَنْ بِنظَرٍ فِي عَمَلِهِ ؛  
 فَيَجَازِي بِأَحْسَنِ وَيَعْفَرُ لَهُ سَيِّئِهِ .  
 ﴿٩﴾ ﴿وَيَسْتَلْبِثُ إِلَيْهِ أَغْلَهُ﴾ فِي الْجَنَّةِ  
 ﴿مَسْرُورًا﴾ .  
 ﴿١٠﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ وَذَلِكَ  
 أَنْ تَغْلُ يَدَهُ الِئْتَمَى إِلَى عَقْبِهِ ، وَتَجْعَلُ الشَّمَالَ مِنْ  
 يَدِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَيَتَوَلَّى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ .  
 ﴿١١﴾ ﴿فَسَوْفَ يَذُكُّهُ نِيرُونَ﴾ بِسَادِي : وَالنُّورَاءُ ،  
 وَأَوْبَاءُ .  
 ﴿١٢﴾ ﴿وَيُضَلَّى سَبِيلًا﴾ تَصْلِيَةٌ بَعْدَ تَصْلِيَةٍ ،  
 وَإِنضَاجًا بَعْدَ إِنضَاجٍ .  
 ﴿١٣﴾ ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي آغْلِهِ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿مَسْرُورًا﴾  
 لِمَا كَانَ فِيهِ مِنْ خِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَرُكُوبِهِ  
 مَعَاصِيهِ .  
 ﴿١٤﴾ ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُوزَ﴾ أَنْ لَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا ،  
 وَلَنْ يَبْعَثَ بَعْدَ مَمَاتِهِ .  
 ﴿١٦﴾ ﴿فَلَا أُنْقِمْ﴾ هَذَا قِسْمُ أُنْقِمْ اللَّهُ - عَزَّ  
 وَجَلَّ - بِهِ ﴿بِالسُّفْقِ﴾ : «السُّفْقُ» : الْحَمْرَةُ فِي  
 الْأَفْقِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ مِنَ الشَّمْسِ .  
 ﴿١٧﴾ ﴿وَأَلْبِئْسَ مَا سَكَنَ﴾ وَمَا جَمَعَ مِمَّا سَكَنَ ،  
 وَهَذَا فِيهِ مِنْ ذِي رُوحٍ .  
 ﴿١٨﴾ ﴿وَالْقَنَسِرَ إِذَا تَنَسَّقَ﴾ : إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى  
 ﴿تَنَسَّقَتَيْنِ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، وَأَمْرًا  
 بَعْدَ أَمْرٍ مِنَ الشَّدَائِدِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : وَقَعَ فُلَانٌ فِي  
 بَنَاتِ طَبَقٍ ، إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ .  
 ﴿٢٠﴾ ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ - عَزَّ وَجَلَّ - : «المشركين  
 ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ : لَا يَصْدُقُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْبَيْتِ .

﴿١﴾ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ أَسْمُ اللَّهِ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . وَ «البروج» : منازل الشمس والقمر .  
 ﴿٢﴾ ﴿وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ﴾ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، الَّذِي وَعَدَ عِبَادَهُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ فِيهِ .  
 ﴿٣﴾ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قِيلَ : وَالشَّاهِدَةُ : يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، وَالْمَشْهُودَةُ : يَوْمُ عَرَقَةَ . وَقِيلَ : «الشَّاهِدَةُ» : مُحَمَّدٌ ، وَ  
 الْمَشْهُودَةُ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ . وَجَاءَ فِي ذَلِكَ اِخْتِلَافٌ كَثِيرٌ .  
 ﴿٤﴾ ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ : لَعْنُ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ الَّذِينَ أَلْفَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الْأَخْدُودِ . وَهُوَ حَبْرٌ طَوِيلٌ كَانَ  
 فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ .  
 ﴿٥﴾، ﴿٦﴾ ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ : الْحَطَبُ الْجَزَلُ . ﴿إِذْ هُمْ﴾ بِعَنْ : الْكُفَّارِ الَّذِينَ صَنَعُوا الْأَخْدُودَ ﴿عَلَيْهَا﴾ : عَلَى حِفَاةِ  
 الْأَخْدُودِ ﴿قُعُودٍ﴾ .  
 ﴿٧﴾ ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ مِنْ تَخْيِيرِهِمْ بَيْنَ الرَّجُوعِ عَنِ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ دِينَهُمْ ، أَوْ طَرَحِهِمْ فِي النَّارِ  
 ﴿شُهُودٍ﴾ : حُضُورٌ .

[٨] ﴿وَمَا تَقْضُوا مِنْهُمْ﴾ : ما فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات ، سبب شيء ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ : من أجل أنهم آمنوا ﴿بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ .  
 [١٠] ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ بإحراقهم بالنار وتعذيبهم ﴿ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ من كفرهم وفعلهم ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ﴾ في الدنيا . روي أنهم لما أقضوا المؤمنين في النار ، نجي الله المؤمنين ، بأن قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار ، وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم .  
 [١٢] ﴿إِنْ يَنْظُرِ بِرَبِّكَ﴾ : انتقامه ممن انتقم منهم ﴿لَشَدِيدٌ﴾ .  
 [١٣] ﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ : يحدث خلقاً بدأ ، ثم يعيدهم ، ثم يعيدهم أحياء .  
 [١٤] ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ : ذو المغفرة لمن تاب إليه ﴿الْوَدُودُ﴾ : المحب لمن آمن به ، وتاب إليه .  
 [١٥] ﴿هُوَ الْعَرْشُ الْمَجِيدُ﴾ : الرفيع .  
 [١٧] ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ : الذين تجنّبوا على الله ورسله بالأذى ، والتكذيب .  
 [٢٠] ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ : بأعمالهم ، ومحصل لها ، ومحازبهم عليها .  
 [٢١] ﴿يَسِّرْهُمُ أَسْرَانَ مَجِيدٌ﴾ : كريم ، ليس بشعر ، ولا سجع .  
 [٢٢] ﴿فِي لُجُجٍ مَخْطُوطٍ﴾ : في أم الكتاب محفوظ من الزيادة والنقصان منه .

## سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَتَهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُمْ لَرَجَعِلَاءٌ بِأَقْدَامٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَبَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَأَلْهَمْنِ قُوَّةً وَلَا نَاصِرَ ﴿١٠﴾ وَالتَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُمْ لَقَوْلٌ فَصَّلَ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْرَاقٌ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَآكِيدًا كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَيَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَهْمَالَهُمْ رُؤْيَا ﴿١٧﴾

## سُورَةُ الأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ وَالَّذِي أخرجَ المرزوق ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غَشاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سَفَرُكَ فَلَا تَسَى ﴿٦﴾ إلامَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَلَيْسَ رَبُّكَ لِلنَّسْرِى ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى ﴿١٠﴾ وَتَجَنَّبَهَا أَأنتَ شَقِى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصِلُ أَثَارَ الْكِبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾



## سورة الطارق

[١] ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ : أقسم الله - عز وجل - بالسماء والطارق . و«الطارق» : الذي يطرق ليلاً من النجوم المضيفة ، ويخفى نهاراً .  
 [٣] ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ : بين الله - عز وجل - ، فقال : هو النجم الثاقب ، بمعنى : يتوقد ضياؤه ويتوهج .  
 [٤] ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَتَهَا حَافِظٌ﴾ : من قرأ ولما - بالتشديد - ، فبمعنى : إلا عليها حافظ من ربه يحفظ عليها عملها . وبالتخفيف ؛ بمعنى : لعلها حافظ من ربه يحفظ عليها ما تكسب من خير أو شر .  
 [٥] ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ : المكذب بالبعث ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ .  
 [٦] ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ﴾ : مدفوق ؛ وهو ماء أخرجه العرب بلفظ «ذاعل» بمعنى «مفعول» .  
 [٧] ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ﴾ : صلب الرجل ﴿والتَّرَائِبِ﴾ : وترائب المرأة و«الترايب» : ما فوق الثديين . [٨] ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ يقول تعالى : إن الذي خلقكم من هذا الماء الدافق ؛ فجعلكم بشراً سوياً ، على رد الإنسان من بعد مماته لقادر . وقيل : على رد النطفة في الموضع الذي خرجت منه لقادر : [٩] ﴿يَوْمَ تَبَى السَّرَائِرُ﴾ : سرائر العباد من الفرائض التي كلفوها ؛ فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفياً عن أعين الناس . وقيل : «السراير» : الصوم والصلاة ، وغسل الجنابة ؛ لأن الرجل لو شاء أن يقول : قد صمت وليس بصائم . [١٠] ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ﴾ : يمنع بها ﴿وَلَا نَاصِرَ﴾ ينصره من الله . [١١] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ : ترجع بالغيوث ، وأرزاق العباد كل عام . [١٢] ﴿وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ : بالنبات ، [١٣] ﴿إِنَّهُمْ لَقَوْلٌ فَصَّلَ﴾ : حق . [١٤] ، [١٥] ، [١٦] ﴿وَمَا هُوَ

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١١﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ  
هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾  
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا غَامِيَةً ﴿٤﴾ تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ ﴿٥﴾  
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾  
وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾  
لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾  
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَمَنَارِقٌ مَصْفُوعَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَّاقٍ مُبْشُوتَةٌ ﴿١٦﴾  
أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ  
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ  
سَطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ  
بِعَصِيطٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ  
الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

بِالْهَزْلِ ﴿١﴾ : بِاللَّعِبِ . «إِنَّهُمْ» : يَعْنِي الْمَكذِبِينَ  
«يَكُونُونَ كَيْدًا» : يَمْكُرُونَ مَكْرًا . «وَأَكْبَدُ كَيْدًا» :  
وَأَمْكُرُ مَكْرًا ، وَمَكْرُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : إِسْلَازُهُ لَهُمْ .  
[١٧] «فَهَيْسَلُ الْكَافِرِينَ» : لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ  
«أُمَّهَاتُهُمْ زِينًا» : قَلِيلًا .

سورة الأعلى

[١] «سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ» : عَظِيمِ اسْمِ رَبِّكَ  
«الْأَعْلَى» : الَّذِي لَا رَبَّ أَعْلَى مِنْهُ وَلَا أَعْظَمَ ، وَنَزَّهَ  
رَبُّكَ أَنْ تَدْعُو بِهِ غَيْرَهُ . [٢] «الَّذِي خَلَقَ»  
الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا «فَسَوَّى» : فَعَدَلَ خَلْقَهَا .  
[٣] «وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى» : الْإِنْسَانَ لِسَبِيلِ  
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالْهَيْئَاتِ لِلْمِرَاتِعِ . [٤] «وَالَّذِي  
أَخْرَجَ الْمَرْعَى» : مِنَ الْأَرْضِ ، مِنْ صَنُوفِ الْبِنَاتِ  
وَالْحَيْشِ . [٥] «فَجَعَلَهُ غُثَاءً» : فَجَعَلَ  
الْمَرْعَى غِثَاءً ، وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ النَّبْتِ وَبَسَّ ،  
فَطَارَتْ بِهِ الرِّيحُ . «أَخْوَى» : مَتَّعِيًا إِلَى الْحَيَاةِ ،  
وَهُوَ السَّوَادُ بَعْدَ الْبَيَاضِ ، أَوْ الْخَضِرَاءُ .  
[٦] «سَنُقَرِّبُكَ» : هَذَا الْقُرْآنَ «فَلَا تَنْسَى» : فَلَا  
تَنْسَاهُ . [٧] «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» : أَنْ تَنْسِيَهُ  
بِنَسْخِهِ وَرَفْعِهِ . [٨] «وَيُنَبِّئُكَ» : يَنْهَلُكَ  
«بِالنَّبِيِّ» : لِعَمَلِ الْخَيْرِ . [٩] «فَذَكِّرْ»  
عِبَادَ اللَّهِ تَعَالَى عَظَمَتَهُ ، وَحَذَرَهُمْ عَظِيمَتَهُ ، إِنْ  
تَفَقَّتِ الذُّكْرَى : الَّذِي قَدْ أَبْتَدَأَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ ،  
فَإِنَّ الذُّكْرَى لَا تَفْعَمُ . [١٠] «سَيِّدُ كُرْسِيِّ  
يُنْفِئُ» : اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَعَقَابَهُ .  
[١١] «وَيُنَجِّبُهَا» : يَنْجِبُ الذُّكْرَى  
«الْأَشْقَى» : يَعْنِي : أَشَقَى الْفَرِيقَيْنِ .  
[١٢] «ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا» : يَمُوتُ فِيهَا ، وَلَا

يُخْضِرُ حَيَاةً تَفْعَمُ . [١٤] «فَذُفِّلِحْ» : فَذُ اسْجَحْ «مَنْ تَزَكَّى» : تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي  
[١٨] ، [١٩] «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى» : قِيلَ : هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي فِي «سُبْحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى» فِي «صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ  
وَمُوسَى» .

سورة الغاشية

[١] «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» : فَصَّتْهَا وَخَبَّرَهَا . وَقِيلَ : هِيَ الْقِيَامَةُ . وَقِيلَ : النَّارُ الَّتِي تَغْشَى وَجُوهَ الْكَافِرِ .  
[٢] ، [٣] «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ» : ذَلِيلَةٌ «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ» : تَعْمَلُ وَتَنْصَبُ فِي النَّارِ .  
[٤] «تَصَلَّى» : تَرَدَّدَتْ هَذِهِ الْوُجُوهُ «نَارًا غَامِيَةً» : قَدْ حَمِيَتْ وَاشْتَدَّ حَرُّهَا .  
[٥] «تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ» : يَسْقَى أَصْحَابُهَا مِنْ شَرَابِ عَيْنٍ قَدْ أَبَى حَرُّهَا ، فَبَلَغَ غَايَتَهُ .  
[٦] «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ» : «الصَّرِيحُ» عِنْدَ الْعَرَبِ : نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ : الشَّرِيقُ ، يَسْمُونَهُ إِذَا يَسَّ الصَّرِيحُ ، وَهُوَ سَمٌّ .  
وَقِيلَ : شَجَرٌ مِنْ نَارٍ .  
[٧] «لَا يُسْمِنُ» : أَكَلَهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ «وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» : لَا يَشْبَعُهُمْ .  
[٨] «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» : يَتَمَعُّ اللَّهُ أَهْلَهَا فِي جَنَّتِهِ .  
[٩] «لَسَعِيَهَا» : لِعَمَلِهَا ، وَالْمَعْنَى : لِبُؤَابِ سَعْيِهَا «رَاضِيَةٌ» .

## سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَبِالْأَسْمَانِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴿٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ ﴿٣﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٤﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٥﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٦﴾ الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْعَالَمِ ﴿٧﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٨﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ ﴿٩﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١٠﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١١﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٢﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٣﴾ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٤﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٥﴾ كَلَّا بَلْ لَأَكْثَرُ مَوْنٍ الْيَتِيمَ ﴿١٦﴾ وَلَا تَحْصُرُونَ عَلَى طَعْنَاهِ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَأَتَّكَلُونَ الْأَثَمَ ﴿١٨﴾ أَكْثَلًا لَمَّا دَكَا وَتَجَوَّجُونَ الْمَالَ حُبَّ جَمَامٍ ﴿١٩﴾ كَلَّا إِذَا دَاكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢٠﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَبْدَأُ الْإِنْسَانَ وَإِنَّ لَهُ الذِّكْرَ ﴿٢٢﴾

٥٩٣

﴿١١﴾، ﴿١٢﴾، ﴿١٣﴾ ﴿فِي حَيْثُ عَالِيَةٍ • لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَجْبَةٍ﴾ : كلمة لغو. ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ فِي غير أحدود.

﴿١٣﴾ ﴿فِيهَا سُورَةٌ﴾ : السرور جمع : سرير ﴿مَرْفُوعَةٌ﴾ ليرى المؤمن إذا جلس عليها، ما خوله الله من النوم، والملك فيها.

﴿١٤﴾ ﴿وَالْأَسْمَاءُ﴾ : أباريق لا أذان لها ﴿مَوْسُوعَةٌ﴾ : على حافة العين، كلما أراد الشرب وجدها ملأى من الشراب.

﴿١٥﴾ ﴿وَتَمَارِقُ﴾ : وسائد ومرافق، واحدها : نمرقة. ﴿مَنْصُوقَةٌ﴾ : بعضها جنب بعض.

﴿١٦﴾ ﴿وَوَرْدًا يَسِيْرًا﴾ : طنافس وسط كثيرة ﴿مَيْثُوقَةٌ﴾ : مفروشة.

﴿١٧﴾ ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ : هؤلاء المشركون قدرة الله - عز وجل - ﴿إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ فسخرها الله لهم وذلكها، وجعلها تحمل حملها بركة، ثم تنهض به.

﴿١٩﴾ ﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ : فلا تسقط، ولا تبتسط في الأرض.

﴿٢٠﴾ ﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ : بسطت. ولما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة، فيقول - عز وجل - : ليس الذي خلق هذا بقادر على أن يخلق ما أريد في الجنة.

﴿٢٢﴾ ﴿لَتَأْتِيَ عَلَيْهِمُ الْبُيُوتُ بِمُضْطَبَّرٍ﴾ : بسطت ولا جبار، تحملهم على ما تريد. يقول تعالى : كلهم إلي، ودعهم وحكمي.

﴿٢٣﴾ ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ قبل معناه : فذكر قومك، إلا من تولى منهم عنك، وأعرض عن آيات الله تعالى. وقيل : بمعنى لست عليهم بمسيطر، إلا من تولى وكفر بعبده الله.

﴿٢٤﴾، ﴿٢٥﴾، ﴿٢٦﴾ ﴿إِنَّ الْبِلَادَ يَابِتُهُمْ﴾ : رجوعهم ومعادهم. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾

## سورة الفجر

﴿٢﴾، ﴿٣﴾ ﴿وَالْفَجْرِ﴾ : أسمى الله - عز وجل - بالفجر، وهو فجر الصبح. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ﴾ : قيل : ليالي عشر ذي الحجة.

﴿٤﴾ ﴿وَالشَّمْعِ﴾ : قيل : يوم النحر. ﴿وَالْأَسْمَانِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ : قيل : الصلاة منها شفع ووتر. وجاء في ذلك اختلاف كثير. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُ﴾ : إذا صار قدحهم. ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ﴾ : يقول - عز وجل - : هل فيما أقسمت به من هذه الأمور متنع ﴿بِذِي حِجْرٍ﴾ : أي : لذي حجى، وذئ عقل. ﴿٥﴾، ﴿٦﴾، ﴿٧﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ﴾ : قيل : اسم بلدة عاد، فلذلك ردت على عاد؛ على الإتيان لها. وقيل : اسم قبيلة من عاد. ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ : ذات القصور والشدة.

﴿٨﴾ ﴿الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا﴾ : مثل عاد، أو مثل قبيلة إرم ﴿فِي الْبِلَادِ﴾. ﴿٩﴾ ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ : خرقوه ودخلوه، واتخذوه بيوتاً. ﴿١٠﴾، ﴿١١﴾ ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ﴾ : قيل : ذي الجنود. وقيل : لأنه كان يعذب الناس بالأوتار في أيديهم وأرجلهم. ﴿الَّذِينَ طَغَوْا﴾ : تجاوزوا ما أباح الله لهم ﴿فِي الْبِلَادِ﴾. ﴿١٣﴾ ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ : نعماً نزلت بهم، من التدمير والفرق، وما قد نزل بهم. ﴿١٤﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ : لهؤلاء الطاغين،

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَاكِي (١) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢)  
وَلَا يُؤْتِيهِمْ نَاقَهُ أَحَدٌ (٣) يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٤) ارْجِعِي  
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٥) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٦) وَأَدْخُلِي جَنَّتِي (٧)

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقِيمُ هَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَاللَّيْلِ وَمَا وُلِدَ (٣)  
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يُقَدِّرَ عَلَيْهِ (٥)  
أَحَدٌ (٦) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأُ (٧) أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٨)  
أَلْزَجَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٩) وَلَسْنَا نَأْتِيهِمْ بِشَفِينٍ (١٠) وَهَدَيْنَاهُ  
النَّجْدَيْنِ (١١) فَلَا أَقْنَمُ الْعَقَبَةَ (١٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٣)  
فَكِرْبَةُ (١٤) أَوْ لُطْعَةُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجِنٍ (١٥) بَيْنَمَا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٦)  
أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٧) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا  
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٨) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ (١٩) وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا أَيُّهَا النَّبِيُّ هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٢٠) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ (٢١)

سُورَةُ الْبَيْهِقَاتِ

ولضربائهم من أهل الكفر، بحيث يرى ويسمع .  
[١٥] ﴿فَأَنَّا الْإِنْسَانَ إِذَا مَا آتَيْنَاهُ رِزْقَهُ﴾ :  
اختبره ﴿فَأَنزَلْنَاهُ﴾ بالنعيم والغنى ﴿وَوَنَّمْنَاهُ﴾ بما  
وسع عليه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُنَّ﴾ بفرح بذلك  
ويسرر . [١٦] ﴿وَأَنَّا إِذَا مَا اتَّبَعْتَهُ﴾ : انتحه  
بالفقر ﴿فَقَدَّرْ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ : ضيقه وقصره ﴿فَيَقُولُ  
رَبِّي أَهْلَانُنَّ﴾ : أذلني بالفقر، ولم يشكر الله - عز  
وجل - على ما وهب له من سلامة

جوارحه . [١٧] ﴿كَلَّا بَلْ لَا  
تُكْرَمُونَ النَّيْمُ﴾ ، كلاً، في هذا  
الموضع : إنى لا أكرم من أكرمت  
بكثرة الدنيا؛ ولا أمين من أمنت  
بقلتها . وقيل : إنما أمنت من أمنت؛  
من أجل أنه لا يكرم النيم، فقال : بل لستم  
تكرمون النيم . [١٨] ﴿وَلَا تُحَاسِبُونَ عَلَى  
عِلْمِ الْيُسْكِينِ﴾ بمعنى : ولا تأمرون بإطعام  
المسكين . [١٩] ﴿وَنَسْأَلُونَ النَّاسَ﴾ :  
الميراث ﴿أَفَلَا لِنَاسٍ﴾ : شديدة، لا يتكلمون منه  
شيئاً، من قولهم : لعمت ما على الخوان أجمع ؛  
إذا أكلت ما عليه، فأتيت على جميعه .  
[٢٠] ﴿وَتُجِبُونَ الْكَمَالَ﴾ واقتناه وجمعه ﴿حُبًّا  
جَمًّا﴾ : كثيراً شديداً . [٢١] ﴿كَلَّا﴾ ما هكذا  
ينبغي أن يكون الأمر ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَأً  
ذِكًّا﴾ : إذا زلزلت زلزلة بعد زلزلة، وحركت  
تحريكاً بعد تحريك . [٢٢] ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ  
وَأَنزَلَكَ﴾ والملائكة ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ : صفاً بعد  
صف . [٢٣] ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ  
يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ تفریطه في الدنيا ﴿وَأَنَّى لَهُ



الذكري ؟ يقول : وكيف له والذكرى يومئذ .

[٢٤] ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ﴾ عملاً صالحاً في الدنيا ﴿لِحَيَاتِي﴾ هذه التي لا موت بعدها، ينتجني من عذاب الله .  
[٢٥] ، [٢٦] ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ - بكسر الدال - بمعنى : لا يعذب بعذاب الله أحد في الدنيا . ﴿وَلَا يُؤْتِيهِمْ  
نَاقَهُ﴾ يومئذ ﴿أَحَدٌ﴾ في الدنيا . [٢٧] ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ تقول الملائكة لأولياء الله يومئذ : يا أيها النفس  
الطمئنة، يعني التي قد اطمأنت إلى وعد الله أهل الإيمان به في الدنيا؛ من الكرامة في الآخرة . وقيل : عنى بـ «الطمئنة» :  
الوقوفة بأن الله تعالى ربها، المسئلة لأمره . [٢٨] ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ تأمرها الملائكة عند البعث أن ترجع إلى جسد  
صاحبها ﴿رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ وعنى بـ «الرب» : صاحبها - ها هنا - . وقيل : إن أبا بكر رضي الله عنه - قال لرسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - : وقد قرئت هذه الآية : إن هذا لحسن، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «وأما إن الملك سيقولها لك  
عند الموت .» وروى عن أسامة بن زيد في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ قال : بشرت بالجنة عند الموت، ويوم الجمع،  
وعند البعث . [٢٩] ، [٣٠] ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ الصالحين ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ .

سورة البلد

[١] ﴿لَا أُقِيمُ﴾ بمعنى : أقسم ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ الحرام، وهو مكة . [٢] ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ يقول : وأنت به حلال  
تصنع فيه ؛ من قتل من أردت قتله، وأسر من أردت أسره، ما شئت مطلق لك ذلك؛ أحل الله لنيه - صلى الله عليه وسلم -

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ③  
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضِ وَمَا طَعْنَاهَا ⑥  
وَالنَّفْسِ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ  
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ⑩ كَذَّبَتْ ثَمُودُ  
بَطْعُونَهَا ⑪ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَادْمَدَمَ  
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮

## سُورَةُ اللَّيْلِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ① وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ③  
إِنْ سَعَيْكَ لُتَّى ④ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى الْقَنَى ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ⑥  
فَسَتِيرُهُ لَيْسَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ يَجْعَلُ وَأَسْتَقَى ⑧ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ⑨  
فَسَتِيرُهُ لَعْسَى ⑩ وَمَا يَنْفَعِي عَنْهُ مَا لَمْ يَدْرِكَ ⑪ إِنْ عَلَيْنَا  
لِلْهُدَى ⑫ وَإِنْ لَنَا الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ⑬ فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْفَى ⑭

يوم دخوله مكة، أن يقتل من شاء ويستحي من شاء؛ فقتل يوشع بن عطل صبياً، وهو أخذ بأستار الكعبة، فلم تحل لأحد بعده أن يقتل فيها حراماً حرمه الله. [٣] ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ أفسم بكل والد وولده. [٤] ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَكْوِينٍ﴾ يكابد بها الأمور، ويعالجها، فهو في شدة ومشقة، يكابد مصائب الدنيا، وشدائد الآخرة. [٥] ﴿وَإِنسَبُ أَنْ لَنْ يُغَيِّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ قيل عن بهذا: رجل من بني جمح كان يدعى أبا الأشدين، وكان شديداً. يقول - عز وجل -: أحب هذا القوي بجلده، أن لن يغيره أحد، فإله غالبه وقاهره. [٦] ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَاءَ﴾ كثيراً، وأنفقته في عبادة محمد، وهو كاذب في قوله - [٧] ﴿وَإِنسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ أبطل هذا القائل: «أهلك ما لا بداء» أن لم يره أحد في حال إنفاقه ما يزعم أنه أنفقه!! [٨] ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَكَ﴾ يعني القائل: «أهلك ما لا بداء» ﴿عَيْنَيْنِ﴾ بصر بهما حجج الله عليه. [٩] ﴿وَلِسَانًا﴾ يعبر به عن نفسه ﴿وَوُحْيَيْنَ﴾ نعم من الله متظاهرة - [١٠] ﴿وَوَهْدِيْنَاهُ الشُّجْرَيْنِ﴾: الطريقين: طريق الخير، وطريق الشر. [١١] ﴿فَلَا اتَّخَذُ الْعَاقِبَةُ﴾ يقول: فلم يركب العاقبة فيقطعها ويجوزها. وذكر أن «العاقبة» جبل في جهنم - [١٢]، [١٣] ﴿وَمَا أَتَذَرُكَ مَا الْعَاقِبَةُ﴾ يقول: وأي شيء أشعرك يا محمد ما العاقبة؟ ثم لن له العاقبة، وما النجاة منها؛ وما وجه الاحتكامها، فقال: ﴿فَكُ رَقِيبٌ﴾ من الرق، وأسر العبودية: وروي عن رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «أبنا مسلم أعتق رجلاً مسلماً، فإن الله - عز وجل - جعل وفاء كل عظم من عظامه، عظماً من عظام محرره من النار؛ وأبنا امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة، فإن الله - عز وجل - جعل وفاء كل عظم من عظامها عظماً من عظام محررتها من النار». وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «من أعتق رقبة مؤمنة فهي فداءه من النار». [١٤] ﴿أَوْ أُطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ﴾: في يوم ذي مجاعة، و«الساعب»: الجائع. [١٥] ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يقول: أو أطعم في يوم ذي مجاعة، صغير لا أب له من قرابته. [١٦] ﴿أَوْ يَسْكِنُوا فِي مَقْرَبَةٍ﴾ هو الذي قد لصق بالتراب؛ من الفقر والحاجة. [١٧] ﴿فَإِذْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ نَادَوْا بِالنَّبِيِّ وَالْمَرْحَمَةِ﴾ أوصى بعضهم بعضاً بمرحمة الناس. [١٨] ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيَّةِ﴾ يقول: الذين فعلوا هذه الأفعال، من فك الرقاب، وإطعام المساكين، وغير ذلك؛ أصحاب البيعة: الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة. [١٩]، [٢٠] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار يوم القيامة. ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾: مطبقة.

## سُورَةُ الشَّمْسِ

[١] ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ أفسم الله بالشمس وضحاها؛ وهو النهار؛ لأن ضوء الشمس الظاهر هو النهار. [٢] ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾: إذا تبع الشمس؛ وذلك في النصف الأول من الشهر؛ إذا غربت الشمس، تلاها القمر طالعاً. [٣]، [٤] ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾: جلى الشمس بضياؤه. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ إذا بعشى الشمس، حين تغيب فتنظلم

الأنفاس. [5] ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ يعني:

ومن خلقها. [6] ﴿وَالْأَرْضَ وَمَطْحَاهَا﴾

يعني: ومن طحاها؛ بسطها مبيناً وشمالاً.

[7] ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ يعني: ومن

سواها، وهو الله - جلَّ وعزَّ - الذي سواها،

وخلقها، فوضع ماءً موضع ومنه.

[8] ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ يقول: فين

لها ما ينبغي أن تأتي وتدر من خير وشر، وطاعة

ومعصية. [9] ﴿فَقَدْ أَلْهَمْنَا مِنْ رَبِّكَهَا﴾ من طهر

الله نفسه من الكفر والمعاصي؛ وأصلحها

بالأعمال الصالحة. [10] ﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ

قِسْمَاهَا﴾ من دس الله نفسه، فأحلها ووضع

منها، بالخدلان عن الهدى. [11] ﴿وَكَذَّبَتْ

ثَمُودَ بِطَغْوَاهَا﴾: بطغياتها، يعني بعداها الذي

وعدهم صالح - عليه السلام - وكان ذلك العذاب

طافياً طفي عليهم؛ كما قال - عزَّ وجلَّ -: ﴿فَأَمَّا

ثَمُودُ فَأَمَّاكُوا بِالسُّطُوفِ﴾ [الحاقة: 5].

[12] ﴿إِذْ أَنْبَأْتُ الْقَوْمَ أَنَّهَا﴾ أنشئ ثمود وهو

الذي عقر الناقة، وهو قدار بن

سالف. [13] ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ

اللَّهِ﴾ صالح ﴿نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾

احذروا ناقة الله وسقياها، وقد كان

أعلمهم عن أمر الله؛ أن للناقة شرباً،

ولهم شرب يوم آخر.

[14] ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَذَمَّتْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ

بذنبهم﴾: ذمهم عليهم ربهم بذنبهم ﴿فَسَوَّاهَا﴾

فسوى الذمعة عليهم جميعاً، فلم يفلت منهم

أحد. [15] ﴿وَلَا يُخَافُ عُقْبَاهَا﴾ فلا يخاف

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

تبعه دمدته عليهم.

لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيَجْزِيهَا  
الْأَتَقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَرَكِي ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ  
تَعَمَّرَ حَجْرًا ﴿١٩﴾ إِلَّا لِبِنَاءٍ وَجِدَارٍ أَوْ أَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَسَوْفَ يُرْضَى ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ﴿٣﴾  
لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ  
بِرِضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا  
فَهْدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ  
﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشُّرَحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي  
أَقْبَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ  
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾

سُورَةُ النَّبْلِ

[1] ﴿وَالنَّبْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ أقسم الله تعالى بالليل إذا يغشى النهار بظلمته، فأذهب ضوءه، وجاءت ظلمته. والمعنى: إذا  
يغشى النهار. [2] ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾: ظهر للأبصار. [3] ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ قيل: بمعنى: ومن خلق  
الذكر والأنثى؛ وهو لا إله إلا هو. وقيل: وما بعدها بمعنى المصدر؛ فيكون قسماً بخلقه الذكر والأنثى.  
[4] ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى﴾: إن عملكم أيها الناس لمختلف؛ فمنكم الكافر والمؤمن، والمطيع والعاصي. [5] ﴿فَأَمَّا  
مَنْ أَعْطَى﴾ في سبيل الله من ماله ﴿وَأَتَى﴾: اجتنب محارم ربه وخافه. [6] ﴿وَوَضَّعْهُ بِالْحَشَى﴾ قيل: بأن الله وحده لا  
شريك له. وقيل: بالخلف من الله على ما أتقى في سبيله. [7] ﴿فَنَسِئِرُهُ لَلْيُسْرَى﴾: سنهله للخلة اليسرى؛ وهي  
العمل بما يرضي الله منه في الدنيا، ليجب له الجنة في الآخرة. [8] ﴿وَأَمَّا مَنْ يَبْغُلُ﴾ بماله عما أوجب الله عليه فيه  
﴿وَأَسْتَفْتَى﴾ عن ربه، فلم يرغب إليه بعمله بطاعته، في الزيادة مما حوله. [9] ﴿وَوَكَّدَتْهُ بِالْحَشَى﴾ كتحروما تقدم في  
قوله: ﴿وَوَضَّعْهُ بِالْحَشَى﴾. [10] ﴿فَنَسِئِرُهُ لَلْعُسْرَى﴾ للخلة العسرى، ولا تيسير في العسرى، وإنما هو بمعنى:  
يسرت غنم فلان، إذا تهيات للولادة. [11] ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ﴾: ما يدفع عنه ماله ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ في جهنم، وسقط  
فيها. [12] ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ يقول عزَّ وجلَّ: إن علينا لبيان الحق من الناظر. [13] ﴿وَأَنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾

## سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦

فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِلَدَيْنِ ۝٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ الْكَافِرِينَ ۝٨

## سُورَةُ الْعَجَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفْرَأَيْتُمْ سَيِّدَرَكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ أَفَرَأَيْتُمْ

الْأَكْرَمَ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَهُ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّا إِنَّ

الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ۝٦ أَرَأَيْتُمْ إِنْ رَدَّوهُ أَشْتَقِي ۝٧ إِنْ رَأَىٰ رِبَكَ الرَّحِيمِ ۝٨ أَرَأَيْتَ

الَّذِي يَنْهَىٰ ۝٩ عِبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ هُدًىٰ ۝١١ أَوْ أَمَرَ

بِالْقُرْآنِ ۝١٢ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٣ أَرَأَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِنْ

رَأَيْتَهُ لَتَسْتَفْعَا يَا أَلِ كَيْسِيَّةٍ ۝١٥ نَاعِيهِ كَذِبٌ عَاطِقٌ ۝١٦ فليُعْ نَادِيَهُ

۝١٧ سَدْعَ الرَّبَابِيَّةِ ۝١٨ كَلَّا لَا نُطِيعُهُ وَأَسْجُدُ وَأَقْرَبُ ۝١٩

يعني عز وجل: ملك ما في الدنيا والآخرة، تعطي منها من أردنا، ونحرم من شئنا.

[١٤] ﴿فَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ يقول تعالى: أحذروا ﴿نَارًا تَلْقَى﴾: تومج، وهي نار جهنم.

[١٥، ١٦] ﴿لَا يَضْلَمَانِ﴾: لا يبدلها ﴿إِلَّا الْأَشْفَى﴾ الذي كذب ﴿بآيات ربه﴾ ﴿وَتَوَلَّى﴾: أعرض عنها، ولم يصدقها. [١٧] ﴿وَسُيِّئَاتِهَا﴾: سيوف صلوات النار التي تطفى النيران.

[١٨] ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ الذي يعطي ماله في الدنيا في حقوق الله - عز وجل - يظهر بإعطائه ذلك من ذنوبه. [١٩، ٢٠] ﴿مِنْ نِعْمَةٍ يُحْسَرُ﴾ من يد يكافئه عليها ﴿إِلَّا آتِفَاءً وَجْهَ رَبِّهِ﴾: التماس ثواب ربه ﴿الْأَعْلَى﴾.

[٢١] ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ هذا المؤتي ماله في حقوق الله - عز وجل - بما يشبهه الله عليه، إذا لقي ربه - عز وجل - في الآخرة.

سُورَةُ الضُّحَى

[٢٠، ٢١] ﴿وَالضُّحَى﴾: أقسم الله - عز وجل - بالضحى؛ وهو النهار كله. ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى﴾ ثبت بظلامه وسكن بأمله. [٢] ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾: ما تركك ﴿وَمَا قَلَى﴾ ما أبغضك. وكان جبريل قد أبطأ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى قال المشركون: ودع محمداً ربه، فأنزل الله - عز وجل -

﴿وَالضُّحَى﴾. [٤] ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾: الدار الآخرة ﴿خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ خير لك من الدنيا. [٥] ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ أي: حتى ترضى. وقيل: من رضا محمد، ألا يدخل أحد من أهل بيته النار.

تسزله. [٧] ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ على غير الذي أنت عليه اليوم ﴿فَهَدَى﴾: فهداك للذي أنت عليه اليوم.

[٨] ﴿وَوَجَدَكَ غَائِبًا﴾: فغيباً ﴿فَأَنْجَيْنِي﴾. [٩] ﴿فَأَمَّا التَّيْمُ فَلَا تُفْقِرُ﴾ لا تنظلمه حقه، استضعفاً منك له.

[١٠] ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ولكن اطعمه، واقض حاجته. [١١] ﴿وَأَمَّا نِعْمَةَ رَبِّكَ﴾ التي أعطاك، وكرمك بها ﴿فَاذْكُرْ﴾: فاذكر.

سورة الشرح

[١] ﴿أَلَمْ نُنشُرْكَ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ذكر الله - عز وجل - آلاءه عند نبيه عليه السلام، فقال: ألم نشرح لك يا محمد للهدى صدرك؛ فليلك قلبك، ونجمه وعاء للحكمة. [٢] ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وُزْرَكَ﴾: حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية، وغفرتنا لك ما سلف من ذنبك. [٣] ﴿الَّذِي أَنْفَضَ ظَهْرَكَ﴾: أثقل ظهرك، فغفرت لك. [٤] ﴿وَوَضَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ يقول عز وجل: فلا أذكر حتى تذكر معي، وذلك قولهم: ولا إله إلا الله محمد رسول الله و ليس بخطيب، ولا مستشهد، ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها. [٥] ﴿فَأَنْ مَعَ الْمُرْسُرَاتِ﴾ يقول عز وجل: إن مع الشدة التي أنت فيها، ومزاولة ما أنت بسبيله رجاء وفرجاً. وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: لما نزلت هذه الآية -: «وأشروا أتاكم البسر، ولن يغلب عسر يسرين». [٧] ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ﴾ من شغلك ﴿فَأَنْصَبْ﴾ في عبادة الله، والاجتهاد فيما يقربك منه.





سُورَةُ التِّينِ

[ ١ ] ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قيل : هو التين الذي

يؤكل ، والزيتون الذي يعصر ، أقسم الله بهما .

وجاء فيه اختلاف . [ ٢ ] ﴿وَطُورِ سِينٍ﴾ :

جبل معروف . قيل : هو جبل موسى - عليه

السلام - ومسجد . [ ٣ ] ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ

الْأَمِينِ﴾ : الأمن من أعدائه أن يحاربوا أهله ، أو

بغزوهم ، عنى به : مكة . [ ٣ ] ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا

الإنسان في أحسن تقويم﴾ : في أصل خلقه ،

وأحسن صورة . [ ٥ ] ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ

سَافِلِينَ﴾ إلى أرذل العمر ، وحال الخرف ، الذين

قد ذهبت عقولهم من الهرم . [ ٦ ] ﴿إِلَّا الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ في حال صحتهم

وشبابهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ : غير مقوص

بعد هرمهم ، كهيئة ما كان لهم من ذلك على

أعمالهم وهم أقرباء على العمل . [ ٧ ] ﴿فَمَا

يُكذِّبُكَ بَعْدَ الْبَأْسِ﴾ : تأويل الكلام : فمن يكذبك

يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله .

به الدين : ﴿بطاعة الله ، ومجازاتهم على الأعمال .

[ ٨ ] ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ : أحكم

من حكم في عباده ، وفصل في فضائه ؟! وكان

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأها ،

قال : «وبلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين» .

سُورَةُ الْعَلَقِ

[ ٢٠١ ] ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ اقرأ يا محمد بذكر

ربك ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ ، ثم بين ، فقال : ﴿خَلَقَ

الإنسان من علق﴾ يعني : من الدم [ ٤ ] ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ علم خلقه الكتاب والخط . [ ٦ ] ﴿كَلَامًا﴾ يقول : ما

هكذا ينبغي أن يكون الإنسان ، بأن ينعم عليه ربه ، ويسوي خلقه ، وهو يكفر به . ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ : ليتجاوز حده ،

ويتكبر على ربه . [ ٧ ] ﴿أَن رَّأَاهُ اسْتَفْتَى﴾ : لأن رأى نفسه استفتت . [ ٩ ، ١٠ ] ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عِبْدًا إِذَا

صَلُّوا ؟﴾ قيل نزلت هذه الآية في أبي جهل ، وذلك أنه قال : لئن رأيت محمداً يصلي ، لأطأن على عنقه .

[ ١١ ] ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ يعني : إن كان محمد على استقامة ، وسداد في صلاته لربه . [ ١٢ ، ١٣ ] ﴿أَوْ

أَمَرَ بِالْعَدْوَى﴾ : يتقوى الله تعالى . ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ : إن كذب أبو جهل بما بعث الله به محمداً ، وأدير عنه .

[ ١٤ ] ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ﴾ أبو جهل ، إذ ينهى محمداً ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ : يراه فيخاف سطوته . [ ١٥ ] ﴿كَلَامًا﴾ يقول - عز

وجل - ليس الأمر كما يزعم أبو جهل ، من أنه يطأ عنق محمد - صلى الله عليه وسلم - فإنه لا يقدر على ذلك ، ولا يصل

إليه . ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ﴾ أبو جهل ﴿لَتَنْفَعَا﴾ : لسودن وجهه ﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾ اكثب بذكر الناصية من الوجه ، إذ كانت في مقدم

الوجه ، والمعنى : لتأخذن بناصيته إلى النار ، كما قال : ﴿فَلْيُحَذِّرُوا بِنَاصِيَتِهِمْ وَالْأَقْدَامَ﴾ [الرحمن : ٤١] .

[ ١٦ ] ﴿نَاصِيَةٍ﴾ رداً على الناصية الأولى بالتكرير ووصف الناصية بالكذب ، والخطيئة ، والمعنى : لصاصيتها .

[ ١٧ ] ﴿فَلْيَذْخُرْ﴾ أبو جهل ﴿نَادِيَةً﴾ : أهل مجلسه ، وأنصاره من عشيرته . [ ١٨ ] ﴿مَشْرِعَ الرِّبَانِيَّةِ﴾ سدع ملائكة

تزيه إلى النار ، أي : تدفعه أقوى من ناديه وعشيرته ، وواحد «الزبانية» : زبنة . وقيل : الزبانية من الملائكة ، أرجلهم في

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْكَلِمَةَ وَالرُّوحُ

فِيهَا يَأْذِنُ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَعَدِّينَ

حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾

فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿٤﴾ وَمَا أَمْرٌ إِلَّا لِأَعْبَادِ اللَّهِ مُخْلِصِينَ

لَهُ الَّذِينَ حَفِظُوا وَيُضْمَرُوا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِي دِينُ

الْقِيمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ

فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

الأرض وره وسهم في السماء. [١٩] ﴿كَلَّا لَا تَطَّعَنُ﴾: لا تطع أبا جهل فيما أمره به من ترك الصلاة ﴿وَاسْجُدْ﴾ لسربك ﴿وَاقْسِرْ﴾ منه بالتحبيب إليه، فإن أبا جهل لا يقدر على ضربه؛ ونحن نمتلك منه. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين بلغه قول أبي جهل: ولو فعل لا خطفته الزبانية.

### سُورَةُ الْقَدْرِ

[١] ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾: يعني: هذا القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا. ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وهي ليلة الحكم التي يحكم الله فيها بقضاء السنة. [٣، ٤] ﴿وَمَا أَفْرَأكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ يقول: وما أشعرك أي شيء ليلة القدر، تعظيماً لها؛ ثم بين - عز وجل - أمرها: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾: قيل: العمل في ليلة القدر ربما يرضى الله خيراً من العمل في غيرها ألف شهر. [٤] ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ جبريل - صلى الله عليه وسلم - معهم. وفيها: في ليلة القدر ﴿يَأْتِيَنَّ رَبُّكَ﴾: بأمركم ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ قضاء الله تلك السنة؛ من رزق وأجل. [٥] ﴿سَلَامٌ مِّنْ حَيْثُ مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾ ليلة القدر، من الشرق، من أولها إلى طلوع الفجر.

### سُورَةُ الْبَيْتَةِ

[١] ﴿مُتَّخِجِينَ﴾: منتهين ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيْتَةَ﴾ هذا القرآن. [٢] ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾: يقرأ كتاباً مطهرة من الباطل.



### سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

جَزَاءُ لَهُمْ عَذَابٌ رَّيْبٌ جَنَّتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

### سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَسْتَأْذِنًا لِّبِرِّوَاءِ أَعْمَالِهِمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

### سُورَةُ الْعَنَّاكِبَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُعِيرَاتِ ضُبْحًا ﴿٣﴾ فَالْقَارِنَاتِ بَدْحًا ﴿٤﴾ فَمُوسِقَاتٍ لَّيْلًا مُّجْتَمِعَاتٍ ﴿٥﴾ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ لَكَلِمَةٌ لَّشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمَاهُ فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾

[٣] ﴿فِيهَا كُتِبَ الْقِيَمَةُ﴾ في الصحف المطهرة كتب الله - عز وجل - قائمة عادلة مستقيمة. [٥] ﴿وَمَا أَمْرُوا﴾ هؤلاء اليهود والنصارى؛ الذين هم أهل الكتاب ﴿إِلَّا لِيُعَذِّبُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾: الطاعة ﴿حُفَّاءَ﴾: حجاجاً مسلمين ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾: يعني به القيمة؛ المستقيمة العادلة. [٦] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾: ما كُتِبَ أبداً ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾: شر من برأه الله وخلقه.

### سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

[١] ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ لقيام الساعة ﴿زِلْزَالَهَا﴾: فرجت رجا، وه الزلزال - بكسر الزاي - مصدر؛ وإذا فتحت، كان اسماً، وأضيف الزلزال إلى الأرض وهو من صفاتها؛ كما يقال: لأكرمك كرامتك. [٢] ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾: ما في بطنها من الموتى أحياء. [٣] ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ﴾ إذا زلزلت الأرض لقيام الساعة: ﴿مَا لَهَا﴾: مال الأرض وما قصتها؟! [٤] ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ أي: تنسى الأرض أخبارها، بالزلزلة والرجة، وإخراج الموتى من بطونها. [٥] ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾: بوحى الله - عز وجل - ذلك إليها وأمره. [٦] ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَسْتَأْذِنًا﴾: متفرقين عن موقف الحساب؛ فآخذ إلى الجنة، وأخذ إلى النار. ﴿لِّبِرِّوَاءِ أَعْمَالِهِمْ﴾: ما أهد الله لهم على أعمالهم؛ من كرامة، أو عذاب.

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْقَارِعَةِ ﴿٣٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرُكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا

مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾

وَمَا أَذْرُكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكْوِينِ ﴿٣٧﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَكُ الْمُتَكَاثِرِينَ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ

تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا

عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ ﴿٨﴾

[٧] ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: مقال تلمة حمراء. وروي أن أبا بكر رضي الله عنه - بكى عند نزول هذه الآية؛ فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولولا أنكم تخططون وتذبنون، فيغفر الله لكم، لخلق الله أمة يخططون ويذبنون فيغفر لهم. وروي أن أبا بكر كان يأكل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنزلت هذه الآية، فرجع أبو بكر يده من الطعام، وقال: يا رسول الله، إني لراء ما عملت من خير أو شر؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأرايت ما رأيت مما تكبره؛ فهو من مناقيل ذر الشر، ويدخر مناقيل ذر الخير، حتى تعطوه يوم القيامة.

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

[١] ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾: عنى بها: الخيل التي تعدو، وهي تحمحم، والضبج: من الخيل: الحمحة.

[٢] ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾: قيل: الخيل التي توري النيران قدحاً بحوافرها.

[٣] ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾: إذا اغارت بالصباح.

[٤] ﴿فَأَنْزَلْنَاهُنَّ نَعْمًا﴾: أثارت بحوافرها الشراب، فارتفع منه الغبار، والنعمة: الغبار.

[٥] ﴿فَوْسَلْنَاهُنَّ جَمْعًا﴾: يقول عز وجل: فوسطن بركنهن جمع القوم.

[٦] ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾: لكفور، بعد المصائب، ونسى النعم.

[٧] ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَى ذَلِكِ لَنبِيًّا﴾: لشاهد على كتوده ربه.

[٩] ﴿إِذَا يُنْفِثُ مَا فِي الْقُبُورِ﴾: إذا أخرج ما فيها.

[١٠] ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾: أبرز ما في صدور الناس من خير وشر.  
 [١١] ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾: بأعمالهم وما أسروا في صدورهم.  
 سُورَةُ الْقَارِعَةِ

[١] ﴿الْقَارِعَةُ﴾: الساعة التي تفرق قلوب الناس، وهي من أسماء القيامة.  
 [٢] ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾: هو الذي يتساقط في النار والسراج؛ ليس يبعوض ولا ذباب، والـمبثوث: المفرق.  
 [٣] ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾: الصوف المنفوش.  
 [٤] ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: يقول: فأمّا من ثقلت موازين حسنته، يعني بالموازين: الوزن.  
 [٥] ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾: في عيشة قد رضى بها في الجنة.  
 [٦] ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾: يقول: فأمّا من خف وزن حسنته، فمأواه ومسكنه الهاوية، التي يهوي فيها على رأسه في جهنم. وإنما جعل النار أمه، لأنها صارت مأواه، كما تزوي المرأة ابنها.

سورة التكاثر

[١] ﴿أَلَمْ نَكُ الْمُتَكَاثِرِينَ﴾: أهاكم أيها الناس الماهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم، وعنا نتجكم من سطخه عليكم.  
 [٢] ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾: حتى صرتم إلى المقابر فدفتم فيها، وفي هذا دليل على القول بوضحة عذاب القبر.

[٣] ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يعني تعالى ذكره بقوله وكلا: ما هكذا ينبغي أن تفعلوا، أن يلهيكم التكاثر.

[٤] ﴿وَمِمَّا كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يقول: ثم ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالأموال بوفرة العدد. [٥] ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾: لو تعلمون أيها الناس علماً يقيناً أن الله باعكم يوم القيامة من بعد مماتكم، من قبوركم، ما الهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم ولسارعتن إلى عبادته والانتهاه إلى أمره ونهيه ورفض الدنيا إشفاقاً على أنفسكم من عقوبته.

[٨] ﴿وَمِمَّا كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يقول: ثم ليسالكم الله عز وجل عن النعيم الذي كتم فيه في الدنيا.

#### سورة العنصر

[١] ﴿وَالْعَنْصُرُ﴾ هو قسم، أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر.

[٢] ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ يقول: إن ابن آدم لفي هلكة ونقصان.

[٣] ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يقول: إلا الذين صدقوا الله ووجدوه، وعملوا الصالحات، وأدوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه. ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾: وأوصى بعضهم بعضاً بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه من أمره، واجتنب ما نهى عنه فيه.

#### سورة الهمة

[١١] ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ الويل: الوادي سبيل من صديد أهل النار وقيهم، ولكل همزة: لكل مغتصب للناس، يغتصبهم ويغضبهم ﴿لَهُمْزَةٍ﴾: الذي يعيب الناس، ويظعن فيهم.

[٢] ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾: الذي جمع مالاً وأحصى عدده، ولم يفقه في سبيل الله.

[٣] ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾: يحسب أن ماله الذي جمعه وأحصاه ويخل بإنفاقه، مخلده في الدنيا، فعزله عنه الموت.

[٤] ﴿لَيُبَدِّلَنَّهُ فِي الْقِيَامَةِ فِي الْحَطَّةِ﴾: يقول: ليبدلن يوم القيامة في الحطمة. والحطمة: اسم من أسماء النار.

[٧، ٦] ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِتَةِ﴾ يقول: التي تطلع منها ووجهها القلوب.

[٨] ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ ومؤصدة: معيقة.

#### سورة الفيل

[١١] ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة، ورئيسهم أبرهة الجشي الأشرم.

[١١] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تنظر يا محمد بعين قلبك ترى ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة، ورئيسهم أبرهة الجشي الأشرم.

[٣] ﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ وأرسل عليهم المولى جلت قدرته طيراً متفرقة، متتابعة بعضها على أثر بعض وهي (الأبابيل).

#### سورة العنصر

### سورة العنصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَنْصُرُ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

### سورة الهمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يُحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّهُ فِي الْحَطَّةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطَّةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِتَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

### سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ جَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ قُرَيْشٍ

[٤] ﴿تَرِيهْمُ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ﴾ يقول تعالى ذكره: ترمي هذه الطير الأبايل التي أرسلها الله على أصحاب الفيل، أصحاب الفيل بحجارة من سجيل، والسجيل: الطين.

[٥] ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ جعل الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فرائسته، فبسرقت أجزاؤه.

سورة قريش

[١] ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ بإثبات الهمزة فيهما بعد الهمزة من: ألفت الشيء أولفه إيلافاً (بمعنى ألفتة ولزفت): اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف.

[٢] ﴿رِحْلَةَ الْفَنَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ يقول: رحلة قريش الرحلتين، إحداهما إلى الشام في الصيف، والأخرى إلى اليمن في الشتاء.

[٣] ﴿فَلْيُقِئْهُمُ رَبُّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ يقول: فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة، وليعبدوا رب هذا البيت، يعني باليت: مكة.

[٤] ﴿أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ أطعم قريشاً من جوع. ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾: أمنهم مما يخاف منه من لم يكن من أهل الحرم من الغارات والحروب والقتال.

سورة الماعون

[١] ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّمِّ﴾ أرايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه، فلا يطعمه في أمره ونهيه.

[٢] ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ يقول: فهذا الذي يكذب بالدين، هو الذي يدفع اليتيم عن حقه،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ إِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الْفَنَاءِ وَالصَّيْفِ ۝  
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ  
مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّمِّ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي  
يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا يُحِصُّ عَلَىٰ عِبَادِ الْمَسْكِينِ ۝  
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝  
الَّذِينَ هُمْ يَرَاهُمْ ۝ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝

سُورَةُ الْكُوْثِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ۝  
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝

ويظلمه.

[٣] ﴿وَلَا يُحِصُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ يقول تعالى ذكره: ولا يحسب غيره على إطعام المحتاج.

[٥، ٤] ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الذين هم عن صلاتهم ساهون، يقول تعالى ذكره: فالوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم للمنافقين الذين يصلون، لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم، وهم في صلاتهم ساهون إذا صلحوا.

[٦] ﴿الَّذِينَ هُمْ يَرَاهُمْ﴾ يقول الذين هم يراهم الناس بصلاتهم إذا صلحوا، لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب، ولا رهبة من عقاب.

[٧] ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ يقول: ويمنعون الناس منافع ما عندهم.

سورة الكوثر

[١] ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ﴾ يا محمد. والكوثر: قيل: هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم.

[٢] ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ﴾ معنى ذلك: فاجعل صلاتك كلها لربك خالصاً دون ما سواه من الأنداد والآلهة، وكذلك نحرك اجعله له عز وجل دون الأوثان.

[٣] ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ إن مفضحك يا محمد وعدوك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾: الأقل الأذل المنقطع دابره، الذي لا عقب له.

## سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

## سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ  
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

## سُورَةُ الْمُنَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا  
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصِلُنَّ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ  
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

[١] «قُلْ» يا محمد لهؤلاء المشركين، الذين سألوكم عبادة الهتهم سنة، على أن يعبدوا الهك سنة ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ يا الله.

[٢] «لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» من الآلهة والأوثان الآن.

[٣] «وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ» الآن.

[٤] «وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ» فما استقبل ﴿مَا عَبَدْتُمْ﴾ فيما مضى.

[٥] «وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ» فيما استقبلون أبدأ ﴿مَا أَعْبُدُ﴾ أنا الآن، وفيما استقبل.

[٦] «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» يقول تعالى ذكره: لكم دينكم فلا تتركوه أبدأ، لأنه قد ختم عليكم، وقضى أن لا تنفكوا عنه، وأنكم تموتون عليه، ولي ديني الذي أنا عليه، لا أتركه أبدأ.

سورة النصر

[١] «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» يقول تعالى ذكره لئنبي محمد صلى الله عليه وسلم: إذا جاءك نصر الله بامحمد على قومك من قريش، و﴿الْفَتْحُ﴾: فتح مكة.

[٢] «وَرَأَيْتَ النَّاسَ» من صفوف العرب وقبائلها ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ يقول: في دين الله الذي ابتعثك به وطاعتك التي دعاهم إليها ﴿أَفْوَاجًا﴾ يعني: زمراً، فوجاً فوجاً.

[٣] «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» يقول: فسبح ربك وعظمه بحمده وشكره ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُ﴾ يقول: وسله أن يغفر ذنوبك ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ذا رجوع لعبده المطيع إلى ما يجب. والهاء في قوله: «إنه» من ذكر الله - عز وجل - . روي أن رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - كان في آخر أمره لا يقوم، ولا يقعد، ولا يجيء، إلا قال: «سبحان الله وبحمده، وأستغفره وأتوب إليه».

سورة المناد

[١] «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ»، وإنما عني بقوله - عز وجل - «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» أي تب عمله، ﴿وَتَبَّ﴾: خسرت.

[٢] «مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ» يقول تعالى: أي شيء أغنى عنه ماله، ودفع من سخط الله عليه. «وما كسب»: هم ولده.

[٣] «وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» قيل: كانت تحمل الشوك، فطرحه في طريق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وقيل:

كانت تمشي بالنميمة.

[٤] «فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ» من أشياء شتى، وأنواع مختلفة، من ليف، وجريد، ولحاء شجر، وجعل في عنقها طوقاً كالقلادة، من ودع. وقيل: عني به: ما يجعل في عنقها في النار.

[١] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ذكر أن المشركين سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن نسب رب العزة - جلّ وتعالى -، فأنزّل الله - عزّ وجلّ - عليّ رسوله - صلى الله عليه وسلم - هذه السورة، جواباً لهم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ الذي لا ينبغي العبادة إلاّ له. ﴿أَحَدٌ﴾ بمعنى: واحد لا ثاني له، ولا شريك: [٢] ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ قيل: الذي ليس له جوف، ولا يأكل، ولا يشرب، وقيل: الذي لم يخرج منه شيء.

[٣] ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وقال ابن عباس: «الصمد»: السيد الذي قد كمل فيه كل وجه من وجوه السؤدد. ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ يقول: ليس بفان، لأنه لا شيء يلد إلاّ وهو فان يلد. ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ يقول - عزّ وجلّ -: ليس بمحدث لم يكن فكان، ولكنه قديم لم يزل، ودائم لا يبطل. [٤] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ليس له شبه، ولا عدل، وليس كمثلته شيء.

## سورة الفلق

[١] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ قيل: هو سجن في جهنم، يسمى بهذا الاسم. وقيل: «الفلق»: فلق الصبح. [٣] ﴿وَمِنَ شَرِّ غَاسِقٍ﴾: من شر مظلم، إذا دخل وهجم بظلامه. وقيل: عنى به: الليل إذا أظلم ﴿وَإِذَا وَقَبُ﴾: إذا دخل في ظلامه. والليل إذا دخل في ظلامه، غاسق، غاسق، والنهار إذا دخل في الليل، غاسق، والقمر غاسق، إذا غاب. [٤] ﴿وَمِنَ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقُبِ﴾: السواحر اللواتي تنفش في عقد الخيط حين يرقين عليها.

[٥] ﴿وَمِنَ شَرِّ حَاسِدٍ﴾ أمر أن يستعيذ من شر حسدته، ومن شر عينه ونقسه ﴿وَإِذَا حَسَدُ﴾.

## سورة الناس

[١]، [٤] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ أمره الله - عزّ وجلّ -، أن يستجير، فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ﴿بَلِّغِ النَّاسِ﴾ إليه الناس ﴿مِنَ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾: من شر الشيطان. ﴿الْخَنَّاسِ﴾: الذي يخنس مرة، ويؤوس أخرى، وإنما يخنس عند ذكر العبد ربه. [٥] ﴿الَّذِي يُؤَسِّسُ﴾ يعني بذلك: الشيطان ﴿فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ سعى الله - عزّ وجلّ - في هذا الموضع الجن ناساً، كما سماهم في موضع آخر: رجالاً، فقال: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾ [سورة الجن: ٦] فجعل من الجن رجالاً، فكذا جعل منهم ناساً ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

## سورة الإخلاص

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ  
وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَاللَّهُ الصَّمَدُ ٤ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٥

## سورة الفلق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ  
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي  
الْعُقُبِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

## سورة الناس

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهٍ  
النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي  
يُؤَسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥  
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٦

# دُعَا خَيْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَأَجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى  
وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ  
وَأَزِقْنِي تِلَاوَتَهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَأَجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَارَبَّ  
العَالَمِينَ \* اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ  
لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي  
وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي  
مِنْ كُلِّ شَرٍّ \* اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي  
خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَاكَ فِيهِ \* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً  
هَنِيئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزِيٍّ وَلَا فَاضِحٍ \* اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ  
الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثِقَلْ مَوَازِينِي  
وَحَقِّقْ إِيْمَانِي وَأَرْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَأَغْفِرْ خَطِيئَاتِي  
وَأَسْأَلُكَ الْعُلَمَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ \* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ





## فهرست بابت آیه‌های المصحف الشريف

اسم السورة	الصفحة	اسم السورة	الصفحة	اسم السورة	الصفحة	اسم السورة	الصفحة
سورة الغاشية	٥٩٢	سورة الحشر	٥٤٥	سورة الروم	٤٠٤	سورة الفاتحة	١
الفجر	٥٩٣	الممتحنة	٥٤٩	لقمان	٤١١	البقرة	٢
البلد	٥٩٤	الصف	٥٥١	التسجدة	٤١٥	آل عمران	٥٠
الشمس	٥٩٥	الجمعة	٥٥٣	الأحزاب	٤١٨	النساء	٧٧
الليل	٥٩٥	المنافقون	٥٥٤	سبا	٤٢٨	المائدة	١٠٦
الضحى	٥٩٦	التغابن	٥٥٦	فاطر	٤٣٤	الأنعام	١٢٨
الشرح	٥٩٦	الطلاق	٥٥٨	يس	٤٤٠	الأعراف	١٥١
التين	٥٩٧	التحريم	٥٦٠	الصفافات	٤٤٦	الأطفال	١٧٧
العلق	٥٩٧	المملك	٥٦٢	ص	٤٥٣	التوبة	١٨٧
القدر	٥٩٨	القلم	٥٦٤	الزمر	٤٥٨	يونس	٢٠٨
البينة	٥٩٨	الحاقة	٥٦٦	غافر	٤٦٧	هود	٢٢١
الزلزلة	٥٩٩	المعارج	٥٦٨	فصلت	٤٧٧	يوسف	٢٣٥
العاديات	٥٩٩	نوح	٥٧٠	الشورى	٤٨٣	الرعد	٢٤٩
القارعة	٦٠٠	الجن	٥٧٢	الزخرف	٤٨٩	ابراهيم	٢٥٥
التكاثر	٦٠٠	المرمئ	٥٧٤	الذخا	٤٩٦	الحجر	٢٦٢
العصر	٦٠١	المؤثر	٥٧٥	البجاشية	٤٩٩	النحل	٢٦٧
الهضرة	٦٠١	القيامة	٥٧٧	الأحقاف	٥٠٢	الإسراء	٢٨٢
القييل	٦٠١	الإنسان	٥٧٨	محمد	٥٠٧	الكهف	٢٩٣
قريش	٦٠٢	المرسلات	٥٨٠	الفتح	٥١١	مريم	٣٠٥
الماعون	٦٠٢	التكوا	٥٨٢	الحجرات	٥١٥	طه	٣١٢
الكوثر	٦٠٢	النازعات	٥٨٣	ق	٥١٨	الأنبياء	٣٢٢
الكافرون	٦٠٣	عبس	٥٨٥	الذاريات	٥٢٠	الحج	٣٣٢
النصر	٦٠٣	التكوير	٥٨٦	الطور	٥٢٣	المؤمنون	٣٤٢
المسد	٦٠٣	الإنفطار	٥٨٧	النجم	٥٢٦	النور	٣٥٠
الإخلاص	٦٠٤	المطففين	٥٨٧	القدر	٥٢٨	الفرقان	٣٥٩
الفلق	٦٠٤	الإنشقاق	٥٨٩	الرحمن	٥٣١	الشعراء	٣٦٧
الناس	٦٠٤	البروج	٥٩٠	الواقعة	٥٣٤	النمل	٣٧٧
تمت		الطارود	٥٩١	الحديد	٥٣٧	القصاص	٣٨٥
والحمد لله		الأعلى	٥٩١	المجادلة	٥٤٢	العنكبوت	٣٩٦

## فهرس كتاب أسباب النزول للنيسابوري

رقم الصفحة	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة	اسم السورة	رقم الصفحة
٤٧١	٣٤٥	سورة التحريم	٣	سورة العنكبوت	خطبة الكتاب (مقدمة المؤلف)
٤٧٤	٣٤٩	سورة الملك	٦	سورة الروم	القول في أول ما نزل من القرآن
٤٧٥	٣٥١	سورة القلم ﴿ ن ﴾	١٠	سورة لقمان	القول في آخر ما نزل من القرآن
٤٧٦	٣٥٧	سورة الحاقة	١٢	سورة السجدة	القول في آية التسمية وبيان نزولها
٤٧٦	٣٥٩	سورة المعارج	١٣	سورة الأحزاب	القول في سورة الفاتحة
٤٧٧	٣٧٨	سورة المدثر	١٤	سورة ﴿ يس ﴾	سورة البقرة
٤٧٩	٣٨٢	سورة القيامة	٦٥	سورة ص	سورة آل عمران
٤٨٠	٣٨٣	سورة الإنسان ﴿ الدهر ﴾	١٠٩	سورة الزمر	سورة النساء
٤٨١	٣٩٠	سورة ﴿ عيس ﴾	١٥٦	سورة ﴿ حَمَّ ﴾ السجدة (فصلت)	سورة المائدة
٤٨٤	٣٩١	سورة التكويم	١٨٢	سورة ﴿ حَمَّ ﴾ عَسَق ﴿ الشورى ﴾	سورة الأنعام
٤٨٥	٣٩٤	سورة المطففين	١٩٤	سورة الزخرف	سورة الأعراف
٤٨٧	٣٩٥	سورة ﴿ والطارق ﴾	٢٠٠	سورة الدخان	سورة الأنفال
٤٨٧	٣٩٦	سورة ﴿ واللبلب ﴾	٢١٠	سورة الجاثية	سورة براءة (التوبة)
٤٩١	٣٩٧	سورة ﴿ والضحى ﴾	٢٣٦	سورة الأحقاف	سورة يونس
٤٩٩	٣٩٨	سورة ﴿ اقرأ ﴾ (القلم)	٢٣٧	سورة الفتح	سورة هود
٤٩٩	٤٠١	سورة القدر	٢٤١	سورة الحجرات	سورة يوسف
٥٠٠	٤١٣	سورة ﴿ إذا زلزلت ﴾	٢٤٣	سورة ﴿ ق ﴾	سورة الرعد
٥٠٢	٤١٤	سورة ﴿ والماعديات ﴾	٢٤٧	سورة النجم	سورة الحجر
٥٠٥	٤١٧	سورة التكاثر	٢٥٣	سورة القمر	سورة النحل
٥٠٦	٤٢١	سورة الفيل	٢٦٩	سورة الواقعة	سورة بني إسرائيل (الإسراء)
٥٠٨	٤٢٤	سورة ﴿ لإيلاف قريش ﴾	٢٨٣	سورة الحديد	سورة الكهف
٥١٠	٤٢٧	سورة ﴿ أرأيت ﴾ (الماعون)	٢٨٨	سورة المجادلة	سورة مريم
٥١١	٤٣٦	سورة الكوثر	٢٩٥	سورة الحشر	سورة طه
٥١٢	٤٤٥	سورة ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾	٢٩٨	سورة الممتحنة	سورة الأنبياء
٥١٣	٤٦١	سورة النصر	٢٩٩	سورة الصف	سورة الحج
٥١٦	٤٦٣	سورة ﴿ بُت ﴾	٣٠٦	سورة الجمعة	سورة ﴿ قد أفلح ﴾ (المؤمنون)
٥٣٣	٤٦٥	سورة الإخلاص	٣١٢	سورة المنافقين	سورة النور
٥٣٩	٤٦٦	المعوذتان (الفلق، الناس)	٣٣٩	سورة التغابن	سورة الفرقان
	٤٦٨	• • •	٣٤٣	سورة الطلاق	سورة القصص

علامات الوقف ومضطحات الضبط :

رقم	العلامة	الشرح	الصفحة
١٧٤	م	تُضِيدُ لِرُومِ الْوَقْفِ	١٧٤
١٧٥	لا	تُضِيدُ التَّخْفِيَّ عَنِ الْوَقْفِ	١٧٥
١٧٦	صل	تُضِيدُ بَانَ الْوَصْلِ أَوْلَى مَعَ جَوَازِ الْوَقْفِ	١٧٦
١٧٧	قل	تُضِيدُ بَانَ الْوَقْفِ أَوْلَى	١٧٧
١٧٨	ج	تُضِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ	١٧٨
١٨١	ث	تُضِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ فِي كِلَيْهِمَا	١٨١
١٨٢	٥	لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ النُّطْقِ بِهِ	١٨٢
١٨٤	٥	لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ حِينَ الْوَصْلِ	١٨٤
١٨٥	٥	لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ	١٨٥
١٨٦	٢	لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الْإِقْلَابِ	١٨٦
١٨٧	=	لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِظْهَارِ السَّنُونِ	١٨٧
١٨٨	=	لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِدْعَامِ وَالْإِحْفَاءِ	١٨٨
١٨٩	١	لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ الْمَتْرُوكَةِ	١٨٩
١٩٠	س	لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ النُّطْقِ بِالسِّينِ بَدَلَ الصَّادِ	١٩٠
١٩١		وَإِذَا وُضِعَتْ بِالْأَسْفَلِ فَالنُّطْقُ بِالصَّادِ أَشْهَرُ	١٩١
١٩٢	~	لِلدَّلَالَةِ عَلَى لِرُومِ الْمَدِّ الزَّائِدِ	١٩٢
١٩٣	🕌	لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَوْضِعِ الشُّجُودِ ، أَمَا كَلِمَةٌ وَجُوبِ الشُّجُودِ	١٩٣
١٩٤		فَقَدْ وُضِعَ فَوْقَهَا حَظٌّ	١٩٤
١٩٥	🕌	لِلدَّلَالَةِ عَلَى بَدَايَةِ الْأَجْزَاءِ وَالْأَحْرَابِ وَأَنْصَافِهَا وَأَرْبَاعِهَا	١٩٥
١٩٦	🕌	لِلدَّلَالَةِ عَلَى نِهَايَةِ الْآيَةِ وَرَقْمِهَا	١٩٦

## فصل قراءة القرآن وآدابها

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَهُ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ  
بِعَشْرٍ أَمْثَالِهَا الْحَدِيثُ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ  
وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ اللَّهُ وَالِدَيْهِ تَأْجِلاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَوَّءَهُ أَحْسَنَ مِنْ  
صَوَّءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا رَوَاهُ  
أَبُو دَاوُدَ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :  
مَا أَجْمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَيَتَذَرُسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَعَشِيَتْهُمْ  
الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ  
وَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يُرَاعِيَ الْأَدَبَ مَعَ الْقُرْآنِ إِنْ بَانَ يَنْتَحِضِرَ فِي  
نَفْسِهِ أَنْ يُنَاجِيَ اللَّهَ تَعَالَى ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ فِي مَكَانٍ  
نَظِيفٍ ، وَأَنْ يُنْظِفَ فَاةً بِالسِّوَاكِ إِذَا أَرَادَ الْقِرَاءَةَ ،  
وَأَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ وَأَنْ يَجْلِسَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَإِذَا أَرَادَ الشُّرُوعَ  
بِالْقِرَاءَةِ اسْتَعَاذَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ،

فَإِذَا شَرَعَ فَلْيَكُنْ سَانُهُ الْخُشُوعَ وَالتَّذَبُّرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ،  
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَيُسَبِّحُ الْبُكَاءَ مَعَ الْقِرَاءَةِ بِأَنْ  
يَتَأَمَّلَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ وَالْمَوَاقِيقِ وَالْعُهُودِ  
ثُمَّ يَتَأَمَّلَ تَقْصِيرَهُ فِي ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْهُ حُزْنٌ وَبُكَاءٌ عَلَى  
ذَلِكَ فَلْيَبْكْ عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ قَالَ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إِقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا  
فَتَبَّأَكُوا وَيُسَبِّحُ الدُّعَاءَ عَقِبَ الْخَيْمِ لِأَنَّهُ مُسْتَجَابٌ وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ  
الشَّرِيفِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ دَعَا أَمَّنْ عَلَى دُعَائِهِ أَرْبَعَةَ آلاَفِ مَلَكٍ  
وَيَنْبَغِي أَنْ يُلِحَّ فِي الدُّعَاءِ وَأَنْ يَدْعُو بِالْأُمُورِ الْمُهَيِّمَةِ وَأَنْ يُكثِرَ  
مِنْ ذَلِكَ فِي صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَمِمَّا يَجِبُ الْإِعْتِنَاءُ بِهِ إِحْتِرَامُ الْقُرْآنِ  
مِنْ أُمُورٍ قَدْ يَسَا هَلْ فِيهَا بَعْضُ الْعَافِيَيْنِ الْقَارِئِينَ فِي الْمَجْتَمَعَاتِ ،  
كَالضَّحِكِ وَاللَّغَطِ وَاللَّعِبِ وَشُرْبِ الدُّخَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . اللَّهُمَّ  
اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ قُلُوبَنَا وَأَزِلْ  
عُيُوبَنَا وَتَوَلَّنَا يَا لِحُسْنَى ، وَزَيَّنَّا بِالتَّقْوَى وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الْآخِرَةِ  
وَالْأُولَى ، وَارْزُقْنَا طَاعَتَكَ مَا أَبْقَيْتَنَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

# هدية الرحمن في تجويد القرآن

للشيخ عبد الوهاب بس وزيت رحمته

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله موفق خاصته من عباده لتجويد كتابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خلاسته من بين أهله وأحبابه وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بنصرتهم ولاذوا بجنابيه .

أما بعد فهذه رسالة وجيزة في تجويد القرآن العظيم جعلها الله خالصة للفوز بجنات النعيم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

### تعريف علم التجويد

- س - ما هو علم التجويد ؟  
ج - هو علم يعرف به إعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة .  
س - ما حكم علم التجويد وما موضوعه وما غايته ؟  
ج - حكمه الوجوب الإصطلاحي في هذا الفن لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ وموضوعه الكلمات القرآنية وغايته : صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى .  
س - ما ثمرته ؟  
ج - الفوز برضاء الله تعالى .

## المدود وأنواعها

س - ما هو المد ؟

ج - هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد .

س ١ - ما هي حروف المد ؟

ج - هي ثلاثة : ( الواو الساكنة ) المضموم ما قبلها و ( الياء الساكنة ) المكسور ما قبلها و ( الألف الساكنة ) المفتوح ما قبلها المجموعة في قوله تعالى ﴿ نُوحِيهَا ﴾ .

س ٢ - كم عدد المدود وما هي ؟

ج - عددها تسعة : طبيعي وبدل و عوض وصلة و متصل و منفصل و لازم و عارض للسكون و لين .

س ٣ - ما هو المد الطبيعي وكم حركة يمد ؟

ج - المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب وأحرفه أحرف المد المتقدمة مثاله ( نُوحِيهَا ) و يمد بمقدار حركتين .

س ٤ - ما هي مقدار الحركة ؟

ج - هي بمقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يسطها بحالة وسطى .

س ٥ - ما هو مد البدل وكم حركة يمد ؟

ج - هو أن يأتي همز وبعده مد في كلمة واحدة مثاله ﴿ آمَنُوا أَوْتُوا إِيمَانًا ﴾ وسمي بدلاً لإبدال الهمزة الثانية مداً من جنس الحركة التي قبلها و يمد بمقدار حركتين .



٦ س - ما هو مد العوض وكم حركة يمد ؟ ﴿تَاللَّامِذِّ﴾  
ج - هو مد في حالة الوقف عوض عن فتحتين في حالة الوصل  
مثاله ﴿غَفُوراً رَحِيماً﴾ ويمد بمقدار حركتين .

٧ س - ما هو مد الصلة وكم حركة يمد ؟  
ج - هو مد هاء الضمير بشرط أن يكون قبلها متحرك وبعدها

متحرك وتمد كمد الطبيعي ويسمى صلة صغرى مثاله ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ فإن  
أتى بعدها همزة تمد كمد المنفصل ويسمى صلة كبرى مثاله ﴿مَالَهُ  
أُخْلَدَهُ﴾ فإن كان قبلها ساكن فلا تمد مثل ﴿مِنْهُ﴾ و﴿إِلَيْهِ﴾ أو  
كان بعدها ساكن فلا تمد مثل ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ ويستثنى قوله تعالى  
﴿فِيهِ مُهَانٌ﴾، بالمد ﴿وَأَنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالقصر .

٨ س - ما هو المد المتصل وكم حركة يمد ؟  
ج - هو أن يجتمع حرف المد وبعده الهمز في كلمة واحدة مثاله  
(أَوْلَيْكَ) ويمد بمقدار خمس حركات وجوباً .

٩ س - ما المد المنفصل وكم حركة يمد ؟  
ج - هو أن يأتي حرف المد في آخر كلمة وبعده الهمز في أول  
كلمة أخرى مثاله (بِمَا أَنْزَلَ) ويمد بمقدار خمس حركات جوازاً .

### أحكام المد اللازم الكلمي والحرفي

١٠ س - ما هو المد وكم حركة يمد ؟  
ج - هو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً مثاله

﴿ وَالصَّافَاتِ ﴾ ويمد بمقدار ست حركات لزوماً .

١١ س - إلى كم ينقسم المد اللازم ؟  
ج - ينقسم إلى قسمين مد لازم كلمي ومد لازم حرفي ، أي إما واقع في كلمة وإما واقع في حرف ، وكل من الكلمي والحرفي إما مثقل وإما مخفف .

١٢ س - ما مثال الكلمي المثقل وما علامته ؟  
ج - مثال الكلمي المثقل نحو ﴿ الحاقَّة ﴾ وعلامته أن يكون بعد حرف المد حرف مشدد .

١٣ س - ما مثال الكلمي المخفف وما علامته ؟  
ج - مثال الكلمي المخفف نحو ( آلآن ) ولا يوجد في القرآن على قراءة حفص إلا في آيتي يونس وهما ﴿ آلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ ﴾ ﴿ آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ وعلامته أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد .

١٤ س - ما مثال الحرفي المثقل والمخفف وما ضابطه ؟  
ج - مثال الحرفي المثقل والمخفف ( ألم ) فالمد على اللام مد لازم حرفي مثقل لأنه أتى بعد حرف المد حرف مشدد والمد على الميم حرفي مخفف لأنه أتى بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد ، وضابط المد اللازم الحرفي بنوعيه أن يكون على ثلاثة أحرف أو سطرها حرف مد ولا يوجد إلا في أوائل السور المجموعة بقوله ﴿ نَقَّصَ ، عَسَلَكُم ، ويستثنى العين من قوله تعالى ﴿ كَهَيْعِص ، جمعسق ﴾ فإنها تمد مد اللين وهناك أحرف من فواتح السور تمد مداً طبيعياً هي أحرف

( حَيٍّ ، طَهَّرَ ) مثاله ( طَهَّ ) .

١٥ س - ما هو المد العارض للسكون وكم حركة يمد ؟

ج - هو أن يأتي بعد حرف المد بحرف متحرك يوقف عليه بالسكون مثاله ( نَسْتَعِينُ ) ويجوز في مده ثلاثة أوجه ( الطَّوْلُ ) ست حركات و ( التَّوَسُّطُ ) أربع حركات و ( القَصْرُ ) حركتان .

١٦ س - ما هو مد اللين وكم حركة يمد ؟

ج - هو إطالة الصوت بالواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما الساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً في حالة الوقف ولا يمد في حالة الوصل أبداً مثاله ( خَوْفٌ بَيْنَتْ ) ويجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون .

### أقسام المدود

١٧ س - إلى كم ينقسم المد من حيث الصفة ؟

ج - ينقسم إلى قسمين ( أصليٌّ و فرعيٌّ ) .

١٨ س - ما هو المد الأصلي ؟

ج - هو المد الطبيعي المتقدم ويلحق به : العوض ، والصلبة الصغرى .

١٩ س - ما هو المد الفرعي ؟

ج - هو الذي يتوقف على سبب همز أو سكون .

٢٠ س - كم نوعاً المد الذي يتوقف على سبب الهمز ؟

ج - هو ثلاثة أنواع متصل ومنفصل ويلحق به الصلة الكبرى والبدل .

٢١ س - كم نوعاً المد الذي يتوقف على سبب السكون ؟

ج - هو ثلاثة أنواع : ( لازم ، وعارض للسكون ، ولين ) .

### أحكام النون الساكنة والتنوين

٢٢ س - ما هي النون الساكنة ؟

ج - هي النون المجزومة .

٢٣ س - ما هو التنوين ؟

ج - هو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتقاربه خطأً ووقفاً .

٢٤ س - كم حكماً للنون الساكنة والتنوين ؟

ج - للنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يقع بعدهما من حروف

الهجاء أربعة : ( إظهار ، وإدغام ، وإقلاب ، وإخفاء ) .

٢٥ س - ما هو الإظهار وما حروفه ؟

ج - هو النطق بكل حرف من مخرجه بغير غنة وذلك إذا وقع بعد

النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق الستة وهي حروف

الإظهار :

المهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء مثاله ( مَنْ آمَنَ ،

حَقِيقٌ عَلَى ، أُتِّعْتُمْ ) ويسمى إظهاراً حلقياً .

٢٦ س - ما هو الإدغام وما حروفه ؟

ج - هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً

واحداً مشدوداً وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من

حروفه ، وحروفه ستة مجموعة بلفظ ( يَرْمَلُونَ ) .

٢٧ س - إلى كم ينقسم الإدغام ؟

ج - ينقسم إلى قسمين : إدغام بغنة ، وإدغام بلا غنة .

٢٨ س - ما هو الإدغام بغنة ؟

ج - هو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف ( يُؤمِّنُ ) مثاله ﴿ مَنْ يَعْمَلْ ﴾ ﴿ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ ولا يقع الإدغام إلا في كلمتين أما إذا وقع في كلمة واحدة فهو إظهار شاذ مثاله ( دُنْيَا ، صِنْوَانُ ، قِنْوَانُ ) .

٢٩ س - ما هو الإدغام بلا غنة ؟

ج - هو أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء مثاله

﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .

٣٠ س - ما هي الغنة ؟

ج - هي صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه .

٣١ س - ما هو الإقلاب وما حرفه ؟

ج - هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاةً مع الغنة عند الباء وحرفه هو الباء فقط مثاله ﴿ مِنْ بَعْدُ ، سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ .

٣٢ س - ما هو الإخفاء وما حروفه ؟

ج - هو حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع بقاء الغنة وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر المجموعة في أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كراماً

ضع ظالماً زد تقى دم طالباً فترى

مثاله ( يُتَّفِقُونَ ، فَتَحَ قَرِيبَ ) .

### أحوال الميم الساكنة

٣٣ س - كم هي أحوال الميم الساكنة ؟

ج - لها ثلاثة أحوال تدغم في مثلها مع الغنة ويسمى إدغاماً متماثلاً بغنة نحو ﴿ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ وتخفى بغنة عند الباء ويسمى « إخفاءً شفويّاً » نحو ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ وتظهر عند باقي الحروف الهجائية ويسمى « إظهاراً شفويّاً » نحو ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ غير أنها تكون أشد إظهاراً عند الواو والفاء .

٣٤ س - إلى كم ينقسم الإدغام بحسب الصفة ؟

ج - ينقسم إلى ثلاثة أقسام : « إدغام متماثل » ، « إدغام متجانس » ، « إدغام متقارب » .

٣٥ س - ما هو الإدغام المتماثل ؟

ج - هو أن يتحد الحرفان في المخرج والصفة ويلى أحدهما الآخر مثاله ﴿ فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ ﴿ إِنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ ﴾ ( آوَوْا وَتَصَرَّوْا ) .

٣٦ س - ما هو الإدغام المتجانس ؟

ج - هو أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفا في بعض الصفات ويلى أحدهما الآخر « كطاء » ، « وطاء » ، نحو ﴿ لَيْقِنَ بَسَطْتَ ﴾ أو « تاء » ، « وطاء » نحو ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ أو « تاء » ، « دال » نحو ﴿ أَنْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ ﴾ أو « دال » ، « وطاء » نحو ﴿ وَجَدْتُمْ ﴾ أو « تاء » ، « ذال » نحو ﴿ يَلْهَثُ ذَلِكَ ﴾ أو « باء » ، « ميم »

نحو ﴿ آرَكَبْ مَعَنَا ﴾ .

٣٧ س - ما هو الإدغام المتقارب ؟  
ج - هو أن يتقارب الحرفان في المخرج أو الصفة ويلبى أحدهما الآخر  
كاللام مع الراء نحو ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴾ وكالكاف مع الكاف نحو ﴿ أَلَمْ  
تُخَلِّقْكُمْ ﴾ .

### أحكام اللام المعرفة

٣٨ س - كم حكماً للام المعرفة ؟  
ج - لها أربعة أحكام : التفتيح ، والترقيق ، والإدغام ،  
والإظهار .

٣٩ س - متى تفتخ اللام ومتى ترقق ؟  
ج - تفتخ اللام من لفظ الجلالة إن ضم ما قبلها أو فتح نحو ﴿ إِنِّي  
عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ﴿ سَيُّوْتِنَا اللَّهُ ﴾ وترقق فيما عدا ذلك .

٤٠ س - متى تدغم اللام المعرفة ومتى تظهر ؟  
ج - تدغم إذا وليها حرف من أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل  
هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفض ضف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وتسمى لاماً شمسية نحو ( الطَّاعَةُ ، الثَّوَابُ ) وتظهر إذا وليها حرف  
من حروف ( إِبْرَحْ حَجَّكَ وَحَفْ عَقِيمَهُ ) وتسمى لاماً قمرية نحو  
( الخَالِقُ ، البَارِيُّ ) والحاصل أنه إذا أتى بعد اللام المعرفة حرف مشدد

فهي الشمسية كالشمس وإلا فهي القمرية كالقمر .

٤١ س - ما حكم لام الفعل كما في قوله تعالى ( أَلْتَقَى ، أَلْتَقَى ،

أَلْهَأَكُم ) ولام الموصول كالذي والتي هل هي شمسية أم قمرية ؟

ج - لا توصف بكونها شمسية ولا قمرية لأنها من بنية الكلمة .

### أحكام الراء

٤٢ س - كم حكماً للراء ؟

ج - لها ثلاثة أحكام : ( التفخيم ، والترقيق ، وجواز

الوجهين ) .

٤٣ س - متى تفخم الراء ؟

ج - تفخم في خمسة مواضع : إن ضمت أو فتحت نحو ﴿ غُرْبًا

أَثْرَابًا ﴾ أو سكنت وكان قبلها ضم أو فتح نحو ( الْقُرْآنُ ، وَالْعَرْشُ )

أو سكنت وكان قبلها كسر عارض نحو ( لمن ارتضى ) أو سكنت وكان

قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور نحو ( قِرطاس

ومرصاد ) أو سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن ضم أو فتح

نحو ( العَصْرُ ، وَالشُّكْرُ ) .

٤٤ س - متى ترقق الراء ؟

ج - ترقق في أربعة مواضع إن كسرت نحو ( رِجَالٌ ) أو سكنت

وكان قبلها كسر أصلي نحو ( فِرْعَوْنَ ) أو سكنت وكان قبلها ياء ساكنة

نحو ( قَدِيرٌ ، خَيْرٌ ) أو سكنت وقفاً وكان قبلها ساكن وقبل الساكن

كسر نحو ( السُّحْرُ ) .



٤٥ س - في كم موضع يجوز في الراء التفخيم والترقيق ؟

ج - في موضعين فيما إذا سكنت وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور نحو ( فِرْقِي ) أو سكنت وكان قبلها حرف استعلاء ساكنٌ وقبل حرف الاستعلاء مكسور نحو ( قَطْرٌ ، وَمِصْرٌ ) .

### باب القلقلة

٤٦ س - ما هي القلقلة وما حروفها ؟

ج - القلقلة إظهار نبرة للصوت حال النطق بحرفها إذا سكن وحروفها خمسة جمعت في لفظ ( قُطْبُ جَدٌّ ) .

٤٧ س - إلى كم تنقسم القلقلة ؟

ج - تنقسم إلى قسمين ( صُغْرَى وَكُبْرَى ) فالصغرى هي التي تكون في أثناء الكلمة نحو ( يَجْعَلُونَ ) والكبرى هي التي تكون في آخر الكلمة نحو ( لَقَدْ ، قَرِيبٌ ) .

٤٨ س - ما هي حروف الاستعلاء ؟

ج - هي حروف ( خُصَّ ضَغِطَ قِظٌ ) وتسمى « الحروف المفخمة » .

٤٩ س - ما حكم الألف الساكنة ؟

ج - حكمها أنها تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق نحو ( القَائِرُ ، العَالِمُ ) .

٥٠ س - ما هي حروف « الصفير » ؟

ج - هي ثلاثة ( الصاد ، والزاي ، والسين ) بشرط إسكانها .

٥١ س - ما هي حروف الهمس ؟

ج - هي عشرة يجمعها قولك ( فحشه شخص سكت ) .

٥٢ س - ما هي الحروف « اللثوية » ؟

ج - هي ثلاثة ( الناء ، والذال ، والظاء ) .

٥٣ س - ما هو حرف « الاستطالة » ؟

ج - هو الضاد فقط إذا سكن .

### همزة الوصل

٥٤ س - ما هي همزة الوصل ؟

ج - هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

٥٥ س - في أي موضع تكون همزة الوصل ؟

ج - تكون في الأفعال نحو ﴿ آذَعُوا رَبَّكُمْ ﴾ وفي الأسماء نحو

﴿ بَغْلَامٍ أَسْمُهُ يَحْيَى ﴾ وفي حرف أل فقط .

٥٦ س - كيف يُبدأ بهمزة الوصل في الأفعال ؟

ج - يبدأ فيها بالضم إن كان ثالث حرف من الفعل مضموماً بضممة

أصلية نحو ﴿ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ ويبدأ بالكسر إن كان ثالث حرف من

الفعل مفتوحاً نحو ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ أو مكسوراً نحو ﴿ إِرْجِعُوا إِلَى

أَيْكُمْ ﴾ .

٥٧ س - عن أي شيء احترز بقوله بضممة أصلية ؟

ج - احترز عن مثل ( امشوا ، واقضوا ، وارموا ) فإنه يبدأ فيها

بالكسر بالأمثلة الثلاثة لأن الضم في ثالث حرف منها غير أصلي فأصل

إمشوا إمشيوا واقضوا إقضيوا وارموا إرميوا فثالث حرف منها مكسور .

٥٨ س - كيف يبدأ بهمزة الوصل في الأسماء ؟  
ج - يبدأ فيها بالكسر في عشرة أسماء سماعاً في ( اسمٍ واستٍ وابن  
وابنمٍ وابنةٍ وامرئٍ وامرأةٍ واثنانٍ واثنتانٍ وأيمن ) وفي غير هذه الأسماء  
قياساً تُعلم من كتب الصرف .

٥٩ س - كيف يُبدأ بهمزة الوصل في الحرف ؟  
ج - يبدأ في حرف أل فقط بالفتح نحو ( الرجل ) .

### باب مخارج الحروف

٦٠ س - ما هي أنواع المخارج ؟  
ج - هي خمسة : ( الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفطان ،  
والخيشوم ) .

٦١ س - من أين يخرج الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو  
الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ؟  
ج - من الجوف .

٦٢ س - من أين يخرج حروف الحلق التي هي ( الهمزة والهاء  
المخ ( ... ) ؟ .

ج - من الحلق .  
٦٣ س - من أين يخرج القاف والكاف ؟

ج - من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى لكن الكاف  
أسفل منه بقليل .

٦٤ س - من أين يخرج الجيم والشين والياء ؟

ج - من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى .

٦٥ س - من أين مخرج الضاد ؟

ج - من حافة اللسان الأيسر وهو كثير ، أو الأيمن وهو قليل ، أو منهما وهو أقل مستطيلة إلى ما يلي الأضراس .

٦٦ س - من أين مخرج اللام والنون والراء ؟

ج - من أول حافة اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى لكن المعتمد في اللام أن مخرجها أدنى من الضاد . والنون تحت اللام بقليل . والراء تقارب النون .

٦٧ س - من أين مخرج الطاء والذال والتاء ؟

ج - من طرف اللسان من فوق ومن بين الثنايا العليا .

٦٨ س - من أين مخرج الصاد والزاي والسين ؟

ج - من طرف اللسان ومن بين الثنايا السفلى والعليا .

٦٩ س - من أين مخرج الظاء والذال والثاء ؟

ج - من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

٧٠ س - من أين مخرج الفاء ؟

ج - من بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا .

٧١ س - من أين مخرج الواو والباء والميم ؟

ج - من بين الشفتين لكن بانفتاحهما في الواو وانطباقهما في الباء والميم ومخرج الغنة تقدم في تعريف الغنة .

٧٢ س - كيف يعرف مخرج الحرف ؟

ج - إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكّنه وأدخل عليه همزة

الوصل واصغ إليه فحيث انقطع الصوت في الفم فذلك مخرجه .

٧٣ س - في كم موضع يسكت القارئ على بعض الكلمات سكتة لطيفة ؟

ج - يسكت القارئ على رواية حفص في خمسة مواضع أحدهما في الكهف عند قوله تعالى ﴿ عِوَجاً ﴾ ، الثانية في ياسين عند قوله تعالى ﴿ مِنْ مَّرْقَدِنَا ﴾ ، الثالثة في القيامة عند قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ مَنْ ﴾ ، الرابعة في المطففين عند قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ ﴾ الخامسة في الحاقة عند قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ ﴾ ، فيقف عليها القارئ من غير أن يتنفس ثم يقرأ الكلمة التي بعدها .

٧٤ س - كم حكماً للبسملة بالنسبة للوصل والقطع ؟

ج - لها أربعة أحكام وصل الجميع أي وصلها فيما قبلها وفيما بعدها وقطع الجميع أي قطعها عما قبلها وعما بعدها وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي قطعها عما قبلها ووصلها بما بعدها ووصل الأول وقطع الثاني عن الثالث أي وصلها بما قبلها وقطعها عما بعدها فإن كانت السورة في ابتداء القراءة فيكون قبلها التعوذ فالأربعة جائزة وإلا فإن كانت في أثناء القراءة فالثلاثة الأول جائزة والرابع غير جائز لئلا يتوهم أنها من السورة التي قبلها .

٧٥ س - ماذا يسن في حق القارئ إذا وصل إلى آخر الضحى ؟

ج - يسن في حقه أن يكبر عند ختم كل سورة فيبتدىء بالتكبير من آخر سورة الضحى ، وقد روي حديث التكبير عن البري قال :

سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد المكي فلما بلغت والضحى قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وإسماعيل قرأ على عبد الله وأمره بالتكبير وهكذا إلى أن قرأ أبي بن كعب على النبي ﷺ وأمره بالتكبير ، ويسن في حق القارىء إذا وصل إلى آخر سورة الناس أن يقرأ الفاتحة من أول البقرة إلى قوله تعالى ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ فقد روى ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ افتتح من الحمد ، ثم قرأ من البقرة إلى ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال : عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن كلما حل ارتحل - أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى - والقصد بهذا الحث على كثرة التلاوة مع التأمل والتدبر ويستحب للقارىء إذا ختم أن يدعو الله عز وجل .

فقد روي في الحديث عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة . وروي أن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن ، وروي الدارمي في مسنده قال : من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك . ونص جماعة من العلماء المقتدى بهم كأحمد بن حنبل على استحباب الدعاء عند الختم ، وقال الإمام النووي : ويستحب الدعاء عند الختم استحباباً متأكداً تأكيداً شديداً وهو سنة تلقاها الخلف عن السلف . والحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على خير الأنام .

# المجموع المفهرس لمواضع آيات القرآن الكريم

## للسانف مؤلفان العجوة

﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عجزاً ﴾ [الكهف: ١٠] ، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، القتال : و لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، كتاب الله وسنة رسوله .

وهذا كتاب الله بين أيدينا ، لا نهدي لأسراره ولا نحور بحظاته ، ونحن أحوج ما نكون إليه ، ويصير الباحث في الوصول إلى بغيته منه . فاحتاج الأمر إلى فهرس تصنف مواضع القرآن الكريم ، كما سبق أن صنفت كلماته ، على الترتيب الأبجدي .

وقد كان للمسلمين فضل الريادة في هذا العلم \_ علم الفهرسة \_ فوضعوا أسسه وطرائقه ، وطبقوها على مفردات اللغة العربية وعلومها ، وكذلك على علم الحديث ودرجاته ورجال إسناده ، ووقفت جهودهم قهراً من هذه المجالات . بينما لفت هذا العلم أنظار المستشرقين ، الذين كانوا في أشد الحاجة إلى ما يسر لهم سبل الفحص في التراث العربي والإسلامي ، وذلك للاطلاع به في أقصر فترة ممكنة ، طمعاً في أمجاد كائني وصل إليها المسلمون . فكان أن طبقوا علم الفهرسة على كثير من كتب التراث العربي والإسلامي ، ففروا واستفادوا من كثير من الأمور التي خفيت علينا وهي بين أيدينا .

ومن الإهمال والتقصير أن يرهد الإنسان أو المجتمع بصالح ما عنده ويقدر ويطلب ما عند الآخرين ، وهذا ما يدفع شهابنا إلى العزوف عن تراثهم وتاريخهم إلى أفكار مستوردة لا تمت إلى مجتمعاتنا وحضارتنا وصلاحتنا بأي صلة ، فصلاحتنا وصلاحنا مرهون بالتفهم والتمتع في ديننا وتراث وحضارة أجدادنا ، وأن نصل جهودنا بجهودهم ، وأن نبني على جنودهم ، لنصل إلى الغاية المنشودة ، النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة ، مستفيدين من كل ما يسر لنا هذه الغاية .

وهذا العمل و فهرس مواضع القرآن الكريم ، كثير النفع جُم الفائدة لكل باحث ودارس يريد أن يربط أمماته بكتاب الله ، إيماناً منه بأنه حق وصدق ومنهج صالح لحياة البشر في كل زمان ومكان ، وتصديقاً لقوله تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ [الإسراء: ٩] وقوله تعالى أيضاً ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تتقون ﴾ [الأنبياء: ١٠] . فهذا الفهرس يهرفك بمواضع القرآن الكريم في كافة المجالات ، الدينية والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والحربية ، والأخلاقية ، والعلمية ، والكونية .. وبذلك على أماكن وجودها في السورة والآية . وترتيب هذه المواضع ألفبائياً يسر على الباحث الوصول إلى مبتغاه من تحديد الموضوع الذي يريده ثم مكان وجوده في القرآن الكريم .

ولم يكن يوسنا إنجاز هذا العمل العظيم لولا جهود من سبقنا في هذا المجال ، حيث تباينت الحُطَا والمجهود حتى وصل العمل إلى هذا الشكل الذي نرجو الله أن يكون متكافئاً ، وللأمانة العلمية نذكر أهم الكتب التي استعنا بها واستفدنا منها ، وهي :

- ١ - الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن ، أحمد زكي صالح .
- ٢ - تفصيل آيات القرآن الكريم ، لجنول لايم ، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٣ - المشترك ، لإدوار موتيه ، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٤ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، أحمد فؤاد عبد الباقي .
- ٥ - الجامع لمواضيع القرآن الكريم ، أحمد فارس بركات .
- ٦ - المرشد إلى آيات القرآن الكريم ، أحمد فارس بركات .
- ٧ - إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المئين ، أحمد منير دمشقي .

وقد رأيت أن أقسم مواضيع هذا الفهرس إلى أقسام رئيسة ، وهي أمهات المواضيع ، ويندرج تحتها مواضيع فرعية ، ويتخلل بعضها مواضيع ثانوية .. وهكذا ، وقد راعيت في كل منها الترتيب الأبجدي ، واحتضنت أساليب متنوعة لتفريع المواضيع ، لتتنوع الالتباس والتداخل .

وللدلالة على مكان ورود الموضوع في القرآن الكريم اكتفيتُ بذكر رقم السورة ، لأن ذلك يخفي عن ذكر اسمها ويخفف من حجم هذا الفهرس ، ولحرفة دلالة رقم السورة على اسمها يمكن الاستعانة بالجدول الذي وُضع لهذه الغاية في نهاية المصحف الشريف ، مع أن طبعات القرآن الكريم المتداولة تذكر اسم السورة ورقمها معاً . وزيادة في الإيضاح ودفع الالتباس ، آثرت وضع أرقام السور بالرسم العربي الأصلي ( المعروف باللاتيني حالياً ) ، بينما تركت أرقام الآيات بالرسم الهندسي ( المعروف بالعربي حالياً ) .

وهنا لا بد أن أشكر الأخ الأستاذ مروان سوار الذي أتاح لي فرصة عمدة هذا الكتاب ، واقترح على كثيراً من الأفكار في خطة العمل ، فهو مدقق المصاحف لدى وزارة الأوقاف السورية وصاحب دار الفجر الإسلامي التي كان لها شرف إصدار أجود الطبعات ، ولم تألُ جهداً في خدمة كتاب الله تعالى وعلومه ، ومن بينها هذا الفهرس الذي صممت دار الفجر الإسلامي أن تقدمه مع المصحف الشريف عمدة للطلاب والباحثين والدارسين في غلاف واحد تقريباً للفائدة . كما قدمت قبله كثيراً من كتب التراث الإسلامي التي تمت بصلة وثيقة إلى القرآن الكريم في غلاف واحد مع طبعات مصاحفها .

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه ومقبولاً عنده ، وأن يثمره لنا في صحائف أعمالنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأن ينفع به للمسلمين الفضع العميم ، وأن يوفق شباب الأمة الإسلامية إلى دراسة كتاب الله والاهتداء بهداه والنسج فيه والافتخار به في شؤون الدنيا والآخرة ، وأن يفرج لنا الحُطَا والزلزل . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

خير الزلزل في ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ

١ تشرين الثاني ١٩٩١ م

مروان الصلبي



## • أركان الإسلام • أولاً: التوحيد:

(١) توحيد الله:

- ١- إرادته: 2 117 و 185 و 203 و 4 20 - 27، 5  
 7 و 19 و 52 و 6 73 و 125 و 8 17 و 9 50  
 و 10 107 و 11 34 و 16 40، 17  
 16 و 22 14 و 17 و 28 و 33 17 و 33 و 36  
 82، 48، 11، 54، 50.
- ٢- الأسماء الحسنى: 7 180، 17 110، 20 8، 59  
 24.
- ٣- إليه ترجع الأمور: 2 28 و 46 و 156 و 210  
 و 245 و 281، 3 50 و 83 و 109 و 5 48  
 و 10 10 و 6 37 و 7 108 و 164 و 8 44، 10  
 4 و 23 و 46 و 56 و 11 4 و 34 و 123 و 19  
 40، 21 93 و 22 41 و 76 و 23 60، 24 67  
 28 و 70 88، 29 8 و 17 و 57 و 30 11، 31  
 10 و 23 و 32 4 و 5 و 11 و 35 4، 36 83، 39  
 7 و 44 و 41 21، 43 80، 45 10، 53 42، 57  
 50، 85 13، 96 8.
- ٤- إنكار من لا يعترف بتوحيد الله جلّ وعلا  
 بالانتقام: 2 114 و 206 و 3 25 و 4 14 و 41  
 و 45 و 52 9 - 62 - 73 و 115 - 116  
 و 119 و 5 5 و 6 30 و 7 97 و 8 99  
 50 - 54 و 9 24 و 52 و 55 و 10 54، 11  
 121 و 123 و 12 107 و 14 44 - 15 90 -  
 16 40 و 17 106 و 17 68 - 19 39 و 21 29  
 و 23 100 و 25 23 و 27 90 و 27 49 - 37  
 و 37 49 و 38 10 و 39 47 و 42 44 و 43 41  
 و 44 10 و 44 10 و 46 22 - 46 22 -  
 47 و 47 و 52 45 و 53 56 - 54 45 و 59  
 4 و 67 16 - 70 42 و 73 18، 77  
 16 - 18 و 86 17 و 92 11 و 12.
- ٥- انفراجه بالأمر والحكم جلّ وعلا: 2 113 و 210  
 3 109 و 128 و 154 و 6 57 و 62 و 8 44

- 11 123 و 13 33 و 16 92 و 14 64 و 19 64  
 21 23 و 22 17 و 29 69 و 27 78 و 28 78  
 و 70 و 88 و 30 44 و 32 20 و 34 26 و 35 44  
 39 46 و 42 10 و 82 19.
- ٦- أمراء الناس وعقائدهم: 2 9 - 13 و 165  
 و 200 - 207 و 6 20 - 30 و 9 49 - 50  
 و 58 - 61 و 71 75 و 77 98 - 102 و 106  
 و 124 و 127 و 10 40 - 43 و 21 3 - 4  
 و 8 و 10 و 11 و 13 - 29 10 و 31 6 - 7  
 7 و 42 48 و 47 16 - 18.
- ٧- أوامره: 2 83 و 113 و 210 و 3 109 و 128  
 و 154 و 6 57 و 72 و 101 - 103 و 7 33 و 8  
 44 و 11 123 و 12 67 و 13 31 و 16 92  
 و 19 64 و 21 22 و 22 17 و 30 69 و 23  
 و 23 96 و 27 78 و 28 78 و 70 88  
 30 44 و 31 44 و 32 20 و 34 26 و 35 44  
 38 و 42 10 و 49 9 - 58 و 49 12  
 49 74 - 3 74 و 82 19.
- ٨- تقريع من لا يقرب بالوحدانية: 27 59 - 64 و 28  
 71 و 72 و 34 24 و 27 و 67 16 - 22 و 28  
 و 30.
- ٩- تنزيه الله جلّ وعلا عن الظلم: 2 272 و 281  
 و 286 و 3 25 و 8 108 و 117 و 161 و 181 و 4  
 40 و 49 و 124 و 6 131 و 152 و 160 و 8  
 60 و 9 70 و 10 44 و 17 و 160 و 11 101  
 و 117 و 16 33 و 111 و 128 و 17 71 و 18  
 49 و 19 60 و 20 112 و 21 47 و 22 10 - 23  
 62 و 26 209 و 28 59 و 29 40 و 30 9 و 36  
 54 و 40 17 و 41 47 و 43 76 و 45 22 و 46  
 19 و 50 29 و 65 7.
- ١٠- التوحيد المطلق ونفي الشرك والصاحبة والوالد  
 والوالدة: 2 250 و 3 2 و 26 و 6 18 و 6  
 و 161 و 163 و 164 و 165 و 10 32 و 104  
 و 105 و 16 51 و 20 28 و 27 26 و 30 30  
 و 37 44 و 43 82 و 44 84 و 64 13 و 109 1 - 6  
 112 - 1 4.

١١- التوركل عليه: 26 ٢١٧ - ٢٢٠ 33 ٣، 64  
 ١٣، 65 ٣.  
 ١٢- حبه: 2 ١٦٥ و ١٧٧ و ١٩٥ و ٢٢٢، 3 ٣١  
 و ٧٦ و ١٣٤ و ١٤٨ و ١٥٩، 5 ١٣  
 و ٤٢ و ٥٤ و ٩٣، ٩ ٧ و ١٠٨ و ١٤٩،  
 ١٨ 61، ٤ 76.  
 ١٣- حله: 10 ١١، 16 ٦١، 18 ٥٨، 35 ٤٥،  
 ٥، 89 ١٤.  
 ١٤- حمله وتسيحه والثناء عليه جلّ وعلا: 1 ١ -  
 ٤، 3 ١٩١، 5 ١١٦، 6 ١، ٤٥، 7 ٥٤  
 و ٤٢٣، ٨ ٤٠، 10 ١٠، ١٨ ١٢، ١٠٨ 15  
 و ٩٨، 16 ١، 17 ١ و ٤٣ و ٤٤ و ١١١، 18 ١  
 20 ١١٤ و ١٣، 22 ٣٧ و ٧٨ و 23 ١٤  
 و ١١٦، 25 ١ و ١٠ و ٥٨ و ٦١ و 27 ٥٩  
 و ٩٣، 28 ٦٨ و ٧٠ و ٢٩ ٦٣ و 30 ١٧ و ١٨  
 و ٤٠، 31 ٣٥، 33 ٤٢، 34 ١، 35 ١، 36  
 ٣٦، ٣٧ ٣٦، ٣٧ ٣٧، ٣٨ 37، 39 ٤ و ٦٧  
 و ٧٤ و ٧٥، 40 ٥٥ و ٦٤ و ٦٥، 43 ٨٢  
 و ٨٥، 45 ٣٦ و ٣٧ و ٤٨، 48 ٩، 50 ٣٩ و ٤٠،  
 52 ٤٨ و ٤٩، 55 ٢٧ و ٧٨ و 56 ٧٤ و ٩٦،  
 57 ١، 59 ١ و ٤٢، 62 ١، 64 ١، 67 ١  
 68 ٢٨ و ٢٩، 69 ٥٢، 74 ٣، 76 ٢٦، 87  
 ١، 110 ٣.  
 ١٥- خشية وتقواه جلّ وعلا: 2 ٧٤ و ١٥٠ و ١٩٤  
 و ١١٢، 3 ١٠٢ و ٢٠٠، 4 ٢٥ و ٧٧، 5 ٩٣  
 6 ٧٢، 7 ٣٥، 8 ٢، 10 ٣١، 13 ٢١، 15  
 ٤٥، 16 ٣٠، ١٥١، 21 ٤٩، 22 ٣٤ و ٣٥،  
 23 ٥٧، 33 ٧٠، 35 ١٨ و ٢٨، 36 ٧١، 39  
 ٦١، 50 ٣٣، 59 ١٨ و ٢١، 64 ٦٦، 65 ٥٥  
 67 ١٢، 74 ٥٦، 98 ٨.  
 ١٦- دعوة من لا يقَرُّ بالوحداية إلى الاعتبار بمن  
 سبقهم: 6 ٦، 9 ٧٠، 10 ١٣ و ١٤ و ٢٠، 14  
 ٩ - ١٧، 20 ١٢٨، 22 ٤٥ - ٤٨، 27  
 ٥١، 29 ٤٠، 30 ٩، 32 ٢٦، 35 ٤٣ و ٤٤،  
 37 ١٣٦، 47 ١٣، 51 ٥٩، 64 ٦ - ٦٠.  
 ١٧- ربوبيته جلّ وعلا: 2 ٢١ و ٢٥٨ و 3 ٥١، 4

١، 5 ٧٢ و ١١٧، 6 ٥٤ و ٧١ و ٨٠ و ٨٣  
 و ١٠٢ و ١٠٦ و ١٣٣ و ١٤٧ و ١٦٢ و ١٦٤  
 7 ٤٤ و ٥٤ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٧١ و ١٧٢، 9  
 ١٢٩، 10 ٣ و ٣٢، ٤٠، 11 ٢٣ و ٥٧ و ٥٧  
 و ٦١ و ٩٠ و ١٠٧، ٦ 12، 12 ٢٩ و ٥٣ و ١٠٠  
 13 ٦ و ١٦ و ٣٠، 14 ٣٩، 15 ٢٥ و ٨٦، 16  
 ٧ و ٤٧ و ١٢٥، 17 ٢٣ و ٢٥ و ٣٠ و ٥٤  
 و ٥٥ و ٦٥ و ٦٦ و ٨٤ و ١٠٨ و 18 ١٤ و ٤٨  
 و ٥٨ و ١٠٩ و ١١٠ و 19 ٣٦ و ٦٥ و 20 ٧٠  
 21 ٤ و ٢٢ و ٥٦ و ٩٢، 23 ٥٢ و ٨٦ و ١١٦،  
 25 ٣١ و ٤٥ و ٥٤، 26 ٩ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٨  
 و ٤٧ و ٤٨ و ٦٨ و ١٠٤ و ١٢٢ و ١٤٠ و ١٥٩  
 و ١٧٥ و ١٩١ و 27 ٢٦ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٨ و ٩١  
 و ٩٣، 28 ٢٠ و ٣٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٨٥ و 29 ٣٤  
 و ٣٦ و ٣٩ و ٤٨، 32 ٣٥ و ٢١ 34، 35 ١٣  
 37 ٥ و ١٢ و ١٨ و 38 ١٦ و ٦٦ و 39 ٦  
 و ٦٩ و ٦٢ و ٦٤ و ٦٦ و ٩ 41 و ٤٣ و ٤٦  
 و ٥٣، 42 ١٠، 43 ٦٤ و ٨٢، 44 ٧ و ٨٥، 45  
 ١٧ و ٣٦، 53 ٣٠ و ٣٢ و ٤٢ و 55 ١٧ و ١٨  
 و ٢٧ و ٧٨، 68 ٧، 70 ٤٠، 73 ٩، 74 ٣  
 75 ١٢ و ٣٠ و 78 ٢٧، 85 ١٢، 89 ١٤، 96  
 ٣ و ٨، 108 ٢.  
 ١٨- رحمته جلّ وعلا: 2 ٦٤ و ١٠٥ و 3 ١٧٤، 4  
 ٨٢ و ٩٦ و ١١٣، 6 ١٢ و ٥٤ و ١٣٣ و ١٤٧  
 7 ٥٦ و ١٠٦، 9 ٦١، 11 ٩، 15 ٥٦، 18  
 ١٠ و ٥٨، 24 ١٠ و ١٤ و ٢٠ و ٢١ و 39 ٥٣  
 40 ٧.  
 ١٩- رضاه جلّ وعلا: 2 ٢٠٧ و ٢٦٥ و 4 ١١٤، 5  
 ١١٩، 9 ٦٢ و ٩٦ و ١٠٠ و 20 ٨٤ و ١٠٩  
 39 ٧، 48 ١٨، 58 ٢٢، 98 ٨.  
 ٢٠- صفاته جلّ وعلا  
 آ - الصفات المضافة:  
 ١- أحكم الحاكمين: 11 ٤٥، 95 ٨  
 ٢- أرحم الراحمين: 7 ١٥١، 12 ٢٤ و ٩٢  
 21 ٨٣.  
 ٣- أسرع الماسئين: 6 ٦٢.

١١- التوركل عليه: 26 ٢١٧ - ٢٢٠ 33 ٣، 64  
 ١٣، 65 ٣.  
 ١٢- حبه: 2 ١٦٥ و ١٧٧ و ١٩٥ و ٢٢٢، 3 ٣١  
 و ٧٦ و ١٣٤ و ١٤٨ و ١٥٩، 5 ١٣  
 و ٤٢ و ٥٤ و ٩٣، ٩ ٧ و ١٠٨ و ١٤٩،  
 ١٨ 61، ٤ 76.  
 ١٣- حله: 10 ١١، 16 ٦١، 18 ٥٨، 35 ٤٥،  
 ٥، 89 ١٤.  
 ١٤- حمله وتسيحه والثناء عليه جلّ وعلا: 1 ١ -  
 ٤، 3 ١٩١، 5 ١١٦، 6 ١، ٤٥، 7 ٥٤  
 و ٤٢٣، ٨ ٤٠، 10 ١٠، ١٨ ١٢، ١٠٨ 15  
 و ٩٨، 16 ١، 17 ١ و ٤٣ و ٤٤ و ١١١، 18 ١  
 20 ١١٤ و ١٣، 22 ٣٧ و ٧٨ و 23 ١٤  
 و ١١٦، 25 ١ و ١٠ و ٥٨ و ٦١ و 27 ٥٩  
 و ٩٣، 28 ٦٨ و ٧٠ و ٢٩ ٦٣ و 30 ١٧ و ١٨  
 و ٤٠، 31 ٣٥، 33 ٤٢، 34 ١، 35 ١، 36  
 ٣٦، ٣٧ ٣٦، ٣٧ ٣٧، ٣٨ 37، 39 ٤ و ٦٧  
 و ٧٤ و ٧٥، 40 ٥٥ و ٦٤ و ٦٥، 43 ٨٢  
 و ٨٥، 45 ٣٦ و ٣٧ و ٤٨، 48 ٩، 50 ٣٩ و ٤٠،  
 52 ٤٨ و ٤٩، 55 ٢٧ و ٧٨ و 56 ٧٤ و ٩٦،  
 57 ١، 59 ١ و ٤٢، 62 ١، 64 ١، 67 ١  
 68 ٢٨ و ٢٩، 69 ٥٢، 74 ٣، 76 ٢٦، 87  
 ١، 110 ٣.  
 ١٥- خشية وتقواه جلّ وعلا: 2 ٧٤ و ١٥٠ و ١٩٤  
 و ١١٢، 3 ١٠٢ و ٢٠٠، 4 ٢٥ و ٧٧، 5 ٩٣  
 6 ٧٢، 7 ٣٥، 8 ٢، 10 ٣١، 13 ٢١، 15  
 ٤٥، 16 ٣٠، ١٥١، 21 ٤٩، 22 ٣٤ و ٣٥،  
 23 ٥٧، 33 ٧٠، 35 ١٨ و ٢٨، 36 ٧١، 39  
 ٦١، 50 ٣٣، 59 ١٨ و ٢١، 64 ٦٦، 65 ٥٥  
 67 ١٢، 74 ٥٦، 98 ٨.  
 ١٦- دعوة من لا يقَرُّ بالوحداية إلى الاعتبار بمن  
 سبقهم: 6 ٦، 9 ٧٠، 10 ١٣ و ١٤ و ٢٠، 14  
 ٩ - ١٧، 20 ١٢٨، 22 ٤٥ - ٤٨، 27  
 ٥١، 29 ٤٠، 30 ٩، 32 ٢٦، 35 ٤٣ و ٤٤،  
 37 ١٣٦، 47 ١٣، 51 ٥٩، 64 ٦ - ٦٠.  
 ١٧- ربوبيته جلّ وعلا: 2 ٢١ و ٢٥٨ و 3 ٥١، 4

- ٣٦- رب آياتكم الأولين: 26 ٢٦ ، 37 ٣٧ ، ١٢٦
- ٤٤.٨
- ٣٧- رب الأرض: 45 ٣٦
- ٣٨- رب السماء والأرض: 51 ٢٣
- ٣٩- رب السماوات السبع: 23 ٨٦
- ٤٠- رب السماوات 45 ٣٦
- ٤١- رب السماوات والأرض: 13 ١٦ ، 17
- ١٠٢ ، 18 ١٤ ، 19 ٦٥ ، 21 ٥٦ ، 26
- ٢٤ ، 37 ٥٥ ، 38 ٦٦ ، 43 ٨٢ ، 44 ٧
- 78 ٣٧
- ٤٢- رب السموى: 53 ٤٩
- ٤٣- رب العالمين: 1 ٢ ، 2 ١٧٣ ، 5 ٢٨ ، 6
- ٤٥ و٧١ و١٦٢ ، 7 ٥٤ و٦١ و٦٧
- ٤٤ و١٠ و١٢١ ، 10 ١٠ و٣٧ ، 16 26
- ٢٣ و٤٧ و٧٧ و٩٨ و١٠٩ و١٢٧
- ١٤٥ و١٦٤ و١٨٠ و١٩٢ ، 27 ٨
- ٤٤ ، 28 ٣٠ ، 32 ٢ ، 37 ٨٧ ، ١٨٢
- 39 ٧٥ ، 40 ٦٤ ، ٦٥ و٦٦ ، 41 ٩ ، 43
- ٤٦ ، 45 ٣٦ ، 56 ٨٠ ، 59 ١٦ ، 69 ٤٣
- 81 ٢٩ ، 83 ٦
- ٤٤- رب العرش: 9 ١٢٩ ، 21 ٢٢ ، 23 ٨٦
- و١١٦ ، 27 ٢٦ ، 43 ٨٢
- ٤٥- رب العزة: 37 ١٨٠
- ٤٦- رب الغلق: 113 ١
- ٤٧- رب كل شيء: 6 ١٦٤
- ٤٨- رب المشارق: 37 ٥٥ ، 70 ٤٠
- ٤٩- رب المشرق والمغرب: 26 ٢٨ ، 73 ٩
- ٥٠- رب المشرقين: 55 ١٧
- ٥١- رب المغربين: 55 ١٧
- ٥٢- رب موسى وهارون: 7 ١٢٢ ، 26 ٤٨
- ٥٣- رب الناس: 114 ١
- ٥٤- رب هارون وموسى: 20 ٧٠
- ٥٥- رب هذا البيت: 106 ٣
- ٥٦- رب هذه البلدة: 27 ٩١
- ٥٧- رفيع الدرجات: 40 ١٥
- ٥٨- سريع الحساب: 2 ٢٠٢ ، 3 ١٩ ، 5 1٩٩

- ٤- إله الناس: 114 ٣
- ٥- أهل التقوى: 74 ٥٦
- ٦- أهل المغفرة: 74 ٥٦
- ٧- بدمع السماوات والأرض: 2 ١١٧ ، 6
- ١٠١
- ٨- خير حافظاً: 12 ٦٤
- ٩- خير الحاكمين: ١٠٩ ، 10 ٨٠ ، 12 ٨٠
- ١٠- خير الراحمين: 23 ١٠٩ و١١٨
- ١١- خير الرازقين: 5 ١١٤ ، 22 ٥٨ ، 23 ٧٢
- 34 ٣٩ ، 62 ١١
- ١٢- خير العالَمين: 7 ١٥٥
- ١٣- خير الفاتحين: 7 ٨٩
- ١٤- خير الفاصلين: 6 ٥٧
- ١٥- خير الماكِرين: 3 ٥٤ ، 8 ٣٠
- ١٦- خير المنزلين: 23 ٢٩
- ١٧- خير الناصرين: 3 ١٥٠
- ١٨- خير الوارثين: 21 ٨٩
- ١٩- ذو انتقام: 3 ٤١ ، 5 ٩٥ ، 14 ٤٧
- ٢٠- ذو رحمة: 6 ١٤٧
- ٢١- ذو الرحمة: 6 ١٢٣ ، 18 ٥٨
- ٢٢- ذو رحمة واسعة: 6 ١٤٧
- ٢٣- ذو العرش: 40 ١٥ ، 85 ١٥
- ٢٤- ذو عقاب أليم: 41 ٤٣
- ٢٥- ذو فضل: 2 ٢٤٣ ، ٣ ٢٥١ ، 3 ١٥٢
- و١٧٤ ، 10 ٦٠ ، 27 ٧٣ ، 40 ٦١
- ٢٦- ذو الفضل العظيم: 2 ١٠٥ ، 3 ٧٤ ، 8
- ٢٩ ، 57 ٢١ ، ٢٩ و٦2 ٤
- ٢٧- ذو القوة: 51 ٥٨
- ٢٨- ذو الجلال والإكرام: 55 ٢٧
- ٢٩- ذو بيرة: 53 ٦
- ٣٠- ذو مغفرة: 13 ٦ ، 41 ٤٣
- ٣١- ذي انتقام: 39 ٣٧
- ٣٢- ذي الجلال: 55 ٧٨
- ٣٣- ذي العِزَّة: 40 ٣
- ٣٤- ذي العرش: 81 ٢٠
- ٣٥- ذي الملقح: 70 ٣



- ٤٣- العليم: ٢٩ 2 .  
 ٤٤- الغفار: ٢٠ ٨٢، 38 ٦٦، 39 ٤٠، 40 ٤٢، 71 ١٠ .  
 ٤٥- الغفور: 2 ١٧٣ .  
 ٤٦- الغني: 2 ٢٦٣ و ٢٦٧ 3، ١٧٣ 6، 10 ٦٨، 14 ٨، 22 ٦٤، 27 ٤٠، 29 ٦، 31 ١٢ و ٢٦، 35 ١٠، 39 ٧، 47 ٢٨، 57 ٢٤، 60 ٦، 64 ٦٨، 85 ٨ .  
 حميداً: 4 ١٣١ .  
 ٢١- الحفي: 2 ٢٥٥، 3 ٢، 5 ١١١، 25 ١٥٨، 40 ٦٥ .  
 ٢٢- الحقائق: 59 ٢٤ .  
 ٢٣- الحبير: 2 ٢٣٤ .  
 ٢٤- الحلاق: 15 ٨٦، 36 ٨١ .  
 ٢٥- الرؤوف: 2 ١٤٣ و ٢٠٧، 3 ٣٠، 9 ١١٧، 16 ٧، 22 ٦٥، 24 ٢٠، 57 ٩، 59 ١٠ .  
 ٢٦- الرحمن: 1 ١، 55 ١ .  
 ٢٧- الرحيم: 1 ١ و ٣ .  
 ٢٨- الرزاق: 51 ١٥٨ .  
 ٢٩- الرقيب: 4 ١، 5 ١١٧، 33 ٥٢ .  
 ٣٠- السلام: 59 ٢٣ .  
 ٣١- السميع: 2 ١٢٧ .  
 ٣٢- الشاكر: 2 ١٥٨، 4 ١٤٧ .  
 ٣٣- الشكور: 35 ٣٠، 42 ٢٣ و ٣٣، 64 ١١٧، 17 ٣ .  
 ٣٤- الشهيد: 3 ٩٨، 4 ٧٩ و ١٦٦، 6 ١٩، 10 ٢٩ و ٤٦، 13 ٤٣، 17 ٩٦، 29 ٥٢، 33 ١٥٥، 46 ٨، 48 ٢٨ .  
 ٣٥- الصادق: 6 ١٤٦ .  
 ٣٦- الصمد: 112 ٢ .  
 ٣٧- الضار: 58 ١٠ .  
 ٣٨- الظاهر: 57 ٣ .  
 ٣٩- العزيز: 2 ١٢٩ .  
 ٤٠- العظيم: 2 ٢٥٥، 42 ٤، 56 ٧٤ و ٩٦، 69 ٢٣، ٥٢٠ .  
 ٤١- العفو: 4 ٤٣، ٩٩ و ١٤٩، 22 ٦٠، ٢58 .  
 ٤٢- العلي: 2 ٢٥٥، 22 ٦٢، 31 ٣٠، 34 ٢٣، 40 ١١٢، 42 ٤ و ٣٤ .  
 ٤٣- العليم: 2 ٢٩ .  
 ٤٤- الغفار: 20 ٨٢، 38 ٦٦، 39 ٤٠، 40 ٤٢، 71 ١٠ .  
 ٤٥- الغفور: 2 ١٧٣ .  
 ٤٦- الغني: 2 ٢٦٣ و ٢٦٧ 3، ١٧٣ 6، 10 ٦٨، 14 ٨، 22 ٦٤، 27 ٤٠، 29 ٦، 31 ١٢ و ٢٦، 35 ١٠، 39 ٧، 47 ٢٨، 57 ٢٤، 60 ٦، 64 ٦٨، 85 ٨ .  
 غنياً: 4 ١٣١ .  
 ٤٧- الغناح: 34 ٢٦ .  
 ٤٨- القادر: 6 ٣٧ و ٦٥، 17 ٩٩، 23 ٩٥، 36 ٨١، 46 ٣٣، 70 ٤٠، 75 ٤ و ٤٠، 77 ٢٣، 86 ٨ .  
 ٤٩- القاهر: 6 ١٨ و ٦١ .  
 ٥٠- القدوس: 59 ٢٣، ١62 .  
 ٥١- القدير: 2 ٢٠، ٦ و ١٠٦، ٩ و ١٠٩ و ١٤٨ و ٢٥٩ و ٢٨٤، 3 ٢٦ و ٢٩ و ١٦٥ و ١٨٩ و ١٧ 5، ١٩ و ٤٠ و ١٢٠ و ١٧ 6، 8 ٤١، 9 ٣٩، 11 ٤، 16 ٧٠ و ١٧٧، 22 ٦ و ٣٩ و 24 ٤٥، 29 ٢٠، 30 ٥٠ و ٥٤، 35 ١ و 41 ٣٩، 42 ٩ و ٢٩ و ٥٠ و 46 ٣٣، 57 ٢، 59 ٦، 60 ٧، 64 ١ و 65 ١٢، 66 ٨، 67 ١ .  
 قديراً: 4 ١٣٣ و ١٤٩، 25 ٥٤، 33 ٢٧، 35 ٤٤، 48 ٢١ .  
 ٥٢- القريب: 2 ١٨٦، 11 ٦١، 34 ٥٠ .  
 ٥٣- القهار: 12 ٣٩، 13 ١٦، 14 ٤٨، 38 ٦٥، 39 ٤، 40 ١٦ .  
 ٥٤- القوي: 8 ٥٢، 11 ٦٦، 22 ٤٠ و ٧٤، 40 ٢٢ و ٤٢، 42 ١٩، 57 ٢٥، 58 ٢١، 33 ٢٥ .  
 ٥٥- القويوم: 2 ٢٥٥، 3 ٢، 20 ١١١ .  
 ٥٦- الكافي: 39 ٣٦ .  
 ٥٧- الكبير: 4 ٣٤، 13 ٩، 22 ٦٢، 31 ٣٠، 34 ٢٣، 40 ١٢ .  
 ٥٨- الكريم: 27 ٤٠، 82 ٦ .



١٢٩ و ١٠٩ و ٨٣ و ٦٢ و ٣٧ و ١٨ و ٦ و ٥ 3  
 5 ، ١٣٢ و ١٣١ و ١٢٦ و ٨٧ و ١ 4 ، ١٨٩  
 ١٤ و ١٢ و ٢ و ١ 6 ، ١٢ و ٧٧ - ٧٢ و ١٧  
 - ١٧ و - ٩٥ و ٦١ - ٥٩ و ٤٧ و ٤٦ و ٢٤ - ١٧  
 ١٨٥ و ١٥٨ و ٥٤ 7 ، ١٦٥ - ١٦١ و ١٠٣  
 ٢٨ و ٢٢ و ١٨ و ٥ و ٣ 10 ، ١١٦ 9 ، ١٨٩  
 11 - ٣٦ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٦ - ٧٠ - ١٠١ و ١١  
 - ٣٢ و ٢٠ - ١٩ 14 ، ١٧ - ١٢ 13 ، ٤٧  
 ٣٦ و ٢٣ - ٢ 16 ، ٢٧ - ١٦ 15 ، ٣٤  
 - ٧٨ و ٧٣ - ٦٥ و ٥٢ و ٥١ و ٤٩ و ٤٨  
 19 ، ١١١ و ٤٤ - ٤٢ و ٤٠ و ١٢ 17 ، ١٨١  
 ٣١ 22 ، ٣٣ - ١٩ 21 ، ٩١ - ٨٨ و ٣٥  
 ٧٨ و ٢٣ - ١٧ 23 ، ١٧١ و ٦٦ - ٦١ و ٣٤  
 - ١ 25 ، ٤٥ - ٤١ 24 ، ٩٢ - ٨٤ و ٨٠ -  
 ٧ 26 ، ٦١ و ٥٩ و ٥٤ و ٥٣ و ٥٠ - ٤٥ و ٣  
 ٨٨ و ٨٦ و ٦٥ - ٥٩ و ٢٦ - ٢٥ 27 ، ٩ -  
 ١١ - ٨ 30 ، ١٩ 29 ، ٧٥ - ٦٢ 28 ، ٩٣  
 ٢٥ و ١١ - ١٠ 31 ، ٥٤ و ٥٠ - ٤٨ و ٤٠  
 ٣ 35 ، ٢٧ و ٩ - ٦ 32 ، ٣١ - ٢٩ و ٢٦ -  
 ١٢ ٩ و ١٦ و ١١ - ١٣ - ٢٧ و ٢٨ - ٤١ و ٣٦  
 ١١ - ٤ 37 ، ٨٣ - ٧٧ و ٧٣ - ٧١ و  
 ٦ - ٤ 39 ، ٦٦ - ٦٥ 38 ، ١٥٩ - ١٤٩ و  
 - ٦٢ و ٤٦ و ٤٣ - ٤٢ و ٢٩ و ٢١ و ٨  
 ٦٥ - ٦١ و ٥٧ و ١٥ و ١٣ و ٣ 40 ، ٦٧  
 ١٢ - ٩ و ٦ 4١ ، ٨٤ - ٧٩ و ٦٩ - ٦٧ و  
 ١١ و ٩ و ٥ - ٤ 42 ، ٥٤ و ٥٣ و ٣٩ - ٣٧  
 - ١٢ ١٢ - ٢٨ و ٢٩ - ٣٢ و ٣٥ - ٤٩ و ٥٠ -  
 45 ، ٤٨ - ٦ 44 ، ٨٧ - ٨١ و ١٦ - ٩ 43  
 - ٤ 48 ، ١٩ 47 ، ٦ - ٥ 46 ، ١٣ - ١٢  
 53 ، ٥١ - ٤٧ و ٢٣ - ٢٠ 51 ، ٣٨ 50 ، ٤٧  
 ٤٢ - ٤٢ ، ٥٥ - ١ 55 ، ٢٨ - ٢ 57 ، ٦ و ١٧  
 67 ، ١٢ 65 ، ١٨ 64 ، ٧ 63 ، ٤٤ - ٢٢ 59  
 - ١٣ 7١ ، ٢٤ - ٢٣ و ١٧ - ١٥ و ٥ - ١  
 ، ٢٩ - ٢٨ و ٣ - ١ 76 ، ٩ 73 ، ٣ 72 ، ٢٠  
 - ٦ 82 ، ٣٢ 80 ، ٣٧ 78 ، ٢٦ - ٢٠ 77  
 ، ٤ - ١ 112 ، ٢٠ - ١٧ 88 ، ٤

٢١٢ و ١٤٢ و ١٠٥ و ٩٠ و ٢٠ 2 - مشيت  
 ٢٥٥ و ٢٥٣ و ٢٥١ و ٢٤٧ و ٢٢٠ و ٢١٣  
 ٢٦٦ و ٢٦٩ و ٢٧٢ و ٢٨٤ ، ٦ 3 ، ١٣ و ٢٦  
 ٣٧ و ٤٠ و ٤٧ و ٧٣ و ٧٤ و ١٢٩ و ١٧٩ ، 4  
 ٤٨ و ٤٩ و ١١٦ و ١٣٣ و ١٧ 5 ، ١٨ و ٢٠  
 ١٠٧ و ٤١ و ٣٩ 6 ، ٦٤ و ٥٤ و ٤٨ و ٤٠  
 و ١١١ و ١٣٣ و ١٣٧ ، ١٤٩ ، ٨٩ 7 ، ١٧٥  
 و ١٧٦ ، ١٨٨ ، ١٠ 10 ، ٤٩ و ٩٩ و ١٠٠  
 ، ١٠٧ و ١١٨ 11 ، ٢٧ 13 ، ٣١ و ٣٩ ، ٩٣  
 17 ، ٥٤ ، ٨٦ و ١٨ 22 ، ٢٥ 24 ، ٤٣ و ٤٥ ، 25  
 ١٠ و ١٥ ، ٤ 26 ، ٥٦ 28 ، ٦٨ و ٨٢ ، 29 ، ٢١  
 ، ٢٢ و ١٦ و ٨ و ١ 35 ، ٩ 34 ، ١٣ 32 ، ٥٤ 30  
 ٢٧ و ١٣ و ٨ 42 ، ٦٧ و ٦٦ و ٤٤ و ٤٣ 36  
 48 ، ٣٠ و ٤ 47 ، ٦٠ و ١٥ و ٤٩ و ٢٩  
 ، ١٤ 57 ، ٢١ 5٩ ، ٤ 62 ، ٣١ 74 ، ٥٦ و 76  
 ، ٢٩ ، ٨١ ، ٢٩ ، 87 ، ٣٠ و ٨  
 ٢٥ - نعمة على عباده والأمر بالتحديث بها: ٦ ١ و ٧  
 ١٤١ 2 ، ٢١١ 4 ، ٦٩ 5 ، ٣ ٦ و ٧ و ١١ و 6 ، ١٤١  
 - ١٤٤ ، ١٠ 7 ، ٢٦ 8 ، ٢٦ و ٥٣ ، ٦٢ و  
 ، ٦٣ و ١٤ 14 ، ٢٨ 16 ، ١٨ ١٨ و ٨٣ و ١١٤  
 17 ، ٦٦ ٧٠ و ٨٣ ، 19 ، ٥٨ ، ٤٢ 21 ، ٨٠  
 27 ، ٧٣ 31 ، ٣٧ 33 ، ٤٣ و ٥١ 41 ، 49  
 ٧ و ٨ و ١٧ و ٨٠ 80 ، ٣١ 89 ، ١٥ 93 ، ١١ 96  
 ، ٤٠ و ٥٠  
 ١٩٠ و ٦٨ 3 ، ١٦٤ و ٢٩ و ٢٨ 2 - رجوه  
 ، ١٩١ و ٦ 6 ، ٧٣ ٨٠ ، 7 ، ١٨٥ ، ٦ 10 ، ١١ ١١  
 13 - ٢ ٤ ، ٤٨ 16 ، ١١ و ١٢ 17 ، ١٢ 20 ، ٥٤  
 25 ، ٤٥ 24 ، ١٨ 22 ، ٢٣ 21 ، ١٢٨ و ٢٢  
 ٢٧ و ٥٩ 27 ، ٥٩ و ٦٠ و ٤٤ 29 ، ٦١ و ٦٣ ، 30  
 - ٢٠ - ٢٧ و ٤٦ ، ١١ 31 ، ٢٥ و ٣١ ، 36  
 ٣٨ و ٣٧ 4١ ، ١٣ 40 ، ٣٨ 39 ، ٤٤ - ٢٣  
 ، ٣٩ و ٤٠ و ٥٣ ، ٢٩ 42 ، ٢٣ و ٩ 43 ، ٨١  
 45 - ٣ ٤٥ ، ٥٠ - ٦ 50 ، ١١ - ١ 64 ، ٤ - 67  
 ، ١٩ و ٣٠ و ١٥ 7١ ، ٢٠ 87 ، ٥٠  
 ٢٧ - وحاشيتي: 2 ، ٢١ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ١٠٧  
 و ١١٥ و ١١٧ و ١٣٣ و ١٦٣ و ١٦٥ و ٢٥٥

٢٢٢ ٤٠ و ٥٠، ٣٦ ٧٩، ٤٠ ٦٨، ٤٢ ٩٨، ٤٤ ١٨  
٤٥ ٢٦، ٤٦ ٣٣، ٥٧ ٢، ٧٥ ١٧، ٧٥ ٤٠.

## (٢) الجاهلون بالدين:

- الإعراض عنهم: ٧ ١٩٩.

- قبول توبتهم: ٦ ٥٤، ١٦ ١١٩.

## (٣) جزاء المرتكبين:

- ٢ ٢١٧، ٤ ١٣٧، ٥ ٤٤، ١٦ ١١٢، ٤٧ ٢٥ -  
٣٢.

## (٤) الشرك والمشركون:

١- أسئلتهم والتحكيم بهم على عبادتها: ٤ ٥١ - ٥٢

و ١١٧ - ١١٨، ٦ ٧١، ١٣٦ - ١٤٠، ٧ ٣٧

و ١٩٠ - ١٩٨، ١٠ ١٨، ١٤ ٣٠، ١٦ ٥٧

و ٨٦ - ٨٧، ١٧ ٥٦، ١٩ ٨١، ٢٢ ٨٢، ٢٢

١٣، ١٣ ٧٣، ٢٥ ٢٩، ٢٩ ٢٥، ٣٤ ٢٢، ٣٥ ١٣

و ١٤ و ٤٠، ٣٦ ٧٤، ٣٧ ١٢٥، ٥٣ ١٩

٢٣، ٧١ ٢٣.

٢- الإعراض عن المشركين المستهزئين: ٤ ١٤٠، ٦

٦٨ - ٧٠، ١٠٦ و ١١٩، ١٥ ٩٤، ٢٩

٢٩.

٣- براعة الله ورسوله من المشركين: ٩ ١ - ١٦ ٢٨

و ٣٦.

٤- تنزيه الله جل جلاله عن الشرك: ٢ ١١٦، ٤

١٧١، ٥ ٧٩، ٦ ١٤، ١٠ و ١٥٠، ٧ ١٨٩ -

١٩٥، ١٠ ٦٨، ١٢ ٣٩، ٢٠ و ١٠٨، ١٠٩

١٣ ١٦، ١٧ و ١٨، ٣٦ ١٦، ٧١ ١٦، ٧٦ ١٧

٤٠، ٤٢ و ٤٣، ٥٦ - ٥٧، ٥٧ ١١١، ١٨ ٢٦

١٩ ٣٥، ٨٨ - ٩٤، ٢١ ٢١، ٢٨ ٤٣، ٢٢

١٢ - ١٣، ٦٢ و ٧١، ٧٣، ٢٣ ٩٢، ٩٣

و ١١٧، ٢٥ ٢٢، ٢٥ ٣، ٢٩ ١٧، ٣٠ ٢٨

٤٠ و ٤٠، ٣١ ١١، ٣٠ و ٣٤، ٣٤ ١٣

٤٠، ٣٦ ٢٢ - ٢٤، ٧١ و ٧٣، ٧٤ و ٧٥،

٣٧ ١٥٠، ٣٧ ١٥٨، ٣٧ ١٥٩ - ٣٩ ٢٩

٣٨ و ٤٣، ٤٠ ٢٠، ٤٣ ٤٥، ٤٣ ٨١ و ٤٦

٤٦ - ٥٢، ٥٢ ٤٣، ٧٢ - ٧٣، ٢٠ و ١١٢، ٣

٥- الشبهة التي يحتجون بها: ٦ ١٤٨ - ١٤٩، ١٦

٢٨- الرعد والبرق: ٢ ٢٤ - ٢٥، ٣ ٥٦ - ٥٨

٤ ١١٤ - ١١٥ و ١٧٣، ٥ ١٧٥ - ١٧٨، ٦

١٣٣ - ١٣٤، ٧ ٩٤ و ٩٥، ٨ ١٧٩، ٨

٢٣، ٢٥ و ٥٩، ٩ ١٧ و ٨٢، ٨٨ و ٨٩، ٩٨

- ١٠٠، ١٢٤ و ١٢٥، ١٠ ٢٦، ١١ ٢٧، ١١

١٠٧ - ١٠٨، ١٣ ١٨، ١٥ ٤٣ - ٤٤

٥٠، ١٦ ٢٢ - ٢٣، ٢٨ - ٤٠، ١٠٦ - ١١٠

١١٠، ١٧ ٦٠، ٩٧ و ٩٨ - ١٨، ١٨ ٨٨ -

١٠٢، ١٩ ٦٨، ٢١ ٧٨ - ٢١، ٤ ١٠٠ -

١٦ ٣٩ و ٤٠، ٢٢ ١٩ - ٢٥، ٥٠ - ٥١

و ٥٦، ٥٧ ٢٣، ٨٢ - ٨٢، ٨٣ ٩٣ - ٩٥

٢٤ ٢٦، ٢٦ ١٩٨، ٢٩ ٢٠، ٢٨ ٢٧، ٢٩ ٦٥

- ٣٢، ٣٤ و ٤٥، ٣٢ ١٦ - ١٤، ٣٠ ٣٢

١٤ - ٢٨، ٣٠، ٣٣ ٨، ٣٣ و ٣٤، ٣٤ ٤

٥ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٥ - ٣٨، ٥١ - ٥٤، ٣٥

٧ ٣٢ و ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٣، ٣٦ ٥٣

- ٤٤، ٤٥ ٤٠، ٤٥ ٣٠ - ٣١، ٥١ ١ -

١٢، ١٢ ٥٢ - ٥٦، ١٦ ٥١، ٥١ ٣١ - ٥٨، ٦٠

و ٦٢ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٨ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٦، ٨ ٥٦

- ٥٧، ٨٣ - ٩٦، ٦٩ ٦٩ - ٦٩، ٤٢ و ٤٨ -

٥٢، ٧٠ ٤١، ٧٤ ٢٢ - ٢٢، ٥٦ ١٥ - ١٥

٧٧ - ١٥، ٧٩ ١ - ١٤، ٨٥ ١ - ٨٦، ٨٦

١ - ١٧، ٨٩ - ١٤، ٩١ ١ - ١٥، ٩٢

١ - ٢١، ٩٥ - ١٠٠.

٢٩- الرعد: ٢ ١٥٩ - ١٦٢ و ١٧٤ - ١٧٦، ٣

١٠ ٣١ و ٧٧ و ٩٠ و ٩١ و ١٧٧ و ١٧٨، ٤

١٠ ٣٦ و ٣٧ و ٥٦ و ٩٧ و ١٣٧ - ١٣٩

و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٩ و ١٦٧ و ١٦٨، ٨ ٣٩

١٠ ١٨، ١٨ ٢٢، ٢٢ ١٧، ٢٣ ٢٩، ٤٠ و ٤٠

٢٧ ٤ ٢٧، ٣٣ ٥٨، ٣٨ ٢٦، ٤٠ ١٠ - ١٢

و ٤١، ٤٢ - ٤٣، ٤٢ ٤٢، ٤٣ ٤٣، ٤٣

٥٨ ٥، ٤٧ ٢٢ - ٢٤، ٥٣ ٢٧ - ٥٨، ٥٨

٦٠ و ٦١ و ٦٦، ٦٦ ٩٨.

٣٠- يحيى ونوح: ٢ ٢٨ و ٧٣ و ٢٥٨ و ٢٦٠، ٣

٢٧ و ١٥٦، ٦ ٩٥، ٧ ١٥٨، ٩ ١١٦، ١٠

٣١ و ٥٦، ٢٢ ٦ و ٦٦، ٢٣ ٨٠، ٣٠ ١٩



١٢١ و ١٢٢، 20 ١٣٥، 32 ٢٨ - ٣٠، 34  
 ٥٢ - ٥٤، 36 ٤٩، ٥٠، 39 ٣٩ و ٤٠، 40  
 ٨٤ و ٨٥، 43 ٦٦، 44 ٥٩، 47 ١٨  
 -٥ محمد بن الكفار: 2 ٢٣ و ٢٤، 10 ٣٨ 11 ١٣،  
 17 ٨٨، 28 ٤٩، 52 ٣٣ ٣٤.  
 -٦ تخلي المتبرعين عن الأبياح: 2 ١٦٦ و ١٦٧، 10  
 ٢٨ - ٣٠، 14 ٢١ و ٢٢، 16 ٨٦ و ٨٧، 25  
 ١٧ و ١٨، 28 ٦٢ - ٦٤، 29 ٢٥، 30 ١٢،  
 34 ٣١ - ٣٣، ٤٠ و ٤١، 37 ٢٧ - ٣٣، 38  
 ٥٩ - ٦٤، 40 ٤٧ و ٤٨، 50 ٢٧.  
 -٧ تشبيههم بالمرئى والسَّمِّ والبُحْمِ والغُثَي: 2 ٧  
 و ١٨، 6 ٣٦ و ٣٩، ٥٠ و ١٠٤ و ١٢٢، 7  
 ١٧٨ و ١٧٩، 8 ٢٢ و ٢٣، ١٠ ٤٢ و ٤٣، 11  
 ٢٤، 13 ١٦ و ١٩، 17 ١٧٢ و ١٨٠، 21 ٤٥،  
 22 ٤٦ و ٤٤، ٢٣ ٨٠ و ٢٧، 30 ٥٢  
 و ٥٣، 31 ٧ و 35 ١٩ - ٢٢، 36 ٤٩، 40 ٥٨  
 41 ٤٤، 43 ٤٠، 47 ٢٣ و ٢٤.  
 -٨ التشدُّد معهم: 2 ١٩٣، 3 ٨٥، 4 ٨٩، 5 ٣٣  
 و ٣٤، 8 ٥٥ - ٥٧، 9 ٢٣ و ٢٤ و ٢٩  
 و ٣٠، ١١ ١١٣ و ١١٤، ١٢ ٢٨ و ٢٩، 13 ٤٧  
 و ٤٨، 58 ٥ و ٢٢، 60 ١ و ٢ و ٤ و ١٣ و ١٤، 66 ٩  
 68 ٨ و ٩، 71 ٢٦ و ٢٧.  
 -٩ تشتمهم واستجالهم العذاب: 2 ١٧٨ و ١١٨، 4  
 ١٥٣، 6 ٣٧ و ٥٧، ٥٨ و ٥٩، 7 ٢٠٣ و ٣٢، 8 10  
 ٢٠ و ٥٠ و ١٥١، 13 ٦ و ٧ و ٢٧ و ٢٧، 17 ٥٩ و ٩٠  
 - ٩٦، 20 ١٣٣ - ١٣٥، 21 ٣٧ - ٤٠، 22  
 ٤٧، 25 ٧ - ٩، 26 ٢٠٤ و ٢٠٧، 27 ٧١  
 و ٧٢، 28 ٥٧، 29 ١٢ و ١٣ و ٥٠ و ٥٣ -  
 ٥٥، 30 ٥٨ و ٥٩، 36 ٤٨ - ٥٠، 37 ١٧٦  
 ٣٢، 46 ٧ و 67 ٢٥ و ٢٦، 70 ١ - ٧، 74  
 ٥٣.  
 -١٠ التهجُّم بالكفار: 4 ٥٣، 37 ١٤٩ - ١٥٧،  
 43 ١٥ - ٢١، 52 ٣٠ - ٤٦، 68 ٣٥ -  
 ٤٧، 70 ٣٦ - ٣٩.  
 -١١ المجاهدون من الكفار: 3 ١٢ و ١٧٦، 6 ١٢، 8

٣٥، 43 ١٠ - ٢٢،  
 -٦ عبادة غير الله تعالى: 10 ١٨ و ٢٨، 19 ٨٢  
 و ٨٣ و ٨٩ - ٩٤، 34 ٤٣، 37 ٣٥ - ٣٦، 38  
 ٤ - ٤١، ٥ ٦.  
 -٧ الهي عن الشرك والوحيد عليه: 2 ٢٢ و ١٦٥، 3  
 ٦٤، 4 ٣٦ و ٤٨، ٥ ١٥٥، 6 ١٤ و ١٩  
 و ٤٠ و ٤١ و ٥٦ و ٧١ و ٨٢ و ٨٨ و ١٠٦،  
 ١٥١ و ١٦٣ و ١٦٤، 7 ٣ و ٣٠ و ٣٢ و 10 ٦٦  
 و ١٠٥ و ١٠٦، 12 ٢٨ و ١٠٦ و ١٠٨، 14 ٣٠،  
 16 ٢٧ و ٥١، 17 ٢٢ - ٢٣ و ٣٩، 18 ٤  
 و ٥٢ و ١١٠، 19 ٨١ و ٨٨، 21 ٢٩ و ٩٨ -  
 ٩٩، 22 ٣٠ - ٣١، 26 ٢١٣، 28 ٨٧، 29  
 ٨، 30 ٣١ - ٣٣، 31 ١٣ و ١٥، 37 ٢٨ -  
 ٣٩ و ١٦١ و ١٦٢ - ٣٨، 38 ٩ - ١١ و 39 ٨  
 و ١٧ و ٦٤ و 40 ٦٦، 46 ٢٧ - ٢٨، 51 ٥١  
 60 ١٢، 72 ١٨.

(٥) الكافرون:

-١ انزواهم على الله وتكذيبهم ومجادلتهم بآيات  
 الله: 2 ٧٩ - ٨١، 3 ٧٨، 4 ٥١، 5 ١٠٤، 6  
 ٢١ و ٩٣ و ٩٤ و ١٣٧ - ١٤٠، ١٤٣ و ١٤٤  
 و ١٥٧، 7 ٣٢ و ٣٥ و ٣٦ - ٤٠ و ١٧٤ -  
 ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٢، 8 ٣١ و ٥٥، 10 ١٧ و ٣٩  
 و ٥٩ و ٦٠ و ٦٩ و ٧٠ و ٩٥، 11 ١٨ - ٢٢،  
 16 ١١٦ و ١١٧، 18 ١٥ و 27 ٨٢ - ٨٥، 29  
 ٦٨، 39 ٣٢ و ٦٠، 40 ٣٥ و ٦٣ و ٦٩ -  
 ٧٦، 41 ٤٠، 42 ٣٥، 45 ٦ - ٩، 61 ٧ -  
 ٨، 62 ٥٥، 68 ١٥ - ١٦.  
 -٢ إعراضهم عن آيات الله: 6 ٤ و ٥ و ١٠ و ٤٦، 12  
 ١٠٥، 20 ١٢٤، 21 ١ - ٣ و ٢٤ و ٣٦، 26 ٥  
 و ٦، 32 ٢٢، 34 ٥، 36 ٣٠ و ٤٥ و ٤٦، 37  
 ١٢ - ١٤، 41 ٤ و ٥٥، 45 ٢١، 46 ٢٣، 53  
 ٣٣ - ٣٥ و ٥٩ و ٦١ - ٦٥، 75 ٣١ -  
 ٣٣.  
 -٣ إلقاء الرعب في قلوبهم: 3 ١٥١، 8 ١٢٨.  
 -٤ امتناعهم عن الإيمان لا يجديهم نفعاً: 2 ٢١٠، 4  
 ١٣٥ و ١٥٨، 10 ٥٠ و ١٠٦ و ١٠٢، 11

22 ١٠٠ - ٩٧ 21 ١٣٥ ١٣٤ ١٢٧ -  
 ١٧٢ ٧١ ٥٧ ٥٥ ٥١ ٣٨ ٢٢ ١٩  
 24 ٩٦ - ٩٣ ٧٧ - ٦٣ ٥٦ - ٥٢ 23  
 26 ٥٥ ٤٤ ٤٣ ٤٠ ٣٤ 25 ٥٧  
 30 ٥٥ - ٥٢ ٤٣ - ٤١ ٢٣ 29 ٢٢٧  
 33 ٢١ ١٠ 32 ٢٣ 31 ٤٥ ٤٤ ١٦  
 ١٠ ٧ 35 ٣٨ ٥ 34 ٦٨ - ٦٤ ٨  
 ٢٢ 37 ٦٥ - ٥٩ 36 ٢٩ ٢٧ - ٢٦  
 ٥٨ - ٥٥ ٢ ١ 38 ٧٢ - ٦٢ ٢٦  
 39 ٤٧ ٤٨ ٦٣ ٧١ ٧٢ ٤ 40 ٦  
 ١٠ - ١٢ 41 ١٩ ٢٨ - ٢٦ 42 44  
 ١٦ - ٤٣ ٤٩ - 45 ٣ - ١١ ٣١ -  
 ٣٥ 46 ٢٠ ٣٤ ٣٥ ١ 47 ٣ ٤ ٨  
 ٩ ١١ ١٢ ١٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٤  
 48 ١٣ 50 ٢٤ ٢٦ ٥٢ 51 ٥٣ ٥٩  
 ٦٠ - 52 ٤٥ - ٤٧ 53 ٢٨ 54 ٨  
 ٤٣ - ٤٨ 55 ٤١ 56 ٤١ 57 59  
 ١٤ - ١٧ 64 ١٠ 66 ٩ 67 ٦ - ١٠  
 ٢٠ - ٢٢ ٢٧ ٢٨ 68 ٣٥ - ٤٧  
 ٥١ 69 ٢٥ ٢٧ 70 ٣٦ ٤٤ 72  
 ٢٢ 74 ٨ - ٢٦ ٢١ 7٥ - ٤٠ 75  
 ٢٥ - ٢٥ 76 ٢٧ 77 ٢٩ 79 ٢٧  
 ٢٩ 80 ٤٠ - ٤٢ 82 ١٤ - ١٦ 83 ٧  
 ١٧ - ٢٩ 84 ٢٤ 85 ١٠ ٨٩  
 86 ١٥ ١٧ 87 ١١ 88 ٢ - ٧  
 ٢٣ ٢٤ 89 ٢٤ ٢٦ 90 ١٩ ٩٠  
 91 ١٠ 92 ٨ ١١ 98 ١ ٩ ٦ 101  
 ٨ - ١١ 109 ١ - ٦  
 -١٦- عازونهم: 2 ١٠٥ ١٠٩ ١١٩ 3 ١٢٠ 4  
 ٥١ ١٠١ 5 ٨٢ ٨ 9 ١٠ 17 ٥٣ 20  
 ٢٩ 47 ٢٥ 60 ٢  
 -١٧- عملهم لا ينفعهم يوم القيامة: 3 ١١٧ ٣٦ 8  
 9 ٥٥ ١٨ 14 ١٨ 18 ١٠٤ ١٠٦ 24  
 ٢٩ ٤٠ 25 ٢٢ 47 ١ ٨ ٩ ٢٨ ٢٢  
 -١٨- الكفر ظلمات: 2 ٢٥٧ ١٦ 5 ١٦ 13 ١٦ 57  
 ٩ 61 ٢٨ ١١ 65 ١١

١٠٤ 16 ٢٢ - ١٨ 11 ٨ ٧ 10 ٥٥  
 ٢٩ 24 ٨٠ - ٢٣ 19 ٥٥ 18 ١٠٥  
 ٤ 27 ٢٠٧ - ٢٠٠ ٨ - ٣ 26 ٤٠  
 ٢٨ 34 ٢٣ 31 ٢٣ ١٣ ١٢ 29 ٥٥  
 41 ٢٨ ٢٧ 38 ٤٦ ٤٥ 36 ٢٩ ٧ 35  
 ٦ ٥ 64 ٩ ٨ 57 ١١ - ٨ 47 ٤١  
 ١٠ ٦ 67 ٧ 88 ١٧ ٢٦  
 -١٢- جراه مكرهم: 3 ٥٤ 6 ١٢٢ ١٣٥ ٢٠ 8  
 10 ٢١ 13 ٣٥ ٤٢ ٤٦ 14 16 ٤٥ -  
 ٤٧ 27 ٥٠ ٥١ 34 ٣٣ ١٠ 35 ٤٣  
 -١٣- شهيم واحصاجهم بالقرن: 6 ١٤٨ ١٤٩  
 16 ٣٥ 43 ٢٠  
 -١٤- صلعم عن سبيل الله: 2 ٢١٧ 3 ٩٩ 7  
 ٨٥ 8 ٢٤ ٩ ٢٥ 1٨ ١١ ٢٢  
 14 ٢٥ 22 31 ٤٦ 1 47 ٣٢ ٢٤  
 -١٥- صفتهم: 2 ٦ ٧ ٢٦ ٢٩ ٩٨ ١٠٤  
 ١٠٥ 1 ١١٤ ١١٢ ١٢٦ ١٦١ ١٦٢  
 ١٧١ ٢١٠ ٢١٧ ٢٥٧ 3 ٤ ١٠٠ -  
 ١٢ ١٩ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٣٢ ٣٦ ٨٦ 91  
 ١٢٠ ١٠٦ ١١١ ١١٢ ١١٦ ١٢٠  
 ١٢٩ ١٥١ ١٧٦ ١٧٨ ١٨١ ١٨٢  
 ١٩٦ ١٩٧ 4 ١٨ ٣٦ ٣٩ ٤٢ ٥٦  
 ٧٦ ١٠٢ ١٣٧ ١٥٠ ١٥١ ١٦٧ -  
 ١٧٠ ١٧٣ 5 ١٠٥ ١٠ ٣٦ ٣٧ ٤١  
 ٤٤ ٥٥ ٥٧ ٥٨ ٦٠ ٦٢ ٦٧ ٧٣  
 ٧٨ ٨٠ ٨٤ ٦ 6 ٧ ٨ ٢٥ -  
 ٢٦ ٢١ ٢٢ ٢٧ ٧٠ ١٢٩ ١٣٠ 7  
 ٥٠ ١٣ 8 ١٤ ١٨ ٢٠ ٣٩ ٥٠ -  
 ٥٩ ٧٣ 9 ٧٣ ١٧ - 10 ٢ ٢٧  
 ١١ 11 ٦ ١٠ ١٣ ١٨ ٢١ ٢٥  
 ٤٢ ٤٣ 14 ٢ ٢٧ ٣٠ 15 ٢  
 ٢ ٩٠ ٩٢ 16 ٢٧ - ٢٩ ٢٣ ٢٦  
 ٨٣ ٨٥ ٨٨ ١٠٤ ١٠٩ ١١٢  
 ١١٣ 17 ١٠ ٤٥ ٤٨ ٩٧ ٩٨ 18  
 ٢٩ ٥٢ ٥٣ ١٠٠ ١٠٦ 19 ٢٧ -  
 ٢٩ ٧٢ ٧٥ ٨٢ - ٨٧ 20 ٧٤ ١٢٤

- ١٩ - متابع الكفر: 2، 12، 3، 10، 14، 19، 25، 28، 18، 10، 103، 121، 6، 77، 104، 33، 44، 104
- ٢٠ - مثال الكفر: امرأة نوح وامرأة لوط: 66، 10
- ٢١ - مثال من لا يستجيب لله: 2، 6، 18، 37، 9، 39، 5، 10، 12، 7، 179، 22، 23، 10، 105، 11، 13، 16، 19، 17، 18، 17، 18، 21، 22، 25، 25، 27، 27، 30، 30، 31، 35، 19، 22، 22، 43، 44، 47
- ٢٢ - المقابلة بين المؤمنين والكافرين: 3، 17، 22، 19، 24، 28، 30، 14، 16، 32، 18، 21، 35، 38، 28، 39، 9، 22، 24، 40، 58، 41، 45، 21، 47، 14، 59، 20، 67، 22، 30، 38
- ٢٣ - نتيجة صلهم: 3، 117، 8، 30، 9، 54، 50، 14، 18، 104، 106، 24، 39، 40، 23، 25، 47، 147، 8، 9، 28، 32
- ٢٤ - ندمهم: 6، 27، 30، 7، 36، 38، 52، 10، 54، 20، 103، 104، 21، 27، 97، 23، 23، 100، 101، 107، 116، 25، 27، 29، 26، 97، 102، 203، 28، 32، 12، 33، 77، 68، 35، 37، 41، 39، 57، 40، 59، 42، 44، 57، 66، 105، 13، 57، 89، 24
- ٢٥ - النهي عن موالاتهم: 3، 28، 118، 120، 9، 149، 4، 137، 138، 143، 5، 54، 50، 9، 6، 83، 9، 17، 9، 58، 14، 19، 22، 60، 160، 9، 13
- ٢٦ - النهي عن نصرتهم: 28، 87
- ٢٧ - وجوب الإعراض عنهم: 4، 139، 6، 78، 20، 7، 107، 7، 198، 11، 110، 15، 94، 25، 30، 30، 33، 1، 48، 42، 105، 45، 17
- ١٩ 96، 24، 76
- ٢٨ - وعيدهم: 4، 114، 5، 36، 8، 12، 14، 9، 33، 33، 57، 58، 42، 47، 32، 58، 76، 59، 2 - 4
- (٦) الكذّيبون الظالمون:
- ١ - الإعراض عنهم: 4، 14، 6، 68، 199، 7، 11، 68، 113، 8
- ٢ - صفاتهم: 2، 39، 105، 105، 51، 6، 4، 5، 27، 28، 39، 49، 57، 58، 129، 130، 137، 7، 36، 40، 44، 45، 9، 17، 10، 52، 11، 107، 13، 18، 14، 27، 42، 44، 15، 90، 93، 16، 16، 104، 105، 113، 17، 10، 17، 40، 48، 19، 38، 21، 21، 22، 22، 22، 26، 27، 32، 32، 34، 37، 37، 39، 40، 18، 52، 79، 43، 44، 44، 41، 42، 42، 43، 44، 48، 48، 44، 45، 45، 50، 14، 29، 51، 8، 14، 52، 11، 16، 56، 92، 94، 57، 19، 68، 44، 50، 72، 10، 23، 73، 11، 74، 47، 75، 24، 30، 76، 31، 77، 47، 77، 100، 78، 21، 29، 83، 100، 17، 84، 22، 24، 92، 16
- ٣ - فسادة قلوبهم: 6، 43، 40، 183، 15، 3، 21، 44، 23، 50، 57
- (٧) للمعدون النكرون يوم البعث:
- 6، 10، 7، 10، 105، 18، 40، 11، 13، 7، 16، 16، 22، 20، 38، 39، 49، 52، 52، 18، 48، 19، 44، 70، 22، 27، 23، 74، 81، 89، 110، 25، 11، 27، 4، 5، 70، 31، 31، 30، 17، 31، 36، 36، 36، 39، 34، 34، 34، 110، 100، 32، 32، 37، 37، 10، 19، 00، 41، 7، 7، 54، 44، 34، 37، 45، 24، 26، 27، 46، 17، 18، 30، 33، 50، 3، 110، 51، 45، 47، 56، 47، 57، 64، 72، 74، 47، 47

- ١٥٣، ٧٥ ٣ ١٣ و ٣٦ - ٤٠ - ٢٩ ٧٧ -  
 ٣٤، ٧٩ ١٠ - ١٤، ٨٢ ٩، ٨٣ ١٠، ١١ ٥٦، ١٢  
 ٨٤، ١٥، ٩٥ ٧، ٨، ١٠٧ ١ - ٣.  
 (أ) وعيد القسدين والمُحرمين والفاستين:  
 ١١ 2 و ١٢ و ٢٦ و ٢٧ و ٩٩ و ٢٠٤ - ٢٠٦،  
 ٦٣ 3 و ٨٢ و ١١٠، ٣٦ 5 و ٥٥ و ٥٢ و ٦٧  
 و ٨٦، 6 ٤٩، 7 ٣٩ و ٤٠ و ٥٦ و ٨٤، 9  
 ٢٤، 10 ٣٣، 28 ٧٧ و ٨٣، 30 ١٢ و ١٣  
 و ٥٥، 32 ٢٠ و ٢١، 59 ١٩.  
 -٤ دعوة العباد إلى الإسلام: 2 ٢١١ و ٢٨٥، ٣ 5،  
 6 ٧٠، 21 ٩٢، 23 ٥٢، 28 ٦١، 32 ١٨، 39  
 ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤، ٥٤ 39، ٦١ و ٤٢ ١٣ و ٥٣،  
 -٥ الدين عند الله: 2 ١١٢ و ٢١٣، 3 ١٩ و ٨٣  
 و ٨٥ و ١٠٢، 4 ١٢٥، 5 ٣، 6 ١٤ و ٧٠  
 و ١٢٥ و ١٦١ و ١٦٢، 27 ٩١، 33 ٣٥، 39  
 11 - ١٢ و ٢٢، 40 ٦٦، 41 ٢٣، 42 ١٣،  
 45 ١٨ و ١٩، 61 ٩، 72 ١٤، 98 ٤، ٥، 110  
 ٢-١.  
 -٦ لا إكراه في الدين: 2 ٢٥٦، 10 ٩٩، 18 ٢٩،  
 22 ٧٨، ٤٢ ٨.  
 -٧ المسلمون: 2 ١٣٢ و ١٣٦، 3 ٥٢ و ٦٤ و ٨٤  
 و ١٠٢، 5 ١١، 6 ١٦٢، 10 ٧٢، 16 ٨٩  
 و ١٠٢، 21 ١٠٨، 22 ٧٨، 23 ٥٢، 27 ٨١  
 و ٩١، 29 ٤٦، 30 ٥٢، 33 ٣٥، 39 ١٢، 41  
 ٣٣، 43 ٦٩، 46 ١٥، 48 ٢٩.

### رابعاً: الزكاة والصدقات:

- ٤٣ 2 و ٨٣ و ١١٠ و ١٧٧ و ٢١٥ و ٢٥٤ و ٢٦٣  
 و ٢٦٥ و ٢٦٧ و ٢٧٠ - ٢٧٤ و ٢٧٧، 3 ٩٢ و ١٣٤  
 4 ٣٨ و ٧٧ و ١٦٢، 5 ١٢ و ٥٥، 6 ١٤١، 7 ١٥٦،  
 8 ٣، 9 ٥ و ١١ و ١٨ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٧ و ٧١ و ٧٥  
 و ٧٩ و ٩٩ و ١٠٣ و ١٠٤، 13 ٢٢ و ٢٣، 14 ٣١، 17  
 ٢٨، 18 ٨١، 19 ١٣ و ٣١ و ٥٥، 21 ٧٣، 22 ٣٥  
 و ٤١ و ٧٨، 23 ٤، 24 ٣٧ و ٥٦، 25 ٦٧، 27 ٣، 30  
 ٣٩، 31 ٤، 32 ١٦، 33 ٣٣، 34 ٣٩، 35 ٢٩، 36  
 ٤٧، 41 ٧، 51 ١٩، 57 ٧، ١٨، 58 ١٣، 63 ١٠  
 و ١١، 64 ١٦ - ١٨، 69 ٣٠ - ٣٤، 70 ٢٤ و ٢٥،  
 73 ٢٠، 93 ١٠ و ١١، 98 ٥، 107 ٧.

- ١- الإنفاضة من عرفات: 2 ١٩٨.  
 ٢- العمرة: 2 ١٥٨ و ١٩٦.  
 ٣- فرضية الحج وأدائه: 2 ١٥٨ و ١٨٩ و ١٩٦ -  
 ٢٠٣، 3 ٩٦ و ٩٧، 5 ١ و ٢ و ٩٤ - ٩٧، 9  
 ١٩، 22 ٢٥ - ٣٧، 27 ٩١، 28 ٥٧، 29  
 ٦٧، 42 ٧، 48 ٢٧، 90 ١، ٢، 95 ٣، 106  
 ٣، 108 ٢.  
 ٤- الكعبة المشرفة: 2 ١٢٥، 3 ٩٦ و ٩٧، 5 ٩٥  
 و ٩٧، 22 ٢٦.  
 ٥- مكة المكرمة: 2 ١٢٦، 3 ٩٦، 6 ٩٢، 8 ٣٥،  
 22 ٢٥ - ٢٧، 27 ٩١، 28 ٥٧ - ٥٩، 29  
 ٦٧، 42 ٧، 48 ٢٤، 90 ١، 95 ٣.  
 ٦- المناسك: 2 ١٢٨ و ١٩٦ و ٢٠٠، 6 ١٦٢، 22  
 ٢٨ و ٣٤ و ٦٧.  
 ٧- الثجر: 5 ٢ و ٩٧، 22 ٣٢ و ٣٦ و ٣٧، 108 ١  
 و ٢.

### ثالثاً: الدين:

- ١- الإخلاص في الدين: 10 ٢٢ و ١٠٥، 29 ٦٥،  
 31 ٣٢، 39 ٢ و ٣ و ١١، 40 ١٤ و ٦٥، 98 ٥.  
 ٢- الجماعية: 3 ١٥٤، 5 ١٥، 6 ٢٨ و ١٣٦ و ١٤٠،  
 33 ٣٣، 48 ٢٦.  
 ٣- حقيقة الإسلام: 1 ٧ و ٦، 2 ١١٢ و ١٣١ و ١٣٢  
 و ١٣٥ و ١٤٢ و ٢٠٨، 3 ١٩ و ٢٠ و ١٥ و ٦٧

## خامساً: الصلوة:

## (١) أداء الصلاة:

١- التهجيد وقام الليل: 17 78 و79، 50 40، 51  
17 18، 52 48، 49، 73 1 - 7 و7، 76، 77.

٢- الجهر بالصلوة: 17 110.

٣- الحُضُّ عليها: 2 37 و43 - 46 83 و110 و115 و142 - 145 و148 و153 و177 و187 و238 و239 و277، 4 43 و77 و101 و102 و103 و162 و75 12 و55 و58 و91 و106 و107 و126 و92 و7 و17 و18 و170 و200 و2 - 4، 9 و11 و18 و54 و71 و10 87، 11 114، 13 22، 14 31 و37 و40، 17 78 و79 و110 و19 31 و55 و59 و20 7 و14 و13 و132، 21 72، 22 34 و35 و41 و77 و78 و1 23 و2 و9، 27 3، 29 45 و30 17 و18 و31 و31 4 و5 و17 و33 33 و41 و42 و18 29 و30 و31 و42 28، 50 39، 40، 51 10 - 18، 48 52 و49 و58 13، 62 9 و70 22 - 24 و24 و73 20، 74 42 و75 31 و76 25 و76 و77 و87 10 و96 9 و107 4 - 6، 108 2.

٤- الركوع: 2 43 و125 و5 50، 9 112، 22 26 و77، 48 29

٥- سجدة التلاوة: 7 20، 13 16، 49 17، 109 - 107 و18 22، 58 19، 109 25 و77، 60 27 و25، 32 10، 38 24، 41 37، 53 62، 84 21، 96 19.

٦- السجود: 2 125 و3 113، 7 206 و9 112، 13 10، 16 49، 22 18 و26 و77، 25 64 و27 25، 32 10، 39 9، 41 37، 48 29، 53 62، 55 6، 68 42 و43 و76 26، 96 19.

٧- صفات المصلين: 23 2 و9، 70 22 و23 و24 و35.

٨- صلاة الجمعة: 62 9.

٩- صلاة الحرف: 4 101 - 102.

١٠- صلاة المسافرين: 4 101.

١١- الصلاة مطلب الأنبياء: 14 37 و40.

١٢- قصر الصلاة: 4 101 و103.

## (٢) الدعاء:

١- الحُتُّ على الدعاء: 2 187، 4 32، 5 35 و6 40 - 43 و52 و63 و7 29 و55 و56 و180 و17 110، 25 77، 27 62، 32 16 و35 10، 40 14 و60 و65 و78.

٢- كيفية الدعاء: 7 55 و200 و17 110.

٣- المأثور من الدعاء: 1 0 - 7، 2 127 و128 و201 و200 و255 و285 و286 و3 8 و9 و16 و26 و38 و53 و147 و173 و191 - 194، 4 32 و70 و77، 7 23 و47 و89 و127 و151 و150 و10 85 و86 و12 101، 14 40 و41، 17 24 و80 و81 و18 10، 20 26 و114 و21 83 و87 و89 و23 23 و98 و109 و118 و25 26 و42، 26 83 - 87 و89 و89 27 و19 28، 62 16، 40 7 - 9، 44 12 و46 10، 59 10، 60 4 و66 8 و11، 71 28، 113 1 - 7.

## (٣) الطهارة:

١- التطهر: 2 222، 3 42، 5 6، 8 11، 56 79، 74 4.

٢- التيمم: 4 43، 5 6.

٣- الغسل: 2 222، 4 43، 5 6.

٤- الوضوء: 4 43، 5 7.

(٤) القبلة: 2 110 و143 - 145 و148 - 150.

## (٥) المساجد:

١- المسجد الحرام: 2 144 و149 و150 و191 و196 و217، 5 2، 8 34، 9 7 و10 و28، 17 1، 22 20، 48 20 و27.

٢- مكانة المساجد وحرمتها: 2 114 و7 29 و31، 9 17 و18 و107 و108 و18 21، 22



- ١٦ - صدقه 齋 واستحالة تقوله على الله: 69 ٤٤  
٤٧ -
- ١٧ - صفاته 齋 في التوراة والإنجيل: 7 ١٥٧ 61  
٦
- ١٨ - طبيعة رسالته 齋: 2 ١١٩ و٢٥٢ 3 ٧٩  
و٩٧ و٤٤ و١٥٩ 4 ١٠٥ 5 ٦٧ و٩٩ 6  
١٤ ١٩ و٤٨ 7 ٤١٥ 8 11 ٢ 13 ٧ 16  
٦٤ و٨٩ 17 ٥٤ 18 ١١٠ 21 ١٠٧ 22  
٤٩ 25 ١٥٦ 27 ٨١ - ٩٣ 33 ٤٠ ٤٥  
- ٤٧ 34 ٢٨ 35 ٢٤ 38 ٦٥ - ٧٠  
٦٤ 42 46 ٩ 48 ٨ ٩٠ - ٩٤ ٨
- ١٩ - عصيته وحمايته 齋: 2 ١٣٧ 5 ٧٠ 9  
٧٤ 15 ٩٥ 17 ٦٠ ٧٣ و٣٦ 39 ٤٨ 52  
٢٠ - مآثره وخصائصه 齋: 5 ١١ 8 ١ ٥ - ٨  
٣٠ و٤١ 9 ٤٠ ١٥ 15 ٨٧ - ٩٩ 17  
١ ٩٠ - ٩٦ 22 ١٥ ٥٢ و٥٣ 24 ١١  
- ١٦ ٦٣ و25 ٥٢ 27 ٧٩ - ٨١ 33 ٦  
٢٨ و٣٤ ٣٨ و٣٩ ٥٠ - ٥٣ ٥٦  
٥٩ و٦٢ 40 ٧٧ و٧٨ 48 ٢٨ ٢٩  
49 ١ - 59 ٦ ٧ 66 ١ - 73 ١  
- ٩ ٢٠
- ٢١ - مخاطبة الله إياه 齋: 3 ٣١ 4 ٦٥  
٨٠ و١١٣ 5 ٤١ ٤٩ و٦٧ 6 ٣٣ ٣٥  
و١٠٧ 7 ٢ ١٨٨ 9 ٤٣ 10 ٦٥ 11  
١٢ 12 ١٠٣ و١٠٤ 13 ٣٠ ٣٢ و٤١  
15 ٣ ٦ و٨ ٨٨ ٩٤ و٩٥ ٩٧ 16  
٣٧ ١٢٥ - ١٢٨ 17 ٥٤ ٧٣ - ٧٦  
٨٦ و٨٧ 18 ٦ ٢٨ 20 ٣ ١١٤  
و١٣٠ 21 ٦ ٤١ - ٤٦ ١٠٧  
22 ٤٢ 23 ٩٣ - ٩٨ 24 ٥٤ 25 ١٠  
٣١ - ٣٣ ٢٣ ٤٤ و٥١ ٥٢ و26 ١  
٤ ٢١٣ و٢١٥ ٢١٦ و٢١٩ 27 ٦ ٧٠  
28 ٤٤ - ٤٧ ٥٦ و٨٦ ٨٨ 29 ٢٨  
32 ٣٠ 33 ١ - ٣ ٤٥ - ٤٨ 34 ٢٨  
و٤٧ 35 ٤ ٣ - ٣٥ 36 ١ - ٦ ٧٦  
37 ٣٥ - ٣٩ ٣٩ و١٧٤ - ١٧٩ 38 ١٧
- ٧٣ و٧٢ 1 25 ٧ - ٧٠ و٦٥ و٥٧ 26 ١٩٣  
و١٩٤ 28 ٤٤ - ٤٦ ٨٥ و٨٧ 29 ١٨  
30 ٥٢ ٣٣ ٤٠ ٤٥ و٤٦ ٤٨ 34  
٢٨ ٤٦ و٤٧ ٥٠ 35 ٢٢ ٢٦ ٣١ 36  
٣ - ٦ 38 ٦٥ ٧٠ - ٧٠ ٧٠ ٧٠  
٥١ 43 ٤٣ ٨٨ و٨٩ 45 ٤٦ 46 ٤٧  
٢ 48 ٨ ٢٨ و٢٩ 51 ٥٠ 52 ٢٩ ٣١  
١ 53 ١٨ ٥٧ ٦ 61 ٦ 62 ٣ 63  
١ 65 ١٠ ١١ و٦٦ 67 ٤٧ 68 ٥٢ 73  
١٥ 74 ١ - 79 ٤٥ 96 ١ - 98 ٢  
٣
- ٩ - تركية أمته 齋 وصحابته: 2 ١٤٣ 3 ١١٠ 7  
١٨١ 8 ٧٢ ٧٤ و٧٥
- ١٠ - تسليته وتبنيه 齋: 3 ١٧٦ 5 ٤١ ٤٨ 6  
١٠ ٣٣ - ٣٥ 10 ٦٥ 11 ١٢ ١٢٠  
12 ١١٠ 13 ١٩ ٣٢ 15 ٨٨ ٩٧ -  
٩٩ 16 ١٢٧ و١٢٨ 18 ٦ 20 ١٣٠ 21  
٢١ ١٠٩ 22 ٤٢ - ٤٤ 25 ٣١ 26 ٣  
27 ٧٠ 28 ٨٥ 30 ٦٠ 31 ٢٣ 34 ٤٣  
- ٥٠ 35 ٨ و٣٥ 36 ٧ ١١ و٧٦  
37 ١٧١ - ١٧٥ ١٧٨ و١٧٩ ٣٨ ١٧  
39 ٣٦ 40 ٥٥ ٧٧ و٤٣ 41 ٤٣ ٦ ٤٣  
٤٥ و٤٦ ٨٣ 44 ٥٩ 46 ٣٥ 51 ٥٢ -  
٥٥ 52 ٤٨ 68 ٤٨ 70 ١٠ 73
- ١١ - تنزيهه 齋 عن الشجر: 36 ٦٩ 37 ٣٦ ٣٧  
٤٠ ٤١
- ١٢ - جزاء من يشاقق الرسول 齋: 4 ١١٥ 8  
١٣ 47 ٣٢ ٤ 59
- ١٣ - خفض جناحه 齋 للمؤمنين: 15 ٨٨ 26  
٢١٥
- ١٤ - شخصيته 齋: 3 ١٥٩ 7 ١٥٧ 9 ١٨٨  
١٢٨ 29 ٤٨ 41 ٦ 42 ١٥ 48 ٢٩ 62  
٢ 72 ١٩ 88 ٢١ ٢٢
- ١٥ - شهادته 齋 هو وأمه على الناس: 2 ١٤٣ 4  
٤١ 16 ٨٤ و٨٩ 22 ٧٨ 28 ٧٥ 33  
٤٥ 48 ٨ 73 ١٥

- ٧- التحكيم قبل الطلاق: 4 ٢٥.
- ٨- التصدق وشروطه: 4 ٢.
- ٩- تكويتها: 13 ٢٨، 25 ٥٤، 64 ١٤.
- ١٠- توارث المرأة المتوفى عنها زوجها: 4 ١٢.
- ١١- حق الوالدين: 2 ٨٢ و ٢١٥ و 4 ٣٦ و 6 ١٥١، 17 ٢٣ - ٢٥، 29 ٨، 31 ١٤ و ١٥، 46 ١٥ - ١٨.
- ١٢- الحمل والرضاع: 2 ٢٣٣، 31 ١٤، 46 ١٥، 65 ٦.
- ١٣- خطبة النساء أثناء العدة: 2 ٢٣٥.
- ١٤- الصدقات: 2 ٢٣٥، 4 ٢٠ و ٢١ و ٢٤، 5 ١٥، 60 ١٠ و ١١.
- ١٥- الطلاق:
- ١- الأحكام التي تبرئ على الطلاق: 2 ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٣٣، ٤٩، 65، ٤ - ٧.
- ٢- الشروط الواجب توفرها قبل الطلاق: 4 ٣٤، 65 ١ و ٢.
- ٣- عدد الطلقات: 2 ٢٢٩.
- ١٦- الطهارة: 33 ٤، 58 ١ - ٤.
- ١٧- عدواة بعض الأزواج والأولاد: 64 ١٤.
- ١٨- عدة المتوفى عنها زوجها: 2 ٢٣٤.
- ١٩- العزوبة: 4 ٢٥، 24 ٣٣.
- ٢٠- عضل المرأة: 4 ١٩.
- ٢١- قتل الأولاد: 6 ١٣٧ و ١٤٠ و ١٥١، 17 ٣١، 60 ١٢.
- ٢٢- القيامة: 4 ٣٤.
- ٢٣- اللعان: 24 ٦ و ٩ و ١٣.
- ٢٤- من يحل نكاحه ومن يحرم: 4 ٢١ - ٢٤، 5 ٦، 33 ٥٠.
- ٢٥- النشوز: 4 ٣٤ و ١٢٨ - ١٣٠.
- ٢٦- النكاح: 2 ١٠٢ و ١٨٧، 197 و ٢٢١ و ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٣٥، 4 ٣ و ٤ و ١٩ - ٢٥ و ٢٧، 5 ٤، 7 ١٨٩ و ١٩٠، 24 ٣ و ٢٦ و ٣٢ و ٣٣، 30 ٢١ و ٣٣، 37 ٣٧ - ١٠، 60 ١٢ - ١٢.
- ٢٧- نكاح المشتركة ونكاح المشترك: 2 ٢٢١.
- ٧٦، 39 ١٤، 40 ٧٧، 41 ٤٣، 42 ٥٢، 43 ٨٢ و ٨٨ و ٨٩، 46 ٩ و ٣٥، 51 ٥٤، 52 ٣١ و ٤٨، 54 ٢ - ٦، 60 ١٢، 68 ١ - ٧ و ٤٨ و ٥١، 93 ١ - ١١، 94 ١ - ٨.
- ٢٢- معاتبه الله إياه ﷺ: 8 ٦٧ و ٦٨، 9 ٤٣ و ١١٣ و ١١٤، 33 ٣٧، 66 ١، 80 ١ - ١١ و ٢٣- معرفة أهل الكتاب إياه ﷺ: 2 ٨٩ و ١٤٦، 6 ٢٠.
- ٢٤- هجرته ﷺ ومنزلة المهاجرين: 2 ٢١٨، 3 ١٩٥، 4 ٩٧ - ١٠٠، 8 ٧٢ - ٧٥، 9 ٢٠ و ١٠٠ و ١١٧ و ١١٦، 16 ٤١ و ١١٠، 22 ٥٨ - ٦٠، 24 ٢٢، 29 ٥٦، 33 ٦، 39 ١٠، 47 ١٣، 59 ٨ - ١٠، 60 ١٠.
- ٢٥- الوحي: 2 ١١٨، 3 ٤٤، 4 ١٦٣ - ١٦٥، 6 ٧ - ٩ و ١٩ و ٥٠ و ٩١ و ٩٣ و ١٥ 10 و ٢٠ و ١٠٩ و ١١١، 12 ١٠٢ و ١٠٩، 13 ٣٢، 16 ١٢٣، 17 ٣٩، 21 ٤٥ و ١٠٨، 29 ٤٥، 33 ٢، 35 ٣١، 38 ٧٠، 39 ٥٥، 41 ٦، 42 ٣ و ١٥ و ٥٢، 53 ٤ و ١٠ و ١١ و ١٧٢.
- ٢٦- وعد الله إياه ﷺ: 2 ١٣٧، 5 ٦٧، 9 ٧٤، 15 ٩٥، 17 ٦٠ و ٧٣ و ٧٤، 39 ٣٦، 52 ٤٨.

## • الإنسان والعلاقات الاجتماعية •

### (١) الأسرة:

- ١- الاستئذان في أوقات الحلوة: 58 ٦٠.
- ٢- إكراه الإمام على البغاء: 24 ٣٣.
- ٣- أمر غير القادر على الزواج بالاستعفاف: 24 ٣٣.
- ٤- إنكاح الأيمى والعيب والإماء: 24 ٣٢.
- ٥- الأولاد: 2 ٢٣٣، 3 ١٠، 6 ١٤٠ و ١٥١، 8 ٢٨، 7 ٣١، 18 ٤٦، 34 ٣٧، 42 ٤٩ و ٥٠، 52 ٢١، 57 ٢٠، 60 ١٢، 63 ٩، 64 ١٤ و ١٥، 65 ٦.
- ٦- الإبلاء: 2 ٢٢٦ و ٢٢٧.





١٢٦، ٢٢ 24، ٢٢ 25، ٢٢ 42، ٢٧ ٤٠ و ٤٣،  
١٤ 64، ١٤ 45.

١٥- الذين يحيون أن يحسنوا بما لم يفعلوا: 3  
١٨٨.

١٦- المودة: 3 ٢٨ و ١١٨، 4 ٢٣ و ١٤٤، 5 ٥١  
و ٥٥ - ٥٥، ٩ ٧ و ١ 60، ٦ 33، ٧ 9، ٥٨ - ٧.

١٧- الوصية بالجار والصاحب والمملوك: ٣ 4  
(١١) المجموعات:

١- اختلاف الناس: 2 ١١٣ و ١٧٦ و ٢١٣ و ٢٥٣،  
3 1٩ و ٥٥ و ١٠٥ و 4 ١٥٧، 5 ٤٨ و 6 ١٦٤،  
8 ٤٢، 10 ١٩ و ٩٣، 16 ٢٩ و ٦٤ و ٩٢ و

١٦٤ و 19 ٣٧ و 22 ٦٩ و 27 ١٧٦ و 32 ٢٥،  
39 ٣ و ٤٦، 42 ١٠ و 43 ٦٣ و ٤٥ و 45 ١٧.

٢- الأعراب: 9 ٩٠ و ٩٧ و ١١٠ و ١٢٠ و ١١ 48  
و ١٢ و ١٥ و ١٦ و ١٤ 49 و ١٧.

٣- أهل الكتاب - الصابغون - الجيوس: (راجع باب  
الديانات القادمة).

٤- التفاضل بينهم: 4 ٩٥ و ٩٦ و 5 ٤٨ و 6 ٢٣  
و ١٢٩ و ١٦٥ و 16 ٧٥ و ١٧٦ و 17 ٢١ و 33 ٦٦  
- ٦٨، 34 ٣١ - ٣٥ و 49 ١٣.

٥- جعلهم خلاف: 6 ١٦٥ و 7 ٦٨ و ٧٢ و 10 ١٤  
و ١٢، 27 ٦٢ و 35 ٣٩ و 43 ٣٢.

٦- خلقهم من نفس واحدة: 4 ٤١ و 6 ٩٨ و 7 ١٨٩  
و 22 ٥٠ و 23 ١٢ - ١٤ و 30 ٢٠ و ٢١ و ٥٤ و 32

٧ - ٩ و 35 ١١ و 39 ٦ و 40 ٦٧ و 42 ١١ و 53  
٤٥ و ٤٦، 71 ١٥ و 75 ٣٦ - ٣٩ و 76 ٢ و 77  
٢٠ - ٢٣، 80 ١٨ و ١٩ و 82 ٧ و ٨٧ و 86 ٥ -

٧ 95 و ٥٥ و 96 ٢.

٧- الشغب والقتال والفرق: 2 ٢٥٣ و 3 ٧ و ١٩  
و ٢٠ و ٧٢ و ٧٨ و ١٠٥ و 4 ٨٩ و ٩٠ و ١٥٠ و

١٥١ و 5 ٤٨ و 6 ١١٢ و ١١٣ و ١٥٩ و 15  
٨٩، ٩٢، 22 ٢٤ و ٢٧ و 23 ٥٢ - ٦١ و 30

٢٢ و ٣٢ و 42 ١٣ و ٤٤ و 49 ١٢ و 98 ٤  
٨- شعباً وقيال: 5 ١٥ و 22 ٣٤ و 49 ١٣ و 49 ١٣.

٩- العرب: 2 ١٤٢ و 3 ١٠٣ و ٤ ١٠٤ و ١١ و 16 ٨٢  
٨٢، 19 ٩٨، 22 ٧٨، 43 ٥، ٢٩ - ٣٢.

١٦، ٤ 90، ١ 95 - ١٨، 100 ٦ و ٧.

(٨) الوثيق والأسرى (راجع باب الجهاد)

(٩) صلة ذوي القربى: 2 ٢٧ و ٨٣ و ١٧٧ و ٢١٥، 4

١ و ٨ و ٣٦ و 8 ٤١ و ٧٥ و 9 ١١٣، 13 ٢١  
و ٢٥ و 16 ٩٠، 17 ٢٦ و 24 ٢٢ و 30 ٣٨، 33

٦، 42 ٢٢، 47 ٢٢ و 51 ١٩ و 58 ٢٢ و 59 ٧  
60 ٣، 70 ٢٤ و ٢٥ و 90 ١٢ و 93 ٩.

(١٠) المجتمع:

١- آداب المجلس: 58 ٩ و ١١ و ١٢.

٢- آداب الاستئذان: 2 ١٨٩ و 24 ٢٧ - ٢٩ ٥٨  
- ٦٢، 33 ٥٣، 58 ١١، 80 ١ - ١٠.

٣- ابن السبيل: 2 ١٧٧ و ٢١٥، 4 ٣٦ و 8 ٤١، 9  
٦٠، 17 ٢٦ و 30 ٣٨ و 59 ٧.

٤- الاتحاد واتباع الصراط المستقيم: 3 ١٠٣ و ١٠٥،  
6 ١٥٩ و 8 ٤٦ و 30 ٣١ و ٣٢.

٥- الإحسان: 2 ٨٢، 3 ١٠٣، 4 ٢٥ و 5 ٣٢ و ١١ 9  
15 ٤٧ و 49 ١٠ و ١٣.

٦- الإصلاح بين الناس: 2 ٢٢٤ و 4 ١١٤ و ١٢٨  
و ١٢٩ و ١٨ و 49 ٩ و ١٠.

٧- الأمر بالمعروف: (راجع باب الدعوة إلى الله).

٨- التحية والسلام وآداب الضيافة: 4 ٨٦ و 6 ٥٤  
10 ١٠ و 13 ٢٤ و 14 ٢٢ و 15 ٤٦ و ٥٢ و 16

٢٢، 19 ١٥ و ٢٣ و ٤٧ و ٦٢ و 20 ٤٧ و 24 ٢٧  
- ٢٩ و ٥٨ و ٦١ و 25 ٦٣ و ٧٥ و 28 ٥٥ و 33

٤٤، 43 ٨٩.

٩- التعاون: 5 ٢٥ و 8 ٧٤ و 9 ٧١.

١٠- تفسير ما بالقوم: 8 ٥٤ و 13 ١١ و 16 ١١٢.

١١- التقليد الأعشى: 2 ١٧٠ و 5 ١٠٤ و 7 ٢٧ و 26  
٧٤ و ١٢٧ و 31 ٢١ و 34 ٤٢ و 37 ٦٩ و 43

٢٢ - ٢٥.

١٢- المجلس: 4 ٦٩ و ٤٠ و 6 ٥٢ و ٦٨ و ٧٠ و 18  
٢٨، 80 ١ - ١٠.

١٣- الجماعة: 2 ٤٢، 4 ٧١ و 37 ١.

١٤- العفو والصنع وكظم الغيظ: 2 ١٠٩ و ٢٣٧ و  
3 ١٥٩ و 4 ١٤٩ و 5 ١٣ و ٤٨ و 15 ٨٥ و 16

- ١٠- لكل أمة أجل: 7، 34، 10، 49، 15، 50، 16  
17، 17، 508، 35، 40، 36، 43، 71، 4.
- ١١- المهاجرون، الأنصار: (راجع الهجرة).
- (١٢) النساء:
- ١- الحجاب: 24، 30، 31، 60، 33، 53، 55 و 59.
- ٢- المرأة: 2، 211، 223، 228، 234، 235 و 240، 242، 4، 20، 32، 36، 37 و 127 و 129، 129، 7، 189، 12، 23، 16، 57، 59، 23، 6، 24، 31 - 33، 60، 4، 33، 51، 55 و 59، 59، 11، 35، 43، 17، 16، 58، 1، 58، 2، 66، 1 - 10، 12، 70، 30، 81، 1 - 9، 14.
- (١٣) الطيبي:
- ١- إكرامهم: 2، 83، 177 و 215 و 220، 4، 2 و 6 و 7 و 8 و 10 و 36 و 127 و 152، 6، 41، 8، 17، 34، 59، 7، 76، 8، 89، 17 - 20، 90، 14 و 15، 93، 6 و 9 و 10، 107، 1 - 3.
- ٢- الوصاية عليهم: 4.
- ١٤- الإصلاح بين الناس: 4، 114، 49 و 9 و 10.
- ١٥- الاعتدال في الأمور: 17، 29 و 110 و 25، 27، 31، 35، 32.
- ١٦- الإعراض عن الفحش: 23، 25، 172، 28، 28.
- ١٧- الإنساق: 7، 29، 60، 8.
- ١٨- الإتيان: 4، 130، 20، 72، 33، 23، 59، 9 و 14.
- ١٩- البشاشة والوداعة: 4، 28، 8، 63، 17 و 17 و 53، 26 و 13 و 131 و 30، 33، 48.
- ١٠- التعاون: (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية - المجمع).
- ١١- التواضع: 15، 88، 17، 37، 24، 30، 26 و 110، 31، 18 و 19.
- ١٢- الحكمة: 2، 129 و 101 و 231 و 251 و 269 و 3، 48 و 164 و 4، 113، 16، 120، 17، 39، 33، 34، 43، 63، 54، 80.
- ١٣- دفع السيئة بالحسنة: 13، 22 و 23، 23، 96 و 25، 28، 54، 41، 34 و 35.
- ١٤- الرحمة: 48، 29، 90، 17، 103، 3.
- ١٥- روح السلام: 6، 127، 8، 61، 10، 9 و 10 و 13، 24، 19، 62، 21، 102، 25، 63، 33 و 44، 39، 73 و 27.
- ١٦- السكينة: 9، 36، 13، 28، 48 و 4 و 18 و 26.
- ١٧- سلامة القلب: 6، 127، 8، 61، 10، 9 و 10 و 13، 24، 19، 62، 21، 102، 25، 63، 33 و 44، 39، 73 و 27.
- ١٨- السلوك الحسن: 2، 104، 4، 86، 17، 53، 19، 42 - 48، 23، 96، 24، 27 و 28 و 58 و 59 و 61 و 62 و 25، 63، 41، 34 و 35، 52 و 26 و 27، 58، 11.
- ١٩- شكر النعمة: 2، 40، 47 و 122 و 231، 3 و 103، 11 و 11 و 7 و 19 و 14 و 8 و 27 و 28 و 33 و 9، 35، 33، 43، 12، 93، 11.
- ٢٠- الضمير: 2، 40 و 103 و 105 و 106 و 107 و 177 و 214 و 249، 3، 10 - 17 و 12 و 12 و 13 و 13 و 14 و 16 و 17 و 18 و 19 و 20، 20، 22، 30 - 31، 41، 7، 33، 70، 33، 42، 10، 13، 46، 14، 47 و 7 و 30، 81، 28.

## • الإنسان والعلاقات الأخلاقية •

### أولاً: الأخلاق الحميدة:

- ١- الإحسان: 2، 83، 112 و 117 و 119 و 134 و 148 و 149 و 150 و 151 و 152 و 153 و 154 و 155 و 156 و 157 و 158 و 159 و 160 و 161 و 162 و 163 و 164 و 165 و 166 و 167 و 168 و 169 و 170 و 171 و 172 و 173 و 174 و 175 و 176 و 177 و 178 و 179 و 180 و 181 و 182 و 183 و 184 و 185 و 186 و 187 و 188 و 189 و 190 و 191 و 192 و 193 و 194 و 195 و 196 و 197 و 198 و 199 و 200 و 201 و 202 و 203 و 204 و 205 و 206 و 207 و 208 و 209 و 210 و 211 و 212 و 213 و 214 و 215 و 216 و 217 و 218 و 219 و 220 و 221 و 222 و 223 و 224 و 225 و 226 و 227 و 228 و 229 و 230 و 231 و 232 و 233 و 234 و 235 و 236 و 237 و 238 و 239 و 240 و 241 و 242 و 243 و 244 و 245 و 246 و 247 و 248 و 249 و 250 و 251 و 252 و 253 و 254 و 255 و 256 و 257 و 258 و 259 و 260 و 261 و 262 و 263 و 264 و 265 و 266 و 267 و 268 و 269 و 270 و 271 و 272 و 273 و 274 و 275 و 276 و 277 و 278 و 279 و 280 و 281 و 282 و 283 و 284 و 285 و 286 و 287 و 288 و 289 و 290 و 291 و 292 و 293 و 294 و 295 و 296 و 297 و 298 و 299 و 300 و 301 و 302 و 303 و 304 و 305 و 306 و 307 و 308 و 309 و 310 و 311 و 312 و 313 و 314 و 315 و 316 و 317 و 318 و 319 و 320 و 321 و 322 و 323 و 324 و 325 و 326 و 327 و 328 و 329 و 330 و 331 و 332 و 333 و 334 و 335 و 336 و 337 و 338 و 339 و 340 و 341 و 342 و 343 و 344 و 345 و 346 و 347 و 348 و 349 و 350 و 351 و 352 و 353 و 354 و 355 و 356 و 357 و 358 و 359 و 360 و 361 و 362 و 363 و 364 و 365 و 366 و 367 و 368 و 369 و 370 و 371 و 372 و 373 و 374 و 375 و 376 و 377 و 378 و 379 و 380 و 381 و 382 و 383 و 384 و 385 و 386 و 387 و 388 و 389 و 390 و 391 و 392 و 393 و 394 و 395 و 396 و 397 و 398 و 399 و 400 و 401 و 402 و 403 و 404 و 405 و 406 و 407 و 408 و 409 و 410 و 411 و 412 و 413 و 414 و 415 و 416 و 417 و 418 و 419 و 420 و 421 و 422 و 423 و 424 و 425 و 426 و 427 و 428 و 429 و 430 و 431 و 432 و 433 و 434 و 435 و 436 و 437 و 438 و 439 و 440 و 441 و 442 و 443 و 444 و 445 و 446 و 447 و 448 و 449 و 450 و 451 و 452 و 453 و 454 و 455 و 456 و 457 و 458 و 459 و 460 و 461 و 462 و 463 و 464 و 465 و 466 و 467 و 468 و 469 و 470 و 471 و 472 و 473 و 474 و 475 و 476 و 477 و 478 و 479 و 480 و 481 و 482 و 483 و 484 و 485 و 486 و 487 و 488 و 489 و 490 و 491 و 492 و 493 و 494 و 495 و 496 و 497 و 498 و 499 و 500 و 501 و 502 و 503 و 504 و 505 و 506 و 507 و 508 و 509 و 510 و 511 و 512 و 513 و 514 و 515 و 516 و 517 و 518 و 519 و 520 و 521 و 522 و 523 و 524 و 525 و 526 و 527 و 528 و 529 و 530 و 531 و 532 و 533 و 534 و 535 و 536 و 537 و 538 و 539 و 540 و 541 و 542 و 543 و 544 و 545 و 546 و 547 و 548 و 549 و 550 و 551 و 552 و 553 و 554 و 555 و 556 و 557 و 558 و 559 و 560 و 561 و 562 و 563 و 564 و 565 و 566 و 567 و 568 و 569 و 570 و 571 و 572 و 573 و 574 و 575 و 576 و 577 و 578 و 579 و 580 و 581 و 582 و 583 و 584 و 585 و 586 و 587 و 588 و 589 و 590 و 591 و 592 و 593 و 594 و 595 و 596 و 597 و 598 و 599 و 600 و 601 و 602 و 603 و 604 و 605 و 606 و 607 و 608 و 609 و 610 و 611 و 612 و 613 و 614 و 615 و 616 و 617 و 618 و 619 و 620 و 621 و 622 و 623 و 624 و 625 و 626 و 627 و 628 و 629 و 630 و 631 و 632 و 633 و 634 و 635 و 636 و 637 و 638 و 639 و 640 و 641 و 642 و 643 و 644 و 645 و 646 و 647 و 648 و 649 و 650 و 651 و 652 و 653 و 654 و 655 و 656 و 657 و 658 و 659 و 660 و 661 و 662 و 663 و 664 و 665 و 666 و 667 و 668 و 669 و 670 و 671 و 672 و 673 و 674 و 675 و 676 و 677 و 678 و 679 و 680 و 681 و 682 و 683 و 684 و 685 و 686 و 687 و 688 و 689 و 690 و 691 و 692 و 693 و 694 و 695 و 696 و 697 و 698 و 699 و 700 و 701 و 702 و 703 و 704 و 705 و 706 و 707 و 708 و 709 و 710 و 711 و 712 و 713 و 714 و 715 و 716 و 717 و 718 و 719 و 720 و 721 و 722 و 723 و 724 و 725 و 726 و 727 و 728 و 729 و 730 و 731 و 732 و 733 و 734 و 735 و 736 و 737 و 738 و 739 و 740 و 741 و 742 و 743 و 744 و 745 و 746 و 747 و 748 و 749 و 750 و 751 و 752 و 753 و 754 و 755 و 756 و 757 و 758 و 759 و 760 و 761 و 762 و 763 و 764 و 765 و 766 و 767 و 768 و 769 و 770 و 771 و 772 و 773 و 774 و 775 و 776 و 777 و 778 و 779 و 780 و 781 و 782 و 783 و 784 و 785 و 786 و 787 و 788 و 789 و 790 و 791 و 792 و 793 و 794 و 795 و 796 و 797 و 798 و 799 و 800 و 801 و 802 و 803 و 804 و 805 و 806 و 807 و 808 و 809 و 810 و 811 و 812 و 813 و 814 و 815 و 816 و 817 و 818 و 819 و 820 و 821 و 822 و 823 و 824 و 825 و 826 و 827 و 828 و 829 و 830 و 831 و 832 و 833 و 834 و 835 و 836 و 837 و 838 و 839 و 840 و 841 و 842 و 843 و 844 و 845 و 846 و 847 و 848 و 849 و 850 و 851 و 852 و 853 و 854 و 855 و 856 و 857 و 858 و 859 و 860 و 861 و 862 و 863 و 864 و 865 و 866 و 867 و 868 و 869 و 870 و 871 و 872 و 873 و 874 و 875 و 876 و 877 و 878 و 879 و 880 و 881 و 882 و 883 و 884 و 885 و 886 و 887 و 888 و 889 و 890 و 891 و 892 و 893 و 894 و 895 و 896 و 897 و 898 و 899 و 900 و 901 و 902 و 903 و 904 و 905 و 906 و 907 و 908 و 909 و 910 و 911 و 912 و 913 و 914 و 915 و 916 و 917 و 918 و 919 و 920 و 921 و 922 و 923 و 924 و 925 و 926 و 927 و 928 و 929 و 930 و 931 و 932 و 933 و 934 و 935 و 936 و 937 و 938 و 939 و 940 و 941 و 942 و 943 و 944 و 945 و 946 و 947 و 948 و 949 و 950 و 951 و 952 و 953 و 954 و 955 و 956 و 957 و 958 و 959 و 960 و 961 و 962 و 963 و 964 و 965 و 966 و 967 و 968 و 969 و 970 و 971 و 972 و 973 و 974 و 975 و 976 و 977 و 978 و 979 و 980 و 981 و 982 و 983 و 984 و 985 و 986 و 987 و 988 و 989 و 990 و 991 و 992 و 993 و 994 و 995 و 996 و 997 و 998 و 999 و 1000.

- 23، ١٩٠ 21، ١٠٠ 9، ٤٨ 5، ١٣٣ و ١١٤  
٥٦ و ٦٦، 35 3٣، 56 ١٠ - ١٥.
- ٢٢- الموقد: (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية -  
المجموع).
- ٢٣- الشظافة: 22 ٢٩، 48 ٢٧، 74 ١ - ٤.
- ٢٤- الوفاء بالعهد: 2 ٢٦ و ٢٧ و ٤٠ و ٨٠ و ١٠٠  
و ١٧٧، 3 ٧٦ و ٧٧، 5 ١ و ٧ و ١٢، 6  
١٥٢، 8 ٤٢، 9 ٤ و ٧ و ١٢، 13 ٢٠ و ٢٥،  
16 ٩١ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٥، 17 ٣٤، 23 ٨، 33  
٧ و ١٥ و ٢٣، 70 ٣٢.
- لأنياً: الأخلاق الذميمة:
- ١- اتباع الشهوات: 3 ١٤.
- ٢- الأثرة: 5 ١٠٥، 17 ١٠٠.
- ٣- الاحتيال والعُجب: 4 ٣٦، ٤٩، 31 ١٨، 57  
٢٣.
- ٤- استراق السمع: 5 ٤١، 15 ١٨.
- ٥- الاستكبار: 4 ٣٦ و ١٧٢ و ١٧٣، 16 ٢٩، 17  
٣٧ و ٣٨، 32 ١٥، 39 ٦٠ و ٧٢، 40 ٣٥  
و ٧٦.
- ٦- الإسراف: 3 ٤٧، 4 ٦، 5 ٣٢، 6 ١٤١، 7  
٣١ و ٨١، 10 ١٢ و ٨٣، 20 ١٢٧، 21 ٩، 25  
٦٧، 26 ١٥١، 36 ١٩، 39 ٥٣ و ٢٨ و ٣٤  
٤٣، 43 ٥، 44 ٣١، 51 ٣٤.
- ٧- الأسي على ما فات: 3 ١٥٣، 57 ٢٣.
- ٨- إطاعة السرفين: 26 ١٥١.
- ٩- الافتراء على الله ورسوله: 3 ٩٤، 4 ٥٠، 5  
١٠٣، 6 ٢١ و ٩٣ و ١١٢ و ١٣٧، 9 ١٤٠ -  
١٤٤ و ٣٧ و ٣٧، 7 ٢٢ و ١٥٢، 10 ١٣ و ١٧ و ٣٧  
و ٣٨ و ٥٠ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٩، 11 ١٣ و ١٨  
و ٣٥، 16 ٥٦ و ١٠٥ و ١١٦، 18 ١٥، 20 ٦١  
و 21 ٥، 25 ٤، 29 ١٣ و ٦٨، 32 ٣، 34 ٨، 42  
٢٤، 46 ٨ و ٢٨، 61 ٧.
- ١٠- الإسناد: 2 ٢٧ و ٦٠، 5 ٣٣ و ٦٤، 7 ٥٦  
و ٧٤ و ٨٥، 26 ١٥١ و ١٥٢، 47 ٢٢
- ١١- البخل: 3 ١٨٠، 4 ٣٧ و ١٢٨، 9 ٣٤ و ٣٥  
و ٧٦، 17 ٢٩ و ١٠٠، 25 ٦٧، 47 ٣٦ -
- 10، ٣٤ 6، ١٢٦ 7، ٤٦ 8، ٤٦ ٦٥ و ٦٦، 10  
١٠٩، 11 11 و ٤٩ و ١١٥، 13 ٢٢ و ٢٤،  
16 ٤٢ و ٩٦ و ١١٠ و ١٢٦ و ١٢٧، 18 ٢٨، 20  
23، 22 ٢٤ و ٣٥، 23 21، ٨٣ ٢١، ٢٥ 23  
١١١، 25 ٧٥ و ٧٦، 28 ٥٤ و ٧٩ و ٨٠، 29  
٥٨ و ٥٩، 30 ٦٠، 31 ١٧، 33 ٣٥، 38  
٤٤، 39 ١٠، 40 ٥٥ و ٧٧، 41 ٣٤ و ٣٥، 42  
٤٣، 46 ٣٥، 47 ٣١، 50 ٣٩ و ٤٨، 52 ٤٨  
68 ٤٨، 70 ٥، 73 ١٠، 74 ٧، 76 ٢٤، 90  
١٧، 103 ٣.
- ٢١- الصدق: 2 ١٧٧، 3 ١٧، 5 ١١٩، 9 ١١٩،  
33 ٨ و ٢٣ و ٢٤ و ٣٥، 39 ٣٣ - ٣٥، 47  
٢١، 49 ١٥.
- ٢٢- الجفّة: 2 ٢٧٣، 4 ٦ و ٢٥ و ٥، 5 ١ و ٥  
٧ - ٣٠ و 24 ٣٠ و ٣٣ و ٦٠ و 70 ٢٩ -  
٣١ و ٣٥.
- ٢٣- العفو عن الناس: 2 ٢٣٧ و ٢٦٣، 3 ١٣٣  
و ١٣٤، 4 ١٤٩، 16 ١٢٦، 24 ٢٢، 42 ٣٦  
و ٣٧ و ٤٠ و ٤٣ و ٤٤.
- ٢٤- العفو مقروناً بالصفح: 2 ١٠٩ و ١٣ 15  
٨٥، 24 ٢٢، 43 ٨٩، 64 ١٤.
- ٢٥- غض البصر وحفظ الفرج: 23 ٥ - ٧، 24  
٣٠ و ٣١ و 33 ٣٥ و 70 ٢٩.
- ٢٦- فعل الخير: 2 ٤٤ و ١٤٨ و ١٩٥ و ١١٥ 3، 7  
٥٨، 10 ٢٦، 16 ٣٠، 20 ١١٢، 23 ٩٦، 28  
٤١ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٦ و ٧ ٨٠.
- ٢٧- القيرى (إكرام الضيف): 2 ١٧٧ و ٢١٥، 9 ٦٩  
و ٦٠، 11 ٦٩ و ٧٨، 12 ٥٩، 69 ٣٤، 74  
٤٤، 76 ٨ و ٩، 89 ١٨، 90 ١٤ - ١٦.
- ٢٨- القصد في المشي والحفظ من الصوت: 31  
١٩.
- ٢٩- قول النبي هي أحسن: 2 ٨٣ و ٢٦٣، 17 ٥٣،  
41 ٣٣.
- ٣٠- كظم الغيظ: 3 ١٣٤، 16 ١٢٦، 42 ٣٧، 64  
١٦.
- ٣١- المسارعة في فعل الخير: 2 ١١٠ و ١٤٨، 3

- ٣١ - السخرة: ١٤ 2 و١٥ و٦٧ و٢١٢ و ٤٤٠ 4 ،  
 ٥٧ 5 و٥٨ و ٥ 6 و١٠ و ٦٤ 9 و ٦٥ و٧٩ ،  
 ٨ 11 و ٢٨ و 13 ٢٢ و 15 ١١ و ٩٥ و 16 ٣٤ ،  
 ٥٦ 18 و ١٠٦ و 21 ٣٦ و ٤١ و 26 ٦ 30 ،  
 ١٠ 31 و 36 ٣٠ و 37 ١٢ و ١٤ و 39 ٤٨  
 و ٥٦ و 40 ٨٣ و 43 ٢٢ و 45 ٩ و ٣٣ و ٣٥ ،  
 ٢٦ 46 و ٤٩ ١١ .
- ٣٢ - السرقة: (راجع باب العمل - العمل المحرم) .
- ٣٣ - السكر: (راجع باب العمل - العمل المحرم) .
- ٣٤ - سوء الظن: ٣ ١٥٤ و 6 ١١٦ و 10 ١٢٨ و  
 ٦٠ و ٦٦ و 49 ١٢٢ و 53 ٢٨ .
- ٣٥ - شهادة الزور: (راجع باب العلاقات القضائية) .
- ٣٦ - الطمع: 2 ١٦٨ و 4 ٣٢ و 15 ٨٨ و 20 ١٣١ .
- ٣٧ - عمل قوم لوط: (راجع باب العمل - العمل  
 المحرم) .
- ٣٨ - المهارة: 24 ٢٦ .
- ٣٩ - الفروخ: 3 ١٨٥ و 4 ١٢٠ و 6 ٧٠ و ١٣٠ و 7  
 ٥١ و 17 ٦٤ و 31 ٣٣ و 35 ٤٥ و 45 ٣٥ و 57  
 ١٤ و ٢٠ و 67 ٢٠ و 82 ٦ .
- ٤٠ - العث: 83 ١ - ٣ .
- ٤١ - الغضب: 3 ١٢٣ و ٣ ١٢٤ و 9 ١٥٠ و 42 ٣٦  
 و ٣٧ و ١١١ ١ - ٥ .
- ٤٢ - الغفلة: 6 ١٣١ و 7 ١٣٦ و ١٤٦ و ١٧٢ و  
 ١٧٩ و ٢٠٥ و 10 ٧ و ١٩٢ و 16 ١٠٨ و 19  
 ٣٩ و 1 21 و ٣٠ ٩٧ و 30 ٧ و 36 ٦ و 46 ٥ و 50  
 و ٢٢ .
- ٤٣ - القيل: 7 ٤٢ و 15 ٣٧ و 50 ٢٤ و 59 ١٠ .
- ٤٤ - الغيبة: 49 ١٢ و 104 ١ .
- ٤٥ - الخيرة: 2 ٩٠ .
- ٤٦ - الفجور: 4 ١٥ و ٦ ١٦ و 6 ١٥١ و 80 ٤٠ -  
 ٤٢ و 82 ١٤ .
- ٤٧ - الفساد: 2 ١١ و ١٢ و ٢٧ و ٣٠ و ٦٠ و ٢٠٥ ،  
 5 ٣٢ و ٣٣ و ٦٤ و ٦٧ و ٧٤ و ٨٥ و ٨٦ و  
 ١٠٣ و ١٤٢ و ٨ ١٣٢ و 10 ٨١ و ٩١ و 11 ٨٥  
 و ١١٦ و 12 ٧٣ و 13 ٢٥ و 16 ٨٨ و 26 ١٠٢  
 و ١٨٣ و 27 ١٤ و ٢٤ و 28 ٧٧ و 29 ٣٦ و 30
- ٣٨ 53 ٣٢ - ٤١ ، 57 ٢٣ و ٢٤ و 59 ٤٩ ،  
 64 ١٦ و 70 ١٥ - ٨ 92 و ١١ 104 ،  
 ١ - ٤ .
- ١٢ - البطر: 8 ٤٧ .
- ١٣ - البغاء: 24 ٣٣ .
- ١٤ - البغض: 5 ٨ ، 108 ٢ .
- ١٥ - البغي: 7 ٣٣ و 10 ٢٢ و ١٣ ٢٥ و 16  
 ٩٠ و 26 ٢٢٧ و 42 ٤٢ .
- ١٦ - البهتان: 4 ٢٠ و ١١٢ و ١٥٦ و 24 ٤ و ٥ و ١٦  
 و ١٩ و ٢٣ - ٢٥ و 33 ٥٨ و 49 ٦ و 68 ١٠  
 - ١٦ و 104 ١ .
- ١٧ - التبذير: 6 ١٤١ ، 17 ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و 25  
 ٦٧ .
- ١٨ - التجسس: 17 ٣٦ و 49 ١٢ .
- ١٩ - التشيع للأخبار الكاذبة: 7 ٨٦ ، 33 ٦٠ و ٦٢ .
- ٢٠ - التكبير: 2 ٣٤ ، 4 ٣٦ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٣ 7  
 و ٣٦ و ٤٠ و ١٣٣ و ١٤٦ و ٢٠٦ و 16 ٢٣ -  
 ٢٩ و 17 ٣٧ و ٢٨ و 25 ٢١ و ٦٣ و 28 ٨٣ ،  
 31 ١٨ و 32 ١٥ و 38 ٧٤ و ٣٥ و 39 ٥٩  
 و ٦٠ و ٧٢ و 40 ٣٥ و ٦٠ و ٧٦ و 46 ٢٠ و 57  
 ٢٣ .
- ٢١ - التائب بالألقاب: 49 ١١ .
- ٢٢ - الجبن: 3 ١٥٦ و ٨ ١٥٨ و 4 ٧٢ و ٧٣ و 8 ١٥  
 و ٩ ٤٤ و ٩ ٤٩ و ٥٦ و ٥٧ .
- ٢٣ - الجهر بالسوء: 4 ١٤٨ ، 24 ١٩ .
- ٢٤ - الجهر بالقول السيئ: 4 ١٤٨ .
- ٢٥ - الحسد: 2 ١٠٩ و 4 ٥٤ و 48 ١٥ و ١١٢ ١ - ٥ .
- ٢٦ - الحيث: 2 ٢٧ و 4 ٣٠ و 6 ١٣٥ و 45 ١٩ و 49  
 و ١١١ .
- ٢٧ - الحيانة: 2 ١٨٧ و 3 ١٦١ و 4 ١٠٥ - ١٠٩ ،  
 8 ٢٧ و ٥٨ و ١٢ ١٥٢ و 16 ٩٢ - ٩٤ و  
 22 ٣٨ .
- ٢٨ - الرأي الفطير: 17 ٣٦ .
- ٢٩ - الربا: (راجع باب العمل - العمل المحرم) .
- ٣٠ - الرباء: 2 ٢٦٤ و 4 ٣٨ و ٨ ١٤٢ و 8 ٤٧ و 107  
 ٦ .

- ٦٤- المني والأذى في الصدقات: 2 ٢٦٢ - ٢٦٤  
٦٧٤  
٦٥- تقض العهد: 2 ٢٧٠، 3 ٢٧٧، 8 ٥٥8 - ٥٥٨، 9  
١، 13 ٢٥، 16 ٩٥  
٦٦- النسيئة: 5 ٤١، 9 ٤٧، 68 ١١  
٦٧- الهمز: 23 ٩٧، 68 ١١، 104 ١٩

## • الإيمان •

### أولاً: الأنبياء والرسل:

- ١- أخذ الميثاق منهم: 3 ٨١، 33 ٧  
٢- أمرهم بالتذكير: 6 ٧٠، 51 ٥٥، 52 ٢٩، 80 ٣  
١١، 87 ٩، 88 ٢١  
٣- الإيمان بهم: 3 ١٧٧، 3 ٢٨٥، 3 ٨٤، ١٧٩ 4  
١٣٦ ١٩٢، 29 ٤٦، 57 ٧، ٨ ١٩، 27  
٢٨، 61 ١١، 64 ٨  
٤- الأنبياء والمرسلون عليهم السلام أجمعين: آدم،  
إبراهيم، إدريس، إسحاق، إسماعيل، إلياس، اليسع،  
أيوب، داود، ذو الكفل، زكريا، سليمان، شعيب،  
صالح، عيسى، لوط، لقمان، موسى، نوح، هارون،  
هود، يحيى، يعقوب، يونس، يوسف؛ عليهم  
السلام أجمعين.  
٥- إرسالهم بلسان قومهم: 14 ٤  
٦- تفضيل بعضهم على بعض: 2 ٢٥٣، 17 ٥٥  
٧- حكمتهم في الدعوة: 3 ١٠٤، 10 ٤٤، 16 ١٢٥،  
20 ٤٣، 21 ١٠٩، 22 ٦٧، 26 ٢١٦، 28  
٥٥، 29 ٤٦، 41 ٣٣، 42 ١٥، 61 ١٤،  
79 ١٧، ١٩  
٨- حكمهم بين الناس: 2 ٢١٣، 4 ١٠٤، 16 ٦٤،  
57 ٢٥  
٩- شهادتهم على أهمهم: 2 ١٤٣، 4 ٤١، 16 ٨٤،  
١٩، 22 ٧٨، 28 ٧٥، 73 ١٥  
١٠- لا أجر لهم على التبليغ: 6 ٩٠، 23 ٧٢، 25  
٥٧، 26 ١٠٩، ٢٧ ١٤٥، ١٦٤ ١٦٤، ١٦٥ ١٦٨  
34 ٤٧، 36 ٢١، 38 ٨٦، 42 ٢٣، 52 ٤٠  
١١- لكل أمة نذير: 35 ٢٤

- ٤١، 47 ٢٢، 89 ١٢، ١٢٠  
٤٨- النفس: 2 ٥٩، 3 ٨٢، 5 ٣٥، ٢٥ ٢٦  
٤٧، ٤٩ ٥٩، ١٠٨ ١٠، 6 ٤٩، ١٢١ 7  
١٦٣ ١٦٥، 9 ٢٤، ٥٣ ٦٧، ٨٠ ٨٤  
٩٦، 17 ١٦، 18 ٥٠، 24 ٤، ٥٥ 29  
34 ١٨، 46 ٢٠، 59 ٥، ١٩ 61  
٦٣ ٥  
٤٩- الفضول: 49 ١٢، 5 ١٠١  
٥٠- الفضيلة: 4 ١٤٨  
٥١- الفعل بخالف القول: 2 ٤٤، 61 ٢  
٥٢- الفواشش: 6 ١٥١، 16 ٩٠، 7 ٢٨  
٥٣- القسوة: 2 ٧٤، 5 ١٣، 6 ٤٣، 22 ٥٣، 39  
٢٢، 57 ١٦  
٥٤- الكذب: 2 ١٠، 6 ٢٤، 9 ٧٧، 16 ١٠٥  
22 ٣٠، 39 ٢١، ٣ ٣٠  
٥٥- الكفران: 8 ٥٥، 10 ١٢، ٢٢ ٢٢، 11 ٩  
١٠، 16 ٥٣ - ٥٥، 17 ٦٧، ٨٣ 29  
٦٥ 36، ٣٣ ٣٤، ٥١ 31، ٣٢ ٣٩، ٧ ٨  
٤٩ - ٥١، 41 ٤٩ - ٥١  
٥٦- لغو القول: 2 ٢٢٥، 5 ٨٩، 23 ١ - ٣، 25  
٢٢، 28 ٥٥  
٥٧- الهمز: 9 ٢٩، 9 ١١، 49 ١١، 104 ١  
٥٨- اللغو واللمب: 5 ٥٧، 6 ٣٢، ٧ ٧٠، 7  
٥١، 21 ١٧، 29 ٦٤، 35 ٥٥، 47 ٣٦، 57  
٢٠، 62 ١١  
٥٩- الخفاصة والمنازعة: 2 ١٨٨، 3 ١٥٢، 4 ٢٩  
٥٩، 8 ٤٣، ١٦  
٦٠- المسافحة: 4 ٢٤، ٥ ٢٥، 5 ٥٥  
٦١- مساوى الأخلاق: 4 ١٢٣، 5 ١٠٠، 6 ١٢٥  
10 ٢٧، 36 ١٠  
٦٢- المكر: 3 ٥٤، 6 ١٢٣، ٧ ٩٩، 8 ٣٠  
10 ٢١، 13 ٣٣، ١٤ ٤٢، 16 ٢٦  
١٥، ١٦ ٤٧، 27 ٥٠، 34 ٣٣، 35  
40 ٤٥، 71 ٢٢  
٦٣- نفع الحير: 50 ٢٥، 68 ١، 70 ٢١  
107 ٧

- ١٢- لكل نبي عدو: ١١٢ 6، ٣١ 25.
- ١٣- المضطربون منهم: 2 1٣، ١٤٧ 3، ٣٣ 3، ٣٤  
 ١٤٧ 7، ١٤٤ 7، ٢٢ 22، ٧٥ 27، ٥٩ 35، ٣٢ -  
 ١٣٥ 38، ٤٥ 38.
- ١٤- مهمتهم في البلاغ: 4 ٤٧، 5 ٦٥، ١٩ 6،  
 ٤٨ ٦٧، ١١٠ ١١٦، 10 ٤٧، 13 ٤٣،  
 16 ٨٢، 17 ٥٤، 22 ٤٩، 24 ٥٤، 27 ٨٠،  
 ٨١ ٩٢، 29 ١٨، 40 ٤٨، 42 ٦، ٤٨،  
 43 ٤١، ٤٢ 50، 50 ٤٥، 64 ١٢، 72 ٢٣، 88
- ١٥- نفي العلول عنهم: 3 ١٦١.
- ١٦- هم بشر يوحى إليهم: 21 ٧، ٨.
- ثانياً: الإيمان بالله:
- ١- الابتلاء والفتن اختبار لإيمان المؤمن: 2 ١٥٥  
 ٢١٤، 3 ١٥٢، ١٥٤ ١٧٩، ١٨٦ 5، ٥١  
 6 ١٦٥، 11 ٧، 21 ٣٥، 29 ٢، 47 ٣١، 67  
 ٢.
- ٢- الاستفسار: 3 ١٧، 4 ١٣٥، 4 ٦٤، ١٠٦ ١١٠،  
 5 ٧٤، 9 ٨٠، 11 ١١٤، 11 ٥٢، ٩٠ ١١٤، 22  
 ٥٠، 40 ٤٥، 42 ٥٠، 47 ١٩، 51 ١٨، 60 ٤،  
 63 ٥ ٦، 71 ١٠، 73 ٢٠، 110 ٣.
- ٣- الإيمان والعمل: 2 ٢٥، ٦٢ ٨٢، ٢٧٧ 3،  
 ٥٧ 4، ٥٧ ١٢٢، ١٧٣ 9، 5 ٦٩، ٩٣ 7،  
 ٤٢ 10، ٤ ١٩، 11 11، ٢٣ 13، ٢٩ 14،  
 ٢٣ 18، ٣٠ ٨٨، ١٠٧ ٦٠، 19 ٦٠، ٩٦ 20،  
 ٧٥ ٨٢، ١١٢ 21، ٩٤ 22، 1٤ ٢٣، ٥٠،  
 ٥٦ 24، ٥٥ 25، ٧٠ ٧١، 26 ٢٢٧، 28  
 ٦٧ ٨٠، 29 ٧، 9 ٥٨، 30 ١٥، ٤٥ 31،  
 ٨ 32، ١٩ 34، ٤ ٣٧، 35 ٣٧، 38 ٢٤، ٢٨،  
 40 ٤٠، ٤٠ ٤١، 42 ٢٢، ٢٣ ٢٦، 45  
 ٢١ ٤٣، 47 ٢، ١٢ 48، ٢٩ 64، ٩ 65،  
 ١١ 84، ٢٥ 85، 11 95، ٩٨ ٤٧، 103 ٣.
- ٤- تشبيه الإيمان بالنور: 2 ٢٥٧، 5 ١٥، ١٦ 13،  
 ١٦ 24، ٤٠ 33، ٤٣ 39، ٢٢ 42، ٥٢ 57،  
 ٢٨ 61، ٨ 65، ١١.
- ٥- تفضيل الإيمان على سقاية الحاج وعمارة المسجد
- الحرام: 9 ١١٩.
- ٦- التوبة: 2 ١٦٠، 3 ٨٦، 9٠ ١٣٥، ١٣٦ 4،  
 ١٧ ١٨، ٢٦ ١١٠، 5 ٣٩، 7 ١٥٣، 9  
 ١٠٤ ١١٢، 11 ٣، ٥ 17، 19 ٦٠،  
 25 ٧٠، ١٧١ 39، ١٥ 17، ٢٥ 19، ٦٠،  
 25 ٧٠، ٣٩ ٥٣، ٤٤ 42، ٢٥ ٤٨،  
 85 ١٠.
- ٧- الجزاء: 6 ١٦٠، ١٦٤ 20، ٧٤ ٧٦، 22 ٥٠،  
 ٥١ 40، ٦٠ 90، ١٨ ١٩، 91 1٠، ١٠.
- ٨- حقيقة الإيمان: 2 2٠، ٨٢ ١٠٨، ١٣٦  
 ١٥٣، 3 ١٩٣، 4 ٥٧، ١٣٦ ١٧٣، ١٧٥  
 5 ٦، 6 ١٥٨، ١٥٩ 10، ٦٣ 7٥، ١٠٥  
 ٦ 1١، 11 ٢٣، ٢٤ 13، ٢٨ ٢٩، 14 ١٨  
 ٢٣، 16 ٩٧، 18 ٣٠، ٤٤ ١٠٣، ١٠٨  
 19 ٦٠، ٩٦ 20، ١١٢ 21، ٩٤ 30، ١٥ ٤٣،  
 ٤٥ 32، ١٥ ١٦، ١٩ 33، ٢٧ 34، ٣٧  
 35 39، ١٠ ١٧، ١٨ 40، ٨٤ 41،  
 ٤٨ 47، ٣ 49، ١٥ 49، ١٨ 62، ١ ٣،  
 49 ١٥، ١٨ 62، ٤ ٨٦، 64 ٩٨، 98 ١.
- ٩- الدعوة إلى الإيمان: 2 ١٧٧، ١٨٦ ٢٥٦،  
 ٣ ٢٨٥، 3 ٨٤، ١١٠ ١٧٩، ١٩٣ 4، ١٣٥  
 ١٦٢، 9 ٢٠، 27 ٣، 29 ٤٦، 34 ٢١، 57 ٧  
 ٨ ١٩، ٢٨ 61، ١٠ 6١، ١١ 64، ١١ 67،  
 ٢٦ 72، ١٣ 75، ٣١.
- ١٠- الرب والشك: 2 ١٤٧، 22 ١١، 34 ٥١،  
 ١٠ 9٤، ٩٥ ٩٥.
- ١١- الشفاعة: 2 ٢٥٥، 4 ٨٥، 10 ٣، 19 ٨٥،  
 ٨٧ 20، ١٠٩ 21، ٢٨ 34، ٢٣ 40، ١٨  
 43 43، ٨٦ 82، ١٩.
- ١٢- الفتن: 6 ١١، ١١٢ ١٣١، 8 ٢٥، 2٨ 23،  
 ٩٧ ٩٨، 41 3٦.
- ١٣- الفرق بين الإيمان والإسلام: 49 1٤.
- ١٤- مثال الإيمان: 66 ١١، ١٢.
- ١٥- المقابلة بين المؤمن والكافر: 3 ١٦٢، 22 ١٩،  
 28 ٦١، 30 ١٤، 30 ١٨، 32 ١٨.

١٧٩ و ١٨٨ 17، ٢٧ 15، ١١٩ 11، ١٨٤ و ١٧٩  
 ١٤ - ١٢ 34، ١٣ 32، ٢٩ و ١٧ 27، ٥٠  
 - ٢٩ و ١٨ 46، ٢٩ و ٢٥ 41، ١٥٨ 37، ٤١ و  
 ٣٢ 51، ٥٦ 55، ٣٩ و ٣٣ و ٥٦ و ٧٤،  
 ١٧٩ - ١١٢ ٦.

٤- الجنة:  
 آ- أسماءها:

١- الآخرة: 2، ١٠٢، 43، ٣٥  
 ٢- جنات عدن: 9، ٧٢، 13، ٢٣، 16، ٣١،  
 18، 19، ٦١، 20، ٧٦، 35، ٣٣، 38،  
 ٥٠، 40، ٨، 61، ١٢٧، ٩٨.

٣- جنات الفردوس: 18، ١٠٧.  
 ٤- جنات المأوى: 32، ١٩.  
 ٥- جنات النعيم: 5، ٦٥، 10، ٩، 32، ٥٦، 31،  
 ٨، 37، ٤٣، 56، ١٢٣، 68، ٣٤.

٦- جنة الخلد: 25، ١٥.  
 ٧- جنة عالية: 69، ٢٢، 88، ١٠.  
 ٨- جنة المأوى: 53، ١٥.  
 ٩- جنة نعيم: 56، ٨٩، 70، ٣٨.

١٠- الجنة: 4، ٩٥، 10، ٢٦، 13، ١٨، 16،  
 ٦٢، 18، ٨٨، 21، ١٠١، 41، ٥٠، 57،  
 ١٠، 92، ٦، ٩.

١١- النار الآخرة: 28، ٨٣.  
 ١٢- دار السلام: 6، ١٢٧، 10، ٢٥.  
 ١٣- دار القرار: 40، ٣٩.  
 ١٤- دار المقين: 16، ٣٠.

١٥- دار المقامة: 35، ٣٥.  
 ١٦- روضات الجنات: 42، ٢٢.  
 ١٧- روضة: 30، ١٥.  
 ١٨- طوبى: 13، ٢٩.  
 ١٩- عليون: 83، ١٩.

٢٠- الفردوس: 23، ١١.  
 ٢١- فضل: 33، ٤٧.  
 ٢٢- ميمن: 56، ٢٧، ٣٨ و ٩٠ و ٩١.  
 ب- أصحابها:

2 و ٢٥ و ٨٢ و 3 و 1٥ و ١٣٦ و ١٩٥ و ١٩٨،

٢١، 35، ٨، 38، ٢٨، 39، ٩، ٢٢ و ٢٤، 40  
 ٥٨، 41، ٤٠، 45، ٢١، 47، ١٤، 59، ٢٠، 67  
 ٢٢، 68، ٣٥.  
 ١٦- النفاق: 2، ٨، ٢٠، ٧٦ و ٢٠٤ - ٢٠٦، 3،  
 ٧١ و ٧٢ و ١١٨ - ١٢٠، 4، ٦٠ - ٦٢

٧١ و ٧٢ و ٨١ و ٨٨ و ٩٠ و ١٣٨ - ١٤٦،  
 5، ٤٤، ٥٥، ٥٦ و ٦٤ و ٦٥، 8، ٤٩، 9، ٤٣  
 - ٥٩ و ٦٤ - ٧٨، ٩٥ و ٩٧ و ١٠١ و ١٠٨،  
 ١١٥ - ١٢٨، 11، ٥١، 24، ٤٧، ٥٠، ٥٣

٦٣ و 29، ١٠، ١١، 33، ١٢ - ٢٠، ٢٤  
 و ٤٨ و ٦٠ و ٧٣ و ١٦، 47، ١٨ و ٢٠ - ٣٠،  
 48 و ٤٦، 57، ١٣ - ١٥، 58، ١٤ - ١٩، 59،  
 ١١ - ١٧، 63، ١ - ٨، 66، ٩، 74، ٣١.

١٧- الهداية إلى الإيمان: 2، ٥ - ٧، ١٠ و ١٢،  
 ٢١٣ و ٢١٢، 3، ١٧٥، 4، ١٦، 5، ٦٧،  
 6، ٢٥، ٣٥، ٣٩ و ٧١ و ٨٨ و ١١١ و ١٢٥،  
 ٩، ١٤، 7، ٢٠، ٤٣ و ١٧٨ و ١٨٦، ٩، ٢٤

٢٨ و ٣٧ و ١١٥، 10، ٢٥، ٣٥ و ٥٧ و ١٠٠،  
 ٨ و ١٠، 12، ١١١، 13، ٢٣، 14، ٤، 16، ٩،  
 17، ١٥، ١٩ و ٨٤، ٩٧، 18، ١٣، ١٧ و ١٧،  
 19، ٢٤ - ٢٦، 20، ١٢٣، 22، ١٦، 24، ٤٠،  
 ٢٦ و 27، ٢٦، ٢٧، 28، ٥٦، 29، ٦٢ و ٦٢

٢٩ و 30، ٢٩، 34، ٥٠، 35، ٨، 39، ١٨، ٢٣  
 و ٣٦ و ٣٧، 40، ٢٣، 42، ١٣، ٤٤ و ٤٦، 45  
 ٢٣، 47، ١٧، 64، ١١، 68، ٧، 76، ٢، 80،  
 ٢٠، 90، ١٠، 91، ٨، 92، ١٢.

١٨- اليقين: 2، ٤ و ١١٨، 5، ٥٠، 6، ٧٥، 13،  
 15، ٩٩، 27، ٣، ٨٢، 32، ٢٤، 44، ٧، 45،  
 ٢٠ و ٢١، ٢٢، 49، ١٥، 51، ٢٠، 52، ٣٦، 56،  
 ٩٥، 102، ٥ - ٧.

ثالثاً: الغيب:

١- الأعراف: 7، ٤٦ - ٥٠.  
 ٢- الإيمان بالغيب: 2، ٣، ٢٣، 3، ١٧٩، 19، ٦١،  
 21، 35، ١٨، 36، ١١، 39، ٧، 50، ٢٣، 67،  
 ١٢، ٢٥.  
 ٣- الجن: 6، ١٠٠ و ١١٢ و ١٢٨ - ١٣٠، 7، ٢٨



23 ،١٠١ 20 ،٢٩ 16 ،١٥ 13 ،١٠٧ 11 ،٥٢٧  
 40 ،٧٢ 39 ،٦٥ 33 ،١٤ 32 ،٦٩ 25 ،١٠٣  
 56 ،٢٤ 50 ،١٥ 47 ،٧٤ 43 ،٢٨ 41 ،٧٦  
 76 ،٢٣ 72 ،١٠ 64 ،١٧ 59 ،١٧ 58 ،١٧  
 ٦ 98 ،١٩

## ب- الخلود في النعيم:

4 ،١٩٨ و ١٣٦ و ١٠٧ و ١٥ 3 ،٨٢ و ٢٥ 2  
 ٢٢ 9 ،٤٢ 7 ،١١٩ و ٨٥ 5 ،١٢٢ و ٥٧ و ١٣  
 14 ،١٠٨ و ٢٣ 11 ،٢٦ 10 ،١٠٠ و ٨٩ و ٧٢ و  
 ١٥ 25 ،١١ 23 ،٧٦ 20 ،١٠٨ 18 ،٢٣  
 48 ،١٤ 46 ،٧٣ 39 ،٩ 31 ،٥٨ 29 ،٧٦ و  
 ٨ 98 ،١١ 65 ،٩ 64 ،٢٢ 58 ،١٢ 57 ،٥

٦- السحر: 2 ١٠٢ و ١٠٣ و ١١٦ 7 ،١١٦ 10  
 ٧٧ 10 ،١١٦ 7 ،١٠٣ و ١٠٢ 2 ،١١٦ 10  
 ،٨١ و ٢٠ 19 ،٧١ و ٧٢ ،١١٣ ٤

## ٧- الشيطان:

## آ - اتباعه:

5 ،١٢١ - 119 4 ،٢٦٨ و ١٦٩ و ١٦٨ 2  
 ،٣٦ 43 ،٢٢ 14 ،٢٧ 7 ،٩٢ و ٩١

## ب- سلوكه الشيطاني:

15 ،١٨ - ١٢ 7 ،١٢٠ - ١١٨ 4 ،١٠٢ 2  
 ،٥٣ و ٢٧ 17 ،١٠٠ - ٩٨ 16 ،١٨ - ١٥  
 26 ،٢٩ 25 ،٧٢ - ٦٨ 19 ،٥١ و ٥٠ 18  
 ،٢٥ 41 ،١٠ - ٧ 37 ،٦٠ 36 ،٦ 35 ،٦٢  
 ٥ 67 ،١٦ و ١٥ 59 ،١٠ 58 ،٣٩ - ٣٧ 43

## ج - عبادته لآدم ونيه:

5 ،١٢١ - 119 4 ،٢٦٨ و ١٦٩ و ١٦٨ 2  
 ،٣٦ 43 ،٢٢ 14 ،٢٧ 7 ،٩٢ و ٩١

## د - وهوسه:

٦٠ و ٣٨ 4 ،٢٦٨ و ٢٠٨ و ١٦٨ و ٣٦ و ٣٤ 2  
 ٤٣ 6 ،٩١ و ٩٠ 5 ،١٢٠ - ١١٧ و ٧٦ و  
 ٢٧ و ١١٢ و ١٢١ و ١٤٢ و ١١ 7 ،١٢٢ و ٢٣  
 - ٣٠ 15 ،٥ 12 ،٤٨ 8 ،٢٠٢ - ٢٠٠ و  
 - ٤٢ ،١٦ 16 ،٦٣ ٩٨ - ١٠٠ ،٥٣ 17 ،٦١ و  
 ٥٢ 22 ،١٢٠ و ١١٦ 20 ،٥١ و ٥٠ 18 ،٦٥  
 - ٢٢١ 26 ،٢٩ 25 ،٢١ 24 ،٩٧ 23 ،٥٣ و  
 ،٦ 35 ،٢١ و ١٠ 34 ،٢٨ 29 ،١٥ 28 ،٢٢٣

١١٩ و ٨٥ و ٦٥ و ١٢ 5 ،١٢٢ و ٥٧ و ١٣ 4  
 ،١٠٠ و ٨٩ و ٧٢ و ٢١ 9 ،٤ 8 ،٥٣ - ٤٢ 7  
 14 ،٢٤ - ٢٠ 13 ،١٠٨ و ٢٣ 11 ،٢٦ 10  
 ٣١ 18 ،٢٢ - ٣٠ 16 ،٥٠ - ٢٥ 15 ،٢٣  
 22 ،١٠٣ - ١٠١ 21 ،٦٥ - ٦٠ 19 ،١٠٧ و

22 ،١٠٣ - ١٠١ 21 ،٦٥ - ٦٠ 19 ،١٠٧ و  
 22 ،١٠٣ - ١٠١ 21 ،٦٥ - ٦٠ 19 ،١٠٧ و  
 ١٥ 25 ،١١ - ٨ 23 ،٥٦ و ٢٤ و ٢٣ و ١٤  
 ،٨ 31 ،١٥ 30 ،٥٨ 29 ،٩٠ 26 ،٢٤ و ١٦ و  
 38 ،٦١ - ٤٠ 37 ،٥٨ - ٥٥ 36 ،١٩ 32  
 41 ،٤٠ 40 ،٧٥ و ٧٣ و ٢٠ 39 ،٥٥ - ٤٩

44 ،٧٣ - ٦٩ و ٤٢ و ٢٢ و ٧ 42 ،٢٢ - ٣٠  
 ٥ 48 ،١٢ و ٦ 47 ،١٦ و ١٤ 46 ،٥٧ و ٥١  
 54 ،٢٨ - ١٧ 52 ،١٥ 51 ،٣١ 50 ،١٧ و  
 ،١٢ 57 ،٤٠ - ١٠ 56 ،٧٨ - ٤٦ 55 ،٥٤  
 66 ،١١ 65 ،٩ 64 ،١٢ 61 ،٢٠ 59 ،٢٢ 58

- ٥ 76 ،٤٠ 74 ،٣٥ 70 ،٣٤ و ١٧ 68 ،٨  
 ،١ 88 ،١١ 85 ،٢٦ - ٢٢ 83 ،٤١ 79 ،٢٨  
 ،٨ 98 ،١٦ -

## ج - صفاتها:

١٣ 4 ،١٩٨ و ١٩٥ و ١٣٦ و ١٥ 3 ،٢٥٥ و ٥ 2  
 ،٥٧ و ١٢٢ و ١٢ 5 ،١١٩ و ٨٥ و ٧٢ 9 ،٨٩  
 ،١٠٠ و ٩ 10 ،٣٥ 13 ،٣٥ 14 ،٢٣ 15  
 ،١٠ 25 ،٢٣ و ١٤ 22 ،٣١ 18 ،٣١ 16 ،٤٥  
 - ٤٠ 37 ،٣٥ - ٣٣ 35 ،٩ و ٨ 31 ،١٥ 30

43 ،٧٥ - ٧٣ و ٢٠ 39 ،٥٥ - ٤٩ 38 ،٦١  
 - ٧٠ - ٧٢ ،٣٣ 44 ،٥٧ - ١٤ و ١٢ 47  
 52 ،١٥ 51 ،٣٥ - ٣١ 50 ،١٧ و ٥ 48 ،١٦  
 56 ،٧٨ - ٤٦ 55 ،٥٥ و ٥٤ 54 ،٢٨ - ١٧  
 ،٩ 64 ،١٢ 61 ،٢٢ 58 ،١٢ 57 ،٤٠ - ١

،٣٦ - ٢٢ 83 ،٢٨ - ٥ 76 ،٨ 66 ،١١ 65  
 ،١ 88 ،١١ 85

## ٥- الخلود:

## آ - الخلود في العذاب:

3 ،٢٧٥ و ٢٥٧ و ٢١٧ و ١٦٢ و ٨١ و ٣٩ 2  
 6 ،٨٠ 5 ،١٦٩ و ٩٣ و ١٤ 4 ،١١٦ و ٨٨  
 ٢٧ 10 ،٦٨ و ٦٣ و ١٧ 9 ،٣٦ و ١٨ 7 ،١٢٨

- ١- الجحيم: ١١٩ 2، ١٠ 3، ١٦ 4، ١١٣ 9، ٦٤  
 22 ٥١، 26 ٩١، 37 ٢٣، ٥٥ ٥٥ و ٦٤  
 و ٦٨، ٩٧ و ١٦٣، 40 ٤٧، 44 ٤٧، ٥٦  
 52 ١٨، 56 ٩٤، 57 ١٩، 69 ٣١، 73  
 ١٢، 79 ٣٦، ٨١ ١٢، 82 ١٤، 83  
 ١٦، 102 ٦
- ٢- جهنم: 2، ٢٠ ٦
- ٣- (أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم).
- ٤- الحافرة: 79، ١٠
- ٥- الحطمة: 104، ٤ و ٥
- ٦- دار البوار: 14، ٢٨
- ٧- دار الخلد: 41، ٢٨
- ٨- دُرِّ القاسقين: 7، ١٤٥
- ٩- الرقيم: 37، ٦٢، 44، ٤٣، 56، ٥٢
- ١٠- السامرة: 79، ١٤
- ١١- السعير: 4، 1٠، ٥٥، 22، ٤٤، 25، ١١، 31  
 ٢١، 33، ٦٤، 35، ٦، 42، ٧، 48، ١٣  
 54، ٢٤، ٤٧، ٥، 67، ١٠ و ١٠، ١١ و 76،  
 ٤٤، 84، ١٢
- ١٢- سقر: 54، ٤٨، 74، ٢٦، ٢٧ و ٤٢
- ١٣- الشموم: 52، ٢٧
- ١٤- سوء النار: 13، ٢٥، 40، ٥٢
- ١٥- الشوائب: 30، ١٠
- ١٦- ظني: 70، ١٥
- ١٧- النار: 2، ٢٤، ...
- ١٨- (أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم).
- ١٩- الهاوية: 101، ٩
- ٢٠- أصحابها:
- 2، ٧، 2٤ و ٣٩، ٨١ و ١٢٦، ١٢٧ و ١٧٤  
 ٢١٧ و ٢٥٧، ٢٧٥ و ١٠، 3 و ١٢، ٢٣ و ٢٤  
 ١١٦ و ١٥١ و ١٨١ و ٢٨٨ و ١٦٩ و ١٩٧، 4  
 ١٤، ٣٠ و ٣٧ و ٥٥ و ١١٥ و ١٢١ و ١٤٥  
 ١٥١ و ١٦١ و ٢٩ 5، ٢٣ و ٣٧ و ٧٢ و ٨٦، 6  
 ٢٧ و ١٢٨، 7، ١٨، ٣٦ و ٣٨، ٤١ و ٤٤

- 36 ٦٠ - ٦٢، 38 ٧٣ - ٤٢، 41 ٣٦، 43  
 ٤٧، 47، ٤٥، 58، ١٠، ١٩، 59، ١٦، ١٧  
 114 - ١، ٦
- ٨- الغيب النفسي:
- ٩- الروح:
- 32 ٩، 17 ٨٥، 70 ٤٤، 78 ٣٨، 97 ٤
- ١٠- الضمير:
- 6 ١٥٢، 7 ٢٠٠ - ٢٠٢، 50 ١٦
- ١١- الفؤاد:
- 6 ١١٠ و ١١٣، 11 ١٢٠، 14 ٣٧ و ٤٣، 16  
 ٧٨، 23 ٧٨، 25 ٣٢، 28 ١٠، 32 ٩، 46  
 ٣٦، 53 ١١، 67 ٢٣، 104 ٧
- ١٢- الفطرة أو الفريضة: 3، ٣٠، 16، ٦٨
- ١٣- النفس:
- 3 ١٤٥ و ١٦١ و ٦، ٧٠، 6 ١٨٩، 7 ٣٠، 10  
 ١٤ و ٥٤، 11 ١٠٥، 12 ٥٣، 13 ٢٣، 14  
 ٥١، 16 ١١١، 20 ١٥، 21 ٢٥، 29 ٥٧، 31  
 ٣٤، 39 ١٦، 75 ٢، 79 ٤٠، 82 ٢، 89 ٢٧،  
 91 ٧ - ١٠
- ١٤- الهوى: 4، ١٣٥، 30 ٢٩، 38 ٢٦، 28 ٥٠
- ١٥- القضاء والقدر: 3، ١٤٥ و ١٥٤، 26 ٣٥ و ٥٧  
 ٩٦ و 7، ٣٤، 9 ٥١، 10 ٣، ٤٩ و ٩٩ و ١٠٠،  
 11 ١٦، 13 ٣٩، 15 ٤، ٥ و ٢١، 17 ٥٨، 23  
 ٤٣، 25 ٢، 27 ٧٤ و ٣٤، 34 ٢٣، 35 ١١، 44  
 ٤، 54 ٥١ - ٥٢، 57 ٢٢، 59 ٣، 64 ١١،  
 65 ٣ و ١٢، 71 ٤٤، 72 ٢٥ - ٢٨
- ١٦- النار:
- ١- الآخرة: 39، ٩
- ٢- بسن القرارة: 14، ٢٩، 38، ٦٠
- ٣- بسن الصير: 2، ١٢٦، 3، ١٦٢، 8، ١٦، 9  
 ٧٣، 22 ٧٢، 24 ٥٧، 57 ١٥، 58 ٨،  
 64 ١٠، 66 ١٠، 67 ٦
- ٤- بسن الهائد: 2، ٢٠٦، 3، ١٢، ١٩٧، 13  
 ١٨، 38 ٥٦
- ٥- بسن البرد المرزود: 11، ٩٨



- سادساً: المؤمنون:
- ١-١ ٢٣، ٥٤، ٣٥ و ٢٤ 22، ٩٠، 21، ٢٠٩، ٢٤  
٢، ٣٥، 24، ٣٠، 28، ٨٣، 31، 1٨، 1٩، 33  
٣٥.
- ١-٢ خشيتهم جُلّ وعلا: 2، ٣، ٧، ٤، 1٥٠، ٧٤  
٧٧، ٣، 5، ٣١، ٤٦، ١٠، 6، 1٥، ٥١، 8  
٢، 9، 1٣، ١٩، 13، 1٣، 16، ٥٠، 21، ٤٩  
٩٠، 22، 2٤، ٣٥، 23، ٥٧، ٦٠، 24، ٣٧  
٥٢، 33، ٣٥، ٣٧، ٣٩، 35، 1٨، ٢٨، 36  
1١، 39، 1٦، ٢٣، 50، ٣٣، ٥٤، 52، ٢٦، 55  
٤٦، 57، 1٦، ٢٥، 59، ٢١، 67، 1٢، 70، ٢٧  
71، 1٣، 76، 1٠، 79، ٤٠، 87، 1٠، 98، ٨.
- ١-٣ ذكر الله جُلّ وعلا: 2، 1٥٢، ٣، ٢٠٣، 1٣٥  
١، 4، 1٩، 1٠٣، 5، ٤٤، ٧، ٤، 1١، 7، ٢٠، 8  
٢، 13، ٢٨، 14، ٧، 18، ٢٤، 20، 1٤، 1٢٤  
24، ٣٧، 26، ٢٢٧، 29، ٤٥، 33، ٢١، ٣٥  
٤١، 39، ٢٣، ٤٥، 43، ٢٦، 53، ٢٩، 62، ٩  
63، ٤٩، 68، 1٧، 1٨، 73، ٨، 76، ٢٥، 87، 1٤  
١٥.
- ١-٤ الرجاء بالله جُلّ وعلا: 2، ٢١٨، 4، 1٠٤، ٧، 10  
١١، ١٥، 12، ٨٣، 17، ٥٧، 18، 11٠، 25  
٢١، 29، ٥، 33، ٢١، 39، ٩، 60، ٦.
- ١-٥ شكره جُلّ وعلا: 2، 1٥٢، ١٧٢، 3، 1٤٥، 4  
١٤٧، 14، ٧، 27، ٤٠، 28، ٧٣، 29، 1٧، 30  
٤٩، 31، 1٢، 1٤، ٣١، 35، 1٢، 39، ٧، ٦٦  
42، ٣٣، 67، ٢٢.
- ١-٦ فضله جُلّ وعلا: 2، ٥، ٦٤، 1٠٥، ٢١٣  
٢٤٣، ٢٦٨، ٢٧٢، 3، ٧٣، ٧٤، 1٢٩، 4  
٨٣، 1٧٥، 6، ٨٣، ٨٨، 1٢٥، 1٢٦  
1٤٨، 7، ٣٠، 1٧٨، 1٨٦، 9، ٢٨، 10، ٢٥  
٤٩، 1٠٠، 13، 13، ٢٦، ٣٣، ٤، 14، ٩  
17، 2٠، ٣٠، ٨٧، 19، ٧٦، 21، ٩، 22، ١٦  
24، ٢١، ٣٨، ٤٦، 28، ٥٦، 29، ٦٢، 30  
٣٧، 34، ٣٩، ٨، 35، 39، ٢٣، 42، 1٣، ٢٧  
47، 1٧، 49، ٧، ٨، 57، ٢١، ٢٨، ٢٩، 62  
٤٤، 64، 1١، 76، ٣١.
- ١-٧ لا خوف عليهم: 2، ٣٨، ٦٢، 1١٢، ٢٦٢  
٢٧٤، ٢٧٧، 5، ٦٩، 6، ٤٨، 7، ٣٥، 10، ٦٢  
43، ٦٨.
- ١-٨ ما أعلم الله لهم: 2، ٢٥، ٨٢، 1١٢، ٢١٨  
٢٢٧، 3، ٥٧، ١٠٧، 1٧٩، 4، ٥٧، 1٢٢  
١٤٦، 1٥٢، 1٦٢، 1٧٣، 1٧٥، 5، ٩، 7  
٤٢، ٤٤، 8، ٢، ٤، 9، ٧١، ٧٢، 1٠٠، 10  
٢، ٤، ٩، ٣، 11، ٢٣، 1٠٩، 13، 1٩  
٢٤، ٢٧، 2٩، 14، ٢٣، ٢٧، 17، 1٨، ٢  
٣، ٣٠، ٣١، 1٠٧، 19، ٦٠، ٩٦، 20، ٧٥  
٧٦، 1١٢، 21، ٩٤، 1٠١، 1٠٣، 1٤، 22

٢٣ و ٢٤ ٤٢ ٤١ ٤٠ - ٧ ٤١ ٤٠ ١٧  
 ٣٠ ٤٥ ٧٣ - ٦٨ ٤٣ ٤٠ ٣٦ و ٢٦  
 ٢٩ و ٥ ٤٨ ١٢ و ٢ ٤٧ ١٣ ٤٦  
 ٣٢ و ٣١ ٥٣ ٢٨ - ٢١ ٥٢ ١٥ و ٧ ٤٩  
 ٤١ - ٨٨ ٤٠ - ١٠ ٥٦ ٧٦ - ٤٦ ٥٥  
 ١١ و ١٠ ٦٥ ٤٩ ٦٤ ٢٢ ٥٨ ٢١ و ١٢ ٥٧  
 ٧٤ ٣٥ - ٢٢ ٧٠ ٢٤ - ١٩ ٦٩ ٨ ٦٦  
 ٨٣ ٣٩ و ٣٨ ٨٠ ٥ ٧٦ ٢٣ و ٢٢ ٧٥ ٤٠  
 ٨٧ ١١ ٨٥ ٢٥ و ٩ - ٧ ٨٤ ٣٥ و ٣٤  
 ٩١ ١٨ - ١٧ ٩٠ ١٦ - ٨ ٨٨ ١٥ و ١٤  
 ٦١٠١ ٨ و ٧ ٩٨ ٦ ٩٥ ٧ - ٥ ٩٢ ٩  
 و ١٠٣ ٢٧

١١- وعنه إيهام بوراة الأرض: ١٣٩ ٣ ١٣٩ ٦  
 - ١٧١ ٣٧ ١٠٥ ٢٤ ١٠٦ و ١٠٥ ٢١  
 ١٧٣ ٤٧ ٥١ ٤٠  
 ١٢- ولاية الله للمؤمنين: ٢٥٧ ٢ ٥٦ و ٥٥  
 - ٦٢ ١٠ ٥٢ ٩ ٤ ٨ ١٩٦ ٧ ١٢٧  
 ٦٤ ٢٢ ٣٨ ٧٨ و ١١ ٤٧

## سابعاً: الملائكة:

١- الإيمان بهم: ٢٠ ٣٤ - ٩٨ و ١٦١ و ١٧٧  
 ٤ و ٢١٠ و ٢٨٥ و ١٨ ٣ ٨٠ و ١٢٣ و ١٢٤ ٤  
 ٩٧ و ١٣٦ و ١٧٢ و ٨ ٦ و ٩ و ٦١ و ٩٣ و ١١ ٧  
 ٢٣ و ١٣ و ١١ ١٣ ١٥٠ و ١٢ و ٩ ٨ ١٢ و ١٣  
 ٢٤ و ٢٨ ١٥ ٤٣ - ٢ ١٦ ٢٨ و ٣٢ و ٣٣  
 ٩ ٢١ ١١٧ و ١١٦ ٢٠ ٦٥ و ٦١ و ٦٥ ١٧  
 ٤٣ ٣٣ ١١ ٣٢ ٧٥ ٢٢ ٢٩ - ٢٦ و ٢٩  
 ٤٠ ٣٤ ٤١ ٣٥ ١ ٣٧ - ١ ٤ ٩ و ٥٠  
 ١٤٩ و ١٤٧ - ١٦٤ و ١٦٦ - ٧٠ ٣٨ -  
 ٨٥ ٣٩ ٧٥ ٤١ ٧٠ ٤٧ ٣٠ ٣٢ و ٣٣ ٤٢  
 ٥ ٤٣ ١٦ ٢٢ - ٦٠ و ٧٣ ٤٧ ٢٧ ١٧ ٥٠  
 - ١٩ ٥١ ٤٤ ٥٣ ٢٦ - ٢٨ ٧٤ ١٧ ٧٠  
 - ١ ٧٩ ٦ - ١ ٧٧ ٣١ - ٢٨ ٧٤ ١٧ ٧٠  
 ٤ ٨٦ ٤٤ ٨٩ ٢٢ ٢٣ و ٩٧ ٤  
 ٢- تنزيلهم بأمر ربهم: ٦ ٨ ٩ و ١٦ ١٦ ٣٠ ٤١  
 ٤ ٩٧ ٤  
 ٣- صفاتهم: ١٩٣ ٢٦ ١٠٨٢ ١ ١٢ -

٢٣ و ٢٤ و ٥٠ و ٥٦ و ٢٣ - ١ ٢٣ - ٥٧ و  
 ٢٧ ٢٤ ٢٨ ٢٤ ٢٥ ٢٤ ٢٣ - ١٦ ٢٧  
 ٢٨ ٢٨ ٢٧ ٢٩ ٧ ٢٩ ٣٠ ١٥ ٤٤ و ٤٥  
 ٣٥ ٢٤ ٢٣ ٣٣ ١٩ - ١٥ ٣٢ ٨ ٣١  
 ٢٥ و ٤٤ و ٤٧ ٤ ٣٤ ٣٧ و ٧ ٣٢ - ٣٥  
 ٧ ٤٠ ١٨ و ١٧ ٣٩ ٤٩ - ٤٠ ٣٧ ١١ ٣٦  
 ٤٠ - ٣٦ و ٢٦ و ٢٢ و ٢٢ ٤٢ ٤١ ٩ -  
 ٢ ٤٧ ١٣ ٤٦ ٣٠ ٤٥ ٧٣ - ٦٨ ٤٣  
 ٢١ ٥٢ ١٥ و ٧ ٤٩ ٢٩ و ٥ ٤٨ ١٢ و  
 - ١٠ ٥٦ ٧٤ - ٤٦ ٥٥ ٣٢ و ٣١ ٥٣ ٢٨  
 ٦٤ ٢٢ ٥٨ ٢١ و ١٢ ٥٧ ٩١ - ٨٨ ٤٠  
 ٧٠ ٢٤ - ١٩ ٦٩ ٨ ٦٦ ١١ و ١٠ ٦٥ ٩  
 ٨٠ ٣٥ - ٢٢ ٧٤ ٤٠ ٢٣ و ٢٢ ٧٥ ٤٠ ٧٦  
 ٨٥ ٣٩ و ٣٨ ٨٣ ٣٤ ٣٥ و ٧ ٨٤ ٩ - ٢٥ ٨٥  
 ١١ ٨٧ ١٤ ٨٨ ١٥ - ٨ ٨٨ ١٦ ١٧ ٩٠  
 ١٨ و ٩ ٩١ ٩ ٩٢ - ٥ ٩٢ ٧ ٩٨ ١٨  
 ١٠٣ ٢ ٧ و ٦ ١٠٣

٩- المؤمن والكافر: ١٦٢ ٣ ١٦٢ ٢٢ - ١٩ ٢٢  
 ٨ ٣٥ ٢١ - ١٨ ٣٢ ١٦ ١٤ ٣٠ ٦١  
 ٢٨ ٣٨ ٩ ٣٩ و ٢٢ و ٢٤ ٤٠ ٥٨ ٤١  
 ٢٥ ٦٨ ٢٢ ٦٧ ٢٠ ٥٩ ٤٤ ٤٧ ٢١ ٤٥  
 ٣٦

١٠- وعنه إيهام: ٨٢ ٢ ١١٢ و ٢١٨ و ٢٧٧ ٣  
 ٥٧ ١٠٧ و ١٧٩ ٤ ٥٧ ١٢٢ و ١٢٦  
 ٤٢ ٧ ٩ ٥ ١٧٥ و ١٧٣ و ١٦٢ و ١٧٣  
 ٢ ١٠ ٤٤ ٨ - ٢ ٨ ٤ ٩ ٧١ ٧٢ و ١٠٠  
 ٩ و ٩ ١٠٣ ١١ ٢٣ ١١ ١٠٩ و ١٩ ١٣ -  
 ٢٤ ٢٧ - ٢٧ ٢٣ ١٤ ٢٣ ٢٣ ١٧ ٩ ١٨  
 ٢ ٣ و ٣٠ و ٣١ و ١٠٧ ١٩ ١٩ ٦٠ ٩٦ و ٢٠  
 ٧٥ ٧٦ و ١١٢ ٢١ ٩٤ ١٠١ - ١٠٣  
 ١١ - ١ ٢٣ ٥٦ و ٥٠ ٢٤ و ٢٣ ١٤ ٢٢  
 و ٥٧ - ٦١ ٢٤ ٢٥ ٥٢ و ٣٨ ٢٤ ٦٣ -  
 ١٥ ٣٠ ٥٨ و ٧ ٢٩ ٢٧ ٢٨ ٢٧ ٢٧  
 ٢٣ ٣٣ ١٩ - ١٥ ٣٢ ٨ ٣١ ٤٤ و ٤٤  
 ٢٤ و ٣٥ ٣٤ و ٤٤ و ٤٧ ٤ ٣٤ ٣٧  
 ٣٢ - ٣٥ ٣٦ ١١ ٣٦ ٤٠ ٣٧ ٣٩



- 42 ٤٤٦ 41 ٤٠٠ و ١٧ 40 ٧٠ 39 ٣٩  
52 ١٩ 46 ٢٨٩ ٢٢ و ١٥ 1٤ 45 ١٥  
65 ٢٤ 56 ٤١ - ٣٩ و ٣١ 53 ٢١١ و ١٦  
101 ٨٥ ٧ 99 ٢٨ 74 ٢٠ 73 ٧ 66 ٤٧  
٩ - ٦  
١١- إجراء العمل الحسن: 3 ١٣٦ و ١٤٤ و ١٤٥ 5  
١٨٥ 6 ١٨٤ 9 ١٢١ ٤ 10 ١٢٨ 16  
٣١ ٩٦ و ١٩٧ 18 ١٨٨ 20 ١٧٦ 23 ١١١  
24 ٣٨ 25 ١٥ 29 ٤٧ 30 ٤٥ 33 ٢٤  
34 ٤ ٣٧ 37 ٨٠ ١٠٥ و ١١٠ و ١٢١  
١٣١ و 39 ٣٤ ٣٥ 46 ١٤ 76 ١٢  
٢٢ و 77 ٤٤ 78 ٣٦ ٩٨  
١٢- إجراء العمل السيئ: 2 ٤٨ ١٢٣ 3 ٨٦  
٤ ١٢٣ 5 ٢٩ 6 ١١٠ ١٤٦ 7  
٤٠ ٤١ و ١٥٢ 9 ٢٦ ١٠ ١٣ 17  
١٩٨ 18 ١٠٦ 20 ١٢٧ 21 ٢٩ ١٧ 34  
41 ٢٧ ٢٨ 46 ٢٥ 54 ٣٦ 59 ١٧  
١٣- الحشر: 2 ٢٠٣ ٢٨١ 3 ١٥٨ 4 ٨٧ 5  
٤٨ ١٠٥ و ١٠٩ 6 ١٢ ٢٢ و ٣٦ و ٦٠  
٦٢ و ٧٢ و ١٠٨ ١٢٨ و ١٦٤ 7 ٢٩  
٥٧ 8 ٢٤ 9 ٩٤ ١٠ ١٠ ٢٣ ٢٧  
٣٠ و ٣٤ ٤٥ ٤٦ و ٥٦ و ٧٠ 11 ٤ 14  
٢١ ٤٨ 15 ٢٥ 16 ٢٨ 17 ٥٢ ٧١  
١٧ 18 ٤٧ ١٩ ٤٠ ٨٥ ٨٦  
٩٥ 20 ١٠٨ ١١١ و ١٢٤ 21 ٣٥ ٩٣  
٤٠ 22 ٤٢ 23 ١٦ ٦٠ و ١٠٠ 24  
٦٤ 25 ١٧ 26 ٨٧ 27 ٨٣ ٨٧ 28  
٧٠ ٨٥ و ٨٨ 29 ٨ ١٧ ١٩ ٢٠ ٥٧  
30 ٢١ ٢٥ و ٥٦ 31 ٢٣ 32 ١١ 34  
٢٦ ٤٠ 35 ١٨ 36 ٢٢ ٣٢ و ١٥ ٥٢  
٣١ 37 ١٩ ٢٢ - ٢٤ 39 ٧ ٣١  
٦٨ 40 ١٦ 41 ١٩ 42 ١٥ ٢٩ 43  
١٤ ٨٥ و 45 ١٥ 50 ٤٤ 56 ٤٩ ٥٠  
58 ٦ 62 ٨ 64 ٩ 67 ٢٤ 70 ٤٣ 71  
١٨ 75 ٢ 77 ٢٨ 83 - ٤ 84 ٦ 86  
٨ 88 ٢٥ 96 ٨ 99 ١٠٠ ٩
- ٨٨ 26 ٢٥ 25 ٢٧ 24 ٥٥ و ١ 22  
١٣ و 30 ٤٣ ٥٧ 31 ٢٣ 34 ٤٢ 40  
١٨ ٣٢ و ١٥ ٥٢ 43 ١٧ 44 ١٦  
٤٠ - ٤٢ 45 ٢٦ ٢٨ - ٣٠ 56 ٤٣  
60 ٣ 68 ٤٢ 70 ١٠ - ١٤ 73 ١٧ 74  
٩ ١٠ 75 ١٠ - ١٢ 76 ٧ ١٠ ٢٧ 77  
١٣ - ١٥ ٣٥ ٢٨ ٧٨ 78 ٣٨ - ٤٠  
79 ٨ ٣٤ - ٣٦ 80 ٢٣ - ٢٧ 82 ١٧ -  
١٩ 83 ٥٠ 86 ٩ ١٠ 89 ٢٢ - ٢٦  
101 ٤ ٥٥  
٧- البعث: 2 ٢٨ ٥٦ ٢٤٣ و ٢٥٩ و ٢٦٠ 6  
٣٦ 7 ١٤ ٥٧ و ١٦٧ 11 ٧ 13 ٥ 15  
٣٦ 16 ٢١ ٢٨ 17 ٤٩ - ٥١ ٩٨ 18  
١٩ 19 ١٥ ٢٣ و ٦٦ 20 ٥٥ 22 ٥ ٧  
23 ١٦ ٣٧ و ٨٢ ١٠٠ 26 ٨٧ 30 ٥٦  
31 ٢٨ 35 ٩ 36 ٢٣ ٧٩ - ٨٣ 37 ١٦  
٤٤ و 38 ٣٩ 41 ٣٩ 42 ٩ ٢٩ 50  
١٥ 56 ٤٧ - ٥٢ 58 ٦ ٨٨ 64 ٧ 72  
١٧ 75 ٣ ٤ و ٣٦ - ٤٠ 83 ٤  
٨- تفصيل الآخرة على الدنيا: 3 ١٤ ١٥ ١٨٥ 4  
٧٦ 6 ٣٢ 10 ٢٣ ٢٤ 13 ٢٦ 18 ٧ ٨  
٤٥ و ٤٧ 28 ٦٠ ٦١ و ٧٧ ٧٩ ٨٠ 29  
٦٤ 31 ٣٣ 40 ٣٩ 42 ٣٦ 43 ٢٢ -  
٣٥ 47 ٣٦ 57 ٢٠ 62 ١١ 75 ٢٠ ٢١  
76 ٢٧ 79 ٢٧ - ٤١ 87 ١٦ ١٧ 89  
٢٠ 102 ١  
٩- ثواب الدنيا والآخرة: 3 ١٤٥ ١٤٨ ١٩٥ 4  
١٣٤ 18 ٤٥ 19 ١٦ 28 ٨٠ 42 ٢٠  
١٠- الجزء بالعمل: 2 ٩٠ ١٣٤ و ١٣٩ و ٢٨١  
٢٨٦ و 3 ٢٥ ٣٠ و ١١٥ ١٩٥ 4 ٨٥  
١١١ و ١٢٣ 5 ١٠٥ 6 ٧٠ ١٣٢  
٤٤ و ٦٦ 7 ١٤٧ 9 ١٨٠ ٨٢ 9 ٩٥ ١٠  
10 ٣٠ ٢٠ ٤١ و ٥٢ ١٠٨ ١١ ١١١ 16  
١١ 17 ١٣ ١٥ - ١٧ ١٤ 21 ٩٤  
24 ٥٤ 27 ٩٠ 28 ٨٤ 30 ٤٤ 31 ٢٣  
32 ١٧ 34 ٢٥ ٣٢ و 35 ١٨ 36 ٤٥ 37





- ٢٧٣، ٨ ٤، ٣٦ و ٥٢ ٦، ٩١ ٩، ١١ ٢٩ -  
 ٣١، ١٧ ٢٨ - (٣١) ١٨ ٢٨، ٢٢ ٢٨، ٣٦  
 ٢٢ ٢٤، ٢٦ ٣٥، ٣٨ ٤٧  
 ٣٨، ٥١ ١٩، ٧٠ ٢٥، ٨٠ ١ - ١٢، ٩٣  
 ١٠.  
 ٢٥- الكيل والميزان: ٣ ٧٥، ٦ ١٥٢، ٧ ٨٥،  
 ٢٧، ١١ ٨٥، ١٧ ٣٥، ٢٦ ١٨١ - ١٨٣،  
 ٣٣ ٢٢، ٤٢ ١٧، ٥٥ ٧ - ٩، ٨٣ ١ -  
 ٥، ١٠٣ ١ - ٦.  
 ٢٦- المائة: ٢ ٢٤٥ و ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٨٣، ٤ ١١  
 و ٩ ٦٠، ٩ ٥٧، ١١ ١٢ و ١٨، ٦٤ ١٧،  
 ٧٣ ٢٠.  
 ٢٧- المشاركة: ٣٨ ٢١ - ٢٤، ٢٤ ٢١.  
 ٢٨- مكتبة الملوك ومساعدته: (راجع البند المتعلق  
 بالأسرى والرقيق في باب الجهاد).  
 ٢٩- الميراث: ٤ ٦ - ١٣ و ١٩ و ٣٣ و ١٢٧  
 و ١٧٦، ٨ ٧٢ و ٧٥، ٨٩ ١٩.  
 ٣٠- الميرس: ٢ ٢١٩، ٥ ٩٠، ٩١.  
 ٣١- الوصية:  
 ١- التحذير من الإفراط فيها: ٤ ١١ - ١٣  
 ٢- التحذير من تبديلها: ٢ ١٨١.  
 ٣- وجوبها: ٢ ١٨٠، ٥ ١٠٩ - ١١١.  
 ٣٢ ٢٥، ٢٦ ٨٨ و ٨٩، ٢٨ ٤١، ٣٦ ٤٧،  
 ٣٧ ٤٨، ٣٨ ٥١، ٣٩ ٥٢، ٤٠ ٥٣، ٤١ ٥٤،  
 ٤٢ ٥٧، ٤٣ ٦٠، ٤٤ ٦٣، ٤٥ ٦٦، ٤٦ ٦٩،  
 ٤٧ ٧٢، ٤٨ ٧٥، ٤٩ ٧٨، ٥٠ ٨١، ٥١ ٨٤،  
 ٥٢ ٨٧، ٥٣ ٩٠، ٥٤ ٩٣، ٥٥ ٩٦، ٥٦ ٩٩،  
 ٥٧ ١٠٢، ٥٨ ١٠٥، ٥٩ ١٠٨، ٦٠ ١١١، ٦١ ١١٤،  
 ٦٢ ١١٧، ٦٣ ١٢٠، ٦٤ ١٢٣، ٦٥ ١٢٦، ٦٦ ١٢٩،  
 ٦٧ ١٣٢، ٦٨ ١٣٥، ٦٩ ١٣٨، ٧٠ ١٤١، ٧١ ١٤٤،  
 ٧٢ ١٤٧، ٧٣ ١٥٠، ٧٤ ١٥٣، ٧٥ ١٥٦، ٧٦ ١٥٩،  
 ٧٧ ١٦٢، ٧٨ ١٦٥، ٧٩ ١٦٨، ٨٠ ١٧١، ٨١ ١٧٤،  
 ٨٢ ١٧٧، ٨٣ ١٨٠، ٨٤ ١٨٣، ٨٥ ١٨٦، ٨٦ ١٨٩،  
 ٨٧ ١٩٢، ٨٨ ١٩٥، ٨٩ ١٩٨، ٩٠ ٢٠١، ٩١ ٢٠٤،  
 ٩٢ ٢٠٧، ٩٣ ٢١٠، ٩٤ ٢١٣، ٩٥ ٢١٦، ٩٦ ٢١٩،  
 ٩٧ ٢٢٢، ٩٨ ٢٢٥، ٩٩ ٢٢٨، ١٠٠ ٢٣١، ١٠١ ٢٣٤،  
 ١٠٢ ٢٣٧، ١٠٣ ٢٤٠، ١٠٤ ٢٤٣، ١٠٥ ٢٤٦،  
 ١٠٦ ٢٤٩، ١٠٧ ٢٥٢، ١٠٨ ٢٥٥، ١٠٩ ٢٥٨،  
 ١١٠ ٢٦١، ١١١ ٢٦٤، ١١٢ ٢٦٧، ١١٣ ٢٧٠،  
 ١١٤ ٢٧٣، ١١٥ ٢٧٦، ١١٦ ٢٧٩، ١١٧ ٢٨٢،  
 ١١٨ ٢٨٥، ١١٩ ٢٨٨، ١٢٠ ٢٩١، ١٢١ ٢٩٤،  
 ١٢٢ ٢٩٧، ١٢٣ ٣٠٠، ١٢٤ ٣٠٣، ١٢٥ ٣٠٦،  
 ١٢٦ ٣٠٩، ١٢٧ ٣١٢، ١٢٨ ٣١٥، ١٢٩ ٣١٨،  
 ١٣٠ ٣٢١، ١٣١ ٣٢٤، ١٣٢ ٣٢٧، ١٣٣ ٣٣٠،  
 ١٣٤ ٣٣٣، ١٣٥ ٣٣٦، ١٣٦ ٣٣٩، ١٣٧ ٣٤٢،  
 ١٣٨ ٣٤٥، ١٣٩ ٣٤٨، ١٤٠ ٣٥١، ١٤١ ٣٥٤،  
 ١٤٢ ٣٥٧، ١٤٣ ٣٦٠، ١٤٤ ٣٦٣، ١٤٥ ٣٦٦،  
 ١٤٦ ٣٦٩، ١٤٧ ٣٧٢، ١٤٨ ٣٧٥، ١٤٩ ٣٧٨،  
 ١٥٠ ٣٨١، ١٥١ ٣٨٤، ١٥٢ ٣٨٧، ١٥٣ ٣٩٠،  
 ١٥٤ ٣٩٣، ١٥٥ ٣٩٦، ١٥٦ ٣٩٩، ١٥٧ ٤٠٢،  
 ١٥٨ ٤٠٥، ١٥٩ ٤٠٨، ١٦٠ ٤١١، ١٦١ ٤١٤،  
 ١٦٢ ٤١٧، ١٦٣ ٤٢٠، ١٦٤ ٤٢٣، ١٦٥ ٤٢٦،  
 ١٦٦ ٤٢٩، ١٦٧ ٤٣٢، ١٦٨ ٤٣٥، ١٦٩ ٤٣٨،  
 ١٧٠ ٤٤١، ١٧١ ٤٤٤، ١٧٢ ٤٤٧، ١٧٣ ٤٥٠،  
 ١٧٤ ٤٥٣، ١٧٥ ٤٥٦، ١٧٦ ٤٥٩، ١٧٧ ٤٦٢،  
 ١٧٨ ٤٦٥، ١٧٩ ٤٦٨، ١٨٠ ٤٧١، ١٨١ ٤٧٤،  
 ١٨٢ ٤٧٧، ١٨٣ ٤٨٠، ١٨٤ ٤٨٣، ١٨٥ ٤٨٦،  
 ١٨٦ ٤٨٩، ١٨٧ ٤٩٢، ١٨٨ ٤٩٥، ١٨٩ ٤٩٨،  
 ١٩٠ ٥٠١، ١٩١ ٥٠٤، ١٩٢ ٥٠٧، ١٩٣ ٥١٠،  
 ١٩٤ ٥١٣، ١٩٥ ٥١٦، ١٩٦ ٥١٩، ١٩٧ ٥٢٢،  
 ١٩٨ ٥٢٥، ١٩٩ ٥٢٨، ٢٠٠ ٥٣١، ٢٠١ ٥٣٤،  
 ٢٠٢ ٥٣٧، ٢٠٣ ٥٤٠، ٢٠٤ ٥٤٣، ٢٠٥ ٥٤٦،  
 ٢٠٦ ٥٤٩، ٢٠٧ ٥٥٢، ٢٠٨ ٥٥٥، ٢٠٩ ٥٥٨،  
 ٢١٠ ٥٦١، ٢١١ ٥٦٤، ٢١٢ ٥٦٧، ٢١٣ ٥٧٠،  
 ٢١٤ ٥٧٣، ٢١٥ ٥٧٦، ٢١٦ ٥٧٩، ٢١٧ ٥٨٢،  
 ٢١٨ ٥٨٥، ٢١٩ ٥٨٨، ٢٢٠ ٥٩١، ٢٢١ ٥٩٤،  
 ٢٢٢ ٥٩٧، ٢٢٣ ٦٠٠، ٢٢٤ ٦٠٣، ٢٢٥ ٦٠٦،  
 ٢٢٦ ٦٠٩، ٢٢٧ ٦١٢، ٢٢٨ ٦١٥، ٢٢٩ ٦١٨،  
 ٢٣٠ ٦٢١، ٢٣١ ٦٢٤، ٢٣٢ ٦٢٧، ٢٣٣ ٦٣٠،  
 ٢٣٤ ٦٣٣، ٢٣٥ ٦٣٦، ٢٣٦ ٦٣٩، ٢٣٧ ٦٤٢،  
 ٢٣٨ ٦٤٥، ٢٣٩ ٦٤٨، ٢٤٠ ٦٥١، ٢٤١ ٦٥٤،  
 ٢٤٢ ٦٥٧، ٢٤٣ ٦٦٠، ٢٤٤ ٦٦٣، ٢٤٥ ٦٦٦،  
 ٢٤٦ ٦٦٩، ٢٤٧ ٦٧٢، ٢٤٨ ٦٧٥، ٢٤٩ ٦٧٨،  
 ٢٥٠ ٦٨١، ٢٥١ ٦٨٤، ٢٥٢ ٦٨٧، ٢٥٣ ٦٩٠،  
 ٢٥٤ ٦٩٣، ٢٥٥ ٦٩٦، ٢٥٦ ٦٩٩، ٢٥٧ ٧٠٢،  
 ٢٥٨ ٧٠٥، ٢٥٩ ٧٠٨، ٢٦٠ ٧١١، ٢٦١ ٧١٤،  
 ٢٦٢ ٧١٧، ٢٦٣ ٧٢٠، ٢٦٤ ٧٢٣، ٢٦٥ ٧٢٦،  
 ٢٦٦ ٧٢٩، ٢٦٧ ٧٣٢، ٢٦٨ ٧٣٥، ٢٦٩ ٧٣٨،  
 ٢٧٠ ٧٤١، ٢٧١ ٧٤٤، ٢٧٢ ٧٤٧، ٢٧٣ ٧٥٠،  
 ٢٧٤ ٧٥٣، ٢٧٥ ٧٥٦، ٢٧٦ ٧٥٩، ٢٧٧ ٧٦٢،  
 ٢٧٨ ٧٦٥، ٢٧٩ ٧٦٨، ٢٨٠ ٧٧١، ٢٨١ ٧٧٤،  
 ٢٨٢ ٧٧٧، ٢٨٣ ٧٨٠، ٢٨٤ ٧٨٣، ٢٨٥ ٧٨٦،  
 ٢٨٦ ٧٨٩، ٢٨٧ ٧٩٢، ٢٨٨ ٧٩٥، ٢٨٩ ٧٩٨،  
 ٢٩٠ ٨٠١، ٢٩١ ٨٠٤، ٢٩٢ ٨٠٧، ٢٩٣ ٨١٠،  
 ٢٩٤ ٨١٣، ٢٩٥ ٨١٦، ٢٩٦ ٨١٩، ٢٩٧ ٨٢٢،  
 ٢٩٨ ٨٢٥، ٢٩٩ ٨٢٨، ٣٠٠ ٨٣١، ٣٠١ ٨٣٤،  
 ٣٠٢ ٨٣٧، ٣٠٣ ٨٤٠، ٣٠٤ ٨٤٣، ٣٠٥ ٨٤٦،  
 ٣٠٦ ٨٤٩، ٣٠٧ ٨٥٢، ٣٠٨ ٨٥٥، ٣٠٩ ٨٥٨،  
 ٣١٠ ٨٦١، ٣١١ ٨٦٤، ٣١٢ ٨٦٧، ٣١٣ ٨٧٠،  
 ٣١٤ ٨٧٣، ٣١٥ ٨٧٦، ٣١٦ ٨٧٩، ٣١٧ ٨٨٢،  
 ٣١٨ ٨٨٥، ٣١٩ ٨٨٨، ٣٢٠ ٨٩١، ٣٢١ ٨٩٤،  
 ٣٢٢ ٨٩٧، ٣٢٣ ٩٠٠، ٣٢٤ ٩٠٣، ٣٢٥ ٩٠٦،  
 ٣٢٦ ٩٠٩، ٣٢٧ ٩١٢، ٣٢٨ ٩١٥، ٣٢٩ ٩١٨،  
 ٣٣٠ ٩٢١، ٣٣١ ٩٢٤، ٣٣٢ ٩٢٧، ٣٣٣ ٩٣٠،  
 ٣٣٤ ٩٣٣، ٣٣٥ ٩٣٦، ٣٣٦ ٩٣٩، ٣٣٧ ٩٤٢،  
 ٣٣٨ ٩٤٥، ٣٣٩ ٩٤٨، ٣٤٠ ٩٥١، ٣٤١ ٩٥٤،  
 ٣٤٢ ٩٥٧، ٣٤٣ ٩٦٠، ٣٤٤ ٩٦٣، ٣٤٥ ٩٦٦،  
 ٣٤٦ ٩٦٩، ٣٤٧ ٩٧٢، ٣٤٨ ٩٧٥، ٣٤٩ ٩٧٨،  
 ٣٥٠ ٩٨١، ٣٥١ ٩٨٤، ٣٥٢ ٩٨٧، ٣٥٣ ٩٩٠،  
 ٣٥٤ ٩٩٣، ٣٥٥ ٩٩٦، ٣٥٦ ٩٩٩، ٣٥٧ ١٠٠٢،  
 ٣٥٨ ١٠٠٥، ٣٥٩ ١٠٠٨، ٣٦٠ ١٠١١، ٣٦١ ١٠١٤،  
 ٣٦٢ ١٠١٧، ٣٦٣ ١٠٢٠، ٣٦٤ ١٠٢٣، ٣٦٥ ١٠٢٦،  
 ٣٦٦ ١٠٢٩، ٣٦٧ ١٠٣٢، ٣٦٨ ١٠٣٥، ٣٦٩ ١٠٣٨،  
 ٣٧٠ ١٠٤١، ٣٧١ ١٠٤٤، ٣٧٢ ١٠٤٧، ٣٧٣ ١٠٥٠،  
 ٣٧٤ ١٠٥٣، ٣٧٥ ١٠٥٦، ٣٧٦ ١٠٥٩، ٣٧٧ ١٠٦٢،  
 ٣٧٨ ١٠٦٥، ٣٧٩ ١٠٦٨، ٣٨٠ ١٠٧١، ٣٨١ ١٠٧٤،  
 ٣٨٢ ١٠٧٧، ٣٨٣ ١٠٨٠، ٣٨٤ ١٠٨٣، ٣٨٥ ١٠٨٦،  
 ٣٨٦ ١٠٨٩، ٣٨٧ ١٠٩٢، ٣٨٨ ١٠٩٥، ٣٨٩ ١٠٩٨،  
 ٣٩٠ ١١٠١، ٣٩١ ١١٠٤، ٣٩٢ ١١٠٧، ٣٩٣ ١١١٠،  
 ٣٩٤ ١١١٣، ٣٩٥ ١١١٦، ٣٩٦ ١١١٩، ٣٩٧ ١١٢٢،  
 ٣٩٨ ١١٢٥، ٣٩٩ ١١٢٨، ٤٠٠ ١١٣١، ٤٠١ ١١٣٤،  
 ٤٠٢ ١١٣٧، ٤٠٣ ١١٤٠، ٤٠٤ ١١٤٣، ٤٠٥ ١١٤٦،  
 ٤٠٦ ١١٤٩، ٤٠٧ ١١٥٢، ٤٠٨ ١١٥٥، ٤٠٩ ١١٥٨،  
 ٤١٠ ١١٦١، ٤١١ ١١٦٤، ٤١٢ ١١٦٧، ٤١٣ ١١٧٠،  
 ٤١٤ ١١٧٣، ٤١٥ ١١٧٦، ٤١٦ ١١٧٩، ٤١٧ ١١٨٢،  
 ٤١٨ ١١٨٥، ٤١٩ ١١٨٨، ٤٢٠ ١١٩١، ٤٢١ ١١٩٤،  
 ٤٢٢ ١١٩٧، ٤٢٣ ١٢٠٠، ٤٢٤ ١٢٠٣، ٤٢٥ ١٢٠٦،  
 ٤٢٦ ١٢٠٩، ٤٢٧ ١٢١٢، ٤٢٨ ١٢١٥، ٤٢٩ ١٢١٨،  
 ٤٣٠ ١٢٢١، ٤٣١ ١٢٢٤، ٤٣٢ ١٢٢٧، ٤٣٣ ١٢٣٠،  
 ٤٣٤ ١٢٣٣، ٤٣٥ ١٢٣٦، ٤٣٦ ١٢٣٩، ٤٣٧ ١٢٤٢،  
 ٤٣٨ ١٢٤٥، ٤٣٩ ١٢٤٨، ٤٤٠ ١٢٥١، ٤٤١ ١٢٥٤،  
 ٤٤٢ ١٢٥٧، ٤٤٣ ١٢٦٠، ٤٤٤ ١٢٦٣، ٤٤٥ ١٢٦٦،  
 ٤٤٦ ١٢٦٩، ٤٤٧ ١٢٧٢، ٤٤٨ ١٢٧٥، ٤٤٩ ١٢٧٨،  
 ٤٥٠ ١٢٨١، ٤٥١ ١٢٨٤، ٤٥٢ ١٢٨٧، ٤٥٣ ١٢٩٠،  
 ٤٥٤ ١٢٩٣، ٤٥٥ ١٢٩٦، ٤٥٦ ١٢٩٩، ٤٥٧ ١٣٠٢،  
 ٤٥٨ ١٣٠٥، ٤٥٩ ١٣٠٨، ٤٦٠ ١٣١١، ٤٦١ ١٣١٤،  
 ٤٦٢ ١٣١٧، ٤٦٣ ١٣٢٠، ٤٦٤ ١٣٢٣، ٤٦٥ ١٣٢٦،  
 ٤٦٦ ١٣٢٩، ٤٦٧ ١٣٣٢، ٤٦٨ ١٣٣٥، ٤٦٩ ١٣٣٨،  
 ٤٧٠ ١٣٤١، ٤٧١ ١٣٤٤، ٤٧٢ ١٣٤٧، ٤٧٣ ١٣٥٠،  
 ٤٧٤ ١٣٥٣، ٤٧٥ ١٣٥٦، ٤٧٦ ١٣٥٩، ٤٧٧ ١٣٦٢،  
 ٤٧٨ ١٣٦٥، ٤٧٩ ١٣٦٨، ٤٨٠ ١٣٧١، ٤٨١ ١٣٧٤،  
 ٤٨٢ ١٣٧٧، ٤٨٣ ١٣٨٠، ٤٨٤ ١٣٨٣، ٤٨٥ ١٣٨٦،  
 ٤٨٦ ١٣٨٩، ٤٨٧ ١٣٩٢، ٤٨٨ ١٣٩٥، ٤٨٩ ١٣٩٨،  
 ٤٩٠ ١٤٠١، ٤٩١ ١٤٠٤، ٤٩٢ ١٤٠٧، ٤٩٣ ١٤١٠،  
 ٤٩٤ ١٤١٣، ٤٩٥ ١٤١٦، ٤٩٦ ١٤١٩، ٤٩٧ ١٤٢٢،  
 ٤٩٨ ١٤٢٥، ٤٩٩ ١٤٢٨، ٥٠٠ ١٤٣١، ٥٠١ ١٤٣٤،  
 ٥٠٢ ١٤٣٧، ٥٠٣ ١٤٤٠، ٥٠٤ ١٤٤٣، ٥٠٥ ١٤٤٦،  
 ٥٠٦ ١٤٤٩، ٥٠٧ ١٤٥٢، ٥٠٨ ١٤٥٥، ٥٠٩ ١٤٥٨،  
 ٥١٠ ١٤٦١، ٥١١ ١٤٦٤، ٥١٢ ١٤٦٧، ٥١٣ ١٤٧٠،  
 ٥١٤ ١٤٧٣، ٥١٥ ١٤٧٦، ٥١٦ ١٤٧٩، ٥١٧ ١٤٨٢،  
 ٥١٨ ١٤٨٥، ٥١٩ ١٤٨٨، ٥٢٠ ١٤٩١، ٥٢١ ١٤٩٤،  
 ٥٢٢ ١٤٩٧، ٥٢٣ ١٥٠٠، ٥٢٤ ١٥٠٣، ٥٢٥ ١٥٠٦،  
 ٥٢٦ ١٥٠٩، ٥٢٧ ١٥١٢، ٥٢٨ ١٥١٥، ٥٢٩ ١٥١٨،  
 ٥٣٠ ١٥٢١، ٥٣١ ١٥٢٤، ٥٣٢ ١٥٢٧، ٥٣٣ ١٥٣٠،  
 ٥٣٤ ١٥٣٣، ٥٣٥ ١٥٣٦، ٥٣٦ ١٥٣٩، ٥٣٧ ١٥٤٢،  
 ٥٣٨ ١٥٤٥، ٥٣٩ ١٥٤٨، ٥٤٠ ١٥٥١، ٥٤١ ١٥٥٤،  
 ٥٤٢ ١٥٥٧، ٥٤٣ ١٥٦٠، ٥٤٤ ١٥٦٣، ٥٤٥ ١٥٦٦،  
 ٥٤٦ ١٥٦٩، ٥٤٧ ١٥٧٢، ٥٤٨ ١٥٧٥، ٥٤٩ ١٥٧٨،  
 ٥٥٠ ١٥٨١، ٥٥١ ١٥٨٤، ٥٥٢ ١٥٨٧، ٥٥٣ ١٥٩٠،  
 ٥٥٤ ١٥٩٣، ٥٥٥ ١٥٩٦، ٥٥٦ ١٥٩٩، ٥٥٧ ١٦٠٢،  
 ٥٥٨ ١٦٠٥، ٥٥٩ ١٦٠٨، ٥٦٠ ١٦١١، ٥٦١ ١٦١٤،  
 ٥٦٢ ١٦١٧، ٥٦٣ ١٦٢٠، ٥٦٤ ١٦٢٣، ٥٦٥ ١٦٢٦،  
 ٥٦٦ ١٦٢٩، ٥٦٧ ١٦٣٢، ٥٦٨ ١٦٣٥، ٥٦٩ ١٦٣٨،  
 ٥٧٠ ١٦٤١، ٥٧١ ١٦٤٤، ٥٧٢ ١٦٤٧، ٥٧٣ ١٦٥٠،  
 ٥٧٤ ١٦٥٣، ٥٧٥ ١٦٥٦، ٥٧٦ ١٦٥٩، ٥٧٧ ١٦٦٢،  
 ٥٧٨ ١٦٦٥، ٥٧٩ ١٦٦٨، ٥٨٠ ١٦٧١، ٥٨١ ١٦٧٤،  
 ٥٨٢ ١٦٧٧، ٥٨٣ ١٦٨٠، ٥٨٤ ١٦٨٣، ٥٨٥ ١٦٨٦،  
 ٥٨٦ ١٦٨٩، ٥٨٧ ١٦٩٢، ٥٨٨ ١٦٩٥، ٥٨٩ ١٦٩٨،  
 ٥٩٠ ١٧٠١، ٥٩١ ١٧٠٤، ٥٩٢ ١٧٠٧، ٥٩٣ ١٧١٠،  
 ٥٩٤ ١٧١٣، ٥٩٥ ١٧١٦، ٥٩٦ ١٧١٩، ٥٩٧ ١٧٢٢،  
 ٥٩٨ ١٧٢٥، ٥٩٩ ١٧٢٨، ٦٠٠ ١٧٣١، ٦٠١ ١٧٣٤،  
 ٦٠٢ ١٧٣٧، ٦٠٣ ١٧٤٠، ٦٠٤ ١٧٤٣، ٦٠٥ ١٧٤٦،  
 ٦٠٦ ١٧٤٩، ٦٠٧ ١٧٥٢، ٦٠٨ ١٧٥٥، ٦٠٩ ١٧٥٨،  
 ٦١٠ ١٧٦١، ٦١١ ١٧٦٤، ٦١٢ ١٧٦٧، ٦١٣ ١٧٧٠،  
 ٦١٤ ١٧٧٣، ٦١٥ ١٧٧٦، ٦١٦ ١٧٧٩، ٦١٧ ١٧٨٢،  
 ٦١٨ ١٧٨٥، ٦١٩ ١٧٨٨، ٦٢٠ ١٧٩١، ٦٢١ ١٧٩٤،  
 ٦٢٢ ١٧٩٧، ٦٢٣ ١٨٠٠، ٦٢٤ ١٨٠٣، ٦٢٥ ١٨٠٦،  
 ٦٢٦ ١٨٠٩، ٦٢٧ ١٨١٢، ٦٢٨ ١٨١٥، ٦٢٩ ١٨١٨،  
 ٦٣٠ ١٨٢١، ٦٣١ ١٨٢٤، ٦٣٢ ١٨٢٧، ٦٣٣ ١٨٣٠،  
 ٦٣٤ ١٨٣٣، ٦٣٥ ١٨٣٦، ٦٣٦ ١٨٣٩، ٦٣٧ ١٨٤٢،  
 ٦٣٨ ١٨٤٥، ٦٣٩ ١٨٤٨، ٦٤٠ ١٨٥١، ٦٤١ ١٨٥٤،  
 ٦٤٢ ١٨٥٧، ٦٤٣ ١٨٦٠، ٦٤٤ ١٨٦٣، ٦٤٥ ١٨٦٦،  
 ٦٤٦ ١٨٦٩، ٦٤٧ ١٨٧٢، ٦٤٨ ١٨٧٥، ٦٤٩ ١٨٧٨،  
 ٦٥٠ ١٨٨١، ٦٥١ ١٨٨٤، ٦٥٢ ١٨٨٧، ٦٥٣ ١٨٩٠،  
 ٦٥٤ ١٨٩٣، ٦٥٥ ١٨٩٦، ٦٥٦ ١٨٩٩، ٦٥٧ ١٩٠٢،  
 ٦٥٨ ١٩٠٥، ٦٥٩ ١٩٠٨، ٦٦٠ ١٩١١، ٦٦١ ١٩١٤،  
 ٦٦٢ ١٩١٧، ٦٦٣ ١٩٢٠، ٦٦٤ ١٩٢٣، ٦٦٥ ١٩٢٦،  
 ٦٦٦ ١٩٢٩، ٦٦٧ ١٩٣٢، ٦٦٨ ١٩٣٥، ٦٦٩ ١٩٣٨،  
 ٦٧٠ ١٩٤١، ٦٧١ ١٩٤٤، ٦٧٢ ١٩٤٧، ٦٧٣ ١٩٥٠،  
 ٦٧٤ ١٩٥٣، ٦٧٥ ١٩٥٦، ٦٧٦ ١٩٥٩، ٦٧٧ ١٩٦٢،  
 ٦٧٨ ١٩٦٥، ٦٧٩ ١٩٦٨، ٦٨٠ ١٩٧١، ٦٨١ ١٩٧٤،  
 ٦٨٢ ١٩٧٧، ٦٨٣ ١٩٨٠، ٦٨٤ ١٩٨٣، ٦٨٥ ١٩٨٦،  
 ٦٨٦ ١٩٨٩، ٦٨٧ ١٩٩٢، ٦٨٨ ١٩٩٥، ٦٨٩ ١٩٩٨،  
 ٦٩٠ ٢٠٠١، ٦٩١ ٢٠٠٤، ٦٩٢ ٢٠٠٧، ٦٩٣ ٢٠١٠،  
 ٦٩٤ ٢٠١٣، ٦٩٥ ٢٠١٦، ٦٩٦ ٢٠١٩، ٦٩٧ ٢٠٢٢،  
 ٦٩٨ ٢٠٢٥، ٦٩٩ ٢٠٢٨، ٧٠٠ ٢٠٣١، ٧٠١ ٢٠٣٤،  
 ٧٠٢ ٢٠٣٧، ٧٠٣ ٢٠٤٠، ٧٠٤ ٢٠٤٣، ٧٠٥ ٢٠٤٦،  
 ٧٠٦ ٢٠٤٩، ٧٠٧ ٢٠٥٢، ٧٠٨ ٢٠٥٥، ٧٠

- ٢- تنظيم معاملة الرقيق على أساس من الإنسانية: ٣٦ و ٣٥ ٤
- ٣- واجب الدولة في العمل على تحرير الأرقاء بالمال: ٦٠ ٩
- ٤- وجوب مكتبة المملوك ومساعدته مالياً على التخلص من الرق: ٢٤ ٢٣
- ٢- فلزاهم قبل استرقاقهم: ٧٠ ٧١ و ٤ ٤٧
- ٣- متى يؤخذ الأسرى: ٦٧ ٦٨ و ٢٣ ٢٤
- (٤) تعليمات حرية:
- ١- أحكام خاصة:
- ١- الأعمى والأعرج والمريض: ٩١ ٩٠ و ١٦ ٤٨ و ١٧
- ٢- البيعة: ١١١ ٩٠ و ١٠ ٤٨ و ١٨ ١٢ ٦٠
- ٣- الصلاة وقت الحرب: ١٠١ ٤ - ١٠٣
- ٤- القتال في الأشهر الحرم: ١٩٤ ٢ و ٢١٧
- ٥- القتال في الحرم: ١٩١ ٢ و ٦٧ ٢٩
- ٦- قتال من ألقى السلاح: ٩٣ ٤
- ٧- ما هو أشد من القتل: ١٩١ ٢ و ٢١٧ ٨ و ٢٥ ٣٩ و ١٠ ٢٩
- ٢- نظام الجهاد وقانونه: ٧١ ٤ و ٩٤ ٥ و ٣٣ ٣٤ و ١٥ ٨ و ١٨ و ٥٨ و ٦١ و ٦٤ و ٦٧ و ٦٨ و ١٦ و ٩٤ و ٩٢
- ٣- الوساطة والإصلاح في الحرب: ٩ ٤٩ و ١٠ و (٥) التآمر: ١٦ ١٢٦
- (٦) الجهاد في الإسلام:
- ١- أشرار الجند: ٧٢ ٤ و ٧٣ و ٨٨ و ٩١ و ٣٨ ٩ - ٥٧ و ٨١ و ٩٦ و ١١١ و ٩ ٣٣ - ٢١
- ٢- إعداد الجيش: ٦٠ ٨
- ٣- تشييل المجاهدين: ٩٥ ٤ و ١٠٠ و ٧٤ ٨ و ٧٥ و ٩ و ١٢٢ و ١٧ ٧٨
- ٤- الجنوح إلى السلم: ٦١ ٨
- ٥- الحرب في الإسلام: ٤ ٤٧ - ٦
- ٦- الدعوة إلى الجهاد: ١٩٠ ٢ - ١٩٥ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٤٤ و ٢٤٦ و ٢٥٢ و ٢٦١ و ٣ ١٣٩
- ١٤٢ و ١٤٦ و ١٥٤ - ١٥٨ و ٢٠٠ و ٧١ ٤ - ٧٧ و ٨٤ و ٩٣ و ١٠٢ و ٣٥ ٥ و ٥٤ و ١٥ ٨
- ١٦ و ٢٠ و ٢٦ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٦ - ٤٨ و ٥٧ - ٦٦ و ٧٩ - ٧٠ و ١٦ - ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٩ و ٣٨ - ٣٨ و ٤١ و ٧٣ و ١١١ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٦
- ١١٠ و ١١٠ و ٢٢ ٢٢ و ٣٩ و ٤٠ و ٥٨ و ٥٨ و ٦٧ ٢٩ و ٣٣
- ١٦ و ١٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٥ و ٤ ٤٧ - ٢٠ و ٧ - ٢٠ و ٢٤ و ٣١ و ٣١ و ٤ ٤٨ و ٧ و ١٨ و ٢٧ - ٥٧
- ١٠ و ٢٥ و ٢٥ ٢٥ ٢ - ٢٥ ١١ و ١١ - ١٤ و ١٤ و ١٠ ٦٠ و ٦١
- ٤ و ١٠ و ١٣
- ٧- ذم المخالفين عن الجهاد: ٧٢ ٤ و ٧٣ و ٨٨ و ٩١ و ٣٨ ٩ - ٥٧ و ٨١ و ٩٦ و ١١١ و ٩ ٣٣ و ٢١ - ٢١
- ٨- الفرار من المعركة: ١٥ ٨ و ١٦ ٣٣ و ١٧
- ٩- لا حرب في الإسلام إلا الجهاد في سبيل الله (لدفع الاعتداء أو لتحطيم القوى الباغية): ١٩ ٢ و ٢٩ ٨ و ٢٥ ٦
- ١٠- مدح الجهاد: ١٩٠ ٢ و ١٩١ و ٢١٦ و ٢١٨ و ٢٤٤ و ١٣٩ ٣ و ١٤٢ و ١٤٦ و ١٥٤ - ١٥٨ و ٢٠٠ و ٧١ ٤ - ٧٧ و ٨٤ و ٩٥ و ٩٦ و ١٠٤ و ١٠٤ و ٣٥ ٥ و ٥٤ و ١٥ ٨ و ١٦ و ٢٤ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٧ و ٦٦ و ٧٢ - ٧٥ و ١٤ ٩ - ١٤ ٩ و ١٩ و ٢٤ و ٣٦ و ٣٨ - ٤١ و ٤٤ و ٤٥ و ٧٣ و ١١١ و ١٢٠ و ١٢٣ و ٢٢ و ٣٩ و ١٦ ٣٣ و ١٧ و ٤ ٤٧ - ٧ و ٣١ و ٣٥ و ٥٧
- ١١- المعاملة بالمثل: ١٩٤ ٢
- ١٢- النهي عن الاعتداء: ١٩٠ ٢ و ٢٠ ٢٤ و ٣٩ ٢٢
- (٧) الرباط: ٢٠٠ ٣
- (٨) الشهداء:
- ١- حياتهم عند الله: ١٥٤ ٢ و ١٦٩ ٣ و ١٧١
- ٢- منزلتهم وما أعد الله لهم: ١٥٧ ٣ و ١٥٨ و ١٧٤ و ١٩٥ و ١٩٥ و ٢٨ ٤ و ٧٣ و ١١٢ ٩ و ٥٨ ٢٢ و ٥٩ و ٤ ٤٧

- ٢- تنظيم معاملة الرقيق على أساس من الإنسانية: ٣٦ و ٣٥ ٤
- ٣- واجب الدولة في العمل على تحرير الأرقاء بالمال: ٦٠ ٩
- ٤- وجوب مكتبة المملوك ومساعدته مالياً على التخلص من الرق: ٢٤ ٢٣
- ٢- فلزاهم قبل استرقاقهم: ٧٠ ٧١ و ٤ ٤٧
- ٣- متى يؤخذ الأسرى: ٦٧ ٦٨ و ٢٣ ٢٤
- (٤) تعليمات حرية:
- ١- أحكام خاصة:
- ١- الأعمى والأعرج والمريض: ٩١ ٩٠ و ١٦ ٤٨ و ١٧
- ٢- البيعة: ١١١ ٩٠ و ١٠ ٤٨ و ١٨ ١٢ ٦٠
- ٣- الصلاة وقت الحرب: ١٠١ ٤ - ١٠٣
- ٤- القتال في الأشهر الحرم: ١٩٤ ٢ و ٢١٧
- ٥- القتال في الحرم: ١٩١ ٢ و ٦٧ ٢٩
- ٦- قتال من ألقى السلاح: ٩٣ ٤
- ٧- ما هو أشد من القتل: ١٩١ ٢ و ٢١٧ ٨ و ٢٥ ٣٩ و ١٠ ٢٩
- ٢- نظام الجهاد وقانونه: ٧١ ٤ و ٩٤ ٥ و ٣٣ ٣٤ و ١٥ ٨ و ١٨ و ٥٨ و ٦١ و ٦٤ و ٦٧ و ٦٨ و ١٦ و ٩٤ و ٩٢
- ٣- الوساطة والإصلاح في الحرب: ٩ ٤٩ و ١٠ و (٥) التآمر: ١٦ ١٢٦
- (٦) الجهاد في الإسلام:
- ١- أشرار الجند: ٧٢ ٤ و ٧٣ و ٨٨ و ٩١ و ٣٨ ٩ - ٥٧ و ٨١ و ٩٦ و ١١١ و ٩ ٣٣ - ٢١
- ٢- إعداد الجيش: ٦٠ ٨
- ٣- تشييل المجاهدين: ٩٥ ٤ و ١٠٠ و ٧٤ ٨ و ٧٥ و ٩ و ١٢٢ و ١٧ ٧٨
- ٤- الجنوح إلى السلم: ٦١ ٨
- ٥- الحرب في الإسلام: ٤ ٤٧ - ٦
- ٦- الدعوة إلى الجهاد: ١٩٠ ٢ - ١٩٥ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٤٤ و ٢٤٦ و ٢٥٢ و ٢٦١ و ٣ ١٣٩



الثالث: وجوبها:

(٢) بنو إسرائيل: (انظر أهل الكتاب):

- ١- أحبارهم: ٤٤ 5، ٦٣ ٣١ 9، ٣٤.  
 ٢- أخذ الميثاق عليهم: ٦٣ 2، ٨٣، ٩٣، ١٨٧ 3، ١٥٤ 4، ١٢ 5، ٧٠.  
 ٣- أصحاب السبت: 2 ٦٥، ٦٦، ٤٧ 4، ١٥٤ 7، ١٦٣، 16 ١٢٤.  
 ٤- إفسادهم في الأرض مرتين: 17 ٤ - ٨.  
 ٥- أقوالهم وجرأتهم على الله والأنبياء: 5 ٦٤، 9 ٣٠ - ٣٢، ٣٤ 44، ٣٦ - ٣٦.  
 ٦- إلقاء العنادة بينهم: 5 ٦٤، ٨٢.  
 ٧- أوامر الله إليهم: 2 ٤٠ - ٤٨، ٦٣ و ٦٣ و ١٢٢ و ١٢٣، 7 ١٦١، 14 ٦، 20 ٨١.  
 ٨- تحريفهم كلام الله: 2 ٧٥، 4 ٤٦، 5 ١٣ و ١٨ و ٤١، 6 ٩١.  
 ٩- جزاؤهم لو آمنوا: 2 ١٠٣، 3 ١١٠، 4 ٤٦ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٨، 5 ١٢، 6 ٦٥ و ٦٦.

- ١- الترهيب عن التصير في الدعوة إلى الله: 2 ١٧٤، 3 ١٨٧، 16 ٤٤، 33 ٣٤.  
 ٢- مهمة الرسل: 4 ٧٩، 5 ٩٢ و ١٠١، 6 ٤٨ و ٦٦ و ١٠٧ و ١٠٩، 10 ٤٦، 3 ٤٤، 16 ٨٢، 17 ٥٤، 18 ٥٧، 22 ٤٩، 24 ٥٤، 27 ٨٠ - ٨١ و ٩٢ و ١٨، 29 ٤١، 40 ٧٧، 42 ٦، ٤٨ و ٤١ و ٤٢، 50 ٤٥، 64 ١٢، 72 ٢٣، 80 ٣ و ٤، 88 ٢١ و ٢٢.  
 ٣- وجوبها على كل مسلم: 3 ٢١ و ١٠٤ و ١١٠ و ١١٤، 4 ١١٤، 5 ٦٣ و ٧٨ و ٧٩ و ٦٩، 6 ٦٩، 7 ١٥٧ و ١٦٥ و ١٩٩، 9 ٦٧ و ٧١ و ١١٢، 11 ١١٦، 16 ٩٠، 19 ١٥٥، 22 ٤١ و ٧٧، 24 ٩، 31 ١٧، 51 ١٥٥، 87 ٩.

## • الديانات •

(١) أهل الكتاب: (اليهود والنصارى):

- ١- حسدهم للمؤمنين: 2 ١٠٩، 3 ٦٩، 4 ٥٤.  
 ٢- العلاقة معهم: 2 ١٠٥ و ١٠٩، 3 ٦٤ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٢ و ٧٥ و ٩٨ و ٩٩ و ١١٣ و ١١٩، 4 ١٢٣ و ١٥٣ و ١٥٩ و ١٧١ و ١٥ 5، ١٩ و ٥٩ و ٦٥ و ٦٨ و ٧٧، 29 ٤٦، 33 ٢٦، 57 ٢٩، 59 ٢ و ١١١ و ١٩8 و ٦١.  
 ٣- وجوب التسامح معهم (مع غير المحاربين منهم): 2 ٦٢ و ١٠٩ و ١٣٩ و ٢٥٦ و ٢٠ 3، ٦٤ و ٧٣ و ١١٣ و ١١٤ و ١٩٩، 4 ١٦٢، 5 ٤٤ - ٤٨ و ٦٩ و ٥٢، 6 ٥٣ و ٦٨ و ٦٩ و ١٠٨، 7 ٨٧، 10 ٩٩ و ١٠٠، 20 ١٣٠، 22 ٦٧ و ٦٩، 25 ٦٣، 29 ٤٦، 31 ١٥، 33 ٤٨، 39 ٣، 42 ١٥، 45 ١٤، 46 ١٣، ٤٤ و ١٤، 73 ١٠، 109 ١ - ٦.  
 ٤- وجود المؤمنين بينهم: 3 ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٩٩، 4 ١٥٩ و ١٦٢، 7 ١٥٩، 17 ١٠٧ - ١٠٩، 28 ٥٢ - ٥٥، 29 ٤٧، 32 ٢٤، 57 ٢٧.
- ١٠- حالاتهم: 2 ٤٠ و ٤١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٦ و ٨٥ و ٩٢ و ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١١٣ و ١٣٥ و ١٧٤ و ١٧٦ و ٢٣ 3، ٢٤ و ٩٨ و ٩٩ و ١١٠ و ١١٢ و ١٨٧ و ١٩٩، 4 ٤٤ - ٤٧ و ١٥٥ و ١٣ 5 و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٤١ و ٤٤ و ٥١ و ٥٥ و ٥٧ و ٦٤ و ٦٨ و ٧٠ و ٧١ و ٧٧ - ٨٢ و ١١٦، 7 ١٥٩ و ١٦١ و ١٧٧، 16 ١١٨، 17 ٢ - ٨، 58 ١٤ - ١٩.  
 ١١- شدة حرصهم على الحياة: 2 ٩٤ - ٩٦، 62 ٦ - ٨.  
 ١٢- عدائتهم لله والملائكة والمؤمنين: 2 ٩٧، 5 ٨٢.  
 ١٣- عدم رضاهم عن من لم يتبع ملتهم: 2 ١٢٠.  
 ١٤- غرورهم وأمانتهم: 2 ١١١ و ١٣٥، 3 ٢٤ و ٧٤، 4 ١٢٢، 5 ٢٠، 16 ٦٢.  
 ١٥- قضاء الله إليهم: 17 ٤ - ٨.  
 ١٦- ما حُرِّم عليهم بسبب كفرهم: 6 ١٤٦.  
 ١٧- معاندتهم وتكذيبهم وقتلهم الأنبياء: 2 ٥٩ و ٦١ و ٦٥ و ٦٦ و ٧٥ - ٨١ و ٨٥ و ٩٢ و ٩٩ - ١٠٣ و ١١٩ و ١٤٠ و ١٤٥ و ١٤٦ و ٢١١ و ٢٤٦، 3 ١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ١١٠ - ١١٢.

- ٤٨ و٥١، ٣٦ 38، ٣٩ 39، 60 ١٠٠ -  
 ٣- الشَّلْطَةُ لَهِ يُوْتِيهَا مِنْ بَشَاءٍ: 2 ٢٤٧، 3 ٢٦، 4 ٥٩ و٨٣.  
 ٤- السَّلْمُ: 2 ٢٠٨، 8 ٦١، 47 ٣٥.  
 ٥- الشُّورَى: 3 ١٥٩، 42 ٣٨.  
 ٦- المُوَازِرَاتُ: 35 ١٠، 58 ٩.  
 ٧- وَلِيُّ الْأَمْرِ:  
 أ- وَجوب عَضْفُ جَنَاحِهِ لِلرَّعِيَةِ: 15 ٨٨، 26 ٢١٥.  
 ب- وَجوب الطَّاعَةُ لَهُ: 4 ٥٨، 64 ١٦.

### • العلاقات القضائية •

#### (١) أحكام قانونية:

- ١- أحكام عامة:  
 ١- إِبَاحَةُ الزَّيْتِ وَأَكْلُ الْحَلَالِ: 2 ١٦٨ و١٧٢، 5 ٥ و٦ و٩ و٩١ و٩٦ و٣١ 7، 16 ١١٤، 23 ٥١.  
 ٢- سَبُّ التَّكْلِيفِ (الْبُلُوغِ): 4 ٦، 24 ٥٨ و٥٩.  
 ٣- الْكِبَارُ: 4 ٣١، 42 ٣٧، 53 ٣١ و٣٢.  
 ٤- الْوَفَاءُ بِالْمَعْدِ، وَالْعَقْدِ وَالْيَمِينِ: 2 ٣٧ و٤٠ و١٠٠ و١٧٧، 3 ٧٦، 5 ١ و٧، 6 ١٥٢، 13 ٢٠ و٢٥، 16 ٩١ و٩٢ و٩٤ و٩٥، 17 ٣٤، 23 ٨، 70 ٣٢.  
 ٥- الْوَفَاءُ بِالنَّذْرِ: 22 ٢٩.  
 ٢- الْحِزَاءُ:  
 ١- جِزَاءُ السَّيْفِ: 5 ٤٥، 10 ٢٧، 28 ٨٤ و40 ٤٠ و42 ٤٠.  
 ٢- جِزَاءُ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ: 5 ٩٥.  
 ٣- جِزَاءُ الْقَاتِلِ: 4 ٩٢ و٩٣، 5 ٣٢ و٤٥، 17 ٣٣.  
 ٤- جِزَاءُ قَاتِلِ نَفْسِهِ: (رَاجِعْ بَابَ الْعَمَلِ - الْعَمَلِ الْحَرَمِ).  
 ٥- جِزَاءُ الْكَافِرِينَ: 2 ١٩١.  
 ٦- جِزَاءُ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ: 24 ٦-١٠.

- ١٨١ - ١٨٣، 4 ٥١ و٥٢ و٦٠ و٦١ و٦٦ و١٥٣ - ١٥٧ و١٥٩ و١٦٠ و٢١ 5 و٣٢ و٤١ و٤٣ و٥٩ - ٦٤ و٧٠ و٧١ و١١٠ و7 ١٦٢ و١٦٣ و١٧٤، 61 ٥٠.  
 ١٨- نَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: 2 ٤٠ - ٥٨ و٦٣ و٦٤ و١٢٢ و١٢٣ و5 ٢٠، 7 ١٣٧ و١٤١ و١٦٠ و١٦٣ و10 ٩٣، 14 ٦، 20 ٨٠، 28 ٥، 44 ٣٠ - ٣٢، 45 ١٦ و١٧.  
 (٣) الصَّابِقُونَ: 2 ٦٢، 5 ٦٩، 22 ١٧.  
 (٤) الْمُبْهُوسُ: 22 ١٧.

#### (٥) النصارى: (انظر أهل الكتاب):

- ١- أُجْرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ: 2 ٦٢، 3 ١٩٩ و5 ٦٩.  
 ٢- أُجْرُهُمْ لَوْ آمَنُوا: 3 ١١٠، 4 ٦٤ و٦٦ و٦٨، 5 ٦٥.  
 ٣- أَقْوَالُهُمْ وَجِرَائَتُهُمْ عَلَى اللَّهِ: 2 ١١١ و١١٣ و١٣٥ و١٤٠ و١٧٥، ١٨ و٣٠ 9 و٣١.  
 ٤- التَّثْلِيثُ: 4 ١٧١، 5 ٧٢ و٧٣ و١١٦.  
 ٥- الْحَوَارِيُّونَ: 3 ٥٢، 5 ١١١ و١١٢ و١٤6١.  
 ٦- الرُّمَّانُ: 5 ٨٢، 9 ٣١ و٣٤، 24 ٣٦ - ٣٨ و٢٧ 57.  
 ٧- عَدَمُ رِضَاهُمْ عَشْرًا لَمْ يَسْعَ مِنْتَهُمْ: 2 ١٢٠.  
 ٨- غُرُورُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ وَطَمَنَتُهُمْ بِالْيَهُودِ: 2 ١١١ و١٣٥ و٢٤ 3 و٧٥ و4 ١٢٣، 5 ١٩ و16 ٦٢.  
 ٩- الْقَيْسِيُّونَ: 5 ٦٣ و٨٢، 9 ٣٤ و32 ٢٤.  
 ١٠- مَعَانِدَتُهُمْ وَالْإِنْتِقَامُ مِنْهُمْ: 2 ١٤٠.  
 ١١- مَوَاقِفُهُمْ: ١ ٧، 3 ٧٥، 5 ٤٧ و٦٦ و٦٨ و٨٢ و٨٥ و١٧ 22، 30 ٢-٥، 57 ٢٧.  
 ١٢- نِسَابَتُهُمُ الْمِيثَاقُ وَإِغْرَاءُ الْعِنَاوَةِ بَيْنَهُمْ: 5 ١٤.

### • العلاقات السياسية والعامة •

- ١- التَّحْرِكَاتُ السَّرِيَّةُ: 58 ٨ و١٠٠.  
 ٢- الْحَكْمُ: 2 ١١٣ و٢٣ 3، ٢٦ و٤٤١ 4، 5 ١ و٤٢ و٤٤ - ٤٩، 7 ٨٧، 10 ١٠٩، 13 ٤١، 16 ١٢٤، 21 ١١٢، 22 ٥٦ و٦٩، 24

- ٧- القصاص: ١٧٨ 2 و ١٧٩ و ١٩٤ و ١٩٢ 4 ، ٤٠ 5 ، ١٦ 16 ، ١٢٦ 22 ، ٤٠ 42 ، ٤٠ 5
- ٨- الحدود:
- ١- حد الزنى: ٢٤ 24
- ٢- حد زنى الإمام: ٢٥ 4
- ٣- حد السرقة: ٣٨ 5 و ٣٩
- ٤- حد القذف: ٤ 24 و ٥
- ٥- حد الحاربة: ٣٣ 5
- ٤- العفو:
- ١- الاستثناء: ٣ 4 ، ٩٨ و ٩٩ ، ٣ 5 ، ١٦ و ١٠٦
- ٢- الاضطرار: ١٧٣ 2 ، ١١٩ 6 ، ١٤٥ و ١٦ ، ١١٥ ، ٢٧ 27
- ٣- الإعفاء: ١٧٨ 2 ، ٤٥ 5
- ٤- الترخيص: ١٨٥ 2 ، ١٩٦ و ٤٣ 4 ، ١٠٢ و ١٠٣ ، ٩٢ 9 ، ٩٣ و ٦٠ 24 ، ٦١ و 70 ، ٢٠
- ٥- التكفير: ١٨٤ 2 ، ٢٧١ و ٣١ 4 ، ٩٢ و 5 ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٧ 29 ، ٣٥ 39 ، ٣ 58 ، ٤ و ٢ 66 ، ٩ 64
- ٥- النفي: ٨٤ 2 ، ٨٥ ، ٦٦ 4 ، ٣٣ 5 ، ٣٠ 8 ، 9 ، ١٣ ، ٤٠ 22 ، ٨ 60 ، ٩
- (٢) تنظيمات قضائية:
- ١- التثبيت من الخبر: ٦ 49
- ٢- الحكم بالمدل: ٢٨٦ 2 ، ٥٨ 4 ، ٥٩ و ١٣٥ 5 ، ٨ و ٤٢ و ٤٨ و ٤٩ ، ١٥٢ 6 ، ٢٩ 7 ، ١٦ 16 ، ٩ ٢٦ و ١١٣ 2 ، ٦٠ 22 ، ١٨ 35 ، ٩ 39 ، ٤٦ ، ١٥ 42 ، ١٧ و ١٩ 46 ، ٩ 49 ، ٣٩ 53 ، ٤٠ ، ٤٠ 57 ، ٢٥ 65
- ٣- الظن لا يثبت من الحق شيئاً: ١١٦ 6 ، ٣٦ 10
- ٤- العدل: ٢٨٢ 2 ، ٢١ 3 ، ٣ 4 ، ٥٨ و ١٣٥ 5 ، ٨ 5 ، ٤٢ و ٩٥ ، ٧٠ 6 ، ١٥٢ 7 ، ٤ 10 ، ٤٧ و ٧٦ 16 ، ٩٠ و ٣٣ ٥ ، ٤٢ 42 ، ١٥ 49 ، ٨ 60
- ٥- الشهادة:
- ١- شهادة الزور: ٣٠ 22 ، ٧٢ 25
- ٢- كتم الشهادة: ٢٨٢ 2 ، ٢٣ 70
- ٣- وجوب أدائها كما هي: ١٨١ 2 و ٢٨٢ و ٢٨٣ ، ٤٠ 4 ، ١٢٥ 4 ، ١٢٥ 5 ، ٣٥ - ٣٣ 70
- ٦- الحكم: ٣ 3 ، ٥٨ 4 ، ١٠٥ 5 ، ٤٢ 5 ، ١٠ 10 ، ٣٥ 37 ، ١٥٤ 39 ، ٤٨ 40 ، ٤٦ 68 ، ٣٦ 3٩
- (٣) علاقات قانونية ودستورية:
- ١- إهلاك الأم بسبب فسقها: ١٦ 17 ، ٣٤ 34
- ٢- تكريم بني آدم: ١٧ 17
- ٣- التكليف: ٢٣٣ 2 ، ٢٨٦ و ٨٤ 4 ، ١٥٢ 6 ، 7 ، ٤٢ ، ٢٣ 23 ، ٦٢ 65
- ٤- توحيد الأم بالدين: ١٩ 19 ، ٣٦ 21 ، ٩٢ 23 ، ٥٢ 23
- ٥- الجزاء: (راجع باب العمل)
- ٦- الحق: ٤٢ 2 و ١٤٧ و ٦٠ 3 ، ٧١ و ٥٧ 6 ، ٧ 8 ، ٨ ، 9 ، ٢٩ ، ٤٠ و ٤٨ ، ١٠ 10 ، ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٨٢ ، ١١ 11 ، ١٧ 13 ، ١٧ 17 ، ١٨ 18 ، ٢٩ ، ٢١ 21 ، ١٨ 22 ، ٦٢ 28 ، ٧٥ 31 ، ٣٠ 33 ، ٥٢ ، ٣٤ 34 ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٤٢ 42 ، ٢٤ 47 ، ٢٨ 53 ، ٥٢ ، ٨ 61 ، ٩ و 103 ، ٢ 3
- ٧- الحق يزعم الباطل: ١٧ 17 ، ١٨ 21
- ٨- السبحة بمثله: ٢ 19٤ ، 6 ١٦٠ ، ١٠ ٢٧ ، 16 ، ١٢٦ ، 22 ٦٠ ، 27 ٩٠ ، 28 ٨٤ ، 40 ٤٠ ، 42 ، ٤٠
- ٩- المحرمات: (راجع باب العمل)
- ١٠- المسؤولية الشخصية: ٥ ١٠٥ ، 6 ١٠٤ ، ١٦٤ و 17 ١٥ ، ٣٦ و 27 ٧٤ ، ٧٥ و 29 ٤٦ ، 34 ٢٥ و ٤٢ ، 39 ٧
- العلوم والفنون •
- (١) البلاغة: ١١٢ 6 ، ١٥٥ 1 - ٤
- (٢) القويم:
- ١- الأشهر الحرم: ٧ ١٩٤ و ٢١٧ و ٢ 5 ، ٩٧ و 9 ، ٣٨ و ٣٦
- ٢- الأشهر المعلومات: ١٩٧ 2
- ٣- الشهر الحرام: ٢ 1٩٤ و ٢١٧ و ٢ 5 ، ٩٧ و ١٨٥ 2
- ٤- شهر رمضان: ١٨٥ 2
- ٥- عدة الشهور: ٩ 3٦



- ٣٠- الغلاف الجوي: 21 104، 36 37، 51 7  
 ٤٧، 53 ١، 71 ١٥، 72 ٨، 86 ١ - ٤  
 و١١.
- ٣١- العيث: 7 ٥٧، 13 ١٧، 16 ١٠، 21 ٣٠، 22  
 6٣، 23 ١٨، 25 ٥٣، 27 ٥٨، 31 ٣٤، 35  
 ١٢، 39 ٢١، 42 ٢٨، 43 ١١، 50 ٤٩، 55  
 ١٩، 57 ٢٠.
- ٣٢- لغة الحيوان: 6 ٣٨، 27 ١٨ - ٢٤.
- ٣٣- الليل والنهار: 22 ٢١، 31 ٢٩، 35 ١٣، 36  
 ٣٧، ٤٠، ٤٧، 57.
- ٣٤- ما يشبه الصور: 84 ١٩.
- ٣٥- الماء ونشأة الحياة: 3 ٥٩، 18 ٥١، 29 ١٩ -  
 ٢٠، 30 ١٩، 40 ٦٤، 95 ٤.
- ٣٦- النبات: 10 ٢٤، 13 ٣، 15 ١٩، 20  
 ٥٣، 22 ٥، 26 ٧، 27 ٦٠، 50 ٧ - ٨  
 و١٠.
- (٧) ذم الجهل والجاهلين: 7 ١٩٩، 11 ٤٦، 16  
 ١١٩، 25 ٦٣.
- (٨) الشعر والشعراء: 21 ٥، 26 ٢٢٤ - ٢٢٧، 36  
 ٦٩، 37 ٣٥، 36 ٣٠، 52 ٣٠، 69 ٤١.
- (٩) الصحة: 7 ٣١.
- (١٠) فضل العلم والعلماء: 3 ٧، 4 ٨٣، 11  
 ٢٤، 13 ١٦، 29 ٤٣، 35 ١٩، 39 ٢٨، 39 ٩  
 و١١، 58.
- (١١) الفلك: 2 ٢٩، ١٠ ١٨٩، 10 ٥، 15 ١٦، ١٧  
 17 ١٢، 21 ٣٣، 23 ١٧، 36 ٣٧ - ٤٠، 37  
 ٦ - ٨، 67 ٥، 79 ٢٧، ٨٦ ١ - ٣، ١١
- (١٢) الفنون: 34 ١٠، ٣٣ - ١٣، 5 ٩٠.
- (١٣) الكواكب: 15 ١٦، 15 ١٨ - 26 ٢١٠، ٢١٢ -  
 37 ٦، ١٠ 67، ٥ 72، ٨ ٩.
- (١٤) المجادلة بغير علم: 22 ٣، ٨، 31 ٢٠.
- (١٥) للملاحظة: 10 ٢٢، 17 ٦٦، 31 ٣١، 43 ١٢  
 و١٣.
- ١٠١، 12 ١١٥، 17 ٧٠، 18 ١٠٩، 21 ٣٠، 29 ١٩ -  
 35 ٢٧، ٣٨ 36، 40 ٨١ - ٤٠، 54 ٤٩.
- ١٩- حول ما يُدعى بالتطور: 2 ٢٩ - ٣٠ ٢٥٩،  
 6 ٣٨، 7 ١١، 71 ١٤ (أنظر تفسيرها)، 22  
 ١٧، 75 ٣٧ - ٤٠، 76 ٦، 86 ٥ - ٨.
- ٢٠- الحيوانات والحشرات: 4 ١١٩، 5 ٣، 6 ٣٨  
 ٩٥ و١٤٢، 16 ٥ - ٨، ٦٨ - ٦٩، ٧٩  
 ٢١، 23 ٢١ - 22 ٣٠، 22 ٢٨، ٢٣ ٢١ -  
 24 ٤٥، 27 ١٦، 29 ١٩، 36 ٤١، ٣٦  
 ٧١ - ٧٣، 40 ٧٩ - ٤٣ ١٢ - ١٣،  
 67 ١٩، 88 ١٧.
- ٢١- دعوة الإنسان إلى اكتناء الحقائق العلمية: 5  
 ١٥، 10 ١٠١، 20 ١١٤، 22 ٤٦، 30 ٥٠،  
 67 ٣ - ٤٤، 96 ١ - ٥.
- ٢٢- الرؤية عن بعد (ما يشبه التلفزيون): 42 ٥٣، 5  
 ٢٢.
- ٢٣- الرياح: 2 ١٦٤ و٢٦٦، 3 ١٧٧، 7 ٥٧، 10  
 ٢٢، 14 ١٨، 15 ٢٢، 17 ٦٨ - ٦٩، 18  
 ٤٥، 21 ٨١، 22 ٣١، 24 ٤٣، 25 ٤٨، 27  
 ٦٣، 30 ٤٦ - ٤١، 32 ٢٧، 33 ٩، 34  
 ١٢، 35 ٩، 42 ٣٣، 45 ٥، 24 ٢٥، 51  
 ٤١ - ٤٢، 54 ١٩، ٢٠ - ٦٦، 69 ٧.
- ٢٤- الزراعة: 6 ٩٩، 13 ٤١، 13 ٤، 16 ١٠ - ١١  
 و٦٧، 22 ٥، 23 ١٨ - ٢٠، 32 ٢٧، 80  
 ٢٤ - ٣٢.
- ٢٥- السحاب: 2 ١٦٤، 7 ٥٧، 13 ١٢، 24 ٤٠  
 ٤٣، 27 ٨٨، 30 ٤٨، 35 ٩، 52 ٤٤، 56  
 ٦٨ - ٦٩.
- ٢٦- سرعة التور: 2 ٢٨، ١١٤ و١٥٤، 7 ١٤٣، 9  
 ٢٦ و٥١، 17 ١، 56 ٨٥.
- ٢٧- الصحة: 2 ١٧٣، 5 ٣، ٦ و٣١، 6 ١٤٥، 7  
 ٣١، 16 ٦٩، 19 ٢٥، 22 ٢٩.
- ٢٨- الضغط الجوي: 6 ١٢٥، 22 ٣١، 74 ١٧.
- ٢٩- غزو الفضاء: 6 ٣٥، ١٢٥ و١٠، 10 ١٠١، 15  
 ١٤ - ١٥، 41 ٥٣، 55 ٣٣ - ٣٥.



- ٤٦، ٩ ٧١، 24 ٥٢ و٥٦ و٥٦، 33 ٣٦  
 ٤٧، 47 ٣٢، 48 ١٧، 49 ١٤، 59 ٧، 60  
 ١٢، 64 ١٢، ٦٦.
- ٤- الشاشة: 4 ٢٨، 8 ٦٣، 17 ٥٣، 26 ١٣٠  
 و١٣١، 30 ٢١، 33 ٤٨.
- ٥- تطابق العمل مع القول: 2 ٤٤، 3 ١٨٨، 61 ٢.
- ٦- التعاون مع الآخرين: 5 ٢٢، 8 ٧٤، 9 ٧١.
- ٧- التقوى: 2 ٢ - ١٠٣ و١٧٧ و١٩٧ و٢٠٣  
 و٢١٢ و٢٣٧، 3 ١٥ - ١٧ و٢٦ و١٠٢  
 و١٢ و١٢٣ و١٢٥ و١٣٠ و١٣٣ - ١٣٦  
 و١٣٨ و١٧٩ و١٨٦ و١٩٨ و٢٠٠، 4 ١  
 و١٢٨ - ١٣١، ٢٥ ٤.
- ٨- التواضع: 15 ٨٨، 17 ٣٧، 24 ٣٠، 25 ٦٣،  
 16 ١٢٥، 31 ١٨، ١٩.
- ٩- التوسط في العمل: 17 ٢٩ و١١٠ و٢٥ ٦٧، 31  
 ٣٢، 35 ٣٢.
- ١٠- التواضع: 3 ١٩٥ و١٦٠ و١٧٣ و١٨١ 4، 5  
 ١١ و٢٣ و٦ ١٠٢، 7 ٨٩، 8 ٢ و٤٩ و٦١،  
 9 ٥١ و١٢٩، 10 ٨٤ و١٠٧، 11 ١٢٣، 12  
 ٦٧، 13 ٣٠، 14 ١١ و١٢، 16 ٤٢ و٩٩،  
 17 ٢ ٦٥، 18 ٢٤، 25 ٥٨، 26 ٢١٧، 29  
 ٥٩، 33 ٤٨، 39 ٣٨، 42 ١٠ و٣٦ و64  
 ١٢، 65 ٣، 73 ٩.
- ١١- حسن السلوك: 2 ١٠٤، 4 ٨٦، 17 ٥٣، 19  
 ٤٢ و٤٨، 23 ٩٦، 24 ٢٧ و٢٨ و٥٨ و٥٩  
 و٦١ و٦٢، 25 ٦٣، 41 ٣٤ و٣٥ و52 و٢٦  
 و٢٧، 58 ١١.
- ١٢- الدعوة إلى العمل الصالح: 2 ٢٥ و٤٤ و٨٢  
 و١٢٨ و١٤٤ و١٥٨ و٢٧٧ و٣ ٥٧ و١٨٨،  
 4 ٣٤ و٤٠ و٥٧ و١١٢ و١١٤ و١٢٢  
 و١٢٤ و١٧٣، ٩ 5 و٤٨ و٩٣ و٧٠، 7  
 ٤٢، 10 ٤ و٩ و١١ ١١ و٢٣، 13 ٢٢  
 و٢٣ و٢٩، 14 ٢٣، 16 ٩٧، 17 ٩ 18 و٢  
 و٤٦ و١٠٣ - ١٠٧، 19 ٧٦ و٩٦ و20 و٧٥  
 و١١٢، 21 ٩٤، 22 ١٤ و٢٣ و٤١ و٥٠  
 و٥٦، 24 ١٥٥، 26 ٢٢٧، 28 ٨٤، 29 ٧ و٩

## • العمل •

### (١) التكليف بالعمل على قدر الاستطاعة:

- 2 ٢٢٣ و٢٨٦ و٤ ٨٤، 6 ١٥٢، 7 ٤٢، 23 ٦٢، 65  
 ٧.
- (٢) الجزاء:

- ١- الجزاء بالعمل: 4 ١٢٣ و١٢٤ و5 ٢٣، 6 ١٢٠  
 و١٤٦ و١٦٠ و7 ١٧٠ و٨ ١٨٠ و٩ ٥٠ و١٠ 5١ و9  
 ٢٢، 12 ٢٢، 20 ١٥، 24 ٣٨، 35 ٣٠، 39  
 ٣٤ و٣٥، 41 ٨ و٢٧، 42 ٢٠ و٢٣ و٢٦ و53  
 ٣١.
- ٢- جزاء السيئة بمنهاتها: 2 ١٩٤، 6 ١٤٠، 10 ٢٧،  
 16 ١٢٦، 22 ٦٠، 27 ٩٠، 28 ٨٤، 40 ٤٠،  
 42 ٤٠.

### (٣) الدعوة إلى العمل:

- 3 ١٤٦، 4 ١٠٤، 6 ١٣٥، 9 ١١٧، 17 ١٩، 20  
 ٤٢، 39 ٣٩، 53 ٢٩ و٤٠ و67 ١٥ و76 ٢٢، 92  
 ٤.

### (٤) العمل الصالح:

- ١- الإحسان: 2 ٨٢ و١١٢ و١٧٧ و١٩٥ و٣ ١٣٤  
 و١٤٨ و٤ ١٢٥ و١٢٨ و5 ٨٥ و٩٣ و7 ٥٦ و9  
 ١٠٠ و١٢٠ و10 ٢٦ و١١ ١١٥ و12 ٢٢ و16  
 ٣٠ و٩٠ و١٢٨ و١٧ ١٧ و18 ٣٠ و22 ٣٧ و28  
 ١٧٧ و29 ٦٩ و31 ٣ و٤ و٥ ٢٢ و37 ٨٠  
 و١٠٠ و١١٠ و١٠٠ 39 و٣٤ و٤٦ ١٢ و53 ٣٦  
 و55 ٦٠ و58 ٩ و77 ٤٤.
- ٢- الاستقامة في العمل: 3 ١٣٩ و١٤٠ و١٤٦  
 و١٤٧ و١٥٢ و٤ ٨١ و8 ١١ و١٢ ٤٥ و10  
 ٢ ٨٩ و11 ١١٢ و14 ٢٧ و16 ١٠٢ و17  
 ٧٤ و١٣ 18 و19 ٣١ و20 ٣٢ و33 ٧٠ و41  
 ٣٠ و٣١ و٣٢ و٤٢ ١٥ و46 ١٣ و٤٧ ٧  
 و81 ٢٨.
- ٣- إطاعة الله ورسوله وأولي الأمر: 3 ٣٢ و١٣٢ و4  
 ٥٩ و٦٤ و٦٨ و٦٩ و٨٠ و5 ٩٥ و8 ٢٠ و٩

٩٠ و٩١ و٤٧ ١٥.

- ٣- اقتراف الذنب: 2 ٨١ و٢٠٩ و٢٨٦ و٢١ 3  
 ١٦ و٣١ و١٣٥ و١٤٧ و١٩٣ و٣١ 4 و٣١ 5  
 ٤٩ و٦ 6 و١٢٠ و٧ 7 و١٠٠ و٥٢ 8 و٥٤ و١٤  
 ١٠ و١٧ 17 و١٧ 25 و٥٨ 28 و٧٨ 33 و٧١ 39  
 ٥٣ و٢ 40 و٣ و٢١ و٥٥ و٣٧ 42 و٣١ 46  
 ٤٨ 1 و٤٧ 53 و٣٢ 57 و٢٨ 61 و١٢ 71 و٤٨

٨٥ ١٠.

- ٤- البغي: 7 ٣٣ و١٠ ٢٣ و١٣ 2٥ و١٦ ٤٩ و١٦ ٢٩  
 ٥- التقليد في العمل: 2 ١٧٠ و٤ 5 و١٠٤ 7 و٢٨ 26  
 ٧٤ و١٣٦ و١٣٩ و٣١ 31 و٢١ 34 و٤٣ 37 و٦٩  
 و٧٠ و٤٣ 43 و٢٢ 43 و٢٥  
 ٦- تيسير العمل: 2 ١٨٥ و١٢ ١١٠ و٦٥ ٧ و٩٤ ٥  
 و٦.

٧- الخطأ في العمل: 33 ٥.

- ٨- ذنوب البشر سبب في ظهور الفساد في الأرض:  
 ٤١ 30

- ٩- العمل الآثم: 2 ٢٠٦ و٢١٩ و٣ ١٧٨ و٤ ٤٨  
 و١١١ و١١٢ و٢ 5 و٣ و٦٢ و٦ 6 و١٢٠ ٣٣ 7  
 32 و١٧ 45 و٧ 49 و١٢ 53 و٣٢ 58 و٨ ٩ و١٢ 83

- ١٠- العمل من لوازم الإيمان: (راجع البند المتعلق  
 بالإيمان).

- ١١- الظلم: 2 ٢٢٩ و٥ ٣٩ و٦ ٨٢ و٢٠ ١١١ و٥٩ 5١

- ١٢- عبادة الأنصاب والأزلام: 5 ٣ و٩٠ و٩١  
 ١٣- الفاحشة والزنى:

- ١- إتيان النساء في غير موضعه: 2 ٢٢٣.  
 ٢- الفحشاء: 2 ٢٦٨ و٣ ١٣٥ و٤ ١٦ و١٦ و١٩  
 و٢٥ و٦ ١٥١ و٧ ٢٨ و٣٣ و١6 و٩٠ و١7  
 ١7 و٢٤ ٣ و١٩ و٢١ و٣٣ و٣٠ 33 و٣٧ 42 و٣٢ 53 و١٢ 60

- ٣- النكاح في فترة الحيض: 2 ٢٢٢ و٢٢٣  
 ٤- نكاح قوم لوط: ٤ ١٦٤ و٧ ٨٠ و٨٢  
 ٥- النكاح المحرم: 4 ٢٢ و٢٥ و٥٥ و٥٠ 33

- ٥٨ و٣٠ ١٥ و٤٥ و٣١ ٨ و٢ ١٧ و١٩ و٣٤  
 ٤٤ و٣٥ ٧ و٣٢ و٣٩ و٣٨ 40 و٥٨  
 41 و٢٢ 42 و٢٣ و٢٦ و٤٥ ٢١ و٣٠ و٤٧  
 ٢ و١٢ و٤٨ ٢٩ و٦٥ ١١ و٨٤ ٢٥ و٨١  
 95 و٩٨ ٧ و١٠٣ ١ و٢٠

- ١٣- العمل المفضي إلى البر: 2 ١٧٧ و١٨٩ و٣  
 ٩٢ و٧٦ ٥ و٢٢.

- ١٤- العمل المفضي إلى النجاح: 2 ٢ - ٦ و١٩٧  
 و٢١٢ و٣ ١٥ - ١٨ و١٦ و٢٠ و١٢٥  
 و١٣٠ و١٣٣ و١٣٦ و١٧٩ و١٩٨ و٢٠٠  
 5 و٩ ٣٨ و١٠٣ و٦ ١٥٥ و٧ ٢٥ و٣٤  
 و١٣٧ و١٥٥ و٨ ٢٩ و١٢ ١٠٩ و١٥ ٤٥ -  
 ٤٨ و١٦ 16 و٣٠ و٣٢ و١٩ 19 و٦٣ و٧٢ و٨٦ و٢٠  
 ١٣٢ و٢١ 21 و٤٨ 24 و٥٢ 25 و١٥ ١٦ و٢٦  
 ٩٠ و٢٨ 28 و٨٣ 33 و٧٠ 38 و٤٩ 38 و٥٤ 39  
 ١٠ و٢٠ و٣٣ و٣٥ و٦١ و٧٣ و٧٤ و٤٤  
 ٥١ و٥٧ و٤٧ 47 و١٥ ٣٦ و٤٩ 49 و١٣ 50  
 - ٣٥ و٥١ 51 و١٥ 51 و١٩ و٥٢ 52 و٢٠ 54  
 ٥٤ و٥٨ 57 و٢٨ 65 و١ 65 و٥٨ 68 و٣٤ 71  
 77 و٤١ 77 و٤٤ 78 و٣١ 82 و١٣ 83  
 ١٨ و٢٨ 92 و٤ 92 و٦ و١٧ و٢١

- ١٥- قول النبي هي "أحسن": 2 ٨٣ و٢٦٣ و١7 ٥٣  
 41 و٣٣

- ١٦- المسارعة في الحيرات: 2 ١١٠ و١٤٨ و٣ ١١٤  
 و١٣٣ و٥ ٤٨ و٩ ١٠٠ و٢١ ٩٠ و٢٣ ٥٦  
 و٦١ و٣٥ 35 و٢٢ 56 و١٠ ١٥

## (٥) العمل الطالح:

- ١- إحياء العمل: 2 ٢١٧ و٢٦٤ و٢٦٦ و٣ ٢١  
 و٢٢ و٥٥ و٥٣ و٦ ٨٨ و٧ ١٤٧ و٩ ١٧ و٦٩  
 11 و١٥ ١٦ و١٨ 18 و١٠٣ - ١٠٥ و٣٣ ١٨  
 و١٩ و٣٩ 39 و٦٥ 47 و١ 47 و٣ و٨ و٩ و٢٨ و٣٢  
 49 و٢.

## ٢- الأعمال المحرمة:

- ١- أكل الميتة والدم ولحم الخنزير: 2 ١٧٣ و٥  
 ٤ و٦ ١٢١ و١٤٥ و١٦ ١١٥  
 ٢- شرب الخمر والسكر: 2 ٢١٩ و٤ ٣٤ و٥

- ١٤ - نكاح المشتركة وإنكاح المشرک: ٢٢١ 2
- ١٥ - الفلاح والسعادة: ٥ 2، ١٨٩، ١٠٤ 3، ١٣٠ و ٢٠٠، ٢٠٠ 5، ٣٥ ٩ و ١٠٠٠ 6، ٢١ 6، ١٣٥ 7
- ١٦ - ٨ و ٦٩ و ١٥٧، ٤٥ 8، ٨٨ 9، ١٧ 10، ٦٩ و ٧٧، ١٢ 12، ٢٣ 16، ١١٦ 20، ٦٩ 22، ٧٧ 23، ١ 23 و ١٠٢ 24، ١١٧ 24، ٣١ 24 و ٥١ 28، ٦٧ و ٨٢، ٣٨ 30، 31 31، 58 31، 59 31، 62 31، 64 31، 87 31، 91 31
- ١٧ - في القول:
- ١٨ - التحليل والتحریم: ١٦٦ 16 و ١٦٧.
- ١٩ - الحلف على مصيبة: 2 2٢٤ و ٢٢٥، 5 ٨٩، 68 1٠
- ٢٠ - الغيبة: 4 104، 49 1١، ١٢ 104
- ٢١ - حكم الشهادة: 2 ١٤٠ و ١٤٢ و ٢٨٣، 5 ١٠٦، 6 ٣٣
- ٢٢ - التي والنحوى بالإثم: 2 ١٠٤، 58 ٨
- ٢٣ - الهزء والتمزق: 23 ٩٧، 49 ١١، 104 ١ و ٢.
- ٢٤ - في اللال:
- ٢٥ - أكل الأموال بالباطل: 2 ١٨٨، 4 ٢٩ و ٣٠ و ١٦١ و ٤٢ 5، ٦٢ 9، ٣٤ 9
- ٢٦ - الطغيف في الوزن: 83 ١ - ٣
- ٢٧ - الربا: 2 ٢٧٥ - ٢٧٩، 3 ١٣٠، 4 ١٦١، 30 ٣٩
- ٢٨ - السرقة: 5 ٣٨ و ٣٩، 60 ١٢
- ٢٩ - كثر الذهب والفضة: 9 ٣٤ و ٣٥، 70 ١٥ - ١٨
- ٣٠ - الميسر (القمار): 2 ٢١٩، 4 ٢٩، 5 ٩٠ و ٩١
- ٣١ - القتل والقتال:
- ٣٢ - الانتحار: 2 ١٩٥، 4 ٢٩ و ٣٠
- ٣٣ - القتال في المسجد الحرام وفي الأشهر الحرم: 2 ١٩١ و ١٩٤، ٢١٧ و ٢١٧، 5 ٢ و ٩٧، 9 ٣٦ و ٣٧
- ٣٤ - قتل الأولاد: 6 ١٣٧ و ١٤٠ و ١٥١، 17 ٣١، 60 ١٢
- ٤ - قتل النفس التي حرم الله: 2 ١٧٨، 4 ١٤٠ و ٢٩ و ٨٩ - ٩٣، 5 ٣٢ و ٤٥، 6 ١٤٠ و ١٥١، 9 ١٥ و 17 ٣١ و ٣٣، 25 ٦٨، 60 ١٢
- ٥ - وأد النبات: 16 ٥٨ و ٥٩، 43 ١٧، 81 ٨ و ٩
- ١٨ - مشاققة الله: 2 ١١٤، 5 ٣٣، 8 ١٢ و ١٤، 9 ٦٣، 33 ٥٧ و ٥٨، 42 ١٦، 47 ٣٢، 58 ٥ و ٦ و ٢٠ و 59 ٢ - ٤
- ١٩ - النجاح في العمل: 6 ١٣٥، 14 ٢٤، 15 ٢٤، 39 ٣٩ و ٤٠
- ٢٠ - وعيد للمسلمين: 2 ١١ و ٢٦ و ٢٧ و ٩٩ و ٢٠٤ - ٢٠٦، 3 ٦٣ و ٨٢ و ١١٠ و ٣٦، 5 ٤٩ و ٥٢ و ٦٧ و ٨٤، 6 ٤٩، 7 ٣٩ و ٤٠ و ٥٥ و ٨٤، 9 ٢٤، 10 ٤٣، 28 ٧٧ و ٨٣، 30 ١٢ و ١٣ و ٥٥ و 59 ١٩
- ٢١ - اليأس والفتنوت: 11 ٩، 12 ٨٧، 13 ٣١، 15 ٥٥ و ٥٦، 17 ٨٣، 29 ٢٣، 30 ٣٦، 39 ٥٣، 41 ٤٩، 60 ١٣
- (٦) المسؤولية:
- ١ - انتفاء مسؤولية المرء عن عمل غيره: 6 ١٦٤، 10 ٤١، 24 ٥٤، 31 ٢٣، 34 ٢٥، 36 ٥٤، 37 ٣٩، 42 ١٥، 53 ٣٩
- ٢ - مسؤولية المرء عن عمله: 2 ١٢٤ و ١٣٩ و ١٤١ و ٢٨١ و ٣٠ و ٢٥ و ١١٥ و ١٦٥ و ٤ ٨٤ و ١١ و ١٢٢ و 6 ١٣٢ و ١٦٤ و 9 ١٠٦، 10 ٣٠ و ٤١ و ٥٢، 11 ١١٢، 16 ١١١، 17 ١٣، 21 ٩٤، 24 ٥٤، 30 ٤٤، 36 ٥٤، 37 ٣٩، 39 ٧٠، 40 ١٧ و ٤٠، 41 ٤٦، 42 ١٥، 45 ١٣ و ٢١ و ٢٨ و 46 ١٩، 52 ١٦ و ٢١ و 53 ٢١ و ٢٨ و 46 ٢٩ و 66 ٧، 73 ١٥، 45 ١٣ و ٢١ و ٢٨ و 46 ٢٩ و 66 ٧، 73 ١٩ و ٢٨ 74 و 99 ٧ و ٨٨ و 101 ٦ - ٩

## • القرآن •

- ٧- ترتيبه عن الشمر: 36، ٦٩، 37، ٣٦، ٣٧، 69  
٤٠، ٤١.
- ٨- حقيقته وتصديقه للكعب الأول: 2 - 2  
٢٣، ٢٤، ٣٨، ٣٩، ٨٩، ٩١، ٩٧، ١٠٥،  
١٠٦، ١٠٧، ١٨٥، ٣، ٤، ٣، ٧، ٢٣، ٧٨،  
١٣٨، ١٦٤، ٤، ٨٢، 5، ٦٨، ٧، 6، ٢٥،  
٢٨، ٩٠، - ٩٢، ١١٤، - ١١٧، ١٥٥،  
١٥٧، 7، ٢ - 7، ٢٠٣، ٢٠٤، 9، ١٢٤،  
١٢٧، 10، 1، ٣٧، - ٣٩، ٥٧، ١٠٨، 11،  
١٣، 12، 1، 2، ١١١، 13، 1، ٣٧، - ٣٩،  
14، 1، ٢، 15، 1، ٨٧، 16، 1٠١، 17،  
٩، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٨٢، ٨٨، ٨٩، ١٠٥،  
١٠٩، 18، 1 - 18، ٢٧، ٥، ٤٤، 19، ٦٤، ٩٧،  
20، 2 - 20، 11٣، 11٤، 21، ٤، ٨، 1٠،  
١٥، 22، 1٦، 24، 1، 25، ٣، ٤، 6، ٣٠،  
٣٢، 26، 1، 2، 1٩٢، - 1٩٩، ٢٠١،  
٢١٢، 27، 1 - 27، 3، ٦، ٧٦، ٧٩، 28، 3،  
٤٨، ٥١، ٨٦، 29، ٤٧، - ٥٠، 31، ٦، ٧،  
32، 35، 2٩، - ٣٢، 37، 1٦٧، - ١٧٠، 38،  
1 - 1، 1٤، ٨٧، ٨٨، 39، 1 - 39، ٢٣، ٢٧،  
٢٨، ٤٠، ٤١، 41، 2 - 41، ٢٧، ٣٠، ٤١،  
٤٤ - ٤٤، ٥٢، - ٥٤، 42، ١٧، 43، 2 - 43، ٤٤،  
44 - 44، ٥٨، ٥٩، 45، ٢، 46، ٢، ٤٦،  
٧ - ٧، 1٢، ٢٩، ٣١، 52، ٣٣، ٣٤، 53، ٢،  
١٨، 54، ١٧، 56، ٧٥ - ٨٧، 59، ٢١، 68، ٤٤،  
٥٥، ٥٦، ٥٧، 69، 3٨، ٥٢، 72، 1، ٢،  
73 - 1، 73، ٤ - ٤، 74، 3١، ٥٤، 75،  
١٦ - 1٦، 76، ٢٣، 80، 11 - 1٦، 81، 1٩،  
٢٩ - 84، ٢١، 85، ٢١، 86، 1٣ - 1٤، 87،  
١٨، ١٩، 197 - ٥.
- ٩- سجدة التلاوة: (راجع فصل الصلاة).
- ١٠- مخاطبة المنكرين والمجاهدين: 2، ٢٣، ٢٤،  
٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، 3، ٦٧، ٧٠، ٧١،  
٧٩، ٨٠، ٨٦، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٨٣، 5،  
١٨، ٤٣، ٥٩، 6، ٨، 9، 1٤٨، - 1٥٠،  
١٥٦، ١٥٧، 7، ١٧٢، 10، 1٦، 1٨، ٣١،

## ١- أقسام القرآن:

- 15، ٢٣، 36، ٢، 37، ١، 38، ١، ٢، 43، ٢، 44،  
50، ١، 51، ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٢٣، 52، ١، ٢، ٣، ٤،  
٥، ٦، ٧، 53، ١، 56، ٧٥، ٧٦، 68، 69، ٣٨، ٣٩،  
70، ٤٠، 74، ٣٢، ٣٣، ٣٤، 75، ١، 77، ١، ٢،  
٣، ٤، ٥، ٦، 79، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، 81، 1٥، ١٦،  
١٧، ١٧، 84، ١٦، ١٧، ١٨، 85، ١، ٢، ٣، 86،  
٢، ٣، ١١، ١٢، 89، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، 90، ١، ٢،  
٣، 91، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، 92، ١، ٢،  
٣، 93، ١، 95، ٢، ٣، 100، ١، ٢، ٣، ٤،  
٥، 103، ١.

## ٢- الأمثال فيه:

- ١- الامتناع عن ضرب المثل: 16، ٧٤.
- ٢- ضربت ايض الأمثال للناس: 39، ٢٧، 14،  
25، 2٣.
- ٣- عدم الاستحياء من ضرب المثل: 2، ٢٦،  
33، ٥٣.

٣- إزاله في ليلة القدر: 2، ١٨٤، 44، 3 - 44، ٥، 197،  
٥.

٤- تأول المتأولين وتعميرفاتهم: 2، ٧٥، ٧٩، 3، ٧،  
٧٨، ٤٦، 4، 5، 1٣، ٤١، 12، ٦، 15، ٩١، 18،  
٢٧.

٥- تفسيرهم حكم القرآن: 5، ٨٧، ١٠٣، 6، ١٤٠، 7،  
١٦٢، 9، ٣٧، 10، 1٥، ٧٤، 13، ٤١، 16،  
١٠١، 33، ٦٢، 35، ٤٣.

## ٦- تلاوته:

١- الاستعاذه قبل التلاوة: 16، ٩٨.

٢- الأمر بالانصات لدى تلاوته: 7، ٢٠٣، 46،  
٢٩.

٣- الأمر بتلاوته: 2، ١٢١، 1، 3، ١٠١، ١١٣، 7،  
٢٠٤، 8، ٢، ٣١، 16، ٩٨، 17، ٤٥، ٤٦،  
١٠٧، 19، ٥٨، ٧٣، 22، ٧٢، 25، ٧٣،  
27، ٢٩، 29، ٤٥، 31، ٧، 35، ٢٩، 37،  
٤، 73، ٤، ٢٠، 84، ٢١، 96، 1، ٢.



- ٢- قوم فرعون: ٤٩ 2 و ٥٠، ١١ 3، ٣٠ 7  
 و ١٠٩ و ١٢٧ و ١٤١ و ٨ 8، ١٤ 8، ١٤ 14، ٢٦ 26  
 ، ١١ 28، ٨ 40، ٤٥ و ٤٦، ٤٧ 44،  
 ٤١ 54.
- ٢٤- قارون: ٧٦ 28 و ٨٢، ٢٩ 29، ٤٠ و ٤٤ 40.  
 ٢٥- قوم شع: ٣٧ 44، ١٤ 50.  
 ٢٦- قوم لوط:
- ١- آل لوط (إخوان لوط): ٨٠ 7 و (٨١) 11  
 ٧٠ و ٧٤ و ٨٩، 15 ٥٩ و ٦١ و ٢٢ ٤٣،  
 26 ١٦٠، 27 ٥٦، 38 ١٣، 54 ٢٣  
 و ٣٤.
- ٢- امرأة لوط: ٨٢ 7، ٨١ 11، 15 ٦٠، 27  
 ٥٧، 29 ٢٢ و ٣٣، 66 ١٠.
- ٣- أم موسى: ٧ 28 و ١٠.
- ٤- التابوت: ٢٤٨ 2.
- ٥- قوم موسى: 2 ٢٤٨، 4 ٤٧، 7 ١٤٨  
 و ١٥٩، 26 ٦١، 28 ٧٦.
- ٦- هارون: 2 ٢٤٨.
- ٢٧- نوح:
- ١- امرأة نوح: ١٠ 66.
- ٢- الطوفان: ٦ 6، 7 ١٣٣، 29 ١٤.
- ٣- قوم نوح: ٦٩ 7، ٩ ٧٠، 11 ٨٩، 14  
 ٩، 22 ٤٢، 25 ٣٧، 26 ١٠٠، 38 ١٢  
 40 و ٣١ و 50 ١٢، 51 ٤٦، 53 ٥٢،  
 54 ٩.
- ٢٨- بأجوح وأجوح: 18 ٩٤ و ٢١ و ٩٦.
- ٢٩- يعقوب: 12 ٢٦، 19 ٦.
- ٣- الموثفكات: ٩ ٧٠، 69 ٩.
- ٣٠- الذي أمته الله مئة عام: 2 ٢٥٩.
- ٣١- الذين خرجوا حذر الموت: 2 ٢٤٣.
- ٣٢- لقمان وحكمته: 31 ١٢ و ١٣، ١٦ ١٩ و  
 ٣٣- موسى:
- ١- أصحاب السفينة: 29 ١٥.
- ٢- امرأة موسى: 28 ٢٣ - ٣٠.

- ٢٩ و 26 ١٢٣ - ١٤٠، 29 ٣٨، 38 ١٢،  
 40 ٣١، 41 ١٣، ١٦ و 46 ٢١ - ٢٦ 50  
 ، ١٢ 51 و ٤٢ و ٥٣، 54 ١٨ - ٢٢ 69  
 ٤ - ١٨ 89 - ٦٨.
- ٢١- الجسر التاريخي في أنباء القرى: 3 ١٢، 6 ٦  
 و ٤٢ - ٤٥، ٤ 7 و ٥ و ٩٤ - ١٠٢ ٥٢ 8  
 و ٥٤، 9 ٦٩ و ٧٠، 10 ١٢، 11 ١٠٠ -  
 ١٠٢ ٩ 14، ١٧ 15، ١٠ و ١١ 16 ٢٦  
 و ٦٣، 17 ١٧، 18 ٣٢ و ٤٣ و ٦٠، 19 ٧٤  
 و ٩٨، 20 ١٢٨، 21 ١١ - ١٥ و ٩٥، 22  
 ٤٥ و ٤٨، 23 ٤٢ - ٤٤، 24 ٣٤، 25 ٢٨  
 - ٤٠، 28 ٥٨، 29 ٣٨ - ٤٠، 32 ٢٦  
 34 ٤٥، 36 ١٣ - ٢١، 37 ٧١ - ٣٨  
 ٣، 39 ٢٥ و ٢٦، 40 ٥٠، 41 ١٣، 43 ٦ -  
 ٨، 44 ٣٧، 46 ٢٧ و ٢٨ و 47 ١٣، 50 ٣٦  
 و ٣٧، 53 ٥٠ - ٥٤، 54 ٤ و ٥ و ٥١، 64  
 ٥، 65 ٨ و ٩، 67 ١٨، 68 ١٧ - ٢٣ 69  
 ٤ - ١٢.
- ٢٢- عمران:
- ١- آل عمران: 3 ٣٣.
- ٢- امرأة عمران (أم مريم): 3 ٣٥، 19 ٢٨
- ٣- مريم ابنة عمران: 3 ٢٣ - ٣٧ ٤٢ -  
 ٤٧، 4 ١٥٦، 19 ١٦ - ٢٤، 21 ٩١،  
 66 ١٢.
- ٢٣- فرعون:
- ١- امرأة فرعون (آسية): 28 ٩، 66 ١١.
- ٢- فرعون: 2 ٤٩ و ٥٠، 3 ١١، 7 ١٠٣  
 و ١١٣ و ١٢٣ و ١٤١، 8 ٥٢، 10 ٥٤،  
 ٧٥ و ٩٠، 11 ٩٧، 14 ٦، 17 ١٠١ -  
 ١٠٤، 20 ٢٤ و ٤٣ و ٧٩ و ٢٣ ٤٦، 26  
 ١١ و ٥٣، 27 ١٢، 28 ٣، 29 ٣٩،  
 38 ١٢، 40 ٢٣ و ٤٦، 43 ٤٦ - ٥١،  
 44 ١٧ - ٣١، 50 ١٢، 51 ٣٨ - ٤٠،  
 54 ٤١ و ٤٢، 66 ١١، 69 ٩، 73 ١٥  
 و ١٦ و 79 ١٧، 85 ١٨، 89 ١٠.

